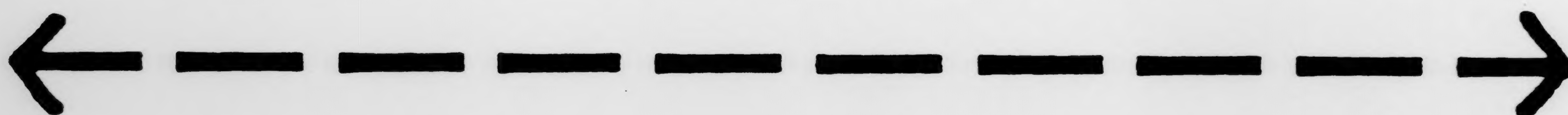


START

REEL 75


UCLA



National Preservation Program for Biomedical Literature:

Preservation of Persian and Arabic Medical Manuscripts

Funded in part by the
National Library of Medicine
and the
University of California at Los Angeles

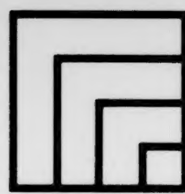
(Contract Number N01-LM-9-3534)

October 1989 - September 1990

The material on this microfilm is of varying quality. Portions of the material may be illegible due to:

Aged paper
Foxed, stained, or insect damaged paper
Water damaged paper
Glossy paper
Illegible script or faded ink

Red and purple within the manuscripts may appear paler.

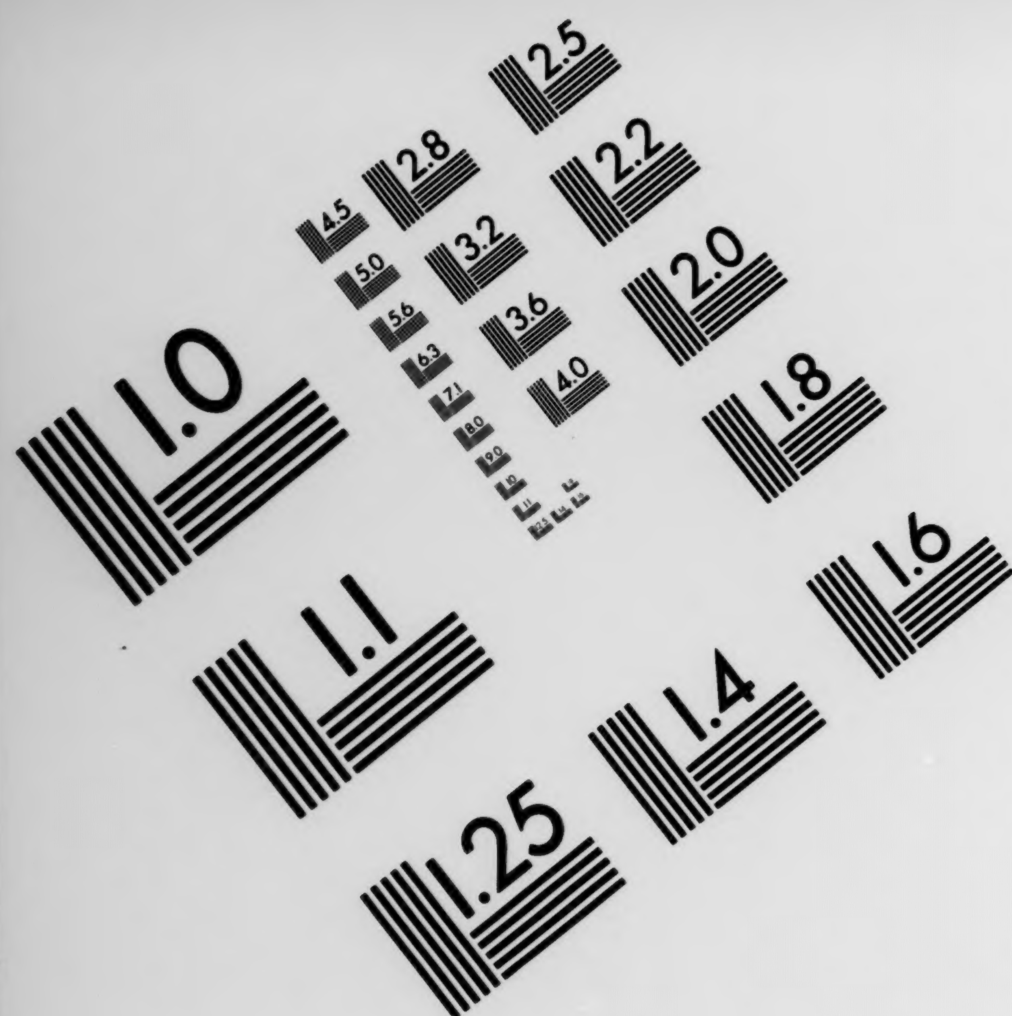


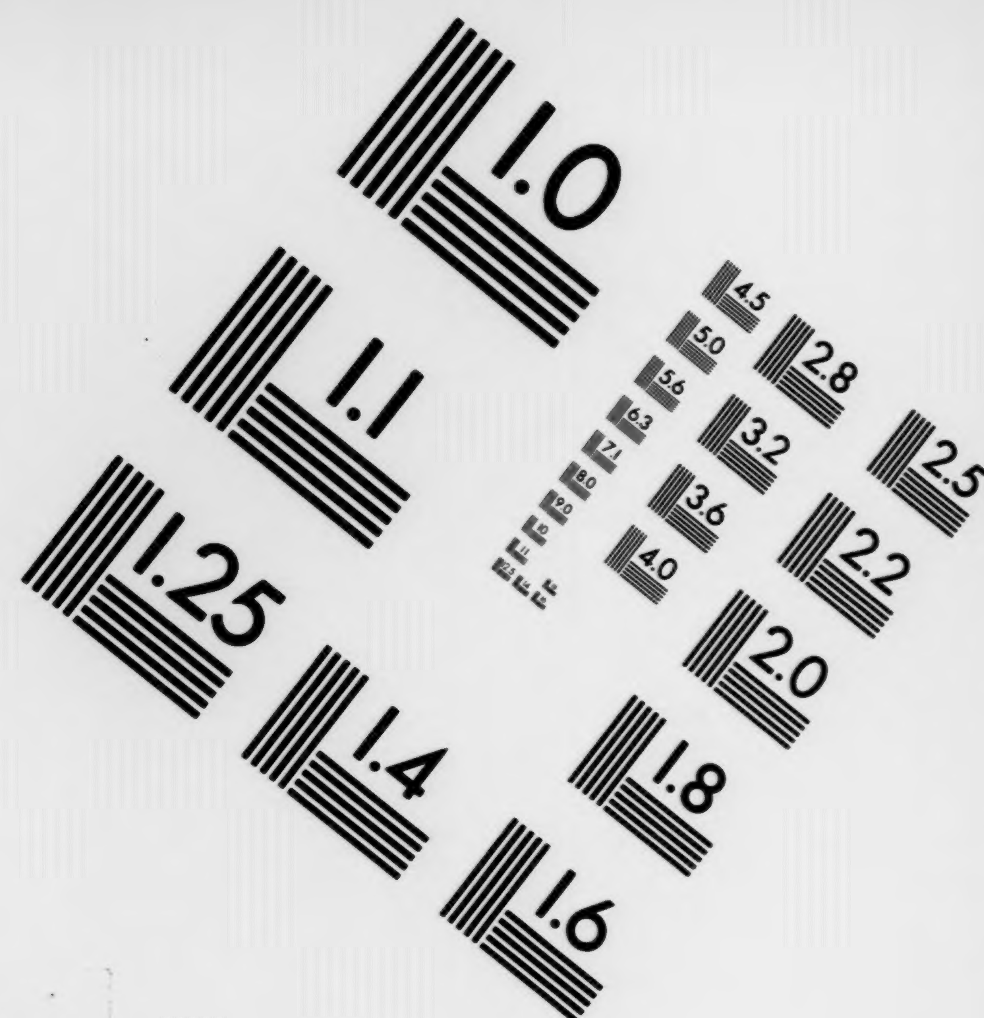
AIIM

Association for Information and Image Management

1100 Wayne Avenue, Suite 1100
Silver Spring, Maryland 20910

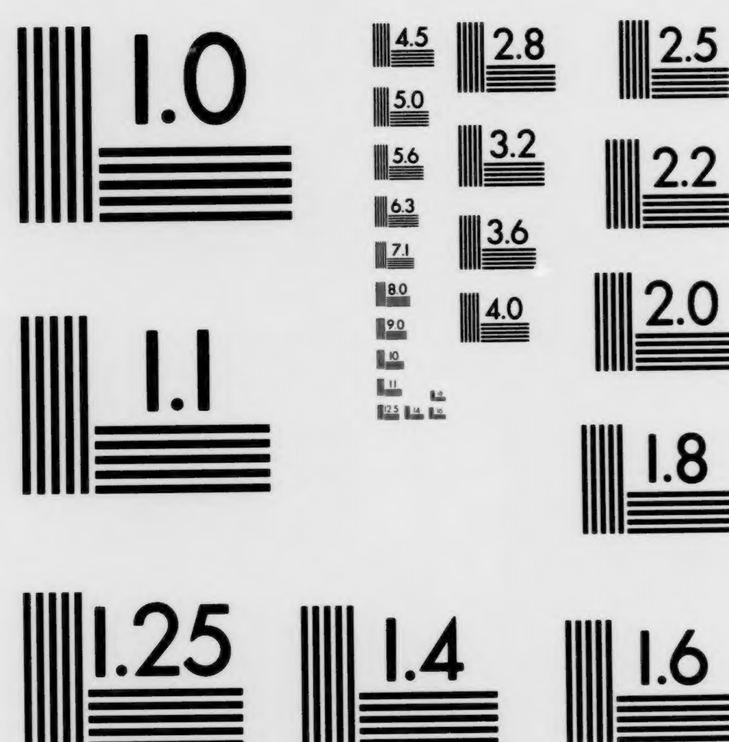
301/587-8202

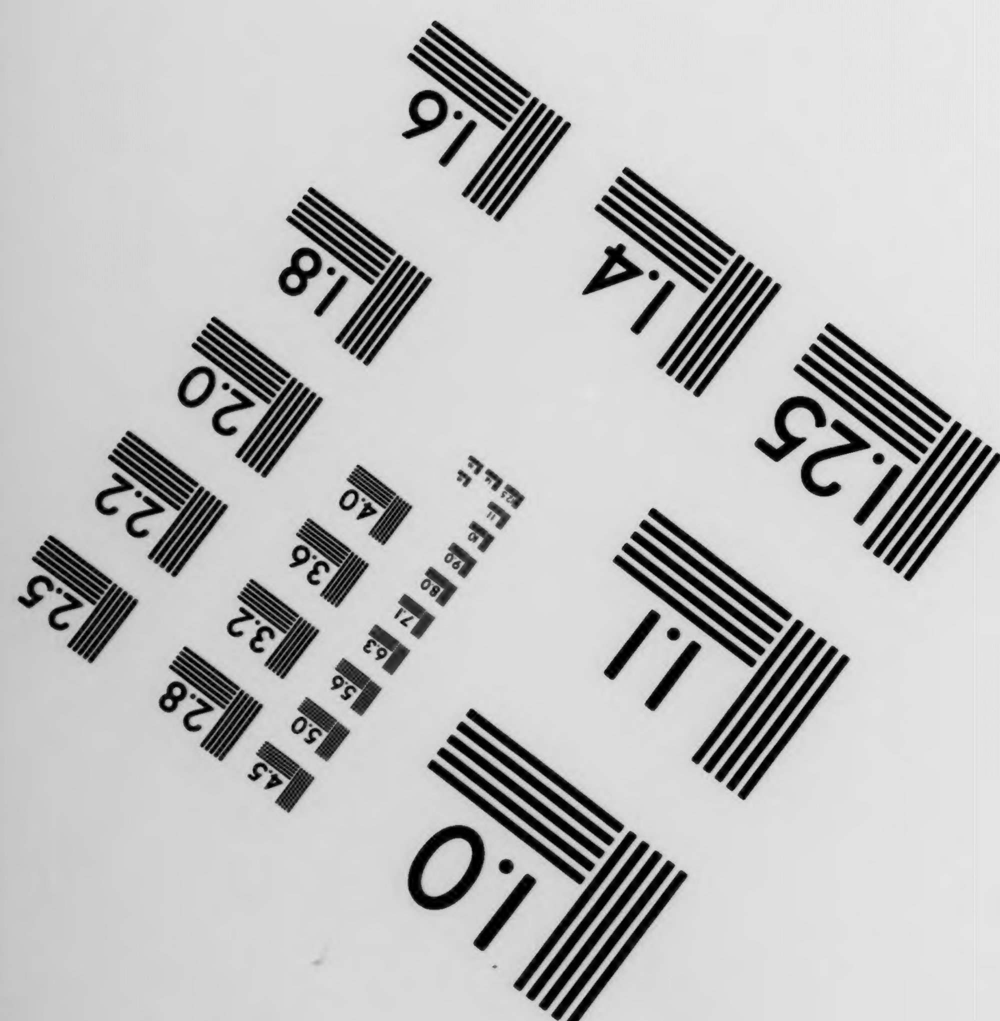


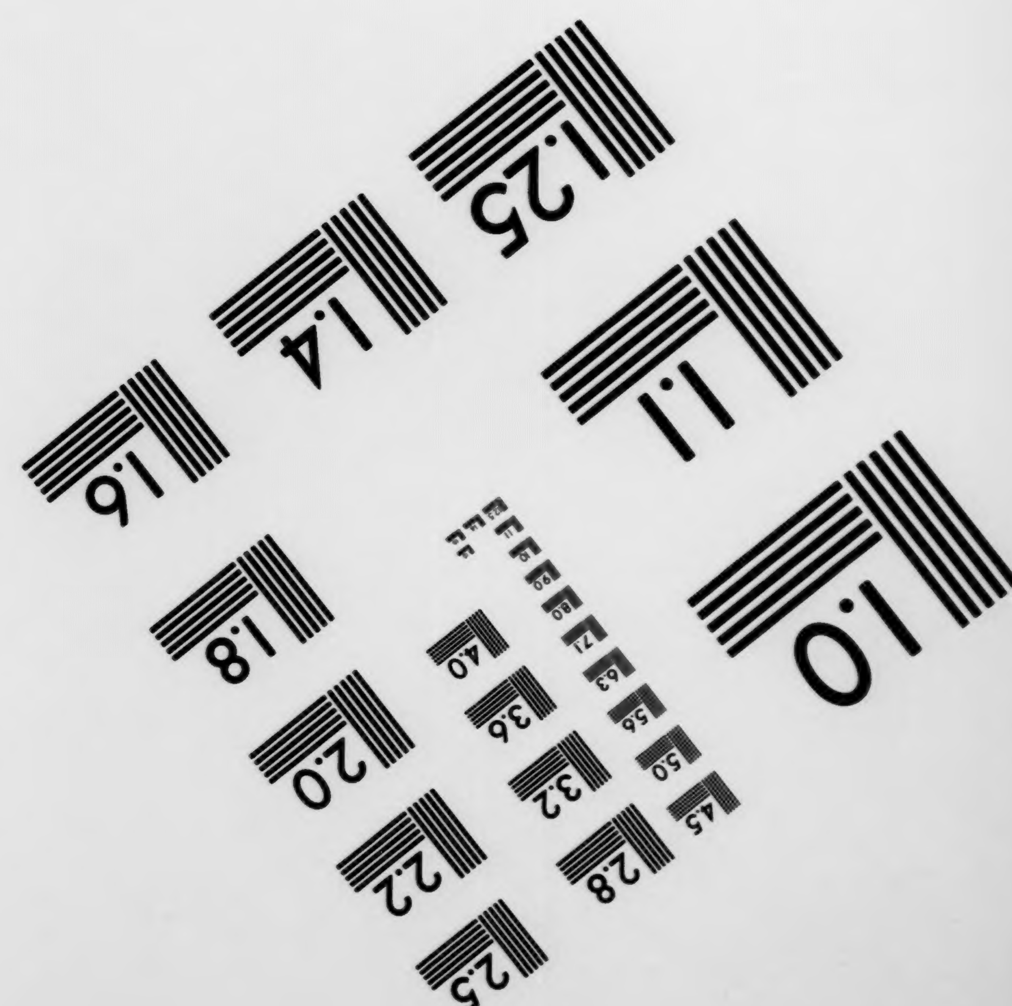


MS303-1980









MANUFACTURED TO AIIM STANDARDS
BY APPLIED IMAGE, INC.

Arabic Medical Manuscript Collection

(Shelved as Ms Collection 61)

*Ms.
coll. Arabic manuscripts on medicine and
no.61 science. -- ca. 1200-ca. 1900.
RARE 122 v. ; 15 x 10-28 x 19 cm.

Entire collection microfilmed as part of a National Library of Medicine preservation project: the preservation master negative is at NLM; the printing master negative is at the University of California's Southern Regional Library Facility; a positive copy is housed at the UCLA Biomedical Library's History Division.

Formerly a part of: Near Eastern manuscript collection, Dept. of Special Collections, University Library, University of California, Los Angeles, and assigned accession no. 1062. Transferred to the History Division of the UCLA Biomedical Library on

CLU-M ejf 891113 CLUHme SEE NEXT CRD

*Ms.
coll. Arabic manuscripts on medicine and
no.61 science. ... ca. 1200-ca. 1900.
RARE (Card 2)

May 2, 1986.

Finding aids: Annotated and indexed list available in library: Iskandar, A.Z., A descriptive list of Arabic manuscripts on medicine and science at the University of California, Los Angeles (Leiden : Brill, 1984)

1. Medicine, Arabic. 2. Science. 3. Manuscripts. I. University of California, Los Angeles. Louise M. Darling Biomedical Library. History and Special Collections Division. II. Series: Near Eastern manuscript collection ; no. 1062.

CLU-M ejf 891113 CLUHme

Arabic Medical Manuscript Collection

Ms. 76

Author: Burhān al-Dīn Nafīs Ibn ʿAwaḍ al-Kirmānī

Title: al-Nafīsī = Sharḥ mūjiz Ibn al-Nafīs = Kulliyyāt al-Sharḥ al-mūjaz liʾl-mūjiz

365 fol., 300 x 215 mm.

Text on spine
filmed at end of manuscript



Dr. CARO
19 ISFAHAN 35
MINASIAN

BLANK PAGES

BLANK PAGES

BLANK PAGES

BLANK PAGES

BLANK PAGES

BLANK PAGES

BLANK PAGE

[illegible]

بدانکه کلی در عرف منطقیان چیزیست که معقول میشود در جواب ما هو و صدق میکند بر افراد خود مثل مفهوم کلی انسان
که منطبق میشود بر زید و عمرو و بکر بحمل کردن یعنی گفته میشود که زید انسانست و عمرو انسانست و بکر انسانست مثلاً و جزئی
در اصطلاح منطقیین چیزیست که معقول میشود بر جزئی مطابقه کرده [illegible] مثلاً هر گاه این را دانستی پس بدان
که فرق است میان کلی و کل و جزئی و جزء پس کل آن چیزیست که متقوم میشود بتقوم اجزای خود مثل تقوم
سکنجبین بسرکه و عسل بخلاف کلی [illegible] که آن کلی متقوم نمیشود با جزئی خود بلکه متقوم میشود جزئی
بکلی مثل تقوم زید و عمرو و بکر و فرق دیگر آنکه کلی حمل میشود بر جزئی مثل آنکه میگوئی زید انسانست پس معلوم
انسان را حمل کرده [illegible] از مفهوم کلی و کل حمل نمیشود بر اجزای خود پس نمیگوئی که سکنجبین سرکه است و سکنجبین عسل
است پس هر گاه دانستی که کلی کدام است و کل کدام و جزئی کدام است و جزء کدام دانستی که تقسیم طلب
تقسیم کل است باجزای خود نه تقسیم کلی بجزئیات خود زیرا که با انتفاء کل هر یک از علم و عمل طلب [illegible] نمیکند بلکه
محتاج است بهر دو یعنی علم و عمل [illegible] شد آنکه در فقه تقسیم [illegible] بار ابع که
عبادات و عقود و ایقاعات و جنایات [illegible] زیرا که مسائل فقه یا موقوف بطرفین است مثل عقد که عقد
موقوف بر ایجاب و قبول است آن را عقود [illegible] و یا موقوف بطرف واحد است و آن را ایقاعات خوانند مثل
طلاق و یا احکام است و آن را جنایات خوانند و یا افعال است و آن را عبادات خوانند قوله اعنی
علمیته [illegible] که اختلاف کرده اند علما که مفهوم علم [illegible] پس مشهور آنست که علم صورت حاصله
عند العقل است و صورت حاصله عند العقل [illegible] تقسیم میکنند بشک و ظن و وهم و جهل و تقلید و علم
زیرا که صورت حاصله عند العقل یا آنچیزیست که جزم [illegible] دارد یا نه پس اگر جزم نه دارد یا طرفان آن
متساویه یا نه پس اگر طرفان [illegible] باشند آن را شک خوانند و اگر [illegible] نباشد [illegible] طرف راجح
آن را ظن خوانند و طرف مرجوح را وهم و اگر جزم حاصل شد [illegible] از دو شق [illegible] یا آنکه
مطابق واقع است یا مطابق واقع نیست اگر مطابق واقع نباشد آن را جهل خوانند و اگر مطابق
واقع باشد [illegible] یا [illegible] زایل میگردد یا نه اگر زایل میگردد تقلیدش
گویند و اگر زایل [illegible] پس علم آن [illegible]
صورت حاصله عند العقل است که [illegible] زایل [illegible]
والله اعلم بالصواب

[illegible]

بســـــــــم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين على بن ابى الحزم القرشى المتطبب صيغة تفعل ههنا للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شيء في مرتبته والمصنف رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما وانما يحصل العلم بهما بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض فذكر اولا الامور الطبيعية التى تتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شيء انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلى لان الصحة كمال البدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زائلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله وهذا ما اشتمل عليه الفن الاول ويعلم مما ذكر وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى تجربة ما ادى اليه استنباطه حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير اخر يؤدى اليه استنباط اخر وذلك عسر جدا لما يحتاج الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا يمهل لذلك خصوصا الحاد منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على اللحظات بل البدن متغير على

متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض مرض لزيد مع سببه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة في الفنين اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول شفقة على المرضى ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا على بصيرة ولما ذكرت القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثيرا من امراض جزئية غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة فذكر كلا منهما في فن وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد ابحاثا والاحتياج الى العلم بمعالجاتها الكثرتها اكثر وقدم الفن الثانى عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المذكورة فيهما عند كل مرض الفن الاول في قواعد جزئى الطب القاعدة اصل كلى منطبق على الجزئيات لتتعرف احكامها منه وذلك عنده تصرف زايل في الاصل فان الفروع بالفعل غير موجودة في الاصل وقوله جزئى الطب يعلم منه ان تقسيم الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلى الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل فهو مجموع تلك الاجزاء والجزئى هو تمام حقيقة الكلى مع قيد زايد ولذا لا يصدق الطب على كل منهما صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده ولا غايته وليس كل من القسمين تمام زايد حقيقة الطب مع قيد اعنى علميته وهو الذى يفيد اعتقادا فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته وان كان قد يتوصل

الاول ... والثانى ... الثالث العاقات الثالثة الرابع الجنايات

چون در علوم ... نظرى ... [illegible]

بل الى تحصيل علم اخر وعمليه وهو الذى يفيد اعتقادا اى يتعلق ببيان كيفيه مباشرة
العمل فيكون غير مقصود بذاته اى لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل
بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل بقوله كلى اى
بقواعد كلية فيكون القواعد المذكورة فى هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثانى
فى الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث
فى الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة واسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها الفن الرابع فى الامراض التى لا يختص بعضو دون عضو اخر بل يعم جميع
الاعضاء بمعنى انها يشتمل جميعها كالحمى او يمكن ان يحدث فى كل واحد واحد منها
كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والتى مت فيه مراعات
المشهور فى امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر
غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة
والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور
يكون لذلك افضل ومن قوانين الاستفراغات وغيرها من القوانين الاخر
المذكورة فى المدبير فى المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسئل الله التوفيق السؤال
طلب الشىء على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب متوافقة فى التسبب
ولا يستعمل الا فى الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اى
الحفظ عن الخطا فيما اذكره فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشىء
على سبيل التساوى ان تعفوا الزلل اى الخطاء الواقع فيه من السهو والنسيان
اذ لا عيب فى السهو للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق
القدم فى الطين وامثاله شبه الخطاء الواقع فى الافهام بالزلة الواقعة فى الاقدام
وتسدوا الخلل اى تصلحوا الفساد الواقع فيه من الخطاء مع العفو لئلا يقع فيه
اخرون الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى فى قواعد الجزء النظرى من الطب
وتشتمل اى الجملة الاولى على اربعة اجزاء الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى
التى فى قواعد الجزء النظرى فى الامور الطبيعية بقول كلى الكلام الى ههنا كان

فى فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقى ثم شرع فى تقسيم العلم ولا يلزم من
توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب فى شىء تكرار فنقول الطب وهو فى اللغة السحر والاصلاح
والعادة والحذق فى الصنائع وفى الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من
جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة وبين كل واحد من المعانى اللغوية
وبين معنى الاصطلاحى مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها فى عنصر دائم
التحليل مستعد للفساد مركب من الاضداد بمنزلة السحر فى خرق العادة واما
الثانى فلاصلاحه البدن واما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع
فلاحتياجه الى حذق تام ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام
المعلوم الى جزء نظرى اى علمى وانما ذكر النظرى مكان العلمى تنبيها على ان النظرى الذى
يطلق على قسم من الطب فى كلام القوم ليس الا العلمى منه على التفسير المذكور لا العلم
الذى يكتسب بالبحث والنظر كالنظرى الذى يقال فى الصناعات ولا العلم بما هو وجوده
لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد فقط كالنظرى الذى يقال فى علم الفلسفة
وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان
النظرى يطلق على ما يقابل الضرورى ليس بشىء لان القسم الاخر منه ايضا كذلك
والى جزء عملى وقد ذكر المعنى المراد بالعلمى والعملى وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم
من يتوهم ان المراد بالعلمى هو تعلم العلم وبالعملى هو مباشرة العمل اذ مباشرة
العمل ليس طبا بل مستفادا من الطب لانها من المحسوسات والطب علم
وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمى والثانى
بالعملى لان الاول علم غاية تحصيله حصول مجرد علم فقط والثانى علم علة تحصيله
حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك
علم علمى وعلم عملى وان لم تعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثانى كان الغرض منه
مباشرة العمل كما ان الغرض الاولى من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة
فى الفكر فنسب الى ذلك ولان له تعلق بالعمل نسب اليه وقيل له عملى ونسب
القسم الاول الى العلم المطلق البحت لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر

ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشيء الى نفسه في العلي لان المنسوب يكون هو العلم
الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام وما قيل من ان القسم الاول غايته القسم الثاني والثاني
غايته العمل ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب
اليه علما مخصوصا اخر ليس بصحيح لان القسم الاول وهو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال
وبالاسباب وبالدلايل غايته هي ان يعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني وهو العلم بكيفية
حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور غاية ما في الباب ان
العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول
وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشيء اخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري
اجزائه اربعة والحصر استقرائي العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان
والعلم بالاسباب والعلم بالدلايل والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما
سميت الامور السبعة طبيعية لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي مبدء اول
لحركة ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط
والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى والحق الافعال بها للتعلق الشديد بينها
وبين القوى او لانها غاية لها واقول بل لانها نفس تلك الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا
لانها اجزاء لا يحصل في علم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء الشيء وقدمها
في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا يصير جزءا الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب
الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لا لانها اقرب من الا
عضاء بل لان الاعضاء اظهر منها ولانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها ويجب
تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها في الوجود عن القوى وهي اربعة على المذهب الحق
وهذا مما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعي لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا على ذلك
حججا منها ان المركبات في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا يمتنع من قبول الصور
لكن لا في الغاية بل معدلة بيبوسة ليحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل
القبول للصور سهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة طابخة
كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ليضر والا ادت الى الفساد والاحتراق

الاركان

بل معدلة ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانهما اليبستا في الغاية
ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج بقدر الحاجة
فاحتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي اما الى اجتماع
الضدين في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب للضدين
يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها يؤدي الى
ما هو فضل غير محتاج اليه النار برهي حارة باستحالة حرارتها فلان التي عند نامع
اختلاطها بالاضداد يحس بحرارتها فالتي عند الكل اولى بان يكون حارة لصرافتها
واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب مثلا اليها
اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها
الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحالة الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب
برد المائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة
كان الحطب الرطب مخالفها في البرودة على هذا التقدير والحطب اليابس
مخالفها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما اليها على السواء
وليس كذلك ولكانت يقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك
وليس كذلك ولكانت يقبل جميع الاشكال مثل المسدس فانها لا تقبل الا شكلا
صنوبريا وفيه شيء لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا
انها لا تقبل الاشكال الغير الصنوبرية بعسر لكنها يتركها بسهولة ويمكن ان يقال
ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك جميعها بسهولة والنار
وان كانت يترك غير الشكل الصنوبرية بسهولة لكنه لا يترك الشكل الصنوبري بسهولة
ولا يقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه
لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على ما ثبت
وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لتساوى الماء في الهيئة ولكان طالبا
لحيزه ليس بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم
ولا في ساير اللوازم فان قيل ان الهواء بارد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل

تأثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك
وانه يبرد الماء وهو بارد خصوصا عند المبالغة في رفعه ومبرد البارد بارد لا محالة
اجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض ولا يبقى على طبيعته لانه جسم
لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن
وجه الارض مما يسخنه الا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل
يكون في مسافة يسيرة وهي بضعة عشر ذراعا عن الارض كما تبين في موضعه و
هذا التسخين موجب لارتفاع ابخرة مائية حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين
الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء ولهذا كلما
زيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زادت في التبريد لزوال الحرارة
القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع وبان تبرد الماء المعلق في الجو لعوده الى برده
الطبيعي لقلة القاسر المسخن له هناك وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة
المائية الباردة له هناك واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة
واعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة اذا انتشرت فيه واجيب
بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام لتبخيره الاجزاء المائية التي فيها بحرارته
فان الهواء وان كان باردا جدا لا يبلغ برده في الافاق المسكونة الى ان يحلل
بل هو محلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان
يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا بحرارته العرضية ومجففا للجسم الرطب
بحره الذاتي في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق في موضع ان رطوبة الهواء
في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان الاقوى ان يجذب
الاضعف الى ذاته فيجذب رطوبة الماء الى الهواء ويجف الجسم الرطب ورد
بانه لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء
وبقي كل منهما خاليا من تلك الكيفية وقال في موضع اخر انما صار الهواء يجفف
الجسم الرطب لان المتجانسين في الكيفيات الاولى يتفاعلان اذا كانت الكيفية
فيهما بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر قيل ان كان المراد

من هذا الكلام

من هذا الكلام ان الاقوى يجذب الاضعف الى ذاته فيفيده ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف
يزيد في كيفيته والاقوى ينقص فيها فلا يلزم منه ان يجفف الاجسام الرطبة والماء وهو
بارد رطب اما برده فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا
لم يعد الى البرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل ان الماء
بالطبع جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية
للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بادنى سبب
كاليسير من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد
بالذات لقبول الاشكال والارض فهي باردة يابسة اما بردها فلما يعود اليه
عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها
بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو مصدر اطلق على الممتزج مجازا وهو
كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا
تصغرت اجزاؤها وتماست وحصل بينها فعل وانفعال اما بان يكون نفس
الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه
السؤال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالاخر اما ان يكون سابقا على
انكسار الاخر او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال
لان الكاسر عنده ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان
يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا
وهو ايضا محال لان الفاعل اذا كان على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة
يمكن ان يكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر
فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما
سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة و
اليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل
في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل
في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة يفعل في

المزاج

وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر كما ان
الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة الا باللوازم
الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يفسر
الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول التشكل والتفرق والاتصال بسهولة
في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها واما بان يكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب
الحكماء واعترض عليه بان الصورة انما يفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة
انما ينفعل في الكيفية التي لها فيكون الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل ولا محيص عن هذا
الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل
والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض وقال الفاضل النخجواني في الجواب ان
الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هو المادة في سورة الكيفية
لا في نفس الكيفية قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية
وبطلانها انما يتصور ببطلان صورة العناصر لان صورها تحدث الكيفية في مادتها
بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع
القول الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى
وكيفية اخرى وهو فاسد لما يشاهد العناصر الاربعة على صورها اذا قطر المركب بالقرع
والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ قد صرح في الشفا بان النار علة لتسخين
عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء او حفظها
وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان
استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها بل الحق في الدليل ان يقال
لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة
لا يمكن ان يكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس كيفيته وقال بعض الفاعل
هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما يشاهد من ان الماء الحار مثلا
يسخن وليست له صورة فاعلة للسخونة ورد هذا بان الفاعل هاهنا صورة
الماء للمسخن بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما يفعل

في مادتها

في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كان تلك الكيفية ذاتية او عرضية
وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره
بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية الحادثة القائمة بجملة العناصر متشابهة
انما في الحس كما يقول به اصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحد منها باقية على صرافتها
لانها لا يظهر فيها التركيب عندهم وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة
لما يحصل لها كيفية ساترة للحرارة القائمة بالجزء الناري والبرودة القائمة بالجزء المائي
مثلا وهذه الكيفية ليست كل واحدة منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة
كالسكنجبين فانه وان كان مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه
التركيب عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية ساترة لكيفية الخل وكيفية العسل
مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل لكون كل منها باقية على صرافتها واما
في الحقيقة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية
واحدة متوسطة واما في النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع تو
توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري متشابهة في النوع للكيفية
المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري
متبردا والجزء المائي متسخنا مثلا وكذلك في الجزء الهوائي والارضي لان الكيفية
الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية القائمة با
اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الاخر فهي وان كانت متباينة بالعدد
لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما لان الحار
اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية اميل الى الحرارة فلا يكون
متوسطة على الاطلاق وانما شرطنا التوسط اي وقوف التفاعل عند حد
في الوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد واقسام المزاج تسعة معتدل
ليس مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ في القوى اي الصور النوعية
لان المعتدل الذي قام البرهان على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره
الى احيانها وتساوي الميول انما يكون بتساوي الصور النوعية الا انها مع

المقتضية للاثار التي منها الميل ويختلف الصور في اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التي
هي محالها حجما اوزنا اي كبرا وصغرا ويتناسب بتناسبها الا انها حالة فيها متجزية بتجزيتها
فاذا كانت مقادير اجرام العناصر متساوية حجما كانت طبايعها المقتضية للاثار متشابهة
واذا كانت مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف ويختلف
ايضا في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصور في الميل وقد يعاوقها
ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى
من ميل الماء المغلي المتسبب الخفة واللطافة اللازمين للسخونة مع اتحادهما في الحجم فالحاصل
ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى
ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة
والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصورة
ان لم يكن لها قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها
بالطبع يميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون المطلوب بالطبع متروكا
بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يمسكه في مكان احد البسايط
وذلك ترجيح من غير مرجح او في مكان اخر غير مكان البسايط وذلك يوجب
الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مايلا بالطبع
الى مكان احد البسايط فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين
بالمهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل مشتق من العدل في القسمة
وهو ان يكون المركب قد اعطي من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها
القسط الذي يليق به في مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له ثمانية اوجه
من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان
المزاج النوعي لكل شخص من اشخاص الانسان هو اللايق به من حيث
انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للاثار المطلوبة
منه حتى اذا خرج الى شيء من امزجة (التي لغيره من الانواع) ما ثبت وثانيها باعتبار النوع مقيسا
الى ما هو داخل فيه فان مزاج الشخص الذي يكون الاعتدال النوعي الانساني

فيه

فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس
الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت
مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في اجودية كماله
ولا يكون حاصلا الا لمن هو في حاق الوسط بين طرفي المزاج العريض النوعي وثالثها
باعتبار الصنف اي طايفة من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة عرضية مقيسا
الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الهند مثلا
اليق به من حيث انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلة في نوعه
حتى انه لو خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقيسا
الى ما هو داخل فيه فان المزاج الهندي الذي يكون الاعتدال الهندي فيه
اتم اليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي افراد الهند اذ به يكون
حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في حاق
الوسط بين طرفي المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا
الى ما هو خارج عنه وداخل في نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص
من حيث هو شخص اليق به من امزجة الاشخاص الاخر من صنفه
وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج
الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في ساير احواله الاخر وسابعها باعتبار
العضو مقيسا الى ساير الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اللايق به دون
امزجة ساير الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه
فان مزاج كل عضو في افضل احواله اليق به من امزجة ساير احواله واشار
المص الى الاعتدال النوعي والاعتدال الصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر
اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا
الصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد
النوع ولا اعدل اشخاص الصنف لما يعز وجودهما وليس لهما تعين ولم يذكر
الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص

ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار
الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل
احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل وغير
المعتدل المشتق من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسطه من كميات العناصر وكيفياتها
على ما ينبغي اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى
المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين
اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير
النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة
وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وهو اربعة
ايضا لان الزايد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزايد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو
حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة فالزايد من المنفعلتين اما
اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو بارد رطب واعترض الكاتبي في شرح
الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج عن القسط
الذي ينبغي لم يجوز ان يكون بالفاعلتين معا كالمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الا
جزاء الحار عشرة ومن البارد خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة
وكذا المنفعلتين معا وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج
عن الاعتدال بكيفية واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون
اما بالزيادة او النقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين
اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين او في المنفعلتين او في الحرارة
مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في البرودة مع اليبوسة او فيهما مع الرطوبة فهي ستة اقسام
والخروج في كل واحد منها اما بان يكون بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما
او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخرى فهي اربعة وعشرون قسما
حصلت من مسطح الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان
وثلثون قسما لان الخروج اما في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة

او في المنفعلين

او في المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهي اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون
الكل في جانب الزيادة او الكل في جانب النقصان وهي ثمانية اقسام او البعض في جانب
الزيادة والبعض في جانب النقصان والزايد في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين
والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا
ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربع كيفيات
ستة عشر لان الزايد في الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزايد في كيفية مع النقصان
في البواقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلثة اربعة فاذا ركبت هذه كانت
ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون
نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين على ما ينبغي
بان يكون الحار في مزاج خاص ضعف البارد مثل ان يكون الحار من عشرة الى عشرين
والبارد من خمسة الى عشرة فما دامت هذه النسبة في هذا العرض محفوظة كان المزاج على
ما ينبغي وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال
الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور هاهنا قسم ثالث وهكذا
الامر في المنفعلتين فان قيل لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة فيه على ما
يليق به بحسب كمياتها وكيفياتها كان المزاج الخارج عن هذا الاعتدال ما لا يكون العناصر فيه على ما يليق
به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب كمياتها بان لا يكون نسبة الكميات بعضها الى بعض
على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو
اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج
عنه ثمانية قلنا ان المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات
الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزايد في الكمية ان كان
معه زيادة في الكيفية فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة
واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل
بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج
الانسان لان النفس الناطقة التي يتعلق به اشرف واكمل ولا بخل في افاضة المبدأ

بل هي بحسب استعداد القوابل فدل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه اشد
فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد و
تباطلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما كان اقرب
منه فاح المعدل … لبعض من الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك و
مزاج النباتات لكونه قريبا من الاعتدال الحقيقي قربا ما تفيض عليه نفس هي مبدء لحفظ العناصر
وللاغتذاء والنشو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب الى الاعتدال منه تفيض عليه
نفس هي مبدء المذكور في النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال
الحقيقي من الكل تفيض عليه نفس هي مبدء المذكور في الحيوان وللتعقلات وما يتبعها من
الكمالات واعدل اصنافه سكان خط الاستواء اي سكان حواليه وذلك لتساوي
ليلهم ونهارهم ابدا فينكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على سمت
رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا تشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت
رؤسهم كثيرا فلا تشتد برودة شتائهم ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية و
بيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل
يوم بليلته يتم بالتقريب دورة تامة له مركز هو مركز العالم وهو نقطة في داخله
يكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما
قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما ومنطقة
وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار
لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة
والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين
تسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وكما ينقسم الارض بهذه الدائرة
الى نصفين شمالي وجنوبي ينقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاولى وبطرفي
العمارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فيصير ارباعا احد الربعين
الشماليين هو الربع المسكون وفي تحقيقه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط
الاستواء الى قريب من ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعد

ما بين

ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض الى سبع قطع دقيقة مستطيلة
على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسم بعضهم الى هذه القطع الدقيقة
من بعد ما يجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ العرض خمسين درجة و
كسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج
ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على
زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل
والنهار اي تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة والتي اذا جاوزتها
الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء
الى الربيع في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب تسمى نقطة الاعتدال
الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة
مارة بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما
غاية بعدها عن معدل النهار وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون
جزءا ونصف من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلث مائة
وستين جزءا وهاتان النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احدهما وهي
التي في جهة الشمال تسمى انقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف
عند وصول الشمس اليها في معظم المعمورة والاخرى وهي التي في جهة الجنوب
تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول
الشمس اليها في معظمها ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين
ثم يتناقص منهما الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان
الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثنى عشر جزءا بالتقريب
وميل الثور عشرون جزءا اثنى عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثنى عشر
وميل الجوزاء ثلث وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلث ونصف
للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة
من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشر

ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا لا دقيقة وكسر كما قال فاضل العلامة فبمقدار اول درجة يقطعها
الشمس من الاعتداليين تبعد عن المعدل اربعا وعشرين دقيقة تقريبا وبمقدار اخر درجة يقطعها
الى الانقلابين تبعد عنه ربع دقيقة تقريبا فهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل
عند الاعتداليين اسرع وعند الانقلابيين ابطأ فالذين كانوا تحت مدار الانقلابيين يكون الشمس
كالواقف على سمت رؤسهم قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين
كانوا تحت مدار الاعتداليين اي على خط الاستواء يكون الشمس كالمجتاز على سمت رؤسهم
فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف مع
طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد
في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان
اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل
مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة
طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون
الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها
ان المسخن مثلا يفيد في وقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا
اخر فكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب
وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا لم يدم
فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية
خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في
الصيف ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا تعظم
التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فيه كلام لانها قصيرة وهي شهر ونصف
وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه
بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين
فيكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا
مسخنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير مستعد للتسخين

لتقدم

لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي
فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء
وهذه البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا
الميل يكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب
عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء تزول بسرعة واما عندنا فتبقى قريبة
من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار ح اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد
لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء
في الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية
تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المالوف
لا يؤثر فسكان خط الاستواء يستبردون الهواء والشمس في المنقلب لالفهم بالحرارة
ولا يستسخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الف
اهلها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم
حينا لبعد تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني واوايل الثالث ولا يفجون ببرودة
بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس والسادس والسابع وفي
الشبان اعدل للانسان من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان
اربعة لان البدن مدة الحيوة اما ان يكون رطوبته الغريزية وافية لحفظ الحرارة
الغريزية فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الى خمس
وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو
وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولة وهو ان يكون
المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبي وهو بعد النهوض وقبل
الشدة وان لا يكون للاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع
وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة اي الاحتلام وسن الرهاق
وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان
لا تكون وافية بحفظ الحرارة فلا تخ اما ان تكون الرطوبات الغريزية في التبرز اولا

والاول هو سن الشيخوخة وهو الى اخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من
ستين سنة وفي سن النمو يغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن
ينمي فيه والنما انما يكون بتمديد الاعضاء والتمديد انما يمكن بتوفر الرطوبة لان البدن
بسببها يكون قابلا للهيئات التمددية بسهولة وبتوفر الحرارة لانها هي التي يفعل في
الجسم التحريك الى الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا يستعد لان يتمدد
واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يتكون من المني والدم والروح وكلتهما
حارة رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبة فتفنى هي ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة
منزلة المادة لها كالدهن للنار في السراج فبحسب ما ينقص من الرطوبة ينقص الحرارة الى
ان تفنى الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة بفنائها وعلى هذا يكون الصبيان ارطب
الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب كمية الحرارة الغريزية لان كثرة
كمية محلها يوجب كثرة كميتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم والكهول اقربهم من المشايخ
يكون مزاجهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل والشبان اعدل لانهم متوسطون بين الطرفين في
الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت عن رطوبتهم الغريزية نقصت من حرارتهم الغريزية
بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس والصبيان يعني
من اول الطفولة الى اخر النمو فان الصبي كما يطلق على المعنى المذكور اولا يطلق على هذا
المعنى ايضا بالاشتراك يساوونهم في الحرارة اي في موجب الحرارة وهو الجزء الحار
الناري على مذهب جالينوس او الجزء الحار الغريزي السماوي وهو جوهر حار
لذيذ هوائي لا حق له ولا لذع ولا نارية اي لا احراق ولا تعفين ولا افساد يفاض
على البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين
من المتاخرين وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي يكون لم
يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج في النمو ولم يقف
بعد فكيف يتراجع وان الشاب لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزئه الحار لوفاء
الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى اخره
وهو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها النقصان الحرارة كما واما السبب الموجب

لنقصان

لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة الى حد
لا تقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء ناري يمتزج
بباقي العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي هو الجزء الناري
لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المني الممتزج من العناصر بعضها
ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر وهذا
بعد الكون محال او لاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من
يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس على البدن لكنهم اي الصبيان ارطب
من الشبان لما علم ولذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان لليبس مزاجهم احد و
تمثل الشيخ لهذا بجسم لطيف حار فشا في جوهر رطب كثير كالماء وفي جوهر يابس
قليل كالحجر فان الحرارة يكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية
لاجل الرطوبة وفي الحجري اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار
فيهما على السواء لم ينتقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا بلغ نقصان الرطوبة
الى حد لا يقدر على حفظه وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه
احدها النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون
الحرارة قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة
الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم
وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم تكون بالضرورة اكثر لانها الة الطبيعة لهذه الافعال
وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة
الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد
تواترا وسرعة من الشبان فيكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب
عن الوجه الاول بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة
الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيئات التمددية او نقول ان نموهم
لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة
فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وهو بذلك مقو للشهوة و

وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا
وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها في الشبان
قد خرجت الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز
ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان وتنفسهم وشدة تواترهما لضعف قوتهم
لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تتخلق
بنفسها بل لا بد لها من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بالة
هي الحرارة والثاني بان الشهوة التي يكون من البرد لا يكون معها استمراء و
الاستمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر مما يتحلل و
الثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب
السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما يكون لغلبة الحرارة فان
القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة يتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها
من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان مساو
للحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما
الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا ينمو لقلة الرطوبة
فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا يدل
على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحار
لا في كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها
وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا شك انها لكثرة الحرارة
لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فيتدارك بالسرعة والتواتر
ما فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن
قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة
والتواتر وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه بطريقين احدهما
اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما
الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن اما كثرته فلكثرة
ما

١٨

ما يصيبهم الرعاف واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار
فيكون البدن الذي فيه دم كثير متين حارا وللقائل ان يقول على هذا يلزم ان يتولد ثم
يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن
ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة
التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل
الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب وقيئهم صفراوي والصفراء انما تتولد
من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركات بالحرارة ورابعها انهم
اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي لا يهضمها
الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض للصبيان و
اجيب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف
دمهم الى النمو فيبقى في العروق فيدفعه الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او
لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة
قابلة للتمدد واما متانة دمهم فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن
الثاني بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة الحرارة وعن الثالث بان قوة الحركة ليبس الا
عضاء وعدم الاسترخاء الرطوبي فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء
الصلبة بمجانستها لمزاجهم فيقبل عليها قواهم ويهضمها واما الطريق
الثاني فوجوه ايضا احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك
يصيبهم القيء والتخمة لانهم يأكلون اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة
انما يكون من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض
الشبان صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك
كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر والكهل والشيخ باردان يابسان
اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار ولفناء الحرارة
بفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها تفنى في هذا السن بحيث لا يقدر
على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول النمو

موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة لانه لما يضعف هضمه
عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية في بدنه فترطبه على سبيل البل لا على
سبيل التفريق في الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة
تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقنت بها منعتها عن الاغتذاء
بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهي لا تصلح للتغذية فتجف لفقدانها الغذاء المرطب
واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار
البارد على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام
كالتراب واسيلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال
اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال انما
يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان
اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي
الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر كالدلايل الدالة على حرارة اللحم مثلا
لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب
ورطوبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال الحقيقي
لانه جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون متساوي
الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب
من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب
ان يكون له ادراك بما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليجتذب
الموافق ويحترز عن المخالف ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في طاهره
لان الملاقاة شرط في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا
وانما يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف
يمنع من ادراكه له وكل جلد كانت الحاجة في حكومته بلينها اكثر مثل جلد
انملة السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا
لم يدرك الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكه لها يدل على اعتدالها

فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال على ان فايق ادراك
الخارج هو ان يتنبه النفس على ضرره فيحترز عنه والمعتدل لا يضر فعدم ادراكه
لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد الكف
ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا فانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ
مشعر بان المزاج كلما كان اعدل كانت الصورة الفايضة عليه اكمل وجلد انملة
السبابة اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو
احر ما في البدن كما صرح به في الادوية القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال
هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس
كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع البدن لا بالقلب ولا بالروح وان حدوثها من واهب
الصور لا يكون الا عند حدوث البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك
لا يتم الا باعضاء البدن فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء
بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر
وانما خصص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال به
انما يكون بالافعال الصادرة عن الالات والروح اشهر الة للنفس ولذلك يتقدم وجوده
على وجود الاعضاء واحرها القلب لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى
على تلطيف الدم تلطيفا يصيره روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس
وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما تكون من الحرارة وانما انها اقل حرارة من القلب
فلان القلب منشاء الروح والروح احر مما عدا القلب مما في البدن فالقلب احر
من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشاء الروح والكبد
منشاء الدم كما ان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه
والثقيلين على الدم كذلك منشاؤه احر من منشاء الدم فان قيل كون العلة اقوى
في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا احرية
الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم
الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه

الى الشرايين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل بين
الاوردة والشرايين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة من القلب بالواسطة و
الدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاوردة من الدم و
بالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست بحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه
للطافته يشتد انفعاله واستحالته وبحرارته تقوى تاثير الحرارة فيه والحلو والدسم
فانه بحلاوته يزداد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف
فانه يكون حارا لطيفا ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلما الطف
لف العصب البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط فيه قسط من السوداء
ولان الكبد اله للاحالة فاحتاجت الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم لانه صلب
والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا
صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام شكا
وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية يدل عليه التقطير والماء ابرد من الارض
فيكون الغضروف ابرد من العظم واجيب بان المائية الموجودة في الغضروف
ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف اقرب الى طبيعة
الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة ليستحيل فيها الى مشاكلة
جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كما ذهب عليه المشهورون ولانه صلب
قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر دما ثم العصب لانه
صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولانه منبت اما النخاع
وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد
الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم
لقلة العروق والشرايين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط
به الفقرات وهي باردة ويحيط بدماغ الدماغ وهو غشاء مركب من العصب
والرباط وهما باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد
ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية

عنه

عنه فانه لو لم يعدله لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون باردا رطبا
فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل بكثرة ما يتادى
اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في الافعال التخيلية والفكرية
والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط به من الام والعظام قيل انه يحس ببرده اذا
لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق فيراد ما في داخل القحف والدليل عليه
انه قد يعد من بعد في ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كان بارد الكنه ليس برطب
وانه يتكون كل من تلك الاجزاء على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة الاشياء الرطوبات لا من الاعضاء
وقد صرح به المص في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في
البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه
من الروح الحيواني ولدوام وصوله اليه وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم و
ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه
يستفيد الرطوبة من اللحم لمجاورته له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب
عليه الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم
ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية
ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما فيه
حرارة عاقدة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يعدل الروح
النفساني برطوبته لئلا يحتد فلا تصلح للفكر ولانه يمد العصب بها فلا يجف
بكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل
رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية
وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما انه
اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو
الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر لانه متولد من بخار دخاني تحلل ما فيه
من الاجزاء المائية الا القدر الذي يتماسك الارضية وانعقد الباقي وعد الشعر
من الاعضاء تقليد الصاحب الكامل فانه عده في الاعضاء المتشابهة الاجزاء

جزاء الامم

باعتبار انه جوهر كمالي ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة
واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في
فيتشف الرطوبات منه ويغتذى بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها
ان العظم يغذو اكثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى
يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذى والشعر لا يغذو شيئا منها
الا نادرا ورابعها لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما
في القرع والانبيق لسال من العظم ما دوده هن اكثر مما يسيل من الشعر
ويبقى كلسًا اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه اقل
يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف
فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما
عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا
عن الاعتدال في البرد والحر ايضا ليكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا
واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس منه ليكون اصلب فيقوى على تحريك

الاخلاط

الاعضاء وثالثها الاخلاط وهي اربعة ويدل على ذلك وجوه احدها
الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا لشيء
كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء
كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة بالقوام وبالمزاج
فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها
حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها اصلب وبعضها
لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء
ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذى فيجب ان يخالطه بحسب كل عضو ما يناسب
مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها
حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق

انما

انما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات
الاربعة فبحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة منها يوجد خلط خلط
ولانها اربعة فبالواجب ان يكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض عليه بان غلبة
العناصر قد يكون في كيفية واحدة وقد يكون في كيفيتين وقد لا يكون فيلزم
ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واحدة واربعة بحسب غلبة
كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام المستدل
الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية
ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان تبلغ
الحد بميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم لانه
هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما نقص منه اما بمقدار
النقصان كما في سن الوقوف او بالزيادة كما في سن النما او بالنقصان
كما في سن الذبول ولانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن
الاحشاء فيعين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة بهجة ورونقا
ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولان مزاجه مناسب للحيوة
ولان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تضن به الطبيعة
وتصونه عن الخروج عند افراط عمل المسهل الا بعد سائر الاخلاط و
وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في
الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه
يولد عللا حارة رطبة كالحمى المطبقة وانه ينتفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته
اكثر من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة فانه
تغذية البدن خص هي الغاية بالذكر لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها
ايضا لان فيه خلافا والطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن
وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهو الملائم للدم بان تحيله الى مشابهتها
لتغتذي منه فانه احمر لونه بعد بياض الكيلوس دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها
اي الكبد

واذا استحال الى مشابهتها اقرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها كالاثراد الى
المشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم
ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها يتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية
بالقوة ممتزجة بمادة الدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهي
ان الصفراء لكثرة نارية اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا تكمل فيها هيئة المشابهة
فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة
الارضية وهي بين الحمرة والسواد واما البلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ مائيته
وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض
لان لون باطن المعدة كذلك لا انتن له لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية
فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية
المقصودة منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن
لم تقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة
اما ان تكون حادثة للدم في ذاته او باختلاط متعفن معروف حكم العفونة
حموضة الرائحة وغيرها من الروائح الرديئة وكذلك عدم الرائحة الدالة على
البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال معتدل القوام بين الرقة والغلظ
ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتوليد الارواح
حلو حقيقة فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على
الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر فان
الاعضاء كلها حلوة الا ان بعضه يضرب الى المرارة كالعسل الذي اغلي
غليانا مجاوزا الحد وبعضه الى عفوصة كالبشنة وبعضه الى تفاهة كالبطيخ
الهندي وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او في
اثنين منها او في ثلثة او في الجميع فما كان مخالفا له في بعض تلك الصفات
وهو اربعة عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفا له
في الجميع يقال له غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم

غير



غير تام النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك دلايل المذكورة والدم فايدته ان
يستحيل دما بالفعل لانه دم استوفي بعض النضج الحاصل في الكبد اذا فقد
البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية
فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج و
تغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كما للمرتين بل اجري مجرى الدم ليكون
موزعا على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها
قريبا منها وان يرطب الاعضاء ولا يجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة
تحلل الرطوبات وتفنيها فتجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها
من الجفاف المنهك المضعف لها عن الحركات وان تولد في المفاصل رطوبة
لزجة ترطبها وتسلس حركاتها فلولاها لجفت المفاصل المهنوة بكثرة الحركات
وصلبت الاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية مثل
الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء
يجب ان يكون شبيها بالمغتذي مع ان الدم بطبعه سهل القبول للاستحالة الى
مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فايدة اخرى وهي انه يعطي
الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية
احترازا به عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية
لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض
وانما كان الطبيعي ذلك لان البلغم دم قاصر النضج فكل ما كان منه اقل قصورا
كان اولى بان يكون طبيعيا وصلح ان يفيد الفوايد المذكورة وهكذا الحكم
في بواقي الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح
ان يفيد فوايده المذكورة وغير الطبيعي وهو الذي يكون بعيد الاستحالة
الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولده في الكبد بسبب
خروجها عن الاعتدال او في غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم
كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية

اولم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يختلط مرة صفراء محترقة مرة
بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذي يجري على اراضي
محترقة مرة الطعم فانه عند مروره عليها او اختلاطه بشيء منها بالاعتدال يستفيد
ملوحة ولو كثر الاختلاط حدثت فيه المرارة وثانيهما ان تعمل حرارة قوية نارية
في البلغم التفه عملا بالغا فانها لا تنضج لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من
اللذع والتشيط العفوني فيصير مالحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع
تاثير الحرارة النارية فيها بقوة تصير مالحة يدل على ذلك حال الفضلة
المتخلفة من الهضم الثالث في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها
لا تصلح للغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولي
عليها النارية وتحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفوني وتجعلها
مالحا وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل
الى الحرارة واليبس لان حدوثه انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم
الرقيق او تشيط البلغم التفه وعروض ضرب من اللذع والعفونة له فاذا
كان كذلك فبالحري ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا تناقض بين هذا الحكم وبين الحكم
على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بهما انما هو بالنظر الى طبيعته
ولا تنافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة له وقيل
ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء
واما اصنافه فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض
فعلى هذا يلزم ان يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين
والحامض وسببه امران احدهما ان يخالطه شيء غريب حامض وهو السوداء
وثانيهما امر حدث في نفسه وهذا الذي يحمض لامر في نفسه لا يخلو
اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته
الغريزية اوجب له غليانا يتحلل به الغريزية فاستولى عليه البرد
ويحمض كما يحمض العصارات في صميم الصيف واما برودة تستولي

على الحرارة

على الحرارة الغريزية فتنهزم عنها وتنطفي وتحدث عند ذلك الحموضة كما تحدث في العصارات
في صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولي على نضجه فتغيره
لحلاوة وتعرضه لقبول البرد الخارجي فيحمض كالثمار التفهة اذا انضجتها الحرارة الضعيفة نضجا
قاصرا او يميل الى البرودة واليبس اما البرودة في جميع الاقسام فظ واما اليبس في القسم الاول
فظاهر ايضا واما باقي الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد واستحالته العسر الانفعال الى الارضية
والمسيخ وهو التفه الذي لا طعم له وسببه انه كان بلغما مائيا باردا في اول الامر بعفن حتى يتغير
طعمه ولم يخالطه شيء يغيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل اللطيف بطول الحقن وغلظ الباقي
وازداد بردا بسبب الكثافة وهو خالص البرد كثير الفجاجة واورد عليه بانه عد المسيخ
من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي
من جهة الطعم يصدق على عديم الطعم مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق
سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها والعفص وسببه ايضا امران احدهما
مخالطة السوداء العفصة وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه تجمد مائيته
فتستحيل لذلك الى الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم تعمل
فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة ويميل الى البرودة
لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله اليهما اكثر من الحامض واما من
جهة القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح لان يصير دما طبيعيا كالرقيق
جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل ويسمى المائي
لشبهه بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه
لطول المكث وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث
من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى الجصي لتشبهه بالجص المذاب في الماء
بياضا وغلظا والمختلف القوام وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه
عند الحس لفجاجته وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لمعاينته
على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا
قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه في الجسم القابل دون بعض

وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المختلطي لشبهه به لان المختلط في غالب الامر يكون
مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة
في القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم
باعتباره وانما يكون البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب
فان قيل قد يتغير البلغم في لونه بما يخالطه اجيب بان المتغير في اللون يعد من
اقسام المخالط لا انه من اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحترقة والمرة
الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم في كليهما اكثر لان الشيء
انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت مشتركة في عدم
الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة يحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل
وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل
للتبخير والبرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود لم يقسم باعتبارها
والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف
بها عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع وان كان
يتميز بها عن الطبيعي لكنا لسنا ههنا في صدد التمييز بينه وبين الطبيعي
بل بين اصناف غير الطبيعي ثم بعد البلغم في الفضيلة الصفراء لانها
انما خالفت الدم باليبوسة فقط وهي حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل
المذكورة في الدم فائدتها تلطيف الدم اي ترقيقه بحدتها وقوة حرارتها
وتنفيذه في المسالك الضيقة بتسهيل ذلك عليه لترقيقها الدم بحدتها
المبددة فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة
ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج ان يختلط معه شيء من الصفراء
ليرق قوامه ويلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الا
عضاء بالعرق ويستصحب بعضه المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم
اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان يدخل في تغذية مثل الرية
فان الرية اسخن في جوهرها وغريزتها من الكبد وايبس منه
لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من

البخارات

البخارات وما ينحدر اليها من النوازل فهي اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة
الغريزية واسخن وايبس منه في مزاجه الغريزي ولهذا نظائر كثيرة مثل
الرحم فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وهي
حارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشرايين وكذلك اي مثل الرية
فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو
اسخن الدم واكثره مخالطة الصفراء وانما كانت الرية تترطب بالرطوبة
الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذين لابد منهما في التنفس
فان ذلك انما يكون اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان
كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشافها
للرطوبات فلا تجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج
اليها من القلب وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان ينصب جزء
منها الى الامعاء فتغسلها من الثفل الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد
في المعاء المتشبث بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته
فان احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء
فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء حاد لذاع شديد
الجلاء وهو الصفراء فلذلك تنصب اليها قسط منها يوما فيوما وايضا
جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل الرشح من المعدة والامعاء
الى الماساريقا وهي عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل لهذين
السببين اعني الرشح ودقة العروق في الامعاء مدة حتى ينجذب ذلك
الرقيق بالتمام الى الكبد ويكمل انطباخه ايضا فيها فيجف لذلك ويلتزق
بها وهو ردي الكيفية عفن بعض تماسها بالامعاء فوجب لذلك
ان يلبس سطوحها بما تكنها عن ضرره وفساده وهو الرطوبة

المتطلبة عليه الشهوة لا تصح وجع الامعاء وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس
برداءة كيفية الثقل فتنفعل الطبيعة لذلك عن دفعه فلا ينفع لان
الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان تنصب اليهما من احد الصفراء
فتسط بلذعها وبلذع عضل المقعدة فتتنبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع
والطبيعية ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث منه و الطبيعي منها احمر ناصع
اي خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كشعر الزعفران ولذا قال بعضهم انه
اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه كذلك
لزيادة لطافته وانتقاله بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة الزعفرانية
كما لو خلط بالدم قليل ماء او بالشراب الاحمر فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه
البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي ولانه رغوة الكيلوس
فهو رغوة كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة ممتزجة خالطتها اجزاء هوائية
فهي لذلك يحدث لها تشفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب
للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة
الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة و لاختلاط الاجزاء
الهوائية به حاد لغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من تقياه يجد حرقة و لذعا في معدته
وفمه ومن تحللها يجد ذلك في مقعدته وعين الطبيعي وهو الذي لا يتاتى منه
الفوائد المذكورة اما الاختلاط بالبلغم الغليظ وهو المحي سمي به لتشبهه
في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض او بالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء
وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبائع
الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين
احدهما انه لما اختص كل باسم بسبب خص هذا الصنف بالاسم العام وثانيهما
انه هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي الكثير الوجود لكثرة البلغم
الرقيق والصفراء وخروجه من العلة بالقي كثيرا فظن ان الصفراء هو

هذا

هذا الصنف فخص باسمها ولون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء
الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة حدثت الصفرة
الا انهما مختلفان في القوام او لاختلاطه بالسوداء الاحتراقية اما المتولدة
من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم يختلط بالباقي الغير المحترق اختلاطا
لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه
من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول
بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه مثل
اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا
لعد من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض
من الصفراء حتى يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فتحدث الخضرة
وهو الكراثي سمي به لتشبهه بالكراث في ان خضرته مائلة الى السواد والزنجاري
سمي به لتشبهه بالزنجار في ان خضرته مائلة الى البياض وفي لذعه وحدته
ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من
الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض
لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا لانها تصعد الاجزاء
المائية الشفافة التي تنفذ النور فيها مستويا او منعطفا وتحدث
البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية الكثيفة فاسودت
ثم اذا ازدادت تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤها وتفتتت وتخلخلت فداخلها
الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث
البياض ولذلك اي لشدة احتراقه يشبه السموم في شدة اللذع والحدة
ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة
بيانها احتراق بنفسه ولذلك لا يتغير لونها الى السواد الشديد ولا الى الرمادية
ويبقى لطبعها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء مشتركة في القوام وهو
الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به فيه و في الطعم هو المرارة لم يقسمها

باعتبارهما ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء لانهما تحتا الغذ للدم في الكيفيتين
لكنها لا تخ عن فضيلة لما فيها من الفوايد وهي باردة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلايل
المذكورة في الدم فايدتها افادة الدم غلظا ومتانة فيحتبس في موضع واحد مدة يستحيل
الى غذاء عضو ما ويتماسك بها اجزاوه ويسرع انعقاده ويحدث فيه نشطا بالجيدة
شبيهة بالتطيف ولا منافات بين تمتينها الدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف
الدم مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت
اخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما
في وقته وان تدخل في تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة اليابسة التي
غلبت عليها الكثافة والارضية وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع
ويحرك الشهوة فان فم المعدة لما كان كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب
ان يكون احساسه بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا ومجرد الاحساس لا يؤلم
ايلاما يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج ان ينصب اليه وقت الخلو ما
يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تدغدغه بحموضتها
وتقويه بعفوصتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع يدل على ذلك ان
من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل
حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظ والباطن ولا تنقسم
الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يستغرق على جميع سطح المعدة بالسواء فيكون
حيث هو اشد ايجابا للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا اشد بدا ولا
يلتحم ايضا بعض اجزائه ببعض بسرعة فيفترق مواقعه في المعدة ويختلف قبضه
في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة
فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة
تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون
طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد
اذ نضجها لم تكمل فاذا نفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج غير ها

لطافة

لطافة ما فيميل عفوصتها الى الحموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض
كالحصرم والطبيعي منها درديّ الدم المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة
الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام
السائلة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السائل وتميل بثقلها
الى اسفل او بالاحتراق بان يتصعد الاجزاء الرطبة وتبقى الارضية
لعصيانها عن التصعد فان الاحراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب
عن الجوهر اليابس تصعيد الذلك وترسيبا لهذا والرسوبي لا يكون الا
للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعي وانما اختص الرسوبي بان يكون
من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا ببعض فلا يقوى
الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا ترسب
عنها شيء يعتد به لوجوه احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها
وهي اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفل
وثانيها دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب
عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في البدن فيكون
رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة
الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل
لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية واما السوداء
فقط وغير الطبيعي تحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء
نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يمكن على
سبيل الرسوب يمكن على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف و
تبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء وهذه المرة تختلف حالها في الرداءة

فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط وانسبها للحيوة والصحة واشدها
رداءة واسرعها افسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها
لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها من السوداء الرقيقة اردا مما كان
من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا انحلت وتركت كانت اقبل
للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل
غليانا واشد تشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك
والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطأ ضررا واقل رداءة منها الثلثة
لان رطوبة مادتها تكسر شدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم
ولزوجته وهذا في الغليظ منه اكثر ورابعها الاعضاء فمنها مفردة قال الاعضاء
المص وهي التي اي جزء محسوس يقال له انه جزء المركب لا اي شيء هو جزؤه
بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض
بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط فانهما مركبان ولا بالوريد و
الشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا طولا لم يصدق
على جزئيهما اسم الكل وقال الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل
عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة
النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة باسم وحدت
باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم وذلك الحد
كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك
يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا لو حد بحد بحسب ذلك الاسم المشترك
من غير اعتبار صفة تكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما
اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون
في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف وطول الانبوبية
الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدقا على الجزء

لالان

لالان الجزء غير مشارك الكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط في حدها
بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع
للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط منتف عن الجزء فلا
يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره وعلى هذا عدم صدق اسم الشريان
والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف
لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لماهيتين الحقيقتين فقط وكذا حدهما وكذا لا يرد
العصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشا
ركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها
لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزءه المحسوس لا يشارك الكل في الاسم
والحد لانا نقول المفرد هو الذي جزؤه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية
يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة
مشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس
غير مشارك في الطبيعة للكل في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما
قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا
كالعظم وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا
لانه اساس البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفردة لان الاساس
مقدم على ما يبنى عليه ولانه دعامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى
ولذلك ترى الحيوانات التي لا عظم لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة
الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع به المؤذي كالسناسن
وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة
واللسان فان العضل يحتاج ان يعتمد وقت تشنجه على شيء صلب والغضروف
وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء ومنفعته
ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتاذى اللين بالصلب مثل الغضروف
الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرفه غضروف تألم الجلد عنده

تحريك العضد الحركة التي يلزمها تغيير وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل
المتحاكة ولا تعرض لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف
انما يجاوره الغضروف بالمحاكة اقل من العظم اللين ومع ذلك فاغتذاؤه بما يقوم له بدل ما
انجرد منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم اللين وان يكون
عمادا للاوتار بعض العضلات التي لم يستند الى العظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه
عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شيء وان كان غليظا يعسر رفع الجفن لثقله
ولو لم يخلق فيه دعامة لعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه
ثقل وغلظ ولم يتمكن من سرعة الحركة المحتاجة اليها وان اتصلت بوترها بجانب
منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط
الصلابة ليدعم بصلابته ولم ينكسر مع دقته للينه وان يكون آلة متوسطة
بين اللين والصلابة في الافعال التي لم تتم الا بآلة مثل الصوت الذي
ينبغي ان يكون على وجه يستلذه الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج بجسم
ليس في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا كان كريها
جدا وذلك هو غضاريف الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها
الى فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت
من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شيء قوي
لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن
اي لين في الانعطاف صلب في الانفصال ياتي من العظم الى العضل او الى عظم
اخر او الى عضو اخر والاول لا يسمى الا رباطا والباقي مع ما يسمى رباطا يخص باسم
العقب لتشبيهه له بعقب القوس فانه كما يدار عليها لاحكام الشد كذلك يدار
هذا الرباط على الشد ودلاحكام الشد ومنفعته ان يتشظى هو والعصب
ويحشى الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون منها العضل وان يفتل
شظاياه مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء بشيء
وان يتكون منه بعض الاغشية منه ومن العصب بعضه والعصب وهو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب

في

في الانفصال ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته ان يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء
وانه يقوي اللحم باختلاطه به وانه يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وغير
ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ في العضلة
البارزة منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء
وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط
يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه في تعريف المفرده وهو انه ليس المراد بالجزء
ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له انه جزؤه والعصب والرباط الماخوذان من الوتر
لا يقال لهما انهما جزء من وتر بل يقال لاحدهما رباط وللاخر عصب والغشاء و
هو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته
ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي
يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب فان هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط
لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق لانهتك
بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا كالرئة وان يتوسط
بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب كما في الدماغ وان يمنع الضرر
عن العضو الذي يغشاه كغشاء المري والمعدة وان ينتسج فيه عروق يقوم
بالغذاء كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائية
كالغشاء العنكبوتي وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء
الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق
وان يقسم العضو فلا تعم الافة العارضة له كالغشاء المنصف للدماغ و
النخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط الاعتراض المذكور
في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته
ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان
وان يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظها عن
التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع

عن بعض الاعضاء ضرب ملاقات الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع
عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض
الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان
اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم
ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها
ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة من غيره ويولا كثيرا لدهنيته
ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها للزوجته وانه يلين الاعضاء التي يتولد عليها
ويندّيها بدسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط
الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه و
ليس يوجد الا على الاغشية التي تغشى العضل لبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن
الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجين والمصادمات وان يندي الاعضاء
ويلينها برطوبته الدهنية فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة وهي اجسام عصبانية
الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء
والشرايين وهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات
انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض البخار الدخاني و
توزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على التعريف المفرد بها وبالاوردة
فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه لا يصدق عليه اسمهما ولا حدهما والجواب
ما ذكر وكلها اي كل الاعضاء المفردة تحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء
بكليتها تحدث من المني بل بمعنى ان مبدأ حدوثها عن المني لكنها تغتذى وتنمى
بالدم الذي ينفصل عن الرأي الاقوى بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير
غذاء منميا لها فان المني لا يفي بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه
قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر و
الغشا فانهما يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان عن المني بلا واسطة
والمراد من المني مني الذكر والانثى فان تلك الاعضاء تتكون عن مني الذكر كما

يتكون

يتكون الجبن عن الانفحة وتتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكل واحد من
المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن
وهذا مبني على اثبات المني للمرءة وفيه خلاف والحق ان لها منيا فان المني رطوبة
تخرج من اوعية المني مع لذة ودفق وتكون سببا لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة
بالطلع وللمرءة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه راى وعاء
المني في بعض النساء مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتصيب
منيا وتلتذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان مني المرءة يندفق من باطن رحمها
كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة المنعقدة
واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منينا رائحة الطلع ومن
ينكر ان للمرءة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث تلتذ
بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها حادثة عن المني
انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها واعترض عليه
بان اخلاف عوض ما يتحلل من العضو المني بالغذاء جائز والمتحلل جزء
منه فلم لا يجوز رد عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المني ليس
من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه واما السن فانه حادث
عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن ان يعود
كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة بطبيعة المني
في هذا السن كما في الاجنة لمشابهة هذا السن بطبيعة المني والقوة
النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت العضو مرة اخرى
على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون قد كان من السن
القديم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان
تنمو دائما وتطول واما ما ينبت في بعض المشايخ فقد قيل ان مزاج

الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضدّ ما بالعرض كما يولد البلغم في الشيخوخة
وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثير
من الاجزاء الدموية الزايدة في الاعضاء المنوية فيغلب الاجزاء المنوية بالنسبة
ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهد بالمني قريبا فيعود السن فيه كما في سن
الصبي لكنها تكون غير تامة الخلقة لضعف القوة ح وقيل ان ذلك يجوز
ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يكون في فم الانسان من الحجر الصلب
وقيل يجوز ان يكون الاعصاب المتصلة بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما
حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن وقيل يجوز ان يكون ذلك
لظهور حافات الاوارى التي هي مراكز الاسنان عند تاكل لحم اللثة وهذا
اظهر الا اللحم فانه يتولد من متين الدم ولذلك يعود ما نقص منه في سائر
الاسنان لانه مادته وهي الدم موجودة دائما وكذا فاعله وبعض اللحم يتحلل
رطوبات المائية التي تحدث فيه رهلا ورخاوة فيغلظ الباقي وينعقد
قال الامام القلب عضو لحمي والقلب الاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود لما انهما
متكونة من المني والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن
ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب على الهيئة التي
هو عليها الان بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط
المني يكون خزانة للروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث
وما قال المص في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا والذي يتكون
من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم يتزايد
اجزائه بالدم فيغلب لونه عليه وينسب الى اللحم من جهة لونه من غير
ان يسمى لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق
من لحم قوي ليكون ابعد من الافات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء
البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به احد والا السمين
والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ودسمه ويعقدهما البرد بالجمود

والقبض

والقبض ولذلك يحلهما اي يذيبهما الحر والحل ضد العقد ومنها مركبة وهي
التي اذا اخذ منها جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو جزؤه حقيقة لم يكن مشاركا
للكل في الاسم ولا في الحد واورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير
جدا كالسمسمة كان الباقي جزء يد لا محالة والا كان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه
بمثابة واحدة ومع ذلك فانه يقال له يد ويحد بحدها والجواب ان المراد بالجزء ما يقال
له انه جزء واليد التي قطع منها شيء صغير لا يقال انه جزء يد بل انها يد ويكون
تركيبها اما تركيبا اوليا بان يكون مركبة من المفردات كالعضل فانه مركب من
اللحم والعصب والرباط والغشاء او ثانيا كالعين فان العضل جزء منه لانه
مركب من العضلات والرطوبات الثلث والطبقات السبع او ثالثا كالوجه
فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم والخد وغيرها ثم
الراس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها
وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري لا تحقيقي ومن
الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة اي مبدأ فاعلي او قابلي فان هذه الاعضا
فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة لتلك القوى
على ما قال المص وقال الامام بعضها مبدأ فاعلي للارواح كالقلب وبعضها
مبدأ قابلي لها واصل لقوى ضرورية فانها اصل للروح لكونها مبدأ
فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدأ قابليا لها كالدماغ والكبد
وقال المص المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذي منه يستخرج كانه حاصل
فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى
وقال ابن ابي صادق مبداء لما يتولد ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما
ينشأ ويتفرع منه من الالات اي الالات التي تظهر منها القوى كالشرايين
من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المني من
الانثيين وعلى هذا لا يكون اصلا للقوى اما بحسب بقاء الشخص وهي ثلثة
احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية
الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا ينفسد البدن ما
دامت هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن و

ومبدأها القلب لانه اول عضو يتكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل
على انه معدن الحيوة ومنبعها ولانه اذا ربط شيء من الشرايين وقد ثبت انها نابتة
من القلب رايت القوة الحيوانية انها قد انقطعت عما دون الرباط وصار ذلك العضو
فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدأ هذه القوة ويخدمه الشرايين لانه اذا
ثبت ان القلب مبدأ القوة الحيوانية وساير الاعضاء تقبل تلك القوة منه فلا بد
ان يكون هناك عضو خادم تنقل تلك القوة منه اليها وهو الشرايين وثانيتها
القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى
فيجب ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة ليطلب النافع ويهرب عن الضار
والقوة التي يحدث عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر ما يحتاج
اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو ضروري في الحيوة وغيره من
الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر
او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم الشعور بالحرارة
المحرقة والبرودة المهلكة بهما يعرضه الى الفساد بسرعة لكن الانسان لما كان
صناعي المأكل صناعي الملبس فكري الصنايع وذلك ليكون كثير الفكر فيستعد
لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر ضرورية
ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له ومبدأها الدماغ لانه اذا ربط بعض
الاعصاب او قطع بطل ما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل النخاع
او قطع بطلا عما دونه ولو نالت الافة الدماغ بطل حس جملة البدن
وحركتها ويخدمه العصب بانه تنقل تلك القوة منه الى ساير الاعضاء
وثالثتها القوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دايم التحلل فيجب
ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو
مادة الحيوة لما ينولد عنه بدل ما يتحلل من الروح وتخلفه عوض المتحلل
من البدن على قدره او ازيد منه او انقص والا لم يمكن بقاؤه مدة
تمام التكون فضلا عما بعد ذلك ولان البدن ليس من اول الكون
في مرتبة الكمال بل لا اخذ من اول الكون او بعد بقليل في النقصان
وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها

في الاجزاء

في الاجزاء والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى حد الكمال ومبدأها الكبد
وانما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون
واستقرت فيها ولم يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدأ قوة التغذية واما من قال
ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور ولم لا تنها من مبادي اخرى وانها
اذا وصل اليها غذاء تما كفت تلك القوة لها الا يكون الكبد عنى من الاعضاء الرئيسة
ويخدمها الاوردة بانها تنقل الغذاء منها الى الاعضاء وتنقل القوة ايضا منها
في اول الكون عند من يقول به لا انها تنقل القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعصاب
والشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء
معد لم يبطل فعلها في التغذية لكن هذا انما يتم لو بين نفي التالي ولم يتعرضوا
لبيانه بما يصح عليه التعويل به واما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون باقيا
على الدوام لضرورة الموت احتيج الى ابقاء نوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي
يحتاج اليها ابقاء الشخص والاعضاء التي هي مبادي لها وهي هذه الثلثة المذكورة
لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه محال وبقوة اخرى تخلف بدل
الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها في ابقاء النوع نسبة الغاذية في ابقاء
الشخص ومبدأها الانثيان فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور
الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوع بقطعهما ويخدمهما مجرى المني وهو
في الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق ينفذ فيها
من المني الذي فيهما الى مستقره وهو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم
ويخدمهما الرحم ايضا بانه يحفظ المني من التحلل والتفرق والتجمد ويحفظ عليه
حرارته واستعداده ويفيده حرارة اخرى من ذاته ولذلك خلق مستحصفا
في باطن البدن وعلى فمه ختام يطيف به فيحفظ المني والجنين من الخروج ويحفظ
ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي والحر الخارجي اليه وانما سميت هذه
الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع وخامسها الارواح
ولا نعني بها ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما يراد بها في الكتب الالهية
كالقران العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح يفسر بما يسميه
الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على

فلسفة

من فسرها بالكتب التمويه واطنب فيه بما لا يستحق ان يلتفت اليه بل نعني بها جسما
لطيفا بخاريا يتكون عن لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب
وتسخن فيه ولطف صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح ولذلك يقوى عند تناول
الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق
كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق
لان مدد الروح ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايض باقية
لانه محل لها ومتى قوي المحل قويت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء
منفذ له مبدلة يرق الى ساير الاعضاء كما ان الماء منفذ للغذاء اليها والذي
يدل عندهم على ان الروح متولد من الهواء ان من امسك نفسه مدة هلك و
ليس لهذا سبب الا انعدام الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان
الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو بارد بالنسبة اليه اشتد حرا
واحترق وهلك صاحبه لان الروح ح لا يستعد لقبول القوة الحيوانية
فالهلاك ليس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح وتكون الروح عن لطافة الاخلا
كتكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتولد عن لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف
هو الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هي
الحاملة للقوى لان القوى صور عند الحكما وكيفية عند الاطباء وقد
احتيج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها على النفد محال
ثم فاحتيج الى حمال تحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد وهي الارواح و
ان كانت حركت الحوامل بتحريك تلك القوى لها ولذلك اي فلاحتياجها
الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اي اصناف الارواح ثلثة كاصنافها
اي كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل وسادسها القوى
لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر
عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها الكثيرة الوجود
عن الحيوان وضده يسمى الضعف وللقوة بهذا المعنى مبدأ ولازم اما المبدأ
فهو القدرة اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وضده
يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشيء بسهولة وذلك لان

القوى

ما منه

ما منه اول التحريكات الشاقة انما انفعل عنها صد ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار اللاانفعال
دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو
اللاانفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في الغير ولازم وهو الامكان
المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان
الفعل المقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك
اللازم وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود وسموا الحصول والوجود
فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى الذي وضع له لفظ القوة اولا كان
متعلقا بالفعل فلما سموا ههنا الامكان قوة سموا الامر الذي تعلق به الامكان وهو
الحصول فعلا والدليل على وجودها في البدن ان البدن مشترك مع ساير الاجسام
في الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية والا لزم الاشتراك فيها
فهو لامر اخر وذلك اما ان يكون حالا في ذلك الجسم او مغاير قال لا جايز ان يكون مغايرا
لان نسبته اليه كنسبته الى ساير الاجسام فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة
وهي ثلثة اجناس لان فعلها اما ان يكون مع الشعور او لا والاول هو القوة النفسانية
والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوان او لا والاول هو القوة الحيوانية والثاني هو
القوة الطبيعية وقد علم بذلك حد كل واحد منها واطلاق الجنس على القوى
على مذهب الاطبا فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلي احدها القوى الطبيعية
قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهي على النفسانية رعاية لتقديم الاعم
فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او الاخص
فالاخص واما الترتيب الذي اختاره المص فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف
عنده من ساير القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد
الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول قوة التغذية وفي الجملة انها مبدا
لجميع افعال الحياة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية فراعى الترقي
من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين منها متصرفة في الغذا
اي فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا
من جوهر الشيء الذي يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف للغاذية في الغذا
بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء يكون لاجل بقاء الشخص او لكماله ومبدأها
الكبد على ما مر وقدمها على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متأخر عن وجود

الشخص ولان فعل المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد
الطبيعة من وجود طبايع الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند وجود
الجنس ولم يحصل النوع وقصدها من وجود النوع وجود الشخص بعين هذا
الدليل فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات وذلك اما التغذية فبان يحصل
جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه
بالعضو ويجعله غذاء بالفعل التام بان يلصقه به ويجعله عند ملصقه صار جزءا منه
شبيها به في القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت
التغذية اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه
الهزال واما الثاني وهو الالزاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء
فيه متنح عن العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه
فانه اذا اختل عرض البرص فان التشبيه فيه منتف مع تبدل بياض اللون وهي
الغاذية وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة
فالغاذية تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلثة التي هي المحصلة لجوهر البدل
والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع
فعلها ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول
ازيد او لزيادته في اقطاره وهي الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها نوعه
اي نوع ذلك الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في
الاقطار الثلثة فانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول ورد هذا بان السمن
قد يعم جميع الاعضاء حتى الراس والقدم فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله
على نسبة يقتضيها نوعه وايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم
وما يشبهه مثل اللحم والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني
مثل العظم ونظايره واما الورم فلانه ايضا لا يكون في الاقطار الثلثة ولا على
نسبة يقتضيها نوعه ولانه لا يكون في جميع الاعضاء لان القلب لا يتورم
بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين وهي النامية والقياس المتميز الا انه
روعي المزاوجة فاسند الفعل الى السبب وهو القوة ثم يقف فعلها اذا جفت
الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد الاعضاء فمتى كانت رطبة في الغاية
وذلك في اول الكون ينفذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة فيتمدد في الاقطار

الثلثة

الثلثة وينمو واذا جفت جفافا كاملا لم يقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء
فيما بين اجزائها فيقف النامية عن فعلها ضرورة واما انها هل تبطل بالكلية او تبقى
ذاتها من غير ان يظهر منها اثر ففيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قاله
الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف وتارة انقص
كما في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد
من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا
القبيل وليس نموا لان النمو ما يكون في الاقطار الثلثة على تناسب طبيعي ليبلغ تمام
النشو ثم بعد ذلك لا يكون نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول
وان كان هزال كما في الصبي المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر
فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذي لا يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع فيه
الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال ومنها متصرفة
في الغذاء اي في الاخلاط بل في الرطوبات الثانية وفي المني لاجل بقاء النوع باتباع
شخص من اشخاص ذلك النوع وهي قوتان احديهما تفصل من امشاج البدن اي
من مختلطاته جوهر المني وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الممتزجات
التي في البدن من الاخلاط والرطوبات الثانية وهذا راي المعلم فانه قد صرح
بان الامشاج هي الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضاء المختلطة التي حصل من
تركيبها البدن وهذه القوة مبداها الانثيان من الاب والام لا انفرادهما
لا بمعنى ان اثرها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى انها لانفرادهما الى الرحم فان
الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من امشاج البدن لتغذيتهما الكثيرة
ليستحيلانه فيبقى منها فضلة فيهما وهي المني كالحال في الثدي ثم انهما يتصرفان
في تلك الفضلة وينضجانها ويعني انهما كما يعني الثدي فضلة غذائه الى اللبن
الى ان يستعد لقبول قوة من واهب الصور اذا انضم اليها سائر الشرائط
صارت تلك القوة مبدءا لان يتكون منها حيوان مثل الذي انفصلت تلك
الفضلة منه وثانيهما فهي كل جزء منها من جوهر المني لعضو مخصوص
بان تحصل لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به العصبية مثلا والجزء الاخر مزاجا

خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا وذلك لان المني ان كان متشابه الاجزاء
في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة في كل جزء مزاجا خاصا
يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة لعد كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة
في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح وللقائل ان يقول ان
وارد في هذه القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف اوضاع
اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة تمزيجات بحسب
عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تفصل هذه القوة
تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجات بواسطة
تمزيج يحالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى
بالمغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي من جملة القوى التي
مجموعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية
في بدن المولود وتفترقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم وما بعده
من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى
لا تقصد في فعلها التشبيه بشيء والثانية تقصد فيه التشبيه وهذه المغيرة
الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج البدن وفعلها في الرحم
لتصادف فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو
صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان
وتغيرت كيفياتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدا هذه القوة
المغيرة هو الانثيان من الاب ويصحب المني ويقوم به في الرحم لان العضو
الذي تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن
انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فيفسد فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمني
المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة الجنس
لهذين النوعين اعني المفصلة والمغيرة الاولى هي المولدة و تشكل كل جزء منها
ثانيتها
المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل الذي يقتضيه نوع
المنفصل عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما في الحيوان
المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرهما مثل الانضمام
والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط

السمع متولد من الذئب والضبع

وهي

وهي المصورة وفعلها ايضا في الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة
قال المصنف والقوة المغيرة الاولى والمصورة فايضتان من النفس الحادثة على الشخص
وفيه شيء لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطاء لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة
بالبدن وفيضان القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما يكون بعد
وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن
فكيف يكونان فايضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي تفيض
اولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني وتصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء
واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض بعد ذلك على المني
فيصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فهو ايضا خطاء لان هاتين
النفسين لا تفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل انهما انما تفيضان من
نفس الام ومصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين ههنا
انثيا الام والقوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع
فضلاته احتيج الى ان يخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع والحاجة اليها
لان الغاذية ترد الى البدن بدل ما نقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس
ملاصقا لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه
حتى يحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء الضارة
بالبدن ولا يجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان جذبها للاشياء
الضارة ليس لمضرتها بل لما فيها من نفع خاص كالملاوة او غيرها وعدم جذبها
للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر خاص كالمرارة وغيرها و
ثانيتها الماسكة لها اي للنافع مدة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما يجذبه
الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو بجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره
والاستحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة لا بد لها من زمان فلا بد من قوة
تمسكه عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان
ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من
ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن
ان يقف بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد

والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهضم القوى ليس مختصا بما في العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد تمسك الفضلات ايضا واجيب بما ذكره في الجامع بدون الت ... الهاضمة والحاجة اليها للاحالة الذى لا يحيل الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيا بالفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذا اشبه بالفعل اى لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك هو الذى يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذى يكون في المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذى يكون في كل واحد من الاعضاء او يلزمه حصول تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبه بها في المزاج وهو الذى يصير الغذا به رطوبة ثانية وهو الهضم الثالث الذى يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذى يصير به خلطا وهو الهضم الثانى الذى يكون في الكبد والفرق بينها وبين الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان تصير جزءا بالفعل والغاذية تصيره جزءا بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته ما سكته فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت الصورة النوعية التى للعضو فهناك كون وفساد انما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية واستعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى وتحدث الثانية فههنا حالة سابقة هى تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هى حصول تلك الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا في الغذاء المحمود واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ورابعها الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة اقسام لان استعمالها اما ان يكون للتغذية اولا والثانى كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل لغرض اخر والاول اما ان يكون منوعة بما صالحة للتغذية اولا والثانى هو الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغنى عنه جملة الاعضاء كاللبن والمنى او لا يستغنى عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعض البدن كالذى يفضل من غذاء عضو فيدفعه الى غيره ويجذبه ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذى لكونه نوعا اخر بل يبقى منه عند كل هضم

فضلة

فضلة لو بقيت في البدن اضرت به من وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء اخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تتعفن وتحدث الامراض العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير المفرطة ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها الة لجميع القوى في افعالها لان افعالها بالحركات والحركة انما تكون بالحرارة وما كانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما تحدث منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال المانع من سيلانه ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع والاشتمال لكن لما كان ميل تسكينها للماسكة للغذاء اكثر من ميل تحريكها الليف كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثالا وهو ان اليد اذا امسكت في الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعي لا تزال تهوى الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن فعلها انا لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان المركز هى الكون في الحيز الثانى عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الثانى في الحيز الاول كون مستمر فيه فيكون نعني السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في الحيز الواحد فالامساك منع من الحركة الا انه انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف والمكان اما الكيف فظ واما المكان فلانه لا بد من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق للكثيف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فتخدمها الماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها اى البرودة مضادة مانعة عن جميع الافعال اما خدمتها للماسكة فبان تحبس الليف على هيئة الاشتمال وتهيئته لان تحفظ فعل القوة واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح المعين

الدفع عن التحليل فان الريح بتفتيحه المجرى بالتمديد يعين على الدفع وبان تغلظ فان
الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه فيبقى على
تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني
فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما اليبوسة فحظ منها مشتركة للجاذبة والدافعة
والماسكة اما حظ منها للاوليين فلانها تمكن الروح الحامل لهما بين القوتين في الحركة
باندفاع قوي فلانها تقوي الالة وتمكنها في الحركة تمكينا يتجمع عند الاسترخاء والو
واما حظ منها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال الته على المحتوى
واما الرطوبة فحظ منها للهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في
المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة للانفصال والالتحام بما يتصل به
والمزج وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان
هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء
فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو محال وان كان الاول لزم اجتماع
الضدين في محل واحد لان كل واحد من القوى تحتاج في تمام فعلها الى معونة
من هذه الكيفيات واقول المختار انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله
يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عني بالمحل الموضوع كما هو المصطلح
فلا يلزم الاجتماع في موضوع لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل
كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي هو موضوعها وان عني بالمحل المكان
كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في العالم
شيء من المواليد الثلثة وقال المصرقل اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان
كل واحد من هذه القوى تقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى
كلها قوية ان يجتمع المتضاد في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه
الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الا
اعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحد من تلك الكيفيات وان
مقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى واقول في السؤال
والجواب بحث اما في السؤال فلان اجتماع المتضاد في العضو ليس بمستحيل بل
العضو موقوف على اجتماع هذا المتضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في الاعضاء

غير موجود

غير موجود سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبيعي لكن تقوية الاعتدال للقوى لا يفيد
في غرضنا هذا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء المعتدلة بالاعتدال
الطبيعي على تفاوتها لهذه القوى ولانا لا نسلم ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف
قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل كلا من
الرادع والمحلل في موضع عند تركيبهما واما الغاذية فتخدم النامية لان النامية
تزيد في الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا تتأتى الا من نفوذ
جسم مشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديد في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية
اذا بسطت الجسم ومددته فانما يكون بسطها له في قطر مع نقصان القطرين
الاخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث فلا بد من حصول ذلك الجسم
النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية تخدمان المولدة
اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التي تتولد فيها المني مادته التي هي الغذاء
وتغيره تغييرا به يستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تعظم الاعضاء
وتوسع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتولد المني ولذلك لا يتكون
المني الا بعد عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية
فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها
مدركة بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة في الادراك وانما
سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها والادراك حضور
الشيء عند المدرك لحضوره عند ما به يدرك وقدم المحركة لان الحيوان انما احتاج
الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى الملائم وعن غير الملائم فالحركة تكون مقصودة
بالذات والمحركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة
على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها او حصل في الوهم — عطف على في الخيال
معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية ايضا وهذه القوة غير القوة المتخيلة — النزوع الميل
والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق
اليها في وقت اخر وهكذا الامر في المعاني الوهمية وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد
الحاصل من الفتور الذي يجزم به بعد التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة

مطلوب

والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون لشخص شوق في الغاية
من غير عزم كما اذا منع حياء او امر اخر وتخدمها الشهوانية وهي القوة الباعثة على
التحريك نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم من ملذ او نافع ليحصل الالتذاذ منه والغضبية
وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار بالهرب عنه او بالغلبة
عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقية منقسم الى قسمين شهوانية او
غضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهي الشهوانية
وان كان الى دفع ضر فهي الغضبية فالحركة الارادية انما تتم بقوى الاربع احديها القوة
التخيلية او التوهمية وثانيها القوة الشوقية وثالثها القوة العازمة ورابعها
القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعته القوة الشوقية فاحدث
الشوق ثم القوة العازمة ثم المحركة للعضل ومنها فاعلة للحركة بان تشنج تلك القوة
العضل اي تجذبه الى مبداءه فينجذب بانجذابه الوتر ايض الى مبداءه فيزداد عرضا وينتقص
طولا فينقبض العضو الذي اتصل به هذا الوتر او ترخي العضل الى خلاف جهة المبداء
فيمتد الوتر ايض الى الخلاف فيزداد طولا وينتقص عرضا فينبسط العضو تبارك الله
احسن الخالقين واما المدركة فالمدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة لظهورها
موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر فقدمها على المدركة في الباطن
ولان افعالها متقدمة على افعال المدركة في الباطن فهي خمس قوى كالجواسيس التي
تنهي الاخبار للمدركة في الباطن هذا هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعلوا القوة
اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلبة
واللين والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الالة كالذوق واللمس مثلا في اللسان
واعترض عليهم بان المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات
فينبغي ان يكون مدركاتها ايض متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب
ان يكون قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا
من التضاد مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في باقي الملموسات بخلاف
الطعوم فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فتكفيها قوة واحدة وقد
في الجواب بان الروايح والالوان والطعوم من الكيفيات التوالي الحادثة من تفاعل الكيفيات
الاول التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذه الكيفيات وان كانت توجد في
المركبات مكسورة السورة فهي اقرب الى البسايط من الكيفيات التوالي فالتباين

الانهاء الابلاغ

تسميه الحكماء الشعور والتمييز بينها

الواقع بين هذه الكيفيات اشد من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروايح وفي الجواب ضعف
اما في الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا
الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروايح والاصوات ولان البصر مدرك الالوان والاشكال والاضواء
ونوع المضادة الذي بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالمتضادين لابد
وان يدرك الطرفين معا واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر
عنها اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر هو المتضادان لا التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان يقال
ان القوة اللامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين والخشونة
والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال بان الصادر بالقصد الاول قد يكون
واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم يصير
مستثبتا للالوان والاصوات وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا
الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار فعله ادراك اللون مثلا او اعم ثم يصير مدركا لانواع
اللون لكون اللون مشتملا عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين
الاتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبت احديهما من يمين مقدم الدماغ ويتياسر
والاخرى من يساره ويتيامن ثم تلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في كل منهما في سطحها
الداخل بتواجد الاخرى عند موضع الالتقاء ثقب ينفذ الى تجويفها حتى يتحد تجويفهما هناك
ثم تنفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى وقال جالينوس
انهما ينفذان على تقاطع صليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا يأتي العين اليسرى والنابتة
يسارا يأتي العين اليمنى وقوة الابصار موضوعة في الموضع المشترك ليكون للعينين موضع
واحد يتادى اليه الشبحان فيتحدان هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا
يرى الشيء شيئين قال المص يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد باثنين لان كل واحدة من
الاذنين فيها قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس
ادراك اللمس فكما ان قوة اللمس متكثرة لحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة
السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاستها عن تموج الهواء
كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لا يجدي بنفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس ونقول
يلزم على هذا ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها
من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال
بخروج الشعاع وهو ان يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته يلي المبصر وزاويته
في العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية
فاذا بعد عنها تفرق الخطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها
فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم
شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا

اي تميل الى اليسار وتنتهي الى اليمين

في طول المرئي وعرضه قال الامام ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد
لان يفيض على سطح المقابل للناظر من مبدا الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة
لمخروط متوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين
مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين
المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي يصير فيها ويصير ذلك الة في الابصار ومنهم من قال
بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية قال
الامام ان مقابلة المبصر للباصرة توجب استعدادا يفيض به صورته على الجليدية ولا يمكن
للنفس معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين
وفيضانها عليه بعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك تتاثر الحاسة بها فاذا
تاثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه وفي جهته بحسب قربه
وبعده فتلك الصورة الة للابصار لا انها مبصرة وقال المصران شبح المرئي يقع اولا على
الماي الى الثقبة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء
يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع ولنعرف اثبات
هذا المدعى كلام طويل يمل الاخرين والثانية قوة السمع وموضعها العصب المفروش
على الصماخ فان ثقب الاذن تعد اعوجاجا يؤدي الى جوبة فيها هواء راكد وسطحها الانسي
مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب ما يصل
تموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على هيئة تموجه فيلاقي
العصب ويؤثر فيه تموجه وقرعه لجلدة الطبل فتدرك القوة الصوت والثالثة قوة
الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي النابتتان في مقدم
الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق فان مجرى الانف
عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم واحد غليظ يتسع منحدرا موربا الى اخر فضاء الفم
وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرية وقسم دقيق يتصعد فيه الهواء الى
المصفات ومن هناك الى داخل الام الجافية وتثقب فيها محاذية لثقوب المصفات
ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي واختلف في كيفية هذا الادراك
فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة من غير ان يخالطه شيء من اجزاء ذي الرائحة
ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة مجاورة من ذي الرائحة واختلاطها بالهواء
المتوسط بينه وبين القوة وايصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل
الادراك على كل واحد من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي
في جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من
اللحم الغددي الذي في اصله المسمى بمولد اللعاب اما بان يخالطها اجزاء من ذي

الطعم

الطعم ثم تغوص في اللسان فتدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة تسهيل وصول
الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان تتكيف تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة
فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة والخامسة قوة اللمس وموضعها
الجلد لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسته ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار
والبارد فيجب ان يكون الة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر
البدن واكثر اللحم الذي تحته لان الجلد لما كان في معرض الافات الخارجية والافات
الداخلية بما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة
عن افسادها وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي
تحته حساسا لتقوم مقامه اذا نالته افة من شانها ادراك الملموسات في حرها
وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها و
قوم يجعلون ادراك كل تضاد من هذه القوة بالالة فيكون اللمس عندهم قوى
اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة الة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها الة
واحدة على ما ذكر واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية
المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس
الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي الحس
المشترك قدمها على البواقي لمناسبتها للحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يبتدى
بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها
بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها تؤدي اليها ما ادركته فتجتمع المحسوسات
بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عند
قوة واحدة فتدرك ان تلك لشيء واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة
ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور ويسمى مشاهدة
وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها
ويدل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا وليست في الخارج خطا فهو
انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهي لا ترتسم بها

في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بما له مقدار فهي القوة الجسمانية باطنة
يرتسم فيها الصور المحسوسة ولان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا
ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان القاضي لا بد ان يحضره الخصمان حتى
يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها
لا تدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على ابيض ما بانه ذو حلاوة لا بد من
قوة باطنة تدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة تكون نسبة جميع المحسوسات اليها
نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يمكن بقوة
حافظة للجميع والا ينعدم صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك
الاخر والالتفات اليه وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ ليكون
قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما علم
ان موضعه هناك بتغير فعله عند ما يصيب هذا الموضع افة وخزانته التي
تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة الخيال وتسمى المصورة
وهي معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف
الانسان الذي رايناه فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى لعل بعينه
واختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج الانسان ح ان يتعرف حال ما يحس به
في المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع
والصديق من العدو ويدل على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد
احدهما بدون الاخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور
اعني الحس المشترك تكون غير الحافظة لها اعني الخيال فان قيل الادراك هو
كون الشيء حاضرا عند الحس والخيال يحضر عنده الشيء المحسوس فيكون
مدركا اجيب بان الادراك ليس هو كون الشيء حاضرا عند الحس فقط
بل كونه حاضرا عند المدرك لحضوره عند الحس لا بان يكون حاضرا اياه
ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا وموضعه مؤخر البطن
المقدم لان خزانة كل قوة ينبغي ان يكون قريبا منها ليمكنها تادية المدرك
اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعه باختلال فعله

عند

عند افة الموضع ومنها مدركة المعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك
كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى والد والعداوة الجزئية التي تدرك من ذئب معين
الى شاة معينة وادراك تلك المعاني يدل على وجود قوة تدركها وكونها لم تتادى من الحواس الظاهرة
يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فقط لان الخيال يحفظ الصور المحسوسة
وهذه تحكم في المحسوسات بمعاني غير محسوسة وهي الوهم وقد يسمى متخيلا ايضا وموضعها
البطن الاوسط ليكون قريبا من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها بحذائها
وانما علم موضعها باختلال فعلها عند افته وخزانته الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه
الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها
بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بها فان
الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك الشيء ادراكه في وقت اخر وحفظ
والادراك شان الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال
عند غيبتها فهو مركب من ادراك الصورة ادركت في وقت اخر وحفظ والادراك شان الحس المشترك
والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة
ومسترجعة لسرعة استعدادها لاستثبات المعاني والصور بها مستعيدة اياها
اذا فقدت فان التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه
بعد زواله وهذا يحتاج الى اعمال ثلثة احدها التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها
على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها
حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة
تسمى بها وموضعها البطن المؤخر لتكون قريبة من الوهم وانما علم موضعها بمثل ما ذكر
ومنها متصرفة في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اي
تركيب بعض الصور مع بعض كتخيل انسان ذي جناحين او بعض معاني مع بعض
كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة
جزئية لزيد وبالتفصيل اخرى اي تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا راس
او بعض المعاني عن بعض كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة جزئية او بعض
المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك موافقا
لما في الخارج تارة ومخالفا له اخرى قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان الشيء الواحد
مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك معه لها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم
القاضي على الشيئين لابد وان يحضره المقضي عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست

اي تارة اخرى

مدركة ومتصرفة في شيئين يقتضي حضورهما لا ادراكهما اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف
فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة وقيل المتصرف هو
الوهم وهو مدرك بالذات قولهم يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون
الشيء الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة وتسمى
هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد
الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور
الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجاب
بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض
الفضلا بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وانها الاته فهو المدرك للمعاني والصور وهو
القاسم والمركب بواسطتها لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار
ادراكها منسوبا اليها فقط واما سائر الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى
هي انزل منه في المرتبة فنسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف
وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها في الوسط لتكون قريبا من الصور و
المعاني فيمكنها ان تاخذ كلا منهما بسهولة وليكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة
الجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى
النفسانية وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء التصرف
الحيواني ايضا وبعضهم حملوا القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس الناطقة
المتعلقة بالبدن حتى يكون شاملا للقوى الطبيعية ايضا ولا يصح لان القوة التي تسميها الاطباء
حيوانية وغيرها مما يصدر عنها افاعيل مختلفة تنسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم
مبداء الكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية ويسمونها
لذلك نفسانية فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية
اي الصادرة عن النفس بل يكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما
يشبهه فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان الهيئة لا توجب
الوجود لجواز ان يكون غير تامة لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود
هذه القوة ان العضو المفلوج حي اذ لو كان ميتا لتعفن وفسد وبالجملة عرض له
ما يعرض لابدان الموتى وقد تبطل القوة الطبيعية ايضا اما بنفسها او فعلها
مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانها تبطل ذاتها او تبطل اثرها
واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل [illegible]

سوء مزاج

سوء مزاج يمنع عن قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوانية فان قيل قال الشيخ لكل عضو
في نفسه قوة غريزية بها يتم امر التغذي واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية
او فعلها مع بقاء الحيوة اجيب بانها صارت غريزية للاعضاء ما دامت على مزاجها اما اذا فسد
مزاجها فقد لا تبقى فيها مع بقاء الحيوة او بانها لا ينعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها
لعدم قبول العضو له وسائر الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية
اذ لا نعني بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده ولكن الافعال والقوى مقومان
لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي له
لانها المحصلة لغذائه والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية
مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس
والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض
الباقي سبب مادي للبدن والبعض الاخر صوري واقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث
الضرورية داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه
انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير فالنجر جزؤه ففعله بالحقيقة
سبب لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبداء الفعل وقد اسند
السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية
لوجود البدن او لبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي
هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود
البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فتكون كالقوى ضرورية بسبب الفاعلية فمنها مفردة
تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كل واحد منها يتم بقوة واحدة
وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وحله ان الفعل
المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة
واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته ومنها مركبة تتم بقوتين
فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى
الدافعة الارادية التي في عضل الازدراد واذا بطلت احدهما عسر الازدراد بل اذا لم ينبعث
احدهما لفعلها وانما جعل كذلك لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه عسيرا سيما
اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها
لان الجاذبة الطبيعية لا يجذبها لنفرها عنها مع ان الارادية تعمل الى ازدرادها

الازدراد الابتلاع للقمة

في الثاني في احوال بدن الانسان

لنفعها الاجل واما ما يتم باكثر من قوتين فكالتغذية فانها تتم بالقوة المحصلة لجوهر البدن وبالملصقة
وبالمشبهة الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان خصص بدن الانسان
بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابداننا فيه ادعاء ثلثة بحسب ما يبحث عنها فهذا العلم
وهذا على راي جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فيثبت الواسطة
بينهما واما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج
عن النفي والاثبات قال الامام لا مناقضة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث امران
احدهما عدم الامر الذي كان مبدا الافعال السليمة وثانيهما حدوث مبدا الافعال المأوفة
فان سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل
من قبيل التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر المقتضي
لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال
واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدا سلامتها وان جعل امرا وجوديا مقتضيا
لخلل الافعال كان ضدا لها الاولى الصحة فقدمها الشيخ فيها لان بها تحصل السعادة
الدنيوية والاخروية ولكون الانسان يحبها لا على ما والمرض طارئ فيكون تقدمها
بالوضع او لا التقدم بها بالطبع وهي على راي جالينوس هيئة الهيئة والعرض متغاير
بالمفهوم الا ان العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيار
على الكيفية وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجل
ان الكيفية على والصحة المعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا
الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل من الكميات والوضع المخل من مقولة الوضع
اي متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه مختص بالانسان ههنا
بالقرينة الخارجية وقيل احتراز بها عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لم يثبتوها
وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو الكيفيات المتعلقة بالنفس
من العلم والجهل بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي نفس والاطباء لا ينكرها تكون الافعال
كلها الثبتة الحالة الثالثة بها اي بواسطتها لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها
لا يدل على العلية لذاتها اي لا بواسطة شيء اخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل لايجاب
الصحة سليمة وسلامة الافعال اي خلوصها عن الافات امر محسوس والحد للصحة
المصطلح وهي صحة البدن وهي غير محسوسة فيكون التعريف بغير المحسوس
بالمحسوس لكونها اجلى مرادفة السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوي ومخالفة

لها بالمعنى الاصطلاحي فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية والثانية المرض وهي
هيئة بدنية مضادة لها اي للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها ماوفة مختلة وليس
هذا تعريفا للشيء بما يساويه في التقدم فتعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المجذوم مثلا
مريضا لان كل افعاله ليست ماوفة وان لم يقيد الافعال بالكل لم يثبت الحالة الثالثة فانه
كانت سلامة الافعال في الصحة محسوسة لزم ان يكون الافة المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة
حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان يكون جميع الناس في مرض دائم بالقياس الى الافضل
فيانه عند عدم اعتبار الاحساس بالافة ويمكن ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة
الفاضلة لا يكون في افعاله افة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ
والناقه فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر في بعض افعالهم محسوس و
المراد بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره لئلا يرد النقض بمثل السكتة والفولنج
والثالثة وهي الحالة الثالثة وهي حالة لا صحة ولا مرض بالمعنى اللغوي اما لانتفائهما
في الغاية كحال الشيخ لان قواه اخذة في الانحطاط وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة
في الرطوبة الغريبة فلا يبلغ منه الافعال على غاية السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر
لسلامته بحسب المزاج والتركيب وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية
مغمورة بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا والناقه لان قواه قد ضعفت بمقاسات المرض او
لاجتماعهما اي اجتماع الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين كحال الاعمى فان المرض في عينه
والصحة في باقي اعضائه او في عضو واحد لكن ذلك لا يمكن ان يكون في جنس واحد بل اما
في جنسين متباعدين بان يكون الصحة في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض
التركيب او في جنسين متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة
مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح في الكيفيتين الفاعلتين المريض في المنفعلتين
او لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان كمن
يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا لذلك
قال المصنف فان قيل انه هذا يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من
شخص الا ويمرض في وقت ما ويصح في الاخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة
قلنا ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك اي يكون
له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول او الاسنان فان هذا
الشخص لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا

المزول عنه ذلك لا يستبعد اذ قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسي
الشرائط التي تجب رعايتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهي ان يفرض الموضوع واحدا
بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدا واذا فرض انسان واحد واعتبر منه
عضو واحد في زمان واحد فلا بد ان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث
يكون افعاله سليمة اولا ولا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون
تحقق باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدث من الجملة مرض واحد له اسم معين وعلاج
معين او لا يكون ذلك والاول هو المركب والثاني المفرد وبدا بالمفرد لتقدمه على المركب
بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء ومن
اجل عروضه لها يعرض للآلية لما انه عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا
حصلت للعصب حرارة مثلا من غير ان يكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب
فلا يكون مزاج باقي اجزائها معتدلا بحرارة العصب اي مانعا لها من ان يؤثر فيها فيكون
مزاج تلك الجملة معتدلا اذ يكون حرارة العصب لا يؤثر فيها ولا يغيرها في مزاجها
مع ان العصب حار في ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج اليد حارا وكل واحد من اجزائها
معتدلا قيل فعل اليد يتم بفعل جميع اجزائها فاذا حصلت في فعل العصب آفة فقد
حصلت في بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل
المزاج الخارج عن الاعتدال الذي عرض للجزء كما في المثال المذكور لا ان الآفة لا يعرض
في افعال الكل لآفة الجزء كما يعرض الآفة في افعال بعض الاعضاء لمرض في عضو
آخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وهو امراض سوء المزاج سميت بذلك
لانها يقع في امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هي عليها وسميت ايضا امراض
متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتقدمها بالبساطة محلها او يكون عروضه
اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما
يعرض لها كما اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق في الرباط
او العصب او غيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة
مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته
ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل بفساد في وضع بعض اجزائه
عنه بعض بل قد يعرض لها غير ذلك نوع آخر من المرض مثل الورم او تفرق
الاتصال او غير ذلك وهو امراض التركيب سميت بها لوقوعها في هيئات

التركيب

التركيب او يمكن عروضه لكل واحد منهما اي من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان يتبع
احدهما الآخر في عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية فكتفرق الاتصال
الواقع في الماساريقا واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء
رباطه بالرطوبة وهو امراض تفرق الاتصال وتسميتها به ظاهر وذهب بعضهم
الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله
قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرزنا
الجلد بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما يؤدي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا
بفعل ذلك العضو كالانف الاقنى اذا صار افطس بسبب التفرق فان فساد شكله لا يضر
بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من احالة غذائه وغير
ذلك قد يتغير بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل
للفساد التابع له فبالواجب ان يكون بنفسه مرضا آخر غير سوء المزاج وسوء التركيب
واجيب عن الاول بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه
غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف
لا يضر بفعل العضو وان سلمنا فلا نم ان التفرق ضار به بل لا بد له من دليل
وكما ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال
احدهما من الآخر فالاعتماد في الجواب على الالزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد
للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزمه
فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد
الشكل بل كل مرض يلزمه مرض آخر لا يكون مرضا قيل ويجب ان يعلم ان من يقول
الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد
تركيب العضو الآلي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب العضو
الآلي من المتشابهة او تركيب المتشابهة من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابهة والآلية والا
لا يصح لعروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عد في مرض التركيب عدا من اقسام
فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الآلية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى
العام اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى
المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء

ابرة سوزن

افطس

فانها صنفان ويخص كل واحد منها بجنس من المرض ويوجد مرض اخر يعمهما واما باعتبار ذاتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الالية من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال داخلا في سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والالية جعل نوعا اخر وخص باسم خاص وخص النوع الذي يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط باسم العام لها وهو مرض التركيب وامراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال المذكورة في المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة وتكون ساذجة اي خالية عن مادة بتكيف البدن بكيفيتها او مادية والمادية تكون مادتها مجاورة للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو مستلابها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة تكون مورمة بان تفرق اتصال العضو ويحدث فيه فرجا لم تكن وتاخذ لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو كالصوا او غير مورمة بان لا يكون نفوذها على هذا الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها الخطيطية وامراض المقدار وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها وامراض العدد وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب لها من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في محلها او بحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها واذا لم يكن واحد منها على ما ينبغي لم يكن صحيحة وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا في خلقة امراض الشكل وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه افة ما بالفعل فالمرض الذي يقارنه فساد الشكل به كالاتساع والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او حدود كذي الزوايا كالراس المضغوط وهو الذي بطل نتوه من مقدمه او مؤخره وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع زوايا وذلك الشكل رديء بوجوه احدها انه يصير معرضا للافات بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من وراءها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك

يعرض

يعرض الافة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكرى جوانبه كلها متساوية ليست جهة في عروض الافة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب الدماغية يضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد اخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فيحتاج الى طول المنابت لئلا تزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يتسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين يساوي محيطهما فان الكرى منهما اعظم مساحة من غيره ويكون الافعال النفسانية ح مختلفة ورابعها ان الشكل الفك الاعلى يكون كشكله مائلا الى التسطيح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي وح يختل المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف ورياح الافرسة وهي زوال فقرة من فقرات الظهر عن موضعها الرياح غليظة يحتقن تحتها وتمدها مدا شديدا والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط ومعنى بها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظ وامراض المجاري والمجرى تجويف في باطن العضو حاو لشيء نافذ فيه من عضو الى اخر وهي ثلثة اصناف لان حدوثها فيها اما بان يتسع اي المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبي وهو مجرى الروح او الشبح على اختلاف الرائيين قال المصنف واقره ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا ابطلت الرؤية وان كان دون ذلك راى الشيء اصغر مما هو عليه والسبب في ذلك ان الروح يتخلخل وينبسط عند الثقبة لتملاها الضوء الخلاء فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه العمى وان كان اقل لا يبلغ التخلخل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر على التخلخل فيصغر ويلزمه صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه واذا كان الروح اكثر من المقدار الذي يقتضيه سعة الثقبة كما اذا ضاقت الثقبة راى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية وهو ان الشبح انما يقع اولا على الروح المالي للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان الروح اذا عاد

الى مقداره الطبيعي بعد التحلل او التكاثف لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر
واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فافرط الاتساع ان يتبدد الروح ويتفرق ويتلاشى
كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس في الاجهر فلا تدرك القوة المدركة ما تدركها
بسببه لانعدامه ان كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار
واما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم في بيان افراط الاتساع بالابصار او بان
يضيق اي المجاري كضيق مجاري النفس وهي قصبة الرية وشعبها المسماة بالعروق
الخشنة والشريان الوريدي وافرط ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي يخرج منها
مع البخار الدخاني يكون بعنف ولا يكون على القدر الكافي او بان تنسد كانسداد مجرى
المرارة اما المجرى الذي بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وافرط ذلك ان يحدث
منه اليرقان والقولنج اما اليرقان فلان المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة
اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم اتساعها لشيء اخر
منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء واما القولنج
فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل
المقعدة وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك فيها الثفل والبلاغم ولم يحصل الانتباه
لدفع البراز فيفسد وفي هذا بحث لانهم جعلوا امراض المجاري من اصناف امراض التركيب والمجرى
الذي بين الكبد والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة
ويمكن ان يقال ان الوريد مركب من الياف العصب والياف الرباط والغشاء المحيط به وامراض التجاويف
والمراد بالتجويف هاهنا فضاء في باطن العضو يحوي شيئا ساكنا فيه وهي اربعة اصناف لانه
يحدث فيها اما بان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب ما ينحدر اليه من ريح او
ماء او ثرب او معاء او بان يضيق ويصغر كصغر المعدة وهو قد يكون خلقيا او
قد يكون لورم فيها يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام
القدر الكافي لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء
ما يعرض لمن افرط في اكل الغذاء من التمدد او بان يستفرغ ما هو فيه ويخلو كخلو
القلب من الدم عند الفرح المهلك فان عند الفرح يتحرك الروح الى خارج طلبا

للذة

للذة وتصحبه الدم ليمده فلا يتحلل وعند خلاء القلب يبطل افعال الحياة لانعدام القوة
الحيوانية او بان ينسد ويمتلي كالسكتة فان البطون الثلثة من الدماغ وهي
التي داخل الغشائين تمتلي وينسد فيها من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفساني
منه الى الاعضاء وامراض سطوح الاعضاء وهي قسمان لان الطبيعي لسطح العضو
اما الملاسة وهي ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهي اختلاف في الارتفاع
والانخفاض وتغيره اما بان يتملس ما يجب ان يكون خشنا كملاسة سطح المعدة فان سطحها
الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنها الطعام قبل الهضم فاذا املس اضر
بذلك والرحم فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنه الجنين
قبل استكماله واما بان يخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة قصبة الرية
فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسليس الصوت وصفائه
واما امراض المقدار فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي ان يكون عليه
فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه وكل واحد من
الزيادة والنقصان اما عام في البدن كله او خاص ببعضه فهذه اربعة اقسام
تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه قيد للبدن يمنع عن الحركات
والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر لما يحتمل المضغ والافصاح ببعض
الحروف والنقصان العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركات ومهيئ لحدوث
الامراض وقبول الافات والنقصان الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسبل
العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفا والصقالة عن الرطوبات و
لتكمش الطبقات ولنقصان الروح الباصر واما امراض العدد فهي ايضا
صنفان لان تغير الاعضاء عن العدد الذي ينبغي لها فاما ان يكون بالزيادة
او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان
يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع الزائد وهي يمنع اليد عن
الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات وعن امسال
السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك مثل الدود

وهي تحدث الخفقان لانه تقع عنها ابخرة خبيثة الى القلب وتضعف القوة و
الحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها و مثل الطفرة
وهي تمنع العين من الحركة على ما ينبغي ومن التقلب وتمنع الابصار ان بلغ
انبساطها الى التقبب والطبيعي من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان
اصبع خلقة او غير الطبيعي منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع لتآكل
واما امراض الوضع وهو اى الوضع ما يقتضي الموضع اى موضع العضو و
المشاركة اى نسبة الاعضاء بعضها الى بعض بالقرب والبعد فالمراد بالوضع
ههنا مفهوم يعم الموضع والمشاركة فان الوضع يقال لحصول الشيء في
موضعه ولحصول مجاورة شيء لشيء من جهة مخصوصة فيراد ههنا ما يعم القسمين
حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين فهي ستة اصناف اربعة للموضع
واثنان للمشاركة اما الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول
اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال عضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج زائدة
العظم من حفرتها المركبة هي فيها اخر وجانا او لا يكون بالتمام مثل ان يزول
عضو عن موضعه بغير خلع بان يخرج الزائدة و يزول عن موضعها الا بالتمام
والثاني فاما ان يكون العضو في موضعه بغير خلع بان يخرج على ما يجب
وهو ليس بمرض او يكون متحركا فيه لا على المجرى الطبيعي مثل حركته فيه حيث
يجب سكونه كالرعشة فان العضو المرتعش لا يلزم موضعه الذي تمسكه فيه
القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لازما له
لزوما غير طبيعي مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو
فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما الامراض المشاركة
فهي صنفان لانها اما ان لا يتحرك العضو الى قرب الجار اصلا كامتناع حركة
العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع حركته عنه او يتحرك
الى القرب او البعد ولكن مع تعسر ما اى تعسر الحركة الى الجار مثل تعسر
شتراق على رتبة تغميض الجفن في الفتح وهو الحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في الشتراق
كه در چشم پیدا آید [illegible]

واما امراض تفرق اتصال فتختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها التي وقع
فيها التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباختلاف من حدوثه وباختلاف قلته و
كثرته فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا غير منبسط وسحجا ان كان منبسطا و
في اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد فان تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة اللحم
قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف
العظام والاربطة ونحوهما وتصير فيه مدة وفيها الضعف العضو عن التصرف فيها
ويسمى التفرق العظمي والغضروفي العرضي اى الواقع في العرض اما كاسرا او فاسخا
ان كان التفرق الى اجزاء كبار او مفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغار و الطولى
اى الواقع في الطول صادعا والتفرق العصبي والعرقي في العرض بترا والطولي صدعا
وفي بعض النسخ شقا وكلاهما مخالف لما ذكره المص في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق
الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا والواقع في طول العروق
يسمى صدعا وههنا جعل العصب مشاركا للعروق في الاسم على ما في بعض النسخ
او العروق مشاركا للعصب على ما في بعض النسخ والمفتح للفوهات اى لفوهات الشرايين
والاوردة بانفتاحا والقلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم ويصحبهما قال الشيخ ولذلك لم يوجد
حيوان فيوجد في قلبه من الآفات ما يوجد في ساير الاعضاء وذلك لشرفه وو...
المطلقة وكونه معدنا للحيوة وقواها واما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع
امراض تحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها مرض من غير ان ينعدم تلك الامراض والا
لم يكن هناك مرض ومن غير ان يصير كل واحد منها هو الاخر فان ذلك محال بل بان يكون
الكل موجودا وحصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد ويزول بزوالها
الكل كالسل فانه عند المص مرض مركب يحدث من تركيب حمى دقيقة وقرحة في الرية
وعند اخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية لازمة لها
فلو اجتمعت في بدن او عضو امراض متعددة ولم يحصل لمجموعها حالة واحدة بحيث اذا
زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة والامراض تلحقها التسمية
بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي
يستعملها الجمهور وحيث لم يوجد لها اسما بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة
لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيها ابقي مفهومها اللغوي

الموت صح

شقا وان كان التفرق في العظم او الغضروف يسمى صدعا ... سواء كان في العظم او في الغضروف

والاصطلاحي مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يجم
على صاحبه هجوم الاسد فيكون المبتلى به مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا
الى المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في تجهمه واستدارة عينيه
وفي انه يغير عن نابه في عبوس فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي به لان
هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب لعروضهما للحية والثعلب كثيرا وهذا
الوجه لا يوافق كلام المصنف لخلوه عن التشبيه وقيل في هذا الوجه ايضا تشبيه
اذ معناه ان هذا الداء يشبه داء العارض للاسد المعروف له وداء الفيل وهو
زيادة في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل ولذا سمي به وقيل سمي به لا للتشبيه
بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها
بان يوضع له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته اليه فيصح بذلك معناه كذات
الجنب وذات الرية او من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا مرض سوداوي
وقد يلحقها التسمية من جهة السبب لا على طريق التشبيه كالماليخوليا فان معناه
في لغة اليوناني الخلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة
السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون
حصوله في العضو تابعا لحصول مرض في عضو اخر سواء اوجب مرضا اخر
او لا لكن في غالب الامر لا يقال للمرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي او بالشركة وهو
ان يكون حصوله في العضو تابعا لمرض اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب
الاصالة والشركة من وجهين احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات
وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال
فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي اي يدوم بدوامه ويشتد باشتداده و
ينقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب سبب
لعدم المسبب وقد يقع في هذا غلط بان يكون عضو الشركي اشد استعدادا
لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ
والكبد ويتقدم الضرر في الاصلي بالزمان هذا فرق اخر بينهما وهو ان الاصلي لما
كان سببا للشركي كان متقدما عليه بالزمان حتى يستعد عضو الشركي لحصول المرض
فيه واذا كان متقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا متقدما وقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون

او الشركة ... انما يعتبر كل منهما بالنسبة الى العضو ... لا الى المرض ...

كما يتقدم الصداع ... الذي بشركة المعدة ... ضعف الهضم ... والتهوع

عضو

عضو الاصلي ضعيف الحس وعضو الشركي ذكي الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي
لا يظهر بسرعة بخلاف العضو الشركي وبان يكون ضرر الاصلي ضعيفا قليلا لا ينفطن
عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي والشركة بين العضوين في المرض قد يكون لتجاور العضوين
كالرقبة والدماغ فانهما يشاركان الدماغ بالمجاورة الا انه لم يخلق ضعيفا كخلق الاذن
لئلا يكثر حصول الافات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الغذاء
بخلاف خلف الاذن فان ضرره لا يعم او لان احدهما طريق الى الاخر كما يوم الحالب
وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية الى المثانة لجراحة
في الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حواليه لحوم غددية رخوة
متخلخلة وذلك ليمكن ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع ونحوه
بسهولة ليكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد فيها
فاذا حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها متوجهة اليه مع الدم والروح
والحالب في طريقه فينصب اليه والحال يجاوره المادة المتوجهة اليه ويقف فيه
وتورم او لان احدهما يخدم الاخر خدمة مشهورة فيمرض الخادم بمرض المخدوم
كالعصب فانه خادم للدماغ فمتى تضرر الدماغ تضرر العصب بالضرورة او لان
احدهما مبدأ لفعله اي لفعل الاخر كالحجاب للرية في التنفس فاذا اصابته افة
شاركته الرية لذلك اما الرية فليس لها حركة في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس
او لان احدهما على سمت الاخر كالدماغ والمعدة فيرتفع اليه بخاره بالطبع و
يتضرر لذلك او لان احدهما مصب للاخر اي محل الانصباب فضوله بان
يكون في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الاخر القوي اليه كالابط للقلب
والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة
عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا يحتبس
المواد في الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا تعم
الافة جميع البدن وجعل كل واحد منها مصبا لعضو رئيس
قريب منه وكل مرض متغير من الصحة اليه ثم منه الى الصحة فيخرج

[illegible]

المرض المطلق كالواس المسقط والمرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتداء واما في التزيد واما في
الانتهاء واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن
استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد اخر غير هذا المرض قال المص هذه الاوقات ليست
انما يكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا لا يخرج عند ما يحدث دفعة كقطع السيف اذ ليست له
هذه الاوقات واعترض عليه بان قطع السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك
فلا بد ان يحدث من جراحته ورم وان يتقيح وياخذ في التحلل الى ان آل امره الى السلامة
فيكون له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة لا يسمى عند
الاطباء مرضا لانه اعدام والامراض موجود والحق ان نفس التفرق الحادث
من القطع مرض حدث دفعة سواء اهلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب
من غير ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك او آل الى الصحة واما يقتضيه الزوال بان يكون
قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا او تدريجيا اما انه
يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فان الاول هو وقت التزيد والثاني
هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزيد فهو وقت الابتداء وان كان
بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول
حدوث المرض وهو الان الذي لا جزء له وقد يقال على الثلاثة الايام الاول وقد جاء ذلك
كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى اخره ويسمى اوقاتا
كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض ويسمى اوقاتا جزئية والغرض من معرفة
هذه الاوقات تقدير التدبير اي التصرف في الغذاء واستعمال الدواء في كل وقت على ما يليق به

البحث الثالث في الاسباب

الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب السبب عند الاطباء ما يكون
من ان يكون بدنيا او غير بدني جوهرا كالغذاء او عرضا كالحرارة والبرودة اولا اي
متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان ايضا اولا فانهم يجوزون تقديم السبب
على المسبب بالزمان لان جزء السبب سبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعلي
للاحوال الثلاثة والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب و
الموجد وهو الذي لم يتم سببيته لفوات شرط او حصول مانع فيكون مقدما
بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذي تمت سببيته بحصول الشرايط

وارتفاع

وارتفاع الموانع فلا يكون متقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم
عليه بالزمان ولهذا قال ابن ابي صادق ان السبب الفاعل للصحة يوجد في حال عدم
الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا لها ملازما لها وهكذا في المرض والحالة الثالثة
وانما قالوا للسبب الموجد السبب الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعل لانه لما
اختص الحافظ باسم الخاص خصوا الموجد بالاسم العام فيجب عنه مع وجود
الشرايط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال او الاستقبال وجود حالة من
احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اي ثبات حالة من
الاحوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يوجب ان يكون السبب
كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق
فان الفاعل من حيث هو كما ذكره ليس علة كاملة والسابق لا يوجب
المعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملة ايضا ويخرج عنه نفس
الاحوال فانها انما يوجب سلامة الافعال او ضررها لا نفس الاحوال
وكلمة او ليست للشك والتردد في الحكم بل للترديد فيه وبيان ان السبب منه ما هو موجد
للحالة ومنه ما هو مثبت لها ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان السبب
اما ان لا يكون بدنيا والبدني منحصر في الخلطي والمزاجي والتركيبي فغير البدني ما يكون
خارجا عنها كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهواء الموجبة لاسترخاء العصب
فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجة عنه والغضب والفزع الموجبين
للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن ويسمى بادئا
او جب الحالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض
او بغير واسطة كحرارة الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال المص
تسميته بالبادي يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم ويحتمل
ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون
لان منه يبتدي الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب
خارجية كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور

بالاستقراء

وعلى الثاني من البدء بمعنى الابتداء وعلى الثالث من البدء بمعنى الاستواء او يكون
بدنيا فان اوجب ذلك البدن الحالة الثانية واسطة كايجاب العفونة للحمى
بسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها اى الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء العفونة
للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة
وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب اليومية بلا واسطة يسمى سابقا
لانه يسبق الحالة بسبب اخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما خصص
كل من القسمين الاخرين باسم خاص لعلة خص هذا القسم بالاسم العام وقد
ذكر المص امثلة الاسباب الثلثة للمرض واما امثلتها للصحة فالبادى مثل
الخبر السار والسابق مثل النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج
والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهى الامثلة المذكورة للصحة اذا
كانت فى المرض فانها توجب الحالة الثالثة اولا ثم قلما ينتقل المرض الى الصحة
من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل السبب اما بالذات بان يكون يستعمل
طبيعته من حيث هى هى مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد اذا
خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا صدرت عنها البرودة كانت صادرة من مقتضى
طبيعته من حيث هى هى وانما قيد الماء بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة
العرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هى هى مقتضية لذلك
كتسخينه اى تسخين الماء البارد بحقن الحرارة اى الحار الغريزى والابخرة
الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده تكثف الجلد وتقبضه
ويضيق المسام فيحتقن الحار فى الباطن ويجتمع فيوجب السخونة فيه
ولانه ببرده ايضا يهزم الحار الغريزى الى داخل فيتقوى فيه بسبب الرجوع
والاجتماع ويسخنه ثم يكر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع
فيسخنه ايضا فالتسخين بالحقيقة من الحار البدنى لكن لما كان سبب
اجتماعه الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض وكل سبب اما ان يكون

ضروريا

الاسباب الضرورية

ضروريا وهو الذى لا يمكن للانسان ان ينفصى عنه مدة حيوته او لا يكون ضروريا وهو الذى
يمكن له ان ينفصى عنه مدة حيوته وغير الضرورى قد يكون مضادا للطبيعة اى مفسدا
لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية ستة اجناس والعمدة فى الحصر على
الاستقراء وابتداء بذكرها الشيخ الاهتمام بها احدها الهواء المحيط بالابدان ابتداء

الهواء

منها بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يمسك عن الهواء ساعة
لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى ما يرد عوض ما نقص
منه وما تغير والا احترق الروح وفسد ويضطر اليه لتعديل الروح اى تعديل سورته
فانه خلق حارا لئلا يكون سريع النفوذ فى الاعضاء فان البرد يوجب الثقل والكثافة
والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ ومن سرعته ويزداد حره باحتقان الابخرة الحارية
وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتداله فرضى
لا يتم فيه بالاستنشاق اى بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد المتصلة
بمسام منافس الشرايين فان الهواء وان كان حارا فى طبعه لكنه بارد بالقياس
الى مزاج الروح الخالى عن الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذى اختلطت
به الاجزاء الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه
برده ومنعه عن الاشتعال والاستحالة الى النارية المؤدية الى فساد
مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة وعن قبول الحيوة والمؤدية الى تحلل
جوهره والى احتراقه الموجب لنقصان جوهره ايضا واخراج فضلاته
وهى الابخرة الدخانية المتولدة عن طبخ الروح التى نسبتها الى الروح نسبة
الخلط الفضلى الى البدن وذلك باستصحاب الهواء المندفع بالتنفس
فان الهواء عند وروده بارد فاذا طال مكثه فى الباطن تسخن
بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد بدله

ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الهواء الاول المتسخن ليخلو المكان
للثانى اذ لو بقى محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح والحرارة الغريزية ولينفذ
معه الابخرة الدخانية التى لو بقيت لسخنت الروح واحرقته لانها حارة حادة
يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم النفض بل على التنقية لانه
يحصل بانجذاب الهواء وهى باخراجه والجذب مقدم على الاخراج ولما فرغ
عن بيان الاضطرار اليه شرع فى بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال
وما دام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد
بافراط يطفى حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا اى خاليا
لا يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح مثل بخار اجام جمع اجمة وهى
منبت القصب لما يحتبس فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات
من تحللها فيتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواءها فيحتبس
فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للفساد المتعفن فيتاثر عنه
تاثيرا كثيرا ويتغير ولان تكشحه عما يخالطه من الشوائب الردية
ولان الشمس ايضا لا يؤثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب
فيتكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار جسم مركب من اجزاء مائية
وهوائية تصعدها الحرارة او بخار بطائح جمع بطيحة وهى الموضع
الواسع الذى يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفى حواليه
اشجار فان هذا الماء لدوام تاثير المسخن فيه يشتد سخونته
ويكثر ارتفاع الابخرة المائية الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك
الابخرة وتعكسها على الماء فيزداد غلظا ورداءة وتزيد فى سخونة
الماء ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه ايضا او بخار اسن الماء اى

اى المتغير بطول المكث فيه تنبع عنه ابخرة ردية وتختلط بالهواء او نتن الجيف لما
يكتسب منه الهواء رايحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل
ردية جمع مبقلة وهى موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة ردية مثل
الكرنب والجرجير او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين
ضرب من شجر الجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصية فى تلك البقول و
الاشجار او غبار متراد ف يكدر الهواء ويغلظه والفرق بين الغليظ
والكدر ان الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا يرى فيه الكواكب الصغار
والثانى غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب او دخان وهو
جسم مركب من ارضية ونارية مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء
ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه فى شعب الشريان الوريدى الى القلب
ولا يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح
ويفسد الروح لكدورته ويوقعه فى وحشة ويمكن ان يراد بالدخان
الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده ورداءة
رايحته اشد افسادا للروح كان حافظا للصحة ان كانت موجودة محدثا
لها ان كانت زايلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضره من جهة
الكيفية ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال
والصفاء بمخالطة تلك الاشياء تغير حكمه فكان محدثا للمرض حافظا له
والهواء يعرض له تغيرات وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير
الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة لمزاج القلب والروح
كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة له بسبب
الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية هى التغيرات الفصلية
فان الهواء فى كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى طبيعة مناسبة

لمقتضى ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عرضية وان كان
الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء
خال عنها فللزومها له جعلت طبيعية كان طبيعة الهواء مقتضية لها كما
جعلت العوارض التي لا ينفك البدن عنها كالاسنان مثلا من الامور الطبيعية
عند بعض واما العوارض التي تعرض للهواء في بعض اوقات الفصول دون
بعض او في بعض الاماكن دون بعض وليست لازمة لمطلق الهواء جعلت عرضية
والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وانما سميت
تلك الازمنة بالفصول لانفصال بعض زمان عن زمان كما ان بالفصول يتميز
الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند
المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى الدفاء
يعتد به من البرد ولا الى ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار
والخريف هو المقابل له اي يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها و
الصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فزمان كل
من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع عند
المنجمين في البلاد الشمالية وهو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من اول
الحمل الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من اول السرطان الى اخر السنبلة
والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى اخر القوس والشتاء زمان انتقالها من
اول الجدي الى اخر الحوت وانما اصطلح الاطباء على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول
الا من حيث انها مؤثرة في البدن بالاعتدال والتسخين والتبريد وكل فصل فانه يورث
الامراض المناسبة له في الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة
للكيفية مولدة لهذه الامراض الا الربيع فان ايراثه للامراض ليس لاحداث كيفية
مناسبة لها ولا لتوليد مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي القوى وينهضها
لدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا نهضت القوة لذلك وكانت قوية لكن لا
على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن

والجلد

والجلد والا سالت تلك المواد في البدن وولدت امراضا مناسبة لها فهو يورثها لا
لانه يولد لغيره ويزيل الامراض المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد
فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء
فيولدها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة
الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل ولانه يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران
ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب امراضها لكثرة تولدها كالغب والمحرقة
الصفراوية والعطش لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب المعدي
لذلك او القلبي لسخونة القلب بمخالطة الصفراء للدم الذي يغذوه على
ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج
الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة القلب لورود الهواء الحار عليه
وكذلك الكرب القلبي والشتاء يوجب الزكام لتكاثف مسام الراس
والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الباردة الغليظة المتولدة من المواد
الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة وانعصارها فيه
بسبب البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما تنعكس
من الانبيق ما يصل اليه من القرع ولعصر البرد لها والسعال لانصبابها عند
النزلة الى اعضاء الصدر لانها عظمية عصبية باردة والبرد يضعفها
ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه البلغم لغلظ الاغذية
المستعملة فيه ولجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن
ولقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما موجبان احتباس
المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزي وقوته في الباطن في
الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه البلغم القاصر النضج قلت
ان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات
الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل وخصوصا من الاغذية الغليظة

وقيل ان البلغم
يغلب على ذلك السبب في تعليد البلغم وان كان تعلده في الصيف مثلا اكثر الا انه يعرض
فيه سبب آخر وهو غليان يحيله الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر
فيه وان كان تولده فيه اقل ويكثر فيه امراضه اى امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه
فيه والخريف يكثر فيه الامراض لوجوه احدها لتغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات
الى حر الظهاير فيعاوق برده من تحليل الفضول لانه يعصرها ويحبسها فلا تحركت
الطبيعة مادة لتحللها حقنها البرد ومنعها من التحليل ويلحق حره عن اجتماع الحار
الغريزى واحتقانه في الباطن الموجب لقوة الهضم والتقوية وتحليل الفضول لانه
يجذبه الى الظاهر فيتحير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد
على البدن مفسد له خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل للبدن
المسيئ للهضم والسبب في برد ليله وحر ظهايره ان هواءه الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل
تاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد سريع
فهو يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل البرودة
من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها لتقدم الصيف المخلخل للبدن بانه يحلل
له وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثير
للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقى منها فيحرقها لان المنفعل
اذا قل قوى تاثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها لكثرة الفاكهة فيه وفساد
الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية تعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها وتنقيضها فيتصرف
فيها الحرارة الغريبة فتغليها وتجزها وتحدث فيها ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها
الى ذلك الحد فتعفنها كالحال في العصارات خارج البدن فانها قد تغلى بالحرارة الغريبة وتبطل
صورتها النوعية كما يصير عصير العنب خلا وقد تتعفن بما عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر
فيه السوداء لانه موافق بطبعه للسوداء ولان لطيف مواده تحلل بحر الصيف وتوصل
الباقى والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقى ويتبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته
لذلك ولان برد الليل والغدوات فيه يحرك تلك المواد الى العمق وحر الظهاير يردها
الى الخارج وتكرر ذلك في كل يوم فيزداد كثافة وحدة ويصير سوداء ويبوسة الهواء
ايضا

ايضا يعين على ذلك ويقل الدم لمضادته لمزاجه لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب مزاجه
حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهى منتفية في الخريف لاختلاف
هوائه فكانه كالضامن للصيف بقايا امراضه بان يظهرها ويتمها لانه يحتبس ببرده المواد الصفراوية
التى ولدها الصيف والمترمدة التى احرقها واعدها لحدوث الامراض ولم يف زمانه بذلك فاذا احتبست
في البدن وزادت رداءة مع ضعف القوى عن انضاجها ودفعها حدثت منها بقايا امراض الصيف
والربيع يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء ببرد هوائه ويسيل الى الجلد للانفتاح
فيها من البرد لقوة حر الهواء على حلها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من عارض
لانها بسبب ضعفها وعدم قوتها على الدفع تقبلها فيحدث فيه اى في الربيع الخراجات لانصباب المواد
الى الجلد والاورام الحلق لانصبابها الى اللحوم الرقيقة السخيفة التى فيه ويتحرك فيه كل مرض ذى مادة
كانت مادته ساكنة شتاء وذلك لا لرداءة فيه بل لحره اللطيف الحادث من قرب الشمس الى المسامتة فوقه
ويتحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا يتحلل كما في الصيف فانه اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلتين
والمنفعلتين واشبهها بالحيوة لانه يميل مع اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كان الحيوة من حرارة لطيفة
سماوية هى الحرارة الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من حيث هو هو لزوال
الرطوبة الفضلية الشتوية عنه لحره اللطيف وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم الحر الصيفى المحلل
كما ان الحيوة من رطوبة طبيعية هى الرطوبة فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة ولمناسبتها
للصحة لانه معتدل والصحة انما تكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير الطبيعية
ولا المضادة لها اى للطبيعة فيكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما
يجتمع مع الشمس كثير من الدرارى جمع الدرى وهى الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى
اليمانية المعروفة بكلب الجبار والشعرى الشامية المعروفة بالغميصا وقلب الاسد وعين الثور بان
يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر بمركز ذلك الدرى او بموضع ان كان من المتحيرة
وبموضع ان كان من الثوابت فيوجب تسخينا في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور
لانضمام ضوء الدرارى مع ضوء الشمس والاضواء كلها حارات فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان
كان الوقت صيفا اشتد الحر وان كان شتاء كان اقل وان دام الاجتماع قوى التسخين طالا ولا يحصل
عند كسوف الشمس من برد وعفونة حتى في الصيف لقلة الضوء والنور كما كان الكسوف لا يدوم فانه

بسبب حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن
ويختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او بمجاورة الجبال او البحار لها او لوضعها او تربتها والعرض
هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار
بين سمت الراس ومعدل النهار فالبلد الذي يكون عرضه مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان
او اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي تنقص حره يكون احر في الصيف لدوام مسامتة الشمس
وطول النهار فيه والذي يكون بعيدا عن مدار راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان
البرد اكثر لان بعد المسامتة يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ستة وستين درجة ثم بعد ذلك
يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثاني مفرط الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لهم
او قريبة من المسامتة لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف
وسدس وهو انقص من الميل الكلي بقليل وقبل ان يصل الى الوسط يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له واكثر
الاقليم الثالث ايضا مفرط الحرارة القرب من الميل الكلي واما اخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم الاول
واول الثاني فقريبان من خط الاستواء والاقليم السادس والسابع مفرط البرودة لدوام بعد الشمس عن
رؤوسهم واما الخامس فانه قريب من الرابع فلذلك اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام قرب المسامتة
وعدم دوام بعد الشمس قرب الرابع من الاعتدال ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته مجمدة بدوام
بعد المسامتة ومجاورة البحر ترطب الهواء لكثرة ما يختلط به من الابخرة المنفصلة من البحر والبخار الرطب
ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من لطيفه واما الاجزاء الارضية المحترقة التي في الماء فانها لا يتبخر
منها شيء لثقلها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا خاليا من الملوحة
والبلد البحري وهو الذي يكون في وسط البحر او على شطه يعتدل حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده
في الاوقات الباردة لعصيان هوائه بفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما ينفعل فيه
فلا ينفعل عن المسخن والمبرد جدا فلا يسخن في الصيف شديدا ولا يبرد في الشتاء شديدا والجبل الشمالي وهو الذي
يكون في شمال البلد يسخن هواء البلد لوجهين احدهما المنع عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة
اليابسة لانه يكون مائلا في وجهها اما برودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب بعد
تلك البلاد عن الشمس واما يبسها فلانها لا يصحبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية
فتحللها ابخرة لاجل كثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز عن مياه سايلة بل تجتاز اما على مياه

لا ينفصل

لا ينفصل عنها ابخرة تخالطها او على البراري وحبس الرياح الجنوبية الحارة الرطبة
لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية صدها عن الجواز وردها على البلد اما حرارتها
فلانها لا تصل الى بلادنا اعني المجاورة لغاية الميل في الشمال الا ان تمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما
مفرطا الحرارة لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها السخونة فيهما
سواء كان مهبها من هناك او مما هو قريب من القطب فانها هذه وان كانت باردة في الاصل لكنها
تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما
يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة المرطبة الكثيرة التي يتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس
وثانيهما المنعكس اي عكس جبل الشمالي شعاع الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل الا من الافق
جنوبي فتسخنه وتنعكس الشعاع من الجبل على البلد ولان الشعاع الحادث من الجسم المنير
في المقابل المقابل وهو الجسم المستنير حادث كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة له حادث
ايضا فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل ويشتد السخونة بالضرورة
والجبل الجنوبي وهو الذي يكون في جنوب البلد بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية
وحبسه الرياح الشمالية ولستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه فضل الشعاع لم يقع عليه
العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي
يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد مرة عند طلوعها حتى ان ترتفع على ذلك
الجبل ارتفاعا كثيرا او قوي تاثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة الى
شمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل
المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد عند اول غيبة الشمس لا يكون
قويا ولمنعه ريح المشرق عن البلد وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس من
الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبهما مما بين الجنوب والشمال فلا يكونان
في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال المص ينبغي ان يعني
انهما يكونان على طبيعة البلد الذي يهبان عليه بعد ذلك لان الشمس لا يختلف فعلها

في الطول فيكون الموضع الذي هبت منه هاتان الريحان والبلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك
البلد ولعلك تقول انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها
فيكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب
وانما كانت المشرقية خيرا من المغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس
لان الشمس اذا ثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد يكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد
فيكون الريح مدة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل
الفضول اقوى وهبوب المغربية اخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان
المغربية حين ما تثور بحرها وتتحرك الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها
فيها اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية
اول النهار وهبوب المغربية آخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي يتكون منها الرياح
لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة
شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي حينئذ يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم حينئذ على خلاف
ذلك والبلد المرتفع هواؤه ابرد واصح وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء
الذي يلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم
طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض والماء ابخرة
تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لقلة وصول قوة الشعاع الى هناك عادت
بطبعها باردة فبردت الهواء ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان
يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان ليبوستها
تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء
الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور له وان كان
يتسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذي يحاذي
البقاع الاخرى بما ذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح هناك يكون كثيرا فيتبدل الهواء
دايما

دايما بتحريك الرياح ولا يدوم تاثير الاشعة هناك في منفعل واحد ولا تاثير الابخرة
والادخنة وينتقل اليه ايضا من الاهوية الباردة المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة
هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد كان الحر اشد وذلك
انما يكون في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم ذلك
جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوي الموضع اصح من البلد
المختلف الموضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية
تجفف وتسخن الهواء لان الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزية
وهي التي تكون ذات نز وهو بالفتح والكسر وهو ما يتحلب من الارض من الماء تعفن الهواء لكثرة ما ينبعث
منها من الابخرة الرطبة وتختلط بالهواء وتعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب منها يتعفن بطول
احتباسه في منافس الارض فيتعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصعدة
منه ولان الارض التي تكون ذات نز لا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فيتعفن
خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن ويتعفن الهواء بمجاورتها وباختلاط الابخرة المرتفعة عنها
والجبلية تصلب الابدان لقلة الرطوبة المزجية في هوائها لقلة ما يتبخر من الابخرة
الرطبة من ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليها وهي موجبة للصلابة
وعدم الترهل والهواء البارد يشد البدن لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء وتجميله الرطوبات الفضلية
المزجية المرهلة وحصره الحار الغريزي في الباطن فيجود الهضم ويقل الرطوبات الفضلية
المزجية ويقوي لما ذكر ولان البرد يمنع الروح والحار الغريزي عن التحليل فيقوى الافعال
كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه اذا جاد الهضم تولد دم جيد نقي من الفضول وارواح
كثيرة لطيفة فيشرق اللون واعراضه الزكام والنزلة لما ذكر والصرع لكثرة تولد البلغم
واحتقانه في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع
والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيلها اخروجها عن الاعتدال فتعجز لذلك عن دفع

ما ينصب اليها من الفضول البلغمية والفالج والرعشة لذلك والهواء الحار مرخي للقوى بفرط
التحليل فانه يرقق الاخلاط والارواح فيسهل خروجها بالتبخير وغيره ويخلخل البدن ويوسع المسام
ومرخي الاعضاء لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فيرخيها مضعف للقوى بتحليل الارواح الحاملة
لها وباضعافه الهضم فيقل الدم وينقص الروح ويضعف البدن بتحليل الدم وبقلة تولده وبتسخينه له
واماله الى المرارية والعفونة فلا يقبله الاعضاء ومسيء للهضم لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية
ولانتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه المناسبة ولا شك انها اذا
اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاسترخاء المعدة بسبب سيلان المواد
وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان للبرد ومكدر للحواس لتحليل القوى الحاسة
وارخاء الآتها وبلة الدماغ لتسييل رطوباته والرطوبة من اكثر الاشياء بالذهن وعلى ذلك يصح ذهن
المسهول علما يتولد في البدن من ابخرة كثيرة يختلط بالروح فيتكدر الحواس مثقل للدماغ لكثرة ما يتصعد اليه
من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه واعراضه الخناق لقبول اللحوم الغددية التي في الحلق
لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وكتسييل الحرارة لها والحميات لكثرة ما يتولد
فيه من المواد وغليانه وتعفنه والورم لان المعي لسخافته وضعف بنيته وتخلخله بالحرارة
تقبل ما ينصب اليها من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء فانه يغير في
جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب وهو على صورة الروح ويفسد
مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا ولكن ايفسد ويعفن الخلط المحصور فيه فيحصل الموت
وثانيها ما يؤكل ويشرب ويضطر اليه لان البدن دايم التحلل للاسباب الداخلة والخارجة
فلو لم يرد عليه غذاء يقوم بدل ما تحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار
الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء وقدمه على الاسباب الباقية
لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن الهواء لانه غليظ بطيء التحلل يبقى القدر المستعمل
منه في البدن مدة تامة كثيرة فلا يحتاج الى تناوله مرة اخرى بعد لحظة بعد لحظة بخلاف الهواء

وهو اي

وهو اي ما يؤكل ويشرب يؤثر في البدن اذا ورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية
لان الدواء مثلا انما يسخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا له بالقوة
وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل اذا تغير عن الحالة التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم
يتغير عنها لم يكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول فعلم تغيره لا بد له من مغير
ولا مغير له ههنا الا الحرارة البدنية اما بكيفيته فقط بدون المادة وبدون الصورة النوعية التي
المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية هيئة قارة في الجسم لا يقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة
كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد بها ههنا هي الكيفية المزاجية الحاصلة
من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف
الصور في المركبات لاختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان
الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة
لصورة المركب ولهذا يبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وهذه الاجسام
المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك
من العناصر ولا يظهر فيها كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفياتها الى
طبيعته لغلبته عليها كما يحيل ابداننا اليها فاذا وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة
الغريزية وسخنتها وازالت عنها الكيفية القهرية وردتها الى طبيعتها فتفعل في البدن
بصورتها النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لها
عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته النوعية بتوسط
الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء وانما قيل ان الدواء يؤثر في البدن
بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها لها في ذلك الاثر لان تاثيره
لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور
لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالطه المائية المبردة التي فيه اجزاء
نارية وليس الماء كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر
او لا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخلو اما ان يتاثر عن البدن
آخر الامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء السمي

او يؤثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة
الغذائية ويقبل الصورة الخلطية اولا ثم العضوية فان للاجسام كلها مادة واحدة وانما
الاختلاف في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو
والتحقت بدلا من المتحلل منه او زادت في اقطاره على النسبة الطبيعية سمى ذلك فعلا وان كان
في الحقيقة انفعالا فالغذاء وان كان يسخن البدن بعد ما استحال وما اكثر هذا التسخين غير معتبر
بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه قبل ما يستحيل بعد الى نوع آخر او يؤثر بصورته النوعية الحاصلة
له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن
الانسان كالبادزهر فانه يقوى الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في البدن
شيئا وهو اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص المفردات من المطبوعات التي تقاوم السموم
باسم البادزهر والمركبات من المصنوعات باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه
يفسد البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفية خاصية كالحرارة التي في البيش
فانها يعين خاصيته بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصيته في اخماد
الروح او يؤثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه يترك صورته ويأخذ الصورة
العضوية ويبرد البدن ايضا فباعتبار الاول غذاء وباعتبار الثاني دواء قال المص هذا مشكل
فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك
انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من عضو
انسان وبعد ان يبطل الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لفروده
استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا تلك الكيفيات ما دامت باقية يكون المادة مستعدة
للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة
بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يقبل صورة العضو بل اجزاءه الغذائية واما اجزاءه الدوائية
فيبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة
والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها
عن صورتها بتوسط الكيفية المزاجية كالحرارة والبرودة وهي ايضا باقية ولاختلاط
الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احديهما عن الاخرى يتجوز

الاطباء

الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق الصورة بالكلية لان مفارقة الصورة يكون دفعية
آنية لا يتبعض بخلاف الغذاء الحقيقي والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد
بعيد جدا فان ذلك يوجب ان يصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية
والدوائية وقال الفاضل العلامة انا نجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية في قوام البدن ولكن لا كدخول الغذاء
الحقيقي في قوامه لان التصاقه بالعضو يكون كما في الترهل لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحه
للالصاق التام لا يقال كيفيات البسايط تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة
واما في المركبات فصورها النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها ويبقى
كيفياتها فيؤثر في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء لا اكثر
اكثر من تبريد الافيون او يؤثر بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل الذي بالصورة تكون
مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويسخن بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء
الذي له خاصية كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي
له خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك
لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة وكيفية فتاثيره فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين
منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق ويستحيل
الى جواهر الاعضاء بسهولة لسهولة انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران وقد
يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك
لما يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون صالح
الكيموس وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شيء آخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون فاسد
وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة وكل واحد منها اي من الاقسام الستة قد
يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم وقد يكون قليلها اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى الدم
وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال ١ اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء صفرة البيض
المسخن والنيمبرشت ٢ اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان ٣ اللطيف الصالح الكيموس
المتوسط الغذاء الخبز الفرنجي ٤ اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء ... ٥ اللطيف الفاسد الكيموس
القليل الغذاء ... ٦ اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء الخبز المتخذ من الطيخ ٧ الكثيف الصالح الكيموس
الكثير الغذاء البيض المسلوق ٨ الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق ٩ الكثيف الصالح الكيموس

المعتدل الغذاء لحم العجل والجداء م ١٠ الكثيف الردى الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور م ١١ الكثيف الردى الكيموس القليل الغذاء
القديد م ١٢ الكثيف الردى الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب م ١٣ المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولى
من الضان م ١٤ المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت م ١٥ المعتدل الصالح الكيموس المعتدل
الغذاء لحم الدجاج م ١٦ المعتدل الردى الكيموس الكثير الغذاء القنبيط م ١٧ المعتدل الردى الكيموس
القليل الغذاء الجزر م ١٨ المعتدل الردى الكيموس المعتدل الغذاء السمك المقدد والماء لا يغذو البدن
لبساطته والمغتذى مركب ذو مزاج والغاذى يجب ان يكون شبيها بالمغتذى لكنه اذا انطبخ مع الغذاء
كيلوسا صار جميع ذلك غاذيا الا ما فيه من الاجزاء المائية فقط والذى ينفصل عنه من المائية
ويخرج من البدن هو القدر الزايد على ما ينبغى ان يكون فى الغذاء والذى يدل على ذلك ان مرقة اللحم تغذو
البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية بتناول هذا القدر
من الاجزاء اللحمية بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض اخر احدها
لترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضى كما يغلب على الاعضاء ليكون شبيها بالمغتذى وليس
يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضية الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدها
ان يلذع يستحيل ماء كما فى جوارح الطير وهذا انما يمكن بحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج
خارجا عن الاعتدال اللايق بالانسان وثانيهما ان يمتزج بها مائية تغلبها فترققها وثانيها ان طبخه
اى طبخ الغذاء وتهيئته لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك
يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء فى المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء اليابس فى القدر
بدون الماء ورابعها بذرقته اى بذرقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه له لينفذ فى المجارى الضيقة فاذا
نفذ فيها الى الاعضاء يتحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع شيء منه الى الكبد ويندفع
بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول ويرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها
ان يسكن ببرده احتداد الحرارة ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها الحركة والسكون البدنيان

في الحركة والسكون البدنيان

والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا
حركة كل البدن من كل مكانه او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون سكون كل من الكل او الاجزاء فى مكانه
ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية لما تفعل فى جميع ما يرد على البدن دايما يعرض لها الكلال والعجز
عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على مر الايام غمرت الحرارة واطفأتها فلذلك احتيج الى حرارة تحللها
وتنعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها بالاختيار وهى الحرارة الحادثة

من الحركة

من الحركة من شانها التسخين وقال ابن ابى صادق لا غنى بالناس عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا
وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت
الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومن عجيب حكم الله تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية
محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضى المأكول والعطش فانه يقتضى المشروب والكرى فانه يقتضى النوم
وكون الانسان صانعا للماكل والملبس والمسكن فانه يقتضى الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا الشغل
وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما يتوانى فى العلاج حتى يؤدى به المرض الى الهلاك ويختلف الحركة
بالشدة اى القوة والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوى لا يكون مثل الضعيف وبالكثرة
والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل وبالسرعة وهى ان يكون
ما يتخللها من السكون قليلا والبطوء وهو ان يكون ما يتخللها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك
لان السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره
فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس الباقى عليهما فالسريعة القوية
القليلة يسخن اكثر مما يحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان
طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن فى زمان
طويل قال المص ولقايل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان
يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة
التى تتبخر مستعدة فيقل فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة حينئذ يستعد للتبخير قليلا
قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اى تحلل اكثر مما يسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين
واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون يبرد اما افراط
الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحليلها الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلانه
يوجب احتباس الرطوبات وهى توجب انغمار الحرارة الغريزية واختناقها فيستولى البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء
انتعاش الحرارة لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اى على هضم الغذاء المتقدم لان
القوة الهاضمة التى فى المعدة مثلا انما هى فى جرمها فيؤثر منه فيما يماسه من اجزاء الغذاء ثم يتجاوز منه
الى ما يجاوره الى ان يتم فى الجميع وعند الحركة يتخضخض الغذاء فى المعدة ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء
لجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهى تقوى الهضم لانها
الاعضاء الهاضمة وانعاشها الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى لطافته

الحركة والسكون النفسانيان

يتحلل بالحركة كثيرا فيضعف القوى وفى حال السكون يجتمع ويكثر فتقوى القوى والحركة اعون على الانحدار لانها تزعج الغذاء والفضول فتنزل من اعلى الى اسفل ورابعها الحركة والسكون النفسانيان اى الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها ولا سكون ويضطر الى الحركة النفسانية فى امر المعيشة الضرورية فى تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على تحصيلها وايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون النفسانى لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته تحلل بالكلية فاحتيج الى السكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركتها ان النفس يعرض لها الانفعال من ملايم او منافر عنه او مما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها الادراك بحصول الكمال بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافى من حيث هو مناف والادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملايما كالشيء المفرح تطلبه النفس فتحرك نحوه ليتجذب به وان كان منافرا فان امكن لها ان يقاومه كالشيء المغضب تحركت نحوه ليقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشيء المفزع هربت عنه الى خلف جهته لتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء المخجل تحركت تارة اليه وتارة عنه فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح لان القوى صور للارواح او كيفيتها ولا يمكن تحركها الا مع وكذا السكون النفسى يلزمه سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبى لانه هو الذى يتحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبدؤها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض التى ترد عليها اما نفار عنها او ميل اليها والنفس تسكن القلب فمتى عرض لها نفار يقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل يبسط القلب ليتصل بذلك الملايم والقلب معدن القوى الحيوانية والحار الغريزى فاذا انقبض انقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت القوى والحار ويتبعها الروح فى ذلك لانه حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحبه ما يمده ويصير بدلا عما تحلل منه بالحركة وهو الدم اللطيف الحار الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحار الغريزى ثم هذه الحركة يكون اما الى الخارج دفعة ان كان الملايم قويا او قوة المقاومة على المنافر قوية لان قوة الملايم توجب ان تكون تلك الحركة قوية دفعة كما عند الفرح المفرط وكذا قوة المقاومة كما عند الغضب او قليلا قليلا ان لم يكن الملايم قويا كما عند الفرح الغير المفرط او الى داخل اما دفعة ان كان المنافر قويا فيهرب منه لليأس من المقاومة كما عند الفزع الشديد المفرط او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذى وعدم القدرة على الدفع كما عند الغم فان المؤذى فيه قد وقع وليس فيه

خوف من حصول شيء آخر بعده ولم يتوقع مقاومتها والى داخل وخارج لاجتماع الموجبين كما عند الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر المخجل وكراهيته الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج سريعا لتحقير العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس وسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض فى الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه واما فى الفزع الصرف فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم ذلك الحركة سخونة ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونها جسما حارا لطيفا سهل التحلل لا تسمح الطبيعة بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها ليتدارك ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار الغريزى فاذا اجتمع مع الروح فى موضع تسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزمه برودة ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم والروح فيه والحار الغريزى عنه والمفرط من ذلك اى من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل قاتل اما الحركة الى الخارج فلان اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها فى الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها يتخلخل لتمام التخلخل الحاصل فى الباطن فيضعف قوتها فيه فلا تفى بتدبير الباطن فيبرد الباطن ويتحلل ما تحرك منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشى والموت كما فى الفرح المفرط والغضب المفرط لكن الموت فى الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح فى الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معها الباطن بردا يوجب الغشى فضلا عن الموت وقال ابن ابى صادق ان الغضب تهيج فيه الحرارة الى خارج مع ثوران قوته والتهاب فلا يكاد يتحلل منها ومن الروح جزء الا ويلحقه مثله او امثاله فالفرح يهيجها مع استرخاء وتحلل فيتحلل ما فى سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما فى القلب فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من المعوض دايما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفى فيبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجههما مع الحرارة الغريزية نحو الباطن وافراط السكون النفسى مبرد لان الحركة هى الموجبة للسخونة مبلد للذهن لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطع الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة انما تحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية وتنعشها فتقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وتسخن سهل عليه استعراض الصور والمعانى واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون بخلاف ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى وافهم وخامسها النوم واليقظة وليطر

فى النوم واليقظة

الى اليقظة لان الافعال التى تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما يتم عندها والى النوم لان
الروح جوهر لطيف بخارى سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفنى لان افعالها كلها حركات والحركة
محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس فى اليقظة بالافعال الحيوانية
مما يمنعها من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف فى شىء قصر تصرفها فى غيره والهضم ضرورى
فى المعموة فلابد وان تنصرف الى ذلك فى وقت تشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن
تصرفها فى كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى فى الباطن ويكمل الهضم ا النوم
بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن فى النوم ساكنان والبدن فى السكون ساكن ومن حيث ان السكون
يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يغتذى فيه اجود واكثر لان التحليل يقل فيه ومن
حيث ان السكون يزيل الاعياء الحاصل من الحركة كذلك النوم يزيل الاعياء الحاصل من اليقظة
ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون فى السكون اقوى كذلك فى النوم ومن حيث ان السكون يهدى
فيه المواد كذلك النوم واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لا لاجل الحركة بل
لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتهما الى الخارج ومن حيث ان الحركة يجفف بالتحليل كذلك اليقظة
بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولتشابههما بالحركة
والسكون ذكرهما بعدهما والنوم يغوص فيه الروح الى الداخل ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة
عن افعالها فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح فى الغوص ولذلك يحوج النوم
الحدثا اكثر مما فى اليقظة بالنسبة الى ذلك النايم لما يتاثر البدن لذلك من البرد الخارجى وافراط النوم
مرطب بافراط لقلة التحلل واحتباس المواد التى تتحلل فى اليقظة ولكثرة اغتذاء الاعضاء بالغذاء
لجودة الهضم فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية وتطفيها واذا وجد النوم
خلاء فى البدن من مادة مستعدة لان يصير دما او مادة حارة مرارية يبرد بالخلاء الروح لان الحرارة
اذا انعكست الى الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت فى الروح والرطوبات الاصلية
وحللتهما فيتحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد
انما يكون من فرط التحليل وفرط التحليل انما يكون فى زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم وطوله
الذى صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك ما كان قابلا للهضم فهو غير مستعد له هضمه بسرعة وسهولة
بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الحرارة فى الباطن وهى آلة لجميع القوى فى تصرفاتها سيما
القوى الطبيعية لان تصرفها فى احالة الغذاء وتجفيفه ودفع فضلاته وهى انما يتم بحرارة قوية ولان التسخين
يكون

يكون خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون فعلها فى تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتاثر
اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى وفى حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة فيسخن البدن
لانه اذا هضمها احالها الى الدم والدم حار ويتولد منه ايضا روح كثير وهو ايضا حار وان وجد النوم خلطا
او غذاء عاصيا على الهضم واستحالته الى الدم غير قابل للتسوية اما الخلط فكالبلغم الكثير الزجاجية واما الغذاء فكالذى
يكون كثير المقدار مثلا نشر فى البدن لان الحرارة اذا اجتمعت فى الباطن اذابت ذلك العاصى ورققته فسال
وانتشر فى البدن غير منهضم فبرد لفجاجته ولما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل كان خلطا مجاوزا للهضم
المرادية او كان ارضيا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم الجصى او غذاء شديد
الغلظ والكثافة فلم يلزم منه ان يبرد والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسىء الهضم بتحليل القوة
بكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية لما يتحلل الارواح
الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يقل المحمول ويضعف الدماغ لانه مبدا تلك الافعال ولما يضره
الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لذلك ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان
الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم ويجوع بتحليل
المادة التى من شانها ان تنصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد
ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع ونوم النهار ردى لان الروح جوهر نورانى شبيه بالاجسام
السماوية فيتشوق الى ذلك الامر النورى فيميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففى النهار يميل الى الظاهر
بسبب الضوء ولا يجتمع فى الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحليل الذى يكون باليقظة
فهو يفسد اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم ولكدورة الدم والروح بالنوم فى الباطن
والغلظ الدم لفقدان الحركة الملطفة التى يكون الى الخارج على الاتصال بتبع الحركة الروح التى يكون فى اليقظة اللون
الاشراق الذى يكون عند رقة الدم وصفائه ويعظم الطحال لتغليظه الاخلاط ومن شان الطحال ان ينجذب
اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه تلك ويحدث الورم لفساد الغذاء فى المعدة لضعف الهضم لعدم اجتماع القوى
بتمامها فى الباطن ولكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فتتغير وتفسد ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم
ويرخى القوى النفسانية كلها لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب والدماغ واسترخائها فيبلد الذهن
بتكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة الغليظة التى كانت تتحلل فى اليقظة واذا
اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج

تستعين بدل

المواد فاذا تحرك

فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تعيى به فى النهار على هضم الغذاء والنضج الموافق لحراك
دفعة بقى الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت منه المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج والتململ وهو عدم
الاستقرار بين النوم والسهر وذلك لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن فى النوم واشتغلت
بالهضم والنضج انزعجت باليقظة فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات
وتسييلها وتحليلها ثم يغلبها النوم ويمنعها منه فيتحير بين ذلك ولا يتاتى منها منافع النوم ولا
منافع اليقظة فتفسدهما الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء
محال وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم فضلة
وتلك الفضول ان بقيت فى البدن ولم تستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان
يستفرغ ويخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن دايم التحلل فيحتاج دايما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن
استعمال الغذاء دايما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد
ولما امكن استعمال الغذاء طبيا لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء
فاحتيج فى مشابهتها الى زمان طويل جدا ليتم انهضامه وتشبهه باستحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك
الى الاحتباس وفى خلال الزمان ايضا لا بد ان يكون عند الاعضاء ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق ليختزن
فيها الاخلاط وينفذ فيها الى جميع الاعضاء والمعتدل منهما وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه
وهو الفضول التى تستغنى عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذى يحتاج اليه الاعضاء التى فى الاغتذاء
حافظ للصحة لان فى احتباس ما يجب استفراغه وفى استفراغ ما يجب احتباسه مضار على ما سيجيء
وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف
جوهر الاعضاء الاخر ويبرده لاستفراغ المادة التى يغتذى منها الحار الغريزى وعند استفراغها
يضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرطنا الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء
وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزمه يبسه الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط
الاستفراغ فيستحق استفراغه ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولى الضد الآخر واما اذا افرط
الاستفراغ من اى شيء كان يحقق ويجفف وافراط الاحتباس يلزمه السدد لان الفضلة اذا احتبست
احتبس شيء منها فى المجارى ويمنع من نفوذ غيره فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة
وكثرتها يغمر الحرارة الغريزية وتخنقها فيضعف تصرفها ويستولى الغريب عند ذلك على الرطوبة

يقال تململ فلان اذا [illegible] فراشه اى لا يستقر على [illegible] مزوج وكره [illegible] بجسم [illegible] المكروه وهو [illegible] قبر انه

الاستفراغ والاحتباس

وتعفنها

وتعفنها وايضا عند الاحتباس ينسد المسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبى فيختنق
الحار الغريزى ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغى فى تصرفاته انما هو بوصول هذا النسيم اليه على معادل
عليه الاستقرار وح يستولى الغريب ويحدث العفونة لان الغريزى اشد الاشياء مقاومة لها وسقوط
الشهوة اى الشهوة الطبيعية وهى تقاضى الاعضاء وجذبها لما فى المعدة لان الطبيعة عند احتباس
الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتصل الا متصلص الى المعدة وثقل البدن
لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما
الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة فكالابزن فى الترهل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة
من نواحى الجلد اكثر لانها هى الملاقية للفاعل لكن الابزن اقوى فى ذلك من التمرغ لانه فى الابزن يكون الفاعل
ملاقيا لجميع الجلد مرة وينفع الاستسقاء والترهل لتنشفه الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك
داخل بالحقيقة فى الاستفراغ لكنه لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك
اى وكالابزن فى انه من الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت والا
دهان المحللة مثل دهن القسط والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين
والتحليل ومن ذلك اى ومن الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه
ينعش الحرارة الغريزية لانه يؤذى الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى الخارج ويسد
المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها ويقويها لانه يحصرها ويجمعها من اقطار البدن ويدفع المؤذى
وينفع الغشى الحادث عن الكرب الحمامى وغيره كالحادث عن الحميات الحادة لان الحرارة الغريبة يكون
عند الكرب الحمامى والحمى الحادة هايجة مسخنة للقلب الذى هو آلة الروح والمسام منفتحة فاذا ورد
عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش فى تنبيه اقوى لقوة قرعه
البشرة وتبدل له كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشى لانه ينبه على استنشاق
الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امتلأ الروح الحيوانى فكثر وقوى لان مادة الروح عندهم
من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب الى القلب لان الحواس فى الوجه اكثر فيكون
احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ ولان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق
الى القلب فيستفيد برودة من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية
المضادة لمجرى الطبيعى فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم فانها المضادة لها

فى الاسباب الغير الضرورية

الاسباب المضادة لمجرى الطبيعى

للطبيعة توجب الهلاك او المرض ولنعد اسبابها جزئية بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض
البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فايدة
وتسهيلا للطريق على المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية
والتي ليست بضرورية ولا ضارة والتي ليست بضرورية وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهولة وقدم
العوارض المزاجية لان معروضاتها مفردة والمفرد مقدم على المركب وقدم الحرارة لانها انسب الى الصحة
ولانها اقوى الفاعلتين المسخنات الحركة الغير المفرطة في القلة والضعف وفي الكثرة والقوة لان المفرطة
في القلة لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرطة في الاخيرين يبرد ويفرط التحليل واما المعتدلة منها
فانها تسخن لانها تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القايلين بالكمون او لانها تلطف
المادة وترققها وموّرقت المادة وهي حارة بالفعل احتدت وقوى فعل الحرارة فيها عند القايلين
بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة
البدنية التي يكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها
مثل الحركة التي لا يكون بجملة العضو بل لاجزائه بان يقرب بعض اجزائه الى بعض وهو التكاثف او ان
يبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد بها الاعم من البدنية
والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا يكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة
ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن هو الغذاء القليل
وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء الدوائية الحارة ويسخنه ايضا بمعنى انه
يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية داخلا فانها
تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية وخارجا فانها تسخن بما يجذب الدم الى العضو وبما
فيه من الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل واما الثاني فلانه
لا يحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف باحدى الكيفيات ايضا المعتدل في المقدار
الذي يتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه
يحدث فيه سخونة زايدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كثر استعماله وفيه بحث
لان المسخن بهذا المعنى لا يصح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء
الحرارة واما القليل المقدار فلانها بما يبرد بتقليل الدم والسخونة فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة

والا كان غذاء ودواء لا غذاء مطلقا لا يصرفها الا متقاربين الكيفيات

الغريبة

النارية على الرطوبة التي في الممتزج وتحريكها حركة غريبة فيفسد الرطوبة فسادا لا يقبل معه صلاحا
مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت وتعفنت انفصلت عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما يجاورها
بكثرة الاشتعال والتهيب والعفونة كما يتولد عن حرارة غريبة كذلك يتولد منها حرارة
غريبة والتكاثف في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبية او غيره
ذلك فيضيق المسام ويسد ويحتقن الابخرة ويحدث منها السخونة فان البخار مطلقا سواء
كان للمحرورين او المبرودين حاد مسخن المبردات كل ما يسخن اذا افرط كالحركة والغذاء المسخن لما
ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يخلخل المسام فيبدل الحرارة ويجذبها الى الظاهر لذلك
بالمناسبة فيتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت ذواياه وكالغذاء المفرط في القلة او الكثرة وكالتكاثف
فانه اذا افرط يبرد بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة
من داخل والعفونة اذا افرطتا فلا وجه لتبريدهما والفجاجة وهي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل
الى مشاكلة المغتذي ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي مبرد بالذات لبرودة جوهر
ذلك الغذاء النيء واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء البارد
الواردان على البدن من داخل اذا خرجت برودتهما من القوة الى الفعل فعلت ما يفعله البرودة
الفعلية اما في الدواء البارد فظ واما في الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن
الدم المتولد منه اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان لما يبقى فيه من الاجزاء الباقية الدوائية
على صورها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقي للبدن من خارج كالافيون المرطبات استعمال المرطبا
اغذية لما يتولد منها دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه اجزاء
دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن والحمام المرطب فانه
يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك يصير البدن ارخى
مما كانت قبله والدعة لما يجتمع في البدن رطوبات كانت تحلل الحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن
منها ابخرة رطبة ولانها تقهر قوة الحرارة وتغمرها فيتولد في البدن دم رطب غير نضيج لانه
ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة
تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فيبرد والابرد مما ينبغي يجعل البدن
ارطب مما ينبغي واجتناب المحللات لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ الخلط المجفف
المانع من الترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا كالادوية الحارة القوية التحليل وخارجا

كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فينعدم عنه بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الذاتية
وذلك بان يشد على اصل العضو فينسد طريق نفوذ الغذاء اليه او يبرد بافراط فيضعف قوته
الجاذبة عن جذب الغذاء اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا لضعف الحرارة الجاذبة
الهاضمة او ينسد مجاري الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال المجففات
كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف لييبس الخلط المتولد عنها ولما فيها من القوة الدوائية
المجففة ولانها لا يحسن انهضامها ليبسها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها والادوية المجففة
من داخل كالمتناولة ومن خارج كالاضمدة فهذه المذكورات اسباب امراض الامزجة المفردة بحصول
شروط ثلثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقاته البدن وثالثها استعداد
البدن لقبوله وعن تركيبها اي تركيب هذه الاسباب الحادة منها مع الرطبة واليابسة

مفسدات الشكل

وكذا البادرة منها معهما يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة مفسدات الشكل لما ذكر اسباب
سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها
فقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهي منحصرة في ثلثة اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها
الذي يكون حال الولادة وثالثها الذي يكون بعد الولادة قد يكون من اصل الخلقة لخلل في القوة
المصورة بان يكون ضعيفة فلا يمكن لها ان يعطي الاعضاء صورها اللايقة بها او عصيان المادة
على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان يكون كثيرة جدا فلا يقوى القوة على التصرف
فيها التكميل الشكل الموافق لعصيانها عليها او يكون قليلة جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح
تام واما من جهة كيفيتها بان يكون غليظة جدا فلا يطاوع القوة في الامتداد والانطباع
لقبول الشكل المستقيم او يكون دقيقة جدا فلا يستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء
منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في المغيرة الاولى او يكون عند الانفصال
اي انفصال الجنين من الرحم لرداءة هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على
جنبيه فان الهيئة الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا
ووجهه الى الشاء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقه لم يكفه ما يؤدى
اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية
ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي من الجنين وعظم الراس منه وذلك
لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه ووجهه على ركبتيه وانفه بين
الركبتين

الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة باضلاعه وبطنه ووجهه على ظهر امه فان خرج
على غير هذه الهيئة الطبيعية فسد شكل بعض اعضائه من انفتال وركه او التواء
ركبتيه او انخلاع كتفيه وربما انسد في الرحم واختنق ومات او رداءة اخذ
القابلة وقت الانفصال بان لا يمسكه على ما ينبغي فيفسد شكل بعض اجزائه لانها لدنة
لينة سهلة الانعطاف يتغير شكلها بادنى شيء يرد عليها او يكون عند التقميط بان
يشد اللف في القماط او يثنى بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوى بعض اعضائه ويخرج
بعضه بداخل بعض ويتقوس المستقيم ويستقيم المعوج وعلى هذا او لسرعة الحركة قبل وقتها
بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم صلابة اعضائه فيلتوى بعضها ويفسد شكلها او لاسباب
بادية كضربة او سقطة ينكسر منها عظم او ينقطع عصب او يخرج مفصل او لاسباب
مرضية كالجذام فان فيه يفطس الانف ويتحجر الوجه ويستدير العينان وينتوص البدن
ذوايل واسباب باقي الامراض التركيبية وهو باقي امراض الخلقة وجميع امراض العدد
والمقدار والوضع الاولى بها ذكرها في الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في هذا
الفن الاول عند ذكر الامراض الجزئية ولم يتبين لي وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض
الشكل وبين باقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري

الجزء الرابع في العلامات

في العلامات العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على
العلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة
على الناضج الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحال
مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او بغير واسطة كالعلامة الدالة
على نفس الحالة والعلامة قد يكون دالة على امراض مثل نداوة البدن وموجية
النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق ويسمى مذكرا كانه يذكر بما قد مضى فينتفع
الطبيب به حين اذ قد يستدل بادراكها على فضيلته وتقدمه في صناعته فيدعو ذلك
الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مايلا الى ما يصنعه
في المعالجة بحسن ظنه به دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات
فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحال
الحاضرة فانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه
كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا اجيب بان

لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار
انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة في البدن وقد يكون دالة
على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دالة الا انها لما اختص كل واحد من تلك
على الماضي والمستقبل باسم خاص خص هذا بالاسم العام فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل
بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع فيما ينبغي ان يفعل بتدبيره وانما يختص ذلك
بالمريض لانه ان كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا ولما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب
ولم يخبر به المريض فاذا اخبر به الطبيب انتفع به جدا اذ ما يخبر به عن الماضي انما ينفعه
اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبر به عن المستقبل انما ينفعه عند زمان حضوره
واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض
فيما ينبغي ان يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض كان الدال على امر ماض قد
ينتفع به المريض ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد يكون
دالة على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قيء سيحدث ويسمى تقدمة
المعرفة وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشيء بطريق المشاهدة فينفعهما اي الطبيب والمريض
اما الطبيب فلانه يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع ما اخبر به بوقوعه واما المريض فلانه يحصل
الوقوف على واجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقيء فانه يحث لم يدفعها
الى جهة اخرى والعلامات منها ما تدل على الامزجة في اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها
ما يدل على التركيب في استوائه وعدم استوائه وذلك لان الصحة انما تتم باعتدال المزاج واستواء
التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات الصحة
لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة اجناس والحصر استقرائي
وقدمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد مقدم على المركب احدها الملمس
اولها وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوي لمعتدل المزاج اي صحيح المزاج فان مزاجه معتدل
بالنسبة اليه معتدل اي كل بدن وجد ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال
وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا بملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه معتدلا
فاي بدن وجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس
في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشيء لا ينفعل عن شبيهه

والملمس

والملمس المخالف له اي للمعتدل في ملمسه مخالف للاعتدال الخارج عنه في الجهة التي انفعل [illegible]
عنها اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان [illegible]
واي بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان [illegible]
ذلك لا يصح لان الهواء القوي يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل
والهواء المعتدل او يقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد معتدل وهواء معتدل لكن تخصص البلد
المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية لمس المعتدل
في كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت
الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا انفعال لهاتين
الكيفيتين لم يدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال
لا يكون الا من فاعل ولا فاعل ههنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهما الصلابة واللين بشرط ان
لا يكون من الحرارة والبرودة فان الحرارة يلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة
يلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية
تقتضي قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشيء بها القوام سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا
كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة
لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا موضع تدبر فان الجمهور قد جعلوا الرطوبة
واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوهما من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور انما
جعلوهما من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تنفعل عن اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل
عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوستين لكن لما اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة
التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل والرطوبة بهذا المعنى لا يوجد في البدن
وكذا اليبوسة استدل عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات
المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما الامران اللذان يفترن
بهما على ضرب من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي ثانيها
هو متين الدم والدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما المادي هو مائية
الدم وهي ارطب من متينه وعدمه لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة
فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعلي الحرارة لانها بتحليلها وتغييرها في الدم من الرطوبة

المائية تعقد وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة ويقل في الباردة اليابسة
وكثرة التسمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكر واما البرودة فلان سببهما
الفاعلي البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك يكثران في الابدان الباردة الرطبة
ويقلان في الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية تولده ان البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط ثالثها
بتاثير الحرارة اذا صادف مسام البدن معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل ما فيه
من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخاني من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية
التي تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه وانعقد الباقي بحرارته
وبحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه
من الابخرة الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه
اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة
في السعة والضيق اما كثرة الدم فلتكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم ويتساقط النابت الشعر لعدم
الممد كما في الناقهين واما متانته فليكون ما يترشح عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان
مائيا كان ما يترشح عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية
الكثيرة التي فيه ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للترشح ولذلك يقل في البرودة
واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها
كالنشا اذا طبخ بالماء وغلى فان البخار اذا خرق موضعا وخرج منه عاد النشا بعد خروجه الى الاتصال
الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار بما خرج اولا واليابس يحصل منه بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد
البخار ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يرتبك بعضه
على بعض ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فكثرته وغلظه وجعودته وسبوطه
للحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما الكثرة والغلظ فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة
ولكثرة المادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين الكيفيتين اذا استولتا
على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها على بعض حدث
الجعودة كالاشجار اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها يكون ملتوية كثيرة العقد واما السبوطة
فلان تكون الشعر من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان
اسود واذا انعقد وتراكم انسد مسامه لا محالة لكن الحرارة المولدة للدخان كلما كانت اقوى كان
الدخان اشد

الدخان اشد سوادا واذا لم يكن قوية جدا لا بد وان يبقى فيه من لون الجسم المترشح
بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المترشح اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان
الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد ذلك وهي القلة والرقة والسبوطة
وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن مخالطة البياض الحمرة لكن
الاحمر اميل الى السواد والاشقر الى البياض والبياض للبرودة والرطوبة في البلدان المعتدلة
ايضا اما القلة والرقة فلان الحرارة المترشحة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية
اليابسة كان الشعر كثيرا غليظا واما السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك يكون
الاشجار النابتة في الاراضي الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحرارة المدخنة
لانها لو كانت قوية لسودت الدخان لشدة الاحتراق او لكون الدم المترشح كثير المائية
فيكون الدخان المتصاعد عنه كثير البخار وكون الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية
والبخار اذا كثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منهما الحمرة او لكون
البلغم غالبا فيبقى بقية لونه في الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير
يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة
والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على الدخانية لضعف الحرارة عن تحليلها وتجمد
تلك الابخرة عند ظاهر البدن بالبرد فيصير ابيض كالبياض الذي يعرض للخل ورابعها لون البدن
فالبياض يكون للبرد لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شيء يكون
غليظا غائرا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلي الذي للجلد فانه عضو عصباني
ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه
على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد وعند اوة فيه
وشدة ظهوره بعد في الملمس والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى خارج
والبرد يجعله غائرا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لما تحته
احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم ولو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت معه
حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبهما اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشربا
بحمرة للاعتدال لانه يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه
مع اللون الطبيعي الذي للجلد والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلي وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء

وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد ولقلة الدم وان لم يوجد الصفراء كما في الناقهين
لان الصابغ للحمرة اذا قل حدثت منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا مزج بالماء والفرق بينهما ان
ما كان من غلبة الصفراء يكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون
كذلك والكمودة وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة
ويجمد ذلك القليل واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزمة
لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السواد والسوداء الغير المحترقة لان
المحترقة يكون معها اشراق وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها خامسها
وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة
في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها على ما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع
التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة لقوة
جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا متوفرا من الغذاء فيحدث فيها ازدياد العظم والسعة ولان
عند حرارة المزاج يكثر الارواح ويحتاج الى مكان اوسع لئلا يختنق فيوسع الطبيعة الصدر لذلك
ويكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى هواء كثير الترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما
سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة
الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة لقوة الحرارة وجودة الافعال
الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فيكثر عند الاطراف واما ظهور
المفاصل فلانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضداد ذلك وهي ضيق الصدر والعروق
وخفائها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة
مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع وسادسها
في السرعة والبطؤ فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية
ما فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها
تجعلها مستعدة لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا
لقبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي
توجب كيفية البرودة فاذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحا
لة الى الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان

حصولها فيه

حصولها فيه يكون اعسر ونقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك العنصر بالفعل
لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل
هذه الحال لقبول الكيفية الاولى ولحفظها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة الحار الداخل الغريزي
لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخل لا انهما متضادان ولا يستدل بهذا بان يورد على بدن
واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه
اكثر واسرع كان اغلب او يورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف
فايهما انفعل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الآخر واورد الشيخ ههنا
اشكالا وهو انه يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا ان الشيء
انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين
في الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة الى الاسخن يكون باردا فينفعل
وسابعها عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وسابعها الافعال الطبيعية اي الصادرة عن الطبيعة
سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية فالكاملة الصحيحة لكمال الصحة لان المرض يلزمه
ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون للاعتدال في المزاج واستواء التركيب وذكر ههنا اعتدال المزاج
دون استواء التركيب لان الغرض الكلام على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرد لان البرودة
مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت كثيرة اوجبت البطلان
وهذا اكثري اذ قد يكون النقصان والبطلان في الاقل من الحرارة اذا بلغت الحد يضعف القوة فان كل
سوء مزاج مضعف للقوة وعند ضعف القوة يختل الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان
من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف القوى وتغير في البدن
عن المجرى الطبيعي لان الحرارة انما تمنع عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى والكائن
من البرودة لا يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة للحر
لان التشويش حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطؤها اي بطؤ الافعال طبيعية كانت او حيوانية
وثامنها او نفسانية للبرودة لان البطؤ من باب السكون وكل ما هو من بابه لازم للبرودة وسرعتها للحرارة
اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات وثامنها الفضول المندفعة فحادة الرائحة قوية الصبغ
للحرارة اما حدة الرائحة فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا يتصرف فيها
الحرارة الغريزية وتستولي الغريبة عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى في استيلائها

عليها المشق كانت العفونة وظهور الرايحة العفنة الحادة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء
اللطيفة منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام لا يظهر منها رايحة الا اذا القيت
على النار او فركت حتى تسخنت واما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد به
ذلك فلانه يدل على غلبة الدم والصفراء والعفونة وضد ذلك وهو عديم الرايحة او قليلها
عديم الصبغ او قليله للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة ويقل معها الدم والصفراء
ولا يحدث العفونة وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة لما يسترخي وتاسعها
الاعصاب بذلك وينطبق بعض اجزائها على بعض فينسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يميل
البرد فاليه ولما يغلظ بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فرج الاعصاب الى الظاهر ولما يثقل
ويعسر حركته اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان ذلك يوجب اشتعال الروح ونارية
وخفته فيشتد حركته الى الظاهر والمعتدل منها للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها وعاشرها
الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي لحرارة جميع البدن او الحرارة
العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع البدن وهذا الحكم انما
يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعين لكثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج
لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى الخارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى
واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة
لان المعتدله دم دقيق بارد المزاج لانه يكون بطي الحركة الى الخارج قليل الاشتعال وتبلدها
للبرودة لانه من قبيل السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان اليبس حافظ لما
ينطبع في يابس المزاج وسرعة زوالها للرطوبة لانها تترك ما تقبل بسرعة والجبن وهو ضد
الشجاعة دليل البرودة وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب يستلزم حسن الرجاء للخلاص واستبعاد
وقوع المكروه وعدم الخوف والوقاحة وهي خلق يحتقر معه الانسان فوت المحمدة ويستهين بانتساب
المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهي حالة تكون معها الانسان سريع المبادرة
والنهوض الى الحركات والجراءة وهو الشجاعة وهي حالة تكون بها الانسان حسن الرجاء
الخلاص ومستبعد الوقوع المكروه فكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع والحدة
وهي قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة اما الوقاحة فلانها انما يكون لعدم
التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة

الحرارة

الحرارة وحدة الروح واما الجراءة فلانها تابعة لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته
واتصاله فانها تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الالات
توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل واتصاله لكنها تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات
النفسانية الا انها تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب مستلزمة لحرارة جميع البدن وكثرة الحياء
وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة المركبة
فهي تعرف من تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة
واما الامزجة العارضة بعد ان لم يكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولودة فان يكون هذه العلامات
المذكورة عارضة ويكون تلك الامزجة مضادة ما الافعال فان كان المزاج العارض ماديا دل على الصفراوي
الوخز وهو ان يحس بحالة كغرز الابر والنخس وهو ان يحس بحالة كغرز الشوك والسلاة وذلك
للذع الابخرة الحادة الصفراوية الجلد لانها للطافتها وحرارتها تتحرك الى الظاهر وقليل ثقل
اما الثقل فلان جميع المواد لا تخلو من ثقل ولانها تصير كلا على القوى لعدم الانتفاع بها فيثقل واما قلته
فللطافتها وخفتها ودل على الدموي الثقل الزايد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا في البدن
ولانه يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب
فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان
لا يتسع في العروق فيمددها ويتمدد بتمددها الجلد وساير الاعضاء وانتفاخ البدن بسبب ميلة
الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد ويتمدد ودل على البلغمي البياض الزايد على البياض الذي للاعضاء الاصلية
لانضمام بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة ما يتصاعد من
الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما يتحلب من الدماغ اليه ولان ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة
لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكر والثقل الزايد على الدموي لثقل الامتلاء على القوى ولاسترخاء
الاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي النحافة اي يبس البدن ليبس السوداء
وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليلة الارضية ومعها
حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة
الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداء متوحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج
والثقل اقل من البلغمي والدموي لقلة مقدارها وليبسها لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت الثقل
لكن البلغم والدم لرطوبتها يرخيان العضو فيضعف اقلال ما يحتبس فيه من المادة

المثقلة فلذلك يكون لما ثقال السوداء اقل والاحلام جمع حُلم بالضم وهي ما يراه النايم ايضا تدل
على نوع المادة اذا كانت معها علامات اخرى مؤكدة لها فان الاحلام قد يكون لاتصال النفس بمباديها
فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادى ما يليق بها ويقبل منها القوة المتخيلة
ويلبسها صورة جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فيصير مشاهدة
وهو يلقيها الى الخيال فيحفظها ويتذكر عند اليقظة ثم هذه الصورة التى تلبسها المتخيلة
على الامور التى في النفس قد يكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد يكون ضعيفة
المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذه هي الرويا الصادقة وقد يكون لارتسام شيء في الخيال
عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة كتخيل امر مخوف او محبوب
او غير ذلك فتلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه هي الرويا الكاذبة وقد يكون
لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء
مزاج مادى اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فيلبس المتخيلة صورة الاشياء الحارة التى رأتها
في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا حصل في الروح
برد وجمود فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار
والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادى فان رؤية الخيالات الصفراء والنيران والشعل يدل على الصفراء
لما يشتعل الروح لحرارتها ولما ينفصل عنها ابخرة متلونة بلون الصفراء ويختلط بالروح فيرى في النوم
ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية الليا...
والبرد والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد تدل على البلغم ورؤية الاشياء السود
والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء ويتوحش من بخاراتها
المظلمة السوداء وقد يدل على خلاف اى على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول
والمشروب وباقى الاسباب الضرورية مما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية
وهي التى تكون مأخوذة من نفس جواهر الاعضاء التى هي دالة على حالة الاعضاء الآلية كالاستدلال
من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التى يكون
مأخوذة من لوازم الاعضاء الآلية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما
الجمال الذى يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب وهذا ليس مما يستدل به
على حال تركيب الاعضاء واستدلالا كثيرا بل ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التى ينالها الحس واما غير هذه

فليس

فليس يدرك هذا الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي ان يكون عليه وثانيهما الجمال
من المزاج والهيآت وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذى يعرفه الجمهور
بدون الاكتساب واما هذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه وهو القبح الحقيقي
يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله والمعيار الذى يعرف به هذا الجمال هو الافعال
فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو ذو جمال طبيعي وان كان ناقصا
في فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في
التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول
عن العضو والعضو بحسب قوانين الطب بحالة لا باس به فالدلالة المأخوذة منه يكون دلالة عرضية
ومنها تامية وهي تعلم الافعال وسميت تامية لانها غاية الاعضاء الآلية كالاستدلال من الافعال
والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت كالبصر اذا يرى الاشياء لا على الاستقصاء او لا يرى مع
بعيد او بطلت كالبصر اذا لا يرى شيئا دلت اى الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة
التركيب لما ذكر من ان الافعال انما يكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة اذا كان التركيب
والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما هو من باب السكون وان تشوشت
فالحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء على غير ما هو عليه والافعال كما يدل على التركيب في استوائه
ورداءته يدل على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المص دلالتها على المزاج وان كان
بصدد علامات امراض التركيب والعلامة اما ان يدل على نفس الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد بعذيه
وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم الذى هو نفس المرض او تدل على سببها اى
سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولم بالكمية والكيفية
معا وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه
فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحي عنه وقلة التهيج والحمرة القانية فانها تدل على الحارة بسبب الورم الدم
او يدل على اينها اى موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي اى
في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذا
لم يكن في عضو ليس جدا كالدماغ والرية فيجوز ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية
النبض يدل على ان الورم في عضو صلب وههنا الغشاء والحجاب او يدل على وقتها كالعلامات الدالة
على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او يدل على الاحوال اللاحقة الى الحالة

كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او يدل على تخصيص تلك
الاحوال اللازمة الحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالى مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد
الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية
من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب
في شدة حاجته الى النسيم البارد وضعفها وفي قوة قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد
لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها
من الفضول وهي الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكر في البول

القول في النبض

فلننقل فيها اي في الثلثة القول في النبض وهو حركة وضعية للشرائين الحركة كمال اول لما
بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن
ههنا لم يعتبر كونه لائقا اذ لا يجب ان يكون الحركة لائقة بصاحبها وانما سمي كمالا لان القوة في
نقصان والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة تؤدي الى حصول ممكن آخر هو أمر وهو الحصول
في المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركة المؤدية اليه كمال اول
بهذا الاعتبار والاتم من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية والمتحرك
ما دام متحركا بالفعل فشيء منها الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة من وجهين احدهما ذلك
الكمال الثاني المتوقع حصوله بعد الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة تتعلق بقوتين الباقي منها والمتأدي
اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منهما فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول يحصل الجسم هو بالقوة
في شيء غير ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شيء آخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني ان الحركة
كمال اول للجسم هو بالقوة في كمال آخر يتأدى اليه بذلك الكمال الاول فبقيد الاولية يخرج الكمالات الثانية
وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات الاولى على الاطلاق وهي الصورة النوعية للانواع
الاجسام كالانسانية مثلا والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اولى بالكمالات الثانية كالضحك
والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة
فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة تقع في اربع من المقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع
لتلك المقولة الى نوع آخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد للمقولة الاولى الكم والحركة فيه اما بطريق
الازدياد والانتقاص والاول اما ان يكون بانضمام شيء وهو النمو او لا وهو التخلخل والثاني اما ان يكون
بانفصال شيء وهو الذبول او لا وهو التكاثف الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما يتسخن الماء ويتسود
الثالثة

لانها انما تحصل بعد حصول تمام
فعوقها بالقوة

الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية ولما
محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان الرابعة الاين ويسمى الحركة فيها النقلة ويسمى الحركة المكانية
واختلف في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فذهب المص الى انها وضعية وقال الظاهر ان النبض ليس حركة
في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية
فانه عند ما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند
الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم
المحوي فليست اذا حركة النبض مكانية فبقي ان يكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد
انقباضه او انقبض بعد انبساطه يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك
هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة مكانية
فانه عند ما يتحرك لا بد وان يخرج عن مكانه بان حركة المكانية وهي الاينية هي التي يتبدل بها اين
المتحرك اي هيأته الحاصلة بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا له وكانه
المجازي مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل آن في اين آخر اي في هيئة اخرى لها حاصلة له بالنسبة
الى مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان آخر وذلك لان الحكيم اذا قال الاين مقولة فيها حركة فانما يعني به
ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها
من تغير الايون واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز فقد يكون كالحركة الملاشى
وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع منحصرة بما ذكره لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور والحكيم
انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل
بها ايون المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل الايون العرق عند الانبساط والانقباض
وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا تكون حركة وضعية
في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركة مكانية واما ما كان في مكان ولم يخرج منه بالحركة
الى مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها ايونه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية
وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حركة في الكم لان الشريان يتخلخل عند الانبساط
ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الايون فيكون ههنا كما قال
الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن
الطبيب انما يعتبر حركته في الاين لا في الكم قال والشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف

النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق
الى الفهم منهما تبدل ابعاد العرق قوله للشرائين احتراز به عن حركة الصدر والرية والدماغ فانها
تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس
وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل
به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه وانقباضه هو حركة الشريان ولذا صار
المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرائين فقط دون حركة القلب قبضا
وهي حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة
من محورها الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب اولا فذهب جالينوس ومن تبعه
الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هي لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها
هي القوة الحيوانية وقال بعض من المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشريان وذهب
بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض من الاقدمين ان انبساطه عند
انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه واختاره بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه
عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباض القلب واختاره المص ولذا قدم القبض على البسط وقال
قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على رايه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد لتعديل
الروح مقدم على انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن لا محالة بعد ادخاله وانبساط
القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل
الروح اي لئلا تصير ازيد حرارة تماديه عليها فيحترق ويتحلل وذلك انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى القلب
ويكون انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه واخراج فضلاته اي فضلات الروح
وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن واجناس ادلته التي منها يتعرف
احوال البدن عشرة لا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية لادلة
النبض كما صرح به لا للنبض نفسه كما توهمه بعض لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون
له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض حركة
وهذه الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من ملمس الشريان
[illegible] المحويه ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن لانها
ليست اجناسا للنبض بل للادلة لان الدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناس عالية لانها

لو لم يكن

لو لم يكن عالية لم يجب ان يكون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو نوع
من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف احدها المقدار اي مقدار ما يتحرك من الشريان واقسامه
تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة
على جسه وهو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه وهو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه
وهو المحسوس منه في مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل
واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير
معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور
اضافية لا يعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما الطريق الذي
ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقي بان
يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار
بعده عن ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان
بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس عليه او نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج
الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة نبضه بان يعرف
ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس عليه او نبض المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل
للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال
مزاجه والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثر هذا اذا علم
افضل حالاته بالتحقيق والا يفرض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذي
ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل
هو الذي يجاوز انبساطه حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي
يكون على قدره والعريض هو الذي يأخذ من عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما يأخذ منه قدرا نزرا
والمعتدل ما يأخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في الانامل
والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون منه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا
بين ذلك ويزيف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامسين تختلف بالصغر والعظم وكذا
عرق الملموس وثانيهما ان المقدار ان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام
بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل

اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا منخفضا او متوسطا

بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير والمعتدل بينهما والطريق ان يحفظ قطر به

ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي محال

لان الاربعة من هذه التسعة لا يجتمع الا وقسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال واذا

استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بطريق الاولى وكذلك الثنائي لان للشريان اقطارا ثلثه ويستحيل

ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثه فتعين وقوع الثلاثي لكن الزايد في الاقطار الثلثه

بان يكون طويلا عريضا مشرفا هو العظيم اى المسمى بالعظيم والناقص فيها اى في الاقطار الثلثه بان

يكون قصيرا ضيقا منخفضا هو الصغير اى هو المسمى بالصغير والزايد في العرض والشهوق سواء

كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق

وثانيها كيفية قرع الحركة اى حركة الشريان للاصابع وذلك اما قوى او ضعيف او متوسط والقوى

هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعه

عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم تدرك

قوة الحركة وضعفها الا انها انما تدرك بمعارضة تلك الحركة الحس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف

هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصبع ولم يدفعه عن نفسه ولو كان عظيما فان الآلة

ربما كانت شديدة اللين ينبسط انبساطا تاما بادنى محرك خصوصا اذا لم تحط بها اجسام صلبة غليظة فاذا

جست وغمزت لم يكن قرعها شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الآلة فقد وجد عظم

بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم

فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوى وجد بدون الاخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون بين ذلك منه

بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزايد في القوة لان القوة

كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطئ او متوسط فان كل حركة زمانا

فذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة

فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو

له الاول هو السريع والثاني هو البطئ والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض

في السرعة والبطؤ والمتوسط فان السريع في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا

وقد يكون متوسطا وكذلك البطئ والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة

ورابعها

ورابعها قوام الآلة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الآلة وهو الشريان اما ان يكون عاصية

على الغامز في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوى

من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمازها عنهما كانهما متفقان منها والفرق بينهما ان العرق

اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة بخلاف ما عند الصلابة فانه عندها

لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة يعتبر بمقاومته الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز

وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذى في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان

الواقع بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض

وثالثها السكون المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبنى على ان الانقباض هل هو مدرك ام

لا فان كان مدركا كان السكون المحيطي هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتملا

على ثلثه امور آخر الانقباض واول الانبساط والانقباض والسكون المركزي الذى بينهما وان لم يكن

مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط

لان الزمان الذى لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون

اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها ملمس الآلة وهو اما حار او

بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس الشريان قد يكون مخالفا للمس

البدن لانه وعاء للروح والدم الذى هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع

الحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك احر واسخن من سائر الاعضاء واما ان يكون ابرد

منها ففيه بعد ولم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا

لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلا

في جنس قوام الآلة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من الجسم

غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات

ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التى يستحقها ثم يحكم عليه بانه

حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلى وهو الذى

يكون الرطوبة التى في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذى يكون ما في داخله

اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذى يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق

من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة في جرم الشريان ولا يلزم ذلك

عند الامتلاء لان الرطوبة المالية قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذها في جرمه وثامنها الاستواء
وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة في احواله واختلافه وهو ان يكون قرعاته غير
متشابهة فيها اي في احواله وهي امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال
القوة والجنس الماخوذ من زمان الحركة والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من حال القوام
فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا
عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك
انما يقع بتدريج وفي زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح
في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة
في ذلك فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا
واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من
المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو اما مستو
او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان
في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا مختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات
او في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء
واحد منها اي في موقع اصبع واحد بان يكون اول الانبساط وآخره وما بينهما تحت موقعها متشابهة
في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما
مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون المتكرر منه
خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك
وثانيهما ان يكون المتكرر منه دور اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة في كل نبضة
مثل السرعة التي فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة مثل
التي يجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده
المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير
ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس
الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال الايلاقي
صادقا الا ان جالينوس والحق ان يعد جنسا براسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة

وعاشرها

وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شيء بشيء ليستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء
عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون
الآخر وزمان احد الحركتين بزمان احد السكونين فان الكل من الحركة والسكون زمانا وللكل من الزمانين
مقدارا ولذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان
الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان
السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض
بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة
زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج
التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان
السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به ههنا عند الشيخ ما يكون بين زمان
الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون المحيطي او المركزي وحركة الانقباض والسكون
المحيطي او المركزي اذا كانت الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان
الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة
وزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد
الوزن حسنه وهو ان يكون النسب التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط
والانقباض والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول
وانواع التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى
جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج اطول لان ما نقص
من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين
نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه النسب اما ان يكون محفوظة او لا فالاول هو جيد الوزن والثاني
هو غير جيد الوزن سيئه واصنافه اي اصناف السيئ ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه
وزن سن يلي صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان او مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه
وزن سن لا يلي صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ما لا يشبه
وزنه وزن نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا الا انه لا يكون له وزن لما صرح
جالينوس في النبض الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان

الطبيعة التي للانسان لان خروجه عن الوزن مطلقا وهو اي سببي الوزن ردي لانه يدل على تغير عظيم
او جب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر
اجناس ادلة النبض في اسباب النبض اي اسباب الحركة التي تكون الآلة معها صلبة او لينة او حارة او باردة
او ممتلية او خالية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون الذي معها طويلا
او قصيرا وعلى هذا الحاجة الى النبض هي لترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة
فان زيادة الحرارة تحوج الى زيادة التطفية وهي انما تحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت الآلة
مع زيادة الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة مساعدة لقوتها قادرة
على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم باجتماع هذه الاشياء الثلثه وان كانت الحاجة
الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل
بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب وان افرطت الحاجة الى الترويح بحيث لا تندفع بالهواء المنجذب
بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فمهما امكن للقوة تحصيل
المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة
في هذا مثل من يمشي في مهم فانه يوسع خطاءه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة
شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطاء فان كان ازيد اسرع بين الخطاء وكان عند الخروج عن الاعتدال
يحصل العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال عند نقصان الحاجة يزول التواتر اولا
ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت الآلة عاصية على القوة في تحريكها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها
اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم حركتان سريعتان مقام حركة واحدة عظيمة ثم ان كانت
الحاجة ازيد مما يندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة عن فعل العظم اسرع من غير تواتر ان
اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك ولم يقو على فعل السرعة
ايضا تواتر ليتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة وتكثر المراد ويقوم مقام الحركة الواحدة العظيمة
او حركتين سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة
هو القوة واما لين الآلة فانما يعمله لعدم الممانعة وايجاب المقتضي الشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له ومع
يكون ما يجلب الضعف الصغر اقوى مما يجلب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لانه
فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة محال واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث تندفع مع
صغر النبض وبطوئه وتفاوته هذا على راي الجمهور واما على راي الحكيم وهو ان انبساط الشريان طبيعية وحركة

يكون عن

يكون عند انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية و
انقباضه قسرية والقاسر على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض الشريان
لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح
الذي يصل الى الشريان اقل من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء
ما يتمم ملاء تجويفه لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة
حرارة المزاج فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم فيلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ
الى حد لا يحتمل تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساطه بتمدد جرم
الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت
الآلة لينة فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمديد
عن التمديد القسري ح يكون اقل وله في تصحيح هذا الرأي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد
يصغر النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار عند ما يرد على
المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة
ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة
الخلطية المتعفنة يكون مجتمعة في اول النوب في مستوقد العفونة فاذا انفرجت
فيها العفونة ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فينتهض الطبيعة ح ويقوى
القوى لما تخلو عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية فانها تضعف
بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية والقوى في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل
بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف ويلين النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب سهولة
القبول للانغماز ويهيئ للتمديد فان الانغماز يحتاج الى زيادة تمديد ليطول لاجل الانخفاض
لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين هي المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون
حدوثها لمرطب طبيعي كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي والطبيعي والعرضي كالاستحمام
بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس يزيل التشبب وبخلاف الرطوبة ويوجب عسر القبول
للانغماز والتمديد وقد يصلب النبض في ابتداء التمدد الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع
المادة لدفع الطبيعة لها الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد
لذلك جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل مادة غذائية او خلطية

لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة
الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تنتقل
من احدهما الى الآخر فيحدث الاختلاف الى ان يستولى الطبيعة على المادة الغذائية او الخلطية
وتدفعها ولان المادة الغذائية او الخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل التحرك
معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوى وان كانت في نفسها قوية فيجتهد الطبيعة في التحريك
للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة
الى ان يكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث الاختلاف او شدة ضعف في القوة فيعجز الطبيعة لذلك
عن التحريك المستوى الى ان تجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عنه للعجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك
اى من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيهما نوعا من الاستواء واذا
اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن وههنا انواع من النبض المركب
ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير النبض المنشارى نبض سريع نبض المنشارى
متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والغور بان يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا
دون بعض وفي التقدم والتأخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته وذلك
انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتأخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة
الى المتأخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين الحقيقى بل اللين بالنسبة الى شدة
الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمى به لمشابهة اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء
وانخفاضه وسببه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق بالعفونة
والنضج فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان غير عفن يوجب الصلابة او ما كان منه نضيجا يوجب
اللين وما كان فجا يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين بقدر
محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان لينا يكون انبساطه اسرع واعظم
قال العلامة لقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب المنشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا
لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في اعضاء العصبية وذلك لان الشريان يحيط به غشاء منتسج
من ليف عصبى وليف رباطى واذا كان الورم في عضو عصبى تمدد الاعصاب التى فيه لتزايد حجمه بالورم ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التى في الشريان
فيضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه بممانعة الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط
ويلزم ذلك

ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهى التى لم تنجذب بانجذاب الالياف المغشية للشريان
لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهى التى انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها
بها بصيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجى يشبهه في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتأخر الموجى
بان يكون طرف العرق الذى يلى الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذى يليه اقل منه في ذلك وكذلك
الذى يلى هذا الجزء الا انه لين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم الصلب
فان اوله يتحرك بحركة آخره ويسمى موجيا تشبيها لحركته بموج البحر اذا التقى فيه شيء صلب فانك ترى
فيه دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط
الآلة الا شيئا بعد شيء او لين الآلة فلا يتحرك اولها بتحرك آخرها لشدة قبولها للانفصال والاختلاف في
الهيئة وان لم يكن القوة شديدة الضعف والدودى يشبهه اى الموجى في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور الدودى
والتقدم والتأخر لكنه صغير وسمى به لشبهها بحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة الضعف فان الآلة
فيه ليست برطبة جدا حتى تعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط
الضعف وكذلك يكون بطيئا فان السرعة انما يكون مع قوة ومتواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة
شديدة لا بد وان يصير النبض متواترا وان يزداد بزيادة ذلك الضعف والنملى يشبه الدودى في الاختلاف النملى
المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمى به تشبيها
بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف على ما في الدودى ذنب الفار نبض يأخذ من مقدار الى اعظم منه ذنب الفار
او اصغر بالتدريج حتى ينتهى الى غاية في العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقدار
الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار
الاول دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت
الفارى فالفارى اعم من ذنب الفار وقسيمه ثم هذا المتراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار
الاول من العظم سمى ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة الاولى
وان كان الى اقل منه سمى متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من القوة المحركة للاولى
وان كان الى الاكثر منه سمى متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق
الذنب الراجع على الذى يرجع عن الحالة التى هو بها ذنب الى التشابه وقد ينقطع بعد
التراجع دونه اى دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع
من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى عجز عن الحركة وخفى

عن الحس تسمى ذنبا منقضيا وذلك ردى لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة
ثم تاخذ بعد الاستراحة فى الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر
ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر تسمى ذنبا ثابتا الا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذى يبقى على حاله
التى هو بها ذنب الفار والاختلاف فيه كما يكون فى العظم والصغر يكون فى القوة والضعف وفى السرعة والبطو
وفى التواتر والتفاوت وفى الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذى يعتبر به ذنب الفار هو الذى يكون
فى العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار يختلف فى الغلظ والدقة من اصله
واسه والغلظ والدقة يشابهان العظم والصغر ولذا خصه المصنف بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون
باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها كزيادة الثانية
على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة فى اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حالة
من الزيادة وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص
من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا فى النقصان او باعتبار نبضة واحدة فى جزء واحد بان يكون مبدئه

المطرقى

الانبساط افيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقى نبض يقرع الاصبع ولا يكفى فيتم باخرى اى
بقرعة اخرى وسمى به تشبيها له بحركة المطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة تكر
فتقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجده عاودت تين ويكون كل قرعة اضعف من التى
قبلها وسمى ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظ والمص قد اطلق ذا القرعتين على معنى اتم بان يكون كل واحد
من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير يكون الاولى اسرع او ابطاء او مساوية وحدوثه
يكون من ثلثه اسباب احدها ان يكون القوة قوية والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا تطاوع فى كمال الانبساط
بل الحركة دون الغاية فيدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة
ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا نحو اعتبار ان يكون بينهما سكون بسيط
اتم من ان يكون مركزيا او فى المسافة يكون عنده نبضتان وثانيها ان يكون القوة ضعيفة عن بسط
الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيا
وثالثها ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط

ذو الفترة

الى ان يزول ذو الفترة هو الذى يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك اما بين اول الانبساط
وآخره او بين اول الانقباض وآخره او قبل السكون المركزى او بعده فيتصل به سكون
آخر او قبل السكون المحيطى او بعده فيتصل به سكون آخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات

او اربع

او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عائق ومض

الواقع فى الوسط

منافض تنصرف اليه الطبيعة دفعة فيترك فعل النبض كما فى الفزع المفرط الواقع فى الوسط هو الذى
يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين آخر الانبساط واول الانقباض او بين آخر الانقباض واول
الانبساط ولذلك تسمى لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين فى زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج
الطبيعة الى ان يستعمل الحركة فى غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقى ان القرعة الثانية فى المطرقى تلحق
قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة فى الواقع فى الوسط يكون فى زمان السكون بعد انقضاء النبضة

القول فى البول

الاولى القول فى البول وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدى والعروقى خارجة من الاحليل وله جزآن
المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة لهضم اما المائية فهى فضلة الكبدى لان الغذاء اذا انهضم
فى المعدة لم يمكن ان يترشح دقيقه منها ومن الامعاء وينفذ فى الماساريقا وفى شعب الباب المتشعبة كالشعر
التى فى مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهى العروق الشعرية التى فى محدبها الا اذا كان كثير المائية
فاذا اخذ الدم ينفذ من العروق الشعرية التى هى اصول الاجوف الى الاجوف استغنى عن هذه المائية
الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذى
ينبغى ان يكون مع الدم الغاذى للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك بان نقطعها عنه الى
الكلية بجذبها لها وهى انما تجذبها لانها مختلطة بالدم الذى يغذوها فهى تجذب الدم لغذائها وتجذب بها
لا تجذب المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب
الدم ولا تجذب المائية فلا ينجذب الى الكلية دم كثير لجذب الاعضاء له وتنجذب اليها مائية كثيرة
لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها ماء كثير المائية وبذلك يخلص الدم الغاذى
للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم النافذ فى عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فيخرج
عنها عند ذلك فيجرى الى الكلية ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق
واما الرسوب فهو فضلة الهضم العروقى عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض
منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع
مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال

اللون

البدن واجناس ادلته سبعة ودليل الحصر الاستقراء الاول اللون قدمه لانه اظهر الدلائل
واصوله خمسة وعند المسيحى اصله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود

واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدها الاصفر وتسميه لوجهين احدهما ان منه لون الصحي
وهو الاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول الصفر اما الاول فلما سيجيء واما الثاني فلان الصفراء
تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في المسالك الضيقة مع المائية ايضا تختلط بها فلذلك واذا تميزت عنه
المائية ورجعت فهي رجعت معها الصفراء ايضا فيما مثلا فهما لذلك ولان البول لابد
وان يخالطه شيء من الصفراء لتحرك بحدتها القوة الدافعة على دفعه كالبراز فمنه تبني
شبيه بماء التبن ولهذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف ويكون للبرد
لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد
اي لبرد المزاج فلا يتولد الصفراء لان سببها الفاعل هو الحرارة المعتدلة واما الذي يكون لقلتها بالنسبة
فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما الانحدار بلغم كثير رقيق
الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما الانصراف الصفراء الى جهة اخرى فتقل في البول وهذا
لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحارة عند انصراف الصفراء من مسلك البول الى الدماغ او الى جهة
اخرى واترجي شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع المائية للاعتدال
لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة
او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة يميل الى قليل حمرة ونارنجي وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر وناري
وهو صفرة شبيه بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل شعاع النار
ولذا سمي به واحمر ناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري
وكلها اي كل الاقسام التي بعد الاترجي يكون الحرارة على مراتبها المذكورة وكلما كانت صفرته
ازيد كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى
تميل الى الحمرة وذلك اما ان يكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت
الحد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر ناريتها ونقلها الى الشقرة او يكون
الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما
النارنجي فلانه ايضا يكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى
وكذلك الناري واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها
بالاحراق او تكاثف لانها الخالصة من لون الطبيعي كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية

تغير لونها

تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها ويبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها يكون
مع اشراق لا يكون في الدم المكسو الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر فمنه اصهب وهو ما له
شقرة يميل الى الحمرة ووردي وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد واقتم
وهو ما له حمرة يضرب الى سواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر الباذنجان وكلها لغلبة الدم والحرارة
في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلا لقلة حمرته وفي الوردي اكثر منه لزيادة حمرته عليه
وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب
بالحناء وهو خارج عن مبحثنا هذا واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده
في البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة
والحرارة المعفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة محتقنة رؤيت
حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما تراكم
الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداء دموية وهذا لم يقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب بين
هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم
حتى تجعل البول احمر ويكون من دم رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون
من السوداء او من البلغم العفن ويندر حصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك
يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون احمر مع البرد اي مع المرض البارد كما في الفالج فانه مرض
بارد وسوء القنية الذي لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم عن المائية المندفعة بالبول اما في الفالج
فلانه اذا كان في الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف قواها عن تمييز الدم عن المائية ودفع المائية
الصرفة بالبول واما اذا كان في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذي
هو غذاء ولاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه
لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مقارن لالات البول
كما في القولنج البارد الحادث من ارتباك مواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع
الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فيحدث في ذلك الموضع سخونة تحلل
منها الاخلاط وتذوب والقابل لذلك الاخلاط هو الالطف من الالطف وهو الصفراء والدم اللطيف
فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرتها احمر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة لاجل
حرارة الوجع والعفونة تحدث فيه صفرة ما وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة وكان

الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم ترى سوادًا والنارى اقل على الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفراء
اشد حرارة من الدم وحدوث النارى عن الصفراء والاقتم عن الدم وكذلك الاحمر الناصع اقل
على الحرارة منه بالطريق الاول لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان
الصفراء لونها هو الحمرة الناصعة وهى اذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن تلك الحمرة فلا بد وان
يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسرت بالاختلاط
المائية عادت الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب ابن
ابى صادق الى انه اقل حرارة من النارى الا ان ذمان مرضه اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة
الدم فى البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته لذلك اضعف من النارى
وثالثها الاخضر كالفستقى وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلنجى وهو لون يشبه لون النيل المذاب
فى الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة قوية وهما للبرد والجمد لانه يوجب الكثافة والجمود وخروج
ما فى خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض وقال الملص فى شرح الكليات ان الفستقى عندى
يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذى يكون عن البرد والجمد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة
واما النيلنجى فانه لا يشوبه صفرة بل بياض مائى فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالطه
من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية وينذر ذلك فى الصبيان بفالج او تشنج لان اعضاءهم
ضعيفة فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمية فى ابدانهم كثيرة فان عرض لها
جمود كثير وغلظت غلظًا شديدًا لم يكون فيها رقة يتشربها الاعصاب فلذلك عرض الفالج
وكالزنجارى والكراثى وهما لافراط الحرارة المحرقة وقد تذكر ورابعها الاسود وقد يكون اما لفرط
الاحتراق ان كان معه صفرة لان الحرارة توجب التحلل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح
ويحدث الصفرة ويتقدمه قوة رايحة لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا
حصلت العفونة انفصلت بالحرارة اجزاء عفنة من ذلك المتعفن وتصل الى القوة الشامة
واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرايحة او لجمود ان كان مع كمودة لان البرد يزيل
الاشفاف بالقبض والتكثيف ومع عدم رايحة لان الحرارة هى التى توجب الرايحة وتثيرها او لحركة مادة
سوداوية وخروجها بطريق البول كما فى البحران اى بحران الامراض السوداوية مثل الحميات
السوداوية وعلل الطحال ان كان فى يوم باحورى وتقدمه علامات نضج المادة وحصلت
بعده خفة واحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول

وانصباب الى الاعصاب عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ... الرطوبات غلظا شديدا

افتناول

اولتناول صابغ كالشراب الاسود اذ لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها فى نفسها او بالنسبة
اليه لكثرته فخرج قريبًا مما كان عليه عند ما شرب من اللون وخامسها الابيض فمنه حقيقى
وهو ماله لون مفرق للبصر كلون اللبن ويدل على غلبة بلغم يخالط البول ويفيد اللون الذى
فلا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيد اللون غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة
برد لان هذا البلغم لا يكون الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية
تغلب على البلغم وتذيبه لان هذه الحرارة عند اذابتها له لا بد وان يتغير لونه عن البياض
الحقيقى او يدل على ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة قوية يذيبهما والفرق بين هذا
وبين البلغمى ان هذا يجمل فى القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمى
والفرق بين الشحمى والسمينى ان الشحمى يكون ما اسرع جمودا من السمنى لان الشحم اصلب واقل مائية
او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة البياض كما يحدث
فى آخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشروعها فى افناء الرطوبات
التى بها تماسك الاعضاء ويكون معه ضمور فى البدن ونتن رايحة بسبب الحرارة الغريبة ومنه مشف
وهو الذى ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الروية ويكون له لون ما كالماء ويقال
له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا يسيرا غير مدرك واما المشف العديم اللون كالهواء فانه لا يمكن
دويته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم التصرف اى تصرف الطبيعة فى المائية
اذ لو كان لها تصرف فيه لحصل هناك هضم وانذفعت فضوله مع الماء وحدث له لون وقوام
ولم يبق على شفيفه الذى كان عليه وكذلك هو دنى موئيس من النضج دال على البرد او يدل
على سدد فى المجارى غير تامة فلا تمنع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها وتمنع نفوذ الصابغ
لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ فى تلك المجارى وكلما كانت السدة اقوى كان
الشفيف والرقة اذيد والثانى اى ثانى الادلة القوام فالرقيق وهو المائل السيال الذى يسهل خرقه
واذا موج بالتحريك كانت اجزاءه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان فى الصحة
او فى المرض لان المائية اذا انطبخت فى الكبد والعروق مع الاخلاط لا بد من ان يستفيد من الطبخ
قواما لانفشاش رقيقها منها ولما يخالطها شيء من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان
بالضرورة عديم النضج وخصوصا فى الصبيان فانه فيهم ادل على عدم النضج لان بولهم النضيج اغلظ
وهو ادل الرقيق فيهم ادعاء لان بولهم الطبيعى اغلظ لان الرطوبات الفضلية النيئة فى ابدانهم

القوام

اكثر لكثرة ماكلهم وسوء تدبيرهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه فتندفع مع البول ويصير اغلظ
ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقل الرطوبات المائية في البول وذلك عما يوجب غلظه
فاذا دق فيهم كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعية جدا وذلك انما يحدث بسبب قوي قهر الامر
الموجب للامر الطبيعي واوجد ضده وحدوث الحالة المضادة لطبيعة المرض اداء حدوث
الحالة الملايمة لها او لسدد في العروق ومجاري البول يحتبس الاجزاء الغليظة فيما دونها ويجوز
الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة لما يحتبس هناك مادة
كثيرة من شانها ان تنفذ في ذلك المجرى او لكثرة شرب الماء فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة
لقوام البول والمعدلة له فيعجز تلك الاجزاء عن افادة القوام المعتدل والغليظ ويدل
على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذي يتعسر خرقه
وكانت امواجه عند التحريك كبارا بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول انما يكون
لفضول غليظة جدا تخالط المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه
استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول دقيقة لانها حيث كانت بانفرادها دقيقة
فكيف اذا اختلطت بالمائية او لنضج خلط في غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة
اذا نضج صار غليظا ما قل مما كان لان النضج يقربه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج
معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اي بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط
الغليظ بما تقدم على الغليظ الذي للنضج من افراط الغلظ بان كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص
بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول
مفرط الغلظ والبول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع
وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلان
الغليظ يكون عسر الانفصال ويضيق عنه المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل
العضو الذي احتبس فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالثة الصفاء وهو
حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السايل والكدورة وهي حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها
مخالطة اجزاء ارضية تخالف لون المائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الآخر تميزا تاما اذ لو تميز احدها
عن الآخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية ويطفو المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدها
عن الآخر اصلا بل كانا قد اختلطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء

الارضية

الصفاء
مره

الارضية في المائية وتمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية وتترسب فلولا هذه الريح
لرسبت الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان
متصفا بهذه الصفة فالكدورة انما تحصل بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء
ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي توجب الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة
وحصل الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه
استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكونه عند
الاختلاط فيكون الاجزاء الارضية مترسبة غير مختلطة بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ
النضج يحلل الرياح المصعدة للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء
القوام فيه والكدورة انما تحصل من اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط القوة والقوة انما تسقط
لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه يستولي البرد على البدن ويخثر البول كما يخثر بالبرد الخارجي
فلا يتمكن الاجزاء التي كثفت بالبرد واستحالت الى الارضية ان يخرق الاجزاء المائية لخلطها وخثورتها
ويتميز عنها مترسبة او ورم باطني لان ورم الاحشاء يوجب فساد الهضم فيجتمع لذلك
فضلات كثيرة غليظة في البدن واذا احتبست وتراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شيء
منها مع البول جعل البول كذلك والكدر المتثور اي المنتشر الاجزاء كانه مخضخض ينذر بصداع
كائن او مطل اي مشرف لان ذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة نارية فيثور تلك
المادة من غير لطافة كالقير والزفت اذا اعملت فيه النار وعند ذلك يتصعد منها ابخرة
ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة المتثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة
والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون البول متثورا فاذا تقدم تثور البول فالصداع حاضر
او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المتصاعدة عنها
كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع حاضرا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم
عكس هذه القاعدة يعني وجد ان البول المتثور مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج
في الراس او لمادة فيه او لسدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق الكدر
باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية والريح مع المائية
اختلاطا غير تام لا بد وان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا

الرائحة

كبياض البيض فانه غليظ لما يتعلق بخرقه وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر
لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها
فالمنتنة جدا وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة
نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها
غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة طفت فسدتها فسادا لا تقبل بعده صلاحا احدثت العفونة
ويلزمها حدوث الحمى وربح يختلط من تلك الرطوبات العفنة النتنة شيء مع البول
فيعفنه وينفصل عنه مع الابخرة عفنة يخالط الهواء المستنشق فيعفنه فكلما كان النتن
في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة في مجاري البول يختلط منها
مدة منتنة مع البول ان كان معه اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية
وهي لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار
الغريزي لم يتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجة فعفونته لابد وان يكون لقروح
عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في غير آلات البول والا لم يكن نضيجا لان النضج
لا يكون الا بصحة مزاج الكبد وساير الاعضاء التي قبله فبقي ان يكون في آلات البول خصوصا
المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شيء كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق
بين العفونة والقرحة بان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها
خروج القيح والقشور ولا يختلف نتنها بخلاف العفونة وعدم الرائحة البتة لجمود وفجاجة
في الاخلاط مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت في البول واحدثت فيه عفونة وبخرت
عنه ابخرة تصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة
عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا
بل بشرط ان يتقدمه حمى شديدة النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك
يدل على بقاء المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا قال وربما
والمعتدلة وهي التي يكون نتنها على حد العادة الصحية للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة
الغريزية وهي تمنع عن العفونة والفساد لانهما من فعل الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغي
ان لا يكون مع النضج نتن في البول اصلا اجيب بانه لما لم يبق الطبيعة مطلقا في البول العرضت

عنه مع الحرارة

عنه مع الحرارة الغريزية التي هي آلتها فيتصرف فيه الغريبة ويحدث فيه العفونة كما في الحار
المزبد
والخامس المزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد برطوبة
بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منها على الانفصال من الاخر وذلك اذا غشيت الرطوبة
جميع ذلك الجسم اللطيف حتى لو احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال
عنه راسبة وسبب حدوثه في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصورة في القارورة وبالريح الخارجة
مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه على بعض ينفذ مع البول ريح لتفتيح المجرى وتوسيعه
ودفع البول حتى يخرج بسهولة وكثرته وكبره بان يكون عُبّا وبطؤ انفقاته اي انشقاقه يدل
على مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فلذلك صار المزبد
المتصف بهذه الصفات في امراض الكلى رديا ينذر بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه
سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليها انما يكون بعد ضعف قوتها لبعدها عن مدخل الغذاء
وقيل ان مزاج الكلية مايل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها
الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة
اذا حصلت في الكلى والكلى بيت الحصاة ازداد غلظها ولزوجتها يوما فيوما بحرارة الكلى فيعسر تحللها والسادس
الرسوب
الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس اما راسبا في اسفل القارورة او متعلقا
في وسطها او طافيا في اعلاها وسمي الاول راسبا والترسب في سفل والاخران ايضا لان من شانهما الترسب الا انه
عرض لهما ما يمنعهما عن ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء
على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة له فيختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها في القبول فلذلك يكون
كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج مفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه عن البساطة
الثفل نخ
مستديرا لخلوها من الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى المشابهة الاعضاء
الاصلية المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء دقيقا وبعضها غليظا فان ذلك يدل على اختلاف الاجزاء
في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع في اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال
النضج لانه انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة الارضية
عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك
انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط
قاعدته اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى اسفلها من الرسوب

ينفرش فيه بثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء
الفوقانية فيستدق راسه قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحدة والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه
الصفات هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير
الكامل وهو الذي تخلف عنه بعض هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية
كان ذكر الارضية فيكون الفضول المنفصلة عنها عند كمال النضج ولشبهها بها غالبة الارضية فتحرق الاجزاء
المائية وتترسب بالطبع فكلما كان النضج اتم كان الترسب اشد ولان في وقت النضج لابد وان يتولد ابخرة
ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب ولا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال
النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم يقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منحلة وبحسب مراتب
الحرارة في ضعفها تختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح المصعدة للاجزاء الثقلية في القارورة
ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء
الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وادق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله
ثم المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها واما الرسوب الردي كالاشقر
ورداءته لكونه عديم النضج لكنه اجود مما خالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط
واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها
الى البياض لما تقدم ذكره لسوداء او لبحران مرض سوداوي واما على احتراق يسود المواد او على جمود
يسودها والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفاء والاشراق ولذلك
والنخالي وهو الرسوب الذي لا يكون مقدار رفي العرض كثيرا ويكون ثخين القوام لكنه ثخنه لا يقارب عرضه
ولونه ولونه لا يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة ورداءته لانه يدل على جرب في المثانة او في العروق
او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة
العهد متفرقة متفتتة غير ملتصقة ليبسها وصلابتها ويخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب
الذي يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب او قروح في المثانة والخراطي وهو منسوب
الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن
ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن وهو الصفائحي او لا
يكون كذلك وهو القشوري المشبه بالقشر في والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والى
شيئا او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي كذلك الخص

خص النخالي

خص النخالي والقشوري والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردي لانه
يدل اما على انجراد المثانة والكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض
ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول
وهي المثانة والكلية لجرب او قروح او تاكل فادداها اي ادداء هذه الاصناف الرواسب
في سفل القارورة لان حدوثه اما لحرارة محرقة تجعل الثقل الارضي خاليا من اللطافة
الموجبة للخفة والطفو ولبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان حدوثه
انما يكون لادنى ضعف في السبب الموجب للتسفل ثم الغمام لان حدوثه انما يكون لضعف شديد
في السبب الى ان يكون تعلقه او طفوه لريح لا الضعف في السبب ثم يكون الطافي اردا ثم المتعلق لانه
على ان مع قوة السبب رياح كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالقهر وحرارة
قوية تصعدها مع كثافتها كما تصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب اما لعدم النضج فان الرسوب
هو فضلة الهضم الذي في العروق اذ عند كل هضم تحصل في البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت
عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة ويجتذبها الكليتان مع المائية
فعدمها في البول يدل على عدم تصرف الطبيعة في المواد التي في العروق وعدم تميزها عنها او لسدد
في مجاري البول تمنع نفوذ الاجزاء الثقلية مع المائية او لقلة مادة فلا ينفصل عنها شيء يعتد
به على ان الرسوب يقل في الاصحاء والمهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين
ويكثر في المرضى السمان المدعيين التاركين للرياضة لان الصحيح قل ما يخلص عن مادة تندفع مع البول
بالنضج لان القوة التي في اعضائه قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن فاخرا
بالعرق والبخار وتعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا تبقى في بدنه مادة ضارة تندفع
بالنضج بل لا تبقى في بدنه مادة غذائية تندفع بالهضم ايضا لما ذكر من قوة القوة وتوفر
الحرارة وكثرة الحركة واما المهزولين الذين هزالهم بسبب قلة الدم ورداءته فلا يستعمله الطبيعة
في الاغتذاء به فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان القضاف
مطلقا ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واذا قل الهضم
قل الثقل خصوصا المرتاضين من الفريقين عما يتحلل في ابدانهم من الثقل بالعرق والبخار عند الرياضة
واما كثرته في المرضى السمان المدعيين فلان السمان حيث لم يبق في اعضائهم تاثير الامتداد او نحو ذلك
فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم فيكثر في طبعهم وعند المرض يكون احتباس المواد الردية في

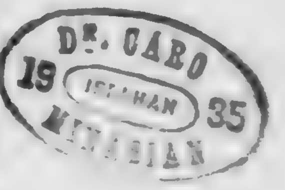
اكثر وعند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدّي المدّة
هي المادة المستحيلة في الاورام الى التقيح الى حد ينخلع عنها الصورة الخلطية بخلاف البلغم الخام
بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفينها الهالاك
فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له
رايحة اصلا وتقدم الورم لان المدة انما تحصل عند اجتماع مادة الورم في فضاء باطنه واستحالتها
الحللة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة تفرق فيها الرسوب المدي بسهولة
واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلاندماج اجزائه بعضها الى بعض لعدم
ان المدة م — النضج لا يتفرق بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة واغلظ
قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد اندماجا فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق
المقدار — وان الخام اغلظ واثقل واما الصابغ مقدار البول فكثرته بالنسبة الى الطبيعي المعتاد م لكثرة شرب الماء
او تناول ما هو كثير المائية او ذوبان الاعضاء كما في الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المنحدرة
الى المثانة ويخرج مع البول او استفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما في البحران الادراري الامراض
المادية او استعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول
بانه ان كان مع قوة واعقبته راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرا من مجرى ضيق
انما يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا بد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا
وتمددا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت
الخفة بخلاف الذوبان فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة والبول الرقيق
من جهة اللون كالاسود ومن جهة القوام كالغليظ اسلم اكثر وهو ان يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا
قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل اثرا القوة
القوة وتخليص البدن من شرها اما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع رداءته
على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد
يدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب
ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثفل ويكون
البدن نحيفا او فناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم السبب وبان البول يكون
شديد الصبغ لان الصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر او سدد تمنع خروج الغليظ

دون الرقيق

دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف
المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق وقلة البول جدا مع قلة التحلل ينذر بالاستسقاء لانه — ويعرف بعلامات انصراف المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل م
يدل على تفرق اتصال في مجاري البول ويعرف بعلامات انصراف المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه
وعدم الثقل فينحدر المائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف دافعة
القول في البراز — الكبد عن دفع الفضلات فيحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي في البراز البراز بفتح الباء
في الاصل الصحراء كناية عما يخرج من البدن من طرف المعاء المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية
وذلك لان اثفال الهضم المعدي لا بد ان تتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا مص ما بقي فيها من صفوة
الكيلوس وطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا
برطوبة لزجة غروية تكنها عن فساد تلك الاثفال وتلك الرطوبة تعوقها عن ادراك فساد الاثفال
واطرادها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير جدا من الصفراء تلذعها
وتهيجها باللذع لدفع ما فيها من الاثفال وتغسلها من البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا
اختلطت بالاثفال الكيلوسية ولونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما لا يكون لونه
البول الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون مع انصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ البراز الابيض معها
لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى آلات البول فان اشتدت نارية
بان يصير احمر ناصعا فالحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فينصبغ المقدار الطبيعي منها صبغا اكثر ولغلبة
مرار ينصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت نارية فالحاجة وجود فيقل تولد الصفراء ح ويقل الصبغ وربما
لغلبة بلغم يغلب بياضه على صفرة الصفراء او سدة في مجرى المرارة الى الامعاء او مجرى المرارة والكبد فلا يندفع
الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسي ولا يندفع من الكبد الى المرارة حتى
يندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفعيا وفي الثاني تدريجيا
فيندر ذلك البياض بالقولنج واليرقان اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان المنبه
للقوة الدافعة على دفعه فيتجرد رطوباته ويجف وينسد منه مجرى الامعاء واما اليرقان فلان الصفراء
حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز المدمى والقيحي والفرق
بينهما قد ذكر لانفجار دبيلة الى جانب الامعاء وكثيرا ما يجلس المتروع التارك للرياضة شيئا شبيها
بالقيح في البياض والغلظ فينفعه ويزول به ترهله الحادث له لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة
وهي اذا اجتمعت اوجبت ترهلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغا

محمودا نافعا او البراز الاسود كالبول الاسود يدل على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على
فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه
يسود البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده لان الاخلاط اذا جمدت في العروق وغلظت بعد نفوذها في مجاري
الكبد الى الامعاء لضيقها جدا او البراز الاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان
الا من الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني والنيلنجي دل على فرط جمود لم يبلغ الى السواد لانطفاء الحرارة
الغريزية وسيل البراز بمقداره بان يكون اقل مما يفضل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له
فقلته لقلة الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة
الغذاء او لاحتباسها في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا
او كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا قل البراز عما ينبغي فينذر بالقولنج لان
احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو سبب للقولنج وقد يكون قلة البراز لضعف الدافعة عن
دفعها فيبقى في الامعاء مدة طويلة ويتبخر ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره
ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز لاضداد ذلك وهي
كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها
وفي عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل
لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها وان كانت قوية تدفع جميع ما في المعدة والامعاء
قبل ان يستوفي الكبد مصّ صفوتها فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه فرقته وهي ان يكون قوامه
ارق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخنه كثخن العسل المعتدل
القوام اما الضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا يجذب منه الى الاعضاء ما كان
صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء
وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه او لسدد في الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع
مع البراز او لضعف جذبها فلا يمتص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة فتؤذي المعدة
وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس
مع البراز او تفسد الكيلوس فلا تصلح للتغذية حتى تجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز
او لغذاء مزلق يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز
اللزج لغذاء لزج كثير يختلط معه البراز مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة

المتولدة



وايضا الغموم والهموم فان النفس يضعفها ... [illegible] لا يكون الا عند ... الامزجة

المتولدة من الغذاء اللزج ولا ينهضم لفرط الحرارة فيصير لزجا او لخلط لزج يختلط مع البراز
او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاطها الذائب بالبراز فان الذائب منها الغليظ قوامه ودسومته يحدث
اللزوجة ان كان معه نتن لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تحضر الذائب بالضرورة
وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية
وانما يكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدي لرياح تتحرك وتختلط
مع الرطوبات التي في البراز وتشتبك معها او غليان لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معا وتحملهما
على الاشتباك معا والبراز اليابس اما الفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل التفريق والتبخير يحلل الرطوبات
من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفني الرطوبات بالتبخير
وخصوصا في الطحال والكبد فانهما اذا كانا حادين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما الامعاء
انهما اذا كانا حادين تجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى نفسهما جذبا مستقصى او لقلة شرب الماء فيقل
الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذية فانها مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات
التي في المعدة والامعاء او كثرة بول لما تنصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز ما كان
سهل الخروج لدلالته على قوة الدافعة متشابها اي غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الحاصل في كل جزء جزء
منه خفيف النارية لما ذكر معتدل القوام بين اليابس المتبعر والرقيق السيال او معتدل القدر بان يكون حجمه
قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتدارك بما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث
بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة
الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء لا بد وان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف في الامعاء
مدة يكمل هضمه ويندفع صفوته الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير
طبيعي ومعتدل الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقابق البقبقة حكاية صوت الجرة
وغير ذي قراقر لان البقابق والقراقر يدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز
وخروجها معه على ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغير ذي
ذبلية لما ذكر والرائحة المنكرة بان تكون كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كمدا
مثلا يدل لا على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة
المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعية جدا فلا بد وان يكون سببها كذلك وهذا
انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراطهما

الجملة الثانية

ان وجودها مع ضعف القوة مما يودى الى الهلاك تم الجزء النظرى من الطب الجملة الثانية فى قواعد الجزء
العملى من الطب وهو الجزء الذى يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلى اى بقواعد كلية والجزء العملى
ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة
او علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثه اجزاء لان كل صحة فلا تخ
اما ان تكون فى الغاية اولا والاول اما ان يكون قد بدأت تميل عن الغاية اولا فالقسم الذى يتعلم فيه تدبير
القسم الثانى من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعفة والذى يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين
الآخرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذى يتعلم فيه تدبير القسم الثانى منهما تخص باسم حفظ الصحة
واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا فى علم حفظ الصحة
والعلم بتدبير مرضه داخلا فى علم العلاج وان كانت لانتقاصها الى الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا فى العلم
بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفه مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المص فى هذا الكتاب
ولذلك ترى القوم يقسمون الجزء العملى الى قسمين لا الى ثلثه ولنبتدى بحفظ الصحة لوجوه احدها
ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عدا هذا لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود
بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة فى الاصحاء وفى المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود
المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثرى لان الانسان مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة
اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت
ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة
التحلل وعن العفونة مما يستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء
الشباب والقوة لان بقائهما انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل
الى المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة فى زماننا بحسب ما علم
بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة
هى منى الرجل ومنى المراة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهى اى الحرارة
لا محالة تفعل فى الرطوبة وتحللها بالتدريج فاذا دام الموثر الواحد فى المتاثر الواحد اشتد تاثيره
فى كل وقت لان الموثر فى الزمان الاول يفيد اثرا فى المتاثر فيستعيد المتاثر بذلك لقبول فعل الموثر
ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر والاستعداد اقوى وتقبل التاثير ايضا وكلما كان المتاخر اقل كان
تاثير الموثر فيه اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعف الحرارة لفناء مادتها من القدر الذى كان

فاول

فى اول الامر كما تضعف حرارة السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه
قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل التام والا لم يبق البدن مدة تكونه
فان بقاء البدن مدة بقائه ليس بان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة
النادية وتحليل الحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من حركات البدنية والنفسانية
بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة المعدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما ثبت
تفى بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادته فى اقطاره على النسبة التى يقتضيها نوعه
فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما تحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن تفنى لا
تلك الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا العدم فنائها اجيب بانها فى الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبات
الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما تكون للرطوبات
الدموية الممدة لها واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت فى اوعية الغذاء اولا ثم
فى اوعية المنى ثم فى الرحم ثم فى بدن المولود والرطوبة الغذائية لم تتخمر الا فى اوعية الغذاء دون غيرها
فلم تقم مقامها ولا يزال كذلك اى تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وتنطفى الحرارة
خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها من وجهين احدهما الغمر لها
كما ينطفى السراج من كثرة الماء وثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية فذلك
اى انطفاء الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعى المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته
فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعى فيما دون المائة وبعضهم لا يفنى الفناء الطبيعى حتى يتجاوز
على المائة وذلك بحسب القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما كانت اضعف
كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج فى ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان
يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذى يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ان لم يتفق له مفسد خارجى
وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذى
هو مادتها كما فى الفرح المهلك او باستفراغ الدم الذى هو مادة الروح كما فى الفزع المفرط وثالثها
ما يسد مجرى النسيم اليه كما فى الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية فى القلب وينطفى الحرارة
ورابعها ما يفسد جوهرها اما لاستنشاق الهواء الردى الذى يخالطه بخار منتنة واما من لدغ الهوام
واكل السموم فيسرى السم فى البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما
يعرض لمن يطول مكثه فى الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه

ورطوبته الغريزية م

فى قطع شريان او ورىد
ثانيها ما يوجب انطفائها
بالاختناق كما م

الوجوه الخمسة يرجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن
على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة
لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا تقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها
ما هو مقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل
الزايد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب مجففة للتجفيف كالهواء الحار والحركات
العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به الامر في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل
الزايد وهو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى
استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بيننا ذلك اي الاسباب الضرورية وبيننا ما هو الافضل
من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية والفرق
بين ذكر الاسباب الستة الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم
بحث لا يتعلق بكيفية عمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية عمل تدبير
المأكول قدمه على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة — تدبير المأكول
التي لا يدانيها شيء منها بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اوردنا عليه
الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه لما كان مناسبا للشبيه لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه
ولما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة للاعتدال
الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او كيفيتين فكل صحيح لا بد وان يكون مزاجه مايلا عن الاوسط
الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته اللايقة به اورد غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال
الحقيقي وقد قال المص في شرح الكليات ان هذه القضية كاذبة مع شهرتها لان وجود الاعتدال
الحقيقي مح فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لا بد وان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون فيه
كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان يقوى تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له
كيفية فانه اذا انضاف مقدار ما قويت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل الى حالة — وان ازدادت تلك الكيفية
هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب والمحرور تحفظ
بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله
كل جسم له كيفية اذا انضاف مقدار ما قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم
ذلك فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر المساوي له في الدرجة لا يشتد

سورتها

سورته ولا يقوى سخونته وانكار ذلك مكابرة نعم يزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار لا ازدياد
مقدار محلها كالسواد في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في الاسود الصغير بحسب المقدار لا بحسب الاشتداد
كيفية السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل في من يراد نقله الى حال افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما
داخل في تدبير الابدان الضعيفة التي ليست صحتها في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال الصحة فتدبيره
ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللايق وفي درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا عليه
ما يخالفه في ذلك اخرجه عن اعتداله اللايق به اما الى طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى افضل منها وهي
الصحة التي قد بداءت تميل عن الكمال بان يكون المزاج قد بداء يميل عن الاعتدال الطبي الى مزاج عرضي فان
اردنا نقل هذه الصحة الى صحة كاملة لايقة اوردنا عليه الضد اي الغذاء الدوائي الذي له كيفية مضادة
لذلك المزاج العرضي الذي قد بداء المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك لان الضد يزاحم الضد
وينفيه عن محله ليحل هو فيه بدله واعترض عليه بان المحرور وان لم يستعمل التدبير بالمبرد والمبرود
المسخن لم يبق واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه عن اعتداله
الصحي اللايق به الى جهة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف عن اعتداله الصحي اللايق به الى جهة البرودة
واما الذي يكون المزاج الصحي اللايق به ان يكون الحرارة او البرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا
فان المزاج الصحي اللايق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب مثلا فان المزاج الصحي اللايق به ان يكون البرودة
غالبة فيه ولا يقال له انه محرور او مبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به في الكيفية بل
درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا من التدبيرين احدهما حفظ الصحة
والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الدوائي المضاد الذي يورد عليه يكون بما يعين له بالمضادة اولا من باب التقدم
بالحفظ وبما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن حتى يصير جزءا منه يكون
من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكل لا غير فان قيل ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته
الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا او الثوم حال كونه ثوما دما وحينئذ ان يزول
الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته
فكيف ينقل هذا الغذاء صحة المحرور والمبرود الى افضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع
صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها
ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون في الدم المتولد من الخس مثلا اجزاء خسية لم تستحل عن صورتها
ويكون كيفيتها بعد باقية فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية

الغذائية التي خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى على صورها حتى تدخل في تمام الاعضاء لكن
دخولها فيها لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما في الترهل بسبب عدم
صلوحها للالصاق التام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر من الغذاء على الخبز اي خبز الحنطة لانه حار باعتدال
سريع الانهضام كثير الغذاء ولكثرة استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملائمة ومشاكلة وان كانت الحنطة
من النباتات المتنقى من الشوابيب الردية كالشيلم قال ابو حاتم هو حبة سوداء مستديرة يكون في الحنطة يفسدها
ويسكر وعلى اللحم لان اللحوم الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النبات خصوصا لحم الحولي من الضان لان السمين
منه كثير الرطوبة ... وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة
النوع رطب ومن جهة السن مايل الى اليبوسة والعجول وهو ولد البقرة فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن
رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجدية جمع جدي وانه ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن
رطب والدجاج فان لحمه جيد الغذاء ملايم للبدن المعتدل المزاج مخصب والقبج والطيهوج
فان لحمهما معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما ولانتقالهما كل وقت من هواء الى هواء
والحلو الملايم فان الحلو مطلقا وان كان ملايما للبدن الانساني لكن بعضها قد لا يلايم بعض الناس كالعسل
فانه قد يحدث القولنج في بعض قال الملطي يعرف جماعة يحدث لهم القولنج من العسل ولم يحدث من غيره وقد راينا كثيرا
يحدث لهم القيء والتهوع المفرط من تناوله وانما كان الحلو ملايما للانسان لان اعضاءه كلها حلوة تحب الاشياء
الحلوة لمناسبتها له لذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها ثم يقيا خرج الحلو آخر الاطعمة
ولا يقتصر من الفواكه على التين لانه كثير الغذاء مخصب للبدن ليس في الفواكه شيء اغذى منه وما
يتحلل منه في البدن ليس بسخيف ولا دخو بل بين ذلك وعلى العنب لانه شبيه بالتين في كثرة الغذاء
وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه مخصب للبدن سريعا وعلى الرطب وهو الطري الرطب من ثمرة النخلة وهو يغذي
غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن في البلاد المعتاد فيها اكله لانه يكون قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع
مضاره وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه مع حالته وصارت قوية على ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل لان ضرر
ذلك ولذا قيل الغذاء المالوف الذي فيه مضرة ما اوفق من الفاضل الغير المالوف لكن من لم يعتده تولد منه
في بدنه دم ردي مستعد للعفونة قال المص الرطب انما يوكل في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يوكل
في كل البلاد اي يكون اكله معتادا في كل البلاد وهو حار جدا محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب
المعتاد والحاصل انه لا يجوز عند حافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان ياكل الرطب ان كان
معتاد الاكله وفيه بحث لان التمر ايضا يغذي غذاء كثيرا ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم

من اكل التمر

من اكل التمر يوكل في كل البلاد ان يكون معتاد الاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة
انما يحتاج الى ما يخلف على البدن عوض المتحلل او مزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي لم يصلح لذلك
مع انها يوثر في البدن كيفية زايدة على ما له فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة
غلظت الدم وولدت البلغم وثقلت البدن لان الدم الغليظ الفج لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء
الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميز احديهما عن الاخرى وعسر
انخلاع صور بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون
تغذيتها اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت اليها الا المتعدل المزاج بان يكون الصحة قد بدات تميل عن الاعتدال
فح يستعمل الغذاء الدوائي الذي غلب عليه الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج اليها ليتدارك
ذلك كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ماكول كما يخلط الابازير وغيرها بالاغذية
الحقيقية للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما يطبخ لحم البط والاوز بالخل لازالة غلظه وسهوكته
وسرعة عفونته ولا يوكل الغذاء بلا شهوة صادقة لانها لا يوجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم
الشهوة تكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء ح يكون ادخال الطعام على الطعام ولا يدافع الشهوة
الهايجة الصادقة الا بالاكل لان هذه الشهوة كما ذكرنا يكون عند خلو المعدة وانصال الجذب والمص
من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء ح جذبت المعدة من رطوبات البدن واكثر ما ينجذب
اليها ح هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند فوران
حرارتها بالجوع صادفت فيها كالصديد واوجبت مفاسد وليوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل لان
الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية فيضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل
فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية وزاد
الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع
المضار الاخر التي تحدث عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجمع جرمها وازال سخافتها
فيحتوي ح على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقويت شهوة الطعام التي قد ضعفت
بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد الفضول
البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء اخمدت الحرارة الغريزية واطفاتها ونفذت
في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم ورققه وحركه الى خارج وقاوم
برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه وادخال طعام على طعام آخر لم ينهضم الاول ردي

لان الطبيعة ان اشتغلت بالثانى وتركت الاول فسد الاول وافسد الثانى ايضا وان اشتغلت بالاول وتركت
الثانى فسد الثانى وافسد الاول وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها فى كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول
فى البدن على جميع التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الآخر وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق
وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان لم ينحدر فسد وافسد ولما اذا استعمل الغذاءان معا كان استحالتهما الى
واحدة ودونه اى دون الادخال فى الرداءة اطالة زمان الاكل لما يختلف الهضوم ولا يتشابه اجزاء
الغذاء فى الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير بعد شروع الاول فى الانهضام فينحدر المنهضم فى العروق ويستتبع الغير
المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم ههنا بين اللقمات التى مقدار كل واحد منها
قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وتكثير الالوان
من الاطعمة المختلفة فى وقت واحد يحير الطبيعة فى الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا لم تقبل
على كل منها كما ينبغى فسد مع انه يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية فى الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاط
المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من حاجة واحد فيكثر كميته فلا يجود هضمه
ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه
بالقبول وتحتوى عليه المعدة احتواء شديدا فيحسن هضمه ويصلح اكثر رداءته وياخذ الاعضاء
منه نصيبا وافرا فتقوى به ويقوى القوى ايضا على تمييز فضلاته ودفعها فان كان ذلك الغذاء
اللذيذ مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعى كان احمد ولا الاكثار منه
باستلذاذه فيعجز الهاضمة عن هضمه لكثرته فيفسد وملازمة التفه تسقط الشهوة وتكسل لكثرة
ما يتولد منه من الرطوبة المزجية فيسترخى بذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذى به يكون الشهوة
ويسيل الاعصاب ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض يسرع الهرم لقلة تولد الدم لان مادة الحامض هى
الجوهر اللطيف وفاعلها البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه يابس والدم رطب
فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزى ويخور القوى ويجفف الاعضاء ليبس مزاجه ولما
لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء ويضر العصب بكزه وتمريجه له وملازمة الحلو ترخى المعدة
لانه بحرارته المعتدلة يسيل الرطوبة ولا ويزيل الجمود وفى بعض النسخ ترخى الشهوة
وذلك لمضادته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالته القبض من فم المعدة ويحمى البدن لكثرة
ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن لانه يحلل ويقطع الرطوبات ويحللها
ويهزل لانه لما لا يتولد منه دم يخصب البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض
لانهما

لانهما متضادان وآثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد
ذلك لانه يسخن بسخونة لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا صب على الجسد ويلين ويكثر الدم واكثر مضار الحلو
هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوى الشهوة
ويبرد وليدفع مضرة التفه وهى الارخاء والترطيب بالمالح والحريف لانهما مشتركان فى تجفيف الرطوبة
المزجية وهما اى وليدفع مضرتهما وهى التجفيف والتقطيع به اى بالتفه لما ذكر وليترك الغذاء ويمسك عنه
وفى النفس منه اى من طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم تمتل من الغذاء تكون متقاضية له فاذا
تصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زاد حجمه بسبب التخلخل الحادث فيه من الطبخ وامتلات منه المعدة
وذلك تلك البقية التى كانت من تقاضى الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلات منه المعدة بحيث لا يبقى فيها
مكان خال فاذا تخلخل وزاد حجمه بالطبخ مدد المعدة واوجعها بذلك ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع
اذا كان فى عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان فى نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان يدفع
الغذاء قبل الهضم عنها التمديد والايلام لها ويبقى الاعضاء جائعة وملازمة الحمية بان
يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يغتذى بالفراريج ومرقة اللحم وتلطيفا فى الغاية القصوى مثل
ان يغتذى باطراف الفراريج واحراق الدجاج ينهك البدن ويهزله لان قوة الاصحاء متوفرة على تدبير الغذاء
ولا يتمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة فى التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم
اكثر من المتخلف عند الحمية فينهك البدن لذلك بل هى فى الصحة خطر كالتخليط فى المرض لان التخليط
يوجب تكثر المواد فى البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة
المرض ويزداد الضعف فى القوى حتى يصير كالا عليها ومراعاة العادة فى الوجبات اى فى مرات الاكل فى كل
يوم بليلة وغيرها اى غير الوجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظه ولطافته وغير ذلك
واجبة لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فهى اذا وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته
وتصرفت فيه تصرفا تاما والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغيير العادة
فى الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء او مع زيادته وعلى التقديرين
يلزم فساد هضمه فان من اعتاد ان يغتذى مثلا فى اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخ اما ان
يستعمل فى مرة واحدة ما كان يستعمله فى مرتين او لا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا
وذلك موجب للفساد وان كان الثانى لزم منه ان يحترق الغذاء فى المعدة ويفسد ويضر ايضا بقلة الغذاء
عن القدر المحتاج اليه ومن اعتاد ان يستمرى الاغذية الرديئة التى دل القياس والتجربة على رداءتها فلو

لجواز ان يكون استمراءها لحالة التخفيفة عنادية تكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية
في وقت يكون الحالة زايلة فيه فيضر وقد لا يظهر ضررها الحال بتكررها استعمالها فيولد على طول الايام
امراضا ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من المهضوم بقايا ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه
الامراض فليترك تلك الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بتدريج
اما الترك فلما ذكرنا واما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها والصفراوي وهو الذي غلبت عليه الصفراء ولم
يبق على الصحة الفاضلة غذاؤه يجب ان يكون غذاء دوائيا مضادا بكيفيته لكيفية الصفراء وهو مبرد
مرطب ليتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه مبرد قامع مثل الزرايع
الحامضة والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه مرطب مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة
طبيعية واما اذا كانت حراقية فان صاحبها يكون زايلا عن الصحة وتدبيرها انما يكون بالتبريد
الكثير وذلك لا يتاتى من الاغذية الرطبة بل من الدواء الصرف وقد نهى المجربون عن الجمع بين
اغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها بالقياس فلترجح التجربة على القياس ويترك
الجمع بينها قالوا لا يجمع بين السمك الطري واللبن فيولد ان امراضا مزمنة كالجذام والفالج لانهما
غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية موجبة لامراض مزمنة فان استحالا
الى الدخانية والسوداء حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج ولا اللبن مع حامض لان الحموضة
تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن صار سما وربما يحدث القولنج حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها
شيء من اللبن والاجاصية لما فيها يسير حموضة بسبب الاجاص ولا السويق على الارز باللبن لانهما
يولدان القولنج لكونهما منفخين وقيل لما يقوي يبوسة الارز بالسويق على احداث القولنج معا ونفخ
اللبن يبرده وجبنية ولا العنب على الرؤوس لان في العنب رطوبة بالة للمعدة وفي الرؤوس بلغمية ولزوجة
تزيد ذلك رطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة
لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤوس والهريسة غليظة فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف
والغليظ وذلك ردي ولا يخفى ان هذه الادلة المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هي حجج فالاولى ترك التعليل
والاقتصار على التجربة تدبير المشروب قال الاطباء اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البير وماء النهر لم يحمد

تدبير المشروب

لان ماء البئر غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا امتزج ماء النهر والبئر قيل ان يلطف يختلف منهما الطبيعة ورد اللطيف

احدهما فان ذلك ردي قال المصحح جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر وافضل المياه مياه
الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها تتلطف وتخف وينفصل عنها ما يخالطها من عفونة الارض
وخصوصا الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لانه لا اطلاع له

عند جريه

عند جريه عليها ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيتخلص الماء عند جريانه عليها من الشوائب
الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى عنه خلص من الشوائب لما يترسب الشوائب مع التراب وهذا
التربة النقية لا تقبل العفونة او الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر
لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها العفونة تنقي الماء والحجرية لصلابتها لا يتاتى منها التنقية
لانه انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر شيء مع الماء حتى يترسب معه
الممتزجات الغريبة وخصوصا الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب على وجهه
مخالفة بحركته فتبرده وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح المشرقية افضل من الغربية
معتدلة بين الحرارة والبرودة مايلة الى اليبوسة فيكون مصلحة لها وخصوصا المنحدرة الى اسفل لان
حركتها حينئذ يكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا اذا بعد المنبع لانها حينئذ يكون الطف
لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم
ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم يبل بالماء ويجفف ويوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف
اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما تخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة في الماء والا فلا وبحسب الزيادة
في الوزن يعرف مراتب الثقل يخيل لشاربه انه حلو قال المصنف وذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم
وينفذها في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو لحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان
ويلينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو يخيل الحاسة انه
حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم العسل بل طعم رطوبة الفم التي
يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء
الحلوة نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها
وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم وطعم هذه الرطوبة مايل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة
اول درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي الخمر اذا مزج به منه الا قليلا اي ان القدر الذي
يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذي يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ
في جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر مما يكسر كثير من الماء الغليظ وقال المصنف
لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته فيدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر
يسبقه فيتخيل صرفا ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعماق
الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير

هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا امزج به الا قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة
صار ادنى خمر خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذي قد جمعت فيه
هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا كان مع هذه غمرا اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى
طبيعته ولا يوثر فيه شيء من المفسدات شديد الجرية لان قوة الحركة تزيد لطافة وماء النيل قد جمع
الكثر هذه المحامد وهو بعد المنبع والغمورة وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن
وماء العيون لا يخلو عن غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق
الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك واردا منه مياه القنى لان الابخرة التي يتولد
منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا يقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما فوقها من التراب
فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها
وبطؤ انحدارها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البئر
لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البئر منزوحا فان ماءه يتلطف
بالحركة ويتجدد بنبوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما في غير المنزوح فيكون احسن منه وماء
النز اردا من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك يتحدد في منافس الارض ولا يسيل عينا جارية ولانه
اطول مخالطة للارضية للبثه في المنابع وعدم انتزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء — وعدم حركته
لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي يبرز منها الماء يكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت
صلبة حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عينا جارية والارض التي بهذه الصفة تتعفن
وتفسد وتعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه ح يدق الغذاء ويهيئه
لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر اولم يكن معه في المعدة عند الهضم ماء لاحترق كالجسم
الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى في القدر بلا ماء واما استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل
الشروع في الهضم فيفجج وفي خلله اي خلال الغذاء اردا لانه يضعف الهضم او يبطله لتبريد المعدة وتخضخضه
الغذاء فيها وهذا مختص بمن كان بارد المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده الماء
على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلاله وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء
في هذين الوقتين حتى كان الغذاء رطبا لاحترق في معدته وفسد فالاولى به التكثير من الماء في الوقتين
ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة معدته فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك .
لتعديله حرارة المعدة وجمعه وتشديده وتجزيه واما الشرب على الريق وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل

الـقوي

القوي وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردي جدا لماء كان المشروب او شرابا اما شرب الماء على الريق فلانه
ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء
اختلط به فعاقه ذلك الغذاء عن النفوذ على صرافته وعند نفوذه على صرافته خيف عليه ان يخمد الحرارة
الغريزية ويطفيها فيقتل بغتة بوصوله الى القلب واورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد واضر بالعصب
والاحشاء والآلات التنفس وكلما كان ابرد كان اردا واما عقب الحركة فلان الاعضاء ح تكون ملتهبة فيجذب
الماء اليها بسرعة وهو باق على برده فينطفي الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع
تسخينه للاعضاء يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة
بتحليله لها فيكون انطفاءها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء للماء على صرافته لاشتياقها
الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام
فلما ذكر في الحركة واما على الفاكهة فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء ويفسد في المعدة والبطيخ اكثرها
رطوبة واسرعها فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة وهي خالية تبخرت
عنه الى الدماغ ابخرة ردية حادة ويقبلها الدماغ للينه ولكونه في جهة تصعد البخار وينفصل عنه حرارتها
ولذعها فينقبض لذلك ويتشنج بتشنجه الاعصاب لاتصالها به ولانه ينفذ الى الاعضاء فينكيها حتى
انه يوجب التشنج باضراره العصب واختلاط الذهن باضراره الدماغ والدوسنطاريا باضراره الكبد ولا كذلك
اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر من حدة الشراب ويمنع من كثرة تبخيره بمخالطته به ومن سرعة نفوذه واما عقيب الحركة
فلان المعدة ح تكون مفرطة الحرارة فيشتد تسخين الشراب لها كذلك الدماغ واما العصب فيكون سخونته
اشد من سائر الاعضاء لان الحركة انما يكون به واذا كان الدماغ والعصب مشتعلين يكثر تضررهما مما يتبخر من الشراب
من الابخرة الشديدة السخونة فالاعضاء يكون ملتهبة فيكثر تضررها بالشراب واما الجماع فلان سخونة الدماغ
والعصب وضعفهما به اكثر كذلك سخونة جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء تجذبه ح بقوة وهو
سريع النفوذ فينجذب اليها قبل انكسار قوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحمام فلما يكثر التحليل في البدن
فينجذب الشراب بقوة ليستخلف بدل المتحلل وهو ملتهب مشتعل فيكثر تسخينه وتضرره به فيكثر الرطوبات الفاسدة
العديمة الهضم مع الحرارة في البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فانه اسرع فسادا فان لم يكن بد
من شرب الماء لشدة العطش فقليل اذ الكثير على الطبيعة من كونه ضيق الراس امتصاصا ليسخن من حرارة البدن
حيث كان قليلا وطال زمان مروره على الفم والمريء والمعدة فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء
عبا فان برده يكون مفرطا لا يقوى حر البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل

المزاج وتفتيح السدد وتليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام ليصل الى الاعضاء
بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام والتي يراد منها تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس
فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج في المعدة يتشبث ويلحج بجرمها
وهو لا ينحل ولا يذوب بمجرد الحرارة المعدية بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه فيشتاق الطبيعة
الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم وينحل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم ينحل به لان الماء ينفذ سريعا الى
قبل ان ينحل فيه البلغم اذ لا انحلال له فيه الا بعد مدة تامة يستنقع فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى
ان ينحل عن آخره او بلغم مالح فيما يلذعها ويسخنها فيشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله ويزيله عن موضعه لسيلان
الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا ينغسل ولا يزول بشربة او شربتين لنفوذه بحدته ولطافته في جرم
المعدة فلا يزال العطش الى ان يزول عن آخره ولا دواء لهذا العطش بالشرب ابتداء لان الماء يزيل في غالب ذلك
البلغم فيصير مع كونه معطشا باللزوجة والملوحة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء
الذي يضعف الحرارة المعدية ببرده ويمنع عن النضج انضجت الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية التي
قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا
العطش بالاشياء الحارة كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتزيلها وخير الشراب ما طاب طعمه
اي يستلذه الذوق لان الطبيعة تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما وعطرت رايحته لان ملايمته
للنفس وتقويته للروح يكون اكثر وصفا لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد
لان الكدورة انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها وذلك يدل على عدم
النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام واعتدل قوامه لان الرقيق المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة
ولا يوافق الا المحرورين ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يتخلف منه السدد واعتدال القوام يدل على كمال النضج والعتاقة
لجيّة الشراب الجيد الخالي عن الغش لانه اذا ترك المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شيء من الغش
والمائية الخارجية الغير النضيجة لفسد وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان الكثير
لما كان اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى وبحصول المدة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق الطف
لقلة الاجزاء الارضية فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب الشراب اذا تسخن في المعدة تحركت عنه الى
الدماغ ابخرة حارة لطيفة لرقة قوامه وغلبة المائية فيه وزاحمت الروح الذي في الدماغ لاحتياجها الى مكان
فيتحرك الروح الى مكان آخر ثم يتصل ذلك البخار لطافته بسرعة فيتحرك الروح الى مكانه لضرورة الخلاء ولمزاحمة شيء
آخر من البخار المتصعد لا يزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش في افعاله

وهذا النوع

وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ادق كانت الاجزاء المائية والهوائية المتصعدة للتبخير فيه اكثر فيكون
اسكاره اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها يتحلل بسرعة والشراب الغليظ يكون ابطأ
اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه الابخرة بسرعة وتلك الابخرة يكون غليظة بالضرورة فيكون ابطأ
تحللا ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه في البدن وهو اذا لم ينهضم
ازداد غلظا ويكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا
تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يسمن لما يتولد منه دم كثير متين لقلة المائية وخصوصا الحلو
لكثرة ما يتولد منه من اللحم ولان اقبال الطبيعة عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد وليكن من تسديده
سيما في عروق الكبد على حذر لان الاعضاء لمحبتها له تجذبه اليها قبل هضمه وهو غليظ كثير الارضية وهو ايضا
ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب وعروق الكبد ضيقة جدا فيسدها ويختار الشبان لحرارة مزاجهم
والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين وطلبه بست ساعات وذلك
ليعدل له برد الماء ويتحد هو به فيقوى على تنفيذ الماء الى عمق البدن واطرافه اما الكثير الماء الابيض فلانه
اقل حرارة من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته لا يلزم ملاقاته للاعضاء
فيكون تسخينه اضعف ولما كثر الماء فليكون اميل الى البرد والرطوبة لما يغلب عليه طبيعة الماء فيزول
قوة تسخينه ويبسه ويصير مبردا مرطبا بايصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك يعدل لمزاجهم والمشايخ
لبرودة مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف القوي لقوة والحرارة القليل المزج اما الاصفر القوي فلينضج
بحرارته القوية الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوي حرارتهم الغريزية التي فيهم ضعيفة
واما الممزوج فليرطب ابدانهم واعضاءهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليهم ولما قلة الماء فلكثرة الرطوبة
الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية والسمن فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه
دم كثير متين ودع الشيخ وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية حرارته
الغريزية وتفتيح سدده وازدياد رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه الاصلية لكن لان دماغه
واعصابه تكون ضعيفة لا يحتمل كثرة الشراب فلذلك قال وما احتمل وجنبه الصبيان وهم الذين في
في سن النمو وفيما بين الطفولة الى آخر سن المراهقة لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لا يحتمل
اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم يزيد برطوبة الشراب لان ادمغتهم
واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش افعال الدماغ ولان

مفاصلهم واعصابهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب وليس في ابدانهم مراد كثير حتى

يستدل بالبول من الشراب فمضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعلل له في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم
واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات
البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء
من المعدة اى وقت شروعه في الانحدار وهو بعد كمال الهضم لانه حينئذ ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويبدل رقته ويسهل
باقى هضومه واما فى خلال الاكل فضار لتنفيذه الغذاء على فجاجته فيحدث السدد فانه مع ترقيقه وبذله
له قوة نفاذة وللاعضاء لمحبتها له تجذبه بقوة فيصحبه الغذاء المختلط به فى النفوذ قبل الهضم على انه
المعتاد به قد ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم بحرارته ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك لان المعتاد
به قلما ينهضم الغذاء فى معدته بدون الشراب لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ للغذاء قبل الهضم وهو المقدار الكثير
ومادام السرور يتزايد واللون يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة
والذهن سليما فلا يخف من افراط فى الشراب لما تزايد السرور فلان السرور انما يتم بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا
وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت الروح كثيرة صافية رقيقة معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفى بالانبساط الى الخارج
مع كونها فى القلب على المقدار الذى ينبغى فتبخل به الطبيعة وتضبطه فى المبدإ ولا تدعه للانبساط ولو كانت
غليظة لم تسهل حركتها الى الخارج لانها لغلظها لا تسعها المسام ويكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت كدرة
لم تسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التى فيها وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس
كما فى السوداويين فيتحرك الروح الى الداخل ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى الخارج لان البرد مجمد
مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى الخارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها
مستعدا للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه
الصفات لانه كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيتها ويسخنها
بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح
شارب الشراب من اضعف اسباب الفرح لشدة استعداده له واذا افرط فى الشراب اشتد الترطيب فى الروح وثقلت
عن الحركة الى الخارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء فى الاعضاء فلا يتسع لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح
مع ان صاحبها لا يفهم شيئا من الاسباب المفرحة والغامة فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان يحدث
اثر لا عن موثر واما حسن اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد
منه روح بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث لون بريق

وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال تولد منه دم وروح بهذه الصفة واذا افرط فيه

كثرت

كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فتبلد الدم والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين
البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش
الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وعند الافراط ينغمر الحرارة الغريزية وتحلل وتسترخى
الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم يتبلد الدماغ
والروح الذى فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب والغشيان يقوى والبدن والدماغ يثقل
والذهن يتشوش والحركة تسترخى فقد وجب الترك لانه بلغ الى حد الافراط اما النعاس فلانه يكون
من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغشيان فلانه يكون عند امتلاء
المعدة منه وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الامتلاء من الرطوبات
واما تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون
عند ابتلال الاعصاب بكثرة الرطوبة ويجب القىء لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة مروره
بها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما الدماغ
ذكر والسكتة لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجارى الروح منه والموت فجاءة لامتلاء
بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لعطريته وملايمته للقلب فافضل وجوه تدبيره هو القىء
والقىء على القليل منه ردىء لانه يغصب من البدن ما ينفعه ويضر بعض الشرب بالاقداح الصغار خير
من الاقداح الكبار لان فعل المعدة فى القليل يكون اقوى فلا يفسد بل ينهضم هضما تاما والتعجيل بين
الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثانى افضل من الملء الامتلاء لا يحصل الا دخالا ولا يحصل الفساد لان ورود
كل واحد منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه وينبغى ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الانهار
والمحبوبين من الناس والروائح اللذيذة العطرة الحارة او الباردة بحسب المزاج والسماع المطرب وقد
دفع من المجلس كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ فى المكان وفى البدن والصبيان واللباس القذر والكمد والصبيان
اللون وبعد غسل البدن والاطراف ولبس المشرق وتسريح اللحية والرأس وتقليم الاظفار وليكن المجلس
مشرفا اى عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس
ويثير كل الشهوات اى شهوات النفس فاذا لم يجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت به
وانقبضت فلا يقبل النفس الفرح لانقباضها بعدم مصادفة الملائم على الشراب كل القبول ولا يتصرف فيه كل
التصرف الواجب فيقل نفعه وربما افسد لعدم تصرف النفس فيه وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره
الكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يساويه فيها

ومقام الشراب في المنافع النفسية
اي في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على ايجاد ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسية
وذلك كالسرور وقد ذكر سبب ايجابه له وبسط النفس وهو حالة يكون صاحبها مفراحا من غير ان يكون له اقدام
على الامور الهائلة وسببه حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادتها التي يتولد عنها وهي الشراب
وسطوع نورانية للطافة مادته واعتدال قوامها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة
وسببه قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيح املها وتشجيعها وازالة البخل والغم
لان اضدادهن انما يحدث من ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فسحة الامل لانها
تابعة لعدم الخوف من فوات ما حصل له وتوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه ويوجب الكرم
لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث عن السوداء
وهو اي الشراب انفع الاشياء للماليخوليا لتفريحه المضاد لايحاش السوداء لانه يصفي الروح ويحدث فيها
نورانية واشلتا فالسوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة ووسواسا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن
وسوء الخلق انما يكون من السوداء وهو مضاد لها ويقوي ذهن قوي الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة
الشراب المترافية اليه المسكرة بل يقوي على تنحية تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت
فلا يجتمع فيه ما يشوش الروح الى ان يقوى تلك الابخرة وتكثر فتعجز قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل
الدماغ القوي عن جرم اللطيف الملايم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره لان الشراب يسخن الدم والروح
وما ينفذ ان الى الدماغ ويسخنانه سخونة ملايمة لا يفسد بها مزاج الدماغ ولا يفسد بها مزاج الروح ايضا
بل يزيد فيها لطافة وسرعة تحركه وسرعة قبوله للانفعال عن الصور والمعاني لما يحلل الرطوبات المغلظة
للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعاني وذلك موجب لصفاء الذهن فان
صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا وجدان تشويش واضطراب يمنع عن الوصول
من المقدمات اليه فلذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة وبسرعة السكر وبطوئه يعلم قوة الدماغ وضعفه
فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيضطرب روحه ويتشوش حركاته لحرارة
تلك الابخرة ومزاحمتها له في المكان ويحدث فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر
ما يحدث فيه من الصفاء واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن هضم غذائه فيكثر
فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب بتحريكها وتبخيرها فيصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب
في تغليظ الروح ومزاحمته فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فلا يحصل فيها
وان امكن ان يستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فلذلك يسرع ذلك كتحسين اللون وانارته وتقويته
واشراقه

واشراقه لما يتولد عنه دم لطيف وروح كذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها لحرارة اللطيف
وانضاج الرطوبات بتسخينه وتلطيفه وازلاقها لترطيبه وتفتيح المجاري برقته وقوته النفاذة
وازالة سددها وتفتيح المسام وتقوية الهضم لحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته ابخرة
لطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكدرة بجرمه اللطيف وانارتها وانارة الدم وتنقية
بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لانه قوي الادرار لحرارته وكثرة
مائيته لكن غير المرة لا يطاوعه في ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها لكثرة مائيته وتعديل مزاج السوداء
بحرارته ورطوبته وقمع عاديتها لمضادته لها في الاثار ولاخراجها لانه يرققها ويميلها فيتهيأ
للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى
الطبيعية فلانه يقوي الهضم ويقوي المعدة بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء
ويقطع البلغم وينضجه ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن ويحسن اللون ويفتح المجاري واما
القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما
القوى النفسانية فانه وان كان يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ وهو في الاصل
عضو سخيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصف بالاغشية والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فتلك
اذا كانت كثيرة اضعفت قواه واوجبت في افعاله ضررا واوجبت في الروح غلظا وتكدرا تمام اكثر مما يوجب
من تلطيفها بحرارتها وقلقا ومزاحمة لها على مكانها وادامته تبلد الذهن لكثرة ما ينفذ الى الدماغ
من الابخرة الشرابية وهي ترخي الدماغ وتكدر ارواحه وتغلظها لفرط البلة ويفرط في تسخينه
العصب لابتلاله به بسبب ابتلال الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه ايضا ابرده يعجز عن تحليل
فيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية ويورث الرعشة لضعف العصب واسترخاء ويورث التشنج
لان ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حادا لذاعا ولد التشنج اللذعي وان كان مائيا باردا ولد الاسترخاء
وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائي وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة
الكثيرة مقدار ما يملاء بطون الدماغ وتسد مجاريه ارواحه على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة
القلبية فان الشراب بكونه من الادوية القلبية ينفذ منه كثير الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه
فيختنق الروح ويموت فجاءة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس طبيعة الشراب
في الثانية محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ لان الابخرة المتصعدة
منه الى الدماغ يكون كثيرة شديدة السخونة فيسخنه ويحدث منه صداع مبرح وقد يحدث

منه سرسام ولمزاج الكبد لكثرة مرورها بها فيفرط في تسخينها والمسطار وهو الشراب الذي لم يمض عليه
ستة اشهر وهو الحديث كذا قال الملطي وهو معرب قيل اصله في الفارسية مستكار وقيل مشت افشار
يخاف منه الذوسنطاريا اي الاسهال الكبدي لنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات
الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهي
تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما
الاسهال والمراد به تليين الطبيعة لا اخراج ما في العروق فلانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره في الامعاء
ويبل جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها
واما حدوث الذوسنطاريا منه فلانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء
وبتوليد الرياح فيها فيمددها وقد يحدث فيها لذلك تفرق اتصال واذا ضعفت لم يجذب الغذاء ايضا
وكل ذلك مما يوجب الذوسنطاريا والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد
الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولاشك ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ وتكدر ارواحه ويوهن العصب
لاسترخائه وابتلائه بابتلاء الدماغ ولا باس به في الشهر مرتين لا راحة قوى الدماغ لانها تترك العمل مدة
السكر والفصل والبدن لما دار ان يحتمل ان كثرة الشراب في قوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه وينشطه
ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي
ايضا يقاومه في افراط التسخين بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في حطب وما امكن
ترك التنقل فهو اولى لان النقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون منفذا اليه قبل الهضم لكن المحرور
قد ينتفع لسخونة مزاجه بالتنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمو
وحماض الاترج وشرابه اي شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى التنقل باقراص الكافور
لتعديل حرارته ع لا يفعل بالمدقوق بين الشراب وحرارة المزاج وهذا كتعديل الاغذية الدوائية باغذية مضادة لها
في الكيفية مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس الكافور لان فيها
ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها تدوم بقاؤها في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور
لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بالتنقل بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والجلنجبين
لانها تقوي المعدة وتسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا فيؤذيها
وقيما اوجب التشنج والفواق والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شيء يكسر بالاسنان
مما يتنقل به قيل المراد به ههنا الحمص المحمص وقيل القضامة هو الشهدانج بلغة اهل مصر وزيتون الملح

وهو زيتون

وهو زيتون النضج المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي تبطئ بالسكر التنقل
باللوز لانه يمنع من تصعيد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لها لدهنيته اللزجة وهو طويل الوقوف
في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول اولا فاولا فلا يمكث في البدن مدة يصل بخاره
الى الراس وخصوصا المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا وخمسين لوزة يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر
قيل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك التنقل ببزر القنبيط المملح فانه يجفف البخار
واكل القنبيطية والكرنبية قبل الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات
لاخراجه الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والثرايد الدهنية وان ابطات بالسكر
لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة الشراب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب
لان المعدة والامعاء يكون حينئذ مشتاقا الى الدفع لا الى الجذب مع انها تكون بطيء النفوذ تبقى في المعدة
طويلا لدهنيتها ويكون ايضا كثيرة التفتيئة لما تتصعد الى فم المعدة لدسومتها فيشتاق الى الدفع
والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب وهو جوز بوا ونقعه في الشراب وكذلك العود الهندي
والشيلم واما البنج وهو ثلثة انواع منه بزره اسود ومنه بزره احمر وهما باردان لا منفعة فيهما
في علم الطب ومنه ما بزره ابيض وهو المستعمل وهو يسبت لتغليظه الروح ويخدر لافساده لمزاج الروح
لاجل منافاته له بفرط البرد واليبس وورق القنب وهو نبات يطول قدر القامة او اكثر وعليه قشر
يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند وبزره هو الشهدانج وورقه
يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي وهو نوع منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم
او درهمين سكرا عظيما ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطبخون ورقه طبخا بليغا ويدعكونه باليد حتى
يتعجن ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويحمصونه ويدقونه دقا ناعما ويستفونه ويطلون
مضغه وادمانه يورث الجنون والزعفران وكل هذه يسكر مفردة فكيف مع الشراب واللفاح وهو ثمرة
اليبروح والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق القثاء
وله زهر ابيض وبزره شبيه بالانيسون واجوده الذي يكون بقرية يقال لها تفت من اعمال يزد
والافيون قال الملطي ليس كما يظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش
ويتخذ بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب من الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ فيفرط في الا
وانما يستعمل لمن يريد ان يعالجه بما لا يحتمله في الصحو لشدة الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب
رايحة الشراب الكزبرة اليابسة والراس وهو نبات يسمى في كثير من المطبخ بالجناح لان ورقه

يشبه جناح طاير اذا فتحه للطيران وله اصل غليظ طيب الرايحة ودار صيني الصين وهو نوع من الدارصيني
جسمه اثخن واكثر تخلخلا من جسم القرفة يمضغ هذه الاشياء ويبلغ ماءها فيغلب رايحتها على رايحة الشراب
وافضل ما يمزج به الشراب الماورد لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسره حرارة الشراب ويبسه وقد يمزج
بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزاج يسر سرورا عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات
القوية للقلب وقد يمزج بماء الورد فيقوى المعدة لان في الورد من القوة القابضة ويقوي القلب اكثر
بما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بمراق الفراريج او اللحم لمن غشي عليه او ضعف بتحليل
وخيف ان لا يطول المدة اي مدة الحيوة الى حيث يصل المرقة مفردة الى اعضائه ويقوم بدل ما يتحلل
منها لانها وان كانت لطيفة دقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة يصل بها الى الاعضاء سريعا
فلا بد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه اليها بقوة لمحبتها له فيصحبه المرقة
فتصل الى الاعضاء بسرعة ويقوم بدل المتحلل من الاعضاء وله ايضا عطرية بها تقوى الارواح والقوى

تدبير الحركة والسكون

تدبير الحركة والسكون البدن يبقي بقاء البدن بل بعد الغذاء مع ما ذكر من قبل وليس غذاء يصير
بجملته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا آخر وان كان قريب الشبه بعضو كان
بعيدا عن البواقي بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم غير الفضول التي تدفعها الطبيعة بالبول
والبراز وغير ذلك اثر ولطخة لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته له وانما يبقى
ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة سيالة ليصلح ان ينفذ في العروق والمجاري
الضيقة ويتوزع على الاعضاء واذا نفذ اليها ولاقاها تشربت منه والتصقت به وليس ذلك
المشروب مما يستعد بكليته لان يصير جزء من البدن فيبقى منه شيء فيه اما لقلة اهتمام
الطبيعة بدفعه لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحية
للاندفاع لرقته او لغلظه فتعرض الطبيعة عنه وتتركه الى ان تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع
او لان اجتماعه حيث كان تدريجيا فالفته الطبيعة ولا ينفعل عنه فلا يشتغل بدفعه او لان
الطبيعة تطمع في اصلاحه فتتمسك به فاذا تركت اللطخة في البدن وكثرت على طول الزمان
لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه ويبقى منه كل يوم لطخة اجتمع من اللطخات
شيء له قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او باعفانه لان الفضول اذا كثرت
ضعف تصرف الحار الغريزي فيها فاستولت عليها وعفنها وانما يضعف تصرف الحار الغريزي فيها
لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا تعفنت بالحرارة الغريبة تحللت عنها حرارة

غريبة

غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان باردا او باطفاء الحرارة او يضر بكميته بان يسد لاجل امتلائه
المجاري منه ويثقل البدن لكثرته ولانه يغمر القوة ويضعفها فتعجز عن حمل البدن ويوجب امراض الاحتباس
من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية
فمثل السدة والاسترخاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان البخارات
المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين او التبريد وان استفرغت تلك اللطخة بالاسهال
خوفا من تلك المفاسد تأذى البدن بالادوية التي يستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية
السمية تؤذي من جهة انها تنهك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها
تقهر القوى حتى يمكنها الاستفراغ واما غير السمي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل
منه لضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك اللطخات
لاختلاطها بالصالح بها وان لم يكن الادوية المستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير
القايم به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية ويستلزم ايضا ضعف البدن
لاخراج غذائه فهذه الفضلات اللطخية ضارة لو تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية
والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها شيئا فشيئا لما يسخن الحركة الاعضاء ويسيل
فضلاتها لما يذيبها ويرققها ويحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانزلاقها
الى المدفع فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء له قدر في البدن وهي اي الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات
من الاجتماع باستفراغها تعود البدن الخفة والنشاط في الحركة بسبب تحليل ما يوجب الثقل والكلال في
ما يصير الحركة المكررة في كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فيتحرك القوة
الجاذبة لجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء
كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء يزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها
بالحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة في الغذاء وتصلب المفاصل وتقوى
الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليل الرطوبات الفضلية المرخية لها وتؤمن من جميع الامراض
المادية واكثر الامراض المزاجية وهي التي تحدث من اجتماع تلك اللطخات اذا استعملت المعتدلة منها
في وقتها على ما سيجيء وكان باقي التدبير للمستعمل معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا
كان ما تحلل بالحركة حصل بدله شيء آخر مثله او ابدا منه من سوء ساير التدبيرات وقد ادعى الاطباء
ان الحركة ضرورية لهذا ولا شيء يقوم مقامها وقال بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك

لانه يذيب الفضول بحرارته اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوى الطبيعة على اخراجها واجيب
بان المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون اذا طال زمانه الفت الطبيعة
فيتعسر الحركة ح ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف
الحرارة الغريزية مع ان الشراب يرخى الاعضاء برطوبته فيتعسر صدور الحركة عنها عند الاحتياج
وقال بعض ان الحمام يقوم مقامها واجيب بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة يسخنهما وان
الحركة قبل اعتياد السكون وعقيب الاعتياد بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال الهضم لان الرياضة قبل الرياضة كلام
يسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء واذا كان صاغيا غير منهضم وجذبت الاعضاء اليها حدثت السدد في وجذبته كر
ولان الرياضة من شانها التحليل فاذا حللت الفضول اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء الى ان يورد عليها شيئ الجا
من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فينجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان نيا احدث السدد فيها
والرياضة المعتدلة هي التي تحمر البشرة فيها لما يتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرطت في الشيئ
والتحليل اصفرت البشرة وتربو لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن
ويبتدى العرق بما يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة وبتبخر ثم ثم يصير تلك الابخرة عند خروجها
من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق من سيلان
تلك الرطوبات الباطنة فمفرط وجب تركها لئلا تفنى رطوبات البدن وتجف واما العرق السايل
في قلة الرياضة لسيلان الرطوبات القريبة من الجلد بحرارة الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه
يكون متقدما على تحلل الفضول لقرب مادته من الجلد وسهولة قبولها للترشح واى عضو كثرت
رياضته قوى بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع مجاديه وانتهاض حرارته
وجلب الروح والحار الغريزى اليه فيقوى قوته لذلك على جميع الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة
التي اعتادها لان اعصابه ورباطاته تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة هذا
شانها اى انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك المستكثر
من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من التخيل يقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة
تحصل لها ملكة قوية عند تكرر انفعالاتها وافعالها فان الانفعال اللازم للشيئ اذا حدث له كان
مناسبا له والمناسب للشيئ معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر ازداد نقص من استعداد ذلك الشيئ
المقابل له فزاد في استعداده لضده الذي هو مناسبه واشتد استعداد المنفصل يوجب اشتداد الانفعال
وكذا الكلام في الفعل وايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فيتوجه الى موضع تلك القوة

وايضا عند الرياضة يتصعد الغذاء من المعدة وان كان غير منهضم اوجب السدة في الامعاء والماساريقا ام

مع الروح

مع الروح والحار الغريزى هو آلة حيوة كل عضو فيقوى لذلك قوته كما يقوى القوة المولدة للبن
في المرضعة والمولدة للمنى في مستكثر الجماع ويضعف الاول في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو
رياضة تخصه فللصدر والقراءة مما يتحرك عند ها عضلات الصدر ويحتبس النفس فيحدث لذلك السخونة
الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها ولنبدا فيها اى في القراءة من الخفية الى الجهرة لئلا تتاذى آلات
النفس بالفعل القوى بغتة ويكون ذلك الانتقال بتدريج من الضد الى الضد لا دفعة والسمع يرتاض
بسماع الانغام اللذيذة لان كل قوة انما تتقوى بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة ملائمة لقوة السامعة
مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله ويلطف روحه والبصر يرتاض بقراءة
الخط الدقيق لان الجليدية يشتد حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يقوى الروح الغليظ
المستكن فيها ولكن ينبغى ان يكون ذلك احيانا لا ان اداومته يحلل الروح الذى قد ترقق وخصوصا ان كان
في مقدار قليلا وبالنظر الى الاشياء الجميلة لانها تلايم قوة البصر وركوب الخيل باعتدال في الطول والقصر
رياضة للبدن كله يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن لان التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة
للبدن لينة من غير افراط في اللين وينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم وانهاض قوتهم وانعاش
حرارتهم من غير ان يحدث لهم ضعف فانهم لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يتحركوا ابدانهم
وكذلك الترجح بالمرفق رياضة ضعيفة للناقهين وهو ماخوذ من الارجوحة وهى حبل شى يعلق ويقعد
عليه ويحرك لكنه الين من الركوب واما طرد الخيل اى عدوه فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية
السريعة واللعب بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة وللنفس ايضا لما يلزمه
من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانقهار منه اخرى فيقوى النفس بسبب حركتها الروح
وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما وكذلك المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا وركوب السفن
محرك للاخلاط مثور لها فهو لذلك نافع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لان موادها غليظة متشبثة
بالاعضاء ولا تتزعزع ولا ينزعج الا بمثل هذا القالع سواء كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما
يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم كله متحرك فيخاف النفس من ذلك
ويعرض لها هول وفزع فتتحرك لذلك وتتشوش واما الثانى فيوجب ذلك لما يحتلوا على النفس من فرح وفزع
ويتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى الخارج ومرة الى الداخل فيتهيا للاندفاع واما عند قرب الشط فلا
المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو
مخصوص بقرب الشط حيث يمكن ان يرى الساحل ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم لانه يسخنهما

ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج عنه غثيان وقئ بسبب الاخلاط اذا تحركت وتثورت
تلطفت بالحركة وترققت فمالت الى الاعالى سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت الى المعدة وبسبب الاخلاط
انما يتحرك الى جهة ادراك ما يقول النفس وذلك بالعين فيكون حركتها كذلك الى الاعالى ويثور القئ والغثيان
فالثوران عند ركوب السفن لا لذات الحركة والا يحصل من جميع الحركات نفع باخراج الفضول التى تتقلع من الاعضاء
بذلك فلا تبادر الى حبسها لما يندفع به الفضول الردية سيما وقد ازدادت شرًّا بالحركة والثوران
ومن جملة الرياضة الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب
الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة به منها ان المادة المحتبسة فى عضو خاص اذا كانت غليظة
او لزجة متشبثة به لا يخرجها منه على ما ينبغى الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر
عن المقدار الطبيعى لا بد فيه من دلكه لان التعظيم بنفوذ الغذاء اليه وهو انما يكون بتثوير حرارته
لان افعال التغذية انما يتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك واما الحركة فانها ان كانت
عامة لا يصدر عنها الغرض المخصوص بالعضو وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا
لا بد وان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء التى لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستولى على بعض الاعضاء
برد مجمد او مادة ريحية ولا يزيل ذلك شيء منه مثل الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع
كالاعالى الى موضع كالاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك فمنه خشن اى بايد خشنة بنفسها او ملفوفة
بخرقة خشنة فيحمّر اللون لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا ويخصّب لجذب الدم
ما لم يقع منه افراط قوى التحليل فيتحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحدث منه الخصب فاما ان كان المتحلل
اكثر من المنجذب يحدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بغمز شديد فيشتد ويقوى
الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للارخاء فيبقى الباقى شديدا صلبا ومنه لين
فيرخى بانجذاب الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لما انه يحلل السطح الظاهر منه فيضيق مساماته
لاجل زيادة مقداره بسبب التخلخل وتسييل رطوباته بالتسخين اللطيف من غير تحليل ومنه كثير وهو ان
يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك ومنه معتدل فى الزمان فيخصب لجذبه
الدم وعدم تحليله له وينبغى ان يتقدم على الرياضة الدلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة
ويلين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التى فيها وبتدريجها من حال السكون
الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها لان يتحلل بالرياضة ويستعمل
بعدها دلك لا ترداد القوة لانه يفيد راحة ويمنع الرطوبات من التحلل وجذب الدم والروح

الى الاعضاء

الى الاعضاء وتحليل ما ابقته الرياضة فى العضل وقريب من الجلد من الفضول فلا يحدث الاعياء من تمديدها
لاحتباسها فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات التى يخشى تحللها من التحلل وثانيهما تحليل
الفضول الباقية فى العضل بعد الرياضة فان كان الاول اهم فينبغى ان يكون بالادهان المرطبة المسددة لها
بلزوجتها بخلاف الثانى وفى القسمين ينبغى ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات
الكثيرة وكيف هذا الدلك الاخير بايد كثيرة المراد به ان يكون مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة وجهات
مختلفة لا كثرة عدد الايدى ليختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع اجزائه

تدبير النوم واليقظة

تدبير النوم افضل النوم هو الغرق بان لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق فى النوم انما يكون لعدم اجتماع
الروح بالكلية فى الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة على ما ينبغى المتصل لانه لو كان
مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم فى حال النوم بسبب اجتماع الروح فى الباطن عارضها استيقاظ
حرك الروح الى الظاهر فيتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل القليل لان النوم القليل يكثر معه تحلل
الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد بكثرة
اجتماع الرطوبات التى من شانها ان يستفرغ فى حال اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه فى الانحدار
من اعالى المعدة الى اسافلها وسكون ما يتبعها اى الهضم من نفخة وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو ردئ اما
ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء
من فم المعدة فلانه عند تخلخل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى لذلك لاوحشه فلا يكون
النوم غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ح ولا يحصل منه طيبة
وراحة لصاحبه واما ما كان على النفخ فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة
الى الدماغ ويمنع النوم لانها تخيل خيالات ردية ولانه يولم المعدة بالتمديد ويتادى المه الى القوة
اللمسية الى الخيالية فيخيل خيالات مفزعة ومزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اى هضم الغذاء
المتناول قبل انحداره الى سفل المعدة فينبغى ان يبتدى اولا بالنوم على اليمين قليلا لينحدر الغذاء
الى قعر المعدة بميله الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب الكبد له اى الغذاء لانه ح يكون
قريبا منها فهناك اى فعند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة منهما عصبية
لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغى ان يكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون
الهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها الهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان الهضم فى اعلاها
اقوى لكان عبثا فانما ينبغى ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم الى الكبد

بميلها الطبيعي ولئلا يطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء
الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة
القوية ويحقنها ويحصرها لحرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد
بميله الطبيعي الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة
فان استيلاءها عليها بالانضاج والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه
واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لما في اليقظة من حركة الروح وانبعاثه الى الخارج ويصحبه المواد
الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو حار لميل الروح اليه تبخرت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو
من الحركة والحركة توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق
بالوجه الاول اكثر لانه عن فضل الطبيعة حال قوة قواها ومن عرق في نومه كثيرا ولا سبب له ظاهر
مثل حر الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلئ من غذاء قريب العهد او خلط لان العرق لا بد له من سبب واذا
لم يكن بينا يكون ماديا وهو رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة
بعيدة العهد وانما اختص هذا بالنوم لما ذكر من ان استيلاء الطبيعة على الفضول في النوم اكثر

تدبير الاستفراغ والاحتباس

تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتني بالطبيعة اي بالبراز فيلين ان احتبست لئلا يحدث
القولنج بمثل مرقة فانها تلين الثفل وترققه وترخي الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون
ادخالها لازلاقها اكثر اسفيدباجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة بورقية حادة يجلو وتهيج
البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج ما فيه من هذه الرطوبة الى الماء ولا اسفاناخ
لما فيه قوة جالية غسالة بها يلين البطن او بالليمونية لان ماء الليمو يجلو ويقطع البلاغم الغليظة
اللزجة ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن ويسهل الكيموسات الغليظة
واما التين المركب بالقرطم بان يوخذ من لباب القرطم مع عشرة امثاله تينا يابسا والشربة منه كالجوزة
فنعم الملين لان التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في المعدة والامعاء
ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذي به البدن وخصوصا للمشايخ فانهم احوج الى
تقطيع الفضول البلغمية الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضولهم
كثيرة لعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وبمثل الفتل المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض
من المرقة وغيرها مما ذكر والاحتقان بالدهن خصوصا الزيت العذب ينفع المشايخ بالتليين الموجب
لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب
والتسخين

والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعد العهد من التكون ولتحبس الطبيعة اذا افرط لينها
لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في التغذية بمثل السماقية والحصرمية والرزشكية والحماض
والتفاحية فان جميعها قابض وليقلل الدهن والسلق بقدر تعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس الا اذا
كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستفرغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع فلنقل فيهما الحمام

في الحمام

افضله ما كان قديم البناء حتى لا ينفصل ابخرة ردية كريهة الرايحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل
انكسار سورتهما بطول العهد فانها مضرة بالروح والقلب ولانها تفيد هواء الحمام حدة وزيادة تجفيف
فيضر بالبدن ايضا ويستفيد الماء ايضا منها بالمجاورة كيفية ردية تؤذي البدن عذب الماء لان الماء العذب
يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فلا يخلو عن قوى اجسام
غريبة تؤذي البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون الهواء الذي فيه كثيرا فلا يتغير
من الانفاس المترددة التي اختلطت بها فضلات القلوب ومن ابخرة الاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاقه
ولا يكون الهواء الخارج بورود النفس ممنوعا من النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل
يحتاج الى فرط التكاثف ليخلي مكانا للهواء الخارج بورود النفس واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية
الهواء المتردد بالنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فان تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف
يوجب المغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان
هواء الحمام لحرارته يقل تعديله للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس وابخرة الاوساخ واما على الوجه
الثاني فلان هواء الحمام بسبب التخلخل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل التكاثف معتدل الحرارة لان شديد الحرارة
يوجب الكرب ويجفف بفرط التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل في كلا الحالتين الغرض
المقصود من الحمام وهو الترطيب والتسخين والبيت الاول من البيوت التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها المسلخ
لانه خارج منه مبرد مرطب لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه تاثيرها قريب من الهواء البارد الخارجي
فتاثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد والرطب والبيت الثاني مسخن بهوائه لانه قريب من مستوقد النار
فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط مرطب بمائه معا كالبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مجفف بفرط تحليل
هوائه بحيث لا يتداركه ترطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج لئلا يكون الانتقال من هواء بارد
في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فكيف
الخروج منه فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسامات حينئذ يكون منفتحة متسعة
فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه يوجب الكرب والغشي والخفقان لما يسخن القلب

بالهواء المستنشق وتلتهب الارواح ولما يثور الاخلاط وتتحرك وتنصب الى المعدة وتوجب الغثيان اولا والخفقان
والغشي ثانيا لمشاركة المعدة ولما يتحلل الارواح والقوى بفرط التحليل ولما ينجذب الارواح والحرارة الغريزية
الى الظاهر فيقل في الباطن ويحدث الخفقان اولا والغشي ثانيا واليابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب
بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر الى زيادة الترطيب في نقصان التسخين
الى رش البيت بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر تبخيره فيترطب هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله وانتشافه من رطوبة
البدن فيترطب به البدن كما يفعل بالمدقوقين ومرطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء ليجفف لان الرطوبات
المتحللة بالهواء حينئذ اكثر من الحاصلة بالماء وقد يضطر الى زيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل
بالمستسقين ليكثر تحليل رطوباتهم وما دام الجلد يربو بانتشاف الرطوبات المائية فلا افراط في المكث في الحمام اذ
فاذا اخذ البدن في الضمور بكثرة التحليل بعدما كان يربو واخذ الكرب في التزيد لسخونة القلب من كثرة استنشاق
الهواء الحار فقد افرط في المكث يجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط التحليل ولا يحدث العفونة من تحريك المواد
وتسخينها وترقيق قوامها وليزداد الدثار بعد الحمام وخصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام
الحار الى البرد منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد الى الباطن بسرعة ولان ما يتشربه البدن
من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذلك ينبغي
ان يتدثر البدن لئلا يجتمع عليه تبريد الماء والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في اي عضو كان
لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فيندفع الى العضو الذي فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم
في الظاهر فهناك سبب آخر وهو جذبه المواد الى الظاهر او تفرق اتصال لما يندفع اليه المواد او حمى
عفنية لم تنضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فتشتد الحمى واما اذا كانت
مادتها نضيجة فالحمام يحللها بالترقيق والتبخير والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم
فقد يرخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته
وبتعريقه ايضا لما ينجذب الى الاعضاء بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يتصل الجذب الى المعدة
فينجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على فجاجته وغلبة رطوبته فيرطبها ويخصبها ولكن اذا كان
الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه السدد لما ينجذب من المعدة غذاء غير كامل الهضم
فيكون مع كثرته غليظ القوام ومن شانه احداث السدد فليحترز عنها اي عن السدد
بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب الامزجة وقد يغتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد
البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال لما لا يجذب الغذاء

الى الاعضاء

ح الى الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الجاذبة عن سرعة الجذب فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع
امن من السدد لان انجذابه ح انما يكون بعد الهضم ورقة القوام وكذلك استعمال الحمام بعد الهضم
الاول ليسمن باعتدال مع امن من السدد اما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء لطول الاعتدال
فيه فلان كمال الهضم والنضج يلزمه نقصان الرطوبة واما الامن من السدد فلان المنجذب ح يكون
ارق والطف واعترض على هذا بان التسمين فيما اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما
اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة الفضول مانعة
عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية فارقته
والفضلات الاخرى سهل تمييزها على الكبد ح واجاب عنه المص بان في مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شيء
كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج
لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء الغير النضيج والفضول اذا لم يكن حادة ولا قاصرة النضج جدا لم يكن مانعة
من السمن وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم وليكن في ساعة وآخر اكل طعاما بعد
ساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاهرة الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو حرارة الحمام
واضطرار الخلاء فيهما مشتركة فينجذب الغذاء الى اعضائهما وليكن في ساعتين مثلا من دخول الغذاء
الى وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان ولا شك ان المتحلل من الاعضاء
في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة والفضول وفي الثاني اقل والوارد كثير الرطوبة وح يكون تسمين والفضول م
الثاني اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اي خلاء المعدة فيهزل ويجفف بسبب تحليله للرطوبات
الاصلية من غير استخلاف للمتحلل وقليل الرياضة ينبغي ان يستكثر الحمام المعرق بان يستعمل الهواء كثيرا ويطيل
المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير نقي من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية
واما كثير الرياضة فهذا النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع له تحليل كان في الرطوبات
الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوي
الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها في الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن
ويلزمها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريزي فيها فيتوفر تاثيره في الباطن فقط ويلزم ذلك
ان يكون فعله فيما قوي واكثر وح كانت توليده للدم والروح وتقويته للبدن اكثر وينشطه اي يجعله محبا
للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوي الحرارة الغريزية ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة
اي نصف النهار عند اشتداد الحر ليكون الماء بسبب حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن ثائرة ظاهرة

آخذة في الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت الصيف ليكون هذه الاشياء فيه اقوى فيقاوم برد الماء
لمن هو حار المزاج ليقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يغوص البرد القوى الى اعماق بدنه فيضعف حرارته
الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع
مسامات والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء شاب لان حرارته قوية على
مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما الصبى فلان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما
الكهل والشيخ فلانتفاء حرارتها بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ
لضعف حرارتها عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويعصر المواد الى
الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ
فلم يقو على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم يقو على دفع الاسهال او تخمة لما يحتبس الغذاء الفاسد
في الباطن لاجل برد الماء وتكثيفه الظاهر ولما يحتبس الابخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويحدث الصداع
وغيره او نزلة لان البرد يسد المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحليل فيزيد في النزلة والاغتسال بمياه
الحمات جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون لا تخ من
قوى اجسام معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية منها تحلل الفضول بفرط حرارتها
وينفع من الفالج والرعشة والتشنج لانها تسخن وتلين وتحلل وتزيل الحكة والجرب وغيرهما من الامراض
التي في ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل وتنفع من عرق النساء واوجاع الورك لانها للطافتها يغوص الى العمق
وبليّن وبحلل في الجماع افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان ينحدر الطعام كله من المعدة فيكون
المعدة خالية اذ ح يتهيأ الانصباب الفضول اليها ويعرض منه ما يعرض منه عند خلاء المعدة على ما سيجئ
واما قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض منه على ما سيجئ وعند اعتدال البدن في حره وبرده لان الجماع
يهيج اولا حرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن حارا اشتدت الحرارة وقوي
التحليل ثم يعقبها التبريد التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد وانطفت
الحرارة بالكلية وفي يبوسته ورطوبته لان الجماع يجفف بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس
يزداد الجفاف ولانه يرق الرطوبات ويسيلها ويضعف الاعصاب فاذا كانت في البدن رطوبة انصب
شيئ منها الى الاعصاب وايضا يكثر تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة ولكثرة الرطوبة
وربما عرضت حميات لاحتداد تلك الرطوبة وفي خلائه وامتلائه لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا
شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي ويجلب الدق والذوبان وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض
من الحركة

تقفف
بالكسر

في الجماع

من الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد الفجة الى الاعضاء واحداث السدة على ان الضرر ههنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية
والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فيضعف الهضم ولان
النفس تشتغل بحال الجماع ولذته عن الهضم فان وقع خطاء واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات فضرره عند
امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء
واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء
الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن
تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني
ويغتذى منه آلات التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد يكون سببا
لحدوث الحوادث البدنية وغيرها بل اهاجته كثرة المني وشدة الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء
الجماع طلب الانفصال منها وحرك المواد التي فيها ولذع ومدد وهذا سبب الشهوة الصادقة فح
لا بد من الجماع ودفع المني لانه اذا ترك وكثر في الاوعية خنق الحار الغريزي واطفاه ويلزم ذلك
ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا ردياً سمياً يوجب
الغشي والصرع ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجبه من غمر القوى
والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن وثقله فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستراحة
الطبيعة عن الثقل والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ المني
ومادة المني هو الدم النضيج الذي قد استوفى الهضم الثالث وعمل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك
اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء
تمتاز منه اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه من الدم وقارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء
فليس الغرض منه الادخار بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقارنا للمقدار المتحلل من الاعضاء
لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا خرج من هذا التام النضج اوقية من الجماع
كانت نسبتها الى القدر الباقي عظيمة لانه قد يكون ازيد مما بقي عند الاعضاء او مساويا او انقص او قليلا واما الذي
يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد مثلا فان كان كثيرا فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما
خرج فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من خروج المني الا اذا كان الخارج ازيد
من الباقي وايضا كل رطوبة موجودة في البدن فانه يتعلق بها شيئ من الروح فان كانت صالحة كان
المتعلق بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها متصرفة فيها وكلما كانت افضل واكثر تغذية

وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك
كان استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وثانيها
مايلزم ذلك من حركات البدن وثالثها كثرة مايلزم ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها
حركة الروح الى الخارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة الجماع
مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب وتلك الارواح لابد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع
والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني وتحليل
الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية
وبعضها للحركة النفسية وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ
الريح فالقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ الفضول التي كانت عليها وبتحليل فضول
الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود
الفضل في الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة قوية وجذبت
الغذاء الصالح وقد انتعشت القوى والحرارة الغريزية باستفراغ المني فيتصرف في الغذاء تصرفا تاما
ويفرح بتحليل فضول الروح وانعاشها وانارتها وتعديل قوامها ويحطم الغضب لذهاب الدخانية
التي تتكون منها الريح عند استفراغ الريح ولاستفراغ الفضول التي تستحيل ابخرة دخانية مسخنة
للروح مكدرة له ولما يلزمه من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تحطمه ويزيل الفكر الردي
والوسواس السوداوي لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح ويحركها الى الخارج والفكر انما يكون عند
انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ما يزيل الوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض السوداوية
وهو ما كان حادثا عن الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما ينشط وبما يدفع الابخرة الدخانية المنوية
من القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ
الفضول فينضج البلغم ويحلله وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد
المني وارتفاع ابخرة ردية منه الى الدماغ وثقل البدن لما ذكر وورم الخصية او الحالب اذ عند امتلاء
الاوعية من المني يحتبس شيء منه في الخصية او يندفع الى الحالب ويعدم اوعية التي [illegible] فاذا عاد
اليه جواء بسرعة [illegible] والموجب للافراط في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر الاخير
من الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب لانها بجوهره لاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ
الروح النفساني فيوقع لاجل ضعف العصب في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر لاجل

لان اكثر

لان اكثر مادة المني يخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبتان
سخيفان فيكون القدر المستفرغ من المرطوبة منهما اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة
من الدماغ يكون اكثر لامحالة وجماع الغلمان اقل استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم لدافعة
الانثيين فيكون اضعافه وضرره لمن افرط في جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل المني
لكونه غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة يوجب كثرة التحليل فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر وليجتنب
جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة في المكان مع السعة والبرد والصغيرة
جدا التي لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها تضطرب عند الجماع والحائض لما
يتنفر النفس عن جماعها لقذارة المكان والتي لم يجامع من مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة
في المكان والمريضة لتنفر النفس عنها وخاصة معها نتن وقذارة والقبيحة المنظر لذلك والبكر
لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر النفس مع انها تضطرب ايضا فكل ذلك يضعف
الشهوة لان جماعهن لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا
غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل ان كل ذلك يضعف الشهوة وقوة اعضاء الجماع بالخاصية
وجماع المحبوب يسر ويقل اضعافه لما يلزمه من تقوية القوى وانعاش الحرارة الغريزية لاجل
السرور مع كثرة استفراغه المني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك تكثر توليد المني واردا اشكال
الجماع ان تعلو المراة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة يكون
متعبة جدا وردائة لتعسر خروج المني لانه حينئذ يكون متحركا الى فوق وربما بقي بعسر الخروج في الذكر
بقية من المني فيعفن ويوجب قروح الاحليل خصوصا اذا كان المني شديد الحدة لذاعا بل ربما
سال الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستقامته حينئذ وذلك مما يوجب عسر الخروج
وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المراة وان يكون على بطنها بين المضطجع والجالس لان المني
يكون على هذه الهيئة تسهل الخروج لان القضيب يكون حينئذ منتصبا ومع ذلك مايلا الى الاسفل دافعا فخذيها ليكون
قعر الرحم نازلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج المني عنه بعد الملاعبة التامة ليتحرك مني المراة ويلذ
لان منيها ابدا بطي الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها فيوافق انزالها انزال الرجل
فان مني الرجل الحار بها اسرع انزالا ودغدغة الثدي ليهيج شهوتها ويحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة
للرحم ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون
حسه اقوى ولذة الملك هنالك اشد فاذا تغيرت هيئة عينها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح

الى الظاهر ويصحبها الدم ويظهر اثر ذلك في العين اصفاء لونه وقد يتغير شكل العين وينقلب سواده
الى فوق لانه يتغير النفس لانفعال بالمشاركة لآلات التناسل خصوصا الرحم ولذلك يدل اختلاف
احوالها على اختلاف احوال الرحم عند بقراط وعظمت نفسها السخونة القلب وآلات التنفس بسبب حركة الرحم
واشتعال الحرارة حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبت لتزام الرجل لان الرحم ح يكون شديدة
التحرك الى مقاربة الرجل ليجذب المنى فان اكثرهن يلوى رجليها على قطن الرجل ويجذبه اليها ليقرب
من الرحم او لج الذكر وصب المنى ليتعاضد المنيان بان يكون انزال الرجل مع انزال المراءة او قربها منه
فان منى الرجل حار المزاج حادّ يسيل بادنى شهوة ويخرج سريعا ومنى المراءة بخلاف ذلك لانه كثير المائية
قليل الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل الجماع بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متأخرا عنه وذلك
الجماع هو المحبل ومما يعين على الجماع روية المجامعة والنظر الى تسافد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة
في الباءة في احواله واشكاله وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء
وسبب ذلك كله ان الامور الوهمية لها تأثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لان مبناه على
المحبة وميل النفس وذلك الامور الوهمية وحلق العانة يهيج الشهوة لانه يذكر النفس ولانه
يثير الحرارة ويجذب الدم والروح الى آلات التناسل واطالة العهد بترك الباءة منسية للنفس فلا
يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المنى كالامرأة [illegible] لها اهتمام بتوليد اللبن في الفاطمة والاستمناء باليد
يوجب الغم لقلة الالتذاذ فينقبض النفس لذلك ويغتم ويضعف الانتشار لان الطبيعة يعتاد بدفع
المنى بدون قوة الانتشار اذ ليس فيه ايلاج ليحتاج الى قوة الانتشار فتهمل لذلك الانتشار
فيضعف ويضعف الشهوة لقلة الالتذاذ فلا تهتم الطبيعة بتوليد المنى وايضا يقل استفراغ
المنى فيه لعدم جذب الرحم له فيقل توليده فيضعف الشهوة وقيل لما لم يكن خروج المنى فيه فاية لم يبق
للطبيعة اهتمام بتوليده وفي حكمه المباشرة فيما دون الفرج تدبير الفصول ويليق بالربيع

تدبير الفصول

اي يليق في اوايله بالفصد والاستفراغ بالقيء وذلك لان الربيع كما ذكر بسبب حره اللطيف يحرك المواد
التي جمدها الشتاء بقوة برده واذا تسخنت المواد وسالت ازداد حجمها فيكثر ويظهر اثارها ويحدث منها الامراض
المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ بالقيء اي يستعمل القيء كثيرا لان البلغم يكثر
في الشتاء في المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة انصباب المواد البارد
من الراس الى المعدة فان لم يخرج منها بالقيء تحرك بحرارة الربيع واضر بالمعدة وغيرها وانما اختير القيء لان استفراغها
به اسهل ولانه يمكن ان يكره واستعمال المطفيات ومسكنات المواد من الحركة والغليان ليقاوم طبيعة الفصل ويجتنب

المسخنات

المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل في تحريك المواد فتسخنها كالحركة المفرطة فانها بتسخينها
تسيل المواد وتحركها واما المعتدلة منها فهي نافعة لتحليلها للمواد من غير تسخين مفرط والحمام والشراب
القوي ويقل الغذاء لان الاخلاط فيه بسبب تحللها تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون المواد قليلة
لئلا يتمدد العروق والاوعية ولا يحدث فيها الصدع ولا ينصب المواد الى المخانق ويكثر الشراب الممزوج
لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد
رطب الى الاعضاء فيعدل حر الهواء مع انه بما يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه ويبسه ولانه
يدر الصفراء ويلبس في اوايلها السنجاب لان اسخانه يسير لان الغالب على مزاج حيوانه الرطوبة وقلة
الحرارة لاغتذائه بالفواكه والمضربات الخفيفة وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة
منها قليلة الاسخان ويلزم في الصيف الهدوء والدعة لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة الحادثة من الحركة
والتعب ويلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل والاغذية الباردة ليسكن غليان الاخلاط القا
للصفراء لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة
الهضم كالرمانية ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية
قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص
والبطيخ الرقي والخيار لتسكين الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل
الذي يصنع منه ولانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب في الخريف كلما لئلا تعاون يجففه
طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة فان قيل ان هجر المجففات في الصيف اولى لانه ايبس اجيب بان
قوة حرارته تسيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسته وكثرة الجماع لما يلزمه من اليبس باستفراغ
المنى وتحليل القوى وضعف البدن والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف اردأ
لاختلاف هوائه وشربه لان اعضاء الصدر تكون مضرورة في الخريف من اختلاف الهواء والماء
البارد يزيد في ضررها وكشف الراس في الليل والغدوات لئلا يحدث النزلة من برد الهواء في
والاستكثار من الفاكهة الرطبة لانها تحدث الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف الهواء وفساد [illegible]
واما القيء فيه فيجلب الحمى لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيء لغلظها وسوداويتها
واذا تحركت وهي حادة اذ زادت حدة وفسادا او افسدت الاخلاط الجيدة ايضا باختلاطها
بها مع ان القوى في هذا الفصل يكون ضعيفة فيحدث الحمى ويحترز من برد الغدوات
بالدثار وحر الظهاير بكشفها لئلا يتوارد الضدان على البدن ويستقبل الشتاء بالدثار

ولبس الغبب والنيفق وهو فروالثعلب واما الحواصل وهو طاير يكون بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض
واسود والاسود كريه الرايحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب رايحة قال الثالثي لباسه يصلح
للشبان وذوي الامزاج الحارة ومن يغلب عليه الصفراء والدلق قال الثالثي هو اضعف حرا من السمور
واثقل حملا واسخانه معتدل لان حيوانه في طبيعته حار رطب فغرطان في التسخين لا يحتملها الا المبرود
والمرطوب وهذا الحكم من المصر فيها العلة بالنسبة الى البلاد المصرية والشامية ويلزم الاغذية
القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها
فينقص حجمها ولا يفي على العروق وقد يحوج ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص بالتكاثف ودم الغذاء
اللطيف اقبل الانفعال واسرع جمودا من البرد من الغذاء الغليظ ولا ستكثار من اللحوم ليكثر الدم ويخلف
بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابازير الحارة لان الدم المتولد
من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ والبرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد من استعمال الملطفات المفتحة
لئلا يحدث السدد والشرابات القوى لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء ويسخن
البدن ويكثر الدم والقيء فيه يضعف لان الاخلاط في الشتاء غليظة منجمدة مايلة الى الرسوب والقيء لا
من الجهة التي هي غير مايلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية
العنيفة فيه ناقصة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد لها الجزء الثاني

الجزء الثاني من جزء العملي

من جزئي الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى بفعل كل العلاج يتم باجزاء ثلثة اي بكل واحد منها التدبير
والادوية والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك
الكيفية بصورته او بكيفيته الحاصلة فيه بالفعل او القوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من
خارجه كالاضمدة واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالدوائية لا يسمى
دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر في البدن كيفية ولا يسمى دواء
واجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم
الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة وغير ذلك والتدبير عند الاطباء
هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك لان التصرف فيها اهم تصرفات
الطبيب واما العلاج بالقيء والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة
لانها ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير وان اعتبرت
من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدواء وحكمها اي حكم التدبير

وهو يستعمل في جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والكي وسائر اعمال اليد

من جهة

من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين او التبريد او غير ذلك
مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيهما من المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن للغذاء من جملتها احكاما
تخصه في باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه قد يمنع كما في البحران وعند المنتهى لئلا يشتغل الطبيعة
بهضمه عن دفع المرض بان تخلي عنه او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله
في شيء واحد وعند النوب كذلك اي يمنع لئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى ولئلا يشتغل الطبيعة
بهضم ما في المعدة عن المرض فيطول النوبة وقد ينقص الغذاء اما في كيفيته اي تغذيته وان كانت كميته
كثيرة كما يفعل بمن شهوته وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا بحسب الاوعية
او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة او كثيرة وردية فيكون ممتليا بحسب الاوعية
والقوة فالغذاء الكثير بكثرة كميته يملا المعدة ويسكن الشهوة ويسكنها ويشغل المعدة بهضمه وبقلة
تغذيته لا يزيد الاخلاط في كميتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية فقط واما في الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط
الردية الموجودة في البدن تحيل ما يتولد من هذا الغذاء ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره لانصبت الصفراء
الى المعدة لغلبة الشهوة مع خلاء المعدة ولاحترق وفسد لغلبة القوة الهاضمة وهذا الغذاء هو مثل
البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعني ينقص كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان
وبدنه محتاج الى التغذية فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه لما يقوي الهاضمة على هضمه وبكثرة
تغذيته يقوي ويغذي البدن ويكون المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل
صفرة البيض النيمبرشت وامراق اللحوم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم
امتلاء بدني فينقص المقدار ليفي الهاضمة بهضمه وينقص التغذية لئلا يزيد الامتلاء وقد يكثر
الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية حتى لا يتحلل سريعا بسبب الرياضة لبطوء هضمه
بكثرته وبقائه في البدن مع كثرة تحليله لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما
في ابتداء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم قويين فانه بكثرة مقداره يسكن الشهوة ويشغل
المعدة وبكثرة تغذيته يقوي القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا ويثبت الى وقت
البحران وايضا قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذي يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع النفوذ
اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطيء النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تقوى
الى حيث يهضم الغذاء الذي ليس بهذه الصفة وينفذ الى الاعضاء بل تخونه وتسقط قبل ذلك
فاما المدة فكما اذا كان وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطيء النفوذ يبقى في المعدة الى

توّد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوقاه بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ
للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف البطي النفوذ فيفسد ويُفسد اولانه اذا اختلط السريع النفوذ ذلك
ببطي النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض اجزاء البطي النفوذ قبل وقته مع السريع النفوذ و
يؤدي الى السدد وقد يورث الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس عضو منه كالراس مثلا
يوجعه لئلا يحسه ادنى سبب فان الغذاء الغليظ يتولد منه دم غليظ يتولد منه روح غليظ
لا يقبل القوة النفسانية ولا ينفذ في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ
يقل تولد الروح منه لان مادة الروح هي الدم اللطيف ويتوقاه اي الغليظ عند خوف السدد والغذاء
وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما يحصل بالغذاء فهو عدو ها لصداقته المرض الذي هو
عدوها بسبب انه يقوي المرض توجب اضعاف القوة وانما يقوي المرض لوجوه احدها ان الطبيعة اذا
اشتغلت بهضمه تخلت عن مقاومة المرض فيستولي المرض لعدم المقاوم وثانيها ان تصرف الطبيعة
في الغذاء حال المرض يكون ضعيفا لضعفها بسبب المرض واشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون مستعدا
للفساد ومادة المرض يكون مستولية على احالته الى طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض وثالثها ان الغذاء
يوجب زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف عما اذا كانت قليلة مع انها يكون ضعيفة
بالمرض فيستحيل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل منه في المرض الا ما لا بد منه في التقوية
وهو القدر الذي يحمل القوة على حال يمكنها دفع المرض في وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت
الحاجة الى قوة تحتمل المصادعات الكثيرة ويكون قوته وقت المقابلة اكثر فلهذا اعتنينا بالقوة في الامراض
المزمنة تكون اكثر ولان مادة الامراض المزمنة تكون اعسر نضجا وانذ فاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة
قوية تفي بذلك وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد كما في اواخر التزيد نقصنا الغذاء ثقة
بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا على القوة وقت جهادها فلا تشتغل بنضج الغذاء
مع مقاومة المرض ولا تصير مغمورة بفضل رطوبات الغذاء خامدة كليلة عند ما ينبغي ان يكون منتعشة
ذكية والامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة اللطيفة مع تلطيف
التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية لما ذكر من ان الغذاء صديق المرض ومن ان الطبيعة
لا يتوقع فصلها بين هضم الغذاء ودفع المرض مع انها لو فرد قوتها غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج
اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتملت القوة
ما لطيف التدبير بان تكون قوية وافية بدفع المرض لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا
فلو ضعفت

فلو ضعفت ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران وجب الغذاء
واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها اختيار كيفيته والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور
والكيفيات الاولى كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن المزاج
كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات
الثواني كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد
يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى الكيفيات الاولى
وذلك اي اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض
وكيفيته اختير من الدواء ما يضاده وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه نوع
من انواع المرض فلا يفيد معرفته كيفية الدواء اذ قد يكون حارا او باردا ورطبا او يابسا بل المراد به
كل اخص تحت اعم كالصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع وانما يختار
من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد فان العلاج انما يكون بالضد
ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرا بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك
واما القياس فان الضد يحاول ان يحل في محل الضد الآخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على
الآخر والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين قابل للآخر زال الآخر وقام مقامه ولو ورد عليه شكوك احدها ان الاستحالة
الى الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الآخر وثانيها لو كانت الاستحالة الى
يمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة الى الوسايط يمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسايط محال
هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسايط دون الضد وثالثها ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات
وهي تقوية البرد ورابعها ان الحمى الصفراوية يعالج بالسقمونيا وهو حار وخامسها ان الاستفراغ والقيء بالقيء
والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما اذا كان الضد الآخر غالبا عليه لا يقدر
على منع الاستحالة وعن الثاني بان الوسايط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما
هو بما فيه من المضادة لا بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدر ليس علاجا للسدة بل للوجع وهو علاج
بالضد وعن الرابع ان السقمونيا ليس يبرئ الحمى الصفراوية لكونه حارا بل لانها يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد
المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج الامتلاء الموجب له
وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القيء وغيره وثانيها اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته وبرودته
وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن واختيار درجة الكيفية يحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض وجنسه

اى الذكورة والانوثه والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة اما طبيعة العضو
فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته والخلقه تشتمل على الشكل والمجارى والاوعية وهيئة
سطوح الاعضاء فى الملاسة والخشونة لكن قسمت الاعضاء ههنا بحسب الخلقة من وجهين من جهة التجويف
ومن جهة التخلخل والتكاثف ووضعه وقوته فاذا تحققنا مزاج العضو الصحى ومزاجه المرضى
عرفنا كمية الخروج اى مقدار خروج العضو عن مزاج الصحى فاخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن
ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحى مثلا باردا والمرضى حارا كان البعد كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير
فيزاد فى وزن الدواء البارد وفى درجة برودته وان كان كلاهما حارا ان يكفى التبريد اليسير لان
البعد بينهما يكون قليلا فيقلل فى وزن الدواء البارد وفى درجته بحسب ذلك واما الخلقة
فمن الاعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف اى الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما التخلخله اى لسعة
المسام كالرية فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب سعة منافذه ويسهل ايضا
نفوذ الدواء الى باطنه ليؤثر فيه بخلاف العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ
الفضل منه الى خارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه او لان له تجويفا من جانبين كالرية فان لها
من تجويف وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف وهى اقسام قصبة الرية او من جانب واحد خارج
وذلك التجويف اما ان يكون من داخل فقط مثل الاوردة والشرائين التى فى اليدين والرجلين
واما ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التى فى تجويف الصدر والبطن فالذى يكون له تجويف من
جانبين او من جانب الخارج كان اندفاع فضوله اسهل لان التجويف الذى له من خارج لا يمانع
عن قبول الفضول فيكون دافعة ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التى فى وجه الدفع
فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفى فيه ادنى قوة من الدواء لكن الذى له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف
لذلك التجويف فى سهولة نفوذ الدواء اليه من هناك مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ الدواء
اليه لفقدان الاتصال بينه وبين ما يحيط به لكن التجويف داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته
للسطح الباطن منه اسهل ومنها اى ومن الاعضاء ما ليس كذلك اى لا يقنع بالدواء اللطيف
بان ليس متخلخلا وليس له تجويف من جانبين ولا من جانب فيفتقر الى الدواء القوى بحسب الوزن والدرجة
اما العضو المصمت فلما ذكر واما عديم التجويف من خارج فلان العضو الذى يندفع اليه فضول هذا
العضو العديم التجويف يمانع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية ليقوى
على قهر [illegible] ذلك العضو المندفع اليه ومن ذلك انما هو بدواء قوى جدا واما الوضع فالعضو القريب

لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذى له تجويف من

من مدخل

من مدخل الدواء كالمعدة يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل اليه وقوته
باقية على حالها لم ينكسر منها شئ والبعيد منه كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يعلم انه
ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التى فى طريقه فيه فان من شان الادوية ان يستحيل وينكسر عن طبيعة
الاعضاء التى يلقاها ويمر عليها واما القوة فان كل عضو له قوة فلا يخ اما ان تكون قوته مصدرا
لفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا يكون والاول اما ان يكون ضرورية فى البدن او لا يكون والاول
هو العضو الرئيس والثانى هو الشريف والثانى وهو الذى لا يكون قوته مصدرا لفعل مشترك
لا يخ اما ان يكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو الذكى الحس كالعين او الشريف كالرية او الرئيس
كالقلب لا يجسر عليه بدواء قوى اما الاول فلان قوة حسه انما يكون اذا كانت ارواحه كثيرة لطيفة
واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفه له وهو الادوية القوية فى الوزن والدرجة
وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها
عليه اضر واما الثانى والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية الطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان
اضرارها اشد وهذه الاعضاء لشرفها لا تحتمل ذلك مع انها اذا تضررت تضرر بسببها كان ذلك الضرر على الاعضاء
كلها ولا تبريدا مفرطا لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية والارواح وهذا الاطفاء لازم لجميع الاعضاء
عند فرط تبريدها لكن ضرره فى الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادى الارواح فاذا فسد ما فيها من الارواح
سرى ذلك فى جميع البدن وفى القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية والاصل لتكون الارواح ولا يحلل
مواده بغير قابض يخلط مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل لما يحفظ قوته عن التحلل اذ عند تحليل
المواد واستفراغها دفعة يتحلل الارواح ايضا ويستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام فى جميع الاعضاء
لكن ضرره فى الاعضاء الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك
قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الانسانية كالزنجار فان جميع الادوية وان كانت
مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا
لما ذكر ولا يستفرغ مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها
مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما من مقدار
المرض فالضعيف من المرض وهو الذى يكون خروجه عن الاعتدال الصحة قليلا مثل ان يكون
حرارته العرضية او برودته العرضية غير شديدة يكفيه علاج الدواء الضعيف لان
خروج الدواء عن الاعتدال يجب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوى من المرض وهو الذى

يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقي العشرة ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالث
ثالث القوانين الثلثه التي العلاج بالدواء قانون وقت اى وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان المرض في اى
وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء
الذى يبرد العضو ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التى تنصب اليه فلا تنصب لهذه العلل
الى العضو وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده وهو الدواء الذى يرقق المادة ويهيئها للتبخير فيتبخر
جزء بعد جزء الى ان يفنى بالكلية وينبغى ان يكون هذا المحلل مرخيا لتليين الجلد وتوسيع المسام فيسهل
اندفاع ما يندفع منه ولا يتحلل اللطيف ويبقى الباقى غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اى بين الابتداء والانتها
وهو وقت التزيد يمزج بينهما اى بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع ما هو في الانصباب ويفنى المحلل
ما قد انصب وما قيل من ان فعل كل منهما مضاد لفعل الآخر مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها
تستعمل كلا منهما بازاء مستحقه وفي الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة الخالية عن المرخيات لحصول
الامن من تحجر المادة لكمال نضجها ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يسر به
وملازمة من يستحى المريض منه ويستانس بحضرته حتى ربما برئ المدنف من العشاق وهو الذى
قد قرب من الموت بسبب العشق بورود معشوقه بعد الجفاء دفعة وحكى ان مصر دانيا من كان به مرض قوى
جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارق
مرضه في الوقت وقوى مزاجه وخرج في قضاء حوايجه في تلك الساعة ولا قلبة به وسبب ذلك ان
كل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال تعرض للآخر اما خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم
فانه يحدث لها فرح وسرور وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل
المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود المزاج
الى الصلاح دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه اثبت الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات
الانبياء فان النفس كما تؤثر في البدن عند هيئات نفسانية كذلك تؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية
متخيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء ماء حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان يكون
من هذه الهيئات ما يشفى بعض الامراض واما ملازمة من يستحى منه فانه ينفع مثل المبرسمين واصحاب
السوداء فانه يكفهم عن الحركات التخليطية الضارة بتسخينها وتثويرها وكذلك من المعالجات
الجيدة المشتركة الروائح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوى بها القوى النفسانية والحيوانية
ثم يقوى بتقويتها القوى الطبيعية وربما نفع الانتقال من هواء الى هواء آخر لان الهواء

من الاسباب

[في الحاشية: انفعال النفس عن البدن كما اذا غلبت السوداء على البدن فانه يحدث للنفس ...]

من الاسباب الضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض وتاثيره دايمي من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن آخر
ومن فصل الى فصل آخر لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه من اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيآت
كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر المشرف الى شيء يلوح من الحول في سن الصبا اذ في غيره
ذلك السن يكون الاعضاء صلبة قلما يقوى تغير الهيآت على اصلاحها واذا لقما بهما من الهيآت الردية
ومعالجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام الجزئي لان بيان قواعدها بالقول الكلى
متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعده بالقول الكلى وسوء المزاج اما مستحكم
وهو الذى كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج البارد سهل الزوال في ابتدائه عسر في انتهائه
لان اضعافه للقوى والحرارة الغريزية لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه
اقوى الفاعلتين مضادة فالقوة معينة على ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه طما اذا استحكم فقد
اضعف القوة والحرارة الغريزية جدا فلا يكون للدواء الحار الوارد على البدن معين فيعسر الدفع وسوء
المزاج الحار بالضد اى عسر الزوال في ابتدائه لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف
لان الحرارة الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريبة الموجبة لسوء المزاج يتعاونان
على دفع التبريد سهل الزوال في انتهائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية
تكون ساقطة فلا يمكن لها معاونة الحرارة الغريبة في مقاومة الدواء البارد والتجفيف اسهل
واقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية والخارجية ولما
الترطيب فان تلك الاسباب منافية له واما في طريق ان يكون وهو الذى قد كمل استعداد البدن له وتهيأ
لحصوله لكنه لم يحصل بعد منه شيء وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كاف في عدم
حصوله واما في اول الكون بان يكون قد حصل منه شيء ولم يكمل حصوله بعد وتدبيره بهما معا اى بالعلاج
بالضد وبالتقدم بالحفظ لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد لكنه
في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة
بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفي ما هو طريق الكون بايراد ضد ما يتوقع حصوله
وفيما هو في اول الكون بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام في جميع الامراض
وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما يضاده في الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة
له فربما زال بزوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعد اى بعد استفراغ المادة بان يبقى بعد استفراغها
حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج

الاشياء التي يجب مراعاتها سوء المزاج المادى بالاستفراغ ذكر شرايط الاستفراغ بقوله والاشياء التي يجب مراعاتها فى كل استفراغ عشرة
فى كل استفراغ عشرة عند فوات واحد منها يمتنع الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما اما بحسب الاوعية
فظ واما بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان الخلط فاسدا ورديا يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل المقصود
واذا انقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقى فالخلاء لاحم مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء من المادة
الموذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التى يحتاج اليها البدن وثانيها القوة فالضعف مانع
لان استفراغ المواد لما يستفرغ معه الارواح والقوى يزيد فى الضعف الا انه ربما كان ضعف قوة
الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل معه الحيوة لما ينصب المواد
الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف قوة الحركة يكون فى القوة
المحركة ولا يفضى الى ذلك فيستعمل الاستفراغ ويوثر ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى
القوى بعد الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف بالاستفراغ بل
تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الى حد العطب فحينئذ يضعف القوة الحسية ايضا ويعسر تداركه
عند ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس او افراط البرد وقلة الدم مانع اما الحار اليابس فلان رطوبات
الغاذية والارواح تكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل الحرارة
الغريزية واما الحار الرطب فيرخص فيه الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا انقص منه شيء
بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع
اما افراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية
والارواح تكون معه قليلة والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل الحرارة الغريزية واما السمن فلوجوه
احدها ان فرط السمن انما يكون فى الاغلب لافراط البرودة وذلك مما يزداد بالاستفراغ وثانيها ان العروق
اذا انقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوى اللحم والسمين على ضغطها القلة ما يدافعهما من الرطوبات
وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء
تحصل فيها الضغط بالانعصار باللحم والسمين خيف ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض
اللازمة فالاستعداد للذرب وقروح الامعاء مانع اما الذرب فلانه لا يؤمن فيه ان لا ينقطع الاستفراغ لشدة
استعداده له او ينزل الدواء الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام فيعرض منه تحريك الاخلاط
من غير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان ينسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ
وسادسها السن فالهرم والطفولة مانع اما الهرم فلضعف قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان ينطفى

حرارته

حرارته بالكلية من الاسهال واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها ضعيفة فيه وتنقص رطوبته
وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان فيه لكمال النشوء سابعها الوقت فالقايظ اى شديد الحر وشديد
البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية فى هذا الوقت واكثر المسهلات حارة فيشتد حرارتها
عند استعمالها ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا ولان حر الهواء يجذب
المواد الى الخارج والمسهل يجذبها الى داخل فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط
التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة فلا تطاوع الدواء فى الاستفراغ ويقع بين الطبيعة والدواء مقاومة
شديدة ويكون ايضا قليلة لسبب الجمود والتكاثف وذلك يحوج الى الزيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ الا
ان تكون ردية وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر فى الوقت وتاسعها الصناعة فالشديد التحليل
كالمقيم بالحمام مانع لان المواد فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ
لا يهجم على استفراغه مبدا اقوى لان طبيعته يجتهد فى تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى
الاستفراغ ولان الدواء القوى لما تحصى من سميته فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما لسميته وقوة تحريكه ولا شك
ان توقع تخلف فعل الدواء فى غير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغى ان يقصد فى كل استفراغ خمسة
امور الاول اخراج ما يوذى البدن بكميته فانه قد يحدث فى البدن اخلاط نايقة بحسب الكمية حتى
يمتلى منها الاوعية وهى يوذى البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر القوة وصاحبها على خطر
من انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق او بكيفيته بان يكون الاخلاط فى كيفيتها ردية وحى
مستولى البدن بسبب سوء المزاج وبسبب انها تغمر القوة وصاحبها على خطر من امراض العفونة تقهرية وعلاج كل منهما الاخراج
لينقى البدن منها الثانى ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر ما يحتمل اى بقدر يكون احتماله سهلا على البدن
لا يتعقبه ضعف ولا غشى والقليل فانه لا يغنى ولا يهولنك كثرة ما يخرج بالاستفراغ لان الامتلاء قد يكون
مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ مما ينبغى ان يستفرغ والمريض محتمل له اى للاستفراغ
بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به لا تكون متشبثة به بحيث يقاوم المستفرغ فيقع
لذلك كرب وقلق فلا تخف من افراط اذ لا افراط بعد انما الافراط انما يكون اذا اخرج النافع وذلك
مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة من الكرب والضعف والاضطراب واذا سقيت مسهلا
للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بالغ فى تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع
خروج الصفراء ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ايضا الضعف
قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الخاص بالدواء اسهل كثيرا

من اخراج غيره وايضا لوكان اخراج البلغم اسهل على الدوآء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوته اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفرآء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدوآء وانعدام الصفرآء وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص به جذب الذي يليه في الرقة والكثرة ثم الذي يليه على الترتيب فكيف اذا انتهى الاسهال الى السودآء فانها ابعد من الصفرآء واعسر اسهالا فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل الصفرآء فامر خطر لان الطبيعة تضن به وتحفظه فخروجه انما يكون بقهر الدواء الطبيعة وغصبه الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط اذ لو كان شيء منها باقيا لاستفرغت الطبيعة بدله عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى والحيوة بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال الطبيعي يدلان على النقاء اي نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء ليحفظ رطوبات البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائمي يجعلها انقص فقبل ان يستولي الجفاف يطلب الطبيعة الماء لتبقى على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن في مثلها وكذلك ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقات واما النوم فلانه في هذه الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من الروح بان يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيه ثم هو انما يدل على النقاء لان الطبيعة انما توجبه بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك تكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدوآء من عمله اذا نقي البدن ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة فالغثيان ينقى مادته بالقيء لانها مائلة الى تلك الجهة والمغص ينقى بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون حينئذ بالطبع متوجهة على الجهة التي يجيبها الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها ولو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعي فيعارضه الطبيعة بالدفع فيحصل المعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء وان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كما يمال مادة النزلة الى الانف فيستفرغ منه ويمنع من ان تميل الى الرية ويستفرغ بالنفث خوفا على الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للماعوف فالام لا يكون خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة وان يتقاربا في المكان وان يكون

يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن لعلل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا به لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فيمنع مادة النزلة من ان تنصب الى الرية وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرية عضو رخو سخيف البنية يخاف عليه من ان يتقرح بانصباب تلك المادة اليها الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة حتى تستعد للدفع فيسهل دفعها على الطبيعة لان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع من خروج المادة من العروق والمجاري الضيقة واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان ينفذ في خلل الاعضاء وفرجها فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها لا تطاوع للاستفراغ قبل النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك يؤخر الطبيعة الاستفراغ في المرض الحاد الى بعد النضج فتؤخر النفث في ذات الجنب وكذا تؤخر الثفل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع في اقل يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل وانما لم يجب فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة عاصية على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت دقيقة جدا يستفرغ بعض منها وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقي لقلة المنفصل الا ان تكون المادة مهياجة وهي التي تكون شديدة الحركة من عضو الى آخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة لان ضرر تركها في البدن وهي مهياجة ان يتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة او الشريفة فيفسد وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقي غليظا او استصحاب بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج يعجز الطبيعة عن تمييز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد والضرر الاول اكثر واعظم وقد يجذب المادة من عضو شريف لان المادة انما تنصب الى العضو اذا كان ضعيفا عن مقاومتها ودفعها فلو لم تجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان ينحى عنه الى اخس منه اذ لو كان مساويا في الشرف عاد المحذور وان كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما دونه مخالف لجهته والمراد بالجهة جهة الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهته لكان معاونا لحركة المادة اليه وان لم يستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى المجذوب منه فيحصل به الغرض كما فعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك اذا انصبت المادة الى العضو ولم يطل زمانها فينحى عنه الى عضو قريب لئلا

يحتبس فيه مع ضعفه وانما لا يجذب الى البعيد لان المادة اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف
ما اذا كانت متحركة ولم يتمكن بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا بالاعضاء كثيرة لان كل عضو تمر به
تلك المادة يتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي وربما كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكره
الى الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يكمل بعد اما الجذب فلما ذكر واما الى البعيد فلان الجذب الى القريب يعاون
انجذاب المادة الى العضو الذي مالت اليه لانه يكون على وفق حركتها مع ان التبعيد اولى ما امكن ويشترط فيه
ان لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطرين اي جهتين لانه لا يكون بينهما محاذاة
في جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة في الجذب لان الاشتراك بدون المحاذاة يكون قليلا جدا والجذب انما
يمكن الى المشارك بل في الاطول منهما ليكون الجذب الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد اليمنى فلا تجذب
المادة الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في قطرين بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه ابعد ولان
في الجذب الى اليد اليسرى يخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه وفي ذلك ضرر شديد خصوصا اذا كانت المادة
شديدة الفساد او الى اليد اليسرى وينبغي ان لا يجذب المادة الى العضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن
ولا مع توجه مادة اخرى اليه ولم يكن البدن ممتليا فيعين الجذب على انصبابها اليه فيندفع من الواجب
الى العضو المجذوب اليه عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه ما يعسر دفعه منه الى حيث يجذب
عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء فظ واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على
انصباب المادة اليه ويعسر تحللها عنه ايضا لفرط كثرتها ويسكن تارة الوجع الموجود في العضو المجذوب عنه فانه
جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح
فيسخنان والسخونة جذابة فيتعارض جذبك وجذبه وذلك مما يوجب قصور الجذب وربما
حصل من ذلك تحريك في المادة من غير اخراج فيضر بتهييج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء
البدن من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية
عند بعض وهم القايلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء المغتذية به اكثر
من المغتذية بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يثبتوا نسبة
كل منها الى الآخر نسبة الثلث او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القايلين بتغذية
الدم مع باقي الاخلاط هي ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها
بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء
ولم يذكر عليه دليلا وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وايضا الاعضاء المغتذية

بالبلغم

بالبلغم وان كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن ليكون غذاء معدا للبدن عند فقد الغذاء فعلى هذا
ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في الرية لكنها
ينصرف في منافع كثيرة اكثر مما ينصرف السوداء فيها فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء
واستدل المسيحي على النسب التي بينها بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة
في مستوقد العفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة والقلة وبزمان نوايب الحميات فان فترة البلغمية
ست ساعات ونوبتها ثماني عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث زمان نوبتها
وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة ساعة ودورها
ثماني واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة
السوداوية ثماني واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان وسبعون
ساعة فزمان فترتها مثلا ضعف زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية فانها مطبقة
ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق عند ابتداء العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان
لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق كانه في قدر ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق في آخر
تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة
البلغم اليه السدس لان نسبة ساعة الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة
السدس ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف والربع وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل في
ما قيل اقلا وقد استدل بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون البلغم ثلثة ارباع
الدم والسوداء ثلثي الدم وربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها ثم
تحللها وان كثرت واذا كانت غليظة ابطا تعفنها ثم تحللها وان قلت والحق ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد
اليقين وبالجملة اذا ازداد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي بمقاديرها بعضها مع بعض وهي ان يكون
الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء بدئ بالفصد لان الاخلاط يكون كلها في العروق سايلة فاذا
فصد خرجت باجمعها ولو اسهل اولا لم يمكن ان يخرج بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد والفصد يخرج
الاخلاط كلها فيكون ما يخرج من غير الدم بالفصد والاستفراغ ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط
على النسبة الطبيعية فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون في البدن بلغم مفرط الغلظ والزوجة فيتشبث
بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعسر انفصاله او يكون سوداء كثيرة الغلظ والارضية فيرسب
ولا يخرج مع الدم او يكون صفراء حادة جدا فاذا خرج الدم الكاسر لحدتها تحركت وانتشرت في الدم

على تقدير ان يكون الغاذي مجرد الدم م

الاخلاط المستحرة الى طبيعتها فكثرت ولذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات صفراوية استفرغ
خلط الخلط الغالب بما يوافقه وان لم يكن كذلك اى لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخ اما ان يكون الدم غالبا
او لا فان كان الدم غالبا وجب الفصد اولا وان لم يكن الدم غالبا استفرغ الغالب اولا لا بقدر يصير به الامتلاء على
النسبة الطبيعية ثم فصد ليكون الفصد موجبا الاعتدال مقدار الاخلاط لكونها على النسبة الطبيعية
وليكن بينهما مهلة بايام قلايل لينتعش القوة فى وقت الراحة ولا يحدث الضعف بوقوع الاستفراغ عقيب
الاستفراغ وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الشخص الواجب فيه الفصد فى حمى واضطراب لان الفصد انما يكون
واجبا اذا كان الدم غالبا جدا او كانت له كيفية ردية والدواء المشروب يوجب حركته وهيجانه وسخونته
بالدم فلا يمكن للدواء ان يخرجه ليوثر فى البدن بقهر قوى الطبيعة فيعرض اضطراب شديد وثوران
وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى فى الغالب وايضا الذى يجب فيه الفصد يكون باقى اخلاطه صالحة فيكون
الطبيعة متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بجذب المسهل اضطراب كما قال بقراط ان استفراغ البدن من النوع
الذى ينبغى ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وقد يومر بالاستفراغ فصدا
كان او اسهالا لا لزيادة فى كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها
انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها خيف
على صاحبها حدوث الامراض العفونية لانها اذا ساءت كيفيتها كلت الطبيعة عنها فيتصرف فيها الحرارة
الغريزية وتعفنها فيجب المبادرة الى اخراجها فى النوعين او للاستظهار بان يكون البدن مستعد المرض يحدث
به عند ما يعرض له امتلاء ويكون مع ذلك مستعدا لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول
الامتلاء وحدوث المرض امن من ذلك المرض او التقدم بالحفظ بان يكون فى البدن مادة من شانها ان تنصب
الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ فى الاستظهار يكون
خارجا عن حد الاعتدال وفى التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون الى حد يقطع السبب فقط من غير ان
ينقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التى بها التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو الاقوى من التقدم
بالحفظ وكلاهما يكون لمن يعتاده مرض قبل حدوثه به وخصوصا فى الربيع لان الاخلاط فيه تتحرك وتتحلل
وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذى يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يعافى عن
الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج فيه الاخلاط ان كانت قابلة
للنضج ويفرق وينتشر وينال فيما ان لم يكن قابلا له ولا يكثر التحليل فيه لاجتماع القوى فى الباطن خصوصا
مع الصوم واذا كثرت المحللات وقلت الواردات عدل الامتلاء لكن ذلك يحوج الى زمان طويل والم كثير
ولا شك

قوى الطبيعة

[illegible]

ولا شك ان البدن فى هذه المدة يسوء مزاجه بسبب الامتلاء وتستعد للامراض فينبغى ان يتدارك سوء مزاج
يوجبه ذلك الامتلاء فى مدة الصوم والنوم فيحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك
مغن عن الاستفراغ وانما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتحللها وتفرقها فى البدن
فيزيد الامتلاء ولانها تحلل الارواح ايضا وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج
كالنوم على الرمل المستسخن فانها يستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من الجلد الى نفسها فينجذب اليها
من الرطوبات التى هى ادخل منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى اعماق البدن وقد يحتاج فى الاستفراغ
الى ادوية يناسب الخلط المستفرغ فى كيفية اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده فى الكيفية كالمحمودة بالنسبة
الى الصفراء فيعدل لها بتركيبها بما يوافقها بالاسهال فيعينها فى ما هو مقصود منها ويعدل كيفيتها بما يخالفها
فى الكيفية لئلا ينضم كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية فى البدن كالهليلج الاصفر
فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل المحمودة وهو حار عند استفراغه الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا
اما لضعف المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها من البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت
ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها الى المعدة اسهل او كون المستفرغ نحيفا
نحيفا فان معدته ضعيفة غير ممانعة عن قبول الفضول ومع ذلك يكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع الفضول
فيها او ليبوسة الثفل فان دفع الفضول الى اسفل يكون اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة تدفعه
بالقئ ولا تمسكه ويندفع معه ما ينجذب بسببه الى المعدة والامعاء وقد ينقلب المقيئ مسهلا اما لشدة الجوع
فان المعدة تشتمل على الدواء اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينسد مجارى المواد الى تجويفها فيضطر
الطبيعة الى ان تدفع المواد التى كانت تدفعها الى المعدة بسبب المقيئ الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا يجذب
المقيئ عند الجوع الى سافل المعدة وقرب الامعاء فاذا اجتذب المواد كان انجذابها الى الامعاء لقربه منها وذلك مما يوجب
الاسهال او لكون المتقيئ ضد بالذى الطبيعة لان اخلاطه بالطبع تكون مندفعة الى اسفل مايلة اليه بالجاذب
فلا يقوى المقيئ عند تحريكها على ما هو خلاف الامر الطبيعى الا اذا كان قويا جدا او لكون المتقيئ غير معتاد
للقئ فان الطبيعة اذا لم يعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها اليها عند جذب المقيئ ايضا كما لم
تدفعها الى الى الاعضاء التى ليست معدة لذلك بل الى العضو الذى كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه
معتادا وهو الامعاء فيحدث الاسهال والشاب اخلق بالقئ لصفراوية الطبيعة للقئ فان الصفراء مايلها
الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة للقئ بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع
بسبب غلظها وارضيتها فيكون استفراغها من فوق عسرا لان استفراغ المواد من الجهة التى هى اليها اميل اسهل

واما البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة الصفرآء وخفتها ولا في غلظ السودآء وارضيتها والدواء يسهل بقوة
جاذبة لما يختص بها اى بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفرآء والتربد فان فيه
قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو السودآء فكل دوآء له قوة
بها يجذب ما يختص به كما ان المقناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن لا لانه يجذب
الادق من المواد اولا كما زعم بعض الاقدمين من ان الاسهال انما هو بجذب الدواء لكنه يجذب الادق
اولا فانه فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدوآء انما يكون بعد استفراغ
الرقيقة وليس كذلك فان الدوآء المسهل للسودآء يجذب السودآء اولا دون غيرها وان كان
دقيقا وكذلك المسهل للبلغم ولا للمشاكلة كما راه جالينوس فانه قال ان بين الدوآء الجاذب والخلط
المجذوب مشاكلة في الجوهر بها انجذب به ولا لجذب الذهب ذهبا يغلبه بالكثرة لان بين
الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية اقوى من المشاكلة
التي بين الدوآء والخلط وانما شرط الغلبة لان الاظهر ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت
المجاذبة بالمشاكلة لان القوى الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده
جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل
والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة
من وجه فيما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفصل احدهما عن الآخر وجالينوس يقول ذلك
ويزعم ان غير السمي من الادوية اذا لم يسهل واستمري ولد الخلط الذي من شانه ان يجذبه لاجل
المشاكلة قال مستدلا على ان الدوآء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند
عدم اسهال الدوآء وانما خصص الدوآء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي
من شانه جذبه والحق ان جالينوس كذلك اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك
الدوآء اليه وليس كذلك والحق ان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بالدوآء
وانتشاره وسيلانه واستحالة غيره من الاخلاط التي تكون في ممره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية
الفاسدة سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وبتحلله بسبب حرارة الحركة
والحمام قبل الدوآء المسهل معين عليه وكذلك قبل المقيئ لانه يلطف المواد وينضجها ويسيلها
ويبسطها ويهيئها للخروج بجذب المسهل والمقيئ لها ويلين الاعضاء ويفتح المجاري التي
تندفع فيها المواد بتسييل المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدوآء وبين الحمام

زمان

زمان يسير وغيّنه بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الاثار الحاصلة من الحمام باقية في البدن ويعني
بيوم اى في اليوم الثاني من شرب الدوآء يصلح ما بقي في البدن من المواد وما بعد عمل الدوآء فانه يوجب الضعف
بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعه اى مع الدوآء قبل تمام فعله قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المفرقة
الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن والاكل يقطع عمل اكثر الادوية
لا جميعها فان الادوية القوية الجذب قد لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اى
دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدوآء فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة المواد المجذوبة اذا لم
يكن من الطبيعة دفع لها بقيت مع الدوآء الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم يخرج الى خارج لان
المجذوب اذا بلغ الى جاذبه تماسا به يبقى عنده كالحديد عند المقناطيس فلا بد من دافع يدفعها الى خارج ولاختلاط
الدوآء به اى بالغذاء فيكسر قوته عن الجذب ولمعاوقة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء
وذلك لو توقف على فوهات الماساريقي ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب
ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة
لانصباب فضول كثيرة اليها يوجب الكرب والغثيان اخذ قبل شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة
مثل ماء الشعير وماء الرمان لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا تنصب الصفرآء الى المعدة لطول
خلوها مدة عمل الدوآء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدوآء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء
فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا
كان في الماساريقا وعروق الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدوآء كثيرا قوي الجذب وان
اخذ عقيب استعمال الدوآء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية المعدة مانعة من انصباب الفضول
اليها فربما اعان الدوآء بعصره ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته للدوآء
انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدوآء والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل
وانه يزيل الغثيان المانع عن الاسهال لما يحرك المواد معه الى فوق وانه يميل الدوآء من حركته الى فوق
الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوي الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا وقوته معينة
للدوآء بدفع المواد والنوم على الدوآء الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم
مع القوى والارواح والحار الغريزي الى الباطن فيتصرف في الدوآء ويهضمه ويبطل قوته او يضعفها
وعلى الدوآء القوي يقوي فعله لما يشتمل عليه الطبيعة ويعمل فيه فيخرج قوته من القوة الى الفعل
بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة وهو قوي لم يمكن ان ينكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم

بعد عملهما اي عمل الدواء الضعيف والقوي قاطع للعمل اما على الضعيف فظ واما على القوي فلانه يضعف
بعد العمل الان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شيء من الدواء واذا ضعف العمل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم
يغوص فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك غوص الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة
الروح والاخلاط الى خارج وذلك موجب لعسر جذب الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها بسبب دوام
حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب
التي يستعمل لاستفراغ مواد الراس فانما ينام عليها ليطول بقاؤها في المعدة ولا يحدرها اليقظة والحركة فينفذ
قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر وان لك يحصل مقدارها كثيرا ليطول مدة بقائها ومن عاف الدواء اي كرهه فليمضغ
الطرخون فانه يخدر حس الفم لكونه مركبا من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان


لقوة فعله والجزء الحار يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل ح شرب الدواء ولا يحدث منه غثيان وابلغ منه
في التخدير جل ورق العناب فان ماضغه يبقى لحظة لا يفرق بين السكر والرمل في الطعم وقد يخدر الذوق
بالثلج لانه يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيها الروح ويجعلها
بفرط التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن تنفر عن رايحته وخيف عليه ان يحدث به غثيان وقيء بسبب التنفر
شد منخريه لئلا يشتم رايحته ومن خاف القيء فشد اطرافه لما يجذب المواد المتجهة الى المعدة الى الاطراف
بلا الم فان القيء انما يكون في الاكثر لتوجه بعض المواد الى المعدة وتناول بعده اي بعد الدواء المسهل قابضا
مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لئلا يقبل المعدة ما يتوجه اليها من المواد والماء
الحار يشرب منه قدر ما يذيب الحب وما يشبهه كالمعوقات فيماع فيه ويتفرق قوتها في البدن وتمكن
الطبيعة من اخراج قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدر ما يخرج الدواء المسهل وان كان الدواء
شيئا الا كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز شرب الماء الحار عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة
بسرعة فلا يمهله فيها الى ان يتم فعله لما يفيده زيادة رقة وسيلان واما عند قطع عمل الدواء فقد يخرجه
عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان كثيرا خصوصا دفعة ومن وجد مغصا اما بسبب ما يخرج
من المواد بالاسهال بسحج الامعاء لحدته وجرده او بسبب كيفية الدواء وحدته خصوصا اذا لم يسهل
فليتجرع ماء حارا لانه يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر عادية
الدواء وهو بنفسه يسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء ويلين ما فيها فينزلق منها وان لم يكن فيه قوة
مسهلة وليمش خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال واخراج المواد السمجة المسهلة وحدها
لانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن سخونة يسيرة فيسهل منها الاخلاط بعد
انفصالها

انفعالها عن الدواء وتحرك الدواء ايضا ويغير عليه اماكنه فلا يلزم موضعا واحدا من المعدة والامعاء
حتى يستجد بجذبه واما عند قطع الدواء فيشرب المحرور بزر قطونا للتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة
الحادثة من حركة الاخلاط والارواح وتعرية الامعاء واحدار ما فيها بازلاقه بشراب التفاح لتقوية
القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بماء بارد لتعديله المزاج عن تسخين حركة الاخلاط
والارواح فيقوي القوى وسكر للتقوية والجلاء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه
مع ما يقوي القلب يغري الامعاء ويحدر ما فيها بالازلاق وبما فيه من الحرارة يعدل برد بزر قطونا
والمبرود قد يقتصر عليه اي على بزر ريحان دون بزر قطونا وليكن الغذاء بعد الاسهال والقيء شيئا
لذيذا ليتلقاه الطبيعة بالقبول وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيقوى به القوى والاعضاء
والارواح ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس ليقل فضوله ويصير
اكثره جزء البدن كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات
يجذب الغذاء بقوة فان عاونتها المعدة المثقلة غذاء بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء وتمددت
دفعت ما فيها لمزاحمتها به خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم حدثت سدد لان الاعضاء
تجذبه قبل الهضم والمعدة تدفعه ايضا قبل ذلك وصعب الامر بحدوث اعراض توجبها السدد
ومن شرب الدواء ولم يسهله لضيق المجاري خلقة او لحر في الهواء مفرطا او برد مفرطا وامكن التسكين
اي تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وعدم الاسهال مثل المغص والمسدد والصداع فعل
فان الطبيعة تبطل قوته المسهلة من غير نكاية والا اي وان لم يمكن التسكين حرك واعين
على الاسهال لا بالقوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض للدواء او بالحقن
اللينة او بالفتل المسهلة لانها تعين الدواء على العمل ويخرجه من المعدة والامعاء من غير
غايلة واما تحريكه واعانته بمسهل آخر بان يجمع مسهلين في يوم واحد فخطر لانه ان حرك
الاول واعمله وعمل هو وقع افراط في العمل موجب للضعف المفرط او الهلاك وان لم يحركه ولم يعمل
هو ايضا للمانع الذي منع الاول عن العمل تحركت منهما مواد كثيرة لا يسعها المجاري ولا يقدر
القوى على دفعها ويحدث امراض صعبة وربما انصبت الى بعض المخانق وربما احتيج
عند عدم اسهال الدواء الى الفصد ان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد في البدن وجحوظ العين وصالت
المواد الى عضو ويعسر لان هذه الاعراض انما يكون من مادة كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة
الا الدم فلذلك لا بد من الفصد ح ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فيشد اطرافه مثل امو لما يتوجه

المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم ويسقى القوابض ليتضيق افواه العروق ويجمعها فلا يخرج منها
المواد فانها اذا كانت واسعة لم يقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شيء ويضمد بها بطنه
ليجمع الامعاء ويقويها فلا يقبل ما ينصب اليها من المواد ويعرق ليتوجه المواد الى الخارج لضرورة
الخلاء ويطيب مسكنه بالطيب البارد ليتقوى الارواح ويتعدل امزاجها بما عرض لها من الحرارة
القول في القئ اللازمة الحركة فيقوى القوى على امساك العروق وامساك ما فيها واعلم ان القئ ينقي المعدة من الفضول
المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها بنقائها ويجلو
البصر لما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من فضول المعدة فلان القئ يخرجها ولما اذا
كانت بسبب فضول في الراس فلان القئ ينقي الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي فيه
بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة اليه من فضول المعدة او من الفضول
الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة لجذبه المواد المحدثة لها والرطوبات المانعة لها
عن الاندمال الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة
لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقئ لشدة تحريكه المواد وعنف حركته يسخن البدن و
مواد هذه الامراض ويفيدها رقة وسيلانا لذلك فيسهل انقلاعها وانه ايضا لقوة جذبه
يقلع موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان اكثر الادوية المقيئة
حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيد حرها في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن
البدن فيزيد في حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان لقلعه المادة المسددة لمجرى المرارة وجذبه
لها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور
اما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما تحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الافراط
منه مع التلذذ به واكثر ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيرها من الاعضاء جذبها للغذاء
طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة من الغذاء الصالح في الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول
كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول
ولان قسطا من الصفراء ينصب اليه في اكثر الناس فيندفع تلك الفضول عنها بغسلها لها وافضل
ما يستعمل لاخراجها هو القئ لان له مع ذلك منافع اخرى ولما الادوية المسهلة فانها لا تخرج عن كل
شيء ومع هذا يخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن ولما استعماله في
شهر فلان الغالب ان الفضول التي تحتاج الى اخراجها بالقئ انما يجتمع في المعدة وغيرها في قريب
شهر ولما

شهر واما المرتان فلوجهين احدهما ان يتدارك القئ الثاني ما قصر القئ الاول فلانه قد يكون في المعدة
اخلاط غليظة لزجة لا تنقلع ولا تخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها
وحركة عن الموضع الذي تتشبث به بتحريك القئ الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها
للخروج وثانيهما ان ينقي فضلا ينصب بسبب اي بسبب القئ الاول الى المعدة من الاعضاء الاخرى
فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه للفضول ينجذب منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني
واما عدم حفظ الدور فلئلا يتعود الطبيعة بصب الفضول الى المعدة ويتكل على اخراجها
منها بالقئ في ذلك اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر ولانه قد يحتاج الى القئ في غير ذلك اليوم
فيعسر ولما ذكر منافع القئ توهم ان يظن احد ان الاكثار منه يكون احمد فازال ذلك الوهم وقال
الاكثار من القئ يضر المعدة لانه يهلهل نسجها لما يتخلل اجزائها الى فوق بسبب الحركة القوية
العنيفة الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها ويتهيأ لقبول المواد ولانه يصير القئ
لها عادة حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول لكثرة جذبها
اليها ولان الطبيعة عند الاكثار يعتاد ان لا يدفع الفضول بوجه آخر فيصبها دائما الى المعدة
ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها ويتشبث بها من الفضول فيفسدها خصوصا الحامض لانه
ينفذ في جرم الاسنان للطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التي تلبسها وتكنها عن الآفات فيحدث
فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فتفسد وكذلك يضر البصر لانه يزعج الحدقة ويحركها
عن موضعها الى الخارج فيضعف لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزمه من حصر النفس
وذلك موجب لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من الابخرة
والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول وربما صدع عرقا لما يلزمه من حصر
النفس لعود الهواء الذي يخرج بالنفس الى العروق مستصحبا للابخرة والمواد فيمتلئ العروق
لذلك ويتمدد ويتوتر فينصدع منها ما كان سخيفا مثل عروق الرية ويجب ان يجتنبه من به ورم
في الحلق لانه يجذب المواد الى اعلى البدن فيقبلها من الاعضاء التي هناك ما كان به ضعف والعضو
يكون ضعيفا لا محالة فتقبلها وتزداد ورمها او ضعف في الصدر فتقبل المواد المتوجهة الى الاعالي
لضعفه وينصدع منه عروق عند حصر النفس وتمديد اعضائه لذلك او هو دقيق الرقبة
لان المرئ والقصبة والحلق والعروق التي تكون فيها مجتمعة متزاحمة ضيقة ضعيفة فعند
خروج القئ وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك مما يوجب الانصداع او مستعد لنفث

الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانها تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة
له بان يكون معدته شحيحة بالغذاء فلا يدفعه بسهولة او يكون مواده مايلة الى الاسافل
فجذبها الى الاعالى يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقيء فيعسر عليه ومن هذه حاله لا يمكن ان يتقيأ
الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر والرية ومن الناس من يحب ان يتطلى
طعاما لنهمه وحرصه في الاكل ثم لا يحتمله لتمديده المعدة وايلامه لها فيتقيا ليخف ثقله
وتمديده عن المعدة وذلك يجعله هرمة لقلة ما يصل الى اعضائه من الغذاء وقلة تولد الدم والروح
فيه ويوقعه في امراض ردية مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التى
تحدث من افراط القيء وبجعل القيء له عادة ويصير اذا استعمل غذاء وان كان قليلا لم يستقر في معدته
ساعة بل قذفه في الحال والاسهال والقيء مع النقاء اى نقاء البدن من الفضول ويبوسة
الثفل وضعف الاحشاء وهزال المراق صعب خطر اما مع النقاء فلان الاخلاط ح تكون صالحة
فيكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوى للطبيعة وجذب
عنيف ويحدث كرب لشدة تسخن الاخلاط وثورانها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد
يحدث لذلك حمى ويحدث الغشى لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولانقهار الطبيعة
وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب للغشى واما مع يبوسة الثفل
فلان الامعاء اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة فيها ويخرج منها
فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والمقيء مع انسدادها بالثفل اليابس حدث القولنج واما مع
ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم في ضعيف الاحشاء يكون قليلا فيمكن ان الروح والاسهال
مع ذلك موجب للغشى ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة
يقبلها ويحدث فيها ورم واما القيء فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان
الاخلاط في ضعيف الاحشاء تكون غليظة ارضية واصعادها بالقيء يكون صعبا خطرا ولان معدته
تكون ضعيفة والقيء يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما تكون
مهزولة اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة
لكثرة وصول البرد الخارجي اليها لقلة ما يسترها ولقلة الشحم الذى يدفيها لاجل شدة قبولها الحرارة
ولان القيء بعنف حركته يخشى منه تفرق اتصال المراق وان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان
الاسهال يوجب ورود المواد الردية اليها وورودها مع ضعف العضو يكون خطرا لامحالة وقد وقت
القيء

القيء هو الصيف والربيع لان المواد فيهما تكون ذايبة سيالة مطاوعة للخروج بالقيء
ولان الاحشاء وآلات الصدر تكون مواتية للحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف
فان تولد الصفراء فيه يكون اكثر وهي بالطبع تميل الى الاعالى فيكون اخراجها بالقيء اسهل دون الشتاء
والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة باردة مايلة الى الاسفل والاحشاء وآلات الصدر متكاثفة
غير محتملة للتمدد فيكون الانصداع عليها بالحركة القيء اسهل ولان مجارى الصدر والاحشاء بسبب التكاثف
تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلية بالمواد الكاينة فيها امتلاء تاما فيكون شديدة الاستعداد
للانصداع بحركة القيء سيما اذا كانت عنيفة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار
والاخلاط مرارية واكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك والاخلاط والارواح
مما توجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات توجب احتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر تكون يومية
لان الدقيقة تكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل حدوث
الحمى بالقيء في الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القيء
اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة الى الاعالى فيكون استفراغها
بالقيء اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء المواد الى
داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود الخلط وعدم مواتاته الخروج ولضيق
العروق والمجارى بالتكاثف والربيع يتلو الصيف لتحلل الاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا
الطف من المسهلات وهو الذى يسهل اسهالا يسيرا واما القوى العمل فيجب ان لا يستعمل فيه لئلا
يزداد الضعف في الصيف اذا افرط المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى
باستفراغه لان الاخلاط فيه يكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان الامتلاء
بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة المختلفة فيه ويجب عند القيء ان يعصب
العينان لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالى وبسبب حصر النفس جحوظ لانهما رطبتان لينتان قابلتان
للنتوء الى خارج واعصابهما وارباطتهما ايضا في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ ويربط البطن لان
الاحشاء يتحرك عند القيء حركات عنيفة فيحدث فيها لذلك ولحصر النفس تمدد شديد يخاف منه الفتق
فاذا قمط لم يكن التمديد شديدا ولان الرباط يحفظ الامعاء عن الانزعاج من مواضعها بالحركة العنيفة
فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد
المتوجهة الى الراس والوجه وقليل خل ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع تعليجهن

في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القئ وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكي
وماء ورد ليقوى المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة
لها والقئ يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب من هناك ولذلك يجذب
المواد المحتبسة في قولون وغيره الى الاعالي والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ايضا وتقلع
من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند مابض المرفق مايل الى اسفل الساعد من وسط
القول الكلي في الفصد — انسيه ينقي تنور البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكون وضعه مايلا الى اسفل وفصد القيفال
وهو الوريد الذي يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشي وحبل الذراع وهو الوريد الذي يظهر
ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه نافع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف
الساعد وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد الاكحل
وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد من وسط انسيه مشترك النفع بين
الراس وتنور البدن لانه مركب من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين
الخنصر والبنصر الايمن لاوجاع الكبد لما ينجذب الدم من الكبد الى المحاذي البعيد وفصد الاسيلم
الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النساء وهو وريد يمتد على الفخذ من الجانب
الوحشي الى الكعب ويفصد اما تحت الكعب او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النساء عظيم
لانه يستفرغ مادة الوجع من نفس العضو وللدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من اقرب مكان
وفصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسي الى الكعب لادرار الحيض لامالته
الحجامة — الدم من الاعالي الى الاسافل وفي منافع عرق النساء لانهما متقاربان متوازيان في الوضع والحجامة
على الساقين يقارب الفصد لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو متسفل والمواد بالطبع
مايلة الى اسفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة ويدر الطمث لجذبها الدم من الاعالي والرحم مرفع
الطبيعي الفضول الدموية فاذا مالت من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقي البدن
من الفضول الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء الغليظة الارضية وموضعها
فوق الكعب بشبر ودون الركبة باربع اصابع وينبغي ان يتعمق الشرط ويمص المحاجم قريبا
من ثلثين مرة والحجامة على القفا اي قفاء الراس عند النقرة للرمد والبخر الذي سببه في الفم
والقلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس لان هذه تجذب المادة الى الخلف
القريب والجذب اليها اسهل واسرع لكنها اي الحجامة على القفاء يورث النسيان لان اكثر
استفراغها

استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان اكثر ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر
البدن وانما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج منها ارق والطف من الدم الذي
في العروق الكبار التي هي في الداخل لانها اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان المتعلق
بها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان الروح مطية القوة فضعف لذلك
القوة الحافظة التي في موخر الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر وانما لا تورث الفصد
ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق الدم والطفه وايضا شدة الالم الحاصل فيها من كثرة
التفرقات توجب توجه الطبيعة الى ذلك العضو ويتبعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة
فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها يضعف الحس قيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن
ان يقال ان اكثر الحواس في مقدم الراس والحرارة فيه اكثر من الموخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف
الذي هو متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعفت القوى القريبة من ذلك الموضع
وللحجامة بشرط فوايد احدها تنقيتها العضو نفسه وذلك ظ وثانيها قلة استفراغها لجوهر
الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها لجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد
اذا كان مقدار الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ لان اثرها
الحقنة فاضلة — لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة
في نقض الفضول من الامعاء لما يصل اثرها اليها من غير انكسار قوتها فيذيب ما هو محتبس فيها
ويخرجها ولا يلاقي الاعضاء الشريفة القوية الحس ولا يصل سمية الادوية الى المعدة والقلب والكبد كثيرا
او في الجذب اي الفضول من الاعلى لانها يحلل ما في الامعاء من الاثفال والفضول اولا ويخرجها منها واذا
خرجت منها انجذب اليها شيء من الاعالي عوضا لضرورة الخلاء فيدفعه الامعاء الى الخارج اما
بذاتها او بسبب ما فيهما من قوة الحقنة وفي القولنج لما ذكر من انها يذيب الاثفال والبلاغم الغليظة
المتحجرة في الامعاء ويخرجها بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة المحتقنة فيها بقوة ايضا وليس فيها
من الخطر عند يبوسة الثفل ما في سقي المسهل ووقتها الابردان اي الصباح والمساء لما يحدث
عنها كرب وغشي واضطراب اما بسبب صعود بخارها الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذي
كان في الامعاء اليها لاخلاء المكان للحقنة والهواء الحار الخارجي يعينهما في التسخين والبارد
يسكن حرارتهما ويبرد القلب والمعدة فيقل انفعالهما عن تلك الابخرة الحادة ولنختم هذا الفن
في الوصية — بوصية في امر المعالجات وينبغي ان لا يعود الطبيعة الكسل بان يعالج كل انحراف عن الصحة فيعتاد

ذلك ولا يشتغل لدفع كل انحراف الا بمعونة العلاج وذلك ردئ اذ ربما لم يتيسر العلاج ولم ينتهض الطبيعة
للدفع بذاتها فيستولى العلة وصعب الامر ولان يجعل شرب الدواء المسهل والمقيئ ديدنا اى عادة فيحتاج
الطبيعة فى دفع الفضول الى اعانة الدواء مع ان ذلك يوهن قوة البدن ويضعفه وان كان ينقيه لما
يستفرغ الاخلاط الصالحة والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه فلا يعدل الى اصعبها لان الادوية
القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة فلا يستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف ويتدرج
من الاضعف الى الاقوى اذا لم يغن الاضعف حتى ينتهى الى حد يفى بالغرض الا ان يخاف فوت القوة من فرط
الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى فح يجب ان يبدا بالاقوى اذا لم يكن القوة
ضعيفة جدا الا انها مع فرط الضعف لا يحتمل وجود المخالفين للطبيعة بافراط وهما المرض والدواء القوى
وان لا يقيم فى المعالجة على دواء واحد فيالفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد يكون
لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية فى انه لا ينفعل عن دواء معين وايضا قد يكون دواء واحد
مثلا يسخن مزاجا اقل مما يسخن مزاجا آخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره فى هذا البدن اقل مما يحتاج
اليه فلا يحصل الغرض منه فح يجب ان ينتقل منه الى دواء آخر موافق له فى الكيفية وان لا يدوم على الغلط اويهرب
عن الصواب لتاخر اثرهما اى اذا دل القياس على ضرر تدبير ما واستعمل ولم يظهر له اثر ضرر فينبغى ان لا يخالف
القياس ويعتقد انه لا يضر فيدوم عليه لان تخلف ذلك قد يكون لمصادفته البدن غير مستعد للانفعال
اودل القياس على تدبير انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه فينبغى ان لا يظن انه ليس بصواب فيهرب
عنه بل يجوز ان يكون تاخر الاثر لما ذكرناه ان عاقلا لو علم ان تدبيره صوابا او غلطا ويهرب عنه او يدوم
عليه مع العلم بهما الا ممكن التبديل ولا يجسر على الادوية القوية مثل المسهلات القوية فى الفصول القوية
اى المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف القوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهى
المرض والدواء القوى والفصل القوى وحيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا يعدل عنها الى الادوية
لما ذكر من ان الادوية قوية كانت او ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملايم لها مقو
للقوى واذا اشكل عليك المرض اهو حار او بارد واردت ان تجرب لتعلم طريق العلاج فلا تجربن بمفرطى الكيفية
فيضر ضررا عظيما لو كان ضدا فقاله بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشترك النفع فهو افضل واحذر
تغليط التاثير العرضى فان الماء البارد مسخن بالعرض لانه يكثف الاخلاط المسخن وهو الصفراء فينبغى
ان ينظر فى التاثير الحادث من الشيء الذى يجرب به انه ذاتى او عرضى لئلا يقع فى الغلط فيترك النافع بالذات
اويدوم على المضاد بالذات بسبب التاثير العرضى فى الصورتين واذا اجتمعت امراض فابدا فى المعالجة بما يخصه

المرض ثم

[illegible]

احدى

احدى ثلث خواص احديها ان يكون برؤ الآخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدا بالورم لان القرحة
انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف فى الغذاء وجعله جزء العضو
وسوء المزاج المصاحب للورم مانع من ذلك ولان سوء مزاج العضو يفسد الدم الصاير اليه
فلا يصلح لان يصير جزء عضو وثانيتها ان يكون احدهما سببا للآخر كالسدة والحمى العفنية فان
السدة لمنعها التنفس والترويح عن العضو يتعفن فيه المادة المحتبسة بسبب السدة ويوجب الحمى
ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التى هى سبب لها فابدا بازالة السبب الذى هو السدة مثلا وهاهنا
يكون بالمفتحات واكثرها حارة ضارة للحمى لكنها يفيدها من حيث انها تزيل السبب ولما المبردات وان كانت
نافعة للحمى لكنها تزيد فى السدة فيزداد العفونة والحمى فان لم يغن فى التفتيح مثل السكنجبين مما
يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال المسخنات المفتحة فنفع تفتيحها فى التبريد الحاصل منها
بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان الحمى يستحيل ان ينحل وسببها باق وثالثتها ان يكون احدهما
اهم من الآخر لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل المحرقة والفالج فابدا بالحاد لان نكايته بالطبيعة
اشد ومع هذا فلا تغفل عن الآخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدا بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض
فاذا زال السبب زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج الشديد الوجع فسكن اولا
الوجع بالمخدرات وان كانت يضر نفس القولنج بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف
الارواح والقوى واخماد الحرارة الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا يفى بدفع المرض بل يوجب
الغشى والموت ولانه يضعف العضو الذى هو فيه فيشتد استعداده وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها
بالوجع يذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم ذلك زيادة
المرض فى ذلك العضو وحصوله فى الاعضاء القريبة منه ثم علاج السدة الواقعة فى الامعاء تم الفن
الاول الفن الثالث يشتمل على جملتين الجملة الاولى فى احكام الادوية والاغذية المفردة
ويشتمل على بابين الباب الاول كلام كلى فى الادوية المفردة واما الكلام الكلى فى الاغذية فقد مر فى بحث
ما يؤكل و فى تدبيره كل ما يؤثر مقدار الشربة منه من غير تكرر قوة ولا تكثر فى البدن الانسانى المعتدل
فان البدن الخارج عن الاعتدال الى الحرارة اذا استعمل فيه الدواء الحار فى الثانية كان تاثيره
فيه اسرع واقوى من تاثيره فى المبرود بكيفيته احترازا عما يؤثر فى البدن بمادته او بصورته
النوعية فانهما ليسا من الدواء فانه اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية اى عن
القوى البدنية بواسطة الحرارة الغريزية لانها هى الآلة لجميع القوى فى افعالها فاسند الفعل اليها على

التجوف وانما شرط الانفعال عن الحرارة الغريزية لان ذلك المؤثر بالكيفية كالحار مثلا ليس حارا
بالفعل بل بالقوة والخروج من القوة الى الفعل انما يكون بان يتغير عن حاله والا لزم ان يكون حصوله
بالفعل في الزمان الثاني ترجيحا بلا مرجح والتغير انما يكون عن مغير والمغير هو القوى البدنية ليس الا فاما ان
لا يؤثر فيه كيفية زائدة على ما للانسان بل يؤثر فيه بكيفية مناسبة للكيفية التي له وهو الدواء المعتدل
او يؤثر فيه كيفية زائدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا يظهر
الا بالتكرار او بكثرة المقدار فهو في الدرجة الاولى وبهذا يفرق بينه وبين المعتدل فان المعتدل لا
معه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار والتكرار وكثرة المقدار لا يخرجه عن درجته وان زاد تاثيره بسببهما اما
في التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء الحارة او الباردة مثلا في جرمين
من دواء اكثر منها في جرم واحد منه وانما لا يخرجه لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا يختلف النسب التي بين اجزائها
الحارة والباردة واختلاف الدرجات انما هو بحسب نسبة الاجزاء لا بحسب التاثير فالمعتدل بين الحار والبارد
مثلا فيه جزء حار وجزء بارد والحار في الاولى ففيه جزءان حاران وجزء بارد وفي الثانية فيه
ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد وعلى هذا وان احس بذلك التاثير من غير تكرر او تكثر ولم يضر الا بتكرر
او تكثر فهو في الدرجة الثانية وان اضر من غير تكرر او تكثر ولم يبلغ ان يقتل الا ان يتكرر او يتكثر فهو
في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك اى القتل فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي لانه يقتل كالسموم
لكنه لما كان قتله بالكيفية عد في الدرجات وقيل له دواء سمي احترازا عن السم المطلق فانه يقتل
بصورته النوعية ولكل من هذه الدرجات بحد عرض طرفا افراط وتفريط وبينهما وسط ومن الادوية
ما قوته مركبة من قوى متعددة وهو الذي تركيبه عن اشياء ممتزجة من العناصر يكون لكل
واحد من تلك الاشياء بحسب امتزاجه من العناصر قوة مخالفة لقوة الآخر فحصل لها اى لذلك المركب
من تلك الاشياء مزاج ثان متفاعل تلك الاشياء التي هي عناصر لذلك المركب وكان عناصر المزاج الاولى باقية
في الممتزج عنها على صورها كذلك عناصر المزاج الثاني باقية على صورها يدل على ذلك حل اللبن الى
المائية والسمنية والجبنية واذا كان كل واحد من تلك الصور باقيا حدث عنها بالضرورة ما
يقتضيها من الآثار فلذلك يقال لذلك المركب انه قوته مركبة من قوى متعددة وذلك التركيب
الحادث عن الاشياء المركبة اما تركيب طبيعي كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وسمنية
وكل واحد منها مركب من العناصر ذو مزاج خاص واما تركيب صناعي كالترياق فانه مركب من ادوية
لكل منها مزاج خاص بحسب تركيبه من العناصر واذا تركب حصل للمجموع مزاج آخر فيؤثر كل واحد
من تلك

من تلك الممتزجات التي هي عناصر المركب الثاني اثره لبقاء صورته النوعية فقد يصدر عنه آثار متضادة
اذا كانت قوى اجزائها متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فان فيه جوهرا مزاجه الى الحر في الاولى
وجوهرا مزاجه الى البرد في الثانية وجوهرا مائيا رطبا وجوهرا مكثفا يابسا ثم مزاج الثاني قد يكون
مستحكما بان يكون اجزاؤه شديدة الاختلاط والتلازم فلا يتباين كل واحد من الآخر بحيث لا يحله
النار اى مماسة النار لذلك المركب فضلا عن الطبخ في الماء فان النار انما يؤثر فيه بواسطة القدر
والماء كما في الذهب فانه مركب من زيبق جيد نقي وكبريت صاف ناصع اللون وهذا المزاج الثاني
فيه مستحكم موثق لا يقدر النار على حله وكذا امزجة الاول الحادثة من الاركان موثق ايضا بعجز النار عن
التفريق بينها فانها اذا صعدت ما فيه من الاجزاء المائية لتبخيرها تشبثت بها الاجزاء الارضية
مرسبة لها وليس يمكنها ترسيبا ناكصة اى راجعة لها على اعقابها الا ان ما يكون متصعدا اخ يمنعها عن ذلك لانه
يكون متصعدا من تحتها فيقلها ويحصل لذلك فيه عند الذوبان بتاثير النار حركة دورية من غير ان
يتفرق اجزاؤه بعضها من بعض كما يتفرق في مثل الخشب عند تاثير النار فيه وقد يكون المزاج الثاني
اضعف من ذلك في الوثاقة وتلازم الاجزاء فيكون رخوا وهو على ثلثة اصناف احدها ان يكون الرخاوة
فيه بحيث يحله النار دون الطبخ ويسمى هذا الرخو على الاطلاق كالبابونج فان فيه قوة محللة وقوة قابضة
لا يفترقان بالطبخ فانه اذا طبخ انحل من جميع اجزائه اجزاء يخالط الماء وان اطيل زمان طبخه
لم يسلب الماء قوة جزء منه حتى يبقى جرمه على قوة الجزء الآخر فقط فلهذا يكون في الماء المطبوخ
فيه البابونج هذان القوتان كما في جرم البابونج المطبوخ وكلما يزيد في الطبخ ازداد حصول
القوتين في الماء ونقص من جرم البابونج واذا مسته النار فرقت بين اجزائه وفعلت فيه ما تفعل
في الخشب وثانيها ان يكون الرخاوة فيه اضعف من هذا فيحله الطبخ دون الغسل ويسمى هذا الرخو
جدا كالعدس فان فيه قوة محللة يخرج بالطبخ في مائه لما ينحل الاجزاء اللطيفة الحاملة لتلك القوة في الماء
ويبقى القوة القابضة الكثيفة لبقاء الاجزاء الغليظة الارضية الحاملة لها في جرمه فاذا اريد ان يحصل
في الماء قوة ملطفة ضعيفة من هذا العدس طبخ طبخا يسيرا واذا اريد ان يكون تلك القوة اقوى
طبخ اكثر واذا اريد ان يكون مع تلك القوة الملطفة قوة قابضة زيد في الطبخ اذ عند كثرة
الطبخ ينحل من الاجزاء الارضية شيء في الماء وان قل فيحصل في الماء قوة قابضة منها وثالثها
ان قد يكون الرخاوة فيه اضعف بحيث يحله الغسل ويسمى هذا الرخو بافراط كالهندباء
فان فيه قوة مفتحة مبردة حارة وقوة راسبة باردة مائية وقوة قابضة ارضية

وجزءه المفتح يزول بالغسل لما ينفصل منه الجزء اللطيف البورقي الحامل لتلك القوة في الماء لان هذا الجزء
منبسط على سطحه قد يتصل اليه ويفرش عليه ويبقى الجزء المائي البارد والارضي القابض في جرمه فاذا
اريد ان يكون القوة المفتحة التي فيه ضعيفة غسل غسلا خفيفا وان اريد ابطال تلك القوة اصلا بولغ
في غسله ولو اريد ان يستعمل القوة المفتحة وحدها استعمل ذلك الماء وتاثير الدواء اما ان يكون خارجا
اي خارج البدن فقط كالبصل المقرح للبدن ضمادا لما فيه من قوة جلائية محرقة مع السلامة
عنه ماكولا وذلك اما الاختلاطه مع غيره اذا كان ماكولا فيكسر تلك القوة المحرقة المقرحة التي فيه بالغير الحار
معه ويضعف عاديتها ويتصغر الاجزاء الحاملة لها بسبب الاختلاط ويتفرق في اجزاء ذلك الغير فيضعف
القوة لذلك عن التاثير من ماكول او رطوبة بدنية يستحيل خلو الباطن عنها ولا يختلط بغيره
حتى ينكسر قوته اذا ضمد به من خارج او لان الحرارة الغريزية لقوتها في الباطن يهضمه ويغيره عن طبيعة
سريعا ويلزم ذلك استحالته عن الكيفية المقرحة لان الهضم استحالة في الكيفية او في الصورة النوعية
وهو للطافة جوهره يقبل الانضمام سريعا قبل ان يؤثر في البدن وتفرقه وتشتته في البدن مع كسر
قوته وتغير كيفيته فلا يبقى كل جزء منه في مكان واحد الا قليلا من الزمان بل ينتقل من موضع الى موضع
آخر ولا يحصل من المؤثر الضعيف مع قصر المدة اثر يعتد به ولا كذلك اذا ضمد به فانه يلبث بجملته
في موضع واحد زمانا طويلا من غير ان يتصرف فيه الحرارة الغريزية التصرف المذكور لان تاثيرها
في الظاهر ليس كتاثيرها في الباطن او لانه عند تاثير الحرارة الغريزية فيه يتحلل منه ما يؤثر ذلك التقريح
وهو الاجزاء اللطيفة الحادة ولا كذلك اذا ضمد به والفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان
في السابق يستحيل القوة المقرحة وفي هذا يتميز الجزء المقرح عن الغير المقرح فيدفع الدافعة الاول
عن البدن ويغير المغيرة الثاني ويحلله ثم اما ان يكون تاثيره داخلا اي في داخل البدن فقط
كالاسفيداج فانه لا يقتل ضمادا ويقتل مشروبا وذلك اما الغلظه فلا ينفذ منه في مسامات
الجلد لضيقها الى الباطن ما يؤثر وان نفذ لم يصل الى ما فيه الروح الى الاعضاء الرئيسة واذا
شرب فيصل الى الاعضاء الرئيسة واعضاء التنفس وغيرها لاتساع المجاري الداخلية فيقتل
لاجل ثقله عليها وضغطه لها مع عدم احتمالها لذلك كاحتمال الاعضاء الظاهرة ولاجل اضراره
بطبعه لمزاج الروح او لان حرارتنا تجذب منه من الظاهر الى الداخل بسبب سحقيته ما ينفذ فيؤثر
واما ان يكون تاثيره داخلا وخارجا ويكون هذا التاثير متشابها فيهما كالتبريد بالماء وقد يكون
تاثيره الخارجي مضادا لتاثيره الداخلي كالكزبرة فانها تحلل الاورام اذا استعملت عليها من خارج

حتى الخنازير واذا استعملت من داخل غلظت المواد وكثفتها وبردت وذلك لانها مركبة من جزئين
متضادين احدهما حار لطيف محلل والآخر بارد ارضي مغلظ مكثف فاذا استعملت من خارج نفذ الجزء الحار
اللطيف منه في المسام وحلل ولم ينفذ البارد لغلظه وان استصحب الحار شيئا من البارد دفع من الروح طاقة
استعملت من داخل حللت الحرارة الغريزية بقوتها في الباطن هذا الجزء الحار قبل ان
يؤثر واخرجت قوة الجزء البارد الغليظ من القوة الى الفعل على صرافتها فغلظت وكثفت والادوية
تعرف قواها بطريقين احدهما التجربة وهي امتحان ما يؤثره الشيء في البدن بايراده عليه واما التحقيق
دلالة القياس كما اذا دل قياس على حرارة دواء فاذا يصدق ذلك بامتحانه او بغير ذلك كما اذا امتحن الشيء
من غير قياس يؤدي اليه والآخر القياس وهو الاستدلال بما يظهر من الدواء على ما هو خفي من احواله
وقدم الكلام في التجربة لامور احدها ان التجربة تفيد الجزم بقوة الدواء دون القياس فانه قد يقع
فيه الغلط كثيرا وثانيهما ان طريق التجربة يعم الطبيب وغيره بخلاف طريق القياس فانه مخصوص بالمتأمل
الاطباء وثالثها ان طريق التجربة يعرف منه ما يفعله الدواء بالكيفية وانما يعتمد على صدق التجربة بكيفيته وبصورته النوعية وطريق القياس لا يعرف منه الا ما يفعله الدواء
بو عاية شروط احدها اذا كانت التجربة على بدن الانسان بوجهين احدهما ان مزاج الانسان يخالف
لمزاج غيره فيمكن ان يكون الدواء حارا بالنسبة الى مزاج الانسان باردا بالنسبة الى مزاج غيره وثانيهما
انه يمكن ان يكون لبدن حيوان خاصية في الانفعال عن ذلك الدواء او عدم الانفعال عنه ولم يكن تلك
الخاصية لبدن الانسان مثل الزرزور فانه لخاصية فيه يغتذي بالشوكران ولا يتالم منه لان
عروقه التي يصل منها الغذاء الى قلبه ضيقة فلا يصل الشوكران الى قلبه الا بعد مدة حللت حرارته
الغريزية ما فيه من القوة السمية وليست للانسان هذه الخاصية فان حرارته متوفرة فيقسم امثال
هذه الادوية الى اجزاء صغار ويوصلها الى القلب بسرعة ويعين على ذلك سعة عروقه فيصل الى القلب
وقوتها باقية فيهلك منها فان قيل يمكن ان يكون بين افراد الانسان مخالفة بهذين الوجهين لجميع ان
افراد الانسان لما كانت متحدة بالنوع تكون احوالها متشابهة في الاغلب وان كانت بينها مخالفة لا يكون
كثيرة مثل مخالفة افراد الانسان وافراد النوع الآخر وثانيها اذا كان الدواء خاليا من كل كيفية عرضية
فهي الكيفية التي لا تكون بحسب طبيعة الدواء بل امر من خارج كالذي بلغ الثلج او الحرارة الحاصلة
وما يحدث من اللبوب المرنخة فان الافيون المسخن بالنار يسخن والافربيون المبرد بالثلج يبرد وحصل
العفونة تغير طبيعة الدواء وتفيد طبيعة اخرى لا بقوة فاعلة بفعل الحرارة الغريزية فيه وثالثها
اذا استعمل الدواء في علل متضادة اذا كانت التجربة في حال المرض وعلم نفعه في بعض وضرره في بعض

فعلم من ذلك ان كيفية مناسبة لكيفية العلة التي تضر فيها ومباينة الكيفية العلة التي تنفع فيها
فان قيل ان نفع الدواء في بعض العلل المتضادة وضره في بعض يمكن ان يكون بالذات ويمكن ان يكون بالعرض
فلا يحصل الوثوق بذلك على كيفية اجيب بان هذا وان كان جائزا لكنه بعيد الوقوع لان النفع والضرر
في الاكثر يكون بالذات فاما اذا كانت التجربة في حال الصحة علمت كيفية الدواء بالنفع في مزاج والضرر في ضده
وان لم يقع التجربة في علل متضادة ومطلبها اذا استعمل في علل بسيطة هذا ايضا اذا كانت التجربة
في حال المرض وذلك لان العلة اذا كانت مركبة ينتفع بكيفيات متضادة واستعمل الدواء فيها
ونفع او ضر لم يعلم من ذلك كيفيته وخامسها ان يكون استعمال الدواء بما اي بمقدار في الدرجة
والوزن يكون قوته مساوية لقوة العلة في الخروج عن الاعتدال وذلك لان الدواء قد يضر بافراط
قوته وان كانت كيفيته مضادة الكيفية المرض لان الافراط مناف للحيوة والصحة وقد لا يؤثر
لتقصيره فلا يعلم كيفيته فان قيل العلم بان كيفية الدواء مساوية لكيفية المرض في الخروج عن الاعتدال
او غير مساوية لها في ذلك انما يحصل بعد معرفة كيفية الدواء فلو شرط ذلك في معرفتها لزم
الدور اجيب بان القياس قد يدل على كيفية الدواء والتجربة تفيد بجزم الثقة بذلك وسادسها ان
يكون تاثيره اوليا لان الاغلب ان القوى الطبيعية في الادوية يظهر اثارها عند اول استعمالها
عن الحرارة الغريزية فلو لم يظهر منه اثر في اول الامر وظهر اثر مخالف لما ظهر اولا فالغالب ان الاخير
بالعرض خصوصا اذا كان حصوله بعد مفارقة الدواء من البدن اذ من البعيد ان لا يؤثر في البدن
وهو ملاق له ويؤثر فيه بالذات بعد المفارقة وانما كان هذا في الاغلب لان بعض الاجسام
قد يؤثر فعله الذاتي بعد فعله العرضي وذلك اذا اكتسب قوة غريبة غالبة على قوة الذاتية
مثل الماء الحار فانه يسخن اولا ثم بعد زوال التاثير العرضي عنه تبرد وسابعها ان يكون
تاثيره دائما او اكثريا اذ ما ليس كذلك فهو في الغالب يكون اتفاقيا لا طبيعيا لان التاثيرات التي
تكون بسبب الطبيعة لا تتخلف عنها لان المسبب لا يتخلف عن السبب واما القياس فيدل على قوى الادوية
بوجوه اضعفها اللون لانه يوجد في كل جنس من الالوان ادوية متضادة الافعال مثل
التوتيا والفلفل الابيض والخربق الابيض فانها مع بياضها حارة ومثل الكافور والصندل الابيض
والاسفيداج فانها مع بياضها باردة والصندل لان بارد ان واحد هما احمر والفلفلان حاران
واحدهما الاسود ولان الحس في الالوان لا يصل الا الى لون الظاهر الغالب دون المغلوب الخفي
ووجه الاستدلال به ان البرد يبيض الجسم الرطب بتكثيف اجزائه وجمعها وقبضها

فيحدث الفرج

فيحدث الفرج فيما بينها يملاءها الهواء لان التكاثف في بعض الاجزاء يوجب التفرق فيما تكاثف عنه
ويكثر السطوح فيما بين تلك الاجزاء فينعكس الضوء الداخل فيه من بعضها الى بعض كما في الثلج والصقيع
ويسود اليابس بتكثيفه وقبضه واخراج ما في خلله من الهواء والضوء بالقوة كما في اوراق الاشجار
والزرع والحر بالعكس اي يسود الرطب ويبيض اليابس لما ذكر في الاخلاط ثم بعد اللون في جانب القوة
لا الضعف الرائحة وانما كانت الرائحة اقوى من اللون لما يصل من ذي الرائحة بخار من لطيف اجزائه
الى القوة الشامة ويستقصي البخار من كثيف اجزائه فلا يتبخر فمن حيث انه يصل من جرم الدواء
شيء الى الحس يكون اقوى من اللون ومن حيث انه لا يصل من جميع اجزاء جرمه يكون اضعف من الطعم
فالمادة تاتي الرائحة الحادة المهيجة بحد الحرارة والندية التي فيها تسكين للنفس والروح وعدم الرائحة
البرودة وسبب ذلك ان ادراك الروائح انما هو لاجل جوهر لطيف بخاري يصل من ذي الرائحة الى
القوة الشامة فلذلك لا بد فيه ذلك الجسم من ان يكون فيه حرارة مبخرة او ملخخة في الاكثر اذ قد
يعين الدلك والتبخير والتدخين على قوة ادراك الرائحة وعلى هذا فيكون مشمم الرائحة ومسعطها هي
الحرارة في الاكثر واذا كان ذو الرائحة حادا كانت حرارته موجبا لتصعيد البخار من الاجزاء الحارة التي
فيه فيكون تلك الرائحة حارة مهيجة والذاعة مولمة فهي تدل على ان الجسم حار مع ذلك لا يلزم ان يكون
ذلك الجسم بجملته حارا اذ يجوز ان يكون له جزء آخر شديد البرودة عديم الرائحة لكن هذا نادر اذ لو كان
هنالك جزء شديد البرودة لكان يجمد رائحة الجزء الحار ولا يتركها على حدتها واذا كان منه الرائحة بما
كان ما يتصعد منه نديا مسكنا للنفس فيدل الرائحة الندية على ان الجسم بارد ومع ذلك يجوز
ان لا يكون مجموع ذلك الجسم باردا لكن هذا نادر جدا اذ اثار الحرارة في الاكثر يغلب آثار البرودة
فلو كان فيه جزء حار لكانت الرائحة تابعة له واما عديم الرائحة من الاجسام المركبة فالابرد لعدم الحرارة
الرائحة فلا يتبخر منها شيء اصلا او يتبخر شيء قليل لا تتعدى على حالة الهواء المستنشق الى كيفية يدركها
منها القوة الشامة رائحة ما لشدة تكاثفها اللازم للبرد ثم بعد الرائحة في جانب القوة الطعم اقوى
وانما كان الطعم اقوى من الرائحة لما يصل من جميع اجزاء ذي الطعم اذا الى القوة الذائقة فيكون ادراكها له
لها بجميع اجزائه اكثر ويختلف الطعم باختلاف المادة الحاملة له وباختلاف الفاعل له وهو المزاج المقتضي
لتلك الملاحة فالمادة اما كثيفة او لطيفة او متوسطة بينهما والفاعل اما الحرارة او البرودة او الاعتدال
بينهما فالكثيف البارد عفص والكثيف المعتدل بين الحرارة والبرودة حلو واللطيف الحار حريف
واللطيف البارد حامض واللطيف المعتدل بين الحرارة والبرودة دسم والمتوسط بين الكثيف واللطيف

الحار مالح والمتوسط بينهما البارد قابض والمتوسط بينهما المعتدل بين الحار والبارد تفه
ولاختلف في التفه انه من الطعوم اولا فمن اراد بالطعم ما يحكم عليه حس الذوق حكما ما عده من الطعوم
وجعلها تسعة ومن اراد به ما يوثر في حس الذوق اثرا ينفصل عنه انفعالا ظاهرا لم يعده من الطعوم
اذ لا تاثير لصفيه لانه عدم للطعوم والاعدام لا يحدث امورا وجودية فيكون الطعوم عنده ثمانية
واما بيان درجة كل منها فاقوى الطعوم الحارة في الحرارة الحريف ثم المر ثم المالح والدليل على انه
الحريف اسخن من المر انه اقوى منه على التحليل والتقطيع والجلاء اما التحليل فانه من افعال
الحرارة فيكون تقويه لقوتها واما التقطيع والجلاء فانهما قد يكونان من البرد كما في الحامض لكنهما
اذا كانا عن الحرارة كانت قوتها اقوى والدليل على ان المر اسخن من المالح ان المالح مر مكسور
بالمائية ولذلك يحدث من انحلال الجزء الارضي المحترق في التفه المائي ولان الملح اذا
فارقته المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرا ولان المالح كلما كان اقرب الى المرارة كان اسخن
ولذلك الملح المر اسخن من الملح الماكول واقوى الطعوم الباردة في البرودة العفص ثم القابض
ثم الحامض والدليل على ذلك ان بعض الفواكه تكون اولا عفصة وذلك عند ما يكون بردها
شديدا ثم اذا اعتدل بردها بهوائية الحادثة فيها من تسخين الشمس صارت حامضة
وفيما بين ذلك يصير قابضا واما الطعوم المعتدلة بين الحرارة والبرودة فاميلها الى الحرارة
هو الحلو ثم الدسم واقربها الى الاعتدال هو التفه والدليل على ذلك ان الحلو يسيل الرطوبات
المنعقدة في اللسان اكثر من الدسم ولذلك يكون لذيذا كالماء الفاتر اذا صب على بدن بارد
وان الدسومة انما تحدث من كثرة الهوائية واما الطعوم اليابسة فاقواها في اليبوسة
المر ثم الحريف ثم العفص والدليل على ذلك ان المر ارضي الجوهر والحريف ناري ويبوسة
الارض اقوى من النار ولان المر لو كان ذا رطوبة لكان قابلا للعفونة ولامكن ان يتولد منه
حيوان ولكان مستعدا لان يصير غذاء لحيوان ما والعفص لا يخ من مائية جامدة فهي تكسر
يبوسة الارضية واما الطعوم الرطبة فارطبها التفه لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم
والدليل على ان الحلو ارطب من الدسم ان الدسم يغلب الهوائية كثيرة وارضية واما الطعوم
المعتدلة بين الرطوبة واليبوسة فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم القابض
لكثرة ارضيته واكثرها يبوسة المالح لان ارضيته قوية التجفيف ولذلك يحيل مائيته
الى الارضية فقد يقع بسبب تجمع الالوان والطعوم في الممتزج مزاجا ثانيا واما الممتزج مزاجا اوليا

فلا يقع

فلا يقع في الاستدلال بطعمه ورايحته ولونه غلط لان ما يستحق ذلك الممتزج من تلك الكيفيات
بسبب المزاج يحصل له من غير عائق فلا يمكن ان يكون عفصا ومزاجه حار ولا ان يكون حريفا ومزاجه
بارد بخلاف الممتزج مزاجا ثانيا فانه يقع الغلط في الاستدلال بتلك الكيفيات فيه وذلك بان يكون
لاجل مفرداته طعم او لون او رايحة ويكون ذلك فيه قويا غالبا ولم يقو ذلك المزاج الثاني
على ابطال ما يستحقه ذلك المفرد من تلك الكيفيات بحسب مزاجه الاول ويكون حرارته وبرودته
ضعيفة مغلوبة بحسب تلك الكيفية الغالبة فلم يظهر منها كيفية منافية للكيفية الغالبة
فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد او لونه او رايحته ويكون كيفيته التي هي الحرارة
او البرودة تابعة لمفرده الآخر مثال ذلك لو خلط برطل من اللبن مثقالان من الفربيون
لكان المجموع حارا جدا لقوة حرارة الفربيون مع بياضه التابع للبن ويكون مع ذلك
البياض للبرد الموجود في احد البسيطين الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة وهو اللبن
لا المجموع وهكذا الحال في الابيض الطبيعي القوي الحرارة كالفلفل الابيض فثبت من هذا ان الاستدلال
بالطعوم والروايح والالوان على امزجة الادوية انما هو اكثري لا دايمي ومما يدل على كيفية الدواء
سرعة الانفعال وبطوءه عن الحرارة القوية وهي التي تشتعل بها اجرام الدواء او الضعيفة وهي التي
تسخن عنها ولا تشتعل وعن البرودة القوية وهي التي يجمد بها اجرام الدواء او الضعيفة وهي التي تبرد
منها ولا تتجمد ووجه ذلك الاستدلال ان الجرمين اذا تساويا في اللطافة اي في رقة القوام والكثافة
اي ضيق المسام والفرج والتخلخل اي في سعة المسام والفرج فايهما قبل الاشتعال اسرع دل على ان الجزء الناري
فيه اكثر فيتعاضد ذلك الجزء الناري فاعل الاشتعال فيكون انفعاله لذلك اسرع وايهما قبل الحرارة المسخنة
فقط او البرودة المجمدة او المبردة فقط اسرع فتلك الكيفية فيه اقوى من الآخر لانه يدل على
ان الجزء الحار او البارد فيه اقوى فيتعاضد الفاعل واذا كان الدواء ابعد من الجمود واسرع الى
الاشتعال مثلا بالنسبة الى الحرارة الخارجية كان حكمه بالنسبة الى الحرارة الغريزية ايضا كذلك
فيصح الحكم على الدواء لذلك انه حار او بارد لانا انما نقول للشيء انه حار او بارد بالقياس الى
تاثير الحرارة الغريزية فيه وهذا اكثري ليس بدايم لان الحرارة الغريزية مخالفة لساير الحرارات
بالحقيقة فلا يلزم ان يكون انفعال الدواء عن ساير الحرارات مناسبا لانفعاله عن الحرارة الغريزية
وانما يصح الاستدلال بذلك بشرط ان يكون المؤثر والقريب منه متساويين اي يكون المؤثر
في احد الدوائين متساويا للمؤثر في الآخر وكذلك قرب كل منهما من المؤثر متساويا لقرب الآخر وكذا

الفاعل واحدا او القريب منه متساويا فالصحيح ايضا واما لو اختلف الفاعل او القريب منه لم يدل سرعة
قبول الاقوى فاعلا او الاقرب منه على زيادة استعداده لقبول الاثر اما الفاعل فلان الاقوى لا شك
ان اثره يكون اسرع واما القريب منه فلان الفاعل يفعل فيما يلاقيه اولا ثم في ما يلاقي ما يلاقي فكلما كانت
الوسايط اقل كان فعل الفاعل في المنفعل اقوى واكثر وهذا الاستدلال باعتبار مقايسة الدواء
الى دواء آخر واما الاستدلال باعتبار حال الدواء في نفسه فهو ان كل دواء يسرع اشتعاله
وتسخنه عن الحرارة ويبطئ جموده وتبرده عن البرودة فهو حار لما ذكر فان الجسم مستعد
للاستحالة الى الكيفية الغالبة وكل دواء كان بعكس ذلك فهو بارد بشرط ان يكون قوة
الحرارة مثل قوة البرودة وقد نستعمل في الباب الثاني في احكام الادوية والاغذية المفردة
اللطيف الفاظا غير مشهورة فنريد ان نشرحها ليكون الشارع فيه على بصيرة منها الدواء اللطيف
ما من شانه التصغر اي الانقسام الى اجزاء صغار جدا عند فعل حرارتنا الغريزية فيه
وليس هذا القيد معتبرا في الجميع ولا يخفى ذلك لمن له ادنى دربة كالدارصيني وهو اللطيف
الذي يكون دقيق القوام بالقوة فانه عند فعل الحرارة الغريزية فيه ينقسم الى اجزاء صغار دائما
بسبب قلة ارضية التي بها يكون تماسك اجزاء الجسم ولا يكون مع ذلك لزجا مثل الادهان فان غليظ
القوام بسبب كثرة ارضية يكون اجزاء متماسكة لا يتصغر واللزج يكون اجزاء متلازمة لا تنفصل
بعضها عن بعض بسهولة واما الذي يكون قوامه دقيقا بالفعل فهو بالقوة يكون كذلك لانه
انما يكون كذلك اذا كان قليل الارضية عديم اللزوجة والجمود وظاهر ان الغريزية لا يحدث
فيه هذه الصفات والدواء اللطيف لانقسامه الى الاجزاء الصغار يكون سريع النفوذ سريع الفعل سريع
الكثيف التحلل والتبخر والكثيف ما يقابله اي اللطيف وهو ما ليس من شانه اذا فعلت حرارتنا فيه
ان ينقسم الى اجزاء صغار وهو الذي يكون كثير الارضية وفيه رطوبة شديدة الممازجة
لها حتى يمنعها عن سهولة التفرق والتفتت وان كان مع هذا لزجا كان امتناعه عن التصغر
اللزج اكثر واللزج ما لا ينقطع عند الامتداد اي اذا تحرك طرفاه الى المباعدة لم ينفصل ما بينهما ويكون
مع ذلك سهل التشكل شديد الالتصاق بما يماسه وهو يحدث من شدة امتزاج الرطب الكثير
باليابس القليل فاليبوسة توجب تلازم الرطوبة وامتناعها من الافتراق والرطوبة توجب لين
اليبوسة وامتناعها من التفتت كالعسل فانه كذلك بالفعل وقد يكون ذلك بالقوة وتلك
القوة قد يخرج الى الفعل خارج البدن كالجبسين فانه اذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة
وقد يخرج

الهش وقد يخرج اليه داخل البدن عند فعل حرارتنا فيه كالكرنب والقنبيط والهش ما يتفتت ويتجزى
الى اجزاء صغار بادنى مس وهو يحدث من ارضية كثيرة غير شديدة الامتزاج بمائية توجب لها
الجامد تلازم الاجزاء كالصبر الجيد والجامد ما من شانه ان يسيل وهو في الحال مجتمع غير سيال غير يكون كذلك
اذا كان مائي الجوهر وقد عرض له برد مكثف مجمد فاذا فعلت حرارتنا فيه مدة ذاب وسالت كالشمع
السايل والسايل ما من شانه ان يبسط اجزاءه الى اسفل وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت المائية غالبة
اللعابي عليه بحسب الكمية كالمايعات واللعابي ما ينفصل عنه اذا انقع في الماء اجزاء يخالطه لذلك الماء
ويصير المجموع لزجا كالخطمي وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه اجزاء لزجة بالفعل او بالقوة
اما التي بالفعل فهي ان يكون الاجزاء الارضية فيها غالبة على المائية فيبقى متماسكة منعقدة فاذا
وصل اليها الماء ازدادت رطوبة فسالت واما التي بالقوة فهي ان يكون غلبة الاجزاء الارضية على المائية
اذيد فاذا وصل اليها الماء اعتدلت وصارت لزجة بالفعل وقد يكون اللزوجة بالقوة لغلبة
المائية على تلك الاجزاء فاذا عرض لها نقصان من المائية كما اذا اشوى ذلك الجسم او من زيادة الارضية
الدهني كما اذا اضيف اليها جسم ارضي صارت لزجة بالفعل والدهني ما في جوهره دهن كالبوب قيل هذا تعريف
المنتشف الشيء بنفسه والجواب ان المراد بالاول المعنى الاصطلاحي وبالثاني اللغوي والمنتشف ما اذا لاقته
مائية غاصت في مسامه الخفية فلا يظهر اثر منها كالنورة الغير المطفاة وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت
فيه مسامات كثيرة مملوة من الهواء والدخان فاذا لاقاها الماء نفذ في تلك المسامات بالطبع وخرج
منها الهواء والدخان لان بقاءهما فيها لضرورة الخلاء وانما يكون مسامه كذلك اذا كان يابسا بالفعل
اذ لو كان رطبا بالفعل لكانت المسامات مملوة من الرطوبة فلا يمكن الماء ان ينفذ فيها لامتناع تداخل
الملطف الاجسام والملطف ما يجعل قوام المادة الموجودة في البدن ارق من المعتدل او مما كان عليه كالزوفا
وذلك انما يكون بحرارة معتدلة اذ المفرطة مغلظة بتحليل اللطيف والضعيفة لا يقوى على الترقيق
المحلل والبرودة مكثفة مغلظة والمحلل ما يهيئ المادة خلطا كان او مائية او غير ذلك من الرطوبات
للتبخير فيتبخر جزءا بعد جزء حتى يفنى بالكلية اذا فعل المحلل فيها كالجندبيدستر واما افناء
الجالي المادة بالترخي فيسمونه احراقا لا تحليلا والجالي ما تجرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسام
العضو وانما يفعل ذلك بما يغوص بين المادة وبين سطح العضو الذي التصقت به ويزيلها عنه
المخشن سواء كان حارا كالعسل او باردا كالحموضات والمخشن ما يجعل اجزاء سطح العضو مختلفة الوضع
في الانخفاض والارتفاع بعد ما استوت طبيعية كما اذا اخشنت قصبة الرية فيكون تلك الخشونة

لها مرضا او ملاسة عارضة كما في المعدة والرحم عن مادة لزجة انبسطت على سطحها الخشن ملاسة
فاذا ازيلت تلك الرطوبة اللزجة المملسة عنه عاد الى ما كان عليه اولا من الخشونة فيكون تلك
الخشونة له شفاء وانما يفعل هذا ما كان شديد القبض بتكثيفه فيتفرق سطح العضو عما ينقبض
عنه وهذا القابض لما كان كثيف الجوهر لم يسهل انقسامه الى اجزاء صغار يلاقي جميع سطح العضو بالسواء
بل يختلف مواقعه عليه فيكون تقبيض الجزء العظيم منه اكثر من تقبيض الصغير والموضع الذي لا يلاقيه
شيء من الدواء لا يحدث فيه شيء فيختلف لذلك فعله في ذلك السطح ويحدث الاختلاف في وضع
اجزائه او كان شديد التقطيع فيختلف فعله بحسب اختلاف اجزاء الجلسم المنقطع في القبول فما كان منها
سهل القبول انخفض مقدارا كثيرا وما كان عسر القبول انخفض مقدارا يسيرا او لم ينقطع منه شيء
المفتح فيبقى مرتفعا ويحدث الخشونة والمفتح ما يخرج المادة السادة اي المحتبسة في داخل المجرى المانعة
من نفوذ ما من شانه ان ينفذ فيه عن المجرى الى خارج وانما يفعل هذا ما كان لطيفا ومحللا كالكرفس
لان المحلل يفني المادة السادة بالتبخير او لطيفا ومقطعا لان المقطع يقسم المادة الى اجزاء صغار فيتهيأ
للخروج او لطيفا وغسالا لان الغسال يزيل المادة بجلائه وبرطوبته السايلة او لطيفا وجاليا
فان الجالي اقوى في اخراج المادة من الغسال او لطيفا وملطفا لان الملطف يرقق قوام المادة فيتهيأ
للخروج بدفع الطبيعة لها والكل ينبغي ان يكون لطيفا ليتمكن من النفوذ بين اجزاء المادة فيكون
المرخي فعلها اتم او كان مستفرغا للمواد وذلك ظاهر والمرخي ما يلين جرم العضو بحرارته المعتدلة لان
الكثافة انما تحدث من كيموس بارد غليظ او من برد مكثف فيحتاج لذلك الى حرارة معتدلة يذيب
ذلك الكيموس ولا يبلغ الحال يفني اللطيف ويترك الغليظ فيتحجر او يزيل البرد المكثف وبرطوبته
الملينة كالماء الحار فكما لشبت اذا ضمد به ويلزم ذلك اتساع المسام الذي ابطله التكاثف ويلزم
المنضج ذلك اندفاع ما في العضو من الفضول بسهولة والمنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع
وذلك بترقيق ما غلظ وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وغير ذلك ولا يجب ان يكون حارا بل قد يكون
حارا اذا كان الخلط الذي يراد انضاجه باردا خصوصا اذا كان غليظا وقد يكون باردا اذا كان
الخلط حارا او مفرط الرقة واذا كان حارا يجب ان لا يكون ضعيف الحرارة والا لم يفعل شيئا ولا قوي
الحرارة والا حلل اللطيف وحجر الباقي وكذلك اذا كان باردا يجب ان لا يكون ضعيف البرد والا لم يفعل
ولا قوي البرد والا اخمد الحرارة الغريزية التي هو المنضج بالحقيقة طبعا الدواء فانه يعينه على
الهاضم الانضاج بتعديل مزاج الفضول والهاضم ما يفيد الغذاء سرعة انضاج وتنضيج الغذاء احالة الحرارة
الغريزية

الغريزية المغتذى له الى حالة يصلح بها لان يصير جزء المغتذي فالهاضم بالحقيقة هو الحرارة
الغريزية واطلاق الهاضم على الدواء بمعنى انه يعين الحرارة على الهضم ولذلك لا تمتنع ان يكون
النضج الدواء الهاضم باردا بان يعدل مزاج العضو الحار فيقوي حرارته الغريزية والنضج المطلق بالاصطلاح
الهضم عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في المواد الضارة بالتعديل وعند المص بمعونة الحرارة الغريبة والهضم
المحلل عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في الغذاء الذي يغتذي به الاعضاء وهو النافع والمحلل للرياح ما يرقق
قوام الريح حتى تصير شبيهة بالهواء ليندفع بفعل الطبيعة فيها وانما يفعل الدواء ذلك اذا كان
حارا مجففا كالسذاب فانه يزيل بحرارته تكاثف الريح وبتجفيفه يزيل ما يخالطها من الرطوبات
المقطع المخالطة والمقطع ما يقسم المادة الى اجزاء صغار ويفرق اتصالها وان بقيت على غلظها لان فعله انما هو في
اتصال المادة لا في قوامها وتفرق ايضا اتصال تلك المادة بالعضو المتشبث به وهذا الدواء لا بد وان يكون لطيفا
حتى يمكنه النفوذ بين اجزاء ذلك الخلط وبينها وبين العضو وان يكون مع ذلك شديد الغوص
الجاذب كالادوية الحريفة والادوية الشديدة الحموضة والجاذب ما يحرك المادة الى موضعه الذي يلقيه
اما بكيفيته او بصورته النوعية فان كان الجذب بالكيفية لزم ان يكون الدواء حارا اذ الحرارة
اللاذع تجذب لضرورة الخلاء وان كان بالصورة النوعية لم يلزم ذلك واللاذع ما يفرق بقوة نفاذة
له اتصال العضو في مواضع كثيرة متقاربة في الوضع لا يحس بانفرادها اي لا يحس كل واحد منها بانفراده
لصغره جدا فان الصغير جدا قد يخفى عن الحاسة كالهباء عن حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن
حاسة السمع وغير ذلك بل يحس بجملتها كالوجع الواحد لتقاربها فيكون بجملتها كالشيء الواحد العظيم
فيحس بها وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت له كيفية شديدة النفوذ والا لم يفرق الاتصال
وكان مع ذلك لطيفا ليسهل تقسيمه الى اجزاء صغار جدا فيكون ما يحدثه من ذلك التفرق
صغير المقدار جدا بحيث لا يدرك وهذا قد يكون شديد الحرارة والحدة كالخردل وقد يكون باردا
المحمر حامضا خصوصا اذا كان فيه جزء حاد به يسرع نفوذه كالخل والمحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد
وهذا قد يكون جذبه بشدة تسخينه لان السخونة تعين على الجذب واكثر ما ينجذب هو الدم
المحكك لكثرته فيحمر اللون وقد يكون جذبه بصورته النوعية والمحكك ما يجذب بحدته وتسخينه
المقرح الى المسام خلطا لذاعا حادا ولا يبلغ الحال يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد كان مقرحا لا محككا والمقرح
ما يفني الرطوبة الاصلية الواصلة بين اجزاء الجلد ويجذب مادة ردية الى ذلك الموضع
حتى يقرح كالبلادر فالدواء انما يكون مقرحا بسببين احدهما افناء الرطوبات الواصلة

بين اجزاء الجلد بتحليلها ويلزم ذلك تفرق الاتصال فيه وثانيهما اجذب مادة ردية اليه
فيعجز لضعفه الحادث بسبب التفرق عن دفع تلك المادة فيحدث لذلك القيح في مواضع التفرق
المحرق ويحدث القرحة والمحرق ما يفني بحرارته لطيف الاخلاط اي رطوبتها بالكلية ويبقى رماديتها
كالفربيون فانه لقوة حرارته يقوى على تحليل الرطوبات وافنائها بالكلية فيبقى الارضية المحترقة
الاكال والاكال ما لم يبلغ تحليله الى ان ينقص قدرا من جوهر اللحم كالزنجار فانه قد يحدث في القروح وغيرها
لحم زايد لا يمكن اخذه بالحديد فيحتاج الى الدواء الاكال ولعله انما اختص هذا باللحم اللين طما الشحم فانه
المفتت وان كان اللين لكنه لا يحدث في موضع يحتاج الى تاكله والمفتت ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر مثل الحصاة
فان حدوثه من الخلط فيسهل اخراجها بسبب تصغرها في المجاري كالحجر اليهودي والمعفن ما يفسد
مزاج الروح والرطوبة الاصلية المتفرقة في جواهر الاعضاء الاصلية حتى لا تصلح الروح لما اعد
له فلا يكون الحرارة الغريزية وافية بالتصرف في رطوبات الاعضاء فيتصرف فيها الحرارة الغريبة
ويعفنها فلا يصلح الرطوبة الاصلية لان يكون جزءا الى الة العضو فلا يقبل تصرف الحار الغريزي
الكاوي فيها فيتصرف فيها الغريب ويعفنها ويلزم ذلك فساد العضو كالزرنيخ والكاوي ما يحرق الجلد
القاشر فيجففه ويصلبه بافناء رطوباته ويجعله كالحممة كالقلقطار وهو الزاج الاصفر والقاشر
المقوي ما يبلغ من فرط جلائه اخراج الاجزاء الفاسد ولا يقتصر في الجلاء على غير جوهر الجلد كالقسط والمقوي
ما يعدل مزاج العضو بان يبرده ان كان اسخن ويسخنه ان كان ابرد حتى لا يقبل الفضول لكمال قوته
فان كمال القوة والصحة تابع لاعتدال المزاج كدهن الورد وقد يحصل التقوية لا بالتعديل بل بالخاصية
الرادع مثل الطين المختوم والرادع ضد الجاذب وهو ما يبرد العضو ويكثفه ويضيق مسامه فيحدث فيه
من هيئة مانعة من نفوذ ما ينفذ فيه ويجمد الفضول ويخثرها فيمنعها من السيلان الى
ويبطل ما في العضو من الحرارة المعينة على الجذب واذا كان مع التبريد يبس جماع للاجزاء كان الردع
المغلظ اشد واقوى لان الرطوبة حرجية مهيئة لقبول المواد والمغلظ مضاد للملطف وهو ما يجعل
اغلظ من المعتدل او اغلظ مما كان عليه وان لم يبلغ بعد الى حد الاعتدال وذلك باجماد بعض اجزائها
المنضج بالتبريد او بانعقادها بالحرارة باختيارها بفرط اليبوسة والمنضج مضاد للهاضم وهو ما يبطل البرودة
فعل الحار الغريزي والغريب ايضا في الغذاء والخلط الفضل حتى يبقى الغذاء غير منهضم والخلط
غير نضيج والمخدر ما يحصل بقوة بردة الروح الحساس والمحرك العضو غير قابل للتاثير النفساني
اي التاثير الصادر من القوة النفسانية او يجعل الاعصاب او العضو غير قابل لتاثير القوى النفسانية
واما اذا ابطل القبول

واما اذا ابطل القبول بالكلية فانه لا يحدث الخدر بل الفالج كالافيون وربما يفعل الدواء ذلك لا لفرط تبريده بل بسمية فيه او بخاصية
اخرى كالطرخون وورق القنب في تخدير حاسة الذوق والمنفخ ما فيه رطوبة فضلية غليظة كثيرة لا يقوى
الحرارة على تحليلها لغلظها وكثرتها بل يستحيل ريحا فيكون باقي اجزائه غذاء او دواء كاللوبيا فهذه الرطوبة غريبة
فضلية بالنسبة الى الاجزاء الغذائية او الدوائية غير داخلة في حقيقتها بل خارجة عنها وان كانت داخلة في حقيقة
ذلك الجسم وهذا المنفخ ينقسم الى خمسة اقسام الاول ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة فقط ويكون تحليله في المعدة
والامعاء وذلك اذا كانت تلك الرطوبة الفضلية لطيفة حادة بالنسبة فيكون سريعة الانفعال عن السبب المنفخ والمحلل
الثاني ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة فقط ولا يكون تحليله بالكلية في المعدة والامعاء الثالث ان يكون توليد النفخ
عنه في العروق فقط وذلك اذا كانت الرطوبة مفرطة الغلظ باردة يبقى لذلك على حالها الى ان يصل الى العروق
الرابع ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق معا ويكون تحليل ما يتولد في المعدة ايضا في المعدة والامعاء وذلك
اذا كان بعض الرطوبة حادا لطيفا وبعضها باردا مفرط الغلظ الخامس ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق
جميعا ولا يتحلل ما يتولد في المعدة باجمعه هناك بل يبقى منه شيء يرد الى العروق وذلك اذا كان بعض الرطوبة حادة
غليظة وبعضها باردة غليظة وقد يكون الدواء محللا للرياح الموجودة في المعدة والامعاء لقوة حرارته ومولدا للنفخ
في العروق لغلظ رطوبته الفضلية وكثافة جوهره كالانجدان والزنجبيل والمنفخ المتولد في العروق تارة الماق فيها
الغسال يلزمه الانعاظ لانه يملأ حجم العروق عرضا وطولا والغسال ما ينحي المادة الغريبة المتشبثة بالجسم كالوسخ
الموسخ لرطوبته اللطيفة المائية وسيلانه عليه لا لجلائه كالماء والموسخ للقروح ما يرخيها برطوبته الغليظة اللزجة
المزلق التي لا تسيل فتبقى في القروح وتتشبث بها ويعاون الرطوبة التي فيها على عسر القبول للتجفيف والاندمال والمزلق
ما يبل سطح الفضلة المحتبسة في المجرى برطوبته الرقيقة التي ينفذ بين الفضلة وبين جرم المجرى فيبعدها عنه
وينفذ ايضا في نفس الفضلية فيعينها بما لطافتها ويعدها للسيلان فيزلق عن المجرى ويخرج بثقلها الطبيعي او بدفع
المملس القوة الدافعة كالاجاص والمملس ما ينبسط على سطح عضو خشن اذا لم يكن خشنا لكان املس الذات لا بالدعك فيسوي
لما فيه من الرطوبة اللزجة فبرطوبته يسيل على المواضع الخشنة ويملأ حفرها وبلزوجته يتشبث بها ويلبس غطاها
وقد يحدث الملاسة بازالة الخشونة وهي الملاسة الحقيقية وذلك اما بالدواء الغسال اذا كانت الاجسام النامية
على سطح العضو سهلة الزوال او بالدواء الجالي اذا لم يكن سهلة الزوال او الدواء القاشر اذا كانت تلك الاجسام من جوهر
المخشن العضو لكن لما كان كل واحد منها مختصا باسم خص المملس بما يفيد الملاسة والخشن والمخشن ما يفني الرطوبة من البدن والجلد
وتحليله من غير ان يجتذبها الحقنة بخلاف المنشف ولا يكفي فيه التحليل المجرد بل لا بد وان يكون معه لطافة حتى يغوص
القابض في جرم العضو فيحلل الرطوبات التي في عمقه والقابض ما يجمع اجزاء العضو فيتكاثف في وضعها ويتسد مجاريه لذلك

بل يحفظ اليه الطبيعي ان كان نفسه في العمق وذلك لا نه اذا كانت غرضها ان تغلظ الرطوبة في العروق ولا يتحلل بها
مع لزوجة ونخل غلظها وتسد بها ان كان لا نفخ ولا ريحا تتحلل بالفعل الاستحالة بها الاطراف الاعضاء بكثرته

العاصر الادوية القابضة تعقل البطن لانها تضيق الامعاء فلا ينفصل الثفل عنها بسهولة والعاصر ما يبلغ قبضه الى اخراج ما
في تجويف العضو من الرطوبات الرقيقة المحتبسة في خلله فالعاصر هو الدواء القوي القبض لان القابض ان كان ضعيفا
منع الرطوبات من الخروج بتضييق المجاري وان كان قويا اخرج الرطوبات بالضغط فلذلك يكون مسهلا كالهليلج
المسدد والمسدد ما يحتبس في المجرى لكثافته ويبوسته فاذا ورد على البدن غلظ برطوباته او لتغريته فاذا ورد
على البدن صار لزجا فيسد لان السدة في المجرى انما تحدث اذا كان ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا او كثرة المقدار
المغري لا يختص بدواء معين فالمسدد اما ان يكون غليظا او غرويا والمغري دواء يابس اي كثير الارضية ذو رطوبة يسيرة
لزجة اما اليبوسة فلان ارضيته لا بد وان يكون اكثر من ارضية اللزج وارضية اللزج مكافية لمائية
بل اكثر منها فالمغري يكون يابسا بالضرورة واما الرطوبة فيلتصق بها على الفوهات واما اليسيرة فليكون الارضية غالبة واما
اللزوجة فليكون ارضية شديدة التماسك فيعسر انفصال بعض اجزائها عن بعض ويلتصق بها على الفوهات وتسدها
المدمل كما يسد غرى السمك المسامات الخارجة ويلزم ذلك ان يحتبس ما يسيل منها والمدمل مجفف بالتحليل يحلل الرطوبة
المنبت التي بين شفتي الجرح لزجة بيبسه وغلبة ارضيته فيلتصق احديهما بالاخرى مثل دم الاخوين والمنبت اللحم
ما يعقل الدم الوارد الى الجراحة لحما بالتجفيف فان التجفيف يعين في الانعقاد وانما يحتاج الطبيعة الى الاستعانة
الخاتم بذلك لانها يكون في العضو المجروح ضعيفة والخاتم ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشة بتجفيفه له لتكنها
الترياق عن الآفات الى ان ينبت عليها الجلد الطبيعي فهي بمنزلة جلد حادث عليها والترياق والترياق واشتق هذا
الاسم في لغة اليونان من اسم ذوات النهوش وذوات السموم وهو في لغتهم ثريون ومن اسم الادوية
القتالة وهي في لغتهم تا لان هذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمى ثرياقا فاصلحته العرب وسمته الترياق
الفادزهر والفادزهر ومعناه في لغة العجم الذي يقاوم السم كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع ضرر السموم
بخاصية فيه وبعض القوم يخصون الترياق بالمركبات من المصنوعات والفادزهر بالمفردات من المطبوعات
وبعضهم يرى ان المفردات من النباتات احق باسم الترياق والمعدنيات وما يستخرج من اجزاء الحيوانات
بالفادزهر الباب الثاني من الجملة الاولى من الفن الثاني في احكام الادوية والاغذية المفردة
ابريسم وقد رتبناه على حروف ابجد حرف الهمزة ابريسم حار يابس في الاولى يفرح بخاصية فيه ويعين في
ذلك تلطيفه بحرارته ونشفه بيبوسته وحرارته فيمتن الروح ويلزم ذلك تشفيفه وتنويره
خاصته الخام المخرج كثير من قوته المفرحة في المكو عند الطبخ ولذلك يسقى الادوية المسحوقة بذلك الماء
فيشحلة حتى تتشربه فتكتسب منه قوة مفرحة ثم يجفف ويستعمل ويمنع لبسه القمل الذي يكون حدوثه
على سبيل التولد الا ان الابريسم نفسه لما تحدث فيه من البيض فلا يتولد منها القمل لانه يفقد الحضانة

سخونة البدن لان لبسه لا يسخن البدن كالقطن بل هو معتدل الاجاص بارد رطب في الثانية والمز منه يسكن **اجاص**
التهاب القلب لانه اميل الى البرد من الحلو ويقمع الصفراء لذلك ولما فيه من الحموضة واقل اسهالا
لان الاجاص انما يلين البطن بكثرة مائيته ولزوجته والحموضة انما تحدث فيه من الغليان وعند ذلك
يقل مائيته ويميل الى اليبس والقبض وكلما صغر قل اسهاله لقلة مائيته والحلو يحدث الحمى لما في الحلو من الحرارة
اليسيرة والحرارة تبخر وتلين باذابة المنعقد من غير تجفيف لضعف حرارته عن التحليل ويعين على ذلك رطوبته
وانما يوكل قبل الطعام اذ لو اكل بعده لانزلق للزوجته وغذاءه قليل لان رطوبته مائية ولذلك اليابس منه اكثر
غذاء وليشرب المرطوب بعده ماء العسل ليجلوا الرطوبة المتولدة منه في معدته وبلبه وصمغه ملطف قطاع
لان الجزء المائي من غذاء شجرته ينصرف الى الثمرة ويبقى فضول الشجرة ارضية حادة ولذلك بالخل يقطع القوباء لتنفيذه
وزيادة تقطيعه ويقوي البصر اذا اكتحل به لجلائه ويفتت الحصاة لتقطيعه ويلحم القروح بتغريته والمضمضة
بماء ورقه يمنع النوازل الى اللهاة واللوزتين لان ورقه قابض وكذلك خشبه لاجل كثرة الارضية فيهما بسبب انصراف
المائية الى الثمرة اقحوان له ورق شبيه بورق الكزبرة وزهر شبيه بزهر الاقحوان في الشكل الا **اقحوان**
انه اصغر مايل الى البياض والذي في وسطه اشد صفرة وله رايحة فيها ثقل وفي طعمه مرارة حار يابس
في الثانية مقطع ملطف للاخلاط الغليظة مفتح للسدد ولافواه العروق ويدر العرق والبول لتلطيفه
وتسييله الرطوبات وتفتيحه افواه العروق ويدر الطمث لذلك ايضا شربا واحتمالا ويحلل الدم الجامد
في المعدة والمثانة لتقطيعه وشمه اذا كان رطبا ينوم لتسييله رطوبات الدماغ من غير تجفيف كثير
وطبيخه اذا جلس فيه يلين صلابة الارحام لتقطيعه وتسييله الاخلاط الغليظة وينفع الربو
لانه يقطع ويلطف ويسهل السوداء ويخرج في المعدة بالارخاء لتسييل الرطوبات ولانه لمرارته يلذع عما يضا
ودهنه المتخذ من زيت انفاق ودهن البان اذا اعتصا بعود البلسان والاذخر وقصب الذريرة وطيبا
باقحوان وقسط وحماما ونادرين وسليخة وحب البلسان يفتح افواه البواسير وينفع اي دهنه اوجاع
الاذن للتلطيف والتليين واحتمال دهنه يحلل صلابة الرحم ويدر الطمث بقوة وينفع اليرقان والاستسقاء
بالتفتيح والادرار اسفاناخ بارد رطب في الاولى جيد الغذاء ليس له ما لاكثر البقول من النفخ وتوليد
البلغمية الكثيرة في الدم نافع من الصدر والرية الحادين بالتبريد وازالة الخشونة واوجاع الظهر الدموية
ويلين البطن بالترطيب وبما فيه من القوة الجالية افسنتين الغسال الرومي هو من انواع الشيح ويتفرع من ساقه اغصان
كثيرة عليها اوراق كثيرة متكاثفة ولها زهر صغير ابيض الى صفرة وفي وسطه صفرة مثل زهر البابونج ويخلفه
رؤس صغار فيها بزر دقيق وانواعه كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية مفتح بما فيه من المرارة والحرافة

قابض لما في طعمه قبض والقبض من الارضية وهي يابسة والمرارة ايضا انما تكون من ارضية حارة وهي شديدة
اليبوسة والحرافة من النارية فيكون يابسة فهو مركب من جوهر لطيف حار حريف مسهل ومن جوهر
ارضي قابض يدر البول والطمث بما فيه من التفتيح والتلطيف ويسهل الصفراء بما فيه من الجلاء لا لاجل المرارة
والقوة القابضة التي فيه تعين على الاسهال بجمع العضو وبشدة وتقوية القوة الدافعة لذلك وعصارته
ردية للمعدة لان عصارته اقوى حرارة واحر من جرمه لخلوها من الجزء الارضي البارد فهي بحدة حرارتها
تلذع فم المعدة وليس فيها ما يقوي المعدة وفيها من الجزء الارضي القابض فانه يكون قد بقي
في الجرم ولم ينفصل عنه الى العصارة وهي نافعة لليرقان لان القوة المفتحة والمحللة والملطفة فيها
اقوى من الجرم وجرمه وشرابه يقوي المعدة والكبد اما جرمه فلان القوة القابضة فيه اكثر
فيكون تقويته لهما لذلك واما شرابه فانه يتخذ على ضروب كثيرة ومنهم من يلقي الافسنتين في عصير
العنب ويطبخه حتى يبقى الثلث ومنهم من يلقي الافسنتين في العصير ويتركه فيه ثلثة اشهر ومنهم من يأخذ
الافسنتين مع بعض الافاويه ويلقي الجميع في العصير ويتركه فيه الى شهرين وهو يقوي المعدة والكبد
بما فيه من القبض والعطرية مع عدم اللذع وينفع البواسير لانها بعيدة عن مدخل الدواء فلا يصل
اليها قوة الافسنتين الا بعد ضعفها جدا فيكون تسخينها لها تسخينا ملينا محللا لا مجففا يزيد في الصلابة
ويقتل الحيات العتيقة بالتلطيف والتفتيح والادرار وبخار طبيخه نافع لوجع الاذن اذا بخر به لانه
يحلل الرياح ويلين البلغم ويحلله ويخرج الخلط اللزج ويقتل الديدان بمرارته اشق هو صمغ الكلخ حار في الثالثة يابس
في الاولى محلل مفتح لانه بحرارته يرقق المواد ويسيلها فيتهيأ للتبخير وبتفتيحه المسام يهيئ المواد للخروج منها
فيتحلل مجفف لانه مع يبوسته يحلل كثيرا فيفني الرطوبة ويأكل اللحم الخبيث بتجفيفه وينبت اللحم الجيد
لانه بحرارته يجذب المادة الغذائية الى موضع وينقي القرحة من الوضر والصديد بجلائه ونشفه فينبت
فيها اللحم واذا لعق بالعسل ينفع من الربو وعسر النفس والخوانيق البلغمية وصلابة الطحال والمفاصل
ووجع النسا وكل ذلك لتليينه للصلابات والفضول الغليظة وتحليله واسهاله للبلغم الغليظ اللزج
مع ان العسل يعينه على ذلك بالجلاء ويلين الطبيعة ويدر البول والحيض لتليينه وتفتيحه ويقتل حب القرع
لمرارته وحدته ويخرج الجنين حيا وميتا وينفع الخنازير وتحجر المفاصل ضمادا بالتليين والتحليل وضمادا
لقوة تفتيحه يفتح افواه البواسير اسارون له ورق شبيه بورق اللبلاب غير انه اصغر بكثير واشد استدارة
وله زهر فرفيري فيما بين الورق عند اصوله وله بزر كثير شبيه بالقرطم وله اصول كثيرة ذات عقد دقيقة معوجة
طيبة الرائحة حار في الثالثة يابس في الثانية وقيل في الثالثة يفتح سدد الكبد لقوة حرارته ويحلل صلابة
الطحال

اشق

اساروں

الطحال لاذابة مادة هذه الصلابة بحرارته ولقوة تحليله لها وينفع لذلك وجع الورك المزمن والعلل الباردة
في العصب ويدر البول والطمث لما فيه من الاذابة والتفتيح والتلطيف اذخر له اصل مثل قش وقضبان دقاق
ذفر الرائحة وهو مثل الاسل وله زهر في لونه فرفيرية وفي طيب رائحته شيء شبيه برائحة الورد
واجوده ما ينبت في الحجاز وهو الحرمي والمنفعة في زهره وقصب الاصول حار في الثانية يابس في الاولى
لطيف يفتح السدد وافواه العروق لاجل حرارته المفتحة ويدر البول والطمث لان حرارته تذيب الرطوبات
وتسيلها من غير تحليل شديد مجفف ويفتح ويفتت الحصاة ويحلل الاورام الصلبة في المعدة والكليتين
والكبد شربا وضمادا لذلك مع انه بقبضه يجمع اجزاء العضو ويمنع انصباب المواد اليها ودهنه ينفع
الحكة ويذهب الاعياء اما الحكة فلان هذا الدهن يفتح المسام ويلين ويحلل المادة الحاكة وبما فيه من القبض
يقوي الاعضاء ويمنع تحرك المواد اليها لانه مركب من جزء حار محلل ومن جزء ارضي بارد يابس قابض واما الاعياء
فلتليينه وتحليله ايضا وتقويته الاعضاء ومنعه من توجه المواد اليها وصنعة دهنه ان يؤخذ
الزهر منه فيوضع في زيت انفاق بقدر ما يغمره مرتين ويجعل في زجاجة ويوضع في الشمس ثلثين يوما ثم
يعصر ويرمى الثفل ويوضع في الدهن غيره ويكرر ذلك ثلث مرات في زمان الحر ثم يستعمل واصله يقوي المعدة لان
لان اصله اشد قبضا من باقي اجزائه مع ان القبض موجود في جميعها الا انه في الاصل اكثر فهو لذلك يقوي المعدة
ويشدها وينشف بلتها ورطوبتها وقوته المسخنة يعينه على ذلك بالتحليل ويقوي المعدة لذلك ايضا والعطرية
ويسكن الغثيان البلغمي بتحليل البلغم وتقوية المعدة ويعقل البطن بادراره للبول وبقبضه للامعاء اترج حماضه
وهو حموضته التي يحتف بالابزار بارد يابس في الثالثة يسكن الصفراء ويجلو اللون وينفع القوباء لانه يقطع
ويلطف ويستدل على ذلك من فعله في الحبر اذا وقع على الثياب فانه اذا طلي عليه قلعه وذهب به ويسكن القيء الصفراوي
لانه يقوي المعدة ويمنع انصباب الفضول اليها وينفع المرة الصفراوية والخفقان الحار لانه من مقويات القلب الحار ويعينه على
ذلك عطريته ورُبّه اي ربّ الحماض وهو ماؤه المستخرج منه بالعصر اذا غلي حتى يبقى الثلث وشرابه المتخذ
من عصير الحماض والسكر دابغ للمعدة لتقطيعه البلغم والرطوبات التي فيها وتجفيفه وجمعه اجزاء المعدة بما فيه
من الاجزاء الارضية لان هذه الحموضة انما تحدث فيه من الغليان وعند الغليان يتحلل كثير من المائية بالحرارة
القاهرة وتبقى الارضية ويشهي الطعام بقمعه الصفراء وجمعه المعدة ولذعه لها بحموضته ويضر الصدر
والعصب لشدة تحريكه لنفوذه لاجل قوة تلطيفه وغليانه المنفذ وقشره حار في الاولى يابس في الثانية
لاجل ما لاقاه من حر الشمس ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج بما فيه من التسخين والتحليل والتقطيع
الحدة والحرافة المقطعة للرطوبات المرخية ودهنه يصنع على انحاء شتى اسهلها ان يؤخذ الاترج الاخضر

اذخر

اسل

اترج

النخض فيقشر بحديدة ويصير في قدر دوام ويصب عليه دهن زنبق ويطبخ بنار لينة حتى يخرج قوته وريحه في الدهن ثم ينزع عن النار ويصفى وقد يصنع مربب الاترج الصغير بالسمسم راحتى باخذ السمسم قوة الاترج ثم يعصر السمسم ويخرج دهنه ورايحته يصلح الوباء وفساد الهواء لانه من المفرحات الترياقية وحرارته تبين خاصية في التفريح والمربي منه بالعسل اجود لان لحمه وهو ما بين القشر والحماض منفخ بطي الهضم فاذا ربي بالعسل كان اقبل للهضم وتربيته بالعسل ان يقطع بمقدار الاصابع مقشرا او غير مقشر ويطبخ في الماء وشيء من العسل في قدر حجر حتى يلين ثم يخرج من القدر ويغلى يسيرا مع العسل وكلما ارخى ماء يغير عليه العسل ويغلى حتى يتقوم ولم يمزج الماء ثم يطرح عليه صرة فيها شيء من الدارصيني والزنجبيل والقرنفل والهيل والدار فلفل وجوز بوا من قوة وحرارة قشره طلاء جيد للبرص لما فيه من القوة المحللة المجففة مع الحادة الحريفة الجالية ودهن بزره بالشراب يقاوم سم العقرب شربا وطلاء لما فيه من الترياقية وكذلك حماضه وعصارة قشره ينفع لنهش الافعى ولسع الجرارة شربا لذلك وحماضه يجلس البطن وينفع الاسهال الصفراوي لما ذكر من انه كثير الارضية قليل المائية ولحمه بارد رطب في الاولى لان مائيته جاهلة لم يسخن بعد بالغليان ولم يتحلل مائيته كثيرا بالحرارة الغليانية فان لحم الاترج اذا فعلت فيه الحرارة المنضجة تاما حتى سيلت مائيته سخن وكثرت ارضيته وصار صالحا للغذاء ولب البزر شبيها به وذلك لان ما يحتف بالبزر من الثمرة انما هو لغذاء لب البزر فحموضته او لا ثم حلاوته انما يكون ذلك ليكون طريقا الى الاستحالة الى الحرارة حتى يصير صالحا للغذاء اللب شبيها به فانه حار يابس وقيل حار رطب فيهما والاول هو الحق لما ذكر تفاح لما فيه من المرطوبة الكثيرة وورقه محلل النفخ لانه مسخن ملطف مفتح للسدد ونقاحه اي نوره اقوى منه والطف

انبرباريس

انبرباريس هو ثمرة شجرة شائكة حسنة النبات خضراء يضرب الى السواد يحمل حبا صغارا بنفسجيا بارد يابس في آخر الثانية قامع للصفراء جلاء نافع للمعدة والكبد الحارتين لتقويته لهما بما فيه من القوة القابضة ويعينه على ذلك برده ويبسه ويقطع العطش جدا لتسكينه حرارة المعدة والكبد ويعقل البطن بالقوة القابضة وينفع من السحج لتجفيفه ومن سيلان الدم من اسفل لقبضه وجمعه افواه العروق اسم اسطوخودوس وهو معرب ستخادوس وهو اسم جزيرة بلاد اليونان سمي هذا النبات باسمها لانه ينبت فيها وهو نبات له سفاء احمر دقيق مثل سفاء الصعتر وهو اطول منه ودقاوله قضبان غبر كالافتيمون بلا نور حار في الاولى يابس في الثانية يحلل ويلطف ويفتح ويجلو وذلك بما فيه من الجزء الناري وفيه قبض يسير يقوي به البدن والاحشاء وذلك بما فيه من الجوهر الارضي وكلا الجوهرين يابس فهو لشدة يبسه يمنع العفونة ويوافق العصب البارد ويقويه بتسخينه وقبضه المضاد

المضاد للارخاء وطبيخه يسكن اوجاع العصب والمفاصل وينفع من الصرع والماليخوليا لانه ينقي الدماغ تنقية تامة بالخاصية ويسهل البلغم والسوداء لكنه مكرب معطش للصفراوي افتيمون بزور وزهر وقضبان صغار منهشمة شبيهة بالشعر حار في الثانية يابس في الاولى يسكن النفخ بحرارته ويبوسته ويوافق الكهول والمشايخ لتعديله لمزاجهم ولاستفراغ ما يتولد في ابدانهم من البلغم والسوداء ويذهب امراض السوداء ويسهلها اي السوداء ويسهل البلغم وينفع الصرع والماليخوليا لذلك ويعطش الشبان والمحرورين ويحدث جفافا في افواههم لشدة حره ويبسه ولذلك ينبغي ان يخلط به ما فيه ترطيب كعود السوس وزهر البنفسج ودهن اللوز الحلو

آملج

آملج ثمرة سوداء شبيهة بعيون البقر لها نوى مدور محدد الطرفين اذا نزعت عنه قشرته يشقق النوى على ثلث قطع يابس في الثانية قليل البرد ويطفي حرارة الدم فيصلح الدم الكائن في القلب ويقوي القلب بتعديله حرارته وبقبضه وتزكيته لاصلاحه وتعديله ويزيد في الفهم لتنشفه الرطوبات المبلدة للفهم من الدماغ ولانه اذا اصلح الدم القلبي صلح الروح الحيواني المتولد عنه ويلزم ذلك صلاح الروح النفساني ويلزم ذلك زيادة الفهم ولانه بقبضه يمنع الابخرة من ان يتصعد الى الدماغ ويقوي الشعر لازالة الرطوبات المرخية لمنابته فيشد منابته بالتجفيف بما فيه من القبض ويقوي العين لتقويته الروح النفساني والاعضاء العصبية وينفع الصدر والعصب جدا لازالته البلة المرخية له ويشهي ويدبغ المعدة لذلك ولجمعه اجزاء المعدة بعفوصته ويهيج الباه لازالة البلة ويقوي المعدة لذلك وينفع من البواسير لمنعه انصباب المواد الى المقعدة بتقويته لها

اقاقيا

اقاقيا هو رب القرظ والقرظ ثمرة الشوك المصرية المعروفة بالسنط وكيفية عمله ان يوخذ ورق هذه الشجرة مع ثمرها ويدق ويخرج عصارتهما ويدق ثم يطبخ بنار لينة الى ان ينعقد مغسوله بارد مجفف في الثانية وغير المغسول برده في الاولى لما فيه من الجوهر الحار الحاد ويبسه في الثالثة وذلك لان تركيب هذه العصارة من جزء حار حاد لذاع وجزء بارد ارضي وجزء مائي وهذا التركيب فيه ضعيف جدا ينفصل بعض جزئه الحار منه بالغسل للطافته ولذلك يكون مغسوله اشد بردا من غير المغسول وغير المغسول انفع من المغسول وغسله ان يسحق بالماء ويصب الذي يطفو عليه ولا يزال يفعل ذلك حتى يظهر الماء نقيا ثم يعمل منه اقراصا والاقاقيا يسود الشعر لازالته الرطوبة منه وينفع شقاق البرد لانه يجمع الاجزاء المتفرقة من العضو ويضمها بقبضه ويشد العضو ويمنعه من التشقق وينفع الداحس لتبريده ودفعه المادة والاورام لذلك وقروح الفم لتجفيفه الرطوبات المانعة من الاندمال ويمنع استرخاء المفاصل للتجفيف ويقوي البصر ويلطفه ويجلوه لتنشيفه الرطوبات المغلظة للروح ويسكن الرمد لمنعه انصباب الفضول الى العين ويدخل في ادوية الظفرة لانه يقوي العين ويحفظها عن نكاية الادوية الحادة الاكالة المستعملة في علاجها ويعقل البطن مشروبا

آس

وحقنة وضمادا عليه وينفع السحج والاسهال ويقطع النزف ويمنع نتو المقعدة وينفع من استرخائها
كل ذلك لما فيه من القبض والتجفيف آس يكون في البلاد الحارة وخضرته دائمة يعلو حتى يكون شجرا عظيما وله زهرة
بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء حلوة اذا اينعت بارد في الاولى يابس في الثانية لانه مركب من جوهر
حار لطيف ومن جوهر ارضي بارد يابس اكثر من الحار والجزء الحار معين على تيبيس الجزء اليابس بطريق
تحليل الرطوبات وقبضه اكثر من برده لان الجزء الحار منه يعدل البارد ويقوي اليبوسة بالتحليل
ويحبس الاسهال والعرق وكل سيلان لانه مع قوة قبضه يدر البول بما فيه من الجزء الحار اللطيف المفتح والتركيب
بين جزئيه الحار والبارد غير موثق فينفصل احدهما عن الاخر عند فعل حرارتنا فيه ويتقدم الجزء الحار
على البارد في التاثير لان الحرارة اقوى الفاعلتين فيتقدم الادرار على القبض ولو كان القبض مقدما او كان
الفعلان معا لم يتمكن الجزء الحار من الادرار اذ القبض يمنع من ذلك واذا دلك في الحمام قوى البدن وينشف
الرطوبات الغريبة المرخية من الجلد بما فيه من اليبس والتحليل وورقه اليابس يمنع صنان الابط لانه
اكثر تجفيفا من الرطب لان الرطب يخالطه شيء من الرطوبة فهو يقبض المسام بالجزء الارضي اليابس ويمنع
خروج الرطوبات المتعفنة منها مع انه يجفف تلك الرطوبات ايضا ويحللها وخاصة حرافته لانها اشد قبضا
وجفافا ويقوي الشعر لانه بما فيه من الجزء الحار يجذب مادة الشعر ويوسع المسام اولا وبما فيه من القبض يشد
العضو وقد انجذبت اليه مادة الشعر فيعقده شعرا ويقبض المسام على الشعر ويوجب مسالكها له بقوة وفعل
الجزء الحار لما ذكر مقدم ويسوده بالتجفيف ويمنع السحج لقبضه وتجفيفه ويسكن الاورام الحارة والحمرة والشرى
وحرق النار ويمنعه عن التنفط بتسكينه الحرارة وردعه المادة واذا طبخ ورقه بالشراب وضمد به نفع
الصداع الشديد لان الشراب ينفذه الى اعماق الراس فتبرد وتقبض ويمنع انصباب المواد اليه ويحصل من الشراب
تليين وتلطيف للمواد وتحلل وينفع السعال والخفقان ويقوي القلب شرابه اما نفعه من السعال فبما في هذه
الثمرة من الحلاوة الطبيعية والحلاوة مرخية ملينة ويعينها على ذلك حلاوة السكر واما نفعه من الخفقان
وتقويته القلب فبما فيه من العطرية الملائمة لجوهر الروح وما فيه من القبض مع التلطيف متين للروح
متق لجوهره باسط له ويشد اللثة بالقبض وتجفيفه الرطوبات المرخية واذا شرب شرابه قبل الشراب اي
الخمر منع الخمار وكذلك حبه وعصارته وذلك لتقويته المعدة واعانته على هضم الشراب ومنعه من صعود
الابخرة الى الراس بما فيه من القبض وادراره لخروج الشراب بالقوة المدرة وعصارة ثمرته تدل لما ذكر وينفع حرقة
المعدة بما فيه من الجوهر البارد اكليل الملك انما سمي بهذا لما يتخذ منه اكاليل يضعها الملوك على رؤسهم قال
الحكيم واظن ان سبب ذلك ما في هذا النبات من النفع من اوجاع الراس وله انواع كثيرة واحسن انواعه هو الذي له

اكليل الملك

ورقه

ورق كالسمسم اخضر واغصان دقاق جدا وله زهر اصفر صغير يخلفه خزاوة دقاق مرقوقة يشبه ماسورة الصبيان
فيها حب صغير مدق اصغر من حب الخردل والمستعمل منه تلك الاكاليل حار يابس في الاولى وقيل معتدل في الحرارة
والبرودة وفيه قبض يسير وتحليل وانضاج وتسكين الوجع ملطف مقو للاعضاء وذلك لانه مركب من جوهرين
احدهما بارد والاخر حار وهما قريبان من ان يكونا متكافيين وهما ايضا متساويان فبالجزء الحار يحلل وينضج ويلطف وبالجزء
البارد يقبض ويقوي الاعضاء والجزء الحار غير قوي لانه لو كان قويا لكان جاذبا للمواد وليس كذلك لكنه اقوى
من الجزء البارد ولذلك ينضج ويحلل والجزء البارد ايضا غير قوي لانه لو كان قويا لكان قبضه قويا وليس كذلك والدليل
على يبوسته ان القبض لا يمكن ان يكون مع الرطوبة لانه انما يكون بجمع الاجزاء والرطوبة مرخية منافية له وان
التحليل يلزمه اليبوسة لافنائه الرطوبة ولانه يحلل رقيق المواد لان التحليل انما يتم به ولانه قابض يقوي الاعضاء
ولتسكينه الاوجاع لتحليله موادها وتقويته الاعضاء على دفعها ويسكن اورام العين والاذنين ولا وجاعهما
بالميفختج والميفختج هو عصير العنب اذا اغلي وبقي ربعه واما الاوجاع فلما ذكر واما الاورام فلان علاجها انما يتم بتحليل
المادة الموجودة ومنع الزيادة من توجه المادة الى العضو وهذا انما يكون بالقبض ولما استعمل مع الميفختج فلما
فيه من القبض فاذا استعمل مع الميفختج حصل له تليين قوي يعاون التلطيف والتحليل وينفع اورام المقعدة
والانثيين لذلك وينفع القروح الرطبة والشهدية ضمادا لان علاجها انما يتم بالتجفيف والتقوية وتحليل
الفضول الرطبة مع بعض القوابض كالعدس والطين الارمني وذلك لان قبضه يسير ويتخذ منه نطول للتسكين
الصداع انيسون هو بزر الرازيانج الرومي وهو بزر حريف اجوده ما يكون كثير الحب لا يتقشر منه
انيسون
قشر كالنخالة وله رائحة قوية يابس في الثالثة وحار في الثانية او الثالثة على اختلاف قولي جالينوس يفتح
سدد الكلى والمثانة والرحم والكبد والطحال لانه حريف ومن افعاله التفتيح ويفش الرياح لتلطيفه وتحليله وقوة
اسخانه خاصة مقلية لان القلي يقلل رطوبته فيزيد حرارته وينفع تهيج الوجه والاطراف لادراره ولانه يقوي
الكبد بما فيه من التفتيح والقبض اليسير وينفع السبل المزمن اذا اكتحل به لتحليل مادته ويسكن الصداع والدوار
بخورا واسعاطا لتحليله موادهما ومسحوقه بدهن الورد يقطر في الاذن فيبرئ ما يعرض لها من صدع عن ضربة وسقطة
لاجل قبضه اليسير ولاوجاعها للتحليل وهو مدر للبول والطمث والرطوبات التي في الرحم لتفتيحه وكثرة حرارته ويسكن
العطش البلغمي لانه يذيب البلغم ويحللها ويكثر اللبن والمني لتفتيحه مجاري الغذاء الى الثديين والانثيين ويدفع
ضرر السموم لانه ينقي العروق من السم لادراره البول والطمث وتمامه يقل البطن لتجفيفه وادراره وتنفيذه الغذاء
الى الاعضاء اشنه هي التي تسمى شيبة العجوز وهي قشور دقيقة تلتف على شجر البلوط والجوز والصنوبر حارة
اشنه
يابسة في الاولى باخذ من طبيعة الشجر الذي ينبت عليه ولذلك اختلف في طبعها فمنهم من قال انها باردة

شديدة اليبس ومنهم من قال انها باردة فى الاولى يابسة باعتدال ومنهم من قال بما قال الشيخ يقوى المعدة
بالقبض والعطرية وينشف الرطوبات وازالة النفخ وينفع اوجاع الكبد لما فيه من التليين والتحليل
انزروت مع القبض انزروت صمغ شجرة شائكة فى بلاد فارس وكرمان شبيهة بالقتاد ولونه يكون احمر وابيض
الى الصفرة وفى طعمه مرارة حار يابس وفيه رطوبة شديدة الممازجة بيبوسته لكن اليبوسة
غالبة فلذلك هو مع تجفيف بلا لذع وحدة ولذلك اى ولكونه مجففا بلا لذع يدمل القروح وافناء الرطوبات
الصديدية والمدية المانعة من الاندمال ويلصق الجراحات لغروية ولزوجته وينفع الرمد واخره
لاجل تحليله الخالى عن اللذع والايلام ومنعه الرطوبات السايلة الى العين ويسهل الاخلاط الغليظة
اثمد من المفاصل لما فيه جزء مر يسخن وينضج ويفتح ويحلل وقيل ان ذلك لخاصية فيه اثمد هو حجر الكحل
يؤتى به من الاصفهان ومن المغرب وهو حجر اسود صلب براق بارد فى الاولى يابس فى الثانية مركب
من جوهر كبريتى وجوهر زيبقى والكبريتى اغلب ولذلك يقبض ويجفف بلا لذع ويدمل القروح ويذهب
لحمها الزايد بشدة التجفيف ويقوى العين بالقبض والتجفيف ومنع سيلان الفضول اليه ويقطع
الرعاف الذى يكون من حجب الدماغ ويقطع النزف الرحمى احتمالا ايل يقال له بالفارسية كوزن
قوته المحرق المغسول اما حرقه فلتلطيف جوهر الكثيف واما غسله فلزوال الحدة والنارية المستفادة
من الاحراق عنه ينفع نفث الدم وقروح الامعاء وسيلان الرطوبات الى الرحم اذا شرب بقبضه وتجفيفه
وصنعة حرقه ان يقطع ويصير فى قدر من طين ويطين راسها ويحرق فى اتون حتى يبيض وصنعة
غسله ان يسحق الى ان لا يطفو على الماء شيء من الوسخ ثم يجمع بالماء ويرفع والتبخير به يجفف البواسير
انفحه ويسقطها ودخانه يطرد الهوام انفحه شيء كاللبن الجامد يتولد فى اجواف الصغار
من ذوات الاربع عند اغتذائها باللبن دون غيره وهى فضلة غذاء الجنين وغذاءه وهو الدم
الذى ياتى الى الرحم من بدن الام فهى لذلك لا بد وان يكون كثيرة المرار والفضول الحادة التى لا تصلح
لغذاء الام ولا لغذاء الجنين ايضا فان الجنين انما يغتذى من دم الطمث بما هو رطب مناسب
لمزاجه فبقى منه ما كان فضلا حادا صرفا فلذلك كل الانافح حارة شديدة يابسة ارضية حادة
محللة بما فيها من الحرارة القوية ملطفة مقطعة لانها تفرق الاجسام الغليظة واللزجة الى
اجزاء صغار لقوة نفوذها بين اجزائها ولاذابة الاجزاء الارضية العاقدة لها مجففة لما فيها
من الحرارة المحللة مع اليبوسة الشديدة ومن القوة الارضية تحل الدم واللبن الجامد بين
فى المعدة لما فيها من الحرارة المستلة للاجزاء الارضية التى بها الانعقاد ويحل كل ذائب باحالتها

مائيته

مائية الاشياء التى بها ارضية لاجل الحرارة المحللة واليبوسة وقوة الارضية المجففة واحتمالها
بعد الطهر يعين على الحبل لانها يمنع سيلان المنى من الرحم وشربها بعد الطهر يمنع الحبل لانها يمسك سيلان
الرطوبات الى الرحم وهى يعقل البطن لانها تجبنها وعقدها للرطوبات السايلة يمنعها من السيلان ارز حار
فى الاولى يابس فى الثانية قيل الدليل على حرارته عذوبة طعمه وانه يغذو غذاء حسنا ويلتهب الجرو ويجلو
الوسخ من الجلد اذا اغتسل به ويدبغ المعدة بتجفيف الرطوبات المزجية لها ويعقل البطن لشدة يبسه وقوة
الية قبضه الية حارة فى الاولى رطبة فى الثانية تضر المعدة للارخاء وتلين الصلابات والعصب الجاسى ضمادا
لذلك والالية وان كانت متولدة من مائية الدم ومنعقدة بالبرد فانها اذا وردت البدن اسخنته
لما فيه من الدهنية وهى اقبل من كل شيء للحرارة البدنية فيسخن لذلك ويسخن البدن فقولهم فى
الالية تارة بانها باردة انما هو باعتبار مزاجها فى نفسها وقولهم تارة بانها حارة باعتبار تاثيرها فى البدن الانسانى
وكذا الكلام فى الشحم وهذا مثل الاعشاب الباردة بالطبع فانها اذا القيت على النار واشتعلت بها ازدادت النار
بابونج حرا حرف الباء بابونج له نبات ورق شبيه بالعدس وزهره يكون اصفر وفرفيريا وابيض وهو فى قدر
زهر السداب وينبت فى اماكن خشنة وما قيل ان الابيض هو الاقحوان وهو غير البابونج ليس بصحيح لان الاقحوان
اكبر كثيرا من البابونج وليست له عطرية البابونج حار يابس فى الاولى مفتح بما فيه من الحرارة الخفيفة القريبة
من الاعتدال ملطف لانه بتلك الحرارة تسيل الرطوبات المنعقدة والجامدة فيكون لا محالة مرققا لها ولو كانت
حرارته قوية لم يقتصر على تسييل الرطوبات بل تحلل لطيفها بقوة فيجفف الباقى ملين مرخ لاجل تسييله للرطوبات
وارخائه لها محلل لانه يفتح المسام ويوسعها بالارخاء ويرقق المواد فيتهيأ للخروج وحرارته تعين
على ذلك وان كانت خفيفة بلا جذب لان الجذب انما يكون بالحرارة القوية وحرارته ضعيفة قاصرة عنه
وذلك خاصية فان الارخاء فى كل دواء يعد العضو لقبول المواد والحرارة تسيل المواد ويلزم ذلك
حصولها فى العضو لكن اتفق فى البابونج انه مع ارخائه وتسخينه مقو للعضو اما بحرارته اللطيفة
القريبة من الاعتدال الملايمة للحرارة الغريزية واما بما فيه من القوة القابضة وما قيل من انه لو كان
قابضا لم يكن مرخيا مفتحا للمسام ليس على ما ينبغى لان القبض والارخاء لا يكونان معا فى وقت واحد بل الارخاء
لكونه من افعال الحرارة مقدم على القبض الذى من افعال البرودة قال الشيخ فى رسالته فى الهندباء انه توجه
القوة الباردة الى المسالك والمنافذ فيقبضها ويمنع المواد منها والى المادة المتوجهة الى العضو الذى لم يحصل
فيه بعد فيخثرها ويمنعها عن السيلان الذى كان فيها والى جوهر العضو فيلزنه فلا ينفعل عن المادة المتوجهة
اليه واما القوة الحارة فتوجهها الى المادة المستقرة فى العضو فيحللها ويفنيها والطبيعة باذن خالقها

بخر آيتين

تفعل ما هو ادق من ذلك مقو للدماغ والاعضاء العصبية لانه مع تقويته وتحليله للرطوبات المرخية مسخن برفق
والمحرزنه اللطيفة موافقة للدماغ والاعصاب نافع للصداع واستفراغ مواد الراس بما فيه من التلطيف والتليين والنضج والتحليل
والتفتيح مع عدم الجذب ويسهل النفث بما فيه من التلطيف والنضج والتفتيح والتليين ويبرئ الغرب المنفجر ضمادا للتلطيف
والتحليل والتقوية ويذهب باليرقان لتفتيحه وادراره ويدر البول والحيض لتسييل المواد وتفتيح المجاري
شربا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة لذلك وينفع طبيخه من ايلاوس لتليينه وارخائه وتسكينه للوجع
بنفسج وتوسيعه المسام والمجاري وتحليله بنفسج نبات له زهر صغير طيب الرائحة جدا ولونه لون الفرفير ينبت
في المواضع الظليلة بارد رطب في الاولى ويستدل على برودته بان شمه يسكن الصداع الحار وقمل حار ويستدل على
حرارته بانه يكرب وبانه يليق والمتلئين انما يكون بتسييل الرطوبات وترقيقها وهو انما يكون من الحرارة ويدل ايضا على
حرارته انه يولد دما معتدلا ويستدل على برودته بانه يسكن الصداع الدموي شربا وضمادا وينفع من الرمد
والسعال الحارين ويلين الصدر وينفع من التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب وذات الرئة ووجع
الكلى ويدر ويابسه يسهل الصفراء المحتبسة في المعدة والامعاء بالتليين والانزلاق وهو ينفع من نتو المقعدة
بودق مع دقيق الشعير للتبريد والتحليل والادخال بودق انواعه مختلفة ومعادنه كثيرة والنطرون نوع منه وهو
نوعان نوع منه ملح حجري يضرب الى الحمرة وطعمه الى الملوحة مع مرارة يسيرة ونوع منه الى البياض طعمه بين الملوحة
والحموضة وبورق الخبز وهو ما يتكون من شجر الغرب نوع منه ايضا حار يابس في آخر الثانية وهو مركب من ارضية
حادة تشد بها اليبوسة ومن مائية اقل من مائية الملح وارضية اشد من ارضية الملح يجلو بقوة لحدة ارضية
ويغسل اقل من الملح لقلة مائية وينقي البلغم والقمل ويقطع الاخلاط الغليظة لحدته ويرقق الشعر نثرا عليه
لانه يجفف ويحلل ما فيه من الرطوبة الغاذية له ويحمر اللون وذلك لانه يجذب الدم لشدة حرارة ارضية
بصل الى ظاهر البدن ضمادا عليه ويلين الطبيعة احتمالا لتقطيعه الاخلاط الغليظة مع جلائه وغسله بصل حار
في الثالثة يابس فيها مركب من ارضية بارد ة ومائية حادة لطيفة سهلة التحلل وفيه رطوبة فضلية اعدت فيه
ليكون غذاء لما ينبت منه تحلل مقطع جلاء مفتح ملطف وبصل العنصل في ذلك اقوى ويحمر الوجه اذا طلي به من خارج لانه
يجذب دما كثيرا الى الظاهر ويجذب ويذهب البهق ضمادا بالخل وهو بالملح يقلع الثآليل للتقطيع والتقريح ويصدع
لما يحلل من رطوبته الفضلية ابخرة دخانية اذا تصعدت الى الدماغ حدث عنها صداع والاكثار منه مطبوخا
يسبت ويضر بالعقل لانه اذا طبخ قلت حرارته جدا لتحلل مائيته الحادة بالطبخ وبقيت ارضيته البادرة
فتولد منها بلغم خام غليظ يتصعد الى الدماغ مع الابخرة الدخانية المتولدة عنه ويقوي المعدة الضعيفة بحرارته
وتقطيعه وتلطيفه ويجلو لانه الفضول التي فيها ويشهي الطعام للذعه وحدته وتقويته للمعدة والمطبوخ منه

منه كثير الغذاء لان مائيته لحدتها لا تصلح للتغذية واذا كان نيا كانت المائية ممتزجة بالارضية
فلا تصلح الارضية ايضا لذلك للتغذية واذا طبخ وخصوصا كرتين تحللت المائية الحادة بالطبخ وبقيت الارضية
صالحة للغذائية معطش لانه مسخن ملهب لمزاج المعدة ينفع اليرقان بالتفتيح والادرار ويفتح افواه البواسير
اذا دخل في المقعدة لتقريحه ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية المولدة للنفخ والرياح في العروق ولان
هذه الرطوبة فيه بمنزلة المني لانها اعدت فيه ليكون غذاء لما ينبت منه فهو لذلك يولد المني ويدر البول
ويلين الطبيعة بترقيق المواد وتسييلها مع الجلاء وينفع من ضرر ريح السموم قال بعضهم لانه يولد في المعدة
خلطا رطبا كثيرا يكسر عادية السموم وقال بعض الاوايل ان دفعه مضرة السموم لخاصية فيه وذكر ابو ماهر انه
لتعطيشه يسقى عليه ماء كثير والماء الكثير مع رطوبته يمنع اذية السموم وخل العنصل وصنعته ان يؤخذ بصل
العنصل ويقطع بسكين عود ويشك قطعه في خيط متفرقة بحيث لا يماس بعضها بعضا ويجفف في الظل اربعين يوما
ثم يلقى في خل ثقيف ويوضع في الشمس عند شدة القيظ ستين يوما ثم يؤخذ العنصل ويعصر ويرمى ثفله ويصفى الخل وينفع
يقوي البدن لانه يقطع الكيموسات الغليظة ولانه يقوي المعدة والهضم وكذلك يحسن اللون ولانه ايضا يلطف
الدم ويرققه فيكون حركته الى ظاهر البدن اكثر ونفوذه في خلل الجلد اسهل ويقوي اللثة لتحليله وتجفيفه الرطوبات
المرخية ويزيل البخر سواء كان من الرطوبات الردية المتعفنة التي في اللثة او في المعدة فان كل ذلك يزول به وايضا
ويثبت الاسنان المتحركة لازالته الرطوبات المرخية لاصولها ولعصبها الشاقلها ويضر العصب السليم بسيلان
الخل من اضر الاشياء بالعصب لكنه لما اكتسب من العنصل قوة مسخنة كان اضراره به يسيرا مع نفعه اي نفع العنصل
من اوجاع المفاصل وعرق النساء خاصة والفالج وهو اي خله ينفع الصرع والماليخوليا والربو والسعال العتيق
وخشونة الصوت ويقوي المعدة ويهضم وينفع طفو الطعام ومن الاستسقاء واليرقان واختناق الرحم وعسر البول
ويدره بقوة ويشرب خله وسلاقته اي طبيخه للطحال اي لمرض الطحال الكل خلك لما فيه من التقطيع والتفتيح
والتفتيح والتذويب ويقتل العنصل الفار اذا اكله واذا مات جف وصار كالجلد العتيق من يومه من ايام غير
منتفخ ابدا ويسيل منه رطوبة ولذا سمي ببصل الفار بهمن نوعان احمر وابيض وهما عروق في قدر الخنصر بهمن
وكثيرا ما يكون مفتولة منتشجة حار يابس في الثانية والاحمر اشد حرارة يقوي القلب جدا بما فيه من القبض
مع التلطيف والتفتيح والعطرية وفيه مع ذلك خاصية قوية في تقوية القلب وتفريحه ويزيد في المني
زيادة بينة لما فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه ينفذ الدم الى الاعضاء ثم يقبضه فيها ويقبض الغذاء
ويحبسه في الاعضاء الهاضمة مدة يكمل فيها هضمه ويعين حرارته على الهضم ايضا باقلى قريب من الاعتدال باقلى
وميله الى البرد واليبس والرطب منه رطب لان الرطوبة الفضلية فيه اكثر وفيه رطوبة فضلية ونفخ كثير لذلك

ويقل نفخه اذا طبخ لما ينحل بحرارة الطبخ شيء من الابخرة المتولدة منه التي تستحيل رياحا او قلى لما يجف منه الرطوبة
التي مادة النفخ ويولد الجاورس خلطا كثير الرطوبة وخلطا غليظا جيد الغذاء عسر الهضم لغلظ جوهره الارضي واذا
شق بنصفين وجعل انصافه على نزف الدم قطعه وذلك لانه اذا استعمل من خارج جفف تجفيفا لا اذى معه وخاصة
قطع بيض الدجاج فلم يبض او قل بيضها اذا علفت منه اي اطعمت منه واذا ضمد الشعر بقشره نفعه لما فيه من الحرارة
فيحلل بذلك وفيه قبض وتجفيف يمنع بذلك نفوذ الغذاء الى الشعر ويزيل الرطوبة الغاذية ولهذا اذا ضمد به عانة صبي
منع نبات الشعر فيها لذلك ويحسن اللون بجلائه لما فيه من الحرارة اليسيرة ويضمد به مع الشراب على ورم الخصية
فيبرئ لان الباقلي يجفف ويجلو والشراب يرقق ويفتح ويحلل جيد للصدر وينفع السعال لاعانته في نفث الفضول من الصدر
والرئة لجلائه ويصدع ويري احلاما مشوشة لما يتولد منه ابخرة دخانية كثيرة ويتصاعد الى الدماغ بلح
وبسر يقال لحمل النخلة اول ظهوره طلع ثم بعد ذلك بلح ثم بعد ذلك بسر ثم رطب باردان يابسان في الثانية
يقبضان ويعقلان البطن لشدة عفوصتهما جيدان للعمور واللثة لقبضهما وتجفيفهما الرطوبة الرخوة
لهما رديان للصدر والرئة لتخشينهما لها في العفوصة بطيئان للهضم لاجل فجاجة ما فيهما من الرطوبة
الفضلية حيث لم يكمل نضجها وغلظها الكثيرة ارضيتها يدل غثيان المعدة لعفوصتهما ويحدثان السدد في الاحشاء
اي في الماساريقا والكبد لغلظهما مع قبضهما وانما اختص تسديدهما بالاحشاء لانهما لغلظهما لا ينفذان الى
غيرها من الاعضاء البعيدة الا بعد زمان طويل وفي ذلك الزمان يحدث لهما اللطافة فيقل تسديدهما بطيخ
بارد في اول الثانية رطب في آخرها لانه من الثمار المائية فيكون طبعه لذلك قريبا من طبع الماء وكلما كان اكثر
مائية وذلك بان يكون قريبا من التفاهة فهو ابرد وارطب والظاهر ان الاصفر وهو المعروف في بلاد الشام بالصيني
ليس كذلك لانه حلو وتميل طبعه الى الحرارة والى الارضية لان حدوث الحلاوة انما يكون من مادة غليظة ارضية واما
البطيخ المشوب الحلاوة كما يكون في ماء ولد النهر فلا شك في حرارته وبزره اليابس المجفف واصله مجففان في الاولى والنضيج
لطيف يولد خلطا رقيقا مائيا والفج كثيف في طبع القثاء يولد خلطا غليظا كثيفا لخاما وهو كيف كان مفتح جال مدر غسال
بكثرة مائيته فهو لجلائه وغسله مفتح ولكثرة مائيته مع ذلك مدر اذ من شان المائية ان يتحرك الى مجاري البول
ولذلك ينفع من حصاة الكلى والمثانة ويفتت صغارها الكلوية خصوصا لضعف قوتها عن المثانة وينقي الجلد من الوسخ
وينفع الكلف والنمش والبهق والبهق الرقيق الذي ليس له غور والخزاز كل ذلك لما فيه من الجلاء وينبغي ان
يتبع البطيخ بطعام ولا غنى وجملة لانه يبقى لفم المعدة ملاقيا فيبلد ويغثي ويجلائه وغسله يرخي الرطوبات التي
في المعدة وفيها عن الالتصاق بجرمها فيقيء وربما اذا اتبع بطعام ناحدره ذلك الطعام الى اسفل وقلل جلائه وغسله وما
قيل من انه ينبغي ان يؤكل بين طعامين فالمراد انه ينبغي ان يتبع بطعام لما ذكر وان لا يؤكل على جميع شيء بل لانه يفسد بعوده

لطعام وينبع طعام ومنه لا يبال
لان الطعام الثاني يراد فيلزم

بقوة حرارة المعدة وشدة قبوله للفساد بل بعد هضم الطعام الاول لانه ان يوكل قبله يعوقه عن الانحدار اذا انهضم
فيفسد ويفسد ودعهما من اصله يقيئ بلا عنف ويستحيل البطيخ الى خلط واقسى في المعدة لانه لكثرة مائيته ما قد
يسرع انفعاله فيقوى ما في المعدة على احالته الى طبيعته وهو الى البلغم اميل واسرع استحالته منه الى الصفراء
لان طبيعته اقرب الى البلغم منه الى الصفراء فكيف الى السوداء لبعد طبيعته عن السوداء لكن اذا اكله السوداوي
ظهرت فيه اخلاق السوداء لان السوداء ليبسها وارضيتها يعسر تصعدها فاذا ترطبت سهل تصعدها
بالحرارة فيصل الى القلب والدماغ ويظهر آثارها والظاهر ان استحالة الاصفر الى الصفراء اكثر لحلاوته وشدة انعقاده
واذا احس بفساده في المعدة فيجب ان يتقيأ فانه يستحيل عند الفساد سما وليتبعه المحرور سكنجبينا لانه
يستحيل في بدن المحرور الى المرار وهو في نفسه مستعد لان ينفذ في العروق بسرعة لجلائه وتفتيحه فيتولد عنه
حميات صفراوية فيجب للمحرور ان يتبعه قبل ان يفسد بسكنجبين حامض ليمنع استحالته الى المرار وان يمشي عليه
مشيا رقيقا طويلا ولا ينام عليه قبل ان ينفذ في العروق حتى تنزله الطبيعة وتحدره البطيخ ولا ينفذ في الكبد وليتبعه
المرطوب الكندر والزنجبيل مربى ليمنع استحالته الى البلغم بيض افضله النيمبرشت وهو الذي يطبخ في الماء بيض
حتى يسخن ولا يتجاوز عن حد ما يتحسى وذلك لان الرقيق لكثرة مائيته قليل الغذاء ومن مح بيض الدجاج لان البيض
بمنزلة المني ودم الحيض في الحيوان الولود واذا كان من حيوان شبيه في مزاجه بالانسان كان اشبه ملائمة للانسان
ودمه واشبه الحيوان بالانسان ما يالفه كالدجاج فانها وان لم يكن في مزاجها شبيهة بالانسان لم يالفه كثيرا وايضا
بيض الدجاج غذاؤها الوفق للانسان دون غيره والصلب منه مشويه يستحيل الى الدخانية لقلة مائيته وغلبة
ارضيته وهو ما يلقى الى الاعتدال لكن محها ميل الى الحرارة والرطوبة وهو لذلك افضل ويتولد منه دم كثير معتدل وبياضه
الى البرودة اميل ولذلك يتولد منه بلغم لزج وهما رطبان ومشويه يلحج بالعسل طلاء للكلف لان المح يلين ويحلل
والعسل يجلو وبياضه على الوجه يمنع تاثير الشمس وحرق النار لانه للزوجته وغرويته يلحج على الجلد ويلبث فلا
يصل الحرارة اليه مع انه يبرد تبريدا معتدلا وينفع من حرق النار وايضا لانه يبرد ويجفف بلا لذع ويسكن اوجاع
العين قطورا لانه يبرد تبريدا معتدلا ويجفف بغير لذع ويحلل لكن ينبغي ان يحذر من استعماله في العلل المتولدة
عن المواد الحادة اللذاعة المحتقنة في طبقات العين الباطنة لانه يسد المسامات الظاهرة من العين للزوجته
ويحقن الابخرة ويمنع من تحللها واذا احتقنت الابخرة والمواد غلبت المواد وزادت وطلبت موضعا وربما
خرقت الحجاب القرني وهو ينفع من السعال وخشونة الحلق وبحوحة الصوت ومن السل والشوصة وضيق
النفس ونفث الدم وكل ذلك لانه يلحج في تلك المواضع الملساء بمنزلة الضماد وفيه تغرية وتليين من غير لذع فيزيل
الخشونة من تلك الاعضاء ويسكن الما وخاصة اذا تحسيت صفرته مفترة لان الحرارة الفاترة تسكن الالم

بالارخاء والتليين وهو سريع النفوذ جدا الكيموس كثير الغذاء لطيفه وفيه قبض لما فيه من الارضية فيتولد منه
لذلك دم مجانس للدم الذي يغذو القلب وينفذ اليه بسرعة ويغذوه ويقويه ويلافي عادية الامراض المحللة للروح
بليلج ولمادته ويدخل في حقن قروح الامعاء وفي ادوية الزحير لما فيه من التغرية مع القبض من غير لذع بليلج هو يشبه
الهليلج اصغر املس القشر فيه رخاوة وفي طعمه عفوصة لذيذة ومرارة وقوة ملطفة للرطوبات الغليظة بارد
في الاولى يابس في الثانية يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها بما فيه من العفوصة والقبض
بادرنجبويه مع مرارة يسيرة بادرنجبويه معناه اترج الرائحة فان الرائحة بالفارسية بوي والاترج بادرنج وانما سمي
بذلك لان رائحة الاترج يفوح منه وهو حشيشة ورقها شبيه بورق الريحان ولها قضبان مربعة ورائحتها
عطرة حار يابس في الثانية ينفع من جميع الامراض البلغمية والسوداوية وخاصة الجرب السوداوي لما فيه
من التلطيف والتفتيح ويطيب النكهة ويذهب البخر لعطريته ولانه يزيل مادة البخر بتلطيفه وينفع من سدد
بادنجان الدماغ لتفتيحه باذنجان قيل بارد وقيل حار يابس وهو الاصح عند الشيخ ومن تبعه وهو مركب من جوهر ارضي بارد به
يكون قابضا ومن جوهر ارضي حار به يكون مرا ومن جوهر مائي به يكون تفها ومن جوهر ناري شديد الحرارة
به يكون حريفا ويختلف طبيعته بحسب غلبة هذه الطعوم فبعضه يشتد فيه الحرافة والمرارة كما يكون
في البلاد الحارة فيكون شديد الحرارة وبعضه يشتد فيه التفاهة فيكون مائلا الى البرد كما في البلاد الكثيرة المياه والرطوبة وبعضه
يشتد فيه القبض فيكون قليل الحرارة مع يبس كثير كما في البلاد الباردة القليلة الماء ولذلك اختلف في مزاجه
يولد السوداء لكثرة ارضيته والسدد لغلظ ما يتولد منه مع ما فيه من القبض والدوار والسدد لكثرة ما يتصعد
الى الدماغ من الابخرة السوداوية والجرب السوداوي والسرطان والبواسير والصلابة اي الورم الصلب والجذام
كل ذلك لكثرة توليده السوداء ويفسد اللون ويسوده ويصفره اما التسويد فلكثرة السوداء واما التصفير فلقلة الدم
بوزيدان والغلظة ولما يحدث في العروق من السدد فلا ينفذ فيها الدم الى ظاهر البشرة ويبثر الفم لحدته وحرافته بوزيدان
اصول صلبة بيض ملتوية مصمتة يشبه البهمن الابيض حار في الاولى يابس في الثانية ينفع اوجاع المفاصل والنقرس
بقلة يمانية لانه يلطف الاخلاط الغليظة وينقي العصب منها بالاسهال ويزيد في الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية بقلة يمانية
هي نوعان نوع منه يكون ساقه وورقه وقضبانه وعنقوده جميعا احمر ويقال له بالفارسية سرخ مرز ونوع منه اخضر
ويقال له سبيل مرز وورق النوعين شبيه بورق المشمش خوخ ولها عنقود طويل فيه بزر صغير اسود بارد الى القرح
باردة رطبة في الثانية يسكن الاورام الحارة والعطش وينفع السعال والصداع الاحتراقي اي الحادث من حر
بزرقطونا الشمس كالتبريد وترطيبه ذلك بكثرة مائيته التفهة الخالية من الحرارة بزرقطونا هو الاسفيوش بالفارسية وهو نوعان
اسود وابيض مشوب بحمرة وله ورق شبيه بورق لسان الحمل بارد في الاولى رطب في الثانية والابيض اشد منه بردا

بردا المقلي منه بدهن الورد ضمادا نافع للسحج لان لزوجته عند القلي تصير غروية تسيل فوهات العروق وينضج
المواد منها وبالخل ضمادا نافع على الحمرة والاورام الحارة ويسكن الاوجاع بالارخاء والتليين والتبريد ويضمد به الرأس
فيسكن الصداع الحار ولعابه يسكن العطش ولهيب الحميات وغير المقلي يلين الطبيعة اذا ضرب بالماء حتى خرج لعابه
بقلة الحمقا وشرب وذلك بما في لعابه من اللزوجة بقلة الحمقا قال سليمان ابن حسان زعموا انها سميت حمقاء لانها تنبت على طرق
الناس فيداس وعلى مجرى السيل فيقلعها باردة في الثالثة رطبة في الثانية يقلع الثاليل بالخاصية هكذا قال الشيخ
وقال الحكيم في بعض المواضع ان لهذه البقلة لبنا حادا فاذا دلكت الثاليل بقضبانها قلعتها لما في القضبان من ذلك اللبن
الحاد لا بالخاصية ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع من الزحير ومن نفث الدم بقوتها القابضة
وبما فيه من اللزوجة وبتغليظه الدم الرقيق ويذهب الضرس لانها تملس وتملأ الخشونة العارضة للاسنان من
ملاقات الاشياء المخشنة بما لها من الرطوبة اللزجة الدهنية بندق مائل الى الحرارة واليبوسة بطيء الهضم
بندق لشدة كثافة جسمه لما فيه من الارضية الغليظة خصوصا اذا اخذ بقشره الداخل فان في ذلك القشر كثافة وقبضا
قويا يتولد منه المرار لانه لمتانة ارضيته يكون بطيء النفوذ واذا تاخر بنفوذه وهو دهني دام فعل حرارة
الباطن فيه فيستحيل الى المرار ويهيج القيء لاستحالته الى المرار ويصدع لانه لبطوء نفوذه عن المعدة يتصعد منه ابخرة
كثيرة حارة الى الرأس فيصدع ويولد الرياح والنفخ لما فيه من الرطوبة الفضلية ليكون مادة لوجود شيء آخر منها
ويزيد في الدماغ لمناسبة جوهره للدماغ وينفع السعال ويعين على النفث لما فيه من التقطيع خصوصا اذا شرب
بسفايج بماء العسل بسفايج معناه كثير الارجل سمي بذلك لمشابهته بالحيوان الكثير الارجل المسمى بالاربعة والاربعين وهو نبات
فليثلم ينبت في سحوق شجر البلوط العتيق وفي اصوله نحو من شبر واصله عليه شيء من زغب وله شعب كثيرة وليس له زهر
ولا ثمر وطعمه عفص مائل الى الحلاوة ولونه داخله اخضر حار في الثانية يابس في الثالثة يسهل البلغم لانه بحرارته
يرققه ويلطفه فيصير شبيها بالهواء في قوامه فيهيأ للانتقاض والدفع بفعل الطبيعة ويسهل السوداء والبلغم
والمائية بخاصية وشربته منه غير مطبوخ ولا منقوع الى درهمين ومطبوخا الى ثمانية دراهم بلوط بارد في الاولى
بلوط يابس في الثانية ردي الغذاء لثقله وغلظه ينفع نفث الدم ورطوبة المعدة ويعقل البطن وينفع قروح الامعاء والسحج
بقر كل ذلك لقبضه وتجفيفه بعر قرنه المحرق المغسول يشرب بالماء فيحبس نفث الدم والرعاف وحرقه وغسله مثل قرن
الايل واذا بخر باخثاء البقر الرحم الناتية تحتها الا ان الرحم لذكاء حسها يهرب من الروائح الكريهة ويميل الى
الروائح الطيبة وطرء البقر ويطلى الخثي على بطن المستسقي وينام في الشمس فينتفع لانه يحلل ويجفف ويحل البلة
باداورد البقية الى الخارج باداورد له ورق شبيه بورق الحرشف وهو مشوك وله ساق طوله اكثر من ذراعين في غلظ الابهام
او اكبر الى البياض اجوف مربع على طرفه راس مستدير مشوك كراس العصفر الا انه اكبر منه جدا مستطيل الى فوق زهره

وفيه بزر شبيه بحب القرطم الا انه اشد استدارة منه بارد يابس في الاولى وفيه قوة محللة ومفتحة ولذا قال
بعض انه حار حاد ينفع الاسهال المعوي ونفث الدم لانه يجفف ويقبض وينفع الاورام الرخوة ضمادا ويضرها لما فيه
من التجفيف والتفتيح والتحليل مع القبض المعتدل وطبيخه ينفع وجع الاسنان اذا تمضمض به وينفع الحميات
المتقادمة اذا شرب لما فيه من التحليل والادرار وبزره لطيف محلل ينفع التشنج لذلك ويفتح السدد ويشفي لدغ

جوز

العقرب ضمادا لانه يجذب السم حرف الجيم جوز حار في الثانية يابس في الاولى وفيه رطوبة فضلية كما في ساير اللبوب
وهذه الرطوبة يكسر سورة اليبوسة فلذلك يقل يبسه من حره وهذه الرطوبة مكتسبة من الماء ليست طبيعية
ولا مستحكمة في الامتزاج ولذلك ينسب الى اليبس يبثر الفم لما فيه من اللهيب والحدة والكثرة ما يستحيل منه الى المرار لغلبة

[وهو عسر الهضم لغلبة ارضيته ثم]

ارضية وكثرة دهنية وبطوء نفوذه فيدوم تاثير الحرارة فيه ويثقل اللسان ويصدع لعسر انهضامه وبطوء نفوذه
وكثرة رطوبته الفضلية فيكثر تصعد الابخرة الغليظة منه الى الراس فيصدع ويثقل اللسان وهو عسر الهضم
ارضية ردي المعدة لدهنية وبطوء انهضامه وبالعسل ينفع المعدة الباردة لان العسل يقطع الرطوبة
الغليظة التي فيه والمركب ينشف رطوبة المعدة ورب قشره المعمول بان يعتصر قشره الخارج الاخضر اذا كان طريا ويطبخ
حتى يغلظ ينفع ورم الحلق والحنجرة البلغمي لان له مع شدة القبض لطافة يغوص بسببها الى العمق فيمنع لذلك انصباب

جوزبوا

المواد الى العضو ويدل على ذلك انصباغ الاصابع عند تقشير الجوز لا يزول اثره بكل حال لنفوذ الصبغ الى قعر الجلد جوزبوا
هو جوز في قدر العفص سهل الكسر رقيق القشر طيب الرائحة حاد يؤتى به من بلاد الهند حار يابس في الثانية يقوي المعدة
لتجفيفه وازالته للرطوبات الغليظة للروح وينفع المسبل لازالته الفضول الغليظة التي في العروق ويطيب النكهة بانا
الرطوبات العفنة وينفع النمش والكلف لذلك وفيه قبض يقوي بذلك وبتسخينه وتجفيفه الرطوبات الفاسدة

جلنار

المرخية المعدة والكبد والطحال ويدر لتسخينه المثانة وحبسه للطبيعة معين لذلك جلنار هو زهر الرمان
الذكر الغير المثمر ولجوده المخصوص الكثير الزهر ولما زهر الرمان المثمر فيقال له جنبذ الرمان واقماع الرمان ايضا
بارد في الاولى يابس في الثانية يشد اللثة ويقوي الاسنان وينفع من نفث الدم ومن السحج ويدمل الجراحات والقروح
العفنة كل ذلك لقبضه وتجفيفه وتغريته جبن الرطب منه بارد رطب لان طبعه قريب من طبع اللبن الحليب الا
انه اكتسب بسبب الانفحة حرارة ما وذهب اكثر مائية اللبن عنه لكنه لما عرض له من التكاثف عسر هضمه فكثر توليد البلغم العتيقة
مستفصل لذلك ابعد من اللبن اي ادخل في التبريد منه والعتيق حار يابس لانه يصير حادا حريفا لفناء مائية
وصيرورة استحالته ولانه لا يكون الا مملوحا ادهانه ملة بلوغ الملح متعديا لما يترقد ويتعفن فيصير لمخالطة
الملح حادا يابسا لما يحيله الملح الى طبيعته وافضله المملوح المتوسط الذي لم يعتق جدا لانه بارد رطب بذاته مع ما
من الملح يستفيد حرارة ويبوسة قليلتين لقصر زمان اختلاط الملح به فهو كالمتوسط من الكيفيات الاربع
والطري

والطري غاذ مسمن لانه ليس عسر الهضم ولا بطي النفوذ ولا ردي الخلط ومع ذلك غليظ رطب والملح العتيق يهزل لحدته
وحرافته فان ذلك يحلل الدم ويجعله كريها الى الاعضاء فيقل استحالته في التغذية وهو ردي المعدة لانه حار غليظ
بطي الهضم بطي النزول لكنه يزيل الشهوة اي شهوة الطعام للذعه المعدة وخلطه بالملطفات ردي يحدث السدد بسبب
تنفيذها وبل رقتها اياه على غلظه ولزوجته الى الاعضاء ويولد حصاة الكلى والمثانة لغلظه ولزوجته خصوصا

جرز

ما اكل مع الابازير المنفذة جزر حار رطب في الاولى ينفخ الباءة ويهيجها لما فيه من الرطوبة الفضلية وينفخ وخصوصا البري
منه وهو نبات له ورق شبيه باكليل الشبث فيه زهر ابيض وله اصل في غلظ اصبع حلو لم يخرج من شمر طيب الرائحة لطيف

[بورق الشاهترج الا انه ارق منه وطعمه الى المرارة وله ساق مستوخش وعليه]
[دارصيني الكليل شبيه]

يدر البول والطمث لتقطيعه وتلطيفه وتفتيحه السدد حرف الدال دارصيني اصناف كثيرة حار يابس في الثانية غاية في الثالثة
لما يتصغر اجزاءه في بدن الانسان تصغيرا شديدا جاذب مفتح لانه مع لطافته حار مصلح لكل عفونة لافنائه الرطوبات الفاسدة
بتجفيفه وتحليله لها قال جالينوس ليس في الادوية المسخنة شيء يجفف مثل تجفيفه بسبب لطافة جوهره ولكل صديدية
تحدث في القروح لذلك ودهنه جلاء مذيب محلل عجيب للرعشة لانه للطافته ينفذ في اعماق الاعصاب فحرارته يعدل مزاجها
ويحلل فضولها ويبوسته تعين على التجفيف وصنعته ان يغمس الزيت بعود البلسان وقصب الذريرة واذخر ويطبخ بدارصيني
وحب بلسان ومر ويستعمل العسل في عجن الادوية وينفع من الكلف والنمش لجلائه وينقي الراس بتحليل الرطوبات منه وذلك
بسرعة نفوذه اليه للطافته وقوة حرارته وينقي ما في الصدر من الرطوبات المنصبة اليه ويفرح بخاصية فيه ويعينه
على ذلك عطريته وينفع من سدد الكبد للطافته وحرارته فيشتد نفوذه الى عروق الكبد مع ان الكبد ايضا يحن به اليه
لعطريته ويقوي المعدة لتجفيف رطوباتها مع ما فيه من القبض والعطرية وينفع من اوجاع الكلى والارحام لتفتيحه وتحليله

ديك ودجاج

وينفع الغشاوة والظلمة كحلا واكتحالا لانه يذيب الرطوبة الغليظة من العين ديك ودجاج افضل الدجاج ما لم يبض
لانه يقل رطوبته الغريزية ويسر نضجه جدا وافضل الديك ما لم يصعق لذلك ايضا وشحم الفروج اسخن
من شحم الدجاج الكبير لكثرة حرارته الغريزية وخصي الديوك محمودة الغذاء لان الخصية مطلقا انما خلقت لنضج المني فلا بد
وان يكون لها حرارة معتدلة منضجة ورطوبة معينة على النضج ولانها لما كانت مولدة المني والمني حار رطب كان مزاجها
لا محالة قريبا من مزاج المني لتنقلب على حالته الى قرب طبيعتها واذا كان كذلك كانت شديدة المناسبة لجواهر
الاعضاء سريعة الاستحالة اليها ولكونها من جنس اللحوم الرخوة كانت سريعة الهضم وخصية الديوك اجود لاعتدالها
بيبس مزاج الديك خصوصا المسمن منه فانها تكون ارخص والذ واسرع هضما ويمكن ان يقال به الديك الخصي لان لحم الخصي
من كل حيوان ارطب من الفحل والديك كثير اليبوسة فخصيته يكون اعدل لكن تانيث الخبر يابى ذلك ومرقة الديك يوافق بالطبخ
الرعشة ووجع المفاصل والمعدة والربو والقولنج وذلك لان في جرم الديك جوهرا لطيفا جلاء بورقيا ينفصل منه
ويبقى في المرقة فلذلك يكون المرقة مطلقة جلاءة دون الجرم ولحم الدجاج يزيد في العقل لما يتولد منه دم لطيف معتدل

منضوج كثير والدجاج يابس المزاج فيعدل الدم المتولد من لحمه رطوبة الدماغ الموجبة للبلادة ويصفي الصوت
لتعديله الرطوبات التي تكون في الرية والقصبة وازالة الخشونة عنها ببسومته ودماغه يمنع النزف الرعافي
العارض من حجب الدماغ لان الدماغ بطبعه بارد رطب واذا كان من حيوان يابس المزاج كان اعدل واجود وفيه مع ذلك
لزوجة وغروية تعوله خصوصية بالدماغ لاجل المشابهة ولذلك يغذوه غذاء كثيرا ويزيد في جوهره فيجعل الدم
في الدماغ غليظا بارد المزاج لا يتهيأ للسيلان واسفيذباجة الفراريج يسكن لهيب المعدة لان ما يصل من جرمها في المرق
دماغ يكون كثير الرطوبة ليتم الحرارة فيسكن اللهيب بكثرة رطوبته دماغ بارد رطب مولد لاجل ذلك ولغلظه وبطوء انحداره
وعسر انهضامه للبلغم والاخلاط الغليظة ويغثي ويقيء ويسقط الشهوة لانه يرطب فم المعدة ويرخيها
دم الاخوين ويلين الطبع بالازلاق وانما ينبغي ان يوكل بالابازير التي تقطعه وتسخن ليصلحه دم الاخوين قال المص هو عصارة حمراء
مجففة وقال آخرون هو صمغ شجرة يكون بجزيرة سقطرى وقيل انه ايضا يكون بخراسان وبارمينية وبالهند بارد
يابس في الثانية يلصق الجراحات الطرية للزوجته وغرويته ويحبس البطن ويمنع النزف لذلك ولشدة قبضه ويقوي
هندباء المعدة بتجفيفه وينبت اللحم وينفع السحج وشقاق المقعدة اعلم حرف الهاء هندباء بالفتح والكسر في الدال جميعا في المد
والقصر قال ابو حاتم من فتح الدال قصر ومن كسرها مد نوعان بري وبستاني والبري اعرض ورقا من البستاني والبستاني
صنفان احدهما قريب الشبه من الخس عريض الورق ابيض الزهر تفه الطعم وثانيهما طويل الورق اسمانجوني الزهر
يابس مر الطعم بارد في الاولى ويابس في الاولى لفناء مائيته المرطبة وبطبعه رطب لكثرة مائيته والبستاني ارطب لانه
اكثر مائية من البري ويميل في الصيف الى الحرارة لما يشتد حرارته فيه فان فيه مرارة وتفاهة وبورقية وقبضا قليلا
فالمرارة والبورقية تلزمان القوة الحارة المفتحة التي فيه والتفاهة يلزمها القوة المائية التي فيه والقبض يلزم القوة
الارضية التي فيه ويفتح سدد الاحشاء والعروق لما فيه من البورقية وفيه قبض صالح يقوي المعدة لذلك ويقوي
الكبد اما الحارة فبتبديل الموافقة لها لتعديله اياها بالبرودة واما الباردة فللخاصية فيه ويفصل بمائه مع السويق المخفف
الماء ويقوي القلب لانه لما فيه من الجوهر البورقي المفتح المبدد يوصل الجزء الارضي البارد الى القلب وهذا الجزء ثقيل
والسبب بطيء يطول لزومه على القلب فيبدل امزاجه والجزء الحار اللطيف يتحلل سريعا ويبطل وينفع مع الخيار شنبر لا ورام
الحلق لما فيه من القوة النفاذة المفتحة مع القبض والتبريد وفي الخيار شنبر من القوة المحللة وينفع الرمد بالتبريد
هليلج مع القبض ولبنه يجلو بياض العين لما فيه من الحدة البورقية هليلج اصنافه اربعة اصفر واسود هندي
صغار وليس هو الهليلج الاصفر الذي يتناهى نضجه على شجره فاسود فان الاصفر يسود على قدر ما يبلغ من النضج
[illegible] اسود واسود كابلي كبار وصنف آخر تعلوه سواد بصفرة وشكله شبيه بالزيتون بارد في الاولى يابس في الثانية اكله
يطفي الصفراء ببرده وينفع الخفقان بخاصية فيه ولتعديله حرارة القلب مع انه ينقي الدم من السوداء ويمتنه وبجوهره

ويقويه وينفع الجذام لاسهاله السوداء والتوحش والطحال لذلك ويقوي خمل المعدة لعفوصته وينشف رطوبات
والاسود يصفي اللون بتنقية الدم من الكدر وهو في ذلك ابلغ لان اسهاله للسوداء اكثر والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل لتنشيفه
رطوبات الدماغ والمذكر في الاملج من انه اذا صلح الروح القلبي يصلح ومصلح الروح النفساني ومن الاستسقاء لاسهاله
وتجفيفه ويسهل السوداء والبلغم قيل ان ذلك بصمغيته الموجودة فيه ولذلك ما لم يظهر فيه صمغية اذا كسر كان
فعله ضعيفا وقيل ان اسهاله بالعصر وقيل انه بخاصية يعينها العصر والاصفر يسهل الصفراء وقليل البلغم والاسود السوداء
هليون وينفع البواسير لذلك هليون صنفان بستاني يزرع في المزارع وورقه كورق الشبت لا شوك له وله بزر مدور
اخضر ثم يسود ويحمر وفي جوفه ثلث حبات كحب النيل وبري كثير الشوك يميل الى الحرارة والرطوبة وفيه جلاء ويفتح سدد
الاحشاء وخصوصا الكبد والكلية وفيه تحليل وينفع اليرقان لما فيه من التفتيح والادرار وفيه تغثية لان له
لينا يتوعيا للزاعا يؤذي المعدة ان اكثر منه وينفع وجع الظهر العارض من الريح والبلغم لما فيه من التحليل ويدر البول والحيض
هزارجشان ويسهل لذلك الولادة ويزيد في المني لانه كثير الغذاء هزارجشان لفظ فارسي معناه الف نداع سمي بذلك مبالغة
لاجل افراط طوله وهو نبات شبيه بالكرم في الورق والاغصان والخيوط ويتعلق بخيوطه على ما يقرب منه وله ثمر شبيه
بعنقود احمر حار يابس في الثانية فيه مرارة وحرافة وحدة ولذلك يجلو ويلطف ويجفف ولذلك يدر البول
ويذيب صلابة الطحال ويلطف الاخلاط الغليظة وينفع الجرب وتقشر الجلد لما فيه من التلطيف والتحليل
والجلاء وينفع من الصرع لتلطيفه وتجفيفه واسهاله وينفع لسع الهوام بخاصيته ويخرج فضول الرحم
وج حقنة بطبيخه لقوة ادراره حرف الواو وج اصل نبات كالبردي ينبت في الحياض والمياه وله عقد كعقد
القصب وهو معوج مشتبك بعضها ببعض حار يابس في الثانية فيه حدة وحرافة ومرارة يسيرة ملطف
العنبرية للاخلاط الغليظة جال محلل مفتح ولذلك يدر البول والحيض ويذيب صلابة الطحال ويجلو ما يحدث في الطبقة القرنية
من البياض وينفع اوجاع الجنب والصدر والمغص اذا كانت من برد ويجلس في طبيخه لاوجاع الرحم لتلطيفه وتحليله
ورد وادراره للحيض ورد المراد به هذا الورد الاحمر المعروف واجوده الرطب الطيب الرائحة الرقيق الورق الشديد الحمرة بارد
في الاولى يابس في الثانية وبزره وهو الحب الصلب الذي يكون في داخل ثمرته فان الورد بعد تناثر اوراقه يخلف ثمرة حمراء
فيها حلاوة ما سمي بالدليك ويرم الدليك عند اهل الشام اقوى ما فيه قبضا ويابسه اقبض من رطبه وذلك
لان فيه حرافة ومرارة توجبان الاسهال فاذا يبس فارقتاه وبقي قبضه لاجل تحليلها لنارية المستلزم لهما منه
وينقص منه ايضا الجزء البارد المائي المستلزم للتفاهة ويبقى الجزء الارضي الغليظ البارد العافص وهو مفتح بما فيه
من الجزء الناري المر ويسكن الصفراء بالجزء البارد المائي ويقوي الاعضاء الباطنة بالجزء الارضي العافص ودهنه ينفع من الغشي
بعطريته الملائمة لجوهر الروح بتعديله حره ببرده وتمتينه له بقبضه ويسكن الصداع الحادث عن حره وتقوية الدماغ لكن شمه

الورد يعطش محرورى الدماغ وذلك لما فى الورد من الحرارة مع القبض فبسبب الحرارة تسيل الرطوبات ولا يقوى على تحليلها لضعف الدماغ

الحرارة وبسبب القبض يقبض مجرى الفضول الى الانف لانه ضيق فى الاصل فيحبس ما يسيله الحرارة ويحدث من ذلك لذع فى الخياشيم

فيحدث العطاس ولانسداد مجرى الفضول الى الانف يحدث الزكام ايضا فمن كان دماغه حارا ومجرى الفضول الى انفه ضيقا

كان احداثه للزكام والعطاس فيه اكثر لان حرارة الدماغ تعين على السيلان وضيق المجرى على الانسداد ويطيب رايحة البدن

لعطريته ولمنعه خروج العرق الذفر بانسداد المسام وينفع السحج لما فيه من القبض والتجفيف والزاير على القبض والمرى

منه بالعسل او السكر حار لان ما يتحلل من الورد فى هذا التركيب انما هو الجزء المائى البارد واما الجزء المر والحريف فيبقى فيه

محفوظا لمخالطة العسل او السكر فيبقى الاجزاء الحارة خالية عن المائية البارد الكاسرة لها فيشتد الحرارة لذلك يقوى المعدة

والكبد بعطريته وقبضه وتجفيفه ويعين على الهضم لذلك ما فى تراشه والنوم عليه يضعف الباه لتجفيفه المنى

ويحرك الجلية والعضاء التناسل وعشرة دراهم من طرية يسهل عشرة مجالس لما فيه من الاجزاء المرة والحريفة المفتحة الجالية

ويابسه لا يسهل لمفارقة تلك الاجزاء عنه مصاحبة للمائية المتحللة عند الجفاف وبقاء القبض المجرد حرف الزاء زعفران

نبات له ساق طويل واصول فى الارض كبصل النرجس وزهر كزهر السوسن الاسمانجونى فى شكله ولونه وفى وسطه شعور صفر

والمستعمل منه هذه الشعور ويطلق عليها الزعفران حار يابس فى الا ولى منضج محلل قابض منضج اما تفتيحه وتحليله فلاجل

ما فيه من المرارة فان المرارة لا يكون الا لاجزاء ارضية حارة واما قبضه فلما فيه من الاجزاء القابضة التى تظهر فى طعمه

واما انضاجه فلان حرارته مكسورة بالاجزاء البادرة فيكون ملينة منضجة لا محرقة مجففة يحسن اللون لانه

يسخن الدم والروح باعتدال ويلطفهما ويجعلهما مستعدين للحركة الى الخارج وينير لان له خاصية شديدة

فى تقوية جوهر الروح لما يحدث له من نورانية واشراق وانبساط مع متانة لانه يتصعد بسرعة وهو بعد

باق على صفرته الذهبية فيختلط بالروح ويجعله نيرا مشرقا ويعين على ذلك عطريته واسخانه اللطيف خصوصا

اذا استعمل مع الشراب فانه يعينه على ذلك بعطريته واسخانه اللطيف وازدياده فى تقوية جوهر الروح فيسر جدا

حتى يرعن اى يحدث الرعونة وقال الشيخ اذا سقى فى الشراب اسكر حتى يرعن وسبب ذلك كثرة ما يتصعد منه الى الدماغ

لان ابخرته اللطيفة تقبل التصعد كثيرا وقال الرازى وهو يسكر سكرا شديدا اذا جعل فى الشراب ويفرح حتى انه يأخذ منه الجنون

من شدة الفرح ويصدع لانه يملا الدماغ ويثقل الراس ويضر به اضرارا بينا لكثرة الابخرة الحارة المتصعدة منه

الى الدماغ وينوم لانه يجذب الذهن بملئه الدماغ وبارخائه له تحقيق الرطوبات التى فى الدماغ وتذويبه لها

ويجلو البصر اكتحالا به لانه يقوى الروح الذى فى العين ويقوى جرم العين ايضا ويحلل فضوله ويظلم البصر اذا ورد

الى داخل البدن ويكدر الحواس لكثرة تبخيره ويسهل الولادة بخاصية فيه حتى لو سحق الزعفران وعجن واتخذ منه

حمولة على قدر الجوزة وعلقت على الفرج ولانه يسهل النفس لتليينه وانضاجه وتحليله بحرارته المعتدلة وتقويته

وهو يسكن وجع المعدة اذا طلى عليها مع شيء زعفران

فى الثانية

وتقويته للاعضاء الباطنة بقبضه وكونه حبيبا اليها بعطريته ويقوى القلب لما ذكر ويلذذ بتلطيفه وتفتيحه ويسقط

المشهوة اى شهوة الطعام قال حنين لانه يبطل الحموضة التى فى المعدة التى بها يكون شهوة الطعام وقال المسيحى ان ذلك

لوجهين احدهما انه يعين على النوم والنوم يقل معه الاحساس بفقد الغذاء وثانيهما انه يجذب الذهن ويسدر وذلك

بما يشتغل قوى الدماغية بلونه لسرعة قبوله التصعد مع بقائه على صفرته كما ذكر زعرور اصنافه ثلثة احدها زعرور

احمر الثمرة صغيرة على قدر حب الآس الكبير وثانيها احمر الثمرة بقدر العناب وهو قليل وله ثلث حبات بخلاف الاحمر الصغير فان له

نوى واحدة وثالثها هو الذى يسمى طريفلن اى ذو ثلث حبات لان ثمر هذا النوع لكل واحدة فيه ثلث حبات فاشتق

له هذا الاسم من النوى الموجودة فيه وهذا النوع هو الذى يتكلم فيه المص وهو شبيه بالتفاح الصغير فى شكله ولذلك

ولذا سموه بالتفاح البرى ورايت هذا النوع ببم قند ولونه اصفر وهو اقبض من النبق او يقع الصفراء ويلحى وله

طعمه بين الحموضة والقبض ويمنع السيلان لشدة قبضه ولتقوية المعدة بعطريته ايضا يدلى يستخرج من اللبن بعد زبد نبق

من المخيض حار رطب فى الاولى منضج محلل مرخ لانه انما يتولد من دسومة الدم بفعل الحرارة المنضجة التى فى الثدى فيكون

حارا باعتدال لما استفاد الحرارة بالنضج ويكون رطبا لان الدسومة انما تحصل من المائية المخالطة بالهوائية مع

قليل ارضية يطلى به البدن فيغذى ويسمن لانه يرخى الجلد وينفذ من المسام فى داخل البدن وهو جزء من اللبن فيغذى

به البدن وينفع السعال والصدر ويسهل النفث بما فيه من الانضاج والتليين ويلحم جراحات العصب لتنقيته لها ولو لم

للعصب فيجتمع طرفا الجراحة بسهولة ويلين الطبيعة بدهنيته والاكثار منه يسهل بفرط الادخال زنجبيل اصل نبات زنجبيل

صغار يسرى فى الارض ويكون فى ارض عمان لونها الى البياض وطعمها شبيه بطعم الفلفل حار فى الثالثة يابس فى الثانية

وفيه رطوبة فضلية كما فى ساير الاصول ولذلك يبوسته قليلة ولذلك ايضا يأكل ويتعفن سريعا ويبقى حرارته

دهرا طويلا كالحطب الرطب فانه اذا اشتعلت فيه الحرارة لبثت مدة مديدة بخلاف الحطب اليابس فانه يشتعل سريعا

وينطفى سريعا يهيج الباه بتوليد الرياح ويهضم ويوافق برد الكبد والمعدة بسخونته ويزيل بلتها اى بلة الحادثة

الحادثة عن اكل الفاكهة بتجفيفه ونشفه لها ويزيد فى الحفظ لتحليله الرطوبات الفضلية من الدماغ ويلين

الطبيعة اذا اخذ بالماء الحار مع السكر فانه يسهل فضول الرخية لعابية لتقطيعه لها وجلائه زيت زيت

الانفاق اى المتخذ من زيتون فج نقل ابو ريحان فى صيدنته عن ماسرجويه ان كل ثمرة تكون غضا نضيرا يقول له اهل اليونانيين الروم

والانفاق مشتق منه وما قيل من ان هذا الزيت سمى به لانه يتخذ للنفقة من قبيل الخرافات بارد يابس فى الاولى

وبرودته لعفوصته وقبضه والزيت المتخذ من الزيتون المدرك التام النضج حار باعتدال لاجل تسخين

مادته بما حدث لها من النضج والى رطوبة لغلبة مائية على الاجزاء الارضية يدل على ذلك زوال قبضه

وعفوصته والعتيق من الزيت اقوى حرارة لتحليل التحليل اكثر الاجزاء المائية البارد منه والزيت تقوى الشعر

لانه يجذب مادة الشعر بحرارته ويحفظه بما فيه من القبض ويحلل الرطوبات المزجية لمنابت الشعر ويبطئ الشيب لتحليله الرطوبات
المتكرجة ولانفاق اوفق للاصحاء لخلوه من اللذع والسحونة والتحليل ويقوى المعدة بما فيه من القبض وماء الزيتون المالح
ينفع من القلاع ويمنع تنفط حرق النار ويشد اللثة لقبضه وتجفيفه وورق الزيتون بما فيه من البرد والقبض ينفع
حضض من الحرق والنملة والقروح الوسخة والشرى ويمنع العرق وهو جيد للداحس حرف الحاء حضض هو عصارة شجرة شوكية
لها اغصان طوال وقشرها اصفر يكون بمكة وبلاد الهند ولها ثمر كالفلفل ويتخذ منها الحضض بان يدق الورق ويعصر ويطبخ
عصارته الحاد بينعقد هكذا قال ابن البيطار وقال المص هذا الكلام من الخرافات لانه لو كان كذلك لكان فيل زهرج اسما
للحضض نفسه لا للشجرة التى يتخذ الحضض من عصارتها وجوابه ظ ويسمى فيل زهرج اى مرارة الفيل لان هذه العصارة
اذا اجتمعت جعلت فى كرش فجاءت شبيهة فى لونها وعظمها بمرارة حيوان عظيم فسميت مرارة الفيل مجازا والجيد منه
ما التهب بالنار وكان خارجه اسود وداخله ياقوتى اللون يابس فى الثانية معتدل فى الحرارة والبرودة وتحليله
اقوى من قبضه لانه مركب من جوهر نارى ومن جوهر ارضى فبما فيه من الاجزاء الارضية يقبض وبما فيه من النارية يحلل
ويجفف ويجلو جلاء شافيا ولتركبه من هذين الجوهرين كان قريبا من الاعتدال فى الحر والبرد ولان كلا الجوهرين يابس
غلبت عليه اليبوسة ولان الجزء الارضى الذى فيه معتصر ضعيف القبض يقوى الشعر لقبضه وتجفيفه ويبرئ الكلف
لجلائه وينفع الداحس لتحليله المادة الموجودة فى العضو وقبضه جرم العضو فلا يقبل مادة اخرى ويمنع من نفوذها
فيه ويشد المفاصل ويمنع كل نزف لما فيه من القوة القابضة وينفع الرمد لتحليله مع القبض الضعيف فان الرمد
يضر فيه ما قبضه قوى ويجلو القرنية وينفع اليرقان لتفتيحه وادراره والطحال لتلطيفه وتفتيحه وتحليله
والاورام الرخوة لتحليله والنملة والقروح الخبيثة وقروح اللثة والاسهال المعدى كل ذلك لما فيه من القبض
حنا والتجفيف حنا بالمد والتشديد شجرة ورقها شبيه بورق الزيتون ولها فاغية هى نورها يخرج مثل العنقود
وينفتح فيه انوار صغار طيبة الرائحة ولها حبة صغيرة غبراء بارد يابس فى الثانية وقيل حار وهو مركب
من جوهر بارد وجوهر حار وهو الغالب عليه والبارد قوته يظهر اسرع ولذلك اذا استعمل من خارج احس منه
ببرد واما اذا استعمل من داخل فان فعل الجزء البارد يتحلل منه لانه مائى ويبقى الجزء الحار منه فيحلل الاورام البلغمية
وينفع امراض العصب البادرة ولاجل اختلاف هذين الجزئين اختلف فى طبعه وفيه تحليل بالجزء الارضى وتجفيف
للتحليل الكثير يفتح افواه العروق لانه قوى النفوذ بالجزء الحار اللطيف ولذلك يصبغ البول اذا استعمل من خارج
نافع من الاورام الحارة والاورام البلغمية وفاغيته قال ابو حنيفة الدينورى الفاغية كل نورة طيبة الرائحة
وقد خصت فاغية الحنا باسم الفاغية فيعرف من غير نسبة نافعة لاوجاع المفاصل والعصب والفالج والتمدد ودهنه
يحلل الاعياء ويلين العصب لما فيه من القوة المحللة المسخنة واذا ركب مع الدهن استفاد منه تليينا وزيادة

لقوة الملينة فى التحليل الحار وقبض بالجزء الارضى

حنظل تسخين وتحليل حنظل ثمرة نبات تنبسط على الارض وله ورق كورق البطيخ الهندى وله زهر اصفر ثم ينعقد منه ثمرة مرة
شديدة المرارة على هيئة البطيخ الهندى الصغير واجوده الرخو المدرك وهو الذى استحال لونه الى الصفرة وكان شحمه ابيض
قريبا من الصفرة دخوا حار فى الثالثة يابس فى الثانية تجتنب حبه وقشره لانهما يلتصقان بالامعاء ويغصان امغاصا
شديدا فيقتلان والمفردة على الشجرة قتالة لان قوة الشجرة وهى سمية يكون كلها مجتمعة فيها ولذلك يكون هذه المفردة عظيمة
جدا لاجل قوة قوتها والحنظل يحلل ويقطع جاذب من بعيد وورقه الغض اذا اضمد به مع الشاسنج يقطع نزف الدم ويحلل الاورام
وينضجها وهوائى ورقه نافع اذا استقى من اوجاع العصب والنقرس والمفاصل وعرق النساء ويدلك به الجذام وداء
الفيل فينفع ويتمضمض به بعد طبخه مع الخل لوجع الاسنان ويسهل قلعها اذا تمضمض به والاسهال به نافع من نفس
الانتصاب ويسهل البلغم الغليظ من العصب والمفاصل واقاصى البدن والسوداء والشربة منه نصف درهم الى اقواه
وهو اثنا عشر قيراطا والقيراط اربع شعيرات وينفع الكلى والمثانة واصلاحه بالكثيرا لانه للزوجته وغروية
يمنع ما يحدثه الحنظل من المغص والتقطيع والسحج ويعينه على الاسهال بخلاف الصمغ فانه يمنعه بقبضه ودهن اللوز
حمص لانه ايضا يمنع من لذعه ويمنع من السحج بالامعاء حمص حار يابس فى الاولى والاسود اقوى فى ذلك لان السواد انما يكون
لغلبة الحرارة والحرارة تورث اليبس مع ما فيه من الرطوبة الفضلية كما فى ساير الحبوب مقطع لان فيه جزءا
بورقيا وجزءا مرا وكلاهما مقطع غذاء من الباقلى لان الدم المتولد منه امتن واشد تلززا ينفع وجع الظهر لتليينه
وتليينه بورقيته وتفتيحه لمرارته واورام اللثة الصلبة واورام تحت الاذنين لتقطيعه وتفتيحه وجلائه بما فيه
من الحرارة اللطيفة ويصفى الصوت ويغذو والرئة اكثر من غيره لانه بما فيه من الحرارة اللطيفة والتفتيح مواف
للرئة فيجذبه اليها نفسها كثيرا فيغذوها كثيرا ويقطع ما فيها من الرطوبات الغليظة اللزجة ويجلوها فيصفى الصوت
وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان ويفتت الحصاة من الكلى والمثانة ويخرج الجنين ويدر البول كل ذلك بما فيه
من الجزء البورقى المالح الملين للبطن والجزء المر المفتح المقطع وكلا الجزئين يفارقانه بالطبخ لان امتزاجهما بباقى الاجزاء
ضعيف ويعين فى الباه جدا لان الرطوبة الفضلية التى فيه غليظة تجرى لا يتحلل بالمعدة والكبد بل يبقى الحال
فى العروق فيتولد فيها النفخ الغليظ والمنى منها وفيه قوة مدرة توصل تلك الرطوبة الى اعضاء التناسل وفى قشره
عفوصة وقبض كما فى قشر ساير الحبوب ولذلك امر بتقشيره عند اتخاذ ماء الحمص والحمصية عند ارادة التليين
حنطه منه حنطه حارة معتدلة فى الرطوبة واليبس والقلية بطيئة الهضم لما ينقص رطوباته ويتولد ارضية نفاخة
لبطء انهضامه وانحداره ويحلل الدود لما يتولد منه فضول غليظة يصير مادة الدود وحب القمح والحنطة الكبير المكثر
اغذاء اما الكبيرة فلكثرة ما فيه من الرطوبة الغذائية واما الحمراء فلان البيضاء لرخاوتها لا يتولد منه دم متين والسوداء
حب النيل يقل لبابها الكثرة ارضيتها طاحنة اقتها حب النيل نباته يشبه اللبلاب ويتعلق بالشجر وغيره وله ورق احمر

فاصل كل ورقة نحو اسما نجوتى شبيه بالقمع واذا سقط النور خرج منه نحو ثلثة بطون مثل بزر الحرمل فيه ثلث
حبات مثلثة وهذا الحب هو المستعمل حار يابس فى الثانية ينفع من البهق الابيض والبرص ويكرب اذا شرب
بطول وقعوده فى الامعاء ولا يسهل من وقت شربه الى اربعة وعشرين ساعة ويغثى ويسهل الاخلاط الغليظة

حب الصنوبر

والسوداء والبلغم بقوة بسيته وعادته فلذلك يقتل الديدان وحب القرع ويخرجهما حب الصنوبر
صنفان الكبار وهو الذى يقال له بالفارسية جلغوزه حار فى الثانية رطب فى الاولى والصغار وهو قضم
قريش حار يابس فى الثانية فيه انضاج وتليين وتحليل لما فيه من الدهنية مع رطوبة والدهن انما يتكون
من ارضية ومائية وهوائية يسيرة وفيه لذع بما فيه من الحرة والحرافة اليسيرة والمرارة ولذلك
يجلو ويفتح وينبغى ان ينقع فى الماء الحار لما يتحلل ذلك الجزء اللاذع منه فى الماء كثير الغذاء قوية
عسر الهضم لكثرة ارضية جيد للسعال والتنقية رطوبات الرية وقيحها لما فيه من الجلاء والتفتيح والانضاج
والتليين والتمليس خصوصا اذا طبخ بشراب حلو لما يزيد فى نضجه وتفتيحه وتليينه ويزيد فى المنى زيادة
كثيرة لما فيه من الرطوبة الفضلية وهذه الرطوبة لغلظها انما يحدث عنها النفخ فى العروق فيعين على الانتشار

حب الزلم

ايضا ويعض بما فيه من اللذع ويقتل الديدان الرمان المزمنة فانه يسكن تحلله حب الزلم مفرطح اكبر من الحمص
قليلا اصفر الظاهر ابيض الباطن لذيذ المذاق ينبت فى نواحى شهرزور حار فى الثانية رطب فى الاولى يسمن

حبة الخضراء

لانه دسم طيب الطعم يتلقاه الاعضاء بالقبول ويزيد فى المنى جدا لما فيه من الرطوبة الفضلية الكثيرة حبة الخضراء
هو ثمرة البطم حارة يابسة يبسها فى الثانية يسخن ويلين وينضج لما فيه من الجوهر الهوائى الحار والمائى الرطب
يدل على ذلك دسومته وينقى لما فيه من الجلاء والتفتيح وفيها قبض لما فيها من الارضية اليابسة مع الحرارة
المحللة وفيها جلاء قوى وتفتيح جيد ويجذب من عمق البدن لقوة ما فيها من الحرارة ويهيج الباه لما فيها من الرطوبة
الفضلية والحرارة المسخنة للكليتين وصمغها ينضج الاورام لما فيه من التسخين والتليين التابع لتسييل الحرارة
الرطوبات ويدخل فى المراهم لتنقية الجراحات بالجلاء ونشف المدة بالقبض والتجفيف ويلين البطن وينفع من شقاق
الوجه لتنزيته وهو يجلو الجرب ودهنها المتخذ كاتخاذ دهن اللوز ينفع الاعياء للتحليل والتليين مع القبض

حمام

الذى يلزمه تقوية الاعضاء وينفع الفالج واللقوة لذلك حمام المراهض وهى الافراخ التى تكامل ريشها
ووفرت اجنحتها وبسطتها للطيران اخف واغذى من الفراخ واجود خلطا لقلة الرطوبات الفضلية فيها

حب السمنه

وينبغى ان ياكلها المحرورون بالحصرم والكزبرة ولب الخيار لئلا يزداد حرارته حب السمنه حب شجرة تنبت
فى القفار على قدر الذراع وورقها ابيض غير مثل ورق الماش يحمل ثمرة على قدر الفلفل لها قشر اسود وقلب ابيض
ويسمنه لها البدن ويتخذ من ورقها لله لانه نحرى يصبغ به الادم حار رطب فى الاولى فيه دهنية كثيرة
مغزين

حجر اللازورد وحجر الارمنى

يزيد فى المنى لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه كثير الغذاء حجر اللازورد وحجر الارمنى الفرق بينهما
ان حجر اللازورد اصلب واشبع لونا والحجر الارمنى ليس فى لونه ولا فى اكتنازه بل كان فيه رملية ما ولين الملمس
كلاهما يسهلان السوداء بالقوة والارمنى اقوى فى الاسهال وغير المغسول منهما يغثى لان فيهما قوة رديئة بهما

حى العالم

يحدث الغثيان وهى ضعيفة الممازجة بباقى الاجزاء فلذلك تفارقها بالغسل حى العالم سمى بذلك لانه
لا يطرح ورقه فى وقت من الاوقات الصغير منه ينفع من نفث الدم لما فيه من القوة القابضة وينقى الصدر
والرية لما فيه من التجفيف اليسير ويدخل فى ادوية الفتق واذا طبخ بشراب ينفع من قروح الامعاء والكبير منه

حلبه

اضعف فى ذلك كله حلبه حارة فى الثانية يابسة فى الاولى يحلل الاورام القليلة الحرارة ويهيج الاورام
الكثيرة الحرارة لتسخينها المادتها ومطبوخها بالعسل يخرج ما فى الصدر من الاخلاط الغليظة لما فيه من التليين
والجلاء واللزوجة ويهيج الباه لما فيها من الرطوبة الفضلية وينفع الطرفة للتليين والتحليل والجلاء ويجلو
الخزاز والنخالة وينفع اوجاع الرحم وصلابتها وانضمامها من الجفاف لانها بلزوجتها وحرارتها ترخى وتلين

حجر اليهود

وبجلائها يخرج ما فيها حجر اليهود حجر شبيه فى شكله البلوط ابيض حسن الشكل جدا فيه خطوط غير متوازية
يماع بالماء لا طعم له قيل انه انما سمى بهذا الاسم لانه يوجد كثيرا فى بلاد اليهود وهى البلاد التى كانت لهم فى القديم
وهى بلاد غور الشام وقيل اسمه حجر يهوذ بالذال المعجمة لان اكثر وجوده من ملك هناك يقال له يهوذا ينفع عسر البول

حجر اليشب

ويفتت حصاة الكلى وليس له فى حصاة المثانة نفع كثير وذلك لضعف قوته بالنسبة اليها حجر اليشب له اصناف

طباشير

اجودها الاخضر يقوى المعدة ولو تعليقا عليها وينفع جميع عللها وعلل الرية بالخاصية فيه حرف الطاء طباشير
هو اصول القنى المحرقة وقيل هو شيء فى داخل القنى اذا احترق هو الطباشير وهذا الشيء للقنى كالاشياء
البيض التى توجد عند عقد القصب الذى عندنا بارد فى الثانية يابس فى الثالثة وهو مركب من جوهر ارضى
يابس بها يقبض وجوهر مرتى بها يحلل وكلا الجوهرين يابس مجفف وهو مع ذلك محترق فيزداد تجفيفه لذلك
كالنورة وبرده قوى لان جوهره فى الاصل لم يكن كثير الارضية حتى يكتسب بالاحتراق حرارة قوية بل انها
يكتسب قوة تحليل منه ولذلك تبرد يقوى القلب وينفع الخفقان الحار والتوحش والغم والغشى الكائن من

بخاصية فيه

انصباب الصفراء الى المعدة ويعينها على ذلك قبضه وفى الامزجة الحارة تبريده قال الشيخ ويشبه ان تبريده يكون
وتقويته بما احدث نورانية فى الروح مع متانة ويسكن العطش والتهاب المعدة والكرب لتبريده
لها ولما يمنع من انصباب الصفراء الى المعدة لقبضه ويقطع الخلفة الصفراوية لذلك وينفع من الحميات

طين ارمنى

الحادة شربا بماء بارد لقوة تبريده طين ارمنى هو طين لونه احمر الى السواد طيب الرائحة يتعلق باللسان
يجلب من بلاد ارمينية بارد فى الاولى يابس فى الثانية يحبس الدم لان تجفيفه فى الغاية وينفع الهتوك

والطواعين مشروبا وطلاء لانه بسبب برده وجفافه يمنع العفونة والفساد ويمنع سعي عفونة الاعضاء
وينفع القلاع والسل لانه يجفف قرحة الرية حتى لا يسعل صاحبه ويمنع النزلة وانحدار المواد من الراس
طرفا الى الصدر للتجفيف طرفا اصنافه اربعة احدها اثلاث فعه قريب من قامة له ورق كورق السرو وله ثمرة
مستديرة يسمى كزمازج وثانيها الطف من الاول قليل الورق ويورد نورا ابيض يضرب الى حمرة في عنا قيد
وثالثها لا يورد ولا يثمر ويعقد على اغصانه حب كالشهدانج احمر يضرب الى الخضرة يصبغ الثياب ورابعها كبير جدا
وهو الاثل فيه تقطيع وجلاء كثير وقبض اقل من غير تجفيف شديد ولذلك ينفع طبيخه والماء المجعول في آنية
منه في الطحال والصفر اي مرض الطحال لما ينفصل عنه الجوهر المقطع الجالي في الماء المطبوخ او المنقوع فيه وهذا
الجوهر لما فيه من الحرارة التي ليست بقوية يحلل تحليلا يسيرا ولذلك يجفف لان التحليل بسبب افناء الرطوبات يعين
على التجفيف وينفع ايضا وينفصل شيء من الجوهر البارد القابض فيه وايضا طبيخه ينفع وجع الاسنان مضمضة
لما فيه من البرد والجلاء مع القبض وينفع السيلان المزمن من الرحم جلوسا فيه لاجل قبضه الخالي من قوة الحرارة
المفتحة والعذبة وهي ثمرة الطرفاء يقع في ادوية الفم ونفث الدم والاسهال لشدة قبضها ولحاؤه اي قشره ينفع من ذلك
طراثيث لان فعله مثل فعل الثمرة طراثيث الطراثيث نبات كالفطر ربما طال وربما قصر لا ورق له وهو ضربان حلو وهو الاحمر
ومر وهو الابيض يحبس البطن والدم من المتحرين والارحام والمقعدة وسائر الجسد وكل سيلان لان في طعمه قبضا
وعفوصة مع مرارة وكلاهما من ارضية يابسة ولذلك هو شديد القبض ويقوي الاعضاء بقبضه حرف الياء
ياسمين ياسمين نبات له اغصان طوال دقاق لا يقوم بنفسها بل يعتمد على ما يقرب منها وله ورق دقيق الى الطول شديد
الخضرة وله نور ابيض ذو اربع شرفات ذكي الرائحة جدا ويكون منه صنف اصفر النور وقيل يكون منه
ازرق حار يابس في الثانية ملطف للرطوبات البلغمية ولذلك ينفع المشايخ كثرة شمه يصفر
كافور اللون لانه يسخن الدم ويحيله الى الصفراء ودهنه نافع للامراض الباردة في العصب حرف الكاف
كافور هو صمغ شجرة ببلاد الهند والصين عظيمة قيل انها تظل مائة فارس وتالفها النمور ولا يوصل
اليها الا في مدة معلومة من السنة ويستخرج الكافور منها بان ينقر في مواضع كثيرة منها فيخرج
من كل موضع نقر مجرا من الماء يسمى ماء الكافور ثم ينقر بعدها نقرا دون تلك النقر فيخرج
الكافور ثم يجف الشجرة في تلك السنة وقد يشق الشجرة فيوجد الكافور في فرجها المستترة في طولها
بارد يابس في الثالثة يقطع الرعاف الكاين من غليان الدم لانه يسكن الغليان بالبرد واليبس ويمنع الاورام
الحارة والصداع الحار وينفع القلاع جدا بالتبريد والتجفيف ويسهر حتى شمه لتجفيفه الدماغ ويقوي
الحواس من المحرورين لتعديله الدماغ ويسرع بالشيب اما اذا استعمل من داخل فلانه يبرد المزاج فيكثر
معه

[illegible]

معه الرطوبات البلغمية واما اذا استعمل من خارج على الشعر فلانه يحل الحرارة التي فيه ويحبس ما فيه من الرطوبات
عن التحلل او لانه يكثف المشو ويجمع اجزاءه بفرط البرودة فينسد مسالك الغذاء فيه فيبيض كما يبيض الزرع عند ما
اصابه البرد المفرط ويقطع الباه لتجميد المني وتبريد الكلية والانثيين وما يوجد منه في خلل خشبه
اقوى اصنافه فان له خشبا ابيض رخوا خفيفا يوجد في خلله الكافور وهو المخلوق وهو المسمى بالكافور
الرباحي نسب الى رباح وهو اول من عرفه وهو ملك من ملوك الهند والقيصوري ايضا نسب الى الموضع
كهربا الذي يوجد فيه قيصور كهربا وهو صمغ شفاف اصفر يجذب التبن والهشيم قال بعض المحققين انه رطوبة
يقطر من ورق الدوم وهو شجرة المقل المكي قال الكندي ان هذه الشجرة تنبت ببلاد الصقالبة شمالي النهر
كالعسل فينعقد ويوجد في داخله اذا كسر شيء من الذباب والحجارة والتبن ونحو ذلك مما يتفق ان يكون عنه
موضع سيلان تلك الرطوبة وغلط من قال انه صمغ الجوز الرومي لان جالينوس ذكر ان ورد هذه الشجرة
حار في الدرجة الثانية وصمغها اسخن من الورد وليس في الكهربا شيء من هذا الاسخان وقال ديسقوريدوس
يلروسن انه اذا فرك فاحت منه رائحة طيبة وليس فيه شيء من طيب الرائحة حار قليلا يابس في الثانية
والاصح انه بارد يابس كما قال ابن عمران وصاحب الكامل يحبس نفث الدم ونزفه بما فيه من القبض ويقوي
القلب بخاصية فيه قوية في ذلك ويعينها تنويره وتمتينه لجوهر الروح وينفع الخفقان الحادث
كثيرا بتعديله المزاج وتقويته القلب وينفع الخلفة والزحير بالقبض كثيرا هو صمغ القتاد والقتاد شجرة
كثيرة الشوك حديدته وكبيرته وشوكه ابيض صلب بارد يابس يدخل في الاكحال لانه بما فيه من اللزوجة
واللزوجة والبرودة ينفع من قروح العين وبثوره والرمد ويدخل في اصلاح الادوية المسهلة لانه
يكسر حدتها ويمنعها من ان يحمل على الطبيعة حملا شديدا بغروية ولحوجه كون المستعمل منه بزره
واصنافه كثيرة اقواها الكرماني وهو اسود اللون طيب الطعم حار في الثانية يابس في الثالثة يطرد
الرياح ويحلل لقوة حرارته وتلطيفه وفيه تقطيع وتجفيف وقبض ينفع من عسر البول لما فيه من
التفتيح والادرار ومن نفس الانتصاب لما فيه من التقطيع ويلصق الجراحات بما فيه من القبض
كرويا والتجفيف ويفتت الحصاة بما فيه من التقطيع ويفش الرياح والنفخ وقد ذكر كرويا بزر معروف
حار يابس في الثانية يطرد الرياح لما فيه من الحرافة والحدة ويجفف وليس في لطف الكمون وينفع الخفقان
المتولد من اختلاط الرطوبة في المعدة لتلطيفه وتقطيعه لهما ويقتل الديدان لحدته وحرافته مع ما فيه
كماة من المرارة اليسيرة كماة اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونها الى الحمرة توجد في الربيع هي من جوهر ارضي
اكثر ومائي اقل وفيها هوائية واذا جفت وذهبت مائيتها ازدادت غلظا لبقاء الارضية الخالصة

وهي باردة رطبة في الثانية غليظة جدا لان الغالب فيها ارضية تغذي غذاء غليظا سوداويا وبلغميا لايد منها
فيه شيء ولذلك يخاف منها حدوث الامراض السوداوية والبلغمية خاصة العصبية والدماغية لاجل
بردهن الاعضاء وتقررها بما فيه من برد مثل السكتة والفالج ويخاف منها القولنج وعسر البول لما يتولد
منها بلغم غليظ لزج وماؤها لما فيه جزء هوائي حار ملطف يجلو العين ويقوي الروح الباصرة ويمنع نزول
الماء عنها وترياقها الشراب الصرف والتوابل الحارة كالفلفل والدارصيني فانها يمنع من ان يتولد عنها
كبر
البلاغم الغليظة اللزجة كبر هو ثمر شبيه بالزيتون في شكله اذا انفتح ظهر منه زهر ابيض واذا سقط منه
الزهر ظهر له ثمر آخر كالبلوط مستطيل اذا تشقق ظهر من جوفه حبوب شبيهة بحب الرمان صغار حمر له
ورق مدور واصول كبار في حد الخشب حار يابس في الثانية محلل مقطع ملطف جلاء وذلك لما فيه مرارة
وحرافة وقبض فبالجزء المر يجلو وينقي ويفتح ويقطع وبالجزء الحريف يسخن ويحلل وبالجزء القابض
يجمع ويشد وغذاء ثمرته قليل لكثرة ارضيته ورطبه اغذى من يابسه ينفع الفالج والخدر لما ذكر وهو
انفع شيء للطحال لما فيه من التفتيح والتقطيع والتحليل والجلاء والربو لذلك ويستفرغ خلطا غليظا
خاما الجلاء ما في المعدة والامعاء من البلغم وتقطيعه له واخراجه بالبراز ولتفتيحه سدد الكبد والطحال
وتنقيته لهما ويقتل الديدان وحب القرع والحيات بمرارته ويتمضمض بطبيخه بالخل والشراب
كرفس
في البوادم
فينفع الاسنان الوجعة والغليظة كرفس اصنافه كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية وهو حريف مر
فلذلك يكون حارا مقطعا شديد التفتيح ولذلك يحلل النفخ وينفع السدد ويعرق للتقطيع والتفتيح ويسكن
الوجع البلغمي والريحي ويطيب النكهة جدا لتقطيعه وتحليله الرطوبات الفاسدة المتعفنة من اللثة
والحنك واللهوات والمعدة ردي للصرع ويهيجه من المصروعين لانه يسخن المعدة ويحدث فيها حرارة
منجرة تثير بخارا حارا دخانيا اذا حصل في الدماغ وتكاثف واستحال ريحا حدث عنه الصرع مع انه
يوصل الفضول ايضا الى الراس وقيل انه بتفتيح طرق الفضول يجذب الى المعدة والراس والارحام رطوبات
حادة فضلية فيضر لذلك بالصرع وينفع السعال والكبد والطحال والكلى والمثانة وينفع الاستسقاء
وعسر البول ويفتت الحصاة كل ذلك لما فيه من التفتيح والتقطيع والادرار ويدر الحيض الى الادرار
الطمث فيملأ الرحم لذلك من المواد الحادة والرطوبات الحريفة واذا اختلطت بغذاء الجنين ولدت
فيه بثورا ردية وقروحا عفنة ولو بعد الخروج من الرحم ويهيج الباه لانه يحرك المواد الحادة
كاكنج
المهيجة لشهوة الباه الى الآلات التي لاجل التفتيح كاكنج معتدل الى الحار اليبس لكثرة ارضيتها يدل على ذلك
صلابة جوهرها ردي خلطها لان غذاءها من فضول الدم المندفعة مع البول فيكون جوهرها رديا
لا محالة

لا محالة وكذلك غذاؤها عسر الهضم لصلابتهما واحمدها كليتا الجدي لانهما تميل الى الحرارة فما كان من حيوان
بارد المزاج يكون اعدل وما كان من حيوان صغير يكون الين وارخص لان اعضاء هذا الحيوان يكون الين لكثرة رطوبته
كرش
فيكون كليته اسرع انهضاما واجود غذاء بالنسبة كرش قليل الغذاء لانه عضو عصبي ردي الكيموس لانه
كبد
مع صلابته مطبخ لغذاء البدن فيكون كثير الفضول ردي الغذاء كبد حارة لانها متولدة من دم منعقد
اجودها كبد الدجاج والبط المسمن لانها لكثافة جوهرها تكون غذاؤها غليظة فاذا كانت من الطير كانت اجود
لان الطير لقلة رطوبته تكون فضول كبده اقل واذا كان ذلك الطير اميل الى الرطوبة كانت كبده ارخص واجود
غذاء وكبد الوزغة وهي من اشكال العظاية يسكن وجع الاسنان المتآكلة اذا وضع في المواضع المأكولة منها
كزبرة الكلب
وكبد التيس اذا اكلها صاحب الصرع صرع وكبد الكلب يشفي لعضوضه وقد ذكر انها تمنع الفزع من الماء كزبرة
باردة في الاولى يابسة في الثانية ذات قبض بما فيه من العفوصة التابعة للجزء الارضي البارد ورطبات تخدير وتسكين
للوجع للجزء المائي الشديد البرد ولذلك اذا اكثر منه كان في العصارة قتل بقوة البرد وينفع الاورام الحارة بالتبريد
والقبض ويحلل الخنازير ضمادا لما فيه من الجزء المر الحار الذي لا يتحلل بالحرارة التي في خارج البدن فيظهر فعله
في الخارج لما يغوص ذلك الجوهر الحار اللطيف في داخل البدن حتى ياتي الى المادة الغليظة التي هي سبب الخنازير
ويبقى الجوهر البارد لا يزاحم الجوهر الحار المحلل في الخارج واذا خلط بالسويق كان تحليله اقوى لان الجزء البارد الذي فيه
ينقص فعل الجزء الحار لا محالة فاذا خلط بسويق الشعير اعانه ذلك على التحليل بما يفيد من الجلاء والتفتيح
وذلك مما يعين على نفوذ الجزء الحار الذي فيه ويقوي المعدة الحارة بما فيه من القبض والتبريد وينفع الدوار
والسدر لما يمنع من وصول الابخرة الى الراس بما فيه من القبض والبرد المغلظ للبخار المسكن للحرارة المصعدة له
واليابسة تكسر قوة الباه لما فيه من البرد المخدر ويجفف المني لييبسه وتغليظه له بقوة البرد والاكثار من الكزبرة
يورث ظلمة البصر لانه بما فيه من التخدير يفسد مزاج الروح النفساني ويضعف قواه لكن ظهوره في القوة الباصرة
كمثرى
تكون اكثر لانها الطف كمثرى له اصناف كثيرة بارد في الاولى يابس في الثانية قابض يحبس المواد بما فيه من القبض
والعفوصة ويسكن الصفراء والعطش بما فيه من البرودة والحموضة ويقوي المعدة ويدل عليها القبض
كراع
والعفوصة والحموضة والعطرية كراع يولد غذاء لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول لكثرة حركته ينفع السعال
لانه للزوجته يزيل خشونة قصبة الرئة والصدر صالح الهضم يدل على ذلك سرعة تهريته بالطبخ حرف
لسان الثور
اللام لسان الثور حشيشة عريضة الورق خشنة الملمس لها قضبان خشنة كارجل الجراد ولونها بين الخضرة
والصفرة سميت بذلك لان ورقه يشبه لسان الثور معتدل الى الحرارة يسيرة رطب في الاولى وقيل بارد
رطب في آخر الثانية قال الشيخ وذلك بجيد ينفع تلاع الصبيان والهيب الفم لتسكينه الحرارة وخاصة

محرقا لما يحصل من الاحراق تجفيف قوى يقوى القلب وينفع الخفقان والتوحش والعلل السوداوية لخاصية فيه

ويعينها ما فيها من اسهال السوداء فينقى بذلك دم القلب والروح وينفع السعال برطوبته وخصوصا بالسكر لانه

لسان الحمل — يعينه في ذلك بالتليين لسان الحمل صنفان كبير وصغير فالكبير له ساق مزواة الى الحمرة وله عنقود طويل عليها

بزر دقيق وورقه عريض مثل لسان الحمل ولذا سمي به وله اصول دخوة عليها زغب ابيض غلظها كالاصبع واما

الصغير فله ورق ادق واصغر من ورق الكبير واشد ملوسة وله ساق مزواة وزهر اصفر بارد يابس قابض

لما فيه جوهر ارضي يابس مجفف يقطع سيلان الدم وينفع حرق النار والشرى والجمرة جيد للقروح الخبيثة

والنار الفارسية كل ذلك لما فيه من الجزء الارضي البارد القابض والجزء المائي المبرد وفيه ايضا جزء حار يعين

على التجفيف ويجلو ويفتح وينقي ولذلك ايضا ينفع القروح الخبيثة ويضمد به داء الفيل فيمنع تزيده

لقبضه وتجفيفه وينفع الرمد للتبريد مع القبض والنفث الدموي لتجفيفه مع القبض ويحذره وورقه

لوبيا — نافع لسدد الكبد لما فيه من الجوهر الحار المفتح لوبيا من الحبوب المأكولة المعروفة حار في الاولى يابس فيه في الثانية

رطوبة فضلية وخلطه رطب بلغمي لانه غليظ الجوهر عسر الهضم فيكثر لذلك تولد البلغم منه وهو نفاخ لما فيه

من الرطوبة الفضلية يرى احلاما ردية لما يتصعد من تلك الرياح المتولدة عنه الى الدماغ فيشوش

الاحلام جيد للصدر والرية لما فيه من الجلاء والتليين بسبب الحرارة اللطيفة التي فيه فهو لذلك ملايم

للرية والصدر ومدر للطمث لاجل تلك الحرارة واصلاحه بالفلفل والملح والخل والخردل لان الفلفل يكسر رياحه

ونفخه والملح والخردل يطيبانه ويشهيانه الى الطبيعة ويسرعان باخراجه من البطن والخل يمنع تبخيره الى

لوز — الراس وتغشيه ويقطع الرطوبة المتولدة منه لوز حلو معتدل والى رطوبة والمر يلذع الطمث حار يابس

في الثانية وغذاءه قليل لانه اقرب الى الدوائية فيفعل في البدن فعل الدواء لا فعل الغذاء ولان المرارة منافية

للتغذية وفيه اي في المر تفتيح وجلاء وتنقية لما فيه من الحرارة اللطيفة والحلو في ذلك كلها اضعف لان

حلاوته ما قل ولذلك اذا ادبر جعل اللوز الحلو مرا اللطم شجره بالزيت فيصير حرة الاجل اشتداد حرارته بذلك والمر

يقتل الثعالب لخاصية فيه وينفع الكلف والنمش لجلائه وتليينه للجلد بالشراب جيد للشرى لما يزداد تفتيحه وجلائه

وتنقيته واذا استعمل قبل الشراب خمسون مرة ومنع السكر لما ذكر والحلو يسمن لما يتولد منه دم لزج حلو وهو يميل

اليه الطبيعة وينفع من السعال لتليينه وجلائه ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصا المر لان تفتيحه اقوى

لبن — وهو عسر الهضم لزوجته جيد الخلط ينقي الكلية والمثانة لادراره ويفتت الحصاة لتقطيعه والترياق لبن افضله

لبن النساء لان لبنها متولد من الاخلاط المناسبة لجوهر البدن الانساني فيكون مناسبا لذلك البدن مشروبا

من الضرع لانه سريع الاستحالة الى الرداءة والفساد لشدة قبوله لذلك بسبب الانضاج مع كثرة رطوبته ولذلك

يتبادر الفساد

يتبادر الفساد الى الطعام النضيج في الخارج اسرع من الطعام الفج وكذلك الى الثمار النضيجة وكلما ابعد عهده بالحلب فهو ادعى الى

استحالته الى الفساد ويكون اكثر لبعد عهده وليست هذه الاستحالة في الخارج فقط بل في الداخل ايضا لكنها في الخارج يكون اسرع

وكل حيوان يطول مدة حمله على مدة حمل الانسان فلبنه ردي لان طول مدة الحمل انما يكون لعسر قبول الدم للتخلق واذا طال

في البدن وطالت مدة بقاء اللبن في الثدي — الحمل طالت مدة بقاء الفضول الطمثية التي هي مادة اللبن في الثدي وذلك مما يوجب شدة الاستعداد للفساد ولذلك لبن الحيوان المناسب

للانسان في مدة الحمل فاضل كالبقري لان هذا الحيوان يكون اخلاطه مناسبة لاخلاط الانسان في سهولة القبول للتخليق

ولبن الفيل ردي جدا لان مدة حمله يطول الى اربع سنين ومائية اللبن حارة لما فيها من الاجزاء المرة مطلقة للطبيعة

لحدتها غسالة جلاءه لا لذع فيها لكثرة رطوبتها تسهل الصفراء المحترقة ومع الافتيمون تسهل السوداء المحترقة لقوة

جلاءها وغسلها مع رقة قوامها واللبن الحامض بارد يابس والحليب بارد رطب قال حنين انه يشبه العضو الذي هضمه وهو

الثدي وهو بارد وقيل حار رطب لانه قد انهضم اكثر من انهضام الدم وفيه حلاوة وقيل معتدل في الحر والبرد لان

حرارته انقص من الدم بقليل فهو بين الدم والبلغم واللبن يعدل الكيموسات لانه يكسر حدتها ولذعها برطوبته ودسومته

ويقوي البدن لكثرة تغذيته لانه متولد من دم في غاية الانهضام وقد انهضم تارة اخرى حانه وان عرض له برد ما من عضو

الى البرد وهو الثدي لكنه لم يبعد بذلك عن الدموية حتى احتيج الى هضم كثير بل اذا استولت عليه حرارة فاضلة ردته

الى طبيعة الدم المعتدل بسرعة وينقي القروح الباطنة بالغسل والجلاء ويزيد في الدماغ وفي المني لانه مناسب لجوهرها

وكله يهيج الباه حتى الحامض مع شدة برده لانه ينفخ ويعين بذلك على الانتشار مع توليد المني وهو قريب الى الهضم

لما ذكر وينفع الامزجة الحارة اليابسة ان لم يكن في معدتهم الصفراء لانه يسرع استحالته فيستحيل في تلك المعدة الى المرار ويضر

للبلغميين لان حرارتهم يقصر عن هضمه واحالته الى الدموية فيستحيل فيهم الى البلغم وينفع المشايخ لترطيبه اعضائهم الاصلية

التي قد جفت بتحليل الرطوبة الغريزية فليعاونوا على هضمه لقصور حرارتهم عن هضمه بالعسل وكثيرا ما يبتلي بالاطلاق

واخراج ما في نواحي الامعاء من الفضول ثم يقطع التغذية وينتشر ويتفرق في البدن فيقبض ويحبس الطبع وهو نفاخ لكثرة

ما يتصعد عنه من الابخرة الدخانية لاجل كثرة رطوبته الا ان يغلى فيقل منه الرطوبة المستعدة للتبخر واللبا وهو اول اللبن

اللبا وهو — الذي يحلب بعد الولادة بطيء الانهضام ردي الخلط بسبب استحالته الى الفساد بطول مكثه في الضرع والعسل يصلحه لجلائه وتسخينه

المعدة وكل لبن ردي للاحشاء لعسر انهضامه وكثرة نفخه يسدد خاصة الكبد الا لبن اللقاح لان اللبن مع غلظه يحتبس في الكبد

بسرعة لمحبتها له وتوقعها لكثرة التغذية منه فينجذب اليها قبل تمام هضمه في المعدة وذلك مما يوجب السدد وانما لا يفعل

لبن اللقاح ذلك لقلة جبنيته ولكثرة مائيته ومائيته اكثر تفتيحا وجلاء وغسلا وادق قواما وذلك لكثرة حرارتها

واللبن علاج النسيان اليابس والوسواس السوداوي لترطيبه ويضر الاسنان ويحفرها واللثة لان بسبب جبنيته

المغرية يلتزق بالاسنان واللثة فيفسدها لسرعة استحالته الى الفساد ولذلك لا يجوز ابقاؤه على عضو ما مدة

طويلة بل يجب ان يغسل عنه تبرغه لما يعفن ويغسل فيقوي العضو ويقوي العصب بترطيبه واصحاب الصداع والدوار
والطنين لكثرة ما يتصعد منها الى الراس من الابخرة ويورث ظلمة البصر والغشاوة لتغليظه جوهر الروح الباصر بكثرة الابخرة
وينفع السعال لترطيبه وازالة الخشونة ونفث الدم لتغريته ولتراقه على فوهات العروق والسل لما فيه من الجلاء والتنقية
مع التغرية واللبن اللقاح نافع من الاستسقاء وصلابة الطحال لانه يجلو ويطلق البطن بكثرة مائيته ويفتح السدد والاكثار
من اللبن يولد القمل لانه ينفذ سريعا الى الاعضاء قبل تمام انهضامه ولاجل مناسبته لجوهر الدم واذا نفذ الى ظاهر البدن
على هذه الحال بقي في المسام وعرضت له عفونة لشدة استعداده للفساد فاستعد لقبول صورة حيوانية ولقلته في كل مسام
وضيق مكانه يكون قابلا للصورة القملية وبالسكر يحسن اللون ويسمن البدن لان السكر يعين على هضمه فيتولد منه دم
محمود كثير الغذاء سريع النفوذ الى ظاهر البدن واللبن مركب من مائية وجبنية وسمنية يكثر اي السمنية في البقري وانما
كان كذلك لان اللبن متولد من الدم والدم فيه مائية كثيرة لترقيقه وتنفيذه في العروق وهذه المائية بعد ما نفذت
مع الدم الى الاعضاء يرجع بعضها فيهضم ويندفع بالبول وبعضها يخرج من المسام عرقا وبخارا وذلك للاستغناء عنها
واما اذا حصلت في الثدي وهي كثيرة مجتمعة لا يتميز عن الدم ولا يندفع لعدم الاستغناء عنها اذ المقصود من اللبن ليس ان يكون
غذاء الثدي بل ان يكون غذاء الجنين فلا بد وان يكون هذه المائية باقية فيه لينفذ الى اعضاء الجنين واما الجبنية فيتولد
مما يكون مخالطا للدم من الاجزاء الارضية وهي الخلط السوداوي واما الدهنية فيتولد من امتزاج اجزاء هوائية يحدث في الدم
عند غليانه في الثدي فيستحيل لنباح الاجزاء الارضية والمائية فان الدهنية انما تحدث من امتزاج هذه الاجزاء ولبن
اللقاح والمعز رقيقان لكثرة المائية لان لحومهما يابسة فينصرف ما في الدم من الاجزاء الارضية الى اعضائهما للتغذية
ويبقى المائية الكثيرة في اللبن لحم افضله لحم الفتي من الضان وهو الحولي لان مزاجه بحسب النوع حار رطب فيكون في حداثته لحم
اذا لم يمض عليه ستة اشهر مفرط الرطوبة لين الحرارة فلذلك يكون كثير الفضول والفتي منه يكون اقل رطوبة واحد حرارة
واقل فضولا واذا تجاوز من هذا السن صار لحمه غير محمود لما يصير بسبب كبر السن غليظا عسر الانهضام والصغار من العجول
والجدي اقل فضولا لان مزاج البقر والمعز بحسب النوع بارد يابس والصغير منهما قريب من الاعتدال لانه بحسب السن يكون حارا
رطبا فيتعادل مقتضى السن مقتضى النوع ولحم الاسود من كل حيوان اجود والذ لانه يكون انضج لاجل حرارة الاسود وكذلك
لحم الذكر افضل لانه يكون انضج واقل فضولا واطيب لاجل قوة الحرارة وكذلك لحم الاسمن افضل من لحم العجيف لانه ارخص
واقرب الى الاعتدال لان السمين انما يتولد من مائية الدم والعجيف عادم لهما بعد لعسر انهضامهما وافراط يبوستهما
ولان لحمها يكون صلبا قليل الليف غليظا القلقة عسر الهضم على ان الهرم يكون مع ذلك كثير الفضول لكثرة ما فيه من الرطوبات
الفضلية والاحمر المنزوع من الحيوان السمين اجود لان نفس السمن كثير الرطوبة والبرودة لتولده من مائية الدم
فيكون اللحم المنزوع منه اقرب الى الاعتدال واخف لانه يكون ارخص واقل صلابة واللحم المجزع وهو الذي فيه
يلتحم

بياض السمين وسواد اللحم شبيه في البياض والسواد بالجزع اليماني اللطيف يطفو في المرق لدسومته فان من شان الدسم ان
يطفو لغلبة الهوائية عليه ولحم البقر ايبس من لحم المعز وهو ايبس من لحم الضان او عسر هضما لان اليبوسة مستلزمة للصلابة
ولحم الجزور غليظ الغذاء عسر الهضم شديد الاسخان ولحم الارنب حار يابس والالية حارة رطبة واللحم غذاؤه مقو للبدن لانه
يشبهه بالبدن يصير اكثر جزء منه قريبا لاستحالة الى الدم لانه متولد منه وغذاؤه مشويا ايبس لقلة رطوبته ومسلوقه
ارطب لاستفادته من الماء الذي يطبخ فيه رطوبة والسمين والشحم رديان لان تولدهما ليس من متين الدم جيده وهما
يطفيان الطعام الى فم المعدة والسمين يلين البطن بالانحلال وغذاؤه قليل لكثرة المائية والهوائية فيه سريع الاستحالة
الى الدخانية والمرار لشدة قبوله للاشتعال سريع الهضم لرخاوة جوهره ولحم البقر يتهرى بسرعته اذا طبخ مع قشور البطيخ
وانما ينبغي ان يأكل لحم البقر المحرور ولان المبرود لا يهضمه بل يتولد منه في بدنه خلط غليظ رديء وان يأكله في الربيع واوايل
الصيف لان في هذين الوقتين يكون العشب طويلا غليظا نضيرا كثيرا فيغتذي به البقر فيصير الخصب بدنا واسمن وارخص لحما
فيكون الدم المتولد من لحمه اجود واوفق للابدان المغتذية به واما في غير هذين الوقتين فينبغي ان لا ياكله المحرور ايضا ولحم البط
كثير الغذاء وليس في جودة لحم الدجاج لحمها لكثرة حركتها يكون اخف ولحم البقر لغلظه وشدة تجفيفه يولد الجرب والقوباء
وداء الفيل والجذام والطحال اي مرض الطحال وكذلك ساير اللحوم الغليظة لانها يولد السوداء ولحم الايل اي البقر الوحشي
مع غلظه سريع الانحدار لكثرة حركته وقوة حرارته فهو اجود نضجا ولحم الخنزير سريع الهضم كثير الغذاء لزجه لادن للادن
حار في الثانية يابس في الاولى لطيف محلل منضج وذلك لانه طل يقع اكثره على النبات المسمى قسوس وهو اللبلاب الكبير الذي
يعلو على الاشجار وغيرها ويتعلق بصوف المعز اذا رعته وييبس عليه فيجمعه الناس ويجعلونه اقراصا والطل من الرطوبات
المتبخرة اذا صادفها برد الليل فيكثفها واثقلها فهبطت وهذه الابخرة لا يتصعد من مائية صرفة لان الماء الذي
يتبخر هو مجاور للارض لا محالة فلا بد وان يخالط هذا البخار عند تصعده بفعل الحرارة اجزاء ارضية فيكون هذا البخار
دخانيا فلهذا يكون في اللادن قبض بما فيه من الاجزاء الارضية وانضاج وتليين وتحليل وتفتيح وجذب بما فيه من الحرارة ويكون
لطيفا في جوهره لان تكونه من الاجزاء المتصعدة وهي لا محالة تكون لطيفة اذ الغليظ لا يتصعد ينفع علل الارحام فيسكن
اوجاعها لما فيه من التليين والتحليل الخالي عن اللذع ويحلل اورامها بما فيه من الانضاج والتليين والتحليل ويمنع
تساقط الشعر لما فيه من القبض الجامع لاجزاء الجلد على الشعر فيحفظه وبما فيه من التحليل للمادة للفضل المنابتة والرطوبات
الزجية وبما فيه من الحرارة الجاذبة للغذاء اليها ويدمل القروح العسرة الاندمال لتجفيفه الرطوبات المانعة من الاندمال
وجذبه الغذاء اليها حرف الميم مصطكي هو صمغ يجلب من بلاد الروم وهو على نوعين ابيض واسود والاسود هو النبطي مصطكي
والنبطي حار يابس في الثانية قد يقال ثمن الكندر ومحلل قابض وفيه تليين وهو لطيف جدا يذيب البلغم الرقيق وذلك لانه مركب
من مائية وارضية تركيبا موثقا صارت به علكا وارضيته قليلة ولذلك لم يكن قبضه شديدا لان من شان الارضية

القبض وفيه حرارة ولذلك يكون محللا ملينا ولما فيه من الحرارة مع الارضية يكون مجففا لان الحرارة تعين الارضية على التجفيف بالتحليل
وفي قوله يذيب البلغم الرقيق شيء والصواب ما قاله الشيخ وهو ان حرارته الرقيق يذيب البلغم ومضغه يجلب البلغم من الراس وينقيه
لجذبه وتليينه وينفع السعال لتليينه وينفث الدم لقبضه ويقوي المعدة لقبضه وتحليله لرطوباتها ورياحها ويطيبها
لتذويب البلاغم المفسدة وتحليله لها ويقوي الكبد ويفتق الشهوة للقبض والتحليل ويحرك الجشاء لتحليل الرياح ويذيب البلغم الاعضاء
مغاث — في المعدة مغاث قيل هو عروق الرمان البري واجوده البغدادي حار في الثالثة رطب في الثانية مقو للاعضاء لتسخينه
وتليينه الفضول المحتبسة فيها فيتهيأ للتحليل مسمن لتقوية الاعضاء وجذبه الغذاء اليها بحرارته ملين لصلابة
ملح — الحلق والرئة ويحرك الباه لرطوبته الفضلية ملح اصنافه كثيرة حار يابس في الثانية جلاء محلل مجفف وذلك لانه
مركب من جزء مائي وجزء ارضي محترق مر قليل المقدار ولذلك لا يكون خاثرا بعد الذوبان ومع قلته شديد اليبوسة
بسبب الاحتراق فقوي القوة على التجفيف ولذلك يقوى اليسير منه على احالة المائية الكثيرة اليه واحالتها ملحا وفيه قبض شديد
لقوة يبسه يكسر الرياح بتحليله ويذيب الاخلاط الجامدة لقوة حرارته والمحترق منه ينقي الاسنان من الحفر لما يصير بالاحتراق
الطف واكثر تحليلا واستعمال الملح بالعسل يحسن اللون لتذويبه وترقيقه الدم فينتشر في ظاهر البشرة واما الاكثار منه
فانه يحرق الدم ويصفر اللون بفرط التجفيف والتحليل وهو يسهل لاخراج الفضول وانحدار الطعام ويعين الادوية
المسهلة على قلع السوداء بقوة لتذويبه وجلائه والذرآني بالذال المعجمة مع سكون الراء وفتحها وهو الملح الابيض
الصافي الشفاف كالبلور مشتق من الذراءة بالمعجمة وهي قوة البياض يسهل البلغم الخام بقوة والمر منه وهو اشد
اسخانا يسهل السوداء بقوة والاسود سواء كان نفطيا وهو الذي سواده لاجل نفطية فيه فاذا دخن طار عنه
ملوخيا — النفطية فصار كالذرآني او غير نفطي يسهل البلغم والسوداء ملوخيا وهو الخبازى البستاني بارد في الاولى رطب
مشمش — في الثانية يفتح سدد الكبد بما فيه من الغسل لاجل كثرة مائيته مشمش بارد رطب في الثانية ودهن نواه حار
يابس في الثانية ينفع البواسير بما فيه من التليين والتحليل وخلط المشمش سريع العفونة لانه كثير المائية فيزيد
في مائية الدم ولا يقوى عليها الحرارة الغريزية لكثرة رطوبته فيتصرف فيه الحرارة الغريبة وتعفنه ونقيعه
يسكن العطش لتبريده وترطيبه للحدة وقمعه للصفراء وهو اوفق للمعدة من الخوخ لانه ارخص جوهرا واسرع
موز — انهضاما ويولد الحميات بسرعة لسرعة عفونته موز ساق شجرة في شكل النخلة له ورق خارج من ساقه
املس طويل عريض يكون ثلثة اذرع في ذراعين وله عنقود يخرج منه الموز كالقثاء وهو اول طلوعه اخضر ثم
يصفر ثم يسود اذا نضج يغذو يسيرا ويلين الطبيعة والاكثار منه يورث السدد لغلظه ويثقل في المعدة
لزيادة ترطيبه للمعدة مع تبريده ويولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج اي مزاج الآكل نافع لحرقة الصدر والحلق
لتليينه ويزيد في المني لما فيه من الرطوبة الفضلية ويوافق الكلى والمثانة وذلك لانه يدر البول
ماش

ماش — ماش غير المقشر منه الى اليبوسة لان في قشره عفوصة والعفوصة انما تكون من الارضية والارضية يابسة
وكذلك قشر كل حب يكون كثير الارضية لانه مخلوق للوقاية فيكون اصلب والصلابة من الارضية فيكون اشد قبضا والمقشر
معتدل في الرطوبة واليبوسة وخلطه محمود خصوصا المقشر وليس فيه بطوء انحدار الباقلا اذ ليس في غلظ جوهر الباقلي
ولا نفخه لقلة الرطوبة الفضلية فيه ولا جلاءه اذ ليس فيه مرارة وان كان من جوهره وفيه نفخ يسير واصلاحه ان
يجعل معه قليل قرطم ليزول يبسه وينفع اوجاع الاعضاء ضمادا وينفع العصب وينفع الرض والفسخ لما فيه من القبض
نرجس — بالعفوصة وقيل يقرو بالباء حرف النون نرجس نبات له ورق شبيه بورق الكراث الا انه ادق واصغر وله ساق
خضراء جوفاء ليس عليها ورق طولها اكثر من شبر وعليها زهر ابيض في وسطه شيء لونه اصفر وعند ما لونه الى الفرفيرية
اصله وهو بصل صغير يشبه البلبوس يجذب من القعر ويجفف ويجلو ويغسل وذلك لما فيه رطوبة فضلية وجوهر
ارضي قليل المائية يدل على ذلك استرارته وحادة يدل لقوة طيبة رايحته والحرارة اذا تشبثت بجوهر ارضي احتدت فلذلك
يكون حرارته شديدة قوية الجذب قوية الجلاء واما غسله فلما فيه من الرطوبة الفضلية ودهنه المتخذ من زهره
كدهن الياسمين لكنه اضعف لان زهره اضعف حرارة وقوة ورايحة من الياسمين وهو يجلو الكلف والنمش وينفع لحلة
داء الثعلب لانه لقوة جلائه يزيل الرطوبات المفسدة للشعر ويجذب غذاء الشعر اليه وهو يفتح سدد الدماغ وينفع الصرع
نيل — ويصدع الرؤس الحارة اذا شم واصله يهيج القيء اذا شرب منه مثقالان نيل يطلق على ثلثة اشياء احدها نبات الذي
ورقه الوسمة وهو الذي يستعمل في خضاب الشعر وثانيها النبات الذي يقال له العِظْلِم بالعين المهملة المكسورة
والظاء المعجمة وهو نبات له ورق شبيه بورق لسان الحمل الا انه الزج واشد سوادا منه وله ساق اطول من ذراع
وهو الذي يستعمله الصباغون ايضا في اكثر البلاد ويتخذ هذه العصارة من نبات له ساق صلبة وله شعب دقاق عليها
ورق صغير بان يغسل ذلك الورق بالماء الحار فيجلو ما عليه من الزرقة وهو يشبه الغبار على ظاهر الورق ويبقى
الورق اخضر ويترك ذلك الماء فيرسب المنحل في اسفله كالطين فيصب عنه الماء ويجفف ويرفع والمراد به هنا الذي
الاقل حار في الاولى يابس في الثانية قابض يمنع النزف لذلك ويجلو الكلف والبهق لما فيه من الحرارة المحللة وينفع الجراحات
نسرين — الطرية لقبضه وورقه خضاب صالح النسرين نوع ابيض شجره يشبه شجر الورد وهو ايضا شبيه بالورد الابيض
الا انه اصغر منه حار يابس في الثانية كالياسمين في افعاله الا انه اضعف منه لان حرارته اقل منه ويدل عليه
ان حدة رايحته اقل من رايحة الياسمين ودهنه كدهنه والنسرين يقتل الديدان لحرارته وينفع الدوي والطنين
لتحليله الرياح الكائنة في الراس واخراجه لها بالعطاس وينفع وجع الاسنان واورام الحلق واللوزتين بالتحليل ويفتح
نمام — سدد المنخرين لما فيه من الجزء الحار اللطيف المفتح نمام هو السيسنبر وهو صنفان بستاني فيه رايحة شيء من المرزنجوش
وله ورق واغصان مربعة مثل ورق المنعنع واغصانه ويسمى نماما لانه لسطوع رايحته يدل على نفسه وعلى

(حاشية: بلاد الاندلس وثالثها العصارة المنجدة التي تستعملها الصباغون)

من تلبس به وسمي باليونانية باسم مشتق من الدبيب لان من شانه اذا لاقى الارض ان يدب تحتها ويحدث لها عروق
كثيرة وغير بستاني وله اغصان دقاق مملوة ورقا شبيها بورق السداب بل اطول واصلب منه وزهره حريف المذاق
ورايحته طيبة وينبت بين الصخور وهو اقوى واسخن من البستاني حار في الثالثة يابس في الاولى يقتل القمل بحرارته
وينفع الاورام الباردة وللنقرس لقوة تحليله بمعونة حرارته ويدل على ذلك حدة طعمه وحدة رايحته وينفع الفواق
لتحليله وتقويته بعطريته بشراب فانه يعينه على ذلك بتسخينه وعطريته وينفع اورام الكبد الباردة لذلك

نيلوفر نيلوفر قيل انه فارسي معناه نيلي الاجنحة او نيلي الارياش وهو نبات ينبت على الماء له زهر ابيض شبيه بالسوسن
وسطه زعفراني اللون ينبسط اذا طلعت الشمس وينقبض اذا غربت ويطلع على الماء عند طلوعها ويغوص فيه عند غروبها
واذا طرح زهره كان مستديرا شبيها بالتفاحة في الشكل وفيه بزر اسود عريض وله ساق ملساء سوداء ليست بغليظة
بارد رطب في الثانية منوم مسكن للصداع الحار الصفراوي لكثرة المائية في جوهره لانه انما ينبت في الماء فهو لذلك
بارد مائي الجوهر شديد التطفية لكنه يضعف الدماغ لانه بقوة رطوبته وكثرة البرودة التي تعاونها يحدث في جوهر
الروح الدماغي كلالة وفتورا وينقص الاحتلام ويكسر شهوة الباه ويجمد المني بخاصية فيه ويعينها على ذلك قوة برده
وقال جالينوس في اصل هذا النبات وبزره قوة تجفف الدماغ فهو لذلك يحبس البطن ويقطع سيلان المني و د دوده وشرابه
شديد التطفية لا تستحيل لذلك صفراء مع حلاوته ملطف لما فيه من الحرارة القليلة لان في تركيبه جزءا حارا يصعد
الاجزاء اللطيفة بخارا فيظهر رايحته ينفع السعال والشوصة

نعناع نعناع بقلة من احرار البقول معروفة حار يابس
في الثانية فيه رطوبة فضلية خاصة في البستاني منه لانه يسقى بالماء كثيرا وهو الطف البقول جوهرا يقوي المعدة
ويسخنها ويسكن الفواق ويهضم ويمنع القي البلغمي والدموي وذلك لان في طعمه حدة مع عفوصة فلاجل حدته
يسخن المعدة ويهضم الطعام ويحلل الرياح ولاجل عفوصته يقبض فلذلك يقوي المعدة ويمنع الفواق والقي ويعين
على الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية مع ان حرارته يسخن اوعية المني وقبضه يقويها وطاقات منه يوضع في اللبن
فيمنع تجبنه ولذلك يمنع تعقد اللبن في الثدي

نخاله نخالة الحمار يابس في الاولى فيه جلاء قوي وتليين وتنقية كثيرة لاجل الجلاء
والتليين وحسوها باللوز والسكر نافع للحلق والسعال لانه يزيل الخشونة ويسهل النفث ويجلو الصدر من الفضول
وبالشراب ينفع اورام المثري ضمادا للتليين والتحليل

نشا نشا بارد يابس في الاولى اما برده فلاجل ما فيه من المائية
التي تركبت النشا منها ومن الحنطة واما يبسه فلاجل الاجزاء الارضية القوية اليبوسة التي تخالطه من الحنطة
والطبخ تلك الاجزاء الارضية وقوتها الا تظهر رطوبة الماء فيه تليين وتقوية وبالزعفران يذهب الكلف لما
فيه من الجلاء بسبب وحسوه يمنع النوازل الى الصدر بتغليظه وتليينه بازالة خشونته ويمنع سيلان المواد الى
العين اذا طلي به مع بياض البيض وقطر في العين ويحلل قروحها لما فيه من اللزوجة والتغرية

نبق نبق هو ثمرة السدر

شبيه بالزعرور في انه بارد يابس في وسط الاولى يعقل الطبيعة وينفع الاسهال المعدي ويمنع نزف الدم وخصوصا
سويقه والطري منه حكمه حكم السفرجل والتفاح والكمثرى في ان المعتدل منه يعقل البطن والكثير منه يوجب الهيضة
لاجل انه لا ينهضم فيندفع الطبيعة حرف السين

سدر سدر هو شجرة تحمل النبق وهو نوعان احدهما العبري وهو ما لا
شوك له الا ما لا يضر وينبت في الانهار والآخر الضال وهو ذو شوكة حديدة حجناء وينبت في البر ونبقه
صغار والاغتسال بورقه يذهب الحزاز لما فيه من التلطيف والتحليل ودخانه شديد القبض لما في جميع اجزاء
تلك الشجرة من التجفيف واذا تدخنت تلك الاجزاء الارضية كانت اجف

سورنجان سورنجان اصل نبات له زهر
اسمانجوني مع البياض مثل زهر الزعفران يظهر في آخر الشتاء ثم يخرج ورقا شبيها بورق البلبوس وله اصل عليه
قشر في لونه حمرة اذا قشر ظهر باطنه ابيض مثل اللوز المقشر حار يابس في الثانية وذلك لانه مركب من جزء حار
محلل مفتح مسهل ومن جزء ارضي قابض وفيه رطوبة فضلية ولذلك يزيد في الباه وهو ترياق المفاصل
لما ذكر ويسكن وجع النقرس في الوقت ضمادا لانه يحلل المادة المحتقنة في المفاصل ثم يشدها ويمنع من انصباب
مادة اخرى اليها ويسهل المواد المنصبة الى المفاصل بالجزء الحار وفيه قبض بالجزء الارضي يمنع الفضول من ان
ينصب الى العضو المستفرغ منه تارة اخرى وعمل الجزء الحار اللطيف المسهل مقدم على عمل الجزء الارضي القابض

سقمونيا سقمونيا وهو المحمودة اجوده ما كان رصاصيا خفيفا متخلخلا شبيها في لونه بالغرى المتخذ من جلود البقر
وفيه تجاويف دقاق كالاسفنجة وهو لبن شجرة لبلابية لها اغصان كثيرة مخرجها من اصل واحد طولها ثلثة
اذرع او اكثر عليها رطوبة يلزق باليد وزغب ولها ورق شبيه بورق اللبلاب الا انه الين منه ذو ثلث
ثلث زوايا وله زهر ابيض مستدير اجوف ثقيل الرايحة واصل غليظ مملو من رطوبة وقد يجمع هذه الرطوبة
بان يقطع الاصل فيسيل تلك الرطوبة ويجمع في صدف او غيره فيترك هناك حتى يجف حار يابس في الثالثة مضر بالمعدة
والكبد يضر القلب والامعاء بخاصية ويكرب ويغثي ويسقط الشهوة ويعطش كل ذلك لتسخينه المعدة والكبد وتحليله (والقلب)
بها ويسهل الصفراء بخاصية فيه والشربة اكثرها احد عشر قيراطا والقيراط اربع شعيرات وهذا قريب من نصف (القيراط)
درهم ونقل الشيخ عن بعض الاطباء ان السقمونيا اذا شرب منه مقدار المفرط وهو نصف درهم امسك اولا ثم اكرب
وغشي وعرق عرقا باردا ثم ربما انبعث اسهاله بافراط وهو قاتل وانما يبطل الاسهال اولا عند كثرة مقداره لانه بفرط
اضراره بالمعدة والقلب والكبد يضعف الحار الغريزي ويسقط القوة وذلك مانع من الاسهال بالدواء لانه انما يكون
بدفع الطبيعة مع جذب الدواء المسهل ودفع الطبيعة لا يكون عند افراط ضعفها وعند ذلك يشتد الكرب والغشي
والعرق البارد والشربة على المذهب المختار من ست شعيرات الى عشرين واصلاحه ان يشوى في سفرجلة او تفاحة
لانهما يوافقان الاعضاء التي يضرها السقمونيا وصنعة شيه ان يقور راس السفرجلة او التفاحة وينقى ما فيها

من البزر يجعل فيها السقمونيا ثم يوضع اليها ما اسمها ويحكم بخلال خشب ويحوط بعجين ويجعل على خرقة في تنور سكنت
منه ويخرج — ناره ويترك حتى ينضج ثم يخرج السقمونيا منها ويجفف في الظل ويخلط بحب السوس لانه لاعتداله في الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة مع حلاوته ملايم لبدن الانسان والكثير الماذكر والسفرجلة والتفاحة المشوى فيهما السقمونيا
يسهل اسهالا الا انها يكتسب كيفية مسهلة من السقمونيا ولا يضر مضرته لانها يقوى الاعضاء المذكورة وهي خالية
سماق — عن جرم المحمودة سماق هو ثمر شجرة لها ورق طويل مشرف الاطراف وثمرها شبيه بالعناقيد مثل الحبة الخضراء
وفي قشر الثمر المنتفع به بارد في الثانية يابس في الثالثة قابض لان طعمه حامض مع قبض ولذلك هو مقو
للاعضاء الغير البادحة كالاعصاب سادّ يعقل البطن ويمنع النزف ويجلب الصفراء الى الاحشاء ويمنع تزيد الاورام
وينفع الداخس لما فيه من الردع بالبرد واليبس والقبض وضع الخبيثة من القروح لذلك ايضا ويسكن وجع
الاسنان واكالها التقوية ومنعه من تحلب المواد اليها ويسكن العطش لتبريده وينفع المعدة لقبضه
وعفوصته ويشهي الطعام بحموضته ويسكن الغثيان الصفراوي لتقوية المعدة وتسكينه الصفراء ويحبس
الطمث لقبضه ويسود الشعر لان حموضته ينفذ الاجزاء القابضة الى اعماق الشعر فيضغطه ويخرج ما فيه
سلق — من الهواء الشفاف ولا ينفذ فيه الانوار والاشعة فيسود سلق اصنافه ثلثة احدها كبير شديد الخضرة
يضرب الى السواد وورقه كبير عريض لين حسن المنظر يسمى الاسود وثانيها صغير الورق جعد سمج المنظر ناقص
الخضرة وثالثها طويل الساق وعليه ورق كبير دقيق الاصل ناقص الخضرة ضارب الى الصفرة حار يابس في الاولى
وفيه رطوبة بورقية ملطفة لحرارتها وفيه تفتيح وتحليل البورقيته وهو ردي للمعدة قليل الغذاء
مغث لكثرة ما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة والاجزاء البورقية اللذاعة وعصارته تقتل القمل لبورقيته
سبستان — الحادة اللذاعة وينفع بها المراس فيذهب النخالة لجلائه بالبورقية سبستان اصله سك بستان معناه
بالفارسية اطباء الكلبة وهو ثمرة شجرة تعلو نحو القامة لون قشرها الى البياض ولون اغصانها الى الخضرة
ولها ورق مدور كبار ولها عنب في عناقيد طعمه حلو يجمع ويجفف حتى يصير زبيبا معتدل في الحر والبرد
سكر — ومليّن الحلق والصدر والبطن لرطوبتها العزوية سكر حار رطب في الاولى والعتيق الى اليبس لفناء مائيته
وقصبه في طبعه المراحلته في طبع السكر الابيض واشد تليينا منه لانه اكثر مائية وكلما صفى قلت حرارته
لان الاجزاء التي تخرج في وسخه حارة فكلما كان منه انقى من الوسخ كان اقل حرارة ويلين الحلق والصدر ويزيل
خشونته بما فيه من الرطوبة المرخية ويفتح السدد وفيه تعطيش لانه لجلائه يخرج ما في المعدة من الرطوبات
ولذلك يوافق المعدة الا المعدة الصفراوية لانه يستحيل فيها صفراء ويحلو البلغم ويلين البطن بالجلاء والاحمر منه
سمن — منها اشد تليينا للبطن لانه اقوى جلاء ولانها اشد حرارة وكانه مثل عسل النحل في الحرارة سمن هو الزبد اذا اغلى
فيه الماء

فيه الملح حار رطب في الاولى منضج محلل ملين للحلق والصدر لانه يسيل الرطوبات بحرارته القريبة من الاعتدال ولا يحللها
وينضج فضلا تهاى فضلات الصدر وخصوصا بالعسل واللوز المر فانهما يعينانه على ذلك وهو ترياق السموم المشروبة
سفرجل — سفرجل بارد في الاولى يابس في الثانية وذلك لان جوهره ارضي ويبسه ازيد من برده كالارض فلذلك هو وزهره قابض
وفيه جزء حار مظهر الرائحة فلذلك هو مفتح لسدد الكبد ونحوها ولانه يفتح هو مدر للبول ويعينه على ذلك حبسه للبطن
يقوي الشهوة لتقويته المعدة بالقبض والعطرية ويسكن العطش لبرده والتنقل به على الشراب يمنع الخمار لتقويته
المعدة ولانه لاجل قبضه مع البرد يمنع البخار عن التصعد الى الدماغ ويمنع القي البلغمي ولعابه اي لعاب حبه مليّن مع
سمك — غير قبض وينفع السعال ويلين قصبة الرية لما فيه من اللزوجة والاكثار منه يولد القولنج لقبضه سمك اجوده
الصغار وذلك لان السمك يتولد من الاجزاء الغليظة المخالطة للماء ويغتذي بها وهو في الماء فيكون لذلك بارد رطبا
مولد للبلغم لعسر انهضامه لغلظ جرمه فما كان منه كبير الجثة او صلب اللحم فهو ارداء لانه يكون اشد غلظا فيكون
انهضامه اعسر اللذيذ الطعم فان اللذاذة تدل على جودة غذائه وايضا يكون اشتمال المعدة عليه اكثر فيكون هضمه اتم
لا ينتن له واذا ترك — الذي لا ينتن اذا ترك بسرعة بعد انفصاله عن الماء لان سرعة نتنه تدل على كثرة رطوبته فاسرة الجوهر في بدنه المأخوذ
من ماء عذب لانه يتكيف الماء الذي يتكون فيه بكيفيته فالذي يتكون في مياه الاجام والمياه القائمة الرديئة والتي فيها حماة يكون
يكون في غاية الرداءة ويكون ذلك الماء شديد الجرية او كثير التموج لان حركته ورياضته يكون اكثر وفضوله اقل ويكون
ماواه الرضراض والرمل والصخور لان المياه الجارية على هذه الاجسام تكون ابعد من قبول العفونة وما ينتقل من
البحار الى الانهار الحلوة مقابلا في حركته لجريان الماء فهو افضل من غيره لان تعبه في حركته يكون اكثر فيكون فضوله
اقل وهو بطبعه بارد رطب لما ذكر لكن بعضه في ذلك اقل من بعض بحسب لا به لحمه وسنه وعظمه ومائه الذي
يتكون فيه وافضل المملح ما لم يعتق وهو حار يابس لغلبة قوة الملح عليه والطري من السمك جيد للكلى ماء ما لانه لكثرة
برودته ورطوبته يعجز المعدة والكبد عن احالته الى الدم الصرف ودمه الى الرقة لان الغالب عليه الجوهر المائي
ضار بالعصب لكثرة ما يتولد عنه من الرطوبات الفجة لا يوافق المعدة لانها عضو عصبي الا المعدة الحارة جدا وهو سريع
عنبر — الاستحالة الى الفساد لكثرة مائيته حرف العين عنبر قيل انه روث دابة بحرية وقيل هو نبات ينبت في قعر البحر
ياكله بعض دواب البحر ويمتلي منه جدا فيقذفه وقال الشيخ العنبر فيما اظن نبع عين في البحر والذي يقال انه زبد البحر او
روث الدابة بعيد وقيل بل الحق انه يحصل من عسل النحل ببلاد الهند فان النحل ترتعي ازهارا الافاوية وطوفانها الجبل
العسل بجبال هناك فيكون ذلك العسل طيبا لو يحتجز فيجيء السيل من كثرة الامطار التي تكون هناك ويغسله ويذهب به
الى البحر فيمحى الاجزاء العسلية في ماء البحر ويبقى الاجزاء الشمعية وهي طيبة الرائحة فتذوب بحر الشمس في الماء ويتعقد
ويلقاه الموج الى الساحل فيكون هي العنبر وكلما كان ذوبانه وتصفيته اكثر كان اشد بياضا وكثيرا ما يتبلع سمكة بحرية

شبيهة بالبقر لما فيه من بقية الحلاوة فلا يخلو من جوفه فيموت فيخرج العنبر من بطنه ومتى تغير لونه الى السواد ورايحته الى السهوكة
وهو العنبر الاسود المشهور بالزنجي وبسبب هذا ظن بعض الناس انه روث البقر البحري واجوده الاشهب الخفيف الوزن القليل الدسومة
الذي لا يغلب بالحسة على رايحة المسك وبعده الازرق المعروف بالفستقي وبعده الاسود ويمتحن بان يوضع على الجمر في زجاجة
فان ذاب بتمامه وسال على الزجاجة مثل الدهن فهو الخالص والا فلا حار في الثانية يابس في الاولى يقوي القلب وينفع الحواس
والدماغ لان له خاصية شديدة في تقوية القلب في التفريح ويعينها في ذلك عطريته القوية مع ما فيه من التلطيف وللمتانة
عود والملزوجة فلاجتماع هذه الخصال فيه يقوي جوهر جميع الارواح ويزيد في ... عود اصنافه كثيرة واجودها ما كان صلبا رزينا دسما
باقيا على النار ازرق نقيا من البياض حار يابس في الثانية لطيف يقوي المعدة والكبد والقلب والحواس بعطريته وتقويته
مع الحرارة ٢ للحار الغريزي وينفع الدماغ جدا لذلك ولتعديله المزاجه ويفتح السدد بما فيه من اللطافة ومضغه يطيب النكهة
لانه يقوي الحار الغريزي فيضعف الحار الغريب المعفن ويجفف الرطوبة التي هي مادة للعفونة ويكسر الرياح بلطافته
عناب وحرارته عناب بارد في الاولى معتدل في الرطوبة واليبوسة وهو مايل الى قليل رطوبة عسر الهضم قليل الغذاء لما يتولد
عنه دم بلغمي غليظ رديء للمعدة لعسر انهضامه نافع لوجع الكلى والصدر والرية اذا كان حارا ملطف للدم فيه شيء
لان التلطيف انما يكون بالحرارة وهو بارد عندي وقول الشيخ انه ينفع من حدة الدم الحار اظن ذلك لتغليظه الدم
وتلزيجه اياه ليس من بعض الظن وقال بعضهم انه حار رطب في الاولى ويشبه انهم انما قالوا بحرارته لاجل حلاوته
عدس قال الوزابي ان التجربة تشهد بانه يبرد ويطفي الدم ويسكن نارية على حلاوته عدس يميل الى الحرارة
واليبس نفاخ لغلظ جوهره وعسر انهضامه مركب من قوة قابضة لما فيه من جوهر الارضي اليابس وهو
اغلب اجزائه وهذا في قشره اكثر لان القشر من كل حب يكون اقل مائية ولذلك العدس المطبوخ بغير القشر يكون اقل
قبضا من المطبوخ بالقشر ومن قوة جالية لما فيه من جوهر ناري حار لطيف ... ولهذه القوة الجالية
بالطبخ والتصفية ويبقى الجزء الارضي لان امتزاجها ضعيف ينحل بالطبخ ويولد السوداء وامراضها
لان جرمه ارضي فيكون ما يتولد منه غليظا جدا عكرا واصلاحه ان يطبخ مع كشك الشعير لان ماء الشعير
مضاد له بترطيبه يبس العدس وقبضه وهو يقلل البول والطمث لانه يولد دما غليظا عكرا
فيغلظ الدم الذي في البدن فلا يجري في العروق لان خروج الغليظ عسر لا محالة فيقل البول والطمث لذلك
ويضر البصر ويحدث فيه ظلمة وغشاوة لانه يولد السوداء ويغلظ الدم فيكدره فيتولد منه روح غليظ كدر
عسل يحدث الظلمة وينفع القروح ضمادا لقبضه وتجفيفه عسل حار يابس في الثانية جلاء مفتح جاذب وذلك
لانه طل يقع على الزهر وعلى غيره فيلتقطه النحل ويغتذي به ويدخره لاوقات الجوع وسبب حدوث الطل ان الابخرة
تتصعد من الرطوبات بحرارة الشمس يكون معها ارضية تتصعد معها اذ تصعد الرطوبة الخالصة نادر جدا
واذا

واذا تصعدت نضجت في الجو بحرارة الشمس وتم امتزاجها واذا جاء الليل وبرد الهواء وزال القاسر المسخن وهو حرارة
الشمس برد تلك الابخرة وغلظت وتكاثفت فهبطت بثقلها الى ظاهر الارض والى النبات وغير ذلك واذا قوي الحر
عليه ذاب وتلاشى ولما كانت مواد تلك الابخرة مختلفة لممازجة الارضية المتصعدة معها حدث عنها انواع مختلفة
من الطلول كالعسل والترنجبين والشيرخشت وغير ذلك قال الشيخ واظن ان لتصرف النحل فيه تاثيرا ولكونه شديد
مع الكلام الحلاوة الى حدة وحرارته ما كان حار المزاج يابسه ولكونه حادا نضيجا كان منضجا ملينا مفتحا جاذبا ولعفوصة
حلاوته مع الحرافة كان جاليا ولاجل يبوسته وتحليله للرطوبات الفضلية تمنع العفونة ولذلك يوضع فيه
الميت فيحفظه عن الفساد ويمنع تولد القمل ويقتله تلطخا به لازالته المادة العفنة ومنعه اياها عن العفونة
وللطافته وجلائه وتجفيفه ينقي الروح الوسخة ويجلو ظلمة البصر لتحليله الرطوبات المكدرة للروح ويقوي المعدة
عنب لازالته الرطوبات المضعفة لها عنها ويسهل البطن لجلائه وتليينه عنب قشره بارد يابس وحشوه حار رطب
وحبه بارد يابس جيد الغذاء لما يتولد منه دم صالح مرغوب الى الطبيعة لحلاوته وهو مع ذلك سريع النفوذ
لرطوبته مقو للبدن لذلك والنضيج جود لانه يكون احلى ويكون ما فيه من الرطوبات الفجة اقل والمعلق
احمد لان الهواء المحلل للرطوبات الفضلية يتسلط عليه من جميع الجوانب بخلاف الموضوع في مكان وخصوصا
اذا كان متراكما كثيرا ويعيل الهضم بالقطف افضل لان نفوذ الماء الذي هو غذاء العنب يصل اليه بسرعة وذلك لان جذب
شجرته للماء قوي لقوة حرارتها مع انها ليست تامة الانتصاب فيسهل انجذاب الماء عليها وهي مع ذلك شديدة
التخلخل فيكون مجاري الغذاء فيها متسعة واذا كان نفوذ الغذاء ووصوله الى العنب سريعا كان غير منهضم باقيا
على فجاجته فيولد الرياح والنفخ واذا بقي بعد القطف مدة تحلل اكثر ما فيه من تلك الرطوبات الفضلية ويقل المثانة
مما يحدث فيها رخاوة وحرقة ولذعا اما الرخاوة فلكثرة ابتلالها بكثرة ما ينفذ اليها من رطوبة العنب واما الحرقة
فان رطوبته كثيرة سريعة النفوذ مدرة للبول واما الحرقة فلكثرة حلاوة العنب ٢
فضة فضة ورقه وسحالته الماخوذة بحكه على صلاية ينفع الخفقان والجرب والحكة ويقوي القلب
فجل بخاصية فيه فجل صنفان بستاني وبري والبري حار في الثالثة يابس في الثانية قال الشيخ انه حار
في الاولى رطب وهو له اصل دقيق طويل الى الحرافة ما هو وهو اقوى في الحرارة واليبوسة من البستاني
ونوع من الفجل مروس يقال له الفجل الشامي وورقه مثل ورق السلجم واصله كاصله ابيض نقي البياض حريف
راس ... وجوز والسيل ... اعقله ١٢
يوكل نيا ومطبوخا والفجل غذاؤه قليل بلغمي وفيه تلطيف قوي وذلك لانه مركب من جوهر غليظ ارضي
عسر الهضم ومن جوهر لطيف حار ملطف جلاء مفتح مدر فهو بهذا الجزء يهضم الطعام وبالجزء الغليظ الارضي
لا ينهضم وبزره اشد تلطيفا وتحليلا لانه اقل ارضية وفيه دهنية والدهنية انما تتم من ارضية لطيفة
مائية يسيرة وهوائية مع حرارة فلذلك يكون البزر اقوى حرارة والطف جوهرا وبزره ينفع النمش والكلف

وآثار الضربة عوا البهق والفجل يكسر القمل لانه يولد بلغما غليظا وينفذ الى نواحي الجلد بسرعة لحرارة
فيحتبس في المسام لغلظه ويتعفن لحرارة وذلك مما يعده الحيوة ويفتح سدد الكبد وينفع اليرقان لذلك ويغثي لانه
بحرارته يطفي الطعام الى فم المعدة فيحدث الغثيان والجشاء وبهذه يحلل النفخ لقوة حرارته وتلطيفه ويقيئ لانه
اذا اطفا الطعام قرب من فم المعدة وكان خروجه من فوق اسهل فيدفعه الطبيعة من تلك الجهة بالقيء وهواى الفجل
نقاع — يعين على الهضم ويعسر هضمه لما ذكر فقاع هو من الادوية المركبة لكن ذكره في المفردات ويختلف الفقاع باختلاف
المادة التي يتخذ منها وجميع انواعه ردئ للمعدة والعصب والدماغ وساير الاعضاء العصبية لما يحدث فيه
بالغليان الحادث فيه من طريق العفونة من قوة النفوذ في الاعصاب بسبب ما يحدث فيه من الحرافة والحموضة
واللطافة فيمتلي منه الاعصاب ويتضرر ولانه يملاء الدماغ ابخرة غليظة حارة بطيئة الانحلال نفاخ لما
يتصعد منه بالغليان ابخرة دخانية وهذه الابخرة اذا تكاثفت صارت رياحا فيحدث لذلك النفخ ويولد الخلط
فستق — ردية لاجل الغليان وضعف المصرع فستق حار في الثانية وفيه رطوبة فضلية كما في ساير الحبوب يقوي القلب لما
فيه من العطرية والقبض مع اللزوجة ويفتح سدد الكبد لما في طعمه من الحلاوة والعطرية والمرارة اليسيرة
فلفل — فهو لذلك يحلل ويجلو ويفتح ويقال انه يوكل الذهن لان تقوية القلب يستلزم تقوية جميع الارواح فلفل حار يابس
في الرابعة والابيض منه اشد حرارة وحدة على راي جالينوس فانه قال ان الاسود لفرط احتراقه ويبسه
نقصت حرارته واما الابيض فلم يبلغ شدة الاحتراق والجفاف بقيت فيه الحرارة والحدة وقيل الاسود
اشد حرارة وحدة وحرافة لان الابيض غير مدرك والدار فلفل اقل يبوسة منهما واستدل جالينوس على
رطوبته انه اذا طال بقاؤه تاكل وفسد وتعفن وبانه لا ييبس بطعمه وحرافته عند اول مذاقته بل انما يظهر ذلك
فيه بعد قليل ثم يبقى على ذلك مدة وما ذلك الا لزيادة رطوبته وزعم جالينوس ان اول ما يطلع هذه الثمرة
يكون دار فلفلا ولذلك يكون ارطب ثم اذا تكامل تكونه صار فلفلا ثم ما دام فجا يكون فلفلا ابيض واذا تم نضجه
صار فلفلا اسود ولذلك يكون الاحتراق وكثرة الارضية المستلزمة للبرد في الاسود اكثر وقال المصنف
فوتنج — قد ثبت عندنا باخبار جماعة من التجار لا يمكن توافقهم على الكذب ان اشجار الثلثة يحلل الرياح الغليظة
في المعدة والامعاء ويقطع الاخلاط اللزجة ويسخن العصب والعضل فوتنج منه نهري ومنه بري ومنه جبلي واجوده
النابت بقرب مياه جيدة الطيب الرايحة حار يابس في الثانية محلل ملطف جاذب محرق وذلك لانه حاد حريف الى مرارة
يرقق قوام ملفي الاخلاط الغليظة من الارضية وفيه مع التحليل قبض ما لاجل ما فيه من الارضية ولذلك يقوي المعدة
ويقتل حب القرع الديدان شربا وحقنة لما فيه من الحدة والمرارة فان مرارته وان كانت يسيرة لكنها يفعل ما يفعله المرارة
الكثيرة وذلك لانها مع حرارة كثيرة ومع جوهر لطيف ويسقط الاجنة احتمالا لذلك ولانه يدر الطمث بقوة الاجل
لانه

انه يرقق الدم ويسخنه فيسهل نفوذه في المجاري الى الرحم وينفع نفس الانتصاب لانه يلطف المواد الغليظة التي
في الصدر فيسهل نفوذها في مجاري الرية وانفاعها عنها بالنفث ويمنع اليرقان لتفتيحه وتلطيفه وجلائه
وادراره للعرق ويقرح ضمادا لانه لحدته تجذب الدم من عمق البدن فيستحر الظاهر ويحمر واذا طال بقاؤه على العضو
قرحه لان الجذب الذي يكون معه حدة وتسخين يلزمه التقريح وينفع نهش الهوام ضمادا لانه يجذب السم الحاصل
بقوة ويفعل ما يفعله الكي ويدر العرق لانه يرقق قوام المواد الغليظة ويلطفها فيسهل نفوذها في المسام
وينفع الجذام لتلطيفه وتقطيعه وتحليله واسهاله السوداء ويقطع الباه لتجفيفه المني لاجل ما فيه
من الجوهر الارضي القابض مع الحرارة المجففة والموصلة لقوة التجفيف الى آلات التناسل ولانه يحلل الرياح
بقوة تسخينه وتلطيفه ويذيب البلغم ويرقق قوامه فلذلك يكون شديد الانضاج للمواد الغليظة صرف الصا
صندل — صندل بارد يابس في الثانية يمنع التحلب لما فيه من القوة القابضة مع البرد وينفع الاورام الحارة
والصداع والخفقان الحادين ضمادا ومشروبا ويوافق ضعف المعدة من الحرارة والمتاخرون على ان في الاحمر
جزءا حارا به ينفذ الاجزاء الباردة فلذلك اذا استعمل من خارج كان تبريده اقوى من الابيض والابيض اذا
صعتر — استعمل من داخل كان تبريده اقوى لخلوه عن الجزء الحار وهذا هو الحق عند المصنف صعتر اصنافه كثيرة فمنه بري ومنه
بستاني ومنه جبلي ومنه طويل الورق ومنه مدور الورق ومنه دقيق الورق ومنه عريض الورق واكثرها اشهر
حار يابس في الثالثة يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ لقوة تلطيفه وتحليله ويهضم الطعام الغليظ الحرارة فيعين
المعدة على الهضم ويجفف المعدة بتحليل الرطوبات التي فيه ويدر البول والطمث بتلطيفه وترقيقه للمواد ويحد البصر
الضعيف لتحليله الفضول المكدرة للروح وينفع وجع الورك مشروبا وضمادا لتحليله ولتقويته بحرارته المعتدلة
صمغ — للاعضاء التي في ذلك المفصل وهي العظام والاربطة والاعصاب والاغشية صمغ اذا اطلق الاطباء ارادوا
به الصمغ العربي وهو صمغ شجرة القرظ والصمغ من فضول غذاء الشجر وهو مركب من ارضية ومائية
قد اشتد امتزاجهما وتعدلا بحرارة الشمس ولذلك يكون جوهره لدنا واذا ما انجته رطوبة صار غرويا
وهو قوي التغرية والتجفيف لانه مقارب لجوهر خشب ذلك الشجر والعربي افضله لان هواء بلاد العرب
احر واجف فيكون امتزاج ارضيته مع مائيته اشد وتجفيفا اقوى وعند شدة الامتزاج يكون ادهن
المستلزمة للغروية واللزوجة اكثر فيكون افضل لانه يلين بغرويته خشونة الصدر ويعقل البطن ويقوي
قثا — الامعاء بقبضه وجفافه حرف القاف قثا هو البطيخ الفج ويكون منه نوع مستدير لا يصير بطيخا عند نضجه
بل يصير عند ذلك حامضا الحمر الباطن بارد رطب في الثانية لانه مركب من مائية كثيرة وارضية قليلة افضله
النضيج لانه الطف وادق واكثر مائية يسكن الحرارة والصفراء لكيفيته خصوصا النضيج الحامض منه لكن

مع كونه مسكنا للحرارة خلطه مستعد للعفونة مولد للحميات لانه يكثر المائية في الدم فيتهيأ للعفونة والتفسخ
اسرع فسادا لما ذكر من انه اكثر مائية والطف فيكون اسرع انفعالا لانحلاله فان مائيته تكون حامضة لم يسل
بعد في اجزائه فيكون انفعالها لذلك اقل وينفع الغشي الحار اشماما بعطريته مع التبريد ويسكن العطش
ويوافق المثانة لانه ينقيها من الفضول الغليظة والرمل ادرارا لما فيه من الجلاء والغسل ولانه كثير المائية
والمائية بطبعها يتحرك الى مجارى البول ويلين لانه بكثرة مائيته يبل ويزلق ما في المعدة ولجلائه وغسله
قرع يزيل الرطوبات عن الالتصاق بجرمها قرع بارد رطب في الثانية سريع الانحلال لانه لغلبة مائيته
يكون سريع الاستحالة سريع الانهضام ولذلك يغذو سريعا وخلطه صالح لسرعة انهضامه ولتفاهته
وخلوه من الكيفيات الرديئة الا ان يكون قد فسد في المعدة قبل الهضم وبعده فانه اذا تاخر نفوذه عن المعدة
فسد بما يشتد انفعاله عن حرارة المعدة باذبل مما ينبغي بسرعة استحالته الا ان يغلب عليه شيء يخالطه
فان خلط بالخردل يحصل خلطه حريفا لما يستحيل الى طبيعة الخردل وبالحصرم او الرمان الحامض او السماق
نافع للصفراء ويبين لما يتولد عنه خلط مجانس لتلك الحوامض لكن ضرره بالقولنج يتضاعف فانه بانفراده
يوجب القولنج لانه لزج واذا انصرفت مائيته الى الكبد يبقى منه الثفل اللزج الكثير الارضية واذا عملت فيه
الحرارة البدنية تصاعد غير يابس بل اللزوجة فيلتصق بالامعاء ويحتبس فيها ويتولد منه ايضا رياح غليظة كثيرة
كثيرة يعينه على انسداد المجرى واذا انضمت اليه هذه القوابض واستحال الى طبيعتها صار انسداده اقوى لا محالة
وخلطه بالملح يحصل خلطه مالحا وهو يسكن العطش لغلبة مائيته لكن الذي منه ردي للمعدة لغلبة ارضيته وجمود
قوانص مائيته قوانص جمع قانصة وهي عضو مختص بالطيور لا يكون لذوات الاربع يقال لها بالفارسية سنكدان التي
للطيور كثيرة الغذاء والتي للدجاج بطيء الهضم لصلابة جوهرها والطبقة الداخلة من قوانص الديك والدجاج
قسط وهي جوهر غشائي صفيق يوافق فم المعدة ويجمعها لان فيها قوة بها يهضم الاحجار والاشياء الصلبة قسط
اصنافه ثلثة احدها الهندي ويقال له القرنفلي وهو اسود اللون غليظ خفيف وثانيها الشامي ولونه لون
خشب الشمشاد ورائحته ساطعة ويقال انه هو الراسن وثالثها القسط البحري وهو خفيف عطر الرائحة حر
الطعم ابيض اللون والمراد به ههنا هو القسم المر وقيل ان الاسود الهندي مر والابيض حلو والصحيح ان الابيض الحلو
هو اصل نوع من السوسن يكون في الروم ويؤتى بالبنفسج وهو المعروف في العراق باصل البنفسج وهو حار يابس
في الثالثة وفيه جوهر حار ارضي لاجل مرارته وجوهر ناري لاجل حدته وحرافته وفيه رطوبة فضلية
لانه سريع الاصول فهو لذلك ملطف مفتح للسدد جلاء مجفف محلل مقطع ينفع الناقض والفالج لكمال حرارته
وتقطيعه الاخلاط الغليظة اللزجة وينفع كل مرض يحتاج فيها الى جذب من العمق كوجع النساء بما فيه من الحدة والجذب
ويدر البول

ويدر البول والطمث لتفتيحه وادراره بقوة ويقتل حب القرع لمرارته ويحرك الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية
وينفع التشنج لتحليله وتجفيفه وينفع الهتك في العضل لتجفيفه ودهنه جيد لاسترخاء العصب ويبرد الحرارة
قنطوريون قنطوريون هو معرب جنتوريتة منسوب الى جنتوريس الحكيم وهو اول من عرفه وهو صنفان كبير وصغير فالكبير
ورقه يشبه ورق الجوز وخضرته مثل خضرة ورق الكرنب واطراف الاوراق مشرفة كتشريف المنشار وله ساق
شبيه بساق الحماض طوله ذراعين او ثلثة ولها شعب كثيرة من اصل واحد عليها رؤس شبيهة برؤس
الخشخاش مستديرة الى الطول ولون زهره مثل الكحل وحبه شبيه بالقرطم في جوف الزهر والزهر شبيه بالصوف
واصله غليظ صلب طوله ذراعان ممتلئ من رطوبة لونه الى حمرة دموية ولون عصارته مثل لون الدم وطعمه
حريف مع قبض يسير وحلاوة يسيرة والصغير شبيه بالفوتنج الجبلي وله ساق طولها من شبر اكثر وزهره
احمر فرفيري وورق صغير الى الطول شبيه بورق السذاب وثمر شبيه بالحنطة وطعم النبات مر جدا والمذكور
منافعها مختلطة حار يابس في الثالثة والكبير لما في طعمه حدة وحرافة وقبض مع حلاوة يسيرة كان فيه جلاء
وقبض وتجفيف بلا لذع ويقال انه اذا طبخ مرقوقا مع اللحم المقطع جمعه ويدر البول والطمث ويغسل الاجنة
ويخرج الميت منها وذلك لما فيه من القبض وينفع الهتك والفسخ الكائنين في العضل ومن ضيق النفس والسعال
المزمن لان هذه العلل يحتاج فيها الى استفراغ الفضول من تلك الاعضاء مع تقويتها والاستفراغ يحصل بالحدة والحرافة
ولما يخالطها شيء من الحلاوة لم يكن الاستفراغ بعنف وشدة والتقوية تحصل بالقبض والصغير فيه من مرارة شديدة
وقبض يسير فهو لذلك يجلو ويجفف تجفيفا لا لذع معه ويسهل مرة وبلغما غليظا ولذلك يحقن بطبيخه لعرق النساء
قرنفل فيخرج خلطا غليظا ويفتح سدد الكبد وينفع صلابة الطحال شربا وضمادا ويذهب الغشاوة ويحد البصر لجلائه قرنفل هو ثمر
وعيدان يستعملان جميعا ويؤتى به من الهند ويزرع ايضا في مدينة دمشق وله ورق كورق الريحان الصغير والغصن
اطول من اغصانه وزهر ابيض طيب الرائحة حار يابس في الثالثة وفيه عطرية مع شيء من مرارة وحرافة نافع للمعدة والكبد
قراصيا والدماغ لتسخينه وازالته الرطوبات عنها وتعديله لمزاجها وتقويته لها بعطريته قراصيا شجرة مشهورة
اغصانها سبطة مشوبة بحمرة وورقها كورق المشمش ولها ثمر شبيه بالحب الصغير ملعقه يتدلى من شيء شبيه
ثم يصير بالخيوط في الرقة اثنان اثنان ولونه في بدء كونه اخضر ثم يصير احمر قانيا كاللون مسكيا وصنف منه يكون اسود وهو حلو
ومر وحامض وعفص وقد غلب لفظ قراصيا على هذه الثمرة والحلو منه حار رطب في الثانية ينحدر عن المعدة سريعا لجلائه
وكثرة مائيته ويثير القيء ويرخي المعدة لكثرة مائيته ولذلك ايضا يستحيل الى اي خلط غالب فيها لسرعة انفعاله عن ادنى
سبب والمر قريب من الاعتدال والحامض لغلبة ارضيته بارد يابس ينفع المعدة البلغمية لتجفيفه فيه مع قبض ولانه
يقطع الفضول البلغمية بحموضته والعفص كثيف بطيء الانحدار لغلبة ارضيته وعفوصته يلين خشونة القصبة

الحدة والحرافة وقوة الحرارة
ويدمل الجراحات وينفع نفث
الدم لما فيه من

لما فيه من اللزوجة والغروية من غير لذع واذا شرب نقيع من الحمى قال جالينوس لهذه الصمغة شيء ينفرد به ان كان
ما حكاه قوم عنها حقا وهو انها اذا شربت بشراب نفعت من الحميات كانت تفعل هذا فيكون لما فيها من قوة لطيفة

ريحان
حرف الراء ريحان هو الشاهسفرم وهو الحبق الكرماني وله وشايع فرفيرية كوشايع البادروج عطر الرايحة وورقه
احمر وكذلك ساقه وقضبانه حار يابس في الاولى قال بعضهم انه بارد لقبضه ولانه لم يواحد من المبرسمين ذي
برايحته يقوي القلب بعطريته وينفع الحواس وشم المرشوش منه ينوم لما يكتسب من الماء برودة ورطوبة راوند

راوند
ان الراوند يطلق على اربعة اشياء ثلثة منها متشابهة الماهيات وواحد منها ليس من حقيقة الاصناف الاخر
بل يشاركها في الاسمية ويخالفها في الماهية والافعال والاصناف الثلثة احدها يعرف بالراوند الصيني وثانيها
بالراوند الزنجي وثالثها بالراوند التركي والكل يؤتى به من الصين لكن التركي منها ينبت في البلاد الشمالية من الصين
ويجلب من بلاد الترك فسمي لذلك بالتركي كما يقال مسك عراقي لما يجلب من بلاد العراق والزنجي سمي بذلك لاجل سواده لا
لمعدنه ورابعها بالراوند الشامي ويسمى براوند الخيل يجلب من ارض الشام وهو عروق خشبية طوال مستديرة
في غلظ الابهام والى الصلابة ما هي ظاهرها اغبر اللون كمد ومكسرها املس يعلوه صفرة مشوبة بزرقة يسيرة وهذه
هي اصول الريباس قيل حار وقيل بارد وذلك لان قوته مركبة يدل على ذلك انه يوجد فيه قبض ليس بالخفي يدل
على جوهر بارد ارضي صالح المقدار وفيه يوجد حدة وحرافة يدل على جوهر ناري ليس بالكثير وفيه مرارة يسيرة
خفية تدل على ان افعاله الارضية عن نارية وفيه خفة ورخاوة وهشاشة تدل على جوهر هوائي لطيف ولذلك
يظهر من افعال الجوهر الحار الذي فيه مثل التحليل والتلطيف للمواد وللرياح الغليظة والتفتيح للسدد والجلاء
والتنقية وادرار البول ومن افعال الجوهر البارد مثل الردع والمنع للمواد المتحلبة والتقوية والشد للاعصاب
المسترخية والتجفيف للقروح الرطبة وقطع الاسهال والنزف وانما صارت افعال الجوهر البارد قوية وان كان
ممزوجا بضده لان هذين لا يتمانعان في افعالهما بل الجوهر الحار يبدرق البارد ويوصله الى الاعماق فيقوى بذلك الجوهرين
افعاله ينفع الكلف والنمش والاثار الباقية على الجلد طلاء بالخل واستفراغا لما فيه من التلطيف والتفتيح والتحليل
والجلاء وينفع السقطة جدا والفسوخ والضربة والفتق ونفث الدم لما فيه من القبض والتجفيف والتقوية
وينفع الربو لما فيه من تلطيف المواد الغليظة وتحليلها وتنقيتها وينفع المعدة والكبد واوجاعهما ومن الفواق
لانه يقوي الاعضاء الباطنة ويفتح سددها ويجفف رطوباتها ويسهل البلغم اللزج والخام ويحلل الرياح وافعاله
في الكبد اقوى واظهر لاختصاص لسبب اوجاع الكلى والمثانة لتنقيته مواد داء والحميات المزمنة لتقطيعه وتلطيفه
وتفتيحه واستفراغه للفضول الغليظة بالاسهال والادرار وقد كان القدماء لما فيه من القبض يستعملونه في الذرب
على انه مسهل ابدا والمتأخرون يستعملونه به فظن بعضهم من المطببين من ذلك ان الراوند الموجود الآن ليس هو الراوند
القديم وظن

القديم وظن بعضهم غير ذلك والحق انه لاجل قبضه يحبس ولاجل تفتيحه يسهل فلو استعمل وحده اسهل ولو استعمل مع بعض القوابض
حبس الاسهال ولو استعمل مع بعض المسهلات ازداد اسهاله بتقوية تلك المسهلات لقوتها المسهلة وذلك لان تفتيحه يسهل
من قبضه واذريانج التمري منه حرارته ويبسه في الثالثة والبستاني حره ويبسه في الثانية يفتح السدد لما فيه من التلطيف واذريانج
والجلاء ويحد البصر لتحليله الفضول الغليظة المكدرة للارواح ويغزر اللبن لترقيقه المواد وتنفيذه لها وتفتيحه المجاري
والتفتيح مجاري الغذاء الى الثدي مع قلة تجفيفه ويدر البول والطمث لذلك وينفع الغثيان لانه يجلو رطوبات المعدة
ويحدرها فالبول وينفع التهاب المعدة وحرقتها المتولدة عن البلغم الحامض بماء بارد لانه يسكن الالتهاب والحرقة
سريعا الى ان يندفع السبب الموجب وخلطه ردئ لغلبة حرارته ريباس هو بقلة ذات عساليج لها ساق خشنة ولها ورقة ريباس
كبير عريض مدور وطعم ساقها وعساليجها حامض الى حلاوة وعفوصة بارد يابس في الثانية لان طعمه مركب من حموضة وقبض
كحماض الاترج والحصرم وهو لذلك يطفي الدم ويقمع الصفراء ويسكن الحرارة ويحد البصر لما فيه من الجلاء مع التبريد والتقوية
وتلطيف الروح بالتجفيف ومنع البخار وينفع الطواعين لانه يقمع المواد الحارة ويمنع تحلب الفضول الى الاعضاء ويقوي القلب
بمتين جوهر الروح لقبضه وتقويته ويمنع البخار مع ما فيه من الخاصية وينفع الاسهال الصفراوي لما فيه من القبض
وتقوية المعدة والامعاء وقمع الصفراء رمان الحلو منه بارد رطب في الاولى اما البرد فلانه كثير المائية واما الرطوبة رمان
فلانه لم يحدث له غليان يوجب نقصان الرطوبة والا صار حامضا والحامض بارد يابس في الثانية اما البرد فلتحلل
الحرارة الغريزية بالغليان واما اليبس فلنقصان المائية يقمع اي الحامض الصفراء لبرده وحموضته ويمنع سيلان
الفضول الى الاحشاء لقبضه ويبوسته وخصوصا شرابه لتقليل مائيته وفي جميع اصنافه قبض الحامض جلاء اما
الحامض فلغلظه وغوصه واما الحلو فلما فيه من الحرارة اللطيفة اللازمة للحلاوة مع قبض لان جميع الرمان في طعمه
قبض كما صرح به جالينوس وحبه اذا طبخ وخلط مع العسل كان طلاء نافعا لوجع الاذن والداخس والقلاع وقروح المعق
والقروح الخبيثة لما فيه من القبض والجلاء واذا خلط مع العسل كان اكثر جلاء واقوى قبضا لان العسل بحرارته
ينفذ قوة القبض الى الاعماق واقماعه وهو عقد ... طلوعه وهي التي ينتثر من الشجر عند هبوب الرياح نافعة
للجراحات لانها اشد قبضا وتجفيفا وخصوصا المحرق لما يزداد تجفيفه والحامض اكثر ادرارا من الحلو وكلاهما مدر
لما فيهما من الجلاء وانما كان الحامض اقوى لان اعتقال الطبيعة منه يعين على ذلك وفيه مع ذلك تقزيع واما الحلو فلرطوبته
مع الحرارة اللطيفة لا يخلو من تليين واطلاق للبطن والمز ينفع التهاب المعدة لانه يبردها ويسكن نارية الصفراء ولا يضر الاعضاء
العصبية لعدم الحدة واللذع فيه كالحامض ولا يحدث له في المعدة غليان واستحالة الى المرار كالحلو والحامض يخشن الصدر والحلق
بقوة قبضه مع عفوصته والحلو يلينهما لرطوبته مع حرارته اللطيفة ويقوي الصدر بذلك مع ما فيه من القبض وينفع
السعال لجلائه وتليينه وافضله الامليسي وهو الذي حبه لين والامليس هو المص الذي لا يبرز به شيء من النبات

لان القديم يحبس الاسهال وهذا يسهل وظن بعضهم انهما واحد لكن الحقائق قد تتغير بحسب الاوضاع الفلكية

قال صاحب الصحاح يقال رمان امليسى لانه منسوب اليه وجميعه ينفع الخفقان لتعديله مزاج الروح والقلب ولانه يجلو
شعير القلب حرف الشين شعير بارد يابس فى الاولى اقل غذاء من الحنطة وماء الشعير اغذى من سويقه وان كانا متساويين فى المقدار
لان الشعير اذا احمص ذهب عنه بعض رطوباته وخصوصا اذا كان عتيقا فانه يذهب عنه اكثر رطوباته الاصلية فيعدم
التغذية بخلاف ماء الشعير ولا يخلو ماء الشعير من نفخ وان كان بالطبخ يحلل عنه كثيرا من الاجزاء النافخة لكنها لا تنعدم
بالتمام لغلظ باقى جوهره ونفخ السويق اكثر لان الرطوبات الفضلية التى يتولد عنها النفخ لا يفارق الشعير بالحمص
لا يفارقه بالطبخ خصوصا اذا احكم طبخه وماء الشعير ينفع السعال عن الصدر لانه جال مرطب مليّن وينفع
شبت الجرب والكلف طلاء وضمادا بدقيقه لجلائه وتحليله ردئ للمعدة بما فيه من النفخ واللزوجة وغلظ الجوهر شبت
نبات له ورق شبيه بورق الرازيانج طيب الرائحة وسوق طوال وعلى راسه اكليل وزهره اصفر وبزره
شبيه ببزر الكرفس حار يابس فى الثانية منضج ملين يفش الرياح وذلك لحرارته وادمان اكله يضعف البصر
شونيز بخاصية فيه شونيز بزر اسود حريف طيب الرائحة ونباته صغير دقيق العيدان طوله من نحو
شبر او اكثر وله ورق صغير على طرفه راس شبيه براس الخشخاش فى شكله طويل يحوى البزر حار يابس فى الثالثة
حار جلاء محلل للرياح يقطع الثآليل المنكوسة والبهق والبرص لقوة جلائه محلل لما فيه من جوهر لطيف انضجته
الحرارة نضجا تاما ويقتل الديدان وحب القرع ان وضع على البطن من خارج لما فيه من المرارة مع القوة
اللطيفة المفتحة وبتنه يلقى فى الغدير فيطفو سمكه وينفع الزكام ويفتح سدد المصفاة محمصا مصرورا
شهدانج فى خرقة كتان زرقاء لقوة تفتيحه شهدانج هو بزر شجرة القنب حار يابس فى الثالثة يحلل الرياح
لقوة حرارته ويجفف المنى لقوة حرارته ويصدع لتسخينه الدماغ بما يتولد عنه بخار حار يرتفع
الى الراس وورقه يسكر وخصوصا النوع الذى يقال له القنب الهندى فانه يسكر سكرا شديدا اذا تناول
شلجم الانسان منه قدر درهم او درهمين وكثرة استعماله يؤدى الى اختلال العقل والجنون شلجم حار رطب
لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية مع الحرارة اللطيفة خلطه غليظ لكثرة ارضيته وادامة اكله يقوى البصر
لخاصية فيه وطبيخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد ويمنع مبادى غانغرايا لما
شاهترج ينفصل عنه بالطبخ جوهر حار لطيف مسخن وبزره اقوى جلاء منه لانه الطف شاهترج نبات
شبيه بالكزبرة جدا الا ان ورقها اشد بياضا وله زهر فرفيرى وطعمه مر حريف وفيه قبض
بارد فى الاولى يابس فى الثانية وهو مركب من جوهر ارضى بارد به يكون طعمه قابضا ومن جوهر ارضى
حار به يكون طعمه مرا ومن مائية كثيرة يظهر فى عصارته ويفتح السدد بما فيه من الجوهر الحار المر
ويقوى المعدة لانه يجلوها وينقيها بالجوهر الحار فيغسلها بالمائية ويقويها بالجوهر البارد القابض وينقى
الدم

الدم من الاخلاط المحترقة لقله باخراجه لها بالقوة الجالية والقوة الغسالة وينفع الحكة والجرب لاستفراغه الاخلاط
المحترقة ويلين الطبيعة لما ذكر شكاعى نبات له ورق شبيه بورق الجرجير الا انه اطول منه وفيه مرارة
عظيمة ولاغصانه تميل الى البياض وله شوك قوى لا يمكن مسه وزهره شوكى ينفع المعدة لما فيه قوة دابغة ولاجل
انه يجفف ويقبض وينفع ورم اللهاة لما فيه من التحليل والقبض القوى والحميات العتيقة لما فيه من التفتيح
والتحليل والادرار والكبد للتفتيح مع القبض والجلوس فى طبيخه ينفع نزف الدم لما فيه من القبض القوى
والتجفيف حرف التاء تمر هندى قال سليمان بن حسان ينبت باليمن وبلاد الهند وبلاد السودان وقد تمر هندى
ينبت بالبصرة وورقه كورق اللوبيا وثمره غلف دقاق سود عليها عسلية وفى داخل الغلف حب صلب احمر اللون
بارد يابس فى الثانية لانه قوى الحموضة قبض يسير يسهل الصفراء بلزوجته وبتقطيعه للرطوبات
اللزجة بحموضته ويقوى المعدة بقبضه وتنقيته بما فيه من الطبيعة الاسهالية ويسكن العطش ببرده
ويسكن القئ بقبضه ايضا اذا اتخذ منه شراب او نقوع لكن ينبغى اذا انقع ان يصفى من غير ان يمرس ويتخذ
منه شراب او يشرب بالسكر لانه اذا مرس صار طعمه كريها معينا على القئ تفاح اصنافه بحسب الطعم كثيرة وفيه تفاح
رطوبة فضلية باردة تبها ينفخ والحامض ابرد اى اكثر تبريدا من العفص والقابض لان الحموضة انما تحدث
من الغليان والغليان يوجب اللطافة وهى توجب زيادة النفوذ فيكون تبريده لذلك اكثر واقل رطوبة
للغليان والحلو اقل بردا لان الحلاوة انما تحدث من حرارة معتدلة والتفه اكثر رطوبة لان التفاهة انما
تحدث من كثرة المائية يقوى القلب بعطريته وبما فيه من الغذائية والحلاوة فيقوى القلب والروح بما يغذى وايضا المعدة
بالقبض والعطرية خصوصا الفتحى وهو تفاح كبير الجرم طيب الطعم عطر الرائحة معروف بدمشق بالتفاح الفتحى منسوب
الى ملك يقال له فتح الملك لانه جلب شجرته من اصفهان الى دمشق وغرسها هناك وخلطه وخصوصا الحامض خام
يعسر انهضامه لغلبة الاجزاء الارضية الباردة عليه مستعد للحميات والعفونة لان جميع انواعه كثير المائية ولذلك
يفسد عصارته بسرعة توبال اصول نبات ورقه مثل ورق اللبلاب الكبير الا انه محدد الاطراف حار يابس فى الثانية توبل
يجفف البدن باستفراغه الرطوبات عنه ويسهل بلغما رقيقا الا ان يقوى بالزنجبيل او بالمحروث قوية بها يقع البلغم
الغليظ فيسهل حينئذ البلغم الغليظ ايضا وينفع اوجاع العصب باستفراغ البلغم عنه واصلاحه بل يهزل البدن لانه يجفف
البدن ويزيل الجفاف العارض من اسهاله تين الرطب منه حلو قليلا لحلاوته رطب كثيرا لكثرة مائيته وكثير الغذاء تين
لانه مناسب لجوهر الاعضاء لانه مع كثرة مائيته كثير الارضية ولذلك اذا اعتصر لم يخرج منه مائية كثيرة فيكون لذلك
فى جوهره غلظ ما سريع الانحدار لما فيه من اللبنية المتوسطة الجالية والجلاء لان اللبنية فيما اكثر الى البرد
ما هو لكثرة ارضيته واليابس منه حار فى آخر الاولى لقلة مائيته المبردة لطيف يتولد منه دم رقيق يتحرك

الى الخارج وهو اغذى من جميع الفواكه لما ذكر من انه مع مائيته كثير الارضية والنضيج جدا قريب من ان لا يفر لما يتولد عنه
اللبنية الحادة التى فى شجره ويعتدل الاجزاء الارضية التى فيه تكون فيه واللحيم اكثر انضاجا لانه حار رطب فيكون
منضجا خاصة لحمه لان الحرارة والرطوبة فيه اكثر فما كان اكثر لحما كان اكثر انضاجا وفيه تليين بالغ لان حرارته
يقوى على تسييل الرطوبات ولا يقوى على تجفيفها مع ان حرارته رطبة غير مجففة وفيه جلاء وبتوعية مطلقة
للبطن وتعريق لانه يدفع الفضول الى ناحية الجلد فلذلك قد يسكن الحرارة المكربة لدفعه الفضول الحارة الردية
الى الجلد ويقبل لدفع الفضول العفنة الى الجلد ولهذا يحلل الذايب من الابدان والدماء بتحليل المائية وتجفيفها
ويذيب الجامدة منها لانه لحرارته وقوة حرارته يذيب الاجزاء المنعقدة منها وهو اى التين يصلح اللون الفاسد
بسبب الامراض لانه يولد دما لطيفا ويحرك الدم الى الخارج وينضج الدماميل ضمادا لاجل حرارته ورطوبته ولطافته
ويعطش المحرور لتسخين المعدة بحرارته وحلاوته ويسكن العطش الكاين عن البلغم المالح لتذويبه وترقيقه
وتقطيعه له وينفع السعال المزمن لانه انما يكون من البلغم وهو يذيبه وينضجه ويحلله ويعين على تنقيته
ويدر البول لتنقيته وجلائه ويفتح سدد الكبد والطحال ويعين على حبس البول لدفعه الفضول الحادة الى ناحية
الجلد فيخلو البول عنها ويقل لذعه المثانة فيمكن حبسه مدة من غير اذى ويوافق الكلى والمثانة لجلائه ولاخراجه
الفضول عنهما بالادرار ولا ما لدفعه عنهما الى ناحية الجلد ولاكله على الريق بها لما لا يختلط بما فى المعدة من الاغذية
منفعة عجيبة فى تفتيح مجارى الغذاء وخصوصا بالجوز واللوز لان دهنيتهما يكسر ما فى التين من اللذع
الحادث من اللبنية اليتوعية وبالجوز اكثر تغذية لكنه اى التين مع الاغذية الغليظة ردى جدا
التمر يكثر لعام الى النظام فيحدث منها السدد والامراض المادية فى ظاهر البشرة والجميز وهو نوع من التين موزد اللون شبيه
بالتين الذى يوجد بمصر والشام لا ينضج دون ان يشرط بمخلب من حديد لكن نوع منه بالشام صغير على
قدر البندق رقيق القشر ينضج ويحلو حلاوة شديدة من ذاته وقال الملك هو التين البرى ردى للمعدة
لغلظه وجساوته وبطو انهضامه وانحداره وكثرة نفخه فانه فج لا ينضج ولا يطيب من ذاته وله قوة
توث حادة من اللبن اليتوعى الكثير الباقى فيه لعدم النضج التام قليل الغذاء لما ذكر توت اما الفرصاد التوت فهو
الابيض الحلو فقريب من التين لكنه اقل غذاء من التين لان المائية فى هذا التوت اكثر كثيرا من التين والارضية
اقل وارداء غذاء لما يكثر منه المائية فى الدم فيستعد بذلك للغليان والفساد واردا للمعدة لارخائه لها
بكثرة المائية واما الشامى وهو التوت الاحمر الحامض فهو بارد رطب فيه قبض يمنع به سيلان المواد الى الاعضاء
وخصوصا النضيج منه فان قبضه اشد لكثرة ارضيته والفج كالسماق نافع الدم وهو نافع جدا للاورام الحلقية لما فيه
من التقوية بسبب التقبض ولما فيه من البرد فيردع المادة بوفق سواء كان استعماله غرغرة او مشروبا او اكلا
منه

منه ويشهى الطعام لما يشد فم المعدة بقبضه ويدبغ غشاءه بحموضته ويزلق الطعام ويسرع انحداره عن المعدة لكثرة
ما فيه من المائية البالة ويبطئ فى الامعاء لانه اذا بلغ الامعاء قلت رطوبته المائية وتحللت بحرارة الباطن صارت
لزوجته غروية فيلتصق لذلك بالامعاء ويطول بقاؤه فيها وفيه اى فى التوت ادرار اما فى الحلو فلما فيه من الحرارة
مع كثرة المائية الغسالة واما فى الحامض فلما فيه من كثرة المائية ويعينه على ذلك حبسه للبطن ترمس ترمس
هو الباقلى المصرى وهو على نوعين بستانى وبرى واجوده الابيض الحديث الكبار الحب واجوده للغذاء البستانى وللدواء
البرى وهو بجملته اقرب الى الدوائية من الغذائية حار فى الاولى يابس فى الثانية يجلو طبيخه الكلف والنمش
والبرش والبهق والسعفة والجرب وذلك لان طعمه شديد المرارة والمر من منافعه انه يجلو ويحلل ويقتل
الديدان لمرارته ضمادا ومشروبا بالخل ويرقق الشعر لتحليله الرطوبة الغاذية للشعر ويفتح سدد الكبد
والطحال ويدر البول والطمث ويخرج الجنين احتمالا لان المر من منافعه ايضا التفتيح والادرار ترنجبين ترنجبين
طل يقع على شجر الحاج وهو لما قول فى اراضى النسف من قرى ما وراء النهر وفى بعض مواضع خرسان وهو
ابيض جامد متحبب معتدل الى الحرارة يدل على ذلك حلاوته وفيه لتسييله الرطوبات لحرارته اللطيفة من غير تجفيف
تليين وجلاء ينفع السعال والصدر بالتليين والترطيب والجلاء ويسكن العطش بتسكين الحرارة واللهيب
وبالترطيب ويسهل الصفراء برفق بخاصية فيه ويعينها على ذلك تليينه وجلاؤه وحلاوته حرف الثاء ثوم ثوم
حار يابس فى الثالثة يحلل النفخ جدا لقوة حرارته وتلطيفه مفرح بقوة حدته اذا طلى من خارج ولا يفعل
ذلك اذا ورد من داخل كالبصل ينفع من تغير المياه ويدفع فسادها لتلطيفه لها وتحليله لما فيها من الفضول
وينفع من وجع الاسنان والسعال المزمن واوجاع الصدر من البرد قيل الطبيخ ذلك لما فيه من جزء حار حاد
جدا لطيف يزيل البرد ويلين ويخرج العلق لانه شديد التسخين فيسخن العلق لذلك ويضطر الى ان يخرج من الحلق شديد التبخير
الى مكان ابرد وهو الفم ويخرج الدود ويقتله بحدته ويدر الطمث لانه يرقق الدم ويحركه ويسخنه ويخرج المشيمة
بقوة ادراره للطمث ويصفى الحلق بما فيه من التلطيف وتقطيع الرطوبات وبالعسل يطلى على البهق وكمنة
الدم اى سواده بسبب جموده تحت الجلد لما فيه من التقطيع وفى العسل من الجلاء ويقتل القمل والصيبان اذا شرب
لانه بسرعة نفوذه ينفذ الى ظاهر البدن على كيفيته الحادة قبل ان يستحيل الى مشابهة الاعضاء ويصدع
ويضر البصر لانه شديد الحدة والحرارة شديد التجفيف وفيه مع ذلك رطوبة فضلية فهو لذلك مبخر
ثلج كثير التبخير وكثرة التبخير موجب للصداع وظلمة البصر ثلج قد يعطش لجمعه الحرارة وهذا ما قاله الشيخ وبيانه
ان الثلج لبرده يهرب منه الحرارة الغريزية الى جهة القلب فيجتمع فيه ويزداد سخونته ويحدث العطش او لانه يولم
المعدة فيتوجه الطبيعة مع الدم والروح والحرارة الغريزية اليها فيشتد سخونتها ويحدث العطش او لانه يكثف ما

المعدة فيجتمع فيها الحرارة ويحتبس ويحدث العطش والدخانية اى وللدخانية المحتبسة فيه هذا ما عليه المص
فانه قال ان مادة الثلج بخار رطب يرتفع الى الجو فاذا قوى عليه البرد جمد وعقد ثلجا وهذا البخار يبعد ان
يكون خالصا من مخالطة الدخانية اذ يبعد ان تصعد الحرارة المائية الصرفة دون الارضية لان المجاورة
من الماء والارض شديدة فالثلج سحاب جامد لم ينفصل عنه الاجزاء الدخانية تمام الانفصال ويدل على ذلك
انا نشاهد الدخان يتصاعد منه اذا حل فى الماء والدخان مسخن فاذا زال تبريده العرضى عاد وسخن
بالدخانية المحتبسة فيه وحدث منه العطش وحكمه فى هذا حكم الدواء الحار اذا برد حتى صار باردا
بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال برده العرضى عاد فسخن ويضر البدن المعدة والعصب لانه لشدة برده
يزيد فى برد العصب فيتضرر بذلك ويتغير افعاله ولانه يكثف المعدة والعصب ويمنع تحلل ما يتحلل
ثعلب — منهما من الفضول والابخرة ويسكن وجع الاسنان الحاد بافراط ثعلب فيه تحليل لافراط حرارته وفرط
لافراط حرارته ويبسه — اسخن الفراء يصلح للمبرودين والمرطوبين واقول بل الدلق والحواصل اسخن منه بكثير وقد مر الكلام
فيهما واذا طبخ حيا وبيطل ماؤه المفاصل الوجعة سكنها والطبخ فى الزيت اقوى تسكينا من الماء
لان الزيت فى نفسه محلل مرخى مسكن للوجع وكذلك شحمه يسكن وجعها اذا طلى به ووذك الاذن
خشخاش — من ريحه المجففة ينفع الوجع الحاد حرف الخاء خشخاش اصناف على ما ذكره الشيخ اربعة بستانى
وبرى وبحرى وزبدى اما البستانى فهو الذى بزره ابيض صغير مستدير ورؤوسه الى الطول وهو
اقرب الكل الى الاعتدال واما البرى فبزره اسود ورؤوسه الى الاستدارة اقرب وهو قوى البرد جدا
ويسمى باليونانية رواس ومعناه السايل لانه يسيل منه رطوبة يتخذ منها الافيون واما
البحرى فهو نبات له ورق ابيض عليه زغب مشرف كتشريف المنشار مثل ورق الخشخاش
البرى وثمر صغير معقف مثل غلف الحلبة شبيه بقرون الثور ولذا سمى بالخشخاش المقرن
عقف / برو وافذون — وفيه بزر صغير اسود غليظ وينبت فى سواحل البحر ولذا سمى بالخشخاش البحرى ايضا واما
الزبدى فهو نبات كله ابيض ساقه وورقه وثمره شبيه بالزبد فى بياضه ولذا سمى به
والابيض بارد يابس فى الثانية والاسود بارد يابس فى الثالثة والاسود مخدر لتغليظه
الارواح بسبب اخماده لها بقوة البرد ولفرط تبريده مزاج الاعضاء فلا يقبل تاثير الروح النفسانى
منوم لذلك شربا وضمادا وكلاهما مغلظ للاخلاط يمنع النزلة لذلك فان الاخلاط اذا غلظت
خطمى — لم يتسع لها المنافذ فيحتبس خطمى وهو نوع من الخبازى قال ديسقوريدوس انه نوع من الملوخيا
البرى ... شبيه بالملوخيا البرى الخبازى فان من الخبازى نوعا كبيرا له ورق مستدير وزهر

شبيه بالورد وساق طولها نحو من ذراعين واصل لزج لون باطنه ابيض وهذا النوع يكون فى اكثر البلاد
ونوع آخر يبلغ كبره الى ان يكون شجرا ثابتا ثابتا فى الشتاء ولا يجف اغصانه وكثيرا ما يكون هذا النوع ببلاد سمرقند
حار باعتدال هذا هو الحق وبعضهم يجعله باردا كباقى انواع الخبازى ويدل على حرارته ان فيه انضاج وتليين وادخال
وتحليل فان هذه من افعال الحرارة ويسكن وجع المفاصل والنساء وينفع الارتعاش بما فيه من التليين والادخال والتحليل
وبزره نافع من السعال الحار اذا استخرج لعابه بالماء الحار وورقه نافع من اورام الثدى ويضمد به فى ذات الجنب
والرية للانضاج والتحليل وطبيخ اصله ينفع من حرقة البول وحرقة الامعاء بما فيه من اللعابية المغرية المرخية
والزحير لانه يرخى ويزلق الاثقال المحتبسة بلزوجته ومن اورام المعدة لما ذكر ومن الاسهال المرى لتغريته
خس — وبما فيها القوة القابضة خس هو على نوعين برى وبستانى والبرى فى قوة الخشخاش الاسود والبستانى بارد
رطب فى الثانية اغذى من جميع البقول واجود ولذلك ينبغى ان لا يكون برده شديدا جدا واغذاه المطبوخ
بما فيه رطوبة غليظة يتلطف بالطبخ والغسل يزيد نفخا لان الغسل يزيل ما فيه من الجزء الحار اللطيف
المنبسط على سطحه ويبقيه رطوبة بالة يستحيل ريحا نافخة واذا استعمل فى وسط الشراب منع السكر يمنع تصعد
الابخرة لاجل تغليظه لها بقوة برده وهو نافع من اختلاف المياه قال المص اظن ان ذلك لتاخيره لها عن النفوذ
فيبقى فى المعدة ونواحيها الى ان يتم نضجها وصلاحها يخدر وينوم لتغليظه الروح وينفع من الهذيان لتبريده
الدماغ ومنعه الابخرة عنه ومن احراق الشمس للراس للتبريد ويزيد فى اللبن لكثرة ما يتولد منه من الدم
لجودته وبزره يجفف المنى اى يغلظه لقوة برده ويسكن شهوة الباه لتجفيفه ويقلل الاحتلام لذلك
خرنوب — وينفع من العطش والالتهاب فى ادمان اكله يضعف البصر لتغليظه الروح خرنوب المراد منه الخرنوب الشامى
وانواعه ثلثة افضلها الصيدلانى وهو الين من النوعين الآخرين واقوى حلاوة وايسرها خشبية
وهو الماكول بالشام والنوع الآخر يسمى الشابونى وقد تقارب فى حلاوته الصيدلانى غير انه اخشن
جسما واقوى خشبية وقد ياكله الاكراد والفلاحون والنوع الثالث اغلظها جرما واقلها خشبية
وفيه حلاوة ظاهرة مع غلظه وخشبيته قابض عاقل للبطن لكثرة ارضيته المجففة يمنع لذلك سيلان الدم
وهو ردى للمعدة ولا ينهضم لما فيه من الخشبية وخلطه لذلك ردى غليظ واما الخرنوب النبطى وهو
خرنوب الشوك فلا غذائية فيه وهو نوعان احدهما شوك يرتفع ذراعا وافنان له ثمرة كانها تفاحة
حمراء خفيفة فيها حب احمر والآخر شجرة عظيمة مثل شجرة التفاح العظيمة وورقها اصغر من ورق التفاح لها
ثمرة اصغر من الزعرور سوداء شديدة السواد ولها عجمة توزن فى الموازين وكلاهما عاقل للبطن حابس
خبازى — للطمث خبازى منه بستانى وهو المخصوص باسم الملوخيا ومنه برى عظيم وهو المخصوص باسم الخطمى ومنه برى

غير عظيم وهو المخصوص باسم الجبان وقد يعظم نوع منه في بعض البلاد حتى يكون شجرا بارد رطب في الاولى يلين الحلق والصدر
لبيا
بلزوجته ويلين البطن لانه يزلق بلزوجته وينفع السعال اليابس والحار لانالته الخشونة والجفاف وينفع الكلى
خوخ
والمثانة المتقرحة للزوجته وتغريته خوخ اجوده كثيرة الاصفر الضارب الى الحمرة والابيض المتبري من حبته
ما اللاصق بحبته والحلو الحب بارد في الثانية رطب في الاولى سريع العفونة لانه لكثرة مائيته يعد
طعمه
الدم للغليان والعفونة يلين وفيه قبض ما لان فيه مائية كثيرة تفهة وارضية الى قبض ويظهر ذلك في
وفيه حلاوة وهي انما يكون لارضية معتدلة الحرارة واقبضه الفج لانه اكثر ارضية وماء ورقه يقتل
الديدان من البطن والاذن ضمادا ومشروبا لان في ورقه مرارة ويجب تقديمه على الطعام لانه لرخاوة
جوهره وكثرة مائيته سريع الهضم سريع الانحدار فاذا انهضم ولم يجد سبيلا للانحدار لاجل تقدم طعام
آخر عليه فسد وافسد وهو كثير الغذاء وليس بجيد لانه لكثرة مائيته يولد البلغم المائي وقد يولد البلغم
خل
الغليظ لان امتزاج مائيته بارضيته ليس بشديد جدا فينحل رطوبته منه بسرعة ويبقى ارضية خل
ولمائيته حامض
مركب من جزء حار ناري ومن جزء بارد ارضي ومن جزء بارد مائي فهو لناريته حريف ولارضيته قابض
وهو الى الجزء البارد اغلب لان الجزء الحريف الناري فيه يسير وباقي الاجزاء بارد فيه كلاهما لطيف ولذلك
ينفذ الخل ويغوص الى العمق لعدم مائيها وقد عن المنفوذ من الغلظ ولذلك يزيد تبريد الخل على ساير
الحموضات اذ ليست لها قوة نفاذه والطبخ ينقص برده لما ينقص مائيته وهو اي الخل مقطع ملطف
بالجزء الناري الحاد الحريف ينفع الصفراء بالجزء البارد الحامض ويمنع الورم حيث يريد ان يحدث
بالجزء البارد القابض ويعين على الهضم لانه ينقي المعدة من الرطوبات ويقطع اللزوجة منها ويلطف
الغليظة ويقويها ويقبضها فيجود فعلها بعد ذلك ويضاد البلغم لما ذكر ويثير السوداء ويبرى بقوة
تجفيفه وينفع الحمرة والنملة والجرب والقوباء وحرق النار ويمنع سعي القروح الساعية وهو يدهن
خبز
الورد نافع للصداع الحار ويتمضمض به لوجع الاسنان ودمويتها خبز افضله النقي من الشوايب
الرحية كالشيلم المعتدل الملح لان الملح اذا كان كثيرا يخرج الخبز بسرعة قبل ان يجذب صفوته الى الاعضاء
وذلك لقوة جلائه وان كان قليلا يبقى في المعدة مدة طويلة والمعتدل الخمر لما ذكر في الملح فان له ايضا
قوة جلاءة والمعتدل النضج اي يكون نضجه بنار معتدلة فان النار القوية تشيط خارجه ويبقى
وذلك ردي لان ظاهره ثم يكون محرقا وباطنه يكون نيا والنار الضعيفة تترك الخبز نيا
داخله نيا التنوري لان النار تلاقيه وتتصرف في ظاهره وباطنه وتنضجه من الجانبين المرتوك
حتى يبرد لان في الخبز الحار حرارة عرضية بها يعطش ويفضل رطوبة بخارية بها يطفو ولذلك
يشبع بسرعة لما يمتلي منه المعدة ولذلك قيل افضل اوقاته للاكل هو آخر اليوم الذي يخبز فيه او غد
ذلك

ذلك اليوم قبل ان يصلب ويجف اذ قد زالت عنه الحرارة العرضية وتحللت الرطوبة البخارية ويتلوه اي التنوري
الفرني لانه لا ينضج الا من جانب واحد ولا يلاقيه النار فلا ينضج باطنه كنضج ظاهره ولذلك هو ارطب من التنوري واكثر
غذاء وما عدا ذلك فردي والسميذ وهو المأخوذ من لباب الحنطة اكثر غذاء واجود لقلة نخالته لكنه بطي الانحدار والنفوذ
للزوجة فانه في طبع النشا والخشكار وهو الخبز الكثير النخالة وهو المعمول بغير استقصاء في النخل وفي انتزاع اللباب
منه يلين الطبيعة ويسرع انحداره ونفوذه لما فيه من الجلاء لكنه اقل تغذية واردأ لقلة الاجزاء الغذائية
فيه ولكثرة يبسه والخبز المتخذ من الحنطة السخيفة العجيفة في حكم الخشكار لقلة لبابه وكثرة نخالته وخبز القطايف
يولد خلطا غليظا لعدم نضجه وكثرة لزوجته وخلوه من الخمير والفتيت وهو الخبز اليابس الذي قد جفف في التنور
ثم في الظل المدقوق المفتت المجمول كهيئة السويق الملتوت نفاخ بسبب الرطوبة الغريبة التي تكسبها من الماء بطي
الهضم لشدة يبسه وغلبة الارضية على جوهره ولفناء رطوبته الاصلية والخبز المعمول باللبن مسدد بسبب جنبية
اللبن ولزوجته كثير الغذاء لانضمام اللبن اليه بطي الانحدار للزوجته وتشبثه بخمل المعدة وخبز الحنطة مستمر بسرعة
لانه كثير الغذاء حار معتدل الحرارة متشابه لحرارة الانسان وبينه وبين طبيعة الانسان مشاكلة وملايمة خردل
خردل
اجوده ما كان كبير الحبة غير ذابل ولا شديد الحمرة واذا دق كان داخله اصفر حار يابس الى الرابعة يقطع البلغم وذلك
لانه ناري الجوهر شديد الحرارة ويدل على ذلك ان طعمه حاد حريف فهو لذلك لطيف شديد التحليل جاذب مجفف
صنعة دهن الخردل
مقطع ودهنه اسخن من دهن الفجل وصنعة استخراج دهنه ان يدق ويفرك بالماء الحار ويعصر والسم ودخانه
يهرب منه الهوام لكثرة حدته وفيه جلاء وتحليل ويزيل الكلف واثر الدم الميت لقوة جلائه وتقطيعه يجفف
اللسان الثقيل من البلغم بتقطيعه وتحليله ينفع من داء الثعلب ويحلل الاورام وينفع الجرب والقوباء
واوجاع المفاصل لانه يجذب المادة الى الظاهر ويحللها وينقي رطوبات الراس وينفع النزلات المتوالية
اذا طلي على مقدم الراس ويقطر ماؤه ودهنه لوجع الاذن لما فيه من التحليل ويقوي الباه لانه يسخن اعضاء
التناسل ولما فيه من الرطوبة الفضلية كما في ساير البزور وقيل لانه يذكي فواد آكله وينشطه للباه ويعطش
لحرافته وجلائه وتقطيعه للرطوبات ويفتح سدد المصفاة ويذكي الفهم ان شرب على الريق ويزيل الخشونة
المزمنة في قصبة الرية بالعسل لتسييله الرطوبات المملسة خيار شنبر معتدل في الحرارة والبرودة
خيارشنبر
يدل على ذلك انه لا يوجد فيه طعم ينسب الى كيفية قوية رطب ينفع الاورام الحارة في الاحشاء لانه ملين
محلل برفق ويتغرغر به بماء عنب الثعلب لاورام الحلق لما ذكر ويطلى لذلك ايضا على المفاصل والنقرس
وينفع اليرقان ووجع الكبد ويلين الطبيعة ويسهل الصفراء والبلغم المحترق بلا اذى حتى انه يسهل به
الحبالى اذ ليس فيه كيفية ردية يضر الاحشاء مثل اللذع والحدة والقبض والعفونة حرف الذال ذهب
ذهب

محلل لطيف سحالته الماخوذة بسحقه على الصلاية بل ورقه يدخل فى ادوية السوداء المضادة لها بالخاصية وبما
غبيرا — ينفع الخفقان ويقوى القلب وامساكه فى الفم يزيل البخر ويقوى اللثة بكلا لحرف لغين غبيرا شجرة بالعراق
وبالشام كثيرة وثمرها على قدر الزيتونة المتوسطة ونواه صغير الى الطول ماهو مهزول محدد الطرفين ولونها
احمر ناصع الحمرة بارد فى الاولى يابس فى الثانية فانه حلو مع حموضة وقبض تدل على ان فيه جزءا مائيا والحموضة
لكن المراد بلفظ غبيرا ههنا هو الثمر — عرض له الغليان والقبض يدل على ان فيه جزءا ارضيا باردا يشبه الزعرور فى احكامه وهو يحبس البطن
والقىء ومنع كثرة البول ومنع انصباب الصفراء الى الاحشاء وكل ذلك لما فيه من القبض غاريقون
غاريقون — هو اصل شبيه بالانجدان لكنه متخلخل رخو خفيف الوزن قيل انه يتولد فى الاشجار المتاكلة على
سبيل العفونة ويجلب من بلاد اغاريقا وهم الروم الافريقون ولذا سمى بهذا الاسم وهو صنفان
ذكر وهو مستقيم ليس فى داخله طبقات بل هو شيء واحد وانثى وهو فى داخله طبقات مستقيمة
وهو اجود حار فى الاولى يابس فى الثانية وطعمه فى اول ما يذاق تفه مع حلاوة ثم يظهر فيه مرارة ثم حرافة
وقبض يسير والتفاهة انما يكون للمائية والمرارة انما يكون لارضية محترقة والحرافة لجوهر نارى والقبض
ايضا لجوهر ارضى ولكونه خفيفا جدا لابد ان يكون فيه هوائية كثيرة فحرارته لذلك تكون يسيرة
ويبوسته اكثر من حرارته فهو لحرارته محلل مقطع للاخلاط الغليظة مسهل لها بالتقطيع والجلاء
من البلغم والصفراء والسوداء ولطافته مع حرارته وتقطيعه مفتح لجميع السدد ولحرافته ملطف
وفيه قبض لاجل ارضية تنقى فضول العصب لخاصية فيه ويعينها على ذلك ما فيه من التقطيع
والتفتيح والتحليل والجلاء وينفع من جميع اورام المفاصل وعرق النساء والصرع والربو واليرقان
المسلى كل ذلك بما فيه من التلطيف والتحليل والتفتيح وبالسكنجبين لورم الطحال ليزداد تقطيعه
وتفتيحه والشربة التامة منه درهمان ويدر البول والطمث بالتفتيح والتلطيف غالية مركب
غالية — من المسك والعنبر والكافور ودهن البان يلين الاورام الصلبة بما فيه من العنبر ودهن
البان وشمه ينفع المصروع وينعشه لتجفيفه الدماغ وتسخينه ويسكن الصداع البارد ومع
الشراب يسكر بسرعة لتسخينه الدماغ ويقوى القلب وينفع الخفقان بعطريته وبما فيه من الخاصية
وينفع اوجاع الرحم الباردة حمولا ويدر البول والطمث ويستنزل به الرحم المختنقة ويرد المائلة
الى جهتها — لميل الرحم وحركتها العطرية وينقيها لادرار الحيض ويهيئها للحبل بتنقيتها من الفضول المانعة
من الحبل وبتقويتها بالعطرية

الجملة الثانية فى الادوية المركبة ويشتمل على بابين

الباب الاول فى قوانين تركيب الادوية انا لا نؤثر على الدواء المفرد دواء مركبا ان وجدناه كافيا بالمقصود
وذلك

وذلك لان جواهر الادوية مخالفة لجواهر اعضاء الانسان وارواحه ولطبيعته ولولا ذلك لكانت
تقبل الاستحالة الى جواهر الاعضاء والارواح ولذلك يؤثر فيها ويقهرها وظاهر ان المخالف كلما
اقل كان افضل فالمفرد على هذا يكون اولى من المركب اذا قام بالمقصود بخلاف الاغذية فانها يستحيل
الى الاعضاء ويتشبه بها فى القوام والمزاج ولا يقهرها ولا يغيرها ومزاج الانسان اشد قربا من
الاعتدال الحقيقى من مزاج غيره واذا كانت امزجة الاغذية بعيدة من هذا الاعتدال الانسانى لكنها
يمكن ان يقرب اليه بالتركيب احتيج الى تركيب بعضها مع ما يضادها فى المزاج ليقرب الى ذلك الاعتدال
فلذلك يكون الاغذية المركبة التى حصل لها بالتركيب قرب من الاعتدال الانسانى افضل من المفردة
ولان الادوية المركبة قد يحدث لها بسبب التركيب صورة نوعية ضارة بالبدن يخفى عن القياس
فاحتيج لذلك الى تجربتها بعد التركيب وفى التجربة خطر الا ان يكون مركبا مجربا بخلاف المفرد الذى قد جرب
من الازمان السالفة ودونت منافعه ومضاره لكنا قد نضطر الى التركيب فى الادوية اما لاصلاح
كيفية دواء مفرد لحدة طعمه كالصبر او رائحته كالخيار شنبر فتعافه المعدة لكراهته فتقلعه فيضاف
اليه ما يطيب طعمه فى الاول كالعسل او رائحته فى الثانى كالماء ورد حتى تقبله المعدة او لتقوية قوته
بان يكون المرض قويا ولا يوجد دواء واحد يقاومه فيختار التركيب ليعين بعض اجزاء المركب بعضا فى مقاومة
المرض كما اذا احتيج الى دواء يسخن عضوا معينا ثلثة اجزاء ولم يوجد الا دواء يسخنه جزئين
ودواء اخر يسخنه اربعة اجزاء فيجمع بينهما حتى يصير المركب مسخنا بثلثة اجزاء فان قيل يمكن
ان يزاد فى مقدار الدواء الذى يسخن جزئين وينقص من مقدار الدواء الذى يسخن اربعة اجزاء
حتى يحصل الغرض بدون التركيب اجيب بان الزيادة فى مقدار الدواء لا يخرجه عن درجته ولا النقصان
منه ينقص من درجته على ما بينا ولا ضعافها بان يكون الدواء المفرد شديد السخونة مثلا والحاجة
ثابتة الى سخونة اقل فيركب مع مبرد فيضعف سخونته او لانه سريع النفوذ فيخلط به ما يبطيه
اما بالعرض مثل ما يخلط بالادوية القوية التفتيح المستعملة لتفتيح مجارى الكبد الادوية المغثية
لان الادوية القوية التفتيح يكون مدرة والمدرات من شانها المبادرة الى النفوذ الى الات
البول فيكون فعلها فى الكبد ضعيفا لقلة بقائها فيها فاذا ركبت مع المغثية مثل بزر الفجل وشل الحركتها
المغثية الى جهة فم المعدة ومانعتها عن سرعة النفوذ الى الات البول فيطول بقاؤها فى الكبد فيحصل منها
المقصود واما بالذات مثل ما يخلط الصموغ بالادوية الحصوية فان الصموغ للزوجتها وغروبتها
يلتصق بالعضو فاذا ركبت مع غيرها جعلت الغير ايضا كذلك فيبقى فى العضو حتى يتم فعله فيه او لانه

بطى النفوذ فينكسر قوته بطول وقوفه فى الاعضاء ولتصرف كل عضو فيه قبل ان يصل الى العضو المقصود
فيخلط بهما يسرع نفوذه اما مطلقا كما يخلط الخل بدهن الورد مثلا فان الدهن للزوجته يلتصق بالمسالك
والمجارى ولا يصل الى العضو المقصود بسرعة فاذا ركب مع الخل احدرته الى العضو المقصود بسرعة او الى
عضو مخصوص كما يخلط الزعفران باقراص الكافور فان الاجزاء البادرة التى فيها يبطو فى الحركة الى جهة
القلب والزعفران لحرارته وخصوصيته بالقلب ينفذها الى جهته فاذا بلغت القلب ميزت القوة
الطبيعية باذن خالقها وسلخت الزعفران عنها وابطلت قوته المسخنة واعملت المبردات
فى القلب او يخلط به ما يختص بعضو مخصوص كما يخلط الذراريح بالادوية المدرة المفتحة
لتصرفها من جهة العروق الى جهة المثانة فان تلك الادوية اذا توزع فعلها فى جميع البدن
ضعف وصار نفوذها لذلك بطيا ومن شان الطبيعة ان تدفع الذراريح مع جميع ما يخالطها
الى جهة المثانة فينصرف من جهة العروق ويتوجه بالكلية الى جهة المثانة فيسرع نفوذها
اليها فان قيل من شان الذراريح تقريح المثانة فاذا دفعتها الطبيعة اليها كانت معينة لها
على اضرارها بها اجيب بان الذراريح من شانها تقريح جميع ما يبقى فيه من الاعضاء والطبيعة
تدفعها الى المثانة ليسلم من ضررها الاعضاء الكريمة ولو امكن لها ان يخرجها عن البدن
من غير ان يمر بالمثانة لفعلت لكن ذلك غير ممكن لها واما ان المرض مركب ليس المراد بالمرض المركب
ههنا ما حدث من اجتماع امراض حصلت لمجموعها هيئة وحدانية يقال لها بتلك الهيئة
مرض واحد بل المرض الذى يحتاج فى علاجه الى امرين او امور مختلفة كما يحتاج فى علاج اورام
الكبد الى الانضاج والتفتيح والتحليل والقبض ولا نجد دواء مفردا يقابل كلا مفرديه او كل المفردات
فيضطر الى التركيب كما فى القرحة الوسخة فانا نحتاج فيها الى ازالة الوسخ وانبات اللحم فيركب
الزنجار مع الشمع والدهن اذ لو استعمل الزنجار وحده للذعها واكلها ولو استعمل الشمع المذاب
بالدهن لوسخ القرحة ومنع من انبات اللحم وعند التركيب يمنع الشمع والدهن لذع الزنجار ويمنع
الزنجار حدوث الوسخ من الشمع والدهن او وجدناه مع ان مفردى المرض يكونان متكافيين
ولكن احدى قوتيه اضعف او اقوى فى ذاته كالبابونج فان تحليله اقوى ودفعه اضعف
فنخلط به ما يعدله اما بالنقصان فى تحليله او بالزيادة فى دفعه او وجدناه وقوتاه متكافيتان
فى القوة والضعف ولكن واحد مفردى المرض اقوى فيقوى من الدواء القوة التى يقابلها احد مفردى
المرض مثل ماء الشعير بالنسبة الى السل فان قوتيه تبريد وجلاء متكافيتان لكن الحرارة فى السل اقوى
من القرحة

نقليه الخل

من القرحة فيقوى بتبريد ماء الشعير بالكافور واذا ركبت ادوية وكان لكل دواء غرض فاجعل نسبة مقدار
الشربة من كل واحد منها الى مقدار الشربة من الآخر كنسبة الغرض منه الى الغرض من الآخر فان تساوت الاغراض
سواء كانت مقادير شرباتها متساوية فى الوزن او مختلفة فيه تخذ من كل واحد منها جزءا من اجزاء مقدار
الشربة يكون عددها سميا لعدد الادوية فان كانت مقادير الشربات متساوية كان كل جزء من المركب
مساويا للآخر فى الوزن والا فلا مثال ذلك ان احتيج الى تركيب من شحم الحنظل والسقمونيا والصبر والتربد لاستفراغ
الاخلاط يسهلها تلك الادوية وكان اسهال كل واحد منها مساويا لاسهال الآخر فاجعل كل واحد منها مشابها
للآخر فى القوة المسهلة ولا يحصل هذه المشابهة بالمساواة فى الحجم ولا بالمساواة فى الوزن بل بالمساواة فى مقدار الشربة
بان يكون جزء كل واحد منها من مقدار شربته التامة كجزء الآخر من مقدار شربته التامة مثلا ان الشربة التامة
من شحم الحنظل نصف درهم ومن السقمونيا دانق ومن الصبر اربعة دوانيق ومن التربد درهم وعدد الادوية
اربعة فيكون الماخوذ من كل واحد منها ربع شربته فيكون الماخوذ من شحم الحنظل ثمن درهم ومن السقمونيا ربع
دانق ومن الصبر دانق ومن التربد ربع درهم قيل ان هذا لا يصح اذ لا يلزم ان يكون ربع الجسم يفعل ربع فعل كله بل
قد لا يفعل شيئا قطعا مثل ان اربعة رجال اذا كانوا يحملون حجرا فرسخا لم يلزم ان يحمل واحد منهم ذلك الحجر ربع
فرسخ واجيب بانا انما نوجب ان يكون الماخوذ من شربة كل واحد على ذلك القدر اذا علمنا ان ذلك القدر
يفى بذلك القدر من الفعل اذا انضم الى مقادير البواقى ولذلك اذا كان الجزء الماخوذ من الجزء السمى من دواء
يسير جدا فانه ينبغى ان يزاد فى مقداره لان القدر اليسير يشتد ضعفه فى قوته فلا يفعل الفعل المقصود ولا يفى
بالغرض وقوله سميا لعدد الادوية ليس المراد من الادوية جميع الادوية التى تكون فى هذا التركيب بل الادوية
التى تجعل فى المركب لاجل الفعل الذى يركب المركب لاجله مثل الادوية الاربعة فى مثالنا واما الادوية التى يركب
معها للاصلاح والتنفيذ وغير ذلك فلا اعتبار لها فى العدد الذى يوخذ الجزء سميا له وان تخالفت
الاغراض فاحدس الحدس الصناعى وقدر مقدار الحاجة من فعل كل واحد من الادوية واجعل نسبة
مقدار الشربة من كل منها على نسبة مقدار الحاجة منه فزد فى بعض وانقص من بعض بحسب الغرض المقصود
وربما كان بعض المفردات هو الاصل والمقصود فى المركب كالصبر فى ايارج فيقرا فان المقصود من هذا الايارج
انما هو تنقية الراس والمعدة بالاسهال وذلك انما يتم بفعل الصبر فاذا ابطل ذلك الاصل واسقط من المركب
او ابدل بدواء آخر يقوم مقامه فى ذلك الفعل بطلت فائدة التركيب فى الصورة الاولى لان فعل المركب انما كان
انما يتم بفعل هذا الدواء الاصل فاذا سقط لزم بطلان فعله بالضرورة او نقصت فى الثانية لان ذلك البدل
وان كان يشارك الاصل فى افعاله المقصودة لكنه يحتاج الى مصلحات ومعدلات اخرى وغير ذلك فيصير

التركيب مخالفا للتركيب الاول ويكون مايحدث منه ايضا مخالفا لما يحدث من الاول من المقصود واذا اردت معرفة
درجة الدواء المركب في حر مثلا او برد فاجمع الاجزاء الحارة والباردة من المفردات التي في هذا المركب فان تساوت
الاجزاء الحارة والباردة فاحكم باعتدال المركب واسقط الاقل من الاكثر ان تخالفت وخذ من الباقي الموجود
بعد سقوط الاقل جزءا من الاجزاء التي تكون عددها سميا لعدد الادوية فهو درجة المركب لانه
يسري في جميع اجزاء المركب وينقسم على عدد الادوية فيكون نصيب كل جزء مساويا لنصيب الاخر واعتبار
تلك الاجزاء الحارة والباردة او غيرها امر تخميني لا تحقيقي فان الاطباء لما شاهدوا ان الدواء الذي في
الاولى لا يخرج عن الاعتدال خروجا ما والذي في الرابعة يبطل الاعتدال بالكلية والتي في الثانية
يخرج عنه اكثر من الاولى لكنها اقرب اليها والذي في الثالثة يخرج عنه اكثر واقرب الى الرابعة ارادوا
بيان النسب التي بينها تمثيلا لتفهيم المتعلمين فقال بعض الحار في الاولى يخرج عن المعتدل بجزء واحد
والثانية يخرج عن الاولى بجزء واحد وكذا الثالثة عن الثانية والرابعة عن الثالثة واستحسن المص
ذلك وقال بعض بطريق آخر مثاله دواء مركب من حار في الثانية وحار في الاولى ففي الحار في الاولى من الاجزاء
الحارة جزءان لان فيه جزء حارا يعدل الجزء البارد الذي فيه وجزء حارا آخر به صار حارا في الدرجة
الاولى وفيه جزء واحد بارد يعدل احد الجزئين الحارين وفي الحار الذي في الدرجة الثانية ثلثة
اجزاء حارة وجزء واحد بارد يعدل احد الاجزاء الثلثة الحارة فاجتمع من الاجزاء الباردة في المركب
جزءان ومن الاجزاء الحارة فيه خمسة فاذا سقطت منها اي من الخمسة الحارة جزءان مقابلان للجزئين
الباردين بقي ثلثة اجزاء حارة نصفها وهو جزء من المسمى لعدد الادوية جزء ونصف فيكون المركب
في درجة ونصف من الحرارة ولو اخذنا من الحار في الاولى جزءا حارا وهو الذي به صار حارا في الاولى
ومن الحار في الثانية جزءان حارا وهما اللذان بهما صار حارا في الثانية وقسمنا الاجزاء الثلثة على عدد المركب
ولم يعتبر الاجزاء الحارة والباردة التي يتعادل كل منها بالاخرى حصل المقصود مع تخفيف في الحساب
ولو كان في المركب معتدل لا يلتفت اليه في الاخذ منه وتعتبر في القسمة اذ الكيفية المقسومة لا بد
وان يسري فيه ايضا كما في غيره ولو ركبت من حار في الثانية مع بارد في الاولى ففي البارد جزءان
باردان وجزء حار يعدل احد الجزئين الباردين وفي الحار ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد يعدل
احد الاجزاء الثلثة فاجتمع من الاجزاء الباردة ثلثة ومن الحارة اربعة فاذا اسقط الثلثة من الاربعة
بقي واحد فاذا قسم على عدد الادوية كان لكل نصف وهو جزء من المسمى لعدد الادوية ويبقى المركب في نصف
الدرجة الاولى ولو ركبت من حار في الرابعة وبارد في الثانية ومعتدل ففي الحار خمسة اجزاء حارة وجزء
بارد

بارد وفي البارد ثلثة اجزاء باردة وجزء حار وفي المعتدل جزء حار وجزء بارد فاجتمع من الاجزاء الحارة
سبعة ومن الباردة خمسة فاذا اسقطنا الاقل وهو الخمسة من الاكثر وهو السبعة بقي اثنان حاران
واذا اخذنا ما بقي بعد الاسقاط وهو اثنان وقسمناهما على الثلثة كان لكل ثلث ما بقي وهو ثلثان من الاثنين
وهو جزء من المسمى لعدد الادوية وكان المركب في ثلثي الدرجة الاولى من الحرارة وعلى هذا القياس في الرطوبة واليبوسة
هذا اذا كانت مقادير الادوية متساوية فان اختلفت المقادير بان يكون احد الدوائين مثلا ثلثة
دراهم والآخر درهما اخذ من الاعظم وهو الثلثة مساو للاصغر وهو الدرهم الواحد ويستخرج درجة
المركب منهما على الطريقة المذكورة فاذا علمت درجته اضيف اليها الباقي ان كان الباقي مساويا للذي
للمركب المحسوب مثل الدرهمين الباقيين في مثالنا هذا وينظر ما درجة الجميع وان كان الباقي اقل بان يكون
احد الاجزاء خمسة دراهم والآخر ثلثة دراهم اخذ من الخمسة مساو للثلثة وهو ثلثة واستخرج درجة
المركب منهما والباقي من الخمسة درهمان وهما اقل من المركب المحسوب وهو ستة اخذ من المركب مساو له
اي للباقي وهو درهمان وحسب على الضابطة المذكورة ثم اضيف اليه اي الى المركب الثاني وهو اربعة دراهم
الباقي من المركب الاول ان ساواه وهو اربعة دراهم ايضا وهلم جرا وان لم يكن الباقي مساويا مثل ان يكون احد
الدوائين درهما والآخر درهمين يوخذ من الاكثر ما يساوي الاقل الى ان يقرب الجميع من مقدار واحد في الكيفية
اذ كلما زاد العمل زاد القرب وبهذا الطريق لا يحصل اليقين في ما لم يحصل المساواة والمص رحمه الله اخترع هذا
الطريق من عند نفسه ظنا منه ان القوم اهملوا طريق استخراج معرفة درجة الدواء المركب اذا كانت مقادير
او ذات مفرداته مختلفة وليس كذلك فانهم حملوا الوزن على العدد وجعلوا حكمه مثل حكمه بعينه اذ لا فرق
بين ان يكون التركيب من دوائين حارين في الدرجة الاولى وزن كل واحد منهما مثقال مع مثقال من حار في الثانية
وبين ان يكون التركيب من دواء واحد حار في الاولى وزنه مثقالان مع مثقال من حار في الثانية في الضابطة
المذكورة وبهذا الطريق يحصل اليقين في جميع الاصناف من غير كلفة الباب الثاني في جملة من الادوية
المركبة اما المركبات الغريبة التي لا تستعمل الا نادرا فلا حاجة الى ذكرها للاستغناء عنها بالمستعملات
المشهورة التي يكرر استعمالها وحصل الجزم واليقين بمنافعها بالتجارب المكررة لان التجربة قد يطابق
ما يوجبه القياس في تركيب الادوية وقد يخالف اذ يكثر وقوع الغلط في القياس وايضا قد يحدث
في المركب من الصور النوعية المقتضية لافعال يخفى عن القياس فلذلك لا يحصل الجزم بفعل الدواء المركب
الا بعد الامتحان والتجربة فعلى هذا اذا وجد دواء مركب مشهور قد كثر استعماله وعلمت منفعته
بالتجربة لم يجز ان يستعمل مع وجوده دواء آخر غير مشهور ولا ان يركب معه دواء آخر لتلك العلة او نحو
لتلك المنفعة

بفعل الدواء المركب انما يكون بعد امتحانه بالتجارب ولذلك الادوية المركبة المنقولة عن القدماء قليلة
محصورة ولو انهم كانوا يقتصرون على استعمال المجربات منها ولا يقدمون على تراكيب مخترعة كانت تراكيبهم
كثيرة جدا وليس كذلك ومن هذا علم ان ما قيل من ان من احكم معرفة قوى الادوية وقوانين تركيبها له
ان يركب متى شاء وحيث شاء ادوية اجود وابلغ فيما اراد من الادوية التى ركبها القدماء ليس على ما ينبغى
واما المستعملة المشهورة فما كان منها مذكورا فى الاقراباذينات المشهورة فى زماننا فقد استغنى عنها بتلك
الكتب ولنا ما نذكر ههنا ادوية مركبة مشهورة مستعملة يخلو عنها الكتب المشهورة المغلى الحلو انما يختار المغلى
لقلة غائلته لان النار ينتزع من اجرام الادوية كيفياتها وقواها فيتعلق هذه بالماء وهو جوهر لطيف
يحملها الى العروق والاوعية فيتصرف فى الاعضاء والاخلاط وترجع عنها فى زمان قصير ولا يبقى منها
فى البدن بعد عملها شىء يصير موجبا الاعراض ردية كالكرب والغشى والعطش والغثيان وسقوط
الشهوة وغيرها من الاعراض اللازمة للادوية سيما المسهلة منها كالحبوب والايارجات وغيرهما مما
يستعمل اجرامها وهو ايضا اسهل تناولا من اجرام الادوية وهو اسرع اسهالا واقوى انضاجا واكثر
تليينا وغسلا وجلاء لاجل المائية واسلم عاقبة لانه لا يتشبث بخمل المعدة والامعاء واما الحلو فيكون اقبال
الطبيعة عليه اكثر وتصرفها فيه اقوى وفائدة هذا المغلى انه يلين الطبيعة ويسهل المواد الحادة بالارخاء والازلاق
ويسكن الحرارة ولهيب الحميات ويفتح السدد عناب سبستان مكل خمسة عشر حبة بزر الخطمى وبزر الخبازى
وزهر بنفسج مكل ثلثة دراهم عرق السوس مثقال زهر نيلوفر ثلث زهرات برسياوشان حزمة
لطيفة وهى اربعة مثاقيل ترنجبين درهم يغلى بنار لينة لان النار القوية لم يقتصر على فصل قوة
الادوية واخراجها عن اجرامها الى الماء بل يحركها عن الماء الى الهواء فيبقى الماء خاليا عن القوة المطلوبة
ويجعل الماء فيه بقدر ما اذا ذهب ثلثة ارباعه يكون الربع الباقى بمقدار الحاجة ولا يكون مجاوزا عن القدر
الذى يحتمله المعدة من الماء الزلال عند العطش فى حالة الصحة لئلا يثقل على المعدة فيقذفه وليرفع اثقال
الادوية عند قرب الفراغ من الطبخ وهى يغلى لان الماء ياخذ قوة الادوية عند الغليان فاذا سكن الغليان
وبرد احتبست الاثقال من الماء بعض القوة التى اخذها الماء من الادوية فيكون المغلى اضعف فعلا
المغلى المنضج ينضج الاخلاط الغليظة ويفتح السدد وينقى المجارى ويلين الطبيعة ويحلل الرياح بزر
كرفس ورازيانج وبنفسج وبزر خطمى وبزر خبازى مكل ثلثة دراهم برسياوشان قبضة لطيفة وربما
زيد فيه اسطوخودوس وحاشا وفلنجا فى الامراض الدماغية والعصبية فانهما ينقيان الدماغ وينفعان
امراض العصب النقوع الحلو انما يختار النقوع لانه اخف على الطباع من المطبوخ لان طعوم الادوية وروائحها
وقواها

المغلى الحلو

وانيسون وعرق سوس مكل درهم زبيب منزوع العجم و تين مكل عشرة دراهم زهر ...

النقوع الحلو

وقواها لا يخرج الى الماء عند النقع كما يخرج اليه عند الطبخ ولانه ابرد بسبب انه لا يكتسب من حرارة النار ما
يكتسب المطبوخ ولان كثيرا من الادوية يتحلل قواها بالطبخ كالافتيمون مشمش حلو مقشر وعناب مكل خمسة عشر حبة
زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج اربعة دراهم عرق سوس مقشر وكزبرة يابسة مكل ثلثة دراهم بزر قطونا مرضوض
مثقال وربما يزاد فيه اجاص كبار خمس حبات اذا اخيف من غلبة الصفراء فان الاجاص بحموضته يسكن الصفراء
وهذا النقوع يسكن الحرارة ويقمع الصفراء ويلين الطبيعة والنقوع الحامض يسكن الحرارة ويقمع الصفراء ويلين
الطبيعة مشمش وعناب مكل خمسة عشر حبة اجاص كبار سبع حبات تمر هندى عشرة دراهم زهر نيلوفر
ثلث زهرات بنفسج ثلثة دراهم وربما يجعل عوض التمر هندى حب الرمان اذا كانت الطبيعة مجيبة بازاء النقوع
المسهل للصفراء يزاد فى النقوع الحامض سنا وهليلج اصفر منزوع النوى مكل خمسة دراهم بزر قطونا مرضوض
مثقال ويكثر زهر بنفسج لانه يسهل بالازلاق والهليلج الاصفر يسهل بالعصر فاذا كانا مجتمعين يتباطا اوجب
ان يكون المزلق اقوى واكثر من العاصر حتى يسبق فى فعله ثم يلحقه العاصر فيخرج ما لينه وهياه للخروج والا كان
العاصر اقوى جمع المجارى وضيقها فامسك ما يخرجه المزلق ويصفى على خمسة عشر درهما لب خيار شنبر وعشرين
درهما سكرا وثلثين درهما شراب بنفسج ونصف درهم راوند ونصف درهم دهن اللوز الحلو لان لب الخيار شنبر لزوجته
يلتصق بالامعاء ويمغص لذلك بعض الناس وهم الضعيفو الامعاء فيخلط به دهن اللوز ليزلقه او يصفى على عشرين
درهما ترنجبين او عشرين درهما شيرخشت وح لا حاجة الى دهن اللوز لعدم الخيار شنبر مطبوخ الفواكه
يسهل الصفراء والسوداء ويسكن لهيب الحميات يسقط من النقوع الحامض المقوى بالمسهلات المشمش لانه يورث
الجشاء الحامض ويطفى ما فى المعدة فيخاف عليه القى ويزاد سبستان عشرون حبة هليلج كابلى منزوع النوى
خمسة دراهم هليلج اسود وانبرباريس وخطمى مكل اربعة دراهم بسفايج ستة دراهم مطبوخ افتيمون
لاسهال السوداء يزاد على مطبوخ الفاكهة اربعة دراهم افتيمون وربما زيد فيه ثلثة دراهم اسطوخودوس خصوصا
فى الامراض الدماغية السوداوية والبلغمية ويزاد للتقوية فى اسهال السوداء حجر ارمنى وحجر لازورد مغسولين
من كل واحد نصف درهم مقل ازرق لاسهال البلغم والسوداء ولدفع اضرار الادوية المسهلة بالمخرج وبالامعاء فان
المقل لما كان نافعا من البواسير يستعمله الاطباء فى المسهلات والحقن لما يتوقعون منه من تقوية المخرج ومحمودة
لاسهال الصفراء ولتقوية المسهلات فانه يعدل الادوية كما صرح به الشيخ مكل ربع درهم وقد يستعمل المحمودة
والمقل الازرق فى مطبوخ الفاكهة لما ذكر وقد يزاد فيه ورد طرى خمسة اعداد لاسهال الصفراء ولتقوية القلب والمعدة
وقد يزاد شكاعى وباداورد مكل اربعة دراهم لاسهال البلغم وربما زيد فيه بليلج واملج مكل ثلثة دراهم لتقوية
المعدة فتيلة مسهلة للمحرورين نسبة الفتيلة الى الحقن مثل نسبة الحبوب الى المطبوخات فانهما يطول بقاؤها

النقوع الحامض

مطبوخ الفواكه

مطبوخ الافتيمون

فتيلة مسهلة للمحرورين

في المعاء المستقيم ويصل اثرها الى القولون وغيره بالتمام سكر احمر يحل بالنار ويعجن معه قليل ملح او قليل بورق ويشيف على

اخرى — طول ستة اصابع مضمومة فتيلة اخرى اقوى منها زهر بنفسج سنا مكى درهم بورق ومحمودة مكى ربع درهم سكر احمر

اخرى — وعسل معقود مقدار ما يعجن فتيلة اخرى يسهل البلغم شحم حنظل وبورق ومحمودة مكى ربع درهم عسل معقود مقدار

حقنه لينه — ما يعجن به حقنة لينة يسهل الصفراء سبستان ثلثين حبة سنا زهر بنفسج بزر خطمى خبازى شعير مقشر مكلى

كف عرق سوس مثقال سلق حزمة لطيفة يطبخ ويصفى على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر سبعة دراهم سكر

احمر ومثله شيرج وهو دهن السمسم الذى ينزع عنه قشره ودرهم بورق وحبا ثلثه ربع درهم محمودة اذا لم يكن الحمى قوية

حقنة اخرى لينة ماء سلق عشرين درهما مفترا ويقوى بتقوية الاولى حقنة اخرى احد من هذه ماء سلق

مائة درهم يطبخ فيه بسفايج وسنا وقنطوريون مكى ستة دراهم يصفى على لب الخيار شنبر خمسة عشر درهما

وفذيت سبعة دراهم وعسل عشرة وبورق مثقال ومحمودة ربع درهم هذه يستفرغ البلغم وينفع وجع

الظهر البلغمى حقنة اخرى ماء السلق وماء الشعير ستين درهما يقوى بتقوية الحقنة اللينة وربما

عمل بدل ذلك ماء حار فانه ايضا يذيب الاثقال ويرخى الامعاء وربما عمل بدل الخيار شنبر معجون بنفسج

عند خوف المغص حقنة للقولنج خصوصا الريحى يزاد فى الحقنة اللينة الاولى بابونج واكليل الملك

وشبت من كل واحد حزمة لطيفة بزر كرفس ورازيانج مكى ثلثة دراهم تم الفن الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الثالث — الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها وقد دابنا ان نبتدى

فى الامراض المختصة — فى امراض كل عضو بذكر العلامات الدالة على امزجته لترجع اليها اى الى تلك العلامات فى كل مرض

يذكر من امراضه ولا نحوج الى تكرار بعض تلك العلامات فى كل مرض من امراضه ولنبتدى بامراض الدماغ

متسفلا منه الى القدم على ترتيب وضع الاعضاء وانما لم يبتدى من القدم مستعليا الى الدماغ لان الدماغ

اشرف والاهتمام بدفع امراضه اشد ولامراضه اكثر والمراد بالدماغ ههنا هو ما دون القحف فيدخل

فيه الحجب والشبكة والمخ وغير ذلك مما فى داخل القحف واما الغشاء المجلل له فهو فى حكم الغشاء الداخل لانه متصل به

علامات امزجة الدماغ علامات المزاج الحار التهاب فى الراس اذ من شان الحرارة ذلك وسهر لاشتعال

الروح وشدة حركته لتنكل الى الظاهر وقلق لان سوء المزاج الحار حيث كان عرضيا مختلفا يؤدى بالاشتعال

فينتقل العليل من هيئة الى هيئة اخرى توهما منه ان ذلك الانتقال يسكن لهيبه ويدفع اذيته فاذا

انتقل ولم يجد منه فايدة انتقل منها الى هيئة اخرى وتشويش فى افعاله لان الحرارة تحث الروح فيكثر

حركاتها وتتفنن ويكون تلك الحركات مشوشة على غير نظام لانها صادرة عن امر غير طبيعى وطيش لان

سرعة

سرعة الحركات انما تكون من شدة الحرارة وسرعة غضب لان الحرارة تزيد فى سخونة الدم والروح فيكثر اشتعالها

ويسرع حركتها الى الخارج فيستعد صاحبه للغضب من ادنى سبب بسرعة وكثرة كلام وسرعته واتصاله

لانهما من قبيل كثرة الحركات وسرعتها وهى انما تكون من غلبة الحرارة وحمرة عين لان الحرارة تسخن الدم وترققه

وتلطفه وتحركه الى نواحى الجلد وانما يظهر لونه فى العين لصفاء لونه وسطوع بياضه وشدة قربه من الدماغ فيكون

نفوذ الدم اليها اكثر وانتفاع بالمبردات لتعديلها المزاج بالمضادة وتضرر بالمسخنات لتقويتها المزاج الحار

علامات المزاج البارد برد يحس فى الراس لمكان البرودة المفرطة العارضة وكسل لان البرد يميت القوى

فيثقل عليها الحركة وفتور فى الافعال الدماغية لان البرد يبلد جميع الافعال وبلادة وهى نقصان فى القوة

الفكرية ونقصان فى التخيلات اى فى تركيب الصور والمعانى الجزئية او فى ملاحظة الصور المحفوظة فى الخيال

عند غيبتها عن الحواس الظاهرة لان كل هذه افاعيل وهى انما تكون من الحرارة وبياض لون الوجه والعين

لقلة الدم وقلة حركته الى الخارج فيظهر اللون الاصلى الذى للجلد وهو البياض لانه عصبى وانتفاع

بالمسخنات وتضرر بالمبردات لما ذكر علامات المزاج الرطب كسل لان الرطوبة ترخى الاعصاب

فيقع بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعى فيثقل عليها الحركة وحمل الاعضاء

وثقلها ونسيان لان الحفظ والاستمساك انما يكون باليبس فاذا غلبت الرطوبة على الدماغ يكون حاله

كالشمع الذايب لا يحفظ ما ينطبع فيه وغلبة النوم لان الرطوبة تغلظ الروح فلا يبرز الى الظاهر علامات

المزاج اليابس جفاف الخياشيم اى جفاف جرمها او عدم سيلان ما يسيل منها لان بلتها انما يكون بما

يتحلب اليها من رطوبات الدماغ وسهر مفرط لان اليبوسة تجفف الروح وتلطفها فتخف ويشتد اشتعالها

واحتدادها فيشتد حركتها لذلك الى الظاهر مع ان مجارى الاعصاب يكون منفتحة لعدم الرطوبة

المرخية لها فلذلك يكون هذا السهر اقوى من السهر الحادث عن الحرارة وانتفاع بالادهان المرطبة

لانها تزيل الجفاف بالمضادة وسرعة اجتذابها لاشتياق العضو الى ما يزيل عنه الجفاف ولان

مساماته تكون خالية من الرطوبات ممتلية من الاجسام الهوائية فاذا وردت عليها الرطوبات

الدهنية اجتذبتها بسرعة ليفارق عنها الاجسام الهوائية لانها بمكان غريب لها كالطابق

المحمى اذا القى فى الماء وتضرر بالمحللات لانها تزيد فى اليبس علامات الامزجة المركبة امتزاج علامتى

المزاجين وهذه المذكورات هى علامات الامزجة الساذجة واما الامزجة المادية فعلامة

الصفراء ثقل يسير اما الثقل فلان الخلط لا يخلو منه واما اليسير فلشدة حرارتها ويبسها ولطافتها وخفتها

وقلة مقدارها ولذع والتهاب مع حرقة وتشديد وذلك لحدة الصفراء وغلبة حرارتها وسهر مفرط

ولا ينفذ فيها ايضا لان الاعصاب تنسد عليها ولا ينفذ فيها الروح الى الظاهر

لانها تجفف الدماغ بكيفيتها وتوجب للروح اشتعالا وصفرة لون الوجه والعين لان الصفراء للطافتها
وحرارتها تنفذ الى ظاهر البشرة فيصفر لون الوجه لرقة جلده وتخلخل لحمه وقربه من الدماغ وكذلك
لون العين وصفرة ما يخرج من الحنك والمنخر ومرارته ولذعه وحرارته كل ذلك لما يختلط به الصفراء
عند غلبتها وعلامة الدم ثقل ازيد من ثقل الصفراء لانه لرطوبته يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل
الراس ولانه اكثر مقدارا في البدن وضربان اي اشتداد ضربان الشرائين لانها عند امتلائها من الدم والابخرة
الحارة المتحللة عنه وتمددها منها تتحرك حركة مستكرهة لتعديل الروح ونفض تلك الابخرة ودفع مزاحمة
الدم والابخرة لها بالتعديل وليس المراد به الوجع الضرباني فانه انما يكون اذا كان الدم مورما وانتفاخ
واحمرار في الوجه والعين اما الانتفاخ فلزيادة حجم الدم وتمديده للجلد واما الحمرة فلانصباغ الجلد
بلون الدم الغالب ودرور العروق لانها اوعية الدم فاذا كثر فيها انتفخت فظهرت ظهورا بينا ونوم
لان الدم يغلظ الروح ويمنعه من الانبعاث الى الظاهر ولانه يغمر الحرارة الغريزية بكثرة مقداره فيعجز
عن الظهور واما البلغم فثقل ازيد من ثقل الدم لان حرارة الدم توجب الخفة والبلغم يوجب الثقل بكيفية
اما بالرطوبة فلانها ترخي الاعصاب فيثقل عليها الحركات ونقل الاعضاء وحملها واما بالبرودة فلانها
مخدرة موجبة للسكون مانعة عن الحركة ولانه مع ذلك لزج فيسد مسالك الروح باللزوجة ويمنعها من النفوذ
في الاعصاب وسبات مفرط لانه بكيفيته يمنع نفوذ الروح الى الظاهر بخلاف الدم فانه بحرارته يوجب انبعاث
الروح الى الظاهر وترهل اي رخاوة لحم بسبب ضعف الهضم لانغمار الحرارة الغريزية فيكثر في الدم الرطوبة
والمائية ويعجز الحرارة عن تحليلها وتمتزج بالدم فيصير اللحم كلحم المستسقي وطول مرض وازمانه لانه لبرده ولزوجته
وغلظه ولزوجته لا ينضج بسهولة ولا يستفرغ ولا يتحلل بسرعة واما السوداء فثقل لوجود المادة الزائدة
اقل ثقلا مقدارها في البدن جدا لانها لبردها ويبسها مضادة للدم الذي المقصود منه التغذية وهو
العمدة فيها فيكون تولدها قليلا ولان تولد الاخلاط في الكبد بان يحيل الغذاء الى مشابهة جوهرها وهو حار
رطب وتوليد البارد اليابس في العضو الحار الرطب لا شك انه يكون قليلا جدا ولان المادة الرطبة ترخي
الاعصاب فيكون الاحساس منها بالثقل اكثر وفكر فاسد ووسواس لانها بظلمتها توحش الروح النفساني
وتغمه فيستولي عليه الافكار الفاسدة الموحشة ويتمكن ذلك فيه ليبس المزاج وكمودة لون الوجه
والعين لغلبة لون السوداء على الجلد ولان السوداء لبردها ويبسها يكثف الدم والروح فلا ينفذ الى
الظاهر فيكثف الجلد ويقبضه وذلك يوجب الكمودة فهذه علامات الامزجة العارضة بعد ان لم يكن
واما الامزجة الجبلية الواقعة في اصل الجبلة والخلقة فعرفتها من الفن الاول وحلق الراس وغلظ
الرقبة

الرقبة لان غذاء الشعر بعد الحلق يتصرف الى غذاء اجزاء الراس والرقبة ولان الحلق يوجب حرارة تجاذب الغذاء
الى الراس والرقبة وكثرة المادة اذا قارنتها القوة اوجبت كبر العضو وانما وتحصيل الكلام ههنا ليعلم ان غلظ
الرقبة الحادث من الحلق لا يدل على المزاج الاصلي وانما يفرق بين الاصلي والعارض بان الاصلي يكون ساير الاعضاء
مناسبا لها الصداع الم في اعضاء الراس كلها او بعضها والراس قد يطلق ويراد به ما فوق الرقبة وقد يطلق | الصداع
ويراد به القحف والجلدان الاربعة والقاعدة تسمى داخلها من المخ والحجب والجرم الشبكي والعروق والشرائين وما على
القحف والجلدان من السمحاق واللحم والجلد المجلل لها وهذا هو المراد ههنا لكن يخرج منها المخ والعظم بقرينة الالم
لان الالم ادراك المنافي من حيث هو مناف ولا ادراك لهما وانما عرفه بالالم وهو عرض علم لان الجمهور انما
يطلقون الامراض على الاعراض في الاكثر ولا يريدون بالصداع الا الم الراس فعرفه بما هو المشهور عندهم ومثل
هذا قد شاع في كثير من تعريفات الامراض بناء على المعنى المشهور عند الجمهور وكل الم فسببه اما سوء مزاج مختلف
ساذج او مادي واقسامه هي الستة عشر المذكورة واما تفرق الاتصال واما هما اي سوء المزاج وتفرق الاتصال
معا كما في الاورام فان الاورام لا تحدث الا من مادة والالم يحدث في حجم العضو ومقداره والمادة لا بد لها من كيفية ظاهرة
ذاتية او من كيفية غريبة حادثة من العفونة الحادثة من الاحتقان الا اذا كان الورم مركبا من مادتين
متضادتين كالبلغم والصفراء على وجه يتعادلان ولا تكون الا مع تفرق اتصال لان المادة اذا انصبت الى العضو
فرقت بعض اجزائه عن بعض لتاخذ مكانا لنفسها لاستحالة تداخل الاجسام وسوء المزاج الرطب
يولم بمادته بان تتبخر بسبب ان الرطوبة مادة للبخار وكما ان وجود الشيء يسند الى الفاعل كذلك
يسند الى المادة وتمدد بسبب المادة المفرقة وبسبب الابخرة المتحللة فتفرق الاتصال واما الرطب الساذج
فانه لا يولم لان الالم احساس والاحساس انفعال والانفعال لا يكون الا من فاعل والرطب لا يوجب فعلا
لانه كيفية انفعالية او لانه امر عدمي كما ذهب اليه بعض ظنا منهم ان الرطوبة عبارة عن عدم ممانع
السيلان والامر العدمي لا يكون محسوسا او لانه غير محسوس مع كونه كيفية وجودية كما ذهب اليه بعض
واستدلوا على ذلك بعروض الشك في وجود الهواء الخالي عن الحر والبرد والرائحة والتموج واعتقاد
الخلاء ولو كان الرطب محسوسا لما عرض الشك في وجوده وسوء المزاج اليابس يولم بذلك اي بمادته
المفرقة للاتصال وبجمعه العضو ان لم يكن ماديا بسبب فقدان الرطوبة المالية لخلل العضو لاستحالة
الخلاء ويلزمه اي الجمع تفرق الاتصال عما تكاثف عنه كما ينشق الطين ويتفرق اتصاله اذا جف
لا بنفس اليبوسة لانها ايضا كيفية انفعالية او عدمية او غير محسوسة كما ذكر في الرطوبة والحار
والبارد يولمان بذلك بالمادة وبذاتيهما لان الالم ادراك وكل ادراك فهو انفعال عن المحسوس وكل انفعال
اي م

انما يكون عن فاعل وهما الكيفيتان الفاعلتان وعند جالينوس انهما يفعلان بتفريق الاتصال اما الحار فلانه يخلخل
ويفرق الاجزاء ويميز الرطب عن اليابس واما البارد فلانه يجمع ويقبض ويلزم منه ان ينجذب الاجزاء
الى حيث ينقبض عنده والبارد لتخديره بان يبرد العضو ويكثفه فلا يقبل تاثير القوة النفسانية
قبولا تاما وبان يكثف مسالك الروح الحامل لقوة الحس الى العضو ويمنعه عن النفوذ اليه لذلك وبان يكثف
مسالك الروح الحامل لقوة الحس الى العضو ويمنعه عن النفوذ اليه لذلك وبان يغلظ جوهر الروح ويبلد
في الحركة فيتعسر عليه النفوذ في العضو ولا يستعمله القوة النفسانية ايضا فيضعف لذلك حس العضو
ويقل المه وسبب الصداع ان كان باديا كضربة وسقطة توجبان تفريقا في الاغشية الخارجة والداخلة
او في اللحم او سمائم جمع سموم وهو الريح الحارة توجب تسخينا في الدماغ او برد هواء توجب بردا فيه
او خمار وهو ان لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فاذا خالطتها رطوبة او صفراء وارتقت منها الى الدماغ
ابخرة او رثت او فرط جماع يوجب يبسا وجفافا لان ما يحدث عن الافراط فيه انما يكون لاجل افراط الاستفراغ
اللازم له ويلزم ذلك يبس البدن والراس واما الذي يحدث عن ابخرة متصعدة الى الراس فهو انما يحدث
اذا كان البدن ممتليا والراس ضعيفا يرتفع عنه اليه ابخرة ردية بسبب نفس الحركة الجماعية المركبة من البدنية
والنفسية لا بسبب الافراط منها وابخرة ردية واردة على الدماغ من خارج كالماء الآسن والجيف فانها
لغلظها وثقلها تزاحم الدماغ وتثقله وتؤذيه اذا اشتدت او لحدتها ورداءة كيفيتها تؤذيه ايضا
لانها تصل اليه دفعة على صرافتها دل عليه اي على ذلك السبب وجوده وان كان سبب الصداع بدنيا
فالمزاجي منه يعرف بعلاماته سادجا كان او ماديا على ما مر والصداع الذي يحدث عن تفرق الاتصال
يدل عليه الوخز لتمديد الاغشية ان كان سببه صفراء والتمدد لتمديد الخلط وحدث به اعضاء الراس
الى الاطراف والوجع الثاقب وهو ما يحس معه بشيء ينفذ في جرم العضو مع دود كانه يثقب بمثقب
وسببه مادة غليظة او ريح يحتبس في الاغشية والوجع الناخس وهو ما يحس منه في العضو
نخس وينبسط على العضو وسببه مادة تمدد الغشاء عرضا والوجع الاكال اي الحكاك وهو ما يكون
معه حكة في العضو وسببه مادة حادة لذاعة حريفة او مالحة استولت عليه وسيلان الدم
ان كان التفرق مع جراحة او انشقاق عرق وتقدم سبب باد كالضربة والسقطة ان كان سبب التفرق
باديا والصداع الذي عن سدد في بطون الدماغ او في شرائينه يوجع بتمديد ما يحتبس من المواد
لان المنافذ اذا انسدت منعت نفوذ المواد التي تنفذها الطبيعة فيها واذا امتنعت قاومت
الطبيعة في تنفيذ الغذاء والمقاومة توجب التمديد والتمديد يوجب التفرق وهو يوجب الالم ويدل
عليه

الخمار

عليه علامة وجود المواد على ما ذكر مع علامات احتباسها من الثقل واحتباس ما ينلفع منها واحساس التمدد
والصداع الذي يحدث عن قوة حس الدماغ وذكائه لا لان قوة الحس تكون سببا فاعليا بل لانها معدة لذلك
يشارك الصداع الذي يحدث عن ضعفه في التصدع بادنى سبب ينافيه وان كان لا يقوى عن احداث
الصداع في غيره اما الاول فلان قوي الحس يدرك ادنى شيء ينافيه لذكاء حسه ويتاذى منه واما الثاني
فلان الضعف يستعد لقبول الاسباب المنافية التي تتادى اليه وان كانت قليلة وضعيفة وذلك
لان دافعته لا محالة تكون ضعيفة فلا تقدر على دفع ما يصل اليه من المنافيات فيتاذى منها لا لان الضعف
ايضا سبب فاعلي بل لانه معد لشدة قبول المؤذي فقوة الدماغ وضعفه لا يكفيان في حدوث الصداع بل لا بد
معهما من سبب آخر كبخار الاغذية عند الهضم الذي لا ينفك عنه البدن عادة ويخالف هذا الصداع
الذي عن قوة الحس الذي عن الضعف بان الحواس تكون فيه صافية والافعال الدماغية قوية لان القوة
انما يكون عند كمال الصحة ويتبعه سلامة الافعال وبان المجاري تكون مع قوة الحس نقية عن الفضول لان
العضو عند قوته يتصرف في غذائه كما ينبغي ويحلل فضوله بالتمام ولا كذلك مع الضعف لان العضو الضعيف
يكون دافعته ضعيفة فيبقى فضوله فيه ومع ذلك يكون فضوله كثيرة لعجزه عن التصرف في غذائه
كما ينبغي فيستحيل فضولا ولانه لا يقوى على دفع ما يتوجه اليه من الفضول الى الاعضاء وبان الصداع مع
قوة الحس ينقص او يبطل اذا طال الزمان لان الحس يضعف بدوام الالم وكثرة المادة المتولدة بسبب الالم فيه
وزيادة المادة موجبة للضعف ومع الضعف يزداد لزيادة الضعف بسبب كثرة تولد الفضول والصداع
الذي عن رياح وابخرة بدنية اي متولدة في البدن احترازا عن الرياح والابخرة المحتقنة في الدماغ من خارج
بسبب الاستنشاق او النفوذ من جهة المسام كثيرة ممددة لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم
الانفصال عن الحاجز فيتحرك الى الجهات ويعرض التمدد مفرقة للاتصال لذلك ولعلها لم يكن كثرتها الى هذا
الحد لم يوجب الصداع وقد يكون مع هذا ردية الكيفية حادتها تعرف بدرور العروق لان الرياح
والابخرة اذا كثرت واحتبست في فضاء العروق مددتها الى الجهات تمديدا قويا فيظهر ظهورا
بينا وانتفاخ الاوداج وانما خصصها بالذكر لان اكثر الابخرة الحاصلة للراس الحاصلة تكون متصاعدة
من البدن من طريق الاوداج لانها اعظم العروق الصاعدة الى الراس وانتقال الوجع لان الرياح
والابخرة من شانها التحرك لغلبة الاجزاء الهوائية عليها وخفتها لخلو مادته من الاجزاء الارضية
ودوي وطنين لاحساس بالصوت الحادث من حركة تلك الرياح والابخرة في تجاويف الدماغ والصماخ
فان كثر وجودها فربما يتحرك في بطون الدماغ وعروقه ويتحرك الروح على مقابلتها ويسدد لا نسلم

بعض منافذ الروح منها لكثرتها فيمتنع الروح عن السلوك الطبيعي في الدماغ فما الصداع الذي عن دود متولد
في مقدم الدماغ موذ بحركته وتمزيقه يكون مع نتن في رايحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة
قد تعفنت بالحرارة الغريبة فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعما لم يستحل بعد اليه ابخرة
نتنة واكال لتمزيق الدود واشتداد الوجع عند الحركة والجوع اذ عندهما يشتعل الحرارة وتهيج
ويكثر ارتفاع الابخرة الحادة الى الراس فيتحرك الدود حركات مستكرهة وعند حركة البدن ايضا يتهيج
الدود ويتحرك بحركة الراس ويحدث عنها القرض والتمزيق لما يتشبث بالعضو والصداع الذي بشركة
المعدة يعرف بتقدم ضررها اي ضرر المعدة كالغثيان وقلة الشهوة وفساد الهضم او ضعفه او بطلانه
لان الاصلي منزلة السبب للشركي والسبب متقدم على المسبب ويبتدي الوجع من اليافوخ لمحاذاته المعدة ووصول
ما يتصعد منها الى الراس يكون الى الموضع المسامت لها اولا واكثر وربما مال الوجع منه الى الوسط
اذا دام السبب وكثر فيتجاوز فيرتفع عن اليافوخ ويفشو الى هناك ثم ينزل عنه عند زيادة الكثرة الى القفا
والى ما بين الكتفين لانه عند كثرته وعدم تحلله لضعف الدماغ يدور في مسالك الراس حتى ينزل الى
هذه المواضع وليس المراد بالنزول انه ينتقل الى هناك ويفارق اليافوخ بل انه يفشو الى هناك ويختلف حاله
اي حال الصداع بالشدة والضعف على الاكل والجوع والصفراوي يشتد على الجوع لاحتداد الصفراء عند خواء
المعدة وكثرة ارتفاع الابخرة منها الى الدماغ ولان المعدة تصير قوية الجذب فينجذب اليها المرار للطافته
ولان المرار يكثر تولدها في المعدة وعند الامتلاء يكسر عادية الصفراء وقوتها ويزول باقي الاسباب ويكون
مع عطش لاشتداد حرارة المعدة واشتياق الطبيعة الى ما يسكن لهيبها ومرارة فم لوصول طعمها الى الفم
لاتصال سطحه بسطح المعدة والبلغمي يشتد على الاكل ويهدى بقليل لما يختلط البلغم بالغذاء ويكثر مقداره ورطوبته
ولما يطفو على فم المعدة ويتشبث به للزوجته فيقرب تاثيره من الدماغ وعند الخواء ينعطف الحرارة
عليه وتنضجه وتدفعه مع كثرة ريق لسيلان الرطوبات من المعدة الى الفم عند كثرتها او لعدم جذبها
للرطوبات الرضابية لاستغنائها عنها فيمتلى منها الفم وقلة عطش وربما يسكن الاكل الصداع المعدي
وان كان عن بلغم لرده الابخرة وغمره لها حابسا اياها عن الدماغ وسادا بينها البخار والدماغ لم يقف فوق البلغم
فلا يرتفع منه البخار والصداع الذي عن الكبد يميل الى الجانب اليمين من الراس والذي عن الطحال يميل
الى الجانب اليسار والذي عن الكلى يميل الى الخلف والذي عن المراق يميل الى قدام جدا والذي عن الرحم يكون
في حاق اليافوخ كل ذلك يكون للمسامتة والمحاذاة ويكون بعد ولادة لما يعرض له بفرط التمدد بالم شديد
وقد يعرض لها لذلك تشنج وورم او بعد اسقاط جنين فانه يعرض منه ما يعرض من الولادة مع ان الاسقاط
في الاكثر

في الاكثر لا يكون الا من آفة من رحم او احتباس حيض يمتلي معه الرحم ويرتفع عنه ابخرة رديئة الى الدماغ وبالجملة
لا بد من تقدم الضرر في العضو الاصلي لكن ربما كان الضرر فيه خفيفا لا يظهر فيظن انه سليم والصداع الذي يحدث
عن الحميات بسبب وصول كيفية رديئة من البدن كله الى الراس او وصول ابخرة منه اليه يعرف بزيادة
[ز]يادتها وسكونه بسكونها لانها بمنزلة السبب له والذي يحدث عن البحران ارتفاع ابخرة حادة الى الدماغ
لاجل تهييج المواد بتحريك الطبيعة لها الى حيث تدفعها فان كانت الحركة الى اسفل كان الصداع
ضعيفا وان كانت الحركة الى فوق كان تصعد الابخرة الى الراس اكثر فيكون الصداع اشد خصوصا
اذا كانت حركة المواد نحو الراس يعرف بما يوجبه البحران من تثوير الاخلاط وتهييجها واضطراب
الطبيعة ويزول الصداع بزواله اي بزوال البحران لسكون الاضطراب والثوران من الطبيعة والاخلاط
ويكون الصداع في وقت ابتداء وقت البحران عند مجاهدة الطبيعة مع المرض العلاج انا نذكر ادوية لكل العلاج
مرض من الامراض التي نذكر من بعد فليختر منها الحلوة عند اقتران السعال معها لان الحلويات ويزيل
الخشونة بتسييل ما تقدم البرد من غير تحليل ويجلو الغليظ من غير تقطيع وتفريق ويرخي وينضج والملينة
للطبيعة عند اعتقالها وهي الادوية التي تسهل الانلاق والمتليين او غيرهما وحيث اوجبنا الاستفراغ
فانما نريد به الاستفراغ بعد النضج واعداد المواد للدفع وتهيئتها للخروج لئلا يتعب البدن بسبب التجاذب
الواقع بين المسهل والمواد العاصية على الدفع وتفتيح المجاري ليكون وصول قوى الادوية المسهلة الى المواد
اسهل ويكون نفوذ المواد المستفرغة فيها ايضا ممكنا والا يحصل التجاذب بين المسهل والشيء المساد المجرى
فيقع البدن في التعب وتليين الطبع ليحصل الاستعداد للاستفراغ حصل التجاذب والتمانع الموجب للتعب ولانه
اذا جذبت المواد الى الامعاء وكانت الطبيعة معتقلة احتبست فيها بالضرورة حيث لم يجد منفذا وفي ذلك
خطر وبالجملة تسهيل الطريق اي طريق الاستفراغ بتهيئة المادة لسهولة الخروج بالترطيب والانلاق كما ذكر
على القانون المذكور في الفن الاول واذا اقترن مع الصداع الم في عضو فليبدا بعلاجه اي علاج ذلك العضو
فان وجعه يزيد في الصداع لان الوجع يضعف الدماغ فيكون قبوله للموذي اكثر ولانه يثير المواد ويحركها
فيتصاعد الى الدماغ ويقبلها الدماغ خصوصا اذا كان ضعيفا مثال ما يقترن به نزلات وحركات الرخيات
كاللعابات المرخية مع انها تسكن الالم وتسكين الالم من الواجب في تدبير الصداع لانها ترخي جرم الدماغ
والاغشية وغيرهما من اعضاء الراس وترطبها فيشتد قبولها للموذيات ويكثر النزلة ولانها
ترطب المواد وترخي المجاري فيكثر النزلة وتركت الادهان لانها تسد المسام وترخي اعضاء الراس
وترطبها وترطب ما فيها من المواد فيزداد لذلك النزلة واقتصر على الاسهال ان كانت في البدن

فضول كثيرة او تليين الطبع ليميل الفضول والابخرة عن الدماغ الى الاسافل وتبديل المزاج من غير تبديل
مفرط لانه ضار بالراس والاعضاء العصبية فيضعف الدماغ ويكثر فيه الفضول ويسد المسام
ايضا وكل ذلك موجب لزيادة النزلة ولا ترطيب مفرط لانه ضار بزيادته في رطوبة الدماغ
وتقوية الراس ليقل تولد الفضول فيه ولئلا يقبل الابخرة وليدفع ما يتولد فيه من الفضول وما
يتوجه اليه من الابخرة والمواد وليبقى محفوظا عن تحليل الوجع واضعافه والصداع ينفعه الهدو
والدعة وترك الحركات كلها كالجماع والفكر وغير ذلك لان الحركات كلها تثور الاخلاط وتحركها فتصعد
عند ذلك الى الدماغ وهو لما عرض له من الضعف بسبب الالم يقبلها ولان الحركة تزيد في ضعف الدماغ
المتالم لانه مبدا لها الحركات وعند السكون يستريح اكثر القوى الدماغية وينفعه قلة الكلام
اذ عند الكلام يتحرك الاعضاء المجاورة للدماغ فيسخن بذلك وينجذب اليه المواد وتليين
الطبع ودلك الاطراف ووضعها في ماء شديد الحرارة نافع جدا اما التليين فلانه يميل المواد
الى الاسافل ويدفعها ويدفع ما في الامعاء من الثفل فلا يحتبس فيها فيتبخر عنها ابخرة ردية
الى الدماغ مع ضعفه بالوجع وعجزه عن الدفع واما الدلك فلانه بتسخينه يجذب المواد
من الاعالي الى الاسافل ويحللها واما وضع الرجل في الماء الحار فلان الماء بحرارته يجذب المواد
ويحللها وبرطوبته يرخي العضو ويجعله مستعد القبول ما يجذب اليه والقلنسوة التي
من جنس الرعادة تسكن لبسها الصداع ولا يعرض للابسها صداع وهي سمكة في بحر مصر اذا اخذها
الصياد بيده ارتعش وسميت رعادة لهذا المعنى قال جالينوس في الحادية عشر قد ذكر قوم ان هذا
السمك ان ادني الى الراس من يشكو الصداع سكن صداعه واذا اتى من مقعدة من انقلب مقعدته
اصلحها ولكني قد جربت الامرين جميعا فلم اجده يفعل ولا واحدا منهما فتفكرت وان ادنيه
علاج — من راس صاحب الصداع والحيوان بعد حي فوجدته ينفع ما دام حيا علاج الصداع الحار الاشربة
شراب الاجاص او التمر الهندي اما الليمو وانها كان مع شراب النيلوفر او شراب البنفسج لان اكثر
اعضاء الراس عصبية والحموضة للذعها وتقطيعها تضرها وتضر الدماغ ايضا وتزيد في الصداع
فيتدارك ضررها بما فيه تليين ولزوجة وتسكين للصداع او نقوع حامض او حلو بسكر او شراب
نيلوفر او شراب بنفسج او لعاب بزر قطونا بشراب الاجاص عند القبض او بشراب الحماض عند التليين
الاغذية — الاغذية مزورة حب الرمان ان كان معه زيادة تليين فانه مع قبضه يتولد منه دم بارد مايل
الى اليبس عسر التصعد لغلبة الارضية عليه او اجاص او تمر هندي لتليين الطبيعة والزلاق الملاة
او مزورة

المراد بها البقلة م — او مزورة اسفاناخ او بقلة الحمقا فان البقلة المطلقة انما تطلق عليها او خبازي او بقلة يمانية
اما سادجا ان كان سعال او محمضا بماء الليمو او بماء الحصرم ان لم يكن فانهما يسكنان الصداع بالبرد
ويسكنان حركة الابخرة الى الراس لانهما مع التبريد وتوليد الدم المايل الى اليبس يقويان فم المعدة
بالقبض ويضيقان المجاري بذلك وقد يستعمل هذه المزورات مع الفراريج او لحم الجدي او لحم الضان
الادوية الموضعية — عند عدم الحمى او مع وجودها وخوف الضعف الادوية الموضعية وفايدتها انها تكون قريبة
من موضع العلة وتصل اليه قوتها بالتمام من غير ان يتفرق في البدن كالمتناولات ويدوم فعلها فيه
ممرود ما ورد وصندل او شاه صيني وهو الواح رقاق سود يعمل بالصين من عصارة نبات مبرد وقيل
انه الحناء المحرق المعجون بالخل بخل للتنفيذ وزيادة التبريد او بغير خل ان كان مع الصداع سهر لان
الخل يجفف الدماغ ويزيد في السهر يستعمل بخرقة كتان اما الخرقة فلتحبس البرد عن السيلان ولا يسلبه
الهواء قوته وبلته بسرعة فيستوفي الدماغ منه الانتشاف التام بدوام ملاقاته له واما الكتان فلانه
ضماد — يعين على التبريد لانه بارد الملابس ضماد شعير وزهر بنفسج ملتوتان معجونان بلعاب بزر قطونا متخذ
البنج بدل — بماء ورد وربما زيد فيه الخشخاش للتخدير اذا كان الوجع مبرحا وربما قوى الضماد ببزر البنج
بل بشيء يسير من الافيون ان كان الوجع اقوى لان الوجع يزيد في الصداع لانه يضعف القوى ولانه
يجذب المواد الى الراس فلذلك يجب تسكينه ولو بالمخدرات فانها يسكنه بوجوه احدها انها تسد
ببردها مسالك الروح وتكثف الاعصاب فلا ينفذ فيها القوة الحساسة فيقل الشعور بالمنافي او يبطل
وثانيها انها ببردها تغلظ جوهر الروح ويمنعه من النفوذ في المسالك وثالثها ان الحس انما يتم
بالاعتدال والمخدر بارد بالافراط فيضعف لذلك قوة الحس به ويستعمل الافيون مع مصلحه وهو قليل
زعفران لان الافيون لشدة تخديره وتبريده ربما احدث بلايا ردية مثل ظلمة العين والسكتة ثم الهلاك
فاذا خلط بالزعفران قل ضرره لما فيه من الحرارة وتقوية جوهر الروح وبسطه وتحريكها الى الخارج وتقوية
الاعضاء الضعيفة بما فيه من القوة القابضة مع انه منوم فيقل معه الاحساس بالوجع ولطخ الجبهة
بالاقراص المثلثة وهي المعمولة من التفاح وبزر البنج والافيون المحلولة بماء ورد مسكن للوجع منوم لما فيه
نطول — من التخدير القوي نطول يبرد وينوم ويسكن الوجع ويرخي الجلد فيسهل عنه تحلل الاخلاط والابخرة ورد ونيلوفر
وبنفسج وخبازي وقشر خشخاش وشعير مقشر يطبخ ويطل بها ما هليفن الماء الذي قد استفاد من الادوية
قوة الى داخل الراس من المسامات فيبرد ويكب على بخاره ليصل الابخرة المرتفعة منه الى عمق الراس فيبرده ببرودتها
المشمومات — المكتسبة ويضمد بثفله ليدوم بقاءه على الراس فيوثر تاثيرا تاما المشمومات ماء الورد مع ماء الخلاف مع النيلوفر

ان يكون ملاقية للطعام او لا فان كانت ملاقية فاما ان يكون هوائية وهو المخصوص باسم الشي او ارضية
كالجمر فهو المخصوص باسم التكبيب وان كانت غير ملاقية بل يكون بينهما واسطة كالقدر فان كانت الحرارة
تؤثر في ذلك المتوسط في الطعام من غير ان يكون معه شيء آخر فهو المخصوص باسم القلي او يكون معه
شيء آخر فان كان دهنا فهو المخصوص باسم الطنجير وان كان ماء فهو المخصوص باسم الطبخ الادوية | الادوية الموضعية
الموضعية دهن نيلوفر وهو السوسن الابيض او دهن ياسمين او زنبق او عنبر او لادن ويذر القرنفل
في الفرق مسحوقا لانه يقوى الدماغ البارد ويسخنه ملتوتا بدهن ياسمين كماد نخالة مسخنة فانها | كماد
ليبسها يحفظ القوة والحرارة ولثباتها على العضو يكون تاثيرها اقوى وقد يزاد فيها قليل ملح اذا
اريد زيادة التسخين لان الملح قوى الحرارة يعين حرق المزاج الحار الفعل والحرق المسخنة نافعة
اذا لم يكن بالبرد قويا ضماد خطمى ففيه مع الحرارة تغرية ولزوجة يسد المسام ويحقن الحرارة فيعطف | ضماد
على المادة بزر كتان ففيه ايضا مع الحرارة لزوجة مع قليل زعفران لانه مسخن منوم واما تقليله
فلانه مضر بالراس وقليل حرمل لانه شديد الحرارة واما قلته فلانه مصدع برائحته وربما زيد
فيه شيء من الفربيون لشدة حرارتها واحراقه وربما احتيج الى مخدر كقشر الخشخاش وقد
يتعدى الاحتياج منه لشدة الوجع الى الافيون نطول طبيخ بابونج واكليل الملك وخطمى ومرزنجوش
وورق الغار واسطوخودوس وقشور الخشخاش للتخدير ينطل بمائه ويكب على بخاره ويضمد
بثفله المشمومات مسك وعنبر وعود قمارى وغالية يستعمل مفردة ومجموعة وورق الاترج وورق
الريحان وورق القرنفل فانه كثيرا ما يزرع في بساتين دمشق له ورق كورق الريحان الصغير
وكذا ذكره المصنف تفاحة مصنوعة يكثر شمها افيون وفرفيون ومسك وزعفران والغرض من الافيون
التخدير وتعديل حرارة باقى الادوية مع بقاء قوتها المحللة على حالها فانها ان نقصت حرارتها بل وارد
لم ينقص تحليلها به علاج الصداع اليابس الاشربة جلاب من سكر بماء ورد او شراب نيلوفر وحده او مع
شراب بنفسج ولعاب بزر قطونا او ماء الشعير بالسكر او بزر قطونا مضروبا بماء بارد وسكر الاغذية
لحم الجدى الرضيع بلبن حليب فانه وان كان بحسب النوع يابسا لكنه بحسب الشرط الغذاء يكون كثير الرطوبة او لحم
الحملان جمع حمل وهو ولد الغنم فانه مرطب للبدن جدا بحسب النوع والسن يولد رطوبات كثيرة بلغمية او اللحما
السمن لان السمين من كل نوع يرطب البدن او الفراريج المسمنة فانها ترطب بحسب السن والسمن مسلوقة لكونه
ارطب وهى تصلح للجميع او بحب الرمان ليسكن الغثيان الحادث من تلك الرطوبات البالغة والدسومات او السمك
الرضراضى فانه ارطب من السمك البحرى للوحة ماء البحر او مع البيض النيمبرشت او اسفاناخ او خبازى او بشنا

فانها تبرد الراس لما يصل الهواء المتكيف بها وبريحها الى داخله بسرعة على مرافقتها وان كان هناك سهر فهذه لما
مع دهن بنفسج او دهن نيلوفر لانهما يرطبان الدماغ ويرخيان الاعصاب ويغلظان الروح بالتبريد والترطيب
او دهن الخشخاش لانه ينوم ويسكن الوجع بما فيه من التخدير ويوخذ دهنه على وجهين احدهما ان يدق بزره ثم يرش | صفة دهن الخشخاش
عليه قليل ماء سخين ويعصر كما يعصر السمسم المطحون وثانيهما ان يدق ورقه ويوخذ ماؤه ويضاف اليه الشيرج
الطرى ويطبخ بنار هادية الى ان يفنى الماء ويبقى الدهن وربما قوى بشيء من الافيون عند افراط السهر ويطليه
وهو الزعفران وذلك لان السهر يزيد في الصداع بسبب انه يضعف الدماغ فيكون قبوله للموذى وانفعاله
عنه اكثر وبسبب انه يضعف الهضم فيكثر معه تصاعد الابخرة الغليظة الى الدماغ وبسبب انه يلزمه حركة
القوى النفسانية وذلك موجب للتسخين وجذب الفضول وضعف القوى وزهر النيلوفر والبنفسج والخيار
وماؤه ولعوق الخلاف وزهره ويرش البيت لمكتسب الهواء من الماء المرشوش برودة يبرد بها الدماغ
بالاستنشاق فانه يصل اليه دائما على مرافقته ويكثر فيها اى في البيت الخرارات اى الاشياء التى يخرج منها
الماء مع صوت فان الماء بنفسه يبرد الهواء وبصوته ينوم والنوم يسكن الصداع بل الاوجاع كلها لان القوى
كلها تستريح فيه خصوصا القوى الدماغية لان الدماغ مبدا حصول الافعال النفسانية ولان الطبيعة
اقوى ما يكون على المرض انما يكون في النوم لاجتماع القوى والحار الغريزى في الباطن واستيلائها على سبب المرض
وانما كانت الخرارات منومة لان جميع الحركات الخفيفة التى ينتهى تاثيرها الى الدماغ بحيث يقوى على تسييل
رطوباته ولا يقوى على تحليلها منومة خصوصا اذا كانت تلك الحركات عن جسم رطب ويجلس بقرب المياه
لان الهواء هناك يكون ابرد وارطب وشم الكافور للصداع الدموى بالغ يقطع حرارة الدماغ ويقويه بعطريته
علاج البارد: علاج الصداع البارد الاشربة شراب الاسطوخودوس وحده فانه يسخن ويزيل البرودة المفرطة او مع شراب الليمون | علاج البارد
خيفة عطش من حرارة الاسطوخودوس فان الليمون يسكن التهاب المعدة ويقطع العطش ويستعمل بماء حار لانه
يبدل المزاج البارد بحرارته العرضية ولانه يطلق الطبيعة لما يبل الثفل ويرقق قوام المادة الغليظة
ويرخى جرم المعدة والامعاء فيتسع وينزلق منها الفضول ولانه يسكن الاوجاع لارخائه وتحليله
المواد او مع حلواء مع منفج او ورد مربى بسكر او عسل فانه يلين الطبع ويسخن المزاج او بنفسج مربى
ان كان معه سعال بماء حار او مع حلواء او مع من اسطوخودوس وعرق سوس وبرسياوشان وماء عرق
سوس اى عصارته بسكر او حلتيت من الاغذية مع بيض نيمبرشت او هليون مطبوخ بدهن القرطم
او عسل بخبز حنطة او فروج مسلوق او مطبخ اى مغلى بالدهن بعد الطبخ في الماء مبزر بالكزبرة اليابسة
لانها مع ما يمنع البخار الصاعد بها الى تسخين يسير قال المصنف ان الحرارة التى تحمل الطعام بحيث يصلح ان يكون لها

الا يكون

صنعة دهن البنفسج والنيلوفر والقرع

بل دهن لوز حلو الادوية الموضعية دهن بنفسج ويتخذ دهنه على انحاء شتى احدها ان ينظف البنفسج من عيدانه
ويرمى في طنجير فيه شيرج طرى ويغلى بنار هادية حتى يخرج قوته في الشيرج ثم يعصر ويرمى بثفله
وثانيها ان يرمى في الشيرج الطرى ويشمس اياما كثيرة حتى يخرج قوته وثالثها ان يجعل البنفسج مع اللوز
او السمسم المقشر في كيس كرباس جديد ويترك ثلثة ايام او اربعة ثم يخرج وينبسط على كرباس حتى يجف
وينشف ماؤه ثم يعاد الى الكيس يفعل به ذلك ثلث مرات او اكثر ثم يطحن اللوز او السمسم ويخرج الدهن
بالعصر او دهن نيلوفر ويتخذ ايضا على هذه الانحاء ودهن قرع ويتخذ بان يدق القرع الرطب ويعصر ماؤه
ويؤخذ لكل اربعة اجزاء من مائه جزء من الشيرج ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء وقد يتخذ من حبه
ايضا بان يقشر ويدق ويرش عليه الماء الحار ويخرج الدهن بالعصر كالسمسم مفردة ومجموعة وماء الورد
والخيار وماء الخلاف حتى قد يغلف الراس بجرادة القرع او جرادة الخيار ان كان اليبس مع حرارة وصب
اللبن الفاتر نافع لان اللبن مرطب سيما الفاتر لانه بالارخاء يعين على الترطيب بعد حلق الراس فانه
اعون على نفوذ قوة الدواء فيه حيث لا يحول الشعر بين الدواء وبين مسامات الراس وليغسل
اللبن من الراس بسرعة ثم يعاد لئلا يسد المسام بدهنيته وجبنيته فيمنع نفوذ المرطبات فيه
ثانيا ولئلا يتعفن في المسام عند احتباسه لكونه سريع الفساد بجوهره ثم نطول طبيخ الخبازى والبنفسج
والشعير مع نصفه دهن بنفسج يصب على الراس فاترا من مكان عال ليكون نفوذه في الراس اكثر واقوى
بعد حلق الراس وقد يقطر دهن البنفسج او دهن اللوز في الاذن ويسعط اى يقطر في الانف ويستنشق
الادهان المذكورة لان تاثيرها اقوى من تاثير الادوية الموضعية لما يصل اجزائها الى اعماق الراس
والحمام المرطب من انفع الاشياء لترطيب الدماغ والمراد منه المبالغة في نفعه لليبوسة فان الاطباء
كثيرا ما يقولون في شيء انه انفع واضر ولا يريدون به حقيقته بل المبالغة في النفع والضرر وانما
كان انفع لان نفوذ الماء في المسامات اشد لرقة قوامه وترطيبه اكثر لبساطة جوهره سيما
اذا استرخى الجلد بالحرارة الفاترة وانفتحت المسامات ونقيت من الاوساخ اللزجة المانعة لنفوذ
المرطب فيها ضماد دقيق شعير بلعاب بزر قطونا بماء الخلاف آخر حلاوة من يقطين اى قرع رطب
لان جرمه اذا عمل منه ضماد بريد ورطب ومسكن لانه يلين ويجلو وينقى المجارى فيسهل لذلك
تادى الدواء الى العمق وعشا لانه يلين ويزيل الخشونة الحادثة من اليبس ودهن لوز حلو
لانه يلين ويرطب يغلف به الراس بعد حلقه المشمومات الادهان المذكورة وهي دهن البنفسج والنيلوفر
والقرع وتقريب الجرادات لما يتبدل في سطوح الهواء بحركة الماء فيترطب وكثرة المياه لما يترطب الهواء
بمجاورته

لمجاورته ولمخالطته الابخرة الرطبة المتصاعدة من الماء بعد علاج الصداع الرطب يستفرغ المرطوبة
لما ثبت من ان الصداع الرطب لا يكون الا من مادة رطبة ويقوى الدماغ بالاغذية اللطيفة المطيبة
بالدارصيني والقرنفل والزعفران والمسك والاطلية المتخذة من القرنفل والزعفران والماء ورد وسد
طريق الابخرة لان الابخرة اذا تصاعدت الى الدماغ وكانت فيه رطوبة زايدة وهي مما يغمر الحرارة ويوجب
البرد لذلك تتبرد تلك الابخرة فيه وفارقتها الاجزاء النارية وصارت رطوبات والكيفية الغالبة
تعد للزيادة فيكثر فيها الرطوبات ولا يتحلل لبرد مزاجه وتغطيته باغشية صفيقة وعظام صلبة
ويقلل الغذاء اذ عند كثرة الغذاء يتولد ابخرة كثيرة رطبة ويتصاعد الى الدماغ فيزيد في رطوبته ويغمر
الحرارة ايضا ويضعف عن الهضم فيتولد في البدن كثير الرطوبة مع تكميد الراس بالملح المسخن فانه ينشف الرطوبات
ويحللها وشراب الاسطوخودوس نافع لانه ينقي الدماغ بخاصية فيه ويحلل ويجفف علاج الصداع المادي اما
الدموي فبالفصد من القيفال وتعديل المزاج بعد الفصد بما قلناه في علاج الصداع الحار الساذج وغير الدموي
يعالج بنضج مادته حتى يستعد للدفع والاستفراغ اما الصفراوي فبالاشربة المذكورة للصداع الحار الساذج
مثل شراب الاجاص والتمر الهندي والنيلوفر والبنفسج فانها يسكن حرارة الصفراء وحدتها وغليانها فيغلظ
ويعدل قوامها او بماء الشعير والسكر لان ماء الشعير بجمعه وبرطوبته ينضج الاخلاط المرارية
واللزوجة التي فيه يزيل بجلاء السكر والغذاء تلك الاغذية المذكورة في الحار الساذج ثم بعد النضج يستفرغ
الصفراء بطبيخ الفاكهة والنقوع المقوى او لعوق الخيار شنبر او بماء الرمانين المعصودين بالشحم فانه
يسهل المرة الصفراوية بما فيه من الجلاء والعصر بهليلج اصفر وهليلج كابلي مرضوضين منقوعين فيه لان
الهليلج يسهل بصمغيتها الموجودة فيه فاذا نقع ذاب صمغه في الماء وقوى اسهاله ويعينه على ذلك العصر
وتكثيفه مع ما فيه من الخاصية او مطبوخين فيه لكن الاسهال عند النقع اكثر لان النار تذهب قوته
واما اذا شرب جرمه مسحوقا فانه يعقب بعد الاسهال يبسا في الطبيعة مكلا درهم ونصف درهم بالدهن فانه اذا
نقع خرج منه الجوهر النادى الذي به يسهل او من كل واحد منها ثلثة دراهم مدقوقة ناعما ليسهل
نفوذهما الى الدماغ فان جوهرهما كثيف ارضي ثقيل الحركة واما البلغمي فينضج مادته بالاشربة والاغذية
المذكورة للصداع البارد ثم بعد النضج يستفرغ بحب الايارج او حب القوقايا او بايارج فيقرا وحده او بايارج
لوغاذيا او الاطريفل الصغير وحده او مقوى بايارج واسطوخودوس مكلا نصف درهم واما السوداوي
فينضج مادته بما ذكرنا للصداع اليابس ثم يستفرغ بمطبوخ الافتيمون المتخذ من الافتيمون والبسفايج
والاسطوخودوس ولسان الثور والبادرنجبويه والشاهترج والهليلج الاسود والزبيب المنقى

مع الترنجبين ولب الخيار شنبر ودهن اللوز وحب اللازورد او حبا وافتيمون ستة دراهم في قدح
من لبن النعاج محلا بسكر لانه يلين ويجلو ويكون اقبال الطبيعة بسببه على الدواء اكثر والصداع الذي
عن ضربة او سقطة يلين الطبيعة فيستفرغ المواد ويميل الى الجهة المخالفة فلا يتوجه الى الراس
ويحدث منها الورم ويردع الابخرة بمثل الكزبرة اليابسة ورب السفرجل وغير ذلك من الاشياء
البارد القابضة وذلك لان البخار يستحيل في الدماغ فضولا سيما اذا كان ضعيفا عاجزا عن الدفع
مع ان الابخرة قد تحدث الصداع بكيفيتها وقد تحدثه بكميتها خصوصا عند ضعف الدماغ بسبب الضربة
المسقطة ويفصد من الاكحل اذا كانت المادة الموذية في الانصباب الى الاعضاء الراس ولم يكمل انصبابها
بعد ان احتمل العليل الاستفراغ والجذب الى الخلاف فلا يوم ويشد الاطراف ليتوجه المادة اليها بسبب الالم
ويميل الى العروق التي فيها منها فلا يتوجه الى الراس ويغرق الراس بدهن الورد فانه يسكن الالم بالارخاء
ويقوي الراس بما فيه من القبض والبرد ويردع المواد بذلك ويقوي القوى الدماغية بعطريته فقرا
ليكون نفوذه اسرع وتسكينه للالم اقوى بزيادة الارخاء والصداع الذي عن سمايم او برد ينتقل — عن سمايم او برد
الى هواء معتدل ليزول السبب اقرا فيزول المسبب بزواله وليزول به الحرارة او البرودة الباقية بعد
زوال السبب المخالفة له ويعدل الدماغ بما ذكرنا في الصداع الحار والبارد والصداع الخماري تقوى الراس اولا — عن الخمار
لئلا يقبل الابخرة الفاسدة المرتقية من الشراب الغير المنهضم بدهن الورد وتلين الطبيعة لتنقية المعدة
من الشراب الفاسد فينقطع السبب ويردع الابخرة المتصاعدة منها الى الدماغ بشراب الحماض او الليمو او الرمان
فانها يقوي فم المعدة ويشدها ويبردها ويمنع تصاعد البخار عنها او الغذاء من ورق حب الرمان او
اسفاناخ محمض بماء الليمو والسماق او الحصرم لتقوية فم المعدة ثم بعد تنقية المعدة ومنع الابخرة يدخل الحمام
ليسترخي الجلد وينفتح المسام ويرق الفضول ويتحلل ويبطل بتطول الصداع البارد ليتحلل الابخرة المحتبسة
في الراس ويدهن بدهن البابونج فانه يرخي الجلد ويحلل الفضول ثم ينام لتجتمع القوى الطبيعية كلها
في الباطن فيقوى على احالة الفضول وطبخها ودفع فضلاتها والصداع الذي يحدث عن فرط الجماع — عن فرط الجماع
يعالج بعلاج الصداع اليابس لما ذكر من ان الصداع الحادث عن الافراط فيه انما يكون يبسيا مع زيادة
تقوية الراس لان جمهور المني ينزل من الراس فيضعف لذلك قواه وربما يضعف الاعصاب ويتالم
بحركة الجماع وتعبها فيضعف الدماغ والراس بالمشاركة فينبغي ان يقوى بمثل دهن الورد والاس
والذي عن ابخرة ردية خارجية واردة على الراس من خارج يقابل بضدها من الادوية الباردة
والحارة المذكورة من الاشربة والاضمدة والنطولات والشمومات وغيرها والصداع الذي عن تفرق — عن تفرق الاتصال

الاتصال

الاتصال تدبيره تدبير الجراحة حتى يندمل والصداع السددي ينقص المواد فيه بمثل حب الايارج ويستعمل — عن السدة
المفتحات كالسكنجبين البزوري او الساذج لان ازالة السدد لا يمكن بدونها وشم المرزنجوش فانه يفتح سدد
الراس او شم الشونيز المحمص فانه من الادوية المفتحة جدا لسدد الراس بما فيه من التلطيف والتقطيع
والجلاء والصداع الذي عن قوة الحس اي حس الدماغ يغلظ التدبير حتى يتولد منه دم غليظ يتولد — عن قوة الحس
منه روح غليظ لا يستعد لقبول القوة النفسانية ويمتنع لذلك ايضا عن النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي
فيتبلد الحس بمثل الهريسة والرؤس والرؤس افضل لان اصلاح العضو بالعضو النظير له من الحيوان اكمل
اوفق وربما استعمل المخدرات لاضعاف القوة المدركة كالخس والخشخاش من المخدرات المالوفة للطبيعة
والذي عن ضعف الدماغ يقوى الدماغ بما يعدل مزاجه وفيه عطرية مع قبض لان الضعف في الاكثر يكون — عن ضعف الدماغ
لسوء المزاج وكمال الافعال وسلامتها انما يكون باعتدال المزاج والقرنفل يزيد على الغرة فيقوى الدماغ المبلد
والصداع الذي عن ابخرة بدنية يستفرغ مادة البخار بما يناسبها ويعدل الدماغ ليزول عنه المعرض له
من هذه الابخرة ويقوى لئلا يقبل ما يتصعد اليه ويلين الطبيعة ولو بعد الاستفراغ لينجذب الابخرة الى
اسفل ويميل اليه ويربط الاطراف لينجذب اليها المواد ويحتبس فيها الابخرة ثم يحل الرباط عنها ويوضع في الماء
الحار ليتحلل ما قد احتبس فيها من الابخرة عند الربط ولا يتصعد بعد الحل الى الدماغ وتحبس الابخرة عن الدماغ
بمثل الكزبرة اليابسة مما يمنع البخار من الراس بالخاصية والسكر للتليين ولاقبال الطبيعة عليه وبمثل السفرجل
والتفاح والكمثرى والزعرور والسماق فانها يمنع الابخرة بقبضها وتضييقها المجاري وتبريدها وتسكينها
الحرارة المصعدة او البزرقطونا فانه يمنع البخار ببرده وبتغريته ولزوجته بالسكر يستعمل اي هذه كانت
بعد الطعام ليمنع الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ عند الهضم ويكثر الكزبرة في الطعام والصداع الذي
يحدث عن دود ينقي الدماغ من البلغم فان الدود انما يتولد منه لان الصفراء بمرارتها وحدتها تقتل الدود المتولدة — عن الدود
فكيف يتولد منها والسوداء المضادة مزاجها للحيوة لا يمكن ان يتولد منها دود والدم لشدة الحاجة اليه يغتذي
به الطبيعة ولا يدعها ان يتولد عنه دود فتعين البلغم لذلك فيجب استفراغه او لا بحب الايارج وايارج
لوغاذيا لئلا يتولد الدود بعد ذلك ثم بعد استفراغ المادة يسعط بماء ورق الخوخ او طبيخ الترمس او السكنجبين
بصبر فانه يقطع البلغم وينقي الدماغ ويقتل الدود وبالجملة يعالج بالادوية التي نذكرها للدود البطن سعوطا
والصداع الذي بشركة المعدة ينقى المعدة بمثل الاطريفل الصغير يقوي الدماغ وفيقرا فانه يصح ما ينقى المعدة يقويها — بشركة المعدة
ويقوى الدماغ ويحبس ما يصل اليه فيحصل النقاء التام فان الصداع الشركي يحتاج في علاجه الى امور احدها
تقوية الدماغ حتى لا يقبل الموذي وثانيها استفراغ الفضول من العضو المشارك من خلاف جهة وثالثها

مايصل الى الراس من الشريك بان يكون التدابير مع استعمال الحوابس الابخرة المذكورة في الصداع الذى يكون من ابخرة بدنية
والصفراوى من ذلك الصداع الذى بشركة المعدة ينفعه النقوع الحامض فانه يسهل الصفراء ويقمعها ويبرد المعدة
وشراب التمر الهندى ايضا وشراب الاجاص او لعاب البزر قطونا ان لم يمكن استعمال الحوامض لما يتاذى المعدة من لذعها
او يهيج الصداع من اذاها والقيء قد ينفع ذلك الصداع لانه ينقى المعدة من الفضول ويقلع ما يلطخ بخملها
على اسهل وجه واسرع مدة وخصوصا ان وجد غثيان فانه يدل على ان الطبيعة تميل دفع الموذى بالقيء
فاعانتها على ذلك يكون انفع وكل صداع كاين بشركة عضو فعلاجه اصلاح ذلك العضو كيز ولعنه ما يوجب
الصداع وتقوية الدماغ اما قبل وجود الصداع فلئلا يقبل الموذى عن الشريك واما في حال وجوده
فلئلا يقبل الازدياد فيستولى الموذى ويستحكم والصداع الذى يحدث عن الحميات يستعمل له تدبير الذى عن الحميات
الصداع الحار من الاشربة والاغذية والاطلية وغيرها وذلك لان حدوث هذا الصداع انما يكون
من الابخرة حادة اما بنفسها او بسبب الحرارة التى تصعدها والصداع البحرانى لا حاجة الى علاجه لان
حدوثه انما يكون بسبب اضطراب الطبيعة وهيجان الاخلاط فاذا سكن ذلك سكن الصداع بالضرورة
من غير احتياج الى تدبير الا ان يقع المريض يخاف ان ينجذب بسببه فضول كثيرة الى الراس فح يستعمل
ما هو مثل الورد وماء الخلاف ودهن البنفسج ودهن النيلوفر وماء الاس وماء الخيار مما يبرد ويطفى البخار
ويقوى الراس مفردة ومجموعة البيضة والخوذة صداع مزمن لمرحمادته وغلظها وصفاقة البيضة والخوذة
ما يحيط بها من الغشاء فلا يتحلل بسهولة يهيج كل ساعة من ادنى سبب يحرك الاخلاط او يصعد
الابخرة مع كراهة الضوء والكلام اما الضوء فلما يلزمه تحريك ارواح الدماغ وتسخينه وتفريق
اتصال حاسة البصر واما الكلام وهو الصوت المتوسط فلما يلزمه تحريك ارواح الدماغ ايضا
وقرع الهواء الحامل للصوت للعصبة المفروشة على الصماخ وسريان الاذى من البصر والسمع الى الغشائين
المخطيين ومنها الى الغشاء المجلل للقحف وسببه خلط ردى او دم حار او بارد ويكون ح مع علامات
الورم ولذلك لا يعرض هذا الصداع الا بعد مقاساة امراض مضعفة للراس في اكثر الامر مع ضعف الدماغ
ابتداء او بعد مقاساة الالم ودع قوة حسه اذ على التقديرين ينفعل عن ادنى سبب لكن قوة الحس لا يكون
الا في الابتداء واما بعد مقاساة الالم مدة فلا يمكن ان يبقى الحس قويا فان كان السبب داخل القحف في الحجابين
المحيطين بالدماغ احس الوجع ممتدا الى اصول العينين لاحتوائهما على العصب النورى ولا منشا الطبقة الصلبة
والمشيمة منهما وان كان السبب خارج القحف احس الوجع خارج الدماغ عند الغشاء المجلل واوجع لمس جلدة الراس
وفي الغالب يكون البيضة من بعد لا زمان للمرض فان المرض المادى المزمن يكون مادته في الاكثر باردة
عسرة

عسرة الانفعال لا يتمكن الطبيعة لذلك من نضجها ودفعها بسرعة وان كانت قوية تميل على جهل وقد يهيج فصلة
مدية لان البرد يضعف القوى والحرارة الغريزية فيضعف الطبيعة لضعف آلتها عن الدفع وكلما ازداد الازمان
ازداد البرد والضعف وحتى الحارة منها اى من البيضة يستحيل مادتها الى البرد لان الوجع يحلل الارواح
والحرارة الغريزية سيما اذا كان في مبداء الحواس فيبرد العضو والمادة التى فيه لذلك وعلاجه علاج الصداع علاج
البلغمى والبارد الساذج مع زيادة في التحذير لما ذكر من ان شدة الالم خصوصا المزمن منه يوجب زيادة الضعف
في القوى ويجلب اليه الفضول واذا حلق الراس فيصل اليه اثر الدواء بسهولة وحك بالحجر المصرى وهو حجر سريع التشقق
ذو صفائح يسخن العضو ويحمر واذا دلك به لما فيه من الخشونة والنطرون لما فيه من الجلاء والتحليل والتلطيف
وتلطيف الاخلاط الغليظة اللزجة ثم لطخها الحناء لما فيه من التحليل والتجفيف والتفتيح والملح لما فيه من الجلاء
والتحليل والتجفيف وتدويب الفضول وتنقيتها انفع جدا الشقيقة هي كالبيضة في ازمانها وكونها الشقيقة
ذوات ادوار وكونها داخل القحف وخارجه الا انها تختص بشق من الراس يمينا او يسارا ولذلك سميت
بها وقد يجاوز حدها تدبيرها الا ان سببها سببها وانما تختص الالم باحد الشقين بسبب انه يكون ضعيفا ينفعل
عن الموذى والآخر يكون قويا لا ينفعل عنه السرسام هو قرانيطس في اللغة اليونانية هو ورم حار عن مادة السرسام
حارة بجوهرها صفراء او دم صفراوى اى مختلط بالصفراء في احد حجابى الدماغ الداخلين وهما الحجاب
الرقيق المجاور للمخ والحجاب الغليظ المجاور للقحف فانها اصفا فيهما الا ينفذ فيهما الا مادة حادة رقيقة وهي الصفراء
او دم قد رق واحتد باختلاط الصفراوية واستعل لان يتصعد الى الراس اكثر من المقدار الطبيعى وان ينفذ
في جرم الحجب ولكثرة اى اكثر الورم يكون فيما يلى المقدم الى الوسط لان مقدم الحجب الينه فيكون نفوذ المادة
الموذية فيه اسهل وقبوله لها اكثر وسبب ذلك ان الجزء المقدم من الدماغ ارطب فيكون ما يحيط به الحجاب
الين ويقال السرسام لورم جرم الدماغ نفسه وقد يعم الورم الدماغ كله مقدمه وموخره فيعم الآفة جميع
الافعال النفسانية من الحس المشترك والخيال والوهم والتخيل والحفظ علاماته حمى لازمة لسريان الحرارة علامات
الغريبة من المادة المتعفنة في الحجابين والدماغ الى القلب بواسطة الشرايين ثم منه الى جميع البدن ولزومها لترادف
تلك الحرارة ودوام اتصالها الى القلب بسبب كثرة الشرايين وصداع بسبب سوء المزاج وتفرق الاتصال اللازمين للورم
فان كان الورم في نفس الحجب كان الصداع اشد لقوة حستها وان كان الورم في نفس الدماغ كان الصداع بسبب مشاركة
الحجب له في سوء المزاج وقد يعرض لها من تمدد ايضا وثقل بالعرض لكان المادة الموذية ولانضغاط القوة تحت المادة الموذية
فيضعف عن حمل الراس ويظهر ح ثقله واضطراب نوم اما نقص النوم ففي المدموى لرطوبة الدم والكثرة ما يتحلل من الروح
لقوة الحرارة فلا يبقى منه ما يفى بالانبساط الى ظاهر البدن فيجتمع في الباطن كما في المتعب في الصفراوى الوجه الثانى

واما اضطرابه فلكثرة الخيالات الفاسدة والتوهمات الهائلة المفزعة وتشويش احلامه لما ذكر من كثرة التفزع بالمتخيلات
وفساد ذهن واختلاط عقل لامور احدها سخونة الروح النفساني فانه اذا تسخن تحرك بحركات مضطربة فيختلط
بعض ما في الدماغ من الصور والمعاني ببعض ويفترق بعضها عن بعض فيتخيل صور مركبة من صور مختلفة وصور متميزة
من صور متحدة وكذلك الامر في توهم المعاني القايمة بتلك الصور ويتنقل الذهن من تلك الصور المتخيلة والمعاني المتوهمة
الى ما يناسبها او يضادها فيتكلم العليل بما يناسبها وسبب سخونة الروح امور الاول سخونة الدماغ بسبب المادة
الحادة وبسبب السخونة الحادثة من العفونة اللازمة للورم فلا يتاتى منه تعديل الروح القلبي حتى يصلح
عنه الافعال النفسانية على ما ينبغي بل يزداد سخونة بالمجاورة والثاني سخونة القلب والروح الذي يتصاعد
منه الى الدماغ بسبب الحمى وبسبب اضطراب النفس فلا يقبل من الدماغ التعديل الذي به يصلح عنه الافعال النفسانية
كما ينبغي الثالث كثرة ارتفاع الابخرة الحادة العفنة من البدن بسبب الحمى الى الدماغ واختلاطها بالروح النفساني
وثانيها ان الورم يضيق المكان على الروح النفساني مع انه قد ازداد حجمه بسبب التخلخل الحادث فيه من السخونة
وبسبب اختلاط الابخرة الكثيرة به فيضطر لذلك الى الانصباب الى الآلة قبل تعديله واصلاح الدماغ له
فلا يكون الافعال الصادرة عنه على المجرى الطبيعي وثالثها ان آلات الافعال النفسانية تسوء مزاجها بالحرارة
فيفسد بفساد الروح النافذ فيها ويتشوش الافعال الصادرة عنه ورابعها ان حركة الابخرة المتصعدة
من نفس الورم ومن جملة البدن لاجل الحمى يحرك الروح الدماغي حركات مضطربة مشوشة لنظامه
واضطراب نفس لضعف القوة واشتغالها بالمرض عن تحريك اعضاء التنفس الى ان تشتد الحاجة فتجاهد
لذلك على حركات تهاجركات عظيمة فيعظم النفس ثم تفتر وتعجز عن ذلك وتشتغل عنه فيصغر النفس الى ان يشتد
الحاجة ثانيا ودقة بول لانصراف الصفراء المخلطة لقوام البول الى الدماغ لان من شانها التصعد
الى فوق ومن شان الدماغ قبولها لضعف بنيته وتخلخل جوهره ولزيادة ضعفه بالمرض فان كان
البول مع دقته مائيا الى بيض فان الماء لشفيفه يقال له ابيض تجوزا دل على الهلاك لان من شان
مثل هذه الامراض ان يكون البول فيها قوي الصبغ فاذا لم يكن كذلك وكان مع ذلك حرض في الراس
دل على انصراف المادة الصابغة الى جهة وينذر بالسرسام فان كان مع وجود السرسام دل على الهلاك لان
السرسام ورم في عضو رئيس وهو مع ذلك ضعيف بالطبع ويلزمه التضرر بالقلب لما بينهما من المشاركة
القوية ولتفريط النفس قلة ما يصل الى القلب من الهواء البارد فهو في نفسه قتال وان لم يكن المواد متوجهة
الى الراس فكيف اذا كانت للمواد الحادة مع وجوده متوجهة اليه بحيث لا يختلط شيء منها مع البول الذي يزداد
الورم بما يتصعد اليه ضرورة لكثرة المادة وضعف العضو القابل عن الدفع وينقض بين المنشارية والموجية
اما

اما المنشارية فلان الورم اذا كان في الحجب تمددت الاعصاب التي فيها بسبب زيادة حجم العضو
بالورم ويلزم ذلك انجذاب الياف الاعصاب التي اتصلت بالشرائين وانتسجت منها اغشيتها واذا انجذبت تلك الاعصاب
انجذبت الشرائين وعسر بسطها بسبب ممانعة تلك الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط فيكون لذلك النبض بعض اجزائه اصغر
وابطا حركة بسبب انجذاب تلك الالياف وبعضها اعظم واسرع وهي الاجزاء التي لم ينجذب الاعصاب المتغشية لها لعدم اتصالها بها
واذا كان في جوهر الدماغ تمددت الحجب بتمدده ولزيادة حجمه واما الموجية فلان الورم اذا كان في الدماغ
الآلة فلا يقبل التحريك النافذ في جزء جزء منها وان كان في الحجب فلان الخلط الموجب للورم يوجب تليينا لآلة النبض لرطوبته
التي فيه والموجية في الورم الدماغي اكثر والمنشارية في الورم الحجابي اكثر لما ذكر وسواد لسان بعد صفرة ان كانت
المادة صفراوية او بعد حمرة ان كانت دموية لتراكم المادة الصابغة وتكاثفها واحتراقها عند اشتداد الحمى وغلبة
البخار الناري وتقطير بول بلا ارادة لان خروج البول انما يتم بقوتين دافعة طبيعية ودافعة ارادية وقد
اختلت القوة الارادية ههنا فلا يتنبه لانعصار عضلة المثانة حتى يخرج البول عنها مسترسلا ولا امساكها
حتى يحتبس بالكلية فيقاطر على ذهول وغفلة وعدم شعور بلمس اعضائهم الآلمة لاختلال القوة المدركة واذا اعتقلت
الطبيعة في الحمى الحادة مع دقة البول وثقل الراس وافراط الصداع ولم يقع رعاف فانذر بسرسام لان الحمى الحادة تكون
الصفراء فيها كثيرة فاذا كانت منصرفة عن مخرج البول وكان البول دقيقا وكانت الطبيعة مع ذلك معتقلة دل
على ان ميلها عن مخرج البول ليس الى الامعاء والا لكان معها اسهال فاذا كان مع ذلك ثقل في الراس دل على انها
مالت اليه فان كان مع الثقل صداع مفرط لكثرة المادة وشدة حرارتها تاكدت الدلالة على ان ميلها اليه فان
لم يقع رعاف دل على ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع وانذر بالسرسام لانها تحتبس ح فيه فينصب اما الى الحجب او الى
جوهر الدماغ ويورم والدموي منه اي من السرسام يكون مع اختلاط الذهن ضحك لما يتخيل له بسبب اشراق الدم
وحمرته صور لذيذة سارة فيتحرك الروح لذلك الى الخارج فينفتح المنافذ ويتسع الافضية ويحصل شكل
الضحك وحمرة لون اللسان والوجه والعين لان الدم لفرط حرارته يرق ويغلي ويتحرك الى الظاهر القريب
من الدماغ لكن ظهورها في العينين اكثر لصفاء لونهما وقربهما من الدماغ ثم في اللسان لكثرة عروقه وسخافة
جوهره ودرور العروق التي في الوجه والعين لكثرة الدم ولغليانه وتخلخله وزيادة حجمه فينتفخ منه العروق
القريبة من الدماغ وقطرات رعاف لما ينفتح فوهة عرق من عروق حجب الدماغ لزيادة حجم الدم وحدة
كيفية ويسيل الدم من الانف لقربه من الحجب والمشاركة التامة التي بينهما بواسطة العروق
والشرائين وقطرات دموع لما يرق رطوبات الدماغ ويحتد بسبب فرط سخونته فيسيل شيء منها الى العينين
ويحرقها ويلذع منها والصفراوي منه اي من السرسام يكون فيه السهر والجنون والتوثب اشد اما السهر فلاشتعال

الروح وميله الى الظاهر بسبب السخونة التى تنفس الصفراء والسخونة الحادثة فيهما من الحمى والعفونة والغلبة اليبس والجفاف
على الدماغ بتحليل رطوباته واما الجنون فلافراط حدة الارواح وكثرة اشتعالها واما التوثب فلان الحرارة المفرطة
تستلزم اضطراب الحركات واليبوسة تعاونهما على ذلك مع ان الخيالات الفاسدة قد يوجب التوثب واضطراب
الحركات وكانه فى هيئة مقاتل مع وحدة فى الحركات والكلام وجراءة وسبعية اخلاق لشدة الغضب وفساد
العقل لافراط حدة الروح وصفرة لون الوجه والعين واللسان لان هذه الاعضاء اقرب الى الدماغ
والصفراء للطافتها وشدة حرارتها تميل الى الظاهر ويكون الثقل والتمدد اقل اما الثقل فلخفة
الصفراء ولطافتها وقلة مقدارها واما التمدد فلانه انما يحدث من كثرة المادة وزيادة حجمها فيلزم
منهم التمديد والضغط فى الاعضاء والوخز والالتهاب اكثر لحدة الصفراء ولذعها العلاج علاج الحمى الصفراوية
من التبريد واستفراغ لان مادتها اما صفراء محضة او مختلطة مع الدم وعلاج الصداع الحار من التليين
وجذب المادة الى الاسافل واستعمال الاطلية والاضمدة والشمومات لزيادة التبريد والترطيب مع
زيادة فى الخرادات وكثرة المياه لان حدة الارواح وجفاف رطوبات الدماغ ههنا بسبب حرارة الحمى
والحرارة للمادة بالذات وبسبب العفونة اكثر ومع زيادة فى جذب المادة من الدماغ الى اسفل لئلا
يزداد الورم بما يتوجه اليه من حرارة الموضع ومن الالم الجذاب مع كون العضو ضعيف الجرم بالطبع بالحقن
المعمولة من الاجاص والسبستان والعناب والنيلوفر والشاهترج والزبيب واصل الخطمى مع الترنجبين
وماء الشعير وحليب خيارشنبر والفتل المعمولة من البنفشه والخطمى والسقمونيا والترنجبين والسكر
الاحمر ودلك الاطراف وشدها عند اصولها لينجذب المادة اليها ويمتلى عروقها منها فيخلو العروق
التى فى الاعالى منها ليثرغس هذه كلمة يونانية وترجمته النسيان وانما يقال لها النسيان لانه يلزمه اى لان النسيان ليثرغس
يلزم هذا المرض فسمى به تسمية الملزوم باسم اللازم وانما يلزمه لان الورم ههنا حيث كان فى الجزء المقدم من الدماغ اختل
معه الخيال فنسى صور المحسوسات ويختل معه المتخيلة ايضا فلا ياتى منها التصرف فى الصور والمعانى المحفوظة فكان حكمه
حكم من نسى الصور والمعانى لكن الاطباء اذا اطلقوا ليثرغس ارادوا به هذا المرض وان كان اللفظان مترادفين
وهو ورم بلغمى عفن يلزمه وجود الحمى فان الحمى لازمة للاورام الباطنة لما يتعفن مادتها ويصل منها الابخرة
الى القلب وهذا الورم انما يكون للاورام الباطنة لما يتعفن مادتها ويصل منها الابخرة الى القلب وهذا الورم انما
يكون فى تجاويف مقدم الدماغ اى المجارى التى يجرى فيها الروح الدماغى وهى العروق والشرايين التى فى جوهر الدماغ فانها
اصلب من جوهر الدماغ والين من الحجب فيمكن ان ينفذ فيها البلغم ويتورم ويدل على ذلك ان الغشاء مطلقا ايبس من الاوردة
والشرايين واليبوسة مستلزمة للصلابة كما ان الرطوبة مستلزمة للين مع ان هذه الاوردة والشرايين تستحيل رطوبة

النسيان اذا الفظ العام ... اونقصانهما اذا اطلقوا م

وضعف

ونحافة من رطوبة جوهر الدماغ ودسومته لا تستحيل الرطوبة من الدم فيداخلها وليس المراد بها التجاويف
التى فيها الروح لانها مسماة بالبطون لا بالمجارى ولا يمكن ان يعرض لها ورم اصلا وكذلك المنافذ والفرج التى فى جوهر الدماغ
فانها لا تتورم بل جوهر الدماغ اذا ورم ملأ ورمه تلك الفرج فلا يكون الورم فيها بل فى جوهر الدماغ وقلما يعرض هذا
الورم للحجب او جرمها لان لزوجة البلغم فلا يتفرق الى اجزاء صغار حتى يسهل نفوذه فى عضو فلا ينفذ فى الحجب لذلك
ولصلابتها اى لصلابة الحجب وصفاقتها وتلزز جوهرها ولا ينفذ فى الدماغ ايضا للزوجته اى للزوجة الدماغ
علامات فلان اللزج لا يتفرق اتصاله بسهولة حتى ينفذ فيه شيء سيما اذا كان ذلك الشيء النافذ ايضا لزجا علامته حمى
لينة اما الحمى فلوصول الابخرة الحادة العفنة من الورم الى القلب واما لينها فلان البلغم لا يقبل السخونة من الحار الغريب
لبرد مزاجه ورطوبته كما يقبلها الاجسام الحارة اليابسة فيكون الحرارة الحادثة من عفونته ضعيفة وصداع
خفيف اما الصداع فلسوء المزاج الحادث من عفونة البلغم ولتفرق الاتصال الحادث من الورم واما خفته
فلان برد البلغم يخدر الحس فيكون ادراكه للمنافى ضعيفا ولان رطوبة البلغم ترخى الاعضاء الحساسة التى فى الدماغ
فيضعف ادراكها وبطوء تنفس اى يكون زمان حركته طويلا وذلك بسبب قلة الحاجة الى الهواء البارد لقلة الحرارة
فى القلب لضعف المسخن ولبعده عن القلب وبسبب ضعف القوة المحركة لاجل سوء مزاج الدماغ فان التنفس انما يتم بقوة ارادية
وقوة طبيعية وكثرة تدبيق لما يتحلب الرطوبات من الدماغ عند امتلائه الى الحنك والفم ونسيان لاستيلاء الرطوبة
على الدماغ فلا يحفظ ما ينطبع فيه من النقوش ويترك ما قد انتقش فيه ايضا كالشمع الذايب وسبات لان البلغم
برطوبته وحرارته الغريبة ترطب الاعصاب وترخيها فينطبق بعض اجزائها على بعضها ولا ينفذ فيها الروح
الى الظاهر ولانه يبلد وحثه يسد مسالك الروح النفسانى ويمنعه من البروز وكسل عن الحركات لان البلغم يثقل على القوة
فيضعف عن نقل الاعضاء وتحريكها ولانه لرطوبته وسيلانه بالحرارة الغريبة يرخى الاعصاب والالات
فى الحركة ويثقل عليها الحركة حتى عن فتح الجفن وضم الفك اللذين لا يحتاج فيهما الى كلفة وثقل اللسان لتحلب
الرطوبات البلغمية من الدماغ الى اللسان ولينه لانها لطيفة وعظم النبض ولين الشريان بكثرة الرطوبة المرخية له
اذا كانت لينة يكفى فى تعظيم النبض ادنى قوة وان لم يكن الحاجة شديدة وتموجه لكثرة الرطوبة وامتلاء الالة
فلا يتحرك الشريان جملة بل انما يتحرك منه جزء بعد جزء مع ان القوة تكون ضعيفة ايضا ويتبين نبضه اى علمه
اختلاج الرأس مع ثقل فيه وكسل عن الحركات لان الاختلاج انما يكون عن بلغم غليظ كثير فيه عملت فيه حرارة
غريبة ضعيفة فتولدت منه رياح كثيرة غليظة لانها لو كانت دقيقة لانحلت عنه ابخرة لطيفة تثار بسرعة والثقل
والكسل انما يكونان ايضا عن كثرة البلغم وانما يكثر البلغم فى الدماغ اذا كان عاجزا عن نفض فضوله وعند ذلك يتولد وجود
فيه ما يضعف هضمه وتولد الفضول مع انه يحتاج الى اغشية ضعيفة قد احيطت بها عظام مصمتة فيحصر لذلك

تحلل ما يتحلل منه من الرطوبات فيعرض فيه هذا المرض في الاغلب الاكثر لا ندرج بنفذ فيما يمكن ان ينفذ فيه ويحدث العدم
او عن بلغم كثير في البدن يرتفع عنه بخار غليظة الى الدماغ عند تصرف حرارة ضعيفة فيه تبخره وتعجز عن تحليل
تلك الابخرة فيصير رياحا عند مفارقتها الاجزاء المائية عنها واذا اندفعت الى الدماغ استحالت فيه لبرده
ومزاجه الى رطوبات غليظة يحدث منها مع الاختلاج ثقل وكسل ويوجب العدم وهذا انما يكون عند ضعف الدماغ
عن دفع تلك الرياح وتحليلها وتحليل الرطوبات المتولدة عنها العلاج الحقن اللينة المعمولة من اصل السوسن والزبيب العلاج
والتين واصل الرازيانج وحليب القرطم والسكر الاحمر فانها تخرج ما في الامعاء من الفضول لئلا المواد الكامنة فيها من غير
تهييج للمواد والصعاد الابخرة كثيرا الى الراس وعند ذلك يجذب المواد من الاعالي بعضها لضرورة الخلاء
وتندفع عنها الى الخارج لبقاء قوة الحقنة فيها ثم الحقن المتوسطة بين اللينة والحادة المعمولة من اصل
السوسن والتين واصل الرازيانج والبسفايج واصل الاذخر والسكر الاحمر ان لم يكف الحقنة اللينة لغلظ المادة
ثم ان لم يكف المتوسطة لشدة غلظ المادة وبردها وبعد مكانها واحتباسها في تجويف عضو بارد يستعمل
الحادة المعمولة من اصل الكرفس واصل الاذخر والاسطوخودوس واصل الكبر والانيسون والفوتنج مع حليب القرطم
والمري والسكر الاحمر وشحم الحنظل والملح الهندي والبورق الارمني والتربد والسقمونيا والغاريقون
واستفراغ البلغم بعد النضج التام بايارج فيقرا عند الاضطرار وعدم مطاوعة المادة للاستفراغ بالحقن
لكثرة غلظها في نفسها او لازدياد غلظتها او لزوجتها لطول المرض فلا بد من استعمال الحبوب المسهلة
لتجذب المادة من الدماغ بقوة بسبب تحلل المكث واستعمال جرم الدواء واما في غيره فلان المسهل المستعمل
في هذا المرض لا يفيد الا ان يكون قويا بسبب ما ذكر من بعد المادة وغلظها وبعد مكانها واحتباسها في عضو بارد
وهو يهيج المواد ويحركها الى الاعضاء العالية والاعضاء الشريفة ويهيج الحمى سيما في الابتداء ويضعف
الاعضاء التي تمر الاخلاط عليها عند الاسهال مثل المعدة والكبد وينكي الاعضاء الرئيسة ويقواها بسميتها
لقربه منها بخلاف الحقن فانها تجذب المواد من الاعالي الى الاسافل مع كونها خالية عن هذه المضرات
ويدل بين الصرع البلغمي من الاشربة والاغذية والادوية الموضعية والشمومات المذكورة من غير
تسخين قوي لاجل الحمى فان زيادة التسخين يوجب الزيادة في الحمى ويربط الاطراف وشدها او دلكها
السبات السهري ما ذكر السبات السهري محمد المراد بالسبات ههنا النوم الثقيل الذي يعسر منه الانتباه وبالسهر اليقظة
المفرطة التي يتعسر معها النوم وهو ورم دم دماغي في جميعه او في جوهره او مجاري روحه بوجه
يحدث عن بلغم وصفراء لم يتركبا تركيبا موجبا للحمى يصير خلطا واحدا وكسر كل منهما سورة الآخر
فلو كان لكن ذلك لم يعرض منهما عرض متضادة ولم يكن لكل منهما كرة على الآخر بحسب ما يقتضيه طبيعته
فيكون

فيكون لذلك علامته ايضا مركبة من علامتي السرسامين اي قرانيطس وليثرغس ولاطلاق لفظ السرسام علامات
على ليثرغس بالمجاز فان السرسام كما يطلق بالحقيقة على قرانيطس يطلق بالمجاز على اختلاط الذهن لانه لازم للسرسام الحقيقي
ثم يطلق على كل مرض يلزمه هذا العرض تجوزا اي تركيب العلامتين وذلك انما يكون لبقاء كل من الخلطين على طبيعته من غير امتزاج
احدهما بالآخر اذ عند الامتزاج يكون حال العليل في نومه ويقظته مثلا اما معتدلا او يكون احدهما غالبا على الغالب
غالبا بقليل وههنا ليس كذلك بل انه يكون تارة مسبوتا وتارة مسهرا وقد يغلب البلغم على الصفراء فيغلب علامته
مثل السبات ويسمى سباتا سهريا فيتقدم العرض الغالب وقد يغلب الصفراء على البلغم فيغلب علامتها مثل السهر
ويسمى سهرا سباتيا يقدم ايضا العرض الغالب وقد يستويان فلا يترجح احدهما على الآخر في عوارضه ولا في التقديم
بل الاختيار فيه للقايل العلاج مركب من علاجي قرانيطس وليثرغس بان يكون الادوية المستعملة فيه مركبة من البادرة العلاج
المستعملة في قرانيطس والحارة المستعملة في ليثرغس فان الطبيعة بالذات خالقها تميز بينهما وتستعمل كلا منهما في موضعها
واما الادوية المتوسطة في الكيفيتين فان فعلها لا يكون قويا الرعونة والحمق هما لفظان مترادفان الرعونة والحمق
بحسب اللغة وبحسب الاصطلاح ايضا وهما نقصان في الفكر في الاشياء العملية التي يتعلق بجنس التدبير في المنزل
والمدينة وجودة المعاش ومخالطة الناس والمعاملة معهم لا في العلوم النظرية ولا في العملية مثل علم
الطب والهندسة فان ضعف الفكر فيهما لا يسمى حمقا بل بلادة او بطلان تيه فيه بحث لان بطلان الفكر لا يسمى الحمق
حمقا اذ عند بطلانه لا يكون تمييز بين الاضداد ديا كان او حسا والحمق انما يقال على التمييز بين الرخص في الاشياء العملية
عن برد ساذج يستولي على البطن الاوسط من الدماغ الذي هو محل الفكر فيضعف الافعال الفكرية لانها
من قبيل الحركات وهي انما تحصل بالحرارة او عن يبوسة لا تحلى يستولي عليه وهو الاكثر لان تاثير المزاج الساذج
قد لا يتجاوز عن الموضع الذي هو فيه وكذلك اذا كانت المادة صفراوية في تسخيرها فذلك الحمق حدوثه مما
بعيد عنه واما المزاج الساذج فانه لا يختص ببطن من الدماغ دون غيره بل يعم الاجزاء كلها الا انه اذا عرض للدماغ
سبب مبرد غير مادي مثلا عم الاجزاء كلها وهو الاقوى ايضا لان المادة تغلظ قوام الروح الحيواني فلا تطاوع
في الحركات مطاوعة كاملة او عن يبس يستولي عليه ويقلل الدم الموجود فيه فينقص الرطوبة التي هي مادة
للروح فيقل جوهر الروح عن القدر الذي يحتاج اليه في ضبط الروية العقل ويتخلل عند ذي المرض لما شغل
حركتها يصلح مادة الروح في نفسه جوهر لطيف هوائي سريع التحلل فلولا ان في الدماغ رطوبة لا تفنى لنفذ
لفنى وتحلل بالكلية في اسرع مدة ولاجل الاستعداد ورطوبة من الدماغ قلت سخونته الموجبة لفرط التحليل وعند
يبس الدماغ يقل الاجزاء فيقل جوهر الروح فيتقاصر بسببه تفتيش معاني الخيال والحافظة كما ينبغي ليعثر على المقدمات المنتجة
او مادة القياس ولا يتأتى منه [illegible] المادة فان [illegible] على وجه يتأدى الى الغلط ولا يعرف الروح النفسي

عند استيلاء اليبس عليه للحركة الفكرية من القوة المفكرة عند استعمال العقل لها لان المطاوعة انما تحصل من اعتدال
الرطوبة المعينة على سهولة الانفعال فعند نقصانها ينقص الفكر كما في الهرمى فان نقصان عقولهم لنقصان تلك
الرطوبة وينقص ايضا جوهر الدماغ عند اليبس المفرط فيضعف لذلك قواه عن الافعال واما اليبوسة المفردة الغير
المفرطة فانها الانقى الذهن لان الروح يكون معها اشد صفاء وارق قواما واطوع للقوة المفكرة فى الحركات او عنهما
اى عن البرد واليبس معا فيضعف القوة المفكرة للبرد المميت للقوى واليبس المقلل لجوهر الروح الصلاح تعديل مزاج
الراس ان كان بسوء المزاج ساذجا وتنقيته ان كان ماديا وتقليل الغذاء لان تكثيره يرخى القوة ويغلظ الروح
ويكدره فلا يطاوع الحركات مطاوعة تامة ولذلك يكون الروح مع اليبوسة اشد صفاء وادق قواما فيكون
اسرع حركة وتلطيفه لئلا يتولد عنه روح غليظ كدر ولا ابخرة غليظة تخالطه وتكدره وتسخينه لئلا يتولد عنه
رطوبات غليظة بلغمية يتولد منها روح كثيف بارد المزاج بطئ الحركة وينفع من ذلك الاطريفل والمعاجين الحارة
فانها يقويان المعدة ويجودان الهضم وينشفان الرطوبة الفضلية من المعدة فيتولد عند ذلك دم نقى لطيف صاف
دون الرطوبات البلغمية ومعجون الفلاسفة فانه يجود الهضم ويسخن الدماغ ويذكى الذهن واقوى منه معجون
البلادر فانه غاية فى تقوية الدماغ وتجويد الذهن والحفظ لكنه مفرط الحرارة يحرق الدم ويحدث الوسواس
والجذام وبقايا تقتل وحيا ومن الادوية الجيدة لتجويد الذهن كندر فانه يذكيه سكر وزنجبيل فانه يزيد
فى الذهن والحفظ وكثرة الفكر وخصوصا فى العلوم العقلية التى لا تقدر النفس على دركها وفهم عللها
بسهولة وكثرة المحاكات والمنازعات والفكر فيما يوجب الغلبة على الخصم مما يقوى الذهن ويحده لما ذكرنا
ان المستكثر من الفكر يقوى فكره لانها تعدل مزاج الروح بكثرة الحركة وتسخن الدماغ الا اذا كان الفساد
من يبس فان التجفيف والتسخين المحلل للرطوبات يكون ضارا الا مع النسيان النسيان هو نقصان او بطلان
لقوة الذكر اى ذكر الصور او ذكر المعانى وسببه اما برد ساذج فان البرد يوجب الصلابة والقبض والجمود
فلا ينطبع فى الروح الحامل المثال القوة شئ من المثل على مذهب المص او فى جوهر الدماغ على مذهب
الجمهور او فى النفس على مذهب الشيخ الرئيس قال المص الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان الانطباع
المثال انما يكون فى الروح المدرك لا فى الحافظ والمنطبع فى الروح الحافظ ينطبع فيه المثل لكان من شكلها وكان
ذكره وهو كالقوة اشار المعنا ولم يمكن ذلك على الجميع الحقيقة مدركة وقوة حافظة مغايرة لها وثانيهما ان
انطباع المثل ليس لانه شرط فى الحفظ لم يكن شرطا الا فى حفظ الصور لا فى حفظ المعانى اذ المعانى لا مثل
لها وانما هو الجواب عن الاول ان الادراك ليس هو حصول صورة ما فى شئ على الاطلاق بل حصوله فى المدرك
وحده الاصيل لحصوله فى الالة وعن الثانى ان لكل شئ صورة ولا بد من الوجود الاصيل الذى يحصل منه

الآثار

الصلاح

النسيان

الآثار ويجرى عليه الاحكام اما الاثار فكالحرارة والاحراق من النار الموجودة فى الخارج واما الاحكام فكالضحك
والتعجب للانسان الموجود فى الخارج ووجود لا تاصل له بل هو كالظل للامر الخارجى وهو الذى يعبر عنه بالصورة
والمثال فالاشياء فى الخارج اعيان وفى الذهن صور ومثل فالمراد بالمثل ههنا ليس مثل المحسوسات وصورها التى
تنطبع فى الحس المشترك والخيال بل الموجودات الذهنية الحاصلة عند النفس او برد مادى فان كان
عن بلغم لم يحفظ الاشياء لرطوبته بل يتركها بسرعة وان كان عن سوداء لم يقبلها ليبوستها والبرد يعينها
على ذلك بالقبض والتكثيف ويعرف كل من الساذج والمادى بعلاماته او يبس فلا يحفظ ما ينطبع فيه لا لغد ام الرطوبة
الملينة التى بسببه يسهل الانطباع بما ينتقش فيه الا القديم الذى قد انتقش فيه قبل استيلاء اليبس لان اليبس
من شانه ان يجعل الجسم عسر الترك لما انتقش فيه او رطوبة فلا يحفظ من الصور ومن المعانى الا الوقتى لان الرطوبة
من شانها ان تجعل الجسم سهل القبول لما ينتقش فيه من الاشكال وكذلك سهل الترك له فيحفظ الوقتى بسهولة ويتركه
بسهولة كالشمع المذاب ويترك الماضية ايضا لذلك قال المص فى شرح القانون تحقيق هذا ان اليبوسة اذا عرضت
للدماغ فان كانت مفرطة نقص منها جوهر الدماغ وجوهر الروح نقصانا شديدا ولم يمكن مع ذلك حفظ الاشياء
الماضية والاشياء الحالية لضعف القوة وان لم يكن مفرطة كان الروح معها شديد الصفاء والرقة وكان ما فيه
من المحفوظات باقيا على حاله بل اسهل تذكر الاجل ذلك ولانتفاء ما كان يستره ويخفيه من الرطوبات المكدرة واما
الاشياء الحالية فان حفظها انما يكون بعد من القوة وذلك لا محالة حركة ما فيكون محلا للروح الذى قد افرط فى دقة
القوام فلا يحفظها وان الرطوبة اذا عرضت ارخت جوهر الروح وكدرته وارخت القوة نفسها وارخت جوهر الدماغ
فيضعف عن اصلاح الروح فان كانت مفرطة كان ايجابها لضعف القوة مفرطا جدا فكان منعها لحفظ الاشياء الماضية
والوقتية اشد وان لم يكن مفرطة لم يمنع القوة من حفظ الوقتيات لان حفظ الوقتيات ينفع ما فى الروح من الرطوبة
بالتسخين المحلل لها حتى لو كثرت المحفوظات حتى كان ذلك دليلا على اعتدال مزاج الروح والدماغ بالتحليل فيتقوى القوة
لذلك وعلاجه علاج الحمق من التنقية وتعديل المزاج المانيا هو جنون سبعى بحسب اللغة اليونانية
وهو اعم من داء الكلب لكنهم خصصوا داء الكلب بالجنون السبعى الذى يكون مع لعب واستعطاف وضحك وما
سواه بالاسم العام وهو المانيا فالمانيا بحسب اللغة عام الداء الكلب وغيره من الجنون السبعى وبحسب الاصطلاح اسم
لهذا النوع المباين لداء الكلب ولغيره ويحدث عن سوداء محترقة لان ما يلزمه من السبعية وشدة الاضطراب
والتوثب والحدة انما يمكن حدوثه عن مادة شديدة الحدة جدا وانما يكون كذلك اذا كانت محترقة عن دم ويكون
معها اعراض الدم من اللعب والضحك وهذا النوع هو المسمى بداء الكلب لا بالمانيا او عن صفراء او سوداء ويكون
المانيا المطلق مع اضطراب وتوثب لشدة غليان المادة وحدتها ويكون السكوت والخوف والجفاف

وجود الظل

المانيا

في السوداء الصفراوية اقل لان الحدة والنارية فيها اكثر وافراط اليبس والارضية اقل ويمكن اسكانه لانها ارق
والطف فيكون الروح معها اقبل للهيئات الحادثة من العوارض النفسانية وفي السوداء السوداوية
اكثر يتغافل عن الجواب اذا كلم واذا اثار بتكرر السبب المحرك المهيج لم يمكن اسكانه ولا الخلاص منه لان
هذه السوداء لكثافتها وغلبة الاجزاء الارضية عليها يجعل الروح كثيفا عسر الانفعال والقبول
للهيئات فلا يتحرك ولا يتبدل بسهولة فاذا اثر انفعل وتحرك كان زوال تلك الهيئة وتغييرها عنه عسر ايضا

داء الكلب هو نوع من الماليخوليا الا ان فيه معاشرة وموافقة وقليل ضحك وهو الى الدموية اقرب ولذلك
يكون مع اعراض غلبة الدم وليس فيه من الحقد وسوء الخلق كما في الماليخوليا لان الحقد كما قال الشيخ يكون
لتقرر صورة الموذي في الوهم وتقرر خيال حركة الشوق الى الانتقام فيه ويكون ذلك لان الغضب يكون
لمثبات ما ولكن حركتها الى الانتقام لا يكون مشتدية جدا وسبب ذلك غلظ الروح وكدورته وكثافته
وحرارته وكثرة ارضية وزيادة يبسه فيستعد للغضب الثابت اما الغضب فلسرعة اشتعال الحرارته
واما ثباته فلكثافته والكثيف اذا قبل هيئة لم يتركها بسرعة وههنا لرطوبة الدم يكون الغضب
سريع الزوال لم يتقرر صورته في الخيال تقررا مستديما فيكون الحقد ضعيفا ولان سوء الخلق يكون لشدة
الغليان والحدة وذلك لرطوبة الدم ههنا يكون اقل فان تاثير الحرارة في الجسم اليابس اشد واقوى من تاثيرها
في الرطب وينذر بها الكابوس لان الكابوس كما سيجيء انما يحدث من ابخرة وادخنة كثيرة غليظة يتصعد
الى الدماغ وتسد منافذ الروح سدا خفيفا وانما يوجب ذلك اذا كان الدماغ ضعيفا يقبل الابخرة
المرتفعة اليه ويعجز عن دفعها ودفع ما يتصعد اليه من المواد ويتولد فيه فاذا كان ذلك مع حرارة
الدماغ يحترق ما يتصعد اليه ويتدخن ويحدث الماليخوليا او داء الكلب بحسب المادة واما اذا كان مع برودة
الدماغ فيبرد فيه تلك الابخرة ببرده ويفارقها الاجزاء النارية ويستحيل الى رطوبات وينذر به
بالصرع والسكتة وينذر بها امتلاء القدمين دما واحمرارهما لان ذلك انما يكون اذا كان الدم في البدن
كثير المقدار وعرض له غليان وحركات فاسدة تحصل بذلك في غير الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه
فيتصعد منه ما كان لطيفا الى الدماغ ويحترق مع حرارة الدماغ ويحدث داء الكلب وقد ينحط الصفراء
كثيرة وهو الاكثر لان الحرارة الموجبة للغليان لا بد ان تولد صفراء كثيرة متدخنة ويحدث الماليخوليا
ويتسفل منه ما كان غليظا ارضيا وينذر ذلك بفساد القدمين وفساد الدم الذي فيهما
لضعف الحار الغريزي فيهما لبعدهما عن القلب فاذا كثرت فيهما المواد الرطبة عجزت حرارتهما
الغريزية عن التصرف فيها فيستولي عليها الحار الغريب ويعفنها ويفسدها ويتصعد

منها

منها الى الدماغ بسبب العفونة والاحتراق ابخرة ومواد فاسدة يحدث الماليخوليا او داء الكلب خصوصا اذا كان مزاج الدماغ
حارا محرقا لما يصل اليه وينذر بهما انعقاد الدم في ثديي المراة لانه يدل على ارتفاع الدم وانصبابه من شدة
الغليان اليه وكونه من الغليان بحيث لا يصلح ان يصير لبنا لان اللبن ابرد من الدم فيتحلل من شدة الغليان لطيفه
وينعقد كثيفه فيه كالحال في الدم الذي يسخن من خارج ولو لم يكن شديد الغليان لم ينعقد في عضو بارد قليل
الدم ويرتفع عنه عند ذلك ابخرة حارة دموية صرفة متدخنة الى الدماغ من طريق العروق والشرايين او بخار
الصفراء المتولدة من الاحتراق ويوجب احد هذين المرضين خصوصا اذا كان مزاج الدماغ مع ذلك حارا وقال
جالينوس انه يمكن ان يغلي دم حار في اعالي البدن فما يصير منه الى الراس يورث الجنون وما يصير الى الثدي ينعقد
فيه اذ لا يمكن ان يصير فيه لبنا لشدة حرارته وتلذيعه وما قيل من ان الدم يفسد فيه كما يفسد في القدمين
لضعف الحار الغريزي فيه بعيد لانه مجاور للقلب ولذلك يحيل الدم الى اللبن ويحفظه من الفساد والعفونة
مع كثرته العلاج هو بعينه علاج الماليخوليا على ما سيجيء مع زيادة في التبريد لان الغليان والاحتراق
ههنا اشد ولذلك يكون مع السبعية وشدة الاضطراب والحدة وزيادة في التبريد كله من الاسهال
والتطفيل والتسعيط والتدهين والتنويم والربط وغير ذلك لقوة المرض وشدة خبث المادة وربما
احتيج فيها الى ضرب وتقييد ليكف العليل عن تخليطه خوفا من الم الضرب وعجزا عن التوثب والعدو والاضطراب
فان التخليط يزيد في مرضه بزيادة الجفاف ويصير وريدته كالعادة له والعادة مانعة من البرء ولذلك اذا لم يطل
مدة التخليط كان العادة منافية له فيسهل برؤه واذا صار عادة عسر البرء وكثيرا ما يضرب على راسه فيؤول اليه العقل
لما يتنبه القوى الحساسة بسبب الالم ومن العلاج القوي الجيد ان يسقى نصف درهم افيون في ماء الشعير عند قوة
الاختلاط وغلبة الحرارة فربما ابراه هذا العلاج في يوم لانه تبرد الدماغ ويزيل الحرارة المحرقة ويسكن الاضطراب
والتوثب والحدة ويفيد الدماغ مزاجا مضادا لمزاج السوداء المحترقة حتى يقوى على دفع غائلتها وحدتها وينوم ايضا
فيكف عند ذلك عن تخليطه وربما احتيج عند قوة الحرارة واستيلاء المرض الى معاودته بذلك مرارا ليقوى تاثيره ويطول
المدة

الماليخوليا هو تشويش الظنون والفكر الى الفساد والخوف لان السوداء اذا غلبت على الدماغ اختلطت
بالروح ما يتبخر عنها او يتدخن فيزول اشراقه ونورانيته ويغلب عليه السواد والظلمة والكدورة ولما كان
النور مونس للروح محرك لسروره وبسطه لانه جوهر نوراني كذلك الظلمة مفزعة ومحدثة لحزنه وانقباضه
خصوصا اذا كانت الظلمة في داخل البدن دائمة فيبقى لذلك في خوف وفزع ووحشة وقبض والم وكلما ارتسمت
فيه صورة او حصل له معنى ادركته النفس في هيئة موحشة بسبب تلك الظلمة واذا ركبت المتخيلة تلك الصور
والمعاني او فصلت كان ذلك التصرف في امر موحش محزن فلذلك يتغير الظنون والفكر فيها الى الفساد والخوف الحادث

بسبب استحالة مزاجها الى مزاج السوداء وغلبة الارضية عليها ويعين على ذلك يبس مزاج الدماغ والروح مع ان السوداء
لبردها ويبسها وغلبة ارضيتها مضادة للروح مضعفة له لانه جوهر هوائي حار رطب لا الايذ ولعنها تلك الظنون الفاسدة
الموحشة بسهولة ويبتدئ الماليخوليا بسرعة غضب لسرعة اشتعال الروح لحرارته وحب الخلوة لسوء الظن بجميع
الناس حتى بالاصدقاء وخوف مما لا يخاف منه عادة مثل مفارقة الدنيا واذا استحكم المرض قويت هذه الاعراض
والمستعد لها اي المستكمل قوة لحدوث الماليخوليا من قلبه حار جدا فيكثر تولد السوداء في قلبه بالاحتراق وفي
بدنه ايضا لسريان مزاج القلب الى جميع البدن كثير شعر الصدر فانه انما يكون لافراط حرارة القلب واحتراق المواد
في الاعضاء القريبة منه وكثرة تولد الابخرة الدخانية التي هي مادة الشعر منها او كثير شعر البدن اذا كان افراط
الحرارة المحرقة المولدة للسوداء عاما في جميع البدن ودماغه رطب لان الدماغ الرطب بسبب كثرة فضوله يكون
ضعيفا فيكون قابلا لتاثير ما يتولد من السوداء بسبب حرارة القلب فيه وفي جميع البدن لان العضو الضعيف
يكون شديد القبول للامراض التي تحدث فيه وان كانت اسبابها ضعيفة غليظ الشفتين لان غلظهما
انما يكون لرطوبة الدماغ فانها توجب سمن اعضاء الوجه كلها لكن ظهوره فيما يكون اكثر لحمية والرطوبة مستدامة
للضعف لثغ فان اللثغة في اللسان بالغين المعجمة وضم اللام هي ان يصير الراء لاما او السين ثاء وقد يكون في الكاف
بان يصير جيما وهي انما يكون لثقل اللسان واسترخاء العصب المحرك له وذلك انما يكون عند افراط رطوبة الدماغ
واندفاعها منه الى الاعصاب وانما يظهر الخلل في عصب اللسان لان الافصاح بالحروف انما يتم بحركة تامة سريعة
له فاذا عرض له ادنى ضعف ظهر الخلل في الحروف ولذلك يكون الصبيان لثغاء فاذا قويت حرارتهم وتحللت رطوباتهم
الفضلية عادوا فصحاء وعروضه للرجال اكثر لان تولد السوداء المحترقة فيهم اكثر لشدة حرارة مزاجهم
ولان افكارهم في اكتساب المعيشة وتحصيل العلوم والصنايع ومخاصمات الاقران وتدبير الاهل والمنزل
اكثر وعروضه للنساء افحش لان الاليق بهن الحياء والسكون والسكوت والاستتار وما ينا سبها من الاخلاق
فاذا تبدلت هذه عند احتراق الاخلاط بما يضادها من الوقاحة والطيش وكثرة الكلام والصياح والبروز
الى الاسواق والمجامع كان افحش ولان عقولهن ناقصة فيكون تغير ظنونهن وافكارهن الى الفساد عند عروض
الماليخوليا اكثر وارداء بخلاف الرجال خصوصا العقلاء منهم فان عقولهم قد تكفهم عن التخليط وعن الظنون

اصناف الماليخوليا الكاذبة والافكار الفاسدة واصنافه ثلثة احدها ان يكون السبب المحدث له هو السوداء في الدماغ نفسه
فيكون السهر والنظر الى الارض اكثر اما السهر فلان السبب الموجب له في نفس الدماغ فيجفف الدماغ جفافا كثيرا ويوجب
السهر واما النظر الى الارض فلافراط الفكر لاجل ان قوة السبب يكون في موضع القوة الفاعلة له ومن يتفكر في امر تراه
ينظر الى الارض ويستغرق فيه ويبقى على تلك الحال ليجتمع حواسه ويذهل عن التغيير فيها مع عدم علامات

السوداء

السوداء في البدن كله مثل سواد لون البدن وهزاله وكثرة الشعر عليه وسواده وكمودة لون الوجه والعين لقربهما
من الدماغ واسوداد الاخلاط التي فيها بلون السوداء وهذا الصنف من الماليخوليا شر الاصناف لان مادة المرض تكون
في عضو رئيس ولان المادة المظلمة اذا كانت في نفس الدماغ كانت ادخل مما يتصاعد اليه ابخرة منها فان الابخرة الطف
واسرع تحللا ولانها لا تكون دائمة الوجود فيه بل يرتفع حينا وينحط حينا ولان هذه المادة لكونها عاصية
عن النضج والاستفراغ لشدة غلظها وكثرة ارضيتها لا تحصل النقاء منها الا بتكرار المسهلات القوية وهي
الى ان تنقى الدماغ من تلك المادة تضعف القوة وتضر القلب والكبد وغيرهما من الاعضاء السليمة لما يستفرغ معها
الاخلاط الصالحة من جميع البدن ويخرج امزجتها ايضا عن الاعتدال لانها لم يخرج عن الاعتدال حتى يعتدلها
وثانيها تلك الادوية المستعملة بل يخرج بسببها عن اعتدالها ويفسد افعالها وثانيها ان يكون السبب امتلاء البدن كله
من السوداء وارتقاء بخارات مظلمة منها الى الدماغ فيكون علامات السوداء مثل سواد اللون وكمودته والهزال
وقشف الجلد وكثرة شعر البدن وشدة سواده ظاهرة في جميع البدن عامة فيه وهذا اسلم الاصناف اما من الصنف
الاول فلما ذكرنا واما من الثالث فلانه ايضا في اعضاء مخصوصة وذلك يوجب عسر العلاج لان مما ينفع هذه الاعضاء
يضر الاعضاء الاخر لان اعضاء الغذاء فيه ما وفته مفسدة الغذاء مولدة للسوداء عاجزة عن توليد الدم الطبيعي
وذلك اضر الاشياء بهذا المرض بهذا الوجه وبكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الردية الموجبة لزيادة
وثالثها المراقي المرض وثالثها ان يكون السبب بشركة من المراق وهو الغشاء المستبطن للاحشاء من الخارج ويسمى ماليخوليا
مراقيا وسببه عند المصنف شدة حرارة الكبد فيحرق الدم المتولد فيه من الغذاء وتحيله سوداء ويدفع الى الطحال
لانه مصب السوداء فيدفعها الطحال لعدم احتماله لها لكثرتها ورداءتها الى فم المعدة ويتبخر منه
الى الدماغ ابخرة مظلمة لحدوثها عن مادة محترقة ولهذا اي ولكثرة اندفاع السوداء الى فم المعدة يلزمه
وجع فم المعدة واللذع والحرقة فيه للذع السوداء وحدتها وايذائها وشدة الشهوة للذع السوداء
ودغدغتها فم المعدة وهذا انما يكون اذا لم يكن السوداء مفرطة الكمية والرداءة فضل ذلك يكون اشتياق
المعدة الى الدفع اكثر من الجذب والقيء الحامض السوداوي لما يتضرر المعدة من لذع السوداء وحرقتها
لها فيدفعها بالقيء وضعف الهضم لاضرار السوداء بالمعدة وتبريدها اياها وكثرة الرياح والنفخ وكثرة البلغم
وكثرة البزاق لذلك اي لاضرار السوداء بالمعدة واضعافها القوة الهاضمة فيكثر هذه الاعراض اما الرياح
والنفخ فلضعف الهضم وطول احتباس الغذاء في المعدة فيتبخر عنه وعن الاخلاط المحترقة الغليظة
الارضية ابخرة دخانية كثيرة غليظة تصير رياحا نافخة لقلة الحرارة عن تحليلها لسخونتها واما لكثرة البلغم
فلبرد المعدة وقصور هضمها واما لكثرة البزاق فلامتلاء المعدة من البلغم والفضول الغير المنهضمة ...

شيء منها الى الفم لاتصال سطحيهما او لان الرطوبة المتولدة في الفم من ساكبي اللعاب لايجذبها المعدة لامتلائها
بالفضول البلغمية فيبقى في الفم وشدة الشبق لكثرة النفخ وحل وثاق الغاظ القوى عنه فيتذكر النفس لذة الشهوة
وطلبها وخشونة في العين لكثرة ارتفاع الابخرة السوداوية من المعدة الى الراس فيحدث الجفاف في اعضائه وانما
اختص العين بالذكر لظهوره فيه للطافة جوهره وكثرة رطوبته وثقل الاجفان لذلك وغالبا يحس بالثقل فيها الدوام كثيرا
والم في المراق لتمدده بكثرة الرياح المتولدة من فساد الهضم ونفخه فيه لاحتباس ما كان من الرياح غليظا في المعدة
والاحشاء وسبب الصنفين الاولين يعني الذي يكون السبب في الدماغ من السوداء والذي يكون في جميع البدن
اما مزاج سوداوي بارد يابس بلا مادة تحيل ما يصل اليه من الغذاء الى طبيعة السوداء فان البرد يكثف الدم ويغلظه
واليبس يحيلها الى مشاكلة الجوهر الارضي ويوحش الروح كما يستحيل مزاج الروح الى كدورة وكثافة منافية
للصفاء والاشراق مع ان البرد واليبس مناف للروح مضعف له لان مزاجه الطبيعي هو الحرارة والرطوبة لانه
جوهر هوائي او خلط سوداوي طبيعي كثير المقدار فيحدث عنه ما يحدث عن المزاج البارد اليابس مع ما
يتصاعد عنها الى الدماغ ابخرة كثيفة غليظة مظلمة للروح مكدرة له مزيلة لاشراقه او خلط سوداوي محترق
عن صفراء فيكون الجنون والحدة والجراءة اكثر لانه يكون شديد الحدة فيحدث عنه تسخين مفرط في الروح القلبي
او محترق عن سوداء فيكون الحقد والسكون والهم وسوء الظن اكثر اما الحقد فلغلظ الروح وكثرة ارضية
واشتعاله فيستعد للغضب الثابت ويتقرر صورة الشوق الى الانتقام في الوهم ويثبت فيه واما السكون
فلان السوداء لغلبة الارضية والكثافة عليها لا يتحرك بسرعة واما الهم فلان الروح لكثافته وغلظ قوامه
وظلمته وقلة مقداره لا ينبسط فيكون صاحبه مستعدا للهم واما سوء الظن فلان السوداء خلط اسود كمد اللون
فاذا احترقت اشتد سواده وظلمته فيقع الروح في ظلمة ووحشة وفزع اكثر مما يقع من السوداء الصفراوية
لقلة سوادها بالنسبة وذلك موجب لزيادة سوء الظن بالاشياء [illegible] او محترق عن دم فيكون مع
ضحك وفرح يسير لان الدم لحرارته وحمرة لونه ورطوبته واشراقه قوي مناسب للفرح لكنه لما احترق تغيرت
كيفياته وتبدلت آثاره لكن لا بالكلية بل يبقى فيه يسير من مقتضيات الطبيعة الدموية وقلما يكون
الماليخوليا بالاشراكة من القلب كما ان يكون مبدءه القلب لانه لرياسته يشتد تضرره وانفعاله عن كل سبب واذا
تغير مزاجه وفسد فسد مزاج الروح الحيواني ايضا بفساده وشاركه الدماغ في ذلك لان الروح النفساني
متصل بالروح الحيواني بل هو بعينه فيفسد بفساده وبفساده يفسد مزاج الدماغ ايضا لمداخلته لجوهره
او بان يكون مبدءه الدماغ فيشاركه القلب في الفساد لانه اذا فسد مزاج الدماغ يفسد مزاج الروح النفساني ويفسد
بفساده الروح القلبي لاتصاله به ثم يفسد من فساده مزاج القلب العلاج اما الصنف الذي السوداء فيه

العلاج

عامة



عامة في جميع البدن فالفصد لان السوداء مطاوعة في الخروج بالفصد مع الدم سيما اذا كان الفصد في العروق الواسعة
لانها ليست متشبثة بما هي فيه لعدم لزوجتها ان وجد في الدم كثرة كما يتميز ولا الكثرة وانضغاط الاخلاط بكثرتها
النافع بالذات استفراغ السوداء والا وجب الترك لان الدم اكثر معاداة للسوداء ولان عند استفراغه يستولي البرد
واليبس على المزاج ثم في جميع الاصناف الثلاثة الاشربة بماء الشعير المبرد بمثل السبستان والاسفاناخ والكزبرة
الرطبة وورق الخطمي فانه يبرد ويرطب ويلين وينضج السوداء بالسكر ليكون اقبال الطبيعة عليه اكثر ولئلا
يحمض في المعدة او ماء الشعير الساذج عن تلك الادوية بالسكر بحسب المزاج واختلاف انواع السوداء او جلاب
بماء ورد وماء لسان الثور بالسكر وبزر الريحان لتقوية القلب والدماغ او شراب التفاح بماء لسان الثور
الاغذية اللحوم الرخصة اسفيدباجة ليتولد منها دم محمود والجاصية عند غلبة الحرارة وحنطية او دشتا
عند غلبة الحرارة واليبس فان استعمال الاشياء المولدة للبلغم يقاوم السوداء بالترطيب والتبريد ولا يتحلل عنها
السوداء ولا يتبخر ايضا والاشياء اللطيفة تجانبها لما يحترق سريعا الا عند قلة الهضم استعمال الخطيفة والرشتا
اذ عند ضعف الهضم يفسد مثل هذه الاغذية في المعدة وفساد الغذاء من اضر الاشياء بهذا المرض والرمانية
والتفاحية والحصرمية ان كانت السوداء صفراوية لانها بحموضتها مع ما فيها من البرد يقمع ما بقي فيها
من الطبيعة الصفراوية الحلواء حلاوة من سكر ونشا بدهن اللوز فانها يخصب البدن ويرطبه
طالخشخاش فانه ينوم والنوم من انفع العلاجات لهم بترطيبه الدماغ وتسكينه الاضطراب والتخليط
والمهزبان وبزر البقلة كاهو او مستحلبا لانه يبرد ويرطب فيه دسومة الفاكهة الخيار والقثا
والرمان والبطيخ والاجاص والمشمش والتفاح الحلو والكمثرى فانها تبرد وترطب الادهان دهن البنفسج او دهن اللوز
او دهن القرع على الراس لترطيب الدماغ وخصوصا في الصنف الاول الذي سببه في نفس الدماغ
المعدة وخصوصا فيها في المراقي بدهن الورد ودهن السنبل ودهن المصطكي مفترة فانها تقوي المعدة
وتسخنها وتمنع انصباب الفضول اليها وتقوي الهضم وتحلل الرياح ويكمد المعدة بالنخالة المسخنة
لتسخين المعدة وتحليل الرياح وينطل بطبيخ البابونج والاكليل وورق الاترج لتحلل الرياح وتبرد
الكبد لئلا يحترق فيها الكيموس ولا يتولد السوداء بماء الورد والصندل والكافور والريباس ويضمد
بدقيق شعير وصندل بماء الورد ويلين الطبع بالفتل المتخذة من البنفسج والتربد والسنا
والسكر الاحمر وحليب لب الخيار شنبر والحقن اللينة المتخذة من ماء السلق والبنفسج والخطمي والشعير
المرضوض والسبستان مع دهن اللوز وفلوس الخيار شنبر او بامتصاص لب الخيار شنبر بدهن اللوز
وبكثرة المرق الدسم الذي قد جعل فيه الاسفاناخ والخطمي وورق السلق وحليب لب القرطم والشعير

يتصاعد الابخرة المتحللة من الاثفال الى الدماغ والحمام من انفع الاشياء للماليخوليا لانه ينوم ويفيد البدن
حرارة لطيفة ويرطب الاعضاء الاصلية ترطيبا غريزيا وينضج الفضول الغليظة وخصوصا الماء الذي
لانه مع ما ذكر يحلل الرياح ويفتح المسام فيخرج عنها الابخرة والرياح المتهيئة بالحرارة للتحليل
ويتعهد الاستفراغ بعد كل قليل لان السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها عاصية غير مطاوعة للاسهال
مع ان في استعمالها خطر عظيم ونكاية شديدة بطبيخ الفاكهة او طبيخ الافتيمون او حبة او ثمانية
دراهم افتيمون بلبن حليب بسكر او سفوف السوداء المعمول من الافتيمون والاسطوخودوس والغاريقون
وحجر اللازورد والحجر الارمني والهليلج الاسود والسقمونيا بماء الجبن او بالاطريفل الصغير مقوى بالافتيمون
بان يؤخذ لكل ثلثة دراهم من الاطريفل درهم من الافتيمون خصوصا في الصنف الاول الذي سببه في نفس الدماغ
لان الهليلجات يقوي الدماغ ويجب ان يريحهم من المعالجة اي من استعمال المطبوخات المنضجة والمسهلات
بعد كل حين ليقوى قوتهم ولا يسقط بتكرر الاستفراغ ويستريح من نكاية المسهل وان يستعملوا المفرحات
الياقوتية وغيرها اي غير الياقوتية عقيب الاستفراغ في ايام الراحة لتقوية القلب والدماغ وتصفية
الدم والروح وتقوية القوى وازالة الخوف والوحشة وان يلزموا العقل بملازمة من يستحيون منه
لئلا يستتر التخليط والاعتقادات الفاسدة فيهم ولا يصير ذلك لهم عادة مستمرة فيعسر البرء لما تمكنت له
المادة منه وان يمال منهم في بعض ظنونهم الفاسدة لئلا يشتد احتدادهم وغضبهم بالعناد والجدال
وربما سكن بالمجاراة مرضهم حكاية احد من اصحاب ماليخوليا يزعم انه يمر بالليل على موضع وفيه جماعة
يدعونه اليهم فلم يجبهم وهرب عنهم فهم يريدون قتله لعدم اجابته لهم واشتد به الخوف والفساد
لذلك فحمله قومه الى الطبيب واحضروه اليه فلما راه الطبيب قال له انى لا اداويك فتضرع اليه فقال لم لا تداويني
فقال الطبيب لاني كنت في ليلة كذا في موضع كذا وسقط حملي عن دابتي فدعوتك لتعينني على حمل الدابة فلم تجبني
فقال العليل ان كنت انت فلا باس لي وزال عنه الخوف والفساد بهذا التدبير واكثر عروض الماليخوليا
للعقلاء من الناس لكثرة فكرهم في عواقب الامور ودقايق الاشياء والفكر يسخن الدماغ ويحرق المواد
ويثور الماليخوليا في الربيع لاصحابه لحركة السوداء الراكدة فيهم في الشتاء وسيلانها بحرارة اللطيفة
المرققة وعند ذلك يحتد مزاجها ويشتد سخونتها فيكثر اذاها ويشتد في الخريف ايضا لرداءته وكثرتها
اي كثرة السوداء فيه لان الصيف المتقدم يحرق الاخلاط ويرمدها والخريف ببرده ويبسه يولد السوداء
ويحبس المواد المحترقة في الصيف نوع من الماليخوليا يقال له القطرب يكون صاحبه فرارا من الاحياء
لغلبة الخوف وسوء الظن عليه ومثاله ان الروح يقل فيه لاجل المفرط اليبس وكذلك الدم يقل ايضا وذلك

مجارات

القطرب

معه

معل المفزع عبا للخلوة وللمقابر لخلوها ممن يتوحش ويسوء ظنه به وقيل لان سبب هذه العلة سوداء
قد احترقت احتراقا شديدا وترمدت حتى لم يبق فيها الحرارة والحدة واستولت عليها الارضية فصار لذلك
مزاجها مضادا للحيوة لان الحيوة انما تكون بالحرارة والرطوبة فينفر لذلك من الاحياء ويستانس بالموتى
والمقابر جاف البصر لاستيلاء اليبس والجفاف على دماغه على ساقيه قروح لا يندمل لرداءة اخلاطه
وشدة خبثها وفسادها وغلبة الاجزاء الارضية عليها فيكثر ميلها الى الاسافل والساقين لارضيتها
وتقربها ولكثرة حركتهما لدوام العدو ولاجل كثرة الخوف من كل شيء وفي كل حال ولكثرة مصاكة الشوك
والاشياء الخشنة بهما وكثرة ما يعرض له من الصدمات لانه يعدو بالليل ويمشي هايما فيكثر له التعثر
فان هذه كلها مما يوجب انصباب المواد اليهما وهذه المواد لخبثها ورداءتها يوجب قروحا فيهما
او لعضة الكلب لانه يهرب من كل ما يراه فاذا راى آخر فر منه راجعا فلا يزال يعدو فزعا ومن علامة
الكلب ان يعض من يهرب منه مع ان ذلك يوجب كثرة الصدمات ايضا وهذه القروح لا تندمل
لدوام المسبب اولان المادة لشدة خبثها وفسادها يمنع من الاندمال وسببه سوداء محترقة
عن السوداء احتراقا مفرطا مرارا حتى يفارق عنها الاجزاء الحارة اللطيفة ويتحلل ويبقى الارضية
البارده اليابسة فالحرارة فيه لا تكون مفرطة جدا واليبوسة مفرطة جدا ولذلك لا يحدث
عنها المانيا وعلاجه كالمانيا ونوع آخر منه اي من الماليخوليا يقال له العشق وانما عد من
انواع الماليخوليا لما يلزمه من السهر والبكاء ولانه يغير الفكر عن المجرى الطبيعي الى الافراط في
استحسان شخص معين والافراط في طلب وصاله والانصراف عن سائر المهمات وهو يعتري العزاب
لما يحتبس المني فيهم ويتخير لذلك افعاله ولذلك يزول عنهم بسرعة اذا اكثروا من الجماع ويتسلط
فكرته على محبة شخص معين واعراضه عما سواه لان غلبة القوة الشهوانية تدعوه الى ذلك
ولم يكن له شهوة مجامعة فلذلك اللذة والبطالين من الصنايع والاعمال لان الفكر في الصنايع
والاشتغال بالامور المهمة والجد فيها يمنع الشخص عن تخيل محسنات شخص معين والاستغراق
في استحضار صورته بل ان هذه مما يوجب ازالة العشق ان كان حادثا والرعاع وهو بالفتح والسفلة
الاحداث وقيل السفلة من الناس اما الاحداث فلكثرة تولد المني وكثرة حركته فيهم خصوصا اذا
لم يتفق لهم جماع واما السفلة فلانهم لقصور همتهم لا يشتغلون بتحصيل الفضايل والكمالات
ولخلوهم عن المحاكمات والمنازعات في الامور الكلية وعن طلب الرياسة يتوجه نفوسهم الى تلك
الرذايل ويستولي ذلك عليهم مع انهم لا يبالون عن الشهرة بهذه الرذالة نفوسهم وسببه افراط

تعثر

العشق

علامات

الفكرة في استحسان بعض الصور والشمايل حتى يستقر ذلك في نفسه ويستحكم ويصير ذلك عادة راسخة
فيه فلا يزول بسهولة وربما يقع بغتة من غير قصد من العاشق وربما لم يكن معه شهوة مجامعة
بسبب عادات مرتسمة في الخيال حال الصحة وعلامته غور العينين لانعدام الرطوبة المالية لها
بسبب كثرة السهر وقلة الغذاء ودوام الفكر في المعشوق والغم كل ذلك يقلل الرطوبات الدماغية
ويظهر اثره في العينين اكثر لسخافة بنيتهما وكثرة رطوبتهما وجفافهما من الرطوبة والدمع
الا عند البكاء وسمن الجفن اي تهيجه لا السمن الحقيقي للسهر المستلزم لضعف الهضم وكثرة
ما يتصعد اليه من الابخرة الغليظة عند ذلك مع ان حركة العين تكون ضاحكة مستبشرة
لاستغراقه في تخيل شكل المعشوق وشمايله وصيرورة ذلك نصب عينيه كانه ينظر الى شيء
لذيذ وهو شكل المعشوق ويتكلم معه فيلتذ بذلك ويظهر اثر ذلك في العينين لانه بتغير
النفس يتبين فيه الاثار التي عليها النفس من اللذة والالم والغضب والفرح وغير ذلك ويسهر
لاستيلاء اليبس على الدماغ وهزال لقلة الغذاء وكثرة السهر ودوام الغم فانه يضعف القوى فيستولي
التحلل على البدن ولانه تشتغل الطبيعة على التصرف في الغذاء فيقل اغتذاء البدن به وتنفس الصعداء
لانه بسبب استغراقه في تخيل المعشوق والتفكر فيه يغفل عن التنفس الحال فيشتد حاجته فيتنفس
تنفسا عظيما ممدودا لشدة الحاجة الى الهواء البارد ثم يرده طويلا ممدودا لكثرة الابخرة الدخانية
لحرارة القلب ولكثرة اجتماعها لاجل الذهول عن التنفس وشدة الحاجة الى نفضها وان لا يكون لشمايله
نظام لتغير احواله وتبدل احداثها النفسانية فتارة يغلب عليه الياس والخيبة فيظهر عليه
آثار الحزن والغم وتارة يغلب عليه الفوز والرجاء بحصول المطلوب فيظهر عليه آثار الفرح والسرور
ويعرف معشوقه ان لم يظهره بسبب من الاسباب بوضع اليد على نبضه وذكر محلات البلد فاي محله
تغير نبضه ونفسه ولونه عند ذكرها علم ان معشوقه فيها ثم ذكر الدور التي في تلك المحلة ثم ذكر
اسماء وصفات للساكنين في تلك الدار التي تغير نبضه عند ذكرها فايما اختلف عنده النبض والنفس
وتغير لون الوجه عرف انه اي الذي تغير النبض عند ذكره هو اي المعشوق قيل بهذا الطريق فهم

العلاج

جالينوس امر المراة العاشقة العلاج لا شيء في العلاج كالوصال الى المعشوق ولذلك يجتهد في معرفته
قال الشيخ قد راينا من عاودته الصحة والسلامة في اقصر مدة قضينا به العجب وكان قد بلغ الذبول
وقاسى الامراض بسبب ضعف القوة لشدة العشق لما وصل الى المعشوق وقد ذكر سبب ذلك في الفن الاول فاذا
لم يتفق الوصال على الوجه الشرعي فبتسليط العجايز لان كيدهن عظيم بتبغيض المعشوق اليه

بمحاكات

بمحاكات قبيحة في افعاله واعضائه من احوال قذرة مبغضة وتشبيهات قبيحة واستهانة به
اي بالمعشوق ولم يشافههن له ببعض المحالات والتشبيهات فانه ربما لم يصل لسوء ظنه بل يظهرن
هذه لغيره على وجه يفهمها ويظن انهن يسترن منه فان هذه مما يسلي كثيرا مع تدبير الماليخوليا
من استعمال المفرحات والمرطبات اغذية واشربة واطلية ونطولات ومروخات وغيرها
على ما مر فان كان العاشق من العقلاء ولم يستحكم العشق فيه فانه اذا لم يطل زمانه ولم يغيره
عن المجرى الطبيعي تغييرا فاحشا ربما نفعته النصيحة والعظة والاستهانة والاستهزاء به وربما
يصنعه في العشق والتصوير لديه ان ما حل به ضرب من الجنون وهو الجنون ليس الا لان العشق
حـ يكون مخالفا للعادة فيكون العادة منافية له فيسهل دفعه ببعض التدبيرات لمعاونة
العادة وربما اغرى ذلك العلاج اي العظة والاستهانة وغير ذلك قوما آخرين وهم غير
العقلاء لما يشتد بهم اللجاج والتعنت والمسليات الصيد والاشتغال بالعلوم العقلية
والمحاكات والمناظرة فيها مع الاقران فان النفس عند الاشتغال ببعض الامور ربما يذهل عن تخيل المعشوق ومستحسناته
فينسيه بالتدريج ويتركه وكثرة الجماع فانه يزيل سببه وهو ارتفاع الابخرة المؤذية من المادة المنوية
المحتقنة في اوعيتها الى الدماغ مع ما يشغل النفس عن المعشوق لما يلتذ ويشتغل به واللعب والسماعات المقصودة
بها اللعب كالتي بالخيال قيل اي بخيالات العاشق وهو الوصل والفوز بالمقصود وقيل اي كاشعار التي يكون فيها
التشبيهات الخيالية وقيل ما لا يليق بالنقل وبالجملة لم يتبين لي من هذا الكلام ملخص خيال المصنف واما السماعات
التي يذكر فيها الهجر والنوى فكثيرا ما يزيد في غرامه ويهلك عشقا وحزنا فان للاوهام النفسانية تاثيرات عظيمة
في الاحوال البدنية لا يمكن الشك فيها ومما يدل على ذلك صلاح العاشق واستقامة مزاجه بورود معشوقه

السبات

بعد الجفاء السبات نوم طويل في المدة غرق ثقيل في الكيفية اي لا ينتبه عنه العليل بسهولة وان نبه
وسببه اما افراط تحليل الروح لتعب والتعب قد يطلق على المرض وقد يطلق على الرياضة القوية الكثيرة
فان اريد به الاول كان تحليله للروح بسبب تلطيف الغذاء وبسبب ما يشتغل الطبيعة بمقاومته عن تدبير
البدن واصلاح غذائه وذلك يقوم مقام الاستفراغ وان اريد به الثاني كان تحليله لمظاهر الالم لان الالم يحلل
الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها للسبب المنافي ولقلة ما يرد على الاعضاء من الغذاء والقوى لاجل
لاشتغال الطبيعة عن توليد الروح فيجتمع الباقي من الروح بعد التحليل الى داخل ليستريح ولا يتحلل منه شيء
ويستخلف بدل المتحلل لانعدام الاستعداد فيكثر جوهره عند الاجتماع كما كانت يجتمع في النوم الطبيعي وهي النوم
الذي يكون غور الروح فيه الى الباطن ليستريح من تعب اليقظة وينال عوض ما تحلل منها في اليقظة ولا يتحلل

هضم الغذاء لان الهضم في اليقظة يكون قاصرا بسبب انصراف قوى النفس الى افعال الحواس فاحتيج الى النوم
ليشتغل فيه عن تلك الافعال الى التصرف في الغذاء اذ لو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما
تاما كاملا وعند كمال الهضم يستحيل الغذاء الى قوام ومزاج يصلح ان يغذو الروح ويصير خلفا عما تحلل منه
والفرق بين هذا النوم وبين الطبيعي ان الاول لتدارك امر غير ضروري والثاني لتدارك امر ضروري واما
سبب ينسد منه مسالك الروح عن النفوذ الى الخارج كضربة او سقطة على عضلات الصدغ فان على
الصدغين عضلتين لينتين جدا القريب عصبها من الدماغ فيشتد تالمهما بما يرد عليهما من الموذيات
ويتضرر الدماغ من وجعهما تضررا شديدا فينقبض منه انقباضا ينسد منه مسالك الروح فلا ينفذ الى الخارج
واما برد مفرط من خارج يوجب رجوع الروح عن الآلات اما بان يكتسب الآلات مزاجا منافيا لنفوذ الروح
فيها بالبرد المضاد او ببرد جوهر الروح ويتكاثف ويتبلد عن الانبساط ويغور الروح الى الباطن هربا
من الضد او رطوبة من خارج يغور الروح منها لما يغلظ جوهره فلا ينفذ الى الخارج ولما يسترخي الاعصاب
فينطبق بعض اجزائها على بعض وينسد من ذلك مجاري الروح او شرب مخدر كالافيون فانه يغلظ الروح
ويبرده باطفاء الحرارة الغريزية ويفيد الآلات ايضا مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها ويلزم ذلك ان يبقى
غايرا ويعرف ذلك المجموع بتقدم السبب من التعب والالم والضربة والسقطة والبرد الخارجي والرطوبة
الخارجية وشرب المخدرات مما يوجبه الافيون والبنج واللفاح وجوز ماثل ان لم يعرف تقدم شربهما من سقوط
النبض لانطفاء الحرارة الغريزية فيخور القوى لذلك ويسقط النبض والعرق البارد لتبرد رطوبات البدن
عند انطفاء الغريزية وتخلي القوى لسقوطها عن امساكها فيسيل مارق ولطف منها من المسامات بنفسها
وبرد الاطراف لانطفاء الحرارة وانما يظهر اثره في الاطراف لبعدها عن المنبع واما برد او رطوبة
مزاجية ساذجية يظهر منها ما يظهر من البرد والرطوبة الخارجية او برودة ورطوبة مادية
عذبية تغلظ جوهر الروح فلا يسهل نفوذه الى الآلات نفوذا توجب اليقظة وانما اشترط ان يكون المادة
عذبية اذ لو لم يكن عذبية لكانت توجب السهر كالمالح والبورقي وغير ذلك ويدل عليها علامات ذلك على ما تقدم
والفرق بين السبات والسكتة ان المسبوت يمكن ان يفهم وينبه لان السدة في السبات انما هي في البطن المقدم
من الدماغ وهو مع انها في بطن واحد ليست بتامة ولا بكثيفة فلذلك ينبعث شيء من الروح الى آلات الحس
والحركة فينتبه يسيرا عند التنبيه ويتنفس نفسا سليما مثل نفس النائم وليس الخطر فيه كما في السكتة
وسحنته سحنة النوام لانه نوم ثقيل لا ينقطع الروح النفساني فيه عن الظاهر بالكلية لضعف السبب
ولا يختنق الروح القلبي لسلامة التنفس فيبرز الى الظاهر كما في الاصحاء ولا يتغير سحنة النوام ولا كذلك المسكوت
فانه

فانه لا يمكن ان ينبه ويفهم لان السدة في السكتة تامة في جميع البطون كثيفة فلا ينبعث شيء من الروح النفساني
الى الآلات الا الى ما حركته ضرورية للحيوة ولا من الروح الحيواني لاختناقه في القلب لما الاضطراب التنفس
او انعدامه وسحنته تميل الى الخضرة والسواد لجمود الدم فيه لانطفاء الحرارة الغريزية ولقلته في الظاهر
لتكاثفه ولا كذلك المغشي عليه فانه ايضا لا يمكن ان ينبه ويفهم لتراجع الروح في الغشي الى القلب وانقطاعه
عن الاعضاء وقلة وصوله الى الدماغ وسحنته الى الصفرة لتراجع الدم مع الروح الحيواني الى القلب ولا كذلك
المختنقة الرحم فانها يمكن ان ينبه لكن بعسر شديد لان تضرر الدماغ في اختناق الرحم اشد بسبب سمية البخارات
المتصعدة من الرحم اليه وسحنتها الى الصفرة لما يتضرر القلب من تلك البخارات السمية فيتراجع الروح الحيواني الى القلب كما
في المغشي العلاج يعدل الدماغ في انواع سوء المزاج وينقى في الماديى منها ويقوى في جميع الانواع ويداوي المخدرات — العلاج
بما يخص كلا منها من الترياقات كما نذكره من علاجها ويكلف الانتباه ولو بنتف شعره وجذب اطرافه لان النوم
يرطب مسالك الروح ويرخيها لعدم تحلل الرطوبات وتكدر جوهر الروح وتغلظه لعدم تحلل الابخرة ولانه يغور الروح
والحرارة الغريزية فيه الى الباطن فيستولي البرد على الاعصاب الموضوعة في ظاهر البدن فينقبض ويتكاثف
ويصير مزاجها مزاجا منافيا لنفوذ الروح والقوى النفسانية فيها وكل ذلك موجب لزيادة السبات واسعاط
الخل وماء الآس لان كلا منهما مركب من قوى متضادة كان في المركب منهما التسخين والتجفيف والقبض والتقوية والتلطيف
ملايم للروح بعطرية مما منو له بالقبض والتلطيف لانه مقطع للرطوبات محلل فهو لذلك جيد مقو مفيق
السهر يقظة مفرطة في الكمية بان يكون اطول من المعتاد وفي الكيفية بان لا يتمكن العليل من النوم في الوقت — السهر
المعتاد عن حر ويبس يجففان الروح اما الحرارة فظ واما اليبوسة فلانها كل جسم تقتضي اشتداد الحرارة
فيه كما ان الرطوبة تقتضي ضعفها ولذلك اذا فشت الحرارة في جسم يابس كالحجر وفي جسم رطب كالماء كان الحجر اشد
حرارة من الماء ويوجبان الحركة اي حركة الروح الى الخارج اما الحرارة فلان من شانها الحركة المانعة لكمون الروح واليبوسة
تحل الروح وتحدث نارية فيه فيحدث لذلك السهر لان السهر انما هو لافراط اليقظة واليقظة هي حال الحيوان عند انصباب — اليقظة
الروح النفساني الى آلات الحس والحركة ويعرف ذلك بعلاماته المذكورة او عن بورقية خلط مستكن في الدماغ
او متصعد اليه والبورقية نوع من الملوحة وهي التي تكون معها شدة الجلاء والغسل وهو انما يوجب السهر لانه
يحد الروح ويفيده نارية مانعة لكمونه الذي يشترط في النوم ولانه لملوحته وحدته يلذع الدماغ ويمنع النوم
ولان له يبوسة عرضية واليبوسة مما يوجب السهر لما ذكر ويعرف بوجود بلة في المنخرين لانه لحرارته يكون
رقيقا سيالا ينذفع شيء منه الى المنخرين او عن فكر هائم لان الفكر يسخن مزاج الروح ويجففه سيما اذا كان تابعا للغم
ولان الفكر في الشيء انما يكون مع الشعور وهو انما يكون في اليقظة او شدة ضوء لان الروح جوهر نوراني يتحرك

بالطبع الى الخارج عند الضوء للمشاكلة وان غمض الانسان عينيه فيوجب السهر لكن ايجابه له ليس بقوى فلذلك انما يحدث لمستعد اى مستعد السهر وهو من يكون جوهر دماغه مايلا الى اليبس او عن فساد هضم فيتالم المعدة منه ويحتال الطبيعة في اليقظة ليدفع الغذاء الفاسد بالقئ او بغيره ولما يرتفع من الغذاء الفاسد ابخرة كثيرة ردية يزاحم الروح في مكانه من الدماغ فيتحرك الى الخارج او عن نفخ ممدد ومولم يحتال الطبيعة في اليقظة لتدفعه بالجشاء او غيره او غذاء مشوش للنوم كالباقلاء فانه يوجب السهر لما انه يرى احلاما مشوشة بالخاصية فينزعج آكله من النوم ويعرف ذلك بوجوده او خلط سوداوى فانه ليبوسته وظلمته يوجب السهر فيكون ذلك السهر مع علامات الماليخوليا العلاج لا شئ كالحمام لانه يرطب الدماغ ويبيل رطوباته فان لم ينم العليل باستعماله فسوء المزاج اليابس او فساد الاخلاط قوى لم يقدر الحمام على اصلاحها بل ربما اثار الحمام تلك الاخلاط الردية واستعمال ماء الشعير الساذج لانه يرطب ويزيل كيفية الاخلاط اللذاعة وينضجها ويستفرغها او المبزر بالسكر فيكون اقبال الطبيعة عليه اشد او بشراب الخشخاش فانه مع حلاوته منوم مخدر وقد يحتاج عند فرط السهر وخوف انحلال الروح الى استعمال مثل الافيون قيراطا ودهن الانف بدهن البنفسج مع قليل افيون وزعفران بالغ فان الزعفران مع ما يصلح الافيون ويوصل اثره الى الدماغ بما فيه من الحرارة والعطرية منوم وقد ذكرنا في علاج الصداع الحار واليابس اضمدة ونطولات منومة فليستعمل ههنا السدر والدوار السدر ظلمة يعترى البصر عند القيام لاثارة الحركة للبخارات الساكنة فاذا ارتفعت الى مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصرة وهى كدرة مظلمة حجبت الروح وسترته عن روية الاشياء فيكون حاله كحال من استر العين فيرى الظلمة وعند الجلوس والاضطجاع يسكن تلك الابخرة ويزول الظلمة وايضا عند القيام ينفتح مجارى البخار فيسهل ارتفاعها واما عند الجلوس فيقع بعض اجزاء المجارى على بعض وينسد او يضيق والدوار ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء يدور والسدر مقدمته لان الابخرة اذا كثرت دام ارتفاعها الى الدماغ واحدثت الدوار ويندر ان اذا داما في الشيخ بصرع او سكتة وذلك لان دوامهما يدل على ان حدوثهما من ابخرة كثيرة دام سببها من الفاعل والمادة ودوامها في المشايخ يدل على ان تلك الابخرة يتصعد من مادة غليظة بلغمية وعلى ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع ولا شك ان الدماغ الضعيف اذا تصعدت اليه ابخرة غليظة على الدوام استحالت فيه الى فضول غليظة يوجب الصرع والسكتة وقد ينحل الدوار بصداع لاجل ما يلزم الوجع من السخونة المحللة والمفككة ينحل الصداع بدوار بان يستحيل مادة الصداع الى بخارات ورياح توجب الدوار لم يتحلل اما بنفسها او بالادوية وقال بعض الفضلاء هذا الحكم ليس كليا ولذا ذكره بلفظ قد يدل على انما يصح في بعض اصناف الدوار وبعض اصناف الصداع

السدر والدوار

اما الدوار

اما الدوار الذى ينحل بالصداع فهو ما يكون من الابخرة او المواد الرقيقة او الغليظة اما الابخرة فاذا انتقلت من فضاء الدماغ او العروق التى حولها الى ما تحت الاغشية ولا تسخنت هناك ومددتها احدثت الصداع وانحل الدوار واما المواد الرقيقة فكذلك اذا انتقلت من البطون او العروق الى الاغشية واما المواد الغليظة فاذا نضجت وتلطفت وانحلت الى ابخرة او صارت رقيقة واستكنت تحت الاغشية واما الصداع الذى ينحل بالدوار فهو ما يكون من رياح او ابخرة او مواد رقيقة او غليظة مستكنة تحت الاغشية فان الرياح والابخرة والمواد الرقيقة اذا انزعجت عن مستقرها وانتقلت الى فضاء الدماغ عرض الدوار وانحل الصداع واما المواد الغليظة فاذا نضجت ورقت ونفذت الى فضاء الدماغ وسببهما ابخرة كثيرة تظلم البصر اذا كانت كدرة وحصلت في مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصرة مخالطة كثيرة حتى حجبته عن وقوع الشبح عليه او تدور تلك الابخرة في بطون الدماغ او في عروقه حيث لا يمكنها التحلل لغلظها او لصفاقة الاغشية والعروق فيديرها الابخرة معها الارواح بعد ما يقابلها الارواح بحركة طبيعية مضادة لحركتها فيتدافعان وتقع بينهما حركة دورية كما في الزوبعة لانهما يلتويان على انفسهما مرتفعين فيتغير معها النسب التى بين الروح الباصرة وبين المرئى دائما لانها اذا تحركت الروح تحرك بحركتها ما ارتسم فيها من هيئات الاشباح فيعرض من ذلك ما يعرض من حركة المرئى واذا كانت تلك الحركة على هيئة الاستدارة اتصلت هيئات الاشباح بعضها ببعض على هيئة تلك الحركة فيدرك القوة الباصرة المرئيات الساكنة كانها متحركة حركة مستديرة ويكون سرعة تلك الحركة وبطؤها بحسب حركة هذه الروح في السرعة والبطوء وذلك البخار اما متكونة من الدماغ نفسه لرطوبة بلغمية محتقنة فيه وحرارة مبخرة او متولدة من المعدة او من اعضاء آخر مثل الرحم والمثانة والكليتين والمراق والرجلين او سوء مزاج مختلف يعرض بغتة يهرب الارواح منه ويعرض لها حركة مضطربة واذا تحركت في الدماغ كانت لا محالة دائرة في الدماغ وعرض كل ذلك بعلاماته المذكورة او بسبب دوران الانسان على نفسه دورانا قويا متصلا فيدور الارواح فيه اى في الدماغ ثم يبقى الارواح بعد السكون اى سكون الانسان عن الدوران دايرة لبقاء قوة القاسر فيها كما في الحجر المرمى بعد مفارقة الرامى كالفنجانة المملوة ماء اذا اديرت ثم سكنت فان الماء يبقى دايرا بعد سكون الفنجانة وسبب ذلك ان الماء عند تحركه بصدمه الفنجانة فيحصل فيه قوة قوية محركة والروح الطف من الماء فيبقى دايرا بسبب صدم جرم القحف المتحرك او بضربة او سقطة تصيب الراس وتدير الارواح لضغطها اياها كالضربة على الماء فانها تجعله متموجا والروح لهوائيتها اولى بذلك من الماء ويعرف ذلك الذى من الدوار او الضربة او السقطة بتقدمه العلاج يقوى الدماغ في الجميع ويعالج الضربة والسقطة بما هو مذكور في آخر الكتاب ويعالج سوء المزاج العارض المختلف بما يضاده ويستفرغ الدماغ من الابخرة والرطوبة المستكنة فيه

بالايارجات والشبيارات والغراغر وغيرها ويقوى المعدة والاعضاء المشاركة للدماغ التي يرتفع منها الابخرة
حتى لا يتولد فيها البخار ويسد طريق تبخيرها ان امكن مثل ان يكون صعودها من الشريانين اللذين على الصدغين
او اللذين خلف الاذنين فيغمز عليهما او يقطع وتدلك الاطراف في جميع الانواع التي تكون حدوثها من البخار
ويحك بالخرق الخشن ويوضع في الماء الحار ويسخن لينجذب الابخرة عن الدماغ اليها ويسقى ان كانت الصفراء
غالبة مثل شراب الحماض وشراب الليمو ليحبس الابخرة عن الدماغ بجمعه وعصره طريق البخار بما فيه من القوة
القابضة او شراب التمر الهندي او شراب اجاص مع لعاب بزر قطونا او شراب البنفسج ليلين الطبيعة
ويحط البخار ويلين الطبيعة لذلك بفتيلة مسهلة او حقنة لينة او نقوع حامض بشراب بنفسج ويجعل
في نقوعهم واغذيتهم الكزبرة اليابسة لمنع البخار الغذاء مزورة حب الرمان او ليمو لتقوية المعدة
ومنع البخار باسفاناخ لئلا يعتقل الطبيعة او سماق لما ذكر او قرع او اجاص ان كانت الطبيعة
معتقلة وان كان البلغم غالبا فشراب الاسطوخودوس مع شراب الليمو فانه مع ما يقطع البلغم ويلطفه
يحبس الابخرة ويقوي المعدة وربما احتيج الى الاطريفل وحده فانه يقوي الدماغ والمعدة ويسهل البلغم
بالعصر وينشف الرطوبات ويمنع الابخرة او بايارج فيقرا ان كان البلغم كثيرا والطبيعة معتقلة وقد يفتقر
الى قرص البنفسج اذا كان البلغم مركبا من الصفراء او حب الايارج المتخذ من الايارج والغاريقون وشحم الحنظل
والتربد والسقمونيا الكابوس هو ان يتخيل الانسان في النوم خيالا يقع عليه ويعصره لان الدماغ اذا الكابوس
امتلأ من البخار امتنع الروح النفساني من النفوذ في الآلة فيعسر عليه بسط آلات النفس وقبضها فيتخيل
شيئا ثقيلا عاصرا وقع عليه كما يعرض له ذلك العسر عند حصول ثقل على صدره عاصر له ويضيق ذلك البخار
النفس لما لا ينفذ الروح عند امتلاء الدماغ منه الى آلات النفس فيعسر تكميل حركاته فيضيق ويكاد
الانسان ان يختنق لقلة وصول النسيم البارد الى القلب وقلة خروج الهواء الحار والابخرة الدخانية
المحترقة من القلب والرئة ويمتنع الحركة لما ذكر من امتناع الروح من النفوذ في آلاته ويبقى على هذه الحال
الى ان يشتد الحاجة جدا الى الهواء البارد ويسخن الروح فيهيج ذلك الروح النفساني الى حركة قوية
للبرهنة الى الخارج حتى يقوى على تكميل حركات التنفس ويلزم ذلك الانتباه من النوم وتحلل تلك الابخرة
الخانقة بدفع الروح النفساني والقوى الدماغية لها بقوة ويعين على هذا دفع القلب الروح الذي فيه الى جهة
الدماغ هربا من احتقانه فيه وهو من المنذرات بالصرع اذا كان الغالب على البدن هو البلغم الغليظ فيتصاعد
منه الى الدماغ ابخرة كثيرة غليظة لا يتحلل الشيء غلظها في النوم مع توفر الحرارة في الباطن ح ولا بد ان يكون الدماغ
مع ذلك ضعيفا والا لم يقبل الابخرة قبولا تاما حتى يمتلئ منها ويعرض هذا المرض وح يحدث منها الصرع
او السكتة

او السكتة اذا ابردت وتكاثفت وصارت رطوبات وامتلأ منها الدماغ واذا كان الغالب هو السوداء ينذر
بالماليخوليا خصوصا اذا كان الدماغ شديد الحرارة واذا كان الغالب الدم ينذر بالسرسام وكذلك اذا كان الغالب
هو الصفراء المحترقة وسببه بخار دم او بلغم او سوداء وقلما يكون عن صفراء لانها لطيفة لا يمكن ان يتبخر
عنها بخار غليظ يمنع الروح من النفوذ الى الآلات على ان ذلك القليل يكون من المرة المحترقة لانها
بسبب ما يخالطها من البلغم الغليظ يمكن ان يتبخر عنها ابخرة غليظة يرتفع الى الدماغ عند سكون الحركة
وعدم اليقظة المحللة للبخار مع ان الحرارة في الباطن يكون عند اليقظة اضعف فلا يقوى على التبخير الكثير
ولان الرطوبات الصاعدة تكون فيها منتشرة فلا يجتمع منها في الباطن ما يكثر بخاره وربما كان الكابوس
لبرد شديد يصيب الرأس دفعة فيعصر ويقبض الدماغ فيمتنع الروح لذلك من النفوذ في الآلات ويخيل ذلك
الخيال لذلك ولا ينجح هذا القسم ايضا من ضعف الدماغ اذ لو كان قويا لدفع البرد عن نفسه ولم ينفعل عنه العلاج العلاج
الاستفراغ اي استفراغ الخلط الذي يرتفع عنه الابخرة من البدن وتنقية الدماغ من الفضول المتولدة فيه
من كثرة الابخرة الغليظة وتقويته لئلا يقبل البخار والبرد ومنع الابخرة المرتفعة اليه بما مر غير مرة الصرع الصرع
سدة دماغية اي عارضة في الدماغ اي في بطونه الثلثة غير تامة اي غير مالئة لها ملأ تاما الا انها غير شاملة
لجميع البطون بان يكون في بطن دون بطن لظهور الضرر في جميع الافعال الدماغية لكنها في البطن المقدم
اكثر ولذلك يكون تضرر الحس فيه اكثر من تضرر الحركة يتشنج بها اي بسبب السدة جميع الاعصاب لانقباض مبدائها
وهو الدماغ الموذي اذ الدفع انما يتاتى بانقباض العضو واذا انقبض الدماغ وانعصر واجتمع في نفسه تقلص وتقلص بتقلصه
جميع الاعصاب لاتصالها به فانقباض فيها انما هو بالذات وبالقصد الاول والانبساط للاستراحة والاستعداد
لانقباض قوي دفعي تارة اخرى فهو انما يكون بالعرض ولذلك يجري الصرع مجرى التشنج دون الاسترخاء وتمنع الحس
والحركة والانتصاب اي يمنع هذا المجموع بجملة اما تاما فالحس مطلقا والانتصاب واما غير تام فحركة الاعضاء الصغيرة
القريبة من الدماغ كاللسان مثلا فان المصروع قد يحرك لسانه ويتكلم من غير شعور وانما يمنع ذلك لعدم نفوذ
قوة الحس والحركة في الاعصاب على المجرى الطبيعي بسبب السدة لكن لكونها غير تامة ينفذ شيء منها اليها ولذا لا يكون
حالها حال المسكوت وانما اختص الانتصاب بالمنع التام لانه انما يتم بحركات كثيرة من العضل وذلك انما يكون اذا
كانت القوى المحركة قوية ولذلك اذا ضعف الانسان عجز عن الانتصاب وان كان قد لا يعجز عن تحريك بعض الاعضاء
واما الحس فالظاهر انه يبقى معه يسير لكن لا يشعر بشعوره عند الصرع ولا عند الافاقة وانما يكون عروضه من السدة
لانه تمنع الاعضاء عن الحس والحركة وهذا الامتناع اما ان يكون لآفة في نفس الاعضاء او في القوى الحساسة والمحركة
او في الآلات اما الاول فغير ممكن لان المرض يحدث دفعة ويزول دفعة وكذا الثاني لانه اما ان يكون لانعدام القوة

الى الباطن كما فى الفزع المفرط ولا يكون معه حركات تشنجية او يكون لفساد القوة او لفساد الروح الحامل لها وذلك
لا يكون معه حركات تشنجية ايضا ولا يكون حدوثه ونزوله دفعة بقى ان يكون السبب فى نفس الالات بان
يصير غير صالحة لنفوذ الروح فيها بسبب سدة تحدث دفعة وتزول دفعة اذ ما يكون بسبب غير السدة لا يكون
دفعيا وسببها اى سبب السدة اما تقبض الدماغ واجتماع اجزائه لموذ اى لدفع شيء موذ وهذا التقبض
الموجب لانسداد مسالك الروح يحدث من بخار ردى كالبخار المرتفع من الرحم عند احتباس دم الطمث
او من كيفية سمية خارجية كما عند لسع العقرب اذا وقع اللسع على العضل فيصل تلك الكيفية منه
بواسطة العصب الى الدماغ او بدنية مرتفع من عضو يشارك الدماغ كما فى فساد المنى فى الاوعية او فى الرحم
فانه اذا اجتمع المنى فيهما وتراكم برد واستحال الى كيفية سمية تصل تلك الكيفية الى الدماغ فان قيل الكيفية
من الاعراض والعرض يستحيل عليه الانتقال من موضع الى آخر اجيب بان العضو المريض الذى له تلك الكيفية يحيل
ما يتصل به من الاعضاء الى تلك الكيفية وهكذا يحيل كل عضو ما يجاوره حتى يصل الى الراس مثلا او من
رطوبة ردية الجوهر متنبنة مستكنة فى الدماغ توذيه بكيفيتها على انها قد تسد مجارى الروح
ايضا بكميتها او ريح غليظة تحتبس لغلظها فى منافس الروح وتسدها على ما يراه ارسطاطاليس وتتاذى
منها الدماغ ايضا وينقبض او غليان رطوبات لفرط حرارة نارية فيزداد حجمها ويمتلى منه البطون
بعض الملئ مع انها توذى الدماغ بالحرارة الحادثة فيها من الغليان او خلط ساد لبعض بطون الدماغ من بلغم
غليظ او دقيق وهو الاكثرى لكثرة وجوده فى الدماغ وهو يوجب السدة فيهما اجتمع فيه من الكثرة والغلظ
واللزوجة اما فى الغليظ فظ واما فى الرقيق فلانه بالنسبة الى ما يوجب السدة فى بطون الدماغ كالمريج
والبخار غليظا جدا وان كان فى نفسه دقيقا او من دم وهو قليل لقلة حصول الدم فى الدماغ او من صفراء
وهو نادر لانها انما توجب السدة بكثرة كميتها وهى قليلة الوجود فى البدن وفى الدماغ اقل لانها لا تتولد
فيه ولا تدخل فى غذائه وهى مع قلتها دقيقة لطيفة حادة فلا تحدث منها سدة سيما فى الدماغ الذى
هو مبدا الحركات الارادية مع سعة فضائه او من سوداء فيكون الصرع مع علامات ترى فى السوداء
ومع علامات الماليخوليا وقد يكون الصرع مختلطا بهما اى بعلامات الماليخوليا والخلط الساد مع انه
يوجب الصرع بانسداد مسالك الروح يوجبه ايضا بانقباض الدماغ لدفع اذيته واذا كان السبب فى الدماغ
دل عليه الثقل الدايم فى الراس لدوام حصول المادة المزعجة فى الدماغ وفى اللسان لاضعاف تلك المادة العصب وانما ٣
يظهر ذلك فى اللسان لقربه من الدماغ مع كثرة رطوبته وتادية الحروف انما يتم بكمال القوة حتى يمكنه تحريكه بحركات سريعة
كاملة فيما يكون تقطيع الحروف فسد اداء كل منها من مخرجه وظلمة فى العين وكدورة الحواس لغلظ الروح لغلظ مادته التى
متولد

متولد عنها وبما يختلط به من الابخرة الغليظة المكدرة له وسلامة باقى الاعضاء المشاركة للدماغ مثل المعدة والرحم واوعية
المنى واما ما هو فى جوهر الدماغ فهو اردا مما هو فى اغشيته لشرفه وسخافة جوهره وضعف بنيته واما رداءة ما فى
الاغشية فانما هى لمشاركة الدماغ لها وتدل على الريحى والبخارى الدوى للاحساس بحركتهما فى فضاء الدماغ والتمدد لانها الغلبة
الاجزاء الهوائية عليها يتحركان للانفصال عما هما محتبسان فيه وقلة الثقل والتشنج قال المص فى شرح الكليات ان التشنج
الشديد الكاين فى الصرع انما يكون اذا كان من ريح لان الريح لقوة حركتها وانتقالها تحدث فى الاعضاء تشنجات مختلفة وكذا
البخار ويمكن ان يكون معطوفا على الثقل فيكون موافقا لما قال الشيخ من ان التشنج الريحى لا يكون شديدا وذلك لان الريح
للطافتها بالنسبة تنفذ فى المجارى وتسهيا لك الروح اكثر فيقل نفوذ الروح فى الاعصاب ويقل معها التشنج والاضطراب
او لان الريح للطافتها تكون سريعة الحركة سهلة التحلل والاندفاع سيما فى فضاء وسيع مثل الدماغ فلا يحتاج فى دفعها
الى انقباض قوى توجب كثرة التشنج فى الاعضاء وكذا البخار ويعرف كل خلط بعلاماته المذكورة ويكون الريق فى البلغمى زبديا
لما يتحلب البلغم اللزج من الدماغ الى الحنك ويختلط بالهواء المستنشق لما يقع فى طريقه ويتشبك به ويصير غبيا ايتفقاء
بسرعة وفى البول شيء كالزجاج الذايب فى الغلظ واللزوجة لما يندفع شيء من ذلك البلغم عن الدماغ بالبول واذا كان هذا
البلغم عاما فى جميع البدن كان خروجه فى البول اكثر مع جبن لاستيلاء البرد والرطوبة على القلب فيصير الدم الذى فيه مائيا
باردا ويكون الروح المتولد منه قليل المقدار ثقيل الحركة الى الخارج قليل الاشتعال لبرده سهل التحلل لرقته ولو كان القلب
قوى الحرارة لكان الروح المتصاعد منه الى الدماغ قوى الحرارة فسخن الدماغ وجففه ومنع من ان يحصل فيه هذا النوع من البلغم
ومع كسل ونسيان للصور والمعانى لما ذكر واذا كان الصرع بشركة المعدة كان عروضه على الامتلاء اى امتلاء المعدة من الغذاء
اكثر لما يكثر ارتفاع الابخرة من المعدة الى الدماغ ح مع غثيان لان الصرع انما يحدث بمشاركة المعدة اذا كان فيها اخلاط فاسدة ح
ويتحرك المعدة لدفعها بالضرورة وكرب وخفقان معدى اى حركة اختلاجية فى المعدة قبل النوبة لهيجان المادة الردية
التى فى المعدة ح فيتحرك المعدة لدفعها حركات مضطربة انقباضية وانبساطية ويعرض فى ابتداء النوبة بعد ما يكون
الحس باقيا لم يبطل بعد بالكلية صياح لما يكثر تراكم الابخرة المتصاعدة من المعدة واجتماعها فى مجارى النفس فيعرض له حالة
كالاختناق وضيق النفس فيصيح صيحة الاضطرار وقيل لما يتاذى فم المعدة بالمادة المزعجة فانما يشتد بدلا لان الحس
لم يبطل بعد وكثيرا ما يعرض فى الصرع الذى يكون حدوثه بشركة اوعية المنى انزال لما يتشنج الاوعية وينعصر كما
يتشنج جميع الاعضاء وينعصر بتشنج الدماغ ويتشنج هى بنفسها من اذى المنى الفاسد فينزرق المنى لانعصار الاوعية
عليه مع امتلائها منه وقد يكون الصرع بسبب البدن بان يرتفع منها ابخرة ردية خبيثة الى الدماغ فيتشنج وينقبض
لدفع اذاها وقد يكون المادة الموجبة للصرع فى عضو بعيد من الدماغ كما يكون المادة فى ابهام الرجل فيحس العليل
بل يحس بصعود قبل النوبة من ذلك العضو لان سبب ذلك احتباس مادة غليظة فى منفذ قد عرضت له سدة فانقطعت

منها الحرارة الغريزية والروح الحيواني والنسيم البارد وتعفن واستحالت الى كيفية ردية سمية باستيلاء الحار
الغريب عليها ثم تبرد ببرودة فعلية بالاخرة لانطفاء الحار الغريب لان القاسر على حفظه في البدن انما هو الحار الغريزي
ويتأدى تلك الكيفية السمية والبرد الفعلي مع ابخرة غليظة مرتفعة من تلك المادة الى الدماغ واختلاط تلك الابخرة
وجودها ودقة مجاريها وتلازم لحم ذلك العضو وما يقرب منه يحس العليل عند ارتفاعها بشيء بارد يدب
العلاج
من ذلك الموضع الى ان يصل الى اعالي البدن ويحدث الصرع العلاج يستفرغ المادة اما الدم فبالفصد وتقليل
الغذاء ليقل الدم فلا يكون المتخلف بقدر المتحلل ويكون حكمه حكم الاستفراغ واما البلغم فبحب الايارج او بحب القوقايا
او ايارج لوغاذيا او دواء متخذ من شحم الحنظل ومحمودة وهليلج كابلي واسود وايارج فيقرا وملح هندي ومقل
معجون الزبيب
ازرق مكل ربع درهم اسطوخودوس مثقال غاريقون درهم او معجون الزبيب وصنعته هليلج كابلي
واصفر وبليلج واملج واسطوخودوس مكل عشرة دراهم عود الصليب خمسة دراهم عاقرقرحا ثلثة
دراهم بلبل يعجن بزبيب منزوع العجم واطريفل صغير مقوى بايارج فيقرا او اسطوخودوس وغاريقون
مكل درهم مقل ازرق وكثيرا مكل ربع درهم واما السوداء فبطبيخ الافتيمون او حبه او اطريفل مقوى
بايارج فيقرا وحجر ارمني مغسول مكل درهم او دواء من بسفايج واسطوخودوس وافتيمون مكل درهم
حجر ارمني وحجر لازورد مغسول وايارج فيقرا مكل نصف درهم محمودة وكثيرا ودب سوس ومقل ازرق وشحم الحنظل
مكل ربع درهم يغرك بدهن اللوز بعد سحقه ويعجن ويحبب كبارا ليطول مكثه في المعدة واما الصفراء فبقرص
البنفسج او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج المنقوع فيه والمنضجات لكل خلط قد علمتها في باب الصداع
والصرع المعدي قد ينتفع فيه القيء لما يزول به سبب الصرع او ينقص وتنقية المعدة بالاطريفل والايارج
نافع والصرع الذي يكون عن دود يعالج الدود بما يجيء مع تقوية الدماغ بما فيه قبض مع عطرية لئلا يقبل
الابخرة المتصاعدة منه ويدل فعلها عن نفسه والصرع الذي يكون عن سمية المني والذي عن اختناق
الرحم فيستفرغ المني ودم الطمث ويصلح العضو بما يجيء ويقوى الدماغ لما ذكر بما ذكر والذي بشركة بعض
الاطراف كاصبع الرجل يربط العضو فوق ذلك الموضع الذي يرتفع منه البخار لينسد طرق شريانه
الى الدماغ وربما قطع العضو لينقطع المادة المتوجهة بالكلية وربما شرط العضو بالمبضع ليستفرغ عنه
شيء من المادة مع الدم ووضع عليه الادوية المقرحة ليستفرغ المادة الفاسدة عنه بعد القرحة
بالوضع والصديد مع تقوية الدماغ وشراب السكنجبين العنصلي وهو السكنجبين المعمول من العسل
وخل العنصل نافع لانه يقطع البلغم تقطيعا بليغا ويسخن ويسهل الاخلاط الغليظة ذكر انه يبرئ الصرع
في اربعين يوما او شراب الاسطوخودوس منق للدماغ من الفضول الغليظة مقو له وربما احتيج في الصرع

حجر

بعد الاستفراغ احتاج استفراغ البدن الى استفراغ الدماغ نفسه بمثل السعوطات والعطوسات والنشوقات سعوط
خفيف الرائحة وهو البندق الهندي ربع درهم يستعمل في عصارة السلق فيسيل من الانف بلغم كثير وجيد
آخر صبر عصارة قثاء الحمار مكل ربع درهم يستعمل بماء العسل ويجب ان يتبع السعوط بدهن الورد مفترا ليسكن
اللذع والحرقة الحادثة من السعوط في الخياشيم وقرب الدماغ وربما احتيج الى تبديل المزاج بعد الاستفراغ
ان تخلف المزاج الردي بعده بمثل الترياق الكبير ومعجون الفلاسفة والمثروديطوس ويشم مثل السداب والمسك
والعنبر وقيل قال جالينوس ان تعليق فاوانيا من العنق يبرئ من الصرع ولا يصرع العليل ما دام معلقا عليه وقيل
قال الشيخ يشبه ان ذلك مختص بالصرعى الرطب والذي يقع الينا من الهند ليس له اثر كثير في هذا الباب
وذلك لانه ما دام رطبا ينفصل عنه ابخرة الى الدماغ يزيل الصرع بمادتها الخاصية مقاومة لقبول البلغم
والسوداء مع ما فيها من التجفيف والقبض والتلطيف وفاوانيا نوعان ذكر وانثى فاما الذكر فورقه يشبه
ورق الجوز واما الانثى فان ورقه مشرف يشبه ورق الكرفس البري وهو الكرفس العظيم الورق واصول الذكر
في غلظ اصبع وطولها قريب من شبر واصول الانثى متشعبة وشعبتها شبيهة بالبلوط وهي سبع او ثمان
مثل اصول الخنثى وهذا الانثى ينفع من الصرع خاصة وقد غلط كثير من الاطباء وظنوا ان الفاوانيا هو عود
الصليب وذلك لمشابهة الفاوانيا بعود الصليب في اصوله ومن حدث له الصرع وله خمسة وعشرون
سنة وخصوصا بسبب دماغي اي مخصوص بالدماغ من غير مشاركة عضو آخر اذ العضو الشريك قد يصلح حاله
فيزول الصرع بعد هذا السن آيس من برئه وكذلك اذا استمر به الصرع الى هذا السن لان المزاج في هذا السن
ينتقل الى حرارة قوية ويصير الارواح الصاعدة من قلوبهم الى ادمغتهم اسخن واجف فتسخن الدماغ وتجففه
ويمنع ان يكون فيه خلط غليظ او ريح غليظة وان يتمكن في مجاريه وتجاويفه فضلة لزجة فيبرئ
ولما بعد هذا السن لا يمكن ان يزداد الحرارة الغريزية قوة بل يزداد ضعفا فلا يبرأ ويغير الصرع كل ما يبخر
ويملأ الراس فضولا كالاكثار من الشراب فانه يحدث الصرع لانسداد المجاري بكثرة ما يتولد منه من الفضول
والابخرة في الدماغ وبانقباض الدماغ وانفصاله لما يتألم من تلك الابخرة ولذعها ومن البصل والكراث
لما يتصعد منهما ابخرة كثيرة غليظة تسد المجاري ولما يتأذى الدماغ من حدة تلك الابخرة وحرافتها فينقبض
ومن الكرفس خاصة لخاصية فيه فان من خاصيته تصعيد فضول البدن الى اعاليه بتفتيح طرق
الفضول ولذلك يضر لمن به صرع ويهيج الصرع منه والاطباء يمنعون المرضع من اكل الكرفس لئلا يصير الجنين
احمق ضعيف العقل بسبب تصعيد الفضول الى الاعالي وانحدارها الى الرحم واذا انحدرت الفضول اليها
واختلطت بغذاء الجنين ولدت في بدنه رطوبات حارة عفنة يحدث منها فيه بعد خروجه من الرحم

بثور ردية وقروح عفنة فربما تصاعدت منها الى الدماغ احدثت الصرع فيه قال المص في شرح
القانون ويشبه ان يكون ذلك لان فيه رطوبة فضلية فهو وان كان بما فيه من الهوائية
والنارية تحلل الرياح والنفخ لكنه اذا تحلل منه ذلك وبقيت رطوبة خالصة تولدت منها الرياح
وقد يكون احداثه للصرع هو بهذا الوجه ولذلك فانه يقوي الباه وذلك لانه انما يتم بتوليد الرياح
في العروق وكانه انما يتولد هذه الرياح في الاعضاء البعيدة كالدماغ والانثيين وذلك لان رطوبته
انما يخلص عن الهوائية والنارية بعد ان يبلغ الى هناك وفي كلامه بحث لانه يوجب ان يكون جميع
ما فيه رطوبة فضلية مع الحرارة كالزنجبيل والدارصيني والانجدان واشباهها يحدث الصرع بهذا الوجه
ومن الخردل والباقلا والقنبيط فانها تتحرق في الراس فضولا وتضر الصرع كل ما يولد خلطا غليظا او فاسدا كاللبن
والسمك والفواكه الرطبة الغليظة كالخوخ والتفاح ويضره الشراب الحديث لتوليده الرياح وخاصة في الدماغ
لان الشراب سريع التصعد الى الدماغ فينفذ اليه قبل ان ينفك ويتحلل عنه الرياح ويضر الصرع الاستحمام عقيب
الطعام لانه يحلل الحرارة الغريزية ويضر العصب والدماغ بترطيبه وادخانه ويرقق الفضول ويميلها الى الاعضاء
الضعيفة واذا كان عقيب الطعام جذبه على فجاجته وقلة هضمه الى الاعضاء فيتولد منه البلغم لضعف الحرارة
الغريزية عن تكميل هضمه ويمتلي الدماغ منه فضولا غليظة غير منهضمة لزيادة ضعفه ويلزم صاحب الصرع
من الاغذية اللحوم الخفيفة كالجدي والعصافير والفراريج ليتولد منها دم لطيف تقليل الفضول لسرعة
انهضامها ولا يتحلل لدسمها ولطافة جوهرها ولا يتولد منها لذلك ابخرة دخانية تستحيل رياحا مصرعة اذا
بردت وتكاثفت في الدماغ المبزرة بالكزبرة اليابسة ويحترز من الاصوات الصرارة الهائلة لانها تحرك الصرع
لما يتبدد هيئة النفس ويضطرب القوى والارواح وينزعج رطوبات الدماغ ويتحرك حركات مختلفة فينسد منها
مجاري الروح كصرير الباب ونحوه السكتة سدة تامة في جميع بطون الدماغ الثلثة وهي الافضية   السكتة
التي في داخل القحف يجري فيها الروح النفساني فان البطون قد يطلق ايضا على الافضية التي في داخل القحف وخارج
الغشاء الموضوع على الدماغ لكنها ان وقعت فيها سدة لم يوجب الصرع ولا السكتة لانها ليست مجاري للروح
ومجاري من عطفه يمكن ان يراد بها البطون ليكون عطفا تفسيريا سيما لما قلنا ان المراد بالبطون
هي الافضية التي يجري فيها الروح من القلب الى الدماغ فانها اذا انسدت عرض نوع من السكتة صعب لا تتهيا
الكثير من الحالات لاحتقان الحار الغريزي في القلب لاحتقان الروح فيه ويمكن ان يراد بها المجاري التي فيما بين الدماغ
وهي الاعصاب والسدة في جميع البطون وجميع المجاري تعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة الارادية لانها
تمنع نفوذ الروح الى الاعضاء ولو كانت بعض البطون خاليا من السدة لنفذت الروح منها الى الاعضاء التي يأتيها

ويمكن ان يراد بها المجاري التي ... الدماغ وهي الشرايين التي ينفذ فيها الروح

العصب من هناك

العصب من هناك الا التنفس لضرورة الاستنشاق اي استنشاق الهواء مدة الحيوة اذ لا يمكن ان يتعطل هذه الحركة
والانسان حي لما يحترق الروح القلبي عند ذلك ويختنق الحرارة الغريزية بل تكون اما سليمة او مستكرهة او قريبة
من البطالة وانما لا يتعطل هذه الحركة لانها ليست ارادية وبيانه ان الحركة اما عرضية ان لم يكن حاصلة فيما وصف
بها بالحقيقة بل فيما يقارنه او غير عرضية ان كانت حاصلة فيه بالحقيقة وهي اما القوة خارجة عن المتحرك فهي
خارجة والاولى القسرية والثانية الذاتية وهي اما بسيطة اي على نهج واحد واما مركبة اي لا على نهج واحد
والبسيطة اما تابعة لارادة وهي الفلكية او لغير ارادة وهي الطبيعية وهي العنصرية والمركبة اما حيوانية
او غير حيوانية وغير الحيوانية هي النباتية والحيوانية اما ان يكون معها شعور وهي الارادية او لا يكون وهي
التسخيرية مثل حركة التنفس والنبض والقلب ولو كانت حركة التنفس ارادية لبطلت في حال النوم وفي حال الغفلة
وغير ذلك فيكون الاستثناء على هذا منقطعا لكن المص على ان حركة التنفس ارادية وسببها انقباض
الدماغ لموذ من برد قوي يعرض من خارج لما يتاذى منه الدماغ فيتحرك حركة انقباضية ويجمع في نفسه هربا
عن الموذي ودفعا للدمع ان البرد من شانه ان يقبض ويجمع ويكثف وانما يجب هذا اذا كان وروده على الدماغ دفعة اذ لو كان
تدريجيا يالفه الدماغ ويعتاده ولا ينفعل عنه انفعالا يؤدي الى انقباض يوجب انسداد مجاري الروح الكلية
واما الحر فانه وان كان يؤذي الدماغ لكنه يوجب التفريق والتحليل دون القبض والجمع واما الرطوبة واليبوسة
فهما كيفيتان انفعاليتان او بخار فاسد كالبخار المرتفع عن المني ودم الطمث عند احتباسهما او لسميتهما السمية
او من ضربة او سقطة يتاذى الدماغ عنهما وينقبض واما امتلاء الدماغ من خلط ساد لبطونه ومجاري روحه
الكلية وهو بلغم او دم او سوداء واما الصفراء فلا تبلغ من كثرة كميتها الى حد تسد جميع بطون الدماغ ولا من حدة
كيفيتها الى حد يوجب انقباض الدماغ الا نادرا لانها اذا تصعدت الى الدماغ اختلطت بالرطوبات البلغمية التي فيه
فلم تبق على صرافتها وكالحدتها العلامات الدالة على كل واحد منها هي المذكورة في باب الصرع والمرديتمنها
وهي التي لا يظهر فيها النفس حتى يشتبه صاحبه بالميت لخفاء النفس وانما يعرض هذا اذا كانت المسامات متسعة
حتى يكون ما يدخل فيها من النسيم وما يخرج منها من البخار الدخاني كافيا وكان الهواء غير شديد الحرارة والا لم يف
القليل منه بالترويح وكان البدن خاليا عن الحار الغريب والا كانت الحاجة الى التنفس شديدة والتي يكثر فيها
الغطيط اي النخير لا يبرأ اما الاول فلانه انما يكون عند سقوط القوة في الغاية وعجزها عن تحريك آلات
التنفس الذي هو ضروري في بقاء الحيوة ويلزمه افراط تضرر القلب وانطفاء الحار الغريزي او عند نقصان
الحار الغريزي لاجل برد المزاج حتى لا يفتقر الى الترويح ونفض البخار الدخاني عنه الى نفس يظهر للحس وعند ذلك
يتضرر القلب والروح ويفسد حالهما ولا يحتمل الدماغ ايضا الشريف تلك الآفة واما الثاني فلانه انما يكون عند استرخاء

آلات التنفس وانطباق بعضها على بعض وضعف القوة المحركة لها او عند احتباس رطوبة غليظة في مجارى
النفس وعجز القوة عن دفعها عنها فيعرض الهواء كالتحرش في الدخول والخروج ويصير النفس مستكرها او عند ذلك
يتضرر القلب والروح ايضا لكن لا كما في الاول والسهلة منها وهي التي تكون النفس فيها سليما اعنى قريبا من حالة الطبيعية
كتنفس النايم ظاهرا غير خفي عن الحس يعسر برؤها لوجوه احدها ان الدماغ عضو بارد فيقل تحلل ما يتحلل من فضوله
ومع ذلك رخو سخيف القوام فيكون شديد القبول للفضول ضعيف الدفع لها ومع ذلك يحيط به اغشية
وعظام مستحصفة يعسر تحلل ما يتحلل منه وثانيها اعظم الآفة في عضو بهذا الشرف والقوام فلا يحتملها
وثالثها ان الادوية المستفرغة لا يمكن لها ان تستفرغ موادها بسهولة لضيق المجارى الى الدماغ ورابعها
ان نضج هذه المواد العلوية لا يتيسر بسهولة بل نقول سببها مطلقا او شدة المرض لا تمهل كثيرا ولان العليل لو كان مرطوبا بارد
المزاج يكون مع راسه ضعفه بسبب الرطوبة غير قوية على تحليل مواده بسبب البرد ولو كان حار المزاج يابسه كان
قليل الاستعداد لهذه العلة فيكون سببه قويا جدا او السبب القوى يعسر دفعه ويفرق بين المسكوت
الذى لا يظهر نفسه وبين الميت بان يوضع القطن المنفوش على الانف فانه لتخلخله يتحرك بادنى ريح
يصل اليه وبوضع الماء على البطن فانه لو فيه قواسه يكون حركته اسلس من سائر المائعات فان تحركا فليس
المسكوت بميت لانه يدل على وجود التنفس وقيل بادخال الاصبع في الدبر فهناك اى في داخله شريان مما يلي
الظهر لا يزال يتحرك مدة الحيوة فيعرف المسكتة بحركته من الموت قال الملخص انا استبعد هذا ولذا اتى بلفظ
قيل تنبيها على انه لم يباشر هذا الامر الشنيع ولم يستصوبه والعلامة الجيدة الخالية عن الغلط والشناعة
ان ينظر في عينيه فان راى فيهما الخيال اى مثال الناظر الذى يسمى انسان العين فليس بميت وذلك لان الرطوبة
الجليدية رطوبة مدورة وسطحها الظاهر الذى يحاذى المرئيات مفرطح صقيل فاذا انفذ الشعاع البصرى
من عين الرائى في الطبقة القرنية ثم في الثقبة العنبية ثم في الرطوبة البيضية ثم في الطبقة العنكبوتية
وحصل الى ذلك السطح الصقيل انعكس عنه الى الرائى فرأى صورته بالشعاع المنعكس كما يراها في المرآة وفي حال
الموت يتحلل تلك الرطوبة ويتكاثف ويزول عنها صقالتها فلا ينعكس عنها الشعاع ويتكاثف العنكبوتية ويزول
رقتها فلا ينفذ فيها الشعاع ويتكاثف البيضية وينحل ويزول صفاؤها فلا ينفذ فيها الشعاع
وينكمش العنبية ويغير ويتكاثف ويتغير وضع الثقبة عن محاذاة الجليدية فلا يصل الشعاع فيها
اليها ويتكاثف القرنية ايضا ويذهب عنها شفيفها وصفاؤها فلا ينفذ النور فيها العلاج ان
العلاج
وجد دم غالب وحمرة لون في الوجه والعين علم ان المادة السادة هي الدم فالفصد من القيفال لتى
اقل العروق وهما عرقان موضوعان على الحلق نابتان من الاجوف الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر
يسارا وهما

يسارا وهما عرقان واسعان يخرج فيهما الدم الغليظ الكثير على اتم وجه عند فصدهما وحجامة الساقين
ليستفرغ دم كثير من الراس في اسرع مدة لان حدة المرض لا تمهل وتليين الطبيعة بالحقن المتوسطة لينزل المواد
اللطيفة من الدماغ فيحصل للدم فيه متسع وليستفرغ المواد اللطيفة من البدن والعروق ليحبس الدم الى مكانها
ثم الحقن الحادة ان لم يحصل الغرض بالمتوسطة ليستفرغ كثير من المواد بقوة وسرعة واما السكتة البلغمية فيجب ان
يبدأ فيها بالحقن الحادة لان المادة غليظة لزجة بعيدة والمرض لا يمهل ان يتدرج اليها بشحم الحنظل والقنطوريون
الكبير لانهما يجذبان من مكان بعيد ويكرر مرارا لان المادة الغليظة اللزجة الغير النضيجة لا يمكن ان يستفرغ في مرة
واحدة خصوصا من عضو بعيد ضيق المجارى لنفوذ الدواء واستفراغ الفضول ويفتح الفم ويدخل فيه ريشة
مغموسة بدهن وقليل من ايارج ليحرك القيء فان منفعة القيء في السكتة التي بمشاركة المعدة ظاهرة
واما في التي من الدماغ فانه كما ينقي المعدة او لا ينقي الدماغ ايضا ثانيا ويجذب عنه المواد ويسخنه ايضا التوجه
الدم والروح والابخرة الدخانية مع الهواء الحار المحتبس عند حصر النفس اللازم للقيء والتهوع اليه سيما
وقد ازداد سخونة القلب والروح والدم لامتناع الهواء البارد عنها ويحجم النقرة من حيث يد ويضع
بالقرب من الدماغ حتى يحترق الشعر ليسخن به الدماغ ويتلطف البلغم ويرق ويسيل ويشم الكندس
والقرنفل والمسك والجندبيدستر والفربيون فان دخانها تسخن الدماغ وتلطف البلغم وترققه ويحك
الاطراف بقوة ليجذب المواد الى اسفل ويحلق الراس لئلا يحول الشعر بين جلد الراس والدواء ويضمد
بعد ذلك بادوية محمرة كالبلادر والفربيون والجندبيدستر فانها مع تقرح تسخن الراس ويجذب المواد
الى ظاهر الجلد فيندفع عنه بالمدة والصديد واذا امكن البلع يسقى ماء العسل وقليل من الترياق الكبير او
ترياق الاربع فاذا افاق المسكوت دبر بتدبير الصرع بعد الافاقة منه من استعمال المسهلات والسعوط
والنشوقات وتبديل المزاج ويسقى الاطريفل مقوى بالاسطوخودوس والايارج والكاين عن ضربة
او سقطة يعالج الجراحة ان حدثت ويقوى الدماغ لئلا يقبل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الالم وتليين
الطبيعة ليتوجه المواد من الدماغ الى الاسافل والكاين عن برد خارجي يسخن الراس والاطلية المذكورة
الفالج
ليزول به البرد الخارجي الفالج في اصطلاح الاطباء استرخاء اى عضو كان فالفالج والاسترخاء لفظان مترادفان
عندهم لا عند اهل اللغة وفي العرف الطبي الخاص الذي عليه المتاخرون استرخاء شق من البدن طولا
وهو موافق للمفهوم اللغوي لان الفالج في اللغة هو المنصف اى الجاعل للشيء نصفين فسمى المرض به لانه
يقسم البدن بنصفين صحيح وسقيم وسببه اما عدم نفوذ الروح الحساس والمحرك الى العضو او نفوذه اليه
لكن العضو لا يقبل اثره وقوته لسوء مزاج مفرط عرض له اخلالا فسادا فلم يمكن عليه التاثر من قوة الروح وتحريكه

مالها نافذ فيه فان قبول الاعضاء لقوة الحس والحركة مشروط باعتدال المزاج فاذا فسد بالخروج عن الاعتدال التى
كيفية كانت لم تقبلها مع ان البرودة يكثف العضو وتجمعه فينسد مسالك الروح منه ويحدث فيه الخدر ومع ذلك
مضادة لمزاج الروح مبلدة مغلظة له منافية للحيوة وللآثار اللازمة لها والرطوبة ترخى العضو وترهله فينطبق
بعض اجزائه على بعض وتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها فتبرد العضو وترطب مزاج الروح ايضا ويغلظه ويبلده واما
الحرارة واليبوسة فانهما لا يمنعان تاثير القوة فى العضو مالم يبلغا الى الغاية كما فى آخر الدق فاما عند الغاية فالحرارة
مع ايرائها سوء المزاج تجفف العضو وتنشف رطوبته على سبيل التشيى فينقبض فينسد مسالك الروح منه واليبوسة
مع ذلك تجمع العضو وتقبضه لضرورة الخلاء من فقدان الرطوبة التى يملاء خلله واكثره البرد لان البرد كما ذكرنا فى
الحيوة مضادة للروح مخدر والرطوبة لانها تهيئ العضو للبلادة ولان العصب بارد فيكون مع سرعة قبوله للبرد
ضعيف الهضم فيكثر فيه تولد البلغم البارد الرطب وانما يكون ذلك المزاج الفاسد فى الفالج المختص بعضو كالمثانة
ولا يعم اكثر البدن او شقا واحدا من البدن دون آخر لان حدوث سوء المزاج فى اكثر البدن او نصف منه
بحيث يبطل الحس والحركة بالكلية ويبقى الباقى سليما لا ينقص من افعاله شيئ بتة بعيد جدا لان الاجسام المتجاورة
اذا غلبت على بعضها كيفية سرت تلك الكيفية منه الى المجاور بالضرورة ولا يقع هذا النوع من الفالج دفعة
لان سوء المزاج لا يمكن ان يبلغ الى هذه المرتبة دفعة بل انما يكون حدوثه فى مدة مديدة على التدريج ويكون باقى الاسباب
المذكورة فى باقى الاقسام مع هذا النوع معدومة ويكون علامات البرد والرطوبة من برد الملمس ولينه والتضرر
بالاشياء المبردة المرطبة والانتفاع بالمسخنة المجففة ظاهرة وعدم النفوذ اى نفوذ الروح الى الاعضاء
اما الانسداد فى مجاريه او قطع فيها والانسداد اما لخلط يسد بكثرته مثل الدم والبلغم والسوداء او غلظه مثل البلغم
والسوداء او لزوجته مثل البلغم وهذا هو الاكثر لان الاعصاب لبرد مزاجها وضعف هضمها يكثر فيها البلغم واما
الصفراء فلانها لذاعة اذا احتبست فى العصب تالم منها وانقبض مجتمعا لدفعها فيحدث من ذلك التشنج لا
الاسترخاء او لانقباض العضو واجتماع بعض اجزائه الى بعض فينسد مجارى الروح من برد مكثف يعرض له فلا
ينفذ فيها الروح او من ربط قوى من خارج يسد الاعصاب سدا تاما فيبطل قوة الحس والحركة تماما دون
ذلك الرباط من العضو المربوط واما الربط الغير القوى فانه يوجب الخدر لا الاسترخاء فيزول عدم نفوذ
الروح بزوال الماى بزوال الرباط لا ينفع بجراحة او من ضربة يعرض عنها انضغاط شديد فى العصب بسبب الرض
او بسبب تقعير العظم الحصبا العصبة ما حرجا الضربة فانها وان ضغطت العصب اشد ما يمكن الا انه يهون فعالها
تحرك اجزاؤه بالطبع وتعود الى حالتها الطبيعية لزوال القاسر والروح ايضا يعين تلك الاجزاء ويميل عنها
المستحضر بقوته فيه لنفسه مكانا او المجاورة شاغط كالورم الذى يعرض فى العضو المجاور للعصب فيزاحمه
مزاحمة

ويحوجه الى اجتماع اجزاء او ميل احدى الفقرات الى جانب من اليمين او اليسار فينضغط العصب الخارج من تلك
الفقرة فى تلك الجهة واما ميلها الى قدام وخلف فليس على مخارج الاعصاب لان مخارجها من اليمين واليسار وهذا انما
يلزم فى العصب الذى يكون خروجه من ثقب مشترك بين الفقرتين وقد ينقبض المسام لفرط غلظ جوهر العضو فلا ينفذ
فيه الروح كما فى جلد العقب او لانسداد من خلط ساد وانقباض معا كالورم فانه يمنع نفوذ الروح للانسداد والانقباض
لكن لا فى وقت واحد لان ذلك الورم اما ان يكون فى العصب نفسه فيمنع النفوذ للانسداد ولامتلاء جميع تجاويفه
او فى العضو المجاور له فيمنع للانقباض ولضغط جرم العصب وقسره على ملاقات بعض اجزائه لبعض والورم يكون
فى منابت العصب كما يعرض عند السقطات على تلك المنابت حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابته فصك صلبه
الارض واسترخت رجلاه او كالورم فى شعبة من شعب العصب والقطع انما يفلج اذا كان عرضا لانقطاع طريق
الروح عن العضو الذى يصل اليه فى ذلك العصب واما اذا كان القطع طولا فلا لما لا ينقطع الطريق ويخالف
الفالج الذى عن القطع الفالج الذى عن الورم الحادث بعرض به او سقطة بعروضه دفعة والورمى قليلا
قليلا لان حدوث الورم انما يكون بان ينصب مادة اولا الى العروق الكبار التى فى العضو ثم منها الى الصغار فهكذا الى الاصغر
فالاصغر حتى يمتلى العروق الليفية وانفتحت فوهاتها وسالت المادة منها الى الفرج التى فى ذلك العضو وهذا
لا يمكن ان يكون دفعة بل على التدريج ويعرف الورم الحار بالتمدد لان المادة اذا انصبت الى الفرج التى فى العضو وسعتها
ومددت العضو وعلى حسب زيادة مقدارها يزداد التمدد والحمى لان المادة اذا احتبست فى العضو تعفنت
هناك وانفصلت عنها ابخرة حارة الى القلب وحدثت الحمى والوجع لاستلزام الورم تفرق الاتصال وسوء المزاج ويعرف
الورم الصلب بتقدم ورم لان الورم الصلب فى العصب يكون انتقاليا اما من ورم حار او ورم رخو يتحلل من مادتهما
مارق ولطف ويبقى الكثيف صلبا وكلاهما يوجب الوجع ولا يكون ابتداء لان السوداء لغلظها وكثافتها لا يجرى فى خلل
الالياف العصب ولا يتشربها العصب ايضا والحساس بتعقد عصبى اى بتعقد فى العصب عند موضع الورم وكونه عقيب
ضربة على العصب فيصب بسبب الالم الحادث منها مادة اليه ويحجز لتحليل حرارة الالم لطيفها والورم الرخو الباطن لا يخلو
من حمى لينة لما يتعفن المادة البلغمية ومن خدر لانه ببرودته يضعف الروح الحساس ويحدث بدوام رطوبته
يغلظه ويهيئه للبلادة ومن وجع لتفرق الاتصال يسير لبرد المادة ويحدث يزداد الوجع عند الحركة اى حركة
العضو لان العصب عند الورم يكون متمددا لا ياتى منه الانقباض والانبساط بسهولة فعند الحركة لا بد ان ينقبض
وينبسط بصعوبة غير مطاوع فيزداد وجعه على الوجع الحاصل من الورم واذا كان السبب فى شعبة من العصب فلا يعم من الاعضاء
ما يا تيه الحس والحركة منها واذا كان السبب فى احد شقى نخاع العنق فان النخاع ينقسم كالدماغ الى قسمين وان كان
الحس لا يميز بينهما كما قال الشيخ وكيف لا يكون كذلك وهو ينبت من قسمى الدماغ فيكون منقسما الى قسمين كالمنبت

والطبيعة باذن خالقها امكن ان يحفظ احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف واقبل للمادة فيفلج نصف
البدن الذي ياتيه اعصابه من ذلك الشق من النخاع الا الوجه لان اكثر اعصاب الوجه نابت من جواهر الدماغ فلا يناله
الآفة وان كان وقع احد شقي البدن المؤخر من الدماغ فلج مع ذلك الى نصف البدن نصف الوجه فيه بحث لان كثيرا من اعصاب الوجه
نابت من البطن المقدم والاوسط الصواب ان يقول كما قال الشيخ ان كانت الآفة في شق من بطون الدماغ عم شق البدن
كله وشق الوجه معه واحسن عند ما يكون السبب في احد شقي نخاع العنق بحيث في نصف جلد الراس لان جلد الراس ياتيه
العصب الجائي من العنق فان عم السبب البطن المؤخر كله فلج البدن كله الا الراس والمراد ههنا ما فوق الرقبة
وذلك لان اكثر اعصابه من البطنين المقدمين وهذا الكلام مناقض لكلامه السابق من ان السبب اذا كان في احد
شقي البطن المؤخر فلج نصف البدن والوجه اذ لو عمهما لعم الفالج الراس لكان سكتة فيجب ان يكون المعالج للفالج عالما بما
العصب فيضع الدواء عند استرخاء كل عضو على مبدأ العصب الذي يفيده الحس والحركة سواء كان المقصود به منع الورم
او الارخاء او التفتيح او تبديل المزاج بعد النضج لتمام العلاج اما ما كان من الفالج من قطع فلا رجاء لما اذ لا يمكن اتصال العلاج
العصب المقطوع واما الذي يحل البارد الساذج فدواءه تبديل مزاج العضو بالادهان مثل دهن السوسن والنرجس
والزنبق والاضمدة مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش والفوتنج مع دهن السوسن واستعمال التريان الكبير
والمثروديطوس والذي يعالج الورم بحسب انواعه واوقاته ويقوي العصب والامتلائي يستفرغ المادة
اما الدم فبالفصد بعد لا يسير عليه الا بعد تحقق غلبة الدم جدا باثر الحمرة اللون وانتفاخ الاوداج وغير ذلك من العلامات
الدالة على غلبة الدم لان معظم ما يخرج بالفصد من المواد هو الدم وهو حامل للقوة فاذا قلت القوة ضعفت عن انضاج
المادة ودفعها وهو ايضا حامل الحرارة الغريزية وهي آلة لجميع القوى في افعالها واذا ضعفت الآلة ضعف
الفاعل الى القوة عن الانضاج واذا كان سبب الفاعل باطنا وفصل العليل استولى البرد وغلب البلغم وزاد غلظه
ولزوجته بسبب تكاثفه لغلبة البرد وطال المرض وزاد زمانه ودعا آيس من برئه واما البلغم فيستعمل
الحقن او لا المتوسطة ليتدفع ما في الامعاء من الاثقال والمواد الكامنة فيها فينجذب من الاعالي اليها عوضا
فيحصل ظاهر رقي متسع لدفع المواد مثل هذه الادوية لضعفها لا تصل قوتها الى موضع العلة لان الامراض
المادية مثل الفالج من شانها ان يضيق المسالك فلا ينفذ فيها الادوية الى موضع العلة الا اذا كانت قوية
مع ان موادها مع غلظها ولزوجتها وعسر حركتها محصورة في اعضاء مستحصفة وقد انسدت من كثافة
البرد فيكون عسر القبول للاستفراغ لا يخرج الا بالادوية القوية فلا يخاف من استعمال الادوية المتوسطة
فيها ما يخاف من الادوية القوية ثم يستعمل الحادة منها ليجذب المواد من اعماق البدن ما امكن فيسهل
على الطبيعة دفع الباقي لان المنفصل كلما اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكثر فيها الفلال مثل حب الخنظل والصبر
لا يزيد

لانه يجذب ان البلغم من بعيد وانما لا يستعمل الحادة اولا لما يخاف منها ان لا يقوى على استفراغ المادة بالتمام لكونها في اول
المرض لا يكون نضيجة ويلزم ذلك ان يحرك رطوبات البدن فيقبلها الاعصاب لضعفها عن دفع تلك الرطوبات لضعفها ابرد
فيزداد العلة وان تدفع من الرطوبات المفلجة ما رق ولطف ويلزم ازدياد غلظ الباقي وعدم قبوله للنضج والتحليل
واما المتوسطة فان قوتها لا تصل الى موضع العلة بل الى المواضع القريبة منه فان حركت المواد فانما يكون تحريكها من تلك
المواضع وليس فيه خطر ويستعمل المنضجات مع جهة ماء العسل او شراب السكنجبين العنصلي عسلي منضج ثم يستعمل
المفتحات الهادية ليمكن نفوذ المواد المستفرغة فيها اوان دفعها عنها كشراب الاصول او مخلصي اسطوخودوس وبزر
كرفس وانيسون وعرق سوسن يصفى على سكنجبين عنصلي او ورد مربى عسلي ثم بعد النضج والتفتيح يستفرغ البلغم
بحب الايارج او ايارج لوغاذيا ثم يعود الى المنضجات والمفتحات انما بقي من المادة بعد المسهل الاول انما يكون غليظا
غير مطاوع للدفع فلا بد من نضجها ثانيا ليستعد للدفع ثم يعاد الاستفراغ لان البلغم لغلظه ولزوجته وضيق منافذه
من العصب فانه لا يندفع منه الا على سبيل الرشح لا يمكن ان يستفرغ في مرة واحدة بل لا بد لاستفراغه من تكرر المسهل
ويستعمل الاطريفل الموتجى بالايارج والاسطوخودوس واذا مضى ثلثة اسابيع وسكن هيجان المادة ونوبانها
ونضجت نضجا تاما واستعدت للاستفراغ استعملت الادوية القوية الاسهال لان استفراغ هذه المادة لا يمكن الا
بدواء قوي لانها باردة عسرة الخروج ولان البرد يكثف فيه البدن فلا ينفذ فيه المواد المستفرغة عند الاستفراغ
بسهولة فيحتاج الى دواء قوي يصل قوته الى موضع العلة خصوصا وهي محصورة في اعضاء مستحصفة كحب المنتن
او حب من شحم الحنظل ومحمودة وملح هندي ومقل ازرق وكثيرا ودب السوسن مكان ربع درهم ايارج فيقرا وغاريقون
مكان درهم فربيون ثمن درهم اسطوخودوس مثقال يفرك بدهن اللوز ويعجن بعسل خيارشنبر ويحبب يستعمل
واما قبل هذه المدة فلا يستعمل مثل هذه الادوية القوية لانها تحرك المادة وهي نيئة غير منقادة للاستفراغ فيخاف
ان ينصب الفضل الى عضو رئيس ولان استخراج الفضل من العصب حيث لا يكون الا على سبيل الرشح وانما يمكن اذا لطف جدا
وهو انما يكون بعد النضج الكامل ويجب ان يلطف الغذاء ويقتصر في الايام الثلثة الاول عند تزايد المرض على ماء
الحمص بالعسل او ماء العسل وحده او ماء شعير بعسل ان كانت هناك حرارة فانه كثيرا ما يكون الشق السليم مشتعلا
كانه في نار لان الروح يتوفر على الشق السليم عند انقطاعه عن الشق الآخر سيما اذا كان العليل حار المزاج لقوة
حرارة القلب ثم يستعمل ماء فروج بالشبت والدارصيني والفلفل والصعتر والخردل او دهنوته ان لم يكن حرارة وانما
يجعل الغذاء في ابتداء هذه العلة لطيفا مع انها من الامراض المزمنة لانها يرجى انقضاؤها في الايام الاول اذ كثيرا ما
ينحل في تلك الايام وذلك لان مادتها يكون دقيقة قليلة اما دقتها فلانها انما تنفذ في منافذ العصب وهي شديدة
الضيق فلا يتسع لما يكون له غلظ يعتد به ولو كانت المادة غليظة لم تصل بعد حجم العصب عرضا وتحدث منه

التشنج الرطب لا الفالج واما قلتها فلانها لو كانت كثيرة لنفعل فعل الغليظة من تمديد العصب عرضا واذا كانت المادة
رقيقة قليلة تمنع لا محالة تكون قابلة لسرعة التحلل فيلطف الغذاء ليتمكن الطبيعة من انضاج المادة ودفعها في المدة
القصيرة ولا يشتغل بالغذاء الكثير الغليظ ولانها حادثة عن الرطوبة فيجب في علاجها التجفيف وذلك يحصل بتقليل
الغذاء لكن عند التقليل الدائم تخور القوة فيحتاج الى استعمال الغذاء الكثير بعد نقصان الرطوبة بالجوع المقدم
لاجل التقوية فيكون التقليل اولا للتجفيف والتكثير والتغليظ ثانيا للتقوية ولانها لما كانت مادتها
بلغمية ترجى عند تقليل الغذاء ان يعطف الحرارة الغريزية عليها وتنضجها حتى يصير غذاء البدن ولا يخور
القوة ثم اذا انقضت الايام الاول ولم يفارق العلة وتحقق انما نهاوعسر تحلل مادتها اما لعسر خروجها
من مسام العصب او لضعف العصب وجوده فالتقوى على اصلاحها او لغير ذلك يستعمل لحم الظبي بمرغوة
الخردل ليزداد سخونة ولحوم الصيد لهم مشوية ومطبخة ليقل رطوبتها او فوق من لحوم الحيوان
الاهلي لانها اسخن والطف لان الحيوان الوحشي اكثر حركة واكثر تعرضا للشمس الحارة واقل اكلا وشربا واكثر غذائه
الحشائش اليابسة او يستعمل لحم الارنب وحماغه بالابزار المذكورة وبالمري فان قيل المشهور ان الارنب
بارد المزاج فكيف يغتذي به المفلوج قيل الارنب مزاجه جملة بارد لكن لحمه اسخن من لحم الظبي وايضا لحم
في الحقيقة ليس بارد بل قلبه بالنسبة الى بدنه عظيم جدا فيتفرق فيه الحرارة الغريزية ويصير ضعيفا
وان كانت في الاصل قوية وقطا ماغه فانه وان كان ينفع الامراض العصبية بخاصية فيه يتولد منه
خلط غليظ كثير الفضول او فاطيب بالابازير التي تقطع وتسخن صلح حاله وصار حينئذ الحم العصافير مبزر بصيد ابك
اي بما ذكر من الابزار او النواهض من الحمام بتلك الابزار لان تلك الابزار تقطع البلغم وتلطفه وترققه
ويجففه ويكثر مضغ المصطكى والزنجبيل والكندر والقرنفل لانها تنقي الدماغ ويجلب المواد عنه
ويصرف المواد الفاعلة للعلة من جهة النخاع ثم بعد الاستفراغ وتنقية المواد يتعهد استعمال
الترياق او المثروديطوس ايهما كان نصف درهم كل يوم لان المبدلات القوية لقوة حرارتها تسيل ما
يكون في البدن من المواد فان لم يكن نقيا منها خيف حركتها بتسييلها اليها وعند ذلك تقبلها الاعضاء
الضعيفة وهي الاعصاب ههنا فيلزم ازدياد العلة وايضا عند التعارض يتحلل اللطيف المادة بتلك المسخنات
ويجمد الباقي غليظا فيعسر تحلله لليبس والتحلل ويدخن ورق الغار والمرزنجوش وحرمل وبابونج
وخطمي واكليل الملك وعروق الاترج وسنابل ودرطبة وشيح وقيصوم وفنجنكشت اجزاء سواء وجند
بيدستر نصف جزء ويطبخ في ماء كثير حتى يبقى نصفه ويضاف اليه مثل نصفه زيت ويجلس فيه حارا
فان ذلك يحلل من الرطوبات ما هو قريب من الجلد ويقوي الاعضاء فبعض تلك الادوية من القوة القابضة
وهذا ايضا

وهذا ايضا ينبغي ان يكون بعد الاستفراغ لئلا يجذب المواد من عمق البدن الى ظاهره فيزيد في الفالج او يطبخ ضبع
او ذئب او ثعلب في ماء قد اغلي غليانا شديدا الى ان يبقى منها الثلث ويلقى عليه مثل نصفه زيت ويوضع فيه دهن
الحيوانات حية حتى يموت فيه مغرقا لئلا ينضج منها فيقل حرارته ثم يغلي حتى يتهرى ويجلس فيه العليل
او يجلس في بيت مسخن فيه جند بيدستر وقليل فربيون ويدخن قليل من شمع ليحفظ البدن عن التحلل ويسلب
الهواء له قبل تمام علته وانما ينبغي ان يكون قليلا لئلا يغلظ الدهن ويمنعه من النفوذ في المسام ودهن قسط او دهن
غار وقليل فربيون ليسخن ويدهن به فانه يسخن العصب ويلطف البلغم ويحلله ويكثر شم الكندش والمسك
والجند بيدستر والفربيون والعنبر فانها تنقي الدماغ وتميل المواد من جهة النخاع الى الانف وتنقي
كل قليل بعد التنقية لان القئ يستفرغ الرطوبات المرخية للعصب لكنه قبل التنقية يضر لانه يحرك المواد على كثرتها
ولا يقدر على دفعها بالتمام فيميل الى العضو الضعيف مع قلب الصنوبري اي جميع الذي في قلبه يسخن العصب اسخانا
قويا ويقويه اذا تنقل به واذا قارب البرء واقبلت الاعضاء على الحركة فيجب ان يراضوا ويحركوا الاعضاء المسترخية
ليتحلل ما بقي في العصب من الرطوبة الفضلية المرخية فيقوى على الافعال ويقوى بذلك جوهره ويشتد ويصلب ورياضة
هؤلاء يجب ان يكون رياضة قوية ليكون تسخينه وترقيقه وتلطيفه للفضول اشد ولا يكون كثيرة لان المراد
منها او التحليل يحتاج فيها الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويتبخر ولا يحصل ذلك الا في مدة طويلة ولان يكون سرعته
لان ما يتحلل منها من السكون حينئذ يكون اقل ولا شك ان تاثير السبب الصرف لا يكون كتاثير السبب المخالط بالضد ولان يكون
في الشمس الحارة ليكون ترقيق المواد وتبخيرها بسبب تسخين الشمس اكثر ويغتسلوا بالماء المالح والكبريتي طبيعيا
كان او صناعيا فانه يرقق الرطوبات ويلطفها ويهيئها للتبخير لكن ينبغي ان يكون ذلك بعد التنقية لئلا
يجذب المواد من عمق البدن الى الظاهر فيزيد في الفالج ومياه الحمات نافعة جدا لانها لا تخلو من قوى اجسام
معدنية حارة كالملح والنطرون والكبريت التشنج هو تقلص يعرض للعصب يمنع الاعضاء المتصلة التشنج
به عن الانبساط لان انبساطها انما يكون بانبساط العصب فاذا تقلص به لا يتاتى منه الانبساط وذلك
التقلص اما المؤذي ينفر عنه العصب الى مبدائه ويبقى على هذه الحال من خلط اللذاع كالصفراء فانها
شديدة الايذاء للعصب للذعها وحدتها فيتشنج عنها بطريق الانقباض لدفع المؤذي فيكون التشنج
مع وجع شديد في العضو المتشنج يكون حدوثه فيه قبل حدوث التشنج بسبب احداثه لذلك المؤذي
او من برد مكثف يؤذي العصب ويجمع اجزاءه ايضا من جميع الاقطار فيتقلص سواء كان البرد خارجيا
كما يعرض عند التعرض للهواء الشديد البرد او داخليا كما يعرض عند شرب الافيون فان قيل اجتماع اجزاء
العصب حيث كان في جميع الاقطار فلم لا يظهر الا في الطول قيل نقصان جرم العصب في جميع الاقطار انما

يكون على نسبة الاقطار فنسبة الناقص من الطول الى الناقص من العرض يكون كنسبة الطول الى العرض وزيادة
الطول على العرض والثخن كثيرة جدا فيكون نقصانها فى الطول ايضا كثيرا بالنسبة الى نقصانها فى العرض والثخن
واذا انقص الطول كثيرا تقلص العضو بالضرورة فالبرد مع انه يوجب التقلص بالقبض والتكثيف يوجبه ايضا بايذى
بالمضادة والملاقات او من كيفية سمية واردة من خارج البدن كما يكون عند لسع العقرب والحية والرتيلاء
على منتهى العصب او وسطه فينفر عنه الى المبدا وينقبض لدفع الموذى واما امتلاء فى العصب يزيد فى العرض
وينقص من الطول واكثره من بلغم غليظ ينفذ فى فرج الياف العصب ويمدده عرضا واما البلغم الرقيق فانه يدخل
فى جوهر الليف ويرى منه فيتشربه العصب ويمتنع فيه ويحدث عنه الاسترخاء وانما يكون اكثره من بلغم لان الاعصاب لبردها
يكثر تولد البلغم فيها وقد يكون الامتلاء من خلط آخر غير البلغم كالسوداء فانها يحدث التشنج كما يحدثه البلغم واما
الجفاف فى العصب ينقص الطول والعرض جميعا اذ عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب فى جميع الاقطار لضرورة
الخلاء وانما يكون هذا الجفاف مع حميات محرقة يتحلل منها اكثر رطوبات العصب ويتشوى الباقى فيذبل العصب ويجتمع
فى نفسه لضرورة الخلاء كالشعر المدنى من النار ومع امراض مجففة للعصب كالاسهال والقئ المفرطين لما يستفرغ
منها الرطوبات فيجتمع العصب فى نفسه ويكون معه اى مع جفاف العصب نحافة وقشف فى البدن لان السبب المجفف
عام لجميع اعضاء البدن واما الرياح غليظة ينفذ فى مسام العصب ويمدده عرضا لان من شان الريح التحرك
الى الجوانب بقوة فح ينقص طوله ويتقلص ويسمى التشنج الريحى العقال وهو مشتق من العقال وهو التواء
فى حبل البعير فيكون دفعة ويفارق بسرعة لخفة الريح وسرعة حركته وسهولة تحلله واما الاذى فى عضو ما
كالمعدة عند ورود خلط حاد عليها مثل الصفراء المحترقة او عند شرب الخربق قبل اسهاله لما فيه من السمية
واما التشنج الحادث عنه بعد الاسهال فهو بسبب الجفاف وقد يحدث عنه التشنج بسبب تحريكه الرطوبات الى الاعصاب
او الرحم عند احتباس المنى ودم الطمث واستحالتهما فيهما الى كيفية سمية فيتادى الاذى منها الى العصب للمشاركة
ويتقبض ويعرف ذلك كله بوجدانا ما تقدم اما الذى من الخلط اللذاع فبوجود الوجع اللذاع فى مكان الخلط
واما الذى من التمدد فيتقدمه وكذا الذى من الكيفية السمية واما الامتلائى فبحدوث التشنج منه
بتدريج مع الثقل والكسل عن الحركات والتقدم مع علامات غلبة البلغم وغيره من الاخلاط واما الجفافى والريحى
فما ذكرها واما الشركى فبوجود الآفة فى المعدة والرحم **التمدد** مرض آلى واقع فى الاعضاء الآلية يمنع انقباض
الاعضاء لآفة فى جزئها الذى هو آلة الحركة وهو العصب واسبابه هى بعينها اسباب التشنج لكن المادة هاهنا تتمكن
فى خلل الليف اى ليف العصب على النسبة التى كانت الليف عليها لان المادة عند النفوذ فيكون دقيقة فينفذ فيها نفوذا متشابها
بملاء الفرج على ما كانت عليه عند انبساط العضو من غير ان يزداد فى العرض وينقص فى الطول ثم جمدت على تلك الهيئة
فى الخلل

التمدد

فى الخلل كما يجمد الشمع الذايب فى خلل شظايا الفتيلة بعد نفوذه فيها ولو لم يجمد المادة فيها لتشربها العصب وعرض الاسترخاء
ولو لم يكن دقيقة لما نفذت فى فرج الالياف على التشابه وعرض منها التشنج ثم بقيت تلك المادة بعد الجمود على
الصلابة فيعسر رجوع العضو الى الانقباض لعدم تمكن العصب من الانعطاف الذى يحتاج اليه عند التقلص للعضو
من غير نقصان فى الطول لانها تحفظ الطول بملئها الفرج او لموذ وقع فى مبدا الوتر او العضلة فيهرب العصب منه
اى من الموذى طولا الى الجهة المنتهى ويبقى على تلك الحال او ليبس جفف العصب فعسر عطفه وانثناؤه للصلابة
ونقص عرضه لا طوله ولو نقص الطول ايضا يعرض التشنج وانما ينقص العرض هاهنا دون الطول لان اليبوسة
ان كانت ضعيفة لم يقو الا على تنقيص العرض وحده وان كانت قوية قويت على تنقيص العرض والطول معا وذلك
لان الفرج التى هى مسالك الروح انما هى فى العرض وعند الجفاف اليسير يجتمع الالياف بعضها الى بعض بسهولة لمكان
تلك الفرج فينقبض العرض دون الطول **اللقوه** مرض ينجذب له شق من الوجه الى الجهة غير طبيعية بالضرورة
فيخرج النفخة والبزقة اذا اريد اخراج النفخ والقاء التفل من جانب واحد عن الفم وهو الجانب الذى يكون
ينضم فيه الشفتان وينطبق العالية منهما على السافلة ويخرج النفخة والبزقة بلا ارادة من جانب واحد
من الفم لعدم انطباق الشفة العالية على السافلة من ذلك الجانب فيبقى بينهما خلاء يخرج النفخ والريق منه
ولا يحس التقاء الشفتين لما يتسفل شق من الشفة السفلى فلا ينطبق عليه الشق المقابل له من الشفة
العليا ولا ينطبق احدى العينين لانحدار الجفن الاسفل منها الى سفل فلا يصل اليه الجفن الاعلى عند الاغماض
فيكون شترا وسببها اما استرخاء فى عضل شق من الوجه من رطوبة دقيقة تنصب الى الياف اعصابه من
الدماغ فيسترخى وينطبق بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها الروح النفسانى عما الخلل المشق الى اسفل من الجانب
الوحشى فينجذب الجانب الآخر معه والا لزم انفصال احد نصفى الوجه عن الآخر لانه جلد واحد واحد
ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل لكن لم يبلغ ثقله الى ان يميل الجانب الآخر الى جانبه او تشنج فيه من رطوبة غليظة
تنصب الى اعصابه فيمددها عرضا وينقص طولها فينجذب ذلك الشق بقوة وينجذب بجذبه الشق الآخر لكن
الانجذاب فيه يكون قليلا لاجل متابعته للجانب المتشنج ويمكن ان يكون التشنج فى ذلك الشق قليلا لا ينجذب
الشق الآخر اليه وقد شاهدت كثيرا من اللقوة الاسترخائية والتشنجية وكان الميل فى كل منهما الى الجانب
المأوف فحينئذ الصحيح يفرق بينهما بان الاسترخائية تكون مع كدورة فى الحواس لان الاسترخاء لا يكون الا
من رطوبة رقيقة ينصب من الدماغ وهذه الرطوبة تبخر الآلات وتغلظ الروح فلا ينفذ الى الحافظ الظاهرة
التى يتكرر فيها هو الشم والذوق وربما يتكدر البصر ايضا واما السمع فلا يلزم ان يعرض له الكدورة لبعد آلته
عن تلك الرطوبة لانها فى العضلة العريضة التى فى الخد وفقار الخرز واعصابها وعصب السمع بعيد عنها

اللقوه

تشنجها

ويكون مع لين في الجلد لما يترهل الجلد ويترطب بتلك الرطوبة المرخية ولا يحس بتمدد ولا صلابة كما في التشنجية لاسترخاء
الاعصاب والعضل بانخلاء تلك الرطوبة ويشتد استرخاء الجفن الاسفل وانحداره الى اسفل فلا ينطبق الجفن الاعلى
عليه لتسفل الجلد الجانب المسترخي وترى الغشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك العين المسترخية رهلا مسترخيا
لاتصال هذا الصفاق المستبطن لاعلى الحنك بالصفاق الخارج المجلل للراس والوجه فينحدر اليه ايضا شيء
من الرطوبة او لما ينحدر اليه تلك الرطوبة من طريق الشان القاطع للحنك طولا الى اليمين واليسار المحاذي
للشان الاوسط من القحف وفي التشنجية يكون الريق اقل من الاسترخائية لان مادتها غليظة كثيفة لا يتحلب
منها شيء الى الفم كما يتحلب في الاسترخائية لرقة مادتها مع تمددها في الجلد يبطل معه الغضون اي مكاسر جلد
الجبهة واسرتها القوة جذب التشنج ويميل الجلد من الجانب المتشنج الى جانب الرقبة اكثر مما في الاسترخائية
وذلك بسبب جذب المتشنج لها الى تلك الجهة لقرب العضلة العريضة من هناك واما في الاسترخائية فيكون ميل الجلد
الى جانب الرقبة على حسب ميل الوجه بثقلها الطبيعي عند ترهلها اليه ورده الفك باليد الى الشكل الطبيعي
اعسر لقوة جذب التشنج الى جهة المبدا وصيرورة الاعصاب صلبة كزازية فلا يطاوع الرجوع الى الحالة
الاولى بسهولة واما الاسترخائية فانها يلين الاعصاب وهي بسبب رخاوتها يقبل الرجوع والتسوية
بسهولة قال الوانى في الجامع الكبير لا باس ان لم يميز بينهما فان العلاج واحد وذلك لان هذا التشنج انما
هو تشنج رطب لان للقوة يحدث ضربة فيكون قبلها اختلاج وتدبير مرطب ويعرف الشق الماؤوف بانه
اذا اصلح باليد ورد الى شكله الطبيعي سهل رد الشق الآخر الغير الماؤوف ان كان مائلا الى شكله الطبيعي
اما في التشنجية فلان التشنج على الحقيقة يكون ح في الجانبين الا ان تشنج احدهما يكون سببا لتشنج الآخر
فاذا اصلح الجانب الذي تشنجه بالاصالة رجع الجانب الآخر بالطبع الى الحالة الطبيعية لزوال القاسر عنه لكن
ربما لا يمكن تسوية الماؤوف فيها لما يصير العصب فيها عاصيا عن التسوية لقوة التشنج واما الاسترخائية
التي مال الجانب المسترخي فيها بثقله الجانب السليم فانه اذا اصلح المسترخي حتى يزول ثقله عن الجانب الآخر
رجع هذا الجانب بالضرورة الى الحالة الطبيعية بسهولة والعلامة الجيدة في الفرق بينهما برد الملاقاة ويكون
الاختلاج ايضا فيه الى الشق كثيرا بسبب ما يتولد من الرياح من تلك المادة ويكون الصداع فيه في ابتداء اللقوة
لتفرق السمحاق وتمدده بتلك الغشاء المغشي لذلك الجانب من الوجه

الرعشة

الرعشة مرض آلي يحدث عن عجز القوة
المحركة بالارادة عن تحريك العضو على الاتصال او ثباته على الاتصال فيختلط لذلك حركات ارادية وغير
ارادية بحركة ثقل العضو وميله بالطبع الى اسفل لما يطلب ارادة تحريكه العضو فيتسفل وتارة القوة المحركة
بالارادة اما الرفع العضو او لتثبيته على هيئة فيتخلل الحركة الطبيعية بين الحركات الارادية او بين السكنات
الارادية

الارادية وذلك العجز عن المقاومة اما الضعف القوة المحركة للاعضاء عن تحريك العضل على الاتصال او ثباته
كما يحدث عن الفزع او الغضب او الغم المشوش لنظام حركات الروح اذ عند هذه العوارض يتحرك بعض من الروح اما
الى الخارج او الى الداخل قبل وصولها الى العضل فما انبعث منها الى العضل ح يكون غير واف بمقاومة الحركة الطبيعية التي
للعضو فيحدث الاختلاف في حركاته وسكناته وانما يحدث الرعشة عن هذه العوارض اذا كانت القوة ضعيفة
فاذا انبعث شيء منها الى الخارج او الداخل لم ينبعث الى العضل الا قدر يسير لا يفي بمقاومة ثقل العضو
وقد يحدث العجز من تلك العوارض بسبب تحلل الروح فيما يتحرك الروح فيه الى الخارج او بسبب انطفائه فيما يتحرك
الروح فيه الى الداخل واما الرداءة حال الآلة فلا ينفعل عن القوة من تحريك العضو بها او من ثباته وان كانت
قوية وقد يكون رداءتها لاسباب الاسترخاء اذا لم يستحكم تلك الاسباب ولم يبلغ الاسترخاء في العصب الى حد يسقط
عن الحركة بالواحدة واما اليهما اي لضعف القوة ورداءة الآلة معا كما يعرض عند لسع يضر بكل واحد منهما اي من القوة
والآلة فان السم بسبب الايلام والكيفية المضادة يضعف الآلة ويفسد مزاجها فلا يستعد لقبول القوة المحركة
على ما ينبغي وبسبب صورته النوعية المنافية لمزاج الحيوة والروح يضعف القوة ايضا واصحاب الرعشة
ما يبتدئ من اليسار قال الحكيم المحقق في هذا وامثاله على الاستقراء ولا يجوز ان يقال ان القلب مائل الى اليسار
والتجويف الايسر منه الذي هو بيت الروح في اليسار فاذا ابتدأت العلة منه دلت على ضعف الحرارة الغريزية
ونقصان الروح الحيواني لان الحرارة الغريزية في الجانب الايمن اكثر واشد ولذلك يكون القوى والافعال فيه اقوى
وخصوصا والكبد فيه وهو معدن القوى المنضجة والهاضمة وكون الروح في الجانب الايسر لا يوجب ان يكون الحرارة
الغريزية هناك اقوى لان حرارة الروح حرارة مزاجية وهي حرارة حاصلة من غلبة النارية والهوائية والحرارة
الغريزية مغايرة لها ولذلك يكون الحرارة الغريزية في المخ اقوى بكثير من اللحم مع ان اللحم احر من المخ بحسب المزاج

الخدر

الخدر علة تحدث في الحس اللمسي نقصانا سواء كانت الحركة مع ذلك ضعيفة وذلك اذا كان العصب الموزع في
العضو بحوامل الحس وقوة الحركة واحد بالتسليمة وذلك اذا اختلف عصب الحس والحركة وكانت الآفة
العارضة لعصب الحس غير عارضة لعصب الحركة وقد يطلق الخدر على بطلان الحس اللمسي اذا لم يكن معه
بطلان الحركة وذلك لبرد يحدث بالقبض والتكثيف غلظا في الروح فيتبلد عن النفوذ في فرج العصب او بكيفية
سمية تفسد مزاج الروح والعصب اما بالحر الشديد كما في لسعة الحية او بالبرد الشديد كما في لسعة العقرب
او لغلظ جوهر العصب فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا او لانقباض مسالكه ولذلك يوجد الخدر في جانب العقب
بالقياس الى باقي الاعضاء او لسدة في العصب غير تامة من اي خلط كان تمنع نفوذ الروح فيه منعا غير تام
او لسبب ضغط يعرض العصب من ورم في عضو مجاور او لعود ربط كما يحدث الخدر عند الجلوس على الرجل فيضيق

الاختلاج

منه مسالك الروح **الاختلاج** سببه ريح لان الخلط لا يتحرك هذه الحركة ولانه لا يمكن ان ينصب في عضو ولا ان يتحلل منه بتلك السرعة ولان البخار حركته يكون الى فوق بالاستقامة ولانه ان كان لطيفا يتحلل بالتحلل الخفي وان كان غليظا يعرض عنه الانتفاخ فهو من الريح لا غير ويدل عليه ايضا حركته الى جهات مختلفة وعدم عروضه في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا يحتقن فيها احتقانا متموجا محركا لها هذه الحركة والا لعرق بحركة هذه الريح وكذا في الاعضاء الصلبة جدا مثل العظام لان الريح لا يحتقن فيها احتقانا متموجا لانها لا تقبل هذه الحركة ولا يتاتى فيها الا ان الريح لا يحتقن فيها اذ كثيرا ما يحتقن الريح فيها حتى يكسرها او يكون هذه الريح غليظة لان الاختلاج لا يكون الا في الاوقات الباردة والاسنان الباردة والابدان الباردة بسبب الريح تغلظ ولانه لا يزول الا بالاشياء المسخنة الملطفة كالدلك والتكميد الحار ولانه لا يزول الا بحركة كثيرة متكررة ولو كانت لطيفة لتحللت بادنى حركة وعند احتباسها يتحرك لها العضلات التي احتقنت فيها الريح وما يلتصق بها من الجلد لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تتحرك وتتموج في محبسها طلبا للخروج ويتحرك بحركتها العضلات والجلد ويزاول القوة الدافعة ايضا دفعها فيتحرك الريح والعضو

علامات

وعلامات هذه الامراض المذكورة بعد الفالج وعلاجاتها مذكورة في الفالج الا الاختلاج لانه ليس من امراض العصب بل من امراض العضل فلذلك ذكر علاجه ههنا فاذا دام الاختلاج ولم يندفع بدفع الطبيعة وحركة العضو لاجل ما يتلطف الريح بالحرارة الحادثة عن الحركة ويتحلل بتخلخل العضو لانه اذا اتسعت فرجه بالتخلخل وانفتحت مسامات سهل خروج الريح عنها سيما وقد تلطفت وترققت بالنطولات المتخذة من البابونج واكليل الملك والمرزنجوش فان الماء الحار يرخي العضو ويفتح المسامات ويزيل القبض والتكاثف خصوصا اذا كان معه قوى ادوية مرخية مفتحة محللة ملطفة ويكمد بالنخالة المسخنة فانه يزيل الجمود والتكاثف ويثبت على العضو حتى يصل منه الحرارة الى الغور فيحدث منها التخلخل في العضو والتلطيف في المادة وما كان من هذه الامراض اي التشنج والتمدد واللقوة والرعشة والخدر عن يبس فهو بعيد عن الرجاء لان الرطوبات الاصلية اذا فنيت لا يمكن اخلافها الا انها رطوبة نضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في الرحم حتى صارت جزء البدن الجنين والرطوبات المتولدة من الغذاء لم تنضج الا في اوعية الغذاء فلا يصير بدلا عنها مع ان البدن دائم التحليل يزداد يبسه يوما فيوما ولان الاسباب المحللة التي لا تنفك عنها البدن منافية للترطيب ولانه لا يوجد ادوية شديدة الترطيب يقاوم تلك اليبوسة ولان اخلاف الرطوبات التي تمد الرطوبة الاصلية انما يكون بالاغذية وهي انما يستحيل الى تلك الرطوبات بفعل القوة الهاضمة وهي يضعف بها عند استيلاء اليبس فان كان لا بد فالصبر قبل الدهن بدهن البنفسج

البنفسج لانه يرطب ترطيبا قويا بسبب الدهن والقوة المستفادة من البنفسج مقترا ليكون ترطيبه اسرع وابلغ لان الحرارة العرضية تفتح المسام وترخي الجلد وتلطف جوهر الدهن فيسرع نفوذه او يطبخ القرع والبطيخ الهندي والخيار والقثاء ويضاف اليه دهن بنفسج ويجلس فيه ليسترخي الجلد وينفتح المسام فيتشرب البدن منه رطوبة كثيرة ويدهن به كل وقت بعدما طبخ حتى رجع الى الدهن ويسقى ماء الشعير المزوج بالسكر لانه يرطب ترطيبا كثيرا والطبيعة يميلها الى الحلاوة تجذبه بقوة فيحصل منه ترطيب كثير ويسعط بدهن البنفسج لان الدماغ اذا ترطب يرطب ما يتفرع عنه ويغذى بمرقة اللحم والفراريج فانها ترطب بكثرة المائية وكثرة الدسومة مع انها ملائمة للطبيعة تجذبها بقوة ويجعلها غذاء للبدن ولكن المرقة قليلة الملح لانه مسخن مجفف ويلزم الهرق والدعة لانه يرطب بالعرض ولذا شرحت الالية ودبغت على التشنج اليبسي وتركت عليها الى ان ينتن نفعت بطول مدة ترطيبها **امراض العين** يستدل على احوال

امراض العين

العين من صحتها وزوالها عنها من امور احدها من اللمس اي لمس العين بحرارتها او برودتها وصلابتها ولينها ايدل كل منها على احد الامزجة الاربعة اما الحرارة والبرودة فانها اذا غلبتا على عضو احس بها اللامس المعتدل بسبب انهما كيفيتان فعليتان واما الرطوبة واليبوسة فهما من حيث انهما كيفيتان انفعاليتان لا يدركها اللامس المعتدل في الاعضاء بل يدرك ما يلازم الرطوبة وهو اللين وما يلازم اليبوسة وهو الصلابة وثانيها من الحركة اي حركة العين فخفتها الحرارة لان الحرارة آلة لجميع الحركات فكلما كانت ازيد كانت الحركات اخف ولان الحرارة ينشف الرطوبات ويحللها من الاعصاب والعضلات وباقي الاجزاء فيخف على القوة المحركة تحريكها اوليبس اي خفة حركتها اليبس لان اليبس يقوي الاعصاب والعضلات بانتفاء الرطوبة المرخية المثقلة لها المخلخلة لقوام الروح المسددة لمسالكها ويفرق بينهما اي بين الحرارة واليبس اذا كان كل منها منفردا اللمس بحرارته وصلابته وثقلها البردها اي لبرد العين ورطوبتها الفضل ما قلنا وثالثها من عروقها فخلوها اليبس وعدم رطوبة مائية وذلك لان امتلاءها انما يكون لكثرة مادة فامتلاءه رطب بالفعل وظهورها اي ظهور العروق للحرارة وذلك لوجوه احدها ان الحرارة توجب غليان الاخلاط وتخلخلها فيزداد حجمها ويتسع وعاؤها وثانيها ان الحرارة تجذب الى العضو غذاء كثيرا فيعظم العروق ويتسع وثالثها ان الحرارة آلة لجميع الافعال فاذا كانت كثيرة فعلت الطبيعة تعظيم العضو وتوسيع العروق على غاية ما يمكن ورابعها ان الحرارة توجب كثرة تولد الارواح فيتسع مكانها لئلا يختنق ولم تحل فيه ولعله كثير الترويح ورابعها من لون العين اي لون الطبقة الملتحمة فانها عضو ابيض اللون فعلها انما يتغير عن لونه بسبب خلط غالب فالحمرة للدم والصفرة للصفراء والبياض الرصاصي وهو بياض ليس بالقوي مع ادنى خضرة

للبلغم وذلك لان البلغم ببرده يجمد الدم فيميل لونه الى السواد ويغلظ قوام الروح ويزيل شفيفه وبريقه
ويكثف الجلد فلا ينفذ فيه الهواء والشعاع وكل ذلك يوجب السواد ويحدث من قلة الدم صفرة والصفرة اذا
خالطت السواد حدثت منها الخضرة والبلغم بذاته يوجب البياض والكمودة وهي سواد يسير غير مشرق والسوداء
اما السواد فظاهر واما عدم الاشراق فلبرده المجمد للمواد الموجبة للاشراق المكثف للعضو المغلظ لقوام الارواح
وخامسها من الافعال فانها تكون كاملة وناقصة وباطلة ومشوشة فقوة البصر بان يرى الاشياء على ما
هي عليه باستقصاء للاعتدال اذ لو كان في المزاج فساد عرض الضرر في الافعال ضرورة والقوة الباصرة ان قصرت
عن ادراك البعيد بان لا يراه باستقصاء دون القريب بان يراه باستقصاء فالروح الباصر الحامل
لها قليل لا يصل الى البعيد بل يتلاشى ويفنى في طول المسافة دقيق يتفرق بالضوء قبل ان يصل الى البعيد
وان وصل اليه شيء يكون قليل الاجزاء شديد الرقة فيكون ادراكه ضعيفا واما اصحاب الانطباع فسبب ذلك
عندهم هواء البعيد انما يمكن رؤيته بتحديق شديد ويتحلل الروح الرقيق فيه فيقل مقداره جدا ويضعف
ادراكه خصوصا اذا كان قليلا صافيا ولذا يدرك القريب بالاستقصاء وبالعكس بان قصرت عن ادراك
القريب دون البعيد لغلظه فاذا بعد تلطف بالحركة والضوء فادرك البعيد ولم يدرك القريب لعدم
اللطافة وكثرته ولا يفنى في طول المسافة ولكدورته فيصفو عند وصوله الى البعيد بسبب الحركة والضوء فيصل لذلك الى البعيد
واما عند اصحاب الانطباع فسببه ان الجليدية يشتد حركتها عند رؤية البعيد وذلك مما يرقق
الروح الغليظ المستكن في العين وسادسها حال ما يسيل منها من الفضول فعدم الرمص ووجود
الجفاف فيها بان يكون محلة خالية عن النداوة ليبس لان الرطوبات اذا كانت معتدلة ومعه كان الرمص
الذي هو من فضولها المندفعة معتدلا وما بالضرورة والرمص المفرط للرطوبة لما يكثر الفضول والرمص
المعتدل في المقدار للاعتدال في الرطوبة واليبس وسابعها حال الانفعال اي انفعال العين مما يورد
عليها من الكيفيات فالتي ينتفع بالبرد ويتضرر بالحر حارة المزاج وعلى هذا القياس لان كل جسم يغلب
عليه كيفية ما في مزاجه فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه ولاستيلائها عليه اذا وردت
عليه ولكن لك اذا وردت عليه الكيفية المضادة وامراض العين قد تكون اصلية تحدث فيها ابتداء
من غير ان يكون تابعة لعضو آخر وقد تكون بالمشاركة تحدث فيها بتبعية عضو آخر وطرق المشاركات
للعين الدماغ لان العصب المجوفة الذي يجيء اليها ويصير من جملة طبقاتها من الدماغ ولان رطوباتها
من رطوباته ولكن الغذائها من غذائه وهو معدن نفوذها الباصر وهي مع ذلك قريبة منه جدا والحجب
اي الحجاب الخارج المحيط بالقحف المسمى بالسمحاق والحجاب الغليظ والحجاب الرقيق الداخلان في القحف المحيطان بالمخ

اما مشاركتها

اما مشاركتها مع الحجاب الخارج فلما يحدث من اجزاء منه ومن اللحم الابيض الطبقة الملتحمة واما مشاركتها مع
الحجابين الداخلين فلما يحدث منها عند انبساطهما في نقرة العين لكونهما محيطين بالعصب المجوف اكثر طبقات العين
اما الحجاب الغليظ فيحدث منه الطبقة الصلبة من خلف الرطوبات والقرنية من قدامها واما الحجاب الرقيق فيحدث منه
المشيمية من خلف والعنبية من قدام وبعدها الدماغ والحجب المعدة لان لها مشاركة تامة مع الدماغ بسبب العصب الراجع وبسبب
المسامتة فيشاركها العين بالواسطة وبسبب المسامتة ايضا ويدل على المعدة اي على المرض الذي يحدث في العين بمشاركة
المعدة اختلاف الحال في قلة هذا المرض وكثرته بالخواء والامتلاء في المعدة ويدل على الحجاب اي الحجاب الخارج فتمدد الجبهة
لان المادة عند ما يتوجه منه الى العين تصل في طريقها اولا الى الجبهة فتمددها وحكة وكثرة المعرق في الجفن لانه
ايضا في طريقها واما الحجاب الداخل فان يبتدي الوجع من غور العين لان الحجب الداخلة متصلة بطبقات العين واقربها
الى تلك الحجب هي التي في الغور وظاهر ان وصول الآفة الى المشارك القريب يكون قبل البعيد وعلامات الدم حمرة الكثرة
الصابغ وانتفاخ ودرور العروق ورمص اذ عند كثرة الدم يكثر فضوله والتصاق احدى الجفنين بالآخر
لانعقاد رطوبة الدم بالحرارة فيصير غروية وضربان الصدغين اي حركة شديدة مستكرهة في شرائين الصدغين
لمزاحمة الدم عند امتلائه العام لمواضع ضربان الشرائين او لفرط امتلاء الشرائين عند ما يكون نفوذ الدم
الى العين فيها فيشتد الحاجة الى جذب النسيم ودفع الابخرة الدخانية فيشتد حركاتها بحيث يبلغ الى
حد الايلام وثقل وعلامات الصفراء حمرة مائلة الى الصفرة مثل حمرة شعر الزعفران لان لون الصفراء كذلك وهي
اذا توالت بالكثرة مال لونها الى الحمرة القانية ثم اذا اختلطت ببياض العين قلت تلك الحمرة وعادت الى الحمرة الناصعة
والتهاب لشدة حرارتها ونخس لان الصفراء لرقتها وحدتها تنفذ في اغشية العين وتفرق اتصالها لا
اجزاء الغشاء في الحس يختلف فيها الوجع فيحس بعض الاجزاء بالم التفرق اقوى واشد من بعض وهذا هو الوجع
الناخس ودقة دمع للطافة المادة مع حدة لحدتها وقلة التصاق لرقة الرمص لاجل عدم لزوجة المادة
ليبسها ولرقتها علامات البلغم شدة ثقل لكثرة مقدار المادة ولانغمار القوة تحتها واسترخاء الاعضاء
ولضعف الحرارة بسبب برد المادة ورطوبتها عن اقلال العضو وحمله وتحريكه فيثقل عليها وتهيج في الاجفان
لكثرة البخارات الغليظة المتولدة من البلغم وكثرة مائيته فيدخل الاجفان مع تحبس فيها لسخافة جوهرها
وضعف حرارتها والتصاق لكثرة الرمص ولزوجته قلت ولعله يكون اقل لعدم الحرارة العاقدة من الدموي اقل من الدموي صح
وكثرة الرطوبة فيكون الرمص لذلك البلغمي اقل انعقادا وقلة وجع للبرد المخدر وعلامات السوداء ثقل
اقل من الدموي والبلغمي لقلة مقدارها ولعدم الرطوبة المرخية للاعصاب المضعفة لها عن حمل
الاعضاء وكمودة في اللون لبرد السوداء وميل لونها الى السواد وقلة وجع لما ذكر في البلغم وفي بعض النسخ

وقد تقدم بخلاف البلغمي فان الورم البارد تكثر فيه بكثرة الرطوبات علامات الامزجة الساذجة هذه العلامات

التكدر

المذكورة مع عدم الثقل لان الثقل من لوازم الخلط التكدر هو تسخن وترطب اى سوء مزاج حار رطب يعرض

للعين ويكون ماديا وكا يكون البدن او الراس وحده فيه مشاركا لا الامتلاء اذ لو كان كذلك لحدث منه الرمد

فيشبه الرمد في حمرة اللون وامتلاء العروق وما اشبه ذلك شبه تغير لون العين بالتغير العارض للمرطوب الماء

اذا خالطهما ما يكدرها ولهذا سمي لذلك تكدرا ويكون من اسباب بادية كضربة حادثة على العين تتوجه اليهما مادة وهو يثير

بسبب الالم ولا يبلغ الى حد الورم او شمس محرقة مسخنة لها ولموادها فيحدث فيها لذلك هيجان وثوران

او برد مكثف يوجب استحصاف مسام الراس فيقل ما يتحلل منها من الرطوبات وينحصر وينصب

شيء منها الى العين او مسام العين فيقل ما يتحلل منها ويجتمع فيها فان زال التكدر بنفسه بعد قطع السبب

والحمية عما يعاضد السبب البادي فيها والا نعمت فاهلا بتلك الحمية ونعمت الحمية هي وهذا هو الاكثر

لان هذه العلة ضعيفة خفيفة السبب لا يتخلف عند بعد زواله والا هي وان لم يزل بذلك احتيج

الى الخفيف من علاج الرمد بان يطلي حول العين بالحضض والماميثا وماء الكزبرة الرطبة ويكحل

الرمد

التوتيا الكرماني المصول الرمد ورم حار في الملتحمة لانها هي التي تقبل الورم كثيرا من جملة اجزاء

العين اذ الرطوبات للينها وباقي الطبقات لصفاقتها يقل قبولها للاورام وحدوثه فيها عن مادة دم

او صفراء او مركبة منهما متولدة في العين لسوء مزاجها فيستحيل ما يأتيها من الغذاء الى الفساد ولا

يصير غذاء لها فيحتبس ويورم او عن مادة منصبة من الراس اليها فيعرف ذلك بثقل ما اى الرمد

بثقل الراس لوجود المادة المثقلة فيه وتقدم الصداع لتمدد اغشية الدماغ بكثرة المادة على

المتقدم

لان المرض المشترك لا بد وان يتقدم الغرض فيه على الاصل وقد يكون الانحدار من الحجاب الداخل وقد يكون

من الحجاب الخارج المجلل للراس فيسبق الانتفاخ الى الجفن على انتفاخ العين لما ذكر ويعرف

مادة الرمد بالعلامات المذكورة ويعرف الريحي بالخفة لخلو مادته من الاجزاء الارضية

الموجبة للثقل وفرط التمدد لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال

والخروج فيتحرك الى جميع الجوانب فيشتد التمدد ولا يتحلل لان احتباسها في الملتحمة انما يكون

اذا كان ظاهر العين مستحصفا متكاثفا وكانت الريح غليظة مع قلة الحمرة لعدم مادة محمرة

وانما تحدث الحمرة منها بسبب الالم الذي يوجبه التمدد لان الالم يثير الحرارة والحرارة جذابة

للمواد وقد لا ما ينجذب اليها المواد اللطيفة الحادة وبسبب ما يتوجه الطبيعة الى موضع الالم مع الدم

والروح لاصلاحه وبسبب الحرارة تذيب ما في العضو من الدم حتى تمده وتغليه وتبسطه

فالالم

في الظاهر فيحدث الحمرة واعترض عليه بانه قال الرمد ورم حار فلا يكون ريحيا والجواب ان المراد

بالحار ههنا اعم من ان يكون مادته حارة الجوهر كالدم والصفراء او بالعرض كالبلغم العفن والريح

الموجب لورم الملتحمة من القسم الثاني لان الملتحمة طبقة يتولد من اجزاء السمحاق وهو غشاء صفيق

صلب ومن لحم صلب فلا ينفذ فيها الريح البارد لغلظه بل لا بد وان يكون الريح النافذ فيها حارا بخاريا

حتى يمكن له النفوذ في جرمها واحداث الورم فيها وقال المص وكثير من الاطباء يطلقون الرمد على الورم

الحار في الملتحمة واما اذا كان فيها ورم بارد فلا يطلقون عليه لفظ الرمد بل يقولون رمد بارد كما

لا يقال السفينة المعمولة من حجر سفينة بقول مطلق بل سفينة حجر ويمكن ان يقال انه قد اختار هذا المذهب ههنا

العلاج

حيث قال الرمد ورم حار ثم قيد البارد بالريحي والبلغمي والسوداوي ليكون قرينة المجاز العلاج ليحترز

الارمد من كل ضار بالعين كالدخان لان اكثر اجزاء العين عصبية والجفن ينطبق عليها ويماسها ويدوم

حركته عليها فلذلك اذا تخلل بينها جسم كالدخان اشتد ايلامه لها ولانه كثير الحرارة لما فيه من الاجزاء

النارية فيلذع لذلك العين ويسخنها ويجذب اليها الفضول ويزيد في حدة مادة الرمد وحدتها

ويحدث فيها الخشونة فيزيد الوجع ثم الورم وهو مع ذلك يكدر الروح ويغلظ رطوبات العين

ويزيل صقالتها وشفيفها ومثل الغبار لما يدخل منه بين باطن الجفن والمقلة اجزاء ترابية

مخشنة تؤلم لمزاحمتها وبيبوستها فيهيج العين فيضعف ويحدث فيها الورم ومثل الاهوية الخارجة

عن الاعتدال فان تاثيرها في العين قوي لسهولة وصولها الى داخلها فيخرج مزاجها من الاعتدال اما الحار

فيسخنها ويرخيها فيستعد لذلك للجذب والقبول مع انها يرق فضول البدن وتصعدها الى الراس

فيسيل شيء منها الى العين لان الدماغ بطبعه يدفع الفضول الرقيقة الى جهة العين كالدمع واما البارد

فلانها تحقن الرطوبات وتكثف الطبقات وتسد المسام فلا يتحلل منها الفضول وينعصر ايضا ما في الراس

الى جهة العين لضعفها من الوجع واما الرطبة وهي التي يخالطها ابخرة مائية كثيرة فلانها تلين العين

وترخيها وتهيئها لقبول المواد وترطب المواد ايضا وتهيئها للاندفاع واما اليابسة وهي التي تغش

عنها ما يخالطها من الابخرة المائية وخالطتها ادخنة ارضية فلانها تجفف العضو وتكثفه وتجفف المواد

بنشف الرطوبات فتحتبس في الباطن ومثل كثرة الضوء فانه يسخن الروح ويفرقه والنظر الى الثلج والبياض

المفرط لان البياض يؤلم حاسة البصر بتفريق الروح ونشره ومثل التحديق اى شدة النظر الى شيء واحد

لا يبعد ولما يتحلل الرطوبات ثم الاسعاج بما يلزم التحديق من كثرة الحركات للروح ولما يضعف العين بسبب انها

لا يلجأ عند الكلال وتفرق الروح الى الاطباق الموجب لتقوية الروح واستراحته وجمعه ولما ان الهواء يولم

ملاقاته العين عند التحديق يسخنها ويجففها ولاستكثار من الجماع من اضر الاشياء اى بالعين لانه يستفرغ

من جوهر الغذاء الاخير الذى قد استوفى الهضم الثالث وسبق اليه الهضم الرابع وصار من جملة الرطوبات

القريبة العهد بالانعقاد ومنه تغتذى الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى تغير كثير ويستفرغ من جوهر

الروح ايضا شيئا كثيرا بسبب اللذة فتحلل الى المك الحرارة الغريزية وينهك القوة ويضعف ضعفا لا يضعف بغيره

من المستفرغات ويلحق هذا الضرب بالدماغ اكثر لان جمهور مادة المنى على راى بقراط وخميرته على راى الشيخ

من الدماغ وتحليل روحه ايضا اكثر لان ادراك اللذة منه ويظهر هذا فى البصر اذ يدل لان محسوسه الطف

ورطوبته اكثر فيكون تحللها منه اكثر وكذلك الاستكثار من السكر لان السكر يملاء الدماغ فضولا وهو اذا

امتلاء فضولا تضرر بها جميع الاعضاء المتصلة خصوصا العين لضعف بنيتها وشدة قربها منه ولان العصب

الجائى اليها منه مجوف يسهل نفوذ الفضول فيه خصوصا اذا كان نزوجة قابلة لما يندفع اليها من الفضول

مع ان العين ايضا فى اعلى البدن يكثر تصعد الفضول والابخرة الغليظة اليها وكذلك التملى من الطعام لان الامتلاء

منه يضعف الهضم بكثرته وبما يلامسه بالمعدة بسبب الثقل والتمديد والالم اذا كان فى عضو بعيد من المعدة

يضعف الهضم فكيف اذا كان فى نفس المعدة فيكثر ارتفاع الابخرة الغليظة الى الدماغ وخصوصا اذا كان الامتلاء

عشاء لما جرت العادة فى الناس بانهم يسكنون بعده فلا يتسفل الطعام من اعلى المعدة الى اسفلها وذلك

لان الطعام اذا ورد على المعدة كان فيها على هيئة مخروط قاعدته تماس اسفل المعدة وراسه يلى اعلاها

وعند السكون يبقى كذلك فلا ينهضم جل العدم اشتمال المعدة عليه ولان الهضم فى اسفلها فيكثر ارتفاع ابخرة غليظة

منه الى الدماغ وخصوصا اذا نيم عليه لما يجتمع عند النوم فى الباطن فيشتد تصرفهما فى الطعام مع عدم استقراره

فى قعر المعدة وعدم اشتمال المعدة عليه فيكثر التبخير ويقل التحليل لعدم اليقظة المحللة ويثقل الدماغ وكذلك

جميع الاطعمة والاشربة الغليظة لان الهضم يقصر فيهما فيكون حكمها حكم الامتلاء من الاطعمة المتوسطة

وكذلك كل ما له حرافة كالكراث والثوم والبصل الحريف يحدث لذعا وحرقة ويغوص مع ذلك فى غور الاعضاء

فيزيد فى اوجاع العين وكذلك كل مبخر ومكدر للروح لانه يملاء الدماغ ويظلم الروح كالكرنب والعدس

فانهما الغلظ جوهرهما لا ينهضمان سريعا فيكثر منهما ارتفاع ابخرة غليظة سوداوية الى الدماغ لكنهما

فاقل ورودهما على المعدة يمنعان البخار بتغليظهما جوهر المائع من تصعده وكذلك كل مالح لتعكيره الدم

ولذع بخاره العين وكذلك كل مفرط الحموضة كالخل لان الحامض يلذع لذعا شديدا ويقطع فيزيد فى اوجاع

العين ولان العين من الاعضاء العصبية مع الحامض للذعه وجوده من اضر الاشياء بها ودهن الراس يضر الارمد

لان الدهن يرخى مسام الراس لقبول المواد ويرخى السمحاق وهو اذا استرخى ارخى ظاهر العين لاتصاله

بم

به فيستعد لقبول ما ينزل اليه لان الدهن يسد المسام فلا يتحلل منها شىء من المواد فينحدر الى العين

ويزيد فى الوجع وكذلك يضر اعتقال الطبيعة لكثرة ما يتصاعد الى الدماغ من الابخرة العفنة وكذلك فرط

النوم لما يكثر فيه تصاعد الابخرة الى الدماغ ويكثر الفضول لقلة تحلل ما يتحلل فى اليقظة ويعرض هذا للدماغ

اكثر لانه مبداء الافعال التى يكون فى اليقظة وكذلك يضر فرط اليقظة لفرط تحليل الروح واشتعاله بكثرة

الحركة ولفساد الهضم الموجب للتبخير فيه وكل هذه المذكورات ضارة بالعين فى حال الصحة ايضا المذكر

الطبيعة فى جميع انواع الرمد نافع جدا لما يميل المواد عن الراس الى الاسافل ويستفرغ وكذلك الابخرة ويميلها

ولو بالحقن والفتل ولو لم يلين بالاشربة المذكورة من بعد الاشربة كل يوم شراب البنفسج ولعاب بزر قطونا

او شراب نيلوفر او هما معا فانها تبرد وتلين الطبيعة بالازلاق او احدهما مع شراب الاجاص ان كانت الصفراء

غالبة لانها اقوى منها فى قمع الصفراء بما فيه من الحموضة وشراب الورد المكرر فانه يسهل الصفراء بما فى الورد

من القوة المفتحة الجالية وبالعصر ولذلك يكون استعماله مع الماء المبرد لان البرد يعين على العصر وشراب النيلوفر

لانه يصلح ما فى الورد من القوة اللطيفة الحارة الحريفة الاغذية مزورة قرع او ملوخية او خبازى او رجلة

لما يتولد عنها دم قليل مائى مايل الى البرد فلا يزيد فى كمية مادة الرمد ولا فى كيفيتها او مع بيض نيمبرشت المتولد

عنه دم رقيق صالح الكيموس فيقوى به القوة ولا يزيد فى حرارة المادة ولا فى غلظها ويحترز اى الارمد اللحم

كلها الا انها كثيرة الغذاء يتولد منها دم كثير كثيف يزيد فى مادة الرمد فان خيف الضعف فى القوة لفرط وجع فان

الوجع يضعف القوة بسبب مقاومة الطبيعة للمرض ومجاهدتها واضطرابها وبسبب تغير المزاج وحرارته وبسبب

اشتغال الطبيعة بدفع الوجع عن توليد الدم والروح سيما اذا كان الوجع فى عضو ذكى الحس قريب من الدماغ لطيف

الجوهر او غيره من الاستفراغات وكثرة مقاساة الامراض فمرقة الفروج مسلوقا لما يتولد عنها دم لطيف يقوى القوة

ولا يزيد فى مادة الرمد ويحترز اى الارمد الشراب لانه يملاء الراس فضولا وابخرة ويرخى الدماغ والاعصاب

ويوهن قواه وعند امتلائه يسيل كثير من الفضول الى العين سيما اذا كانت آلته ضعيفة عن الدفع الا ان

يكون المادة غليظة جدا فقد ينفع من الشراب الصرف اقداح لا يبلغ الى حد يوجب السكر ويتولد منه فضول كثيرة

فى الراس ولا فى البدن فانه ح ينضجها ويلينها ويلطفها ويخرجها ويحللها لما يتصعد من بخاره اللطيف

الملطف الى الراس ويخرجها من العروق التى قد لحجت فيها لان من شانه ان يحرك المواد الى الخارج بالقوة الادرار

والتعريق وهو يزيد فى الروح والتبخير فيتدارك به ما عرض لها من الضعف والتحلل بمقاساة الالم والسهر وبخاصية

اخرى وهى ان بخاره لطيف لا يخشى فيه ان يحتبس فى الدماغ ويضر بالتمديد والممزوج منه بسبب برطب الدماغ

المائية ويملاؤه ابخرة كثيرة ويسكر بسرعة لما يتبخر منه ابخرة كثيرة لشدة قبول الماء كذلك ويصحبها الشراب

في التنجر ويكون بذلك ويبه للفضول وان عاجله اقل القلة تسخينه الادوية المسهلة طبيخ الفاكهة
او قرص البنفسج وحده في الرمد الصفراوي او مقوى بايارج فيقرا او حب الايارج ان كانت المادة غليظة
بان يكون الصفراء مختلطة بالبلغم وهذا هو الاكثر لان اكثر امراض العين المادية انما تحدث بمشاركة الدماغ
ويبعد ان يكون الصفراء في الدماغ ساذجة بل لا بد وان يختلط معها شيء من البلغم فيكون ما يندفع منها
الى العين كذلك والرمد السوداوي يستفرغ مادته بطبيخ الافتيمون او حبه على ان ذلك الرمد السوداوي
قليل نادر لان السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها تتسفل بالطبع ولا يميل الى الاعالي ولا يبلغ الحرارة الغريبة
في الدماغ لا في العين الى حد تحرق الاخلاط التي فيها وتجعلها سوداء الا نادرا ولا يدخل السوداء في غذائها
ايضا لان العروق التي يجري الغذاء فيها الى العين ضيقة جدا لا يتسع ان ينفذ فيها مواد غليظة سوداوية
والدموي يستفرغ مادته بفصد القيفال من الجانب العليل ان امكن او بحجم الساق فانه يقوم مقام الفصد
في استفراغ الدم مع انه يجذب الى الخلاف البعيد الادوية الموضعية اما في الابتداء فرقيق بياض البيض
فانه يبرد ويجلو المواد الحادة اللذاعة ويغسلها ويسكن حدتها ويملس الخشونة الحادثة منها ولا يلجج
في المسام ولا يسدها ولذا ان ترك ساعات لم يضر ولزوجته المعتدلة تعين على طول بقائه ولذلك اختير
على الماء بل كلما احس بوجع يسكن به لانه يرطب ويرخي ويسكن الاشتعال ويزيل المادة بالغسل والجلاء
وكل ذلك مما يسكن الوجع او لبن جارية فانه يبرد ويغسل بمائيته من غير لذع لدسومته ويرخي ويملس
الخشونة الشديدة للمسلم ويلج (عليها) بجبنية فيمد طبقات العين ح بسبب احتباس المواد فيها وعدم تحللها ويحدث عنه
وجع شديد وربما يحدث من شدة الامتداد انشقاق فيها فلذلك (يجب ان) يغسل سريعا بماء فاتر ليزيله عنها وانما ينبغي
ان يكون الماء فاترا لان البارد يحدث ببرده فيها قبضا وتكثيفا وتفجيجا للمادة وايضا العضو ذكي الحس سريع التألم
فلا ينبغي ان يستعمل عليه ما هو حار جدا ولا بارد جدا وانما اختير لبن الجارية لانه ادق واكثر مائية والشياف
الابيض فانه يبرد ويردع المادة من غير قبض شديد ولا لذع وشياف ماميثا فانه يبرد ويردع وينفع من
الاورام الحارة ويقوي العين وينبغي ان يستعمل كل منهما محلولا بماء ورد فانه يسكن وجع العين من حرارة
قد اغلي فيه اي في الماء ورد حلبة فانها لعابية ينضج ويلين ويحلل وهو بما فيه من اللزوجة مأمونة من ان
يؤذي وفيه قوة جالية او اغلي فيه اكليل الملك فانه ينضج الاورام الحارة العارضة للعين وتلينها
وتحللها او محلولا في ماء ورد انيانج اي عصارة ورقها او طبيخ بزره فانهما متعادلان في تقوية العين وتحليل
موادها وليكن استعمال الشياف بطبيخ الحلبة والاكليل او ماء الرازيانج عند قرب الانحطاط ونضج المادة
لان استعمال المحللات قبل ذلك ضار جدا لانها تسخن المادة ويهيجها وتخلخلها ولا يمكن لها ان تحللها لعدم نضجها — وتهيجها للاندفاع فيزداد شرها

فاذا

فاذا انحطت كبت (العين) بماء الحلبة او بماء حار وحده عند قوة الحرارة فانه يرخي ويلين برطوبته الاصلية وحرارته العرضية
ويحلل ويفتح المسام وينبغي ان يكون التكميد بقطنة مشربة من ذلك الماء ويضعها على العين مرة او مرتين وربما
احتيج الى مرات كثيرة بحسب قوة المرض وضعفه والحمام انفع الاشياء للتحليل اي لتحليل مادة الرمد ولتليينه جرم
العين لان تأثيره بالماء والهواء وفي داخل البدن وخارجه فيسكن الوجع من ساعته لان اكثرها يتحلل وما يبقى
منها يعتدل برطوبة الحمام ويستعد للتحليل وذلك بشرط النقاء اي نقاء البدن من المواد فانه مع امتلائه
يزيد في الرمد جدا لانه يسخن المواد ويرققها ويسيلها ويحركها ويسخن العين ويلينها ويسخف جرمها ويهيئها
لقبول المواد مع ما عرض لها من الضعف فيقبلها وان كان يسكن الوجع في الحال بتحليله ما في العين وتليينه جرمها
ويجرب ذلك اي انتفاع العليل بالحمام وعدمه بالتكميد بالماء الحار لان مضاره اضعف من مضار الحمام فان اعقبه
بعد ساعة الم اقوى مما كان بعد ما سكن عند التكميد بتحليله ما في العين وتليينه جرمها فالمادة بعد كثيرة لم تنضج
فتنصب الى العين بسبب جذب حرارة الماء الحار الذي لم يتحلل عنها ولان الماء الحار بتسخينه (وتليينه) هيأها لقبول ما يرد عليها وح لا يجوز
الحمام البتة لما ذكر من مضاره وان حدس ان المادة غليظة وكل واحد من الرأس والبدن نقي فان سقيت من الشراب
الصرف قدحا لما قلنا وانما شرط نقاء الرأس والبدن اذ عند امتلائهما يتحرك الاخلاط بسبب تسخين الشراب وترقيقه وانزعاجها
لها الى العين فيزيد في الرمد ويضر جدا ثم ادخل الحمام بعد ما يتحلل به ما ذاب ولطف من المواد بالشراب ولم يستفرغ
به ولم يرق ما لم يتلطف وربما احتيج في الرمد الدموي الى الحجامة في النقرة بشرط عميق ليجذب الدم من العين
الى الجانب المخالف ويستفرغ من الشرايين ايضا فكثيرا ما يكون سبب الرمد من الشرايين خصوصا الاوردة وح لا ينتفع
بفصد القيفال وتعليق العلق على الجبهة من هنا حيث العين الوجعة ليستفرغ الدم الذي في فضل العضو بقوة واطلاق فصد
شريان الصدغ ان كان الدم تأتي الى العين منه ليستفرغ وينقطع سيلانه اليها ويعلم ذلك بزيادة عظمه وسخونته
وشدة ضربانه او الى قطعه لينسد طريق المادة الى العين بالكلية وذلك اذا كان الدم فيه كثيرا كثيرا لتولد لا ينقطع
مدده عن العين بمجرد فصده وينبغي ان يكون قطعه بعد ربطه بخيط من ابريسم لان الشعب المكبات من الشريان
اذا قطعت لا يرقأ دمها فلذلك يجب ربط طرفيه قبل التبرئ بخيط ابريسم لانه اقوى فلا يخشى انقطاعه قبل التحام
الشريان وان كان الرمد عن نزلة من السماق وضمدت الجبهة لانها طريق انصباب المواد من السماق الى العين بما يقوي
العروق فانه يغلظ المادة ويمنعها عن السيلان ويقبض العضو ويسد فيضيق مجاري سيلان المادة او سويق الشعير
فانه يجفف البلة ويحبس المواد او بزر الورد فانه يقبض ويسد العضو ويمنع سيلان المواد كل منها بماء الحصرم فانه يقبض
قبضا شديدا ويمنع سيلان الرطوبات ويقوي العين ويجلو البصر او ماء الورد لما ذكر في الورد او ماء الآس فانه يجفف
تجفيفا قويا ويصلب العضو ويقبضه ويكثف الجفن لانها ايضا في طريق انصباب المادة بشياف الورد الاحمر فانه

اقل حدة من الابيض وصنعته على ما ذكره الرازي في الحاوي الكبير وورد طري اربع مثاقيل زعفران مثقالان افيون

علاج رمد البلغمي

مثقال صمغ مثقال اسفيداج مثقالا او يجعل شيافا قال هذا اجود الشيافات الوردية واخفها واما البلغمي فيكون

دا دعما اقل تحيلا لئلا يزيد المادة غلظا وكثافة ومنضجه اقوى تسخينا لان النضج طبخ وهو مفتقر

الى الحرارة وكلما كانت المادة ابرد وجب ان يكون منضجها اسخن وينفعه تقطير لعاب الحلبة وبزر الكتان

صنعة شياف الورد

ثم الشياف اللين الاحمر عند الانحطاط فانه يحلل بقايا الرمد واذا دام الرمد مع صواب التدبير فايقن

ان في طبقات العين او عروقها افة من سوء مزاج سادج او مادي تفسد الغذاء الوارد عليها ولو كان في نفسه

جيدا فح نافع الى التوتيا المغسول فانه يقوي العين ويحفظ صحته ويجفف الفضول المحتقنة فيه قليلا

صفة غسل التوتيا

قليلا حتى ينفيها وصفة غسله ان يسحق في الهاون سحقا بليغا ويصب فيه الماء ويحرك ويصب ذلك الماء

مع ما اختلط به من الهباء الى اناء اخر ويسحق ما رسب ثانيا وثالثا حتى لا يبقى منه شيء ويغطى الاناء

حتى لا يقع فيه شيء من الغبار ويترك حتى يصفو الماء ويرسب التوتيا المصول ثم يصب عنه الماء ويجفف ويسحق

ثانيا وانما ينبغي ان يفصل اليسير كالهباء في النعومة بسبب تسييل المائية الجسم الصلب الذي يسحق به لان العين اذا

تورمت كان تضررها بما يحصل بينها وبين الجفن شديدا جدا ويخلط مع الاسفيداج فانه يقوي العين ويجفف

والتليميا الذهبية المغسولة فانه يجفف بغير لذع ويقوي العين وصفة غسله وفائدته مثل ما ذكرنا

في التوتيا والنشا وقليل صمغ لانهما يصلحان ما يعرض من خشونة المعدنيات في العين بالتعرية والتلبين مع

ما فيهما من التجفيف من غير لذع وقد تكون الاكتحال بالصبر حدا لانه يمنع كلما ينجلب الى العين ويحلل ما قد حصل فيها وينقي

عروقها وطبقاتها والعصب النوري من الفضول فيقوي بذلك البصر وفيه مع ذلك تجفيف وجلاء بغير لذع واما

الرمد الوجعي فالتسكين بما ذكرناه من الماء الفاتر وطبيخ الاكليل والحلبة ربما كفى في علاجه لان مادته لطيفة سريعة التحلل

والتكميد بما ذكر يسخنها ويحللها ويلطفها ويلين الجلد ويرخيه ويفتح المسام فيسهل لذلك تحليلها

ولا يحتاج معه الى تدبير اخر واعلم ان اصحاب بزر قطونا مسكن للوجع لانه يرخي ويلين ويسكن اللهيب واللذع

وقد يتمم اقويا ويعزى ويحصل منه النضج بجمع الحرارة الغريزية في باطن وكما حب السفرجل اكثر ايضا جامع

لانه اقل برودا واكثر تعرية والتكميد والحمام قبل الانتقاء اي نقاء البدن والراس من المواد يؤدي لما ذكر والجذب

الى العين اكثر مما تحلل عنها فيصير سببا لعظم الورم ولشدة الوجع ولشدته ايضا يصير سببا لزيادة الجذب وعظم الورم

الوردينج

حتى يبلغ الى حد ينتشر الطبقات الوردينج هو ورم في الملتحمة عظيم يجاوز الحد يرم فيه البياض

اي الملتحمة على المقدار القرنية حتى يغطيها ويمنعها التغميض اي انطباق الجفن لزيادة العظم

ويحدث يكون من الاخلاط الاربعة واكثر ما يعترى الوردينج الصبيان لرطوبة امزجتهم وعدم احتمالهم

وكثرة الالهم وسوء تدبيرهم فيه وقصور هضمهم وضعف اعينهم بل جميع اعضائهم عن دفع ما يتوجه اليها

من المواد وكثرة تعرضهم لاسباب بادية موجبة لضعف العين كالغبار وحر الشمس لعلاج بعض علاج الرمد ان كان من الحار

لانه رمد بعينه الا انه اقوى منه ويبالغ هنا في اخراج الدم لان مادته اكثر بالفصد من القيفال والحجامة

في النقرة وتعليق العلق في الجبهة وفصل الشريان الصدغين وقطعه ويضمد العين باوراق الكزبرة فانها

تبرد وتحلل مع البيض فانه يلين وينضج ويحلل تحليلا قويا مع قليل زعفران لما فيه قبض قوي يمنع سيلان

الرطوبات الى العين اذا لطخ به وفيه مع ذلك تحليل قوي وتليين وانضاج وتجفيف واما تعليله فلما فيه اسخان قوي

النفاخات

النفاخات الاطباء يطلقون النفاخات على بثور تحدث من ريح غليظة يحتبس فيما دون

ظاهر العضو فيتوسطه الظاهر والنفاطات على بثور يحدث من مائية يحتبس في ذلك الموضع وربما

قالوا لهذه البثور المائية ايضا نفاخات لمشابهتها لها في ان لون الجلد فيهما لا يختلف كما يختلف في البثور الخلطية

نفاخات

وهذا هو المراد هنا وقد يعرض في سواد العين نفاخات اي بثور صغار لاندفاع مائية ما اليه وانما اختص

حدوثها بسواد العين وهو الطبقة القرنية لان رطوبات العين لاجل لينها لا يحتبس المائية فيها

ولا في العنكبوتية لافراط دقتها ولا في العنبية لصفاقة جرمها ولا في الملتحمة لاصل ابتها ولانها

لحمية ينفذ المائية من مسامها بالدمع فاذا لا يمكن حدوثها الا من مائية تنفذ فتحتقن بين احدى

طبقات القرنية التي اربع طبقات وبين ما يجاورها فيكون بين الرابعة والثالثة او بين الثالثة

والثانية او بين الثانية والاولى ولا يكون بين الرابعة وجرم العنبية لان نفوذها انما يكون من ثقب العنبية

واذا خرجت منه كان نفوذها في جرم القرنية واحتقانها فيما بين طبقاتها اسهل كثيرا من نفوذها فيما بين العنبية

والقرنية لان جرم القرنية شديد الصفاقة لئلا يتحلل اشفافه وهو مع ذلك شديد الالتزام والالتصاق

بالعنبية فيكون مانعا لها عن البروز فما هو من هذه النفاخات قريب الى الخارج بان يكون تحت القشرة

الاولى لا يحجب لون العنبية فيرى اسود لان الشعاع الخارج يشفف تلك المائية وهي صافية فينفذ فيهما

الشعاع البصري مع عين الرائي ويصل الى العنبية فيدركها على لونها وما هو بعيد بان يكون تحت القشرة

الثالثة لا يرى لونه لان لونه العنبية تحته لانما بعد من شفيف الشعاع الخارج فلا ينفذ فيه شعاع

بصر الرائي ولا يدرك العنبية تحته لما يحول بين بصره والعنبية كالماء الصافي اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع

الشمس فانه يحجب البصر عن ادراك ما في قعره بل يرى لون ذلك الماء لوقوع شعاع البصر عليه وعدم نفوذه

فيه الى ما تحته على الغالب يكون ما هو بعيد ابيض لصفاء ذلك الماء والمشف الصافي يرى ابيض وما هو

تحت القشرة الثانية يرى متوسطا بين البياض والسواد وقد يكون المائية عذبة وقد يكون

ما الحقاد حريفة كالة فيكون الكرانيل اما العلاج اما الصغار فيكون فيه الادوية المجففة التي تنشف تلك
المائية مثل التوتيا والكحل والاقليميا واما الكبار فيحتاج الى عمل الحديد بان يشق موضع من اكليل السواد بالمبضع
ويخرج منه الماء ولا يفعل بالمدة الكامنة خلف القرنية

قروح العين

قروح العين تحدث اما عقيب دمل
لم يتحلل مادته بل اجتمعت وتقيحت وخرقت الاغشية لحدتها او عقيب بثور على هذه الصفة او عقيب
ضربة فرقت الاتصال اذا تقادم التفرق وقاح وانواع القروح العارضة في العين التي لها اسماء سبعة اربعة يحدث في سطح
القرنية ويسمى جالينوس هذه قروحا لان الثلثة الغائرة لما اختص كل واحدة منها باسم خاص خص اى
جالينوس هذه الاربعة بالاسم العام وان اختص كل واحد منها ايضا باسم خاص عند المتاخرين وبعضهم يسميها
خشونة لما يلزمها من انخفاض بعض اجزاء سطح القرنية بسبب تفرق الاتصال اولها قرحة على ظاهر سواد العين
جلى لانه لا ينفذ في جرم القرنية شبيهة بالدخان لانه لا يفسد اشفافها فيرى العنبية من تحتها
ويرى موضع القرحة اشد سوادا بسبب ما يحدثه القيح اليسير من الظلمة اليسيرة فيرى ذلك الموضع
كانه دخان منبث على ظاهر العين ويسمى قتاما لشبهه بالقتام وثانيها اصغر واشد عمقا من الاول
بقليل واشد بياضا منه ويسمى سحابا اسود لاختلاط سواده ببياض ما اما سبب سواده فقد علم
في النوع الاول اما سبب بياضه فهو فساد جرم الطبقة الاولى من القرنية وزوال شفيفها في مواضع يسيرة
والجسم الشفاف اذا ذهب شفيفه ابيض كالماء اذا جمد او لامتلائها من المدة البيضاء وثالثها يكون على
اكليل السواد اى طوق سواد العين المحيط به فيكون مشتركة بين القرنية والملتحمة فيرى على ما في
الحدقة ابيض لانه مشتمل على التعمير فيفسد جرم الطبقة الاولى من القرنية فيبطل الشفاف ماهو فيه
من القرنية فيرى ابيض ويرى ما على الملتحمة احمر اذا لم يستحل الرطوبة التي فيها الى المدة استحالة
تامة وذلك لان ما ياتي اليها من الدم لغزارتها لا يستحيل ~~الرطوبة التي فيها الى المدة استحالة~~
~~تامة وذلك لان~~ الى مشابهتها لضعفها بسبب التفرق فيرى احمر ويسمى الاكليلي ورابعها يكون على ظاهر
العين ويكون اقل غورا من الثاني والثالث واشد تغلغلا في الاجزاء كانه صوف على ظاهر الحدقة
في بياضه وتقارب اجزائه وسبب ذلك انه لا يحجب لون العنبية لكونها على ظاهر القرنية فلا يفسد
الا الجرم منها كثيرا ولا يزيل اشفافها بالكلية ولهذا يكون بياضها يسيرا واذا اختلطت الالوان
وكان كل منها صغيرا جدا كان المدرك لونا كالمتوسط بينها لعجز قوة الحس عن التمييز بين كل واحد منها
فيرى كالصوف ولذلك يسمى الصوفي وثلثة غائرة في عمق القرنية احدها قرحة عميقة ضيقة
نقية من الوسخ والخشكريشة وثانيها اقل عمقا واوسع اخذا وثالثها ذات خشكريشة وسخة
حفرة

وهذه احد الاقسام الثلثة يرى البياض فيها اكثر لشدة ابطالها الاشفاف القرنية ويكون مع جميع اقسام القروح
ضربان شديد لما يحتمل الدم في الشرائين لشدة الوجع الحادث من سوء المزاج وتفرق الاتصال خصوصا للعضو
ذكي الحس والمادة حادة اكالة واذا كانت المدة الخارجة من العين بالرفادة بيضاء فالوجع عظيم لانها انما يكون
اذا كانت المادة غليظة جدا او كانت شديدة الغور او كان جرم العين شديد الاستحصاف لا ينفذ منها شيء
قبل كمال النضج ولا استحالتها مدة بيضاء وذلك موجب لعظم الوجع وعند النضج يزداد وجعها وحدتها بالطبخ وان
كانت المدة دقيقة او صفراء او كمدة كان الوجع اخف لانها انما يكون كذلك اذا كانت المادة لطيفة ولم يكن غائرة
ولم يكن جرم العين مستحصفا فيرشح منها قبل كمال النضج ويلزم ذلك ان يكون ايجاعها اقل واخف من ذلك
الوجع ان كانت حمراء لانها انما يكون من ترشح دم لطيف ينفذ بسهولة قبل نضجه واستحالته مدة مع قلة غوره
وتخلخل جرم العين المستلزم بسهولة اندفاع المادة الدموية منه قبل نضجها وصيرورتها مدة وذلك
مع كون الدم اصلح المواد سهل يصير

العلاج

العلاج ان كانت القرحة باليمنى من العينين نام على الجانب
اليسار وبالعكس اى ان كانت بالعين اليسرى نام على الجانب اليمنى لئلا ينصب للطول الى العين المادة فيعسر تحليلها
من الجانب المخالف وعلما النوم على الظهر فيلزمه ان يكون فم القرحة الى فوق فلا يسيل منه ما يجب ان
يسيل الى خارج بل يحبس فيها المدة وتاكل طبقات العين وهو ايضا يكثر تولد الفضول في الراس والانبطاح
يحرك المواد الى العين فيشتد الضربان ويلطف التدبير اولا ليقل تولد الفضول فاذا انفجرت غلظ قليلا
للتقوية وينقل التدبير الى الفراريج لما يتولد منها دم لطيف معتدل صالح الكيفية والى الاطراف اى
الاكارع فانها عصبانية قليلة اللحم يتولد منها دم معتدل المزاج لزج وذلك علته لا تضعف القوة فلا
يندمل القرحة فان دوام التلطيف مضعف والضعف يخشى منه هاهنا امران الاول ان يكثر تولد
الفضول لاحتقانها لضعف القوة عن الهضم والدفع والثانية ان لا يندمل القرحة لان الاندمال
انما يتم باصلاح المزاج وتنقية القرحة من الفضول لاخراج اثر الادوية من القوة الى الفعل وهذا
انما يتم بتقوية القوة والعمدة في علاج هذا على الاستفراغ ونقل المادة من العين الى اسفل لان
ملاك الامر في مداواة القروح هو التجفيف لان الرطوبة يعاوق الطبيعة عن الاندمال وايصال
الغذاء على الواجب فاذا استفرغت قويت الطبيعة لان المنفعل اذا قل قوي تاثير الفاعل فيه وذلك
بمثل الفصد القيفال وحجامة الساقين وفصد الصافن والاستفراغ في كل الايام قال الشيخ
باربعة ايام بمثل طبيخ الفاكهة مما يسهل الفضل الحار الرقيق خوفا وان كانت القرحة وسخة
بان يكون فيها مدة غليظة نقيت بماء العسل فانه يجلو المدة الغليظة المانعة من الاندمال وينقيها

ولبن جارية فانه مع ما يونخي ويسكن الوجع بل سومته يجلو الوسخ بمائية وان كان هناك وجع من رمد
يكون مع القرحة فالشياف المنشا نجي لان النشاء يلين فيسكن به الوجع ويجفف الرطوبات والوضر فيندمل
به القرحة او تقطير اللبن لما ذكر انه يسكن الوجع ويجلو الوضر وانما ينبغي ان يسكن الوجع اولا لانه يضعف القوة
فيكثر فيه الفضول ويجذب اليه الفضول من البدن ايضا فلا يندمل القرحة فاذا نقيت من الوسخ استعملت
المجففات لتزيل الرطوبات المانعة من الاندمال ولما استعمالها قبل الشقية فيضر من جهة انها يخلط المدة
بنشف ما رق ولطف منها كشياف الكندر المتخذ من الانزروت والنشا وفي نبت اللحم والشياف المنشا سنجي وقد
يستعمل ذلك بلبن جارية ان كانت تتولد في القرحة مدة ليجلوها

الطرفة

الطرفة هي نقطة كبيرة او صغيرة حمراء
في الملتحمة عن دم طري لان الدم لا يحتبس هناك الى ان يكمد او يتسود فلذلك في الاكثر يكون لونها احمر حادثة
فيها من انخراق بعض عروقها الدقاق عن ضربة تقع على العين او عن غليان الدم منفجر العروق التي فيها
لزيادة حجمه بالتخلخل او لحدة كيفية بالحر المفرط فيسيل الدم عند ذلك الى الملتحمة وتستكن في اعلى سطحها تحت
غشائها فيظهر لونه وشكله فيها او عن انفتاح فوهة عرق من عروقها بسبب حركة عنيفة كالقي
لانه يهيج المواد ويحركها الى الراس والعين فيمتلي منها عروق العين وينفتح فوهة عرق منها
ولان القي ايضا يلزمه من حصر النفس يرجع الهواء فيه مستصحبا الدم والروح الى الاوعية والعروق وعلاجه ان
تخر فيه اللون ويتوتر العروق ويحلا العين فينفتح لذلك عرق منها والعلاج يقطر في العين دم الحمام او الفواخت
من تحت الريش بان ينتف ريشه ثم تصلب بجعل من جناحها ويعصر الدم الذي في اصلها في العين او يشرط
الجناح بمبضع ويقطر الدم الخارج منه فيها او دم نفسه بان يذبح ويقطر دمه فيها فان كان في
الابتداء خلط به اي بالدم بعض الروادع ليمنع الدم من الانصباب الى الملتحمة كالطين الارمني
فانه بقوة تجفيفه يشد العضو ويردع المواد عنه ويلتصق بلزوجته على افواه العروق فيمنع توف
الدم والطين القيموليا وهو انواع المستعمل منه الابيض الشديد البياض الصلب الذي لا ينكسر بسرعة
ولا ينحل في الماء الا بعد مدة وهو ايضا يجفف ويردع

السبل

السبل غشاوة تعرض للعين لانتساج عروق اصلية او زائدة
على اختلاف الراي في سطح الملتحمة والقرنية بينها يتخلل حمرة لانصباب الدم اليها عند امتلاء الراس وضعف
العين ويعلو عند ذلك ويكره ويتخلله نحو ويتشبح فيما بينها شبيه بالعصب يتم منه ومن تلك العروق
المشاهدة واكثرها مع حكة في العين لفساد الدم الذي في تلك العروق وحدته ولذعه واحتباس
الابخرة والرطوبة الحادثة تحت ذلك الغشاء المنتسج ويتاذى العين بالضوء اي بضوء الشمس والسراج
لان الضوء القوي يسخن العين ويهيج الرطوبات التي فيها ويرق الروح ويزيد اشتعاله ويصغر حجم
العين

والصبغ والكندر والاسفيداج معجونة ببياض البيض والكندر نفسه لا يجفف وينطف الجرح

العين لضعفها عن استعمال غذائها بسبب سوء مزاجها او لفساد غذائها باختلاطه بما في تلك العروق
ولما ينصرف بعض غذائها الى تلك الغشاء ويمكن ان يراد بالصغر الضيق لان العين لما يتاذى من الضوء
يتضيق لئلا يقع الضوء عليها والقوي منه اي من السبل وهو المستحكم الذي قد غلظت عروقه يجب علاجه
الحديد بان يعلق تلك العروق بصنانير ثم يجمعه وتقطع بمرة بالمقراض ثم يقطر فيه ماء الملح والكمون الممضوغين لئلا
يلتصق والخفيف منه وهو الذي لم يغلظ عروقه جرب له بول تلك فيه برادة النحاس القبرسي يوما حتى
تنخر والشياف الاحمر اللين والاحمر الحادة فانها يجلو تتحلل ما في العروق وتفني الغشاء المنتسج فان اقترن
مع السبل جرب بسبب ما ينصب من تلك المادة الحادة اللذاعة التي تحدث السبل شئ الى الاجفان فيحدث
فيها خشونة وحكة وانما قيل انها في الاكثر تلك النعمان فالشياف كشياف السماق وهو يتخذ من السماق
وحب بان يسحق ويعجن بماء الورد ونحو ذلك لانه يجلو الخشونة ويشد العضو ويمنع سيلان الدم وهو ويقطع الحكة ويقمع الدم
في دفع المواد عن العين بالغ المنفعة جرب ربما زيد فيه صمغ لانه يزيل الخشونة ويسكن لذع المواد
وحدتها وانزروت لما فيه من قوة مسددة لاحجة يقطع بها الرطوبات السايلة الى العين ويجلو
وينقي ويجفف بلا لذع وانه مع ذلك ينفع العين بخاصية فيه فانه اي هذا الشياف يقطع السبل
ويزيل الجرب لما ذكر

الظفرة

الظفرة زيادة غشائية يتحقق ذلك عند كشطها فانها لو كانت من جرم
الملتحمة او من جرم الغشاء المجلل للعين لم ينفصل عنه عند التعلق بالصنانير في الملتحمة او في الغشاء
المجلل للعين المحيط به تبتدي هذه الزيادة من الموق الانسي في الاكثر وفي الاقل من الموق الوحشي
ويكون صفراء او حمراء او كمدة على حسب اختلاف المواد التي يتولد هي منها وقد يمتد وينمو قليلا قليلا حتى
يغطي اكثر العين من الملتحمة والقرنية ويمنع الابصار اذا غطت الثقبة ولا شئ من علاجها كالكشط
بالحديد لانه يستاصلها في اسرع زمان بالكلية من غير ايجاع طويل ولا يعرض الروح الباصرة ولا لغيرها
من اجزاء العين واما الادوية الحادة فانها لا تؤثر فيما غلظ وصلب منها مع ان استعمالها في العين تجلب
وايلامها فانها لا بد وان يكون حادة كالة معفنة وتاثيرها في الرقيقة الضعيفة من الظفرة لا يكون الا في
مدة وفيه خطر عظيم لما يضعف العين بمقاساة الوجع الشديد مدة طويلة ثم بعد الكشط يقطر في العين كمون
ممضوغ بملح ويؤمر بتقليب الحدقة كل وقت لئلا يلتصق الملتحمة بالجفن ويحتاج الى عمل الحديد ثانيا لان الملتحمة
اذا كانت متلطخة بدم طري وانضمت على الجفن ودامت على هيئة الانضمام التصقت على الجفن بسبب
لزوجة الدم الطري وانها ملت واذا كانت متحركة لم تبق على حالة الانضمام مدة حتى يلتصق وذكر الاطباء
لها اي للظفرة ادوية كالروشنايي وهو الباسليقون من الاكحال الحادة ولنا اكره جميع ذلك لما تجلب

القمقام على العين من المضرة اكثر من نفعها للنظر فلنذكر القمقام هو نوع من القمل شديد التشبث باصول الشعر اذا
حمى طعمه او في حركة والقمل في الاجفان عند منابت الشعر اكثر ما يعرض للمتفننين في الاغذية اى الذين
يكثرون التفنن فيها في كل وقت من الاوقات لكثرة تولد الفضول في ابدانهم لما لا يجود هضمهم بسبب تحير الطبيعة
ولذلك يكثر الاوساخ في ابدانهم القليلي الرياضة لما لا يتحلل تلك الفضول عنهم فيبقى في ابدانهم ويتعفن
ويخالط الاوساخ واذا حصلت هذه المادة في نواحي العين واندفع الى الاجفان تولد القمل هناك وسببه
مادة عفنية تدفعها الطبيعة حيث لا مطمع لها في اصلاحها العفونتها الى الجفن ومنابت الشعر
مع الاوساخ لانها مدافع الفضول الوسخية اذ منها يكون اغتذاء الشعر فيتقبل تلك الفضول لمزاجها
الذى عرض لها من الحرارة الغريبة حيوة يليق بها فان الرطوبة سواء كانت غريزية او فضلية
اذا اثرت فيها حرارة غريزية كانت او غريبة اذا لم تبلغ الى حد الاحراق استعدت لقبول
الحيوة فيحصل لها بحسب استعدادها صورة قملية اذ لا بخل من المبداء الفياض فيتحرك ويبرز من المسلم
العلاج تنقية البدن والراس من الفضول المعفنة اولا بالايارجات وغيرها بعد النضج وغسل الجفن
السلاق بماء البحر وبماء الملح فانه تقتل القمل بملوحته وينظف الوسخ وينقيه بجلائه السلاق غلظ
في الاجفان عن مادة غليظة ولذلك لا يتحلل بسهولة رديئة اكالة ولذلك يقرح الجفن وينتثر الا
هداب ويحمر بها الجفن لما ينجذب اليه الدم للذع تلك المادة الاكالة له وينتثر الهدب لفساد غذائه
وفساد منبته وربما ادى الى تقريح الجفن لما ياكل المادة الخبيثة اللحم والجلد وربما ادى الى فساد العين
عند سريان المادة من الجفن الى المقلة ومنه حديث مبتدى لم يستحكم مادته غلظا بعد بتحليل اللطيف
ولم يفسد بطول الاحتباس كثير فساد ومنه عتيق وكثيرا ما يحدث السلاق عقيب الرمد اذا اسى تدبيره
فلم يتحلل مادته وعرض لها فساد وضعفت الاجفان مع ذلك بالمشاركة فيقبل تلك المادة الفاسدة
العلاج او يقبل ما ينصب اليها من الراس فيفسد فيها لضعفها العلاج ينقى الراس والبدن ويضمد الحديث من ملك
ليل التوتيا الدواء فيه بطول بقائه عليه تاثيرا تاما بعد من مطبوخ بماء الورد فانه يسكن حدة المادة
ولذعها ويغلظ الدم والمواد الحادة فلا يجرى في العروق الى الجفن ويمنع من ازدياد القرحة او بضماد من
بقلة الحمقاء فانها تبرد وتقبض وتمنع تحلب المواد ويغلظ الدم والمواد الرقيقة وورق الهندبا فانه يسكن
وهيج المواد الحادة وفيه قبض معتدل وبياض البيض فانه يبرد ويسكن اللذع والحرقة بدهن
ورد لذلك ايضا ويدخل الحمام بكرة لانه يحلل المادة ويكسر حدتها وينضج رطوبته ويفتح المسام
ويخلخل الجفن فلا يحتبس فيه المادة ويستعد لنفوذ الدواء فيه ايضا واما القديم فيحجم الساقين
لجذب

لجذب المادة منه الى الموضع البعيد ويفصد عرق الجبهة بعد الحجامة ليستفرغ المادة من نفس الحادة العضو
ويدخل الحمام كثيرا لتوطيب المادة ونضجها واعدادها للتحليل ولارخاء الجلد وغير ذلك مما ذكر ويعالج
نحاس محرق نصف درهم زاج ثلثة دراهم زعفران وفلفل درهم درهم يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق
ويستعمل خارج الجفن فانه يقبض ويجفف ويلطف ويجلو ويمنع القرحة من الانتشار بالتجفيف ويمنع
البرودة سيلان الرطوبات الى الجفن البردة رطوبة تغلظ وتتحجر في باطن الجفن بتحليل لطيفها بسبب
سخافة الجلد ورقته لكثرة حركته تشبه البردة في شكلها وصلابتها وبياضها العلاج يطلى بالنشادر
فانه ينضج ويحلل وضمد البطم فانه يلين ويحلل بقليل خل فانه يقطع المادة الغليظة ويوصل اثر الدواء
الشعيرة اليها الشعيرة ورم مستطيل يظهر على طرف الجفن عند منبت الاهداب كالشعيرة في شكلها
وقدرها واكثر ما يكون تولدها عن دم قد يغلظ ويتحجر فيكون صلبة ويكون عن دم باق على صفاته فيكون
رخوة العلاج الفصد والاستفراغ بالايارج ويضمد بالشحم المذاب مع دقيق شعير لان الشحم يلينه
وينضج اكثر من الزيت ويحلل ودقيق الشعير ينضج الاورام الصلبة ويحللها ويطلى بدم الحمام
الشرناق او دم الورشان او دم الشفانين فان دمها يلين وينضج ويحلل اكثر من سائر الدماء الشرناق
زيادة شحم في الجفن الاعلى فان الجفن الاعلى مركب من الجلد والغشاء العصبى والغشاء الشحمى والعضل وقد
يزيد الشحم في هذا الغشاء من الجفن وتثقله ويجعله كالمسترخى فلا يرتفع ارتفاعا تاما وسببه كثرة
ما ينحدر اليه من الرطوبات المستعدة لان يصير شحما فان الطبيعة توسل اليه من هذه الرطوبات لئلا يجف
بكثرة الحركة فينعقد فيه شحما لدوام حركته العاقدة بما يلزمها من الحرارة الموجبة لغلبة اليبس بتحليل الرطوبات
فان الشحم كما يتحقق عن البرودة ينعقد عن اليبوسة ايضا لانها يحيل الرطوبة التى تستعد لان تصير شحما
الى الارضية وتنعقد شحما ولذلك يعرض كثيرا للصبيان والمرطوبين لكثرة الرطوبة في ابدانهم ولضعف
حرارتهم عن الاذابة ومن يكثر به الرمد لما ينصب الى عينه من الرطوبات الفضلية الكثيرة ولان
عينه وجفنه يكونان ضعيفى القوة عن دفع تلك الرطوبات التى ينصب اليهما وعلامته انك
اذا كبست الشحم باصبعك ثم فرقتهما اتى الشحم من بينهما لانه لغلظه ولزوجته ولينه يتشكل بكل شكل
ويبقى عليه زمانا حتى يعود الى حالته الاولى العلاج لا شئ كالحديد في علاج القوية الصلبة المزمنة
منه لانه لصلابته وغلظه يعسر تحليله بالادوية فان بقى منه شئ بعد عمل الحديد ذر عليه ملح ليا كله فان
الملح يذيب ويفنى من الجسم الذى يلقاه ما هو منه رطب حتى لا يدع فيه شيئا البتة اذ لو تركت تلك
البقية لاضرت بالعين اشد من ضرر الشرناق لما يحدث منها وجع شديد وورم حار وصلابة

مامنعه من انفتاح العين ثم يوضع عليه خرقة مبلولة بخل فان الخل يقطع الدم المنبعث من الجراحات ويجفف
الرطوبة التي فيها او يغوى الوضر والصديد واللحم الفاسد فاذا امنت الرمد عند سكون الوجع وعدم
انصباب المواد الى العين فيعالج بالادوية الملصقة للجراحة ولكن فيها حضض لانه يبرد ويجفف
ويقطع سيلان الرطوبات الى العين وينفع اوجاعها واورامها وشياف ماميثا لانه يبرد ويمنع انصباب
المواد الى العين وزعفران لانه يقوى ويلحم ويمنع سيلان الرطوبات الى العين ويقوى الاعضاء الضعيفة المشعر

الشعر المنقلب

المنقلب وهو شعر ينبت عند موضع الاهداب لكن راسه يكون منقلبا الى داخل العين لاعوجاج يكون
فى منبته فينخس ويؤذيه عند حركة الجفن ويسيل لذلك اليه مواد كثيرة تحدث منها السبل والحكة
والحمرة والدمعة والبياض وعلاجه الالصاق اى الصاق الشعر المنقلب بالاشعار الطبيعية المستقيمة بالمصطكى
او امثاله من الملزقات او الكى اى كى منبت الشعر المنقلب بعد نتفه بابرة معقفة بعد ان يقلب الجفن
ويوضع على الملتحمة خمير بارد لئلا يصل حرارة المكوى الى العين فانه اذا كوى المنبت واندمل انضمام
المسام فلا ينبت الشعر البتة او النظم اى نظم الشعر المنقلب بالابرة بان ينفذ ابرة فى قرب منبت الشعر
المنقلب من الجفن ويدخل فى خرتها اما شعر امراة فانه ادق والين من شعر الرجال ويخرج الابرة
الى خارج الجفن مع الشعر الذى فى خرتها حتى يبقى من الشعر مثل العروة ثم يدخل الشعر الزايد فى العروة
ويخرج الجميع الى خارج الجفن فيبقى الشعر الزايد فى وسط الجفن ويندمل الثقب وينضبط فيه الشعر
او تقصير الجفن بالقطع بان ينوم العليل ويعلق جفنه بثلثة صنانير حتى يرتفع الجفن ثم يومر العليل
بتغميض العين وفتحه فيقدر تباعد الشعر من باطن العين ثم يقص ويخاط فى ثلثة مواضع كل موضع بعقدتين
او عقود ويذر عليه الذرور الاصفر حتى يندمل فيستوى الشعر ولا ينقلب الى داخل ويوضع
المقل والذى يولد قطعه من الجفنين بين عودين منهما مين ويشد شدا وثيقا فلا يصل اليه من
الغذاء فيسقط فى قريب عشرة ايام ولا يظهر اثر الجراحة او يوضع عليه دواء اكال مثل النورة الغير المطفاة
والقلى والنوشادر والبورق بماء الصابون ساعة ثم يزال ويراح ساعة ثم يوضع ثانيا حتى يتقرح ويصير
خشكريشة ثم يطلى المرهم حتى يسقط الخشكريشة والنتف المانع لنبات الشعر بان يطلى عليه بعد النتف مثل مرارة
القنفذ والنوشادر وعصارة الحمار المحرق ومرارة الهدهد وصفات ذلك الذى ذكر من الاعمال الخمسة يعرف

ضعف البصر

الكحالون وقد عرفت ايضا ضعف البصر وهو ان لا يرى صاحبه الاشياء على ما هى عليه باستقصاء
سواء كان من بعيد او قريب او منهما جميعا سببه اما سوء مزاج بدنى اى عام فى جميع البدن او سوء
مزاج دماغى كى يختص بالدماغ او سوء مزاج فى اعضاء العين خاصة مثل العصبة المجوفة والطبقات
والرطوبات

عقف
مرود درآوردن و خم کردن کرک

عرقه
[illegible]

ثم يجذب الصنانير

والرطوبات او فى الروح الباصرة واكثر ما اى اكثر ضعف البصر يكون منه يبس والمراد به فقد ان الرطوبة
لما يقل معه الروح ويرق لان الروح يتولد من الرطوبات الخليطية فاذا قلت قل الروح ودق اما قلته فظاهر واما رقته
فلما يتحلل منه وعند ذلك يضعف القوة وانما يحدث اليبس بسبب فرط استفراغ من جماع كثير فانه يجفف
باستفراغ المنى وباستفراغ رطوبات البدن بالتحليل ويتحلل فيه نفس الروح ايضا او يقل او اسهال الذريع او تعب
اى رياضة قوية يستفرغ معها الرطوبات مع الارواح او لافراط رقة الروح كما يعرض لمن ادام النظر الى
الى كثير قرص الشمس لان ضوءها يحلل جوهر الروح بسبب الحرارة ويتخلخله فيقل ويرق ويعرف ذلك اى افراط
رقة الروح بانه ان كان قليل الم يقوى على النظر الى المشرقات اذ يتفرق الروح عند ذلك ويتحلل ويقل الشي وان كان
كثير الم يرى الاشياء البعيدة باستقصاء كما يرى القريب لان الروح الرقيقة تضعف وتقصر عن الانبساط
فى طول المسافة فتصل الضوء والحركة فلا يبلغ المرئى الا وقد صارت شديدة الرقة ضعيفة ويكون ما يبلغ منها
الى هناك ايضا قليل الجوهر فيكون ادراكها ضعيفا او لافراط غلظها فيكون امره اى امر الغلظ بالعكس من امر
الرقة اى ان كان كثيرا لم يرى القريب باستقصاء لغلظها ويرى البعيد باستقصاء لانها ترق
وتتلطف من طول المسافة فاذا رقت ولطفت ادركت باستقصاء وقد يكون افراط الغلظ الحاصل
فى الروح بالاجتماع المفرط جدا مؤديا الى حتف الروح لانها احر ما فى البدن فاذا احتقنت ازدادت
حرارتها واحتدت وادى ذلك الى فرط رقتها مما يتحلل الكثير منها فيقل ويتحلل ما بقى منها ويرق
وعند الضوء الساطع يحور ويتلاشى كما يعرض هذا الغلظ للمحبوسين فى الظلمة مدة طويلة فيجتمع ارواحهم
فى الظلمة ويغلظ فيتكاثف اولا ثم يتحلل ويرق ثانيا وقد يكون ذلك الضعف بسبب فى الرطوبات اى رطوبات
العين اذا لم يكن صافية اما الجليدية فلانها اذا تكدرت حتى لا يقبل الشعاع البصرى من ان يصل الى التقاطع
الصليبى على ما ينبغى كما لا ينفذ فى الماء الكدر فلم ير الاشياء باستقصاء او لم ينطبع عليها الاشباح كما لا ينطبع
على المرآة الصدية واما الزجاجية فلانها تكدر الجليدية عند تكدرها لما تورد عليها غذاء كدرا ولانها تضر بالابصار
لا من حيث انها يمنع من انطباع الشبح فى الجليدية او تمنع خروج الشعاع منها بل لانها يمنع فيضان الصورة المنطبعة
فى الجليدية على موضع التقاطع او لانها تمنع الشعاع البصرى من النفوذ من الجليدية الى موضع التقاطع
واما البيضية فلانها ان تكدرت بالتمام منع الابصار بالتمام لمنعه خروج الشعاع او دخول الشبح وان
تكدرت فى بعضها منع الابصار بحسب موقع ذلك من المرئى لكن المراد هنا الكدورة فى جميع الرطوبات
الكدورة اليسيرة التى لا يبلغ الى حد المنع لان الكلام فى ضعف البصر وقد يكون ذلك الضعف بسبب الطبقات
من العلل العارضة لها ويعسر معرفة ذلك اى معرفة ضعف البصر انه من اى سبب عرض الا باجزاء

فيجتمع

العين ويختفي بعضها من بعض وخفاء اكثرها عن الحس فلا يمكن الوقوف عليه الا بالحدس القوي

العلاج

العلاج يجب ان يعدل المزاج بما يضاد المزاج السيئ ويقوي الدماغ بالماكولات والمشروبات والاطلية وغيرها ويقوي العين بالاكحال وغيرها والاطلية واستعمال الاطريفل الصغير نافع في ضعف البصر الذي من الرطوبة او مشاركة المعدة لمنعها البخار عن الدماغ والعين ببرده وقبضه وتنقية الدماغ بما فيه من القوة المسهلة والقوة الناشفة للرطوبات وتقوية المعدة بما فيه من القبض والعفوصة ونشف البلة وان كان الروح غليظا استعمل التوتيا فانه يقوي ويجفف الرطوبات المخلطة بقوامها بماء الرازيانج فانه يلطف الفضول ويرققها ويحللها ويجففها ولذلك يحد البصر او بماء المرزنجوش فانه يقطع الرطوبات ويلطفها ويحللها ويحد البصر او بماء الهندبا فانه يجفف الرطوبات السائلة الى العين ويجلو البصر به وادامة الاكتحال بالحضض ينفع العين جدا لانه يجلو ظلمة البصر وينقي ما في وجه الحدقة مما يظلم البصر ويجمع اجزاء العين ويقطع سيلان الرطوبات اليها ويحفظ قوتها مدة طويلة بما فيه من القوة القابضة والمحللة ومن الادوية المعتدلة النافعة لضعف البصر ان يحرق جوزتان بقشرهما ويحرق ثلثون نواة من الاهليلج الاصفر ويسحق ويلقى عليه مثقال فلفل غير محرق وايضا من الادوية النافعة لضعف البصر عصارة رمان المز يطبخ الى ان يعود الى النصف ويرفع عن النار ويخلط بنصفه عسلا في قنينة ويشد راسها جدا ويشمس في القيظ احد الشدائد شهرين من اول خرديان الى خرعوذا ومن اول تموز الى آخر آب ثم يصفى ويرمى بالثفل ويجعل عليه قليل فلفل وصبر وهو قد يدهم كل منهما وكلما اعتق كان اجود وماء البصل لجلائه وتلطيفه وتقطيعه مع العسل نافع وتناول اللفت دائما مشويا او نيا او مطبوخا يقوي العين ويحد البصر جدا بخاصية فيه ولحوم الافاعي المطبوخة على الهيئة الذي يطبخ للترياق يحفظ صحة العين ويقوي البصر جدا او مشط الراس كل يوم مرارا ينفع البصر لانه يجذب المواد والابخرة من جهة العين الى ناحية جلد الراس لما يعرض عند المشط انجذاب في الشعر والم في منابته خصوصا للمشايخ لان ضعف البصر فيهم يكون من الرطوبة الغريبة فيتلطف بذلك ويجذب الى الجهة المخالفة ويتحلل والسباحة في الماء الصافي لان الكدر بسبب مخالطة الارضية يكدر البصر وفتح العين فيه ينفع البصر لانه يجمع الروح والحرارة الغريزية ويمنعهما من التحلل خصوصا للشبان لان ضعف البصر فيهم من رقة الروح بسبب الحرارة واليبوسة والماء البارد يبرد ويرطب ويضر البصر الامتلاء النوم على الامتلاء لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الى الراس والبخار يضعف الروح بمخالطته له ولانه يشغل مكان الروح فلا يجتمع الروح كثيرة والسكر لانه يملا الدماغ من الفضول بكثرة ارتفاع الابخرة

الكثيرة

الكثيرة اليه وخصوصا النوم عليهما اي على الامتلاء والسكر اذ حينئذ يزداد ارتفاع الابخرة لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم تحليل اليقظة والبكاء الكثير لانه يحرك المواد الى العينين وكل ما يعكر الدم كالعدس لان الروح يتولد منه لانها انما يتولد من الدم الطبيعي وما يتولد منه يكون كدرا او ادامة الجماع لانه يجفف ويلزم ذلك نقصان جوهر الروح وادامة الجوع لقلة تولد الروح بانعدام مادتها عن الجوع لانه يحلل الروح بالحرارة الحادثة عنه وادامة الفصد لاعدامه مادة الروح فيقل جوهرها ولما يستفرغ جوهر الروح ايضا مع الدم وادامة الحجامة لانها يستفرغ الروح والدم الرقيق من اطراف العروق والشرايين ويلزم ذلك ان يكون تولد الروح اقل وادامة الاستفراغ لما يستفرغ الروح مع الاخلاط وينقص جوهرها ايضا النقصان مادتها وكل ما يؤذي فم المعدة لما يشاركه الدماغ واعصاب العينين في الاذى وكل ما يعقل الطبيعة اي البراز لما يتبخر منه عند احتباسه بخارات رديئة الى الراس واكل الباذروج لما يتولد منه دم غليظ سوداوي يقل تولد الروح منه وفيه ايضا رطوبة فضلية يحدث منها انتفاخ العروق يخالط الروح ويكدره فهو يظلم البصر بهذين الوجهين واكل الزيتون النضيج لانه سريع الفساد قال اسحق بن عمران انه اذا انهضم انقلب الى المرة الصفراء ثم يعفص ويصير سوداء ولذلك صار مظلما للعين واكل الشبث لانه يضعف البصر بخاصية فيه وجميع الاشياء المذكورة فاذا قل علاج الرمد لما بقي هناك

الخيالات

الخيالات اشكال ذوات الوان يرى كانها مبثوثة في الجو وسببها اما قوة البصر جدا فيحس ما لا يدرك في العادة اصلا مثل الهباء الموجود في الجو وهو الشيء المنبث الذي يرى في ضوء شديد يختلط به ضوء ضعيف كما اذا نفذ الشعاع الشمس من كوة البيت فان تلك الهيات يحتاج من تكون قوة بصره متوسطة ولما من هو شديد حدة البصر جدا فيراها دائما ومثل الابخرة الغذائية التي لا يخلو عنها بدن البتة وهذه الخيالات تكون مثل ذرات صغار جدا ذات الوان مبثوثة في المرئي فيكون هذا النوع مع سلامة الحواس وقوة الابصار فتدرك الاشياء بالاستقصاء قريبة كانت او بعيدة واما بسبب في الرطوبات او في الطبقات اما في الطبقات فبان يحدث على القرنية اثار قد بقيت عن اندمال قرحة من جدري او دمل او غير ذلك فانها اذا اندملت بعد القرحة نبت عليها غشاء صلب كثيف لا ينفذ فيه الروح ولا الشبح فيعوق البصر عن ادراك ما يحاذيه من المبصرات او يحدث عليه اثار عن برد مكثف يجمع اجزاءها بعضها الى بعض فيزول عن ذلك الموضع المتكاثف الشفيف واللطافة ولا ينفذ فيه الروح ولا الشبح ولا يظهر هذه الاثار لصغرها للحس اي لحس من ينظر اليها من خارج لانها لا يظهر للعين صاحبها بل يظهر له انها يستر من المرئي ما يحاذيها ويحجب الابصار لابطالها الاشفاف من القرنية في هذا الموضع فيرى على هيئة اشكالها ونسبتها من موقع الشبح بان يكون على اعلاه او اسفلها او يمينها او يسارها او

غير ذلك سواد السبب حصول شيء غير شفاف بين الجليدية وبين المبصرات لا يتغير في اشكاله وفي مواقعه
من الشبح لعدم تغير اثره لانه حال بخلاف ما يكون القوة البصر فانه يختلف بحسب اشكال الاجسام المبثوثة
في الجو وبحسب الوانها ومواقعها ولا يضعف البصر بخلاف الخيالات التي يكون بسبب نزول الماء فانها لا يزول
ينديل في ضعف البصر وكدورته الحال يبطل ولا ينقص ولا يزداد بحسب الاغذية بخلاف ما يكون من بخارات
الغذاء فانها يزداد عند تناول الاغذية المبخرة وعند الامتلاء وعند الهضم فان قيل كيف يكون
ما لا يظهر للحس لصغره يستر شيئا من المرائي قيل ان ما يحجب الشبح عن الناظر له نسبة ظاهرة الى موقع الشبح وكلما
كان هذا الحاجب اقرب الى الناظر كان ما يستره من المرئي ما هو منه على تلك النسبة وهو بالضرورة — على تلك النسبة اعظم فيستر من المرئي
يكون له قدر محسوس يدركه الرائي واما في الرطوبات فاما بسبب في ذاتها كسوء مزاج يعرض الاجزاء
مضية منها بارد رطب مغير لشفيفها بالتغليظ والتكثيف فلا يشف تلك الاجزاء ويرى على نسبتها من مواقع
الشبح سوادا او الحرارة توجب غليان تلك الرطوبات يحدث عنده اي عن الغليان اجسام هوائية بسبب التبخير
يخالطها الرطوبة لان الغليان يحرك الهواء والرطوبة معا فيختلطان ويشتبكان فيصير ذلك الجزء من الرطوبة
التي قد اختلط بالهواء كالزبد في عدم الاشفاف والشدة برد ويبس جماع للرطوبات مكثف لها مزيل
للاشفاف عن الاجزاء المتكاثفة واما بسبب وارد على الرطوبات فنعني فمن السبب الوارد ما هو غير متمكن
فيها يتحلل سريعا للطافته كما يحصل من البخارات التي يتصاعد من المعدة عن الاغذية عند هضمها
ويختلط بالروح الدماغي فيرى اشكالها ويستر من المرائي على اقدر نسبتها من موقع الشبح
ويرى هيأت تلك الخيالات على هيئات تلك الابخرة او من البدن لبحران بسبب تهييج المواد — اذ عند البحران
وتحريكها يتصاعد الى الراس ابخرة يختلط بالروح الدماغي او لغضب اذ عند الغضب يسخن الدم
ويغلي ويرتفع عنه بخارات الى الدماغ ويختلف حال الرائي حال السبب الوارد الغير المتمكن بحسب ذلك
الذي يوجب مقلة وكثرة وجودا وعدما ومنه اي من السبب الوارد ما هو متمكن لا يزول ولا ينقص
كما يحصل عن مائية حادثة عن بخارات من شانها ان يستحيل ماء وينذر بهذا نزول الماء في العين
لان المائية في الاكثر لا يتحلل لغلظها بل يتزايد ويتكاثف حتى بلغت الثقبة وسدت المجرى والسبب
المتمكن الذي ينذر بنزول الماء هو الذي يتدرج من كدورة البصر واضعافه لما الى ان ينزل الماء وقلما
يتمادى السبب المتمكن عن ستة اشهر ولم ينزل الماء فمن استمرت به الخيالات ستة اشهر وكانت
عينه صحيحة سليمة فقد امن من الماء لانها في غالب الامر تكون بسبب في القرنية وللرطوبة الغريبة
اذا كانت غليظة ولم يتحلل وقد طالت غلظا ولزوجة على الايام لا بد وان يظلم البصر اما قبل ستة اشهر

ان كانت

ان كانت كثيرة او على ستة اشهر لانها اقوى البخارات الشمسية التي هي من بخارات نوع تلك المادة فيتحرك
الى الثقبة واما ان لم يتحرك الى الخروج او التحليل لغلظها ولزوجتها وعصيانها عن التحلل مع صفاقة
اغشية العين وفي الاكثر لا بد من ضعف في العين العلاج ما كان من الخيالات عن قوة الحس وغلظه التدبير اي العلاج
يجعل غذاءه ما يتولد منه دم غليظ يتولد منه روح غليظ كلحم مثل الهرايس والرؤس ونحو الحس
اي يستعمل الاشياء التي يبلغ تبريدها البدن الى ان يحيل جوهر الروح الحامل القوة الحس بان يرد غليظا
فلا يستعمله القوة وهو ايضا لخروجه عن الاعتدال لا يقبلها والى ان يحيل مزاج ايضا العضو كذلك فلا يقبل تاثير
القوى مثل البنج والافيون وما كان عن بخارات المعدة نقيت المعدة ما فيها بمثل حب الايارج او الايارج
نفسه او لاطريفل مقوي بالايارج فانه مع ما ينقي ويسهل يقوي المعدة ويمنع باعقابه قبضا الابخرة عن الدماغ واولى الخيالات بان
يهتم الكحال بعلاجه هو الخيال المنذر بالماء لانه يؤل الى العمى ولا يستعمل في علاجه الاكحال الجلاءة الا بعد تنقية الراس
والمعدة لانها قبل التنقية يجذب فضولا كثيرة لحدتها وحرقتها وحرارتها الى العين ويوجب سرعة نزول الماء
ولما العطوسات وان نفعت في هذا من حيث انها تزعزع فضول الراس ويزعجها ويدفعها فالتخلو عن خطر
عظيم بعنف تحريكها وربما حركت الماء الى العين لذلك بل الى الثقبة خصوصا ان كان واقعا بالقرب منها والايارج
فيقرا ممدوح لذلك لانه ينقي الراس والعين وما فيه من الصبر ينقي الاوساخ التي في عروق الراس واعضائه
سيما العصب النوري قال حنين الصبر السقوطري اذا شرب تصاعدت منه طايفة لطيفة الى الراس فنقيت
الدماغ من الفضول التي يجتمع فيه فيقوى لذلك البصر ويحدث له قوة وذلك لانه اذا تصاعدت منه الى الراس
جزء لطيف ونفذ الى العصب الاجوف دفع ما فيه من الفضول بالوسخ فاذا نقي العصب زاد ضوء البصر لان ضوءه
محمول وكذلك حب الذهب ممدوح لذلك ايضا الماذكر في الايارج ويستعمل ان حبوبا كبادا ليلا يتحلل في المعدة سريعا
ويطول لبثها فينفصل فصلا تاما وقيل الاكتحال بيجاذ الكتم يؤمن من الماء الذي لم ينزل بعد ويبريه اي الماء
بعد نزوله لانه يحلله وقد اختلف في ماهية الكتم فقيل هو الوسمة وقيل انه شيء ينبت مع الحناء
ويشبه ورقه ورق الحناء ويطلع اعلى منه حتى يقع استظلال الحناء به ولهذا ينبت معه وفي
الجملة ينبغي ان يقبل على التجفيف بحذا مثل شياف المرارات والغذاء والاقتصار من الاغذية
على مثل المقلو وهو ان يقلى اللحم المقطع في الدهن ثم يصب فيه قليل من الماء ويقلى الى ان يفنى الماء ويبقى اللحم
رطبا هشا والمطبخ والمشوي واجتناب الامراق والثرائد والفواكه الرطبة وهذا التدبير يبريء
من ابتداء الماء لانه يجففه

الماء

الماء هو رطوبة غريبة احترز عما قال جالينوس وتبعه كثير من الفضلاء
مثل حنين وصاحب الكامل وابن ابي صادق من ان الرطوبة البيضية اذا غلظت هي الحالة المسماة

من وراء الماء فان الرازى قد اعترض عليه بوجوه الاول لو كان الماء هو غلظ الرطوبة البيضية لم يمكن القدح
وجرح وتجويف العنبية كلها حملوا منها فلا يكون علاج الماء القدح بحل ينحى اليه الثانى ان الماء قد ينزل
سريعا كما فى المدة عند التناطح ولو كان من غلظ الرطوبة البيضية لم يكن كذلك الثالث انا نرى الماء فى ثقب العنبية
اصفى من بياض البيض وهو يمنع البصر فينبغى ان نرى البيضة من ثقب العنبية دائما ويستر الاشياء عن
الجليدية لانها مثل بياض البيض ولذا سميت بها ويمكن ان يجاب عن الوجه الاول بانه اذا غلظت منها ما
بازاء الحدقة ينحى بالقدح عن المحاذاة الى جانب وعن الثانى بانه يمكن ان يكون بعض من الرطوبة البيضية
غليظا لكنه لا يكون محاذيا للثقبة وعند التناطح يترجرج ويتحرك عن موضعه الى محاذاة الثقبة وعن الثالث
بان تشبيهها ببياض البيض لا يستلزم ان يكون مساوية له فى القوام وهذه الرطوبة الغريبة يحتبس
فى ثقب العنبية بين الصفاقات القرنى والرطوبة البيضية احتراز به عما قال بعض من ان موضعها بين الطبقة
العنبية والرطوبة الجليدية وعما قال بعض اخر من ان موضعها بين القرنية والعنبية وادلة الفريقين
واجوبتها مذكورة فى شرح الاسباب والعلامات واذا احتبست هذه الرطوبة فى الثقبة منعت نفوذ
الاشباح الى الجليدية وخروج الشعاع الى المبصرات وينذر به اى بالماء الخيالات المذكورة على الوجه
المذكور فى الفصل السابق والرقيق فى الغاية الصافى المبتدئ منه الذى لم يتحلل اللطيف منه مع صار الباقى غليظا
يعالج بالادوية المجففة والتدبير المذكور فى الخيالات المنذرة بالماء الى الاستفراغ والاقتصار على الاغذية
المجففة والاجتناب عن المرطبة منها لانه لرقته ولطافة قوامه يمكن استنشافه بالمجففات على التمام
والمستحكم منه اى من الرقيق الصافى الذى قد قرب الى الاعتدال فى القوام بطول المكث ربما افتقر الى القدح لتعذر استنشافه
بالتمام فى الاكثر واما الماء الغليظ جدا الكدر كالذى اى الغير الصافى والجصى الذى يشبه الجص المذاب باللون فى قوامه
فلا يبرأ له لانه لا يمكن استنشافه بالمجففات ولا قدحه لانه لغلظه لا يتحرك ولا ينزعج من مكانه عند كبسه
بالمقدح ولا يندفع الى داخل العنبية ولا يتعلق بالمحل وربما كان الماء واقعا فى كل الثقبة عند كثرته فيوجب العمى
حيث لا يبقى فى الثقبة منفذ للشبح ولا للشعاع وربما وقع فى جانب منها اذا كان قليلا وهو نحو لزوجة تشبث
فى موضع من القرنية او من حافات الثقبة مائية تشبث به ولم يتحرك عنه فوق او اسفل
او يمنة او يسرة او وقع فى حاق الوسط فيمنع الابصار من ذلك الجانب او من الوسط ويستر من المبصرات
بقدر نسبة من موقع الشبح فان كان وقوعه فى احدى الجهات لم يدرك من المبصرات ما فى محاذاة
الجهة المسدودة اما نصفها او اقل او اكثر الا بنقل الحدقة وربما ادرك الشئ الصغير بتمامه اذا حصل
فى الجانب المكشوف وربما لم يدرك بتمامه اذا حصل فى الجانب المسدود وان كان وقوعه فى حاق الوسط
وكان

البيضية كلها بحيث لا يبقى الماء الاسود اى لا ينزعج فيها القدح ما اذا غلظت

وكان ما يطيف به مكشوفا راى فى وسط كل شئ كالكوة السوداء لان ما لا يراه من وسط الشئ يظن انه
ظلمة عميقة **امراض الانف** نقصان قوة الشم وبطلانه سببه اما سوء مزاج بارد ساذج او مع بلغم — امراض الانف
فى مقدم الدماغ او فى نفس الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى لان البرد الساذج اذا كان مفرطا
ابطل فعل قوة الشم قال المص لان فعلها حركة والحركة تحتاج الى حرارة وفيه شئ لان ما يصل من
قوة الشم ادراك المشمومات والادراك انفعال لا فعل ولو اطلق عليه الفعل لكان مجازا بل لان البرد
يميت القوى ويخدر الحواس لانه يكثف جرم الروح ويغلظه ويغير مزاجه فلا يصلح لقبول القوى النفسانية
ولانه يغير مزاج العضو ويكثفه ويضيق منافذه ومجاريه فلا يقبل تاثير القوى ولا ينفذ فيه الروح
واذا كان البرد المفرط مع البلغم كان ابلغ فى ذلك بسبب رطوبة البلغم واذا كان ناقصا اوجب النقصان او سدة
تعرض فى المصفاة او فى مجرى الانف ويوجب البطلان اذا كانت تامة والنقصان اذا كانت ناقصة
وتعرف السدة بامتناع خروج ما يخرج من فضول الدماغ مع ثقل فى اقصى الانف ومقدم الدماغ بسبب احتباس الفضول
الدماغية ومع غنة فى الكلام اذا كانت السدة فى مجرى الانف لان كلا من ثقبتى الانف ينقسم عند اعلاه
الى قسمين احدهما يمضى على ترتيب الى اقصى الفم به يتم التنفس وتصفية الصوت وتحسينه لما يخرج
بعض الهواء منه اذا لم يخرج بعضه منه لازدحم عند الموضع الذى يحاول المتكلم تقطيع الحروف هناك
بقدر معين من الهواء فلا يخرج بسهولة ويحدث فى الصوت ثقل وغنة ونظير النغمة التى تخلو المزمار فانها
لا يتعرض لهما بالسد لتحسين الصوت العلاج تعديل المزاج ولا فى الساذج وبعد التنقية فى المادى بالمطولات والاطلية — تحسين العلاج
والشمومات المذكورة فى امراض الراس واستفراغ الدماغ فى المادى بعد النضج بمثل حب الايارج او الايارج نفسه
يجب على الشهادة وهو الموازيانج عند اهل الشام ومصر ويستعمل ما يلين الاخلاط الغليظة ويحلل الرطوبات او
بمثل الاطريفل الصغير بالايارج واسطوخودوس وشراب الاسطوخودوس وحده او مع شراب الليمون ان كان عطش وحرارة
فى المزاج بخلى من بزر الرازيانج والاسطوخودوس والبسفايج واصل السوس والزبيب والتين والبرسياوشان
نافع لانه ينضج البلغم ويستفرغه ويسخن مزاج الدماغ ولما كان حدوثه عن سدة ضد الجيد يذكر فى الكلام الرائحة — رايحة الكريهة فى الانف
الكريهة فى الانف من غير ان يكون فى الخارج ذو رائحة كريهة والاستدلال بها والاقتصار
على احد كلها بان يدركها دائما او عند شم شئ خارج ولا يدرك غيرها من الروائح الطيبة سبب ذلك وجود
خلط عفن فى مقدم الدماغ او فى الخيشوم وهو اقصى الانف او فى الزائدتين الحلمتين فيحصل العليل برائحة
ذلك الخلط العفن دائما ان كان كثير الكمية قوى الكيفية او عند شم شئ خارجى ان كان قليل الكمية ضعيف
الكيفية اذ حينئذ يتوجه القوة الشامة لادراك ذلك المشموم الخارجى فيحس برائحة ذلك الخلط المتعفن دونه

رايحة الخارجي وان كانت طيبة لقرب الخلط المتعفن منها وغلبة رايحته على رايحة غيره ويكيف رايحة غيره
برايحته لكن اذا استولى ذلك الخلط على الدماغ والفت القوة الشامة برايحته لم يحس بها بل يحس بالروايح
الطيبة الخارجية لعدم الفها واستيناسها بها فيدركها للمنافاة والكثرة اى اكثر الخلط المتعفن
بلغم لان الدم اذا خرج من العروق الى هذه المواضع جمد ولم يتعفن واما الصفراء والسوداء
فيندر وجودهما فى هذه المواضع لانهما لا يتولدان فيها ولا يدفعهما الطبيعة اليها ايضا
اذ لا يصلحان لتغذيتها واما البلغم فانه يتولد فى الدماغ ويندفع اليه ايضا لغذائه اما
تولده فيه فلانه عضو بارد رطب والبرودة توجب ضعف الهضم وقلة تحلل الفضول والرطوبة
معاونة للبرودة معدة للزيادة فيكثر لذلك فيه الرطوبات البلغمية مع ان ما احاط به من
الاغشية الصفيقة والعظام المستحصفة مانعة من تحلل الفضول البلغمية عنه بسهولة
واما اندفاعه اليه فلان فى غذائه يجب ان يكون قسط وافر من البلغم ليكون شبيها به وهو كما ذكر
عضو ضعيف الهضم ضعيف التحليل فيكثر فيه الفضول البلغمية وايضا يرتقى اليه من المعدة
وغيرها بخارات غليظة تبرد فيه وتصير فضولا بلغمية والبلغم لرطوبته مادة العفونة
فاذا اثرت فيه حرارة غريبة تعفن والحرارة الحادثة من العفونة يعنى الحرارة على المتعفن
فيه داء او سببه قروح عفنة فى الانف يدرك القوة الشامة رايحتها او بخار عفن يرتفع عن المعدة
اما الخلط عفن او لقرحة فيها فيستكن ويتراكم لكثرته وغلظه فى مقدم الدماغ والخيشوم او يرتفع
عن الرية اما الخلط عفن او لقرحة فيها فيحس العليل برايحته اى برايحة ذلك الشئ العفن اما دايما
واما عند شم شئ لما ذكر ولى رايحة تنفذ الى تلك المواضع تكيفت بها اى بتلك الرايحة فلا يحس الا تلك
النتن وذلك اذا كانت هذه الرايحة غالبة على الروايح الواردة من خارج غلبة شديدة والا لم يتكيف
الروايح الخارجية بها فيحس رايحة مركبة من تلك الرايحة والروايح الخارجية وربما استلذ الرايحة
القذرة كالعذرة وسبب ذلك استيلاء حرارة غريبة على مادة حلوة فى مقدم الدماغ او الخيشوم كالدم
فتحرقه احراقا يسيرا غير مرمد فينفصل عنها ابخرة ملايمة للقوة الشامة كما ينفصل عن ساير الاشياء
الحلوة عند الاحتراق واذا غلبت هذه على مقدم الدماغ الفتها القوة الشامة فلا ينفصل عنها ولا يدركها بل
يدرك ما يضادها وهو الرايحة النتنة ويستلذها لانها تزيل الخلط الردى المخالف للطبيعة
كما ان الملح والفحم والجص يستلذها صاحب الوحم وعكس ما يكون الخلط المتعفن موجبا لهذا اذا غلب
على القوة الشامة واستعملها الا الحق لا ينفصل عنه بل الى الحق لا ينفصل عنه بل الحق يستلزم لشدة الفها
واستيناسها

العلاج

واستيناسها به ولا يدرك غيره ولا يستلزم ايضا العلاج تنقية الدماغ بما ذكرنا من المسهلات وتشميم المسك
فان رايحته يسخن الدماغ ويلطف المواد الغليظة ويقوى الدماغ وينقيه من الفضول الى ان يندفع الخلط
العفن ويدرك العليل الرايحة الطيبة او يندفع الخلط الحلو المحترق ويصلح المزاج ويدرك الرايحة الطيبة
ويستلذها فان صحيح المزاج يستلذ الرايحة الطيبة بالطبع ومن السعوطات النافعة جدا لذلك بورق الحمص
لانه حاد جلاء ينقى الفضول والمواد العفنة والقيح والصديد من القروح العفنة وفتيلة من سعد
وصبر وسنبل وورد وقرنفل يعجن بماء الفوتنج او ماء الآس فانها مع ما فيها من الرايحة الطيبة تلطف
فضول الدماغ وتحللها وينقيها ويفتح سدد الراس وينبغى ان يغسل الانف اولا قبل استعمال الفتيلة
بالشراب لانه يرطب الاخلاط ويرققها ويخرجها ويفتح المجارى وينقى الاعضاء من الفضول والاوساخ
بما فيه من الغسل والجلاء ويزيل العفونة وفيه مع ذلك عطرية فهو بما يدفع الفضول يهيئها
ايضا لقبول اثر الادوية ودوام ادراك الرايحة الطيبة والاقتصار على ادراكها قد علم سببه ذلك
مما تقدم وقد يدرك فى الحميات الحادة رايحة الطين المبلول او رايحة المسك او رايحة السمن عند
احتراقه او رايحة نفس السمن ولا يكون هناك اى عند العليل شئ منها حاضرا فيدل على قرب الموت
اما رايحة الطين المبلول فسببها احتراق الرطوبات الاصلية التى للدماغ لا الى حد يصير الى الترمد
وانفصال ابخرة دخانية عنها واختلاطها بابخرة مائية متصعدة من رطوبات الدماغ
قبل وصولها الى القوة الشامة فيحصل لها عند ذلك نداوة ملايمة لتلك القوة كالطين المبلول
فان الطين سيما المتدخن منه اذا بل بالماء نفذ الماء لرقته ولطافته فى خلل الطين وفرجه
وتحركت الابخرة الدخانية المستكنة فيها الى الانفصال لحلول الماء فى محلها وامتناع تداخل
الاجسام وقد اكتسب من الماء نداوة فاذا وصلت الى القوة الشامة استلذت بها واما رايحة المسك فسببها
احتراق الدم الذى فى الدماغ لا الى حد الترمد فينفصل عنه ابخرة لطيفة يستلذها القوة الشامة كالابخرة المنفصلة
من المسك فان المسك انما هو دم قد عملت فيه حرارة محرقة فى بدن الظبى حتى انه يغشى بدم الحلم المحترق بعد ان يجعل
غذاؤه حب المحلب منقوعا فى الخمر اياما ليتلطف دمه ويستفيد عطرية منه فانه اذا احترق صارت
رايحته كرايحة المسك وذلك لان الدم ملايم للطبيعة من جهة الطعم فاذا احترق وانفصلت عنه ابخرة
دخانية كانت ملايمة لها ايضا من جهة الرايحة وكذلك ساير الاشياء الحلوة اذا القيت فى النار
واحترقت انفصلت عنها ابخرة طيبة الرايحة ملايمة الطبيعة مستلذة كرايحة المسك واما رايحة
السمن المتحرق فسببها احتراق الرطوبات الدهنية التى قد قربت من ان يصير جزء جوهر الدماغ واما رايحة

نفس الشمس فسببها ذوبان جوهر الدماغ او الرطوبات الدهنية التي فيه وسيلانهما الى امام القوة الشامة
وانفصال الابخرة منهما بسبب الحرارة المذيبة اليهما ولا شك ان استيلاء الحار الغريب على الدماغ الى
هذا الحد انما يكون عند انطفاء الحار الغريزي وذلك انما يكون عند قرب الموت العلاج اذا لم يدرك الرايحة
الطيبة الغير الموجودة في الخارج ينقى الدماغ بما يسهل الاخلاط المحترقة ثم شمم جندبيدستر الى ان يدركه
فان رايحته تلطف الاخلاط الغليظة التي في الدماغ ويحللها جفاف الانف سببه اما حرارة مفرطة
مجففة للرطوبات بافنائها وتحليلها كما يعرض في الحميات المحرقة او يبس مفرط يتقدم منه
الرطوبات كما يعرض للمدقوقين لاستيلاء اليبس عليهم او خلط لزج فعلت فيه حرارة يسيرة
فعقدته وازالت عنه ما فيه من البلة والسيلان بالكلية فجفف الانف ويعرف ذلك الجفاف الذي
من الخلط اللزج بما يجتمع منه في الانف ويلتصق به العلاج ما كان من حرارة مفرطة او يبس مفرط
فدهن البنفسج او دهن القرع او دهن النيلوفر فانها تبرد وترطب وقد يجعل معها اي مع الادهان
في النوع الذي عن حرارة قليل كافور لزيادة التبريد وما كان من خلط لزج فيستفرغ وينقى
الدماغ عنه بما علمته مرارا بعد نضجه وتليينه مليا لئلا يستفرغ ما كان منه دقيقا ويزداد الباقي غليظا
ولزوجة وعصيانا على الدفع قروح الانف قد علم ان القرحة انما هي جراحة قد تقيحت
ومبدا تولدها ههنا اما ان يكون في الانف نفسه كما اذا عرض له تفرق اتصال فيقيح او يكون
في غيره كما يكون من بخارات حادة او ردية بوجه اخر يتصاعد اليه من البدن فيفسد جلده اولا
ثم لحمه ويحدث فيه جراحة يتولد فيها القيح او كما يكون من نوازل حادة تنزل اليه من الراس
ويحدث فيه جراحة ثم قرحة العلاج اما القروح الرطبة السيالة التي تسيل منها مدة وصديد
فمرهم الاسفيداج المتخذ من المرداسنج والاسفيداج وخبث الرصاص وخبث الفضة مع الخل ودهن
الورد والشمع او هليلج مسحوق بدهن ورد اتخذ الدهن من زيت انفاق لما فيه من القبض والعفوصة
فان هذه الاشياء لما فيها من التجفيف القوي ينشف الرطوبة الوضرة المانعة من الاندمال وانما احتيج
فيها الى هذه المجففات القوية لما يسيل اليها دائما رطوبات من الدماغ مانعة من الاندمال واما القرحة
اليابسة التي لا تسيل منها رطوبة وتكون مخشكرشة فدهن البنفسج مع شمع ابيض لان القرحة
اليابسة تكون من اخلاط محترقة والترطيب والتليين ينفعها او مع كثيرا او مع لعاب بزر قطونا
فان كلا من الشمع والكثيرا واللعاب مع ما يلين يثبت الدهن على العضو للزوجتها ويحفظه عن التحليل
ونشف الهواء له قبل بلوغ عمله هذا اي هذا العلاج ينبغي ان يكون مع اصلاح الغذاء لئلا يتولد منه الفضول
اللاذعة

جفاف الانف

قروح الانف

المانعة من الالتحام وترك اللحوم لما يتولد منها دم كثير فيكثر نصيب العضو المتقرح منه وهو لضعفه
يعجز عن التصرف فيه فيصير فضلا مانعا من الالتحام وتليين الطبيعة ليميل المواد والابخرة من الراس الى الاسفل
وتسكين الابخرة ومنعها عن الصعود بمثل السفرجل والتفاح والكمثرى فانها ببردها يسكن البخار
وبقبضها يجمع الاعضاء والمجاري ويضيقها ويمنع لذلك صعود الابخرة والبزر قطونا بالسكر فانه
ببرودته ولزوجته يمنع الابخرة عن الصعود او الكزبرة اليابسة يستعمل هذه الاشياء بعد الطعام
ليمنع صعود الابخرة المرتفعة منه عند الهضم ايضا وقد يحتاج الى فصد القيفال لتنقية الراس
ومنع انصباب المادة الحادة منه الى الانف والى الحجامة النقرة لميل المادة الى الجهة المخالفة واستفراغها
منها والى الاستفراغ بالمسهلات الموافقة ان كان البدن ممتليا يتصاعد منه المواد والابخرة الى الراس
والمادة كثيرة الانصباب الى الانف لينقطع عنه ما يمد القرحة فيسهل حينئذ تدارك ما قد انصب اليه
الرعاف منه بحراني يحدث من دفع الطبيعة مادة المرض عند البحران وذلك لان بعضا من عروق
الدماغ خلق سهل الانصداع ليمكن انصداعه بسهولة اذا عرض لعروق الدماغ امتلاء مؤذ وخلق
من جهة مقدم الدماغ لان عروقها الين فيكون انصداعها اسهل وخلق عند الانف لان خروج الدم
من غيره يوجب الضرر والاعضاء التي تكون اتصال عروقها بعروق الراس اكثر كان اندفاع مواده
في البحران بالرعاف اكثر من غيرها وينبغي ان لا يقطع اي لا يحبس اذ به يندفع مادة المرض وعند حبسه
يرجع الى موضع المرض وقد ازداد حدة وشرا بالحركة فيكون مضرته اكثر مما كان اولا وقد لا يرجع الى
ذلك الموضع بل ينصب الى عضو رئيس ويقتل وحيا فلذلك لا يجوز حبسه الا عند افراط خروج الدم
وخوف سقوط القوة باستفراغ الروح مع الدم فحينئذ يجب ان يحبس ومنه اي من الرعاف ما يحدث
عن امتلاء شديد يفجر العروق بكثرة التمديد وينبغي ان لا يقطع هذا الرعاف ايضا الا اذا اعتدلت
السحنة عن انتفاخها اللازم لزيادة حجم الاخلاط واعتدل اللون عن فرط حمرته لنقصان المادة
الصابغة وكذا الثقل كان يحس به العليل قبل الرعاف لاستفراغ المادة التي يثقل لكثرة الكمية وبسببها
كالعلى القوى وانما ينبغي ان لا يقطع قبل حدوث هذه العلامات لما يخاف ان ينصب الدم حينئذ لكثرته
الى تجويف القلب ويحدث عنه الغشي والخناق القلبي او الى تجويف الدماغ ويحدث منه الصرع او
السكتة ومنه اي من الرعاف ما يحدث عن انفجار عروق الشبكة اي اوردتها او الشرايين اي
شرايينها والشبكة عبارة عن اوردة وشرايين في تحت البطن الاوسط والبطن المؤخر منتسج
بعضها في بعض بحيث لا يمكن اخذ عرق منها بانفراده الا ملتصقا بالاخر بوطاية وقد ملئت خللها

الرعاف

بجسم غرحتى يحفظ ادضاعها وفائدة ذلك ان يتحد فيها الدم والروح فيتشبه بمزاج الدماغ ويصلح
لتغذيته موجهة الرعاف يعسر علاجه لبعد وصول اثر الدواء الملحم للتفرق اليه داخلا وخارجا واما الشرياني
فهو اعسر علاجا لان الشريان يعسر التحامه لوجوه احدها رقة دمه وشدة حرارته فيعسر جموده وثانيها
صلابة جرمه والجسم الصلب لا يلتحم وثالثها دوام حركته الانبساطية والانقباضية والالتحام
محتاج الى انضمام طرفي التفرق وسكونهما على تلك الهيئة حتى يلتصق بعض ببعض ويلتحم قال الرازي
انما ينجح العلاج في الوريدي فقط اذا خرج دم كثير وغشي على العليل اقول لان عند ذلك يبرد البدن ويغلظ
ويجمد فلا ينفذ في عروق الانف ويرجع الدم والروح ايضا الى داخل بسبب الغشي والكثرة اي اكثر الرعاف
الحادث عن انفجار عروق الشبكة تكون عن ضربة او سقطة على الراس لانها تحدث ان تفرق اتصال او يكون
عن فرط غليان الدم يتولد منه حجم لا يتحلل فيتصدع منه عرق لفرط التمديد فيتقدمه اي الرعاف
الحادث عن الغليان صداع مبرح بسبب سوء المزاج الحار المفرط والتمدد الشديد الموجب لتفرق الاتصال والتهاب
وحرقة في الراس بفرط الحرارة يفرق بين الرعاف العروقي والشرياني بان تاتي الرعاف في الشرياني يكون مع خفزاي
دفعا بسبب حركة الشريان فعند انقباضه يندفق الدم منه الى خارج وعند انبساطه يرجع الى داخله
فيكون له عند الخروج وثبات متتابعة لكنها لا يظهر عند خروج الدم من الانف لان الدم انما يخرج بالرعاف
بعد انصبابه من الشريان في فضاء الراس وعند ذلك يكون له وثبات واما عند الخروج من الانف فلا يظهر البتة

العلاج

دقيقا اشقر لان دم الشريان من دم القلب وهو لما قبل الهضم القلبي وكل نضجه فيه صار ادق قواما
واسخن واشد نصوعا في اللون ليستعر ان يستحيل بخارا او يخرج عن حد الدم الى طبيعة الروح
والادوية الرعافية اي الحابسة للرعاف منها قابضة اي جامعة لاجزاء العضو حتى ينسد منها
المجاري وفوهات العروق وعند ذلك يحتبس ما يسيل منه بالفعل كالاقاقيا والجلنار والعفص
والعفص ومنها مبردة مجمدة بجمد الدم ويغلظه بافراط فلا يسيل ولا ينفذ في عروق الانف ويكثف
جرم العرق ايضا فيجتمع اجزاؤه متلاقية ويحتبس الدم كالافيون والبنج والكافور وعصارة الخس
ولسان الحمل ومنها مغرية يلتصق بوطوبتها اللزجة على فوهات العروق فيسدها ويحتبس ما يسيل
منها كغبار الرحى ودقاق الكندر وهو ما يخرج من المنخل اذا نخل الكندر قبل السحق فانه اذا احتك
في الاحمال بعضه ببعض يكسر من قشوره اجزاء صغار واختلط معها حكاكة الكندر فيكون اشد قبضا من نفس
الكندر ولان قشارته اقوى واشد قبضا من نفس الكندر ولان قشارته اقوى واشد قبضا من نفسه
والاجزاء القشرية في الدقاق اكثر ومنها كاوية تحرق العضو حتى يجعله صلبا كالجبة فيصير ذلك
المحرق

المحرق سدا على مجرى الخلط السايل وينسد الفوهات ايضا باجتماعها فلا يخرج منها الدم كالزاج
ومنها فاعلة يمنع الرعاف بالخاصية كعصارة روث الحمار وبيت العنكبوت اي نسجه وماء البادنجان
وماء النعناع الادوية المركبة الحابسة للرعاف فتيلة من بيت العنكبوت يغمس في الخر وهو المراد لانه
يحبس الدم بما فيه من الزاج والعفص والصمغ والدخان ويذر عليها غبار الرحى ويحشى بها الانف
فتيلة اخرى افيون دانق غبار الرحى والجلنار والعفص من كل نصف درهم يعجن بعصارة روث
الحمار ويخلط ببيت العنكبوت ويحشى بها الانف ويلطخ الجبهة بماء ورد وصندل وكافور ويعلق
المحاجم على الكبد ان كان الرعاف من الجانب اليمين ويبرد الكبد بماء ورد وصندل ليغلظ الدم بالتبريد الجري
في العروق الدقاق الى الراس او يعلق المحاجم على الطحال ان كان الرعاف من اليسار وعليهما جميعا ان كان
من الجانبين قال الرازي فان قال قايل لم يوضع المحجمة على الكبد اذا كان الرعاف من اليمين وعلى الطحال ان كان من
اليسار وليس هناك اوعية يشارك بعضها بعضا قلنا انما يوضع المحجمة على الموضع المحاذي للموضع الذي
يجري منه الدم لان الموضع قد يتخلل المجرى الدم من تلك الناحية والجذب الى الموضع المتخلل اسهل منه من الذي
لم يتخلل وتعليق المحاجم على النقرة وهي الحفرة التي في موخر العنق نافع من الرعاف لجذبه الدم الى الجانب
المخالف وكذلك شد الانثيين وجرهما بقوة حتى يبلغ الى حد الايجاع ليميل الدم بسبب الوجع الى الاسافل فيمتلي
العروق التي هناك من الدم ويخلو الاوداج التي في اعالي البدن وربما احتيج في حبس الرعاف اذا كان الدم
غالبا ولا يحتبس بهذه التدابير الى فصد حقيقي من القيفال المحاذي للمنخر الذي يجري الدم منه لينجذب
الدم الى المخالف البعيد لانه اذا مال اليه قل سيلانه الى موضع النزف فيسهل التحام التفرق وانما يحصل
الفصد ضيقا ليكون جذبه اكثر من استفراغه فيستفرغ من الدم شيء يسير مع بقاء القوة لان المقصود
هاهنا الامالة دون الاستفراغ لانه يحصل بالرعاف وقال المص كيستفرغ الدم الى ان يحصل الغشي باستفراغ
الدم الكثير والمروح فيبرد الدم الباقي ويجمد ويغلظ ولا ينفذ في عروق الراس وينقطع الرعاف ويتوجه
الدم ايضا الى القلب عند الغشي تبعا للطبيعة لصيانة القلب فينقطع الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد
واسعا لما قال الشيخ واما الفصد الواسع فهو اسرع الى الغشي وذلك لكثرة ما يخرج به من الدم دفعة

الزكام

مرة ويخرج معه الروح الكثير والحرارة الغريزية فيحدث الغشي اسرع الزكام وهو سيلان
المادة من الراس الى الانف اذا كانت معه سدة في اعالي الانف والنزلة وهي سيلانها منها الى الحلق علاما
الحار منها حرقة ما ينزل الى الانف والحلق لان الحرارة من شانها احداث الحرقة والحدة وحمرة الوجه
والعين لان الدم يحتد ويميل الى الظاهر ان كانت لسبب دموي وكذلك الصفراء واما ان كان السبب بلغما عفنا

فلان الحرارة الحادثة منها لعفونته يجذب الدم الى مكانها وترققه وتسخنه وتحركه الى الظاهر
ولذع السايل الى الانف والحلق ودقته وحرارته الفعلية لان المادة الحارة يكون كذلك اذ الحرارة
من شانها ترقيق القوام واحداث اللذع وعند السيلان يزداد حرارتها للحركة المسخنة والحرارة
المنضجة وتخسر والتهاب فى الراس والوجه ونفث فى النزلة الى الصفرة ان كانت المادة صفراوية
والحمرة ان كانت دموية وعلامات البارد منها برودة السايل الى الانف والحلق وغلظه لان
البرد يلزمه التكثيف والتغليظ ودغدغة الانف لامتلاء قصبة الانف وتمددها الغلظ المادة
وتمدد الجبهة ومقدم الدماغ لان المادة لغلظها ولزوجتها لا يسهل نزولها فيبقى منها شىء
فى مقدم الدماغ واقصى الخيشوم ويمدد وبياض ما ينتج لان المادة النازلة يكون بلغمية اذ السوداوية
لغلظها لا تحرك عنها النزلة وسبب التنحنح انها تلج فى الحنك والحلق لزوجتها وغلظها ولا يخرج
الا بالتنحنح والانتفاع بحدوث الحمى لان حرارة الحمى تذيب الفضول الغليظة وترققها وتلطفها

العلاج

وتحللها وتعين الطبيعة بذلك العلاج الغرض فى علاج النزلة قصد امور ستة احدها تقليل المادة
بالفصد من القيفال فى الحارة واستفراغ الخلط الموجب لها كالبلغم بالصبر والتربد ودب السوس
فى الباردة وتليين الطبيعة فى القسمين وذلك لان النزلة انما يتحقق بنزول مادة من الراس والمادة
قد تكون ردية فيحدث عنها ضرر فى الاعضاء التى تحصل فيها والتى تنزل اليها مثل قروح الانف
وسحج الامعاء وغير ذلك فيجب فى علاجها ان يقصد اولا فى قطع سببها بان يستفرغ المادة الفاعلة
لها وثانيها تعديل المزاج كالتبريد فى الحارة لان الحرارة ترقق الفضول وتسيلها وتجذبها الى الراس من
جميع البدن فيمتلى منها ويزيد النزلة والتبريد مع انه يسكن حدة المادة يغلظها ايضا فلا يتهيأ
للنزول لكن تبريد باطن الراس ينبغى ان يكون مع تسخين الظاهر وذلك انما يكون بالحمام القاتر لان الماء
القاتر يبرد بالقوة ولا يكثف الجلد ولا يسد المسام ولا يغلظ الفضول كالماء البارد وحرارة الهواء
يجذب المواد الى الظاهر فينقطع النزلة والاغذية الباردة الرطبة كالقرع والملوخية
والاسفاناخ والرجلة اليها كان بدهن اللوز وتدهين السرة والسرم والاطراف بدهن البنفسج
ليصل البرد الى الدماغ من اطراف الاعصاب وهذا اولى من تدهين الراس نفسه لان الدهن يسد
المسام بلزوجته ويوجب فيزيد فى النزلة والتسخين فى البارد بالخرق المسخنة والنخالة المسخنة
والجاورس المسخن وربما احتيج الى الملح المسخن لشدة البرد والرطوبة حتى يصل الحر الى الدماغ
فان حرارتها الحادة تنضج الفضول وتذيبها وتلطفها وتحللها وتفتح المسام وتزيل البرد الموجب لتكثيف
الجلد

الجلد ولتغليظ المادة لعدم النضج والتحليل عن الدماغ وبالاغذية اللطيفة الحارة كالعسل والمطبوخ
المطبخن ويشم المسك والعنبر والشونيز المحمص مصرورا فى خرقة كتان ذدقا لان الشونيز فيه
قوة لطيفة تنفذ الحرارة واذا قلى تزداد تلطيفه وظهرت رايحته والكتان ليس له زئبر
كالكرباس يسد مسامه بل يدوم انفتاحها فلا يستر رايحته ما فيه ولما دقها فلان رايحة
البيلج يعينه على التسخين وثالثها منع السيلان اى منع سيلان المادة من الراس وذلك اما
بافنائها او بنقلها الى جهة الانف او بحبسها فيه حتى لا ينزل الى عضو اخر كالحلق والرية
والصدر والمرى والمعدة وغيرها فيتولد منها الخناق ونفث الرية والصدر والجنب والسل
واوجاع المعدة والاسهال والتسحج والقولنج وغيرها فالمراد ههنا هو الحبس وذلك بتغليظها واما
القسمان الاخران فقد ذكرهما بالاستقلال بشراب الخشخاش فانه يغلظ بالاجماد بماء الشعير لانه
يغلظ بلزوجته فى النزلة الحارة ويغلى حلو فى النزلة الباردة فانه يغلظ بلعابيته ولزوجته و
ينضج ويسخن بما فيه من الاجزاء الحارة وكذلك المضمضة والغرغرة بطبيخ الخشخاش والعناب
والعدس باردا فى النزلة الحارة وحارا فى الباردة ليعدل المبرودة بجرم الغضا ورابعها تعديل
قوام المادة ليسهل دفعها على الطبيعة ولا يتولد عنها ضرر فى الاعضاء التى حصلت فيها اما
الحارة الرقيقة فبالتغليظ بمثل الخشخاش لئلا يعرض منها قروح الانف وخشونة الحلق
وقروح الرية واما الباردة الغليظة فبالتلطيف بمثل شراب المرزنجوش والجلاب بجرعة السوس
او السكنجبين العنصلى او شراب الليمو القليل الحموضة اى كل من السكنجبين وشراب الليمو ينبغى ان
يكون قليل الحموضة لان القليل منها يقطع الفضول الغليظة والكثير يلذع ويجرد ويخشن وانما ينبغى
ان يلطف الغليظ لئلا يعرض عنها مثل ضيق النفس وبحوحة الصوت وخامسها امالة المادة الى
جهة مخالفة لجهة ميلها اليها كامالة النزلة عن الحلق الى الانف امالة عن الاشرف الى الاخس بالعطاس
فان العطاس يحرك مادة الراس ويدفعها الى جهة الانف وانما يمال اليه خوفا على الرية وقصبتها من الورم
والقرحة وغير ذلك وسادسها التقدم بالحفظ وتدبير ما يخشى ان يتبع النزلة باعضاء الصدر
والحلق وغيرها مما ينزل اليه المادة بمثل ماء الباقلى وماء الشعير بحبوب البنفسج ودهن اللوز وبمثل
حب السماك فان هذه الاشياء تلين اعضاء الصدر والحلق وتتلطخ عليها بلزوجتها وغروريتها
فلا يتاذى من مرور المادة عليها وانها ايضا تخلط بما ينزل فيفيد غلظا ولزوجة وغروية
فلا ينفذ فى جرم الاعضاء ويسهل انقذافه بالنفث ويكسر ايضا حرارته ولذعه بتلك المغريات

واعلم ان الحمام اول النزلة الباردة ضار لان المادة ح يكون غير نضيجة فلا يقوى حرارة الحمام على
تحليلها بل تحلل منها مارق ويترك الباقى اغلظ واعسر تحللا ولانها يسيل المادة الغير النضيجة وتقويها
ولا يحللها فيزداد النزلة ولانها تزداد رطوبة وبرودة اما الرطوبة فلما يتشرب البدن من الماء
واما البرودة فلانه تبرد ولو كان حارا بالفعل ولان الرطوبة اذا افرطت خنقت الحرارة الغريزية
فبردت وعند انحدار المادة بلة يكثر سيلانها وفى اخرها عند نضج المادة نافع لما يتحلل بحرارته والحمام
فى النزلة الحارة نافع مطلقا اى فى الاول وفى الاخر اما الاول فلتبريده الراس لما هو مبرد بالقوة ولان
مادة النزلة الحارة لطيفة قابلة للتحليل ولو فى الابتداء فاذا انفتحت المسام من الحمام ولان الجلد تحللت
المادة بالعرق وغيره بالضم واما فى الاخر فبعد النضج فقط واما العطاس فضار فى الاول لمنعه النضج اذ لا يكون ‹لان النضج مع›
سكون المادة والعطاس يزعزع الراس ويحرك المواد التى فيه تحريكا عنيفا ولانه يجذب الى الراس فضولا
اخرى ونافع بعد النضج لانه يقلع المادة النضيجة المهيئة للدفع بقوة ويدفعها وماء الشعير بعجوه
البنفسج نعم الجامع للنفث ويمنع اللذع والسيلان لتعديل القوام وتقليل الغذاء وتقليل الشراب
وتقليل النوم خاصة نوم النهار واجتناب الامتلاء من الطعام واجتناب التخم واجتناب
النوم على الاكل واجب فى النزلة اما وجوب تقليل الغذاء والشراب فلئلا تشتغل الطبيعة بهضمها
فيتوفر القوى على نضج الفضول الدماغية وتحليلها ولذا قيل من هجر الاكل والشرب يوما فانه
يزول به زكامه ولان عند كثرة الاكل والشرب يكثر ارتفاع الابخرة الى الدماغ ولا يتحلل عنه لانسداد
مساماته فيصير رطوبات مائية له واما تقليل النوم فلان المفرط منه يلزمه كثرة الرطوبات فى الدماغ
لاحتباس الفضلات التى كانت يتحلل فى اليقظة فيه واما السهر فلانه يلزمه تعب القوى النفسانية وضعف
الدماغ وكثرة ارتفاع الابخرة اليه وضعف لطفها وكل ذلك مضر بالنزلة واما نوم النهار فلانه يورث النوازل
لامتلاء الدماغ من الرطوبات لعدم التحلل الذى يكون عند اليقظة التى اعتيدت بالنهار وعند امتلائه منها
يضعف ما يتى منها فيزداد فسادا او غلظا واما وجوب اجتناب الامتلاء فلئلا يكثر ارتفاع الفضول والا
بخرة الفاسدة الى الدماغ ويصير كلا عليه سيما عند النزلة وضعف القوى وانسداد المسام واما اجتناب
التخمة فلان التخمة هو فساد الطعام فى المعدة يضر الدماغ بارتقاء الفضول الغير المنهضمة والابخرة
الفاسدة اليه واما اجتناب النوم على الاكل فلان الحرارة عند النوم تجتمع فى الباطن فيكثر ارتفاع الا
بخرة الى الدماغ وبخار الخل من جملة ما يحلل الخفى بفتح سدد الزكام الحاد لان بخار المرجى جوهر يتحلل كثيرا
الفرج فيسكن الابخرة فى تلك الفرج ويحتقن فيها واذا حمى اذ دادت تلك الابخرة حرارة فاذا صب عليه

الخل

الخل غاص بقوة نفوذه فى تلك الفرج وحرك الابخرة المستكنة فيه الى الخروج وقد استفادت من الخل قوة
نافذة مفتحة باردة ومن تسخين الحجر حرارة فعلية فاذا وصلت الى الانف فتحت السدة التى فى اعلى العظم الشوكى
الحمص المنقوع فى الخل الحاد الثقيف يوما بليلة ليستفيد من الخل قوة باردة غواصة مع قليل زيت عتيق لانه
يسكن لذع الخل ويلين يفتح استعاطه السدة التى فى الخيشوم فى الحال لما ذكر اعراض اللثة ‹اعراض اللثة›
والاسنان والشفتين من احب حفظ صحة اسنانه فعليه بامور احدها الاحتراز من فساد الطعام
والشراب فى المعدة لما يتجر منها ابخرة فاسدة تفسد الاسنان والفساد اما بجوهرهما او لسرعة استحالتهما
كالسمك مثال الطعام الفاسد بجوهره ومثال الشراب الفاسد بجوهره الماء الآسن ومثال الشراب
السريع الاستحالة اللبن ومثال الطعام السريع الاستحالة الصحناء المصرية والصحناء بكسر الصاد
والمد والقصر ادام يتخذه اهل مصر من السمك وصنعتها ان يوخذ السمك السمين ويقطع ويترك بغير
ملح ثلثة ايام ثم يطرح مع الملح فى خابية ويوضع فى الشمس الصيفية ويضرب بخشبة كل يوم حتى
يتسحق وينماع ثم يصفى لين هب شوكه ويرفع فى اناء والفساد لاستعمالها مثل ان يتناول سريع الهضم على بطى
الهضم او يوخر استعمال الغذاء حتى يشتد الجوع وينصب الى المعدة رطوبات تفسد الغذاء او يتحرك
على الغذاء حركة عنيفة او يشرب عليه ماء كثيرا فيحول بينه وبين جرم المعدة وثانيها الاحتراز من كثرة
القى لان ما يخرج به ويمر بالاسنان ويتعلق بها او يحتبس فى اصولها يفسدها وخصوصا الحامض منه لان فساده
يكون اكثر بسبب انه يغوص فى جرم الاسنان ويزيل عنها الرطوبة التى يكنها عن الواردات ويزيل
ملاستها فيتهيا القبول المفسدات وثالثها الاحتراز عن علك الاشياء العلكة اى مضغها وهى التى
لها مع اللزوجة صلابة ما فانها حيث لا ينقطع ولا يتصغر بسرعة تتكى الاسنان وتقلعها وخصوصا الحلو
منها لان الحلو يرخى الاسنان ويخلخلها فيتهيا للانكسار كالقراضية وهى نوع من الحلواء صلب لزج يصنع
كالقبيطاء من غير اللبوب ومع اللبوب ويقرض بالمقراض على قدر البنادق واكبر والتين اليابس
ورابعها الاحتراز عن المضرسات لانها تخشن وتزيل عنها الرطوبات المكنة لها عن ضرر الواردات
ومن كل شديد البرد وخصوصا عقيب الحار وكل شديد الحرارة وخصوصا عقيب البارد وذلك لان
الاسنان وان كانت عظمية لكنها ليست فى صلابة العظام ولانها ذات شظايا وفيها فرج يشاهد
ذلك فى اسنان الحيوانات الكبار فاذا ورد عليها بارد مفرط او حار مفرط نفذ فيها فتلخلخت وخصوصا
اذا ورد عقيب ضده لان الانفعال ح يكون اشد فان قيل ان الضد اذا ورد على العضو بعد الضد اصلح
مزاجه ودفع نكاية الضد الاول قيل هذا انما يكون اذا كان الضدان متساويين فى درجة الكيفية

وكان وورد طلثانى تدل بحيثيا الادفعيا والاحتراز من كل مايضر الاسنان بالخاصية كالكراث وخامسها الاحتراز
من كسر الاشياء الصلبة بالاسنان كالجوز واللوز فانها تنكيها وتقلعها وتولمها فيتهيأ لقبول المواد الفاسدة
لها وينكسر منها وسادسها ان يديم تنقية ما يتخلل الاسنان من المطعومات بالخلال الا ان يتحرج فيما بين
الاسنان تعفن واحسن للاسنان بالمجاورة وينبغى ان يكون التنقية من غير استقصاء يضر اللحم الذى
بين الاسنان ويخرجه ويقلقل الاسنان وسابعها استعمال السواك باعتدال حتى لا يضر لما فيه من المنافع
المذكورة بعد ان لا يبلغ افراطه الى ذهاب بطلم الاسنان والطلم بفتح الطاء المعجمة وسكون اللام ماء الاسنان
ويرويقها فيتهيأ الاسنان للنوازل لقبولها ولقبول الابخرة الصاعدة من المعدة لاملاسها وبريقها انما
هو بسبب ما يجعل سطح الاسنان صقيلا املس فلا ينفذ فيها المواد بل تزلق عنها فاذا ذهبت صقالتها
وخشن سطحها استقرت الواردات عليها ونفذت فيها وعند انكشافها ايضا يتضرر وتتالم من جميع الكيفيات
المفرطة وتضعف عند تكررها عليها بسبب الالم ويستعد لقبول المواد الواردة عليها وايضا لا ينقلع الاوساخ
والرطوبات الغروية المرتكبة عليها تسهولة ويودى الى الحفر وافضل الخشب للسواك ما فيه مع المرارة
قبض لانه بمرارته يجلو ويحلل وبقبضه يقوى ويشد كالاراك والزيتون والسواك يجلو الاسنان بسبب خشونة
الخشب الذى يستاك به ويقويها بسبب تحليله لفضولها فانه كالرياضة لها وبتحليله الرطوبات
المرخية لها يقوى العمود ايضا ويمنع الحفر وهو بالحاء والراء المهملتين شئ يشبه الخزف يركب
على اصول الاسنان ويتحجر عليها وذلك بسبب انه يجلو ما على الاسنان من الوسخ وينقى الرطوبات التى
هى مادة الحفر ولذلك يطيب النكهة وثامنها ان يتعهد تدهين الاسنان عند النوم لئلا يتشبث عليها
الرطوبات والابخرة المفسدة لها المستلزمة لركوب الحفر عليها وانما اختير الدهن لانه للزوجته يمكن
[illegible] على الاسنان زمانا طويلا ويحول بين الاسنان وما يرتكب عليها وينبغى ان يكون ذلك
الدهن من الادهان القابضة لئلا يرخيا اللثة والعمود ويهيئها لقبول الفساد فيدهن لذلك
بمثل دهن الورد ان احتيج الى التبريد او دهن الناردين ان احتيج الى التسخين وبالمركب منهما
ان احتيج الى الاعتدال وتتعهد لذلك بالعسل قبل استعمال الدهن وان كان هناك برد وبالسكر
ان كان هناك قليل حر وذلك يجلو ما عليها من الوسخ وتنقيته ولما فيهما من التغرية واللزوجة
فلا يرتكب عليها شئ من المفسدات فيكون نفوذ قوة الدهن فيها اكثر والسكر اولى من العسل لقلة
حرارته فعل العسل اكثر جلاء وتنقية من السكر ومما يحفظ الاسنان ان يتمضمض فى الشهر مرتين بخل
طبخ فيه اصل الينبوع فلا يصيب طلهوجع الاسنان وانما اختير اصله لانه اضعف حدة من البزر
والورق

والورق واما اللبن فانه اقرب الى موضع من الفم احرقه على المكان واحدث فيه حرقة وكذلك
الملح المعجون مع العسل محرقا او غير محرق لان الملح يقبض ويجلو وينقى ويحلل ويجفف والمحرق
ضعف الاسنان
فى ذلك اقوى ضعف الاسنان وقد يعنى بضعف الاسنان ضعف ارتكازها
بان يكون قلقة وقد يعنى به عدم احتمالها للاشياء الباردة والحارة ومضغ الاشياء الصلبة
ويسمى ذهاب ماء الاسنان وقد يعنى به كونها قابلة للتضرر بالآفات وهو المراد ههنا ولذلك
ينفعه القوابض المسخنة منها لان اكثر حدوثه من البرودة والرطوبة اما البرودة فلان الاسنان
باردة المزاج فيكون تضررها بالباردات اكثر واما الرطوبة فلما يصل اليها الرطوبات كثيرا والقوابض الحارة
تشد الاسنان وتقويها وتجففها ويسخنها المحرق المطفى بالخل والملح الدرانى المقلو المطفى بالخل وفائدة
الخل مع كونه مضرا بالاسنان انه ينفذ الدواء ويعين على التحليل بالتقطيع واما مضرته فقد يكسرها
بخالطه وبزر الورد والجلنار والاقاقيا وسنون السورنجان وصنعته على ما نقله الرازى فى عن
ابن سرافيون قشور الرمان ثلثين درهما جلنار وعفص وشب يمانى وعاقرقرحا من كل عشرة دراهم سماق
خمسة عشر درهما ملح هندى خمسة دراهم يدق ويعجن بخل حب الآس ويقرص ويجفف ثم يدق عند الحاجة
دود الاسنان
ويستعمل وللمضمضة بماء الورد وماء الآس والسماق المطبوخ نافع دود الاسنان قد يتولد الدود
فى الاسنان لرطوبة يجتمع فيها وتتعفن ويستعد لقبول حيوة دودية فيفيض عليها ويسقطها
التبخر ببزر البنج وبزر الكراث وبزر البصل اذا اوقت مع شحم الماعز حتى يتحجن ثم جعلت حبوبا وبخرت
الضرس
بها فى قمع يضع العليل انبوبته على السن المتألمة حتى يدخل البخار الى الضرس سببه اما مخشن
يجعله سطحه مختلف الاجزاء فى الارتفاع والانخفاض بقبضه فان القابض يجمع اجزاء العضو فيتفرق
اتصاله من حيث يجتمع عنه او حموضته فان الحامض يقطع اى ينفذ فى سطح العضو فيحدث فيه سطوحا
متباينة ويبرد ايضا ويوجب القبض والتكثيف او عفوصة فان العفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن
ويعينه على ذلك انه لا ينقسم لكثافته الى اجزاء صغار بسرعة ولا يلتحم بعضه ببعض بسرعة فيختلف قبضه
فاجزاء العضو فيختلف وضعها وانما يوجب هذه الاشياء الضرس اذا كانت كثيفة الجوهر يطول مكثها على الاسنان
مدة ولذلك لا يحدث الضرس من الخل فانه للطافته ينفذ سريعا ويغوص فى جرمها فيحدث فيها برد يمنع قبول
قوة الحس على ما ينبغى وذلك المخشن اما وارد على الاسنان من خارج كالاطعمة المكيفة بتلك الكيفيات او صاعدا
اليها من المعدة بسبب خلط فيها متكيف بتلك يتادى منها اليها ولما كان الضرس عقيب القى الى الحامض الصالح
مضغ البقلة الحمقا او مضغ سالك البطم مع الشمع او مضغ الجوز او اللوز او البنادق لانها تلين وتملس وتعدل

[illegible]

الخشونة المضرسة والملح اذا مضغ او دُلك به كان شديد النفع لانه يزيل البرودة المضرسة بحرارته ولانه يزيل الرطوبات الى السن ولانه يضاد الحموضة ايضا فى مزاجه وطعمه وامّا العطالمضرسة باللبن الحليب نافع لازالة الخشونة بالارخاء والتليين

اللثة الدامية

اللثة الدامية ينفع منها الشب المحرق المطفى بالخل بان يصب عليه الخل اذا تم احراقه مع ضعفه ملح الطعام ومثل الجميع زرود وورد وهو الورد الذى لم ينفتح بعد على التمام سمى زرا تشبيها له بزر القميص وقيل المراد به الدليك وهو ثمر الورد الذى يخلفه بعد تناثر الورق وفيه ايضا قبض شديد وهو الاقوى ولان القوم قد صرحوا فى علاجها بالورد اليابس وانما ينفعها هذه المجففات لان هذه العلة انما تحدث اذا كانت اللثة مسترخية متهلهلة بكثرة الرطوبة فيسيل الدم والرطوبات منها فاذا جففت بتلك الادوية صلب لحمها وانسدت مسامها فاحتبس الدم عنها

نقصان لحم اللثة

نقصان لحم اللثة سببه استرخاؤها وترهلها بالرطوبة فيفسد الدم الواصل اليها المتغذية بها فيقل ما ينعقد عنه يوخذ كندر وزراوند ملدحرج ودم الاخوين وكرسنه واصل السوسن الاسمانجونى على السواء يعجن بعد السحق بسكنجبين عنصلى ويستعمل ولو كان هذه المجففات تعين على انعقاد الدم وتمتينه بنشف الرطوبات المفسدة له

استرخاء اللثة

استرخاء اللثة القليل منه يكفى فيه ما ذكرناه فى ضعف الاسنان من القوابض المجففة لينشف الرطوبات المرخية لها عنها وتقنيها وتشدها وتقويها فلا يقبل ما ينصب اليها ثانيها والكثير القوى منه يحتاج الى شرط ولد سال دم صالح حتى ينقطع بنفسه ثم بعد ذلك التدبير المتقدم لان كثرة الاسترخاء انما يكون اذا كانت الرطوبات المرخية كثيرة جدا والادوية المجففة لا تكفى فى افنائها فلا بد من استفراغها اولا ثم استعمال المجففات عليها

وجع الاسنان

وجع الاسنان قال الشيخ ان الاسنان وان كانت من جملة العظام لكن لها حس اعينت به بقوة ياتيها من الدماغ وقال بعضهم انها من الاعضاء المركبة من العظام والعصب والرباط ويستدلون على ذلك بما يشاهد فى اسنان الحيوانات الكبار من الشظايا فيكون عندهم من الشظايا العصبية ان وجد معه ورم فى اللثة وكان اللحم فيها احمر اللثة وخصوصا ان كانت قبل ذلك متهلهلة مستعدة مستعدة لانصباب المواد اليها فاعلم انه لا يفيد القلع لان هذه العلامات يدل على ان الوجع فى نفس اللثة لكن العليل يعسر عليه التمييز فيتوهم انه فى نفس السن بل يضر القلع لما يجذب اليها بسبب الم القلع مواد يوجب زيادة الورم والوجع فيها ولان الالم يزيد فى ضعف العضو فيزيد فى قبوله للمواد وان كانت اللثة سليمة من الورم واحس الوجع ممتدا الى طول السن فالوجع فيه نفسه فيفيد القلع وخاصة ان كانت الاسنان متقوبة فانه يوكد فى الدلالة على ان الوجع فى نفس السن لان كل عضو اذا عرضت له افة يستعد بها لقبول الافات

الاخر



الاخر فيكون حصول السبب الموجع فى السن عند كونه متقوبا مثلا اكثر من حصوله فى غيره وان كان الوجع فى العمود فهو فى العصبة الاتية الى اصل السن لا فى مادة الحس له لانها تثبت فى العمود والقلع قد ينفع فى ازالة الوجع لما يجد المادة المولمة المحتبسة فى اصل السن طريقا واسعا الى التحليل فينحل فيه فان العصبة لصلابتها وغورها لا يتحلل منها المادة المولمة الا بايجاد منفذ وسيع بقلع السن بخلاف اللثة فان جوهرها ذو خلل ظاهر يمكن ان يتحلل المادة منه بدون ايجاد منفذ ولما يجد الادوية المستعملة منفذا الى محل العصبة فيصل اليها وتماسها ولما يزول التمدد عن العصبة لاتساع المكان عليها وقد لا ينفع القلع فى ازالة الوجع اذا كان السبب مادة غليظة لا يتحلل بسعة الطريق او كان سوء مزاج ساذجا ولذا انصبت الى العصبة وما حولها الالم القلع مادة كثيرة زائدة فى الالم او لما يضعف لذلك ويقبل المواد ويعرف سوء المزاج الموجع بما يخالفه ويوافق من الاشياء الحارة او الباردة فالحار ينتفع بالبارد وبالعكس اى يتضرر بالحار او البارد وينتفع بالحار وعلى هذا القياس ولون السن يدل على ما يغلب عليه من المواد النافذة فيه مثل صفرته على الصفراء او حمرته على الدم او سواده على السوداء ولم يذكر البلغم لان اللون الطبيعى للسن هو البياض فلا يصح الاستدلال به على البلغم ويعرف سوء المزاج اليابس بما ذكر بقلق السن وبعوده لان ادنكاز منها الارادى انما يكون اذا كانت زائدته على قدر الحفرة المركوزة هى فيها فاذا جف بانعدام الرطوبة المالية له وضمر صادفت الحفرة اوسع من الزائد فيتحرك فيها بالضرورة ولم يذكر من علامات سوء مزاج الرطب الساذج شيئا لانه غير مولم ويعرف الاورام سواء كانت فى نفس السن او فى اللثة بلونها ولمسها

العلاج

العلاج اما اورام اللثة فخيارها حار لان اللثة وان كان جوهرها دخولينا لكن ظاهرها يلبس بغشاء مستحصف فانه جعل غشاء المغشى للعنق من داخل فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة الا قليلا ويجب فيه الفصد ان كان دمويا واستفراغ الصفراء ان كان صفراويا بمثل النقوع المقوى المذكور او بماء الرمانين المعصورين بالشحم والهليلج او طبيخ الفواكه المذكور ثم تكبس اللثة بزر الورد وسائر القوابض المعلومة مثل الجلنار والعفص ويتمضمض بماء الاس هذا فى الابتداء لان هذه القوابض يشد اللثة ويقويها ويمنع انصباب المواد اليها ولكن لا يستعمل المفرط لئلا يتعسر تحليل المادة بتفجيجها وتغليظها وبفرط انسداد المسام الحادث من القوابض القوية عند استعمالها باردة بالفعل خصوصا اذا كانت باردة بالقوة ايضا اذ الحرارة القابلة ترخى وتلين وتسيل وتمنع من انسداد المسام مع انها تسكن الوجع ايضا والوجع يجذب به المواد يزيد فى الورم وضعف العضو وايضا الاعضاء الباردة بالطبع يتضرر ببعد ما هو بارد بالفعل والمضمضة بالماء الحار يسكن الوجع بسبب الارخاء والتليين ثم عند الانتهاء يستعمل المنضجات كدهن الورد مع المصطكى والسنبل ولا شىء فى انضاج الاورام الحادة كالخيارشنبر

فانه مع الانضاج يسكن حدة الاخلاط واما الوجع السني الذي يكون في جوهر السن فالبارد ينفع منه
العض على مح البيض فانه يلاقي السن بتمامه حارا فيزيل البرد وما يلزمه من القبض والكثافة بالحرارة
الفعلية ويحلل ما فيه وكذلك العض على الخبز الحار لذلك على ان ذلك العض نافع للحار ايضا لتسكينه
الوجع وتحليله المادة ان كانت وينفع المضمضة بطبيخ بزر المرجلة فانه يسكن الوجع بما يلين ويزيل
القبض ولكون كرماني واذخر مع قليل عاقرقرحا فان هذه يسخن ويحلل ويقطع ويخدر وربما نفعت
المضمضة بالشراب الصرف مسخنا فانه قوي الوجع بحيث لا يصبر عليه العليل فالفلونيا يستعمل الطوخا
او لصوقا على السن لانه يخدر بما فيه من الافيون وبزر البنج والترياق الكبير الحديث فانه عند الحداثة
قبل تمام التخمير واستحكام المزاج وانكسار قوة الافيون بمصلحاته اقوى تخديرا او ترياق البرشعثا فانه
اقوى في التخدير من الفلونيا لزيادة مقدار الافيون وبزر البنج فيه بالنسبة الى باقي الاجزاء واكاه
البرد قويا جدا ولا ينجح الادوية في اذالته فالكي اذ ليس وراء تسخين النار شيء ويكره الكي بمسلة يدخل
في الانبوب وقد حوطت بعجين لئلا يمس المسلة الباقي من اجزاء الفم ولا يصل جرم النار من الانبوب الى الشفة
واللثة ويكره الريحي بالنطالة بالبابونج والجاورس مسخنة لتلطف الرياح ويحللها وليجذب المادة المولمة
بالحرارة من السن الى اللحي وهو منبت اللحية من الرجال الا ان الاكماد لحفظ الحرارة وتسخينه الاعضاء
الخارجية الملاقية له يجذب المادة المولدة للريح اليها فيحدث الورم فيها بانتقال المادة اليها واذا ورم
اللحي سكن الوجع لانتقال المادة منه اليه واما الوجع السني الحار فالمضمضة بماء الورد والخل مفترين
لما ذكرنا من ان الحرارة الفاترة الفعلية يسكن الوجع لان الاعضاء الباردة بالطبع يتضرر بما هو بارد
بالفعل وربما انيل فيه سماق وورد لزيادة التبريد ولمنع انصباب المواد وربما انيل فيه
كافور عند شدة الحرارة وربما احتيج لشدة الوجع الى قليل افيون وربما نفع اخذ الماء المثلوج
البالغ في التبريد في الفم لانه عند دوام ملاقاته للسن يخدر وبفرط التبريد لان البرد يكثف العضو
ويخرجه من الاعتدال الذي به يصلح لقبول الروح الحساس ويغلظ قوام الروح ايضا فلا ينفذ في العضو
على ما ينبغي واما الوجع السني اليابس فوجعها بالخاصية واما الوجع العصبي فالمضمضة
بما ذكرناه من الاشياء الحارة والباردة من غير افراط في التبريد لان العصب بارد عديم الدم
فيتضرر بالاشياء الباردة سريعا ويضعف قوته خاصة ان كانت لطيفة غواصة في العمق
ولان التبريد المفرط يغلظ المادة ويغلظها فيعسر تحليلها البخر قد يكون لعفونة يتكيف الهواء
الخارج من البدن بكيفيته ويخالط النفس بكيفيته عند وصوله اليه او اختلاط الابخرة منفصلة منه

فالزيت ودهن البنفسج ... وكيد سام البرص ... اذا وضعت على الشرايين ... الوجعة سكن
البخر

معه فيدرك منه النتن عند وصوله الى الخياشيم وهذا العفن اما في اللثة الرطوبات عفنة تنصب اليها ويعرض
بترهلها التشربها من تلك الرطوبات او في السن بسبب مادة ردية تنفذ فيه وتتعفن وتفسد
جوهره فيتثقب ويتآكل ويظهر النتن من تلك المادة العفنة ومما يحتبس ايضا من المطعومات في تلك
الثقب ويتعفن ويظهر رائحته ويعرف بتآكله وتثقبه وتغير لونه الى الخضرة او الى الحمرة بحانيها او الصفرة
او السواد على حسب اختلاف المواد النافذة فيه او في سطح الفم بسبب حرارة غريبة تعفن الرطوبات
التي فيه او في المعدة بخلط عفن فيها ويعرف الصفراوي منه اي من البخر المعدي بمرارة الفم وكثرة العطش
لحرارة الصفراء والحرارة المعفنة لها والحادثة من العفونة وقلة الشهوة لان الشهوة انما يكون
من البرودة لانها تجمع فم المعدة وتقبضه وتشنجه فيعرض لفمها ما يعرض عند انصباب السوداء
اليه ولان اشتياق المعدة الى الدفع ح يكون اكثر من الجذب ويعرف البلغمي منه بكثرة الريق لكثرة
الرطوبة في المعدة فلا يجذب من الفم الرضاب الذي يتولد منه مع ان تولده ح يكون اكثر من المعتاد
لرطوبة البلغم والحرارة العفنة المستولية له وذلاعة الفم والدلاعة تفاهة ما مائلة الى حلاوة او ملوحة
يسيرة غير مدركة وهذا هو الذي يدل على البلغم دون التفاهة الحقيقية لانها امر طبيعي حال الصحة
وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة على المعدة وقد يكون البخر من الرية ونواحيها اذا كانت بها
قرحة فيتكيف الهواء المستنشق بعفونة المدة كما في السل وقد يكون البخر من البدن كله كما في الحميات
الوبائية لما يتعفن فيها الاخلاط بسبب عفونة تلك الاخلاط العلاج ما كان من البخر حادثا من عفونة
اللثة فلدواه المضمضة بخل العنصل فانه يقطع ويجفف الرطوبات وينقيها ويقبض العضو ويشده
فلا ينصب اليه شيء فيمنع القروح الخبيثة من الانتشار فاذا نقيت الاسنان من الرطوبات
العفنة التي ارتكبت عليها من اللثة دلكت اللثة بقلي معجون بخل عنصل مشوي في قصبة بان
يجعل العنصل في قصبة قد حوطت بعجين ويصير في تنور مسجور الى ان ينضج العنصل نضجا
جيدا ثم يلقى في الخل ويوضع في الشمس اربعين يوما حتى ينكسر شدة قوة العنصل ولا يبقى فان
له قوة حادة محرقة ينكسر بالشيء فان ذلك يزيل العفونة ويسقط اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد
وكل ما قلناه في استرخاء اللثة واخراج الدم ينفعه واما البخر الذي يكون من نفس السن كرطوبة
متعفنة فيما بين اجزائها المتآكلة او بفسادها وتعفنها في نفسها فلا شيء في علاجه كالقلع
لان اصلاح المتآكل منها فان لم يمكن القلع لمانع فاصلاح مزاجها لئلا يزداد فيها التآكل الفساد
وتنقيتها من الاجزاء العفنة بالسنونات الجلاءة او حكها بالحديد او مسحها بالمبرد لين ول

البخر المستنشق والهواء الحاوي للبدن ... بعفونتهم
العلاج
من السنونات ٣

عنها الاجزاء الفاسدة ولا يسرى الفساد منها الى ما يجاورها وتقويتها بعد التنقية لان السبب
لفسادها ضعفها عن دفع المواد المفسدة او عن التصرف فى غذائها فيفسد فيها ويفسدها فاذا قويت
لم يحدث الفساد فى اجزائها الباقية بعد ذلك واما البخر المعدى والذى عن سطح الفم فالصفراوى الذى
يكون من تعفن الصفراء فى المعدة وجلد الفم ينفعه اكل المشمش الرطب لانه يبرد المعدة جدا ويقلع الصفراء
ويلين الطبع وان لم يحضر الرطب فنقوعه المتخذ من قديده او النقوع الحامض لاستفراغ الصفراء
او السويق بماء الثلج لانه يبرد المعدة وينشف بلتها ويقويها ويسكن الابخرة كل ذلك يستعمل بالسكر
وينفعه ايضا البطيخ والخوخ سيما المنسوع الذى يخرج نواه بسهولة والخيار لتبريدها المعدة
وتليينها للبطن ثم ان لم يندفع البخر بما ذكر يستفرغ الصفراء بماء الرمانين بالهليلج فانه مع تسهيل
الصفراء يقوى المعدة ويشدها ويبردها ويسكن البخار او النقوع المقوى او طبيخ الفاكهة ان كانت
الصفراء اكثر واما البخر البلغمى الذى يكون من تعفن البلغم فى المعدة وجلد الفم فشراب الليمو والسكنجبين
السفرجلى او الرمانى فانهما يقويان المعدة ويسكن البخار والحرارة المعفنة وتقطع البلغم ثم استفراغ
البلغم بايارج فيقرا وحب الايارج او اطريفل مقوى بايارج ويتعهد الاطريفل اياما لانه يقوى المعدة
ويزيل رطوبتها ويمنع البخار ويسكن الحرارة المعفنة مع ترك الفاكهة الرطبة لانها تزيد البلغم
وتتعفن بسهولة لكثرة مائيتها وتستحيل الى البلغم العفن فى المعدة والاقتصار من الغذاء
على اللحم المقلى والمشوى لانه يجفف بلة المعدة وينشف رطوبتها وترك المرق لئلا يزيد الرطوبة
واستعمال الورق الاس بالزبيب المنزوع العجم مثله كل يوم كالجوزة نافع لنشف الرطوبة القلاع القلاع
اما الابيض البلغمى الذى يتولد من بلغم مالح يقرح بملوحته فمرقة الزيتون المملح نافعة لانها تجفف
الرطوبة والصديد بملوحتها وعفوصتها وتمنع القروح من الانتشار لقبضها وتجلو وتقطع
البلغم لملوحتها والجلنار مع نشا الورد والاقاقيا نافع لما فيهما من التقوية والقبض المانع
من انصباب المواد الى اغشاء الفم ومن التجفيف المقوى المحتاج اليه بسبب فرط رطوبة
البلغم ومن التبريد المسكن للحرارة اللازمة للقلاع بسبب تصعد الابخرة من المعدة الى الفم
وبسبب الهواء الحار الذى يمر عليه دائما عند رد النفس واما الاحمر الدموى فهذه القوابض مع
الهليلج الاصفر والسماق والكزبرة اليابسة لزيادة التبريد فان الدم لحرارته يحتاج الى التبريد
ولرطوبته يحتاج الى القبض واما الصفراوى الكثير التلهب فالجلنار والسماق والكافور له
خاصية عجيبة فيه مع ما فيه من التجفيف والبرودة المفرطة وكذلك له خاصية عجيبة
فى الاسود

فى الاسود السوداوى الحادثة من السوداء المحترقة مع انه يسكن حدتها الحادثة من الاحتراق
وعصارة الحصرم نافعة فى الصفراوى لانها مبردة مجففة قامعة للصفراء مانعة لسيلان
الفضول وربما احتيج فى القلاع الى الاستفراغ اى استفراغ الخلط الغالب من البدن كان او الفصد
من القيفال اما الاستفراغ فظاهر واما الفصد فان كان القلاع دمويا واما ان كان غيره فلانه
يبدء باستفراغ الدم لان مادة القلاع لابد ان يكون حارة اما بالذات او بالعفونة ومع ان
الاخلاط الاخر تستفرغ بالفصد ايضا ثم بعد تنقية البدن بالاستفراغ والفصد حجامة النقرة او تحت الذقن
او فصد الجهارك لما يستفرغ بها المادة الموجبة للقلاع من نفس العضو وربما كان القلاع خبيثا اكالا
بسبب ان مادته يكون محترقة غليظة لذاعة ياكل العضو ويفسده لرداءة كيفيتها ويتعمق بغلظها فينفعه
الشب والعفص المسحوقين كالغبار اما الشب فلانه كاو مجفف قابض واما العفص فلانه يبرد ويقبض جدا
ويجفف ويشد الاعضاء ويمنع تحلب المواد اليها ولما سحقهما كالغبار فلان جوهرهما كثيف ثقيل الحركة فاذا
بولغ فى سحقهما نفذ الى العمق والى غاية بعيدة واقوى منهما من هذا المركب الغلد فيون المحرق بالاقاقيا فانه
يركب على انحاء شتى واجوده ههنا ما يكون فيه اقاقيا لانه يبرده ويصلح حرارة باقى الاجزاء فهو مع انه
مجفف قابض يشد الاعضاء المسترخية ويمنع تحلب المواد اليها واما الغلد فيون فانه ياكل اللحم الفاسد ويجلوا
الوضر والصديد من القرحة وينظفها وعلاج القلاع السوداوى الحادث من السوداء المحترقة كعلاج الصفراوى
لان مادتهما حارة حادة لذاعة ويجب ان يعدل المزاج فى النوعين بالنقوعات والاشربة المبردة مثل
شراب الليمو والشراب الحصرم وشراب الرمان والاغذية الباردة مثل مزورة الماش او الشعير مع هجر اللحم
لما يكثر عنها تولد الدم فيزداد القرحة لما يعجز العضو عن دفع ما يرد عليه وعن التصرف فيه والاغتذاء
به قلع الاسنان وتقتيتها وهو كالقلع بلا وجع لبن اليتوع يعجن بدقيق ويوضع على السن ساعات قلع الاسنان
فتتفتت بخاصية فيه وشحم الضفدع الشجرى وهو الضفدع الاخضر الذى ياوى الشجر والنبات
ويطفر من شجرة الى شجرة مفتت قالع قيل اذا تناولته الدواب فى المرعى اسقطت اسنانها سيلان سيلان اللعاب
اللعاب يكون لحرارة ورطوبة وخاصة فى فم المعدة فيذيب الحرارة الرطوبة ويصعدها الى الفم وقد تكون
لبرودة وبلغم وخاصة فى الراس فيمنع البرودة التحلل فيكثر ما ينزل من الراس الى الفم وقد يكون
فى المعدة فيضعف الهضم ويكثر تولد الفضول البلغمية فيها فيسيل منها الى الفم ولا يجذب ايضا الرضاب
المتولد فى الفم فيكثر فيه ويكون من دود فى البطن ويخالف هذا القسم القسمين الاولين بانه يختص
السيلان فيه بالليل عند النوم ويكون العليل فى اليقظة الى ظاهر البدن فيقل عند الدود فيغتذى بلعنها ويمصها

ويبطل شعبته بالسان لاجل عفنها وبسبب فالانان الرطوبات تنتشر فى المنام

وينتهى الامتصاص الى المعدة فيقل الرطوبات فى الفم والشفتين واما عند النوم فيجتمع فى الباطن لعدم
تحلل الرطوبات فيه وعدم الحرارة الجاذبة لها الى الظاهر بسبب انتفاء الحركة واشتداد حر الهواء
ولانحصار الحرارة فى الباطن فيذيبها ويرققها وهى عند كثرتها يغمر الدود فيكرهها الدود ويتحرك
لدفعها حركات منكرة فيضطر الطبيعة الى دفع تلك الرطوبات مع دفعه اياها عن الدود ليسكن حركتها

العلاج

فتصعدها الى الفم مع ان اجتماع الحرارة فى الباطن يعين على التصعد العلاج تعديل المزاج فى القسمين
الاولين وتنقية المعدة من البلغم بالقى والاسهال وتنقية الدماغ بالاطريفل البلغمى غاية لانه يقوى
المعدة والدماغ وينقيهما ويجفف رطوباتهما ومن الادوية المشتركة فى القسمين استعمال
الهندبا مع درهم ملح جريش يستف بكرة كل يوم لان الملح يجفف ويقطع الرطوبات
ويذيبها ويسيلها وانما شرط فيه ان يكون جريشا لانه من الادوية اللطيفة لا ينبغى
ان يبالغ فى سحقه ليلا يبطل قوته بالحرارة التى ينالها من السحق فان كثيرا من الفضلاء آخرون
ان التصغير يبطل الصورة والقوة وايضا الجريش لا ينماع بسرعة فيطول لبثه فى المعدة ويعمل
عملا تاما على انه لا يراد تنفيذه الى موضع بعيد واما الهندبا فقد قيده الشيخ وغيره من المحققين
بالطرى وهو الحق لانه مركب من قوى متضادة مثل قوة المرة البورقية الحادة التى بها تقوى

بها يدفع الاخلاط اللزجة الحارة والباردة ومثل القوة القابضة الباردة التى بها

تشقق الشفه

الاعضاء وتبردها تشقق الشفه قد يعرض التشقق لها كثيرا لاجل لينها ورقة جلدها
وانكشافها للهواء الخارجى ينفعه جميع القوابض المجففة اما القوابض فليجمع بين طرفى الشق
ويمسكها على هذه الهيئة حتى يلتصق احدهما بالاخر واما المجففة فلينعقد الدم الواصل الى موضع
الشق ويصير غراء ملصقا ولذلك لا ينبغى ان يكون التجفيف قويا لئلا يفنى الدم بفرط تحليله وهذه
مثل المرداسنج والاسفيداج وينفعه امساك الكثيرا فى الفم وتقليبه باللسان لانه يلزق ويغرى
وكذلك ينفعه الزبد الحادث من الخيار او القثاء اذا دلك بعضها ببعض لانه يزيل اليبوسة التى
تجمع الاجزاء فيحصل التفرق فى الجهة التى اجتمعت عنها ويزيل التكاثف الجامع للاجزاء فيصير شفتا
الشق قابلتين للاجتماع الموجب للاندمال بسهولة وينفعه لعاب بزر قطونا لانه يلين ويغرى
ويدهن السرة والمقعدة بدهن النفسج لما يميل الرطوبة الى الشفة من اطراف العروق وشظايا
العصب المتصلة بها اورام الشفه يستفرغ الخلط الغالب المحدث للورم ثم يعالج بعلاج اورام
اللثة لكن الادوية الموضعية ههنا ينبغى ان يكون اقوى لان جرم الشفة اغلظ واعسر

امراض الوجه الماشرا

انفعالا من اللثة امراض الوجه الماشرا يطلق فى العرف الطبى الخاص الذى عليه اكثر المتاخرين على ورم

على ورم حار عن دم صفراوى يعم جميع اجزاء الوجه من الخد والانف والجبهة وربما غطى الورم
العين لعظمه حتى لا يمكن الانفتاح وذلك لحدة هذا الدم ورقته فيميل الى الاعلى وانما كان ميله الى الوجه دون
مؤخر الراس لتخلخل الوجه وسعة منافذه ويلزمه الحمى لسريان العفونة من الورم الى القلب وانما قال فى العرف
لانه فى اللغة السريانية اسم للورم الحار الحادث من دم وصفراء مجموعين فى اى موضع كان وقد يطلق
على الفلغمونى الحادث فى الراس والوجه وقد يطلق على الفلغمونى الحادث فى جوهر الدماغ والشرايين والوجه
والراس كما صرح بهما صاحب الكامل وقد يطلق على الفلغمونى الحادث فى جوهر الدماغ وقد اطلقه الشيخ
على الورم الصفراوى الصرف الحادث فى الكبد لكنه قد خص فى العرف بما يكون فى الوجه من الدم والصفراء
المركبين وذلك لان اكثر عروضه بحيث يظهر لحس البصر انما يكون هناك العلاج الفصد من القيفال واستفراغ

صنعة لعوق الخيارشنبر

الصفراء بالنقوع المقوى او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج او لعوق الخيارشنبر وصنعته ان يمرس
لب الخيارشنبر فى الماء ويصفى ويغلى مع دهن اللوز وسكر الطبرزد الى ان يتقوم وتدبير الحمى الصفراوية

الباد شنام

على ما يجىء الباد شنام هو حمرة منكرة مفرطة يعرض فى الوجه يشبه حال من ابتداء به الجذام
ويتولد من دم حاد بالاحتراق متحرك الى فوق والى خارج البدن لغلبة حدته وحرارته اذا احتبس
تحت جلد الوجه بسبب غلظه السوداوية وبسبب انسداد المسام وتكاثف الجلد ولذلك يكثر فى الهواء
البارد وانما يكون هذا فى الوجه لدوام انكشافه وملاقاته للهواء البارد وربما كان معه قروح اذا كانت

العلاج

المادة فى غاية الحدة والفساد فافسدت الجلد العلاج الفصد من الباسليق لانه اوسع العروق المفصودة
فيستفرغ منه الدم المحترق الغليظ وتنقية الدم من الخلط المحترق بطبيخ الافتيمون وتبديل اى
تبديل الدم وتطييبه وماء الشاهترج بالسكنجبين نافع لانه يسهل السوداء المحترقة من الدم والصفراء
ويسكن حدة الدم ويقمعه والسفوف المسهل السوداء على ما مر فى الماليخوليا بماء الجبن جيد لانه مع ما

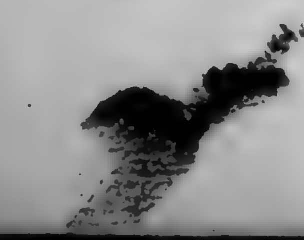
امراض اللسان

تشقق اللسان

يسهل السوداء المحترقة يسكن الحرارة ويرطب امراض اللسان تشقق اللسان قد يعرض
الشقوق للسان كثيرا لانه بالطبع متخلخل ذو شقوق ليسهل نفوذ المائية المتكيفة بالمطعوم الى باطنه
فيحس بها فاذا عرض له جفاف او تكاثف ازدادت شقوقه وعرض له عند تناول الاشياء الحريفة والحامضة
واللذاعة والمالحة الم شديد وحرقة علاجها امساك لعاب بزر قطونا فى الفم وبزر السفرجل وكثيرا فانها
ترطب وتلين وتغرى والاغتذاء بالاكارع لما يتولد عنها دم لزج حنطى لزيادة الرطوبة واللزوجة
لان اللسان فى طبعه متخلخل ذو شقوق فيزداد تشققه عند عروض ادنى يبس له ويتالم عند تناوله
الاشياء الحريفة والحامضة والمالحة واللذاعة جفاف اللسان ما كان بحرارة ويعرض فى الحميات

المحرقة يمسح بلعاب السفرجل بماء النيلوفر الرطب او بنقوعه لانه يبرد ويرطب والسكر لانه يرخي
ويلين وربما ذيل فيه لب بزر يقطين او رجله لانهما مما يبردان ويرطبان ويرخيان بل منهما
ويحفظان الدواء على العضو بلزوجتهما والمضمضة بحليب بزر البقلة او بماء البطيخ الرقي نافع وكذلك
المضمضة بماء الخيار والقثاء وما كان من الجفاف عن خلط غليظ لزج لا يتشربه اللسان ولا يترطب
به ولا بالرطوبات الرضابية لحيلولة ذلك الخلط اللزج بينها وبين جرم اللسان ويعرف
ذلك بغروية الريق وغلظه وقلته فيدلك اللسان بقضيب خلاف ليزيل ذلك الخلط عن
سطح اللسان ولا يعقر بملاسته ولدونته وقد غمس القضيب في سكنجبين لانه يقطع ذلك الخلط ويجرده
او غمس في ماء بطيخ حلو وسكر لما ذكر حتى يزول لذلك الخلط عن سطحه فيترطب بالرطب استرخاء
اللسان وثقله والتمتمة وهي تردد المتكلم في التاء والفافاء وهو تردده في الفاء قد يكون ذلك من استرخاء اللسان
رطوبة دموية يتشربها اللسان فيسترخي ويثقل لزيادة حجمه بنفوذ الرطوبة فيه ولان
العصب اذا استرخى عجز عن تحريك العضو فيثقل عليه مع انه قد تثقل في نفسه واذا زاد الاسترخاء
تغير الكلام الى التمتمة والفافاة لان الافصاح بالحروف انما يتم بسرعة حركة اللسان وتقليبه ويعرف
بحمرة اللسان وحرارته وقد يكون ذلك من رطوبة دقيقة بلغمية ترخي العصب لتشربه منها ويعرف
بكثرة الريق لكثرة ترشح تلك الرطوبة الى الفم من جرم اللسان لتخلخله ورقة الرطوبة والانتفاع بالقوابض
اكثر من المحللات لان القوابض تجمع اجزاء الرطوبة وتكثفها فيقل حجمها وارخاؤها ولانها يكثف العضو
ويجمعه فلا ينفذ فيه الرطوبة الرقيقة المرخية ويخرج بالاجتماع بعض ما نفذ فيه والمراد
بالمحللات هي الادوية المرققة للمواد وهي التي تحدث الحل الذي هو ضد العقد لانها تزيد في ترقيق
المادة وتسييلها واما المحللات التي تفني ههنا المادة بالتبخير فقد ينتفع بها ههنا اكثر لازالة السبب
ويمكن ان يقال ان هذه المحللات وان كانت تفني المادة لكنها لحرارتها تجذب الى العضو رطوبات اخرى
وقد يكون ذلك بشركة الدماغ كما في ليثرغس بسبب انصباب البلغم الرقيق من الدماغ الى اللسان او الفالج
بسبب انصباب الرطوبة المفلجة الى الشعبة الجائية الى اللسان العلاج ينقى البدن والراس في البلغمي العلاج
بحب الايارج او ايارج لوغاذيا والادوية الموضعية خل عنصل طبخ فيه قليل وج لانه يقطع البلغم
ويحلل ويسخن العصب يستعمل مضمضة وطبيخ اصل الكبر والخردل او طبيخ الصعتر وقليل عاقرقرحا او طبيخه
يستعمل مضمضة ايضا لانها تسخن وتحلل وتجفف وقد ينفع دلك اللسان بمخيض وهو اللبن
الحامض الذي قد نزع زبده او مصل قال ابن التلميذ ان اللدغ وهو اللبن الذي قد نزع زبده
اذا غلي

اذا غلي حتى يغلظ وطرح فيه ملح ثم شمس حتى يجف ويشتد حموضته فهو المصل فانهما لحموضتهما يقطعان
الرطوبة ويسيلان الريق سيما اذا كان فيهما قليل نوشادر لانه يلطف ويذيب الرطوبات ويفنيها
ويجلو ويجرد اللسان بملوحته والاسترخاء الدموي يجب فيه الفصد من القيفال ومن عروق اللسان
والمضمضة بالحوامض المقطعة للرطوبات مع تحليل اللعاب واسالته فانهما مع ذلك تقمع الدم وتقلله
وتكسر كيفيته كالحصرم وماء الفواكه القابضة كالرمان الحامض وحماض الاترج والتفاح الحامض فانها
تقبض اللسان وتجمعه وتخرج ما في خلله من الرطوبات ولا ينفذ فيه شيء آخر منها وفقاح الاذخر
والطباشير نافع لما فيه من القبض والتحليل والصبي اذا ابطا كلامه لكثرة الرطوبات المثقلة للسان
عن الحركة فذلك لسانه بعسل وملح لتقطيع تلك الرطوبات وقد ثبتها ان كانت غليظة وتحليلها وانفادها
ان كانت دقيقة واجبر على الكلام الفصيح لتحليل رطوبات اللسان بسبب كثرة الحركة سيما الفصيح منه الذي
فصاحته لفظية بان لا يكون بين مخارج حروفه بعد بعيد ولا قرب قريب فلا يكون سلسا على اللسان
ومما يطلق اللسان كثرة استعمال المبالغة الى الكلام البليغ وحفظ الكتب المصنفة في ذلك وحفظ الكتاب
العزيز فانه مع علو شانه في البلاغة قد شاهدنا كثيرا من اصحاب التمتمة ينطلق لسانهم ويذهب عنهم
التمتمة عند شروعهم في قراءة القران ولا عجب امراض الاذن الطرش المراد به آفة السمع امراض الاذن
منه خلقي يكون اما من غشاء مخلوق على المجرى الملتوي الذي ينفذ فيه الهواء الحامل للصوت الطرش
الى العصب السمعي او من لحم زائد او ثؤلول عليه ومنه مرضي بعلاج لم يكن ويكون اما لسدة في المجرى المذكور
من وسخ فانه من فضول الغذاء تدفعه الطبيعة الى الاذن ليقتل بمرارته ما يدخل فيها من الهوام
ولان جرمه صلب فيكون تضرره بما يندفع اليه منه قليلا فاذا كثر وارتكم وجف بحرارة الهواء سد المجرى
ومنع الهواء من الوصول الى العصبة او يكون من دود تولد فيه من مادة عفنة او يكون من خلط
غليظ لحج في المجرى او من ورم سد المجرى بزيادة حجمه فان كان في العصب وهو لا يكون الا من المواد الحادة لان
لهذا العصب في غاية الصلابة لئلا يضعف عن قرع الهواء فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة
واذا احدث غشيه ورم حار حدثت عنه حميات حادة لسريان العفونة منه الى القلب بواسطة الشرايين
الكثيرة التي في الدماغ واختلاط ذهن بسبب مشاركة الدماغ لهذا العصب في التضرر وان لم يكن الورم
في العصب بل كان في الاعضاء الخارجة او في اول الثقب فلا يجب الحمى لبعد ما عن الشرايين الدماغية
الا ان يكون حمى يوم بسبب الوجع او يكون لسدة في المجرى من اسباب خارجية كرمل او نواة يسقط فيه
من خارج او جمود دم سال من جراحة فيدخل الاذن والجمد فيها او من سوء مزاج في العصب الحساس



لان سلامة الافعال الحكالها مشروط باعتدال المزاج ولان سوء المزاج الحار يجفف العصب ويمنع نفوذ الروح فيه
والبارد يقبضه ويكثفه فيمنع النفوذ والرطب يرخي ويرهل فيقع بعض اجزاءه على بعض ويسد مسالك
الروح فيه واليابس يجففه ويجمع الاجزاء واكثره اى اكثر سوء المزاج العصب من البرد لبرد مزاجه فيزداد برد
من ادنى برد يرد عليه ولما يشركه من الدماغ لانه مبدا العصب ولقوته ويدل عليه تقدم الافة في الافعال النفسانية
من الحس والحركة بسبب فساد مبداها وعلى المزاجي الانتفاع بضده مع خفة ان كان ساذجا ويدل على البرد
كال ودغدغة ويدل على السدد باقسامها الثقل كان المسدد كثير المقدار لان الثقل ههنا انما يكون
بنفس المسدد لان هذا المجرى ليس من المجاري التي يجري فيها مادة حتى اذا منعت عن النفوذ بسبب السد
اجتمعت وكثرت واثقلت وعدم نفوذ الصوت هذا انما يتم اذا كانت القوة السامعة والالة سليمة
وتقدم اسبابها من اجتماع الوسخ وتولد الدود وحصول الورم ووقوع الرمل والنواة وسيلان الدم
وقد يكون الطرش عن حركات بحرانية موجود اذ عند البحران يحدث القلق والاضطراب وثوران الاخلاط
وارتفاع الابخرة ويختل الافعال ويثقل الحواس لاشتغال الطبيعة الى دفع المرض واعراضها عن استعمال
الحواس والقوى فيحدث الطرش او يكون عن دفع بحراني بسبب انتقال مادة المرض الى ناحية الاذن كما
يكون في الامراض الدماغية وكثيرا ما ينقطع الاسهال الصفراوي بسبب تصاعد المواد الى فوق والى ناحية
الاذن فيحدث طرش عند استيلائه على الات السمع واستقراره فيها ويلزم ذلك انقطاع الاسهال لانه
انما يكون بحركة المادة الى اسفل فان قيل سيلان المواد عند تصاعدها الى العينين اولى من الاذنين لوجهين
احدهما سخافة بنيتهما ولين جوهرهما وصلابة الاذنين وثانيهما ان العينين على محاذات البدن والاذنين
على الاطراف اجيب بان الصفراء بالطبع تندفع من الراس الى الاذنين لوجهين احدهما ان الاذن لا تتضرر بها
لصلابتها وثانيهما ان يكون هناك وسخ مر يقتل ما يتولد اليه من الهوام وقد يكون الطرش عقيب القي
لتوجه المواد الى فوق وعند ذلك قد ينصب شيء منها الى الاذن ويحتبس فيها ويوجب الطرش لتضرر
العصب الذي هو الة السمع وقد يكون عقيب الحميات عند انتقال المادة الى الراس مع ضعف الدماغ عن
دفعها ولذلك يكون الحواس معها كدرة فينذر بالنكس لان المادة اذا بقيت في عضو الراس يعجز
الطبيعة عن دفعها احالت كل ما يرد عليها الى طبيعتها فيكثر ويتعفن ويعود الحمى الا اذا استفرغت
بوجه من الوجوه العلاج اما الخلقي الذي من فقدان التجويف او لانعدام قوة السامعة او انعدام
الالة فلا يرجى لعلها العارض فان طال زمانه وصار قويا متمكنا فقلما يبرأ كالذي يكون من سوء
مزاج او تفرق اتصال او ورم صلب فخلطها الذي يكون من اسباب اخرى فانها اذا استحكمت
ادو

العلاج

ادت الى فساد المزاج او التركيب والقريب العهد ان كان عن برد وبلغم نفعه جميع الادهان الحارة
وخصوصا دهن الفجل فانه يسخن تسخينا بالغا ويحلل تحليلا قويا وصنعته ان يوخذ ماء الفجل
ثلثة اجزاء والشيرج جزء او يطبخ بنار لينة في قدر مضاعف حتى تذهب الماء او دهن
البلسان او دهن القسط وصنعته ان يوخذ من القسط الهندي ثلثون درهما ويدق دقا جريشا
وينقع في شراب يوما وليلة ويصب عليه من الزيت اربعة ارطال ويطبخ بنار لينة حتى يذهب
رطوبة الشراب فانه ينفع من جميع الامراض الباردة او شيرج طبخ فيه حنظل او اصوله فانه
يزيل الامراض الباردة او عصارة السذاب مع العسل اذا قطر في الاذن فانه يسخن ويقطع البلغم ويحلله
او جندبيدستر بدهن شبت وصنعته ان يوخذ زهره المطري او بزره الطري من فوقا او زهره المجفف
في الظل وينقع في الشيرج ويشمس عشرين يوما فانه يسخن ويحلل ويزيل الامراض الباردة وخصوصا
ان كان هناك رياح غليظة فان السذاب والشبت والجندبيدستر كلها يكسر الرياح ويحللها الاشربة
شراب اسطوخودوس افضل حلوا او مغلى من الاسطوخودوس والاكليل والبابونج والخطمي فانه يرخي
ويلين وينضج ويحلل الفضول مع اثار باعتدال ينبغي على ورد مربى او بنفسج مربى ان كان الطبيعة
معتقلة نطول اكليل الملك والبابونج والخطمي وورق الغار يطبخ وينطل به ويكب على بخاره ويضمد
على الراس بثقله والصياح الشديد في الاذن وضرب الطبول ينفعه لان الاصوات القوية يولم حاسة
السمع والغشاء المفروش على الصماخ لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ والالم يثير الحرارة
لتوجه الطبيعة اليه مع الدم والروح الحرارة الغريزية فيزول البرد الموجود هناك ان كان ساذجا
بمجرد الحرارة الغالبة وان كان ماديا فبسبب تحليل الحرارة ويستفرغ البلغم بما ذكرناه من الايارجات والحقن والغراغر
وغيرها وان كان الطرش من حرارة دم او صفراء فصد العروق النافعة لاعضاء الراس في الدموي
واستفرغت الصفراء بطبيخ الفاكهة وما يشبهه الاشربة مثل شراب الاجاص وشراب النيلوفر وشراب
البنفسج ولعاب بزر قطونا وترك اللحم لئلا يزيد المادة الحارة ولا تقتصروا من الغذاء على مثل الاسفاناخ
والرجلة والملوخية والخبازي والقرع مطبخة بدهن اللوز الحلو لانه معتدل الى البرد ويصب في الاذن
مثل دهن القرع او دهن اللوز الحلو او دهن ورد مغلى فيه قليل خل حتى يفنى الخل ويبقى في الدهن قوته
المبردة المنفذة القامعة للدم والصفراء لان العضو عصبي والخل من اضر الاشياء بالعصب وربما احتيج
عند غلبة الحرارة الى عصارة الخس او شياف ماميثا بدهن بنفسج او لبن جارية ويجب ان يكون جميع
ما يصب في الاذن حارا كان او باردا فاترا لان كلا من شديد الحرارة والبرودة يضر بها شديد الحرارة فظ واما

شريد البروحة فلان العصب بارد بالطبع وما كان من الطرش عن حدود فما ذكرنا في ادوية الدود الخفيفة
في الصداع مثل ماء ورق الخوخ وطبيخ الترمس يستعمل قطورا ومفترا واختلاف الخفيفة منها كما في الصداع
الدودي لان العضو ان كان حسه وقربه من الدماغ لا يحتمل القوية منها وما كان من سدة عن غشاء الحم
فدواء قطعه واخراجه بالالات المعمولة لذلك وهو المبضع المقوص وما كان لسدة وسخية نفع
تقطير دهن اللوز المر الجبلي ايا الحار الان له مع يلين الوسخ ويرققه ويلين المجرى خصوصية في امراض الاذن — في الاذن
ويدخل الحمام بكرة وينام على الارض الحارة ويضع الاذن على الطابو حتى يدخل فيه البخار الحار فيسيل الوسخ — والطنين والدوي
المرقق بالدهن الدوي والطنين سببه تحرك الهواء الذي في التجويف اي في تجويف ثقب الاذن لان
الصوت انما يكون بوصول تموج الهواء الراكد الذي في جوبة ثقب الاذن الى العصب المفروش سواء
كان تموجه من داخل او بسبب من خارج اذ ليس ذلك التحرك من الهواء الخارج فهو من الهواء الداخل
وهو البخار المصبوب في التجاويف واحداثه للصوت اما بسبب قرعه لجرم القحف او الجلد ان التي الراء
او التي لجوبة ثقبة الاذن فيحسه الصماخ اي العصب المفروش عليه كما يحس الخارج فما كان من الطنين
والدوي بقوة الحس حتى يدرك الخفي من التموج الذي لا يدري عنه الانسان عادة كتحريك بخار
الاغذية عند ارتفاعه من المعدة الى ناحية الراس وقت طبخ الغذاء فيها دل عليه سلامة
الدماغ من الافات وصفاء جميع الحواس وما كان عن ضعف الدماغ والقوى الحاسة حتى ينفعل
عن ادنى تحرك وتموج يحدث في الهواء كما ينفعل عن ادنى حر وبرد الضعيف لا ينفعل القوي عنه كانت الحواس
كلها معه كدرة لضعف مبدئها قال الامام هذا لا يستقيم لان الانفعال الادراكي عن ادنى سبب انما يكون
اذا كانت قوة الادراك قوية واما اذا كانت هذه القوة ضعيفة فان ادراكها يكون لا محالة ضعيفا
وما ذلك الا انها لا ينفعل بسهولة اعطا الانفعال الذي يكون به الادراك واما الذي يبرد ويسخن او يتالم الوجه
اخر فان ذلك وان كان يعرض عند الضعف من اليسير الاسباب ولكن ذلك غير الانفعال الذي يكون به
الادراك واما الذي يبرد ويسخن او يتالم الوجه اخر فان ذلك وان كان يعرض عند الضعف من اليسير الاسباب
ولكن ذلك غير الانفعال الذي يكون به الادراك الحاسة وما كان لرياح وابخرة كثيرة فوقها الخفية حتى
ينفعل عنها القوي والضعيف متولد في الدماغ ونواحي الراس يحس العليل بحركات تلك الرياح والابخرة
كانها تدخل في الراس او تنتقل من جانب الى جانب لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال
والخروج عما احتبست فيه وحيث لا يجد مخرجا يتحرك ويتموج في المحتبس مع علامة غلبة المادة المثيرة لها وما
كان عن رياح او ابخرة متصاعدة الى الراس من المعدة متخلفة عن اغذية او فضول فيها اختلف قلة وكثرة بل او عدمها

او عدمها بحسب الخواء عن الاغذية والفضول والامتلاء منهما فيسكن عند الخواء لفقدان المادة المولدة لهما
ويهيج عند الامتلاء مع خفة الراس لان المادة المثقلة ليست ههنا في الراس وما كان لشدة الخواء بان
يضطرب الرطوبات المبثوثة في الاعضاء كالطل عند اقبال الطبيعة عليها والتصرف فيها بالتحليل والتحريك
اذا لم يجد غذاء اذ من شان هذه الرطوبة ان يستحيل غذاء عند فقد الغذاء فيحدث لها بسبب الحركات المضطربة
تشيش ويتحرك الهواء الساكن في التجاويف وبحركة الابخرة المنحلة عنها دل عليها تقدم جوع مفرط واستفراغ
العلاج — كثيرة العلاج ينقى البدن اولا لئلا يتصاعد الفضول الى الراس ان ابتدى بتنقيته اولا وينقى الراس بعده ان كانت
المادة المولدة للرياح في الراس وينقى المعدة ان كانت فيها بما ذكرناه مرارا في تنقية كل منهما وينظف الحس اي كاه
لذكاء الحس ويقوى الدماغ ان كان لضعفه ويلين الطبيعة لينجذب المواد الى اسفل ولا يتصاعد من الثقل المجتمع
في الامعاء ابخرة الى الدماغ ويحتبس الابخرة المتصعدة بما ذكرناه وشراب الاسطوخودوس مع شراب الليمون للدماغ نافع
لان شراب الاسطوخودوس ينقي الدماغ من المادة المولدة للرياح والابخرة وشراب الليمون يقطع المادة ويقمع البخار
الصغير خصوصا اذا كان بشركة المعدة نافع لانه يجفف رطوبة الدماغ والمعدة ويمنع تصاعد الابخرة ويقوي الدماغ
لئلا ينفعل ولا يقبل الابخرة ولا يتولد فيه مثل دهن الاس لانه يقبض ويصلب ويجفف ويستفرغ الخلط الغالب المولد
للابخرة والمضعف من الدماغ والمعدة ويدلك الاطراف لينجذب المواد الى اسفل ويجتنب الحركات لما يتولد منها الابخرة
والرياح كالقي فانه يحرك المواد الى الاعالي وهي اذا تحركت تسخنت بالحركة فيتولد منها ابخرة ورياح ولانه يوجب حصر النفس
فيعود الهواء الخارج بالنفس في العروق الى الاعضاء مستصحبا الدم والروح والابخرة فيسخن الاعضاء والرطوبات
لذلك والصياح لانه بسبب حصر النفس يحرك ويسخن والشمس الحارة فانها بحرارتها يسخن الرطوبات ويبخرها والحمام
لانه بسبب هوائه الحار يسخن ويبخر ويجتنب الامتلاء لما يكثر منه تولد الفضول والابخرة والمبخرات كلها كالثوم والبصل وقد
يحدث ذلك عن البحران لاضطراب يقع في رطوبات البدن وكثرة ارتفاع من الابخرة ويزول بزواله وقد يحدث
عن انقطاع الاسهال لما يتوجه المواد المندفعة بالاسهال الى الدماغ واذا تحركت اليه تسخنت بالحركة
وتولدت عنها ابخرة فيما دوه الاسهال لتميل المواد الى اسفل فيزول الطنين والدوي ولذلك يجب ان يكون الطبيعة
في كل اصنافه لينة على ما ذكره وجع الاذن سببه اما سوء المزاج الساذج باقسامه الخمسة او المادي — وجع الاذن
ولها تفرق اتصال او هما اي سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام والورم اما حار غليظ في قعر الاذن
مما يلي عصب السمع وهو قاتل لوجود اجتماع ما قوي حس العضو فيعرض من شدة الوجع الغشي القوي والتشنج المؤدي
الى الهلاك وثانيهما قربه من جوهر الدماغ فيلحقه الضرر بالمجاورة ولذلك يؤدي الى السرسام لما يلحقه من الوجع الشديد
ويقبل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الوجع وما يتوجه لذلك الى الاذن ايضا لاجل الحار وقوة التهاب يسخن الدماغ

وادواهه بحرارة المادة المودمة وحرارة الوجع ورابعها ان ما يفضل من غذاء الدماغ يكون في كثير الضعف ويسخن
بحرارة الحمى وحرارة الوجع وحرارة المادة المودمة ويستميل الى الصفرا وينفع مع الفضول الدماغية لان من شانها
ان يندفع الى هناك خصوصا اذا كانت وجعة فيزيد في الورم والوجع وربما يقتل في السابع اذا الدماغ لا يحتمل
صعوبة هذا الالم اكثر من ذلك لانه من الامراض الحادة جدا فيكون بحرانه في السابع وما دونه خاصة للشبان
بوجوه احدها ان مادة هذا الورم فيهم تكون احد بسبب مزاجهم مع ان ما يندفع من المواد الى هناك يكون
كثيرا فيكون ايجاعها اشد وثانيها ان حواسهم يكون اقوى واذكى فيكون تاذيهم بالوجع اشد كثيرا وثالثها
جذام — ان سهرهم يكون مع شديد لشدة الوجع ولغلبة الحرارة على دماغهم ورابعها ان قواهم بسبب هذه الامور يسقط
قبل ان يتقيح هذا الورم او يتحلل واما المشايخ فقلما تحدث المرض فيهم يمهل الى ان يتقيح الورم وان كان التقيح
فيهم ابطاء واذا تقيحت الاعراض (خفت) وسكن الوجع او صار خارج من الثقب وهو اسلم لبعده عن الدماغ (لبعد عن الدماغ)
فلا يخاف فيه من الغشي والتشنج والسرسام و(لا) من انهتاك العصب عند التقيح والانفجار مما يخاف في الاول
الينتز — او ورم بارد يعرف بالثقل والحكة لان المادة الباردة لا تسخن ولا تتعفن كالحادة فيكون الحرارة القريبة الحادثة
في الاعضاء بسبب عفونتها ضعيفة لينة بالضرورة وتفرق الاتصال في الاذن قد يكون عن ضربة او سقطة
او ريح ممددة مفرقة الاتصال بالتمديد والريحي يكون مع خفة وانتقال من موضع الى (اخر) ما يطلب الخروج
العلاج
والانفصال عما احتبس فيه العلاج تعديل المزاج فيما كان الوجع عن سوء مزاج اما الحار منه فبالادهان
الباردة كدهن البنفسج بشياف ماميثا فانه بالتبريد يسكن الالم بازالة السبب الموجب وبالادخال و(بكافور)
اشتدت الحرارة او بعصارة القرع والخيار او دهن النيلوفر وقد ينطل بالماء الحار وقد يحاذى به الاذن
ليدخل بخاره الحار الرطب فيها فيسكن وجعها لانه يبرد بالذات ويسكن الوجع بالادخال اللازم للحرارة الفاترة
واما البارد منه فبدهن البابونج او دهن السوسن او دهن البان او دهن البلسان او دهن الغار واما الوجع
الريحي فالتكميد بالنار التعب الجاورس مسخنة تحلل الريحي والبارد بطبيخ الاكليل والبابونج والقيصوم وورق
الغار وورق الاترج وقشور الخشخاش فانها مع ما يسكن الوجع بالتخدير يحفظ قوى الادوية الحارة الملطفة
[illegible] — ان يتطاير بحده ويطلع والنعناع والثمام كل هذه ان وجدت او بعض منها ويكب على بخاره ويتمل بثقله
والثوم المطبوخ في الزيت اذا صفي وقطر في الاذن نافع للريحي والبارد لانه يسخن ويحلل الرياح اكثر من كل ما يحللها
واما الورم [illegible] الخالص فينفعه البيض الحليب ودهن الورد وخل فيه قليل خل في الابتداء لان اللبن يسكن الوجع
بالادخال فيسكن الحرارة لان دهن الورد مع ان فيه قبض يسير يمنع المادة عن الانصباب والخل يردع ويقبض
و(لو) يتنقل الهطرة اللاحقة طلبا الردع الحرقة فضارة جدا لانها يقبض العضو ويكثفه فيزداد الوجع و(يقل)
(التحلل)

الى الغشي والتشنج ثم بعد الابتداء دهن الورد بلعاب الحلبة ولعاب بزر كتان لانه يرخي ويحلل
ويرقق وينضج فان اشتد الوجع فالسمن العتيق مسكن للوجع لانه اقوى في الارخاء والانضاج
واما الورم البارد فما ذكرنا في علاج سوء المزاج البارد المفرد مع تقليل التسخين في الابتداء لان السخونة
المفرطة تجذب المادة فيزداد الورم هذا التدبير يستعمل مع تقديم الفصد والاستفراغ بمنقيات (الراس)
عن المادة الحادة ان كان الورم حارا او بمنقياته عن الاخلاط الباردة ان كان باردا او مع تليين الطبيعة
في اول الميل المواد الى اسفل وفي كل يوم يشرب مما يعدل المزاج كشراب الاجاص وشراب النيلوفر بلعاب بزر قطونا
مع شراب بنفسج او نقوع حلو او حامض بسكر او شراب بنفسج في الاورام الحارة او شراب اسطوخودوس
في البارد او مغلي حلو بشراب ليمو او معجون البنفسج في الحادة ومما يبرئ الوجع الريحي والبارد سادجا كان
او ماديا شرب شراب عتيق صرف مفترا لانه يسخن تسخينا قويا ويقطع الاخلاط الغليظة ويحللها ويكسر
الريح والحرارة العرضية بعينه على ذلك ويسكن الوجع باسكاره وتنويمه فان النوم مما يسكن الوجع
لوجهين احدهما انه يقوي القوى الطبيعية التي تقاوم الوجع فيه ويقوي الحرارة الغريزية التي هي التها (وثانيهما)
انه يسكن الحركات الارادية والشعور الحسي فيه ويسكن الوجع وليكن ما يصب في الاذن فاترا مسخنا كان او مبردا
لما ذكر من ان العصب بارد بطبعه وليترك اللحوم لئلا يشتغل الطبيعة بهضمها عن دفع الوجع ولئلا يكثر تولد
الفضول والابخرة ويقتصر على المزاورة والبقول فانهما سريعة الهضم قليلة الغذاء كالاسفاناخ والهندبا في الحار
والهليون في البارد ومع البيض النيمبرشت في الجميع فانه وان كان مائلا الى الحرارة ينفع من الامراض الحار تصرح
قروح الاذن — به الشيخ وهو سريع الهضم قليل الفضول **قروح الاذن** ان المبتداءة منها التي لم تضعف مزاج العضو
فيها ضعفا كثيرا ولم يفسد اللحم وغيره من الاجزاء الاخر فشياف ماميثا لانه يجفف الرطوبات المانعة من الاندمال
تجفيفا قويا بالخل لانه يجفف (ايضا) ويمنع سعي القروح او ملح الحمرم لانه يجفف ويزيل الترهل وتانيث اللحم (المسل)
لجلائه او مرهم الاسفيداج او مرهم الباسليقون واما العتيقة المزمنة منها ويعرف بنتن ما يخرج منها لان
القرحة اذا عتقت ضعف العضو ونقصت حرارته الغريزية عن التصرف في رطوبته فيستولي عليها الغريبة
ويعفنها وكثرته لما يعجز القوة عن هضم غذاء فيصير فضلا ويعجز عن دفع فضلاته ودفع الفضلات المتوجهة
دخول الحيوان — اليه من الاعضاء الاخرى فقد يحتاج فيها الى القطران لانه ينقي القروح من الرطوبة بقوة **دخول الحيوان**
مثل الذباب والقمل والنمل والدود في الاذن وتولد دود فيها يقطر في الاذن القطران فيسكن حركة الحيوان
في الحال ثم يقتله عن قريب لانه من الادوية السمية او يقطر فيها الزيت لانه يقتل الدود ان سخنا ليكون
اقوى فعلا وينام اي يسكن في الشمس ليبقى سخونته ولا يبرد بسرعة فيموت الحيوان او يقطر ماء ورق الخوخ

دخول الماء فى الاذن

او ورق الاجاص وكل ما يذكر فى ادوية الدوى دخول الماء فى الاذن يعرض منه وجع شديد لان العضو قوى الحس ضيق التجويف فاذا انصب اليه شىء غريب تاذى منه بتمديده له وحركته فيه سيما اذا كان له كيفية مؤذية كالملوحة والحرق واللذع وربما ورم لما ينجذب اليه المواد بسبب الوجع ويزداد الوجع فان لم ينفع المرض والتحريك والحجل وهو بان يقوم العليل على فرد رجليه ويثب على رجل بعد ان يضع راحته على تلك الاذن ويميل راسه الى تلك الجانب ادخل فى الاذن طرف عود بردى او شبث او داذيانج مما يكون جوفه متخلخلا وهزه فيها حتى لا يدخلها الهواء وقد لف على طرفه الاخر قطنة غمست فى الزيت ثم يشتعل فيخرج الماء معه من الاذن لاضطرار الخلاء بسبب خلو مكان العود عن العود فينجذب الماء الى مكانه اذ ليس هناك شىء اخر لان الهواء الذى كان داخلا فيه قد تحلل بحر النار وايضا النار تجذب الماء من العمق الى جهتها لجذبها الدهن فى السراج وانه لك ترى المحاجم بالنار تجذب العضو جذبا بالغا حتى لا يفارقه الا بقلع عنيف فيحصل من النار ما يحصل من المص واقوى من ذلك كله فى جذب الماء صوف الاحجار البحرى وهو صوف يكون فى بحر مشرق وبلاد الروم وبلاد القيروان فى صدفة كبيرة لونها مثل لونه صدفة اللؤلؤ اعلاها عريض وطرفها الاسفل دقيق الى الطول ماهى وفى الطرف الحاد منها يكون الصوف المعروف وهو ينشف المائية تنشفا قويا يحشى منه الاذن ثم يخرج

فذلك الطرف الى ان يصل حر النار الى داخل الاذن فاذا قربت النار من الاذن نجذب دفعة صح

واذا كان الوجع لاجل دخول الماء فى الاذن شديدا يستعمل هذا الضماد قشور الخشخاش دقيق الشعير اكليل الملك بابونج خطمى بزر كتان يدق ويستعمل بلبن النساء مجرب جدا نقله الشيخ فى القانون

امراض الحلق

ويجمع مع ما احتوى ما يستوفى الماء باجمعه امراض الحلق وهو الفضاء الذى فيه مجرى النفس والغذاء وفيه اللهاة واللوزتان والغلصمة اللوزتان هما لحمتان عصبانيتان نابتتان عن جنبى الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق والغلصمة لحم صفاقى لاصق بالحنك تحت اللهاة منطبق على راس القصبة

الخناق

الخناق هو امتناع النفس او البلع اذا كانت السدة قوية وليس المراد بامتناع النفس ان لا يكون هناك تنفس اصلا فان ذلك لا يبقى معه حيوة بل ما يكون النفس غير تام اى يكون الهواء الداخل اقل مما ينبغى او تعسرهما اذا كانت السدة ضعيفة اما المزاحمة شىء لمجرى النفس او لمجرى الغذاء كما يعرض لزوال فقرة من فقرات العنق الى قدام فينضغط مجرى الغذاء ان كان الزوال قليلا ومجرى النفس ايضا ان كان كثيرا فينقعر موضعها اى موضع الفقرة الزايلة الى داخل ويدرج لمسه اى لمس موضعها بسبب تالم الغشاء الذى على النخاع لان اللمس يرفع الفقرة الزايلة الى قدام وبسبب تالم الجلد المجلل للفقرة الزايلة ويمنع الاساغة الا عند المنوم على القفاء لان المرى عند الاستلقاء يكون منجذبا ممتدا ليزداد طوله الزيادة التى يقتضيها ميل الراس الى الخلف مع زوال الفقرة الزايلة فيضيق مجراه وح يكون تمديده بساع الاجزاء العالية الى العرض وتوسيع مجراه حتى يمكن له ان ينفذ فيه ما يسوغ وليس هذا مختصا بالاساغة بل التنفس يكون حاله كذلك لكن امتناع البلع من امتناع النفس لان مزاحمة الفقرة الزايلة الى داخل الظاهر انها تتوسط المرى وتزاحم مجرى النفس واما لعجز القوة المحركة للآلات اى الآلات

النفس والازدراد عن التحريك كما عند شدة جفافها فلا يكون مطيعة للقوة فى الانبساط والانقباض كالسيور اليابسة التى لا تقبل الانثناء والانعطاف ولا ينفذ فيها الروح الحامل للقوة لانها عند الجفاف ينقبض ويجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض فينسد الفرج التى ينفذ فيها الروح فيكون الفم جافا ملتصقا اللحم العارض الذى يتولد منها الرضاب لمجاورة تلك الآلات وتاثره عن السبب المجفف لها ويسهل البلع والتنفس بتجرع الماء الحار لما يترطب به الآلات ويسترخى مع عدم علامات ورم ووجود تقدم اسباب مجففة وكما يكون عجز القوة المحركة عند تناول الادوية الخانقة فانها بصورتها النوعية يفسد مزاج الروح ويضعف القوة المحركة لآلات التنفس والازدراد وتشنج الاعصاب والعضلات المحركة بها او يكون العجز عند جمود اللبن فى المعدة لان اللبن فى نفسه سريع الفساد فاذا جمد فى المعدة لم ينحدر عنها واستحال فيها الى كيفية مؤذية سمية فيحدث منه ما يحدث من السموم الخانقة واما الورم فى العضلات التى للحنجرة وهى راس قصبة الرية وهى عضو غضروفى خلق آلة للصوت وعضلاتها الخاصة بها ست عشرة واما الورم فى العضلات الخارجة عنها المايلة الى قدام فيظهر للحس اى لحس البصر واللمس فى مقدم العنق وهو اسلم لانه يضيق النفس ولا يمنعه منعا يعتد به لبعده عن مجرى النفس والايسر الا على قدر ضغطه له وحيث كان بعيدا لعنه لا يكون ضغطه شديدا او ورم الخناق كلما كان اقل ضررا بالنفس كان خطره اقل وكلما كان اضر به كان اردا واعظم خطرا واما الورم فى العضلات الداخلة فى الحنجرة فيضيق منه النفس جدا وهو ردى لا يتغير القلب بقلة ما يصل اليه من الهواء لانه يسد مجرى النفس على قدر حجمه وكثرة ما ينفذ الى الرية ط القلب ما يسيل من مادة الورم ومثل هذا لا يحتمل اقصر المجلس وفيهما اى فى ورم العضلات الخارجية التى للحنجرة وورم العضلات الداخلة التى لها يكون التنفس اعسر من البلع لان هذه العضلات مختصة بحركة التنفس لا مدخل لها فى الازدراد فاذا ورمت ضعفت عن فعلها فيعسر التنفس ومع انه اذا كان الورم فى العضلات الداخلة منها كان مع ذلك بسداد المجرى ولم يكن البلع فيه عسر الضغطه المرى وتضييقه له بالمجاورة وتضييق الورم للعضو الذى هو فيه اكثر لا محالة من تضييقه لجاره لكن الذى يكون قدام الحنجرة من خارج كان احداثه لعسر البلع قليلا لاجل البعد عن المرى والذى يكون داخل الحنجرة وخصوصا ما مال الى جهة القضاء كان احداثه لعسر البلع اكثر واما الورم فى عضلات المرى العالية الخارجة منه او الداخلة فيه و فيها يكون البلع اعسر من النفس لان المرى يضيق بضغط الورم ولان اللسان وهو الحامل للطعام والشراب فى وقت الازدراد الى المرى اذا ضعفت حركته من شدة ضغط الورم يكل منه هذا الفعل ولان القوة الجاذبة التى للمرى تضعف عن الجذب وانما يعسر التنفس اذا كان الورم فى العضلات التى فى اعلى المرى لانه يزاحم الحنجرة ويضيقها بالمجاورة فيعسر دخول الهواء فيها واما ما كان من الورم فى العضل

السائلة منه وان اوجب عسر النفس لكن لكن لا عسرا شديدا او فى الدموى من الورم يكون اللسان احمر
لتشربه الدم من الورم المجاور وينتفخ الاوداج ويتمدد ويكون الوجع اقوى لان تفريق الدموى لاتصال
العضو اكثر لاجل زيادة تمديد الدم وللصفراء لخفتها وحدتها تميل الى الظاهر والى فوق تمديدها للعضو
عرضا وفى الصفراوى منه يكون التهاب ونخس وصفرة لسان ومرارة فم وقد يتركب الورم منهما فيتركب
العلامات وفى البلغمى منه يكون ملوحة ان كان البلغم مالحا ولا عفة فى الفم اى تفاهة مايلة الى حلاوة
يسيرة ان كان البلغم قريبا من البلغم الطبيعى وقلة عطش ووجع ليس بشديد لان الرطوبة مرخية للعضو
والرخاوة مما يسكن الوجع والبرودة تخدر والخدر ايضا من المسكنات وفى السوداوى منه يكون صلابة
ليبس المادة ارضيته وحموضة وعفوصة فى الفم ولا يكون الا نادرا لقلة حصول السوداء هناك قال الشيخ
ان السوداء يقل انصبابها من عضو الى عضو دفعة وذلك لغلظها وقلتها وبطوء حركتها والخوانيق يعرض
بغتة ثم قال لكنه لا يصلح مع ندرة ذلك ان يعرض دفعة او قليلا ثم يختنق والكثرة اى اكثر السوداوى
اشتغال من الورم الحار اذا تحلل لطيفه وبقى كثيفه صلبا والكلبى من الخناق ما يدوم فيه فتح الفم لشدة الاحتياج
الى التنفس وضيق المجرى فيفتح الفم ليتسع المجرى ولئلا يسخن الهواء المستنشق كما يسخن عند كون الفم منطبقا
ويسمى هذا النوع بهذا الاسم تشبيها لحال صاحبه بحال بعض من الكلاب وما يدوم فيه دلع اللسان
اى عند خروجه من الفم يزداد طوله فينقص عرضه وثخنه ويدق فيتسع بذلك المجرى قليلا وهو
وحتى لان هذه الحال انما تحدث اذا كان الضيق شديدا اذ عند ذلك يفسد مزاج القلب والروح ويختنق
الحار الغريزى ولا يكون حدوثه الا عند زوال فقرة او ورم فى عضلات الحنجرة الداخلة سواء كان معه
ورم فى العضلات الخارجة او لا واما باقى اسباب الخناق فلا يبلغ الى حد يحدث هذا النوع من الخناق
واذا اخضر وجه المخنوق لما يستولى البرد عليه بسبب اختناق الحرارة الغريزى وعند ذلك يتكاثف اعضاؤه
ويخرج ما فى خللها من الاجزاء الهوائية والروحية ولا ينفذ فيها الانوار والاشعة ايضا ويجمد ما فيها
من الدم فيسود اللون لذلك ويختلط هذا السواد بالصفرة الحادثة من نقصان الدم الصالح الصالح له
بالحمرة فيحدث الخضرة واسودت محاجر عينيه لانها سخيفة القوام قليلة اللحم فيظهر فيها السواد
فقط بسبب انه ما يجمد فيها من الدم يكون كثيرا فسواده مشديد الظهور واما باقى اعضاء الوجه
فيبقى فيها اللحمية شئ من الدم غير منجمد موجب الصفرة فهو ميت جعله ميتا تحقق موته
وكذلك هو ميت اذا سقط نبضه وبردت اطرافه لانطفاء الحرارة الغريزية وغلظ لسانه
واسود لما يكثر عنده الرطوبات لا تحلل ما ينزل من الراس اذا تسخن باختناق النفس وما تصل اليه

لاحتباس

لاحتباس النفس وضيقه خصوصا ولا ينحل من الراس مما ينزل الى اسفل لضيق المجرى وهو عضو لين
سخيف القوام فينفذ فيه تلك الرطوبات ويحبس ويعظم جرمه وعند ذلك ينسد منافذه وينضغط
شرايينه وينقطع فيه الترويح عن الحار الغريزى والروح الحيوانى فينطفى ويسود العضو لذلك
او ربما يحترق رطوباته من سخونته مما يخرج من الهواء الذى تسخن واحتبس عند القلب وسخونته
ما يصاحبه من الابخرة الدخانية المحترقة الكثيرة واذا ازبد المخنوق فقد اجتمع الزبد يحدث من
مخالطة الرطوبة بالريح اختلاطا لا يتمكن معه الريح من الانفصال عن الريح بسبب واذا احدث — من المائية صاعدة ولا المائية من الانفصال
بالمخنوق بعد ان بلغ الى الغشى حد ففى الغالب يكون ذلك من ذوبان جرم الرئة او الدماغ لاجل فرط اشتعال
القلب من فقد الترويح واختلاط ما يذوب منه بالابخرة الدخانية والروح المتدخن بالاختقان والاشتعال
وهذا يدل على الموت لان اشتعال القلب انما يبلغ الى هذا الحد اذا فسد جوهر الروح فسادا لا يصلح للحيوة
واذا احدث به قبل ان بلغ الى حد الغشى ففى الغالب يكون من رطوبات خلطية سالت من الراس الى الحنجرة او
تصاعدت من الرئة بانزعاج القوة المتنفسة لها وتوسيعها لمكان الهواء المستنشق ويخالطه بما يتصعد
من الهواء عند رد النفس فحدث منها الزبد وهذا وان كان ردياً لدلالته على شدة اشتعال الدماغ الى
سالت رطوباته او شدة الاضطراب فى استنشاق الهواء الى انزعاج الرطوبات من الرئة الى الخارج مع الابخرة
الدخانية لكنه لا يدل على الموت سيما اذا كانت هناك قوة وشهوة غذاء العلاج يبتدى بالفصد من القيفال — العلاج
ان كانت المادة دموية او مختلطا بغيره من الاخلاط واخراج الدم قليلا قليلا فى دفعات لان العليل
عليه الازدياد فاذا اخرج منه الدم الكثير دفعة ضعفت قوته وغشى عليه ولم يمكن تداركه واما
استفراغه شيئا بعد شئ فهو يستاصل المادة من غير غايلة واستفراغ الخلط الموجب بالاسهال ان
كانت المادة غير الدم وذلك لتقليل المادة حتى يستولى الطبيعة على الباقى استيلاء قويا وبعد تنقية البدن
ان عسر النفس والبلع فصد العرق الذى تحت اللسان ليستفرغ المادة من نفس العضو من جهة قريبة
منه ويظهر نفعه عاجلا وتليين الطبيعة لامالة المادة الى الجهة المخالفة بالفتل المعمولة من السنا
والبنفسج والسكر الاحمر والحقن اللينة المتخذة من العناب والسبستان والبنفسج والخطمى ودقيق
السلق والشعير المرضوض مع الترنجبين ومريس الخيارشنبر ودهن اللوز وغير ذلك عند امتناع الاسهال
وحجامة الساقين وشدهما شدا مولما لينجذب اليهما المواد بالايلام وحك الاطراف بالجرفانه يجذب — بضربة الخلاء وم
المادة اليها لخشونته شديدا وتسخينها لينجذب اليها المواد بالحرارة الغريزية ولئلا يتحرك الى
جهة الحلق شئ آخر من المواد تارة اخرى وفائدة التليين وغيره مما ذكر بعد الفصد والاستفراغ

الاشربة شراب البنفسج شراب الاجاص او شراب التوت الاحمر او شراب بنفسج وشراب نيلوفر بلعاب
بزر قطونا او لعاب حب السفرجل او ماء الرمانين بشراب بنفسج او ماء الشعير بشراب بنفسج ودهن
اللوز الحلو وخصوصاً في اليبس الذي يكون من جفاف الات التنفس والات البلع وفي الورم السوداوي
لان الدهن يرخي ويلين ويميل السوداء الى النضج والتحليل وشراب ليمو وشراب بنفسج خصوصاً في البلغمي
او ما يغلب فيه البلغم لان شراب ليمو يقطع البلغم ويلطفه وشراب البنفسج يصلح ما فيه من القبض
ويرخي فيسكن الالم ويرطب البلغم حتى لا يتحلل لطيفه ويتصلب الباقي وفي الجملة كل ما يستعمل في الحمى
من المبردات ليقل الاحتياج الى التفصيل الكثير مع مراعاة الحلق من استعمال القوابض التي فيها جوهر
لطيف يغوص في الابتداء ويضيق المسام فلا يجد المادة طريقاً متسعاً للنفوذ والتي فيها تليين وجلا
وتسكين للالم لان القوابض الصرفة يكثف العضو ويغلظ المادة ويمنع من التحليل ويزيد في الالم ولا تنفذ
نفوذاً تاماً ولسان الثور ببعض هذه الاشربة المذكورة او بالسكر جيد لانه يسهل الصفراء والسوداء
ويقوي القلب ويزيل ما عرض له من الخفقان والضعف عند عسر النفس ويلين ويجلو جلاء يسيراً ويزول
به ما على ظاهر العضو من الرطوبات فيجد المادة التي نفذت فيه طريقاً للتحلل فيتحلل فاذا فرغ من الرادعات
انتقل الى المليّنات الصرفة لانها تعين على النضج والتحلل وتسكن الوجع وتلين الطبيعة كالجلاب
باصل السوس وشراب بنفسج بماء عرق السوس او مغلي حلو بشراب بنفسج ان لم يكن من الحمى مانع
لما في اصل السوس والبرسياوشان وبزر الرازيانج التي في المغلي من الحرارة الاغذية ليهجر الغذاء
يومين او ثلثة بحسب القوة ليكون بدنه مستعملاً لما في الاغتذاء وصار فالدهن جمعة الورم
مستمسكاً به لاحتياجه اليه ولئلا يكثر المادة وقت الانصباب بالغذاء ثم يستعمل ماء الشعير بالسكر
او بشراب النيلوفر ليعين على جلائه ولا يكون اقبال الطبيعة عليه اشد فاذا هان البلع وصدقت
الشهوة فاسفاناخ او ملوخية او قرع او خبازي بدهن اللوز الحلو فانها تشد الشهوة ولا يكثر
المواد ويبرد ويلين ويرخي وكل ما لا يحوج الى المضغ فهو اولى لئلا يتالم العضلات من حركة المضغ
والابتلاع فينجذب اليها المواد ولنذكر في الخناق عن الكلام الادوية الموضعية اما الاول فالرادع
كرب التوت الاحمر وصنعته ان يعصر التوت الرطب ويطبخ ماؤه حتى يصير في قوام العسل بماء الورد
وماء الكزبرة الرطبة ورب التوت ورب الجوز صنعته ان يعصر قشره الخارج الاخضر اذا كان طرياً
ويطبخ عصارته حتى يغلظ وهو اقوى واجود من كل ما يعالج به اورام الحلق ونواحيه لان له مع
قوة القبض قوة غوص ويعرف ذلك من انصباغ الاصابع عند تقشيره فانها لا يزول عنها ذلك الصبغ

باقوى

باقوى الجاليات لما يغوص في قعر الجلد او مغلي من عدس وكزبرة يابسة وفقد وورد او ماء الرمانين يقوم بالطبخ — وسماق
بشراب بنفسج وحب من السماق وفقد وورد وجلنار وكثيرا وربما ذيل فيه كافور وخصوصاً في الصفراوي ويوضع (خل)
تحت اللسان وبعد يومين او ثلثة يستعمل المنضجات لينحل قوام المادة فيستعمل التحليل والدفع اما ما الرادع
ان كانت المادة في الانصباب بعد او بعدها ان كانت قل ووقفت عنه كاللبن الحليب او مغلي من تين وحلبة
قنا وهي بوتينا سياوشان بل مشق وما الاها ونخالة وعرق سوس بسكر او برب التوت او لب الخيار شنبر بلبن — او مغلي حلو مع برب التوت
حليب ودهن لوز حلو او رب التوت بقليل مر وزعفران لان المر غواص فيه بقوة وفيه قبض وتسخين
وتليين وتفتيح والزعفران بما فيه الحرارة المنضجة يغوص وينضج ويصل قبضها الى العمق وتطويق العنق
اي عنق من به ورم في عضل الحلق بخيط خنقت به الافاعي في كل وقت من الاوقات الاربعة فقيل انه
كلما كانت الافاعي التي يختنق به اكبر كان تاثيره اقوى وقد يظن ان ذلك بسبب ان الخيط يكتسب من خنق
الافاعي اثراً من سميتها او من شان الارواح والدم الهرب من السموم فاذا طوق به العنق هرب الدم من هناك
بذاته او بتبعية الارواح فيقل هناك ويحصل البرء وفي هذا الكلام نظر من وجوه بل الحق ان ذلك لخاصية
يحدث فيه عند الخنق قال الشيخ خصوصاً اذا كان الخيط مصبوغاً بالارجوان البحري قال ابن جلجل في
تفسير المقالة الثانية من كتاب ديسقوريدوس ان الصدف المعروف بفرفورا في جوفه حجية يصبغ بها اللون
الفرفيري واظن ان المراد بالارجوان البحري هذا وقال الحكيم الذي جرت به العادة في زماننا ان يدخل الخيط
من صوف الارجوان نفسه وهو الصوف الذي ينشف به الماء الداخل في الاذن قال صاحب المعالجات
البقراطية نقلاً عن بعض الاطباء ان الخيط الذي يختنق به الافاعي اذا كان من صوف مصبوغ بالنيل فهو غاية
في تحليل الخناق الوحشي وكذلك لعوق زبل الذئب الابيض غاية انما اختير الابيض منه ليكون خالياً عن العفونة
فلا يستكره استعماله لعقاد ولطخاً كثيراً استكراه وهو انما يتولد من الاغذية اليابسة بالفعل كالعظام لان
الجسم المرطب اذا اثرت فيه حرارة نارية تعفن واسود وكذلك لعوق زبل الكلب عن اكل العظام لما ذكر قال جالينوس
في استعماله اذا لم يتامل الطبيب خطر لانه ان اخذ من زبل الكلب الذي قد اكل لحم الدابة او لحم السبع اهلك العليل
فلذلك ينبغي ان يربط الكلب يوماً ويطعم خبزاً ويعطش ثم يسقى ماء الملح حتى ينقي بطنه ثم يطعم ثلثة ايام عظام
الاكارع حتى يبيض زبله ويستعمل الزبل ببعض الاشربة المذكورة وكذلك لطخ العنق بذلك الزبل من خارج
غاية ورجيع الصبي المجفف كذلك غاية وليطعم الصبي الترمس لانه يخرج ثفلاً قليل النتن مع الخبز بقدر
الهضم ليقل النتن ولا يستكره لانه ان اطعم اكثر مما ينهضم فسد في المعدة وكثر نتنه ويجب ان يكون التبريد
في الصفراوي ما اقوى وفي البلغمي اضعف لان البلغم بارد بالذات والحرارة انما عرضت له من العفونة والترطيب

والتليين فالسوداوى اكثر لان السوداء الغليظة الجفاف والبرد يكثف الاعصاب والعضلات وتصلبها فلا تطاوع
القوة فى الانبساط ولانها لغلظها وغلبة ارضيتها يعسر نضجها وتحليلها فلذلك يجب المبالغة فى ترطيبها
ويجب ان يكون جميع ما يستعمل شربا او غرغرة مفترا اما الحار المفرط فظ واما البارد المفرط فلانه يفجج المادة
ويكثفها فيعسر تحليلها ويكثف العضو ويجمعه ويسد مسامه فيزداد بذلك الالم وعدم مطاوعة الالات
لقبول القوة وعسر تحلل المادة واما الفاتر فانه يرخى ويلين ويحلل وذلك القدمين والكتفين وما بينهما ووضع
المحاجم على موخر العنق خصوصا على الخرزة الثانية من خرزات العنق مما يعين على التنفس والبلع واما
ذلك القدمين فلانه يجذب الابخرة والمواد الى الاسافل فيقل لذلك الضغط والتمدد من الحلق ويتسع
المجرى واما ذلك الكتفين فلانه يجذب المواد الى المخالف القريب من نفس العضو واما الحجامة فانها تجذب شيئا من الجلد
وما يجاوره او الى داخل المحجمة لضرورة الخلاء ثم ما يجاوره حتى يصل الجذب الى موضع الورم فينجذب
الى خارج ويتسع المنفذ مادامت المحجمة عليه استرخاء اللهاة ينفع جميع الغراغر المذكورة لابتداء ورم الحلق
مثل طبيخ العدس والكزبرة والسماق والزرورد لان استرخاءها انما يكون من رطوبة ترخيها فيمتد
الى اسفل ولا يرجع الى موضعها وهذه الغراغر ينشف الرطوبة ويجففها ويقبض العضو ضيق النفس
هو ان لا يجد الهواء عند دخوله بالاستنشاق وخروجه برد النفس منفذا الا ضيقا فيكون لجميع
اسباب الخناق لان الهواء انما ينفذ الى الرية من الحنجرة فاذا ضاقت ضاق المنفذ او يكون لتكاثف
فى الرية من برد هواء يصيبها كما فى اخر الدق ويكون معما مع التكاثف جفاف الفم كما فى البرد فلانجماد
الرطوبات وغلظها واما فى اليبس فلقلة الرطوبات وتنشف الرية لها فانها فانها عضو اسفنجى ينشف الرطوبا
بالطبع سيما اذا عرض لها جفاف مفرط وخفة فى الضيق باستعمال الماء الحار لما يقل بحرارته العرضية
ورطوبة التكاثف واليبس وباستعمال الادهان المرطبة مثل دهن اللوز والبنفسج لانها يرخى
ويلين ويرطب او لتكاثف من ابخرة دخانية يتصاعد الى الراس ويزاحم فى ممرها الرية لانها
بحرارتها وكثرة ارضيتها تزيل الرطوبات وتوجب اليبس والكثافة فى الرية فيضيق منافذها فيكون الضيق
مع حرارة مزاج وسوداوية لان الابخرة الدخانية انما ترتفع من مادة ويكون احساس مع احساس
بالدخانية فى الالات او يكون ضيق التنفس لضيق الصدر وخلقة او لعارض اما الخلقى فلان الرية
فى الاكثر انما يخلق على مقدار الصدر فى السعة والضيق واما العارضى فلان الرية يكون اكبر
مما يقتضيه تجويف الصدر بعد ضيقه كما فى الحدبة فلا يكون فيها الهواء متسع او يكون الضيق
لافة فى العصب الذى يجىء اما بالحركة العضلات الصدر مثل الاسترخاء او لافة فى الحجاب الحاجز مثل الورم

ضيق النفس

فاذا تكاثفت زال عنها اللين الذى به يقبل التمدد الذى به يتم الانبساط والانقباض او من يبس نصيبها م م م م

سوداوية محترقة م

فلا يتمم الانبساط فهذا اولى بان يكون من باب عسر النفس لان عند اختلال العصب والحجاب لا يضيق المجرى بل يعجز
القوة المحركة عن الانبساط لعدم مطاوعة الالة فيعسر الانبساط العلاج ما كان عن ضيق النفس لاسباب الخناق العلاج
فقد ذكرناه وما فيه معه ما كان لبرد مكثف فيعطى حلو بسكر او جلاب بعرق سوس ودهن الصدر ويدهن السوسن
او دهن البان مع قليل مغاث فانه يلين صلابة الرية وكثيرا فانه مع ما يلين يحفظ الدهن من نشف الهواء له
مسخنة ليعين السخونة الفعلية على ازالة البرد والتكاثف وما كان عن يبس فالادهان واللعابات
الرطبة المعتدلة فى الحر والبرد لا المفرط ليعينه بالقبض والتكثيف وما كان من ابخرة دخانية سقى ماء الشعير
بالسكر اياما ولزوم الحمية من مولدات السوداء والمنضجات ويستفرغ السوداء بمطبوخ الافتيمون وحبه او افتيمون م
بلبن حليب وسكر ثم يعدل القلب ليزول عنه ما عرض له من الابخرة الدخانية ومن قلة وصول الهواء البارد اليه
بالمفرحات الياقوتية مع اجتناب كل حامض وافراط وكل حريف ومالح شديد الملوحة لانها يعكر الدم ويجعله
سوداويا اما الحامض فلموافقته لمزاج السوداء واما المالح فلارضية واما الحريف فباحراقه وباجتناب
كل ما يولد السوداء كالعدس والقديد ولحم البقر ولسان الثور بالسكر نافع فى تقوية القلب ومنع الابخرة وينفعه
ابى الضيق من الفاكهة الرمان نيا ومشويا وقصب السكر والملوز بالسكر جيد لانه يلين الصدر والرية دبو
هو عسر النفس يشبه نفس صاحبه فى حال الراحة نفس المتعب اى نفس الصحيح فى حال المشقة التعب فى السرعة
والتواتر لانه لما كان محتاجا الى كثرة التسيم البارد وكانت القوة عاجزة عن النفس العظيم يتدارك بالسرعة
والتواتر فانهما من العظم ولا يكفى فى التدارك مجرد السرعة لمشقة ضيق النفس وسببه اما خلط غليظ
لزج اى متشبث اما فى قصبة الرية فيكون الضيق فى اول النفس لان السدة فى اول المدخل واما عنه
نفوذ الهواء من الرية الى القلب ونفوذه عنه اليها فلا يحس بضيق مع نفخة لقرب المادة من الفم
فيكفى فى خروجها النفخة اذا ارادت الطبيعة دفعها ويخرخر لمزاحمتها الهواء فى الدخول والخروج
واختلاطها به فيحصل بانقلاع ما ينقلع منها صوت هو الخرخرة واحساس مادة واقعة هناك اى فى القصبة
لانها تزاحم الهواء فى الدخول والخروج عند وصوله اليها فيحس بها بسبب تلك المادة فى نفس القصبة وربما
فى النفس الانتصاب لان دخول الهواء فى الرية وخروجه عنها يكون عسر فيحتاج الى نصب العنق ليخلا
باقى اقسام الربو فان دخول الهواء فيها من الرية الى القلب وخروجه منها اليها يكون عسرا ولا ينفع
فيها الانتصاب لكن الشيخ جعله من اقسام الربو لصحة تعريف الربو عليه او اما متشبث فى خلل اجزاء الرية
وفرجها والمواضع الخالية منها فيكون الثقل فى الصدر لمكان الرية واما فى العروق الشريانية التى فى الرية
وشعبها فربما ادى هذا القسم الى الاختناق لعدم نفوذ الهواء الى القلب وعنه فيحدث لعلا انحصاره

لان الحر المفرط يزيد فى اليبس بفرط التحليل والبرد المفرط م

لان لها خاصية عظيمة فى تفريح القلب وتقويته وتعينه على دبو ذلك ما فيه من اسهال السوداء وينتفى بذلك الروح و دم القلب وشراب الرمان الامليسى بماء لسان الثور بالغ م

المزاحمة لكون العضو حساسا قال المصـ الاولى ان لا يسمى ما يحدث من ضيق النفس بسبب حصول م

الشديد ثم الخناق القلبي لاختناق الحرارة الغريزية والروح الحيواني لفقد الترويح فان قيل ان الخلط الغليظ
كيف ينفذ في تلك العروق وفي شعبها ومواضعها الصغار اجيب بان المادة النافذة فيها لا بد وان يكون لطيفة
لكنها بالنسبة الى تلك المنافذ غليظة وقد يكون المادة الموجبة لهذه العلة متولدة هناك بسبب ضعف الرية فان
كل عضو برد مزاجه كثرت فيه الفضول وذلك لضعف هضمه وقلة ما يتحلل منه فيجتمع فيه الفضول
قليلا قليلا وقد يكون المادة منصبة من الراس اليها فيكون الربو مع علامات النزلة ومع وجود آفة في الدماغ
مثل الثقل والتمدد والصداع ويكون الربو حادثا دفعة بخلاف ما يكون المادة متولدة في نفس الرية واما الريح
والابخرة محتقنة في اعضاء التنفس مزاحمة للنفس لانها تملأ الرية والصدر فيضيق مجاري الهواء فلا يدخل منه فيها قدر ما يحتاج
اليه فيكون الربو مع خفة في نواحي الصدر ومع سكون في العلة بقلة استعمال النوافخ كالحبوب مثل
اللوبيا والباقلا وبقلة استعمال المبخرات واما بسبب كثرة البخار الدخاني السوداوي كما يكون عند استيلاء
الحرارة المحرقة على القلب اذا صار البخار الى الرية واحتقن فيها وضيق مداخل النفس فيتبعه خفقان
لما يتاذى القلب من الحرارة المفرطة ومن الابخرة الدخانية وضعف قلب وهو حالة تعرض للقلب بالقياس
الى المؤذي البدني من جهة قلة احتماله له لفتور قوته وذلك لان قوة كل عضو انما يكون باعتدال مزاجه
اللائق به ويتبعه علامات السوداء على ما مر واما المزاحمة المعدة للحجاب لامتلائها غذاء اذا افرط
جدا ومزاحمة الحجاب الرية فلا ينبسط عند الاستنشاق على المجرى الطبيعي فيزول الربو بانحدار الغذاء
عن المعدة لزوال المزاحمة ويكون ثقل المعدة من الطعام ظاهر العلاج استفراغ المادة الغليظة
بحب الاياريج او الاياريج لوغاذيا او ايارج فيقرا وحده من غير ان يضاف اليه شئ من الادوية وذلك
في الربو البلغمي او استفراغها بحب الافتيمون في الربو السوداوي الاشربة كل يوم للانضاج جلاب بعرق
سوس مطبوخ او ماء لسان الثور او مغلي من عرق سوس وجعدة وقنطوريون وسبستان ولسان الثور
وربما زيد فيه بخار القلب زيادة الجلاء والتليين محلى بسكر او ماء العسل بالمرقع فانه يلين الطبيعة وينفث
بسهولة الاغذية في الايام الاول ماء الباقلا لانه يجلو جلاء حسنا ويتولد منه كيموس محمود وينقي
الصدر والرية ويلينهما او ماء الحمص بالسكر لان ماء الحمص يغذو الرية اكثر من كل شئ وفيه تحليل
وتقطيع وانما يستعمل ذلك في الابتداء لان القوة ح قوية والمادة غليظة فيتلطف فيها الغذاء ثم ماء
الشعير لانها اكثر غذاء من الباقلا وماء الحمص وهو يجلو ويلين وينقي ويستعمل بالعسل ان كانت المادة
غليظة جدا لانه اقوى جلاء وتقطيعا او بالسكر ان كان غلظها دون ذلك او عسل وقليل خبز فانه ايضا
اكثر غذاء منهما ثم امراق الفراريج لانها تغذي غذاء اكثر ولا يتولد منها فضلة او مرقة الديك

لانها مما يقوي القوة بتغذيتها وتسهل الاخلاط الغليظة اللزجة لان في بدنه رطوبة مزلقة كثيرة تطلق
البطن وتعينها على ذلك دسومتها وخصوصا الهرم لان هذه الرطوبة عند الهرم تصير حادة بورقية
لضعف الحار الغريزي واستيلاء النارية ح فيعين بذلك على الاطلاق ثم بعد ذلك لحم الفروج المطبوخ بالبزر
بالابزار او لحم النوهض لانها معتدلة في الحرارة والرطوبة فلذلك يكون اجود خلطا وبعد الاستفراغ
الى استفراغ الخلط الحارة اللزج ينفع القي لاستفراغه المادة التي تخلفت عن المسهل وقلعها عن الرية لانه
ينزعها ويخرجها عن المواضع التي ارتبكت فيها وتسخينه لاعضاء الصدر لما يتحرك تلك الاعضاء حركة
قوية ولما يلزمه من حصر النفس وهو يوسع المجاري ويحرك المواد ومصاحبة للهواء المحتبس الى خارج ويسخن القلب
والرية وجميع الات التنفس والمسخونة تلطف المادة وترققها وتنضجها وتحللها ثم يستعمل القراءة الجهرية
لما يلزمها من قوة حركة الات النفس ومن حصر النفس واللعوقات والحبوب انفع في ذلك المرض من المشروبات
لطول مرورها اي مرور اللعوقات والحبوب بالمجرى فيرشح منها دائما ما يصل الى القصبة من مسام الغشاء الذي
بينها وبين القصبة وهو على كل قوة مع ذلك اي يصل اليها بالترشح اكثر واقوى مما يصل اليها من جهة الكبد
اما كونه اكثر فلطول مروره واما كونه اقوى فلان ما يصل اليها من طريق الكبد يكون قليلا لاجل التوزيع
على جميع الاعضاء ومع ذلك لا ينفذ اليها الا بعد مروره على المعدة والكبد والقلب وغيرها في هذه المسافة
تنكسر قوته لاجل الاحالة تلك الاعضاء لها بخلاف ما يصل اليها بالرشح وايضا ينزل الدواء الى القصبة قليلا
قليلا كما يسيل الماء على الحائط من غير ان يحدث سعالا وانما يستعمل من اللعوقات والادوية ما فيه جلاء
وانضاج للمادة ليسهل خروجها من الرية وتفتيح المجاري لذلك وتليين اي تسييل للمادة حتى
يصير رقيقة القوام مائية ليكون اندفاعها من الرية اسهل وتنقية بالنفث وغيره وتلطيف
لان دفع المادة منها يحتاج الى ترقيق من غير تجفيف قوي لئلا يغلظ المادة فيعصى في الخروج مجاري
مواد الرية مستعدة لذلك بكثرة دخول الهواء وخروجه وشراب السكنجبين العنصلي نعم الملطف
ولعوق العنصل المعمول من العنصل المشوي واصل السوسن الاسمانجوني والفراسيون والمر وفاوانيا
السوس والعسل عظيم النفع لما فيه من الجلاء والتلطيف والتنقية والتقطيع ومن اللعوقات الجيدة عسل
ودقيق بزر الكتان ودهن اللوز الحلو لما فيه من القوى المذكورة لعوق اخر لوز مقشر وفستق وترياق وقلب
صنوبر اي حبه الذي في قلبه وقليل زوفا يابس يعجن بجلاب طبخ فيه عرق سوس وجعدة قنا والسوداوي
لعوق الرمان الامليسي وشرابه بماء لسان الثور وماء الشعير بالسكر وادامة ماء لسان الثور بالسكر غاية
في السوداوي وقد تضيق النفس لامتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب وهو الشريان العظيم النازل الى الاسفل ضيق النفس لامتلائه

البدن فان آورطى ينقسم الى قسمين اصغرهما يصعد الى اعالى البدن واعظمهما يتوجه الى الفقرة الخامسة من فقار الظهر
لانها محاذية له وتمتد على عظام الصلب الى فقرات العجز فانه اذا امتلأ الامتلاء الدموى زاحم الرية ومنعها
من الانبساط التام وقد تضيق النفس لامتلاء قسم من الاجوف الصاعد وهو الذى يتوكا على الفقرة الخامسة
من فقار الصدر فيكون مداواته الفصد وقد يكون الربو من فرط حرارة فضلية اى غريبة فى القلب فيزداد
الحاجة الى استنشاق النسيم البارد لترويح الحرارة اكثر من ان يتدارك بعظم النفس فيصير سريعا متواترا
فيكون دواؤه التبريد بالاشربة مثل شراب النيلوفر والنيلوفر والرمان والنقوعات المعمولة من زهر النيلوفر
والكزبرة وبزر الهندباء وحب الرمان الحلو والتمر الهندى والمزورات المبردة المعمولة من التمر
الهندى وحب الرمان والريباس وربما احوج فرط الحرارة الى استعمال الكافور **نفس الانتصاب**

نفس الانتصاب

هو ان لا يتأتى النفس له اى للعليل الا بانتصاب الرقبة ومدها الى فوق على الاستقامة لان مجرى القصبة
ح يكون اقصر لان المستقيم اقصر الابعاد التى يصل بين كل نقطتين فاذا كان الطول اقصر كان المجرى اوسع
لان امتداد المجرى فى طوله مما يجمع اجزاؤه عرضا ويلزم ذلك ضيق تجويفه ولان المجرى اذا كان منحنيا
حصل الانعطاف لابد وان يقرب بعض اجزائه الى بعض فى العرض ويلزم ذلك ضيقه فلا يتأتى له النفس
لذلك الا ان ينتصب وتمد رقبته الى فوق فينفتح المجرى وسببه مادة غليظة تملأ مجارى الرية
وتسدها او ورم فى نفس الرية فيسد المجارى او فيما يجاورها كالحجاب وغشاء الصدر فيضغط المجارى
ويسدها وعلاجه كالربو ويجب ان لا يقرب الادهان الى الصدر لارخائها العضلات وترطيبها لها فيزل
الى ناحية الظهر ويزاحم الرية بمنعها عن الانبساط التام فيبقى الحاجة الى التنفس شديدة ويحوج الى زيادة
الانتصاب فى التنفس فيمكن ان يأخذ هواء كثيرا **بحة الصوت** ما كان عن يبس يجمع اجزاء الحنجرة

بحة الصوت

فيختلف سطحها فى الارتفاع والانخفاض ولا يكون قرع الهواء لها كقرعه للسطح الاملس فان ملاسة السطح
مكونة الصوت على ما ينبغى فيحدث البحة وما كان عن بلغم قليل تبل الحنجرة فقط فيكون الصوت الخارج منها
كالصوت الخارج من المزمار المبلول ولو كان كثيرا من غير افراط احدث ثقل الصوت لما يثقل الحنجرة فلا
يقوى العضل على تحريكها على الاتصال ولو كان كثيرا جدا ابطل الصوت بافراط لين الحنجرة فعلاجه ما

العلاج

ذكرنا فى الربو من المسخنات المعدلة للمزاج البارد ومن المستفرغات للبلغم وما كان عن حرارة فكالة
الرطوبات التى يملس سطح الحنجرة فيختلف فى الارتفاع والانخفاض وكثرة صياح فانه مما يوجب الاعياء والكلال
فى الات الصوت فيحدث بسبب الحركة القوية حرارة فيها يحلل فيها رطوبات الحنجرة ويحدث فيها الخشونة
فما تذكره فى علاج السعال اليابس وينفعه الزبد لانه يرطب ويرخى ويملس المسلك لانه يلين وينفعه
الغرغرة

الغرغرة بدهن البنفسج لان الدهن فى نفسه مرطب [مليين مرخ] واذا انضم اليه ترطيب البنفسج كان ابلغ ومن الاشياء النافعة
لحفظ الصوت عن البحوحة وغيرها الاحتراز عن الصياح الكثير فانه يوجب البحوحة من وجوه احدها انها
بسبب ما يلزمها من الحرارة يسيل الرطوبات ويجلبها الى الحنجرة والقصبة فيرخيهما وثانيها انها
تحلل الرطوبات منها ويحدث فيها الخشونة كما ذكرنا وثالثها انها تحدث الاعياء والكلال فى الات الصوت
وعضلاته الا ان يكون كثرة الصياح على سبيل الرياضة بان يكون الابتداء من اللينة ثم يتدرج منها
الى رفع الصوت ويكون الزمان معتدلا فانها حينئذ ينهض الحرارة فى الصدر واعضاء التنفس ويلطف
موادها ويذيب فضولهما ويحللها من غير افراط ويوسع مجاريها ويفتح مسامها فيسهل خروج الفضول
وتحليلها منها والاحتراز عن الغبار والدخان لانهما ينشفان رطوبات الحنجرة فيحدث فيها الخشونة ولما
يتكلب الاجزاء الارضية المخالطة بهما عليها فيحدث لذلك ايضا الخشونة والاحتراز عن كل مالح لانه
يجرد ويجفف ويوجب الخشونة لذلك وعن كل حريف لانه يقطع ويحلل وكذلك كل قوى الحموضة لانه
يقطع الا اذا افرط البلغم ويحدث عنه البحة على ما ذكر فقد ينتفع من الحموضات مثل شراب الليمو والسكنجبين
مما يقطع البلغم خصوصا السكنجبين العنصلى فانه اشد تقطيعا والتكثر من اكل الباقلاء لانه يجلو واعتدل
ويمنع النوازل والتين لانه يجلو ويحلل ويلين وحب الصنوبر لانه يغذى ويملس ويقطع البلغم من الرية
والزبيب لانه يجلو وينضج ويحلل والتمر لانه يجلو ويلين والصمغ العربى لانه يغرى والحلتيت لانه
يجلو ويحلل وبزر الكتان فانه يجلو والسبستان لانه يلين ويخرج الرطوبة القطاعة برطوبته وعرق وينضج
السوس لانه يجلو ويملس وقصب السكر لانه يجلو وينفع الخشونة وعلك البطم لانه يجلو ويحلل ويذيب الرطوبات
والمواتيج وصمغ الصنوبر لانه يجلو ويحلل ومخ العنصل لانه يقطع والنشا لانه يلين ويمنع النوازل عنه والكثيرا
لانه يغرى ويملس ويمنع النوازل وبزر القثاء والخيار والقرع لانه يملس الخشونة وجميع اللعابات لانها
تلين وتغرى وتملس ومح البيض النيمبرشت وهو الذى يطبخ بالماء حتى يسخن ويصير فى حد يتحسى لانه يملس وينفع
النزلة **السعال** ما كان عن بلغم غليظ انصب فى فضاء القصبة واستقر فى الرية فتريد الطبيعة

السعال

دفعه بالسعال الارادى الاذية او برد اصاب الصدر من هواء بارد مستنشق او ماء بارد مشروب او غير ذلك
فتاذت به الرية وعضلات الصدر فما ذكرناه فى علاج الربو من استفراغ البلغم وتبديل المزاج على الجمهور
وربما احتيج عند افراط البرد الى الترياق الكبير ولعوق بصل العنصل غاية فى تقطيع البلغم وتسخين
المزاج بسبب قوى الادوية التى فيه وبسبب وصولها الى القصبة والرية غير منكسرة القوى وما كان
من السعال عن حرارة فى اعضاء الصدر او يبس فيها نافع فيه ماء الشعير بشراب البنفسج ودهنه

ودهن اللوز الحلو فانها يترد وترطب ومعجون البنفسج ابلغ من شرابه لان جرم الدواء المستعمل اقوى
من قوته وينفع منه لعوق الرمان الحلو وصنعته ان يوخذ حب الرمان الحلو ويعصر ويصفى
ويغلى في قدر حجارة نظيفة بنار هادية حتى يبقى النصف ويضاف اليه مثل نصفه السكر الطبرزد
وينفع منه شرابه وحب متخذ من لب بزر القثاء ولب بزر الخيار ولب بزر القرع وخشخاش
مكل درهم كثيرا ونشا ودب سوس مكل ربع درهم يعجن بعلك تتعيمه بشراب رمان حلو وربما
ذبل فيه حبزب بقلة ان كان مع حرارة توبيخ الاغذية مزورة قرع او خبازى او ملوخية او بقلة
يمانية او البقلة الحمقا او مع بيض نيمبرشت واذا تحسو مح البيض المسخن حسا نفع في الوقت
ودب العنب وهو ان يوخذ ماء العنب ويصفى ويغلى حتى يذهب ثلثة ارباعه بالغ لانه جيد
الغذاء مقو للبدن مسمن بسرعة نافع للصدر والرية وان احتيج الى اللحوم لزيادة الضعف فالاكارع
المطبوخة بالحنطة لما يتولد منها دم صالح قليل الفضول لزج ينفع من السعال لذلك واذا طبخت
مع الحنطة كانت لزوجتها وتربيتها وتغذيتها اكثر مع ان طبيخ الحنطة نافع للسعال
وخشونة الصدر او الرشتا وهو الاطرية ببعض البقول المذكورة لانه للزوجته وتربيته
ينفع السعال وحلواء من نشا وسكر وقرع جيدة وليكن دهنها دهن لوز حلو وما كان من السعال
من نزلة فيمال المادة عن الرية بالمعطسات الى الانف ويحبس عن النزول الى الرية بشراب
الخشخاش المتخذ من القشر اى قشر الخشخاش لانه اقوى في التغليظ من البزر بماء الشعير المطبوخ
اى المطبوخ مع العناب والسبستان وبزر الخطمى وبالغرغرة بالمغلظات المادة ليقل قبولها للسيلان
والنزول الى الرية ومن ذلك عدس وعناب وسبستان وخطمى وخبازى وخشخاش يغلى ويتمضمض بمائه
وربما نفعت المضمضة بماء الثلج للسعال الكاين عن نزلة للتغليظ فانه لبرده يكثف الرطوبات النازلة
من الراس ويغلظ قوامها فلا ينحدر الى الرية وليس يحصل التغليظ والتكاثف في هذه الرطوبات التي
في الفم والحلق حيث يحصل بها المضمضة بل وفي الرطوبات التي في الراس
في الفم والحلق حيثما يعمل وما كان من السعال عن ذات الجنب لما يتاذى الرية من ضغط الورم
ومن ترشح مادة الورم اليها فيتحرك لدفع الموذى بالسعال او عن ورم الكبد فانه يحدث السعال
لمزاحمة الحجاب وضغطه بالمجاورة ومزاحمة لعضاء النفس لانه عند الورم يتسفل ويجذب تلك
الاعضاء لذلك الى السفل وربما ينفعل الحجاب من سوء المزاج بالمجاورة وبنفوذ ما يصل من مادة الورم اليه
او كان يحصل غير ذلك من المشاركات كالصدر وفم المعدة فعلاجه علاج الاصلي من المرض على ما يجي
فاما اذا اقترن مع السعال اسهال حسن العلاج لان القابضات تزيد في السعال والملينات في الاسهال

فشراب

فشراب الآس بالغ لان الآس يسدد ويقوى ويقبض ويمنع سيلان الفضول بما فيه من الجوهر الارضى
البارد الكثيف وينفع السعال لما فيه من الحلاوة الطبيعية المرخية او شراب الرمان الامليسى
لان الرمان الحلو بارد رطب يمنع سيلان الفضول الى الاحشاء بما فيه من القوة المادة القابضة ويلين الحلق
والصدر بما فيه من الرطوبة والحلاوة او شراب الصندل لما في الصندل من قبض يمنع تحلب المواد الى الاعضاء
من غير عفوصة وتحجيف قوى وفي المسكة تليين واصلاح لما في الصندل من المضرة بالصوت او شراب
الرمان الحلو لما ذكره ويستعمل الحموض والنشاء الذى في الحب المعمول للسعال محمصا ليزداد قبضه
بما يذهب رطوبته بالمحمص نفث الدم ما كان منه نفلا اى خارجا بالتفل فهو من اجزاء الفم نفث الدم
كاللثة والعمود وما كان متنخعا اى خارجا بالتنخع من مخرج الخاء المعجمة فمن الراس ينزل الى ناحية
الحلق وما كان منه تنحنحا اى خارجا بالتنحنح من مخرج الحاء المهملة وهو اسفل ولذلك يحتاج
في اخراجه الى حركة اقوى فهو من اعلى القصبة وما كان منه قيئا اى خارجا بالقئ فهو من المرئ او
من المعدة او من المعى او من الكبد بان ينصب الدم منه الى المعدة ويخرج بالقئ ويفرق بينها الى بين هذه
الاقسام بوجود الآفة في العضو الذى يخرج منه الدم وما كان منه سعالا اى يخرج بالسعال فهو من القصبة
او الرية او الصدر وكلما كان السعال اقوى فهو من مكان ابعد لانه حيث كان في مكان ابعد يحتاج في اخراجه
الى حركة اقوى ويكون الدم الخارج بالسعال القوى من مكان ابعد وهو نواحي الصدر اميل الى
السواد والجمود لان الطبيعة العرقية التي يحفظ الدم على حاله فكلما كان عهده بالخروج اطول كان تغيره
عن الصورة الدموية لفقدان الحار الغريزى فيه اشد فاذا خرج من مكان بعيد تبرد في طول المسافة وجمد
وفارقت عنه الاجزاء اللطيفة الروحية والهوائية الشفافة فاسود مع قليل زبدية لبعد مكانه لانه ينفذ الى اسافل الرية
فيطول زمان مروره من اسفلها الى اعاليها التي منها تندفع وتختلط به الهوائية وتشتبك معها لانها
في الرية كثيرة وانما يكون قليل الزبدية لغلظه فلا يسهل نفوذ الهواء فيه ولا اشتباكه به والدم الذى يكون
خروجه من نفس الرية يكون زبديا لانه لا يخرج من مكانه يختلط بالهواء ويشتبك معه من غير ان يجمد
لان الهواء المختلط به مما يخفف قوامه والدم الذى يخرج عن انصداع عرق في نواحي الصدر او الرية يكون
كثيرا في المقدار لان الانصداع وهو الانشقاق في طول العرق يكون وسيعا خصوصا اذا كان في عرق عظيم ويكون
دفعة لانه لا يحصل التفرق في العرق يخرج الدم والذى عن انفتاح فوهة عرق بسبب الامتلاء يكون خروجه
قليلا قليلا لضيق المخرج اذ الفوهات انما يكون في اطراف العروق الشعرية وهو هناك دقيقة جدا مع احساس
راحة بخروجه لان الامتلاء سواء كان بحسب الاوعية او بحسب القوة يوجب ثقلا في الاعضاء وكسلا على الحركات

وتمنع ما انكسار او اعياء وعند خروج الدم ينفصل لامتلاء عن اعراضه والدم الراشح عن ورم دم في الرئة وما
يجاورها يكون مع علامات من الحمى وضيق النفس والوجع ويكون قليلا قليلا لانه انما يخرج من المسام ولا يخرج
من المسام دم كثير دفعة ويكون رقيقا ايضا الا ان الغليظ لا يمكن ان يرشح والدم الذي يكون عن تاكل في العروق
او في غيرها يكون قيحيا اي مختلطا بالقيح وهو الشيء الخاثر السائل من القرحة ويكون صديديا اي
مختلطا بالصديد وهو الشيء الرقيق السائل منها كماء اللحم الذي يترشح من موضع التاكل من مائية الدم
مع قشور اذا كان التاكل افسد جرم الاغشية ومع تقدم نوازل حادة تقرح لحدتها او تقدم تناول
اشياء حريفة تجرد وتفرق الاتصال وتغوص الى العمق للطافة جوهرها والدم الذي يخرج عن العلق

العلاج

الناشب في الحلق يكون مع غم وكرب مسيحي وتقدم شرب ماء عالق او ذي علق العلاج ذكرا ولا دفع اسبا
الموافق للنفث ثم تحصل الاسباب المزيلة له يجب ان يجتنب المبتلى بالنفث كثرة الكلام لان الكلام انما يتم بحركة
العضل التي عند الحنجرة وعضلات الصدر والحجاب والرئة وعند كثرته يكثر تحريك هذه العضلات
وتحريك الرئة لدفع الهواء القارع ويكثر قرع الهواء الحنجرة والقصبة وكل ذلك مما ينكي هذه الاعضاء
ويزيد في ضعفها ويفرق اتصالها ويجتنب الصياح لما يلزمه بسبب حصر النفس وتوتير عضلات الصدر
والحلق وتمديدها واتساع الاوعية والمجاري وامتلائها بالدم المصاحب للهواء والذي يعود الى العروق
عند عدم خروجه بالتنفس وشدة تحريك آلات التنفس وتسخينها وكل ذلك مما يوجب نفث الدم وسيلانه ثم
ويجتنب الغم وهو القلق والاضطراب من الغم لانه يزيد في حجم الدم لغليانه فينصدع منه عرق او ينفتح
فوهة ويجتنب الجماع لانه يحرك الدم بسبب الحركة واللذة ويجتنب الوثوب لانه يوجب انصداع العروق
والمنفصل العالي لانه يمدد الرئة واوعية الصدر وينبسط منه اعضاء النفس في الجهات كلها
انبساطا وافرا فينصدع منه العروق ويتسع القروح ويجتنب النظر الى الاشياء الحمر البراقة لما يترسخ
في الذهن صورة الاحمر عند رؤيتها ويصير سببا لسيلان الدم وحركته الى الخارج وهذا مبني على قاعدة كلية
وهي ان التصورات الوهمية قد يكون اسبابا لحدوث الحوادث البدنية فيحدث حرارة لا عن حرارة
وبرودة وعلى هذا ويجتنب الشراب لانه يكثر الدم ويسخنه ويحركه ويجتنب المسخنات لانها تغلي لا عن برودة
الدم ويزيد في حجمه وتفيده حدة ودقة ويجتنب المفتحات من الادوية كالكرفس ويجتنب كل حريف
ويجتنب المالح لتغيير كيفية الدم الى الحدة والحرافة فيتبعث لذلك من فوهات العروق ويجتنب الجبن
العتيق خاصة لانه حاد جدا يتولد منه خلط حراري سيما اذا كان مملحا واما الجبن الحديث الغير جلاءوم
المملح فنافع لانه يلصق الجراحات ويسد افواه العروق بغرويته ولزوجته اللازمة لجبنيته
ولانه قد

ولانه قد زال عنه مائية اللبن وهي حادة تجلو مضادة غسالة منه بجميع الكيفيات في نفث الدم ويستعمل
المبتلى بالنفث لاعتياد الطبيعة خروج الدم منه بالنفث الفصد قبل حدوثه للاستظهار ليقل الدم
فلا ينصدع منه عرق ولا ينفتح فوهة ويكون كل واحد من اعضاء الصدر شديد التماسك بما عنده من الدم
لشدة احتياجها اليه عند قلته وذلك يمنع من خروجه وخاصة لمن صدره ضيق فان من كان صدره
ضيقا كانت مجاريه وعروقه فيه ضيقة ومتى كانت كذلك كانت ممتلية بالدم امتلاء تاما وعند ذلك
يكون مستعدة للانصداع او الانفتاق من ادنى سبب وايضا ضيق الصدر من لوازم البرد لانه لا يتمم
الطبيعة في الغذاء تصرفا تاما ولا يجعله جزء العضو حتى يعظم ولا يدفع فضوله بالتمام فيمتلي عروقه لذلك
مع ضيقها ويستعد للانصداع وخاصة في الربيع لانه بحره اللطيف يسيل الدم الجامد في الشتاء ويحركه
فيزداد حجمه فلا يسعه العروق فيخرق منها ما كان سهل الانصداع وكانت الطبيعة معتادة باخراج الدم منه
فاذا حدث نفث الدم فليفصد من الاسافل كالصافن والنسا ليميل الدم الى الاسافل فصدا ضيقا لئلا يخور القوة
بالفصد الوسيع مع ان الدم يخرج بالنفث ايضا ولان المقصود منه ليس استفراغ الدم بل الامالة مع بقاء القوة
وهي يحصل بالفصد الضيق ويمنع النوازل الى الصدر واذا كان حدوث النفث من النزلة يمنع السبب واذا حدث
منها دغدغة السعال فانه يزيد في النفث بان يغلظ بشراب الخشخاش مع دم الاخوين والصمغ فانهما يحبسان النوازل
ويلزقان القروح بتغريتهما ويكسران حدة المادة النازلة وحرافتها ايضا بالتغرية والنطاء النافع المشترك
محمصة لجميع الاصناف شراب الانجبار بماء لسان الحمل وكهربا ودم الاخوين وصمغ عربي مكلل نصف درهم وربما زيد
عليه شعيرة كافور ان كان النفث مع غليان وفرط حرارة من الدم وربما احوج فرط النفث الى استعمال قيراط
من الافيون ان كان الامر عظيما جدا لانه يغلظ الدم ويبرده بردا شديدا يبلغ الى حد الجمود فيحتبس النفث
الجبارية على المكان لانه لا ينفتح في الموضع الذي يفرق اتصاله لفرط غلظه وسكون حركته ولعوق متخذ من الجلنار
ودم الاخوين وكهربا وبسد وطراثيث مكلل مثقال كثيرا ونشا وصمغ عربي محمصة مكلل درهم افيون
ربع درهم ينفع ويعجن بشراب بسفان امليسي وليستعمل لعوقا ويشرب عوض الماء ماء لسان الحمل لانه مع
ما يسكن العطش يحبس الدم والغذاء مح بيض النيمبرشت لانه مع ما يغذو غذاء كثيرا يلحج بغرويته
في المواضع المتقرحة والمنصدعة ويبقى لابثا فيها بمنزلة الضماد وقد يذر عليه دم الاخوين وكهربا
وكزبرة يابسة او لحم جدي لانه افضل انهضاما مع ما فيه من اليبس طبخ بانجبار وورق لسان حمل
وكزبرة وزرورد ليزيد يبسه وتجفيفه على ان ترك اللحوم واجب لانها تزيد في مقدار الدم الا ان يقع
افراط في النفث فيخاف الضعف فيتدارك باللحوم وربما احتيج في الابتداء ان كان النفث من انشقاق

عرق بسبب الامتلاء الى ترك الغذاء والصبر على الجوع ثلثة ايام واكثر ثقة بما سلف اذا لم يظهر سقوط القوة فلا
ينبل الدم بالخلاء والبقلة الحمقاء مطبوخًا ونيًا غذاء جيد لما يتولد فيه دم يسير الى البرد وفيه مع ذلك قبض
ولزوجة وتبريد وتسكين اللهيب وشرب عصارتها بالسكر نافع وكذلك مضغها وابتلاع مائها ولسان الحمل الكزبرة
او ماء الشعير قد طبخ فيه لزيادة التبريد والتغليظ عناب وعدس ولسان الحمل وذر عليه دم الاخوين

العلق الناشب

العلق الناشب يجب الاحتراز عن المياه التي يظن انها عالقة للاحيا طفانها ربما كانت صغيرة جدا لا يبصرها
المتامل فلا يشرب ذلك الماء الا من وراء فدام وهو ما يوضع على فم الابريق ليتصفى به ما فيه لانه يمنع من دخول
العلق في الحلق فان لم يراع ذلك ولم يفطن بهما ولم يحترز منها لصغرها وخفائها وشربت مع الماء وتعلقت بالحلق كثرت
جثتها على طول الايام بامتصاص الدم فيعرض منها نفث دم دقيق لانها انما يمتص الدم من نواحي الجلد والمتصل
بها من العروق واطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها ارق لانما اشد نضجًا لقربه من الهضم الرابع واذا امتصت
العلق به اغتذت ببعضه وتركت الباقي فيخرج بالنفث ويعرض غم وكرب لوصول عفونتها وسميتها الى القلب
مع الهواء المستنشق واما اذا كان تعلقها باسافل المري يكون الكرب المعدي اكثر لقربها من القلب ويكون خروج الدم والغم ايضا اكثر

العلاج

قياس النفث **العلاج** يفتح الفم قبالة الشمس حتى يقع الشعاع في الحلق فان ظهرت للبصر اخذت بالاصبع ان كانت
قريبة او اخذت بالكلبتين ان لم يصل الاصبع اليها وهي آلة شبيهة بكلبتي السهام طويلة العنق على طرفيها مثل
فلسين مقعرين جوانبهما مضرسة كاسنان المنشار فاذا اجذب بالآلة جذبت برفق مع توقي من ان ينقطع
ويبقى راسها في الموضع فيؤذي ويورث ورما وغشيا وقروحا ردية لانها بسبب الغضب والاضطراب يحمى ويحتد
سميتها او ينتقل بعد الانقطاع الى المعدة ويورث الكرب والسحج ويقذف الدم وان لم يظهر العلق للبصر تغرغر
بالخردل والخل مع قليل ملح لانها يلذعها فيترك الموضع ويتحرك الى الخارج بسخونة الداخل او يغرغر بماء البصل لانه
لذاع مقرح او يسحق الشونيز والخردل وينفخان في الفم حتى يصلان الى العلق وتتكبان على جلدها فيحدث فيها اللذع
والحرقة فان لم يسقط بهذا التدبير ادخل العليل الحمام واطيل المقام فيه مدثرا بكثرة الثياب ليشتد الكرب من شدة الحر
ثم يقرب من الفم قطعة ثلج فيتحرك اليها العلقة لبردها فتترك الموضع الذي قد تعلقت به هربًا من الابخرة الشديدة
الحارة المرتفعة اليها من الباطن وربما قربت لذلك الى الفم فاخذت باليد وربما خرجت بنفسها من الفم فان
بقي بعد سقوطها نفث الدم بسبب جراحة احدثتها في المكان الذي تعلقت به تغرغر بطبيخ قشور الرمان والجلنار
والسماق وغيرها مما يحبس الدم وينفخ في الحلق الجلنار والكندر ودم الاخوين مسحوقة كالغبار الملتصق على موضع
النزف ومن اجود الحيل ان يمسك العليل في الفم اسفنجة فيميل العلق اليها لشدة لذا **اللقمة والشوك**
ينشب في الحلق ان لم يخرج الشوك من الموضع الذي نشب به بشرب الماء لانه يدفعها الى اسفل بثقله ويترطيبه
وادخاله

وادخائه الموضع الذي نشب به واكل اللقم الكبار فانها لما اخذت فضاء الحلق والمري بالتمام ويمر عليه يقلع الشوك
من مكانه والتي تجعل الطعام المالي لانه يقلعه بمرور الطعام المستفرغ المالي عليه ادخل العليل الحمام ليسترخي
الموضع فيطلق الشوك في مغرزه ويخرج بسهولة ويسقى من الزيت لذلك مرات ثم يبلع لقمة كبيرة مالية لفضاء
الحلق والمري من لحم بقر لانه ذو الياف صلبة لا ينقطع بسهولة او من تين لانه لزج علك لا ينقطع بسهولة
وقد ربطه بخيط ابريسم وثيق فاذا تجاوز الشوك جذبت الى الخارج بسرعة وقوة فكثيرا ما ينقلع الشوك
بذلك اما عند البلع او عند الجذب ومما اخترعناه ان تربط اسفنجة بخيط قوي ويبلع فاذا جاوزت الاسفنجة
الناشب يشرب عليها ماء ثم تجذب بسرعة حتى ينشف الماء وتنتفخ فانها اذا تشربت الماء وانتفخت بملأت
فضاء الحلق والمري وقلعت الناشب عند مرورها عليه **تدبير من غرق في الماء** يعلق منكسا حتى

تدبير من غرق في الماء

يخرج منه الماء ثم يشرب شراب سكنجبين قد طبخ فيه فلفل فانه يقيئه ويقطع الرطوبات الغريبة التي حصلت
في رئته ومعدته ويجففها ويغذى بحسو الحنطة ليصلح مزاج الرئة **امراض الصدر والرئة**

امراض الصدر والرئة

علامات امزجتها علامات الحرارة عظم النفس بان ينبسط معه اعضاء النفس في الجهات كلها انبساطا
وافرا ليتناول هواء كثيرا جدا فوق المعتدل وذلك لان عند الحرارة المفرطة يشتد الحاجة الى التطفية وهي انما يكون
باستنشاق الهواء البارد وحرارته اي حرارة النفس لما يسخن الهواء المستنشق بسخونتها ولما يختلط به
الابخرة دخانية كثيرة واستراحة بالنسيم البارد وعلامات البرودة صغر النفس وهو مقابل العظم وانما يوجب
البرودة لانها توجب ضعف القوة ولانها توجب صلابة الآلة بما يلزمها من القبض والتكثيف ولانها
توجب قلة الحاجة الى الهواء البارد وكل هذه يوجب الصغر والانتفاع بالهواء الحار علامات اليبوسة
خشونة الصوت لانتفاء الرطوبة الملينة للحنجرة والقصبة فيجتمع اجزائها الضرورة الخلاء ويلزم منها التفرق
في الموضع الذي يجتمع منه ويحدث الخشونة وقلة الفضول للنفث علامات الرطوبة الخرخرة لكثرة الرطوبات
فيزاحم الهواء الداخل والخارج ويحدث بانفصاله عنها ذلك الصوت وكثرة الفضول لكثرة تولدها والثقل
دليل المادة في الجميع والانتقال الى اشتغال التمدد الى الجميع الخفة دليل الريح لان الريح من شانه الحركة
والانتقال لانه يوهم الانفصال عن الحاجز والحركة الى محلها الطبيعي واما الخفة فلخلوها عن الاجزاء
الارضية والنفث بالخفيف من السعال دليل قرب المادة من اعالي القصبة وبالقوي منه دليل بعدها
وغورها في اسفل القصبة وقد مر بيان ذلك **ذات الجنب وذات الرئة** اما ذات الرئة فورم حار

ذات الجنب وذات الرئة

عن مادة حارة في الاصل وهو دم او صفراء او حارة بالعفونة وهو بلغم مالح عفن وانما قيد بالمالح لانه
اسهل نفوذا لحدته واشد تعفنا وهذا الورم يلزمه ثقل في الصدر لاحتباس المادة في عضو غير حساس

الجهر حاسل الغشاء الذي تقلف عليه فينجذب الرية بثقل الورم ويحس بذلك مبدا غشائها في طرفه المتصل الى اسفل
بالصلب وذلك بتمدده الى اسفل لاجل انجذاب الرية ومحلها هو فضاء الصدر فلذلك يحس بالثقل هناك وضيق نفس
لضيق مسالك الهواء بالورم وحرارة في النفس لما تسخن الهواء في الرية بسخونة المادة العفنة مع اختلاط
الابخرة الحارة المنفصلة من المادة العفنة وبما يطول بقائه في الرية لضيق مسالكها وبما يسخنه القلب
لاشتعال مزاجه بسبب الحمى وحرارة الورم وقلة وصول الهواء البارد اليه ووجع يمتد من الصدر الى القلب
لما ينجذب الغشاء المستبطن للصدر بسبب ثقل الرية الى اسفل وهذا الغشاء متصل من قدام بالقص ومن
خلف بالصلب ويعرض له وجع بسبب التمدد وامتناع الاضطجاع الا على الظهر لان الرية عند الاضطجاع
على الجنب يميل بثقلها الى اسفل ان كان الورم في ذلك الجانب منها ولم يجد هناك فضاء واسعا لسعة
ما بين الجنبين ويتسفل تسفلا كثيرا ويقع الطرف الاخر عليه ويضغطه ويلزم ذلك ان ينعطف اجزاؤها
وينسد مسالك الهواء فيها وان كان الاضطجاع على الجانب الغير الوارم يصير الجانب الوارم معلقا
ويتسفل تسفلا كثيرا يلزم ذلك ما يلزم من القسم الاول ولا كذلك اذا كان الاضطجاع على الظهر لان الفضاء
الذي بين القص والصلب ضيق فيتكى الرية بقسميها على الصلب ولا يتسفل ولا ينضغط واما الاضطجاع
على البطن فانه يلزمه انه يكون الانف ملاقيا للارض فيحتاج الى رفع الراس لاجل التنفس ويلزم ذلك
ضيق النفس باعوجاج القصبة وحمى حادة لكثرة وصول الابخرة الحارة العفنة الى القلب بسبب قرب
العضو المتورم وشدة تضييقه لمسالك الهواء وانتفاخ الوجنة واحمرارها بسبب ما يتصعد اليها
من الابخرة الحارة الكثيرة الغليظة اما حرارتها فلسخونة المادة التي ينفصل هي منها ولمجاورتها
للقلب واما كثرتها فلان الرية في نفسها عضو كثير الرطوبة جدا ومادة البخار هي الرطوبة واما غلظها
فلغلظ الرطوبات الموجودة في الرية ولزوجتها وهذه الابخرة اذا تصاعدت الى الوجنة قبلتها بسبب اللحمية
وتخلخلها وتراكمت فيها لغلظها ولزوجتها وكثرتها فتلون فيها حمرة شديدة مع ان تلك الابخرة تكون
ايضا حمراء اما اذا كان الورم دمويا او صفراويا فظاهر واما اذا كان بلغميا فلان البلغم اذا تعفن صار احمر ولذلك
يكون البول في الحمى البلغمية احمر واقتم ولان هذه الابخرة ايضا يذيب الدم الذي في الوجنة وترقه بحرارتها
فينتشر في الظاهر فيظهر لونه وينتفخ الوجنة لذلك ايضا ونبض موجي لان فرط رطوبة العضو الوارم
يوجب لين الشريان بالمجاورة وبما يرتفع عنه ابخرة كثيرة رطبة فيثقل تمديده وثقل الورم وقربه من القلب
يوجبان ضعف القوة عن بسط الشريان دفعة فيتحرك شيئا بعد شيء وسبات لكثرة ارتفاع الابخرة
الرطبة الى الدماغ فيغلظ الروح ويمنعه من الخروج الى الظاهر وترطب الاعصاب وترخيها فينطبق بعض اجزائها
على بعض

على بعض وينسد مسالك الروح وانتفاخ العينين وغلظ الجفن لكثرة ارتفاع الابخرة الرطبة المتصعدة
اليهما وشدة قبولهما لها لسخافة وهو قاتل في سبعة ايام اما قتله فلامور احدها ضعف تاثير الدواء بينتها
لانه ان استعمل من خارج لم يصل قوته الى الرية لانفصال جرمها عن جرم الصدر الا عند الانبساط التام وهو
ههنا مفقود ومع ذلك فان الجلد والعضلات والعظام والغشاء حائلة بينهما فلا ينفذ اليها الا اجزاء لطيفة
قليلة من الدواء لا يقدر على شيء وان استعمل من داخل فوصوله اليها اما من طريق المعدة وهو بعيد جدا لا يمكن
ان يبلغ اليها الا وقد ضعفت قوته جدا واما من طريق القصبة على سبيل الرشح من المري وهو ايضا يكون
ضعيفا حيث لا يصل اليها من هذا الطريق الا الاجزاء اللطيفة وثانيها دوام حركة الرية وهي مانعة من
النضج وثالثها ان الرية اذا ساء مزاجها لم يصلح الهواء النافذ منها الى القلب فلم يستعد لان يصير روحا
فينقص الروح والقوة ورابعها ان هذا المرض شديد الاضرار الى القلب لتسخينه له بالمجاورة ولضغطه له
ولتسديده مسالك الهواء فيشتغل القلب والروح لذلك واما قتله في سبعة ايام فلكثرة اضراره بالقلب
لقربه منه والقلب لا يحتمل اكثر من هذه المدة وربما قتل في الرابع ان كان الاضرار اكثر وقد يتحلل مادته
اما بالتبخير او بالنفث وقد ينتقل الى ذات الجنب اذا كانت الطبيعة قوية على دفع المادة من الاشرف الى الاخس
والمادة حادة لطيفة وهو اسلم من العكس اي من انتقال ذات الجنب الى ذات الرية بان يقبل الرية المادة
التي تندفع اليها من ذات الجنب بالرشح ولا يجيد نفثها لعجز القوة او لغلظ المادة فيحتبس فيها ويتورم
وانما كان الاول اسلم من الثاني لان الرية اشرف واقرب الى القلب واقل صبرا على ما يعرض لها وهي سريعة
التقيح والتاكل واذا تقيحت لم يمكن برؤها وهي ابعد من مورد الدواء وقد ينتقل الى السرسام اذا كانت
المادة حارة مرارية سهلة التبخر ترتفع الى الدماغ وينفذ فيه او في جرم الحجب فان جاوز الاسبوع الى
اليوم السابع انتقل الى التقيح والسل بسبب ذلك ان الافة في ذات الرية قريبة من القلب بخلاف ذات
الجنب فيكون بحرانها في نصف مدة بحران ذات الجنب كما ان بحران المحرقة لقربها من القلب في نصف مدة
بحران الغب لبعد مادته منه وبحران ذات الجنب في اربعة عشر يوما لانه من الامراض الحادة بقول مطلق
وبحرانها لا يتجاوز هذه المدة فبحران ذات الرية يكون في سبعة ايام فاذا لم ينق مادتها بالنفث في هذه المدة
آل الى الانفجار وانصباب القيح الى فضاء الصدر لان دفعه الى هناك اسهل وهذا هو المراد بالقيح ههنا
فان التقيح يقال على استحالة المادة قيحا كيف كان ويقال على المنتقل الى فضاء الصدر من القيح ويمكن ان يراد
بالقيح ههنا المعنى الاول فان المادة اذا لم تنق من الرية بالنفث في هذه المدة اجتمعت ونضجت وآل وتقيحت
الامر الى الانفجار والورم البلغمي يفارق الدموي بكثرة الريق بما يترطب الاعضاء المجاورة للرية بسبب كثرة
والسلام

البلغم فيها وقلة الحرارة المحللة وكثرة الثقل لكثرة مقدار المادة المورمة وقلة الحرارة الموجبة للخفة ولان البلغم يغمر القوة
والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل العضو المتورم فيثقل عليها وكثرة السبات لما ذكر بخلاف الدموى فانه بحرارته
يوجب خروج الروح الى الظاهر وقلة الحمرة في الوجنة لان ما يتبخر من البلغم لا يكون كثير الحرارة حتى يذيب دم
الوجنة فينتشر في الظاهر ولا كثير الحمرة لان الحمرة انما عرضت له من العفونة بخلاف الدم فانه احمر بالذات
فلا يستعمل السخونة والعفونة كالاخلاط الحارة بالذات ولا يكون الحرارة الحادثة من عفونة شديدة
وكذلك يكون البلغم مع ضعف الحرارة واما ذات الجنب فيسمى شوصة وبرساماً على سبيل الترادف كما يفهم من كلام
الشيخ وهو ورم حار اما في العضلات الباطنة وفي الحجاب المستبطن للاضلاع واما في الحجاب الحاجز الات التنفس
والات الغذاء وهو اى الورم الذى في هذا الحجاب الحاجز هو ذات الجنب الخالص عند الشيخ واما ورم حار في الحجاب
الخارج المجلل للاضلاع او في العضلات الخارجية فيظهر الورم في الحس لكونه في الاعضاء الظاهرة يمكن ادراكه
بالبصر واللمس ومادة تمادى مادة هذا الورم في الاكثر صفراء او دم صفراوى وقلما يكون هذا الورم عن بلغم بخلاف
ذات الرية فانه في الاكثر يكون عن بلغم لصفاقة هذا الموضع وتخلخل ذلك الموضع اى الرية والعضو الصفيق
لا ينفذ فيه الا المواد الرقيقة الحادة النفاذة مثل الصفراء والدم الصفراوى الا نادراً فانه قد ينفذ
فيه البلغم ويورم اذا كان ذلك البلغم قد احتد وتوقد جداً بالعفونة وهذا انما يتم في الاغشية والحجب
واما العضلات فالسبب فيها ان حصول المادة الغليظة مثل البلغم والسوداء يقل فيها اما بطريق التكون
فانها اعضاء لحمية ومع ذلك مجاورة للقلب وحرارة القلب منافية لتولد مثل هذه المادة وايضاً المواد
انما تصل اليها بعد مرورها على اعضاء كثيرة هاضمة فلا يمكن ان يتولد منها فيها بلغم او سوداء واما
بطريق الانتقال فلان المادة الغليظة لا يمكن ان ينزل من الراس اليها لضيق المنافذ ولا ان يصعد
من تحت لان صفاقة الحجاب يمنع من ذلك واما الرية فانها لتخلخلها وسخافة جوهرها قلما يحتبس
فيها الخلط الرقيق اللطيف ويلزمه اى الورم حمى حادة لقربه من القلب وشدة حرارة المادة
فيسرى العفونة منه الى القلب ثم منه الى سائر البدن وقوله لقربه من القلب ليس علة لنفس الحمى
اذ كل ورم باطنى يلزمه الحمى بل لحدتها فان الورم اذا كان مجاوراً للقلب كان اتصال الابخرة
المتعفنة منه اليه على الدوام لم يكن له فترة فيكون الحمى احد واشد حرارة ووجع ناخس وهو الذى
يحس منه في العضو بتخس ومن خواصه ان ينبسط على العضو لان العضو حساس غشائى او عليه
غشاء فيمتد بذلك الغشاء عرضاً ويختلف حاله في النخس اما اذا كان في الغشاء فلان ما ينبسط هو عليه
غير متشابهة الاجزاء في الصلابة واللين والحركة واما اذا كان في العضلة فلان حسها غير متشابهة

الاجزاء

[right margin, vertical:] بالعفونة لم يكن ضعيف الحرارة [illegible] العفونة لان البلغم بارد بالذات [illegible]

الاجزاء لانها مركبة من العصب والرباط واللحم والرباط عديم الحس واللحم اقوى حساً من العصب فيختلف حال
الغشاء الملتبس عليها وتخسه ونبض منشارى لان الورم اذا كان في الاعضاء العصبية كان موجباً للنبض
المنشارى وخصوصاً اذا كان ذلك العضو بالقرب من القلب لان اتصال الاجزاء العصبية من ذلك العضو الاجزاء
العصبية التى في غشاء الشريان يكون اكثر فيكون انجذاب تلك الاجزاء التى في غشاء الشريان بتمديد
الورم لا محالة اكثر وذلك يوجب لاختلاف اجزاء الشريان في قبول الانبساط وفي المقدار وسعال يابس
في الابتداء لما يتاذى الرية لمزاحمة الورم لها واضراره لها بسوء المزاج فيتحرك لدفع الموذى ولا يندفع
شىء بالنفث لما لم يترشح اليها شىء من مادة الورم ثم ينفث اذا نضجت المادة واندفعت اليها واذا كان
اشتداد الوجع عند التنفس والاستنشاق فالورم في العضلات الباسطة فعند ما يتحرك يزيد الالم
فيها وان كان اشتداده عند رد النفس فهو في العضلات القابضة فيزيد الالم عند حركتها ويكون التمدد
في الدموى اكثر لكثرة مقدار الورم والنخس في الصفراوى اقوى لقوة نفوذ الصفراء وشدة لذعها ولعل المنفث
الحادث قبل كمال النضج يدل على المادة المورمة لانه يكون من الرشح فيكون على لون المادة واما النفث الذى
يكون في الانتهاء وبعد كمال النضج فيكون ابيض والاحمر من النفث دموى والاصفر صفراوى والاشقر
والاصفر المائل الى قليل حمرة لاجتماعهما والاسود ان لم يكن من خارج ما يسوده كالدخان فسوداوى
واشتداد نوائب الحمى يدل على المادة ايضاً فان كان غباً فصفراوى وان كان كل يوم فبلغمى وان كان ربعاً فسوداوى
واذا لم ينحل ذات الجنب في اربعة عشر يوماً فقد جمعت وتقيحت لانها من الامراض الحادة بقول مطلق
ولا يتجاوز بحرانها من الرابع عشر وان لم ينحل مادته بالتحلل الخفى ولم ينق بالنفث في هذه المدة آل الى الجمع
والتقيح لان مآل الورم اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة لكن الصلابة في ذات الجنب مما يقل لانها
انما تحدث اذا لم يقو القوة على تحليل المادة لغلظها ولا على انضاجها وجمعها لذلك او لضعف في القوة فيتحلل لطيفها
ويبقى كثيفها ويتصلب ومادة ذات الجنب لطيفة وتصلبها انما يكون في مدة مديدة ومدة المرض لا تمهل لذلك
فالحاصل ان مادة ذات الجنب اذا لم تنحل في اربعة عشر يوماً دل على انها جمعت وتقيحت وتقيحها اى استحالتها
قيحاً لا يتاخر عن اليوم الرابع عشر لكن الانفجار الذى يلزم التقيح قد يكون في الرابع عشر وقد يكون بعده وانما
كان الانفجار لازما للتقيح لان المادة اذا استحالت قيحاً الست الطبيعة من الانتفاع بها وهى في نفسها لذاعة
فيهتم بدفعها بان يخرق موضعها فيخرج منه ويندفع واندفاعها في الاكثر يكون بالنفث بان يندفع الى
فضاء الصدر ومنه الى الرية واذا اندفعت الى فضاء الصدر فان كانت شديدة الرداءة والقوة ضعيفة
قتل سريعاً بالخنق وان لم يكن شديدة الرداءة وكانت القوة قوية حصل النقاء بسرعة واذا لم ينق القيح

لضعف فى القوة مع قلة رداوته فى اربعين يوما من حين الانفجار الى فضاء الصدر آل الى السل لان جرم الرية
للينه وسخافته لا يحتمل ملاقاة المدة المتعفنة الحادة اللذاعة هذه المدة من غير ان يتقيح والعمدة فى تعيينها
على الاستقراء ويعرف ابتداء الجمع بشدة الاعراض من الوجع والحمى والسعال والسهر وخشونة اللسان والعطش
وذلك لاجتماع حرارة طبخ المادة المجتمعة مع حرارة الحمى والزيادة حجمها وتمديدها بسبب الغليان الحادث
من الطبخ ويعرف تمامه اى تمام الجمع بسكون الحمى والوجع لزوال الموجب لاستعدادها وهو الطبخ لان
المادة اذا اجتمعت لا بد لها من ان ينضج لينفجر ويعرف الانفجار بحدوث نافض للذع المدة ما يجرى
عليه من الاعضاء الحساسة كالحجاب فينفض ويتعلل لدفعها بسبب المزاج المختلف واستعراض
النبض وتموجه لما يستنفع الشريان ويترطب بنفس المدة الخارجة من مكان الورم او بنجارها
وربما عرض بعد النافض حمى شديدة بسبب لذع المدة وحدتها وحدة ما ينفصل عنها من الابخرة واذا
عرضت علامات هائلة مثل ضيق النفس وشدة الحمى والوجع وسقوط الشهوة والسهر بعد علامات
محمودة فى النفث وغيره والقوة قوية مع هذه العلامات الهائلة يكون قوية فلذلك اى عروض هذه العلامات
الجمع على ما ذكروا دل الاشياء على النضج والوقت اى وقت المرض من الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط
وعلى السلامة والعطب هو النفث فى ذات الرية وذات الجنب اما على النضج فلانه منفصل من نفس مادة
المرض ومن نفس العضو المائف من غير وسايط واما على الوقت فلانه اذا لم يكن نفث او كان النفث رقيقا
او قليلا فهو الابتداء واذا اخذ النفث واخذ عن الرقة الى الخثورة وعن العسر الى السهولة وعن الحمرة
الى الصفرة المناسبة للحمرة فهو التزيد واذا كان سهلا نضيجا كثيرا فهو الانتهاء واذا اخذ ينقص
مع ذلك القوام وتلك السهولة فهو الانحطاط واما على السلامة والعطب فلانه يدل على رداءة
المادة وعلى حال القوة ولا يدل شىء على السلامة والعطب مثل ذلك وافضل النفث اسهله وهو ان لا يحتاج
فى خروجه الى سعال قوى شديد وانما كان هذا افضل لانه يدل على قوة القوة ومطاوعة المادة للخروج بسبب
النضج الكامل فانها ان كانت غليظة تعيى الطبيعة ولا يقدر على اخراجها الا بالسعال الشديد لانها لا تخرج الا
بحركة قوية وان كانت رقيقة يحتاج الطبيعة فى اخراجها الى حركة قوية ايضا لانها لرقتها تدخل فى خلل
العضو ولا تخرج بسهولة وان كانت لزجة يتشبث بما يلاقيه من الاعضاء ولا ينفصل عنه الا بعسر
اى الكثرة بالنسبة اليها ما يقتضيه مقدار المادة المورمة وذلك لانه يدل على نضج المادة واستيلاء الطبيعة
على دفعها والنضجه هو الابيض لان الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة فعلها التشبيه بالاعضاء ولونها
ابيض وهذا التشبيه ليس مقصودا بالذات بل المقصود فى النضج هو الة المادة الى هيئة يسهل معها اندفاعها وهذه
المشابهة

المشابهة لانه مقابلة لتلك الهيئة وما قيل من ان بياضه بسبب ما يحدث فيه من الطبخ من الزبدية والزبدية
يلزمها بياض اللون فيه شىء لان البياض لو كان من الزبدية وهى انما تحدث من اشتباك الهواء بالرطوبة
لما كانت المدة النضيجة ترسب فى قعر الماء لان الهواء الذى فيها يمنعها من ذلك الاملس وهو الذى يكون سطحه
مستويا لا خشونة فيه لان الخشونة انما تحدث اذا كانت اجزاء المادة مختلفة وذلك لا يكون مع النضج
التام لانه يجعل المادة متشابهة الاجزاء المستوى وهو الذى يكون مستوى الاجزاء فى القوام واللون
لان ذلك يدل على ان المادة كلها قبلت النضج قبولا واحدا ولم يستعص البعض منها على القوة الذى لا
لزوجة له لانه يدل على كمال النضج انما المراد بالنضج هو تعديل قوام المادة وجعلها بحال يسهل اندفاعها
وانما يصير كذلك اذا لم يكن فيها لزوجة تتشبث بها بالاعضاء واذا حصل النفث فى اليوم الاول
توقع النضج فى الرابع والبحران فى السابع وذلك لان ابتداء النفث فى الاول فلم يظهر فيه
نضج لكنه انما يحصل عن نضج ما يكون بسبب قوة الطبيعة وصلاحية المادة للاندفاع قبل النضج التام
شرعت الطبيعة فى النضج من اليوم الاول لكان استيلاءها على المادة شديدا فيكون الاندفاع فى اقصر البحارين وهو
الرابع والبحران فى ضعف هذه المدة لان ما بين ابتداء النضج ويوم الاندفاع ينبغى ان يكون مساويا لما بين يوم الاندفاع
والبحران فيكون البحران فى السابع لان الرابوعين الاوليين متصلان وان حصل النفث فى اليوم الثالث
او الرابع ولم ينضج فى الرابع لان النضج لا يمكن ان يتم فى يوم او يومين مع ان الطبيعة فيها ضعف ما او فى المادة
عصيان ما وان لا يظهر النفث فى الاول نضج فى السابع وبحرن فى الحادى عشر وفى الرابع عشر بحسب قرب النفث
من النضج فكلما كان نضجه اقرب كان بحرانه اسرع وان تاخر النفث الى ما بعد الرابع مع سلامة الاعراض من قوة القوة
واعتدال الشهوة وكون النوم والنفث على ما ينبغى فالمرض طويل لان نضجه يكون بعد زمان العصيان
المادة وينقضى فى الاربعين او الستين لكن سلامة الاعراض تدل على قوة الطبيعة فيمتد المرض سالما
الى وقت البحران وان تاخر النفث الى ما بعد الرابع مع رداءتها اى رداءة الاعراض فهو دليل الموت
لان تاخره يدل على غلظ المادة وعصيانها على القوة وان نضجها يكون بعد زمان ورداءة الاعراض يدل على ضعف
القوة وانها لا تمتد سالمة الى ذلك الوقت بل تخور قبل ذلك فيهلك العليل واذا استعجل النفث كان نضيجا
فلا تخف من اشتداد الاعراض واعتمد على القوة فان وجدتها قوية فانها تدفع المادة النضيجة بسهولة وسرعة
والنفث الردى هو الاحمر وان كان لون الدم والدم افضل الاخلاط واقبلها للنضج لكن يدل على ضعف القوة وقصورها
فعلها ولا لكانت الحمرة منطفئة بالبياض التابع للنضج لان النضج والم يمكن ان يكمل فى يوم او يومين لا بد وان يظهر منه
فى هذه المدة لو كانت القوة قوية مع ان المادة فى نفسها قابلة للنضج والاصفر لانه يدل على ضعف القوة وعلى انه من خلط حاد

لذاع والابيض اللزج لانه يدل على بلغم غليظ عملت فيه حرارة ناشفة مع ضعف القوة عن النضج لا يدل هذا البياض
على النضج لانه لو كان للنضج لم يكن معه لزوجة وغلظ المادة وعصيانها على النضج مع ضعف القوة يدل على ان
المرض يطول ويقل احتمال القوة له والاسود لانه يدل على شدة احتراق المادة وخصوصا المنتن منه لانه
يدل على شدة عفونة المادة وهذا انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية وغلبة الحرارة الغريبة
والمستدير هو المتدحرج كالحب انما يكون لغلظ المادة وعمل حرارة غريبة قوية عاقدة فيه فانه
لو لم يكن قوية جدا لم يقو على ان يعقد البلغم حتى يصير كالحب وغلظ المادة مع الحرارة العاقدة يكون دليلا على الخطر
لانها انما يكون لجمود وانطفاء شديد للحرارة الغريزية او احتراق لشدة استيلاء الحرارة الغريبة العلاج
التدبير المشترك لذات الرية والجنب هو الفصد لانه يقلل المادة ويحركها الى خلاف موضع الورم فيبطل حركتها
الى جهته واستفراغ الخلط الغالب بعد الفصد بالادوية التي لا تكون حارة شديدة التحريك للمادة لان المادة اذا
قلت بالفصد لا يخشى من تحريكها الخفيف وتليين الطبيعة بالفتل اللينة المتخذة من مثل البنفسج والسنا
ولب الخيارشنبر والسكر الاحمر او الحقن اللينة المتخذة من البنفسج واصل السوس والسبستان والبرسياوشان
وبزر الخطمي مع الترنجبين ولب الخيارشنبر ودهن اللوز والحقن خير من المسهلات لانه يخاف فيها اي
في المسهلات من حركة المادة الى القلب لان المسهل يحرك المواد تحريكا شديدا ويهيجها فيخاف ان يتوجه شيء
منها الى القلب واما الحقن اللينة فانها تدفع ما في الامعاء اولا بما فيها من القوة المسهلة ثم يجذب
اليها شيء من الاعالي لضرورة الخلاء من غير ان يصل غايلة الادوية الى القلب والكبد وغير ذلك
وان كان تحريك المواد بالمسهل مخوفا في هذه الامراض اكثر مما في غيرها لان موادها قريبة جدا من القلب
فيخاف عند حركتها ان يتوجه شيء منها الى القلب بخلاف غيرها من الامراض الاشربة كل ما فيه تليين لالات
التنفس وللمادة المورمة وانضاج وتنفيث وتنقية مع تبريد كماء الشعير المقشر المطبوخ جيدا حتى
يحصل له قوام غليظ ان كانت الاعراض خفيفة فانه مع ما فيه من الفوائد المذكورة مقو لانه يغذو
غذاء كثيرا وان كانت الاعراض مضطربة بسبب شدة حدة المرض اقتصر في التغذية على ماء الشعير الرقيق بشراب
البنفسج لان ماء الشعير اذا استعمل وحده ففي الاكثر يحمض ويفسد في المعدة مع ان شراب البنفسج ملين
منفث منق او ماء الشعير المدبر وهو ان يخلط ماء الشعير بالمخلط الحلو او طبيخ العناب
والسبستان وبزر الخيارين وبزر الخطمي وعرق السوس بشراب بنفسج مبردا عند قوة العطش
ليعين البرد الفعل على تسكين العطش والفاتر عند عدمه لان الفاتر اعون على النضج والتليين
والتنفيث وفي اوقات اشتداد العطش ماء عرق سوس فانه يقطع العطش من طريق انها رطبة
ولانه

رطوبة معتدلة باردة اكثر من مزاج بدن الانسان مستحلب فيه بزر قثا فانه يبرد ويرطب ويلين
وفيه مع ذلك جلاء على شراب بنفسج وحده او مع شراب نيلوفر فانه اكثر ترطيبا من البنفسج وهو
شديد التطفية مبردا لما ذكر ويستعمل بعده اي مع هذا التدبير المضمضة بحليب بزر البقلة وسكر
لانه يبرد تبريدا شديدا وهو انفع الاشياء كلها لمن يجد لهيبا وتوقدا في المعدة طلاء وشربا ومضمضة
فلذلك يسكن العطش لكن ينبغي ان لا يشرب منه لما فيه من القبض والتكثيف وشراب رمان املیسی
عند العطش بماء لسان الثور او شراب بنفسج وشراب نيلوفر بحب بلعاب بزر السفرجل او شراب العناب
وشراب النيلوفر وان كانت المادة دقيقة لا تندفع بالنفث فشراب الخشخاش وشراب العناب او مطبوخ
من خشخاش وعناب وسبستان على بعض الاشربة المغلظة وانما لا يعطى الخشخاش وحده لانه يبلد المادة
فيتدارك ضرر ذلك بمثل السكر وان كان مع ذلك الورم اسهال مفرط وهو ردي جدا لانه يضعف القوة
عن النضج والتنفيث ويمنع من الفصد والاسهال الصناعي لئلا يزداد الضعف فشراب الاس وشراب الرمان الاملیسی
وشراب الصندل او ماء الشعير المحمص وهو الذي يقشر شعيره اولا ثم يحمص ويطبخ ويتخذ منه ماء الشعير
بشراب الاس بالغ وماء البطيخ الهندي او التفه بالسكر عند افراط الحرارة والعطش جيد لانه قوي
قوي الترطيب والتطفية وفيه مع ذلك جلاء وقد يحتاج الى شراب الاجاص لفرط الصفراء وخوف الاستحالة
الاشربة الحلوة اليها لحلاوتها وان كانت مبردة وشراب النيلوفر مع حلاوته لا يستحيل صفراء لان برد
النيلوفر في الدرجة الثالثة ورطوبته في الثانية وهو اي شرابه شديد التلطيف مع فرط برودته
وشديد التطفية الاغذية ماء الشعير بالسكر او ببعض الاشربة المذكورة او لباب خبز مغموس في ماء
بارد محلى بسكر او شراب نيلوفر او حسو لوز وسكر او اسفاناخ او خبازي او ملوخية مطبخة ان كانت
الشهوة قوية لانها تسد الشهوة وتشغل المعدة ولا تزيد في مادة المرض او مرقة الفروج بالشعير
المقشر عند شدة الضعف ويجب ان يعتني بالقوة في هذين المرضين اكثر من ساير الامراض لحاجتها
مع مقاساة المرض الى قوة على التنفيث لان المادة لا تخرج بنفسها بالنفث بل يحتاج في اخراجها الى قوة قوية
من الدافعة الطبيعية والارادية وذلك انما يكون بالتغذية وتكثير الغذاء يكثر مادة المرض لانه
يكثر المواد في البدن فيضعف تصرف الطبيعة لضعفها عن مقاساة المرض فيستحيل بعض من تلك
المواد الى مادة المرض لاستيلائها على الحالة غيرها من المواد الى مشابهتها سيما اذا كانت الطبيعة ضعيفة
فيضر اي تكثير الغذاء لذلك فيجب ان تقدر الغذاء بحسب الاهم من تقوية القوة وتقليل مادة المرض الادوية
الموضعية ضماد في الابتداء شمع ابيض مغسول لان بالغسل يتنظف من كل ما يشوبه من الجواهر الردية

ودهن بنفسج مفترين فانه يلين المادة ويسكن الوجع ويجعل ضماد منضج من خطمي وبزر كتان وشمع احمر حب
يوضع تحت اللسان ليذوب ويتخلل الى قصبة الرية على كال قوته لب بزر قثا ولب بزر قرع
وبزر خيار وبزر خشخاش مكل درهم لوز حلو مقشر ثلثة دراهم رب سوس نصف درهم يعجن بشراب
الرمان الاميلسي ويحبب او يضاف هذه الادوية الى مقدار كثير من شراب الرمان الاميلسي ويجعل
كاللعوق ويستعمل فانه منضج جلا معين على النفث الادوية المسهلة بعد كال النضج لب خيار شنبر
خمسة عشر درهما مع ثلثين درهم شراب بنفسج ونصف درهم دهن لوز حلو اخر نقوع من اجاص
كبار خمسة عشر عددا وعناب مشمش حلو سبستان مكل خمسة عشر حبة زهر نيلوفر ثلث زهرات زهر
بنفسج سبع زهرات يصفى على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر وعشرين درهما شراب بنفسج او عوض
الخيار شنبر ترنجبين او شير خشت اذا لم يكن المقصود اسهالا قويا اخر عناب سبستان مكل عشرين
حبة اجاص كبار خمسة حبات زهر بنفسج سنا مكل ستة دراهم يطبخ ويصفى على درهما شراب بنفسج
اذا اريد اسهالا كثيرا لعوق الخيار شنبر جيد لانه مع ما يسهل يلين الصدر ويحلل الاورام فاذا نضج
الورم نفع طبيخ العناب والتين والنخالة والشعير المقشر والبرسياوشان مصفى على معجون البنفسج
لانه يرخي ويلين ويعين على الانفجار وحسو النخالة نافع بالسكر لذلك وامتصاص قصب السكر جيد لانه
يجلو ويلين وينقي فاذا انفجرت العلة وزالت الحمى فان الحمام العذب الماء الفاتر نافع لانه يرخي الجلد ويفتح
المسام وترق الفضول ويحللها بالعرق والبخار مع احتراز من كشف الراس والفصل بعد الحمام لان الهواء
البارد يكثف الجلد ويسد المسام فيحتبس الابخرة والمواد المتحركة المرققة من حرارة الحمام ويحدث الزكام
والنزلة وذات الجنب سيما واعضاء التنفس ضعيفة بعد قابلة لما ينصب اليها من الفضول ويعرف
الشق الوارم من الرية بان يحس العليل بثقل معلق اذا نام على الجانب الاخر السليم لتمدد علاقة ذلك الشق
وانجذابها الى سفل لثقل المادة وبان يوضع خرقة مبلولة بماء وطين على الصدر فاى جانب
يجففها اولا ففيه الورم لان الحرارة الغريبة المتولدة عن عفونة مادة الورم تنشف رطوبة الخرقة
السل — المبلولة اسرع السل هو قرحة الرية يلزمها حمى دقية تشتد بعد الاكل فالسل هو المركب من الملزوم
واللازم عند المصنف وانما يلزم القرحة حمى دقية للقرب من القلب ووصول حرارة غريبة دائمة
من المادة المتعفنة الى القلب فان فاعل المادة انما هو الحار الناري بشركة من الحار الغريزي والناري اذا
تصرف في رطوبة واستولى عليها ولم يقدر على احراقها عفنها والعفونة مستلزمة للحرارة فتسخن القلب
لذلك ولان الرية اذا تقرحت عجزت عن الاستنشاق وتعذر تعديل حرارة القلب بالهواء البارد وعن دفع
الاجزاء

الاجزاء الدخانية المحترقة من الروح فتسخن القلب لذلك ايضا ويحدث الحمى الدقية ونفث المدة
لما يتاذى منها الرية فيدفعها الطبيعة بالنفث ويفرق بينها اي بين المدة وبين البلغم بانها
متشابهة في اللون والقوام باستدارتها اي باستواء سطحها بان لا يكون فيه خشونة لانها
نضجت بتصرف الحار الغريزي فيها واذا نضجت صارت اجزائها متشابهة في القوام وبنتن
رائحتها بسبب العفونة الحادثة فيها من تصرف الحار الغريزي وخصوصا اذا وضعت
على الجمر فان النتن ربما يكون كامنا بسبب ان فعل الحرارة الغريبة فيها لا يكون شديدا ولا
يظهر الا عند القائها على الجمر لان النار يفصل عنها الابخرة حاملة للرائحة النتنة فيصل
الى الة الشم مع الهواء المستنشق ويفرق برسوبها في الماء بعد ساعة واكثر اخص عند تصرف الحرارة فيها
بالنضج ينفصل عنها الاجزاء الهوائية المطيفة ويتحلل فيغلب عليها الارضية وكذلك الحكم في كل مادة تم نضجها
حتى الصفراء مع خفتها وقد يكون ذلك السل انتقاليا من ذات الجنب على ما مر او من ذات الرية اذا تقيحت وقد
يكون النزلة الحادة تحرق بحدتها او لذعها اتصال الرية فيتقيح لما يضعف عن التصرف في غذائها وعن دفع فضولها
الغذائية وعن دفع ما ينصب اليها من الاعضاء الاخرى فان الرطوبات تنزل اليها من الاعضاء العالية
ويتصعد اليها من السافلة بالتبخير كثيرا فيصير الجميع مدة لانها اذا ضعف الحار الغريزي عن التصرف استولى
الناري بقدر ضعف الغريزي فيتصرف معه في تلك الفضول فيستحيل مدة وقد يكون السل من تفرق اتصال
في الرية يتقادم ويتقيح ويصير قرحة ويتقدمه نفث دم نبدي لما ذكر والمبتدي من هذا السل وهو الذي
لم يتقيح بعد بل كان جراحة مجردة قلما يبرأ لان جراحتها قلما يلتحم في زمان قليل لان الالتحام يفتقر الى
السكون وهو غير ممكن فيها واذا طال الزمان تقيحت الجراحة لما ذكر والمتقيح وهو المستحكم لا علاج له لوجوه
ذكرها جالينوس احدها ان برؤه انما يكون بتنقية المدة وذلك انما يكون ههنا بالسعال والسعال لشدة حركته يوجب
توسيع القرحة وثانيها ان لذع المدة ودغدغتها يجذب المواد الى ناحية القرحة وهو مانع من الالتحام
وثالثها ان التحام القرحة انما يكون بالادوية المجففة وهي مانعة من النفث لانها تضيق المسالك التي تحدث
في المدة غروية ولزوجة بتجفيف رطوبتها فتحتبس ولا تطاوع القوة في الخروج وذلك موجب لفساد حال
القرحة ورابعها دوام حركة الرية والحركة مانعة من الالتحام وخامسها عروقها وصلابتها وسادسها
ان الادوية لا تصل اليها الا وقد ضعفت قوتها وانما يتلطف به ليهون امره على المريض والذي جرت به
العادة في زماننا وان كان فيه خروج ما عن الواجب في تدبير القرحة لان الواجب في تدبيرها انما هو التجفيف
خصوصا في مثل هذا العضو الذي يصير اليه الرطوبات من فوق ومن تحت وانه يقبلها ويتشربها الاسفنجية والذي

خرجت به المادة انما هو مرطبات يستعمل للتليين القصبة ومجارى الرية وترطيب المدة وتسهيل خروجها او تسكين السعال وانما لا يستعمل الواجب فى علاج القرحة من المجففات ههنا لانها مع انها لا يجلى ينفع من جهة ان التيامها غير ممكن تجفف الرية والصدر ويضر بالحمى الدقية ضررا شديدا ويغلظ المدة ويعفنها ويمنعها من الخروج بالنفث فيزيل فى ومن القرحة ان يسقى كل يوم ماء شعير مبزرا بشراب خشخاش ويسقى السرطانات وصفته ان يوخذ سرطانات نهرية حين تخرج من الماء فيقطع انيابها وارجلها ويشق اجوافها ويغسل بالرماد والملح غسل الجيد وينظف وينشف ويلقى ويلقى فى كوز فخار مطين ويوضع فى تنور فيه نار هادية يوما وليلة ثم يخرج وقد احترقت فيدق ناعما ويوخذ منها عشرة دراهم ومن الصمغ والطين القبرسى والخشخاش الابيض والاسود خمسة خمسة ومن كثيرا ثلثة ويدق ناعما ويسقى تارة ماء لسان الثور بالسكر لتقوية القلب وتفريحه وتسكين السعال والبان الاتن فانها مع ما يغذو البدن ترطب وتبرد وتجلو القرحة وتنقيها من الصديد والوضر بمائيتها وبلين المدة وترطبها وتسهل نفثها بدسومتها وتغرى بجبنيتها مرضوفة اى محماة بالحجارة المحماة بالسكر وسفوف السرطانات وانما اختير لبن الاتن لانه ارق والطف من سائر البان المواشى لان لحمها سوداوى غليظ يجذب من الدم اغلظه للمشاكلة ويستحيل الرقيق الى اللبن وكذلك البان النساء لانها اعدل مزاجا افضل لانها م واصلاح الاغذية وجعلها من لحوم الجدى والدجاج والفراريج والاكارع واستعمال الحبوب واللعوقات المذكورة للسعال ليطول لذوبان مرورها بالمرى فيكثر ترشح ما يترشح منها الى القصبة وقوته بعد باقية واما المشروبات فانها تبادر الى النزول الى المعدة ومما شكى جدا وقيل قائله الشيخ انه يبرئ ذلك المرض مع انه غير قابل للعلاج الاستكثار من الجلنجبين الطرى لئلا يقل رطوبته حتى ياكل الخبز لان فى الورد خاصية فى حفظ الرية وخاصة المربى منه وينبغى ان يكثر فيه جدا فان اوجب الاستكثار منه ضيق النفث بسبب تجفيف الورد تدارك باللعوقات المذكورة فى ذات الجنب فان اشتعلت الحرارة والحمى الحارة الورد المربى فانه صالح لما ذكر فينبغى مثل حليب بزر البقلة على شراب الرمان الاملسى وربما قوى ذلك بالكافور عند اشتداد الحرارة وتماجربته وكان يخف عليهم امرهم غرى السمك فانه يغرى ويلصق الجراحة من غير تجفيف يحل فى الماء الحار ليستفيد منه ادخاء وتليينا وترطيبا وتسهيل النفث ويحل بسكر ويتجرع ليتنزل قليلا قليلا فى قصبة الرية من غير ان يهيج سعالا وليترشح المرى اليها واذا انطال الصدغان بفناء الرطوبة فان على كل صدغ حفرة يملاها عضل الصدغ والعصبة المارة فيه ويسترها العظم المسمى المزوج وهذه العضلة لقربها من الدماغ مفرطة اللين

وهذا العظم

وهذا العظم دقيق جدا فاذا فنيت الرطوبات جفت العضلة المالئة واللحم الذى عليها وذبلت وغار العظم وظهرت ثلمة فى موضع الحفرة وغارت العينان لفناء الرطوبات المالئة لهما وعلى الوجه اى ابيض كان عليه غبار او غير ذلك لتترب اعضائه باستئصال الرطوبات التى بها تماسك اجزائها ولفناء ما يداخلها الا من الاجزاء الدموية ودخول اجزاء هوائية فيها بدلا من تلك الاجزاء وتمددت جلدة الجبهة لذوبان اللحم والشحم وامتدت الجبهة لتجفف الجلد والعضل الذى عليها وتدب لحمها وهو قليل فى الاصل فينجذب بعض اجزائها الى بعض لضرورة الخلاء فهو مميت لان هذه العوارض انما تحدث فى المرتبة الثالثة من الدق عند استيلاء الحرارة على فناء الرطوبة التى بها تماسك الاعضاء وذلك انما يكون بعد فناء الرطوبات الثلاث من الرطوبات الثانية واخلاف هذه الرطوبات غير ممكن خصوصا مع القرحة واذا تساقط الشعر لعدم الغذاء وهو الرطوبة التى تترشح واتساع منابته بسبب ذوبان اللحم وتحلل الجلد وتواتر الاسهال الذوبانى لاستيلاء الحرارة الغريبة المذيبة على الاعضاء الاصلية فى الرئة وسقوط القوة عن امساك الرطوبات واشتد نتن النفث لاستيلاء تلك الحرارة ايضا على رطوبات القرحة وقوة تعفينها لها فالموت مطل لان هذه الاعراض انما يكون عند سقوط القوة بالكلية وفناء الحرارة الغريزية اعراض القلب علامات امزجته الطبيعية اى الجبلية علامات الحرارة سعة الصدر اعراض القلب ان لم يكن بسبب عظم البنية بسبب توفر المادة وزيادة قوة من المصورة اذ عند ذلك يكون جميع الاجزاء عظيما ولا بسبب عظم الدماغ الموجب لعظم النخاع الموجب لعظم الفقرات الموجب لعظم الاضلاع فيكون الاعضاء على النسبة الطبيعية الموجب لسعة الصدر فان سعته اذا لم يكن من هذين السببين يكون لحرارة القلب فان حرارة القلب توجب سعة الصدر لوجوه احدها ان القلب الحار يجذب اليه غذاء متوفرا فيصير عظيما ويحوج ذلك الى ان يكون مكانه اوسع وثانيها ان حرارته يوجب حرارة اعضاء الصدر بالمجاورة فينجذب اليها غذاء اكثر وذلك موجب لزيادة عظمه وسعته وثالثها ان حرارته تقتضى توليد كثرة تولد الارواح وكثرتها توجب سعة المكان لئلا يختنق ورابعها ان حرارته تحوج الى هواء كثير للترويح لئلا يحترق الروح فيه وذلك يحوج الى ان يكون الرية عظيمة وذلك يحوج الى ان يكون مكانها وهو الصدر واسعا وخامسها ان حرارته توجب سخونة اعضاء الصدر والروح والهواء المستنشق وذلك يجود مسخناله فيحتاج لذلك الى هواء كثير فيصل اليه دفعة لئلا يفرط تسخنه بحرارة القلب لان المنفصل كلما كان اكثر كان تاثير الفاعل فيه اضعف وانما يكون هذا الهواء كثيرا اذا كان مكانه وهو الصدر واسعا وكثرة شعره لان كثرته انما يكون لكثرة الابخرة الدخانية التى توجبها حرارة القلب وعظم النفس والنبض

لشدة الحاجة الى جذب الهواء الكثير لاجل توفر حرارة القلب والقوة القوية لقوة آلتها التي هي الحرارة وسعة
تجويف الصدر والشرايين وجودة الرجاء وهي حالة يكون معها الانسان مبتغيا حصول الخير ومن
يتحقق فيه هذا الاعتقاد وانما يدل على الحرارة لانها انما يكون لاشتعال الروح وبسطها الى الخارج ولذلك
رداءته يتبع شدة الخوف اللازم لبرودة القلب وفسحة الامل وهو قريب من جودة الرجاء والجسارة
وهي الاقدام وهي ملكة يكون معها الانسان بها حسن الرجاء الخلاص من المكاره مستبعد الوقوع وهي
انما يدل على الحرارة لما ذكر والتهور وهو الاقدام على شيء لا يكون الاقدام عليه جميلا لانه يدل على شدة
استعداد الروح للحركة الى خارج لغلبة حرارتها علامات البرودة الجبن وهو الجبن عما لا يكون الجبن
منه محمودا وانما يدل على برودة القلب لان الروح الذي يتولد فيه يكون ثقيل الحركة الى خارج قليل الاشتعال
بسبب برده فيظهر اخلاق تابعة للبرد مثل اخلاق النساء وضيق الصدر ان لم يكن ضيقه لصغر الراس
الموجب لقلة الدماغ الموجب لصغر الاضلاع وقصرها فانه يدل على برد القلب لضد ما ذكر في سعته وقلة
الشعر على الصدر وتقلل الابخرة الدخانية علامات الرطوبة لين النبض لما يترطب الشريان برطوبة القلب
فيتهيأ لقبول الانغمار وسرعة قبول الانفعالات النفسانية وسرعة زوالها وسرعة انمحائها لما
ان الروح يترطب برطوبة القلب فيصير سريع القبول سريع الترك وكثرة الفضلات
في البدن لان مزاجه يسري في جميع البدن فيترطب جميع الاعضاء ويكثر فيها الرطوبات الفضلية
واضداد ذلك وهي صلابة النبض وثبات الانفعالات وقلة الفضلات علامات اليبوسة
لاضداد ما ذكر في الرطوبة علامات الامزجة المركبة تركيب العلامات اي علامات امزجة
المفردة علامات الامزجة المرضية اي العارضة له بعد ان لم يكن اما الحار فالتهاب وعطش
يسكنه الهواء البارد اكثر من الماء بخلاف العطش الحاصل الذي يكون من حرارة المعدة فانه يسكنه
الماء اكثر من ان وصول برد الماء الى المعدة اسرع واكثر وانما يسكن القلبي بالماء والمعدي بالهواء في الاقل
لوصول اثر البرد من كل من العضوين الى الآخر بالمجاورة على ان امتصاص الماء يسكن القلبي لما يترشح
الماء من المري الى القصبة والرية وسرعة النبض والنفس وتواترهما لشدة الحاجة الى النسيم البارد
بحيث لا ينقص بعظمها وغم لان الحرارة المفرطة تغلظ الدم وتكدره وتميله الى السوداء فيتولد منه
روح كدر مظلم محل الغم والتوحش وكرب وحرارة في البدن بسريان مزاج القلب الى سائر الاعضاء وقساوة
وهي حالة يكون الانسان معها قليل الرحمة على ما هو دونه في كل حال وانما يدل على الحرارة لانه تابع لعدم
انفعال القلب وذلك يدل على قوته وغلبة حرارته واما المزاج البارد فصغر النبض والنفس وتفاوتهما وبطؤها

لقلة

لقلة الحاجة الى النسيم البارد مع ضعف القوة وصلابة الآلة بسبب تكثف البرودة ورحمة ورأفة وهي حالة
تأثر النفس معها من مشاهدة تألم ابناء جنسه من غير ان يقع في ضمائرها اضطراب وانما يدل على البرد لانها تابعة
لسرعة الانفعال وجبن لما ذكر واما اليابس فصلابة النبض لازالة السبب الملين وهو الرطوبة بعد لينه اذا لم
يكن بعد لا يدل على المزاج العرضي واما الرطب فبالعكس من ذلك اليابس ويوافق كل مزاج من الامزجة العرضية
ما يضاده لانه يزيله ويضره ما يناسبه لانه يقويه ويزيد في الادوية المفردة القلبية اما الحارة
منها فالمسك فانه حار يابس في الثانية يقوي القلب ويفرح وينفع من الخفقان والتوحش بخاصية فيه
ويعينها على ذلك عطريته الشديدة وقوة العود والعنبر والبهمنان والابريسم والزعفران والقرنفل واما
الباردة فالكافور واللؤلؤ فانه بارد في الاولى يقوي القلب وينفع الخفقان بخاصية فيه ويعينها في ذلك تنويره
وتنشيفه وتمتينه بقبضه والصندل والورد والطباشير والكزبرة والتفاح واما القريبة من الاعتدال
فلسان الثور والذهب والفيروزج عند المصنف من الادوية القلبية والياقوت قال الشيخ اما خاصيته
في التفريح وتقوية القلب ومقاومة السمية فامر عظيم ومن المركبات النافعة المفرحات الياقوتية
الحارة والباردة والمعتدلة **الخفقان** اختلاج اي حركة سريعة متواترة مضطربة يعرض الخفقان
للقلب لا كالحركة الانقباضية والانبساطية التي يكون مضادة له ولا كالحركة الاختلاجية التي تعرض
للعضلات بسبب ريح يحتبس فيها بل كالحركة الارتعادية التي تعرض للاعضاء في الحميات الدائرة لما يتحرك
المادة العفنة من مستوقد العفونة وتسيل على الاعضاء الحساسة فيرتعد لدفعها كذلك هذه الحركة
تعرض للقلب لوصول موذ اليه فيرتعد ليدفع به الموذي عن نفسه فان افرط الخفقان اوجب الغشي وان
افرط الغشي اوجب الموت وذلك لان القلب في الخفقان لبقاء قوته يتحرك الحركة الخفقانية فاذا افرط
الخفقان ضعف القلب جدا وعجزت قوته عن تدبير الاعضاء ولا يتمكن من ان يبث اليها مع حفظ المبدأ
بل انما يقتصر على تدبير المبدأ وحفظ الروح فيه فيتعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة مع بقاء الحيوة وبطل
الخفقان لانه انما يتم بقوة من القلب يتمكن بها من الحركة واذا افرط الغشي انحلت القوة الكلية وعجزت
عن تدبير المبدأ وحفظ حيوته فيحدث الموت وسببه اما سوء مزاج ساذج او مادي لان كل سوء مزاج
مناف موذ وكل موذ يرد على القلب موجب لتلك الحركة ما دام به بقية قوة والمادي اما ان يكون لمادته قوام
كالاخلاط الرديئة او بلا قوام كالريح والابخرة الدخانية او دم منصب اليه دفعة فيظهر اختلاف عجيب في النبض
دفعة لاختناق الروح والحرارة الغريزية فيضطر الطبيعة الى قهر ذلك الموذي ودفعه وهو
بقهرها ايضا فيظهر في النبض اختلاف في العظم والصغر والقوة والضعف وغير ذلك بحسب غلبة احدهما

بحسب

على الاخر يكون التفاوت في الاختلاف فان كانت الطبيعة اقوى كانت النبضات العظيمة القوية اكثر
وان كان المؤذي اقوى كانت على العكس من ذلك لان القلب عندما يشتغل بالحركات الارتعادية عن الانبساط والانقباض
يصير النبض مختلفا لما يشتغل القلب بتلك الحركات في جميع الاحوال مع لهيب لعدم وصول النسيم البارد الى القلب واحتقان الابخرة
الدخانية فيه ويكون المتنفس كالعادم للهواء لامتلاء القلب وعدم وصول الهواء اليه ثم يتبعه غشي لاختناق
الروح واحتباسه في القلب وعدم توزعه على الاعضاء او لان الهواء المستنشق يصير مادة للروح في القلب او يبرد
مصلحا لمزاجه معدلا له لقبول القوى فاذا انقطع عن القلب انقطعت مادة الروح او فسد مزاجه ولم يستعد
لقبول القوى فيتعطل الاعضاء عن الحس والحركة اولا ويحدث غشي ثم يتعطل القلب عن الحيوة ويحدث
موت وهذا غير داخل في سوء المزاج المادي لانه يقتل وحيا قبل ان يسيء مزاج القلب ولذا ذكره منفردا ولما سد
في الشريان الوريدي وهو شريان ذو طبقة واحدة يخالف لسائر الشرائين تاتي الرئة وينقسم فيها
لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة اليها من القلب والسدة فيه ان كانت تامة منعت
وصول الهواء بالكلية عن القلب ومات العليل باول غشية عرضت له وان لم تكن تامة لم ينقطع الهواء
بالكلية عن القلب بل يمنع وصول الهواء بكماله وتمامه من الرئة عن القلب ويمنع التنقية مما احترق من جوهر
الروح مع الهواء المندفع فيسوء مزاج القلب ويشتد سخونته ويحدث الخفقان فيظهر اختلاف في النبض
في الصغر والعظم والقوة والضعف مع عدم علامات الامتلاء في البدن كله من ثقل الاعضاء وانتفاخ العروق
وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغير ذلك ولما القلب في الابتداء يكون محتمليا لما يحتبس فيه من المواد واما
قوة الحس اي حس القلب او ضعف القلب بحيث يكون به بقية قوة والا لم يمكن ان يتحرك بالحركات
المضطربة فيتاذى القلب في الصورتين بما لا ينفك عنه الانسان عادة مثل ابخرة الغذاء فان كيفية
البخار غير مناسبة للقلب وسخونته خص السخونة بالذكر لانها اقوى كيفياتها ولان استعداد القلب
للانفعال عن السخونة اشد لان هذه الكيفية غالبة عليه وانفعال كل عضو عن الكيفية الغالبة عليه اشد
ومثل الانفعالات النفسانية مثل الفزع والهم والفرح وغيرها فان القلب اذا كان ذكي الحس او ضعيفا
يتاثر عنها وينفعل انفعالا شديدا وان كانت قليلة او يتحرك الدم والروح بسببها اما الى الخارج
او الى داخل او اليهما ويفرق بينهما اي بين الذي عن قوة حس القلب والذي عن ضعفه بقوة النبض
في الاول وضعفه في الثاني ولما ورد شيء غريب على القلب كما عند تناول السم فانها تفسد مزاج
القلب وتؤذيه بصورتها النوعية المضادة لمزاجه وعند اوجاع اللسوع اي الاوجاع الحادثة
عن حمات السموم فان تسل الوجع ليس غريبا الا انه كان مؤذيا موجبا للخفقان باذيته بل خاصية غرابته
انما هو

انما هو باعتبار سببه الغريب فالوجع والخفقان كلاهما حادثان عن مؤذ غريب واما عن دود وحيات
يحدث في البطن يتصعد منها الى القلب ابخرة ردية فيتاذى منها ومن يعتريه الخفقان والغشي مرة
بعد اخرى عن ادنى سبب وليس عن قوة الحس اي حس القلب بان لا يكون معه النبض والنفس والقوة ومما
افعال القلب قوية فهو في الاكثر يموت فجاة لانه يدل على ضعف القلب بسبب انفعاله من ادنى شيء فان السبب المؤذي
لو كان قويا لا يدل انفعال القلب منه على ضعفه واذا عاود المرض وتكرر ازداد فيه الضعف حتى تنحل
القوة ويصير عاجزة عن دفع ذلك المؤذي فلا يفيق من غشية يعتريه وهو المراد بالموت فجاة
العلاج ما كان لسوء مزاج ساذجا كان او ماديا عدل باضداده واستفرغت مادته ان كان ماديا فان
كان دمويا فبالفصد واخراج الدم البالغ ليصل تاثيره الى القلب لانه بعيد والجماع للدموي بالغ لان المني
قد استوفى الهضم الثالث فاذا استفرغ منه شيء استحال اليه شيء آخر من الدم فاذا كثر استفراغه قل الدم
بالضرورة وهو مع ذلك يزيل الخفقان بما ينشط ويدفع دخان المني عن ناحية القلب واما الاخلاط الاخر فبالادوية
المسهلة والمبدلة للمزاج معا بان يخلط بينهما ليحصل الغرضان معا وقل وعن ثناه مرارا وينبغي ان يبالغ في
استفراغها لان القلب بعيد والطرق اليه قليل فيقل نفوذ قوى الادوية اليه مع كون لك خروج المادة عنه يجب
ان يضاف الى الادوية المسهلة والمبدلة ادوية قلبية لتوصل قوة الدواء اليها اي الى القلب اما الى المسهلة فلانها
يتفرق فعلها في جميع الاعضاء ويكون ما يصل منها الى القلب قليلا جدا لا يحصل منها المقصود في استفراغ المواد
عنه مع بعده وقلة الطرق اليه ولانها تنكي جميع الاعضاء ويضعف قواها بما تمره عليها وبجذب المواد
عنها مع عدم الاحتياج الى تنقيتها على ان الادوية القلبية ان كانت حارة اذا خلطت بالمسهلات
اعانتها على الاسهال بتلطيف للمواد وترقيقها ولان الادوية المسهلة بما فيها من القوى السمية تنكي
الاعضاء الرئيسة سيما القلب لكون الاسهال منه والادوية القلبية يقوي القوة الحيوانية ويحفظ
على القلب قوته وتدفع ضرر الادوية المسهلة عنه واما الى المبدلة فلان الادوية التي ليس لها اختصاص
بعضو اذا تنوولت تفرقت في البدن فلم يكن ما يصل منها الى العضو العليل الا قليلا جدا فيكون تاثيره
ضعيفا فلا بد لذلك ان يخلط بها ما من شانه النفوذ الى ذلك العضو خاصة فانه اذا نفذ اليه صحبه
الدواء الاخر فيكون تاثيره حينئذ اكثر وان كان ذلك الدواء القلبي مناسبا لسوء المزاج بالمشابهة كما يخلط
الزعفران بالادوية المبردة مع كونه مناسبا للمزاج الحار فانه اذا بلغ المركب الى القلب عملت الطبيعة فيه
واستعملت الادوية المبردة في التبريد وميزت الزعفران عنه وابطلت قوته ثم بعد الاستفراغ
يعدل سوء مزاج القلب ان كان باقيا اما الحار فبالادوية الباردة العطرة كشراب الحماض والتفاح

والنيلوفر والرمان بماء لسان الثور وماء النيلوفر وماء الورد بجليب بزر البقلة وبالمفرحات الياقوتية الباردة وغيرها
وربما احتيج الى الكافور ان كان سوء المزاج مفرطا فلا يجسر على الادوية الباردة المفرطة البرد فانها
ان بردت جرم القلب فانها تطفى الروح لانه جسم بخارى والبخار ينطفى بالبرودة واذا انطفى في القلب
وهو مبدأ الارواح انطفى في جميع البدن وعم الفريقان لم يكن قرطا الكافور فانه ينعش الحرارة الغريزية
ويقويها ويقوى حركة الروح وانبساطه ويدفع عنه تطفية الكافور والطبيعة باذن خالقها
تستعمل البارد لجرم القلب والحار لانعاش الروح ويشم صاحب الخفقان الحار الطيوب الباردة
لان الرائحة الطيبة يميل اليها القوة الحساسة بالشهوة وسائر جوهر الروح بالطبع وتغتذى
بها وينفعل عنها اسرع لان قواها يصل اليها بسرعة على صرافتها فهى تقوى الروح بالملائمة
الطبيعة الملذة ويصير غذاء له واذا تكيف الهواء المستنشق بتلك الكيفية ووصل
الى القلب اثر فيه بالكيفية المستفادة ايضا كالورد والخلاف والنيلوفر والخيار والآس ومياهها
والكافور والصندل لا التفاح والكمثرى والسفرجل الاغذية كالرمانية والحصرمية والتفاحية
والريباسية والدرشكية فان هذه الاغذية تقوى القلب بتقوية جوهر الروح لانها باردة
يابسة وهى مع ذلك تعدله وتقوى المعدة فتجود هضمها ويسرع فلا يتبخر منها ابخرة كثيرة
الى القلب الادوية الموضعية يطلى الصدر بلعاب بزر قطونا بماء الورد وضماد سويق شعير بماء الهندباء
اخر بزر قطونا وسويق شعير ودقيق خلط بماء ورد ويرش البيت ليستفيد الهواء من مجاورة
الماء المرشوش برودة فيبرد القلب اكثر ويكثر عنده الخزانات لذلك ويجلس بقرب المياه الجارية
ويكثر عنده المراوح واما البارد من سوء المزاج فالاشربة شراب تفاح ممسك قال الشيخ اذا
اردنا ان نستعمل شراب التفاح الخاصية فيه من التفريح فى مزاج بارد كسرنا تبريده بما يسخن
واصوب ما به يصلح العلة الجزئية ما كان له مع الكيفية المطلوبة خاصية ايضا فى التفريح
مثل خلطنا بشراب التفاح شيئا من المسك للتفريح اذا اردنا ان نعالجه من مزاجه بارد وبزر
الريحان بماء لسان الثور وماء القرنفل والمفرحات الحارة الياقوتية وغيرها من المعاجين الحارة
مثل دواء المسك والترياق الكبير لما فيه من الادوية القلبية النافعة لذلك ولما حصل له بعد
الامتزاج من صورة مزاجية ملائمة لطبيعة الروح والقلب بل للطبيعة الانسانية وجوارش
التفاح والسفرجل والاترج المفوهة ليكون القلب بها اجذب وشفيذها الى القلب اسرع وتسخينها له
اكثر وماء لسان الثور مع بزر بادرنجبويه وبزر ريحان وسكر وزعفران المشمومات كالرياحين الحارة

لخفا به تخلط بادوية حارة لا تنافى الروح وتقوية القوى ولهذا امر بالزعفران م ح

خفقان البارد

الحارة مثل ريحان سليمن وريحان كافور وريحان الملك وهو الشاهسفرم والنرجس والمنثور والخيرى
والقرنفل والاترج والليمو والنارنج واوراقها اى اوراق الاربعة وازهارها والعود الهندى والمسك
والعنبر الاغذية الفراريج والدجاج مطبخة مبزرة بالدارصينى والقرفة والبسباسة والفلفل
والزعفران او مطبوخة بالسكر لان القوى الطبيعية والحيوانية تميل الى الحلاوة بالطبع والقوة
الجاذبة تقبلها اشد فيكون اغتذاء الروح بالحلو اسرع واكثر والفستق لانه لعطرية وقبض مع مرارة
فلذلك يكون مفرحا مقويا للقلب او بالعسل والادفا لزعفران الادوية الموضعية تدهين الصدر
بدهن البان او دهن السوسن او دهن الزنبق وهو الياسمين الابيض وان كان فى هذه الادهان قليل
مسك فهو اولى لما علم واما سوء المزاج اليابس والرطب فيعالج كل بما يضاده من الادوية والاغذية والشمومات
الحارة والباردة مخلوطة لئلا تغلب الحرارة او البرودة مع اتفاقهما اى اتفاق الحارة والباردة فى تعديل
سوء المزاج اليابس والرطب وما كان من الخفقان عن ابخرة دخانية فعولج بما ذكرناه فى ضيق النفس
من استفراغ السوداء بمطبوخ الافتيمون وسقى ماء الشعير وماء لسان الثور وشراب الرمان الاملسى
وتعديل القلب بالمفرحات الياقوتية وما كان عن لسع حيوان ذى سم او شرب سم فعلاجه علاج ذلك
السم على ما يجئ وكذلك الخفقان الكائن عن المشاركات مثل الكائن بمشاركة البدن كله كما فى الحميات
او بمشاركة المعدة او بمشاركة الرية او بمشاركة غلاف القلب فعلاجه علاج ذلك العضو الذى يحدث
الخفقان بمشاركته وما كان عن الدود فيعالج بالادوية الدود مع تقوية القلب فى جميع هذه
الانواع بالادوية القلبية لئلا ينفعل عن الكيفيات الموذية والابخرة الفاسدة وما كان عن قوة
الحس اى حس القلب غلى اى العليل بالغلظة المبلدة للحس كالبهرائيس وما كان عن ضعف القلب
فالتقوية اى تقوية القلب بالادوية القلبية والمفرحات المناسبة لمزاج العليل ليقوى بها القلب
على دفع ما يرد عليه مما يؤذيه ولا ينفعل عنه ويجب ان يكون الطبيعة فى امراض القلب لينة لئلا
يحتبس الثقل فى الامعاء ويكثر عنه ارتفاع الابخرة المتعفنة ويتاذى القلب بسبب المرض المضعف
بنجاد الثقل مما لا يتاذى عنه الصحة الغشى هو حالة يتعطل معها قوة الحس والحركة الارادية الغشى
عن الاعضاء لضعف القلب احترز به عن السكتة والشخوص والصرع واختناق الرحم والسبات
فانها يتعطل معها القوة الحساسة والحركة بالارادة لكن لا لضعف واما الغشى فانه لا يكون الا لضعف
القلب ابتداء او بالمشاركة لان عروضه اما الامر فى القلب او لامر فى الروح او لسدد فى مبدأ الشرايين
تمنع نفوذ الروح الى الاعضاء على ما ينبغى وفى كل ذلك لا بد ان يكون القلب ضعيفا اما اذا كان الامر

في القلب فقط وكذلك اذا كان الامر في الروح واما اذا كان لمانع عن نفوذ الروح الى الظاهر كما ينبغي فلا يحتبس الروح
في القلب وذلك مفسد لمزاج القلب مضعف له واذا ضعف القلب لم يتوزع الروح الحيواني على الاعضاء كما
ينبغي فلم يستعد الاعضاء لقبول الروح النفساني فيتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة فمع
ان مادة الروح النفساني يقل في الدماغ فلا يصل منها الى الاعضاء قدر يحصل منه الحس والحركة وانما
قلنا ان مادته يقل ايضا في الدماغ لانه لو انقطع الروح الحيواني بالكلية عنه لفسد وكذلك في سائر الاعضاء
وقد فرقنا بينه وبين السكتة بوجوه غير واضح والفرق بينهما انه اذا صيح المغشي عليه سمع كانه
من مكان بعيد او من وراء جدار لان القوى الدماغية منه لم تتعطل بالكلية كما في السكتة
وان آفة النبض في المغشي عليه تكون اكثر من آفة النفس لان النفس يتم بقوة دماغية تالى الى
عضلات الصدر وهي في السكتة ماؤفة والنبض يتم بقوة قلبية فقط وهي في المغشي ماؤفة وان اللون
يتغير في الغشي تغيرا فاحشا شبيها بلون الموتى لان الروح الحيواني ينقطع فيه عن الظاهر
والدم يصحبه واذا غار الدم ذهب رونق اللون وصار كلون من قرب الموت بخلاف السكتة
فان ما ينقطع فيها عن الاعضاء انما هو الروح النفساني وهذا الروح لا يصحبه الدم فلذلك يبقى
اللون فيها قريبا مما يكون في الصحة وان ظاهر البدن والاطراف يبرد في الغشي لتراجع الدم والحار
الغريزي والروح الى القلب فيخلو الظاهر عنها خصوصا الاطراف لانها ابعد بخلاف السكتة فانه كثيرا
ما يكون ظاهر البدن فيها شديد الحرارة لما يتوفر الروح الحيواني عليه لاجل بطلان تصرف الدماغ فيه
وان السكتة لا بد وان يتقدمها في اكثر الامر ثقل في الراس من الامتلاء مثل الصداع والدوار والسدر
وثقل الراس لان السدة التامة في الدماغ انما يكون اذا كان هناك امتلاء من مادة كثيرة وان البدن
يظهر فيه نداوة باردة في الغشي لضعف القوى عن امساك الرطوبات التي في ناحية الجلد لقلة
الحار الغريزي في تلك الجهة فيخرج بالرشح وقد فارقها الحار الغريزي فيكون في سببه اما مؤذ يرد
على القلب كما عند ابتداء النوب اي نوب الحميات الدائرة اذ يتحرك الاخلاط المتعفنة عن قعرها مستوية
ويندفع الى سائر الاعضاء فيندفع شيء منها الى القلب او الى المعدة ويرد الاذى منها الى القلب وكما
عند اللسوع وعند استعمال السموم لوصول كيفية سمية مضادة بالجوهر لمزاج القلب والروح البارد
ولما او ورد عليهما من الهواء المستنشق افسد مزاجهما ولان الدخان يكدر الهواء ويغلظ قوامه
فيوحش الروح بكدورته وغلظه ويضعف نفوذه في مجاري الروح لغلظه فيختنق الروح والحار
الغريزي في القلب وكذلك موجب الغشي بالابخرة دخانية بدنية خبيثة كما في اختناق الرحم واما سوء مزاج
ساذج

او مضادة دخانية كيفية الهواء المستنشق او بحرارة مفرطة مضادة لمزاج القلب والروح

ساذج يضعف القلب ويحلل القوة ان كان حارا ويخدر القوة ويخمد الحرارة ويطفيها ان كان باردا ويجفف
الرطوبة وينشفها فينقص الحرارة ان كان يابسا ويغمر الحرارة ويخنقها ان كان رطبا او سوء مزاج مادي
يضعف القلب لمحاميه له عن ذلك المؤذي ومعدل له المزاج السيء واما فقد الروح او قلتها التحلل مفرطا كما عند
الجوع الذي يكون عند عدم الغذاء لما يتحلل فيه الروح ورطوبات البدن وحيث لا يرد الغذاء على البدن لا يتولد
الروح بدل ما يتحلل منه واذا قل مقداره تخلخل ليشغل المكان فرق وكما عند الاستفراغ المفرط من الرطوبات
الصالحة والفاسدة لان الروح يتبعها في الاستفراغ فيقل ويرق فلا يتمكن من الانبساط عن المبدأ الذي
هو القلب الى سائر البدن لقلته ولا من ترك مبدا القلب لرقته اما استتباع الرطوبات الصالحة له في الاستفراغ
فلان الطبيعة تكون معتنية بشانها ومتصرفة فيها ليستعملها في الغذاء فاذا استفرغ شيء منها لا بد وان
يستفرغ معه شيء من الروح وكلما كانت تلك الرطوبة افضل واصلح كان استفراغ الروح معها اكثر واما
استتباع الرطوبات الفاسدة له فلان الطبيعة يكون متصرفة فيها ايضا لئلا يشتد فسادها فيعظم
الضرر عنها ولذلك يعرض الغشي عند ما يكثر من استفراغ المدة ومائية الاستسقاء الزقي دفعة وقد
يكون الغشي بشركة المعدة لانها عضو قريب الموضع من القلب وهي مع ذلك شريفة الحس وهي مع ذلك
معدن اجتماع الاخلاط المختلفة فيتاذى بادنى سبب ويتاذى القلب باذيتها فيجتمع الروح اليه مع انها
اذا ضعفت فسد الغذاء الوارد الى القلب او بشركة عضو آخر كالرحم مثلا فانه مشاركة للقلب بتوسطه
الحجاب الحاجز لان اربطته متصلة به فيتاذى القلب باذيته او بوصول الابخرة سمية ترتفع منها اليه

العلاج ع

يعالج سوء المزاج الساذج بالتعديل والمادي بالاستفراغ وبالادوية القلبية المعينة له بعد الاستفراغ
ويصلح العضو المشارك للقلب الذي يحدث الغشي بسببه ويمنع الابخرة الخارجية والبدنية عن الوصول
الى القلب ويداوي السموم والملسوع بما يجيء ويتقي في اول النوب اي نوب الحميات ليستفرغ المادة المتعفنة
عند حركتها من مستوقد العفونة فلا يندفع منه شيء الى ناحية القلب وليتوجه ايضا الى الخارج مع
الروح اذ عند توجه الروح الى الداخل يشتد الغشي وعند توجه المادة اليه يزداد التضرر
بالقلب والروح او نوب الغشي لان القيء ينفع من كل غشي لانه ينعش الحرارة او يحرك الروح الى الخارج
اذا كان الغشي بسبب يتحرك له الروح الى الخارج وجميع الروائح العطرة حارة كانت او باردة مقو للقلب
لما ذكر ورش الماء البارد على الوجه يفيق المغشي عليه لانه يؤذي فينبه الطبيعة ويحرك بها مع
الروح والحرارة الغريزية الى خارج للدفع ويعدلهما ويمنعهما من التحليل بتسديد المسام ويسكن
لهيب الحرارة الغريبة المحللة خصوصا مع ماء الورد والخل فانه يكون ابلغ في التقوية لعطريته

لما ذكر وبما يغمر الحرارة ويخنق الروح اما بالكثرة او بتسديد المسالك فيجتمع الروح مع القوة البدرية الى القلب صح

واسرع نحا التنفيذ بسبب الخل واما مرقة اللحم بالشراب افضل الاغذية لضعفاء المغشى لانه غذاء لطيف سريع الهضم
سريع النفوذ كثير التغذية يقوي القوة وينعش الحرارة الغريزية ويولد الروح الكثير في اسرع
مدة ولا يفي بالقوة والمدة ههنا بهضم الغذاء البطيء الهضم ونفوذه الى الاعضاء وتقوية القوى
الا ان يكون الغشي عن حرارة مفرطة فيبدل الشراب بماء التفاح او ماء السفرجل او ماء الورد

امراض الثدي
اورام الثدي

امراض الثدي اورام الثدي اما دموية او بلغمية او صفراوية وقلما تكون سوداوية
لانه لحم غددي رخو بارد المزاج رطبه لا تدخل في غذائه السوداء وليست فيه حرارة
تحرق الاخلاط وتجعلها سوداء فلا يحصل فيه الا نادرا بل انه يجعل الدم الواصل اليه ابرد
مزاجا عند احالته لبنا وفي الاكثر يكون اورامه مختلطة من الدم والبلغم اللذين
يصلان اليه لغذائه او من الدم الطمثي الذي يصير اليه ليستحيل لبنا اذا كان
مختلطا بالبلغم وقد ينعقد الثدي من الرجال والنساء عند البلوغ لان آلات التناسل في
هذا الوقت تسخن وتتحرك رطوباتها المنوية والطمثية وينتهض قواها لتكميل افعالها
وتتميم خلقتها على نوع بحران ما فيتصعد عند ذلك ابخرة ورطوبات من تلك الرطوبات
الى الثدي بين المشاركة التامة التي بينهما وبين آلات التناسل بالعروق الواصلة بينهما
واذا وصلت تلك الابخرة والرطوبات اليها بردت وتكاثفت لبرد مزاجها وتحلل
ما رق ولطف منها لسخافة بنيتها وينعقد الباقي فاذا تقويت الحرارة في الذكران لطيفة
وحللته وذلك التعقد في الاناث يزداد عظما لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن تحليل
المنعقد واعتناء الطبيعة ايضا بتعظيمها لتوليد اللبن فيزداد زيادة فاحشة سيما

علامات

عند الحبل وعلامات المواد ومعالجات الاورام باقسامها معروفة والذي يخص بالثدي
فلا يتداوى بدقيق الباقلا لانه يردع ويحلل بسكنجبين لانه يلطف وانما يخلط به لان العضو
شديد الاستعداد لانعقاد المادة فيه بسبب تحلل لطيفها وذلك لاجل سخافة جوهره مع حرارته
او دهن ورد لانه يلين ويمنع من التصلب بخل لانه يقطع ويلطف ونطول من زهر بنفسج
ونيلوفر للارخاء وطلي من لتليينه الاورام وتحليله لها وفي التنزيل يخلط بالضماد
والنطول المذكورين حلبة واكليل الملك وبابونج لزيادة التليين والارخاء والتحليل ثم
بعد التنزيل يستعمل هذه المحللات صرفة ابقاء الثدي على صغره حتى يكون متكتنزا لا يسقط
على الصدر يطلى بخرء وماء عفص واسفيداج فان هذه تبرد العضو فيضعف قوته الجاذبة
للغذاء

الغذاء واليها ضمة ايضا او يجعل الغذاء السائل ويمنع وروده ببرده او تخفيفها وتقبض العضو وتجمعه
وتكثفه فلا يتسع للنماء وتضيق عروقه ومجاريه فلا ينفذ فيه الغذاء قدر ما ينمو ويبرد داخله ويجمد
بنجو وعصارته فان ذلك يفرط بتبريده ويخدر العضو ويحيل مزاجه الحار لا يقبل تاثير القوى النفسانية
فكيف في قبول تاثير القوى المتصرفة في الغذاء مفردة ومجموعة يستعمل على الثدي بخرقة كتان ما يكون
تبريده اقوى قلة اللبن اما بقلة الدم لان تولد اللبن انما يكون من الدم الجيد الكثير الذي يفضل عن غذاء

قلة اللبن

الثدي وانما يكون كثيرا اذا كان ما يفضل عن غذاء الاعضاء كثيرا فان اهتمام الطبيعة بصرف الدم الى تغذية
الاعضاء اكثر من اهتمامها بتوليد اللبن فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم في البدن كثيرا لا بالافراط
وقلة الدم اما لقلة الاغذية التي هي السبب المادي له او تحذف منه او لرداءة فلا يصلح لان يتولد
منه اللبن لرداءته اما لغلبة خلط من الاخلاط الثلاثة عليه او فساد مزاج من الدم لفساد الغذاء
او لفساد مزاج البدن والثدي بان يكون مفرط الحرارة يجفف الرطوبة وينشفها او يميل الرطوبة
ويرققها فيكثر مائيتها ويبعد عن الاعتدال الدموي او يكون مفرط البرودة فيجمد الدم ويغلظه
او يرققه لعدم الانضاج فلا يتولد منه اللبن او يكون مفرط الرطوبة بغير الحرارة او مفرط اليبوسة
يجفف اللبن ويقلله لان جوهره جوهر رطب واما الكثرة الدم جدا فيعجز القوى لانغمارها تحت المادة
الكثيرة عن التصرف فيها ولذلك يكون كثرة الدم بالافراط مانعا من السمن في الاكثر فلا يقوى الطبيعة
على احالته لبنا ويعرف غلبة الصفراء برقة اللبن وحدته وصفرته وغلبة البلغم بغلظ اللبن
وبياضه وغلبة السوداء بكمودته وغلظه وهذا مع العلامات المتقدمة للمواد واذا اخرج اللبن
كالخيوط فالمزاج يابس يجفف وينشف مائيته فينعقد جبنيته ويغلظ ويصير كالخيوط

العلاج

تعديل المزاج ان كان السبب فساد المزاج وتعديل الاغذية في المقدار لئلا يفسد في المعدة لكثرته ان كان
السبب قلة الغذاء واصلاحها في الكيفية ان كان السبب رداءة الدم لفساد الغذاء واستفراغ الخلط
المفسد للدم ان كان رداءته لا فساد الخلط الغالب له وجنس الاستفراغات الموجبة لقلة الدم
ان كان السبب التخفف وتقليل الكثرة المفرطة من الدم بالفصد وغيره ان كان السبب كثرة الدم ويكون العمدة
في تكثير اللبن على الاغذية اكثر منها على الادوية لان الاغذية مقامها مقام المادة المنفعلة والادوية
مقامها مقام السبب الفاعلي وتوقف المرضعة الصفراوية المزاج اي يجعل من العيش في سعة
ليترطب مزاجها بتكثير الغذاء ويتبرد وتودع اي تسكن لان السكون مبرد مرطب والسبب المخصص الحرارة
فهو الحركة مرطب بنقصان التحليل ويلزم البلغمية المزاج الحركة والتعب لتسخين المزاج وتحليل البلغم

وماء الشعير بالعسل للبلغمية والسوداوية نافع لما فيه تسخين باعتدال لا يبلغ الى التجفيف
وترطيب باعتدال او مادة الدم انما هي الحارة الرطبة وماء الشعير بالسكر لئلا يحمض في المعدة او شراب النيلوفر
لزيادة الترطيب والتبريد للصفراوية نافع والمبرد بمثل الثلج لها اولى ليعين البرد الفعلي على تسكين حرارتها واكل
ضرع الضان والمعز نافع في تكثير اللبن بان يؤخذ الضرع بما فيه من اللبن ويكشط عنه الجلد ويدق طرفه ويلقى
في القدر وذلك لما فيه المشاكلة الموجبة الاستحالة الى اللبن سريعا او لخاصية فيه يقتضي الاستحالة اليه
والاحساء المتخذة من الحنطة والسمن البقري نافع لما فيه رطوبة مناسبة لمزاج اللبن وكذلك شرب اللبن
بسبب المشاكلة الموجبة لشدة الاستعداد لتوليد اللبن بالسكر او العسل ليكون اسرع انهضاما بمعونة
حرارتهما وبقوة تصرف الطبيعة فيه لاشتياقها وميلها الى الحلاوة واشد تقطيعا وجلاء واكثر غذاء وللرطبة
وهو السفت خاصية في شفيف الدم الكثير الى الثدي وكل ما يغزر المني يغزر اللبن وكل ما يجفف المني
يجفف اللبن لان المني واللبن متقاربان في الطبيعة وكل واحد منهما فضلة غذاء عضو غذي رطب
وكل واحد منهما دم قد استحال عن الدموية الى مزاج اجود والاغذية المسمنة وهي التي منها دم
صالح نافعة في تكثير اللبن لانه مادة اللبن فاذا كثرت المادة كثرت اللبن بالضرورة امراض المعدة

امراض المعدة

علامات امزجتها علامات الحارة عطش لاشتياق الطبيعة الى ما يسكنها ويسكن الجفاف الحادث
بالحرارة ولا يسكن بالهواء البارد كما يسكن بالماء البارد بخلاف العطش القلبي لما ذكر ودخانية الجشاء
لما يحترق فيها الطعام ويتدخن ويرتفع عنه ابخرة دخانية ويندفع بالجشاء فيحس في الحلق عند
اندفاعها كالدخان وسبب ذلك مصادفة الحرارة الغريبة الى التصرف في الغذاء قبل الغريزية وفعلها
الاحراق وسهوكة الريق وهو نوع من العفونة مثل عفونة السمك بسبب تاثير الحرارة في الطعام
وفي رطوبات المعدة وافسادها لها على ضرب من التعفين وهذا انما يكون اذا كان المنفعل دهنيا
او حدث فيه دهنية بتلك الحرارة فانها تحدث فيه هوائية تعمل ازجها بالمائية والارضية
التي فيه واحتراق الاغذية اللطيفة فيها مثل لحم الفراريج لانها شديدة الاستعداد لقبول فعل
الحرارة لانها سهلة التفرق والتحلل فيسبق فعل الحرارة فيها قبل فعل الهاضمة فيحترق ويتدخن
وسرعة انهضام الاغذية الغليظة مثل لحم البقر وسبب ذلك ان الهضم يتم باحالة الغذاء الى مشابهة
جوهر العضو الذي فيه قوة ذلك الهضم وذلك انما يتم بتغيره في صورته وذلك يحتاج الى مدة لها قدر صالح
والحرارة من شانها تدخين ما في المعدة وغيرها من الطعام ونحوه وتبخيره واذابته وتفريقه وترقيقه
فاذا كان الطعام غليظا كانت الحرارة معينة للقوة الهاضمة بما يحدث فيه من الاذابة والتلطيف ويكون

ذلك الطعام

ذلك الطعام مستعدا للاحتراق والتدخن من الحرارة لشدة تحجر اجزائه فيسبق الهضم فيه الانفعال
الحرارة فينهضم سريعا ولا يفسد بفعل الحرارة بخلاف اللطيفة فان فعل الحرارة يسبق فيها الفعل الهاضمة
فيفسد الا ان يفرط سوء المزاج الحار فلا ينهضم اللطيف ولا الغليظ لما يسبق فعل الحرارة في جميع الاطعمة
على فعل القوة الهاضمة ويكون الهضم مع الحرارة اقوى من الشهوة لان الهضم طبخ ما والطبخ انما يكون
بالحرارة والشهوة انما يكون بجمع المعدة وقبضها وتكثيفها كما يكون عند انصباب السوداء الى المعدة والبرودة
تحدث هذه كما تحدثها السوداء ولذلك فان من الناس من يكون شهوته الطعام قاصرة فاذا شرب
الماء البارد قويت لتبريده فم المعدة والحرارة ترخي المعدة وترهلها وترقق الفضول وتسيلها
فيمتلئ بها المعدة ويعاف الغذاء ح علامات البرودة كثرة جشاء يؤدي طعم الطعام لقصور القوة
تصرف الهاضمة فيه فينفصل عنه ابخرة رياحية كثيرة تندفع بالجشاء ويؤدي طعم الطعام
لعدم استحالته في صورته وبطوء انهضام الاغذية اللطيفة لان الهضم احالة وهي حركة في
الكيف والاين وكل حركة انما تكون بالحرارة فاذا غلب البرد طال زمان تلك الاحالة هذا اذا لم يكن البرد
مفرطا فاذا افرط بطلت الاحالة وعدم انهضام الغليظة مطلقا لعدم استعداد القابل وضعف
الفاعل وربما اوجبت البرودة نفخا او رياحا لا يتحلل عن الغذاء لطول وقوفه ومن المرطوبة الغير
المنهضمة التي تكون في المعدة ابخرة غليظة قليلة الحرارة كثيرة لا يتحلل لعدم الحرارة المحللة فاذا
فارقتها الاجزاء النارية صارت رياحا نافخة وقلة عطش وشهوة اقوى من الهضم علامات
اليبوسة قلة الريق وافراط العطش وتخضخض الماء فيها لانها لجفافها لا يشتمل على الماء فيتخضخض فيها
كما يتخضخض في القراب الجافة ونفورها عن الاغذية اليابسة لتضررها بها واشتهاء المرق والادهان
لان النفس دائما يميل الى المعتدل المصلح وهو بالضرورة يكون مضادا للمزاج الخارج عن الاعتدال
ونحول البدن لان المعدة تحتمل اليبس تصير مثل معدة المشايخ لا تقدر على هضم الطعام كما ينبغي لان الحرارة
تعاون الهضم في تسييل الغذاء وقبوله للاحالة والطبخ واضداد ذلك من كثرة الريق وقلة العطش
والنفور عن الاغذية الرطبة واشتهاء القلايا والمشويات علامات الرطوبة علامات الامزجة المركبة
فعلاماتها العلامات المركبة من علامات الامزجة المفردة والمزاج الحار ينفعه البارد وعلى هذا القياس
في جميع الامزجة وعلامات المواد طعم الفم لان سطح الفم متصل بسطح المعدة وخروج ما يخرج بالقيء علامات
الامزجة الساذجة وجع المعدة سببه اما سوء مزاج مادي واكثره صفراوي وسوداوي لان الصفراء

وجع المعدة

والسوداء يوجعان بافسادهما مزاج المعدة بالكيفية الحادة وبتفريقهما اتصالها بكيفيتهما لا لانفسهما

مكانا و با اللذع والمدة ايضا واما الدم فانه اذا انصب الى المعدة جمد وحدث منه اعراض جمود الدم واما
البلغم فانه لبرده يحدث ثقلا رطوبة ويغثي وكل منهما يوجب عدم الايلام بل سكون الالم الا ان يكون البلغم مالحا
او حامضا فيولم بالتقطيع واللذع او كثير المقدار فيولم بالتمديد وتفرق الاتصال واما عن ماكول يفسد مزاج
المعدة واكثره الحاد اللذاع ولما تفرق الاتصال عن ريح في جوف المعدة او فيما بين طبقاتها عند ااو عن
خلط يلذع ويفرق الاتصال لذلك على ما ذكر واما هما اى سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام الصفراوية
فان الورم لا يحدث الا عن مادة والمادة لا تخلو من كيفية اصلية ومن كيفية غريبة حادثة لها
من الاحتقان فلابد وان يكون معها سوء مزاج والمادة اذا انصبت الى العضو المتورم فرقت
اجزاءه بعضها عن بعض حتى ياخذ لنفسها مكانا فلابد ان يكون مع الورم تفرق اتصال وكل من سوء
المزاج والتفرق مولم واصحاب المراقيا اى السوداء المراقية منهم من يوجعه معدته عقيب
الاكل ويزول الوجع بانحدار الغذاء من المعدة وسبب ذلك سوداء محترقة كانت مستقرة في قعر معدته
لغلبة الارضية عليها فاذا اختلطت بالغذاء ورقت وارتقت الى فم المعدة اوجعت لذكاء
حسه ولم يكن يوجع حيث كانت في قعرها لعدم قوة الحس هناك فاذا انحدر ذلك الغذاء زال
الوجع لزوال الموذي والسوداء وان انصبت الى المعدة عند خلائها ايضا لكنها يكون راسبة
في قعرها ومنهم اى من اصحاب المراقيا من يعرض له ذلك الوجع عند اخر حصول الطعام
في معدته بعد سبع ساعات الى عشر ساعات بحسب ضعف المعدة فان الضعف متى كان غالبا
عليها لم ينحدر الطعام عنها عند الساعة العاشرة وهو الذي يكون سبب علته ورما في قعر
المعدة او فيه وفي الماساريقا معا يوجب لسدة فيحدث الوجع فيه عند انحدار الثقل الى الامعاء
او عند نفوذ صفوة الكيلوس الى الماساريقا ولا يزول الوجع فيه بسبب السدة المانعة عن
نفوذ الثقل ونفوذ الغذاء الا بالقئ الحامض لخروج الموذي كله او اكثره من المعدة وذلك
القئ الحامض انما يكون لانصباب السوداء الحارقية اليها فيفسد الطعام ويستحيل الى تلك الكيفية
الحامضة بنفسها او بمخالطة تلك السوداء به وانما لا يوجعه عقيب الاكل لقلتها وقلة
فساد الغذاء بها فلا يتاذى فم المعدة به عند ارتقائه لقلة فساده ولا قعرها لذلك
ولضعف الحس وانما يحصل الاذى عند الانحدار لضيق المدافع وتعذر نفوذ الغذاء عليها
وانما لا يزول الوجع الا بالقئ لضيق المدافع الاخرى وتعسر اندفاع ما في المعدة عنها ويمكن ان يقال
ان السوداء المنصبة الى المعدة اذا كانت شديدة الخبث اوجعت بعد الاكل لما يرتقي الى اعالي المعدة

المعدة واما اذا لم يكن بهذه المرداءة والخبث لم يشتد تاذي اعالي المعدة بها الى ان ينهضم الطعام
ويسخن فيسخن السوداء ويزداد خبثها ويظهر اذاها ويحتاج اعالي المعدة الى قذفها
ويعرف ذلك الانصباب بخروجها اى بخروج السوداء الحارقية بالقئ ومن الناس من يوجعه معدته على الجوع
واذا اكل شيئا سكن الوجع وذلك بسبب انصباب الصفراء الى المعدة للخواء اذ عند الخواء ينصب الى المعدة ما هو ارق
واحد من المواد لانه يكون اطوع للانجذاب واذا انصبت اليها ارتقى لخفتها ولطافتها الى فم المعدة واوجعت
وتلك المادة قد يكون صديدية وتادر لان تولدها في البدن قليل جدا وقد يكون صفراوية وهو الاكثر
بسبب ان اللذع والحرقة عنها يكون شديدا وهي كثيرة الوجود في البدن ايضا وقد يكون سوداوية فانها
وان كانت غليظة لكن من شانها ان تنصب الى المعدة عند خلائها وهو ايضا نادر لان السوداء
المنصبة الى المعدة من الطحال لا تكون حادة لذاعة وانما يسكن هذا الوجع بالاكل لما ينكسر حدة تلك المادة
ولذعها بمخالطة الطعام ويعرف ذلك اى انصباب الصفراء بمرارة الفم وعلامات الصفراء من الغثيان
واللهيب والعطش وغيرها وخروجها بالقئ وقد يكون وجع المعدة لقوة حسها فيتاذى بادنى سبب
مع جودة افعالها وقد يكون الوجع من شرب ماء بارد لانه يلاقي المعدة وهو باق على صرافة برده
والمعدة عضو عصبي ذكي الحس والبرد من اضر الاشياء بالعصب فيتاذى منه سيما على الريق لان تاذيه
ح يكون اقوى لعدم الغذاء المعاوق له عن ملاقات جرم المعدة من النفوذ فيه فان الغذاء اذا
اختلط به عاقه عن النفوذ وكسر سورة برده واما عند خلاء المعدة فيعرض منه وجع لا يطاق وربما
قتل بسبب مشاركة القلب للمعدة وتاذيه الوجع منها اليه ويعرف هذا الوجع بتقدم ما اى
تقدم شرب الماء البارد وقد يخلط وجع المعدة اى ينتهي سببه الى الامعاء فيصير قولنجا
واكثر هذا القولنج يكون في الامعاء العليا القريبة من المعدة المعالج استفراغ الخلط الفاعل بالادوية العلاج
المخصوصة باستفراغه كطبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج للصفراوي وبالقئ لان الصفراء
للطافتها وحدتها يرتقي الى اعالي المعدة فيسهل اندفاعها بالقئ وطبيخ الافتيمون للسوداوي وتعديل
المزاج بعد الاستفراغ ان كان سوء المزاج باقيا اما المزاج الحار فبالاشربة الباردة كشراب الحصرم
او شراب التفاح او شراب الحماض او بعدها كل ذلك اما وحدة او مع طباشير او بزر البقلة فان هذه
مع ما يبرد يقوي المعدة ويشدها فلا يقبل الفضول وقد تحوج عند افراط الحرارة الى الكافور وشراب
الحصرم واقراصه وشراب انبرباريس وعصارته وصنعتها ان يعصر الانبرباريس الرطب ويصفى
ويغلى بنار هادية حتى يثخن وان تعذر الرطب منه فيوخذ غير الرطب ويصفى ثم يغلى حتى ويغلى بالماء

يثمن او ماء الورد باحد هذه الاشربة المذكورة او بالسكر وشراب الليمو السفرجلي وهو ان يخلط ماء
السفرجل مع ماء الليمو ويطبخ مع السكر او السكنجبين السفرجلي وصنعته ان يوخذ من ماء السفرجل
جزء ومن السكر جزءا ويطبخ بنار لينة حتى يصير قوام العسل او السكنجبين الرماني وصفته ان يوخذ
الرمان المز ويخلط مع كل رطل منه رطل من السكر ويطبخ حتى يعتدل قوامه بالغ في تبريد المعدة مع ما
فيهما من القبض والتقوية والرايب وهو اللبن الحامض الخاثر بعد ان له نفع عظيم النفع لانه يبرد
ويطفى لهيب المعدة ويسرع نزوله عن المعدة وربما كفى في تبريد المعدة شرب ماء بارد على الريق لما
ذكر وقرص الطباشير الحامضي اي المعمول ببزر الحماض ستة دراهم طباشير ثلثة دراهم زعفران درهم
يدق وينخل ويعجن بماء البزر قطونا ويقرص او قرص طباشير الكافوري باحد هذه الاشربة المذكورة
عند افراط الحرارة الاغذية الحصرمية والزرشكية او الرمانية او السماقية او القرعية بماء
الليمو والزيرباج والسكباج وطبيخ الزبيب بحب الرمان وجميع الفواكه العطرة الباردة كالتفاح
والكمثرى والسفرجل والزعرور والنبق والزيتون الفج المملح لان النضيج منه حاد سريع الفساد
ردى للمعدة والفج بارد يابس دابغ للمعدة بطئ الانهضام واذا عمل بالملح كان الطف والصحناء
الشامية وهي ادام يتخذ من السمك الصغار والسماق وماء الليمو وغير ذلك من الحموضات وهي
مبردة مقوية للمعدة الاضمدة سويق شعير بماء ورد آخر زر ورد وصندل وحب التفاح
وربما زيد فيه كافور الادهان دهن السفرجل وصنعته ان يوخذ من ماء السفرجل ثلثة
ارطال ومن الشيرج رطل ويجعل في اناء زجاج او صيني يوما في الشمس وقد يطبخ السفرجل في الماء
حتى يتهرى ثم يصفى ويلقى عليه نصفه دهن ورد ويطبخ حتى يبقى الدهن وقد يلقى السفرجل
في الدهن ويغطى بثياب اياما كثيرا حتى يصير قوته في الدهن ثم يعصر او دهن الورد دواقيا بان يجعل
في الدهن ليكون التبريد والتقوية اكثر او دهن ورد طبخ فيه ماء الآس الرطب او ماء التفاح او ماء
السفرجل قدر ضعفه حتى يبقى الدهن وحده لزيادة التبريد والتقوية واما المزاج البارد
فالمعاجين والجوارشنات الحارة كالجلنجبين والكموني والسفرجلي القابض وجوارش التفاح
والاترج بالوانواع والانيسون والمصطكي وربما خلط بها بعض الاشربة الباردة ليقل حرها كشراب
السكنجبين السفرجلي او شراب الليمو السفرجلي وغير ذلك مما فيه مع التبريد تقوية المعدة الاغذية
الفراريج والدجاج والعصافير مطبخة او الجدي او النواهض من الحمام مطبخة او مشوية
ليعدل حرها ويبسها مرقتها الدارصيني والمصطكي والسنبل والفلفل والزنجبيل الاضمدة سنبل

ومصطكي

ومن الخل ربع جزء

رايب

وصنعته

في الدهن

ومصطكي وقرنفل وجوز الطيب وحب الآس قال جالينوس واما حب الآس فليس يعصر من ورقه فقط بل من
حبه ايضا وهو مركب من جوهرين احدهما ارضي بارد والآخر لطيف حار وينفذ اللطيف الحار ولا يسخن ثم يأتي
بعده البارد فيقوى ويشد او بماء القرنفل الرطب الادهان دهن الياسمين او دهن القسط والمصطكي والسنبل
او دهن الورد او زيت بمصطكي وسنبل وعود والوجع الريحي يكمد المعدة بالنخالة المسخنة والخرق المسخنة ويسقى
علاجه علاج البارد لان الاشياء الحارة تلطف الريح وتسخنه وتحلله واما المزاج اليابس فالترطيب بمثل ماء الشعير
البزر بجور الخطمي والخبازى والقثاء والقرع غاية ودهن البنفسج بلعاب بزر قطونا بالغ الاغذية الامراق
مثل مرقة الطيور الخفيفة واللحوم الرخصة والثرايد الدهنية الاضمدة جرادة القرع او لعاب حب السفرجل
او لعاب بزر الكتان ولعاب بزر قطونا بماء الورد ليقوي المعدة بعطريته الادهان دهن البنفسج ودهن
الورد واما المزاج الرطب فماء الورد بشراب الآس او سكر او كزبرة يابسة وسماق وزر ورد وجلنار يسحق ويستعمل بماء
الورد واما الامزجة المركبة فتركيب العلاج علاجها واما الوجع الورمي فالاستفراغ من مادة الورم مع تعديل المزاج والانضاج
ثم التحليل بعد الانضاج بشرط ان يخلط معه اي مع المحلل بعض القوابض مثل الورد والصندل لئلا يتحلل قوة المعدة
من قوة التحليل وينحل بانحلال قوتها قوة الكبد والقلب بالمجاورة وبسبب القوابض يقوى جرمها ويشده ويكثفه
فيجتمع قواها ولا يتفرق واذا افرط وجع المعدة فالنما نحتاج الى قطعه لانه يضعف القوة بتحليل الروح لشدة
مجاهدة الطبيعة ويقلة ما يرد على العضو من الغذاء المقوي للقوة لاشتغال الطبيعة عن التصرف في الغذاء
واذا ضعفت القوة صار العضو قابلا لما يتوجه اليه من المواد عاجزا عن دفعه وعن دفع ما يحصل فيه
من الفضول الغذائية والطبيعة لاصلاحه ودفع اذاه يتوجه اليه مع الاخلاط ويجذب اليه مواد
متوفرة للغذاء والتقوية والوجع ايضا يثير الحرارة الغريبة الجاذبة للمواد فالوجع بالجملة تهيئها للورم
واكثر وجع المعدة الذي يكون عن ورم لا يخلو عن حمى لان اكثر ورامها يكون حارة اما بالعفونة فقط
او بالذات والعفونة فيسري العفونة منها الى القلب دائما بالمجاورة ومن القلب الى سائر البدن وينبغي
ان يفصد في الوجع الورمي اولا لتقليل المادة ويسكن سورة الحمى على ما ذكره في معالجتها الى معالجة الحمى
ويضمد الورم اولا بجرادة القرع وماء عنب الثعلب او ماء حي العالم او ماء ورد وسويق او ملوخيا وصندل
وجميع الاضمدة المذكورة الباردة في علاج سوء المزاج لردع المادة ثم يسقى ماء الهندبا ولب الخيارشنبر
وشراب البنفسج لتليين الطبيعة في تحليل الورم ودهن لوز حلو ليعين على التحليل والتليين وعنب الثعلب
الكابي من الخيارشنبر في الامعاء الضعيفة ثم بعد الابتداء يضمد بزهر البنفسج وزر ورد ودقيق شعير
وخطمي وماء ورد وماء هندبا ثم بعد ذلك يكثر المحللات مع بعض القوابض العطرة لما ذكر من انها تحفظ القوة

يابس

وقرنفل

السكر او شراب التفاح الحلو فانه مع ما يقوي المعدة يرطب وماء الشعير

المحللات

والمروح عن التحليل خصوصا والمعدة مع انها كثيرة الارواح قوية الحس ويضمد بدقيق شعير وخطمى

وحلبة ومرزنجوش كتان مع بابونج وزعفران ومسك وسنبل الطيب وسعد ويجب ان يقلل الغذاء فى اوائل المعدة جدا

التخمة وفساد الغذاء — لئلا يعرض الضغط ويزيد الالم بالامتلاء ولانها بسبب الوجع يضعف عن هضم الغذاء الكثير فيفسد التخمة

وفساد الغذاء قال المص ان الطعام اذا لم ينهضم فى المعدة فلا يخلو اما ان يفسد ويستحيل الى كيفية غير صالحة وذلك

هو المسمى بالتخمة او لا يكون كذلك بل يبقى على حاله وذلك هو المسمى ببطلان الهضم اذا احس بفساد الغذاء

اوفى الجشاء — فى المعدة بالحموضة فى الفم والجشاء الدخانى لان تغير الطعام ان كان بسبب البرد كان الى الحموضة وان كان بسبب الحر

المفرط كان الى الدخانية ويتولد عند ذلك رياح فى المعدة متصفة بهذه الصفة ويتحرك صاعدة الى الفم او الثقل

فقط فى المعدة لكثرة الفضول المتولدة فيها فليبادر الى اخراج ما فى الاعضاء كلها من ذلك الطعام الفاسد لئلا

يفسد الاخلاط بما لطفه اما ما فى المعدة فليبادر الى اخراجه الى القى فانه اسهل فان تعسر القى او كان الثقل الى

ثقل الطعام قد مال الى اسفل فليلين الطبيعة لان خروجه اسهل بشرب الماء القوى الحرارة لانه يذيب ما فى المعدة

والامعاء ويغسلهما من الفضول ويرخى جرمهما فيتسع ويزلق الثقل منهما الكنه يوهن قوة المعدة

بادخاله لاجل رطوبته الاصلية وحرارته العرضية فيخلط لذلك بقليل مصطكى ليدفع به هذا الفرد

وانما ينبغى ان يكون قوى الحرارة لان الفاتر يحدث فيه التغير هوائية موجبة للطفو يوجب

الغثيان والقى ويحمله فتيلة تسهله او يحقن بحقنة لينة لينجذب الطعام الى اسفل فاذا نقيت

المعدة منه استعمل بعض الاشربة المقوية للمعدة لانها لا بد وان يكون ضعيفة قبل التخمة وان يصير

ضعيفة بما تولد فيها من الفضول بعد التخمة كشراب التفاح وشراب الحصرم بقرص العود او ميبه اى

شراب سفرجل مطيب بالمصطكى والقرنفل والعود وغيرها من الافاويه او سادج بحسب المزاج ويترك

الغذاء زمانا طويلا ليتوجه الطبيعة الى بقايا الغذاء الفاسد فيصلحها او يدفعها لان الطبيعة اذا

لم يجد ما يهضمه من الغذاء عطفت على ما فى البدن وهضمتها وعدت بما يصلح للتغذية وحللت لطيف

ما لا يصلح للتغذية ودفعت الغليظ والباقى منه وهو قليل يسير فيقوى عليه لاجل ان المنفعل

اذا قل قوى تاثير الفاعل فيه وليعود قوة المعدة الى الصلاح ويزول عنها كلالها ويلزم الهدو والدعة

ليستريح القوى ولا يعالج من تعب حركة القى والاسهال ومن الضعف الحادث من قلة بدل المتحلل

لان القوة المحركة اذا امسكت عن فعلها اجتمعت وقويت واستراحت واعانت القوة الهاضمة بنضج

الفضول التى حصلت فى البدن عند التخمة وترقيقها وتحليلها وايضا المتاثر اذا كان ساكنا كان تاثيره

المؤثر فيه اقوى ثم يدخل الحمام ليتلطف ما حصل فى البدن وينفع بالعرق والبخار وينام زمانا طويلا

لان الارواح والقوى والحرارة الغريزية ينعكس الى الباطن ويجتمع فيه عند النوم فيقوى تصرفها فى

اصلاح ما فسد من الغذاء ويلطف التدبير بعد ايام لان قوى المعدة اذا ضعفت لم يتهيأ لها ان

يفعل افعالها على ما ينبغى حتى يرجع الى قوتها وذلك انما يكون بتدريج والمراد بالتلطيف ان يجعل

الغذاء لطيفا قليل المقدار كثير التغذية اما لطافته فليكون سهل الانهضام واما قلته فليتمكن

المعدة على هضمه واما كثرة تغذيته فلان البدن قد فاته الغذاء فى مدة التخمة ومدة ترك الغذاء

نقصان الشهوة — نقصان الشهوة وهى معنى الذى يسمى جوعا او بطلانها يكون لاجل سوء مزاج مفرط يصيب

القوة الشهوانية لان كمال القوى انما يكون باعتدال فاذا خرج المزاج عن الاعتدال ضعفت القوى واذا افرط

الخروج بطلت وماتت اذا الافراط مناف للحيوة والصحة او يكون لحرارة مشوقة الى البارد الرطب الذى

هو الماء دون اليابس الذى هو الغذاء فان الغالب على الغذاء هو الاجزاء الارضية ليكون شبيها

بالاعضاء اذ الاعضاء يغلب عليها جوهر الارضى وسبب ذلك ان الطبيعة اذا مالت الى شئ لا يمكن

ان يميل الى ضده فى تلك الحالة على ان الحرارة ترخى المعدة وترقق الفضول وتسيلها الى المعدة

وتجذبها اليها ايضا فيملاها فيمانع الغذاء او لصفراء غالبة فى المعدة او لاخلاط ردية كالاخلاط

الشديدة العفونة توجب الغثيان وتقلب النفس وهو الغثيان اللازم اما الصفراء فلمرارتها

ولذعها وحرارتها واما الاخلاط الردية فلفسادها فيتاذى المعدة منها وتتحرك الى الدفع ويكون

الحاجة الى الدفع لتلك الاخلاط اكثر من الجذب للغذاء فتقبل على الدفع وتعرض عن الجذب على ان

تلك الاخلاط الصفراوية وغيرها تسقط الشهوة لما لا تحس معها المعدة بالخلو عن الغذاء وكذلك ما يكون — من نقصان الشهوة وبطلانها

عقيب التخم اذ عند التخم يبقى فى المعدة من اخلاط فاسدة تحوجها الى التنقية والدفع دون الاكل والجذب

وقد يكون لقلة الدم وخلو البدن عنه وللضعف الحادث من القلة بسبب ان قلته توجب قلة

الروح وقلته توجب ضعف القوى وعند ضعفها لا يحصل الامتصاص فلا يتصل الى فم المعدة

فلا يتقاضى الغذاء حيث لا يحس ما يخلو البدن كما يكون للناقهين مع النقاء ولمن افرط به الاسهال

حتى ضعفت قوته الشهوانية وقوته الجاذبة من البدن كله بسبب خلوه وقد يكون لقلة

انصباب السوداء من الطحال الى فم المعدة لسدة فى المجرى الذى بينهما فلا يدغدغه بحموضتها فاذا

استعمل حامضا هاجت الشهوة لانه يلذع ويدغدغ فم المعدة فيفعل ما يفعله السوداء

وقد يكون لاشتغال الطبيعة بما هو اهم من الغذاء كدفع المرض فان المرض عدو الطبيعة والغذاء

ان كان صديقا مقويا لها لكنه عدو لها اصل اقتت المراض فدفع المرض لذلك يكون اهم من جذب

الغذاء وقد يكون الشهوة ساقطة فاذا استعمل شيئاً من الغذاء نهضت وذلك النهوض
اما لتنبيه القوة الجاذبة بسبب تناول الغذاء او لتعديله مزاج المعدة الذي قد ابطل الشهوة كما اذا كان المزاج
المبطل حارا مثلا فدخل الطعام بارد بالفعل فانه يسكن بعض يعتدل ويهيج الشهوة ومن الناس
من ينهض شهوته بالماء البارد وهو حار المعدة لتعديله حرارة المعدة وقد يكون الشهوة حاصلة
لعدم سقوط القوة الشهوانية بالتمام فاذا حضر الغذاء بين يديه نفرت الطبيعة عنه واشمازت و
ذلك انما يكون بعد مقاسات المرض وسقوط القوى لا على التمام فيشتهي شيئا من الاطعمة اذا عرضت
بصفاتها عليه واذا قدم عليه اشمأز وسببه ضعف الجاذبة الطبيعية التي في المعدة فلا يحرك الليف
المطاول المتقاضي ما يجذبه والطبيعة ايضا تستشعر باحتياجها الى هضم ما حضر عندها من الغذاء وحده او اصلا
وان ذلك مع سقوط القوى متعسر جدا فتنفر عنه وقد يكون نقصان الشهوة وبطلانها الدبيلة ان يحصل
الى فم المعدة ويؤذيه ويفسد مزاجه ويؤذي الامعاء ويفسد مزاجها ويشاركها المعدة في الاذى
لاتصالها بها وقد يكون لغذائيتها وعفونتها فيعرض للمعدة من ذلك نفور من الطعام خاصة الدسم منه
لانه يرخي ويرطب ويزيد في ما فيها الديدان وقد يكون قلة الشهوة لقلة التحلل من البدن فيعرض له
الاستغناء عن بدل المتحلل الذي هو الغذاء لانه اذا لم يكن حاجة الى البدل فلا يتصل الطبيعة
من العروق ولا العروق من المعدة فلا يتقاضى بالغذاء كما يعرض لكثيري السكون لما تحتبس فيهم المواد
التي كانت تتحلل بالحركة وقد يكون لانقطاع الشراب بعد اعتياده بفضل ان انتعاش القوة الشهوانية
بعطريته فان الروائح العطرة غذاء مقو للروح واذا قويت الروح بالغذاء قويت القوى التي هي محمولة عليها
وايضا تبقى في المعدة من الفضول ما كان يندفع على الشراب بالقيء وغيره ولا بد ان يكون هذا الشخص
في الاصل ضعيف المعدة والالم يتوقف طلبها للغذاء على تلك التقوية والتنقية وقد يكون لما يلزم
الغذاء من مستقذر فيشمئز الطبع عنه ويعافه كما عند وقوع كثرة الذباب فيه وسبب ذلك
ان التصورات الوهمية تكون اسبابا للحوادث البدنية وجميع الهموم والغموم وما يشبههما
يسقط الشهوة اما بسبب تحريكها الرطوبات الى المعدة او بسبب افسادها الهضم فيكثر الفضول
المعدية او بسبب افسادها المزاج المعدة بل مزاج جميع البدن فانه يتبدل بسبب العوارض
النفسانية والتصورات الوهمية او بسبب ان الطبيعة تشتغل بها عن طلب الغذاء

العلاج وقد يبدأ البدن العلاج بتعديل المزاج في انواع سوء المزاجات بما ذكرناه في وجع المعدة ومقابلة
الاسباب الاخر بما يليق بها والادوية المقوية للشهوة مثل الميبه الساذج والمطيب فانه يقوي
المعدة

تحلل لم تكن

والدعة



المعدة بعفوصته وينعش القوة بعطريته وشراب الليمو السفرجلي والسكنجبين السفرجلي لما فيهما
من القبض والدغدغة وخل العنصل والكبر بالخل للذع المعدة وتسخينها وتقطيع رطوباتها
والنعنع بالخل والزبيب لان النعنع يقوي المعدة والخل يلذعها والزبيب يعدل اللذع
مع ما فيه من قبض خفي تقوى به المعدة والصحناء الشامية فانها تنشف رطوبة المعدة وتقويها
وتدغدغها والبصل والثوم لما فيهما من اللذع والتقطيع والكمثرى والتفاح والسفرجل والسماق
لما فيها من القبض والعفوصة والمخللات كلها والزيتون الابيض المملح فان الزيتون قابض دابغ للمعدة
مقو للشهوة والملح مجفف لذاع والسمك المالح للذعه وتجفيفه والنبق والزعرور للقبض والعفوصة
والزعفران عدو للشهوة يسقطها بحرارته المرخية المضادة لحموضة السوداء القابضة لفم المعدة
المشوق له فان حرارته مكسورة بالاجزاء الباردة التي فيه فلذلك هي مرخية ملينة وذكر المسيحي
لذلك وجهين اخرين وقد ذكرناهما ويمكن ان يقال انه لشدة تفريحه حتى ان المستكثر منه يموت
بالفرح يخلي الباطن عن القوى والارواح فيضعف تصرفهما فيه فيسقط الشهوة لذلك فساد

فساد الشهوة الشهوة قد يكون ذلك لخلط ردي في كيفية مخالف للطبيعي المعتاد لا مضاد له بان يكون
بينهما غاية الخلاف لانه لو كان مضادا لما عرض هذا المرض اي الاشتياق الى ضد ذلك
الخلط الردي لان الردي يكون مجتمعا في المعدة مع المفروض ضد له وهو المعتاد والاشتياق
الى الحاضر مع تشوق ذلك الردي الطبيعة الى اشفائه بضده لان ازالة كل شيء انما يكون بضده
فيكون هذا الضد الذي يشتاق اليه الطبيعة مخالفا للمعتاد الطبيعي ايضا لان المعتاد واقع
في الوسط بين الردي وضده وليس ضد الاحدهما اذ لو كان ضد للردي لما عرض هذا المرض
لما ذكر ولو كان ضد الضد وليس عينه للزم ان يكون للردي ضدان والشيء الواحد لا يكون
له ضدان وذلك الضد المشتاق اليه كالطين والجص والفحم والثلج وقشور البيض وغير ذلك
من الاشياء التي لها كيفية منشفة او مقطعة او مغلظة وغيرها

العلاج العلاج بتنقية الخلط الردي
بماء العسل لانه يلطف ويقطع ويطفي ما في المعدة بحرارته ويسهل الى فوق فيسهل بها القي لذلك والملح
لانه يذيب الفضول ويقلع الرطوبات اللزجة على ما كل السمك المالح لان الخلط الردي قد يكون قليلا
في نفسه فاذا اختلط بالغذاء سهل اخراجه مع انه يقطع الرطوبات ويلطفها بسبب الملح ويتشبث
بالخلط الردي اللزج للزوجته فيخرج معه لانه يعطش فيشرب عليه من الماء ما يبرد المعدة فيشتاق الى
القيء الاغذية الغرايبة والمحم الحولي من الضان لئلا يزداد الخلط الردي كما وكيفا ويسرع انهضام هذه الاغذية

ويسهل انحدارها فلا يكثر اشتغال الطبيعة بها عن دفع ما في المعدة بنزيرباج مبزرة بالدارصيني لانه
يفتح ويجفف رطوبات المعدة ويصلح كل قوة فاسدة في الاخلاط والابزار المفتحة لينفع الخلط الردي
الى خارج ويشرب بكرة النهار كمون كرماني وانيسون من كل ثلثة دراهم زبيب منزوع العجم عشرة دراهم
هليلج اسود وكابلي وبليلج من كل نصف درهم ينقع في خل خمر يوما بليلة ويصفى على سكر فان هذا النقوع — واملج م
يسهل الاخلاط الغليظة ويقطعها ويقوي المعدة فان لم ينق الخلط بهذا استفرغ بايارج فيقرا درهم هليلج
اسود وكابلي وبليلج واملج وملح هندي وغاريقون من كل نصف درهم حب سوسن ومقل ازرق من كل
ربع درهم يعجن بماء الثمار ويحبب حبوبا كبارا لئلا تتحلل سريعا بل يطول وقوفها في المعدة حتى يعمل عملا
تاما ويستعمل ليلا فينام عليها لئلا تخرج عن المعدة سريعا بحركة اليقظة ولان الطبيعة عند النوم
تتوجه بالكلية نحو الباطن فيتصرف في المسهل فيقوى عمله بعمل الطبيعة فيه ويكثر مضغ المصطكى
والعلك اي البطم والانيسون والكمون لنانخواه ويبتلع ريقه فانه يقطع الفضول ويلطفها
ويخرجها ويقوي المعدة

الشهوة الكلبية

الشهوة الكلبية سببها خلط حامض يلذع فم المعدة بحموضته وهو
اما سوداء او بلغم حامض او سببها نوازل حادة تنزل من الراس الى فم المعدة فتلذعه بحدتها
او ديدان كبار تخطف الغذاء فيبقى البدن والمعدة جائعين وهذا انما يكون اذا لم يكن الديدان
بكثرة الرطوبات الفاسدة العفنة المحيطة بها مستلزمة لتقزز المعدة وتنفرها عن الطعام
او حرارة مفرطة محللة للرطوبات البدن فاذا خلى عنها اتصل المص الى فم المعدة كما يكون عقيب
الحميات المتطاولة او شدة خلاء البدن لفرط استفراغ محسوس كما يكون عند الاسهال وغيره او تحلل
اي استفراغ غير محسوس كما يكون عند اشتمال الهواء الحار المفرط على البدن والحاصل ان الشهوة
الطبيعية انما يكون باحساس فم المعدة بالخلو وبلذع السوداء المنصبة اليه فزيادتها انما يكون
لزيادة الاحساس باللذع او لزيادة الامرين

العلاج

العلاج يطعم في التي من الخلط الحامض او الحاد
الاشياء الدسمة والدهنة لانها تعدل حموضة الخلط وحدته وتلين وترخي وتشبع
فيزول اللذع والحرقة ويندفع الخلط وينزلق والاشياء الحلوة لانها ايضا تلين وتزيل
القبض والتكاثف وتنضج اكثر من الدسمة وتجلو الفضول الغليظة وتسيلها ويهجر كل حريف
وملح وحامض لانها للذعها تزيد في الشهوة ويستعمل الشراب الحلو العتيق صرفا اقداحا
على الريق اما الشراب فلانه ينضج الاخلاط الغليظة ويلطفها ويحدرها ويزلق
السوداء ويقمع عاديتها او فيه مع ذلك عطرية واما العرق فلان الممزوج يقل تسخينه
والرطوبة

والرطوبة الحادثة فيه من الماء لا تحيل القبض والتكاثف واللذع من المعدة كما يزيلها الدسم لانه
ينحدر عنها للطافته سريعا قبل ان يعمل شيئا واما على الريق فليكون تسخينه اشد وتاثيره في فضول
المعدة اقوى لعدم اختلاطه بالغذاء واما الاقداح فلان القليل جدا لا يتاتى منه اثر يعتد به والكثير
يتضرر به باقي الاعضاء

عطش

العطش اي المفرط لانه في وضع الاطباء انما يقال على المفرط من شهوة
الماء فاذا قيل بفلان عطش فالمراد ان ذلك به مفرط سببه اما فرط حرارة القلب فيسكن بالهواء البارد اكثر من الماء
البارد او فرط حرارة المعدة فيسكن بالماء البارد اكثر من الهواء لما ذكر او غذاء يعطش لملوحته لان المالح يحلو ويقطع — او خلط م
ويجفف ويلذع فيشوق الطبيعة الى غسله عن المعدة ليزول عنها ضرره فيطلب الماء لانه غسال يرق ويلين
ما في المعدة من الفضول برطوبته ويزيلها بسيلانه وجريانه على سطح المعدة وهو لا ينغسل بشربة او شربتين
لانه ينفذ في جميع اعماق العضو للطافته واذا كان الماء باردا فانه يزيد في العطش لانه يغلظ ذلك
المالح فيصير مع كونه معطشا بالملوحة معطشا بالغلظ او يعطش بالتزوجه اللزج يتشبث بالمعدة — لان
ولا ينحل بالحرارة المجردة بل يزداد صلابة حتى يجف وان لم يكن هناك رطوبة غامرة فلذلك يطلب الطبيعة
الماء ليتحلل به ذلك اللزج الذي لا يمكن ان ينحل بالحرارة فقط بل بالرطوبة الحادة مثل غري السمك فانه
لا ينحل الا بالماء الحار ولا ينحل بالبارد واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين ينفذ الماء بالمسامية للطافته ودقة
قوامه ولم يلبث متى ما ينحل هذا اللزج بتمامه فيطلب الماء مرة اخرى ولا يزال الامر على ذلك الى ان
ينحل اللزج بتمامه ويزول او يعطش بالغلظ فان الغليظ لا ينهضم ولا ينحل بسهولة لشدة تجمع اجزائه — ويندفع م
والحرارة المفرطة تزيد غلظا وجفافا بتحليل اللطيفة فتشوقها اي الطبيعة الى ترقيقه لينزع
فيطلب الماء وحيث لا ينحل بشربة او شربتين يدوم العطش وقال الشيخ الشيء الغليظ يعطش لانه يحوج
الحرارات اليه فيتهضمه لانه بطيء الهضم فتقوى الحرارة في المعدة وتشتاق الطبيعة الى ما
يسكن لهيبها وحرارتها والسمك المالح من الاغذية قد جمع الكل اي الملوحة واللزوجة والغلظ
فلذلك يعطش

العلاج

العلاج اما العطش القلبي فبالروائح الباردة اللذيذة فيكون ميل الطبيعة اليها
اشد وقبولها لها اكثر كالقثاء والخيار والصندل وماء الورد وماء الخلاف والنيلوفر ويبرد القلب
بالاشربة والاطلية والاضمدة المذكورة لعلاجه في سوء مزاجه الحار واما العطش المعدي الحار الذي
يكون من فرط حرارة المعدة فحليب بزر البقلة اليقطين بشراب السكنجبين فان الخل مع ما يبرد ينفذ البرد الى — البقلة م
عمق جرم المعدة وكذلك حليب بزر القثاء وبزر الخيار وبزر القرع ومياهها المستخرجة منها
انفسها وماء البطيخ الصيفي الذي ليست له حلاوة غالبة او البطيخ الرقي بالسكر غاية النقوعات

الحامضة المتخذة من معقد المشمش والاجاص والامبرباريس واذا خيف العطش الحار في السفر
فليكثر من بزر البقلة بالخل لينفذ ماء الى اعماق البدن او شراب السكنجبين وما كان من العطش عن خلط
غليظ لزج فماء العسل او ماء حار وسكر او جلاب بعرق السوس وانيسون فان الماء الحار لقوة غسله
ينحي الخلط الغليظ واللزج خصوصا اذا كان معه ما يقطع ويلطف وينضج ويجلو وهو ايضا يلين جرم المعدة
ويرخيه فيسهل نفوذ المائية المسكنة للعطش فيه وان كان الخلط المعطش مالحا فماء الشعير
لانه يجلو وينقي ويغسل ويسكن اللذع واللهيب ويقاوم جميع الطعوم بما فيه من التفاهة هذا
كله بعد تنقية المعدة واخراج ما فيها او اسهال وان كان العطش عن اغذية بهذه الصفة اي
يكون غليظة او لزجة او مالحة او ردي في هضمه واحداره وتنقية المعدة عنه

نقصان الهضم وبطلانه يكون كل منهما لسوء مزاج مضعف حتى الحار منه لما علمت ان كمال الانفعال بالاعتدال
وقد تماشى بعضهم بماء بارد يشربه على الريق لافراط العطش الذي اوجبه خطاء الاطباء لمنعهم
عن الماء البارد ظنا منهم ان سبب نقصان الهضم برد المعدة وكان في الواقع حرارتها فيشتد
لذلك ولاستعمال المسخنات في علاج العطش ويضطر الى مخالفتهم وشرب الماء البارد على الريق
فيشتد تاثيره لعدم اختلاطه بالغذاء ونفوذه في جرم المعدة على حرافته ويعتدل مزاج المعدة
بذلك ويكمل الهضم لكن المزاج البارد الرطب بذلك اي نقصان الهضم وبطلانه اولى من باقي
الامزجة لان الهضم كما علمت طبخ وهو انما يكون بالحرارة لانه انما يتم باستحالة الغذاء وهي حركة
في الكيف والاين والحركات انما تتاتى من الحرارة والبرودة منافية لها سيما اذا كان مزاج العضو
باردا الا انها اذا افرطت غيرت في الهضم لكن تغييرها لا يكون مثل تغيير البرودة وايضا المعدة
تهضم هضما مشتركا لجميع البدن فيكون ما يرد عليها من الغذاء الذي يحتاج الى هضمه كثيرا
جدا وكثرته مما يغمر الحرارة الغريزية وتضعفها ويلزم ذلك كثرة تولد الرطوبة والرطوبة
وان كانت معينة في افعال الهاضمة من الاحالة والجمع والتفريق لكنها اذا افرطت وانضمت
الى البرودة ايضا تفتر فيها لعدم التحليل وتولد الرطوبة الفضلية فيتعاونان والرطوبة
ايضا تضعف القوة الماسكة التي باعتدالها يتم فعل الهاضمة ويكون نقصان الهضم وبطلانه
بجميع اسباب ضعف الشهوة اما لحدوثه بسبب سوء المزاج المفرط فقط واما بسبب اخلاط ردية
فلاشتغال الطبيعة بها عن الغذاء الجديد فلا يكون اهتمامها بهضمه كما يكون عند فراغها وكذلك
ما يكون بسبب التخم واما بسبب قلة الدم فلانها توجب الضعف في جميع القوى واما بسبب قلة انصباب السوداء
فانها

زادتها فيما يوجبه لانها تغمر الحرارة وتطفيها والبرودة م

فانها تعين على الهضم بجمعها المعدة لعفوصتها واما بسبب اشتغال الطبيعة بما هو اهم من الغذاء
فقط واما بسبب الهيجان فيتنفر الطبيعة بقذارتها عن الغذاء فلا يتوجه عليه ولا تشتغل بهضمه
واما بسبب قلة التحليل فلاجتماع الفضول وانصبابها الى المعدة واما بسبب انقطاع الشراب فلفقدان
انتعاش القوة الهاضمة واما بسبب قذارة الغذاء فلعدم اشتمال المعدة عليه لتنفرها عنه وضعف
جرمها اي جرم المعدة وتهلهل نسج ليفها او لهذه الاسباب بذلك لان حرارة المعدة حينئذ يتفرق
فيقل الشيء فلا يجتمع كالاتون اذا انفتحت زواياه لان المعدة لا يجود اشتمالها على الغذاء فلا ينهضم على
ما ينبغي اذ الهضم التام انما يكون عند جودة الاشتمال وقد يكون لطفو الطعام في اعلا المعدة لان كمال الهضم
في قعر المعدة لان الطبقة الخارجية من طبقتيه كثيرة اللحم بخلاف اعلاها كما يكون الطفو عن تناول اللبن
لكثرة رطوبته ودسومته وكثرة تبخيره وعن الخمر الحادة لان فيه فضل رطوبة بخارية وحرارة
عرضية يطفو لذلك في فم المعدة او يكون لسرعة نزوله اي نزول الطعام عن المعدة وعدم لبثه بها
فيها ريث ما يستوفي الهضم التام فيعرض له لا محالة قصور في الهضم بقدر ما يفوته من المدة
الواجبة في المكث كما يحدث عن الغذاء المزلق كالاجاص **العلاج** تعديل المزاج فيما كان حدوثه
عن سوء المزاج وفي الاكثر يكون النقصان والبطلان عن رطوبة وبرد لما ذكر والادوية النافعة
لذلك اي للبرد والرطوبة الجلنجبين وجوارش الاترج والسفرجلي القابض والميبة المطيب بالغرا ط
ومجموعة مع المصطكي والسنبل والقرنفل ومن الاقراص قرص العود وقرص الورد وقرص الليمو وقرص
الانبرباريس الكبير ومن السفوفات المقوية للهضم بالتسخين وتجفيف الرطوبات الغريبة كزبرة
يابسة وزرد ورد مكلا درهم سنبل ومصطكي وانيسون مكل نصف درهم طباشير [illegible]
مكل ربع درهم عنبر مثقال مسك خرنوبة وهي ربع شعيرات يدق ناعما ويستعمل بالجلنجبين سكري
والغذاء من لحم الفراريج والدجاج والجدي مطجنة مبزرة بالافواه الحارة والكزبرة اليابسة وتعليق
حجر اليشب على المعدة يقوي الهضم وينفع اوجاعها بخاصية فيه واليشب انواع ابيض ومائل الى
السواد شفاف واسود ومائل الى الصفرة واخضر قال جالينوس هذه الخاصية في اليشب الاخضر
قال علقته في العنق وجعلت طوله طولا معتدلا يبلغ الى فم المعدة فوجدته نافعا **فساد الهضم**
وهو ان يتغير الطعام في المعدة الى بعض الكيفيات الردية سببه اما من الغذاء بان يكون اكثر
مما ينبغي فيختل تصرف القوة الهاضمة فيه ولا يبلغ الى القدر الذي ينبغي اذ المنفعل كلما كان اكثر
كان تاثير الفاعل فيه اضعف فيتغير الغذاء لذلك الى كيفية ردية كالحموضة مثلا او يكون اقل

لكثرة رطوبته وغلبة حرارته وكثرة تبخيره ويكون عن الخبز م

العلاج

وكندر م

فساد الهضم

مما ينبغي فينفعل عن القوة الهاضمة فوق الذي ينبغي فيحترق فان قيل زيادة فعل الهاضمة
هو زيادة الهضم وذلك صلاح لا فساد اجيب بان كل قوة اذا كمل فيتصرف فيه الحرارة الغريبة — فعلها ابطل تاثيرها فاذا تم فعل الهاضمة المعدية في الطعام اليسير تخلف عنه لان فعلها قد كمل
ويعرض له الاحتراق والفساد وهذا انما يكون اذا المتن فعه الدافعة بعد كمال هضمه عن المعدة
او يكون سريع الفساد لجوهره كالسمك الطري فانه بكثرة رطوبته وسخافة لحمه يسرع اليه الفساد
او لسرعة استحالته الى التغير كاللبن الحليب فانه بكثرة مائيته وضعف حرارته مع دسومته
يفسد بسرعة فيتدخن او يحمض او لفساد ترتيبه في الاكل بان يستعمل سريع الانهضام — بعد بطئ الانهضام
فينهضم السريع اولا ويعاوقه الطعام الذي لم ينهضم بعد عن النفوذ فيفسد بالحرارة
الغريبة ويفسد الاخر باختلاطه به او لاستعماله في غير وقته اي وقت استعماله بان
يستعمل وقت ما يكون في المعدة امتلاء وبقية من الطعام السابق لان الطبيعة ان لم تشتغل
بالثاني فسد وافسد الاول وان اشتغلت به فاما ان يشتغل به وحده فيفسد الاول
ويفسد الثاني ايضا او يشتغل به مع اشتغاله بالاول فيكون فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسد
ان جميعا او لاتفاق حركة عنيفة عليه فانها تقلقله وتخضخضه وينقل اجزاؤه من مكان
الى مكان فلا يجود الهضم لانه انما يتم باحالة كل جزء من اجزاء قعر المعدة لما يلاقيه ويماسه
من اجزاء الغذاء الى طبيعته وانما يكون ذلك عند دوام الملاقاة او لاتفاق شرب ماء كثير عليه
لانه يحول بين الغذاء وجرم المعدة لاجل نحطاطه ونفوذه في الخلل التي بين الغذاء فيمنعه — ويمنع احتواء المعدة عليه ولانه يسيل الغذاء الاعلى المعدة
وقد يكون فساد الهضم بسبب في نفس المعدة لا من الغذاء بان تكون حارة بافراط جدا فيحترق الغذاء
لما ذكر من ان فعل الحرارة الغريبة يسبق في الغذاء الحرارة الغريزية والقوة الهاضمة او رياح — على فعل
او قروح في المعدة تمنع جودة الاشتمال منها على الغذاء اما الرياح فلانها تمدد المعدة وتنحي اجزاءها
عن ملاقاة الغذاء وربما اوجبت طفو الغذاء وصعوده الى فم المعدة واما القروح فلان
الطعام اذا لقيها اذاها فليشمئز عنها المعدة ولا يحتوي عليه او بان ينصب اليهما من الطحال او
الكبد خلط ردي سوداء او صفراء ويفسد الغذاء بخالطته معه او للضعف المعدة عن احالة
الهضم كما يكون فساد الهضم لاصحاب المراقيا لكثرة انصباب السوداء الى معدتهم الفواق — الفواق
حركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث من اجتماع جرم فم المعدة في نفسها ما من الموذي واستعداد
الانبساط الجمع الاجزاء للدفع ومن تمدد انبساطي يحدث في اجزاء فم المعدة لدفع ما يوذيه
واخراجه باجتماع الاجزاء والالياف عليه وايذاء ذلك الموذي اما البرد فان البرد يوذي
بوجوه

بوجوه احدها من جهة افساده الغذاء واحالته الى كيفية رديئة وثانيها من جهة مضادته
بكيفيته المجاوزة عن الاعتدال وثالثها من جهة انه يقبض فم المعدة ورابعها من جهة انه — ولتشنجه
يقبض المسام ويكثفها فيحتبس في خلل الليف ما من حقه ان يتحلل عنها ويوذي كما يعرض الفواق
في البرد الشديد بل عند ما يبرد فم معدتهم بالهواء البارد والحر فان الحر يوذي بوجوه احدها
بمضادة كيفيته المجاوزة عن الاعتدال وثانيها باحراقه الغذاء وتدخينه له وثالثها باحداث
التشنج في فم المعدة بفرط تحليل الرطوبات كما يحدث في الحميات المحرقة او في تناول ما يفرط تسخينه
لفم المعدة كالكموني والفلافلي لكيفيته المضادة مع ما فيهما من اللذع او لغلظه كما يحدث عن بلغم غليظ
لزج يتشبث بفم المعدة ويثقل عليه ويبرده فيتحرك لقلعه وازعاجه او للذع فم المعدة كما يحدث
عن انصباب الصفراء التي تجلب اليه او عن تناول الحامض وقد يكون الفواق لليبس شديد
مشنج له لاستلزامه اجتماع اجزائه وانقباضها المفروزة الخلاء عن فقدان الرطوبات المالية
لخللها وانما يكون ذلك الفواق التشنجي عقيب الحميات المحرقة لتحليلها الرطوبات وتنشيفها
لها او عقيب الاستفراغات المجففة باخراج الرطوبات ويعرف الموذي المحدث للفواق اما
المزاجي الساذج فيظهور علاماته على ما ذكر واما المادي فيما يخرج من القي ويظهور
علامات المواد على ما ذكر ايضا العلاج المادي يستفرغ مادته بالقي اولا لانه يخرج المادة — العلاج
الموذية من اقرب الطرق واسهلها ثم ما بقي منها بعد القي لعدم مطاوعتها للخروج يستفرغ
بالاسهال اما البلغمي فبايارج فيقرا بعصارة الافسنتين لتقوية المعدة او بطبيخ فو ينتج
لذلك ... واما الصفراوي فبالنقوعات المسهلة وطبيخ الفاكهة ولينفع فيهما ما
يقوي فم المعدة كالورد والكزبرة اليابسة ثم يشتغل بعد التنقية بتعديل المزاج واصلاح
العضو ويخلط في الادوية المعتدلة مخدرات لتخدير حس العضو فلا يشعر باذى الموذي المحدث
للفواق ولا يتحرك لدفعه والتنويم فان في النوم الطويل تقوى القوة على انضاج المادة الموذية
ودفعها باجتماع الروح والحرارة الغريزية في الباطن ومقويات لفم المعدة حتى يتمكن من دفع المادة
ولا يقبل شيئا اخر كالفلونيا لما فيه من التخدير مع التقوية والتحليل والبلغمي الحادث الساذج قرص
بهري العصفه زعفران فانه ينضج ويقوي ويسخن وطبيخ الافيون ودفانه يحلل ويفتح ويقبض ويقوي
ويجفف بلة المعدة ومصطكي فانه يقبض ويلين ويحلل ويجفف ويلين بسبب لطافته وتليينه وحرارته البلغم
ويقوي سنبل فانه يقوي ويحلل ويسخن ومكان ... مثاقيل ... مثقال فانه يميل الرطوبات ...

مجاري البول فيخرجهما منها صبر كن لك اي مثقال تميل الرطوبات الى جهة مجاري الثفل فيخرجهما منها افيون
ربع مثقال فانه يحل بعد ذلك ان تزيد اي الافيون الى مثقال وتنقصه بحسب ما يوجبه الحال
ومطبوخ ايضا لبهما من افسنتين فانه يسخن ويجلو ويقوي ويجفف ويدر وقشور الفستق الخارجة فانه
يقبض ويجفف ويقوي المعدة ونعنع فانه يقوي المعدة فانه يقوي المعدة ويشهيها وفوتنج فانه يفتح ويلطف
وقشور الخشخاش للتحليل فان كانت المادة غليظة صفي المطبوخ على سكنجبين عنصلي فان تاثيره لقوة
تقطيعه في ذلك عجيب واما الصفراوي والحار فلا شيء كماء الشعير فانه يبرد ويجلو ويسكن اللذع والحرقة
عن المادة المهيجة للفواق المطبوخ فيه قشور الخشخاش وزرورد المذرور عليه قليل طباشير
وشراب الورد لانه يسهل الصفراء وشراب التفاح الفتحي بماء الورد او حليب بزر بقلة بشراب تفاح
وربما احتيج عند غلبة الحرارة الى قليل كافور وحليب بزر البقلة بماء الورد وشراب التفاح وشمة
من الافيون مصلحة بجندبيدستر زعفران تنفع ظاهرا لانه يبرد ويقوي ويخدر واما اليبسي
فالمبتدي منه وهو الذي لم يبلغ الجفاف فيها الى افناء الرطوبة الاصلية المتقررة في جواهر الاعضاء
وربما نفع فيه الشعير المدبوب باللوز وشراب نيلوفر بتقليل افيون ليسكن الحرارة المجففة المحرقة
فلا يزيد في اليبس وليكثر فيه الخشخاش لانه يبرد ويلين ويرخي بل هنيئة والمستحكم منه اي
من اليبسي لا رجاء له لما ذكر وليحرص على اطالة الحيوة بما ذكرناه لانه ان لم يحصل بها اعادة الرطوبات
الاصلية يمنع من ازدياد اليبس يوما فيوما ويحمي الرطوبات الباقية عن التحلل الاغذية اما البلغمي
فالنواهض من الحمام والفراريج او العصافير كل ذلك مبرزنة بالكزبرة اليابسة والمصطكي والفلفل
والدارصيني والزعفران واما الصفراوي فالفراريج ايضا لانه اذا طبخ ان كان الهضم قويا
والقرع والاجاص مخترا اي مخلطا بالخشخاش وطيب بالكزبرة اليابسة او الكزبرة الرطبة او الشعير
المقشر والكزبرة واما اليبسي فالفراريج بماء الشعير او ماء الحنطة او بالخشخاش والقرع او بالرشتا
وفي الكل لا بد من الكزبرة لما فيه من القبض والتخدير والتبريد والتسخين مع الادوية الموضعية
اما الفواق البارد دعوا البلغمي فدهن السوسن او دهن القسط او دهن الورد مخلوطا بالسنبل والمصطكي
والقرنفل وضماد من سنبل ومصطكي وزعفران وبنفسج ليزيل التمدد والحادث في فم المعدة من الفواق
ويصلح لذلك السنبل والقرنفل وسويق بماء القرنفل واما الصفراوي فجرادة القرع او دهن البنفسج
او دهن القرع مخلوطين بدهن الورد او ماء الورد للتقوية وصندل ورد ودهن ورد مخلوطين وربما
زيد فيه كافور مرهم جيد للصفراوي شمع ابيض مغسول ليزول عنه ما يخالطه من الجوهر الحاد

اللطيف

اللطيف ويعتدل وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع ودهن البنفسج وماء ورد وشمع
كافور يستعمل فاترا ليعين على ارخاء الجلد فيسهل وصول اثر الدواء الى المعدة ويزيل التمدد عنها
واما اليبسي فدهن البنفسج ولعاب بزر قطونا او دهن الورد ولعاب بزر قطونا وماء الورد وينبغي
ان يكثر الطيب والعطر وكل ما قلنا في تقوية المعدة في ما يستعمل في علاج الفواق داخلا وخارجا لان الطيب يحفظ
قوتها وللقويات معينها على دفع الموذي وللحركات العنيفة المزعجة تاثير عجيب في تسكين الفواق الذي لما
يقع اضطراب شديد للطبيعة يتحرك بسببه الارواح والقوى ويعرض لها اشتعال قوي يتلطف معه المواد
اللزجة المتشبثة بالمعدة وينقلع عن الموضع الذي يحدث الفواق بما دامت فيه ولان عند استعداد البدن
واهتزازه تنزعج المواد وتقلع عن مواضعها وتندفع وكذلك العطاس له تاثير عجيب في تسكينه لان حركته
تزعج المواد وتقلعها وهي عند ذلك يتحلل او يستفرغ وايضا من شانه دفع ما في تجاويف البدن
الى اسفل وكذلك القيء فانه يقلع المواد من جميع الاعضاء خصوصا من المعدة ودفعهما اي اضعف من
العطاس والقيء في ذلك حبس النفس لانه يسخن القلب ويثير الحرارة فيتحرك الى البرهة نحو المسام طالبا للاستنشاق
فيحرك الاخلاط اللزجة المتشبثة بسطوح الاعضاء ويحللها وايضا يعوذ الهواء الذي يخرج عند رد النفس
في العروق ويصاحبه الارواح والدم والحرارة الغريزية ويصل الى سطوح الاعضاء ويحلل الاخلاط المتشبثة بها
والصياح القوي لما يلزمه حصر النفس وشدة حركة عضلات الصدر عضلات التنفس ويحدث من ذلك سخونة
شديدة في القلب وتسري منها الى المعدة لاجل المجاورة والارتعاد عن صب الماء البارد على البدن غفلة اذ عند
الارتعاد ينقلع المواد اللزجة ويتحلل وايضا يجتمع الروح والحرارة الغريزية في الباطن هربا عن الموذي
فتحرك الاخلاط وتزيلها وتحللها وخصوصا اذا رش الماء البارد على الوجه لانه قريب من الدماغ
والحواس فيه اكثر فيكون الاحساس بالاذى فيه اكثر وكذلك مفاجاة الغضب او الفرح او غيرهما من الاعراض
النفسانية لانها تحرك الروح والحرارة الغريزية مع اضطراب فيتحرك معها الاخلاط اللزجة وينزعج وتحلل
ويعينها على ذلك ما يحدث معها من الرعدة القوية فينزعج معها الاخلاط وتزول عن الموضع الذي
تعلقت به واما الاكثار من السفرجل الذي يوجب الفواق في الوقت مع انه مقو للمعدة وفمها لانه يلذع
فم المعدة بحموضته ويقبض اجزاءه بعفوصته قبضا مستكرها يحدث فيه ما يحدث في التشنج لانه يحبس
الابخرة في خلال لياقه فيتاذى بذلك ايضا **القرو والتهوع** والغثيان سببها اما خلط
صفراوي او سوداوي محترق كما يعرض لصاحب مراقيا ينصب ذلك الخلط الى فم المعدة ويؤذيه
بحدته ولذعه ويجعله متقاضيا للدفع ولو كان ايذاؤه لقعر المعدة لصارت متقاضية للدفع الى اسفل

ولذلك يعين على اخراج الجنين والمشيمة وسبب ذلك اندفاع شيء من الهواء المستنشق لاجله الى اسفل

القرو والتهوع

او رطوبة مزجية تبلّم المعدة ويحدث بها ادترباكا او تؤذيه بالكيفية الرطبة البالة او بالثقل ايضا
او بسوء مزاج ساذج يؤذيه بكيفيته والكثرة الحادة لانه مضاد لمزاج فم المعدة وهو اقوى الفاعلتين او
تخيل قد ذكر تخيل العسل عن رة حكى ان بعض المتقززين شكى الى بعض المتحذقين من الاطباء غثيانا
فقال له خذ قدر بطس فارة جلنجبينا والق عليه ملا محجمة من ماء وحركه حتى يصير مثل المخاط واشربه
ثم استتم الصفة حتى تقيأ الرجل على المكان او ملازمة اشياء مستقذرة للطعام كالذباب وذلك
لما ذكر ان التخيلات الوهمية يكون اسبابا للحوادث البدنية فاذا تخيل الانسان مستقذرا
او رآه واستحكم ذلك في القوة المتخيلة اوجب ذلك حصول القذارة في المعدة فتتاذى بها لاستكراهها
لها او تواتر التخم وفساد الهضم لما يتاذى المعدة من الغذاء الفاسد ويضعف فيتاذى من كل ما يرد اليه

العلاج

يوحد عليها العلاج الادوية المانعة من القيء هي الادوية القابضة لانها تجمع المعدة وتشدها وتقوي
القوة الماسكة والادوية العطرة لانها شديدة الملائمة للمعدة مقوية لجميع القوى
والارواح وجميع الادوية المشهية لملائمتها للمعدة واقبال الطبيعة عليها باشتياق نافعة
من الغثيان وتقلب النفس والتهوع والقيء لان الطبيعة بسببها تمسك ما في المعدة ولا يتحرك بالحركة
القذفية والسفوف المركب من سماق وكزبرة يابسة وزرد ورد وطباشير نافع في تسكين القيء
لما فيه من القبض والعطرية وتنشيف الرطوبات وتخدير الحس والتضميد بالقوابض نافع واذا
اتفق مع القيء اعتقال من الطبيعة فماء نقوع التمر الهندي نافع ان كان القيء بسبب سوء مزاج حار لانه
يلين الطبع ويسهل الصفراء ويقوي المعدة الحارة وقد يستعمل القوابض التي تمنع القيء ويلين الطبيعة
بالحقن اللينة المناسبة ليزول بها الاعتقال من غير ان يحدث ضرر بالقيء من الادوية المسهلة وقد يعالج
القيء اذا كان عن مادة بتنقية المادة الفاسدة الموجبة للقيء بالقيء بما لا يتعدى جذبه المعدة خصوصا اذا
كان البدن ممتليا لان الجاذب القوي الفضول التي في البدن الى المعدة فيزداد سبب القيء فلذلك ينبغي
ان يتقيأ بالماء الحار او الفاتر وحده او مع السكنجبين او بماء الشبت والعسل ان كانت المادة التي في المعدة غليظة
او لزجة لا تخرج الا بماله قوة ازيد من المقيئات وذلك لينقى المعدة من المادة المؤذية فينقطع القيء

امراض الكبد

بانقطاع سببه امراض الكبد علامات امزجتها علامات الحرارة عطش شديد بسبب الحرارة
المجففة وشدة الاحتياج الى تعديلها والى حفظ الغذاء عن الاحتراق بما لطف الماء معه ولا يسكن
الا بعد مضي مدة عن الشرب يصل فيها الماء الى الكبد بخلاف المعدي فانه يسكن عند اول ورود الماء
عليها وشهوة قليلة للطعام لكثرة تولد المرار في الكبد وانصباب شيء منها الى المعدة او كثرة تولد

في المعدة نفسها لسخونتها بمشاركة الكبد على ان نفس سخونتها تسقط الشهوة على ما ذكرنا والتهاب في نواحي الكبد
وانصباغ البول بان يكون ناريا او زعفرانيا بسبب كثرة تولد المرار واختلاط كثير منه مع البول والتضرر بالمسخنات
لتقويتها للحرارة علامات البرودة بياض الشفتين واللسان لقلة الدم خصوصا في الاعضاء العالية
بسبب البرد المانع له عن التصعد وانما يظهر فيهما البياض لان لونهما الاصلي شديد الحمرة لانهما بسخافة
جوهرها تقبل الدم الكثير وهي مع ذلك دقيقة الجلد كثيرة الاعصاب واذا قل الدم ظهر البياض الاصلي
اللازم لسائر الاعضاء فيهما بسرعة وقلة العطش لانتفاء الموجب وفساد اللون بان يذهب رونقه
بسبب البرد الموجب للكمودة لاجل كثافة الجلد وصلابته ولقلة تولد الدم ولغلظه فان اشراق اللون
ونضارته انما يكون بسبب الدم الرقيق اللطيف الكثير اذا خرج الى ظاهر البشرة فاذا قل وغلظ وضاقت
المنافذ وكثفت بالبرد حصل اللون وقد يميل الى السواد بسبب الكمودة وقد يميل الى الخضرة لتركيب السواد مع
الصفرة الحادثة من قلة الدم او بسبب ان الكبد اذا بردت ضعفت عن توليد الدم الصالح وعن تمييز باقي الاخلاط
عنه فيجري ذلك الدم الفاسد مع الاخلاط الى الاعضاء ويكون الروح المتولد منه قليلا كدرا وجوع
مفرط لبرد المعدة بمشاركة الكبد فان البرد ان كان مخصوصا بالكبد لا يحدث عنه الجوع لما يضعف
جاذبتها علامات اليبوسة يبس الفم لما يعرض للمعدة عند يبوسة الكبد جفاف ويشاركها الفم
في ذلك والعطش لجفاف الفم والمعدة ورقة البول لان زيادة قوام البول على الماء انما يكون
بسبب ما يخالط المائية من الرطوبات الفضلية واذا كانت الاخلاط المتولدة في الكبد ارضية
قل ما ينفصل عنها من الاجزاء المغلظة لقوام البول جدا وصلابة النبض لان لينه انما يكون بسبب الرطوبة
المرخية للعروق واذا غلبت الارضية على الغذاء الواصل اليه من الكبد لاحالته الدم الى مزاجه
اليابس صلب بالضرورة ونحافة البدن لسريان اليبس من الكبد اليه لاجل ارضية الاخلاط
المتولدة فيه علامات الرطوبة تهيج الوجه لان الرطوبة تغمر الحرارة الغريزية فيغلب البرد
ويضعف الهضم ويكثر البلغم والرطوبات ويتصاعد شيء منها الى الراس ويقبله الوجه لتخلخله
وتهيج ورطوبة اللسان لرطوبة المعدة وترهل لحم الشراسيف لكثرة الرطوبات وصيرورة
البدن كبدن من به سوء القنية لكنه في الشراسيف يكون ازيد لقربه من الكبد وقلة العطش
لرطوبة المعدة وبردها لرطوبة الكبد وكثرة تولد البلغم وعلامات الامزجة المركبة تركيب العلامات
المذكورة في الامزجة المفردة **ضعف الكبد** اي ضعف قواها اما كلها او بعضها وهو ضعف الكبد
في الحقيقة جميع امراض الكبد لكن الظاهر منها المحسوس كالاورام لما اختصت باسامي مخصوصة

تعرف بها خص المرض الذى لا يكون من علة ظاهرة بالاسم العام وهو الضعف اكثرة يكون عن سوء مزاج
ساذج لان كمال الافعال حيث كان بالاعتدال يعرض الضعف فيها بالخروج عنه وهو سهل الوقوع
او عن سوء مزاج مادى لان الكبد معدن لتولد الاخلاط وهى مع ذلك ضيقة العروق جدا
فيكثر انحرافها عن الاعتدال بمادة كل واحد منها و يعرف الضعف المزاجى فيها بحدوث
الضرر فى افعالها اذ بالافعال باعتبار سلامتها وضررها يتوصل الى اعتدال المزاج وانحرافه
عنه من غير علامة ورم او دبيلة فيها ولون المكبود وهو الذى بكبده علة خفية غير ظاهرة
المحس مضعف قلبها على ما نقل عن جالينوس فى الاكثر يميل الى صفرة و بياض لان لون الاعضاء الاصلية
بالهما ابيض وانما يقل ظهوره فى الصحة لكثرة الدم فاذا قل ظهرت الصفرة لان الصابغ للحمرة اذا قل صبغ
الى الصفرة وكذلك الشراب الاحمر اذا مزج بالماء صار الكل اصفر و عند اختلاط هذه الصفرة بالبياض
الاصلى يظهر اللون المركب وانما يكون هذا اكثريا لان لون المكبود قد يكمد عند افراط البرد لما يجمد الدم
فيتكاثف الجلد ويخرج ما فى خلله من الاجزاء الهوائية الشفافة و يلزمه اى ضعف الكبد فى الاكثر
وجع لين وقت نفوذ الغذاء الى الكبد اما الوجع فلما يتولد فى المعدة رياح ممددة وعند تقوى الغذاء
اليها يكون منها الوجع اكثر لان تولد الرياح يكون اكثر لحصول مادة تهايج ولما يثقل الكبد بالغذاء ويسرى
و يمدد علاقتها الى اسفل والاولى ان يقال ان الكبد يثقل و يصير الغذاء كلا عليها للعجز عن التصرف
فيه بالهضم والدفع فيتمدد واما اللين فلان الكبد عضو لحمى لين قابل للتمدد ولعا فى الاقل فقد
يلزمه الوجع ايضا فى غير هذا الوقت بسبب سوء المزاج وان كان الضعف فى الجاذبة دل عليه كثرة
البراز ولينه و بياضه لما يندفع دقيق الكيلوس الذى يشبه ماء الكشك الثخين فى بياضه مع الثقل
حيث لا ينجذب الى الكبد فان كان مع ذلك فى البول صبغ ونضج فى القوام فالضعف فى الجاذبة فقط
دون الهاضمة فان لم يكن البول نضيجا فى لونه وقوامه وكان البراز مع ذلك ابيض دل على ان
الضعف فيهما وان كان الضعف فى الهاضمة كثرت المائية فى الدم فيخرج عند الفصد دم مائى
اذ عند الهضم الكامل يتحلل المائية عن الدم بالتبخير ويحصل القوام المعتدل وان كان ما يصل
من الدم الى الاعضاء غير منهضم فتهيج الوجه والاطراف وابيض لون البول اى يكون مائيا
شفافا اذ لو حصل الهضم لاندفعت معه الفضول وهى الصبغ لونا وقواما فالبول على الهاضمة
اى هاضمة الكبد فى ضعفها وقوتها ادل لانه ينفصل من الكبد وهو من فضلة الهضم الكبدى
فلذلك يستدل عليه والبراز على الجاذبة اى جاذبة الكبد ادل اذ عند قوة الجاذبة ينجذب دقيق الكيلوس
بالقوام

عاسات

تفيد

بالتمام الى الكبد ويتصفى الثفل عنه بالكلية وعند ضعفها لا ينجذب اليها بل يندفع مع الثفل وان
كان الضعف فى الماسكة لم يدم ثقل يحس فى الكبد عند امتلاء الكبد غذاء بل يزول عنها بسرعة
وهذا انما يصح اذا كانت الكبد يعرض لها عند نفوذ الغذاء اليها ثقل وذلك ليس بلازم ونقص الهضم
بقدر تعجيل الماسكة فى التخلى عن امساك الغذاء فى الكبد فكلما كان زمان الامساك اقل كان الهضم انقص
وان كان الضعف فى الدافعة قل تمييز السوداء والصفراء والمائية عن الدم لانها هى التى تدفع كلا
من هذه الى موضع معين فيتميز الدم عنها واذا ضعفت لم يدفع كلا منها الى موضعه فيبقى مختلطا بالدم
فيحصل فى البدن تدهلج صفرة مخلوطة بالسواد وقل صبغ البراز لما لا يندفع الصفراء من الكبد الى
المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء وقل صبغ البول لما لا يتميز الصفراء عن الدم ولا يندفع مع البول
الواجب وقلت الحاجة الى القيام اى التبرز لان الصفراء هى التى تلذع الامعاء وعضل المقعدة عند انصبابها
من المرارة الى الامعاء فينبه القوة الدافعة على دفع البراز فحتى لم ينصب منها شئ الى الامعاء لم تحس
بالحاجة الى القيام ولذلك يعرض معه القولنج ونقصت شهوة الطعام لما يندفع السوداء من الكبد الى الطحال
ولا من الطحال الى فم المعدة فينبه الجوع ويستدل على انواع سوء المزاج المضعف للكبد بعلامات الامزجة
المذكورة من قبل العلاج تعديل المزاج بما فيه عطرية تقوى القوى الكبدية وقبض يقوى جرمها ويمنع
الروح عن التحلل ويحفظ قوتها والتكثيف والتصليب وتفتيح يزيل السدد لان ما يرد عليها من الغذاء
كثير وعروقها ضيقة فيكثر فيها السدد خصوصا عند ضعفها وانضاج وتليين لان دفع المواد المحتبسة
فى العروق انما يسهل بعد النضج والتليين ونحن نعد الادوية الحارة والباردة فلنختر منها بحسب الحاجة
وهو الزعفران فيه عطرية وتفتيح وانضاج وقبض والزبيب بعجمه ففيه حلاوة بها يحلو ويفتح
وينضج وفيه ادنى حموضة بها تقوى وتقطع وفى عجمه قبض به تقوى لكن ينبغى ان يجاد مضغه او يدق ناعما
لتصغر اجزاء العجم فينفذ مع نفوذ اللحم والزبيب لذلك من الاشياء الصديقة المشاكلة وهذه الصداقة
من افضل الدواء النافع والدارصينى فانه مقو للكبد مفتح لسددها ملين منضج محلل فيه حلاوة وقبض
يسير وفقاح الاذخر فانه عطر منضج ملين مفتح قابض والشراب الريحانى فانه مقو للكبد بعطريته وقبضه
وتغذيته مفتح محلل منضج للفضول الرقيق دافع لها طارد للرياح فانه مقو للاعضاء الباطنة مشهى لها مفتح
مجفف للرطوبات الفاسدة وطين الكبد اقوى وفيه قبض وحب الرمان فانه مقو مقطع بالحموضة مع الفتح
بالحلاوة والانبرباريس فان فيه قوة قابضة بها تقوى الكبد وماء الهندبا المستخرج بالقرع والانيسون
او بالعصر والهندبا نفسه بسكر او عسل فانه يفتح بما فيه من المرارة والبورقية ويقبض بما فيه من الجوهر الكثيف

العلاج

للكبد

الارضي ومن المركبات شراب الدينارى لما فيه من السنبل الهندى والواوند والورد وشراب الاصول لما فيه من السنبل الهندى واصل الزبيب وتفاح الاذخر وقرص الامبر باريس لما فيه من الامبر باريس والورد والزعفران والكلكل والسنبل وقرص الورد لما فيه الورد والسنبل والطعام المتخذ من الزبيب وحب الرمان غاية ما ذكر

والراوند

سدد الكبد

سدد الكبد اكثر حدوثها عن الحركة عقيب تناول الاغذية لان الحركة تحفض الغذاء ولا تدعه تستقر فى قعر المعدة فلا ينهضم جيدا ومع ذلك تحدره فينفذ الى الكبد غير منهضم فيحدث منه السدد فى عروقها الضيقة خلقة خصوصا الاغذية الغليظة فان مجرد الغلظ موجب للسدد فكيف اذا انضم معه عدم الانهضام كالبهطة وهى طعام يصنع كالهريسة من اللحم والارز واللبن فاذا تكامل ... باللبن جعل معها شىء من السكر الطبرزد المسحوق والقطايف وهى طعام يتخذ من الخبز الفطير الغير التام النضج ويحشى بالسكر او العسل او الدبس مع لب اللوز والجوز والفستق ويصب عليه دهن الملح والجلاب والهريسة وهى معروف خصوصا ان كانت الاغذية مع غلظها لزجة كالبهطة فان اللزج يتشبث بالعروق ويلازم اجزاؤه بعضها بعضا وخصوصا ان كانت الاغذية مع ذلك اى مع الغلظ واللزوجة حلوة شديدة الانجذاب الى الكبد فانها بمحبتها اليها لكثرة تغذيتها يجذبها الى نفسها قبل تمام انهضامها وهذا كالخبيص وهو حلواء يعمل بان يغلى من الشيرج رطل فيجعل عليه عند غليانه من الدقيق الحوارى رطل ويغلى حتى يفوح رايحته ثم يلقى عليه ثلثة ارطال من السكر او العسل او الدبس ويطبخ بنار هادية ويحرك بانتظام حتى يقذف الدهن فيرفع واما شراب الحلو فانه وان فتح سدد الرية لانه لطيف مقطع سيال غسال قوى الحرارة فهو يسدد الكبد بسرعة نفوذه اليها لانه شراب والشراب من شانه ذلك لانه لطيف رقيق القوام حار سيال وشدة جذب الكبد له قبل انهضامه لانه حلو عطر ومجارى الكبد ضيقة جدا فيصل الشراب اليها على فجاجته فيسدها واما الرية فمجاريها متسعة ووصول الشراب اليها بعد تصفية لانه ينفذ اليها اما من جهة الكبد فيتصفى على مجاريها الضيقة فلا يمكن ان يحدث منه سدد فى المجارى الواسعة وبعد هضمه فى المعدة والكبد والعروق فيكون الواصل منه الى الرية رقيقا جدا لا يمكن له ان يسدد فيها بل يفتح سددها ان كانت بما فيه من الانضاج والجلاء والغسل والتشفية والتلطيف واما من مسام الغشاء الحاجز الذى يلى المرى وقصبة الرية على سبيل الترشح وهى ضيقة حدا لا يمكن ان يترشح منها اليها الا ما كان لطيفا رقيقا جدا فلا يسدد بل يفتح وقد يحدث السدد عن الماكولات الفاسدة كالطين والجص والفحم فانها تحيل الدم الكيلوس فينفذ الى الكبد ويرسب منها فى عروقها الضيقة اثفال غليظة ارضية وتتركم وتسدد ويجرى

وتحدث السدد عن الفواكه الشديدة القبض كالزعرور فانها تجمع اجزاء العروق بعضها الى بعض وتضمها من كل جانب فينسد وقد يحدث السدة من الاخلاط اما لكثرتها فتزدحم فى العروق وتعوق الكم ولا ينفذ فيها بسهولة فيحتبس ويسد او لغلظها فلا يتسع لها العروق حتى ينفذ فيها فيحتبس او للزوجتها فيتشبث بجوانب العروق ولا ينفصل عنها واكثر السدد فى الجانب المقعر من الكبد لان ما يصل من المادة النافذة الى المحدب يكون قد تصفى فى المجارى الضيقة التى فى المقعر وخلف الثفل هناك ولان عروق المحدب اوسع فلا ينسد من المادة الواصلة اليها بعد التصفية فى الشعب الدقيقة وقد يلزم السدد فى الكبد كثرة البراز ولينه ولا يكون كيلوسيا قال الشيخ اما الكثرة فلان ما كان من شانه ان يندفع فى البراز ثفلا قد انضاف اليه ما شانه ان ينفذ الى الكبد فيستحيل كثير منه دما وينفصل كثير منه مائية وينفصل بعض منه صفراء وبعضه سوداء كل هذا قد انضاف الى ما كان من شانه ان يبرز فيكثر ضرورة واما اللين فلان المائية والصفو لما لم يجد طريقا الى الكبد فيبقيان فى المعدة والامعاء فيشتملان عليها فيندفعان مع البراز واما الكيلوسية فلانه انما يتغير عن الكيلوسية اذا نفذ رقيقه الى جهة الكبد ويلزمها ثقل فى جانب الايمن لما يمتلى الكبد والماساريقا مما ينفذ فيها الى السكر الحابس خصوصا اذا كانت السدة فى المحدب فيحدث الثقل فى جميع الكبد لان الكيلوس اذا حصل فيها فلا يخلو اما ان يرجع الى الامعاء ثانيا او لا فان كان الثانى فحدوث الثقل ظاهر وان كان الاول فلان الكيلوس انما يندفع منها الى الامعاء اذا بقى فيها مدة حتى يحس فيه فعل الدافعة اذ قبل الفساد يكون الماسكة متشبثة به فيحدث الثقل بالضرورة فى هذه المدة وهذا المقدار نصيب البدن من الغذاء ويخالف السدد الورم بان الثقل فى السدد يكون اكثر لان ثقل الورم انما يكون بالمادة المورمة فقط وثقل السدد يكون بجميع المادة المحتبسة فى المجارى وقال بعض الفضلاء ان المادة فى الورم تصير من عروق الى عروق ومن تلك العروق الى الافضية وفرج اللحم فالمادة تجد هنالك اتساعا ومجالا وان كانت فى ضيق فيستريح القوة بعض الاستراحة واما فى السدد فالمادة محتبسة فى المنفذ المسدود ساكنة فيه ليس لها تحويل وحركة من مكان الى مكان فيكون ثقلها على القوة اضعاف ثقل الورم ويكون الثقل فى السدد غير مختص بموضع من الكبد لان السدد حيث تمنع خروج الكيلوس من الكبد يجتمع فيها شىء كثير ويحتبس فى اكثر اجزاء الكبد فيحس بالثقل فيها بخلاف الورم فان الثقل فيه يكون فى موضع الورم فقط وهذا الفرق انما يتم اذا كانت السدة فى المحدب او فى اخر شعب الباب ولا يكون معها اى مع الثقل الاكثر الغير المختص بموضع حمى لخلو المادة المحتبسة فى السدد

عن العفونة الا اذا طال وقوفها فتعفنت ولا يكون معه وجع في الاكثر وهو اذا كانت السدة في المقعر
فلا يحتبس فيها مادة كثيرة الى ان يبلغ الثقل فيها الى تمديد العلاقة فيحدث وجع ممدد وانما يكون
السدد في الاكثر في المقعر لما ذكر ولما الورم فيكون معه وجع شديد من جنس الناخس او اللاذع او ما يشبهها
لعفونة المادة فيه ولنتن موضع الورم فيبلغ اثره الى الغشاء الحساس ولا يظهر للجس في السدد نتوء
لان اجتماع المادة فيها في داخل العروق وفي الورم في خلل اللحم في موضع واحد ولا يتغير السحنة في السدد
كثير تغير بل يصير اللون اصفر كصفرة الناقهين لما يقل الدم ولما الورم فيتغير فيه السحنة تغيرا
كثيرا لما يضعف فيه قوى الكبد ضعفا شديدا لاجل سوء المزاج وتفرق الاتصال فيكثر تولد الفضول
فيها لضعف الهاضمة ولا يتميز عن الدم لضعف المميزة ويسري الجميع الى الاعضاء لانفتاح مجاري الكبد
فيتغير اللون ويتهيج الوجه والاطراف واذا كانت السدد في المقعر كان معظم الثقل في الماساريقا
لاحتباس صفوة الكيلوس فيه واذا كانت في المحدب كان معظمه في نفس الكبد لاجتياز الصفو من الماساريقا
الى داخل مقعر الكبد العلاج ان كانت السدة في المقعر استعملت الادوية المفتحة المسهلة للمشاركة
القريبة بين المقعر والامعاء ولان المدرة لو استعملت ههنا لحركت المادة الى جهة المحدب ويلزم
ذلك عموم الضرر بالكبد لانتشار المادة المسددة كالراوند بماء الهندباء او بماء الرازيانج او بماء
الكرفس او بماء الاصول مجموعة بشراب السكنجبين الساذج او البزوري بحسب ما يوجبه المزاج
الحار والبارد وربما خلط بذلك قليل من لب الخيار شنبر ودهن اللوز الحلو ليزيل الاسهال
مع الرفق ولا يستعمل المسهلات القوية لان المادة في القرب من مدخل الدواء ولان
المسهل القوي لا يقتصر جذبه على ما في الكبد بل يجذب من الاعضاء البعيدة وذلك مع كونه
غير محتاج اليه يضر لان المادة المنجذبة به قد لا يجد سبيلا الى الخروج لاجل السدة فيحتبس ويزيد
في السدة ويعرض لها العفونة ايضا عند الاحتباس ويلزم منه امراض عفونية ومن الاشربة
الجيدة الجامعة بين التفتيح والاسهال شراب الديناري والسكنجبين المعمول بالراوند
وان كانت السدة في المحدب فالمفتحة المدرة من الادوية يستعمل في العلاج بمشاركة المحدب
مع آلات البول لئلا يعم الضرر باستعمال المسهلة كشراب الاصول والسكنجبين الساذج او البزوري
بماء الرازيانج وقليل ماء البرشياوشان يقع على هشيم معلوم فوقه علمه بقطع ذلك الهشيم
على قدر دونا تعير ليبقى على الماء فيطفو ويسقط الثلث على نصفه الظاهر ويتلبس عليه ثم ينقل ذلك
النصف الظاهر بسبب وقوع الثلث عليه فينقلب ويرسب في الماء ويظهر النصف الآخر من الهشيم على

العلاج

وجه الماء

وجه الماء فيقع الثلث عليه ويتلبس فيصير القطعة من الهشيم كما يلبس عليه من الثلث في جهاتها
كالبسرة في الشكل والمقدار ويسمى الحلالك البسر وخاصيته تفتيح سدد الكبد وتقويتها وان كان
الحرارة قوية والعطش مفرط فالخليب بجزر ونشا وخيار وهندباء فانه مع ما يفتح السدد يبرد ويسكن
العطش والسكنجبين الساذج وقرص الانبرباريس جيد ان كانت حمى وحرارة وعطش لانه يبرد
ويفتح ويقوي الكبد الاغذية مزورة ذيرباج متخذة من السكر والخل وحليب لب اللوز او مضة
مطبخة بدهن لوز محمض بقليل خل او مزورة حب الرمان او ملوخية بخل وربما احتيج الى الفروج
عند الضعف ومهما امكن ترك الخبز واللحم فعل ولا سيما الخبز الفطير والمتخذ من سميد لمزج علك ع اللحم
الغليظ لانهما يوجبان السدة والاكارع لصاحب السدد رديئة لانها تسدد ايضا وجبنهما ان اقترن
مع السدد اسهال مفرط يوجب الضعف فشراب السفرجل لقبضه وتفتيحه المكتسب من الجلاء السكنجبين وايضا
في نفس السفرجل جزء حار يفيد الرائحة به تفتح سدد الكبد ونحوها وماء هندباء تقع فيها حماض
وانبرباريس وزرورد جيد ايضا فانه يمنع الاسهال بما فيه من القوابض ويفتح بماء الهندباء
واياك ان تحبس الطبيعة في سدد الكبد بالقوابض فيزيد السدد منها لتكثيفها وجمعها اجزاء
العروق وحبسها ما في تجويفها ويزيد الاسهال لما لا ينفذ شيء من الكيلوس الى الكبد بل يندفع
بالتمام مع الثفل وسدد الماساريقا يعالج بعلاج سدد الكبد التي في المقعر النفخة والريح في الكبد لا فرق
بينهما بحسب جوهر المادة بل بحسب العارض وهو ان الريح متحركة قلقلة في العضو والنفخة
ساكنة جامدة محتبسة في فضاء واحد يدل عليهما عدم الثقل والوجع التمددي ويحدث لضعف
الهضم الكبدي فيبقى الغذاء فيها اكثر مما ينبغي وينحل عنه لقصور فعل الهاضمة بخارات
غليظة قليلة الحرارة يصير رياحا غليظة قليلة الحرارة يصير رياحا غليظة عند انفصال الاجزاء
النادية عنها وتحتبس تحت الغشاء لغلظها وصفاقة الغشاء وضعف الحرارة عن تلطيفها
وتحليلها او غلظ المأكول فلا ينهضم بسرعة بل ينحل عنه رياح غليظة العلاج يستعمل المسخنات
القوية لتلطف الرياح وتحللها المفتحة لانها لا يخلو من تحليل وتلطيف وجلاء واستفراغ
وكل ذلك نافع ههنا مع انها تهيئ المجاري لاندفاع الرياح اشربة مثل شراب الديناري
وشراب الاصول والسكنجبين البزوري واضمدة مثل الضماد المتخذ بالمصطكي والاذخر
والسنبل وحب البان وسفوفات مثل سفوف المتخذ من الرازيانج والانيسون والكمون
والكرويا والنانخواه وبزر الكرفس والقاقلة والقرنفل والسكر وانما اختير السفوفات ههنا

وغلظ الطعام

النفخة والريح في الكبد

العلاج

لانها مع ما يكسر الرياح و يحللها ينشف الرطوبات التى هى مادة لتولد الرياح ضماد سنبل ذرورد دحاورس
يعجن بماء القرنفل مع قليل مسك و عود دخام لانه يحلل الرياح و يقوى الكبد و يحفظ قوتها بالعطرية
والحمام وشرب الشراب الصرف مغترا خصوصا على الريق ينفعه اما الحمام فلانه يلطف الرياح والرطوبات
و يسخنها و يحللها و يفتح المسام واما الشراب الصرف فلانه بقوة حرارته يلطف و يحلل و يفتح واما
تغيره فلتعيينه الحرارة الفعلية على ذلك واما شربه على الريق فلينفذ الى الكبد على صرافته ولا ينكسر
وجع الكبد المزاج قوته بما يخالطه من الغذاء وجع الكبد سببه اما سوء مزاج مختلف لان سوء المزاج المستوى وهو الذى
استقر فى جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلى له لا يكون عنه الم لعدم الاحساس به فى ناحية الغشاء
لانه هو الحساس من جملة اجزاء الكبد او سدد فى عروقها فيمتلى و يثقل و يتمدد علاقتها
و يحدث الوجع او ريح محملها او ورم بوجع بتفرق الاتصال و سوء مزاج حار اكان او صلبا واما
الورم الرخو البلغمى فقلما يحدث وجعا لان البرودة مميتة مخدرة للحس والرطوبة مرخية مهيئة
للعضو لان يقبل التمدد وهذا من جملة مسكنات الوجع وقد ذكر علاج هذا الانواع كلها غير الورمى
ورم الكبد ونذكر ورم الكبد الفرق بينه وبين ورم العضلات الموضوعة فى المراق على محاذات
الكبد وهى اربعة ازواج الاول يمتد فى طول البدن على استقامته والثانى يذهب فى عرضه
بحيث يتقاطع الطولانى على زوايا قائمة والثالث والرابع يذهبان على تاريب بحيث يتقاطع
كل فرد من نعج الفرد الاخر منه ان ورم الكبد هلالى و مايل الى التدوير كانه قوس من دائرة وذلك
لان طرف الكبد الذى يلى المعدة مقعر ليحسن تهندمه على تحديب المعدة والورم فيه ليس بمحسوس
الا اذا تفاقم جدا و حدب الطرف الاخر الذى يلى الحجاب لئلا يضيق على الحجاب مجال حركته بل يكون كانه
يماسه بتقريب من نقطة و يحس اشتمال اطراف الضلوع المنحنية عليه والورم قد يظهر فيه هلاليا
اذا كان فى جانب من الكبد فقط واما اذا لم يكن فيه فيحس على شكل محدب مستدير كانه قطعة من كرة
يلاقى بحدبها و ورم العضل يكون اخذا اما فى الطول او فى العرض او فى الوراب على استقامة وقد يكون
احد طرفيه غليظا والاخر دقيقا والفرق بين ورم المقعر و ورم المحدب ان ورم المحدب
قد يظهر للحس خصوصا فى المهازيل و ورم المقعر لا يظهر للحس و لا يقع تحت اللمس و ورم المقعر
يشارك المعدة و يزاحمها فيحدث فيها ضغط و وجع اشد من ذلك لان المقعر مشتمل على المعدة
و يوجب ورم المقعر الفواق قيل لان المقعر يشارك فم المعدة بعصبة دقيقة تصل بينهما
وقيل لما ينضغط فم المعدة اذا كان الورم عظيما وقال جالينوس لما ينصب الى المعدة من الورم الحار خلطا حادا
يتصاعد

يتصاعد الى فمها بالغليان و يفرق بين مواد الاورام بعلامات الامزجة المادية العلاج اما العلاج
الورم الحار فليبدأ فيه بالفصد لاستفراغ المادة من الباسليق الايمن لانه اقرب العروق المقصودة
من الكبد فيكون جذب المادة منها اليه اسهل واستعمال الرادعات اى ليبدأ فيه باستعمال
الرادعات من غير مبالغة فى التبريد فيتحجر المادة لان البرد يغلظ قوام المادة المنصبة الى الكبد و يجمدها
و يكثف العضو و يجمع اجزاءه و يخمد الحرارة الغريزية و يضيق عروقه وهى فى الاصل ضيقة و كل
ذلك موجب لعسر تحلل المادة ونضجها وذلك مما يعين على التحجر وحيث المادة صفراوية فالجسارة على التبريد
اكثر لان الصفراء لحدتها وشدة حرارتها ودقة قوامها ولطافتها لا يخاف فيها من التحجر ما يخاف فيها
من غيرها وليمزج الرادعات بما فيه تلطيف للمادة وتفتيح المجارى لئلا يحبس الرادعات الصرفة
المجارى بالقبض والجمع ولا يغلظ المادة بالتكثيف فلا ينفذ الفضول من الكبد الى منافذها بل يحتبس
فيها و يلزم ذلك زيادة فى الورم و ورد مادة فيه ثم بعد ذلك اى بعد الابتداء يخلط الرادعات
ان تنضج بالمنضجات وهى التى تعدل قوام المادة و ينبغى ان يكون فيها قوة قابضة يحبس المادة الى ان تنضج بالتمام
ولا يتحلل بعنف فيفنى الرقيق اللطيف و يبقى اليابس الارضى فاذا جاوز الانتهاء فالتحليل
لئلا يتصلب المادة ولا تخلى المحللات من القابض يحفظ القوة لئلا ينحل القوة بتحليل الروح بتبعية
المادة المتحللة او يحفظ لطيف المادة عن سرعة التحلل لئلا يتحجر المادة بتحليل لطيفها وابقاء كثيفها
وليحفظ هذه القوانين فى الاضمدة ايضا فانها يؤثر من خارج كما يؤثر المتناولات من داخل واياك
ان تسهل والورم حار بليغ او قد دو الورم تعقير فيعم الورم لما ينتشر المادة فى الصورتين فى جميع اجزاء
الكبد فيقبلها الجانب الصحيح لضعفه بالمشاركة فاذا تحركت اليه مادة لم تقو على ممانعتها من الانطلاق
و يتورم بخلاف ما اذا كانت الكبد سليمة فانها حينئذ لا تقبل المواد الفاسدة النافذة فيها لا سيما الاسهال
والقى وافراط الاسهال يحل القوة و يضعف لما يستفرغ معه المواد الصالحة التى يمكن ان يصير غذاء
مقويا للبدن ولان الطبيعة مع الارواح والقوى الحرارة الغريزية متعلقة بجميع رطوبات
البدن صالحة كانت او فاسدة فاذا استفرغت بافراط تحللت معها الارواح والقوى والحرارة
الغريزية و يحدث الضعف واعتقال الطبيعة يولم الكبد بالمزاحمة لان الامعاء اذا امتلات
الاشربة زاحمت الكبد وضغطها بالمجاورة وذلك موجب لزيادة الورم فعليك بالتوسط بين الاسهال
والاعتقال الاشربة اما فى الابتداء فماء الهندباء بالسكنجبين الساذج او البزورى ان كان الورم
حلبيا و قرص الانبرباريس الكبير او قرص الورد او شراب الدينارى والسكنجبين بحليب بزر بقلة

وبزر خيار وبزر هندباء وبزر بقلة مستحلبة هذه البزور على سكنجبين او نقوع من انبرباريس
وحب الرمان وتمر هندى والاجاص وزهر نيلوفر وبزر هندباء يستحلب بمائه بزر قثاء ويحلى
بسكر او شراب نيلوفر فانه يبرد ويلطف ويقوى ويفتح ويلين باعتدال وربما احتيج الى التبريد عند الكمال وفور
شربا وضمادا وذلك عند شدة اشتعال الحرارة واما فى التزيد الى الانتهاء فيخلط بماء الهندباء وماء
الرازيانج وماء الكرفس فانهما اقوى فى التلطيف والتفتيح والانضاج والادرار وكلما قرب المنتهى فزيد فيهما
للاعانة على النضج والادرار وانما نؤخرهما من تحجر المادة واما فى الانحطاط فماء الرازيانج قد نقع فيه
زرقون وورد وانبرباريس لتقوية الكبد او ماء الرازيانج بقرص انبرباريس كبير على شراب سكنجبين الاغذية
ماء الشعير لانه يبرد ويسرع نفوذه ويجلو بلا لذع ولا يحدث سدة بسكر ليقوى جلاءه وسرعة
نفوذه ودونه سويق وسكر اذ ليس فيه جلاء ولا تفتيح ثم عند الانحطاط الهندباء المطبوخ
بدهن اللوز محمضا بالخل او مزورة حب الرمان او زيرباج الادوية الموضعية ضماد
فى الابتداء صندل زنبق ورد ماورد سويق وقليل خل ويزاد فى التزيد افسنتين
او زعفران للتقوية والانضاج والتحليل ثم عند الانتهاء يترك الصندل لفرط تبريده وتقبيضه
على الباقى ويكتفى فى التقوية بما فى الورد والافسنتين والزعفران من القبض والعطرية ثم
عند الانحطاط يقتصر على افسنتين وزعفران وعود لانه يقوى الكبد ويعين على النضج والتحليل
بتسخينه واذا اردت الاسهال فلا شىء كالخيارشنبر لانه ينقى الكبد ويسهل اسهالا بلا اذى
ويحلل ويلين بالمياه المذكورة مثل الهندباء والرازيانج والكرفس ودهن اللوز لانه يجلو
وينقى ويفتح سدد الكبد ويصلح غائلة الخيارشنبر او مطبوخ من بسفايج وزهر البنفسج
وتمر هندى وغاريقون وبزر قثاء وبزر هندباء وافسنتين مصفى على تركيبين
او شيرخشت وداوفلى ولا يقرب الهليلج الى ان يبرء ورم الكبد قال الشيخ وقوم يستعملون
الهليلج الاصفر وانا اكرهه لما فيه من قوة القبض المزمن فاخاف ان يخرج الرقيق ويحجر
الغليظ ولا يقرب السقمونيا الا انه عدو للكبد بخاصيته واذا اردت الادرار فاستجلب
فى بعض المياه المذكورة بزر قثاء وبزر خيار وبزر بطيخ واما الورم البارد فعلاجه
الملطفات والمنضجات والمحللات مثل طبيخ الحلبة وبزر الرازيانج والتين واصل
الاذخر والانيسون والاسارون واصل الكرفس والفوه والزبيب مع اقراص اللك واقراص
الراوند والكركم ولا بد من قابض عطر يخلط معها يحفظ القوة عن التحلل وفى الابتداء يقوى
بالقوابض دواء

الادوية الموضعية

والتليين

لانه يقوى الكبد وينفع السدد ويذيب الفضول يعجن بماء القرنفل

بالقوابض لان المقصود فيه ردع المادة ثم انما ياتى بالقوابض واستعمال المنضجات والمليّنات فيه مع القوابض
يمنع تحجر المادة ويحفظ القوة وفى الانحطاط يقوى المحللات لان المقصود فيه التحليل وانما يستعمل معها القوابض
لحفظ القوة ويدخل فى اشربته واضمدته السنبل والفوه واللك والاسارون والزعفران والمسهل مثل حب الايارج
او مطبوخ من قرطم وبسفايج من كل ستة دراهم افيتمون افسنتين عرق سوس خطمى حسك قثا من كل اربعة
دراهم بزر قثاء وبزر هندباء انبرباريس غاريقون بزر كرفس من كل درهمان يطبخ ويصفى على لب الخيارشنبر
ثلثة عشر درهم سكر عشرين درهما او دهن الورد من كل نصف درهم سوء القنية هو مقدمة
الاستسقاء وسببه ضعف الكبد وسوء مزاجها فلا يمكنها توليد الدم الطبيعى الصالح لتغذية الاعضاء
فيصفر اللون ويبيض اما الصفرة فلاجل قلة تولد الدم الطبيعى الصابغ للحمرة فان الحمرة اذا قلت اصفر اللون
واما البياض فلان الدم اذا قل ظهر لون الجلد الاصلى ولان البلغم والمائية يغلب على الدم فى هذه العلة
اما البلغم فلضعف الهضم واما المائية فلضعف مميزة الكبد ويتهبج الوجه والاطراف والاجفان
خاصة اما نفس التهبج فلغلبة المائية على الدم فلا يتولد منه لحم متين واما عروضه للوجه
فلكثرة ما يرتفع اليه من الابخرة وهو لسخافة جلده يقبلها فيستحيل فيه الى المائية لاستيلاء
البرد عليها ومفارقة اجزاء النارية عنها واما فى الاطراف فلبعدها عن معدن الحار الغريزى
فلا يتحلل منها المائية المخالطة بالدم ولا الابخرة المتوجهة اليها فيتراكم فيها ويستحيل مائية لبرد
العضو واما فى الاجفان فلان العلوية منها متصلة بالسمحاق والبخار اذا تصاعد الى القحف ونفذ
فيه برد تحت السمحاق لبعده عن الحرارة الغريزية وتكاثف فيه واستحال ماء وينزل الى الاجفان
العلوية وانما لم ينزل الى مؤخر الراس وجانبيه لان الجلد هناك مستحصف لا يتمكن ذلك الماء من النزول
فيه والسفلية منها يتصاعد اليها الابخرة ويستحيل مائية واما خصوصيتها فلان السمحاق
لاستحصافه وبعده عن الحرارة يتكاثف فيه الابخرة ويستحيل ماء وينزل الى الجفن الاعلى ولما الجفن
الاسفل فاعلاه مستحصف يمنع تحلل الابخرة عنه فيستحيل ماء بخلاف باقى اجزاء الوجه فانها لسخافتها
قد يتحلل عنها الابخرة ولا يحتبس فيها فلا يظهر فيها التهبج الا عند قوة المرض وربما فشى التهبج فى البدن
كله اذا غلب الفساد على مزاج الكبد وسرى منه الى جميع الاعضاء فلم يقدر على اصلاح ما يجى
اليها من الدم الفاسد وتحليل ما فيه من المائية والرطوبات الفاسدة فلم يلتصق بالاعضاء
ويبقى فى فرجها متبرئا عنها حتى صار لحمها كالعجين اذا غمز بالاصبع بقى الموضع غائرا ويلزمه
كثرة النفخ والقراقر فى البطن لضعف الهاضمة عن التصرف فى مادة الغذاء فينفصل عنها ابخرة غليظة

سوء القنية

يستحيل رياحا لغلظها وقلة حرارتها وعدم ترتيب مجى الطبع وانقطاعه بحسب شدة ضعف الهضم
وقلته فان ضعف الهضم لازم لهذا المرض اما الكبدى فظ واما المعدى فلمشاركة الكبد واذا لم ينهضم
الغذاء مطلقا لم يجذبه الغذاء ويبقى محتبسا فى المعدة والامعاء ويثقل عليها وذلك موجب لسرعة الاعضاء
خروجه واذا انهضم بعض الانهضام طال توقفه فى الامعاء حتى يستوفى الكبد الضعيفة
جذب صفوته ويعرض فى اللثة بثور لفساد البخارات المتصعدة من المعدة اليها وانما اختص بها
لشدة لينها وسخافة جوهرها وكثرة وصول الابخرة اليها بالطريق الاوسع وهو طريق المرى وحرارة
موضعها فيفسد ما فيهما من الدم وغيره ويحتد ويميل الى ظاهر جلدها ويثير علاجه الخفيف
من علاج الاستسقاء اللحمى على ما سيجى الاستسقاء مرض ذو مادة يخرج به اقسام سوء المزاج الاستسقاء
الساذج وامراض التركيب وتفرق الاتصال التى لا يكون عن مادة وهذه المادة تكون باردة لان الاورام
الحارة اذا لم يتحلل فالها اما الى التقيح واما الى التصلب ولا شىء من انواع الاستسقاء كذلك ويكون غريبة
اى غير غريزية للعضو العارض فيه لانها لا يكون سببا للامراض المادية يتخلل هذه المادة الاعضاء
فيربوها احترز به عن الحمى السوداوية والبلغمية التى تتعفن مادتها فى خلل الاعضاء والمراد
بالتخلل ههنا ان يدخل اما فى فرج الاعضاء الظاهرة ومسامها كلها فيربو تلك الاعضاء كما فى
اللحمى او فى الخلل الواقعة بين مواضع تدبير الغذاء والاخلاط مثل ما بين المشرب والصفاق
او ما بين الشرب والامعاء فيربو الاعضاء المجاورة للاعضاء التى يتخللها تلك المادة كما فى الزقى
والطبلى فان البطن يعظم فيها الانفس تلك الاعضاء وانواعه ثلثة لان المادة الموجبة اما ان
يكون ذات قوام اولا والثانى وهو الطبلى والاول اما ان يكون شاملة لجملة البدن اولا والاول
هو اللحمى والثانى هو الزقى او داءها الزقى وهو اختيار الشيخ اما انه ادرا من اللحمى فيدل عليه
وجوه احدها ان كثيرا من الاعضاء فيه سليم فلا يمكن استعمال الادوية القوية التى لابد من استعمالها
فى مداواته خوفا من اضرارها بالاعضاء السليمة وذلك لان الادوية خارجة عن الاعتدال لانها
مضادة للمرض والمرض خروج عن الاعتدال فما يضاده يكون خارجا عن الاعتدال فيضر الاعضاء
السليمة المعتدلة وثانيها ان مادته فى داخل الصفاق وليس لها سبيل الى الخروج من الامعاء
ومن الات البول الا على سبيل الرشح اذ ليس بين مكانها وبين تلك المخارج عرق ينفذ فيه وذلك
عسير جدا وثالثها ان فساده بالاعضاء الباطنة وهى اشرف من الظاهرة ورابعها التضرر بالالات
التنفس اكثر لان مادته تزاحم الات الغذاء وبتوسطها تزاحم الات التنفس وخامسها ان

منعه

منعه من استعمال الغذاء اكثر لشدة مزاحمته للمعدة وضغطه لها واما انه ادرا من الطبلى
فلان مادة الطبلى الطف فيكون تحللها اسهل من مادة الزقى والاشد اولية الزقى فى الحقيقة [illegible]
البزل وفيه خطر عظيم ثم اللحمى لان الافة فيه تعم الكبد وجميع العروق واللحم حتى يضعف فيه
الهضوم كلها فيكون جميع هذه الاعضاء فيه مشغولا بمقاومة المؤذى لان قصد الطبيعة
فيه مصروف الى امور متعلقة بالبدن فيه مترهل والكبد ضعيفة والحرارة الغريزية
ضعيفة والمعدة ماؤفة عاجزة عن الهضم ثم الطبلى لما ذكر من ان مادته الطف وخروجها
بالتحليل والتنقية اسهل واما دداوته فلانه يعمل الاحشاء ولان مادته التى هى الريح انما
تتولد اذا كان الحار الغريزى ضعيفا جدا ويحدث الزقى عن كثرة المائية لشرب ماء كثيرا او
غيره كما سيجى واحتباسها فى الاكثر بين الصفاق والشرب وهو اذا كان حصول المائية فى فضاء
البطن على طريق التبخير لان البخار اذا صعد نفذ فى الشرب لرخاوته لانه شحمى ولم ينفذ فى جرم
الصفاق لصفاقته فاستحال بينهما مائية واحتبست هناك ولم يمكن لها ح ان ينفذ الى داخل
الشرب لغلظها الا اذا عرض للشرب تاكل بفساد تلك المائية واما اذا كان حصولها فى فضاء البطن
على سبيل الرشح او على سبيل انصداع عرق من العروق التى ينفذ فيها المائية الى الكبد
كان وقوفها فى الخلل التى بين الاحشاء التى فى داخل الشرب ويكون الامعاء ح كانها فى الماء فيحس خضخضتها تبع
عند الحركة والانتقال من جنب الى جنب ويكون لجلدة البطن صقالة الجلد المملو الممدود ويصير المائية
الى هناك لاحتباسها عن مخرجها الطبيعى بسبب ورم او سدة تمنع المائية عن ان تنفذ فيه فيرجع الى
غيره اما على سبيل الرشح من مسام العضو الذى احتبست فيه على صورتها او على سبيل التبخير الذى يوجبه
الاحتقان فان احتقان المائية يحدث حرارة مبخرة لها لانه يمنع وصول النسيم البارد اليها من خارج
فاذا خرج البخار عن العضو الذى يتبخر فيه وتكاثف عاد الى المائية و ح لابد وان تسيل الى فضاء
يقبلها وهذا التكاثف قد يكون لبرد يعرض له وقد يكون لكثرته واجتماع بعضه الى بعض فيتصل الاجزاء
المائية ح بعضها الى بعض ويصير المجموع ماء وقد يكون لاجتماع العضو الذى حصل فيه البخار لدفعه
فيضيق المكان عليه ويتكاثف وانما يجتمع العضو لدفعه اما لفساد كيفية او لكثرة غير بين او يصير الى
هناك لتفرق اتصال يقع فى المجرى اى المجرى الذى ينفذ الغذاء فيه الى الكبد وهو الماساريقا و ح يسيل
الكيلوس الى فضاء البطن لا المائية وحدها الا ان يكون التفرق يسيرا بحيث ينفذ فيه الماء الرقيق الصافى
دون الاجزاء الغليظة الكيلوسية او المجرى الذى بين الكبد والكلية والمثانة اولا نهاية الى المائية او بين الكلية

لما منعت من المخرج الطبيعي وهو المجرى الذي في محدب الكبد الى الكلية لورم او سدة عادت الى
حيث كانت تخرج في حالة كون الانسان جنينا به وهو من السرة فان بين السرة ومقعر الكبد الجنين
مجرى يسيل فيه الدم الى كبد ٢
من سرته وينفذ فيه البول ايضا فيجدها اي السرة منسدة فيحتبس عندها ويثقب المجرى
فينبعث الى فضاء البطن وسبب كثرة المائية اما ضعف قوة المميزة والتميز مشترك بين دافعة
الكبد وجاذبة الكلية فاذا ضعفا او ضعف احدهما لم يتميز المائية ولم يندفع عن المجرى
الطبيعي فتخالط الدم فلا يقبلها البدن فترشح ولا يحتملها المجاري وتوجب الاستسقاء الزقي
على ما قلنا من وجوه وقوع الاستسقاء او كثرة شرب فوق ما يقدر القوة على تميزها فيعرض ما يعرض منها
من ضعف المميزة او ذوبان في الاعضاء والاخلاط بسبب حرارة مفرطة تذيبها فيستحيل مائية
وانما يوجب الاستسقاء عندما يتفق معه اي مع الذوبان ورم المجرى المعتاد وانسداده
فلا تميل فم المائية الصديدية الذوبانية عنه وتحتبس في المجاري وتوجب الاستسقاء
على احد الوجوه المذكورة ويحدث الاستسقاء اللحمي عن ضعف هاضمة العروق فيميل ما فيها
الى البلغمية والمائية وضعف هاضمة الاعضاء فيصير ما يحصل عندها من الغذاء غير تام
الانهضام فلا يكون تشبهه ولصوقه بالاعضاء كاملا وقد يسبقه ضعف هضم الكبد لانه يوجب
ان يكون الدم والاخلاط كلها على غير المجرى الطبيعي وقد يسبقه ضعف هضم المعدة لما يصل منه
الكيلوس الى الكبد نيا فلا يمكنها ان يحيلها الى الدم الطبيعي فيكثر عند ضعف هذا الهضوم
الرطوبات البلغمية والمائية في الدم فلا يلتصق ما يتولد منه من اللحم بالاعضاء لرداءته
فيربو ويلين لبسها لكثرة الرطوبة واذا ضعفت هاتا هاضمة الاعضاء وهاضمة الكبد وما سكنتها
وقوي جذب الاعضاء وجب الاستسقاء اللحمي اما ايجاب ضعف هاضمة الكبد فظ واما ضعف
ما سكنتها فلانها اذا لم تمسك الغذاء في الكبد مدة في مثلها يتم الهضم لو كانت الهاضمة قوية كان
الهضم ضعيفا فكيف اذا كانت الهاضمة معها ضعيفة واما قوة جذب الاعضاء فلانها
تجذب الغذاء الخ مع قلة انهضامه عن كمال الهضم فيها واما ضعف هاضمة الاعضاء فلانها
وعصيانه م
لا تقدر على اصلاح الغذاء الغير المنهضم الذي يرد على الاعضاء قطعا ولكثرة اي اكثر الاستسقاء
اللحمي يكون مع برد الكبد لان البرد يضعف الهضم لان الهضم حالة وهي انما يكون بالحرارة وربما
كان هذا الاستسقاء لقوة مع دخلعي اصاب البدن فبرد الاعضاء الظاهرة واضعفت هاضمتها
او لقوة برد العروق فيضعف هاضمتها او امراض عرضت لها يوجب ضعفا في هاضمتها او سدد
عن

تمنع نفوذ الغذاء الجيد المتين فلا ينفذ فيها الا المائية الرقيقة ويحدث الاستسقاء كما يكون عند اكل الطين
ونحوه من اللزوجات ولو كانت السدة تامة مانعة من نفوذ المائية ايضا احدث عنها هزال شديد بسبب
انقطاع الغذاء عن الاعضاء ويحدث الاستسقاء الطبلي لفساد الهضم الاول لان هذه الرياح لما كانت
في البطن الاسفل فضعف الهضم الثالث والرابع لا يوجب تولد هذا المرض لان ما يتولد من الرياح انما يكون
في العروق والاعضاء وكذا الهضم الثاني ايضا لان الرياح المتولدة عنه يكون في الكبد وتنفذ منها في الاكثر الى
العروق وذلك الفساد اما لضعف القوة الهاضمة عن النضج فيحرك الغذاء ويفعل التبخير ولا يقوى على
تحليل ما يتولد من تلك الابخرة اولا فاولا فيجتمع او يقوى الحرارة الغريبة اذا كانت الغريزية ضعيفة لا تمكن
من الهضم ولا يمانع الغريبة ممانعة قوية فيستولي على الغذاء ويدخنه فيستحيل رياحا او لغلظ
المادة وعصيانها على القوة المتوسطة فيتولد عنها ابخرة غليظة لا يتحلل بفعل تلك القوة فيها فيحدث
عنها الاستسقاء عند مفارقة الاجزاء المائية عنها واستحالتها رياحا وقد يكون الاستسقاء الطبلي
لقوة حرارة غريبة في المعدة والكبد تبخر الاغذية والرطوبات التي تتبادر اليها ويفعل فيها فعلا
غير طبيعي قبل استيفاء هضمها بالحرارة الغريزية ولا يكون استسقاء من غير ضعف الكبد لان غلبة
استيفاء
المواد الباردة بحيث يحدث الاستسقاء انما يكون اذا كان هضم الكبد ضعيفا اذ الاغذية وان كانت
الباردة م
مولدة لتلك المواد الا انها لا يكثر عنها كثرة يحدث الاستسقاء اذا كانت الكبد سليمة تصلح الاغذية
لانها اذا كانت سليمة م
فلا يتولد عنها من المواد الردية قدر يحدث الاستسقاء اذا كانت وكذلك ضعف المعدة لا يكثر عنه
هذه المواد ما لم يكن شديدا جدا واذا كان شديدا يلزم ضعف الكبد وضعفها اما ان يكون خاصا
بها اي انه يكون اصليا فيها بان يضعف هاضمتها او ما سكنتها فلا يمسك الغذاء قدر ما يتم الهضم فيه او
او دافعتها فتكثر الفضول فيها فيلزم ذلك ضعف ما سكنتها صح
يكون بمشاركة المعدة فان المعدة اذا ضعفت لم يهضم الغذاء جيدا فيصل عصارته الى الكبد نيئة فتضعف
عن هضمه ايضا واذا تكرر ذلك عليها امتلأت من الفضول النيئة وضعفت قواها او لمشاركة الطحال لان
الطحال اذا اعتل قل جذبه للسوداء والبدن ايضا لا يجذبها اذ ليس من شانه ذلك فيبقى في الكبد ويضعف
بها جوهرها او لمشاركة الماساريقا لان الكيلوس فيها يستحيل الى الدم استحالة ما لما فيه قوة هاضمة وعند
ضعفه يضعف الكبد كما يضعف عند ضعف المعدة او لمشاركة الكلى اذا عرض لها حادث لم يجذب
المائية من الكبد بسببه فيبقى فيها وتبردها وتختلط بالدم ايضا وتسري الى الاعضاء فتبردها وتتحلل
العلاج
مع الدم في فرجها ايضا العلاج يجب عليهم مصابرة الجوع والعطش وذلك لانه مرض مادي فلا بد في علاجه
من التجفيف بكل وجه والجوع يجفف ويقلل الفضول وكذلك العطش فان امكن ترك الخبز ترك فانه

بلزوجته وغلظه يورث السدد في الكبد ويعسر خروجه وانحداره ويكثر تولد النفخ والرياح عنه
ولا تقليل من خشكار وهو كثير النخالة نضيج لانه سريع الانحدار من البطن قليل الغذاء والنفخ
عديم اللزوجة سريع الهضم وهجران الاغذية الغليظة كالرؤس والهريسة والبهطة
لانها لا ينهضم بسرعة ويسدد الكبد ويولد الرياح والفضول الغليظة ويستدعي شرب الماء
الكثير عليها والزجة لانها تسدد ولا ينحدر ويستدعي كثرة شرب الماء حتى الاكارع فانها
وان كانت لطيفة الغذاء قليلة الفضول يضرهم ايضاً بمجرد لزوجتها ويجتنب الامتلاء لئلا
يكثر الفضول ويجتنب استعمال الماء لانه يبرد معدهم واكبادهم ويرطب ابدانهم فهو لذلك مما
لسببه حتى ان رؤيته ضارة لهم وانما يستعمل بعد هضم الغذاء لانه يرق الغذاء ويوجب
سرعة الانحدار في المجاري الضيقة واما اذا استعمل قبل ذلك فرق بين الغذاء وجرم المعدة
واوجب طفوه على فم المعدة فلم ينهضم جيدا ويستعمل عند ذلك قليلا لان الكثير يضعف
المعدة ويرطب البدن ويبرده ويستعمل ايضاً عند فرط العطش وعدم المصابرة عليه ويلزمون
الرياضات المحللة لان المرض لما كان ماديا وجب في علاجه التخفيف بكل وجه وعند رياضة
البدن يتحلل فضوله ضرورة ولما اعضاء الغذاء فانها لكونها في طول البدن يتحرك بحركته
وركوب السفن لانه يقلع الاستسقاء لما يختلف على النفس من فرح وخوف فيتحرك المواد مرة الى
داخل ومرة الى الخارج تبعا للروح فيتهيأ للانتفاع والتعريق بالجلوس في الشمس الحارة
لانها ترقق المواد وتسيلها بل بالجلوس في تنور مسخن بحر جادا سه ليستنشق الهواء
البارد فلا يسخن قلبه ورويته ولا يحترق روحه ولا يعظم عطشه ويجري من بدنه
عرق كثير والسكنى بقرب البحر المالح ليس الغرض بذلك مجاورة البحر حيث كان الهواء رطبا
فان ذلك ضار بهم بل الغرض ان يكون مسكنه رمال الماء بوديا فان رمال البحار محترقة
جدا حارة ولذلك اوجب بحرارتها ملوحة مائها فهي لذلك ينشف الرطوبات والتمرغ في
الرمل المالح والاتل فان فيه وهو اقوى من التمرغ لان الموضع فيه ملاق لجميع الاعضاء الظاهرة
والهجرة الى الحجاز فان هواه صحاري حار واكثر اراضيه رملي قليل الماء واكثر غذاء اهله لبن
اللقاح وليعتني باصلاح اكبادهم واعانتها على هضم الغذاء بالادوية المقوية لها لان الكبد
والاحشاء لا بد وان يكون في هذا المرض ضعيفة وادرار بولهم لان ضعف الكبد والاحشاء
يوجب كثرة تولد الفضول وكثرتها مع ضعف الكبد يوجب انسدادها وامتلائها فلذلك يجب

يستعمل

يستعمل في علاجهم المفتحات والمدرات وتعديل مجيء الطبع فيهم لان الاسهال مع ضعف الاحشاء
خطر والاعتقال موجب لحبس الفضول واحتباسه خير من افراطه لان الافراط يضعف الهضم والحار الغريزي
وذلك موجب لزيادة هذا المرض الاشربة ماء الهندباء بسكنجبين بزوري وقرص الانبرباريس
الكبير ان كان هناك حرارة والاخلاط بهما ماء الرازيانج او ماء الكرفس لزيادة التفتيح والادرار
وشراب الديناري او شراب الاصول بالسكنجبين البزوري لزيادة التفتيح وتوسيع المجاري
وقرص الانبرباريس او قرص الورد او عصارة الغافث او الترياق الفاروق يستعمل منه كل
يوم قدر حمصة بطبيخ الافتيمون ويقتصر على الاطعمة خفيفة وجبة فيبرأ في احد وعشرين يوما هكذا
نقله الشيخ بلفظ قيل ويشبه انه لم يعتمد على هذا القول ولبن اللقاح الاعرابية اي الابل وتسميته فان
الاعرابي انما يقال على سكان البادية وهذا هو الفرق بين الاعرابي والعربي الراعية الشيح والقيصوم
خصوصا اذا استعمل عوض الغذاء والماء نفع جدا وذلك لان في لبن اللقاح ملوحة وحرارة في
مائيته حدة وجلاء ولذلك يسهل الماء ويفتح سدد الكبد واما الاعرابية فان احد واجر لقلة شرب
الماء وكثرة حر الهواء ويبس الارض خصوصا اذا ارتعت الحشائش الحارة التي تسهل الماء والطف
وتدر قال الشيخ ولا يلتفت الى ما يقال من ان طبيعة اللبن مضادة للاستسقاء بل لانه دواء نافع
لما فيه من الجلاء برفق ولما فيه من الجلاء برفق ولما فيه من خاصية وقد وقع منهم اي من
المستسقين جماعة في بلاد العرب فاضطروا الى ذلك اي شرب لبن اللقاح فبرؤا وحديث العرنيين
مشهود فصح بذلك انه نافع للاستسقاء وكذلك ابوال الابل والمعز الاعرابية فانها احد واجلى
من اللبن وقلما عرض لاعراب استسقاء مع حرارة قال الشيخ رايتها وقد نهكها الاستسقاء وعظم
عليها فاكلت من الرمان ما اشتهت من ذكره فبرات قال وقد برت بنفسها وشهوتها هذا التدبير و
الماذريون مشكورة لهم مسهلا لهم داونا بشراب سكنجبين من نصف درهم الى درهم مسهل
الصفراء هليلج اصفر داونا فستنتين مكلد نصف اخر الملغم غاريقون يحتمل بنصف
درهم ملح هندي ربع درهم اخر السوداء هليلج اسود غاريقون افتيمون اسطوخودوس
مكلد نصف مثقال ويجب ان يخلط بهذه الادوية كلها مثل انزروت وكثيرا مكلد ربع درهم لمنع
السحج ويغرك لذلك بدهن اللوز مع انه نافع في جميع انواع الاستسقاء واذا احتجت الى اخراج
اخلاط كثيرة فاخرجها في مرات لئلا يضعف قوى معدتهم واكبادهم مثل ادا تهم فوه ودواء كركم
والنيسون والرازيانج وبزر هندبا وبزر قثاء وبزر بطيخ وقرص الماذريون غاية ما يستعمل

هذاء او بعضها بحسب المزاج بما تتوله من المياه والاشربة المذكورة الاغذية كل جيد الجوهر لطيف قليل
الفضول كالفروج والدراج والنواهض من الحمام بمزيرباجا او سكباجا او بالزبيب او
الكبد ٣ الرمان الحامض لانه يقوى المعدة بقبضه والنعنع لانه يقوى المعدة او مطبخا مبزرا
بالابزار الحارة كالدارصيني والفلفل والمصطكي والزنجبيل والزعفران والكزبرة اليابسة
الادوية الموضعية الادوية الموضعية ضماد بجر المغر واخثا البقر بعوسج وخل وربما ذيل فيه كبريت لزيادة
بطنه ٣ التجفيف يستعمل صاحب الحمى على جميع بدنه وصاحب الزقي على او الطبلي على اطرافه ان
كان فيها ورم واضعف منه ملح وخل وسنبل ويطلى بطن صاحب الطبلي بالنخالة والجاورس
والملح مسخنه وينفع جميعهم الاغتسال بالحمات البورقية والكبريتية والحمام
المعرق اليابس والحمات افضل للتمكن على استنشاق الهواء البارد بخلاف الحمام الرطب وهو
الذي يستعمل فيه الماء اكثر من الهواء العذب الماء فضار بهم جدا

امراض الامعاء

الاسهال

الاسهال يكون اما من المتناولات واما من الاعضاء والكاين من المتناولات اما الادوية
مسهلة اختلفت قواها في المعدة والامعاء فحدث الذرب واما الاسهال الحادث من الادوية المسهلة
من غير اختلاف قوتها فهو خارج عما نحن فيه لان كلامنا في الاسهال المرضي واذا اختلفت قواها فالاسهال
الحادث يكون مرضيا من قبيل المتناولات ويمكن ان يعد من قبيل الاعضاء او لكثرة اغذية اوجبت
تخمة فلا يجذبها الكبد ويبقى في المعدة فيهبط عنها لثقلها او يدفعها الطبيعة لتمدد بدنها
او لغذاء لزج مزلق يخرج قبل وقته كالاجاص او لغذاء بشع الطعم فيكرهها الطبيعة وتمنع عن هضمه
ويدفعه غير منهضم او اكل بغير شهوة فاوجب نفرة منها الطبيعة فتدفعه او لاغذية نفاخة
تولد رياحا تمنع اشتمال المعدة على الغذاء لتمديدها الى الاطراف فيسوء الهضم لان القوة
الهاضمة انما هي في جرم المعدة وتاثيرها وتاثيرها انما يتم بمماسته لاجزاء الغذاء ويدفع الغذاء
بدفع الطبيعة له لثقله وعدمه او بسفله وهبوطه لثقله ويعرف ذلك كله بتقدم اسبابه
ويعرف الريحي بان يكثر معه القراقر لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال الاسهال الامتلائي ايضا بان يوجد عقيبه خفة لزوال الثقل والتمدد عن المعدة والامعاء ويعرف ٣
والخروج عن الحاجز فيتحرك بعنف الحركة تحدث لها صوت والكائن من الاعضاء اما من عضو معين
او غير معين والكائن من عضو معين اما من الدماغ بان ينزل منه الى المعدة او الى الامعاء ما يفسد الغذاء
ويخرجه ويخرج هو معه بالاسهال فيكون مخصوصا بالنوائب بان يكون في اوائل النهار كثيرا ويقل بعد ذلك
قليلا قليلا الى ان ينقطع في الليل وعقيب النوم الاطول خلاف ذلك لان المواد التي في الراس يكون ساكنة عند النوم
وعند الانتباه

وعند الانتباه يتحرك وينحدر الى المعدة وفي اول الانتباه يكون كثيرا لوجود مستعد للاندفاع فيسيل كثيرا
ثم ينقص بعد ذلك قليلا قليلا لان تلك المواد لا يجتمع في حال اليقظة بسبب كثرة الحركة المحللة الواقعة
فيها وبسبب تحليل ضوء النهار لها بخلاف المعدي فانه لا يكون لها ترتيب بوقت معين بل يكون قلته وكثرته
علامات ٣ بحسب التدبير ويكون الاسهال الدماغي مع النوازل على ما ذكر واما من المعدة فيختلف الحال باختلاف جودة
التدبير ورداءته ثم ان كان ذلك الاسهال المعدي لضعف الهاضمة او بطلانها كان مع ثقل يتقدم
الاسهال لما لا يقبله الطبيعة تحطه دفعة ويخرج قليل الهضم عند الضعف او عادمه عند البطلان
او لتشويش فعلها اي فعل الهاضمة بسبب الحرارة فيفسد الغذاء ويدفعه فاسدا او لضعف الماسكة فلا يقوى
على اقلال الغذاء وحفظه فيثقل على المعدة والامعاء ويكون ثقله موجبا لخروجه قبل الوقت فيندفع
سريعا قبل الهضم ويخرج وفيه هضم ما قريب من المكث وذلك لسلامة الهاضمة مع قصر مدة الثقل
لقصر مدة لبثه او لضعف الدافعة فيخرج قليلا قليلا متواترا لا دفعة لان الدافعة الضعيفة لا يقوى
على دفعه دفعة ويلزم من ذلك ان يكون بعضه اكثر انهضاما من بعض لان الاجزاء التي يتاخر خروجها
يزداد نضجها لسلامة الهاضمة او لكثرة رطوبات فيها اي في المعدة مزلقة فيخرج الغذاء بلا قهر لها
قبل وقته ويخرج معه رطوبات مزلقة وقد يكون تلك الرطوبات التي تنصب اليها المرجحة فيكرهها
المعدة وتدفعها مع ما فيها من الغذاء وقد يكون تلك الرطوبات مالحة بورقية فلانها بما فيها من القوة
المسهلة والساحجة يخرج الغذاء ويصير سببا للاسهال مع ما يكرهها المعدة وتدفعها ويفرق بينها
اي بين تلك الرطوبات بطعم الفم وقد يزلق الغذاء لقروح في المعدة لانه اذا اتى عليها النزع مواضع
القروح واذاها فيدفعها الدافعة ويدل عليها وجع يزول بنزول الغذاء عن المعدة وبثور في الفم
لان سطحه متصل بسطح المعدة فيصل اثرها بسبب تقرحها الى سطح الفم فيحدث فيه بثور وقيح
الا ان ما يخرج بالقيء بخلاف قشور الامعاء فانها تخرج بالبراز ٣ وقشور رقاق يخرجان بالقيء لان المعدة اذا تقشرت لم يخرج قشورها بالبراز دون القيء واكثرها
المعدة من سوء مزاج هو البارد الرطب المفهوم من لفظ الضعف غير مختص بقوة معينة لكن عادة
الاطباء جرت على اطلاق ضعف المعدة على خلل في هضمها وسبب ذلك انه لا يقال للعضو انه
ضعيف الا اذا كانت في فعله افة والفعل المعروف عند الجمهور للمعدة انما هو الهضم فلذلك انما
يقال للمعدة انها ضعيفة اذا كان هضمها ضعيفا وحدوثه في الاكثر من البرودة والرطوبة وقد مر
بيانه واما من الكبد والماساريقا فيفرق بينهما وبين المعدي بان فيهما يكون المعدة قليل استوفت
فعلها في الهضم وتمت كيلوسية الغذاء المندفع بالاسهال ولا ضرر في المعدة ولا ثقل والطبيب المجرب

لا يشتبه عليه لون المعود بالمكبود قال جالينوس كما ذكر من قبل ان المكبود هو الذي في افعال كبده
ضعف من غير امر ظاهر من ورم او دبيلة لان العلل الظاهرة لما اختص كل منها باسم مخصوص خص ما كان منها
غير ظاهر الجنس بالاسم العام وكذلك المعود ولون المعود يكون رصاصيا وهو بياض ليس بالقوي مع خضرة
يسيرة اذ عند ضعف المعدة يكثر البلغم ويحدث البياض ولقلة الدم يحدث الصفرة ولبرده وجموده يحدث
السواد ولمخالطة الصفرة بالسواد يحدث الخضرة وان كانت به صفرة كانت صفرة الى بياض اما الصفرة
فلقلة الدم واما البياض فلغلبة لون الجلد الذي يقل ظهوره عند كون الدم كثيرا مع كثرة تولد البلغم
ولان ما يتصعد من البخار الى الوجه يكون ابيض اللون خصوصا اذا كان قد شرب ماء كثيرا لان
ذلك البخار يكون كثير المائية ولون المكبود يميل الى صفرة وبياض يضرب الى خضرة وكمودة اما الصفرة
فلقلة الدم واما البياض فلظهور لون الجلد واما الخضرة الكمدة فلتركب السواد لها الحادث من البرد وجموده
الدم بصفرة قلة الدم ولان عند ضعف الكبد يقل تولد الدم الطبيعي ولو لم يتميز الاخلاط والمائية
عن تلك الدم القليل ويجري الجميع مختلطا الى الاعضاء فيظهر من ذلك لون مركب من البياض والصفرة
والسواد وليس له اسم خاص والمعدي يكون كثيرا في المقدار غير متصل لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء
الفاسد وتمرحت عنه دفعته بالتمام الى الامعاء والامعاء حيث كانت سليمة قوية
لم يحدث لها ضرر يحوجها الى الدفع فيدفعه كما في حال الصحة فيكون لذلك كثير المقدار غير
متصل المرات واكثر المعدي يكون نهارا واكثر الكبدي يكون ليلا لان عادة الناس في الاكثر انهم
ياكلون الغذاء في النهار فيكون حصوله في معدهم في النهار وحصوله في الاكباد في الليل
فاذا ضعفت المعدة عن الهضم اندفع ما حصل فيها في النهار واذا ضعفت الكبد ردت
ما حصل فيها في الليل والفرق بين الكبدي والماساريقي ان الكبدي يتغير معها اللون والبول
لان حدوث الاسهال الكبدي انما يكون عند عظم فساد حال الكبد ولا بد من ظهور امارة
في اللون والبول بخلاف الماساريقي اذ ليس للماساريقا اثر قوي في هضم الكيموس فلا يتغير
اللون والبول عند ضعفه والفرق بينهما اي بين الكبدي والماساريقي وبين المعوي
ان الخلط المندفع عن الكبد يكون كثيرا في المقدار قليل المرات لان الامعاء حيث كانت قوية سليمة
من السحج اذا اندفعت اليها من الكبد مادة يسيرة لم يعرض لها من التقزز بها ما يحوجها
الى الدفع فيبقى فيها الا ان يجتمع منها مقدار كثير يحوجها الى الدفع فلذلك يكون المجالس
كبارا وفي ازمنة متطاولة بخلاف المعوي فان الامعاء لضعفها يتاذى بكل ما حصل فيها
من المواد

من المواد الردية فيبادر الى دفعها ولا يترك لها حتى يجتمع منها مقدار كثير ويكون غير مختلط
بالبراز بل بعده هذا الفرق لا يصح كليا الا ان المندفع من الكبد اذا لم يكن له حدة تحوج الى
سرعة الدفع يبقى في الامعاء زمانا طويلا فيختلط بالبراز اختلاطا شديدا واما اذا كان
حادا يحوج الى سرعة الدفع فانه يكون متميزا عن البراز من غير مغص لسلامة الامعاء
من السحج وغيره وسبب الاسهال الكبدي اما من الهاضمة بان تبطل او تضعف
وتتشوش فيخرج الاسهال كيلوسيا عند البطلان او ازيد هضما من الكيلوس بقليل
عند النقصان او فاسدا عند التشويش وعلى الاحوال لا تصلح للنفوذ في الاعضاء فيسيل
بطبعه الى الامعاء او يدفع الدافعة له مع عدم النضج في البول او من الماسكة بان يضعف
فلا يمسك الكيلوس المنجذب اليها قدر ما تهضمه الهاضمة فلا ينهضم هضما تاما ولا تقبله
الاعضاء فيخرج الى الامعاء بطبعه او يدفع الدافعة له وقد ازداد هضما من الكيلوسية
بقدر المكث ولم يبطل بقاء الغذاء في الكبد او من المميزة بان يضعف فلا يميز بين الدم والمائية
تميزا تاما فلا يصلح ذلك الدم لتغذية الاعضاء فلم يجذب بقوة فيبقى محتبسا في الكبد حتى
يثقلها فيدفعه الى الامعاء كما يدفع المعدة الكيلوس الفاسد بالقي فيخرج غساليا اذا وصل
الى الامعاء او من الجاذبة بان ضعفت فلا تجذب من الكيلوس الا ما قدرت عليه فيكثر في
الامعاء وتحوج الطبيعة الى دفعه فيكون الخارج كثير الكيلوسية ويعرف الامزجة الضعيفة
بعلاماتها المذكورة او لورم او سدة في مقعر الكبد فلا ينفذ الكيلوس المنجذب اليها او في
مجاريها فلا ينفذ المنجذب اليها منها فيرجع فيجري الى الامعاء ويشاركه في ذلك الاسهال
الورمي والسددي الماساريقي لان الماساريقي ايضا يمنع نفوذ المنجذب الى الماساريقا او عنه
لكن يفرق بينهما اي بين الكبدي والماساريقي بعلامات مرض الكبد في الكبدي وبعدمها
في الماساريقي وبان الثقل في الكبدي اكثر من الماساريقي اذا كانت السدة والورم في المحدب
لان عروقها اكثر فيكون مقدار ما يحتبس فيها من المواد اكثر مما يحتبس في الماساريقا
وبان الثقل في الكبدي اميل الى الجنب لمكان الكبد وفي الماساريقي اميل الى البطن وربما لم يظهر
في الماساريقا ثقل اذا كانت السدة والورم عند اطرافها من جهة الامعاء لانه لا يصل اليها
ما يثقلها من الكيلوس او لانفتاح فوهة عرق في الكبد او لانشقاقه طولا او قطعه عرضا
او قطع في جرم الكبد عن ضربة او سقطة فيخرج منها دم عبيط ويعرف بتقدم ذلك
اى جرا[illegible]

اى الضربة والسقطة او لخلط حاد اكال يحدث بحرارته ولذعه وفساده تاكلا فى الكبد فيخرج
الدم الخاثر مع التهاب وحدة فى ناحية الكبد وقوة عطش لشدة حرارة الكبد او يكون
الاسهال الكبدى لمادة ناسية تخرجها الى الكبد الى الدفع لما يوذيها فينهض الى دفعها وان كانت
ضعيفة ويعرف ذلك الاسهال الكائن لمادة ناسية ويعرف نوع تلك المادة ايضا بما يخرج
مع الاسهال من صديد او قيح او صفراء مرية او خلط محترق وربما ادى الفساد الى تاكل
الكبد وخروج قطع من جرمها لحمية لا تذوب بالنار ولا تحل فى الماء فقد شاهد بعضهم
انقطع من كبده قطع كبار ذوات عروق صغار وخرجت مع البراز ونجى وعاش واختلف
فى كيفية خروج هذا القطع من الامعاء فقال بعض الفضلاء ان جرم الكبد يتزيد ويتشح
الى داخل الامعاء ثم ينفصل فيه ويصير لحما كما كان وهذا بعيد جدا وان سلمنا ذلك
فى لحم الكبد فكيف نسلمه فى عروقه وقال المص ان الامعاء مولفة من الياف عصبية
يعرض لها اذا حصل فى البطن من خارج الامعاء قطعة من جرم الكبد ان تتحلل الطبيعة
بين تلك الالياف حتى تتسع ما بينها فيدخل تلك القطع الكبدية الى باطن الامعاء ثم
يعود تلك الالياف يجتمع بعضها الى بعض كما كانت اولا ولا يحصل من ذلك خرق فى الامعاء
وهذا ايضا بعيد ولما من الامعاء فما كان مع سحج والسحج حقيقة يقال عند الاطباء لتفرق
اتصال المتبسط فى سطح عضو ويزول معه شىء من ظاهر ذلك السطح عن موضعه
ومجازا على ما هذا التفرق فى السطح الباطن من الامعاء ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى كان من ٤
اذا اطلق لفظ السحج يراد به هذا المعنى الى فهمهم لغلبة خلط حاد وهو ازالة
شىء من ظاهر الجسم بملاقاة جسم اخر هو الفاعل لذلك وهو اما الصفراء او الدم الحاد
او البلغم المالح او السوداء او الصديد او المعدة او الصفراء يقرح الامعاء فى الاسبوعين
وربما بلغت القرحة الى ان يثقب الامعاء ويخرج الثفل من ذلك الثقب الى فضاء البطن
فربما يمنعه ذلك الخروج الى ان يجتمع الثفل فى بطنه حتى كانه مستسق ثم يموت وفى الاكثر
يتقدم ذلك اى اجتماع الثفل فى البطن الموت قال الشيخ فى الاكثر الامر اذا بلغ القرح
الى ان يخرج فى تجويف المعاء شيئا له حجم ادى الى العفونة والى اسقاط القوة فيشاكله
المعدة والى الموت فكيف اذا تثقب وخصوصا الامعاء العلى فقد قيل ان الانسان قد
يعيش مدة مع انخراق الامعاء الغلاظ اذا وجد الثفل الذى يخرج من موضع الخرق سبيلا

الى

الى الانفصال من البدن كما حكى الشيخ عن قوم انهم قالوا قد انثقب بعض الامعاء السفلى
من رجل ثم ثقب المراق والورم حدث بها محاذيا للثقب وصار كالتلك العفونة والافة
فانثقب البطن ايضا هناك وكان يخرج الرجيع منه وعاش الرجل واسلم القرحة ما كانت
فى الامعاء الغلاظ لانها اسرع برءا واسهل التحاما لانها اقرب من طبيعة اللحم ولانه قد
تقف فيها مدة اطول وارطبها فى الصايم لكثرة عروقه وسعتها فيخرج منها دم كثير ما كان ٤
ويعسر التحامها ولقربه من الكبد فانه اقرب الامعاء منها فيكون اسرع قتلا لما يتضرر
الكبد بمجاورته ولكثرة انصباب المرة اليه وهى خالصة حادة لم ينكسر بعد حدتها
ولم يختلط بالثفل خلطا يذهب بلذعها وحدتها فيجرده ويخيل فى رقته وقلة
جرمه فيكون معدا لما يتضرر بالقرحة نسبتها الى جملة جرمه نسبة عظيمة ويكون
جرمه ايضا سهلة الاتساع ولعدم لبث الدواء فيه مع ما كان من القرحة فى باقى الامعاء الرقاق
فهى بين بين لانها ايضا رقيقة الجرم ولانها قريبة من المعدة فيتضرر بمشاركتها لها
ويحتمل تضررها فى الغذاء ولانها قريبة ايضا من الكبد فيتضرر الكبد بالمشاركة ايضا فيلزم تضررها
زيادة تضرر الامعاء لان العضو المتقرح يحتاج ان يكون ما ياتيه من الغذاء جيدا وعند تضرر
المعدة والكبد يفسد الغذاء او بالضرورة ولانها تتمدد بالكيلوس كل وقت وذلك مانع من الالتحام ولانها قليلة اللحم قريبة من طبيعة العصب ولانها رطبة دائما بالكيلوس ٤
لعدم انضمام شفتى القرحة ولسيلان الكيلوس فى موضعها والسوداء تقرح الامعاء
فى اربعين يوما اذا لم تكن شديدة الحموضة والغليان فان ما يكون كذلك يكون اشد لذعا وجردا للامعاء
من الصفراء فلذلك يقرح فى اقل من اسبوعين وهو قاتل لان الاسهال السوداوى الواقع فى ابتداء
الامراض وفى انتهائها عند عروض الضعف والهزال قتال فكيف اذا كان معه سحج لانه يدل
على فرط الاحتراق وشدة حدتها والاسهال السوداوى الذى يغلى على الارض قاتل اذا وقع
ابتداء اى فى ابتداء المرض حتى فى حال الصحة وكمال القوة لان اسهال السوداوى الذى يغلى
منه الارض يدل على فرط الاحتراق وهو ردى جدا وان كان من حيث انه خروج ما ينبغى
ان يخرج ينفع البدن فان هذا الخلط المحترق لو بقى محتبسا فيه بعد حصوله لكان الحال اردأ
واذا كان فى ابتداء المرض كان اردأ لانه لا يمكن ان يكون لدفع الطبيعة له على سبيل البحران
لانه لا ينهض بعد للمقاومة ولم يوجد نضج ولا تميز فخروجه من تلقاء نفسه مع انه
عسر الخروج عسر الاطاعة للدواء المسهل لا يكون الا لفرط رداءته الاحتراقية حتى اضطر

التجاويف التي هو فيها الى قذفه كما يضطر المعدة الى دفع الغذاء الفاسد او لكثرته في البدن او لانحلال
القوة الماسكة عن ضبطه وكل ذلك دال على الهلاك وايضا سوء المزاج في ابتداء المرض يكون اضعف
من التنزيل والانتهاء واذا كان في الابتداء محرقا للاخلاط فعند التنزيل يزداد الاحتراق لا
محالة حتى يقتل واما اذا كان هذا الاسهال لدفع الطبيعة وذلك بعد النضج وفي منتهى المرض او
للدواء المسهل لم يكن رديا والبلغم المالح يقرح الامعاء في شهر وتخصيص كل خلط بمدة
معينة في التقريح انما علم بالاستقراء او التجربة او نقل ابقراط يخرج لخشونته عند مروره
عليها ويعرف ان السحج في اي الامعاء بموضع الوجع فان كان فوق السرة عرف انه في الامعاء
الدقاق وان كان تحتها عرف انه في الغلاظ وهذا الاستدلال اكثري لان بعض الامعاء الدقاق
يكون تحت السرة وبعض الغلاظ يكون فوقها او قوته اي قوة الوجع فان وجع الدقاق اشد
من وجع الغلاظ اهون اذا كان السحجان متساويين اذ قد يكون السحج في الامعاء الغلاظ ووجع الغلاظ
ويكون شديدا جدا فيكون وجعه اشد مما اذا كان في الدقاق وكان يسيرا وذلك لان
الدقاق اقرب من طبيعة العصب ويعرف ايضا ان السحج في اي الامعاء من القشرة الخارجة
مع البراز ان كانت دقيقة فهو في الاكثر من الدقاق لان طبقاتها دقيقة فلا تقوى
القرحة على اخراج ما هو اغلظ منها واما الغلاظ فان طبقاتها غليظة يمكن في الاقل ان
يخرج منها جرم دقيق وان كانت غليظة فهو دائما من الغلاظ والجرادة وهي القشور
التي تنفصل من جرم الامعاء والخراطة وهي الرطوبات التي ينفصل من جرم الامعاء
وقد بلغت الى حد الانعقاد وقاربت جدا ان يصير من جوهر الامعاء بل لان قطعا
على القروح اذ طال الزمان على السحج لان السحج لا يتقيح ولا يصير قرحة الا اذا مضى عليه
مدة ما واما في اول الامر فان خروجها في الاكثر لا يكون للقروح بل للسحج وان كانت
القروح منتنة الرايحة دلت على تاكل لان القروح لا يكون متاكلة الا اذا كانت متعفنة
لان العفونة تفسد العضو وتحرقه بالحرارة العفونية فيتاكل وقد يكون السحج
عقيب الادوية المسهلة اذا حلفت قوتها في المعدة او في الامعاء ولزمت سطحها
فان قيل الكلام في الاسهال المرضي والذي من الادوية المسهلة ليس كذلك اجيب بان
المسهل اذا اخلف قوته كان الاسهال تابعا لحال العضو فلا يكون خارجا عن الاقسام المرضية
وهو سليم يبرا في الاكثر في رابوع وما دونه لان الطبيعة يغلب على ازالة ما بقي

من قوة المسهل في هذه المدة ثم خصوصا اذا اعينت بالعلاج وقد يكون السحج عقيب الامراض
الحادة وهو ردي قبل الافلاج لانه انما يكون لفساد الاخلاط وفرط حدتها او ضعف الحرارة الغريزية
والقوة الماسكة وقد يكون الاسهال المعوي بلا سحج فيكون اما من ضعف الماسكة اي ماسكة
الامعاء واما من ضعف الهاضمة فانه لا يوجب الاسهال كما يوجبه ضعف هاضمة المعدة وذلك
لان هضم الامعاء لا قدر له حتى يعرض من خلله اسهال او من رطوبة مزلقة حصلت
في تجويفها تزلق الثفل وتمنعه من طول الوقوف بلزوجتها او ما عطف على قوله اما من الامعاء
من البدن كله لفضلات اجتمعت فيه بسبب ترك الرياضة من تعود بها فعرض له ترهل
وحالة شبيهة بسوء القنية وعند اندفاع تلك الفضلات بالاسهال يزول الترهل وينقى البدن
او بسبب برد خارجي حابس للتحلل لتكثيفه الجلد وتسديد المسام فيجتمع عند ذلك فضلات كثيرة في البدن
فيدفعه القوى دفع مواد الامتلاء على ان البرد يعين على الاسهال بانعصار المواد او بسبب حبس سيلان
دم بواسير معتادا او بسبب قطع عضو كبير او بسبب قطع رعاف معتاد او لسدة في اطراف العروق
الاتية بالغذاء الى الاعضاء بان تدفع الطبيعة مثلا فضلة غليظة الى اطراف العروق ليخرج بالعرق ونحوه
فلا ينفذ فيها لغلظها او يحدث السدة منها فلا ينفذ الواصل اليها من الكبد الى الاعضاء لوجود المانع
فيبقى مخزونا فيها مدة الى ان يتراجع ويخرج بالاسهال فيدفعه الطبيعة اسهالا لا دفع المواد الامتلائية
بحسب الاوعية او بحسبها وحسب القوة ايضا وذلك اذا عرضت لها كيفية مؤذية ومن الاسهال
البدني ما هو على سبيل البحران فيكون مع علامات الامتلاء وقوة القوة على دفع المادة ويحصل عقيبه
خفة لزوال المنافي ومن كل ذلك الذي يكون من البدن فقطعه خطر لان هذه الفضلات ان بقيت
في البدن ربما صدعت العروق وسالت الى المخانق كالقلب والدماغ وربما اوجبت امراض العفونة فينبغي
ان لا يحبس سيلانها الا ان يخاف سقوط القوة ومن البدني ما هو ذوباني الاعضاء فيكون مع التهاب
لان الذوبان لا يكون الا من حرارة مفرطة وهو لا يخلو من التهاب وحمى دقية لان الحرارة المفرطة التي
يحدث عنها الذوبان يتشبث بالاعضاء ويوجب حمى الدق ونتن رايحة ما يبرز لان الحرارة
الغريبة يوجب العفونة في الرطوبات ولاختلاف الوانه اي الوان ما يبرز بحسب اختلاف الوان
الذائب وعلى هم علامات انه في عضو يوجب اسهالا كالمعدة مثلا واذا كان الذوبان للحم الشحمي كان صديديا
غليظا بالنسبة الى ذوبان الاخلاط لانه من جسم اغلظ قواما من الاخلاط مع دسومة لانه ذائب
من جسم دسم وهذا انما يكون اذا لم يكن الذوبان مستحكما ثم اذا استحكم يصير في قوام الشحم الذائب

لانه اذا استحكم الذوبان كان فعله في جميع الاجزاء فعلا تاما فيصير الذائب جميعه في قوام الشحم متشابه
القوام وكذلك ذوبان الاحمر من اللحم فانه في الابتداء يكون اكثره رقيق القوام ثم بعد ذلك يغلظ
الجميع ويتشابه قوامه الا انه لا يكون مع دسومة شحمية لانه لا يكون مع دسومة اصلا فان
اللحم الاحمر عن دسومة قليلة واذا كان الذوبان بخلط حاد كان صديديا مائيا اي رقيق
القوام لرقة قوام الاخلاط بالنسبة ومن البدن فيما هو لاخلاط فاسدة مجتمعة في العروق
والاعضاء يكرهها الطبيعة لفسادها فيدفعها وربما كان في خروجه اي خروج المندفع
الوان كثيرة بحسب اختلاف تلك الاخلاط وراحة لما ينتقي به البدن من الاخلاط الفاسدة
فلذلك لا ينبغي ان يحتبس لانها ح توجب امراضا صعبة واوراما ردية لانها اذا تحركت
بدفع الطبيعة ازدادت رداءتها وخبثها بسبب الحركة المسخنة وزادت كميتها الاستحالة
غيرها اليها واما الاسهال الكائن من عضو غير معين فقد يكون مدة لانفجار دبيلة من
اي عضو كان حتى من الصدر فانه اذا ورم الصدر واجتمع الورم وتقيح وانفجر اجتمعت
المدة في فضاء الصدر ويؤل امرها الى احد امور اربعة احدها ان تعفن الرية وتاكلها
ويتوقع في السل وثانيها ان يندفع بالنفث لمتدارك وثالثها ان تندفع الى الامعاء ويخرج
بالادرار ورابعها ان يختنق صاحبها بالكثرة فيقتل ولا يلزم ان يكون القرحة حاصلة وقت
خروج المدة اذ قد يكون حدوث القرحة عن دبيلة انفجرت ثم التحمت قبل اندفاع المدة
الى الامعاء او غيرها ويدل عليه تقدم الورم في ذلك العضو العلاج الاسهال يمنع اما
بالمقبضات اذا كانت المجاري ضعيفة لم يقو على امساك الرطوبات لان المقبضات تقوى
وتقبض المجاري او يمنع بالمغريات اذا كانت شديدة السعة منفتحة الفوهات لا يصلح
المواد لان المغريات تسد فوهات المجاري ويمنع بالمخدرات ومغلظات المواد اذا كانت
المواد رقيقة تسيل من نفسها الى المخدرات فانها ببردها تكسر حدة المواد ولذعها
وتخدر العضو فلا يتضرر باللذع ولا يتحرك الى الدفع وقد يمنع الاسهال بعكس المادة
واما لتميلها الى الخلاف اي خلاف جهة الامعاء وذلك اما امالة باستفراغها بالمدرات
اذا لم يكن هذه المادة غليظة جدا فيعسر نفوذها في مجاري البول او بالقيء
اذا لم يكن عسرا او لتصعد او بالتعريق اذا كانت دقيقة يمكن ان يخرج
من المسامات الظاهرة او بدعن استفراغها مثل تعليق المحاجم على الاعضاء

بالاسهال او يندفع الى المثانة ويخرج م

العلاج

يحبس

وقد يحتاج اذا كانت المواد حادة لذاعة يتضرر العضو بلذعها فيدفعها عن نفسه م

المالية وما كان من الاسهال بسبب المتناولات منع سببه وعولج اثره الباقي بما قلناه في علاج
التخمة وفساد الهضم وما كان من الاعضاء فما كان عن سوء مزاج عدل بضده وما كان عن انفتاح
فوهة عروق الكبد او انشقاقه او قطع في جرمه او قروح في الاعضاء او فساد داغرية كما في التخمة
او سدد كبدية او ماساريقية او بدنية او نزلة او ضعف قوة كالهاضمة والماسكة يدبر
بعلاجها لان دفع المسبب انما يمكن بدفع السبب وعليك بالمقبضات المرققة حيث الاسهال سددي
او ورمي لانها تضيق المجاري وتكثف العضو والمادة فتزيد في السدد وتمنع تحلل المادة وان تضع على
الكبد ادوية شديدة التبريد مع سددها فانها تغلظ المادة وتطفئ الحرارة الغريزية فتقدح ويستولي
الغريبة فيكون ذلك سببا للتعفن ولا شيء كشراب السفرجل الحلو فانه مع قبضه مفتح وكذلك
ماء الهندباء منقوع فيه حب رمان وزر ورد وانيسون فان ماء الهندباء مفتح
والباقي قابضات وسفوف مقليا نافع للسددي ودمها احتيج الى خلط ماء الهندباء
بماء الكرفس وماء الرازيانج لزيادة التفتيح اذ التحرز من حرارة والادوية الحابسة للاسهال
هي العفص والاقاقيا والورد والجلنار والصمغ العربي المحمص والطين الارمني والطراثيث
والطباشير خاصة المقلو وحب الاس والعنبة وهي ثمرة الطرفا والكافور وحب الرمان الحامض
وعصارة لحية التيس وبزر قطونا وبزر ريحان وبزر ورد وبزر لسان الحمل مقلوة قيل الجميع
البزور وكذلك الكمون والانيسون المقلو ومن الفواكه القابضة كالتفاح والزعرور والكمثرى
والسفرجل والبسر والبلح والحماض الاترج وربوبها واشربتها وقد تستعمل هذه الادوية مشروبة
وقد تستعمل مع الاغذية وقد تستعمل حقنا وقد تستعمل ضمادا واذا كان مع الاسهال سحج فلا
اشياء على المغريات لانها تلتزق على سطح الامعاء وتصير كالساترة عليه فيكنه عن ملاقاة ما يمر
عليه من المواد التي يلتحم كالبزور المقلية والطين الارمني ومن المركبات قرص الطباشير الكافوري
والحماض وسفوف الطين ينفع السحج والمغص اللازم له لما فيه من المغريات وسفوف حب الرمان
يقوي المعدة والامعاء لما فيه من القوابض وللاسهال الزلقي ادوية ينبغي ان يكون شديدة
القبض ليجمع اجزاء المعدة والامعاء فيزول عنها الملاسة وليشتد بها اجتماع تلك الاجزاء
على ما فيها مشروبة وسفوفات وضمادات ورب الاس ورب السفرجل جيد ان لم يقدح ذلك
عليها سماق او سفوف حب الرمان او سفوف من عفص وسماق وقشور رمان مكلل
نصف درهم يسحق ويعجن ببياض البيض ويجعل في رمانة حامضة ويترك على الجمر حتى يشوي

ثم يسحق ويستعمل ومما جرب للذرب قانصة النعام مجففة تبرد بالمبرد ويستعمل منها درهمان برب
السفرجل ورب الآس المأخوذ من الحب الطري النضيج وقد يستعمل من هذه الادوية تحجم بالزبدة
على البيض ويتخذ مجمع ماء ورق الآس وماء السفرجل اذا اغلي في دهن الورد حتى يبقى الدهن وحده
وبل خرقة كتان ووضعت على المعدة والامعاء نفعت وقد يزاد فيه قليل سنبل لتقوية الحرارة
الغريزية والاعانة على تجفيف الرطوبات المزلقة والثفل واقاقيا ليشتد اجتماع اجزاء المعدة والامعاء
على الغذاء بالقبض وربما احتيج الى استفراغ الرطوبات المزلقة ان كانت كثيرة لم يمكن ازالتها بالتجفيف والتنشيف
بالقوابض المسخنة فتعالج بما يستفرغ به الهليلج لاعقابه القبض في المعدة والامعاء وليحترز
في السحج من كثرة الحوامض وخصوصا القوية الحمض كالسماق لان الحموضة تلذع وتقطع فيحدث
منها الم شديد في موضع السحج وتحرك القوة الدافعة لدفع الاذى على ان الحموضة بتقطيعها الرطوبات
تعين على سيما المهافيض لذلك المسهولين مطلقا تلك بين جيل مشترك للكبدي والبدني والمعوي
من حار او مار خلط حاد مع العطش يؤخذ بقلة حمص مستحلب على شراب صندل او شراب تفاح
او هاماو شراب رمان او شراب ريباس وقد يزاد بزر قطونا محمص مقرون لما فيه من التغرية
مع القبض المستفاد من القلي بل هو ورد عند خوف حدوث المغص لما فيه من اللزوجة
المغرية والقبض ايضا وايضا حب رمان عشرة دراهم خشب صندل وزر ورد ودوابرها
وحب آس مطلل اربعة دراهم ينقع في ماء حار او في ماء لسان الحمل او ماء الهندباء ثم يصفى
ويستحلب بمائه بزر بقلة ويحلى بشراب التفاح وقد يزاد قليل طباشير وقد يقوى بالبشعة
كافوري او قرص كافور مكافوري القرص قبل شربه اي شرب المركب المذكور بقليل شراب التفاح يعطي م
ويبرد الكبد والامعاء بماء ورد نقع فيه خشب صندل وزر ورد او ماء السفرجل اولا
ويوضع عليها بخرقة كتان وقد يعجن ذلك بالسويق ويستعمل ضمادا وقد يزاد في هذا
الضماد قليل سنبل او قليل زعفران لتقوية الحرارة الغريزية وتجفيف الرطوبات
وتجفيف الرطوبات بالتبخير وتقويته بالعطرية يلزم هذا التدبير خمسة ايام وستة
والغذاء فيها اي في تلك الايام سويق بشراب التفاح او شراب صندل لان السويق خصوصا
كرا القلي مع صلبه غليظ لا يسيل من الامعاء بسرعة ويقوي البدن او ماء شعير محمص بشراب
تفاح او مزورة حب رمان مدقوق او زيرباج بماء حصرم ان كانت الشهوة قوية او بحب رمان
او مرقة فروج بماء الحصرم او حب رمان مدقوق او جرم شعير مقشور محمص

مطبوخ او بخشخاش محمص ان كانت القوة ضعيفة فاذا اعتدل المزاج قليلا اصلحت كيفية
الخلط المندفع استعملت القوابض القوية كشراب الآس وشراب السفرجل لا باستعمال القوابض
القوية قبل ذلك ربما حبس المادة الحادة وحدث منه السحج وما كان الاسهال عن برد فشراب الآس
او ربه وجوارشن السفرجل القابض وربما زيد فيه سفوف المقليا ثا وقرص العود حبيد وسفوف
من سماق وعنبة وكمون وانيسون محمصين واقاقيا وسك وحب الآس وزر ورد وكندر
محص بلق ويستعمل منه بكرة كل يوم ثلثة دراهم برب الآس او رب السفرجل الاغذية للمسهولين
ما ذكرناه للاسهال الحار واما الاسهال البارد فالزيرباج مطبخنة ومشوية ومبرزة
بزر ورد وكزبرة يابسة او بالسماق او الكمون المحمص او مشوية مغموسة في ماء الحصرم
وجميع الامراق لا يناسب المسهولين لانها ترطب الامعاء وترخيها وتسيل عنها بسهولة
وانما يستعمل عند خوف العطش لان الاغذية اليابسة تعطش وتحوج الى الماء كثيرا وكذلك
شرب الماء لا يناسبهم لانه مع ترقيقه الغذاء وتسييله له وتهيئته اياه للانزلاق
يبل جرم الامعاء ويرخيه بل يجب ان يحتال في تسكين عطشهم والنواهض من الحمام
بالاغذية القابضة جيدة للاسهال مع البرد لانه حار خفيف الهضم جيد الخلط وكذلك
الدراج لان لحمه لطيف يابس والجبن العتيق الذي ذهبت عنه مائية اللبن المغسول عنه
الملح لان غير المغسول مسهل معطش اذا شوي لينزل دهنه واخذ منه بعد سحقه
من مثقال الى درهمين في بعض الربوب او الاشربة او العصارات القابضة المذكورة
قطع الاسهال ونفع جدا لما فيه من الجبنية العاقلة المغرية المسددة والدسومة المغرية
مقطعة حتى انه اقوى من الانافحة في حبس الاسهال ولا يضر مضرتها لانها قوية الحدة والتحليل واللطافة
وينفع السحج بجبنيته ودسومته واكثر مضرته العطش قال جالينوس في الاغذية
الجبن يكتسب من الانفحة حدة ويذهب مائية اللبن عنه فاذا عتق كان رديا جدا ولذلك
يعطش والملح منه يكون تعطيشه اكثر بسبب الملح فليتدارك ما يبقى منه بعد الغسل بالاطعمة
المقلوة فانه مع ما يقبض يسكن العطش وحليب بزر البقلة محمصا او يستعمل الجبن بعصارة
ورق الرجلة او يطبخ فيها اي في عصارة الرجلة طبخا يخرج ملحه ثم يجفف ويستعمل
فلا يعطش فان اخراج الملح منه كما يكون بالغسل يكون بالطبخ ايضا واللبن الحامض
الذي قد اخرج منه الزبدة اذا طبخ حتى يزول مائيته الحادة الجالية المسهلة

وافضل من ذلك اى الطبخ ان يطفى فيه الحديد المحمى النقى من الصدأ او الحصى المحمى المنظف
من ما يعلوه من الانضية الذى يكون مقداره ملء الكف ويكرر ذلك الى ان يذهب مائيته وانما
كان هذا افضل من الطبخ لان اللبن لا يتدخن بهذا وفى الحديد قوة قابضة بها يقوى
الاحشاء ويشدها ولهذا جعله جالينوس اجود من الحصى وبعد ذلك استعمل هذا اللبن اصلح
كيفية الخلط الحاد اللذاع ببرده قطع الاسهال بجبنيته حتى فى يوم او يومين ويجب الا يستعمل
هذا اللبن مع الحمى لانه سريع الاستحالة يتحمض بالحرارة الغريبة التى فى بدن المحموم ويزيد
فى الحمى واذا غذيت المسهول فلم يزد بالغذاء فى نبضه قوة فلا تعالجه لان ذلك يدل على ان
قواه قد سقطت فلا يتصرف فى الغذاء ولا يقبل اعضاؤه من الغذاء ما يقوى به قوته اذ
لو قبلته لازدادت به قوتها وذلك لا محالة يعقبه الموت فان قيل فعلى هذا يلزم ان لا يكون
ذهن المسهول صحيحا اجيب بان الدماغ مع الاسهال يكون نقيا وذلك يوجب صفاء الذهن
مع ان قواه يكون ضعيفة ولو لم يكن ضعيفة لكان الذهن اقوى واصفى من ذهن الصحيح
السحج وقروح الامعاء قد ذكر ان السحج عند الاطباء هو تفرق اتصال يحدث فى السطح
الباطن من الامعاء بسبب جارد وهذا الحال لا يزال الامعاء يحرك قوتها الدافعة الى الدفع
والقرحة تفرق اتصال تتقيح هى ايضا يحرك الدافعة فلذلك اكثر ما يكون مع اسهال وقد
اشرنا الى اسبابه وعلاماته وقليل من معالجاته فى باب الاسهال ومن الادوية الجيدة
اللبن المطفى فيه الحديد حتى يذهب مائيته لما ذكر وقد يزاد فيه صمغ عربى ونشا
وطباشير مقلوة لانها يجفف ويلحم ويغرى ويقبض وقشور الخشخاش اذا سحقت والعقت
بشراب الجبار او شراب تفاح او شراب آس نفع جدا لان الخشخاش ببرده يكسر حدة المواد ولذعها
ويخدره يزيل عن العضو التضرر بالذع فلا يهيج قواه الى الدفع ويغلظ المواد ايضا وينوم
والنوم من انفع الاشياء للمسهولين لان الطبيعة يزداد بالنوم قوة وذلك مانع من
الاسهال ولان المواد يكون فى حال النوم ساكنة وذلك معين على حبس الاسهال
ولان اقل ما دفعتها اذا تحركت الى الامعاء فى اليقظة احس بها فيتحرك القوة الدافعة
لدفعها لما يتاذى الامعاء بها بخلاف النوم فان الاحساس بالاذى فيه انما يكون اذا
كانت كثيرة جدا شديدة الاضرار حقنة جيدة شعير محمص ارز مغسول لذة محمصة
لسان الحمل قشور الخشخاش جلنار ورد وخطمى حب الآس ودقة يطبخ ويصفى
ويقوى

السحج وقروح الامعاء

ويقوى بصفار بيض مشوى محلول فى دهن ورد او شحم كلى الماعز قال الشيخ ان الشحم
الماعز فضيلة على كل ما يجمع الى الحقن من المغريات فانه يبرد ويسكن اللذع ويجمد على موضع
العلة بسرعة او هما معا ومن الصمغ العربى المحمص والنشا المحمص ودم الاخوين والكهربا
والبسد درهم درهم دواء جيد بزرد ويغرى ويحبس ونخل شعير محمص خطمى
زرور وقشور الخشخاش يطبخ ويصفى ويحلى بشراب الجبار او شراب آس او شراب
تفاح وقد يستحلب به اى بهذا الدواء بزر بقلة محمصة وقد يزاد كذا من البزور
المحمصة ثلثة دراهم او من سفوف الطين ثلثة دراهم وقد يزاد النشا وصمغ عربى
وطباشير محمصة فان كانت القرحة مع تاكل ووسخ احتيج الى جلائها من الوسخ
والجرم المتاكل لان ذلك يسترها ويمنع وصول اثر الدواء الى جرم الامعاء ويمنعها من التحام فيجب
تنقيتها بمثل الجلاب السكرى او العسل او ماء الشعير ثم استعمال هذه الادوية المذكورة
التى تركب من القوابض والمغريات المغص سببه اما ريح محتقنة ممددة للامعاء او فضل حاد لذاع
صفراوى او بلغم مالح جدا او بورقى لذاع او سوداوى غليظ لاج يؤذى بكيفية ولا يندفع او قرحة
او دم او حيات تقرص الامعاء وقد يكون السبب عاما فى البدن كله لا مخصوصا بالامعاء وقد يكون
لغذاء يعطل ذلك السبب فى نفس الامعاء كما اذا كان مولدا للريح الغليظة او للفضل الحاد الصفراوى
او للبلغم المالح وقد يكون بحرانيا اى فى ابتداء الاسهال البحرانى عند انصباب المادة المندفعة بالاسهال
الى الامعاء بسبب تمديدها الامعاء او لذعها اياها فينذر هذا المغص بان البحران انما يكون بالاسهال وقد يكون
مع الاسهال البحرانى وهذا فى الاكثر يكون مع سحج لكثرة مرور المادة المندفعة بالبحران وتكرر لذعها بالامعاء
واذا ابيض البول فى الامراض الحادة ومن شانها ان يكون البول فيها اصفر او احمر وقل مع ذلك بالنسبة
الى المشروب دل على ان الصابغ مع بعض من المائية انصرف عن مخرج البول الى جهة اخرى ولم يكن هناك
علامة آفة فى الدماغ من الصداع واختلاط الذهن وغير ذلك ولا آفة فى شىء من الاحشاء كالورم
والسحج والقرحة وغيرها مما يوجب المغص وهناك اى فى الاحشاء مغص فقد وجب ان يقع اسهال
لاجل انصباب المواد الصابغة للبول الى الامعاء واذا اشتد المغص وهو فى الاكثر يكون فى المرارى
لان المرار لشدة حدته يكون لما يحدثه شديدا اشبه القولنج فى المكان وفى شدة الوجع اذا كان
هناك ثقل يابس يمنع خروج المرار وعولج المغص بعلاجه اى بعلاج القولنج فان كان مراريا
عولج القولنج المرارى بعلاجه وان كان ريحيا عولج بعلاج الريحى وعلى هذا القولنج وجع معوى يخرج

القولنج

بها الاوجاع التى لا يكون فى الامعاء يتيسر معه خروج ما يخرج بالطبع يخرج بها المغص الذى لا يكون
معه احتباس البراز والقروح المعوية مع قد يقوى الوجع فى القولنج فيقتل بخلاف الصداع
فانه وان كان قويا لا يقتل لوجوه احدها ان الوجع فى الصداع فى اغشية الدماغ لانها
هى المدركة للوجع وهى هناك فى غاية الرطوبة واللين لرطوبة الدماغ ودسومته فلا يكون
وجعها شديدا بحيث يبلغ الى المقتل لان الترطيب من اسباب سكون الوجع وثانيها ان
تجويف الراس واسع فلا يكون لما يحتبس فيه المواد تمديد شديد وتاثير قوى فى احداث
الوجع بخلاف ما لو كانت المواد فى موضع ضيق لان الطبيعة ح لا يتمكن من نقلها من موضع
الى موضع فيدوم ملاقاتها الموضع معينى وذلك موجب لزيادة التاثير ونفس الاغشيه
يبعد ان يحتبس فى جرمها ما لم يولم وذلك بسبب رقتها وصفاقتها وثالثها ان الاسبا
القوية الايجاع لا تصل الى الدماغ لانه بسبب ارتفاعه انما ينفذ اليه من الابخرة والرياح
والمواد ما الطف وقل فلا يكون له وجع شديد ولا كذلك الامعاء فانه يكثر فيها الثفل
والرياح الغليظة والمواد الفضلية الغليظة ووجع ذلك عظيم جدا على ان الصداع قد
يكون من سوء مزاج ساذج وهو لا يكاد يخرج عن الاعتدال الى حد يقتل واكثر عروضه
فى معاء قولون لانه معاء كثير الاستدارات والانعطافات لانه لا يبعد عن الاعور ذيل
اولا الى اليمين ثم ينعطف الى اليسار منحدرا فاذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين والى
خلف منحدرا ايضا وهو عند مجاوزته بالطحال يضيق وهو مجمع الثفل ويحصره ولانه معاء
بارد جدا فيجمد فيه الرطوبات ولا يسيل ولا ينحل فيحدث القولنج بتسديدهما الامعاء
وربما يحدث عنه الرياح لذلك ولضعف هضمه ايضا وسببه اما ريح يحتبس بين
طبقات الامعاء الثلث فيحس تارة كانه يثقب الامعاء بمثقب لان الريح اذا
احتبست بين طبقات الامعاء وهى جسم صلب غليظ لا يمكن لها ان يتحلل عنها بل
يتحرك فيها ويمزقها وينفذ فيها فيحس كانها يثقب بمثقب وتارة كانها اودعت
المعاء مسلة لان الريح اذا احتبست وكانت ساكنة وقت تمزيقها احس كان مسلة
او دقت فيها فالثاقب والمسلى يشتركان فى المحل والسبب ويختلفان فى حركة الريح
وسكونها ويكون الوجع صغيرا لان ما بين طبقات الامعاء صغيرا ضيقا فيكفى
فى تمديدها ريح قليل والوجع يكون على قدر الجسم الموجع ويمكن ان يقال يكون محل الوجع

صغيرا

صغيرا واما سدة تمنع البراز والاخلاط والريح عن النفوذ وهى تتحرك بالطبع لان يندفع
فيحدث ثمة مدد عظيم ووجع وتلك السدة اما من ثفل يابس جففته حرارة مفرطة فى الامعاء
تجذب الرطوبات فيجف الكيلوس او فى كبد فيجذب الرطوبات الكيلوس الى نفسها وتجففه
ايضا بتحليل رطوباته بالمجاورة او فى الكلى فيجذب المائية من الكبد وهى من المعدة
والامعاء وتجففه ايضا بالمجاورة او فى البدن كله فيتحلل معها رطوباته ويشتد جذبه
لرطوبات الكيلوس او جففه يبس فان المزاج اليابس بما هو يابس يجفف الرطوبات
ويفنيها لمضادته لها وايضا يجفف الرطوبات التى على سطح الامعاء فلا ينزلق الثفل عنها
ويبقى زمانا لرطوباته ويجف او جففه فرط تحلل بعرق فيشتد جذب الاعضاء لرطوبات الكيلوس او جففه ادرار لانصراف المائية الى مجارى البول فينشف الماساريقا والكبد — طويلا تجففه
جميع رطوبات الثفل او من ثفل الطول احتباس فى الامعاء اختيارا فيجر رطوباته بحرارة
الاحشاء او لطول احتباس لفقدان المنية للقوة الدافعة على دفع البراز وهو الصفراء
كما فى اليرقان السددى الذى لا ينصب فيه الصفراء الى الامعاء لانسداد مجريها او من
ثفل يابس لاغذية جافة كالشواء والقلايا فان ثفلها يكون يابسا او سدة من ريح فى تجويف
الامعاء غليظة ممددة لها فانها لغلظها وبرد مزاج الامعاء وصفاقة جرمها وضيقها وكثرة
التعاريج فيها يوجب السدة فيها فيكون القولنج مع خفة وانتقال من الوجع لاجل حركة
الريح يمينا وشمالا طلبا للانفصال وتنتو فى موضع من البطن وهو الموضع الذى احتبست
فيه الريح وهذا انما يكون اذا كانت الريح ساكنة وانتفاخ الحشاء وخروج الريح لنه والسبب
الموجع وانتفاع بالتكميد لان الريح تتحلل وتنبسط بحرارة المادة وتتحلل ولكثرة القولنج عن ريح
او ثفل اما الريح فلانها كثيرا ما يتولد فى الامعاء وتتحرك اليها بسبب انطباخ الغذاء فيها اما
الثفل فلان حصول الثفل فيها امر طبيعى وكذلك جذب الكبد لصفاوته ورقيقه وعروض
الاسباب المجففة له كثيرة كالاغذية اليابسة وكثرة الحركات وسخونة البدن والاعضاء
المجاورة وذلك يوجب احتباس الثفل فيها واكثر تولدا عنهما اى عن الريح والثفل عن
اكل التفاح والكمثرى والسفرجل فانها لغلظها وقبضها يطول زمان بقائها فى الامعاء
وتوجب طول بقاء الاغذية فيها ايضا وتولد الرياح عن القرع والخيار والقثاء فانها باردة
فيها رطوبة كثيرة غليظة منفخة فيهيئ الامعاء لذلك لقبول القولنج البلغمى والريحى

والارز والسويق فانهما يهيئان الامعاء لقبول القولنج الثفلي لانهما من النواشف
الغليظة التي يطول بقاؤها في الامعاء والكشك والعنب لانهما من المنفخات والشراب
الكثير المزاج لنفخه وعن المدافعة بالريح اي بدفعه واطلاقه لما يتحلل لطيفه
ويبقى الباقي غليظا كثيفا ولان حبسه يصعد الثفل ويحجره حتى يجتمع مكثرا او لانه
يحدث ضعفا في الامعاء بتمديده والمدافعة بالطبع اي البراز لما يتحجر رطوبا تم
بحرارة الاحشاء فيجف الثفل وعن كثرة الجماع على الاكل لانه يحدث الغذاء الى الامعاء
على فجاجته وعن الشراب على الفاكهة فان الفاكهة تولد البلغم والرطوبات الفجة
والشراب عليها ينفحها ويزيد في توليدها للنفخ والبلغم الغليظ وعن الحركة عليها
خصوصا الجماع لما ذكره وقد يكون القولنج من سدة من خلط لزج كالبلغم فانه لغلظه غليظ م
ولزوجته يلحج الامعاء ويسدها وربما كان القولنج من صفراء تحرق الثفل وتجففه ان بسبب انضمام
كان مستعدا لذلك لقلته او ليبس جوهره وهو قليل نادر واما في الاكثر فانها يطلق
الطبيعة او بسبب انها تسد الامعاء وهذا ايضا قليل لانها من حيث هي الصفراء لا توجب
السدة ان عرضت فيها سدة فانها لمخالطتها للبلغم كالصفراء المحية وقد يكون القولنج بل م
لديدان كثيرة مزدحمة سادة للامعاء وقد يكون القولنج من ضغط ورم في الكبد او الكلي او الطحال
او في البطن مثل ورم عضلاته فيزاحم الورم الامعاء المجاورة فيسدها مع ان ورم هذه
الاعضاء اذا كان حارا اوجب القولنج بتجفيف الثفل ايضا او من ضغط ورم في الامعاء
نفسها ويعرف ذلك القولنج الورمي بوجود الورم في تلك الاعضاء وقد يكون القولنج
من التواء الامعاء فان الالتواء يغيره عن وضعه ويلزم ذلك ان يضيق تجويفه
كما في جميع الاجسام المنقلبة او من زوال الشيء عن موضعه بفتق كما في الفتق الذي
ينزل فيه المعاء الى كيس الانثيين او بغير فتق كما يكون عند انهتاك اربطة الامعاء
فيعرض من ذلك ان ينزل وينحط من ثقلها الى اسافل تجويف البطن فيحتبس الثفل لعدم
استقامة الطريق واذا ابتدأ القولنج قلت الشهوة لان الطبيعة ح يكون شديدة
الشوق الى الدفع واخراج ما في المعدة والامعاء وذلك بينا في شهوة الجذب ولان المعدة تمتلي
ح من الفضول لما لا ينزل شيء منها الى الامعاء لامتلائها وخصوصا الحلو والدسم لانهما
يرطبان ترطيبا كثيرا والطبيعة تشتاق ههنا الى اخراج الرطوبات ودفعها فلذلك تشتهي
الحامض

الحامض والحريف والملح لما فيهما من التقطيع والتجفيف وكثرة الغثيان والتهوع لامتلاء المعدة
من الفضول واشتياقها الى دفعها واحتباس الريح والبراز لعدم تمكن الطبيعة من دفعها واخراجها
اما لاجل انسداد الطريق او لعدم مطاوعتها للدفع او لضعف القوة الدافعة التي للامعاء
وحصول المغص لتمدد الامعاء وضعف الهضم لكثرة اجتماع الفضول في المعدة والامعاء
واشتغال الطبيعة بدفعها عن هضم غيرها وظهور وجع في الظهر والساقين اما وجع الظهر
فلان قولون متصلة بفقرة القطن فاذا امتلا وتمدد زاحم آلات الظهر واما وجع الساقين فلان الاعصاب
الآتية اليهما ينبت من الفقرات المحاذية لقولون فاذا امتلا قولون زاحمها ومنعها من النفوذ
على الاستقامة بالضغط فيجذب اطرافها المتصلة بالساقين لا محالة ثم يقوى الالم في الجوف لاشتداد سببه
وفي الاكثر يبتدئ الوجع من اليمين لان ابتداء معاء قولون من اليمين ويشتد العطش لانسداد
فوهات الماساريقا عند المعاء بالسبب المحدث للقولنج فلا يصل الماء المشروب الى الكبد مع ان الوجع يسخن
الاعضاء الغذاء فيشتاق الى الماء ولا يحصل بالشرب ري لعدم وصول الماء الى الكبد والاعضاء ولبقاء السبب
المعطش العلاج اول شيء يبتدأ به الحقن لان السقي ربما كانت قوية فاذا توجه الى الامعاء اخلاط العلاج
من فوق بسبب المسهل لم يجد منفذا فيزداد الوجع ويؤدي الى خطر عظيم ولكن اولا لينة فيخرج اولا حقنه م
الاخلاط والبنادق التي يخشى منها ان تمنع الاخلاط المسهلة من الخروج وليسكن شدة الوجع بخروجها
ثم بعد خروج تلك الاخلاط والبنادق لنضج المادة يستعمل الحقن الحادة ليستفرغ جميع ما في الامعاء
من الاخلاط الغليظة اللزجة وانما لا يسقى الدواء من فوق لوجهين احدهما ان اكثر القولنج خلط غليظ سبب م
لزج في الامعاء لا يخرج بتمامه بالمستفرغات من فوق بل انما يخرج بالحقن الحادة وثانيهما ان الدواء الشا
لا يقتصر على استفراغ ما في المعدة والامعاء بل يجذب من سائر الاعضاء ما لا يحتاج الى استفراغه
في القولنج وذلك موجب للضعف لا محالة وربما انجذبت به اخلاط رديئة الى الامعاء يوجب التشنج
واما الحقنة فانها ما يجذب من الاعضاء شيئا ما دامت تجد في الامعاء خلطا او ثفلا وان كررت
مرارا بحسب الخلط اللزج الموجع لم يكن فيها من الخطر ما يكون عند تناول الدواء وقد يغلط بان يكون
السبب السادر في اعلى الامعاء فاذا جذب شيء منه بالحقن الى اسفلها عظم الوجع اذا لم ينفع فيظن
ان الحقنة ضارة لعموم الوجع في جميع الامعاء فلا يفزع من ذلك وليعاد الحقنة حتى ينفع السبب
ويخرج المادة الموجعة بالتمام وربما الجئ الى جوارشن السفرجل المسهل او الاطريفل اذا لم يكن السدة
قوية فان شرب يخرجها او يخرج مادتها والاول مع القي اولى لانه يقوي المعدة ويمنع من القي وربما
المسهل م

كمي الكوني وصفي الترنجبين اولى لانه يكسر الرياح ويفشها وربما اعقب ذلك الجوارش بعض من سنا
وبسفايج وزبيب منزوع العجم وتين مكل ستة دراهم برسياوشان خمسة لطيفة عرق
سوس وانيسون وبزر كرفس مكل ثلثة دراهم وربما كفى الماء الحار وحده في ازالة القولنج اذا كان
السبب ضعيفا لانه يحلل الرياح ويذيب ما في المعدة والامعاء من الرطوبات اللزجة الغليظة
ويحل الاثقال اليابسة ويبلها ويغسل الامعاء من الرطوبات اللحجة ويبلها ويخرجها
برطوبته الذاتية وحرارته العرضية فيتسع وينزلق منها الثفل ويسكن الوجع
ايضا بالارخاء او مخلوطا بالمصطكي عند الغثيان وضعف المعدة فان الماء الحار يغثي ان بقيت
فيه هوائية ويوهن قوة المعدة بالارخاء فيطبخ معه قليل من المصطكي لدفع هذا او الماء
الحار بمعجون البنفسج اذا كان مع حرارة والريحي يجب ان يقع في حقنته مثل سداب واكليل الملك
وبابونج وبزر كرفس وبزر رازيانج وقرطم وقنطوريون ويسقى في القولنج مطلقا الترياق
الكبير وترياق الاربعة لتقوية الحرارة الغريزية وتحليل الرياح وتقطيع الرطوبات
وانضاجها وتلطيفها وتحليلها وازالة التكاثف الحادث من البرد في جرم الامعاء والبرشعثا
والفلونيا عند قوة الوجع جدا بحيث لا يمهل الى ان يعالج بالعلاج الواجب بل يقتل قبل ذلك فان
استعمال المخدرات ليس علاجا حقيقيا اذ العلاج الحقيقي هو قطع السبب والمخدر يبطل الاحساس
به ويمكن السبب لانه ان كان خلطا غليظا زاده غلظا بتكثيفه واجماده وان كان باردا جعله ابرد ولكنه
ان كان برودته ساذجة وان كان ريحا غليظا جعلها اغلظ وان كان ثمة تكاثف جرم المعاء جعله اشد
تكاثفا فلذلك يعود الالم بعد يوم او يومين عند عود الحس الى سلامته اشد مما كان لتقوية اذا لم ينفع القولنج
المخدر السبب او يستفرغ ليطول مكث الغذاء في الريحي والبلغمي والبارد لكسر الرياح وتقطيع
البلغم والتسخين وتنشف الرطوبات الكمون والانيسون والرازيانج والمصطكي والكندر والكرويا
اي حين كان بالسكر ويكمد بالنخالة والملح والجاورس والخرق مسخنة لان التسخين الشديد
يخلخل الرياح الموجعة ويحللها وقد يحدث منه اولا وجع شديد بسبب انه يولد الرياح
ويزيل البرد ويذيب البلغم ويحلله وبسبب انه يخلخلها فيزداد حجمها فيزداد تمديدها وح يجب
تكثير التكميد ليتحلل ما حدث بسببه من الرياح وما تخلخل منها بالتمام عند دوام التكميد حقنة
للريحي والثفلي بسفايج وسنا وكرفس وسداب وخطمي وبابونج واكليل ونخالة وقرطم مكل
كف غذا يقوى ثلثة دراهم يطبخ في مائة درهم ماء سلق حتى يبقى نصفه ويصفى على عسل
قدر غيره

وزيت مكل عشرة دراهم بورق مثقال محموده ربع درهم يستعمل حارة مرتين فانها جامعة بين
الازلاق والتليين والاسهال وكسر الرياح الاغذية مرقة ديك هرم لانها مزلقة ملينة وفيها
قوة مسهلة ايضا بما في الديك وخصوصا الهرم رطوبة مزلقة بورقية كثيرة فاذا سلق انحلت
لطيفة حارة تلك الرطوبة مع الدسومة في الماء ولذلك لا يوجد في كل لحم ما يتوقع من اللحم الجاذبة
قوته في الماء بالسلق من العقل اذا كانت المرقة مبزرة بشبث وحمص اسود ودار صيني ومصطكي
وفلفل كسرت الرياح وسخنت الامعاء واذابت الاثقال والبلاغم او مرقة الفراريج لانها ايضا
ملينة مزلقة ربما اخرجت الاثقال والبلاغم من الامعاء بذلك وان لم يخرجها فانها يلينها ويجري
بينها وبين الامعاء جرم فيفصل بينهما ويعدها للخروج بمسهل او بحقنة والفراريج نفسها ان كانت
الشهوة قوية والمرقة لم تسدها والا فترك اللحم اولى لان الاوجاع كلها مانعة من الهضم بسبب
الطبيعة ح يكون مشغولة بالدفع عن الجذب والهضم وغير ذلك والغذاء اذا لم ينهضم وفسد
صار سببا للقولنج ولان المعدة شديدة المشاركة للامعاء فيتضرر بضررها ويضعف هضمها وان
المعدة ان لم يتم هضمها للغذاء لم يمكن ان يتم هضم الامعاء الادوية الموضعية الكمادات المذكورة الادوية الموضعية
ويدهن الجوف بدهن ورد سنبل ومصطكي وعنبر فان الدهن بنفسه يرخي ويلين ودهن الادوية
تسخن الاحشاء وتقويها وتكسر الرياح وتذيب البلغم ويجلس بالصابون والملح الحار في الحمام الحار
لان ماء الحار يرخي ويلين ويذيب الاثقال والبلاغم ويسخن الاحشاء ويزيل عنها البرد والكثافة
والصابون يعينه على ذلك مع ما فيه من القوة الجالية المسهلة وهذا اولى من الجلوس فيه لانه
يحدث الكرب والغشي مما يلزمه من تسخين الروح والقلب ومنعه وصول الهواء البارد من المسام
اليهما ولذلك فان اطالة الجلوس في ماء فاتر لا يحس منه بسخونة مفرطة توجب الكرب
والغشي اكثر من الاطالة في ماء حار جدا ويستعمل ذلك في الحمام الحار لتعينه حرارة هواء الحمام
على ذلك بعد خفة الوجع لان الوجع بتحليل القوى والادواء يوجب الغشي والحمام
الحار ايضا يوجب الغشي بفرط تحليله وبتوسيعه المسام وبنشره الحرارة الغريزية والارواح
وجذبها الى ظاهر البدن وبتسخينه الارواح بحرارة هوائية فاذا اجتمعا عرض منها
غشي شديد يخاف منه سقوط القوة بالواحدة فاما ان كان القولنج من حرارة ويبوسة
فالحقنة اللينة بهذه الصفة يوخذ من الحسك ثلثون درهما ومن ورق السلق قبضة
ومن البنفسج سبعة دراهم ومن الخطمي والقرطم وحب البطيخ المرضوض مكل خمسة دراهم
ومن السبستان ثلثون عددا ومن الترنجبين ثلثون درهما ومن الخيار شنبر [illegible] دراهم

يطبخ الجميع ويصفى ويلقى عليه من المرى اثنا عشر درهما ومن السكر الاحمر اثنى عشر درهما ويستعمل وشراب البنفسج
بماء حار ولعاب حب السفرجل ولعاب بزر الكتان مع شراب الاجاص او شراب الورد المكرر والادوية النافعة والادوية النافعة
للقولنج بالخاصية هى هذه مرقة الهدهد وجرمه وايضا الخراطين المجففة وهى دود طوال احمر يوجد للقولنج بالخاصية
فى عمق الارض فى المواضع الندية نافعة فيما ذكر قال الشريف اذا جففت الخراطين وسحقت وشربت
بماء طبيخ الشبث نفع من وجع القولنج واما خرء الذئب الذى يكون من عظام اكلها وعلامته ان يكون الخرء ابيض
لا يخالطه لون آخر لان العظم ليبوسته لا يتعفن ولا يتغير لون الثفل الحادث منه خصوصا ما طرح
على الشوك فانه لما يهب عليه الهواء من جميع الجوانب يجف ولا يتكرج ولا يتعفن فانه انفع شئ ويسقى
فى شراب لطيف او ماء عسل او يلعق فى عسل بعد ان يعجن به على الرسم او يطيب بملح وفلفل وشئ
من الافاويه ان كان متنفرا من سقيه وان وجد فى خرئه عظم كما هو غير منهضم فهو عجيب النفع
ويذكر ان تعليقه على فخذ الرجل الوجع العليل نافع فضلا عن شربه ويامرون ان يعلق الخرء فى جلد
غزال او آيل او صوف كبش تعلق به الذئب وانفلت منه قيل ان ذلك ابلغ فى المنفعة اذا وجد
واقوى وجالينوس ممن يشهد بنفعه تعليقا ولو فى صفيحة فضة قال جالينوس فى العاشرة
واما زبل الذئب فقد كان بعض الاطباء يسقيه لما كان به وجع القولنج فى وقت هيجان الوجع
وربما سقاه من قبل الوجع قال ورايت بعض من شرب هذا الزبل فلم يعرض له ذلك الوجع
بعد ذلك فان عرض له لم يكن بالشديد المؤذى وكان ذلك الطبيب ياخذ الزبل اذا تغذى
الذئب بالعظام وربما كان علقه على فخذ المريض وشد بخيط من صوف كبش قد افترسه الذئب
فينفعه منفعة عظيمة فان عز به هذا الصوف ولم يقدر عليه ياخذ سيورا من جلد
آيل يشد بها الزبل ويعلقها واما نحن فكنا نجعل من ذلك الزبل فى انبوب صغير نتخذه
من فضة بعروتين واعلقه وللمجربة فى واحد من المرضى بين يديهم فنفعه استعملته فى عدة
منهم بعد ذلك فنفعهم وقد قيل ان جرم معاء الذئب اذا جفف وسحق كان ابلغ
من زبله فى النفع من القولنج وليس ذلك ببعيد والعقارب المشوية شديدة
النفع من القولنج وايضا ان يسحق قرن ايل محرق عند شدة الوجع نافع شربا يوزعمون
انه يسكن الوجع الدود وانواعه اربعة احدها المتولد فى اعالى الامعاء وهى طوال كبار
قد يبلغ قدر الذراع وما فوقه وربما صعد الى فم المعدة ولذعها ونغصها وعسر بلع هذا انما يكون
اذا تصعد الدود الى المعدة وفمها والى قريب من المرى فيحدث اللذع هناك ويزاحم آلات البلع واما
اذاالم

اذا لم يتصعد اليها كان اللذع وغيره فى اعالى الامعاء ويشبه ان عسر البلع انما يكون لنفوذ المعدة
عن الغذاء فلا تجذبه والبلع انما يتم بدافعة ارادية وجاذبة طبيعية معدية وتنفرها
من الطعام اما اذا كانت متصعدة اليها فلافسادها لها بالمشاركة لقرب موضعها منها الى المعدة فلقذارتها واشتياق المعدة الى اللذع واما اذا لم تكن متصعدة
وخصوصا الديسم لان الطبيعة تشتاق الى دفع الدود وقطع مادتها التى هى الرطوبة
والديسم يرخى ويرطب وربما اوجب ضربانا فى القلب كالغشى والخفقان لكثرة ارتفاع الابخرة
السمية الغفنة منها الى القلب لقربها منه وقد يحدث السعال لتضرر الرية بسمية تلك الابخرة ومزاحمتها
لها فيسعل لدفع المؤذى وسبب عظمها ان مادتها التى هى البلغم لا غير لان كلا من الاخلاط الاخرى غير صالح واحد من
لتولدها اما الصفراء فلحدتها ومرارتها واما السوداء فلبردها ويبسها المنافيين لمزاج الحيوة واما
الدم فلصيانة الطبيعة له لانه غذاء للاعضاء كلها فلا يترك منه ما يمكن تولد الدود عنه ولان الدم
اذا انصب الى الامعاء جمد فيها واستحال سما قبل ان يتولد منه الدود فبقى ان يكون البلغم المنقسم بعد
بجذب الكبد صفوته ولا بعفونة الثفل فان العفونة تستلزم الحرارة والحرارة من هو
شانها التفريق والتقسيم وثانيها المتولد فى المعاء المستقيم وهى صغار كدود الخل وصغرها لضعف
ذلك اى لشدة جذب الكبد فانه يفرق مادتها ويقللها ويصغرها ولشدة استيلاء العفونة المفرقة المصغرة العفونة
عليها ولاخراج الثفل مادتها فلا يبقى منها ما يتولد عنها دود طوال ولاخراجه نفسها ايضا
قبل ان يعظم وذلك لقربها من المخرج ويعرف ذلك بحكة المخرج للذعها وقرصها له وثالثها
المتولد فى قولون والاعور وهى عراض قصار وتسمى حب القرع لشبهها به وبدنها المستديرة
ومادتهما اى مادة العراض والمستديرة بين المادتين اى ليست كثيرة التفرق والانقسام
ولا عديمة التفرق والتصغر لكن مادة حب القرع مائلة الى الرطوبة ومادة المستديرة مائلة
الى اليبوسة والتجمع ويكثر معها الشهوة لحفظها الغذاء فيحتاج الاعضاء الى الغذاء ولانها لا تنكى المعدة
حتى تتنفر عن الغذاء ويكرهه لبعدها عنها بخلاف الطوال فانها تسقط الشهوة كما ذكر وتتحرك
عند الجوع حركات منكرة قارصة للامعاء مؤذية لان الطوال يوجد عندها الغذاء كثيرا لقربها وهو البلغم
من المعدة فيكون شديد الشبع فلا يعرض لها جوع شديد يقرض الامعاء ولان الغذاء حيث كان عندها عند خلو المعدة
كثيرا لا يعرض لها عند خلو المعدة من الطعام حركات منكرة بسبب الجوع لان ما عندها من الغذاء
تفى بتغذيتها والديدان الصغار يقنع بالغذاء الذى عندها وان كان قليلا لصغرها ولا
يختلف حالها باختلاف حال المعدة فى الخواء والامتلاء لبعدها عنها واما الديدان العراض والمستديرة

علامات

فان مكانها اليبس شديد البعد عن المعدة وحصول الغذاء عندها اليبس كثيرا حتى يكون شديدة الشبع
فيعرض لها عند الجوع وخلو المعدة وجوع شديد فيعرض لها لذلك حركات منكرة قارصة والعلامات
المشتركة للدود سيلان اللعاب ورطوبة الشفتين ليلا اى فى حال النوم وان كان نهارا لكنه
كان السيلان ٣
اذا كان النوم فى الليل اكثر لان غور الحرارة الغريزية والروح الى الباطن اشد لاجل الظلمة
لما يغور الرطوبات الى داخل فيه وبغور الحرارة الغريزية اليه متبعا للارواح فتصرف فى تلك
الرطوبات وتذيبها وتصعدها الى فوق وجفافها نهارا اى عند اليقظة وان كانت ليلا لانتشار
الرطوبات فى ظاهر الاعضاء بسبب الحركة لكن اليقظة اذا كانت فى النهار كان الجفاف اشد بسبب
حر الهواء والضوء واغتذاء الدود بها اى بالرطوبات الباقية فى الباطن فيقل فى المعدة والفم فيظل
الغذاء العفنة الى القلب ٣
صاحبها يرطب شفتيه بلسانه مع ضجر اى ملال لكثرة ما يتصعد منها من البخارات وتصرير اسنانه
وهو حك بعضها ببعض حتى يسمع لذلك صوت وذلك لما يعرض لعضلات الاصداغ والفك
الاسفل حركات تشنجية بسبب تضرر الدماغ لما يتصعد اليه من البخارات الفاسدة وتوثب
فى النوم لمزاحمة البخارات المتصعدة لالات التنفس وامتلائها منها فيضيق النفس وينتبه
السحبة ٣
العليل لذلك من النوم ويجلس دفعة لان التنفس عند الجلوس اسهل لان بعض اجزاء الرئة
يضغط بعضا عند الاضطجاع وفى اليقظة ينتشر الرطوبات التى هى مادة تلك الابخرة
وينتشر الحرارة التى هى فاعلها لذلك ولما يتاذى الدماغ ايضا بتلك الابخرة المتصعدة عند النوم
وصياح فى النوم لما يضيق التنفس بازدحام تلك الابخرة فى الصدر ويتاذى الحجاب والات
التنفس بها ويتاذى الدماغ ويتخيل خيالات مفزعة لما يتاذى الالم من القوة الحساسة
الى القوة الخيالية كما يعرض عند فساد الغذاء فى المعدة وكلام فى النوم ويعمل المزاحمة تلك
الابخرة للدماغ والات التنفس ولا يكون نومه غرقا ولان تلك الابخرة تارة يحدث النوم
بترطيبه وتارة يحدث الانتباه باضرارها الحجب الدماغ ايضا لذلك على حسب ما يرى من الخيالات
وسوء خلق على من ينبهه لانه لا يستريح من النوم استراحة تامة فاذا انتبه منه ولم يستوف منه
الاستراحة غضب او لما يتالم الدود بمفارقة الرطوبات الغاذية لها ان فعها الى الظاهر
فيتهيج ويتالم وفيه شىء ما استثقال الكلام الكثير وكونه على هيئة المغضب سىء الخلق كل ذلك
لرداءة حال القلب والدماغ بتزايد الابخرة المتصعدة اليهما وغثيان على الطعام وكرب لما يثقل
الطعام على المعدة بفساد مزاجها لضعف قوتها بافساد الغذاء لان الدود يتحرك عند اشتمام
رائحة

رائحة الطعام نحو المعدة للاغتذاء وتوطىء البراز بفساد الهضم لفساد حال المعدة والامعاء فلا يجذب
العلاج
الكبد صفوة الكيلوس العلاج استفراغ البلغم الذى هو مادتها اولا ثم تناول شىء اخر وقتلها
بالاشياء المرة فانها سموم بالقياس اليها او بالخاصية فى قتلها او باسكارها مثل الكزبرة
اليابسة فانها اذا سكرت لم يمكن لها ان يتشبث بالامعاء فيخرج بسهولة واخراجها بعد القتل
بتليين الطبع لئلا يؤذى لما يتصعد من بخار جيفتها وهذا اذا لم يكن الطبيعة وافية بدفعها
واخراج الصغار بالفتائل والحقن المتخذة من الادوية الدودية لان اثرها يصل اليها من غير
ان ينكسر من قوتها شىء لقربها منها ومن الحيل الجيدة فى استدعاء الدود الادوية القتالة فانها
تعافها فلا تقربها فلان من شان جميع الحيوانات ما عدا الانسان اجتناب السموم فانها يحترز
عنها بالطبع ولا تتناولها فلذلك اذا اريد قتلها بالادوية يحتاج الى الحيل ان يطعم صاحبها
اللبن اياما فانها تحبه لاجل مناسبة بمادتها ثم بعد ذلك يجوع الصاحب جوعا شديدا حتى
يفقد الدود الغذاء وتهيج ويخلط الادوية القاتلة لها باللبن على بعد من العليل حتى لا يشمها
قبل ذلك الدود ويتركها لتقامها وامتصاصها ثم يشرب دفعة سادا المنخرين حتى لا يشم
رائحة الدواء المخلوط باللبن مع الهواء المستنشق فيها قبل ذلك الدود ويترك الامتصاص
وربما امتص قبل شربه اى شرب اللبن المخلوط بالادوية قليلا من اللحم المزوق المقلى من غير
ابتلاع منه بل من مائه قدرا يسيرا وليكن اللحم المقلى بغير ملح لانها تكرهه ولا كزبرة
بيب ٣
لانها تسكر بعد فلا تتلقى الدواء فيهيج ذلك اللحم المقلى الدود اذا احست برائحته وذاقت
من مائه يسيرا مع شدة الجوع ويفتح افواهها ملتقمة لما يرد اليها فاذا شرب الدواء باللبن
عند ذلك تتلقاه فاتحة لافواهها فتقبله ويتمكن الدواء من قتلها وهذه الادوية القتالة
مثل الشيح وورق الخوخ ومائه اى ماء الورق والوخشيرك والثوم والترمس والقطران
والشونيز والنعنع والفوتنج والكبر والصعتر والسعد والحاشا ومثل الافيمون وشحم الحنظل
يستعمل اذا لم تخرج الدود بنفسها بعد قتلها ومثل الطراثيث والكزبرة اليابسة والسماق من القوابض ٣
وحب النيل من المسهلات يستعمل اذا اقترن مع الدود اسهال فان فيها قوة قاتلة للدود
فيكون جامعة بين قتل الدود وامساك الطبيعة فلا يسقط القوة بالاسهال والدود يخرج
بعد موتها بدفع الطبيعة لها وبزر البقلة قتال وماء البطيخ قيل يقتلها ويسهلها والخل
وخاصة خل العنصل اذا تحساه صاحب الدود كل ليلة نفع جدا وقطع مادتها وخصوصا ببعض
الادوية القاتلة لها وقد يستعمل الادوية اضمدة من خارج على البطن خصوصا فيمن لا يحتمل

شرب الادوية ضماد جيد توسن بوى وصبر وشحم حنظل يعجن بماء ورق الخوخ او ورق الاجاص
فان كانت القوة ويضمد به حوالى السرة ضعيفة فليعجن الادوية بماء السفرجل او برب ليمنع بقبضه
وجعها ان يتحرك اليها الدود عند ما يهرب من الادوية السمية لئلا يزداد ضعفها بورود المعدة
تلك الادوية ايضا وليفيق الشهوة فتيلة للدود الصغار شحم حنظل وقنطوريون وملح يسحق ويعجن
بماء ورق الخوخ فانها يقتلها ويخرجها ويقلع مادتها ايضا حقنة ينفع هذه المنافع قنطوريون
وبرنجاسف وافتيمون وبسفايج وقسط وحرمل وقشر اصل التوت من كل ثلثة دراهم يطبخ ويستعمل بزيت
امراض المقعدة فانه يقتل الدود ويخرجها بلا وجع. **امراض المقعدة** عسرة البرء لانها مجرى الفضلات اليها
تنصب بالطبع كل وقت وذلك موجب لا يلامها بالتمديد والنزع والتحريك لدفعها فلا يحصل لها
السكون الذى به يتم قبول منافع الادوية وبه يتمكن الطبيعة من الاصلاح وكلما اندفع شئ منها
من الفضلات انصب اليها شئ اخر ولا يمكن منع انصباب الفضلات اليها ولانها مقلوبة الى فوق
فيها الى اسفل فلا يستقر فيها الادوية بل يندفع عنه بسرعة ولانها موضوعة الى اسفل فينحدر
اليها المواد بالطبع خصوصا اذا عرض لها ضعف يعجز به عن دفع ما يتوجه اليها ولانها قوية الحس
شقاق المقعدة فيكثر ويقوى بها الوجع جدا. **شقاق المقعدة** يكون اما للحرارة تحلل الرطوبات وتيبس
لان اتصال الاعضاء انما هو بالرطوبة فاذا غلب اليبس وانصرمت الرطوبة عنها تشققت
لضرورة الخلاء واستعدت للانشقاق ولانصرام الرطوبة المزجية المهيئة للتمدد فينشق عند مرور
الثفل اليابس عليها او غير ذلك من الاسباب الضعيفة ويعرف بالتلهب والجفاف فيها واما الورم
حاد عن ما يحدث الانشقاق فى الجهة التى التمدد عنها ويعرف بوجوده وبنتو المكان وقوة الالم
واما الثفل يابس غليظ يشق المقعدة بالتمديد عند الخروج ويعرف بتقدمه واما البواسير
انشقت اما لحدة المادة او لفرط التمديد ولما لقوة اندفاع دم اليها يوجب الانشقاق بفرط
العلاج تمديد الجرم لها حتى يأخذ لنفسه مكانا فيكون مع سيلان مفرط لغلبة الدم. **العلاج**
يعدل المزاج فى الحار واليابس ويداوى الورم والبواسير فى الحادثتين والبواسير ويسكن
حركة الدم فيها الذى يكون لقوة اندفاع الدم ويلين الطبيعة فى الذى يكون عن الثفل اليابس
بمثل شراب البنفسج ولعاب حب السفرجل الاسفيوس مثل الاكارع لانها لزجة مغرية مليّنة
للطبيعة تلطخ جنبتها بما يتولد عنها دم لزج غير كثير المقدار او مع بيض نيمبرشت لانه لطيف
لا يتولد عنه ثفل يابس او اسفاناخ او مزورة ملوخية الادوية الموضعية مرهم القوارهم
الشادنج

الشادنج او مح البيض ومقل ازرق ودهن نوى المشمش او سنام الجمل ومقل ازرق وشمع احمر يطلخ بها او
بقطنة فاترة ليزيل ادخالها او بخار من الماء البارد لانه يوجب التشقق بتكثيفه المستلزم
للتفرق ومن جميع الاشياء القوية الحموضة لانها تلذع موضع الشق ومن جميع اشياء قوية القبض
لانها توجب اعتقال الطبيعة واعتقال الطبيعة ضار لهم لان الثفل اليابس يولم موضع الشق عند
خروجه ويزيد فى الشق ايضا. **استرخاء المقعدة** يعرض منه خروج الثفل والريح استرخاء المقعدة
بلا ارادة فقد يكون لبرد فالج اصاب المقعدة والعضلة الممسكة لها وافسد مزاج العضو فلا
يتأثر من الروح النافذ فيه كما حكى جالينوس ان رجلا يصيد السمك فبرد منه الموضع
الذى هو على دبره ومثانته فيخرج بوله وبرازه من غير ارادة ويعرف هذا بتقدم لمسها او تقدم
سبب مبرد كالجلوس على حجر بارد مدة يصير برده الى المقعدة ويؤثر فيها او لرطوبة مرخية
للمقعدة ويعرف بترهلها او لورم فى المقعدة يمدها الى خارج فيشبه الاسترخاء فى خروج
الثفل والريح بلا ارادة ويعرف بالوجع فى ذلك الموضع المتورم او لقطع اصاب العصبة الاتية
الى العضلة المشيلة للمقعدة وعقيب ضربة او سقطة فيكون دفعة ولا بد له الا استرخاء فى العصب او
فى العضلة من رطوبة دقيقة منتشرة بها او لتمدد فى العصب يحط المقعدة الى خارج فيشابه
الاسترخاء فى خروج الثفل والريح عنها ويكون مع صلابة لا يندفع الى داخل بسهولة عند
الغمز وذلك لان العصب اذا تمدد لم ينغمز بسهولة لان الانغماز يحوج الى زيادة تمديد
ليطول لاجل الانخفاض وهو غير قابل لذلك. **العلاج** يداوى الورم ويبدل المزاج ويقوى العلاج
العصب لئلا يقبل الموذى وفى الغالب يكون الاسترخاء المزاجى من برد ورطوبة لان
الحرارة تجفف وتمنع الارخاء الا ان يكون ضعيفة تسيل الرطوبات ولا يبلغ الى حد التحليل والتجفيف
وكذلك اليبوسة تمنع الارخاء فطول جيد طراثيث ذرورد وخطمى قشور رمان آس قرظ وقسط
ومر واذخر يطبخ فى ماء ثم يجلس فيه بل يدهن المقعد بدهن قسط مسخنا فانه مع ما يسخن ويحلل يقوى
العصب يحفظ الدهن ويثبته على العضو ويذر عليها بعد الدهن اسفيداج او ذرور
وآس يابس ومقل ازرق وكمون واذخر وكندر دهن كلها او بعضها بحسب ما يرى لانها
ينشف الرطوبة ويقوى العضو ويشده. **خروج المقعدة** يكون اما لورم يمدد خروج المقعدة
المقعدة ويقلبها الى الخارج فيعسر بعد رجوعها اى رجوع المقعدة الى داخل او استرخاء
العضلة المشيلة لها الى فوق الماسكة لها. **العلاج** يعالج الورم ويجلس فى الاسترخاء فى الماء العلاج

المطبوخ فيه القوابض المذكورة في علاج الاسترخاء ويذر عليها عند رجوعها الى داخل
القوابض ويعد دهنها بدهن قسط او دهن ورد دوي فل بقطن ويعصب لئلا تقع ويتقي
على ذلك الشكل فان لم يرتد ولم يرجع لعظم الورم فليجلس في ماء حار قد طبخ فيه
الملينات للورم ومسكنات الوجع حتى يسترخي نتو الورم وصلابته فيرجع المقعدة
بسهولة كالخطمي وقشور الخشخاش والبابونج وزهر البنفسج وبزر الخبازي

حكة المقعدة

حكة المقعدة يكون ذلك اما لخلط بورقي او مراري يلذع المقعدة بحدته او لقروح عفنة
وسخة فيها تلذع بما لها او لدود صغار يحكها بلذعها او قرصها لها وقد يكون مبدأ
للبواسير لانصباب دم سوداوي حاد لذاع اليها العلاج ينقي البدن ان كانت تلك الاخلاط تسيل
اليها من فوق ويقتل الدود بما ذكر ويداوي القروح بالمراهم الجالية والمدملة وينفع ذلك
كلمسح المقعدة بالخل لانه قوي التجفيف يمنع انصباب المواد وتلطيف ويقطع وينقي
القروح ويمنع سعيها وينفع ذلك كله حجامة العصعص لانها تجذب المواد الى
خارجا

اورام المقعدة

اورام المقعدة اكثرها حارة عن دم صرف او دم صفراوي وذلك لان جرمها
عصبي كثيف قلما ينفذ فيه المواد الغليظة وقلما يكون مبتدأة لان المواد الحارة بالطبع
تميل الى عالي البدن وفي الاكثر يكون عقيب الشقاق او القروح او الحكة او قطع البواسير لما يحدث
عنها اوجاع شديدة جاذبة للمواد الحارة الى العضو العلاج الفصد ويلطخ اولا بدهن ورد
لانه يردع المادة بما فيه من القوة القابضة ويرخي ويسكن الوجع ويبرد العضو
باعتدال والشمع لانه يلين ويحفظ الدهن من ان ينشفه الهواء ومح البيض لانه
يسكن الوجع بما فيه من التليين ويسرع نضج الورم ويحلل وتمائيل فيه قليل
من ماء الكزبرة الرطبة عند قوة الوجع للتبريد ولا تستعمل عليها القوابض القوية
لئلا تزيد في تكثيف العضو وتغليظ المادة فيشتد الوجع ويزداد الورم او مرهم الخل
فانه يبرد ويجفف محللا او في دهن الورد فاذا جاوز الابتداء فمرهم الداخليون فانه يرخي
ويلين ويحلل والنطولات بالمنضجات الملينة كالخطمي والبابونج والخبازي وزهر البنفسج ويجب
ان يبط ان كان من جنس ما يجمع قبل النضج لئلا يصير نواصير فان المدة ان لم يكمل نضجها الا بعد
وان يفسد من اللحم مقدارا كثيرا فيصير القرحة اوسع واغور وتصير ناصورا لانها في اسافل
البدن وفي مواضع انصباب الفضول فلا يسهل تصبها ولانها في عضو عصبي بطئ عسر الالتحام
وهو ايضا

وهو ايضا ذكي الحس فيكون وجعه شديدا وذلك مما يوجب اندفاع المواد اليه ولانها في ممر الثفل
وهو يمدد ويوسع تفرق الاتصال وهو ايضا كثير العروق فيكون مجاري الفضول اليه كثيرة ولانها
مستورة عن الهواء وذلك يوجب تعفنها

البواسير

البواسير تنقسم الى ثؤلولية تشبه الثاليل
الصغار في الشكل والصلابة والى عنبية مستعرضة مدورة ارجوانية اللون او مائلة
الى ارجوانية والى توثية رخوة دموية وايضا ينقسم الى نابتة ظاهرة في خارج الشرج
وهي احمد لما يصل اليه الدواء ويمكن قطعها بسهولة والى غائرة في داخل الشرج وهي
اردأ لانها لا تدرك بالحس ولا يصل اليه الدواء بسهولة وايضا ينقسم الى منفتحة سيالة
لانفتاح عروقها لحدة مادتها او لكثرتها والى عمياء لا تسيل واكثرها عن السوداوي لان السوداء والدم ٢
الدم الخالص والدم الصفراوي اذا كثر في البدن دفعته الطبيعة من فوق بالرعاف دائما
اذا كان سوداويا ارضيا فانما تدفعه من اسفل البطن لانه مصب الفضول فاذا اندفع من الماساريقا الى الامعاء حدث اسهال واذا اندفع صح
الى العروق ولم يمكن ان يخرج من مسامها لغلظها فان خرج من فوهاتها الى ما تحت الجلد حدث
منه اورام وبثور عند المقعدة ولا يسمى ذلك بواسير وان خرج من فوهاتها وبقي
على تلك الفوهات وصار مثل اللحم والذي يشبه فهو البواسير فان تولدت عن البلغم في النادر
كانت كنفاخات بطون السمك في لونه وقوامه والثؤلولية اقرب الى السوداء الصرفة
ولذلك يكون صلبة والتوثية اقرب الى الدم الصرف ولذلك يكون رخوة والعنبية
بين بين اي بين السوداء والدم ولذلك يكون بين الصلابة واللين ولانهما اي في البواسير
من انفتاح عروق المقعدة فان تلك الفضول انما يمكن ان يخرج من العروق اذا انفتحت
فوهاتها لانها لغلظها لا يمكن ان يخرج من مسامها وسيلان دم البواسير لا يقطع الا
اذا احدث الضعف وضعفت حركة الرجل لان الضعف انما يحدث اذا كان الاستفراغ
اكثر مما ينبغي ان يستفرغ او كان من غير النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وانما يظهر
الضعف في حركة الرجل لان حركتها انما يتم بقوة قوية لانه يحمل جملة البدن ويحركه وانما
يجب قطع السائل لانه اذا لم يقطع مع الضعف بلغ الضعف الغاية وسقطت القوة
وذلك خطر واما ما لم يبلغ الى هذا الحد فلا يقطع فان في سيلانه امانا من الاكلة والجذام
والصرع السوداوي ومن الحمرة وذات الجنب وذات الرئة والسرسام وغيرها من الامراض
التي تحدث من مادة السوداء لان هذا السيلان انما يكون اذا امتلأ البدن من الاخلاط
المواد الحادة والسوداوية نو

الغليظة والسوداوية ودفعتها الطبيعة من افواه عروق المقعدة فاذا انفتحت
وخرجت تخلص البدن من الافات التى تحدث عن تلك المادة المنفتحة وخرجت
واعترض الرازى بان السرسام لا يكون من الدم الغليظ بل من الدم الرقيق
الملتهب وهو فى الاكثر صفراوى واجيب بان الدم الملتهب يحترق سريعا
ولذلك يصير الوجه والراس من السرساميين اسود فاستفراغه بالبواسير يكون
نافعا من السرسام وبان الطبيعة اذا دفعت الدم الفاسد بالبواسير مالت المواد كلها
الى تلك الناحية فينفع السرسام لذلك واذا احتبس المعتاد منه اى من هذه
السيلان قبل وقته اى وقت الاحتباس وهو عند ظهور الضعف خيف منه شئ
من ذلك لان هذه المادة اذا منعت من الخروج بعد الاعتياد فحدث عنها الامراض
التى من شانها تلك المادة الفاسدة التى ينقى البدن عنه بالبواسير احداثها على انها يزيل
بالحركة حقو وبداوة وخيف الاستسقاء اما بسبب ان هذا الدم الفاسد الذى ينقى البدن
عنه بالبواسير اذا احتبس افسد مزاج البدن باطفاء الحرارة الغريزية كما يطفئ الحطب الكثير
النار فلم يتصرف فى الغذاء على ما ينبغى ويحدث الاستسقاء اللحمى وبسبب انه يفسد مزاج
الكبد او يحدث فيه ورما او بسبب انه يتولد منه لحم كثير لكثرته غير تام الالتصاق بالبدن
بفساده وخيف السل لانه اذا احتبس الدم الفاسد فى البدن كثر فى الرية ونواحيها وعرض
لبعض عروقها انصداع ويعرض فيها التقيح لفساد الدم ورداءته وافساده لمزاج العضو
او لانه ينصب شئ منه الى الرية عند كثرته لانه يوجب لتنزلات الحادة ويقرحها لفساده
ورخاوة جرم الرية وشدة استعدادها لقبول المواد والتقيح واذا حدث لصاحب
البواسير رعاف او حيض انتفع به اما الرعاف فلانه يدل على ان الدم تغير الى الرقة والمطاوعة
وانذلك يدفعه الطبيعة من فوق بالرعاف لانه يدل على اتيان المادة الى جهة اخرى واما
الحيض فلاما لما الدم من عروق المقعدة الى الرحم والوان المبسور بين الصفرة
والخضرة اما الصفرة فلاجل قلة الدم الصالح واما الخضرة فلاجل غلبة السوداء عند عدم
السيلان او جمود الدم وسواده باطفاء الحار الغريزى بكثرة الاستفراغ العلاج ينقى
البدن من الدم الردى حتى يفصد الصافن وعرق المابض وحجامة ما بين الوركين
واستفراغ السوداء واما اذا كانت البواسير عمياء فظ واما اذا كانت سائلة فينقى البدن

علاجه

ما يحدث هذا المرض وهو السوداء والدم الفاسد بسرعة من غير مضرة فان سيلان الدم من افواه
العروق ضار ان كان مادة المرض ينقطع به لانه يوجب الضعف لان السيلان منها يوجب مرض
البواسير وقد يوجب وجعا شديدا مضعفا ولان احتباس تلك المادة بعد استفراغها بالفصد
والاسهال الاختيارى بخلاف احتباسها عند استفراغها من عروق المقعدة ويصلح الطحال
ليجذب السوداء من الكبد بالتمام فلا يبقى مختلطة بالدم ويصلح الكبد لئلا يكثر تولد الدم الفاسد
ويلين الطبيعة لئلا يؤذى صلابة الثفل المقعدة فيعظم الالم الادوية الباسورية منها
مسقطات ومنها مفتحات وهى بالحقيقة علاج البواسير ومنها حابسات الافراط سيلان
الدم ومنها مدملات ومنها مسكنات للوجع وهذه بالحقيقة ليست علاجا للبواسير بل للعوارض
التى يتبعها وهى اما اشربة واما ضمادات اما نطولات واما بخورات اما المسقطات فانما يستعمل
عند عدم الصبر على استعمال الحديد ولا يجوز اسقاط كل البواسير فيحتبس ما كان سيلانه
معتادا للطبيعة من الدم ويحدث ما قلنا من الامراض لان سيلانه بهذا الطريق لما كان
معتادا للطبيعة ايضا كثيرا معتادا فاذا احتبس ما يتولد فى البدن من الدم الكثير الفاسد
حدث منه هذه الامراض بالضرورة وهو اى المسقط مثل الديك برديك ومعناه قدر
وصنعته ان يوخذ من الزرنيخ الاصفر المسحوق نصف رطل ومن النورة الغير المطفاة
مثله ومن الزنجار مثله ومن الزيبق ربع رطل ومن النوشادر مثله ويسحق بالماء ولا
حتى يموت الزيبق ثم يجفف ويسحق ثانيا ثم يطرح فى الاثال وهو قدر طولانى يجعل
فوقه قدح ويوقد تحته حتى يصعد ويوخذ ويستعمل والفلفل فيون وصنعته ان يوخذ
من النورة الغير المطفاة اوقية وهى عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم ومن كل من الزرنيخ
الاصفر والاحمر والشب بسبعة دراهم ومن المر اربعة دراهم ومن الاقاقيا اثنا عشر درهما
ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف وما اشبههما مما ياكل اللحم ويفنيه فاذا اسودت البواسير
وضع عليها سلاقة الكرنب مع السمن فانه يؤثر اللحم ويرخيه ويسقط ويسكن الوجع
الحادث من الادوية المسقطة لئلا يرم الموضع فيحدث عنه اسر البول بالانضغاط
المثانة بالمجاورة بان يطلى بالخطمى وبزره وبزر الكتان فانها يسكن الوجع بالارخاء ثم يعالج
المسقط حتى يسود ويسقط ونثر الزنجار يسقط التوتية ويجففها لانها اذا خلوتها
يتاثر من الزنجار لاشربة لها ويفنيها ويظهر اللحم الصحيح بخلاف القسمين الاخرين

فى ملة طويلة فتكون التقوية
ايضا فى ملة طويلة فيمتد الضعف

بل ٢
اذا كان ... الدفع
البواسير ... معتادا

كان تولده

صنعة ديك
برديك

صنعة فلفلفيون

ثم يجلس في مياه طبخ فيها القوابض كالعدس وقشور الرمان والعفص وزر الورد والجلنار
ليحبس الدم ان كان يسيل بعد سقوطها دم كثير وليشد العضو فلا يقبل المواد المتوجهة
اليها لاجل الوجع الحادث عن الادوية الاكالة وربما احتيج الى تسكين الوجع
العارض من الادوية الاكالة بمثل طبيخ الخطمي والخبازي والبنفسج وربما استعمل
السمن الكثير للارخاء وتسكين الوجع قبل استعمال القوابض فانها وان كانت تمنع انصباب
المواد اليها لكنها لا تسكن الوجع ثم بعد ما اي بعد السقوط استعمل مرهم الاسفيداج
والمرتك لاندمال الجراحة واما المفتحات فانما يستعمل اذا احتبس دم كثير وقوي
الوجع بالتمدد ونحو يدخل الحمام مرارا ليلين الجلد وربما فصد الصافن وعرق
الابض اذ فصدهما يعين على تفتيحها لامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة
فيمتلي عروق المقعدة حينئذ امتلاء شديدا وينفتح افواهها بفرط التمديد ثم يمرخ بدهن
سنام الجمل او مخ الايل او دهن نوى المشمش المر او دهن الخوخ والمقل افرادا ومجموعة
فانها تلين الجلد وترخيه فيسهل تاثير المفتحات فيه ح ثم يستعمل المفتحات مثل
ذرق الحمام والقنة ومرارة البقر وبخور مريم وفصد الصافن وربما فتحها فصد الصافن
وحده لما ذكرنا واما الحوابس وهي انما يستعمل اذا افرط السيلان ولم ينقطع بنفسه
فمنها قوية كالزاجات لانها باحراقها الجلد يسد فوهات العروق ومنها ما دون ذلك كاوية
في الحبس كدم الاخوين والبسد والجلنار والكندر والصبر ووبر الارنب ونسج العنكبوت
والاقاقيا والعفص ويجب ان يذر عليها الادوية ويشد شدا وثيقا حتى يثبت
عليها مدة فيوثر اثرا تاما الى ان يختم ويحصل على سطحها خشكريشة تسد فوهات
العروق ويمنع نزف الدم الى ان ينبت الجلد والانجبار وشرابه عظيم النفع
في قطع الدم من اي عضو كان وخاصيته انه لا يعقل الطبع مع حبسه الدم
بخلاف ساير الحوابس فانها مع حبس الدم يحبس الطبع ايضا واما المدملات
وهي انما يستعمل اذا انقطع السيلان بنفسه ولم يندمل البواسير بنفسها فهي
الادوية القابضة التي يجفف الرطوبة التي بين طرفي الجرح وتجعلها لزجة
وقد ذكرناها واما مسكنات الوجع فقد اشرنا اليها مرارا الاغذية يمنعون من كل
غليظ وكثيف ومحرق للدم والابزار والتوابل الحارة والابزار ما يطيب به الغذاء وكذا
التوابل

التوابل الا ان الابزار يستعمل في الاشياء الرطبة واليابسة والتوابل في اليابسة
فان هذه الاشياء تولد السوداء ويلزمون كل ما يسرع هضمه ويجود غذاؤه وهو الغذاء
اللطيف الذي يتولد عنه دم رقيق صالح كاللحم اللطيف مثل لحم الدجاج والجدي كاسفيدباج
لانها لخلوها من الحرافة والحموضة وغيرهما مما يميل الدم كيفية ردية اوفق في هذا
المرض من غيرها وكذلك جوذابة من خبز سميد مختمر نضيج منقوع في لبن حليب وجلاب سكري
مجعول بين الرقاق معلق عليه دجاج سمين لان الدم المتولد منه محمود وصح البيض النيمبرشت
يوافقهم لانه سريع الهضم جيد الغذاء الزحير منه حق عن ورم حار يعرض للمعاء الزحير
المستقيم فيتخيل العليل ان في امعائه ثفلا محتبسا ويتزحر لدفعه طلبا لازالة الثفل ذلك
او خلط لاذع صفراوي او بلغم مالح ينصب الى المعاء المستقيم فيلذعه فيقوم الى التبرز ويتزحر
لدفعها او برد نال الموضع فمدده بالتكثيف فيتخيل ان هناك ثفلا يمدده فيتزحر او صلابة
من ركوب على حجر وبيكة فيتزحر ومنه باطل عن ثفل يابس يحتبس فيما وراء المقعدة
ثم الامعاء اخراجه بالعصر فيتزحر العليل وربما خرج الثفل لخشونة الامعاء فاوجب
قيام الاغراس جمع غرس بالكسر وهي اللزوجة التي على سطح الامعاء الداخل لتحول بين الثفل
الصلب الكثيف المعفن والصفراء الحادة وبين جرم الامعاء والطبيعة ايضا حيث تحاول
ازالة الوجع تخرج ما في المقعدة بالتزحر فيخرج اولا تلك الرطوبة المطلية على سطح الامعاء
ثم الرطوبات المخاطية القريبة العهد بالانعقاد فيتوهم ذلك الخارج من الرطوبات
اللزجة وخروج عصارة الثفل بسبب التزحر وعصر الحجاب لما سهلا وربما عولج بالقوابض
جهلا فقتل لما يزداد بها يبس الثفل واحتباسه ويؤدي الى القولنج شديدا والفرق بين الحقيقي من ذلك
والباطل ان في الباطل يعرض ثقل في البطن لامتلائه من الثفل والم في الظهر للمزاحمة بالمجاورة
وربما كان معه مغص دايم لا يزال بخروج ما يخرج من الاغراس ما دام الثفل اليابس باقيا
وربما بلغ ذلك المغص حد القولنج اذا كثر الثفل اليابس واشتدت العلة وقلت الشهوة
لاشتغال الطبيعة الى دفع ما في المعدة والامعاء وذلك ينافي الجذب وخروج ثفل
يابس كالحمص والبعر منه احيانا في حال الزحير وقبله وتقدم تناول الاغذية اليابسة
المجففة للثفل ومن الحيل الجيدة في تعرف الفرق بينهما ابتلاع حبات من حب الخروب
فان خرجت فهو حق اذ لا سدة من الثفل اليابس يمنع خروجها وكذلك ابتلاع غيره

العلاج

من البزور التي لا يخلّ بالانهضام كبزر قطونا العلاج اما الماطل فتليين الطبيعة
ان كانت هناك حرارة بمثل شراب البنفسج بماء اصول الخطمي ولعاب حب السفرجل
فانها يلين الاثفال اليابسة ويبلّ سطحها وسطح الامعاء ويزلق الاثفال عنها
او معجون البنفسج بماء حار قد اغلي فيه اصول الخطمي وحب السفرجل ان كان الاعتقال
قويا وربما احتيج الى عسل خيار شنبر بدهن اللوز او الكثيرا او دبق السوسن ان
كان الاعتقال اقوى وقد يكفي فيه الماء الحار وحده ان كان الاعتقال يسيرا يشرب ويجلس
فيه وربما افتقر الى الحقن اللينة ان كان قويا جدا او خيف من سقي الدواء من فوق
ان يتوجه الى الامعاء اخلاط فلا يجد سبيلا والحقنة يعمل عملا تاما العلاج انكسار
قوتها من غير غائلة وليحصل فيها المقل الازرق لانه يحلّ الفضول الغليظة ويخرجها
او لما يتوقع فيه من تقوية المقعدة لانه ينفع البواسير والغذاء مثل الملوخية
او الاسفاناخ او خبازى لانها تلين الطبع وتزلق واسفيدباج واما الحقن
فما كان لبرد فقير وطي بدهن قسط لانه يسخن ويزيل القبض الحادث من البرد
بالادخال ويلين المقعدة والبخار والشرج بالخرق المسخنة او النخالة المسخنة
ويجلس في ماء حار قد اغلي فيه كمون واذخر للتسخين وبابونج وخطمي للارخاء
ويجلس على ارض الحمام او يجلس على اجرة محماة او لبد محمي والشراب الصرف بالكمون الحار م
نفع عجيب شربا ونطولا وخصوصا القابض منه لانه يقوي العضو ويمنع
ما يلزمه من القيام وما كان لحرارة كما يعرض في ذوسنطاريا بكثرة ما يعتري
على المقعدة من الدم الحار او خلط حاد فنطول من قشور الخشخاش وخطمي
وزر ورد فانه يبرد ويسكن الوجع بالارخاء والتخدير ويمنع انصباب يجلس الفضول البدرو م
ما ينصبّ اليه من المواد الحارة والحادة وفتائل الزحير المتخذة من الصمغ والكندر
والحضض والافيون عند قوة الوجع ومرهم المقل المعمول من المقل المحلول في لعاب
بزر الخطمي ومن الشمع ومن الخل ومخ ساق البقر وقيروطي بماء الكزبرة الرطبة
وما كان عن الورم فالفصد وترك الغذاء يوم او يومين او ثلثة اما الفصد فليلا
يجري الى الورم ما يجري من طريق العروق واما ترك الغذاء فليلا يجري اليه
من طريق الامعاء وعلاج الورم باستعمال الروادع في الابتداء والمنضجات والمحللات
في الانتهاء

في الانتهاء وبعده وما كان من صلابة مركوب فدهن الورد ومح البيض ومقل الازرق مفترا فانه يرخي
ويلين ويزيل الكزازة واكثر الزحير ينفعه التكميد والتسخين والتلطيف والنطول الفاتر ويضره البارد بالفعل
وان كان عن حرارة لان العضو عصبي والعصب يتضرر من كل بارد بالفعل اللطيف م ويضره كل ما يولد خلطا غليظا لان
من شان هذا الخلط ان يقف في طرف المعاء المستقيم فيحدث الزحير امراض الطحال والمرارة امراض الطحال
اليرقان الاصفر والاسود واجتماعهما اليرقان تغير فاحش يخرج عنه التغير الحادث والمرارة اليرقان الاصفر والاسود
من الغضب والفزع وما يشبه ذلك من اللون مثل لون الممعود والمكبود ويخرج عنه التغير الحادث
من المقدار الى صفرة تارة والى سواد تارة او الى اجتماعهما تارة يخرج عنه البرص وما يشبهه
وسببه كثرة الصفراء في الاولى او السوداء في الثاني او كثرتهما في الثالث او امتناع استفراغهما
او استفراغ احدهما واندفاعهما او اندفاع احدهما الى ناحية الجلد لما يكرههما الطبيعة لبعدهما وانما تدفعان الى ناحية الجلد م
من طبيعة الغذاء ليبس مزاجهما بخلاف الدم والبلغم اذا كثرا فانهما لرطوبتهما وصلوحهما
للتغذية لا يكرههما الطبيعة كراهة توجب هذا الدفع والكثرة قد يكون لاغذية وقد يكون
لغير ذلك اما الاغذية فكل ما يولد الصفراء او السوداء بذاته اما ما يولد الصفراء بذاته
فكالاغذية الحارة واما ما يولد السوداء فكالاغذية الغليظة الحادة او تولدهما باستحالة
اما الصفراء فكالاغذية الحلوة والدسمة بالاكثر م واما السوداء فكالاغذية الحارة
اليابسة الغليظة واما غير الاغذية فاما البرد البدني شديد يجمد الدم ويجعله سوداء
او الحر البدني شديد يحيله صفراء لشدة اشتعاله فيه او يحرقه ويحيله سوداء وذلك
البرد البدني والحر البدني اما المزاج الكبد بان يكون شديد الحرارة فيحرق الدم الى السوداء
او يكون شديد البرودة فيعكر الدم بالجمود او لمزاج البدن كله بان يكون شديد الحرارة او
البرودة او بسبب غريب عطف على البرد البدني كلسع الجرارة والحية وضرب من الزنابير الخبيثة
واما الافراط حر الهواء او برده فيحدث منهما ما يحدث من البدني واما امتناع الاستفراغ
فاما في الاصفر فاما السدة في مجرى الكبد الى المرارة فيمنع استفراغ الصفراء من الكبد او في مجرى
المرارة الى الامعاء فيمنع استفراغها عنها من المرارة واذا لم يندفع منها الى الامعاء لم يندفع
ايضا من الكبد اليها ويفرق بينهما اي بين السدتين بان الطبع اي البراز في الثاني وهو الذي
يكون السدة في مجرى المرارة الى الامعاء يبيض دفعة لما ينقطع انصباب الصفراء الى الامعاء عند
عروض هذه السدة بخلاف الاول فانه يبيض قليلا قليلا لان ما في المرارة من الصفراء يندفع الى الامعاء

فينصبغ البول الى ان يغيض بالتمام فيقل الصبغ كل يوم لان ما يندفع من المرة في اليوم الثاني لا يكون بقدر ما
يندفع في اليوم الاول لانها في اليوم الثاني يكون اقل واما في الاسود فاما السدة في مجرى الكبد
الى الطحال او في مجرى الطحال الى المعدة ويفرق بينهما بان الشهوة في الثاني يسقط دفعة
لما ينقطع انصباب السوداء الى فم المعدة دفعة بخلافها في الاول لما يبقى شيء من السوداء في الطحال
فينصب قليلا قليلا الى فم المعدة دفعة الى ان يفنى والسدة في هذين المجريين في القسمين
قد يكون لورم فيهما او فيما يجاورهما يسدهما بالضغط وقد يكون لغير ورم كما اذا سال شيء
كثير من الصفراء اليهما فيسدهما في الاصفر او كثير من السوداء في الاسود او سال اليهما بلغم سيما
او ينبت فيهما لحم زايد او ثولول ومادة اليرقان ليست عفنة والا اوجبت المادة الحمى
العلاج
الغب في الاصفر والربع في الاسود العلاج يعدل المزاج الحار او البارد المولد للمادة
بما يضاده ويداوى السم بما هو مذكور في اخر الكتاب ويفتح السدد بما ذكرناه في تفتيح السدد
في امراض الكبد ويستفرغ المادة الموجودة بالاسهال والقيء فانهما مع استفراغهما مادة
اليرقان يحركانها ايضا الى ضد جهة حركتها المحدثة لليرقان ويبعدانها عن الجلد
الى حيث تخرج بالاستفراغ والتعريق بالحمام لان الحمام يرخي الجلد ويفتح المسام ويوسعها
ويرقق المواد فيستفرغ المادة من انفس الجلد ويزول به نفس المرض ولا يخشى فيه
من حركة المادة ومرورها على الاعضاء الرئيسة والشريفة كما يخشى في الاسهال
وكذلك الجلوس في الابزن وانما ينبغي ان يستعمل هذا بعد انقطاع مدد المادة المولدة
لليرقان بعد الامن انجذاب مادة اخرى الى ظاهر البدن لئلا يتحرك عند ذلك مواد كثيرة
من عمق البدن الى ظاهر الجلد ففيه اضرار بالاعضاء الكثيرة التي تمر عليها وفيه ايضا
زيادة في اليرقان لان ما يتحرك اليه لا يسهل خروجه عنه لضيق منافذه وايضا
عند بقائه فيه مدة مديدة يتضرر من جميع الاعضاء الظاهرة الاشربة ماء الهندباء
وحده او مع ماء الكرفس بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب حرارة المزاج وبرودته
او ماء الرمانين بالسكنجبين او سكنجبين وحده او شراب ديناري او ماء شعير بشراب
الاصول للاسود السوداوي المستفرغات راوند بسكنجبين واقوى منه غاريقون
راوند بزر شاهترج مسهل جيد الصفراوي ماء شاهترج مائة وسبعون درهما
يطبخ فيه اجاص كبار عشرة اعداد تمر هندي عشرون درهما بزر قثاء بزر خيار
وانبرباريس

من كل واحد
وانبرباريس مكل ثلاثة دراهم غاريقون درهم يغلى حتى يبقى نصفه ويصفى على خمسة
عشر درهما لب خيار شنبر ودرهم من دهن اللوز الحلو ونصف درهم راوند للسوداوي
طبيخ الافتيمون بالهليلج لانه لقبضه يضيق المجاري والمسام فيعسر اندفاع المادة الغليظة
السوداوية منها واذا كان اليرقان تابعا للسدة او ورم فتركه اولى اخر له ايضا افتيمون
اسطوخودوس غاريقون راوند حجر ارمني مغسول مكل نصف درهم يفرك بدهن لوز
ويعجن بعسل خيار شنبر ويحبب ويسقى مع ماء حار مقيئ فجل منقوع في سكنجبين يسقى السكنجبين
في ماء حار مقيئ اخر عصارة الفجل بسكنجبين وملح مع ماء الحار المعرقات مما جرب ان يسقى
اصول الحماض فانها تنقي الجلد ونواحيه من الفضول وتحللها ولذلك ينفع من الحكة والجرب
ويقام في الشمس ثم يمشي فيها حتى يجيء فيعرق الفضول ويسيل ويعطش ويشتد لاجتذاب
الاعضاء للماء ثم يسقى مطبوخ من برسياوشان وفوة الصبغ ونعناع فانه يشفي في الحال
بالعرق الاصفر ودوام الجلوس في الابزن بالمياه المطبوخ فيها مثل برسياوشان وبابونج
واقحوان وحسك نافع لانه يرخي الجلد ويفتح المسام ويرقق الفضول ويسيلها ويجذبها
الى ظاهر الجلد الاغذية مزورة زيرباج او سمك بزيرباج فان السمك ينفع اليرقان
بالخاصية حتى ان رؤيته ينفعه او مزورة حب الرمان او هندباء مطبوخ بخل
وسكر او هندباء مطبخن بدهن لوز وحمص بخل او غير محمض او ماء شعير بسكر او خشن مطبوخ بخل
او فروج محب برمان بزبيب او زبيب وخل لحم القبج ينفعهم الدلدار مع جلائه والخراطين
المجففة اذا سحقت وسقيت يجري في الحال لا ادرارها الادوية الموضعية مما يغسل
العينين من الصفرة ماء الورد وماء الكزبرة واذا كانت سدة اليرقان من ثولول او التحام
قرحة او لحم زايد لم يرج برؤه لعجز قوى الادوية عن ازالتها وافنائها ورم الطحال ونفخه — ورم الطحال ونفخه
الكثر سوداوي لانه مصب السوداء وانه بالذات يحيل المواد الى السوداوية لان جوهره
سوداوي وبعده في الكثرة الورم الحادث من البلغم لان غذاءه هو الدم الغليظ لكنه
يسرع استحالته الى السوداء لغلبتها على الدم الذي يصل اليه ولاحالته الى السوداء
وقد يكون عن دم بلغمي وقد يكون من صفراء وهما نادران اما البلغم فلانه يبعد ان
ينفذ الى الطحال لان المجرى المشترك بين الكبد والطحال انما خلق لنفوذ الدم السوداوي
وليس من شان الكبد ان يدفع الفضل البلغمي فيه ولان من شان الطحال ان يجذبه اليه

بل يدفعه عن نفسه لمنافاته له وتتوالد في الطحال وتولده في الطحال انما يمكن ان ينفذ مع الدم
السوداوي مادة فجة يستحيل بلغما اذا انهضمت فيه ولا شك ان نفوذ هذه المادة اليه
قليل جدا لما ذكر ولو نفذت واستحالت الى البلغم لم يكن له قدر يحدث عنه ورم واما
الصفراء فلما ذكر من ان المجرى المشترك لم يخلق لنفوذ الصفراء ولان الطحال بالطبع يجذب
الفضول السوداوية الارضية دون الرقيقة الصفراوية بل يدفعها عن نفسه بالطبع
وتولدها فيه نادر ايضا لانه يحيل ما فيها الى الارضية وانما يمكن تولدها فيه اذا سخن مزاجه
فيحرق الدم الذي فيه فيتميز لطيفه صفراء وكثيفه سوداء واكثر ما يكون الورم في اسفله
لثقل المادة المورمة وميلها بالطبع الى اسفل ويفارق الورم النفخة بالثقل وان
الورم يوجعه المس او كثيرا اما القليل فلما يزداد التمدد عنده واما الكثير فلما
يسخن به المادة ويتحلل ويزداد حجمها والنفخة يسكنها المس الكثير لما يتلطف
به الريح ويرق فيتحلل وقد يلحق شرح اي عند الغمز قرقرة في الورم والنفخ وسببها
احتباس الرياح في الامعاء المجاورة له اي للطحال لمزاحمته اياها بالورم الخلطي
والريحي بسبب ما يضغطها ويقبضها فيضيق تجويفها ويحتبس الريح فيها وعند
الغمز يتحرك تلك الرياح عن مستقرها فيحدث القرقرة ولذا اي ولمزاحمة الطحال
اياها بالورم يعتريهم القولنج كثيرا بسبب احتباس الثفل فيها الى ان يجف لما ذكر وقلما
يعتريهم النوازل لان النزلة انما يكون من مادة رقيقة يمكنها ان ينزل في خلل
الاعضاء وصاحبها لا يكثر فيه المواد الغليظة السوداوية الموجبة لورم
الطحال وان عرض له احتراق من مواده ويجفف رطوباته المستعدة للنزلة
عرض له طحال وقلت نزلته ويعرض للمطحول ان يسخن كفاه وركبتاه وقدماه لانهزام الحرارة
الغريزية عن المعدة الى الاطراف عند انصباب السوداء الرديئة من الطحال لاجل امتلائه منها الى
فم المعدة للمشاركة بينهما بسبب المجرى الذي ينصب السوداء منه اليه وقيل ان ذلك لانهزام الحرارة
الغريزية التي في الطحال الى الاطراف بسبب الورم وان يبرد طرف انفه واذنيه لرقة دمهما ولسرعة
قبولهما البرد ولان الطحال بالطبع يجذب عكر الدم وغليظه واذا اورم كان جذبه اكثر وفيه
بحث وقيل ان حصول المادة المورمة انما يكون لدفع الطبيعة لاكثر عكر الدم الذي تميز عن الدم لذلك
ثم يندفع اليه ما يتولد من العكر على القدر الطبيعي فلا يرجع الدم الى القوام الطبيعي ويدوم الرقة
خصوصا

قليلا كان المس م

خصوصا في الدم الذي يكون في الاعالي والدم الرقيق الطف واقل حرارة واشد استعدادا لقبول
البرد ولان الانف والاذن لقلة لحمهما ودمهما ولكثرة الاجزاء العصبية والغضروفية فيهما
ولانكشافهما للهواء البارد فقبولهما للبرد وقيل لان المطحول يقل فيه الدم فيه لضعف الكبد وذلك الدم
يكون غليظا سوداويا فيميل جميع اجزائه العكرية لثقليته الى الاطراف لتسفلها ولذلك
يسخن الاطراف ويكون ما يتحرك منه الى الاعالي قليلا دقيقا يعرض له البرد بسرعة واذا عظم الطحال
جدا ضاق النفس لانه يزاحم الحجاب ويمنعه من الانبساط التام ولان المشاركة بينه وبين الحجاب
لما كانت قليلة لم يحدث من ورمه المزاحمة الا اذا كان عظيما جدا واكبر البطن لان الطحال ليس مستترا
باضلاع الخلف لان موضعه اسفل فاذا عظم كبر البطن بحيث يدرك انتفاخه بالحس ويضعف
الكبد لاستيلاء المزاج البارد اليابس المنافي للمزاج الطبيعي للكبد ولان عظمه انما يكون اذا كانت المادة
المعظمة له كثيرة وانما يكون كذلك اذا كان مزاج الكبد مائلا مناسبا لتولد تلك المادة ويتغير اللون
الى السواد والصفرة والكمودة اذا كانت الكبد شديد التولد للسوداء لمزاجه الفاسد خاصة
اذا كان الطحال مع عظمه ضعيف الجذب اما السواد والكمودة فلغلبة الدم الجيد ودقة
الرقيقة لما يلحق سائر البدن لان الدم لغلظه وارضيته يميل الى الاسافل ولذلك
يكثر القروح في الساقين فيكون الدم الذي يتصعد الى الاعالي دقيقا غير متين فلا يتولد
منه اللحم على ما ينبغي وقطاطات لانها اذا دقت ضعفت عن حمل الرأس وكلما كبر الطحال
نحف البدن لانه يوهن قوة الكبد اولا بالمضادة ايهما نافذ يدل فيقل تولد الدم الجيد
ولانه يجذب من ذلك الدم القليل شيئا كثيرا لعظمه فان كل عضو عظيم لا بد ان يكون غذاؤه
كثيرا ويقل غذاء البدن لاجل هذا اذا لم يكن الكبر ورميا فاما اذا كان ورميا فلما يكثر تولد الدم
العكري في الكبد ويدفع الطبيعة ذلك الدم العكري الى الطحال وكلما صغر سمن البدن لضد ذلك

العلاج يستعمل الثدييات القوى في اورام الطحال والمفتحة القوية لانها ينكسر قوتها لمرورها
في الكبد اذ لا يمكن نفوذها اليه الا بعد مرورها بالكبد فلذلك ينبغي ان يكون قوية ليكون
قوتها بعد وصولها اليه وافية بل فعل مرضه وان يكون مفتحة قوية التفتيح ليصل اليه
بسرعة قبل ان ينكسر قوتها انكسارا اشد يدا ولان موضعه ابعد فينكسر قوة الادوية في طول المسافة
ولانه اغلظ جوهرا فيحتاج الى دواء قوي لان انفعال الغليظ الكثيف لعسر والى مفتح قوي ليقوى النفوذ على
الى باطنه وحملا يخصه وينفعهم جدا ان يشرب المطحول من بعد الصبح كل يوم ثلث كفوف فيراء في قرب

العلاج

يسيح م

السوداوي واما الصفرة فلقلة الدم م

نقاطات كه در بستر كرون ميشود

من عشرة ايام قال الشيخ قد راى انسان مطحول انه امر فى النوم ان يشرب من بوله كل يوم
ثلث حفنات نعم فى وجرب فوجد عجبا وقيل ان تعليق بصل العنصل على المطحول يبرئه
ويذبل طحاله فى احد واربعين يوما كذا ذكره الشيخ فى مفردات القانون الاشربة
الشراب السكنجبين البزورى وشراب الاصول وقرص الكبر وشراب الدينارى والسكنجبين
السادج او ماء الرازيانج وماء الكرفس بالسكنجبين العنصلى او سكنجبين عنصلى وشراب
الاصول والترياق الكبير نافع وخصوصا للنفخة وان كان معه حرارة قوية فحليب
بزر البقلة فان له خاصية فى تحليل اورام الطحال وصلابات وبزر القثا المقشر
بالسكنجبين السادج وقشور القرع اليابس وزن درهمين بالسكنجبين فان لها خاصية
فى تحليلها واما بزر الهندباء فقد قيل انه يضر بالطحال لكنه ليس بصحيح والشيخ
ذكره فى علاج ورم الحار الاغذية يجب ان يقلل الغذاء ما امكن لما يرد المعدة
فى هذه العلة وينهزم عنها الحرارة الغريزية فيفسد فيها الغذاء واذا فسد عنه
تولد عنه خلط غليظ يندفع الى الطحال بالطبع فيزداد ورمه ويلطف الغذاء
الغذاء
لان الغليظ يولد دما غليظا يندفع الى الطحال ويحترز من كل غذاء سوداوى كالعدس
والقديد والكماة والباذنجان ويلزم الدجاج والفراريج وخصوصا المسمنة لانها
توطب لدم ويتعين له وتكسر السوداء والخل فى بعض الاوقات لانه يقطع ويلطف
ويجذب الطحال لما فيه من الحموضة الشبيهة بالتى لانه بحرارته ولطافته ينضج
الاورام الصلبة ويحللها ويلينها او بالشمار وهو الانيسون فانه يفتح سدد الطحال
او بالكبر وللكبر خاصية عظيمة فى النفع من الطحال لانه مركب من قوى متضادة مختلفة
وذلك لانه يجلو وينقى ويفتح ويقطع لمرارته ويسخن ويحلل لحرافته ويجمع ويشد لقبضه
فيقوى بذلك جرم الطحال ولا يعرض له ضعف بسبب التحليل الادوية الموضعية ضماد
جيد اشق واسقولوقندريون قيل ان اصل الكبر الرومى فله خاصية عظيمة فى الطحال
شربا وضمادا ويستعمل بخل عنصل بعد الحمية والتلطيف والمداواة ايام ادخول الحمام لتليين
الجلد وتفتيح المسام وخلخلة الطحال ويدلك بخرقة خشنة فانه يخلله بالتسخين
ويرقق المواد ويجاذب فيه اى فى الضماد بجعفر لانه يقطع الاخلاط الغليظة ويكبريت
لانه يلطف بقوة كاد النفخة ويفش الرياح ويحلل لهما ملح وجاورس ونخالة مفردة
ومجموعة

حفنات جمع حفنة بالفتح مشبه الحفنة ملء الكفين من الطعام من مجمع

حموضة السوداء

ومجموعة يسخن ويكمد بهما وربما ينفع التكميد بالخرقة المسخنة وحدها اذا كانت
النفخة سخيفة قليلة امراض الكلى والمثانة علامات احوال الكلى علامات الحرارة
انصباغ البول بالصفرة النارية او الزعفرانية لانها تجذب الصفراء اليها وتجلب الدم
الوارد اليها اكثر لان الصفراء اطوع فى الانجذاب ولانها عند حرارتها تولد الصفراء
وتجعل الدم الوارد اليها صفراء ولانها تذيب المواد كلها وتخالط البول والقابل
للاذابة من المواد الطفها وهو الصفراء وحرقته للمجارى لشدة حرارة ولذع سخونة
القطن لمجاورته الكلية اى شدة شهوة المباضعة لاجل حدة المنى بحرارة الكلية لانها
شديدة المشاركة لاعضاء المنى وعطش لشدة جذبها المائية فيشتاق الكبد والمعدة
للماء وعلامات البرودة بياض البول لان الكلية الباردة لا تولد الصفراء ولا تجذبها
ايضا فيكون المائية غالبة جدا فى البول ويلزم ذلك بياضه وقلة الشهوة اى شهوة
المباضعة لعدم حدة المنى المهيجة للشهوة وضعف الظهر اى يكون كظهر المشايخ
فى العجز عن اقلال البدن والحركات المتعبة لغلبة البلغم والرطوبة على اعصابه وعضلاته
لبرودته بمجاورة الكلية الباردة علامات هزالها وهو عبارة عن ذبولها وقلة شحمها
هزال البدن لان هزال الكلية مستلزم لجفافها وجفافها مستلزم لجفاف البدن وهزاله
لمشاركة الكبد لها فى الجفاف بطريق المجاورة وسريان مزاجها الى جميع البدن وقلة
توليدها الدم وسقوط شهوة الجماع لضعف هضم الكلية للمنى لان الهضم يضعف
عند الجفاف وهو لازم للهزال ولما يقل توليده فى اعضائه لجفافها بمشاركة
الكلية وضعف الصلب لاستيلاء الجفاف على اعصابه وعضلاته بالمجاورة
وبنقصان الشحم الملين المرخى عنها ولاستيلاء البرد عليها ايضا بنقصان الشحم لان
الشحم شديد القبول للسخونة من غيره ولذلك يشتعل بالنار واذا سخن يسخن بواسطة
قبوله للحرارة ووجع لين فيه بسبب البرد علامات رياحها وجع وثقل ممتد
وخفة على الخوى لان الرياح ترق وتتحلل بهيجان الحرارة وتزداد انها عند الجوع
وانتقال الوجع علامات احوال المثانة علامات الحرارة احساس الحرارة فى موضعها
اى عند العانة وقوة صبغ زائد على ما يوجبه مزاج الكبد والكلية والبدن كذا اى
يكون صبغ البول زائدا على ما يقتضيه مزاج الكبد والكلية والبدن لما ذكر فى حرارة

امراض الكلى والمثانة

وتخللها

وشبقه

علامات

علامات

علامات

علامات الكلية وتقدم استعمال المسخنات علامات البرودة بياض البول لغلبة المائية على الصلابة
كما قلنا في الكلية الباردة وكثرة الحاجة اليها اى الى البول لانها عضو عصبى
بارد الجوهر فاذا عرض له البرد تضرر به وضعفت ما سكته فلا تقدر على امساك
كل قليل من البول فيتخلى عنه ويضعف دافعته فلا تدفع البول الا قليلا قليلا
علامات واحساس البرودة في موضع المثانة وتقدم استعمال المبردات علامات اليبوسة
تقدم الامراض والاسباب المجففة وقلة البول لان اليبوسة ينشف مائية
علامات البول علامات الرطوبة سلس البول لاسترخاء العضلة المطبقة بعنق المثانة الماسكة
للبول وغلظه لاندفاع الرطوبة مع البول ومن علامات احوالها الباردة ينفعه
الحصاة الفرق الحار على هذا القياس في سائر الامزجة الحصاة الفرق بين حصاة الكلى والقولنج
بين حصاة قد يقع الشبه بين حصاة الكلى والقولنج بسبب مشاركة القولون الكلية لاجل
الكلى والمثانة مجاورتهما وبسبب نوع الوجع الحادث عنهما فان وجع كل منهما يكون بالتمديد والفرق
والقولنج بينهما ان وجع الحصاة صغير كانه مسلى ووجع القولنج كبير لان الجسم الموجع بالتمديد
في الحصوى صغير وفي القولنجي كبير لان تجويف المعاء واسع فلا ينسد الا عن جسم كبير وتجويف
الكلية صغير ضيق يكفي في تسديده ما يكون صغيرا وان وجع الحصاة يبتدى
من اعلى وينزل قليلا الى حيث يستقر ويكون اميل الى الخلف من اى جنب كان اى
من الكلية اليمنى او اليسرى لان الوجع اولا انما يكون في الموضع الذى احتبست
فيه الحصاة ثم يكون بعد ذلك نازلا منه بسبب ما يحتبس فيه البول من النفوذ
فيولم المجرى المحتبس فيه بالتمديد ثم ينزل بعد ذلك قليلا لان البول المحتبس بثقله
وازلاقه برطوبته ينزل الحصاة من مكانها الى اسفل قليلا الى حيث يستقر
ويقف هناك والقولنجى يبتدى من اسفل ومن اليمين لان القولنج في الاكثر يكون
في فضاء قولون وهو مع تسفله يميل اولا الى اليمين فيعرض فيه الالم ثم يجاوز
يحتبس الفضول في الاعور اذا كانت السدة في اوله وان كانت في اخره
احتبست الفضول في الاعور وينبسط الوجع في جميع الجهات البطن
يمنة ويسرة وفوق واسفل لان قولون لا يبعد عن الاعور يميل الى اليمين ميلا
قليلا ثم يميل الى اليسار متصلا ثم يميل الى اليمين والخلف متصلا ايضا ويتصل بالمستقيم

وينبسط الوجع يمنة ويسرة لبلوغه الى الاعور

والقولنجى

والقولنجى مختص على الخواء لانقطاع المدد عن السبب المحدد للمعاء فيقل ما فيه لان الكبد
تجذب الغذاء عنه والحصوى يشتد عليه اذ عند امتلاء الامعاء تترشح الرطوبات
منها الى الكلية فيستحجر ويسكن بالمسهل فان الانحدار من اسباب سكون الوجع ولا
كذلك عند الخواء والحصوى والقولنجى قد يكون دفعة وقد يكون في زمان قصير لان
سبب الوجع في القولنجى هو الجسم المحتبس في المعاء وهو يحدث ويعظم دفعة
او في زمان قصير والقولنجى يتحرك الى جهات لان الوجع فيه يكون في موضع السدة وفي المواضع التى
احتبست فيها الفضول التى من شانها الخروج بسبب السدة وتلك المواد يكون في جهات الاعور
وقولون فيكون الوجع يتحرك منتشرا في تلك الجهات واما التحرك بمعنى انتقال الوجع من موضع
الى موضع فهو انما يكون في القولنج الريحى والحصوى يكون قليلا قليلا وفي زمان طويل لان الحصاة التى
هى سبب الوجع انما يعظم في مدة طويلة لعسر استحالة الرطوبات اليها وهذا ناد لان سدة الحصاة
البول في الاكثر لا يكون تاما ثم يثبت الوجع في موضع الحصاة فان تحرك عنه فانما يتحرك قليلا الى فوق حيث
يحتبس البول فوق الحصاة والقولنجى قد ينفعه لين الطبيعة وخروج الريح نفعا كثيرا لا انه سببه
والحصوى لا ينفعه ذلك لان الحصاة لا يزول بذلك عن موضعها الا بمقدار قلة المزاحمة من الثفل
والريح للكلية بالضغط والحصوى يتقدمه بول رملى لان التحجر لا يحصل في الاجزاء الصغار
من الرطوبة الغليظة التى هى مادة الحصاة ثم يحصل في الكبار والم ظهر لمجاورتها الكلية وقربه
منها والقولنجى يتقدمه تخم وغثيان وسقوط شهوة ورياح في المعى والامعاء لان هذه تنذر
بحصول مادة مسددة للامعاء حصاة الكلى والمثانة علامات حصاة الكلى ثقل في القطن
حصاة الكلى والمثانة لاحتباس الحصاة وشيء من البول اذا لم يكن السدة في مجرى البول بالحصاة تامة ووخز فيه
لتمزيقها المكان بخشونتها وصلابتها ووجع عند امتلاء الامعاء من الثفل المزاحمة
وضغطه للكلية وبول فيه رمل احمر اما الرمل فلان الاجزاء الصغار القليلة الخلط واريد
واللزوجة يتحجر اولا وبعضها الدافعة لا يتحجر لسهولة الدفع واما الحمرة فان تعلم انما يكون
من فضل غذاء العضو وهو ههنا الدم فيكون متلونا بلونه علامات حصاة المثانة حكة
في اصل القضيب والعانة ووجعها لمشاركة المثانة له فيتصل جرم الحصاة وتمزيقها
للمثانة الى اصله ولما يبقى من الرسوب الرملى شيء في عنق المثانة يقرب القضيب فيدغدغه
بخشونته والمجاورة في العانة وانتشار القضيب لما ينجذب اليه الدم والروح بسبب الحكة

انتفاخ

ولما يتولد عنه الرياح التاشرة بسبب حرارة الوجع والرطوبة الغليظة المولدة للحصاة وكثرة
العبث به للحكة ويشتهي البول عقيب الفراغ منه لما يبقى الثقل في المثانة بسبب الحصاة
فيتقاضى الدفع كما يتقاضا ما البول فاذا تعسر البول لانسداد فوهة المثانة بالحصاة بازركون
تسهل بغمز العانة الى فوق وتشيل الوركين لما يزول الحصاة عن فوهة المثانة او ادخال
الاصبع في الدبر وتنحية الحصاة من الفوهة فينفتح مجرى البول ويبول فيه دمل
دمادى لما ذكر من ان تولدها من فضل غذاء العضو وغذاء المثانة دم بلغمي ابيض ورمادية
انما هي بسبب غلبة الحرارة المحرقة المحجرة والسبب المادي لها اي الحصاة بلغم غليظ لزج
او مدة او دم يجتمع في ورم دموي وهما نادران والسبب الفاعلي حرارة قوية محجرة بان تنشف
رطوبة المادة فتجف وتتحجر والكلوية حمراء لان مادتها اكثر دموية لان الكلية لحمية
والغذاء يكون شبيها بالمتغذي ومثانية بين الرمادية والصفرة لان مادتها دم بلغمي
ويميل الى السواد لقوة تاثير الحرارة فيها والكلوية يكثر في المشايخ لان قواهم الطبيعة
ضعيفة عن دفع المادة الى اسافل البدن والمواد الغليظة يكثر تولدها فيهم لضعف
الهضم والمسالك التي بين الكلية والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم ويبسه
فيبقى المواد الغليظة في كلاهم ويتحجر اذا عملت فيها حرارة نارية بخلاف الصبيان فان
قواهم الطبيعية قوية فيتقوى على دفعها من الكلى الى المثانة ولا تقوى على دفعها
اذا كانت في المثانة لانها في طرف البدن بعيد عن معدن القوى الطبيعية فيضعف
تاثيرها فيها ولان مجاري البول فيهم ضيقة فيتصفى عنها الرقيق ويبقى الغليظ
فيتحجر والمثانية يكثر في الصبيان والشبان لان قواهم تقوى على دفع موادهم الفضلية
الى اسافل الاعضاء والمشايخ اغلظ اخلاطا من الصبيان والشبان والخلط الغليظ اعصى
في الاندفاع على القوى واكثر من به حصاة الكلى سمين لان كثرة الشحم فيه تضيق مجاري الكلى
فيتصفى عنها الرقيق ويبقى الغليظ مع ان موادهم في الاكثر غليظة لمزجة لبرد
مزاجهم واكثر من به حصاة المثانة نحيف لان مجاري الكلى فيهم اوسع لقلة
الشحم فيندفع عنها بسهولة والنساء يقل فيهن حصاة المثانة لسعة مجرى بولهن وطوله والغليظ
بعنق المثانة وقصره فان سهولة الاندفاع في القصير والواسع اكثر منها في الطويل
والضيق وقلة تعانيهن لحجامة فيهن نحو تعريج واحد بخلاف الذكران فان هذا المجرى
فيهم

فيهم اضيق واطول على حسب طول القضيب وذو ثلث تعاريج ومن الناس من يكون
لتولد الحصاة فيهم ولخروجها عنهم نوائب محفوظة ما بين ستة اشهر الى سنة وسبب ذلك
اختلاف حرارة الكلية وضيق مجراها وضعف القوة الهاضمة فبحسب ذلك يجتمع فيها الفضول
الغليظة وتتحجر والحصاة الكلوية والمثانية مما يورث السبب في الامراض المتوارثة ان المني
المنفصل من العضو المأووف ماووف لكونه متكيفا بكيفية المزاج الردي المحدث لتلك
العلة في ذلك العضو فيحدث في ذلك العضو من الولد بسبب مزاج مني ذلك العضو الافة التي
تمكنت في عضو الابوين بسبب ذلك المزاج والكلية اولى بهذا لان مادتها تاتي من الكبد الدماغ
اليها ويتصفى فيها من المائية وهي تعين على تمام تكون المني بحسب تغير مزاجها ويصير العضو
المتكون من المني المنفصل عنها مستعد الحدوث هذه الافة فيه واما المثانة فالعلاج يمنع
المادة المولدة لها بالقي الكثير فانه يدفع الفضول من طريق مضاد لطريق حركتها الى
الكلية والمثانة والاسهال للبلغم ليميل الى جانب الامعاء ويندفع عنها وتلطيف الغذاء لئلا يتولد
عنه الاخلاط الغليظة والادرار في بعض الاوقات لئلا يجتمع في الكلى والمثانة شيء يقبل التحجر من
الفضول الغليظة واما الادرار المفرط فانه يجلب الفضول الكثيرة اليهما ويمكن ان يحصل علة الحجر ثم
بعد قطع المادة المولدة يستعمل الادوية المفتتة وينبغي ان يقرن بها ادوية مدرة لتوصلها
اي لتوصل المدرة المفتتة الى الكلى والمثانة وذلك المدر كبزر الكرفس والفوه ولكن المدر
يخرج المفتت عنهما بسرعة قبل تمام عمله فينبغي ان يخلط به ما يثبته في العضو مدة ليقوي عمله
في التفتيت بطول اللبث وذلك المثبت كصمغ الاجاص وكل ما فيه دسومة ولزوجة لان
الدسم يكون لزجا واللزج يتشبث على العضو ويثبت غيره معه وشدة الوجع وخصوصا الوجع الحصوي
فانه اشد واقوى من ساير الاوجاع اما الكلوية فلصلابة الحصاة وضيق مكانها واستلزامها احتباس
البول واما المثانية فلخشونة الحصاة وكبرها وعصبية العضو يخاف منه الورم في العضو الوجع
لان الطبيعة متوجهة اليه للمقاومة ويصحبها الروح والدم وهو لضعفه يقبل ما يتوجه اليه
من المواد فيرم والمدر ايضا يحرك المواد الى العضو الحصوي وذلك مما يعين على حدوث
الورم فيه فينبغي ان يخلط به مقويا للعضو حتى لا يقبل المواد المتوجهة اليه كالسليخة
والسنبل ولان الوجع يحل القوة بتحليل الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها
لمقاومة السبب الموذي ولقلة ما يرد على الاعضاء من الغذاء المقوي لاجل اشتغال الطبيعة

قلبها ايضا وجرا ولوية وهو انها
قريبة من اعضاء التناسل فيوثر
مزاجها في مزاج سائر الاعضاء
التناسل ويوثر في مزاج المني الذي
في الاوعية بالمجاورة

بمقاومة الالم من تدبير الغذاء فينبغي ان يخلط به ما يسكن الوجع لئلا ينحل القوة ويحدث
الغشي وذلك اما بالخاصية كبزر الكرفس والخطمي او بالتخدير كالخشخاش وقد ذكرناه
التخدير كيف يسكن الوجع والطبيعة باذن خالقها يستعمل كل دواء في الاليق به
وتعطله في غير الاليق ولنذكر الادوية الحصوية اي المفتتة للحصاة المخرجة لها
وهي الحسك والقسط وحب البلسان وعوده ودهنه قوي جدا والحرشف واسقولو
قندريون و[illegible] البرسياوشان ورماد العقرب وكيفية اتخاذه ان يؤخذ العقارب
ويطرح في قارورة ثخينة مطينة بطين الحكمة ويوضع في تنور حار ليلة او اقل من
غير مبالغة في الاحراق ويرفع من الغد ودهنها عجيب وعمله ان يوضع زيت خالص
في قارورة ويوضع فيه عقرب حية ويوضع في الشمس الحارة ثلثة اسابيع في الصيف
ورماد الارنب واتخاذه كاتخاذ رماد العقرب والزجاج الابيض الصافي المنعم كالهباء
ورماده واتخاذه ان يحمى الزجاج على مغرفة من حديد مغربلة ثم يوضع في ماء
القلي فينتثر فيه ما يكلس منه ثم يعاد احماء الباقي ثم ينخل [illegible] ثم يسحق الزرود
كالهباء ورماد قشر البيض ساعة انقضاضه اي انكساره عن الفراخ واتخاذ رماده
ان يحرق الى ان يسود بياضه ورماد قضبان الكرنب والحجر الموجود في الاسفنج قال
جالينوس ان الذين وصفوه بانه يفتت حصاة المثانة فقد كذبوا واما المتولد
في الكلية فهذا الحجر يفتته ودواء يسمى يد الله لجلالته وهو ان يذبح تيس له اربع
سنين اول تكون العنب ويواة اول دمه واخره ويترك الوسط حتى يجمد ويقطع
اجزاء صغارا ويجفف في الشمس على منخل ليصل اليه الهواء من تحته ايضا فلا يتكرج ذلك الجانب
ولا يتسارع اليه العفونة بل يجف من الجانبين ويغطى بخرقة تستره من الغبار فاذا استعمل
منه ملعقة وهي اربعة مثاقيل بماء الفجل او بماء الكرفس الجبلي فعل فعلا عجيبا والعصفور
المسمى باليونانية اطراغوليديس واظنه المعروف عندنا بابي فضيل على ما وصفوه
في الكتب وهو انه عصفور صغير اصغر من جميع العصافير اكثر ما يظهر في الشتاء ولونه
[illegible] متوسط بين الرمادية والاصفر والابيض وعلى جناحيه شيات ذهبية
وعلى ذنبه نقط بيض ومنقاره دقيق وله حركات متواترة وهي جايم الصغير قليل الطيران
[illegible] قليلا ويقع ويحرك الذنب ولعله هو الذي يعرف بصغراغون بالافرنجية اي بالرومية
قال

انقضاضه

دواء يسمى يد الله

قال المعربون الروم هم المعروفون في بلادنا وهي الشام بالافرنج يؤكل نيا كما هو وذلك افضل ومطبوخا
ومملحا ومقرحا فينفع الحصاة جدا والخنافس المجففة نافعة وحجر اليهود ينفع حصاة الكلى
واما ادوية حصاة المثانة فيجب ان يكون اقوى من الكلوية لبعدها من منفذ الدواء
فيحتاج لذلك الى دواء يكون قوته اقوى بقدر ما يحصل من انه ينكسر من قوته باستحالته
عن طبيعة الاعضاء التي تلقاها في طريقه فان الدواء من شانه الاستحالة عن طبيعة
الاعضاء ومشابهتها فانها انما تتولد في المثانة من فضل غذائها وغذاء الكلى ولكونها عضوا صلبا
صفيقا بارد المزاج يجب ان يكون غليظا بارد المزاج ليكون شبيها بالمغتذي فيكون ما يتولد
منه من الحصاة صلبة فيحتاج لذلك الى دواء اقوى حتى يقدر على تفتيتها وهذه الادوية
تستعمل بشراب السكنجبين العنصلي او البزوري ليتلقاها الطبيعة بالقبول لحلاوتها
ويعين الخل على التنفيذ والعنصل والبزوري على الادرار بماء الفجل او بماء الكرفس او بماء
الرازيانج للادرار والادوية تركب من هذه المفردات المذكورة على القانون المذكور
ويجب ان يلازم الابزن والنطول بالمرخيات من الملوخيا وبزر الكتان والخطمي والنخالة
بقدر ما لا يرخي القوة بافراط فيضعف الدافعة الكبدية وفي ذلك لتليين المجرى
وتسهل خروجها بتوسيع المجرى وتزلقه ويسكن الوجع بالارخاء والتليين بزوال
المؤذي قروح الكلية والمثانة الفرق بينهما بموضع الوجع فان الوجع في
قروح الكلى يكون في الخاصرة والقطن وفي قروح المثانة في العانة والرايحة المنكرة في المثانة
بسبب طول بقاء القيح فيها لسعة فضائها وطول بقائه يوجب زيادة تعفنه وبسبب
احتباس البول فيها مدة وهي اذا كانت متقيحة كان احتباسه في مكان متقيح فيزداد
تعفنه لذلك مع اشتراكهما في خروج القيح والقشور لكن قشور الكلية يكون حمراء لانفصالها
عن عضو لحمي وقشور المثانة تكون بيضاء لانفصالها عن عضو عصبي ويكون القروح فيهما
في الاكثر عن سحج حصاة وقد تكون عن خلط لذاع يسحج فيتقيح بعد ذلك او انفجار ودم متقيح
العلاج ينقى البدن بالقيء وهو اولى لانه ينقي البدن ثم يجذب المواد الى ضد الجهة الكلية
وربما كان استعمال القيء المتواتر علاجا مقتصرا عليه يغني عن غيره والاستفراغ واما [illegible]
عن الكلى والمثانة الى الامعاء بتليين الطبع لان المواد اذا احتبست عنهما كان الاندمال اسرع
واصلاح الاغذية فلا تقرب الحريف ولا المالح ولا القوي الحموضة لما يتولد عنها الخلط

قروح الكلية والمثانة

العلاج

لذاعة فاذا اندفعت الى موضع القرحة اضرت بها ولذعتها واحدثت جرحا بعد جرح
ولا الشديد الحل اوقلنا فيه حدة وجلآء قوى يحدث منها اللذع ولا تقربوا كل ما يستحيل
خلطا حادا لما ذكر ويلزم التنفه كالرشتا والملوخية والاسفاناخ والماش بدهن اللوز
ويقلل اللحم ليقل الفضول الحارة المندفعة اليها لقلة تولد الاخلاط فان لم يكن بد منه
فبشعير مقشر او حنطة ليصلح كيفية وجميع الحركات ردية لانها مع ما يسخن الاخلاط
ويحدث فيها حدة تمنع من الالتحام لانها انما يتم بالسكون وخصوصا الجماع لانه مع
ما فيه من المضادات المذكورة ينصب بسببها الفضول المنوية الى الكلية ويستعمل بكرة
كل يوم ماء شعير مبزر بالاسفاناخ وورق الخطمي والقرع او ساذج بسكر لينقى القرحة
ويغسلها من الوضر بالجلاء وربما احتيج الى التخدير لقوة الوجع لانه يجذب
اليها اخلاطا حادة وربما يحدث فيها ورما وذلك بمثل قرص الكاكنج وصنعته بزر
خيار مقشر طين ارمنى صمغ عربي دم الاخوين خشخاش ابيض لب اللوز الحلو
رب سوس نشا كثيرا كندر من كل عشرة دراهم افيون درهم حب الكاكنج عشرة اعداد
يدق ويعجن بحليب بزر البطيخ ويقرص او شراب اجاص او شراب قراصيا بحليب بزر
البقلة وخشخاش وقثا ولا يبالغ فى المدرات بل يسقى ما فيه مع الجلاء قوة ادرار
حتى يحصل النقاء من الوضر والمدة فاذا حصل النقاء تركت لانها تجلب الفضول الى الكلية بالادرار والغسل
اورام الكلى وتمنع من الالتحام اورام الكلى قد تكون دموية وهو الاكثر لان اورامها
فى الاكثر انما تكون من المواد المندفعة اليها من الكبد واكثر ذلك هو الدم لانه
ميل فى اليها مع المائية لتغذيتها وقد يكون صفراوية وقد يكون بلغمية وقد
يكون صلبة سوداوية مبتدءة او انتقالية من الدموية الى الصلابة ويسرع
انتقال الدموية الى الصلابة لان حرارة الدم معينة على التحليل ورطوبة قابلة
للتحلل بل يسرع جميع اورامها الى الصلابة وكيف لا والكلية بيت الحصاة وايضا قد يكون
اورامها عامة فى الكليتين جميعا فيعم الافة والوجع فى الجانبين وقد يكون فى احدهما
فان كان الوجع بقرب الكبد فهو فى اليمنى فان اليمنى فوق اليسرى قريبة من الكبد
بحيث يماس الزائدة التى يليها وذلك ليكون اجذب عن الكبد ما امكن وان كان الوجع
يسارا او بقرب المثانة فهو فى اليسرى فان اليسرى مائلة الى اسفل نازلة عن محاذاة
اليمنى

اليمنى لانها ذو حمة فى اليسار بالطحال ويعسر النوم على جانب الكلية الوارمة لانها
يكون متعلقة ومع ذلك منضغطة بما يقع عليها واذا انيم على الجانب الاخر ويكون
حاله عند الاستلقاء اجود لان الكلية ح يكون مستقرة على باطن الصلب كالمهاد لها
وايضا قد يكون الورم فى جميع اجزاء الكلية وقد يكون فى ناحية الظهر اى الصلب وقد يكون
فى ناحية الامعاء فربما يبلغ الورم فى عظمه الى ان يوجب القولنج واحتباس الطبع بانضغاط القولون
وقد يكون الورم داخلا فى باطنها الى جانب تجويفها وقد يكون بقرب الغشاء المجلل لهاما يلى
ظاهرها والورم الحار يصحبه حمى لازمة لما يصل حرارة العفونة لكونها فى العضو الباطن
الى القلب ثم منه الى ساير الاعضاء ويكون لازمة لدوام السبب وذات فترات بلا انتظام اى يكون
لها مع لزومها فترات وهيجانات ظاهرة للحس غير منتظمة وذلك لاجل بعد العضو المورم
عن القلب فيكون لها هيجانات بسبب الامور الخارجة كالحركة العنيفة وتناول مسخن
او بسبب الامور الداخلة كما اذا اندفعت الى الكلية مائية فزادت فى سخونتها او اتفق
سيلان مادة اخرى زائدة فى الورم او محركة له ويكون لها فترات فى غير هذه الاوقات
لقلة تسخين القلب لبعدها عنها واقشعرار يخالط التهاب اما الاقشعرار فلما ينفصل
عن الورم ابخرة حادة لذاعة تلذع الاعضاء الحساسة القريبة منه فانها كثيرة بالقرب
منه ويكون مخالطا للالتهاب لحدة تلك الابخرة وقوة وجع اذا كان الورم عند العضل او عند
العلاقة وربما يشاركها الدماغ فاختلط الذهن وذلك اذا كان الورم عظيما فيتضرر
الحجاب بحرارته ويلزم ذلك تضرر الدماغ بمشاركة الحجاب ويعرض عنه اختلاط الذهن
وقد يعرض الاختلاط لانتقال المادة الى الدماغ او لانفصال ابخرة ردية حارة من الورم الى
الدماغ فاذا صار الورم دبيلة اى حصلت فى باطنه خزانة تنصب اليها جميع المادة وتاخذ
فى الجمع عظم الثقل لكثرة ما يتوجه الى موضع الورم من المواد تبعا لاتجاه الطبيعة اليه
بسبب قوة الوجع وبسبب نضج المادة ولان المادة فى هذا الوقت تصير كلا على القوة لعدم
صلوحها للاصلاح والوجع لازدياد التمدد بازدياد حجم المادة لتحللها بسبب الانطباخ
والحمى لازدياد الوجع الموجب لثوران الحرارة ولاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى واذا انفجرت
الدبيلة زالت الحمى لزوال الموجب لاشتدادها وهو الطبخ وحصل نافض للذع المادة الخارجة
من الدبيلة بما يجرى عليه من الاعضاء من الاعضاء الحساسة وربما اوجبت المادة

الصحيح احسن ثقلا معلقا فى الجانب الاخر

حرارة ما وحمى لسخونتها ولنتنها وحدتها الحادثة فيها من العفونة واذا كان البول في اول
الحمى رقيقا ابيض ومن شان الحمى ان يكون البول فيها منصبغا الى النارية او الحمرة غليظا
مع سلامة الدماغ من الاختلاط وعدم الصداع لعدم توجه المادة الصابغة المغلظة
اليه ومع سلامة الاحشاء والكبد عما يوجب بياض البول ورقته كالسدد والورم ومع عدم
الاسهال الموجب لاستفراغ الصابغة المغلظة فالكلية وارمة لانها يتشرب من تلك المادة
المتوجهة مع المائية اليها وان دامت الرقة لدوام نفوذ تلك المادة فيها وعدم انحلال
شيء منها مع البول والا كان غليظا وح فالورم يجمع ويصير دبيلة او تصلب والورم
البلغمي قد يكون فيه الثقل والتمدد وقصور في افعالها اي افعال الكلية اكثر اما
الثقل فلان البلغم بارد خائر لعلاقة الكلية يكون بحجزها عن اقلال الثقل اكثر فيحس بثقل
اكثر واما التمدد اي التمدد في لفافة الكلية وعلاقتها فلاجل الثقل وشدة ميله الى
التسفل واما قصور الافعال فلبرد مزاجها بسبب برد البلغم والافعال انما يتم بالحرارة
وعدم التهاب لعدم الحرارة وربما عرض ترهل في سائر البدن لان الكلية لبردها
لا تجذب المائية على التمام فيسري مع الدم الى سائر البدن ولما يبرد الكبد بمشاركة وفي الورم الكلي
الصلب يكون الوجع فيه اقل لانه لبرده وكثافته يبلد الحس مع خدر في الحقوين والوركين
لمزاحمة هذا الورم اعصاب الآتية اليها وضغطها فيعرض لهما ما يعرض للاعضاء عند الاتكاء
عليها وضعف وهزال في الساقين لنقصان الغذاء الآتي اليها لانضغاط العروق التي
يجري فيها الغذاء اليها اورام المثانة يقل حدوث الورم في المثانة لان جرمها شديد
الاستحصاف فيقل نفوذ المواد فيه وعروقها ضيقة لا يتسع فيها المواد المورمة كثيرا
واكثر ما يكون حارا من دم او صفراء او من اختلاطهما لان نفوذ المواد الباردة في الجرم
المستحصف اعسر خصوصا اذا كان لزجا كالبلغم وعلامته ثقل في العانة اما الثقل فللورم
واما في العانة فلان المثانة هناك وانتفاخ فيها لان الورم يزيد في حجم المثانة فيظهر النتو
في العانة ووخز ونخس وضربان لان العضو عصبانيّ حساس والمادة حارة فتشتد
فيه وتمدد عرضا كالمفرق لاتصاله فيحدث الوخز ويشتد ضربان الشرائين التي فيه
فيتاذى بسبب الورم الضعف بذلك وعطش لان المثانة لحرارة الورم تجذب المائية
كثيرا من الكلية والكلية من الكبد ولما تسخن الكبد بالمشاركة وبرد اطراف لانحراف الطبيعي
الدم

الدم والروح الى ناحية الورم فيقل الدم والروح في الاطراف واحتباس البول لعدم انسداد المجرى
بالورم وخصوصا اذا كان العليل مضطجعا او مستلقيا لانطباق بعض اجزاء المثانة على بعض حينئذ
انسداد المجرى او تعسر وعند ضيق المجرى وعدم الانسداد او اسهاله عند قيام لان اجزاء المثانة ح يكون
متباعدة فيكون انقباض المجرى ح اقل ولان البول بثقله الطبيعي يميل الى اسفل ولا يحتاج الى عصر قوي
للمثانة فانها بسبب الورم تتالم شديدا عن العصر وقد يعظم الورم فيها حتى يحتبس الطبع لما تسيل
مجرى المعاء وينضغط بمجاورة الورم ولما يجف الثقل بحرارته فان لم ينفجر الورم بعد ما صار
دبيلة ولم ينضج قتل في اسبوع اما الاول فلان الاعراض ح يكون اشد والاحتباس اقوى واما
الثاني فلانه يدل على ضعف الطبيعة وعجزها عن الانضاج فان الم المثانة قد يقوى على ان يقتل
في الايام الاول لانه من الامراض الحادة جدا فكيف اذا كان معه ضعف الطبيعة ولما اذا كانت قوية
على النضج يرجى مع ذلك ان يكون قوية على دفع المرض ويعرف النضج بنضج البول بان يظهر
فيه الرسوب الابيض الاملس لان الطبيعة تشتغل بالورم عن نضج البول فلا يفعل
في البول الا بعض النضج فاذا ظهر النضج دل على انها مع اشتغالها بالورم تقوى على التصرف
في البول وانضاجه فدل على فراغها عن نضج الورم وهذا انما يكون عند كمال قوتها وشدة
استيلائها بالورم وعند ذلك يرجى ان يقوى على دفع المرض ويعرف الانفجار ببول القيح
العلاج يبدا اولا في علاج اورام الكلى والمثانة بقطع السبب بالفصد من الباسليق ليجذب | العلاج
المادة الى الجانب المخالف فيستفرغ وربما احتيج ان يتبع ذلك الفصد بفصد مابض الركبة
او الصافن ليستفرغ المادة من نفس العضو المتورم والاستفراغ بالحقن فانه اولى من الاستفراغ
بالمتناولات لانها تجذب المواد الى الامعاء والمتناولات ربما حركت شيئا من المواد المنجذبة
الى جهة الكلى والمثانة فيزيد في الورم ولانها اصل اليهما مع ثبات من قوتها والقي وهو
اولى للمذكر وتليين الطبيعة ليميل الاخلاط الى جانب الامعاء ولا يكون من الثقل مزاحمة
للكلية والمثانة الوارمتين وتسديد المجاري كالبول واجتناب من كل حريف وحاد لانه
يزيد في حدة المادة المورمة ورداءة كيفيتها واجتناب المدرات القوية لتحريكها
المواد الكثيرة الى ناحية الكلى والمثانة واما الخفيفة منها فقد يحتاج الى استعمالها
لاخراج ما فيهما من المواد الاشربة ماء الشعير المبرز بالا بازير الباردة بسكر او شراب
بنفسج وشراب نيلوفر للتبريد ولعاب حب السفرجل للارخاء وتسكين الوجع او حليب بزر بقلة

ای نضج مادة الورم

وخشخاش وبزر قثاء على شراب اجاص او شراب قراصيا للتبريد وتسكين الوجع والادرار
وتليين الطبيعة واذا جاوز الايام الاول فماء الشعير الساذج بالسكر ليقل التبريد او بشراب
الهليون لانه ينفع من علل الكلى والمثانة ويدر وليس له اسخان ولا تبريد ظاهر ان
واذا انفجر فالمدرات القوية كبزر البطيخ وبزر القثاء وبزر الخيار بشراب قراصيا لينقى المدة
بالادرار وقد يحوج الى السكنجبين للتقطيع والجلاء والتقطيع فان لم يكن الحمى قوية فماء الشعير
بالعسل ليجلو وينقى المدة ثم البزور والمدرة الحارة لانها اقوى فى الادرار كبزر الرازيانج وبزر
الكرفس ويستعمل مع بزر الخيار وبزر البطيخ للتعديل ثم بعد النقاء من المدة يستعمل المدملات وبزر القثاء
كالنشا والكثيرا والصمغ محمصة ليزداد تنشيفها وتجفيفها ودم الاخوين وبزر البقلة على شراب
قراصيا المسهلات ماء الهندبا بلب الخيار شنبر ودهن لوز او مطبوخ او مغلى حلو بلب خيار شنبر ودهن
لوز او مطبوخ من سنا وبنفسج ودرهم بنفسج وبزر قثاء وبزر خطمى بماء اجاص وعناب وسبستان
وشاهترج يصفى على لب خيار شنبر ودهن اللوز الاغذية فى الابتداء ماء الشعير بالسكر او شراب او دهن قرع
النيلوفر فاذا قويت الشهوة وخفت الحمى فاسفاناخ او قرع او ماش او ملوخية بدهن اللوز
الادوية الموضعية اما فى الابتداء فنطول على القطن والخاصرة وعلى العانة فى الثانى من خبازى فى الكاوى حم
وخطمى ودقيق شعير وزهر بنفسج وبزر كتان يطبخ وينطل او يضمد بثفله فان المنطولات
والضمادات انفع من المشروبات وخصوصا فى الثانى لتاخر نفوذها الى الكلية والمثانة
وعند النفوذ يكون ضعيفة القوة والعضو غير بعيد عن ظاهر البدن يسرع اليه
الادوية من خارج والضماد اقوى من المنطول لبقائه على العضو مدة والعضو لكونه غير بعيد
عن الظاهر لا يحتاج ان يكون الدواء المستعمل فيه دقيقا سريع النفوذ الى الغور وبعد ايام
عند الانتهاء يزيد البابونج واكليل الملك وحلبة وينقص من البوارد كل يوم لانها
يجمد المادة ويمنع من التحليل حتى يبقى المسخنات وحدها عند التحليل والانحطاط
جرب المثانة يدل عليه حرقة البول لا ايلامه بحدته ولذعه المواضع الجربة جرب المثانة
عند وصوله اليها ونتنه لما يختلط القيح الذى يشتد نتنه بالبول معه ووجع شديد
بسبب قوة حس الجزء الحساس من المثانة وهو الذى عند قرب فيها لحد حكة لحدة
المادة الجربة ولذعها لها فيضطر العليل الى ان يحكها لينبسط المادة ويتفرق ورسوب
نخالى لما ينفصل عنها بسبب حدة المادة المفسدة لجرمها المفرقة لاتصالها وبسبب حدة
البول

البول قشور نخالى وربما سال الدم مع البول وفى غيره قيح ورطوبات صديدية يخرج من الجرب
او دم اذا كان الجرب قد ادى الى انفتاح عرق او تاكل العلاج ما قلنا فى القروح لانه قرحة
جمود الدم فى المثانة قد يعرض منه كرب وغشى وبرد جمود الدم فى المثانة
الاطراف وسقوط نبض لان الدم اذا انصب من العرق الى جوف المثانة يبرد ويجمد ويعرض له كيفية
سمية لان الطبيعة العرقية هى التى تحفظه على الدموية وتمنعه من التغير والفساد واذا
تغير وفسد ظهرت منه هذه الاعراض مثل الكرب لتضرر المعدة والقلب من تلك الكيفية السمية
والغشى لتضرر القلب وبرد الاطراف وسقوط النبض والحار الغريزى لضعف القلب العلاج لضعفه
اخراجه بما ذكرناه فى الحصاة وربما كفى السكنجبين العنصلى لتقطيعه وادراره وتحليله و
ومما هو بالغ فى النفع بخاصية كبد الحمار ومرارة السلحفاة وانفحة الارنب وخصوصا فى ماء
رماد حطب الكرم او ماء رماد حطب التين او ماء رماد حطب القيصوم او طبيخ السذاب او ماء
الحمص الاسود خلع المثانة يكون عقيب ضربة او سقطة على الظهر ينقطع منها خلع المثانة
بعض علايق المثانة ويزول من موضعها ويميل الى جهة ما ويعرض منه سلس
فى البول اذا عرض للمثانة بسبب الخلع استرخاء يبقى فمها مفتوحا او احتباسه اذا لم
الى موضع يعرض للعضلة تمدد ينطبق فمها فيكون خروج البول عنها عسرا العلاج انفحة بمجراها او ينطبق
الارنب يابسة يسقى فى شراب ريحانى او حوصلة الديك محرقة يسقى على الريق بماء فاتر
فان ذلك ينفع الخلع بخاصية اذا لم يكن بسبب انقطاع بعض الاربطة لان الرباط اذا
انقطع لم يمكن التحامه والغالية جيد اذا مرخت بها العانة والمراق بمثل دهن البان
والخيرى نفخ المثانة يحدث من ضعف الهضم فى العروق لان النفخ المتولد فى المعدة نفخ المثانة
عن ضعفها لا يدوم فى الاكثر الى ان يصل الى المثانة بل يندفع عن الامعاء وتولد النفخ اذا
تلطف وتحرك عن مستقره فان سكون النفخ انما يكون المخالطة غليظة به او بكثرة ارضية
او لاغذية نافخة قلما يكون فيها رطوبة فضلية يتولد عنها رياح فى العروق ولا يقدر الحرارة
المعدية على ان يحللها واما العلاج فتدهين العانة بالادهان الحارة العطرة ليسخن الرياح
ويحللها ويقوى قوى العضو بعطريتها وتنطيلها بمثل ماء السذاب والفوتنج والشبت
والتكميد بالنخالة المسخنة حرقة البول سببه اما حدة البول لكثرة بورقية حرقة البول
بحرارة مزاج البدن او كثرة صفراء فيكون البول منصبغا بسبب حرارة البدن وكثرة الصفراء او قروح

في مجاري القضيب يحدث فيها الحرقة واللذع عند مرور البول عليها فيخرج مع البول مدة
او عدم الرطوبة الغروية المعدة لتعديل حدة البول في مجرى القضيب وحفظ جرمه من ملاقات
البول له وهي رطوبة معدة في لحوم الغدد التي عند عنق المثانة واسافل القضيب يجري على مجرى
البول ويغريه ويخالط البول فيعدله ويسكن لذعه وبعد قيته واكثر ما في الاكثر عدم تلك
الرطوبة لكثرة الجماع لان الجماع تجفف رطوبات البدن خصوصا ما كان منها في مجاري المني
والات التناسل ولان تلك الرطوبة تخرج بمجاورة المني كثيرا عند الجماع فيقل او يعدم
في تلك اللحوم وفي مجرى البول ايضا فان مجرى المني ومجرى البول يلتقيان عند راس
القضيب فيخرج ما هناك من الرطوبة المطلية عليه بمجاورة المني فيعرض فيه الحرقة
عند مرور البول عليه فيكون مع جفاف في البدن وعدم الصبغ وعدم المدة في البول
العلاج ما ذكرنا في علاج قروح الكلى والمثانة ومن ذلك لبن المرضعات الجواري مع دهن
البنفسج في الاحليل نافع لانه يغري لجنبية ولزوجة ويحول بين البول وجرم المجرى وكذلك تدنين
لعاب بزر الخطمي وشياف ما شيا بدهن الورد او بدهن البنفسج او دهن اللوز عسر البول

عسر البول

سببه اما من المثانة لضعفها عن الدفع اي دفع البول بتمامه بسهولة بسبب سوء
مزاج خارجي او بدني لان كمال الافعال باعتدال المزاج واكثرها البارد لان الدفع انما يكون بالحرارة

بحركة المثانة وعصرها للبول وهي انما تكون

وايضا المثانة عضو بارد فيخرج عن اعتداله من ادنى برد يصيبها او بسبب ضربة يتالم
منها المثانة فلا يتاتى منها الاشتمال على البول عند الدفع للالم وحبس بول للنوم او التشغل
يتمدد منه المثانة الى الاطراف تمددا شديدا فلا يمكن لها الانعصار والاشتمال على البول
عند الدفع وايضا حبس البول معارض لفعل هذه القوة العاصرة للمثانة فاذا افرط
الحبس ضعفت هذه القوة بالضرورة او ورم فيها فان الورم يمنع من اشتمالها
على البول لفرط التمديد الى الاطراف واما في المجرى الذي هو عنق المثانة
والاحليل وذلك السبب الذي من المجرى اما اولي او بالشركة والاولى اما بسدة
غير تامة او من ورم يحدث فيه فيضيق ولا يخرج منه البول بسهولة او لقبض فيه
عن جفاف يجمع بسببه بعض اجزائه الى بعض او خلط كالرطوبة الغليظة
او مدة او علقة او حصاة والصغيرة منها يسد المجرى وخروج البول والكبيرة من الجملة

الكبر لانها تدخل في المجرى

قد يول سدتها بالتمايل يمنة ويسرة لانها لا تدخل في المجرى بل يقع في فوهة ويمنع
خروجه

275

خروج البول ويزول عنها بالتمايل او القروح فيه توجع عند مرور البول عليها اللذع
وحدته فيعسر البول بسبب الوجع ولو صبر عليه اي على الوجع لجرى البول لعدم انسداد
المجرى والسبب الذي يكون من المجرى بالمشاركة فمثل ورم حار او في المعاء او في الرحم يسد
بالضغط او ثقل يابس يزاحم المجرى بالضغط او ريح في المعاء او الرحم ضاغطة او خصية
ارتفعت الى المراق بسبب استيلاء البرد عليها فزاحمت مجرى البول وضيقته

لان البائل لا يعصر مثانته بعضل البطن خوفا من الوجع عند مرور البول على موضع القرحة

العلاج

العلاج اما الضعف فيعالج بالمدرات ليعين على اخراج البول فلا يحتبس فيها ويوجب
لها التمدد المعدلة للمزاج الردي الموجب للضعف واما الورم فبالاستفراغ ليندفع
مادة الورم من البدن ومن موضع الورم ما امكن والانضاج لما بقي في موضع الورم
ليستعد للدفع والادرار بعد الاستفراغ لئلا يتحلب مادة الى موضع الورم ان كان قبل استفراغ
البدن ويستفرغ المادة من نفس الورم والحصوي والعلقي والذي عن المشاركة فعلاجه
علاج سببه والقروحي علاجه التخدير بمثل اقراص الكاكنج ليقل الاحساس بايلام البول
عند الخروج فيندفع بسهولة ولا يحتبس في المثانة بسبب حبس البائل من الوجع
ثم علاج القرحة بعد سكون الوجع بالمدملات والمدرات الحارة هي مثل الكرفس والفوه
والشبت وبزر الفجل وماء مولها الفجل تاثير قوي في تسهيل البول ومع ذلك يقوي
بالادوية المفتحة اذا امتزج بها في قوة تفتيحها وماء الحمص خصوصا الاسود والبزور
المدرة الباردة كبزر البطيخ وبزر القثاء وبزر الخيار ومثانة ابن عرس مجففة يشرب
منها ثلثة دراهم بشراب ريحاني للتقوية فيبرا بالخاصية وكذلك وزن درهمين
من السرطان النهري محرقا بشراب ريحاني ومن قانصة الرخمة والملح الهندي مثقال ربع
درهم يستعمل بماء حار وملح الطبرزد وهو الملح المنجر الصافي اللون واذا ادخل في المقعدة
لين الطبيعة واذر للذعه المعاء المستقيم وعنق المثانة واذا ادخل في الاحليل طاقة
زعفران او قملة او بقة ادر في الحال اما الزعفران فلما فيه اسخان قوي وادرار شديد
واما القملة فلانها تلذع المجرى وتدغدغه فينهض القوة الدافعة لدفع البول وكذلك البقة
واذا زرق في الاحليل زيت شمست فيه العقارب البيض التي ليست بردية فان مثل
الصفر والحمر والكهب والخضر والسود والدخانية ردية قوية السم فتح جدا وفتح السدة
واذا امن من القروح فيشرب البزور المدرة بسكنجبين عنصلي او بزوري فانهما

يهيئان المادة للخروج بالتقطيع والتلطيف لكن عند خوف القرحة يجب تركهما الا سكنجبينها
بسبب الخل وبسبب جلاء السكر وجلاء العنصل والبزور واذا خيف منها اى من القروح
فشراب القراصيا لما فيه ارخاء وتليين من غير حموضة قوية . سلس البول هو ان يخرج سلس البول
البول من غير ارادة والبول في الفراش عند النوم وفي الحقيقة هو داخل في انواع سلس البول
الا ان استرخاء العضلة التي في فم المثانة في سلس البول اشد ولذلك يخرج البول
فيه في حال اليقظة التي من شانها ان يكون الافعال الارادية فيها ظاهرة ولا كذلك
البول في الفراش فان النوم من شانه ان يبطل فيه الحركات الارادية واما الذي
لا يبول عند النوم فعضلة مثانته اقوى فتنازع القوة الدافعة الطبيعية ولا يتبين
الا بارادة ظاهرة يكون اما لكثرة استعمال المدرات كالشراب الرقيق والبطيخ اذ عند كثرة اجتذاب
البول الى المثانة وامتلائها منه يضعف عن ضبطها امساكه فيخرج بغير ارادة او لاسترخاء
المثانة فلا تنقبض على البول حتى يخرج مقدار كثير منه دفعة او العضلة الماسكة للبول التي
في عنقها فيسيل البول دائما اذ كل مقدار يحصل منه في المثانة لا يكون لها عائق عن السيلان
بغير ارادة لسوء مزاج بدني كما يعرض في الفالج العام وخارجي كما يعرض لمن يكثر الوقوف
في الماء البارد كالصيادين للحيوانات المائية واكثره سوء المزاج البارد لان المثانة عضو عصبي
بارد والعضلة اكثر اجزائها باردة كالعصب والرباط والغشاء والشيء البارد مستعد
لقبول البرد فيكون تاثير البرد فيه اكثر من تاثير غيره والبرد مخدر مضاد لجميع الافعال والحركات
والحار انما يوجب الاسترخاء لما يفسد مزاج العضو فلا يقبل تاثير الروح الحساس والمحرك فيه
وقد يكون السلس لفرط حرارة جاذبة للمائية الى المثانة فيمتلي منها المثانة وتخلي
عن امساكها فيخرج بنفسها من غير ارادة لكن الكثرة وحدها لا يكون سببا لهذه العلة بل لابد وان يكون
معها آفة في القوة الدافعة او في العضلة ويكون الكثرة معينة لها وقد يكون الضغط في المثانة
من ورم مجاور او ثفل يابس او زوال فقرة الى داخل لسقطة او ضربة فلا تسع المثانة
بولا كثيرا يجتمع فيها فيخرج دفعة بل يخرج كل قليل يجتمع فيها لضيق المكان من غير ارادة لما يعرض
للعضلة ضعف من هذه الاسباب ويعين على ذلك اى على خروج البول في النوم كونه غرقا
فلا يشعر صاحبه بوجه لاستغراقه فلا يمسكه اذا تحرك عند دفعة الدافعة الطبيعية والارادية
الخفية الشبيهة بارادة الحركات الارادية في النوم قبل الانتباه التام ولذلك يكثر خروجه
في النوم

بالصبيان لانهم لكثرة رطوباتهم يكون نومهم غرقا فيضعف القوة الارادية
فيهم عن امساك البول لذلك ولان عضلة مثانتهم لكثرة الرطوبات يكون اعجز واضعف
فلا يقدر ان ينازع الدافعة الطبيعية في امساك البول عند تاذيها عن حدة البول في النوم
فاذا اشتد واخف نومهم وقويت عضلاتهم فلم يبولوا وربما خيلت القوة النفسانية
لتاذيها بحدة البول خيالا يحرك الدافعة الارادية الى البول كالمنامات التي يراها من يبول
في الفراش كما يخيل لتاذيها من حدة المني خيالا يحرك الدافعة الطبيعية الى دفعه العلاج ما كان العلاج
من سلس البول بسببه حرارة فالقوابض الباردة كزهر ورد والسماق والكزبرة اليابسة والحصرم
والبلوط وبزر الخس وبزر البقلة والكافور يستعمل مفردة ومجموعة بشراب الرمان الحامض فانه
ابرد واشد قبضا من الحلو واللبن الحامض فانه يبرد وبسبب البرد والجبنية يقبض وما كان
لبرودة فالقوابض الحارة كالسك والسعد والقسط المر والاسطوخودوس والكندر والكمون
نافع ويؤخذ الادوية حارة كانت او باردة ويسحق ناعما لينفذ في العروق ويصل الى المثانة
فان الادوية اذا اريد تنفيذها الى غاية بعيدة يجب ان يبالغ في سحقها ويستعمل وزن درهم
بسكر فانه يقوى بعطريته وجلاوته ويقبض بما فيه من الورد بكرة وعشاء درهمين والغذاء درهمين
سماقية او حصرمية للحار وقد يبرد بالابزار الحارة للبارد لتعديل البرد او لحم مطجن بكزبرة
يابسة الادوية الموضعية دهن الورد في الحار ودهن البان والقسط في البارد وما كان
من سلس البول بسبب آخر مثل الورم وزوال الفقار والثفل اليابس عولج بعلاجه من يبول
في الفراش يتعهد نفسه بالبول قبل النوم ولا يمتلي من الطعام فيمتلي من الماء وترطب دماغه
ويثقل نومه ويكثر المائية في بدنه وليجتهد في تصور المكان الذي يخيله القوة النفسانية
ويرى في النوم انه يبول فيه مثل الخلاء والكنيف والصحراء فيجعله مسجدا او غير ذلك مما يحترم
كالمزارات ويقرر ذلك في خياله عند اليقظة ليتذكر ذلك اذا خيلت المتخيلة الخيال المبول
فيها عارض للقوة الارادية الخفية في النوم عند ما تذكر في خياله انه محترم للمكان الذي يبول فيه فيقف
ما عن البول مع تقاضي الدافعة الطبيعية فيتنبه من النوم قبل ان يبول والمر يستعمل منه
ربع درهم بالشراب على الريق فيبراه وكذلك قرص مخبوز من عجين فيه قليل من خرء الحمام
بماء بارد ودماغ الارنب بشراب وكليته اذا جففت تدخل في ادوية ذلك قال الشيخ ان اخذ منهما بماء ورد لم
جزء ومن بزر الشبث جزء ومن عاقرقرحا وبزر الكرفس من كل نصف جزء والشربة وزن درهمين ونصف

ذيابيطس

في اوقية ماء بارد كان نافعا من ذلك ذيابيطس وهو ان يدوم العطش وكلما
شرب الماء لم يحصل به الري وبال سريعا ولم يتغير الماء تغيرا كثيرا وسببه رداءة حال
الكلى لضعفها اما لتسهيلها الحرارتها فلا يتمكن من حبس ما يجذبه من المائية مدة
في مثلها ياخذ منها الغذاء فيبادر تلك المائية الى النزول فيجذب الكلى مائية
اخرى لاشتياقها الى الغذاء وينحل هي ايضا منها قبل استيفائها الغذاء منها وكلما
نزل مقدار من المائية وكثر في المثانة حتى صار بالقدر الذي من شان المثانة
دفعه دفعته او اتساع مجاريها فان المجاري التي فيها او فيما تحتها اذا كانت
متسعة كان نزول المائية منها اسرع او قوة حرارتها الجاذبة فكان جذبها للمائية
اكثر فيجذب من المائية ما لا يطيق حمله فيدفعه ولا يزال الجذب والدفع ويلزم
من ذلك الجذب ان ينقص المائية من الكبد عن القدر الكافي لها وللبدن فيجذب
ما في المعدة من المائية ويلزم من ذلك العطش وقد يكون ذيابيطس من برودة
الكلى لما يضعف منها ماسكتها فيكون معه عطش لما يندفع المائية من الكلى قبل
استيفائها الغذاء منها فتجذب مائية اخرى فيبقى الكبد والاعضاء مشتاقة
الى الملم لكن اقل من عطش النوع الذي يكون من الحرارة اذ الجذب والدفع يكونان
مع البرد ضعيفين وهو قليل نادر لما ذكر من ضعف الجذب والدفع معها وهذا المرض
انما يكون في الاكثر من ضعف الماسكة مع قوة الجاذبة والدافعة وان حدث عن البرودة
في النادر لم يكن قويا جدا او اذا دام ذيابيطس او حدث ضعف الكبد لما ينقص المائية منها
من القدر الكافي لها او حدث نحافة البدن لعدم وصول الغذاء اليه لقلة تولد الدم
في الكبد بسبب ضعفها او لفقدان المائية المرققة للدم المسيلة له الى الاعضاء ولان المائية
اذا فقدت عن البدن نحل البدن وجف بالضرورة وربما اوجبت الدق وذلك لعدم
وصول المائية المرطبة والدم الغاذي الى البدن وقوة جذب الرطوبات عنه فيحدث
اما الدق الشيخوخة لما ذكر او حمى الدق لفقدان وصول المائية المبردة المرطبة
الى الاعضاء العلاج الترطيب والتبريد لان في الاكثر انما يكون من الحرارة النارية واما
الذي يكون من البرد فلم نذكر علاجه لانه قليل نادر وذلك بجميع الربوبات والفواكه
والاغذية الباردة القابضة مثل اقراص الطباشير واقراص الجلنار والسكون الى الهواء
البارد

العلاج

مثل شراب الرمان الحامض وشراب الاجاص ورب التوت ومثل القرع والخيار والاجاص

البارد والغوص في الماء البارد حتى يخضر بدنه وتبرد كليته ويسكن عطشه وجميع ما قلناه في علاج السلس البول
من الادوية والاغذية القابضة والادهان واذا تحسيت ثلث بيضات قد نقعت في الخل يوما
بليلة نفعت جدا تقطير البول حالة بين العسر وهو ان يكون خروج البول بعسر ويكون
الخارج بارادة مطلقا وبين الاسترسال وهو ان يكون البول في الاكثر مسترسلا او عقيب بول
مسترسل بغير ارادة مطلقة فالتقطير هو ان يكون خروجه قليلا قليلا مع الارادة المطلقة
فلو خرج قليلا بدون الارادة المطلقة لم يكن تقطيرا بل سلسا لان الارادة المطلقة هي التي
يشعر الانسان معها انه يريد شعورا ظاهرا والارادة الخفية هي التي انما يشعر الانسان
معها بانه يريد اذا تامل وسببه اما حرقة البول فلا يمهل لشدة اذاها الى حيث يجتمع كثيرا
فيضطر الطبيعة الى دفعه كلما يجتمع قليلا قليلا على التواتر وان لم يكن ارادة ولا تصبر الطبيعة
على دفعه بالتمام دفعة بالاسترسال لايلامه بحدته القوية ولا على اجتماعه وثقله فيحدث
حال بين الاحتباس والاسترسال ولو تكلف الاسترسال واحتمل الاذى لخرج بول كثير او ضعف
المثانة اما في قوتها الدافعة فلا ينهض لدفع البول الا اذا اشتد اضراره بكثرته فيندفع
منه مقدارا يسيرا يزول به الضرر ثم يعرض عن الدفع لضعفها الى ان يجتمع تارة اخرى
ويشتد به الضرر فيعود الى الدفع وهذه الدفعات تكون في اوقات متقاربة لان المدفوع
في كل مرة يكون قليلا لضعف الدافعة فيسرع امتلاء المثانة بما يندفع اليها بعد ذلك واما
في قوتها الماسكة فلا تقدر على امساك كل قليل من البول يحصل فيها حتى يجتمع الكثير منه
فيخلي عنه كيسيل كثيرا دفعة او ضغط ورم فيها او فيما يجاورها فيضيق تجويفها ولا
يتسع لبول كثير يجتمع فيها بل يندفع كل قليل يحصل فيها او ضغط ثقل محتبس في المعاء او قروح
او جرب في المثانة فيتاذى من كل قليل من البول يجتمع فيها فلا يمسكه حتى يجتمع منه
قدر كثير او فقدان الحس لا على الاستمرار بل يفقد تارة فيبطل الشعور باذى البول فيحرك
الدافعة الى الدفع كما يعرض للمبرسمين ويكون التقطير للبرد كثيرا لان الدفع حركة وهي انما
تقوى بالحرارة ولان البرد يقبض ويكثف فلا يسترخي العضلة التي على فم المثانة ولا يجد البول
سبيلا الى الخروج دفعة بالتمام حتى يحدث منه السلس فحدوثه من البرد انما هو لانه يضعف
المثانة والعضلة الماسكة والقوة الدافعة ويحتبس الفضول الحادة عن التحلل بالتكثيف
الجلد ومنعه العرق ولهذا ما يعرض التقطير في الشتاء بسبب برد الهواء العلاج علاج حرقة البول

تقطير البول

فلا يقتضي من الدافعة الدفع ويحدث تارة فيبدل الحاسة اذى البول

وتقوية المثانة وازالة الضاغط ومعالجة القروح او الجرب وتعديل مزاج المثانة على ما علم

امراض اعضاء التناسل

من قبل امراض اعضاء التناسل علامات امزجتها اما المزاج الحار فشدة الشبق
لان الشبق يكون من حدة المني ولذعه لانه بسبب ايلامه يهيج الباه ويحوج الى دفعه
والمزاج الحار يجعل المني حادا لذاعا وكثرة الشعر على العانة والفخذين لان تولد الشعر
على ما ذكر انما يكون من الابخرة الدخانية وهي انما يتولد من الحرارة وسعة عروق الذكر وظهورها
لما ذكر من ان الحرارة تجذب الدم الكثير والانفتاح وكثرتها توجب سعة المكان ولانها
توجب كثرة التغذية وقوة النمو وكبره اى كبر الذكر وكبر الانثيين لكثرة ما ينجذب
اليهما من الغذاء وحدة المني وسرعة الانزال لان المني لحدته ودقته يكون سريع
الحركة ويعينه على ذلك سعة المجاري واما المزاج البارد فاضداد هذه واما المزاج
الرطب فرقة المني وكثرته وضعف الانعاظ لخاوة المزاج واما المزاج اليابس فضد الاعصاب
ذلك اذ عند اليبس يجف الرطوبات فيغلظ المني ويقل مقداره مع حدة المني
لان اليابس اشد قبولا للتاثير الحرارة من الرطب كلام في المني يتولد من فضلة الهضم
فيها الهضم الرابع اى من فضلة غذاء الاعضاء بعد ما انهضم الرابع فيدفعها كل واحد من الاعضاء
الى الاخر فاذا انتهى الدفع الى الاقرب الكبد ويصل تلك الفضلة اليه ثم ينجذب
في العروق الى ان ياتي الكليتين ثم ياتي العروق الملتفة التي بقرب الانثيين قيل
ذلك مما يظهر استحالته فان الفضول من شانها الاندفاع لا الانجذاب لانها
لا تصلح لغذاء عضو من الاعضاء فيدفعها كل واحد منها عن نفسه لا انه يجذبها
اليه ويمكن ان يقال ان في الاعضاء التي تندفع اليها الفضول قوة جاذبة لها
كالكلية مثلا فان فيها قوة تجذب البول وكذلك المثانة ولذلك اى لانه
فضلة الهضم الرابع وقد استوفى الهضم الثالث ومنه يغتذي الاعضاء
الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير يضعف خروج المقدار الذي لا يضعف خروج اضعافه من الدم
لانه لم يستوف الهضم الثالث ولم يسبق اليه الهضم الرابع لا يغتذي الاعضاء الاصلية به الا
بعد تغيرات كثيرة هذا قول كثير من الاطباء وفيه شيء لان الفضلة لا يمكن ان يصير جزءا للاعضاء
الاصلية فقيل ان المني يجتمع من الاعضاء وينفذ في العروق ويتم فيه القوة العرقية فيغتذي
به العروق وينفصل منها الى الاعضاء الباقية مرة اخرى فيغتذي ببعض ما تشابه في العروق

الى تلك الاعضاء وفيه بحث والقوة العاقدة اى القوة التي هي مبدء عقد الصورة انما هي
في الذكوري فقط والمنعقدة اى القوة التي هي مبدء انعقاد الصورة انما هي في الانوثي فقط اى
في الرطوبة التي يجعلها الاطباء منيا للنساء وهذا مذهب الفلاسفة ودليلهم ان الشيء
الواحد لا يكون قابلا وفاعلا ورد هذا الدليل بان الشيء الواحد البسيط من غير تعدد الالات
والقوابل لا يكون كذلك والمني ليس كذلك لتركبه من اجسام مختلفة وجالينوس يزعم ان
في كليهما قوة عاقدة ومنعقدة لكن العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي اقوى
وليس كذلك اى ليس في كل واحد منهما قوة عاقدة وقوة منعقدة والا امكن التكون من مني
احدهما وحده ولما لم يحصل التكون من كل منهما علم انه ليس في كل واحد منهما هاتان القوتان وبيان
ذلك ان المني المراة اذا سال الى رحمها عند الجماع الذي قضت المراة فيه شهوتها دون الرجل
استقر فيه فلو كانت هناك قوة عاقدة كانت العاقدة ملاقية المنعقدة فكان يجب ان يظهر
اثرها ويحصل الولد ظهورا قويا ان كانت القوة قوية وضعيفا ان كانت ضعيفة ولما لم
يظهر هذا الاثر اصلا علمنا انه ليست فيه قوة عاقدة وهكذا اذا انصب مني الرجل في الرحم
اذا قضى شهوته دون المراة وجب ان يظهر الاثر ويحصل الولد ويمكن ان يقال ان القوة
العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر وكذلك القوة المنعقدة التي في مني الذكر
لا يتم فعلها الا بمني الانثى لان المزاج الذي يستعد به المني لقبول النفس لا يحصل عن مني واحد بل
يتوقف على امتزاج المنيين فان مني المراة انما يصير قابلا للصور اذا كان معتدل المزاج وانما
يكون كذلك اذا امتزجه مني الذكر وكذلك مني الرجل انما يصير فاعلا للتصوير اذا اعتدل المزاج

في الانتشار

مني المراة معه وقال بعض ان حصول الولد من مني واحد جائز وواقع لكنه قليل نادر فالانتشار
سببه امتداد عصب عصب الذكر طولا وعرضا وعمقا حتى يبقى عند الانتشار على امتداده
اذ لو كان مضطلعا لم يكن مماسته لعنق الرحم جيدة ولم يكن اللذة تامة وانما يحصل هذا الامتداد
لما ينصب اليه ريح كثيرة وهو مجوف ظاهر التجويف كالعصب الاتي الى العينين وهذا عند جالينوس
فانه يقول ان هذا الامتداد انما يعرض للعصب وحده دون الشرايين والاوردة لانها لو كانت
تقبل الامتداد لكانت يتمدد ويتسع في البدن كله وقال بعض ان الشرايين والاوردة ايضا
يتسع فيه ولا يلزم من اتساعها وتمددها فيه اتساعها في جميع البدن كما لا يلزم من اتساع عصب
جميع الاعصاب وهذه الريح يسوقها الى القضيب روح كثيرة شهوانية تاتي الى القضيب في جميع

او لانها امتداد جرم القضيب
وانتفاخه لما ينفذ الروح و
الريح من مسام العصب
الى جرمه م
اى الى العصب من م

عصب اتساع م

اى مرو نو

الاعصاب والشرائين ليحصل بها الامتداد عند الجماع فيتسع الشرائين بها ويتمدد طولا وعرضا
لانها قابلة للتمدد والاتساع وينفذ من مسامها الروح والريح الى المسام الاعصاب والاربطة
والاوردة التي في القضيب عند شدة تمددها ويصحبها اي الروح دم كثير لان الروح الحيواني اذا تحرك
الى جهة لابد وان يصحبه دم شرياني يغذوه ويحفظ عليه صحته ولذلك اي ولما ينساق الى القضيب دم
كثير عند الانتشار يحمر ويثقل وقد يتولد في نفسه ايضا ريح قليل فيه من الرطوبة الفضلية
التي يلين الجوهر الرباطي والعصبي اللذين فيه فانها رطوبة كاملة النضج لانها لم ينفذ
اليه الا بعد مرورها على اعضاء كثيرة يتم نضجها فيها فيستعد لذلك لان يصير ريحا ناشرا
لحرارة محله هناك وقد يتولد في الانثيين والعروق التي ايضا رياح ناشرة من الحرارة
الطابخة للمني وقد يتولد من الاغذية التي فيها رطوبة فضلية ويكثر ذلك الانتشار
في النوم لكثرة الريح والروح في الشرائين لعدم تحليل اليقظة لهما ولكثرة توليدهما الاتجاه
الحرارة نحو الباطن وسخونة الشرائين التي في اعضاء المني وانجذاب الريح والروح والدم اليها
ويكثر الانتشار في اخر النوم لكمال الهضم حينئذ لطول مدة تاثير الحرارة في الغذاء فيشتاق الطبيعة حينئذ
الى دفع الفضلات التي من جملتها المني ومجراه لين ينطبق بعض اجزائه على بعض وذلك
مانع من خروج المني على ما ينبغي فينفذ اليه الروح والريح ليتمدد المجرى طولا وعرضا ويتسع
حتى يبقى مع انتفاخه مستقيما فيندفق فيه المني بسهولة ولذلك يشتد انتفاخه
وسرعة ولا يفسد مزاجه لطول وقوفه في المجرى كما يفسد في القضيب المعوج
عند الانزال ويعين على الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة يتولد منها ريح غليظة في العروق
وذلك لان الهضم الاول لا تقوى على احالة تلك الرطوبة ريحا وعلى افنائها ما احاله ريحا وتحليله
لغلظه ولا الهضم الثاني بل يبقى تلك الرطوبة بحالها وكذا الريح المتولد عنها الى الهضم الثالث
فيستحيل الرطوبة فيه ريحا ولا يتحلل عن العروق سريعا فينتفخ عنها القضيب وكثرة
استعمال هذا العضو يعظمه لان الحركة تنمي الحرارة الغريزية بسبب تحليل ما يضادها
ويزاحمها من الرطوبات الفضلية والفضول وعند ذلك يقوى على جذب ما يتادى
الى العضو من الغذاء وعلى سرعة استحالته وجودة الاغتذاء به وتركه اي ترك استعماله
يذبله ويهزله لما يضعف القوة الهاضمة بسبب البرد الحاصل من عدم التسخن بالحركة
ويضعف الجاذبة ايضا لذلك ولكثرة اجتماع الفضول فيه فيكون الاشتياق الى الدفع اكثر
من الجذب ولما يضعف الحرارة الغريزية لعدم انتعاشها بالحركة ويلزم ذلك ضعف تصرف
الطبيعة

في الشهوة

الطبيعة في الغذاء ويلزم ذلك نحافة العضو في الشهوة اي طلب النفس الجماع سببها كثرة المني
لما يتمدد به الاوعية عند ذلك او حدته لما يحدث منه اللذع من الدغدغة فيها فتشوق
الطبيعة الى دفعها للتمديد واللذع او كثرة ريح تنفخ الذكر فيذكر النفس لما يتمكن الانسان
من الجماع عند ذلك فيتحرك النفس ويطلب الشهوة ولان العضو اذا تمدد وانتفخ انجذب
اليه الريح والروح والدم كما ينجذب الهواء الى الرية عند انبساطها فيزداد فيه التمدد
وتشتاق الطبيعة لذلك ايضا الى الدفع كما يعرض لاصحاب المراقيا او تخيل مستحسن لما ذكر
من ان التخيلات الوهمية يكون اسبابا للحوادث البدنية فاذا تخيل الانسان مستحسنا
هاجت قوة الشهوانية وتاثير الامور الوهمية في امر الجماع اقوى لان مبناه على المحبة

نقصان الباه

وميل النفس وذلك من الامور الوهمية نقصان الباه سببه اما من المني بان
يقل مقداره فيقل تمديده للاوعية او يقل حدته فيقل اللذع المهيج المحوج الى اليه
لدفع اضراره او من العضو بان يسترخي ولا يتحرك ولا ينتشر او لقلة الريح او الروح النافخة
اللتين لابد منهما في الانتشار او لضعف الشهوة اي ضعف طلب النفس له وان كان
مع الانتشار كما في فريسموس وقد يعوق عن الجماع اوهام لان لها تاثيرا عظيما كما مر
لبغض المجامع او احتشامه او وهم سبق للمجامع بالعجز عنه اي عن الجماع خصوصا
اذا اتفق ذلك وقتاما فيعتقد جزما بانه لا يقدر عليه ويؤثر ذلك في البدن حتى
ينقطع الشهوة والانتشار او دوام تركه فاهملته الطبيعة ولا يهتم بتوليد المني ولا به
للانتشار كاللبن في الفاطمة العلاج يجب ان يقوى البدن كله بالاغذية الخفيفة كالبيض
النيمبرشت ليسرع انهضامه ويكثر تغذيتهما ويتولد عنها ايضا دم نضيج هو مادة المني
ان كان البدن ضعيفا اذ عند ذلك يكون الاعضاء كلها ضعيفة ومن جملتها القضيب فلم
يقوى حركة الانتشار ويقوى القلب بالمفرحات مثل دواء المسك لينبعث عنه الريح الناشرة
والروح التي بها اللذة وتمد بها الشرائين ويقوى الكبد لتكثير مادة المني وهو الدم البالغ في النضج
لانه اذا ضعف قل توليده للدم ومع هذا لا يكون ذلك الدم نضيجا ويقوى الدماغ ليقوى
العصب فيشتد انتشاره عند نفوذ الريح والروح فيه فانه اذا كان ضعيفا مسترخيا
لم يقبل نفوذهما وان قبل النفوذ لم يقبل اثرهما وليكون الروح النفساني الذي يأتي القضيب
بالحس والحركة عند الجماع كثيرا وليقوى الشهوة اي القوة الشهوانية الباعثة على حركة

القضيب وللاشياء العطرة في ذلك دخل عظيم لتقوى منها القلب والدماغ وان كان السبب
قلة الريح اما لافراط البرد فان البرد يمنع تولدها لان تولدها انما يكون من حرارة ضعيفة تعمل في رطوبة
مفرطة تبخرها تبخيراً كثيراً حيث لا تقوى على انضاجها وتحليلها واذا فارقت الاجزاء
النارية عن تلك الابخرة صارت رياحا نافخة استعمل لذلك اللطيف لا مذيبل الرياح
بالتسخين اليسير ولا تقوى على تحليلها للطافته والمروخات بالادهان التي نذكرها
لانها ايضا تسخن تسخينا يسيرا ثم استعملت الحبوب المنفخة وهي التي فيها رطوبة فضلية
غليظة عسرة الانهضام فيتاخر انفعالها المولد للرياح الى العروق ولا ينفعل في الهضم
الاول ولا في الثاني هذا الانفعال ويبقى هذه الرياح فيها العروق ولا يتحلل عنها لغلظها
حتى يصل الى اطرافها ويوجب الانعاظ مع ان في الحبوب شيئا اخر وهو انها بمنزلة
المني للنباتات ولذلك يتولد عنها شخص اخر من نوعه كالحمص واستعمل البصل
بالزنجبيل والدارصيني اذ في كل منها رطوبة فضلية وحرارة تعين على احالتها رياحا
وان كان السبب قلة الريح اما لافراط حرارة فان الحرارة تحلل الرياح وتحلل مادتها
عدلت الى الاغذيات الباردة والنوافخ الباردة كالخوخ والباقلا واللبن فان فيها
رطوبة فضلية غليظة لا تقوى الحرارة المفرطة على تحليلها بل تحليلها رياحا
وان كان السبب في نقصان الباه سوء مزاج على انواعه عدل بما نذكره من الادوية
الباهية وليجتنب العليل عن كل ما يضر الباه كالتخمة لما يعدم معها مادة المني
وهو الدم النضيج وكثرة شرب الماء لانه يبرد ويرطب سيما القضيب ونواحيه لان
اجتماعه في المثانة فيضعف الانتشار لذلك مع ان كثرته يوجب ضعف الهضم وكثرة
الاستفراغ والفصد والحجامة لانها يقلل الروح والدم الذي هو مادة المني وكل ما يجفف
المني لما يقل تمديد المحوج الى الجماع ولما يقل عنه الرطوبة التي تستحيل رياحا نافخة او تحلل
الريح كالسذاب اليابس فان الرطب قد يتولد عنه الريح بما فيه من الرطوبة الفضلية
والكمون والنانخواه والحرمل فان هذه تجفف المني وتحلل الرياح والخرنوب فانه يجفف
المني تجفيفا قويا والفوتنج فانه ايضا يجفف المني ويحلل الرياح والعدس والحوامض
لتجفيفها المني والمخدرات والاشياء القوية التبريد فانها تبرد الكلى والمثانة والانثيين
وتجمد المني فيقل الدفعه ويقل تمديده لما يقل حجمه ويضعف الحس عن الشعور بلذع المني
وصغره

كيسنز فيقل م

ودغدغته وتمديده كالكافور والورد والنيلوفر وبزر قطونا وان كان السبب في نقصان الباه
كثرة الترك للجماع تدرج اليه حتى يتعود الطبيعة ويأخذ في توليد المني وما كان من نقصان الباه
لو هم احتيج الى ذالته والعمدة في تقوية الباه على الاغذية اكثر منها على الادوية اذ منها
اي من الاغذية يتكون المني وتكثير المني هو العمدة في التقوية ومنها يتكون الارواح والرياح
ومنها يتقوى الاعضاء والاعصاب وينعش القوى بخلاف الادوية فانها لا مدخل لها
في ذلك الا بالعرض من حيث تعرض المزاج ذكر الادوية الباهية والهليلون والفجل وبزورها

ذكر الادوية الباهية

وبزر الكتان قال جالينوس هو ممتلئ من الرطوبة الفضلية فلذلك يزيد في المني ويولد
النفخ وحبة الخضراء والكرفس وبزره والسمسم فانه يزيد في الباه وفي المني وحب الزلم
والباقلا والحمص واللوبيا والقرفة فانه ينفخ قليلا ولذلك يعين على الانعاظ
وكذلك الدارصيني والبسباسة فانه لتسخينه اليسير ينفخ في العروق وحب
الصنوبر والبندق والفستق والكثرا فيه يسير من الحرارة والرطوبة ولذلك ينفخ
والحلتيت وهو حار مسخن كالمني منفخ وشرب مثقال منه بالشراب عظيم النفع
للبرودين والبهمنان والقسط والرشاد وهو الحرف فانه مسخن حريف يسخن ويحرك
شهوة الجماع وفيه رطوبة فضلية بها ينعظ والزرنباد فانه يهيج الباه ويزيد
في الانتشار حتى انه اذا اخذت منه قطعة كبيرة وثقبت وعلقت على حقو المنقطع
من الجماع من علة اعادة الى حاله وهيجت الباه والشقاقل وهو عروق في غلظ السبابة
والابهام طوال حلوة من الرطوبة الفضلية وفيه حرارة يهيج الباه ويزيد في المني
والانعاظ والزنجبيل وخصوصا المربيان بالعسل لما يقوي حرارتهما وتحليلهما النفخ
والخولنجان وهو عروق متشعبة ذات عقد لونها بين السواد والحمرة وفيها رطوبة
فضلية تحرك المني وتنعظ انعاظا شديدا قال صاحب الجامع من احسن الطرق في استعماله
في امر الباه ان يوخذ منه نصف مثقال او درهم ويسحق وينخل ويذر على مقدار نصف رطل من
لبن حليب بقري ويشرب على الريق فانه غاية في امر الباه وهذا مجرب صحيح والبوزيدان
والسودنجان والمغاث والورل وهو العظم من اشكال الوزغ الطويل الذنب الصغير الراس
وهو غير الضب لحمه حار جدا والاسقنقور وهو الورل المائي قال الشيخ ملحه مهيج
للباه فكيف لحمه وخصوصا اصل ذنبه وكلاه وسرته وملحه وبيض الحمام العصافير

المني م

وخصي الثعلب فانه قوى في الانعاظ لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية م

والقبج والدجاج النيمبرشت لما يتولد منه دم كثير نضيج وهو في الحقيقة بمنزلة المني
لانه مادة لان يتكون منه شخص خصوصا اذا اكل ببعض الادوية الباهية كالزنجبيل
وملح الاسقنقور لانه يكتسب قوة من اعضائه ومما يجري مجرى الخواص ان يوخذ ذكر
الثور مجففا مسحوقا منثورا على صفرة البيض النيمبرشت ويتحسى او مطبوخا باللحم وجميع يتحسى
الادمغة لكثرة ما فيها من الرطوبة الفضلية الغليظة العسرة الانهضام فيتاخر
انهضامها المحدث للرياح في العروق الى الهضم الثالث وهي مع ذلك لزجة
فتيا ما ينفصل فيها من الرياح لانها اعسر انفصالا وتفشيا وخصوصا التي للعصافير
والدجاج والحملان لانها اقل فضولا ويستعمل بالملح الاسقنقور فانه مع ما يعين على تقوية
الباه يقطع ما يتولد عنها من الفضول الغليظة ويصلحها فيصير انفع في جميع الحالات
مما اذا استعملت وحدها وقدر حمصة من انفحة الفصيل مجففة يستعمل قبل الجماع
باثني عشر ساعة بماء فاتر ثلث رطل عظيم فان اذى من شدة تهييجه اغتسل بالماء
البارد فانه يسكن تهييجه ولبن النعاج ثمن رطل بخمسة دراهم ترنجبين نافع للمعتدلين
يعقد بالطبخ ويستعمل منه بكرة كل يوم مقدار قدح لما يتولد عنه دم كثير هو مادة
المني ونفخ كثير ويقوى هذا اللبن للمبرودين بالزنجبيل والشقاقل مكلل وزن عشرة دم
وماء العسل جيد لانه يولد الرياح الغليظة ولذلك يحدث القولنج فيمن كانت امعاؤه
ضعيفة خصوصا بماء طفي فيه الحديد مرارا كثيرة لما يختلط به اجزاء حديدية
فيفعل الافعال المناسبة بفعل الحديد من تقوية الاعضاء وتصليبها وتقوية
الروح وآلاتها فينهض لذلك القوة الشهوانية التي من جملتها قوة الباه والشراب
الحديث لانه يولد النفخ لكثرة ما فيه من المائية ويكثر عنه تولد الدم المرطب والريح
فانه اقرب الى الغذائية من العتيق بعد العنب الطري جيد لما يتولد عنه دم
حار رطب متين وريح كثير وان شرب عصارة الجرجير بنبيذ صلب اي غليظ القوام
ظهر نفعه في الحال لان عصارة الجرجير يحد المني ويحدث فيه لذعا وتهييجا وتولد
النفخ والنبيذ الغليظ يولد دما متينا يصير مادة للمني ومن اذمن اكل العصافير
وشرب اللبن عوضا عن الطعام والشراب لم يزل منتشرا كثير المني اما اللبن فلما ذكرنا
واما العصفور فلانه مع ما يسخن البدن يزيد في الانعاظ لخاصية فيه وهو لذلك اقوى م
من سائر

من سائر الطيور ومن المركبات النافعة في ذلك المثروديطوس ودواء المسك وثلثة مثاقيل
من جوارش البزوري بماء الجرجير ودواء الاسقنقور ومعجون الفلاسفة المسمى مادة الحياة
الاغذية لحم الضان فانه ارطب من لحم المعز والبقر وغيرهما من المواشي بالحمص وبالبصل
لان فيه رطوبة غليظة يستحيل رياحا في العروق وفيه حرارة بها يهيج المني والحنطة
والمرشتا وهو كالسويق يتخذ من الفطير ويطبخ في الماء وهو كثير الرطوبة الغليظة
اللزجة والباقلا مفردة ومتبزرة بالدارصيني والخولنجان وملح الاسقنقور والزنجبيل
او جوذابة والجدي فانه وان كان يابسا بحسب النوع لكنه لكثرة الرطوبة الغريزية رطب
التي لم يتحلل بعد منه الذكر فانه احر السمين فانه ارطب واكثر غذاء والدجاج السمين
والفراريج المسمنة والهرايس بما فيها من الرطوبة الكثيرة الغليظة اللزجة وكذلك
الخصايين والاذناب باللبن وخصوصا مع اللحم فيكون غذاؤه اكثر والحم بالهليون
فانه يسخن الكلى والمثانة وفيه رطوبة فضلية واذا انهضم كان غذاؤه اكثر من ساير
البقول ولذلك يزيد في المني والباه والبيض والكراث اي مع الكراث والبيض النيمبرشت
والسمك المشوي ليقل مائيته بالشيء فيصير رطوبته اكثر غلظا ولزوجة والجيادى
والقرع والقثاء والخوخ واللبن كل هذه من السمك الى آخره يوافق المحرورين وكذلك السرطانات
النهرية لما فيها من الرطوبة الكثيرة الغليظة اللزجة والفواكه الرطبة كالعنب ويجتنب
القوي الحموضة كالخل والحريف والمالح لتجفيفها المني والمخدر كالخشخاش لانه يبرد المني ويزيل
عنه اللذع ويخدر الاوعية فالكرفس يلذع المني ويدغدغه والنعناع يقوي اوعية المني
جدا لما فيه من عفوصة وقبض صالح ويثير الشهوة لما يشتد اشتمال الاوعية على المني ولما فيه
رطوبة فضلية مع سخونة شديدة ولحم التيس غاية ومن النقل مثل الفستق والبندق
وحب الزلم وقلب الصنوبر والنارجيل لان فيها رطوبة فضلية كثيرة ولذلك يمكن
ان يتكون عنها شخص آخر واشياء ذكرناها من قبل حلواء فستق وقلب الصنوبر وبزر الجرجير
وجزر يغلى بالسمن ويضاف اليه من العسل مقدار الكفاية ومعجون الجزر اي مربى بالعسل
لان في الجزر رطوبة فضلية كثيرة وهو غليظ الجوهر لا ينفصل منه الرياح في الهضم الاول
والثاني بل يتاخر الى الهضم الثالث وفي الرابع وهو مع ذلك يسخن الكلية واذا ربي بالعسل
زادت حرارته وجاد هضمه وزاد تولد النفخ عنه الاشربة الزبيبي فانه بسبب غلظه
اي نبيذ الزبيب م

ومتانته وحلاوته اغذى من الشراب ويهيج منه انفخ بسبب صب الماء عليه والشراب
الحديث الحلو لما ذكر ويؤخذ من جزر وجرجير وتين وشلجم يطبخ ويوخذ من مائها جزو
ومن المر بى جزو ويحلى بالسكر وينبذ ويستعمل بعد ان يدلك الادهان والمشمومات
استعمالها عند الاحتياج الى تعديل امزجة اعضاء التناسل اولى من استعمال الادوية
من داخل لان وصولها الى هذه الاعضاء مع سرعة لا يتوقف على المرور بالاعضاء
الاخر فيغير مزاجها ويحدث الضرر فيها دهن البان والزنبق والياسمين والقسط
والغالية يدهن بهذه كلها او ببعضها الشرج والعانة والذكر وقد يتخذ من الادوية
الباهية حقن وحمولات فينفع لما يصل اثرها الى هذه الاعضاء مع سرعته على حاله غير
منكسرة القوة واحتمال فتيلة من شحم الحمار عجيب النفع وحقنة دوس والكارع وحنطة
وفراخ الحمام جزو جزو الجرجير ومغاث وبوزيدان وشقاقل وقلب الصنوبر من كل ربع
جزو يطبخ في التنور ليلة كاملة حتى يتهرا ويضاف اليه لبن وسمن وشحم كلى الاسقنقور
المذاب ودهن البادروج من جزو عشر جزو يحقن بها مستلقيا ليثبت الدواء على الكلية
ومنابت اعصاب القضيب فيؤثر اثرا تاما وما كان من نقصان الباه بسبب رخاوة
القضيب وحدوث شيء من جنس الفالج به فان كان يتقلص في الماء البارد عولج
بالادهان المذكورة لينزول عنه البرد المفلج وان لم يتقلص فيه لا ابراء له لانه يدل على
اماتة حسه بالكلية حتى لا يتاذى من برد الماء فلا يتقلص ولا يرتفع هربا من المؤذي
الى عالي البدن ليستفيد منها حرارة كثرة الشهوة ان كان ذلك مع قوة البدن
وعدم تضرره بالجماع من حصول ضعف في القوى وتغير في المزاج فهي حالة مطلوبة
لما فيها من اللذة القوية وتقوية القلب والبدن وتصحيح الذهن لانصراف الفضول التي
يتولد منها المني عن مواضعها واستحالتها اليه ثم خروجه من البدن فانه
ان بقي محتبسا بعد استحالة الفضول التي يتولد اليه يكون ضرره اكثر من بقاء تلك الفضول
لانه اقبل للفساد منها لزيادة انطباخه فلا يشتغل بعلاجها لانها ليست حالة
مرضية ولا موجبة لها وانما يعالج ما كان من كثرة الشهوة اما من قروح في الات
التناسل يحدث منها النخع ودغدغة فيها كما يحدث من النخع المني ومن حكة
فيها من بلغم مالح او بورقي او صفراوي لذاعة يحدث منها ما يحدث من لذع المني

لا مرض

كثرة الشهوة

لا يعرض للنساء حكة في فم الرحم فيهن الا بالجماع لانه يشتاق الى شيء حاك له من داخل ولا شيء
كالقضيب للينه ونعومته وكلما كان اعظم كان تسكينه اكثر لشموله بحاكته لجميع اطراف فم الرحم
ولان انصباب مني الرجل عليه يكون كانصباب ماء الفاتر على الاعضاء الجربة يلتذ به
ويسكن به حكتها والمها واما هذه الحكة في الرجال فربما ازدادت بالجماع لان الحركة الجماعية
وحركة الروح والدم الى موضع الحكة مما يزيد في سخونة الموضع والجذاب المواد الحاكة اليه
ويلزم ذلك زيادة الحكة الموجبة لزيادة الشهوة واما من قوة اعضاء المني وجذبها المني
اليها وضعف البدن وباقي الاعضاء الرئيسة لمن دماغه وعصبه ضعيفان واعضاء
منيه قوية فان ترك الجماع اجتمع له مني كثير لكثرة تولده بسبب قوة اعضائه وهو
يفسد الدماغ بتجيره لكثرته اذ عند احتقانه لا بد وان يتعفن بالحرارة الغريبة وينفصل
عنه ابخرة كثيرة يتصاعد الى الدماغ وقبول الدماغ لها لضعفه فيحدث الدوار والسدر
وظلمة البصر وما يشبهها وان استعمله تضرر عصبه ودماغه باستفراغ المني والروح
واضعاف القوى البدنية والنفسية واتعاب العصب فهو لا بد له من يبرد اعضاء
المني منهم ويجدد لئلا ينصب المني من الاعضاء ولا تجذبه اليها بمثل عصارة الخس
شربا او التضميد بزهر النيلوفر والتطبيل بمائه فانه مما يبرده ويجمد المني فيصغر حجمه
ويترك الاغذية الباهية لئلا يكثر المني ولا يقوى الاوعية على جذبه وتوليده
واستعمال الادوية المجففة للمني ليقل مقداره ويفني رطوبته النافخة وهي
مثل العدس وعصارة القصب الرطب والكزبرة اليابسة والشونيز وبزر الشبث وبزر
الفنجنكشت والفوتنج ويجب ان يخلط بها اي بتلك المجففات ادوية باهية لتوصلها الى
الاوعية فانها بعيدة عن مدخل الادوية فلا بد ان يخلط معها ما يوصلها الى تلك الاعضاء
ولا يدعها يتفرق في ساير البدن وهو الادوية الباهية فان لها اختصاصا بها
كثرة الاحتلام مع بطوء الانزال او مع عدمه عند الجماع ومع ضعف الشهوة وقلة القدرة
على الجماع لعدم الانتشار وقد يكون ناس بهذه الصفة لجمود منيهم فلا يتحرك ولا يلدع
فلا يهيج الشهوة لان تهيجه لها بسبب لذعه وايلامه لما يشتاق الطبيعة الى دفعه وذلك بالجماع
ولا يتولد النفخ لفرط البرد فان المولد له هو الحرارة القاهرة فلا يكون انتشار وايضا المحوج
الى الانتشار هو الجماع فاذا لم يكن محوج الى الجماع انتشاره لان الطبيعة تهم لحه في امره ولا يصل

لم يكن محوجا الى الجماع انتشار

المواد الحاكة وحدتها وفي سخونتها

كثرة الاحتلام

انزال عند الجماع لجمود المنى فلا يتحرك ولا يسيل او يبطئ الانزال جدا اذا لم يكن الجمود بتلك
الكثرة ومع ذلك يحتلمون كثيرا لسخونة المنى عند النوم لتوجه الحرارة فيه نحو الباطن فيرق
ويتحرك ويلذع فيدفعه الطبيعة العلاج جميع الادوية المسخنة المذكورة فى نقصان الباه
والادهان المذكورة فى نقصان الباه ايضا فى ذلك نفع بيّن لما ذكر من ان تاثيرها يصل الى الاعضاء

سرعة الانزال

المنى بسرعة وغير منكسرة القوة لاجل المرور بالاعضاء الاخرى سرعة الانزال قد يكون
لكثرة المنى لطول العهد بالجماع فيجتمع لذلك منى كثير فى الاوعية يمددها الكثرة ولكميته
فيدفعه الطبيعة عند الجماع بسرعة وقد يكون لحدته ولذعه وقلة احتماله فيدفعه
الطبيعة ايضا بسرعة لرداءة كيفيته فيخرج المنى حيثما يكون السرعة بحدته بحرقته فى طرف
القضيب بسبب انفتاج ذلك الموضع من مرور المنى الحاد وبعينه فى سرعة الخروج سعة المجارى
لما يعرض على الماسكة امساكه العلاج الاغذية الباردة الرطبة فانها تقل توليد المنى
عنها وانها تسكن اللذع والحدة عن المنى وكثرة الشراب الممزوج فانه يرطب المنى واعضائه
باتصال الماء اليها وربما يبلغ بكثرة الماء ان يبرد ايضا فيسكن الحدة ويقل عنه تولد
المنى لقلة غذائيته واستعمال الجماع فى القسم الاول ليستفرغ المنى ويقل تمديد كثرة

كثرة الانعاظ

الانعاظ بلا شهوة سببه كثرة الرياح لرطوبة كثيرة غليظة لزجة غير منوية
وحرارة قاصرة تعمل فى تلك الرطوبة ويتبخر عنها ابخرة غليظة لزجة غير منوية
ويعجز لضعفها عن تحليلها فيعود الابخرة لذلك وتصير رياحا غليظة العلاج ينفعه
جميع الاطلية والاضمدة المبردة على القطن والعانة ليزول الحرارة القليلة ولا يتولد
عنها الرياح ويجعل على الظهر قطعة اسرب فانه يعود تبريدا شديدا لما فيه من جوهر
رطب كثير قد جمد بالبرد ويفرش الورد والنيلوفر والخلاف وينام عليه مستلقيا
والخشخاش تاثير قوى لما فيه تبريد شديد لاعضاء التناسل وتخديره ولذلك يجمد المنى
ويقطع تقطيره ويمنع الاحتلام وربما ينفع سقى الفنجنكشت والبابونج والشطيلعائه
وغير ذلك لما فيه تحليل لطيف للرياح والرطوبات المولدة لها بلا تسخين كثير تولد

الغل يوط

الرياح وتهيجها الغلبوط هو ان يكون كثيرا الشبق لما يكون منيه كثيرا حادا فيولم
بالقدد والللذع ويكون متخلل البدن نحيفا فيسهل تحلل الارواح ويكون رخو المقعدة
فاذا جامع استرخت المقعدة لفرط اللذة فان اللذة المفرطة يحلل الارواح ويحدث فى البدن
منبه

شبه الغشى والاسترخاء وتخلية القوى عن امساك العضلات واذا كانت المقعدة مسترخية
ازداد استرخائها بفرط اللذة لان القضيب يشارك لعضل المقعدة فيكون التذاذ تلك العضلة
شديدا جدا فالقوى تبذل ما ينحل بثقله لتحليلها القوة الماسكة عن امساكها العلاج يتفقد
نفسه قبل الجماع ويدفع البراز ويجلس فى طبيخ الاشياء القابضة للتركيب لاسترخاء المقعدة
ويحقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة مثل طبيخ الجلنار والعفص والقرظ وجفت
البلوط والآس والحناء واقماع الرمان ابنة يعرض لمن يعتاد ان يجامعه فيصير ذلك ابنة

ابنه

بالاستمرار ملكة وعادة يشتاق اليها شوقا يحمله على طلب ان يفعل به ذلك ومع ذلك يكون
منيه كثير فيكون شبقا لكثرة المنى قليل الحركة قليل الحرارة فلا يتولد عنه الرياح وقلبه
ضعيف فلا يقدر على الجماع لقلة الريح والروح الشهوانى ونفسه ساقطة لما افاض عليه فى
اول الخلقة نفس ساقط انوثى فلا يتصور الغيرة لذلك من يطاء الرجال ولانتشاره قليل
لقلة الروح والريح الناشرة لضعف القلب وقلة حرارة المنى فمنهم من يتمكن بذلك من ان يجامع غيره
لما يتحرك شهوته ويسخن الات منيه بحركة المجامعة فينتشر قضيبه ويتمكن من ان يجا
الغير فيلتذ بذلك لذة القدرة على الجماع ومنهم من ينزل بذلك لما يسخن منيه ويرق
ويتحرك فيلتذ لذة الانزال ومنهم من لا يحصل له واحد منهما لاستيلاء البرودة على منيه
ولاستيلاء الضعف على قلبه لكنه يلتذ بحصول الجماع لانه لما غلب عليه اشتياق الجماع ولم يقدر
عليه التذ بمشاهدة الجماع وحصوله وخصوصا فى نفسه لما يكون معه من الاعتناق وحرما سم
الابدان ومن هذا القبيل ما يعرض للتنعا البين فى اللطة اذا شاخوا فانهم لما اعتاد
وا اتيان الغلمان واعتناقهم ومقاديبه ابدانهم الى ابدانهم وعجزوا عن اتيان وبقيت تلك
الداعية فيهم حدثت فيهم الابنة وحملهم الشوق على ان يفعل بهم الغلمان هذا لما يلتذ من كثرة الاعتناق
والتماس اقول لا يبعد ان يحصل للرجال حكة فى اسافل الامعاء من مثل بلغم مالح او بورقى لا يزول
الا بالحك فيشتاق الى الحك من داخل ولا شئ كالقضيب بملاسته ولينه وكلما كان اعظم كان الذ
لشمول محاكته جميع اطراف الامعاء الا بالمنى اذ عند انصبابه وجريانه عليها يسكن الحكة
كما يسكن حكة العضو الجرب بانصباب الماء الفاتر عليه وهذا كما يعرض الحكة للنساء فى فم الرحم
بسبب تلك المادة ولهذا قد يكون بعض هؤلاء المابونين كبير النفس شجاعا قويا على الجماع
وهو الذى لا يكون علته بسبب فيضان النفس الساقطة عليه ولا بسبب ضعف القلب وقلة

لاجل ضعف القلب

حركة المنى فان ساقط النفس يكون متشبها بالنساء فى ملبوسه وكلامه وغير ذلك وضعيف
القلب قد يكون ذا شهامة ولكن بقدر يسير والمستكثر من اتيان زوجته فى الدبر وخصوصا
فى حال الحمل او فى مدة الرضاع فانه من ولد ذى ابنة لما يصير ذلك الالتذاذ لها عادة مستمرة
فيسرى منها الى الولد ويحصل له مثل ذلك كما يحصل له كثير من الامراض بالارث العلاج الضرب
والحبس والاستهانة وايقاعه فى هموم وغموم ومحاكمات ومخاصمات مما يشتغل النفس بغير
ذلك الفعل لان مرضهم وهمى لا يزول بالعلاج البدنى فان ينفعهم علاج فهو بهذا الطريق
وما كان من حكة كما قلنا فاستفراغ الخلط المحك وفى الاكثر يكون بلغما مالحا فيستفرغ بمسهلات
والاحتقان بالادهان المسكنة للحكة بالارخاء والتليين وتسكين اللذع وتحليل المادة
كدهن البنفسج واللعابات وربما كان ذلك المرض لمزاج انوثى افيض على القلب فى مبدا التكون
كما ذكر وحصل للاعضاء صورة الذكران فيكون اعضائه مخالفة لنفسه ويكون بصورته
فى الظاهر صورة الرجال ويكون فى صفاته كالنسوان وربما كانت اعضاؤه فى الشكل الذكرى
احمل من الذكران بان يكون صلبه عظيمة وشعره كثيرا ونبضه ونفسه قويين
ومفاصله ظاهرة وغير ذلك لكن هذا الشخص فى الاكثر يكون شبيها بالنساء فى شكله وصفاته
وافعاله وتسرى تلك الصفة الانوثية من القلب الى جميع الاعضاء فلا يكون القضيب
والبيضتان ومجارى المنى واوعيته منه بارزة كل البروز لبرد المزاج اللازم لذلك
النفس فى الاكثر بل يكون هذه الاعضاء منه مندسة فى تجويف البطن مائلة الى الداخل
فيكون الدغدغة وتهيج المنى له فى ناحية المعاء المستقيم لا فى ناحية الثنة والعانة
ويحركه عند كثرة المنى او حدته لذع ودغدغة فى ذلك الموضع فاذا اتفق له حك
فى ذلك الموضع التذ لذة شبيهة باحتكاك الاذن والانف لادخال الاصبع فيه
لان ذلك يبرد ذلك الخلط الحاك ويزيله فيسكن لذعه ودغدغته على ان المنى
عند سيلانه على سطح العضو يخرجه بلزوجته ويزيل نكاية اللذع عنه وبحرارته
المعتدلة يزيل الحكة فيلتذ بذلك كما يلتذ صاحب القرحة بصب الدهن الفاتر على
قرحته مع ان لذة الجماع فى ذلك لاسباب اخرى تدبير من استكثر من الجماع فاضره

تدبير من استكثر
الجماع فاضره

لما يضعف القلب ويسقط القوى ويضعف الحواس والعصب فليشتغل بتسخينه وترطيبه
لان اضراره انما هو بخروج المنى وهو حار رطب فيجب ان يكون تدبيره بهما وتوديعه قليلا
يزداد

يزداد تحليل الروح بالحركة فيزداد الضعف وتفريحه بالملاهى المطربة لتقوية الروح وانعاش
الحار الغريزى وتدارك ما عرض من استفراغ الروح الشهوانى والروح الحساس وما يلزم من ذلك
من ضعف الحار الغريزى ولبن الضان ولبن البقر معين على انعاشه وتقويته اذا تناوله
قدر ما يستمرى لانه يغذو غذاء كثيرا ويقوم بدل ما نقص من بدنه باستفراغ المنى ويطلى
ويرطب من عرض له من ذلك رعشة لضعف العصب وكثرة استفراغ الروح النفسانى دهن
عصبه ومرخ بما ذكرناه للرعشة من الادهان مثل دهن الغار ومن عرض له ضعف
فى بصره بسبب ضعف الدماغ لان مادة المنى اكثرها تخرج من الدماغ فيكثر جفافه ويكثر
تحلل الروح النفسانى وانما يظهر اثر الضعف فى العينين لقربهما من الدماغ وهما رطبتان
فيكون استفراغ الرطوبات من نفس جوهرهما اكثر مع انهما محتاجان الى رطوبة كثيرة وارواح
كثيرة مر دهن دماغه ويسعط بدهن البنفسج وادخل الحمام الرطب الذى استعمل فيه
الماء لان المجفف يزيل فى الفرد وفتح عينه فى الماء العذب بما ذكر **معظمات الذكر** قال
الشيخ لا عار على الطبيب ان تكلم فى تعظيم الذكر وتضييق القبل وتلذيذ الانثى وذلك لانهما
من الاسباب التى يتوصل بها الى النسل وتعظيم الذكر فى جميع اقطاره انما يكون فى سن النمو واما
تعظيمه على سبيل السمن فى عرضه وعمقه فهو مما يمكن فى جميع الاسنان ويمكن ذلك التعظيم
الغير الحقيقى الذى لا يكون الزيادة فى جرمه كما يكون من تمديد الريح عند الانتشار بالدلك بالخرق
الخشنة لانه يجذب الدم اليه والدهن بالادهان الحارة بعده لئلا ينحل ما انجذب اليه من
الدم بالدلك لانها بلزوجتها يسد المسام ويجذب الدم ايضا بحرارتها ثم يلصق عليه
الزفت فيجذب الدم بتسخينه وتليينه ويحبسه بلزوجته ويعقبه بدهن سمنه بتجفيفه
ومما يفعل ذلك اى التعظيم العلق والخراطين المجففة اذا طلى بها مع دهن سمسم او دهن
زنبق وضرب من اللبلاب يقال له حلبلاب بكسر الحاء المهملة واللام الكثير الذى يعرش

وهو اللبلاب

على الاشجار وغيرها وله لبن **معالجة** امراض يختص بالنساء لضيق القبل عفص

معالجة
لضيق القبل

سعد اراسن قرنفل رامك قليل مسك يجعل فى صوفة مغموسة فى شراب قابض اقوى منه
فى التضييق بحيث يجعل البكارة عفص فج جزآن والفج اشد قبضا لان جوهره الارضى فيه
اكثر فقاح الاذخر جزء يسحق ناعما وينخل بحريرة ويبل بشراب ريحانى ويتحمل به واحدا
بعد اخر فى خرقة كتان لانه يجفف وينشف البلة مسخنات القبل مسك سك زعفران

مسخنات القبل

يتحلى في شراب ريحاني ويبل به خرقة كتان ويتحمل وهو مطيب مسخن للقبل والكرم دالله
وهو ثمر صغير شبيه بحب الآس مايل الى الاستدارة وهو في ابتدائه لونه اخضر ثم يصير بعد ذلك
يسير احمر وقشره صلب اسود داخله ابيض عجيبة في ذلك اي في التسخين والتضييق

المزنات

الملين ذات ديق من اخذ في فمها الكبابة او في فمها الحلتيت او عسل البلح مرتي او يحسل
يعجن به سقمونيا وفلفل وزنجبيل يطلى به الذكر جميعها او نصفه الاخير ولا فائدة في ذلك

امراض الرحم

يطليه الكرة وحرها امراض الرحم علامات امزجتها اما علامات الحرارة فقلة الطمث
عند عدم امتلاء البدن من الفضول الطمثية لان الرحم لقوة حرارتها يحلل الفضول واما عند الامتلاء
فيكون الطمث اكثر لقوة جذب الرحم وتذويبها وتسيلها له وانصباغه اما الى الحمرة فيدل
على الدم او الصفرة فيدل على الصفراء وهما حاران او السواد او مع عدم نتن فيدل على العفونة
وهي انما يحدث مع غلبة الحرارة النارية والى السواد مع عدم النتن يدل على البرد المجمد والسوداء
وهي باردة وبياضه يدل على البلغم لما ذكر الالوان الدالة على الحرارة ذكر منها ما يدل على
البرد بالتبعية وكثرة الشعر على العانة والفخذين وهو ما يقرب الرحم لان الشعر انما
يتولد من الابخرة دخانية وهي انما يتولد اذا كانت الحرارة قوية وجفاف الشفتين اذا لم
يكن الحرارة في غير الرحم فانه يدل على غلبة الحرارة المجففة للرطوبات في الرحم بحيث اثرت
في الاعضاء القريبة منها وسرعة النبض لشدة الاشتياق الى النسيم البارد بسبب مشاركة
القلب للرحم وانصباغ البول بان يكون احمر او اصفر زايد على الاترجي اذ لا يراد بالصبغ اذا
اطلق الا ذلك وسببه سخونة الكلية والمثانة والكبد بالمشاركة في الاكثر اذ قد يكون
الانصباغ لامراض اخرى توجبه فلا يدل على حرارة الرحم وقد لا يتعدى حرارتها الى الاعضاء
البول بسبب ما فلا ينصبغ واما علامات البرودة فطول الطهر لان البرد يكثف الرحم ويضيق
مجاري الطمث ويغلظ الفضول ويضعف القوة الجاذبة فلا يخرج الطمث الا اذا غلب وقويت حركته وانما
يكون هذا بعد طول احتباسه وبياض الطمث اي ميله الى البياض لانه انما يكون عند عدم افراط
البرد اذ يحدث فيه الجمود والغلظ وقلته لما ذكر من ان البرد يضيق المجاري ويمنع السيلان
ويضعف القوة الجاذبة او سواده او السوداوي اي الكدر ان كان البرد لغلبة السوداء المشركة فانه
يدل على الاحتراق وقلة شعر العانة وقلة صبغ البول لان حرارتها توجب انصباغ البول فاذا كان صبغه
اقل من المقدار الطبيعي دل على برودة في اعضاء البول واذا لم يكن فيها برودة اصلية تدل على انها البرد

لكثرة البلغم وغلبته لون الدم ورقته لعدم تحلل الاجزاء المائية المختلطة به وهذا انما يكون م

وأما السواد

الرحم وفساد لونه الى الكمودة لان برد الرحم يحدث فيه كثافة مستلزمة للكمودة واما علامات الرطوبة
فرقة الحيض لما يزداد رطوبة الدم برطوبة الرحم وكثرة سيلان الرطوبات من الرحم خصوصا اذا كانت
رقيقة واسقاط الجنين كما يعظم لان باطن الرحم خشن وفيه نقر يتشبث بها المشيمة فاذا حدثت
فيها بكثرة الرطوبة ملاسة وامتلأت النقر منها لم يمكن ان يتشبث بها المشيمة فاذا عظم الجنين
خرج بثقله واما علامات اليبوسة فالجفاف اي جفاف الرحم وقلة السيلان اي سيلان الرطوبات
من الرحم لعدم الرطوبات فيها واجتذابها ما ينصب اليها من الاخرى الاعضاء العقر وهو امتناع استيلاد العقر
المرأة سببه اما من المني لقلته فلا يفي بتوليد الجنين او لفساده بان يكون مفرط الحرارة محترقا او
مفرط البرودة سيالا او مفرط اليبوسة غليظا ميتا غير قابل للامتداد مطلقا او عد الانبساط او بالاضافة الى الزوج
بان يكون مثلا مفرط الحرارة بالنسبة اليه لا في ذاته او كونه ممن ليس بصحيح لان المني يسيل
من كل عضو فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما واذا كان البدن سقيما كان المني
مانعا من الاحبال لانه يكون منافيا للاغتذاء والنمو وقبول الصورة او من سكران لان منيه
يكون كثير الرطوبة بسبب رطوبة الشراب غير نضيج لضعف قواه او من شيخ لان منيته
يكون باردا رطبا غير نضيج لضعف قواه وقلة نضج مواد مخاصة منية فان عناية
الطبيعة باصلاح حال الشخص ومايفيد في بقائه اكثر مما يفيد في بقاء النوع فيصرف
بالضرورة تلك القوى الضعيفة الى اصلاح البدن دون المني او من صبي والمراد منه
ما كان قريب العهد بالبلوغ وهو الذي لم يبلغ الى عشرين سنة وذلك بقلة استعداد
منيه للتكوين لضعف قوته المولدة وعدم استكماله بعد او كثير الجماع لان منيه لا يستقر
في الانثيين حتى يكمل نضجه بل كلما حصل شيء منه فيهما اخرجه الجماع قبل استيفاء النضج
او من مؤف الاعضاء لما قلنا من ان المني يسيل من كل عضو فيكون ما يسيل من العضو السقيم
سقيما واذا اختلط بالباقي افسده فلو بدل الزوج بزوج لم يكن لم بهذه الصفات علقت
وقد يكون الفساد منهما معا على وجه لا يتعادلان بان يكون خروج مني الرجل من الاعتدال
في الجهة التي يكون خروج مني المرأة فيها فيكونان حارين او باردين مثلا فيزداد كل منهما
بالاخر فسادا او قد يتفق نوع اخر فاسد المزاج لكن خروجه عن الاعتدال يعدل مني الزوج
الاخر بان يكون مني المرأة مثلا باردا ومني الرجل حارا فيتعادلان فيعلق واما من الرحم لسوء
مزاجه فيفسد المني ويمنع من الحبل او يفسد الغذاء الذي ياتي الى الجنين بان يكون باردا يكثف الرحم

متجمدا او مفرط الرطوبة م

ويضيق العروق التي يجري فيها المني ودم الطمث الى فضاء الرحم ويقيم افواهها او يبرد المني ويجمد
ويغلظ الطمث ويغير مزاجه ويطفي حرارته التي بها يتم جميع الافعال او حارا يعفن المني ويفسد
الطمث ايضا ويحرقه او يابسا يجفف المني فلا يقبل التمديد والتشكيل ويضيق منافذ الغذاء
الى الجنين ويجفف الغذاء ويغلظه او رطبا يضعف القوة الماسكة ويرخي الرحم ويلسها فيزلق عنها
المني ويرق الطمث واكثره اي اكثر ما يعرض للرحم من سوء المزاج يعرض عن البرد لانها
بالطبع مستعدة لذلك المزاج لانها من اعضاء العصبية او لسدة اما في منافذ الغذاء
الى الجنين او في فمه من نبات لحم زايد او ثولول او من التحام قرحة او من غير ذلك من اسباب
السدة فلا ينفذ فيه المني[2] او انضمام فمه من برد مقبض مثلا او ورمه فلا يقبل المني ولا يتصرف
فيه لان ذلك انما يكون مع الصحة ويحدث منه الضيق ايضا في الرحم والضغط او لزلقه
لرطوبة مزلقة فينزلق المني منه ويخرج قبل العلوق او بعده او لمزاحمة من ريح يحول
معارضة بين المني وجرم الرحم فلا يشتمل عليه او لكثرة شحم الثرب فانه لثقله وغلظه
يقع على الرحم وفمه ويسد ويمنع وصول المني الى الرحم ويضغط الرحم ايضا ويزاحمه
فيضيق المكان على المني ويخرج من الرحم بالعصر ولا يحصل الحبل ولا النماء واما من القضيب
لقصر في الخلقة بان يكون اقصر من ستة اصابع فلا يصل الى فم الرحم ولا ينتهي دفق المني
اليه من غير ان يبرد ويتغير او لفرط سمن الرجل فيأخذ اللحم اكثر القضيب من اصله
فيقصر او سمن المرأة فيبعد فم الرحم ولا يصل القضيب اليه فلا يصل اليه منه اي من المني
الا القليل او لفرط طوله بان يكون من الطول احد عشر اصبعا فيبرد المني في المسافة البعيدة
التي للقضيب واما الافة في المبادي وهي الاعضاء الرئيسة كضعف الدماغ او ضعف
القلب او ضعف الهضم الذي يكون من الكبد لان المني يجب ان يكون له من كل عضو رئيس عين
كما قال الشيخ واذا كان مني ما في الاعضاء غير محبل فمني من كان واحد من اعضائه
الرئيسة ماوفا اولى بذلك واما الخطاء طرا او قبل اشتمال الرحم على المني كاختلاف الانزالين
فلا يتعاضد المنيان او حركة عنيفة من وثبة وسرعة قيام فينزلق المني لذلك
ويخرج من الرحم او عارض نفساني كالغم والخوف الطاري بعد الاشتمال اي اشتمال الرحم
على المني لان العوارض النفسانية تضعف القوى وتشغل الطبيعة عن حفظ
الجنين وجودة اقلاله وانت تعرف سدد الرحم لعدم وصول رايحة البخور المبخرة
للرحم

اوليلا نزعن محاذاة الفرج فلا ينزرق اليه المني[2]

علامات

به الرحم بقع الى نفسها فان المرأة اذا تبخرت رحمها في قمع بالاشياء الحارة الطيبة كالكندر ثم احكمت تغطيتها
بالثياب حتى لا يخرج شيء من رايحة البخور الى خارج فان احست بها احساسا مبينا فالرحم مفتوحة
وان لم يحس بالرايحة فهناك سدد يمنع نفوذ الرايحة فمنعها نفوذ المني بطريق الاولى او عدم
الاحساس بطعم الثومة المتحملة في الرحم ولا برايحتها ويعرف كثرة الاخلاط والرطوبات
المزلقة بثقل محسوس في الرحم ورطوبة الفرج لسيلان الرطوبات من الرحم اليه عند
كثرتها لضعف القوة الماسكة ويعرف ميل الرحم بان لا يكون فمه محاذيا للفرج وبوجع يحصل
عند المباضعة لما يمدد عنق الرحم ويميل الى الاستقامة عند ادخال القضيب فيتالم والانضمام
في فمه يظهر الحس والورم يكون معه ثقل وانتفاخ في العانة وحمى لوصول الابخرة المتعفنة
من الرحم الى القلب وقشعريرة لان هذه الابخرة لحدتها يلذع الاعضاء فيحدث فيها القشعريرة
ووجع في موضع الورم وربما شارك المعدة بسبب ان الرحم تحتها وبالقرب منها فحدث كرب
وغشي وفواق لما يسخن المعدة ويتولد فيها المرار بسخونة الرحم وفي اي جهة كان الورم من اليمين
واليسار والعانة والظهر امتنع النوم على خلافها فان الورم ان كان في الجهة اليمنى من الرحم
كان النوم على الجهة اليسرى ممتنعا لشدة الالم بسبب تعلق الورم وارجحنانه بثقله والعاقر
اكثر امراضا لاحتباس كثير من الفضول الطمثية في بدنها حيث لا ينصرف شيء منها الى الرحم لتغذية
الجنين ولا الى الثدي ليستحيل لبنا لتغذية الطفل وبقاءها في البدن يوجب الامراض بكيفيتها
وكميتها واطول شبابا لما لا يتحلل ارواحها وحرارتها الغريزية بسبب تعب الحمل والطلق ولا يضعف
قواها لذلك ولا ينصرف اكثر غذائها الى غذاء الولد عند الاجتنان وعند الرضاع فلا يضعف بدنها
ويبطو تعجيزها والولود بعكسها اي اقل امراضا لنقاء بدنها من الفضول واسرع تعجيزا لتحلل ارواحها
وضعف قواها ولضعف بدنها لانصراف غذائها الى غذاء الجنين العلاج قد ذكرناه هيئة
الجماع المحبل في الفن الاول وينبغي ان يلزم الرجل المرأة بعد الجماع ولا يفارقها ساعة فيدخل المني
بالتمام في الرحم ولا يبقى منه بقية في الاحليل وليسد القضيب فم الرحم وعنقه ويمنع ما دخل
في الرحم من المني ان يخرج قبل تمكنه في داخل الرحم ليدخل المني بالتمام في الرحم ولا يبقى منه بقية
في الاحليل وليستقر المني في الرحم ويبقى فمه مسدودا مدة فلا يخرج عنها عند حركة المرأة قبل تمكنه
فيها وينبغي اذا قام عنها الرجل ان يبقى على حالها مستلقية لئلا ينزلق المني الى الخارج ضامة
فخذيها مدة لينضم فم الرحم ويضيق عنقه حتى يستقر المني في قعره فلا يتمكن من الخروج بعد قيامها

الحارة[2]

وان نامت على تلك الحالة والهيئة فهو اولى لانه امنع من خروج المنى للاستقرار التام بسبب فقدان
الحركات التى لابد منها فى اليقظة وهى مما يعين على انزلاق المنى واخراجه من الرحم لانه عضو معكوس
وليكن الجماع عقيب الطهر من الحيض اذ عند الحيض يختلط المنى بالدم ويفسد وايضا الطبيعة حينئذ يكون
متوجهة الى دفع ما ينصب الى الرحم واخراجه منه لا الى الامساك والحفظ وفى الوقت الذى اخترناه

الفن م
فى الاول فان كان سبب العقر سوء مزاج من المراة او الرجل عولج بضده اما الحار فبالادهان واللعابات
والاضمدة الباردة بوضع على الرحم او على القطن والمذاكير من الرجل بعد استعمال الاشربة والاغذية
الباردة واما البارد والرطب وهو الاكثرى اى اكثر اسباب العقر هو برد الرحم ورطوبته
لانه بالطبع مستعد لذلك اما البرد فلانه عصبى واما الرطوبة فلكثرة ما يتوجه اليه
من الرطوبات المنوية والطمثية فاستفراغ الرطوبة بالايارجات والحقن والحمولات
واستعمال مثل الترياق والمثروديطوس معجون الفلاسفة واستعمال دهن البان ودهن
البلسان ودهن السوسن واما اليابس فاللعابات المرطبة والادهان المعتدلة فى الحرارة والبرودة
لان الادهان الحارة تزيد فى اليبس بتحليل الرطوبات والباردة تعين اليبس بالقبض والجمع والاستحمام
وشرب اللبن خصوصا اللبن الماعز فانها اسرع انحدارا واقل فضولا وما كان لكثرة شحم عولج البدن
باستعمال الرياضة وتلطيف الغذاء وهجره انفتاحه وادخل فيه ميل من اسرب وغلظ دائما بتدريج
حتى يعود الى الحالة الطبيعية واستعمل مثل المرطبات ومن الحيل الجيدة فى احبال السمينة
ان يجامع على هيئة الراكع المفرط فى الركوع او على هيئة الساجد لان المنى حينئذ يتمكن من النفوذ الى قعر
الرحم لانحطاط الترب وزوال ثقله عن الرحم وفمه وما كان لالتواء الرحم او سدده او ميله
فما يذكر فى علاج ذلك وما كان لانضمام فمه استعمل المرخيات من الادهان واللعابات والمطبوخات
حتى يسترخى فيسهل انفتاحه وادخل فيه ميل من الاسرب غلظ دائما بتدريج حتى يعود
الى الحالة الطبيعية واستعمل مثل الكمون والكرفس والانيسون للتفتيح وكثر جماعها لان ادخال القضيب
يفتح فم الرحم وما كان للرياح فالكمونى وشراب الاصول او مياهها اى طبيخها والشراب الصرف
لانه بفرط سخونته يلطف الرياح ويحللها ذكر الادوية التى تعين على الحبل بالخاصية
نشارة العاج وهو انجب للحبل اذا شرب منها مثقال كل يوم بماء وعسل سبعة ايام متوالية
ثم جومعت بحاضرة التنفع بول الفيل عجيب فى الاحبال اذا شرب اى بول الفيل عند الجماع
او قبله بقريب من ذلك اسبالبوس وهو الانجدان الرومى جيد مجرب اذا شرب مثقالا ديسقوريدوس
يسقى منه

يسقى منه المغرالاناث وساير المواشى لتكثير نتاجها واحتمال الانفحة خاصة انفحة الارنب
الاحتمال م
بعد الطهر بالزبد يعين على الحبل وكذلك احتمال مرارة الطيهوج الذكر واحتمال بعر كذلك وكذلك مرارة
الذئب او الاسد تذر دانقين فرزجة متخذة من مسك وسنبل وخصى الثعلب ودهن البلسان ودهن
علامات المنى المولد
السوسن ودهن البان وكل ذلك جيد علامات المنى المولد هو الابيض لان البياض يدل على كمال النضجة
فى الانثيين وتشبهه فى لونه بلون الانثيين وبخضخضه وزبديته الحادثة فيه بسبب الطبخ
الذى يحيل بعض اجزائه هوائيا لابد ليعين على سهولة انزلاقه فى مجرى القضيب ويدل ايضا على
تلك م
كثرة ما فيه من هوائية الروح الموجبة للزبدية ولذلك اذا بقى فى الخارج مدة فارقته الهوائية
نقص بياضه اللزج لان اللزوجة تدل على شدة امتزاج رطوباته بارضيته وذلك بكمال
فان تولد الاعضاء الاصلية م
نضجه وربما احتيج الى ذلك ليصلح لتكون الاعضاء الاصلية كالعظام والعروق والاعصاب وغيرها
من رطوبة لزجة اسهل لا محالة من تولدها من الدم لان اللزوجة كيفية يقتضى سهولة
التشكل مع عسر التفرق والشئ بها يعتد متصلا البواقى لان الكمود تحليل الجمودة الذى
يسقط عليه الذباب وياكل منه لحلاوته فيكون شبيها بالاعضاء الاصلية لانها حلوة
ورايحته كالطلع والياسمين لانه يدل على عدم العفونة وعدم الاحتراق وعدم الجمود
علامات الحبل
علامات الحبل واحكامه ان يتجافى الانزالان فانهما اذا التحقق توافيهما ولم يكن مانع تحقق
الحبل وان يخرج الذكر مائلا الى اليبوسة وكانما امتص لانه يدل على شدة امتصاص الرحم للمنى
وجذبها له وينضم فم الرحم حتى لا يسع مرود الا انه يدل على شدة اشتمال الرحم على المنى من
جميع النواحى حتى انضمت الاجزاء التى عند فمها وعند ذلك لا يمكن ان يخرج المنى والجنين
ويرتفع فم الرحم الى فوق ويترام بسبب اجتماع بعض اجزاء الرحم الى بعض بالتمام من جميع الجهات
لشدة اشتمالها على المنى فيرتفع الاجزاء السافلة التى هى عند فمه الى فوق ويوجع ما بين
السرة والفرج قليلا لتالم علايق الرحم بسبب التمدد الحادث من شدة اجتماع اجزائها
فى اول الحمل وبسبب ثقل الجنين بعد ذلك ويكره الجماع لانه يوجب انفتاح فم الرحم وتحرك
المنى والطمث والطبيعة تريد انضمامه ولان عنق الرحم ايضا يجتمع وينضم بعض اجزائه
الى بعض بمشاركة الرحم وعند ادخال القضيب فيه يتمدد فيتالم وخصوصا الحبلى بالذكر
لان مادة الذكر اسخن فيكون الرحم معه مسخنا وحركة الجماع تزيد فى سخونته جدا
واما الانثى فان المادة التى يتولد هى منها لا تسخن الرحم اسخانا شديدا فلا يكون متفرقة

بحركة الجماع كثير تصريحه يعرض لها عند الجماع المتحت السرة لانها كما ذكر بسبب شدة انضمام الرحم
وتجمعها وتمدد علايقها يجد الما في هذا الموضع دائما وعند الجماع يزداد تمددها بادخال
القضيب فيزداد الالم ولا تنزل لانها لا تجد عند الجماع لذة موجبة للانزال بل الما وينقطع
الحيض لان الطبيعة تمسكه (بالضرورة) لاغتذاء الجنين او يقل جدا اذا كان اكثر من غذاء الجنين فيدفع
الطبيعة الفاضل ويتاخر عن وقته حتى يكثر ذلك الفاضل ويجتمع منه قدر يحتاج الطبيعة
الى دفعه ويعرض الغثيان لما ينصب شيء من فضل غذاء الجنين الى المعدة فيتحرك لدفعه والكرب
لما يسخن المعدة بما ينصب اليها من الفضول الطمثية ولما يسخن القلب بالابخرة المتصاعدة
منها والكسل او ثقل البدن لامتلائه من الفضول الطمثية وانغمار القوة تحتها وصداع
ودوار وظلمة عين كل ذلك لكثرة ما يتصاعد الى الراس من ابخرة تلك الفضول وخفقان
لتضرر القلب بتلك الابخرة او لمشاركته فم المعدة وشهوة فاسدة مثل الطين والجص والفحم
والملح وغير ذلك بعد شهر او شهرين لان دم الطمث يحتبس في اول الحمل عند (شهوة) الغذا الجنين
لانه اذا كبر لم يف ما يتولد من الدم في بدن الام يوما فيوما بغذائه فاحتيج ان يكون
في البدن من ذلك الدم ذخيرة يجتمع في اول الحمل عند صغر الجنين ليغتذي منه عند كبره اذ
عند الصغر يكفيه الغذاء اليسير فيكثر في البدن لذلك الدم ويلزم ذلك قلة
اجتذاب الاعضاء الرطوبات المحدة فيكثر فيها الفضول ويشتاق الطبيعة
الى هذه الاشياء لدفع تلك الفضول عن المعدة وانما يكون هذا بعد شهر او شهرين لما
يجتمع من هذه الفضول في المعدة قدر كثير يوجب ذلك وفي الاغلب انما يجتمع هذا القدر
في هذه المدة على حسب المزاج وايضا لو سال ما فضل من غذاء الجنين عند صغره من الرحم
لخيف منه سقوط الجنين لان ذلك يلزمه ابتلال الرحم واسترخاؤه وانفتاح فمه
وضعفه عن ضبط الجنين وخصوصا في اول الحمل لان تعلقه بالرحم يكون خفيفا (ضعيفا)
فاحتيج ضرورة الى امساكه في البدن وذلك يوجب فساد الشهوة على ما ذكر
الى ان يكبر الجنين ويغتذي باكثر ذلك الدم ويبطل العلة وفساد لون لاختلاط
الفضول الطمثية مع الدم وجريانها الى الاعضاء وصفرة بياض العين لان ما يتصعد
من تلك الفضول الى الراس يكون اخفها وهو المرة الصفراء وانما يظهر ذلك فيها
لصفاء لونها وكل ذلك في حمل الانثى اكثر لان الانثى لضعفها وبرد مزاجها يكون
اقل

اقل تغذية واقل جذبا للمواد فيكثر الفضول لذلك في بدن الحبلى بها بخلاف الذكر فانه
لقوته اكثر تغذية واشد جذبا للمواد فيكون بدن الحبلى به انقى وايضا الدم الذي يغتذي
به الذكر اسخن من الدم الذي يغتذي به الانثى لان الزرع الذي يتولد منه الذكر اسخن
من الزرع الذي يتولد منه الانثى والغذاء الذي يغتذي به كل واحد منهما هو افضل
الزرع وانما يكون الزرع اسخن اذا كان المزاج الذي يتولد هو فيه احر واذا كان المزاج احر
كان النضج اقوى والفضلات (اقل) ودفعها اكثر فعلى هذا يكون دم الحامل بذكر انضج واصفى
وانقى وذلك يوجب ان يكون لونها حسنا ثم اذا عظم الجنين وبلغ الى الشهر الرابع تغذى
بدم الطمث جله وقلت تلك الفضول في بدنها فزالت هذه الاعراض ومن علامات المجربة — علامات الحبل
للحبل ان يسقى اوقيتين ماء العسل الذي لم يصبه النار لان الطبخ يحلل ما فيه من الاجزاء
اللطيفة القوية الحرارة واما غير المطبوخ فانه يخرج قوتها الحادة الى الفعل بسرعة فيقوي
سخونة الباطن على تدخينه واحداث الرياح منه وهذه الرياح تكون متحركة [illegible] حرارتها
وخصوصا بماء المطر مثله او ضعفه لان في ماء المطر بحيثية ما بقية من الدخانية التي تخالط
البخار المتكون سحابا عند النوم لان عند النوم يكون البدن ساكنا ولا يكون له حركة محللة
للرياح ولان عند النوم يكون المعدة ممتلية من الطعام على حسب العادة لا امتلاء ما يعين
على توليد الرياح الحادثة من العسل وماء المطر لا تزاحم الرحم وان كان فيها جنين الا اذا كانت — ويمكن ان الرياح م
المعدة والامعاء ممتلية من الطعام فان اصابها مغص فهي حامل لان الحامل يضيق امعاؤها بمزاحمة
الجنين ويحدث فيها لذلك مغص واما عند صغر الجنين فانما يضيق امعاؤها لان الرحم اذا
انضم على الجنين ضم الى نفسه ما يجاوره من الامعاء لما يمتد اليه من العضل التي في المراق ورباطات
وهذه الرباطات تجذب العضل التي في المراق والعضل الملتبسة على الامعاء حتى يقرب
من الرحم فيزاحم الرحم الامعاء اذا تولدت فيها رياح ولذلك كان الجنين صغيرا والا الى وان
لم يصبها مغص فلا اي فليست بحامل لانها لو كانت حاملة لكانت امعاؤها ضيقة فلما ذكر
وكذلك من العلامات المجربة ان تتجمر المرأة مزملة من بثياب من قمع او اجانة مثقوبة الغرض
بالتغطية وبالقمع او الاجانة المثقوبة ان لا يصل رايحة البخور من خارج الى انفها بل
ينفذ في فرجها فقط بعد ان يصوم يوما ليخلو البدن سيما المعدة والامعاء عن الرطوبات
الغذائية المانعة لوصول رايحة البخور من الفرج الى الانف فان احست رايحة البخور فليست

بحامل لان انضمام فم الرحم يمنع من ذلك ولم يقل والا فلا لان عدم الاحساس قبل يكون لمغير الحبل
وكذلك من العلامات المجربة احتمال الثوم فى الفرج على الخوى فان لم يحس بطعمها
فى الفم او برايحتها فى الانف فهى حامل ان لم يكن بها مانع اخر كالسدة وان احست بها
فلا وقد يوجد فى وسط بول الحبالى شئ كالقطن المنفوش اى ابيض متخلخل لان ما يحتبس
من الفضول الغليظة الطمثية فى ابدانهن يختلط لطيفها بالمائية ويحتبس غليظها بسبب ضيق
المجارى من مزاحمة الجنين لها وهى نضيجة فيكون كالرسوب المحمود الا انه لا يتسفل
لطافته وقد يكون بولهن صافيا لاحتباس ما يكدره من الاجزاء الارضية لتغذية
الجنين ولضيق المجارى كالضباب جمع الضبابة بالفتح وهى سحابة تغشى الارض كالدخان
اللطافة ما يختلط بالبول وتصعد لذلك الى اعالى البول وربما كان فيه كالحب من القطن
المنفوش يصعد وينزل بالتحريك فانه اذا حرك صعد بسرعة واذا ترك نزل كالرسوب المحمود
وفى اول الحمل يكون البول مائلا الى الزرقة الشديدة الظهور وقيل سبب ذلك ضعف القوى المتصرفة
فى البول لتوجهها تبعا للطبيعة الكلية الى تكوين الجنين وفيه شئ بل سبب ذلك كثرة احتباس الفضول
الصفراوية والسوداوية فى بدن الحبلى لانهما تختلطان بدم الطمث ولا ينصرفان الى غذاء
الجنين لعدم صلاحيتهما للتغذية فيتخلص الدم منهما للغذائية ويندفع بعض منهما مع البول
وفى اخره الى الحمرة لكثرة اجتماع الفضول الطمثية الدموية ح واندفاع شئ منها مع البول
واذا علقت الصغيرة التى لم تبلغ الى خمسة عشرة سنة بعد خيف عليها الموت لصغر الرحم وهى
عضو عصبى ذكى الحس فاذا عظم الجنين عرض له بسببه تمدد شديد ووجع قوى يحلل الروح
ويسقط القوة ويصل الاذى منه الى القلب والدماغ بالمشاركة وربما ادى الى الغشى والتشنج
وربما عرض لها عند عظم الجنين احتباس البول والبراز وكذلك اذا عرض للحامل صغيرة كانت
او كبيرة حمى حادة خيف عليها الموت لان الحامل يعسر نفسها سيما عند عظم الجنين وهى محتاجة
الى التنفس وما يرد من النسيم البارد على بدن الام لا يكون كافيا وذلك يوجب سرعة هلاك
الام والجنين ولانه اذا عولجت الحمى بواجب تدبيرها وهو الاستفراغ سقط الجنين مع ضعف
قوته وضعف قوة الام وذلك خطر وان ترك الاستفراغ طال الحمى وضعف الجنين والام والا يلزم
ذلك سقوط الجنين مع ضعف القوة ولان الحمى توجب تقليل الغذاء وذلك يوجب ضعف
الجنين والام لان الغذاء الواصل اليهما لا يكون كافيا وايضا الطبيعة يعرض لها الفساد مزاج القلب

لها ولجنينها وحرارة الحمى توجب زيادة احتياج كل منهما الى التنفس مه

لقلة وصول

لقلة وصول النسيم اليه ولا ثقال الجنين ومقاساة الحمى ضعف تعجز به عن دفع المرض ويلزم ذلك
سقوط الجنين مع الضعف او عرض لها ورم حار فى الرحم لان الورم الحادث فيه لا يكون الا مع الحمى الحادة
والحمى الحادة وحدها يخاف منها الموت فكيف اذا كان فى رحمها معها ورم حار شديد الاضرار بالجنين
سبب الاذكار وعلامته غزارة منى الرجل لانه يغلب على منى الانثى بالكمية والكيفية والقوة
اذ الجسم كلما كان اعظم كانت صورته النوعية وكذا كيفيته ازيد والقوة التى فى منى الرجل من شانها
ان يفعل الصورة الذكورية وحرارته لان مزاج الذكور حار والتوليد من المادة المناسبة فى الرحم
اولى وخروجه من اليمين لان اليمين اسخن لما فيه من الكبد والمرارة وهما حاران اما الكبد فبالذات
واما المرارة فبما فيها من الصفراء والمنى الذى يخرج من ذلك الجانب يكون اسخن بالضرورة والاسخن
اشد استعدادا للذكورية وموافقة الجماع طهرها ونقاؤها من الحيض فان هذا الوقت اولى
بالذكورية اذ عند الحيض يكون الرحم ممتلية من الفضول الطمثية وهى تغمر حرارة المنى
ويضعفها فيستعد ح للانوثية والبلد البارد والفصل البارد لان المنى فيهما يكون اسخن
لتوفر الحار الغريزى فى الباطن بسبب برد الخارج والريح الشمالية لانها باردة يتوفر الحرارة الغريزية
فى الباطن عند هبوبها والرعاة ينظر الى الريح الهابة عند سفاد الغنم فان كانت جنوبية حكموا
بكثرة الاناث فى الحمل وان كانت شمالية بكثرة الذكور ويكون الامر على حسب حكمهم وسن الشباب
لان منى الشباب انضج واكثر حرارة دون سن الصبى والشيخوخة اما الصبى فلان منيه قليل
النضج لضعف حرارته وضعف قوته المولدة غير مستعدة لان يتكون منه شخص خصوصا ذكر
واما الشيخ فلبرد مزاجه وضعف قواه وقلة نضج منيه ايضا والحبلى بذكر انشط لان دمها احر والطف
واكثر حركة الى خارج فيكون فرجها اكثر وحركاتها اخف واحسن لونا لان لون البدن تابع للون
الخلط الغالب والذكر انما يتولد حيث الحار الغريزى اقوى وح يكون دم الحبلى به اكثر نضجا واقل
فضولا لان الطبيعة تدفع الفضلات بمعاونة الحرارة الغريزية فيكون دمها لذلك اصفى
وانقى وذلك مما يفيد اللون حسنا ونضارة وايضا استعمال الذكر للغذاء اكثر فيقل الفضلات
الطمثية فى بدن الحبلى به واصح شهوة لقلة ما ينصب الى معدتها من الفضول لقلتها فى نفسها واثر
القليل قليل فلا يحدث بها من الشهوات الردية المخالفة للعادة الا شئ يسير جدا وامكن اعراضا
مثل الدوار والصداع والغثيان وخبث النفس لان قوتها انما يكون عند كثرة الفضلات التى يجتمع
فى بدن الحبلى فاذا كانت قليلة كانت الاعراض الحادثة عنها ساكنة وسماها الاعراض على سبيل المجاز

لان الاعراض انما يكون فى حال المرض والحبلى ليست بمريضة ويمكن ان يقال ان اطلاق الاعراض على
هذه الاشياء بالمعنى اللغوى لا الاصطلاحى ويحس بثقل اليمنى لان الذكور اسخن او ليمنى من الرحم
اسخن فبالحرى ان يكون تولدهم من منى اندفق اليها وعظم الثدى الايمن او لان دم الطمث يستحيل
بعضه الى مشابهة المنى ويصير غذاء منميا للاعضاء ويستحيل بعضه الذى لا يصلح لاحد الامرين
لذلك شحما ولحما وبعضه الذى لا يصلح م
فينقسم الى قسمين قسم يصلح لتغذية الجنين بعد استحالته لبنا فتصرفه الطبيعة الى الثديين
ليكون غذاء معدا للجنين بعد الولادة وقسم لا يصلح لذلك ايضا فتحفظه الطبيعة
الى وقت الولادة وتدفعه ح كيكون معينا لاخراج الجنين بالازلاق وحيث كان الذكر فى جانب الايمن
كان انصباب دم الطمث اليه اكثر لان وصول الغذاء من الموضع اقرب اسهل وكان وجود الفضلات
هناك ايضا اكثر فيتصاعد الفضلات التى من شانها الاندفاع الى الثدى اولا الى الثدى الايمن لقربه
من يمين الرحم ومشاركته ومحاذاته واحمرار حلمته لما يتصعد اليه من فضول دم الطمث او لان حرارة
الذكر تذيب ذلك الدم وترققه وتحركه الى الخارج فيظهر لونه فى الحلمة لرقة جلدها
والتى حملت الانثى كان ثديها ابيض لان برد الانثى يكثف الدم ويغلظه فلا يتحرك الى الخارج
الا اذا كثر جدا فيطرح فيها سواد وكمودة ويكون اللبن غليظا ابيض اما غلظه فلما يتحلل مائيته
لقوة الحرارة واما بياضه فلكمال النضج واستحالته الى مشابهة الاعضاء الاصلية ويحرك
الرجل اليمنى اولا اذا مشت وذلك لان ثقل الجنين اذا كان فى الجانب اليمين كان اعتمادها
على الجانب الايسر عند الوقوف لئلا يميل البدن بتمامه الى الجانب الاثقل واذا كان الاعتماد
على الايسر كان الابتداء بحركة الايمن اسهل واذا قامت اعتمدت على اليد اليمنى لان
الجانب الايمن اثقل فيعتمد لذلك على تلك اليد حتى لا يميل البدن بكليته الى ذلك الجانب فيسقط
ويكون عينها اليمنى اخف واسرع حركة قال الملخص لقايل ان يقول ان الفضول فى الحبلى
بالذكر اكثر فى الجانب الايمن فيكون ما يتصعد منها الى الاعضاء اليمنى اكثر ويلزم من ذلك
ان يكون العين اليمنى اثقل واعسر حركة واجاب بان المتصعد الى الراس ونحوه يجب ان
يكون فى ذات الذكر اكثر الى الجانب الايسر لانه انما هو بخار المادة التى تفعل التجفيف فى الرحم
واكثر ذلك يكون فى الجانب الخالى من الجنين لقلة تصرف الطبيعة فيه لقلة الحاجة
اليه بخلاف الفضول المتصعدة الى الثدى لانها هى التى يميزها القوة الغاذية التى
للجنين حيث لا يصلح للغذائية وهى انما يتكون بعد حصوله فى الايمن لان الجنين هناك
والذكر

والذكر يتحرك بعد ثلثة اشهر والانثى بعد اربعة اشهر لان الذكر لقوة حرارته اسرع تكونا
علامات اسقام الجنين كثرة اسقام امه فان اسقامها يوجب ضعف الجنين وسقمه لفساد
غذائه وقلته وكثرة استفراغاتها لانها يوجب سقم الجنين لقلة غذائها وجريان الطمث فى
اوقاته المعهودة من غير تغير فيها فان جرى مرة او مرتين لا يدل على سقم الجنين ولا يقال فيه
انه جرى فى اوقاته واما الجارى فى اوقاته فانه يوجب سقم الجنين لقلة غذائه ويدل على
ان الجنين غير صحيح فلا يقوى على استعمال غذائه فيندفع بالطمث ودرور اللبن من الثدى
فى اول الحمل لضعف الجنين بسبب سقمه عن استعمال غذائه فيندفع الى الثدى ويجرى منه
لبنا وضعف حركة الجنين او عدمها فان ذلك يدل على سقمه اذ لو كان صحيحا لظهرت منه الحركة
الاسقاط
على ما ينبغى الاسقاط سببه اما باد من ضربة او سقطة او وثبة شديدة وخصوصا
الى خلف فانهما يزعزع الجنين ويخلله واما الوثبة فانها لا بد فيها تقبض بحصر البطن
ويلزم ذلك انحصار الهواء فيه وخروجه او حركة نفسية مفرطة كغضب او حزن او خوف لما يتحرك
النفس بالكلية الى دفع تلك الاعراض واذا لها اسبابها ويتبعها القوى والارواح ويتخلى عن امساك الجنين
فيسقط او طول المقام فى الحمام فانه يسقط بازلاق الجنين بسبب كثرة الترطيب وباحواجه الى الهواء
البارد بسبب حرارة الهواء فيه فيتحرك الى الخارج طلبا له وباضعافه بسبب استرخاء قوته من كثرة
التحلل فيه او فرط حر الهواء او فرط برده لما يتاذى الجنين منهما خصوصا فى مهزولات المراق ويهلك
او شم رايحة ماكول ولم يطعم منه لما يتحرك قوى الام الى جهتها ويتخلى من امساك الجنين سيما متى
فاذا لم تطعم منه انفعلت قواها وضعفت لفوات مطلوبها وسقط الجنين م
كانت فى الرحم رطوبات مزلقة وان اطعمت منه قويت القوى ورجعت الى حفظ الجنين واما بدنى
كالاسقام العارضة للام فيفسد مزاج الجنين وغذاؤه وبسببها يهلك وفرط الخلو اى خلو بدن
الام عن الغذاء اما الفرط جوع فلا يصل الى الجنين غذاؤه سيما اذا كان عظيما لان احتياجه الى الغذاء
ح يكون اكثر فيموت او يضعف جدا فيدفعه الرحم دفع المضرة او الغذاء الفاسد فيها او استفراغ لما
ذكر من عدم وصول الغذاء اليه والاستفراغ بالاسهال قد يوجب الاسقاط لما يضعف الرحم
عن امساك الجنين بمشاركة الامعاء بسبب كثرة الاختلاف او بسبب ما ينالها من الزحير او بسبب
ان حركة المواد الى اسفل عند الاسهال يستلزم حركتها الى الرحم او لسمية الادوية المسهلة
اذا كان الاسهال صناعيا او فصد لانه يخرج الدم الذى هو مادة تكون الجنين ومادة
غذائه فهو اولى بالاسقاط من ساير الاستفراغات او فرط امتلاء بدنى فانه يوجب عفونة

الاخلاط و فسادها فيفسد لذلك غذاء الجنين و يوجب السدة ايضا فينسد طريق الغذاء اليه
او فرط امتلاء معدى فانه يفسد الهضم فيكون الغذاء الواصل الى الجنين قليلا و فاسدا او لانه
يزاحم الرحم بالثقل و الضغط فيحسر على حمل الجنين او فرط تخم يوجب فساد الغذاء او فرط الجماع
يتحرك معه الرحم الى خارج لجذب المنى فيتزعزع الجنين لذلك و يسقط و اما فساد حال الجنين
بان يضعف فيدفعه الرحم كما يدفع المعدة الغذاء الفاسد لكراهته او يموت فيدفعه الطبيعة
لكراهته ايضا خصوصا اذا تعفن و جرى منه صديد يلذع الرحم و يوذيها و اما حال الرحم لسعة
فمه فان الرحم اذا اشتمل على الزرع انضم عليه من جميع النواحى حتى لا يدخل طرف الميل فى فمه
و ذلك ليلا يخرج منه المنى او الجنين فلو انفتح بحيث يدخل فيه اقل ما يمكن كان سببا للاسقاط
لما يفسد الاشتمال ح فكيف اذا اتسع و لما يخرج حرارة الرحم البرد الخارجى فيفسد المنى و الجنين او لكثرة
رطوبة فيزلق الجنين لان تعلق الجنين انما هو بالمشيمة و تعلقها بافواه العروق التى تسمى نقر الرحم
اخذنها ياتى الغذاء الى الجنين فاذا كانت تلك النقر مملوة من الرطوبة لم يمكن ان يتشبث بها المشيمة
بل ينزلق عنها و قيل فى الافى حمل الاول و اما اذا كبر الجنين فلابد ان يخرج بثقله حيث لا تقوى الرحم
على ضبطه و امساكه او لرياح فى الرحم تحول بينه و بين الزرع و يمنع اشتماله عليه او لسوء مزاج فى الرحم
كحرارة محرقة تفسد الزرع و الغذاء الوارد اليه كما يفسد الاراضى المفرطة الحرارة و البرد او برودة
مجمدة للمنى فلا يقبل التدبير و التشكيل و تكاثف مع ذلك الرحم و يضيق نقره فلا يمكن للمشيمة ان
يتعلق بها الغذاء و لا يخرج منها الغذاء على ما ينبغى و يغلظ الدم ايضا فلا يسهل سيلانه من
تلك النقر و اذا علقت النحيفة جدا اسقطت الجنين قبل ان تسمن لان الطبيعة تصرف جميع الوارد
الى بدن الام او اكثره الى اعضاء الام لان طبيعتها اشد عناية ببدنها من بدن الجنين فيسقط
من قلة الغذاء و يكون السقوط قبل سمن الام لان السمن انما يحصل فى مدة فى اقل منها يقع
الاسقاط من قلة الغذاء و المعتدلة البدن التى تسقط فى الشهر الثانى او الثالث عند
عظم الجنين يكون نقر الرحم مملوة مخاطا و ذلك لان تعلق الجنين كما ذكر انما هو بنقر الرحم فاذا
كان التعلق ضعيفا تقوى الرحم على حفظ الجنين ما دام صغيرا فاذا كبر لم تقو لان تعلق الجنين
كما ذكر انما هو بنقر الرحم فاذا كان التعلق ضعيفا تقوى الرحم على حفظ الجنين ما دام صغيرا
فاذا كبر لم تقو على حفظه فينزلق عنه بثقله بسبب تلك الرطوبة المرخية و لو كانت تلك
الرطوبة دقيقة لسالت بنفسها فهى رطوبة غليظة مخاطية فلا يقدر الرحم على ضبط
الطفل

على القوة (margin)
و يتلاشى و لا يدخل فى الرحم (margin)
الغذاء (margin)

الطفل لكنه ينهتك منها اذا كبر بثقله و علامة الاسقاط ان يضمر الثديان دفعة لان الطبيعة
ترسل عند الحبل شيئا من دم الطمث و هو ما يفضل عن غذاء الجنين الى الثديين ليستحيل فيها لبنا
و يكون غذاء معدا للجنين بعد الولادة فاذا ضمرا دفعة دل ذلك على سقوط الجنين لان الطبيعة
ح يكون دافعة لما فى الرحم الى خارج فيتبعه ما فى الثديين لامرين احدهما الميل الى ما خلى من الدم
من اعالى الرحم و ثانيهما ان وصول الدم الى الثديين فى الحبل انما هو ليكون غذاء الجنين بعد
انفصاله و اذا كان الجنين يسقط لم تبق حاجة لحصول ذلك الدم فيهما فيجب ان يندفع عنهما
الى توجه الطبيعة الى ما فى الثديين ليصلحه لغذاء الجنين فاذا ضمر احد الثديين فى الحبل بتوام سقط
الذى فى جانب الثدى الضامر فان الحبل اذا كان توأما كان احد التوامين فى الجانب الايمن من الرحم
و الاخر فى الايسر و يكون انثى لانه ابرد لقربه من الطحال فاذا ضمر احد الثديين سقط الذى بازاء
الضامر لما بينهما من المشاركة تدبير الحوامل ليمنع الفصد و الاسهال لما ذكر من انهما
توجبان الاسقاط خصوصا قبل الشهر الرابع لانه اول التكوين و يكون تعلق الجنين بالرحم
غير مستحكم فيه لان العلائق لم يتم خلقتها بعد و لم يصلب و لم يقو و هو ايضا فى نفسه ضعيف
لم يكمل قوته بعد و بعد الشهر السابع لان تعلقه ح يكون اضعف لانه قد كمل و ثقل و قل احتياج
الطبيعة الى امساكه و ايضا الرطوبات المرخية المجتمعة من فضول الغذاء يكون ح كثيرة فيسهل
انفصاله عن الرحم فى هذين الوقتين كالثمرة عند ابتداء تكونها و عند انتهائها و كمال ادراكها
فان لم يكن بد من الاستفراغ لكثرة الاخلاط الفاسدة الهائجة فانها ح يخاف من ترك استفراغها
ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة و يقتل فضرر ترك الاستفراغ ح يكون اشد من ضرر الاسقاط
فالحيلة مشروب محمود لانه كما قال الشيخ يسهل بلا اذى حتى انه يصلح للحبالى و يسهلهن من غير مضرة
و ان كان هناك سبب يوجب الاسقاط كسوء مزاج او ضعف عدل مزاجها و قويت بالاغذية
الصالحة لتعديل المزاج و التقوية و ان كان الاسقاط لكثرة رطوبة مزلقة و هو الاكثر لان
الرحم مصب للرطوبات المنوية و الطمثية فيكثر فيه الرطوبات المزلقة لذلك فمترك المرة
و الفواكه الحلو فانه مع ما يرخى فم الرحم و يهيئه للانفتاح و يزلق الجنين بترطيبه لما يسيل
رطوبات البدن و الرحم بحرارته يكربه بحوج الجنين الى هواء كثير لا يكفى به ما يرد على الام من الام
من الهواء فيضطرب الجنين و يتحرك حركات مزعجة لاستنشاق الهواء و ذلك مما يوهن المشيمة ملاتق
و يقلعها فيتهيأ للسقوط و ينقى الرطوبات بالاسهال بما يكون تحريكه للمواد الى مقادنة الرحم ضعيفا

على ان ذلك الدم قد رجع منهما الى الرحم و انما يكون ذلك م (margin)
الى اسفل و انما قال دفعة لان الضمور اذا كان بالتدريج جاز ان يكون لقلة الدم و م (margin)
و الغالب ان ما فى الايمن يكون ذكرا لانه اسخن لقرب الكبد و ما فى الايسر م (margin)
تدبير الحوامل (margin)

مثل الشيرخشت والخيار شنبر مع ما فيه قبض يفيد في امساك الجنين وتقوية تعلقه كالهليلج والحقن
بمثل الجلاب المسخن مع قليل شيرج وملح وهو خير من المتناولات لانها تولد الثقل فان المثقل يعين
على الاسقاط لمزاحمة الجنين ولما يتولد منه الرياح الضاغطة للرحم وينقي الرحم من غير تحريك
عنيف لرطوبات البدن واما لتها الى جهة الرحم وينبغي ان يكون الحامل مستلقية على ظهرها
عند الاحتقان فليكون الرحم ابعد عن وصول قوة الادوية اليه والادرار فان المدرات تخرج ما في المثانة
من البول فان البول ايضا مما يزاحم الجنين وينقي الرحم من الرطوبات والتعريق وهو خير من الادرار
لان تحريك المواد بالادرار الى موضع قريب من موضع الجنين فيخاف ان يطلب الرحم من مائية البول
ويزلق الجنين والادوية الحافظة للجنين عن الاسقاط هي الادوية القلبية كالمفرحات
الياقوتية وغيرها والترياق والمثروديطوس والمسك والبهمنان والدرونج والمرزنجوش
اذ عند تقوية القلب تقوى الحرارة الغريزية وجميع قوى البدنية والنفسانية ويعتنى
بتليين طبايعهن لئلا يحتبس فيزاحم الجنين بالضغط ويسيء مزاجه بعفونتها
ولئلا يتولد عنها رياح مزعجة للجنين ويتعهدن المشي الرقيق ليتحلل فضولهن
فانها تكثر فيهن لاحتباس الحيض واما المشي العنيف فانه يحرك المواد الى اسفل ويهيئ
الجنين للاسقاط ويحوج الى استنشاق هواء كثير وايضا يضعف القوى فيه وتعجز عن اقلال
الجنين ويحرم عليهن الجماع لما ذكر والوثبة والطفرة ونحو ذلك من الحركات التي تنزل الجنين
لانها تزعزع علايق المشيمة ولان في هذه الحركات لا بد من انقباض عضل البطن ويلزم ذلك انعصار
المحوي وبزوره وكل منفخ لانه يزاحم الجنين ويضغطه بما يتولد عنه من الرياح وكل مدر
للحيض كاللوبياء الكبير والترمس والحمص والسمسم والكرفس لانه يحرك المواد الى نفس الرحم
ويملؤها منها فيضطر الطبيعة الى انفتاح فمه لاخراج تلك المواد منه فيخرج معها الجنين ولانه
يستفرغ غذاء الجنين والمالح من الخبز النقي واللحم الحولي اسفيذباجة لان الحامض يضر الاعضاء
العصبية التي منها الرحم والحريف يفسد الدم ويجده والسفرجل الحلو والكمثرى ينبه الشهوة
فلذلك ينفع الحبلى فانه كثيرا ما يعرض لهن ضعف الشهوة لانصباب الفضول الى المعدة وذلك
ضاديها الاصحاء فيها اقواها ولما يقل معه غذاء الجنين والتفاح والرمان بعد الزبيب
والشراب الريحاني كل ذلك جيد اما التفاح والرمان فلتقويتهما القلب والكبد والشهوة
الطعام واما الزبيب فلانه كثير الغذاء جيد الكيموس ويقوي الكبد والمعدة فيكون
هضم الغذاء

يكون مع البول

ويجرانها العفونة

هضم الغذاء جيدا واما الشراب الريحاني فلانه كثير الغذاء كثير التقوية لعطريته تسهيل الولادة
تدخل الحمام وتنطل بالماء الحار بطنها وظهرها وتجلس فيه الى السرة وتغرق فرجها بالادهان
المزلقة وربما حقنت بها في القبل كل ذلك لتليين الاربطة والاعصاب والاغشية وارخائها
ليسهل تمديدها فينفتح فم الرحم ويتسع عنقه بالضرورة بسرعة وسهولة وليترطب الرحم وعنقه
فيزلق الجنين بسهولة الادوية المسهلة للولادة واخراج المشيمة ان سقيت المرأة من
قشور الخيار شنبر اربعة مثاقيل بجلاب او بمرق دجاج سمين ولدت مكانها والدارصيني
يسهل الولادة والطلق اي وجع الولادة والحلتيت اذا سقي مع جندبيدستر بالغ وكذلك
ان امسكت المرأة في يدها اليسرى مغناطيس او يتبخر بحافر الحمار او الفرس او يتبخر بعين
السمكة المالحة وتعليق البسد على الفخذ الايسر يسهل الولادة ويسرعها وقيل ان علقت
الاصطرك الافريقي وهو الميعة اليابسة على فخذها الايمن لم يصبها وجع وقيل ان الحجارة
المتخذة من الزعفران المسحوقة المجبولة على عظم الجوزة اذا علقت على فخذها بعد الولادة اخرجت
المشيمة والتبخير بسلخ الحية او زبل الحمام يسهل الولادة لكن السلخ ربما قتل الجنين
بسميته اما لو كان الجنين ميتا فالتبخير به غاية مجرب في اخراجه وكذا في اخراج المشيمة
الراجعة واذا اردت اخراج المشيمة نضع في الانف دواء معطسا او امسك المنخرين
والفم عند العطاس لان العطاس يتقدمه استنشاق هواء كثير دفعة فينبسط الصدر
والرية ويندفع الحجاب الى اسفل فينضغط الاحشاء التي تحته فيخرج لذلك المشيمة من الرحم
ويتوتر عضلات البطن ايضا عند ذلك ويتمدد ويقبض على الرحم قبضا شديدا فيندفع
منه المشيمة وايضا الهواء عند حصر النفس الحادث عند امساك الانف والفم يوجه الى
العروق ويصير الى افواهها ومن جملتها الافواه التي يتعلق بها المشيمة فيدفعها الى الخارج
دفعا قويا وايضا العطاس يزعزع البدن ويهزه وينفض ما هو لاصق به ويقلعه فينزع المشيمة
وينقلع عن نقر الرحم ويندفع الى الخارج خصوصا اذا كان مع حصر النفس واذا دام الطلق الى
اربعة ايام فقد مات الجنين لانه من الاوجاع الشديدة وهو يحلل الروح ويمنع الاعضاء من جميع
افعالها حتى انه يمنع اعضاء التنفس عن التنفس الذي هو ضروري مدة الحيوة فكيف عن تدبير
الجنين فليحتال في اخراجه لتعيش امه فان ترك تدبير الاسقاط مما يؤدي الى موت الام لان الجنين
بعد موته يتعفن في الرحم ويصل عفونته الى قلب الام فيفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه

لتسهيل الولادة

ذكر

اسقاط المشيمة

فيهلك وربما احتيج الى ادخال اليد في الفرج وتقطيع الجنين ثم اخراجه اربا اربا اذا كانت الام قوية
وكانت ممن تسلم والا فلا يقدم على هذا العلاج واذا مال الوجع قبل الولادة او عند الولادة الى العانة
والقطن فالولادة سهلة لان ميل الوجع الى هذه الجهة انما يكون عند ميل الجنين اليها وقرب مقدم الرحم
وما يتصل به في تلك الجهة ومقدم الرحم اقبل للتمديد والاتساع من مؤخره لان عظام الصلب يمنع من
زيادة التمديد في تلك الجهة بخلاف اغشية البطن التي من جهة القدام فاذا مال الجنين الى الجهة
المقدم وهي شديدة القبول للاتساع كانت الولادة بالضرورة اسهل واذا مال الوجع الى فوق
والى الصلب فهي عسرة لان هذه الجهة عسرة القبول للتمدد والاتساع فلا يجد الجنين مسلكا واسعا
يخرج منه بسهولة اورام الرحم اما الورم الحار فقد ذكرنا علامته في العقر وسببه اما ضربة اورام الرحم
او سقطة او كثرة جماع او خرق من القابلة فان هذه تؤلم وتضعف الطبيعة بسبب الالم فيتوجه
اليه مع الدم وهو لضعفه يقبله فيتورم او احتباس حيض او دم نفاس او مني فان هذه
لفرط الامتلاء يوجب الورم لما ينصب شيء منها الى خلل العضو وفرجه ويملاءها ويزيدها
ويعدل في مقدار العضو او كثرة برد مكثف يمنع تحلل ما يتحلل منه فيجتمع فيه ويكثر وقد يكون
الورم في عمق الرحم اي في اعلاه وقد يكون عند فمه فيمكن رؤيته وقد يكون في جهة من الجهات
الاربع واذا اخذ الى الدبيلة اي الجمع والنضج اشتدت الاعراض مثل الكرب والصداع والسهر
لشدة مجاهدة الطبيعة والحمى لاشتداد الحرارة بالطبخ ولاشتداد الوجع بسبب زيادة التمدد
وحجم المادة لانها عند الطبخ لابد وان يتخلخل حجمها بالغليان او الوجع موجب لثوران الحرارة
والازديادها واما الورم البلغمي فيدل عليه الثقل بسبب تمدد علائق الرحم وانجذابه
لثقل المادة الزائدة والانتفاخ لزيادة مقدار العضو ولا يكون وجع يعتد به لان البرد
يخدر الحس والرطوبة تغلظ الروح وترخي الاعصاب وتسد مسالكها وكل ذلك
موجب لقلة الوجع وتهيج الاطراف والعانة واما الاطراف فلما يتصعد من البلغم
ابخرة كثيرة مائية فما ينفذ منها الى الاطراف يزداد بردا او غلظا لبعدها عن ينبوع
الحرارة ويوجب الترهل واما العانة فلمحاذاتها لموضع الورم ومجاورتها له خصوصا
اذا كان الورم في مقدم الرحم واما الورم الصلب فيدل عليه الثقل وعسر خروج البول
لان الورم يزاحم مجرى البول ويضغطه وهذه علامة مشتركة لكن البلغمي يقل فيه ذلك
لان الورم البلغمي للينه ورخاوته بسبب الرطوبة يقبل الانغماز عن مدافعة الخارج
فلا

فلا ينضغط منه مجرى البول كما في الورم الصلب ونحافة البدن لما يسوء مزاج الكبد ويميل الى البرد
واليبس بسبب هذا الورم فلا يتولد فيه دم جيد لضعف الهضم فلا يصير جزء البدن وضعف الساقين
اي هزالهما او ضعف حركتهما لان الدم الذي يجيء اليهما مع عدم جودته يمر بموضع الرحم ومجاورته
فيزداد رداءته وسوء مزاجه بسبب هذا الورم وربما عظم البطن حتى كانه مستسقى بسبب
ضعف الهضم الكبدي وضعف الحار الغريزي لغلبة المزاج البارد اليابس المنافي للحيوة العلاج العلاج
اما الحار فعلاجه الفصد والاستفراغ لتنقية البدن من المواد وليفصد اولا عند ابتداء
الورم وتوجه المواد الى الرحم الباسليق لانه يحرك الدم الى فوق ويصرفه عن جهة الرحم
ويجذبه الى الخلاف البعيد ثم بعد انصباب المادة الى الرحم واستقرارها فيه وسكونها عن الحركة
ليفصد الصافن لانه يجذب من نفس موضع الورم الى الخلاف القريب وخصوصا ان كان السبب
اي سبب الورم احتباس الحيض في الرحم وفي الاعضاء القريبة منه وامتنع نفوذه الى الخارج واما
اذا لم يكن كذلك فان فصد الصافن اعون على حركة المواد الى جهة الرحم لانه يعين بالحيض وهو
ههنا ضار جدا لتحريكه المواد الى جهة الورم مع انها بالطبع مايلة الى الاسافل ويمنع الغذاء
ثلثة ايام ليقل الدم في البدن ويشتد حاجة الاعضاء اليه فيمسك ما عندها ويبطل حركته الى
جهة الرحم ويقلل الماء ولو امكن الترك فهو اولى لان شرب الماء يحوج الى البول وهو يحرك الفضول
الى جهة الرحم ويقربه ويكلف السهر كلما قدرت عليه ليتحرك المواد الى خارج ويتحلل واما
النوم فانه يحركها الى داخل ويمنع تحللها ويجلس اولا في ماء عذب ويدهن بدهن ورد فاتر لانه
مع ما يلين ويحلل يقبض او ماء طبخ فيه القوابض الخفيفة كالورد ان كانت الحاجة
الى القبض اكثر من التحليل والتليين واما القوابض القوية فانها تصلب الورم
ويضمد بزيت انفاق لما فيه من القبض والتليين وخشخاش قد هري بالطبخ
لان الخشخاش مع ما يغلظ المواد ويمنع انصبابها يسكن الوجع والوجع جذاب ثم يكثر
الملينات ويستعمل صوفا مبلولا بماء طبخ فيه الخطمي وحسك وبزر كتان مع ما فيه قوة
قابضة وهو مثل ورد ولسان الحمل والاكليل ثم عند الانتهاء ينقص القوابض
ويقتصر على الملينة المحللة ودهن الحناجيل لتحليله وكذلك التمر المهرا بالطبخ مع الشعير
المقشر ودهن الورد ولا يربط الضماد بقوة فيضر الورم بالايلام واما الدبيلة فان كانت
في فم الرحم قريبا منه فيبطها بالحديد وان كانت في تعمق استعملت المدرات الخفيفة مثل

الملين ويضمد بالطبيخ مع شيء من اللعابات ليصل اثرها الى الرحم بما فيهما من القوة المدة حتى ينضج
وينفجر من نفسها وربما احتيجت الى ان يفجرها بالتين والخردل ضمادا او بعد ذلك اى الانفجار
ينقى قيحها بمثل ماء العسل من الحاليات يفعل ذلك مرارا حتى يستنقى من القيح بالتمام ثم بعد
النقاء من القيح يعالج بعلاج القروح من استعمال الادوية المدملة واما الورم البلغمى فليكن رادعه
اقل تبريدا لئلا ينجمد المادة ويغلظها فيؤول الى الصلابة ومحللها اقوى تسخينا ليقوى على تلطيفه
وتسخينه وتبخيره واما الورم الصلب فينفعه جميع الادهان الملينة كدهن الحناء
ودهن الحلبة ودهن الشبت ودهن الاوز ودهن الاقحوان وشحم الاحمر ومح البيض — شحم
ومرهم الرسل بالنجيد وهو مرهم ركبه رسل عيسى عليه السلام ولذلك يقال له مرهم الحواريين
ايضا وصنعته شمع وراتينج مكل اربعة عشر درهما جاوشير وزوفا وقنه ومر صافى مكل
درهمان اشق سبعة دراهم زراوند طويل وعلبان مكل ثلث دراهم مقل ازرق اربعة دراهم
مرداسنج اربعة دراهم ونصف يسحق ما يسحق ويذاب الباقى برطل من الزيت ويعجن به
الادوية وبطولات من الخطمى والخبازى والحلبة والبابونج ويضمد بورق الخطمى الغض
مدقوقا مع شحم الاوز ودارم الخصيتين وما يليهما من الشرج ان كان الورم فى الكيس — اورام الخصيتين
دل عليه وعلى نوعه المشاهدة اما على نفس الورم فزيادة الحجم واما على نوعه فاللون ويدل ايضا
على النوع الملمس من حر وبرد وصلابة ولينه وان كان فى البيض عسرت معرفته بالمشاهدة واللمس
والحاد منه يكون مع حرارة الموضع وحمرته وحمى لربما سبب العضو ومشاركته للقلب ووصول
الابخرة الحارة المتعفنة منه اليه وقد ينتقل المادة من الخصية بالسعال الى الصدر لان
السعال يقلع المادة ويحركها الى فوق وربما فسد الكيس وسقط وبقيت البيضتان معلقتين
ثم نبت كيس اصلب من الاول لعال المصمم وسبب ذلك ان هذا العضو غذاؤه من فضلة غذاء
الانثيين وهو المنى فلذلك يقبل التكون من منى صاحبه بخلاف باقى الاعضاء والحق ان الكيس النابت
ثانيا ليس هو الكيس الاصلى المنوى بل غشاء صلب شبيه بالكيس الاول فى بعض الصفات
وهو كالجلود الغريبة التى ينبت على ظاهر الاعضاء المتقرحة وكالدشبذ الذى ينبت
على العظام المكسورة والبلغمى من الورم يكون مع لين وقلة وجع والصلب منه يحس
صلابته والريحى بتمدده يكون معه خفة العلاج اما الحاد فالفصد واستفراغ الصفراء — العلاج
وتليين الطبيعة بالحقن والمسهلات والحمولات خاصة فانها تجذب المادة الى المقعدة
وتقليل

وتقليل الغذاء الدم فى البدن وهجر اللحوم لذلك وتعديل المزاج بالمبردات ويوضع — لتقليل الدم
عليه اى على الورم اولا دهن ورد وقليل خل بدقيق الباقلا او دقيق شعير او خل وماء
ورد وعصارة الهندباء وعصارة الخس وعصارة الكزبرة الرطبة فانها تبرد وتقمع
المادة وتسكن الوجع ومما هو محمود مجرب بنفسج وباقلا مقشران ناعما يخبص الجميع ويضمد
به ثم يقبل بعد الابتداء على الانضاج ليستعد المادة للتحليل عند الانتهاء بمثل البابونج
والخطمى والباقلا او بزر الكتان نطولا بمائهما وبزر الكتان نطولا بمائها وتضميدا بثقلهما
وبادراقهما مدقوقة والكمون بالزبيب المنزوع العجم جيد واما البلغمى فعلاجه المنضجات
لئلا يتصلب كدقيق الحلبة والباقلا بالشراب وكذلك دقيق الباقلا والشعير والبابونج والاكليل — والكمون
وتقطير دهن الزنبق فى الاحليل عجيب لكن ينبغى ان يكون التقطير فى مجرى المنى لا مجرى البول
اذ لا مشاركة بينه وبين موضع الورم واما الورم الصلب فاستفراغ السوداء ويضمد بزوفاء
رطب وشحم البقر ومخ ساق الايل ودهن الورد او دهن السوسن واما الورم الريحى فالتكميد
بالجاورس المسخن والنخالة المسخنة لتلطيف الريح وتحليله قروح الذكر اما الداخلة — قروح الذكر
فما ذكرناه فى قروح المثانة ويقطر فى القضيب لبن امرأة ترضع جارية بدهن البنفسج وشيئا
ما مشيا وليغذ بما يولد غذاء عذبا المزاج لان الغذاء الذى له كيفية غالبة كالحموضة والحلاوة
وغير ذلك يحدث فيها حرقة ولذعا كالحنطية والارز شتا واما القروح الخارجة فمرهم مرتك
واسفيداج وخل ودهن ورد وحب رمان محمص هذا مع اصلاح الغذاء وتعديل المزاج
واستفراغ الخلط الغالب الفتق يكون اما لانشقاق الغشاء باريطارون ونفوذ جسم كان — الفتق المسمى
فيه محتبسا فى داخله قبل الشق او لاتساع المجريين الضيقين اللذين فى الغشاء عند
انتهائه الى العانة فوق الانثيين او انخراق ما بينهما اى بين المجريين فيتسع الضيق
فينفذ الى كيس الانثيين اما ثرب لان الثرب خلق اطول من القدر الذى يحتاج اليه
فى الاحاطة بالاعضاء الذى هو يحيط بها وذلك ليكون لما يحصل فى الامعاء من الريح
والثفل ولما فى البطن من الريح والمائية كما فى الاستسقاء متسعا فاذا زال عنه العائق
من النزول نزل واما حجاب وهو باريطارون واذا كان الفتق فى الحجاب الذى
فوقه فقط وهو الحجاب المسمى بالصفاق واما معاء اذا كان الفتق فى الثرب ايضا لان
الثرب ما دام صحيحا لم يكن للمعاء ان ينزل الى الكيس فخصوصا الاعور لان رأسه مخلى

غير مربوط بشيء فاذا امتلاء من الثفل وثقل ولم يكن له عايق من النزول نزل بثقله او ريح
غليظة ويسمى ذلك قيلة او رطوبة مائية تنصب الى الكيس من دفع الطبيعة او رطوبة
دموية وهذه في الاكثر تكون اذا كان الفتق من ضربة او سقطة وقد يتولد فيه
اذا بود رطوبة مائية لانه ح يحيل الدم الوارد اليه الى المائية لكن هذا يشبه
الادرة العارضة عند الفتق ولا يكون فتقا بالحقيقة ويسمى ادرة هذا على راى المص او غيرها من رطوبات البدن صح
واما الشيخ فانه قد سمى جميع ما ينزل الى الكيس ادرة وقيلة ولم يفرق بينهما وربما
لم ينزل الى الكيس عند الفتق شيء فما كان محتبسا في داخل الغشاء بل احتبس في العانة
وهذا انما يكون اذا كان الفتق انشقاقيا لان الانشقاق يعرض في كل موضع يكون انشقاقيا
فيه طبقات من اعضاء حاوية لاجسام يمكن بروزها عند انشقاق حاويها واما
الفتق الاتساعي الذي يكون في المثقبتين فان النازل فيه ينزل الى الكيس لان هذين
المثقبتين ينفذان الى الكيس فيسمى ذلك وكل ما ينزل في الكيس بالاسم العام وهو الفتق
تسمية له باسم سببه فما كان من الفتق فوق السرة فهو ادرة لان النافذ ح يكون من الامعاء
الدقاق وهي متزاحمة متضاغطة فيكون خروجها كثيرا جدا او يحتبس الثفل المخرج
المعاء ويملي ثقلا فيتعذر لذلك دخوله ولا يجد الثفل ح سبيلا الى الخروج لالتواء
الامعاء وتغيرها عن وضعها الطبيعي ويوجب كثير الاعراض ايلاوس من الالم والكرب
وقيء الرجيع ولما اذا خرج المعاء وحده بدون الرجيع سهل دخوله وخروج الرجيع
وسبب الانشقاق والاتساع اما رطوبة مزلقة او مرخية ترخي الغشاء وترطب
المجرى عاضدتها وثبة اذ عند الوثبة يتحرك الاعضاء المحوية في هذا الغشاء
الى اسفل بقوة فيخرق الغشاء او يتسع الثقب او صيحة لان الصيحة يلزمها حصر
النفس وحبس الهواء ويلزم ذلك شدة تمديد الغشاء وانضغاطه بالهواء المحتبس ويقوى
العضلات وبسط الحجاب الحاجز وذلك مما يعين على الفتق او سقطة لقوة حركة الاعضاء
المحوية في هذا الغشاء الى اسفل وكلما كانت السقطة من موضع اعلى كانت اعانتها على الفتق
اقوى او قيء عنيف لما يلزمه من حصر النفس وحبس الهواء او ريح قوية ممددة للغشاء الى
الاطراف او جماع لان الجماع حركة والحركة تعين على الفتق بتمديد الامعاء والثرب للغشاء
الى الاطراف والجهات التي يميل اليها عند تغير اوضاعها بالحركة لان الحركة يلزمها سخونة القلب
ونواحيه

ونواحيه فيضطر عند ذلك الى استنشاق هواء كثير يمدد الغشاء خصوصا على الامتلاء لان الامعاء
ح يكون شديد الثقل فيكون تمديدها الغشاء الى الجهات اشد ولان الامتلاء يزيد في ترطيب
الغشاء بكثرة الفضول وتولد النفخ الكثير او جماع علت فيه المراة الرجل لان علو المراة يوجب الضغط
والتمديد في الغشاء ودفع المني الى فوق اعسر من دفعه الى اسفل فح يحتاج الى دفع قوي
وعند ذلك يخرج اكثره او جملته دفعة ويلزم ذلك اتساع كثير في مجراه ويلزم ذلك تمدد
في جرم الغشاء في الموضع الذي اتسع من مجرى المني تمددا شديدا دفعة وذلك مع ضغط
المراة له بثقلها ووجود جذب الهواء الكثير وتواتر جذبه لسخونة القلب ونواحيه
يعين على الفتق اما جذب الهواء الكثير فلما ذكرنا واما تواتر جذبه فلان تواتر السبب اعون في حصول
المسبب او حبس ثقل لانه مع تمديده للغشاء الامعاء ايضا فيميل بالطبع الى موضع الفتق او بثقله
حبس ريح لان الريح تمدد الغشاء بتمديد الامعاء الى الجهات والعلاج يحرم عليهم الامتلاء
والحركة القوية حتى الصياح والوثبة والجماع لما ذكرنا وشر ذلك اي الحركة والوثبة والجماع
ما كان على الامتلاء وذلك ظاهر فان لم يكن بد من الجماع وكذا من غيره مما ذكر فبعد الشد اي شد موضع
الفتق بالرفادة المعروفة وهي الرفادة المربعة او المثلثة التي ترد الشيء الخارج الى الداخل ويعين
زواياها على جميع طرفي الشق ويمنعوا من الاغذية النافخة والاستكثار من الماء لانه مع اثقاله
للاحشاء مرطب ويعين على الزلق ومن المرخيات كلها لاعانتها على الزلق حتى الحمام فاذا اكل
غذاء استلقى بعده لان هذه الهيئة تعين على رجوع الامعاء والثرب عن جهة الغشاء ويزيل
ضغط الامعاء المتثقلة بالطعام ويكون عند الجلوس والقيام مشدود الفتق في هاتين
الحالتين يتسفل الاحشاء وينضغط الغشاء بثقلها ويجتهد في الحام الشق ان امكن والا
اي وان لم يمكن وهو الاكثر فيحفظ لئلا يزيد وقبل ذلك اي الالحام والحفظ من الزيادة يرد
ما نفذ فيه ان كان معاء او ثربا لان بقاءهما فيما بين الشق مما يوجب الاتساع مع ادنى سبب
او تحلل ما نفذ ان كان ماء او ريحا ويمنع مادة ذلك الماء والريح التي تمدهما وتحلل فيهما
بالتدبير الجيد والاستفراغ اي استفراغ الماء والرطوبة المولدة للريح والاحتراز عن كل ما
ذكرناه والادوية الملحمة هي القابضة التي تجفف وتحلل الرطوبة المرخية وتجمع اجزاء العضو
وتمسكه على هيئة المغرية لانها بسبب اللزوجة تعين على الصاق طرفي الشق كجوز السرو وقشوره
والآس وبزر الورد والشب اليماني والسماق والعفص وقشور الرمان ينفع هذه او بعضها

مع بعض المغرية كالعنزروت والصبر والكندر والاشق والمقل يعجن بماء الآس والدبق وغيره
السمك ويلصق بالموضع فاترة وقد يستعان على الالحام والحفظ عن الزيادة بالكي لما يعرض
من الكي بسبب التجفيف القوي ان يتشنج الغشاء من جميع الجوانب فيضيق وايضا اذا احترق
الغشاء وتشنج صلب وزالت عنه الرطوبة المرخية المعدة للخرق والاتساع والادوية
المحللة للمائية والريح هي المذكورة لتحليل مادة الاستسقاء الزقي والطبلي وربما احتيج الى
الكي في النوعين اما في المائي فلانه يجفف تجفيفا بالغا وينشف الرطوبات واما في الريحي فلانه
يلطف الريح ويرققه ويفنيه وربما احتيج في الريحي والمائي الى مثل الترياق والمثروديطوس من المعاجين الحارة المحللة

الحدبة

الحدبة وهي نتو يعرض في نتو البدن نفسه بشكله
وسببها زوال الفقرات فانها اذا زالت عن موضعها ومالت الى جانب لزم ذلك تحدب ذلك
الجانب وتقعر ما يقابله فسمي الملزوم باسم اللازم

رياح الافرسة

ورياح الافرسة الفرسة
في اللغة ريح وقيل ريح يأخذ في العنق فيفرسها اي يدقها والاطباء يقولون رياح
الافرسة وهي عند المصر رياح غليظة تحتبس في عظام الرجلين وتعوجها كما تعوج
الرياح المحتبسة في الاعصاب الاعضاء التي فيها تلك الاعصاب كالعقال وعند بعض
عبارة عن الحدبة التي تحدث عن ريح غليظة تحتقن تحت الفقار تمدده وتزيله
عن موضعه يعتري ذلك اي الحدبة ورياح الافرسة للصبيان كثيرا اذا اطعموا
قبل الوقت فيفج موادهم لضعف قواهم عن هضم الطعام فلا ينهضم ويتولد منها اي من
المواد النيئة الرطوبات الغليظة والرياح فيميل الى الفقرات والرجلين لضعف اعصابهم
واربطتهم ومفاصلهم ويدق الساق من صاحب الحدبة لانسداد بعض مجاري الغذاء
اذ عند زوال الفقار يتمدد العرق العظيم الممتد على الصلب فيضيق تجويفه ولا يتسع
للدم قدر ما يغذو الاعضاء التي يجيء غذاؤها منه واذا قل الغذاء فيه وكل عضو
كان اعلى موضعا ياخذ غذاؤه منه بقدر الامكان فيبقى الساقان لبعدهما عنه
قليلي الغذاء لان الفروع التي يجيء اليهما من هذا العرق يبقى خالية من الدم لجذب
الاعضاء الفوقانية الغذاء منها وعند امتداد هذا العرق يمتد الفروع النابتة منه
فيزداد طولها وينتقص عرضها فينسد مجاريها انسدادا تاما او ناقصا وسبب
الحدبة ورياح الافرسة اما بادية كضربة او سقطة تزيل الفقار عن موضعه واما

بدنية كرطوبة مفلجة ترخي الصفاقات والاربطة فيميل الفقار الى جهة تلك الرطوبة
او رطوبة مشنجة لاطراف الصلب الى جهة فيميل وسطه بالضرورة الى ضد تلك الجهة
واذا مالت الفقرة الى خلف فهو حدبة المؤخر وان مالت الى قدام فهو حدبة المقدم
ويسمى التقصع وقد يميل الى جانب ويقال له الالتواء هذه اسباب الحدبة واما رياح
الافرسة فاسبابها هي الاسباب المولدة للرياح العلاج استفراغ الرطوبة المزلقة وتعديل
المزاج ودلك الفقرات بالميل او بالمص بالمحاجم ويعالجون بعلاج الفالج بالكمادات والادهان
والمروخات وغير ذلك من الاطلية والاضمدة

وجع الظهر

وجع الظهر يكون في العضل والاوتار
المطيفة بالصلب من خارج وداخل قد يكون لبلغم غليظ محتبس بارد يحصل في الصلب ليبرد
مزاجه واكثر ذلك يكون في القطن لانه ابعد عن القلب والكبد ويعرف ذلك باشتداده
عند السكون لعدم الحركة المحللة وفي الليل لذلك ولبرد الهواء وفي الشتاء لبرد الهواء
وبرد الملمس وقد يكون لتعب من حمل ثقيل او حركة شديدة او جماع اذ اعرض من ذلك انصباب
مادة الى الصلب او الى بعض الاحشاء المجاورة بسبب تسخينها وتلطيفها وتحريكها من التعب
او من ضعف في الكلى فانه يكون سببا لضعف الظهر بالمشاركة فيتألم من اذى سببه ورم او ورم
في الكلى او حرارة فيها يحدث سوء مزاج مولم او وجع اخر كالحصاة ويعرف بعلامات ذلك
ويكون لامتلاء بشديد في العرق العظيم الممتد على الصلب وتمدده كما يعرض عند احتباس الحيض
او دم النفاس او احتباس المني لطول العهد بالجماع لان اكثر مادة المني هو الدم الذي ياتي
من الكبد الى الاجوف النازل الممتد على الصلب ثم منه الى الكليتين ويتصفى فيهما من المائية
ثم منهما الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف ثم منه الى الانثيين
وهذا الدم يختلط في الكليتين وفي هذا العرق وفي الانثيين مع المني ويستحيل الى
طبيعة المني ويصير الكل منيا وعند احتباس المني يمتلي الاجوف ويتمدد ويتألم ويعرف
كل ذلك بتقدم سببه وامتداد الوجع طولا من اول فقرة يتوكأ عليها الاجوف الى اخر
فقار القطن وعلامات الامتلاء الدموي وقد يكون لاحتباس الثفل لمزاحمته الصلب
مزاحمة مولمة ويزول بزواله العلاج اما البلغمي فباستفراغ البلغم بمثل حب الايارج
مقوى بشحم الحنظل الاشربة البلغمي السكنجبين البزوري بماء عرق السوس او سكنجبين
عنصلي او شراب الاصول او ماء الكرفس بسكنجبين بزوري او نقوع من حمص اسود فعج

فى ماء حار ليكون خروج قوة الدواء اكثر مصفى على سكنجبين عنصلى الاغذية الفراريج والنواهض
من الحمام بالشبث والحمص الاسود والهليون باللحم الحولى الادهان دهن القسط ودهن السوسن
او دهن السذاب ويدلك الظهر بخرقة خشنة لتسخن ويزول عنه التكاثف وينفتح المسام
ويرق المادة ويدهن بعد ذلك ببعض الشحوم والادهان الحارة فيكون تاثيره اقوى وما كان
من امتلاء العرق العظيم فالفصد بعينه فى الحال او الجماع ان كان لاحتباس المنى وما كان لتعب
او فرط جماع فما ذكرنا من تدبير من افرط الجماع من التسخين والترطيب والتوديع والتفريح
والتقوية وما كان لامراض الكلى فما ذكرناه فى علاجها امراض الاعضاء الطرفيه الدوالى

الدوالى

هو اتساع عروق الرجل من الساق والقدم وفى الاكثر تعرض للساق فقط لكثرة ما ينزل اليها من الدم
السوداوى فانصبابه ويته ليسيل الى النواحى البعيدة ولسوداويته يتحرك الى الاسافل
واما السوداء الصرفة فانها لغلبة يبسها وكثرة غلظها لا يتهيأ لان يسيل الى هناك
او البلغمى فانه بغلظه يميل الى الاسافل او الدم الصرف الخالص من السوداء والبلغم لكنه
لا يكون خاليا من الغلظ والا لم يتحرك الى الاسافل وفى الجملة مادة هذا المرض خالية من
العفونة والا لاوجبت التقرح والاورام الخبيثة ويفرق بين المواد بعلاماتها وباللون
وبالنبض ويبدأ المتقدم العلاج الحمية عن كل ما يولد المادة المولدة لهذا المرض من الدم السوداوى
والبلغمى الخالص والفصد من اليدين لتنقية البدن واستفراغ المادة من الجهة المخالفة
والقىء البالغ لانه يجذب المواد الى خلاف جهة المرض وينقى الدم من الفضول الغليظة
واستفراغ السوداء والبلغم بايارج فيقرا او الحجر الارمنى بالحب وكذلك طبيخ الافتيمون او
او حبه بماء الجبن او الافتيمون وحده بماء الجبن او باللبن الحليب فان زال والا احتيج الى
اخراج العروق المتسعة من الجلد واللحم وشقها طولا لا عرضا لان ذلك لا يهرب ويتقلص
ويؤدى بانعصار الدم الى خلاف جهة الشق وتسيل ما فيها من الدم ما امكن ولذا الخير العرق
المتسعة للشق ليخرج منها الدم الغليظ الكثير او قطعها بالكلية وكيها بعد ذلك لينقطع الدم
ثم يستعمل الادوية القابضة على الساق والقدم ليمنع تولدها اى تولد الدوالى مرة اخرى بجمعها
العضو وتضييقها المجارى فلا يمكن للمواد الغليظة ان ينصب اليها وربما خيف من ذلك
اى من القطع اذا كان الدم سوداويا حدوث المالنخوليا والامراض السوداوية لانه اذا انقطع
سبيل السوداء التى كانت تندفع الى هذا العضو ويتحلل منه رجعت منه الى موضع اخر وان رجعت الى الدماغ

احدثت

والدم

احدثت المالنخوليا وان رجعت الى الاعضاء الاخرى احدثت امراضا سوداوية اخرى

داء الفيل

داء الفيل زيادة فى القدم والساق يشبه رجل الفيل فى الغلظ وسببه كثرة السوداء التى
تنفذ من العروق الى اللحم وتتشربها اللحم كما تتشرب الغذاء وقد لا يكون متقرحا اذا كان حدوثه من بلغم
غليظ وقد يتقرح اذا كان من سوداء محترقة خبيثة ويخاف منه الاكلة اذا تعفنت المادة وازداد
خبثها وفسادها وقد يحتاج الى قطع العضو لئلا يسرى الفساد الى الاعضاء المجاورة وهو اردأ من الدوالى
لان مادته الطف واحد من مادة الدوالى ولان مادة الدوالى يمكن اخراجها بالفصد وبشق
العروق التى فيها بخلاف مادة داء الفيل والمستحكم منه لا يبرى لانه لا يمكن خروج مادته بالتحليل لغلظها
وايضا ما يستعمل لتحليلها ان كان ضعيف الحرارة كان تحليله ضعيفا لا يقوى على اخراج المادة بل ربما
اذابها وخلخلها وحركها فيزداد بليتها وان كان قوى الحرارة احالها الى كيفية رديئة حادة متقرحة
ولا بالاستفراغ بالدواء لان جذب المادة الغليظة الارضية من الاسافل الى الاعالى واصعادها متعسر
جدا خصوصا اذا كانت متشربة فى اللحم والخفيف يحتاج الى العلاج القوى الذى للدوالى لما
ذكر العلاج يبدأ بالفصد من اليدين واستفراغ السوداء ثم استعمال الادوية القابضة لما ذكر
والربطة بعصابة من السفل الى فوق ولا يمشى ولا يقوم الا مربوط الرجل لان الحركة يميل المواد
الى الاسافل ويهيج الحرارة ويحلها فيجذب المواد الى الرجل وهو لضعفه يقبلها واكثر
ما يعرض الدوالى وداء الفيل للحمالين والقوام بحضرة الملوك والسعاة لما ينزل المواد فيهم
الى الاسافل سيما الغليظة الارضية منها اوجاع المفاصل السبب المنفعل فى هذا المرض

اوجاع المفاصل

هو العضو القابل اما لضعفه خلقة كاللحوم الغددية والمفاصل كذلك لعدم استحكام مزاجها
لتباعد اجزائها فلا يتمكن كل جزء من قوة التاثير فى اخر ويلزم ذلك ان يكون قواها ضعيفة
ويكون قبولها لما يرد عليها اكثر ولسوء مزاجه لان الضعف انما يكون لسوء المزاج او لسوء
التركيب واكثره البارد لان جميع الاجزاء التى ركبت المفاصل منها باردة ولان البرد مع ما يوجب
الضعف يقل معه تحلل ما يتحلل منها فيكثر ويشتد لذلك وجعها واما الحرارة الجاذبة فان
الحرارة مع ما يوجب الضعف يجذب المواد ايضا وخصوصا اذا عاضدها الوجع والحركة
فان الجذب يكون اكثر لا محالة واما الوضع اسفل لان كل مفصل اسفل من جملة الاعضاء
حيث المواد تتحرك اليه بالطبع ولذلك كان ما كان منها اسفل كان عروض هذا الوجع له اكثر
والسبب الفاعل سوء المزاج لان من جملة اسباب الوجع سوء المزاج اما فى البدن كله فيكون فى المفاصل

ولذلك تنفذ من العروق الى اللحم ولان مادته متشربة فى اللحم فلا تصل اليها قوى الادوية كما تصل الى مادة الدوالى

ايضا ويحدث فيها الوجع لسوء مزاجها لا لسوء المزاج العام او في اعضاء الرئيسة وهما يوجب وجع
المفاصل اذا حدث منها مادة موجعة فيكون تلك المادة سببا واصلا اسلاخ اما دموي ذو قوام كالخلط
او غير ذي قوام كالريح بسيط او مركب من خلطين او ثلاثة او اربعة واكثره من بلغم ومرة لان البلغم غليظ
لزج والمفاصل محتوية بارطبة واغشية صفيقة فلا يتاتى منها النفوذ اليها الا نادرا والمرة
لرقتها وحدتها لا تحتبس في المفاصل واذا تركبا عرض للبلغم دقة وسيلان من المرة وللمرة غلظ
من البلغم فيتادى منهما النفوذ والاحتباس ثم خلط فان البلغم الخام وان قل سيلانه الى المفاصل
الا ان حصول وجع المفاصل منه اكثر بالنسبة الى باقي الاخلاط ثم دم لان نفوذه الى المفاصل الخالية عن العروق
او غيرها اما العروق فانها عند العظام قليلة جدا واما الطرق الاخرى فلان الدم اذا خرج من العروق جمد
فلم يتهيأ له النفوذ الى المفاصل الا نادرا ثم الصفراء لما ذكر ولانها لشدة اضرارها بالاعضاء تندفع
من اقرب الطرق فلذلك تندر جدا او في النادر عن سوداء لان السوداء لغلظها وارضيتها
لا تنفذ الى المفاصل بل اذا حصلت عند قرب المفصل بقيت هناك واحدثت فيه ورما فعلم
من هذا انه لا بد ان اكثر حدوثه من البلغم السبب الاول اذا كان السبب الفاعل ماديا لا ساذجا
هو سعة المجاري خلقة او لعارض مثل ادعية مفتحة او مرخية مرطبة فان المجاري اذا كانت
متسعة سهل اندفاع ما يندفع فيها او حدوث مجاري غير طبيعية لم تكن من قبل احدثتها الحركة
لانها تسخن العضو وتزيل عنه القبض والتكاثف او التخلخل لانه يحدث فيه فرجا
ومسامات بازالة التكاثف والتلزز او التهلهل فان العضو اذا تهلهل نسجه اليافه
حدثت فيه فرج او النحافة فان في تركيب الاعضاء الاصلية بعضها مع بعض لا بد
وان يكون بينها فرج يملاها اللحم وعند النحافة يخلو تلك الفرج من اللحم ويظهر فيها مجاري
واكثر هذه الاخلاط المولدة لاوجاع المفاصل متولدة من فضل الهضم الثاني والثالث اما
الهضم الاول فلان فضله سواء كان طبيعيا كالثفل او غير طبيعي كالبلغم والصفراء اللتين
يتولدان في المعدة يندفع الى الامعاء ويخرج اما الهضم الرابع ففضله الذي يكون عند العظام
والاعضاء القريبة من المفاصل قليل جدا لا يمكن ان يحدث منه هذا الوجع الذي يكون عند الاعضاء
الاخرى فان اندفاعه الى خارج تلك الاعضاء اسهل كثيرا من اندفاعه الى المفاصل واما المني فهو
يندفع من الاعضاء في العروق فلا ينفذ الى المفاصل كالدم وهو مع هذا غليظ القوام لزج
والسبب الذي له كثرت الاوجاع في المفاصل ان لها تجويفا فان العظمين الذين يحدث المفصل
من

من تجاورهما لا بد وان يكون بينهما خلاء ان لم يكن المفصل موثقا والا لم يكن الحركة وهذا الخلاء يقبل
ما ينفذ فيه من المواد اذ ليس فيه قوة دافعة ولا جسم ما يمنع من النفوذ ويحتبس المواد النافذة
فيه لاحاطته بالاربطة والاغشية الحصيفة ويحدث الوجع عند ذلك لتمدد تلك الاغشية وكثرة
الحركة لان الحركة يجذب المواد والحركة عند امتلاء المفاصل توجب الضغط في المواد المحتبسة
فيها ويشتد تمديد الغشاء فيكثر الوجع وهي ضعيفة المزاج لان تركيبها تركيب مجاورة
لا يتمكن كل جزء من قوة التاثير في الاخر بخلاف الاعضاء الاخر فيكون مزاجها لذلك ضعيفا وضعف
المزاج يستلزم ضعف القوى فيكون قبولها للمواد اكثر وتحليل المواد منها اقل ولبردها لان تركيبها
من العظم والرباط والغشاء وكلها باردة والبرد يوجب ضعف الافعال ولانها طرفية
بعيدة عن المؤثر الاول الذي هو القلب وكل ما كان ابعد منه كانت قوته اضعف فلم يقو على الدفع
والتحليل وقد يبلغ احتباس الخلط في المفاصل بسبب استحصاف الاربطة والاغشية المحيطة
بها الى ان يتحجر وينبت اللحم بينهما فان طول الاحتباس وبرودة ودوام الحركة المحللة وخصوصا الحار المزاج
يوجب تحليل اللطيف وانعقاد الكثيف واستحالته الى الارضية والتحجر خصوصا اذا كانت
المادة بلغما خاما او سوداء واستحالته الى اللحم ان كانت دما لان الدم اذا انعقد صار لحما وهو من
الامراض التي تورث لان المني يكون على مزاج الوالد فيكون الولد في المزاج مولدا للفضول المحدثة
لاوجاع المفاصل وفي التركيب واسع المفاصل والمجاري ضعيف المفاصل قابلا لانصباب المواد
وبسبب كثرة المواد اما الاغذية المولدة للمواد المحدثة لهذا الوجع او سوء الهضم فيتولد لذلك
الفضول الكثيرة او ترك الرياضة فيجتمع في البدن فضول كثيرة واذا لم يستفرغ لا بد من انصبابها
الى المفاصل او الرياضة على الاكل فان الحركة على الامتلاء توجب ضعف الهضم وتعد المفاصل
لقبول الفضول وتحدر الفضول الى الاسافل او كثرة الجماع لانه يوجب الضعف في المفاصل والاطراف
بسبب الحركات المضعفة لها فيستعد لقبول الفضول وخصوصا على الاكل لما في الحركة وحبس
المستفرغات المعتادة مثل دم الحيض والبواسير فان الفضول اذا اجتمعت في البدن
لا بد وان يندفع الى المفاصل ويوجب اوجاعها او يتعفن ويحدث الحميات والشرب
على الريق لان الماء ينفذ الى الاعضاء وهو باق على برده لعدم الغذاء العائق له
عن النفوذ حالا ان ينكسر برده فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاقه ذلك عن النفوذ
على صرافته فانه عند نفوذه الى الاعضاء على صرافته يضر العصب والرباط ويفتح المواد واكثر من

يعتريه وجع المفاصل يعتريه اولا النقرس لان المواد التى تسيل بين عظام الرجل واغشيتها
تسيل بتيقها اولا الى اسفل وتحتبس بين العظام والاغشية التى فى اسافل القدم واصابعه
ويحدث النقرس وذلك لكثافة اللحم والجلد والعروق التى هناك فلا يتحلل منها ما احتبس فيها
الابعد تمديدها وتفريق اتصالها حتى يحدث فيها منافذ يتمكن المادة من النفوذ فيها الى اللحم
والجلد ليتحلل من المسام التى هناك وعند التمديد يحدث وجع النقرس بالضرورة والمواد
الغليظة التى لا يمكن لها النزول الى اسفل يحتبس فى المفاصل العالية ويعرض منها اوجاعها
ويكثر اوجاع المفاصل فى الربيع لحركة الاخلاط فيه فانه يهيج الاخلاط المجتمعة الساكنة
فى الشتاء ويرققها ويسيلها فينصب الى الاعضاء الضعيفة كالمفاصل سيما وقد ادت ضعفا
ببرد الشتاء ويكثر فى الخريف لرداءتها اى لرداءة الاخلاط بسبب فساد الهضم وبسبب تقدم
الصيف المحرق للاخلاط المكثر للمرار وبسبب تحليل اللطيف وبقاء الكثيف ولاشتداد الحر فى النهار
فيحدث فى تلك الاخلاط حدة ولتقدم التحلل فى الصيف بسبب غلبة الحرارة ولاتساع المنافذ بسبب تحليل
الصيف للرطوبات ولان الاغشية المحيطة بالعظام ملتصقة بها للينها فلا يتمكن المواد من النفوذ
بينها فاذا تحللت رطوباتها بحر الصيف وجفت سهلت تبرئها من العظام فيسهل نفوذ المواد
بينهما ويحركها الاخلاط فيه تارة الى الظاهر وتارة الى الباطن وذلك عند برد الليل والغدوات
عرق النساء
عرق النساء اى وجع العرق الذى هو النسا بالفتح والقصر عرق يمتد على الفخذ من الجانب الوحشى
الى الكعب فهو وجع يبتدى من الورك من خلف وينزل الى الركبة وربما بلغ الكعب كلما طال زمانه
وازداد نزوله لازدياد مادته بسبب جذب الوجع ولحركة الاخلاط فيه تارة الى الظاهر وذلك
عند حر الظهائر وتارة الى الباطن وذلك عند برد الليل والغدوات وربما امتد الى الاصابع
اذا نزلت المادة الى اطراف هذا العرق وشعبه وبحسب كثرة المادة وقلتها يكون النزول
ويهزل لحم الرجل والفخذ لضعفها بسبب مقاساة المرض عن جذب الغذاء والتصرف
فيه مع كثرة تحليل الوجع ويصعب الانتصاب اذ عند الانتصاب يقع العضلة العظيمة
التى فى الفخذ من خلف على هذا العرق ويضغطه فيزداد المه كما يزداد انضغاطه بسبب ميل
خارج لتسوية القامة اذ عند التسوية يزداد عرض تلك العضلة فيزداد ضغطها
للعرق وربما انخلع بسببه طرف الفخذ اى رمانته عن الحق اذا طال زمانه لان عرق النساء
انما يعرض فى الاكثر اذا كثرت فى مفصل الورك رطوبات مرخية تنصب شئ منها الى هذا العرق
والى

والى الوترة العريضة لكثرتها واذا كانت كثيرة وطالت وقوفها فى المفصل صادفت لزجة بتحليل لطيفها
فاسترخت بها الرباطات التى هناك فيزول الرمانة عن الحق ويخرج منه وقيل ان الرطوبة الكثيرة اذا
طال وقوفها فى المفصل تغيرت الى ضرب من العفونة والفساد وافسدت جوهر الرباط الذى بين
الرمانة والحق واكلته فخرجت الرمانة وجميع اوجاع المفاصل واوجاع غيرها لا يعود بسرعة
اذا استوصلت مادتها الا عرق النساء فانه يعود بسرعة من ادنى سبب وكذلك النقرس وذلك
لان عرق النساء وجع يمتد فى الفخذ وربما امتد الى الكعب فليس ذلك الموضع موضع مفصل وهو
فى اسفل البدن يميل المواد بالطبع اليه وعند مقاساة المرض يضعف ويتهيأ لانصباب المواد من
جميع الاعضاء الفوقانية اليه وكذلك النقرس قد يكون بالقرب من المفصل ولا يكون فيه كما اذا كان
فى اسفل العقب وتحت القدم ونحو ذلك والمواضع السفلية فعند مقاساة المرض وضعفه يستعد
لقبول المواد من ادنى سبب ولان عند انصباب المواد الى تلك المواضع يحدث فيها طرق ومنافذ
متسعة فيكون سلوك المواد فيها اسهل من سلوكها فى غيرها واما المفاصل فلكونها محاطة باغشية
صفيقة ورباطات صلبة قل نفوذ المواد فيها وان كانت فى اسافل البدن ومستعدة لقبولها
واكثر ما يكون مادته فى المفصل اولا ثم ينتقل الى العصبة العريضة اى الوترة العريضة المحيطة
بالرضفة المتصلة باول الساق بواسطة تحليها الى شظايا الرباطات النابتة من عظم الخاصرة
وراس الفخذ المتصلة بعضلات الركبة والساق وقد يكون المادة فيها اى فى العصبة اولا من
غير ان يكون فى المفصل شئ واما وجع الورك ثابتا فيه لم ينتقل عنه ولم ينتقل الى عرق النسا
فهو ما يكون الوجع
وتكونه فى الاكثر من ضعف الورك واستعداده لذلك القبول بسبب طول الجلوس على شئ صلب
او لضربة تلحقه فان ذلك تنكى الورك وتولمه فيحدث فيه الضعف لذلك لقبول المواد بسبب طول
الحلول او لطول الركوب فانه ينكى بكثرة الرض خصوصا اذا كان الجلوس على صلب والكثرة اى اكثر
وجع الورك عن بلغم خام لان مادة هذا الوجع لابد وان يكون شديدة الغلظ اذ لو كانت رقيقة
لطيفة لسالت الى الوترة العريضة واحدثت عرق النساء والى مفاصل القدم فاحدثت النقرس
وقد يكون وجع الورك انتقاليا من اوجاع الرحم اذا طالت مدتها وتحدث مادتها من خلال الرحم
الى مفصل الورك ومدة الطول هى قريب عشرة اشهر والعمدة فى هذا ولمثاله هو الاستقراء واما النقرس
النقرس
فقد يبتدى من الاصابع خاصة الابهام وقد يبتدى من العقب او من اسفل القدم او من جانب
منه اى من القدم ثم يعم الى جميع القدم وربما صعد الى الفخذ اذا كثرت المادة جدا فلذا يشكون فى الرباط

والاجسام المحيطة بالمفاصل اى الاغشية المحيطة بها دون الاعصاب والاوتار ولهذا لا يعرض
لهم تشنج ولو كانت المادة فيها لتادت حالهم الى التشنج والخصيان لا يعرض لهم النقرس
ولا الصلع اما النقرس فلان تولده فى الاكثر من مادة حادة رقيقة وكثرة الرطوبة والبرودة
فيهم تكسر حدة موادهم وتغلظها وانما يكثر فيهم الرطوبة والبرودة لان الخصية عضو حار
بكثرة ما فيه من الحرارة الغريزية ولذلك ينضج المنى ويغيره ويصلح لان يتكون منه حيوانا
فاذا نزع من البدن غلب برد امزجة الاعضاء الباردة على حر امزجة الاعضاء الحارة وصار
مزاج جملة البدن باردا مولدا للرطوبة وهذه الرطوبة مع الرطوبة المنوية المحتبسة
فى تلك الابدان الباردة وتغمر الحرارة الغريزية وتخمد فيتادى البرد الى الاعضاء الشريفة
ويبرد ببردها جميع الاعضاء وايضا الجامعة من اسباب هذا المرض لان الجماع يهز ويضعف
الرجلين فيضعف لذلك ويقبل الفضلات والخصيان لا يجامعون وايضا المواد يقل نزولها
الى ارجلهم لانسداد مجاريها بالكى الذى يستعمل عند الاخصاء ولذلك يدق سوقهم واما
الصلع فلانه انما يعرض لغلبة اليبوسة على الدماغ فيقل الرطوبة التى منها يتكون منها
البخار الدخانى الذى هو مادة الشعر او يصير جلد الراس لذلك بمنزلة صخور التى لا يتاتى
فيها نبات الكلاء والخصيان رطوباتهم متوفرة لان ما من شانه ان يصير منيا يحتبس فيهم
ولان حرارتهم الغريزية تكون مغمورة بالرطوبة الكثيرة فيقل التحلل من ابدانهم ويزداد الرطوبة
والمنقرس يطول صفن خصاه وذلك لان النقرس كما ذكر انما يتولد من رطوبات رقيقة حادة ينصب
الى مفاصل القدمين وهذه الرطوبة تكون اولا فى اسافل البطن ويلزم ذلك ادخاؤها الجرم
الصفاق المسمى بارابطارون وما يتصل به كالكيس عند نزولها الى القدمين تمر على الانثيين
وقرب الصفن فيترشح شئ منها الى الصفن وهو يقبله لان الجلد بالطبع خلق قابلا للفضلات
وهذا الجلد اضعف من سائر الجلود لانه خارج عن البدن غير مماس اللحم فهو لذلك قليل الحرارة
ويلزم ذلك زيادة الضعف وهو متدلى فاذا استرخى وثقل عند انصباب الرطوبة اليه مال
الى اسفل وثقل فطال ولا يعرض النقرس للصبى لان مواده رطبة مائية عذبة وتولد النقرس
من المواد الحادة الحريفة فاذا بلغ الى سن المباضعة احتدت مواده فاستعد لعروض النقرس
ولان فضلاتهم قليلة بسبب انصراف الغذاء الى النماء ولكثرة التحلل فيه فلا يجتمع فى بدنه
من الفضول ما يوجب النقرس ولانه لا جماع له ولا يعرض النقرس للمراة لان دمها غزيرة

ليل

ليل مزاجها الى البرد والرطوبة ولان فضولها تندفع بالحيض فيندفع عنها ما كان فى بدنها
من المواد الحادة الا ان ينقطع الطمث منها فيكثر لا الى بدل مثل الرعاف والرضاع فيكثر الفضول
فيها وتحتد ويحدث النقرس وما كان من اوجاع المفاصل عن سوء مزاج ساذج يحدث قليلا
قليلا بلا ثقل ولا ورم ولا تغير لون واما المادى فالدم يكون مع حمرة لون الا ان يكون الدم غائرا
فى العضو جدا فلا يظهر لونه وتمدد وثقل وضربان والصفراء يكون مع فرط حرارة وشدة وجع
لانها احر والطف فيكون منافاتها اشد ويكون الثقل والتمدد والحمرة قليلا اما الثقل فلانها
خفيفة نارية واما التمدد فلرقتها واما الحمرة فلانها اصفر والبلغم يكون الوجع فيه ملازما لغلظ
المادة فان المادة الرقيقة تكون كثيرة الاشتعال مع قلة التهاب لان الوجع بسبب انه يثير الحرارة
وان كان عن مادة باردة يحدث الالتهاب وعدم تغير لون لان البلغم لغلظه يكون غائرا او قعر
الى الرصاصية ان عرض له رقة وسخونة من الوجع ومال لذلك الى الظاهر والسوداء مع تحولة المكان
ليبسها وارضيتها وخفاء الوجع لقلة ما يحصل هناك من السوداء لانها لغلظها يعسر تحركها الى موضع
هذه الاوجاع مع انها قليلة المقدار باردة المزاج وكمودة لون ان كان لها ميل الى الظاهر وقد يدل على
نوع المادة التدبير المتقدم والسن والبلد والعادة والصناعة والفصل والسحنة ومزاج الشخص
والقارورة والبراز والنبض وما يوافقه ويضره العلاج ان كان السبب سوء مزاج ساذجا كفى التعديل العلاج
وربما احتيج فى الحار الى استفراغ يسير من الدم والصفراء ليستولى المادة المضادة لهما فى المزاج فيحصل
التعادل فى سوء المزاج ونحو البارد الى الاستفراغ يسير من البلغم لتسخين الدم لغلبة وغلبة الصفراء الساذج
وان كان سوء المزاج المادة قطعت المادة اولا ومنع انصبابها الى هذه المواضع بالجذب الى الخلاف
البعيد لان المادة فى اول حركتها الى العضو ولو بالمحاجم وقللت المادة لان استيصالها فى اول
الامر غير ممكن لعدم نضجها بالقئ وهو انفع لهم من الاسهال لان القئ يقلع المادة من غير تحريك
عنيف لها ولم يشترط فيه النضج ايضا والاسهال انما يقع بعد كمال النضج حتى يستاصل به
المادة خصوصا فى مثل هذه الاعضاء التى قد احيطت بها اغشية مستحصفة واتصال افواه
العروق التى منها يستفرغ المواد بها قليل جدا واما فى اول الامر فالمادة يكون غير نضيجة ولا
يمكن استيصالها والمسهل يحركها او يهيجها من غير استفراغ وفيه خطر ويقوى العضو بالروادع
لئلا يقبل زيادة هذا اذا كانت المادة قليلة وان كانت كثيرة فالروادع يوجب احد الامرين اما
رد المادة الى عضو شريف وفيه خطر عظيم وحبسها فى العضو وعسرها ومناهضة حركتها فيزيد الالم

واما فى عرق النساء فلا يستعمل الروادع البتة لغور مادته لان مادته يكون عند العظم واللحم
على الفخذ كثير جدا فلذلك يحتاج فى علاجها الى جذب المادة الى خارج والرادع يحبس المادة فى العمق
لانه يجمع العضو ويقبضه ويكثفه ثم يحلل الموجود فى العضو بما فيه تحليل وتليين كثير
لئلا يتحلل دقيق المادة ومائيتها ويبقى الارضية الصرفة وذلك مما يوجب التحجر والاطلية
المسخنة فى الابتداء رديه لجذبها المواد الى ذلك الموضع والمخدرة ضارة لتغليظها المادة
وتفجيجها اياها وتطويل المرض لتبعيدها المادة من النضج والسكنجبين لفرط حموضته
غير موافق لهم لان الاعصاب والاوتار والاربطة والاغشية عند المفاصل كثيرة
فكل هذه تتضرر بالحموضات والشراب عدوهم لانه يحرك المواد ويسيلها ويرخى العصب
والرباط والوتر وذلك مما يعد لهذه الامراض فكيف اذا كانت موجودة لا يجوز لهم استعماله
الا بعد البرء باربعة فصول لان المفاصل مستعدة لانصباب المواد اليها بما ذكر من الاسباب
وبعد مقاساة المرض يكون استعدادها القبول لما ينصب اليها اكثر لزيادة ضعفها
وكل من الفصل يوجب هذا المرض بوجه خاص به والشراب ايضا مما يوجبه لما ذكر
فقبل الامن من معاودته يخاف النكس باستعمال الشراب وجميع المحللات يخلط معها ملينات
كالشحوم لئلا يتحجر المادة ويتبخر لطيفها بالمحللات ويبقى منها ما هو غليظ ارضى مع ان دوام
حركة الموضع مما يعين على تحليل اللطيف وبرد مزاجه وكثافة ما يحيط به مما يعين
على التحجر وخصوصا فى السوداوى فانه لغلبة الارضية وبرد مزاجه اقبل للتحجر من غيره
الاشربة اما الحار الساذج والدموى والصفراوى فما نذكره فى علاج الحمى الصفراوية
وخصوصا ان كان معه حمى وتليين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بل بالفتل والحقن
اللينة واما نفس التليين فانه ينفض الفضول من الكبد ونواحيه ويمنع احتباس
الفضول واما بالدواء الضعيف او بالفتل والحقن اللينة فلان المادة الرقيقة
يسهل اخراجها قبل النضج فلا يخاف عليها عند استعمال الدواء الضعيف تحريكها
وتهييجها من غير استفراغ واما البلغمى والبارد فغلى حلوا ومنضج على سكر او على
ورد مربى او شراب الليمو بماء عرق السوسن ان كان مع عطش او ميل الى الحرارة — او على منضج عرق ٢
او شراب الاصول والسكنجبين العنصلى او البزورى بماء عرق السوسن او مغلى واما — ان كان مع عطش او ميل الى
اليابس والسوداوى فجلاب باردا او حارا ان لم يكن عطش ولا خوف من حرارة وربما — الحرارة او شراب الاصول
نزيد

نزيد فيه اى فى الجلاب عرق سوسن ان كان معه عطش او ماء شعير بسكر ان كانت حرارة
الاغذية يمنعون اللحوم لان اللحم كثير التغذية يتولد عنه مواد كثيرة الا الضرورة وهو الضعف
وح فلحوم الطير لانها قليلة الفضول والحيوان البرى مثل الغزال افضل من غيره لانه اقل
فضولا وفى الايام الاول ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر للصفراوى والدموى والحار او سويق
بسكر فاذا سكن هيجان المادة وسورتها وسورة الحرارة ونهضت الشهوة فاسفاناخ
او بقلة يمانية او فروج او ملوخيا واما البارد والبلغمى فماء الحمص بالسكر اياما او بالعسل او
ماء الشعير بالعسل او عسل وحده واذا قويت الشهوة فى البلغمى فالطيهوج او خرعزوتة
الليمو بالعسل ثم مرقة الديك بالشبت والدارصينى والمصطكى واما ق الفراريج مبزرة — ثم لحم العصافير والفراريج ٣
بالابزار الحارة واما السوداوى فاغذية الصفراوى مع تسخينها بمثل العسل والابزار
القليلة الحرارة لئلا يزداد حرارة السوداء والمستفرغات اما الدم فبالفصد من الجهة
المخالفة فان كان الوجع فى الرجلين استعمل الفصد من اليد وان كان فى اليدين استعمل
من اليد التى وجعها اخف وان كان فيهما على السواء استعمل منهما معا والافضل ان يؤخر الفصد
يومين ثلثة لتنضيج المادة قليلا لان الدم الموجب لهذه الامراض لا يخلو اما ان يكون
غليظا او لزجا او رقيقا متشبثا بالعضو فان كان غليظا لا يمكن اخراجه الا بفصد وسيع
جدا وذلك موجب لسقوط القوة لكثرة ما يخرج معه من الارواح وان كان لزجا
يتشبث بالعروق ولم يخرج عنها بسهولة فيكون ما يخرج من الدم عند ذلك هو الجيد
وان كان رقيقا يتشبث لرقته بخلل العضو وفرجه وينفذ فيها فيعسر انفصاله عنه
فلذلك يجب اعتبار النضج فيه بتاخير الفصد الى اليوم الثالث فان المرض اذا جاوز
الابتداء انكسرت سورة مادته وتصرفت فيه الطبيعة تصرفا تاما بالنضج واما البلغم
فانتظار نضجه واجب وخصوصا الغليظ لئلا يخرج الرقيق ويبقى الغليظ الارضى
ويتحجر ثم يستفرغ بعد النضج بحب المفاصل وصنعته سورنجان بوزيدان شحم الحنظل
مكل دانق غاريقون صبر مكل نصف درهم تربد درهم يلت ويعجن بدرهم من المقل
المحلول بماء الكراث او مطبوخها وصنعته بزر الرازيانج اصل السوسن اصل الرازيانج
بزر الهندبا مكل ثلثة دراهم تربد ابيض سورنجان مكل درهمان يطبخ الجميع فى رطلين ماء حتى
يرجع الى الثلث ويصفى على ثلثين درهما من الترنجبين ويشرب او ايارج لوغاذيا او حب

المنتن ولا يجوز استفراغ البلغم فقط فى هذا المرض وان كانت مادته بلغما صرفا لان جميع المستفرغات
محركة للاخلاط واكثر تحريكها للصفراء لانها للطافتها وحرارتها سريعة القبول للحركة
وذلك مما يوجب انصباب البلغم الى العضو مرة اخرى فان الصفراء عند تسخنها وحركتها يحرك
البلغم ويسيلها الى العضو الضعيف من اصل الخلقة ومن مقاساة المرض فلا بد من مراعاتها
اى مراعاة الصفراء ليستفرغ مع البلغم فلا يبقى فى البدن ما يحرك المواد اليه والدواء
المسهل يخرج المواد من المفاصل اما من الطرق التى نفذت المواد اليها فيها فيزداد اتساعها
ويبقى منفتحة او من الطرق الاخرى فيكثر الطرق ويزداد استعداد
المواضع للحركة الى المفاصل فلذلك يجب ان يخلط مع المسهل ما فيه قبض يسد تلك
الطرق حتى لا ينصب الى المفاصل شئ بعد الاسهال وينبغى ان يكون هذا القبض
متاخرا عن الاستفراغ فلو كان متقدما عليه سد الطرق ومنع الاستفراغ وفيه خطر
لتحرك المواد وهيجانها مع عدم الاستفراغ والسورنجان يعقب الاسهال قبضا — يسهل البلغم
يسد الطرق الى العضو لكنه ضار بالمعدة اذا تضررت المعدة كثرة الفضول وذلك
مما يضر بهذا المرض فليصلح بالفلفل والزنجبيل والكمون مما يقوى المعدة ورجل الغراب
وهو نبات يطول على وجه الارض بقدر شبرا وشبر ونصف وورقه شبيه بالخضرة
يضرب الى السواد وكل ورقة مشقوقة بنصفين كل نصف ذو ثلثة اوراق — من ورقة
الوسطى منها اطول واللتان يليانها اقصر منها المثل اصابع رجل الغراب سواء
ولذا سمى به وفى طعم ورقه حرافة قوية وفيه قبض يسير وينبت بشرقى بيت المقدس
كثيرا واهل ذلك الموضع ياكلونه مسلوقا بزيت الانفاق فينفعهم من وجع الظهر والاوراك
والركبتين نفعا بينا يقوم مقامه اى مقام السورنجان فى اوجاع المفاصل ولا يضر
مضرته بالمعدة واما الصفراء فبطبيخ الفاكهة مقوى بالسورنجان والبوزيدان واما
السوداء فبطبيخ الافتيمون والحجر الارمنى نافع لاوجاع المفاصل السوداوية لانه قوى
الجذب يبلغ جذبه الى المفاصل وليس فيه تسخين يحرك المواد وفيه تفريح وتقوية
للقلب المقيئات يدهمان من اصول البطيخ بسكنجبين للصفراوى وبفجل او عصارته
ورقه بالسكنجبين العنصلى الفجل تقع فى السكنجبين العنصلى كل ذلك للبلغمى المدمنات
ينتفعون بالمدملات كثيرا لانها تخرج فضل الهضم الثانى والثالث ومادة هذه الاوجاع
من

من فضول هذين الهضمين وخصوصا فى عرق النساء لان ما يخرج بالادرار فى الاغلب يكون دقيقا
لضيق مسالك البول عن المواد الغليظة ومادة عرق النساء ادق لانه مفصل عميق ضيق المنافذ
لا ينفذ فيها المواد الغليظة الا نادرا ولان الاسهال يجذب المواد الكثيرة الى اسفل بل كثيرا ما
يسهلون فلا ينفع الاسهال فيهم فيبرؤن بالمدرات والمدرات بزر بطيخ وخيار وقثاء يتحلب
بماء اغلى فيه برسياوشان وفوة الصبغ للصفراوى وللبلغمى لهذا السفوف جنطيانا طما
فيطوس كادريوس بزر بطيخ بزر سذاب يستعمل على الريق قدر ملعقة بماء بارد فيتقى
بالادرار الموضعية النطولات نطول للحار شعير وخس يطبخ بالخل حتى يتهرأ اخر للبارد — الادوية
مرزنجوش وورق الغار سذاب بكون يطبخ وينطل به اخر قريب من الاعتدال بابونج اكليل
الملك زهر البنفسج خطمى خبازى يطبخ وينطل به الادهان والمروخات دهن الحنظل — صنعة دهن الحنظل
تدق ومن الدهن مثله ويغلى حتى يذهب العصارة ويبقى الدهن وان لم يوجد الحنظل
الرطب اخذ اليابس وطرح منه الحب والقشر ثم اخذ من الشحم عشرة دراهم ومن الدهن
اربعون درهما وطبخ حتى يخرج قوة الحنظل فيه ودهن القسط ودهن الخردل ويستخرج
دهنه كاستخراج دهن السمسم ومن المركبات النافعة زيت طبخ فيه الافاعى وهو
يبرئ بالكلية والتمرخ بالعسل بعد الحمام نافع لان الحمام يرقق المواد ويفتح المسام ويلين
الجلد والعسل يقطع ويجلو ويجذب الرطوبات من قعر البدن وشحم الاسد وشحم البلسوس
قيل انه طائر بالشام نافع الاضمدة حلبة يطبخ فى الخل والعسل حتى يتهرأ اخر حلبة اكليل
الملك بزر كتان كندر دار تينج يدق ويضاف اليه شمع احمر ويستعمل فاترا الاستحمامات
يضرهم المرطب العذب الماء لانه يزيد فى الرطوبة ويذيب الاخلاط ويسيلها ويوسع — الحمام
المجارى فينصب الفضول الكثيرة الى المفاصل واما الحمام المجفف بفرط التعريق اذا كان ذلك
فيه بالملح والاشنان والنطرون لما فيهما من الجلاء والتفتيح والتنقية فانه ينفعهم وميا
الحمات نافع لانها لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالملح والبورق والكبريت بها تقطع
الرطوبات وتحللها او يوخذ كبريت ونطرون وملح وبورق وورق الغار ومرزنجوش
يغلى ويستحم بمائه بعد التعريق الكثير ليندفع دقيق المادة بالعرق وما بقى من الغليظ
يتلطف بهذه الاشياء ويترقق ويتحلل الابزنات ينفعهم الابزن المتخذ من الملح المطبوخ
فيه الادوية المذكورة او الزيت المطبوخ فيه الضبع او الحمار الوحشى او الارنب

احياء حتى تتفسخ او ماء طبخ فيه ذلك وذلك لخاصية فيها والزيت اقوى فان الزيت
فى نفسه يسخن ويحلل بقوة وينضج فان بقى فيه الوجع بعد ذلك ا لتد بيج فالكى بالنار
لان التجفيف والتحليل الذى يحصل من النار لا يحصل من الادوية وهو مع ذلك
يسد المجارى ويمنع مادة معتادة الانصباب الى العضو وافضل الكى لعرق النساء ان يجعل
على الحقو ملح كثير ويحوط ما حوله بعجين ويلقى عليه المكاوى المختلفة ويحمى المكوى ويستعمل
او لا بحيث لا يحس بحرارته ثم يحس بها ثم يزيد الحمى حتى لا يطيق ليصل اثر النار الى
المفصل فاذا جاوز الطاقة نحى الملح والعجين ثم غطى بصوف ودبط ويحذر ذلك لا يحترق
اللحم بالمكوى ولا يتقرح وترياق الفاروق عظيم النفع وكذلك ترياق الاربعة والمعاجين
الكبار المذكورة فى القرابادينيات وعظام الناس محرقة يشفى وجع المفاصل لما فيها من التحليل من النقرس م
والتجفيف القوى ثم الفن الثالث بسم الله الرحمن الرحيم
الفن الرابع فى الامراض التى لا تختص بعضو دون عضو بل اما ان يعم البدن كله بمعنى انه
اذا عرض له كان شاملا لجميع اعضائه كالورم فانه يعرض لكل واحد من الاعضاء على المذهب كالحميات او تحدث فى اى
الحق وان كان عروضه فى البعض كالعظام والدماغ خفيا او كتفرق الاتصال الغير الودى عضو كان اى يمكن عروضه
فانه ايضا يعرض لكل واحد من الاعضاء الا انه فى كل عضو يختص باسم ويشتمل هذا الفن لكل واحد من الاعضاء م
على ابواب ستة الباب الاول فى الحميات الباب الثانى فى البحران وايامه وانما ذكر البحران
فى الامراض العامة وان لم يكن مرضا لانه لازم لاكثر الامراض لا ينفك عنه الباب الثالث
فى الاورام والبثور والجذام وانما افرد الجذام بالذكر مع انه داخل فى الاورام لصعوبته
وفضاعة امره وكثرة الكلام فيه والوباء والتحرز عنه والوباء معدود فى جملة الامراض
قال الفيلسوف ابو الفرج فى المفتاح الوباء اشر الامراض وهو من الامراض العامة لان نكايته
تصل الى جميع الاعضاء وان كانت بدايته من القلب الباب الرابع فى الكسر والوثى والخلع
والسقطة والصدمة والضربة والشجاج خص الشجاج وهو الكسر الواقع فى قحف
الراس بالذكر لصعوبته ايضا ولكثرة اقسامه والسحج الباب الخامس فى الزينة
وهى ليست من الامراض لانها لا يجب عنها بالذات آفة فى الفعل بل هى اعراض لامراض
غير ظاهرة بانفسها ولعدم ظهور تلك الامراض عد القوم هذه الاعراض امراضا قال
الشيخ وههنا امور خارجة عن الامراض ويعد فيها وهى الامور الداخلة فى الزينة
الباب

الباب السادس فى السموم والاحتراز عنها وانما عد السموم من الامراض العامة لانها
تفسد مزاج جميع البدن بصورتها النوعية فاقيم السبب مقام المسبب العام الباب الاول
فى الحميات الحمى حرارة غريبة وهى الحرارة الاسطقسية اذا اشتدت سورتها واوجبت فى الحميات
ضررا فى الافعال واحترز بها عن الحرارة الغريزية لانها غير ضارة بالافعال وعن الاسطقسية
اذا لم يشتد سورتها ولم تضر بالافعال فقوله ضارة بالافعال بيان لقوله غريبة لان الحرارة
الاسطقسية انما يسمى غريبة اذا كانت ضارة بالافعال تنبعث من القلب اى تحصل
تلك الحرارة فيه اولا ثم تنبسط منه بتوسط الروح والدم الشريانى والشرائين نفسها
ايضا الى الاعضاء كلها فتسخنها وانما قيل انها تنبعث من القلب لانها تسخن البدن كله دفعة
وانما يمكن ذلك اذا سخن القلب لانه بسخونته موجبة لسخونة الارواح وهى اذا سخنت سرت والدم الشريانى م
فى الشرائين الى جميع البدن دفعة ولما الشرائين فانها وان امكن ان تسخن جرم ما هو قريب
منها الى القلب قبل تسخن الدم والروح لكن البعيدة منها من القلب لا يمكن ان يسخن قبل تسخن الدم
والروح الا انها اذا تسخنا سخن الشرائين البعيدة اولا ثم سائر الاعضاء وانما اعتبر سخونة
الارواح والدم الشريانى لان الحرارة عرض لا يمكن ان ينتقل من موضع الى موضع الا بانتقال محالها
وليس المراد بحصولها فى القلب لو لا ان يحصل فيه ابتداء بل الاعم من ذلك فانها قد تحصل فيه
اولا وقد تحصل فيه بعد سخونة بعض الاعضاء لكن سخونته على التقديرين يتقدم على سخونة
جميع الاعضاء ولو حصلت فيه حرارة ولم ينبعث منه الى الاعضاء كالحرارة الحادثة من الغضب
الخفيف لم يكن حمى وسببها اما ان يكون مرضا فهى حمى عرض ولا ينافى ان يكون ذلك مرضا
لا الحمى الحادثة فى ذات الجنب او لا يكون سببها مرضا فهى حمى مرض فقط فكلا القسمين مرض
لكن احدهما عرض لمرض والاخر ليس بعرض والفرق بين القسمين ان سبب الاول مرض وهو الورم مع ذلك م
من حيث انه مشتمل على العفونة بمعنى انها توجد بوجوده ويعدم بعدمه وسبب الثانى
ليس بمرض وهو العفونة قال الشيخ لمناقشة ان يقول ان حمى الورم ان كانت تتبع حرارته
ويلزم من وجهه فيشبه ان يكون حمى عرض يجب ان يكون كثير من حميات اليوم حميات عرض
وان كانت تتبع عفونة فلا يكون الورم سببا لها من حيث هو ورم بل العفونة التى فيه يكون
سببا لها بالذات ونقول ان عنيت بحمى عرض انها تابعة للورم موجودة بوجوده فكذلك
حال حميات العفونة بالقياس الى العفونة فاجاب عنه المص بان الحمى المتابعة للورم حمى عرض

لا لكونها تابعة للعفونة او للوجع ونحو ذلك بل لانها تابعة لمرض فانا نعني بالعرض ما
يتبع المرض وهذه الحمى لما كان العلاج المستعمل فيها مصروفا الى الورم غلب عليها حكم العرض
فسموها حمى عرض وحاصل الجواب يرجع الى انه امر مصطلح وكلام الشيخ يشير الى ذلك حيث قال
في الجواب فلنجر على ما اعتيد من ذلك فنقول ليكن حميات الاورام والسدد حميات العرض ولما
كانت البدن آلة للنفس في افعالها وانما يتم ذلك بالاعضاء والقوى والقوى عند الطبيب
كيفيات انما توجد في الارواح والاعضاء والارواح كلها قابلة للتحلل فلا بد من غذاء يصل
اليها ويصير بدلا للمتحلل ولا يمكن ورود تلك الغذاء دائما فلا بد من ان يستحيل الغذاء
الى رطوبات تكون معدة للبدن ليقوم بدل المتحلل وجب ان لا يخلوا البدن من هذه الاجسام
الثلثة وهي الارواح والاخلاط والاعضاء وتعلقها اي تعلق تلك الحرارة اولا اما بارواح
البدن ثم يتادى منها الى الاخلاط والاعضاء وهي حمى يوم فان قيل يلزم على هذا ان لا يكون
حمى يومية الا مع حمى دقية وحمى سونوخس اجيب بان سخونة الاعضاء والاخلاط
في الحمى اليومية انما هي بسبب سخونة الارواح بالمجاورة لا بسبب تشبث الحرارة بها
ولذلك اذا بردت الارواح فيها زالت الحرارة عن الجميع بخلاف ما اذا كانت الحرارة متشبثة
بالدم او بالاعضاء اولا فانها لا تبرد ولا تزول الا بتبريد الدم او الاعضاء دون الارواح
وانما سميت هذه الحمى باليومية لانها في غالب الاحوال انما تدوم يوما واحدا ولا تزيد عليه
بل انما ينقى البدن بعد ذلك من الحرارة او يحدث عنه حمى اخرى او تعلقها اولا باخلاطه
الاربعة ثم تتادى منها الى الاعضاء والارواح وتعلق الحرارة بها يكون اما بان يسخن الاخلاط
فقط من غير عفونة وهي سونوخس وانما سميت به لان هذا اللفظ في كلمة اليونان يدل
على الدوام وهذه الحمى ادوم من حمى يوم وهذا لا يكون في غير الدم لان غير الدم ابرد مزاجه
ولقلة مقداره لا يبلغ حرارته الغليانية الى ان يوجب الحمى ولا الى ان يوجب سخونة جميع
الاخلاط فلذلك لا يحدث عنه الحمى الا بالعفونة فقط واما الدم فلانه لحر مزاجه وكثرة
مقداره اذا سخن وغلى لزم من ذلك سخونة جميع الاخلاط والارواح بل سخونة البدن
كله او بان يتعفن وهي حمى العفونة وانما سميت بها لحدوثها من الحرارة الحادثة من العفونة
او تعلقها اولا بالاعضاء سواء كانت اصلية اي متكونة من المني كالعظم او غير اصلية
كاللحم ثم يتادى منها الى الاخلاط والارواح وهي حمى الدق وانما سميت بها لانها يلزم منها

والارواح

من نحافة الاعضاء وهزالها اكثر مما يلزم الحميات الاخرى واورد على هذا اشكال وهو ان قبول
الارواح للسخونة من السبب المسخن اشد من قبول الرطوبات لانها شديدة اللطافة كثيرة الحرارة
وقبول الرطوبات لها اشد من قبول الاعضاء لانها لكثافتها وصلابتها يعسر قبولها لها وانفعالها
عنها وعلى هذا تعلق الحمى اولا بالرطوبات والاعضاء محال لو كانت الحميات كلها حمى يوم واجيب عنه
بوجهين احدهما ان الشيء اذا كان اقرب الى المسخن كان قبوله اشد لان السخونة من الكيفيات
الملموسة وانها انما تؤثر بالملاقات وتاثيرها في البعيد انما يكون بواسطة القريب فانها
تؤثر فيما يلاقيها ثم الملاقى يؤثر فيما يلاقيه وهكذا حتى ينتهي التاثير الى البعيد ولا شك
ان هذه الكيفية في المنفعل يكون اضعف منها في الفاعل فيكون في المنفعل البعيد في غاية
الضعف وان كان لطيفا جدا وثانيهما ان المراد بالمتسخن اولا ههنا ان يكون بحال لو طفي
وجود لزم ذلك تبرد الاخر من غير عكس ولا يلزم من ذلك ان يكون تسخنه متقدما بالزمان
واعترض ايضا بان تعلق الحرارة لو كان بالروح والخلط والعضو دفعة لم يكن هذه الحمى من الاقسام
الثلثة لانها لا يصدق عليها ان الحرارة تعلقت اولا باحد هذه الثلث ثم تادت بواسطته
الى الاخرين ويمكن ان يجاب عنه بان قرب المؤثر من الاجزاء الثلثة لو كان على السواء كان
التعلق اولا بالروح من غير شك للطافته ولو لم يكن كذلك كان التعلق اولا بالاقرب
ولو سلمنا التعلق بها دفعة كانت هذه الحمى مركبة من الحميات الثلث الا انها تكون قسما خارجا
عنها والحمى اليومية تحدث من الاسباب البادية لان الاسباب البدنية في الاكثر لا تقتصر
تسخينها على تسخين الروح فقط بل يتجاوز الى تسخين الاخلاط والاعضاء وليس المراد
انها تحدث من الاسباب البادية فقط بل انها يحدث منها ومن الاسباب الاخر والاسباب
المحدثة للحمى اليومية اربعة اجناس احدها الاشياء التي ترد على البدن من خارج كالحر
الشديد وثانيها الاشياء التي ترد على البدن من داخل كالدواء الحار وثالثها الاشياء
التي تحرك البدن حركة مفرطة كالرياضة او الروح كالغضب ورابعها الاعراض البدنية
كالاوجاع التي تحدث في الاعضاء الظاهرة كالورم الحادث في الحالب لجراحة في الرجل واما
الاورام الباطنة فان تسخينها يتجاوز عن تسخين الارواح فيكون فرحية وغضبية لما يحدث
في الفرح والغضب من فرط حركة الروح الحيواني الى خارج سخونة مفرطة ونومية لاحتقان
الابخرة الحارة التي كانت يتحلل باليقظة وتسخينها الروح النفساني وسهرية لاشتعال

والعلل

فيه

الروح بكثرة الحركة و فكرية لكثرة حركة الروح لكن هذه الحركة ليست الى داخل ولا الى خارج وغمية
لاجل حركة الروح الى داخل واحتقانه فيه واحتداده لذلك وهمية لما يعرض للروح حركة
مستحثة تارة الى داخل و تارة الى خارج لان الهم انما يكون لامر يتصور منه خير يقع او شر
ينتظر و فزعية لما يتحرك الروح الى داخل حركة عنيفة دفعية و تعبية لان التعب
يسخن الروح تسخينا شديدا واستفراغية لما يعرض من اضطراب الاخلاط وحركتها
عند الاسهال اضطراب فى الروح وحركات مفرطة توجب فيه الاشتعال وامتلائية
لما يحتقن الابخرة ويعدم التنفس لانسداد المنافس فيحدث حرارة مفرطة فى الروح لمنع الابخرة
من التحلل ومنع الهواء البارد من النفوذ الى داخل وجوعية لما يتحد معها الابخرة والمزاج
لنقصان الرطوبة الغذائية وفقدان الحرارة ما يسكنها فيشتعل الروح وعطشية
لما ذكر فى الجوعية والعطش اولى باحداث الحرارة لفقدان الماء الذى يسكن الحرارة القوية
وسددية لما يقل التحلل ويحتقن الفضول ويجمع الابخرة الحارة الكثيرة فيسخن الروح حيث
لا يبلغ ان يسخن الرطوبات او يعفنها فيحدث عنها الحمى الخلطية وذلك لان السدد
المحدثة للحمى اما ان يكون فى العروق الكبار التى للبدن وذلك يوجب الحمى العفنية لانها تمنع
التنفس عن الاخلاط فيحدث فيها العفونة واما ان يكون فى مسام الجلد فيحتبس الابخرة
الحارة ويسخن الروح ويحدث الحمى اليومية الاستحصافية واما ان يكون فيما بين هذين
الموضعين وذلك فى فوهات العروق وح اما ان يكون ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة
يحدث عنها الحمى اليومية المسماة بالسددية وان كانت قوية يحدث عنها الحمى الخلطية
اما غليانية ان لم يكن شديدة القوة او عفونية ان بلغت فى القوة الى ان يمنع التنفس وربما
بقيت السددية ثلثة ايام ان كانت السدة قوية وان كانت ضعيفة اسرع اقلاعها
وهذه الحمى من بين حميات اليوم قد ينقص لتحلل الروح المتسخن اللطافته ثم يعاود لبقاء
السدة التى هى العلة فيكون لها نوائب وربما دارت اربعة ادوار او سبعة ادوار وقد
يكون الحمى تشفية اى يقشف الجلد من يبوسة جامعة للاجزاء مكثفة ويلزم ذلك انسداد
مساماته كما يحدث من ترك استحمام جرت به العادة فانه يحدث فى الجلد نشفا لعدم تليين
الماء له وبردية استحصافية لان البرد يقبض المسام ويكثف الجلد وحرية لما يحرق الجلد
ويجف وينسد مسامه كما يحدث عن اللبث فى الهواء الحار وفى الشمس الحارة فتحتقن الابخرة
الحارة

فيحتبس

الحارة فى البدن وتمتنع من الانتشار ولا يصل الهواء البارد الى الروح من المسام فان كانت هذه
الابخرة رطبة غذية لم يولد الحمى ما لم تعفن وان كانت دخانية اسخنت الارواح بالمجاورة والمخالطة
فولدت حمى يوم والحمى العفنية اما بسيطة اى حادثة عن عفونة خلط واحد او مركبة اى حادثة
من عفونة خلطين او اكثر والبسيطة اجناسها اربعة على عدد الاخلاط احدها الدموية
والعفونة اذا سرت فى بعض الدم سرت منه الى بعض آخر لاتصال اجزائه بعضها ببعض بسبب كثرته
وبسبب انه لا يكون الا فى داخل العروق ومع شدة قبوله للتعفن بسبب حرارته ورطوبته
ولهذا اذا تعفن كانت العفونة فى مقدار كثير منه جدا فلا يكون العفونة شديدة جدا بسبب كثرة
المنفعل واما التحليل منه فانما يكون بالقدر الذى يستحقه مقداره وهذا المقدار كثير جدا فيكون
التحليل ايضا كثيرا جدا وهى اما متزائدة وهى التى تكون الجزء المتعفن من الدم اكثر من المتحلل وهى شر
لان المرض ح يكون اقوى من فعل الطبيعة او متناقصة وهى التى تكون الجزء المتعفن من الدم اقل
من المتحلل وهى اسلم لان فعل الطبيعة فيها اقوى من المرض او متشابهة وهى التى تكون الجزء
المتعفن مساويا للمتحلل وحالها متوسطة بين القسمين لان الطبيعة فيها يمكن ان تغلب فيزيل
المرض او تغلب فيستولى المرض وثانيها الصفراوية وتعفنها اما داخل العروق وهى الغب
اللازمة اما تسميتها بالغب فلان اشتدادها يكون غبا واما باللازمة فلان مادتها المتعفنة
حيث كانت داخل العروق يبقى فيها مدة لكثافة جرم العروق وتلززها وتبقى الحرارة ببقائها الى
ان يجتمع شئ آخر من الصفراء فى العروق ويتعفن فيدوم الحمى الى ان ينقضى امر العفونة ثم ان كانت
العفونة فى العروق التى بقرب القلب او الكبد فهى المحرقة والمخص هذا القسم من اللازمة بهذا
الاسم لشدة حرارته وكثرة عطشه وقلقه لقرب مادته من القلب خص القسم الاخر وهو الذى
يكون العفونة فيه فى العروق الاخر البعيدة من القلب بالاسم العام وهو الغب اللازمة على انه
قد يسمى الحمى محرقة اذا كانت عن بلغم مالح عفن بقرب القلب لانها بسبب ملوحة مادتها وقربها من القلب
يكون اعراضها قريبة فى الاشتداد من المحرقة الصفراوية فاطلاق عليهما يكون بالاشتراك اللفظى
واما خارج العروق مثل فرج الاعضاء المعدة والكبد وغير ذلك وهى الغب الدائرة وسميت بها لانها
تدور يوما ويوما لا وسبب ذلك انها اذا كانت خارج العروق كانت العفونة فى البعض الذى
فى ذلك الموضع فقط لعدم اتصاله ببعض آخر واذا تعفن ذلك البعض وتحللت رطوبته بالحرارة
النامية المعفنة سكنت الحمى الى ان يجتمع بعض آخر منها فى ذلك الموضع ويتعفن اما بالحرارة الباقية

المحرقة

من العفونة الاولى او بالحرارة التى هى سبب للعفونة الاولى فيحدث الحمى الغب ثانيا
وعلى كل التقادير وهى ان يكون الصفراء داخل العروق القريبة من القلب او الكبد او العروق
البعيدة منهما او خارج العروق فاما ان يكون الصفراء رقيقة صرفة وهى الخالصة او
مختلطة بالبلغم اختلاطا ممتزجا متحدا فيكون لذلك لها نوبة واحدة بخلاف شطر الغب
فان العفونة فيها فى مادتين متميزتين احديهما بلغم والاخرى صفراء ويكون لها لذلك
نوبتان نوبة للبلغمية ونوبة للصفراوية مختلطا لان البلغم وان كان دقيقا فهو اغلظ من الصفراء
ولذلك يطول مدتها لعسر تحلل البلغم لغلظه ولا يكون المختلط بها غير البلغم لان الدم اذا خالط
الصفراء وتسخن وتعفن صار صفراء فيكون الحمى غبا خالصة ولان السوداء قليلة الوجود
فيكون اختلاطها بالصفراء قليلا ومع ذلك فاذا عرضت لها سخونة وعفونة احترقت ما
فيها من الصفراء فصار الكل سوداء محترقة عن صفراء وهى اى الحمى الكائنة من الصفراء
الممتزجة بالبلغم غير الخالصة وثالثها البلغمية وعفونتها اما داخل العروق وهى اللازمة
لما ذكر فى الصفراوية اللازمة او خارج العروق وهى النائبة لما ذكر ايضا ورابعها السوداوية
وعفونتها اما داخل العروق وهى الربع اللازمة وتسميتها بالربع لانها يشتد ربعا ووجودها
نادر جدا لان وجود السوداء فى البدن قليل جدا لانها باردة يابسة مضادة للدم الذى
المقصود منه التغذية ولان تولد الاخلاط فى الكبد وذلك بان تحيل الوارد الى مشابهة
جوهرها وهو حار رطب وتولد البارد اليابس فيها يكون قليلا بالضرورة ومع ذلك
يكون وجودها فى العروق قليل ومع ذلك فانها لبردها ويبسها عسرة القبول للعفونة
فان قيل فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الغب اللازمة ايضا نادرا اجيب بان الغب لا يلزم
ان يكون حدوثها اولا من الصفراء اذ قد يكون ابتداء حدوثها من الدم اذا عفن ولا يحتاج
فى هذا الى عفونة شديدة بل يكفيه ايسر عفونة لسرعة قبوله لذلك فان قيل يلزم من هذا
ايضا نادرا اجيب بان السوداء يكثر وجودها خارج العروق باحتراق الاخلاط واما ان يكون وجود الربع الدائرة ايضا مر
فى داخل العروق فان كثرة مقدار الدم وكثرة رطوبته مانعة من شدة الاحتراق وايضا
حدوث السوداء عن الاخلاط بالاحتراق انما يكون اذا كان ذلك الاحتراق شديدا جدا
وذلك مما يقل فى العروق واما خارج العروق وهى الربع الدائرة وانما سميت بها لان ابتداء
النوبة الثانية من نوائبها يكون فى اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وكل واحد من الحميات
العفنية

العفنية تنقسم بحسب انقسام اصناف ذلك الخلط مثل المرة الصفراء والصفراء المحية والمحترقة والكراثية
والزنجارية فى الصفراء مثلا والحمى الدقية وهى التى يتشبث الحرارة اولا بالاعضاء الاصلية وهى
لا محالة تفنى رطوباتها بالتحليل وفى البدن رطوبتان اى جنسان من الرطوبة الاولى هى الاخلاط الاربعة
وقد ذكرناها والثانية منها فضول ومنها غير فضول والفضول مثل المنى واللبن والمخاط وغير الفضول
اقسامها اربعة احدها الرطوبة المحصورة فى اطراف العروق الشعرية الساقية للاعضاء وهى
رطوبة استحالت عن الصورة الخلطية وشرعت فى قبول الصورة العضوية وثانيها المنبثة على الاعضاء
كالطل وهذه هى الرطوبة الاولى اذا انفصلت من تلك العروق الى فرج الاعضاء وثالثها القريبة العهد
بالانعقاد والتشبيه بالاعضاء وهى رطوبة صارت من جواهر الاعضاء لكنها لم يصلب بعد تمام التصلب
ورابعها التى بها اتصال الاعضاء وهى الرطوبة الحاصلة فيها من المادة التى تكونت منها ومن المادة
الغذائية التى تمدها والحرارة اذا تعلقت بالاعضاء لا بد من ان يفنى رطوباتها فان افنت الحرارة
الصنف الاول من هذه الرطوبة وهى التى فى اطراف العروق الصغار وشرعت فى افناء الصنف الثانى
خص هذا الصنف من الدق باسم حمى الدق على الاطلاق وان افنت الصنف الثانى وشرعت فى افناء
الثالث خص هذا الصنف باسم الذبول ولا يفلح من بلغ انتهاءه لضعف الحرارة الغريزية
وضعف الهضم وضعف الاعضاء عن جذب الغذاء والتصرف فيه وان افنت الصنف الثالث
وشرعت فى افناء الرابع خص باسم المفتت والكل يسمى حمى الدق لكن لما خص كل من القسمين الاخيرين
باسم خاص خص القسم الاول باسم العام وذكر الاطباء فى بيان هذا الترتيب وجوها احدها ان فعل
الحرارة فى الرطوبة التى فى اطراف العروق الصغار اسهل من فعلها فى الرطوبة التى بها
تماسك الاجزاء وثانيها ان الطبيعة تحامى عن الاشرف بالاخص وثالثها ان الحرارة لو تعلقت
اولا بالرطوبة التى بها تماسك الاعضاء لكانت حمى الدق صنفا واحدا وقال الملخص فى بيان هذا ان
الحرارة اذا تعلقت بالاعضاء لا بد من ان يحلل رطوباتها واول تحليلها يكون فى الرطوبة
القريبة منها وهى التى بها اتصال اجزائها لكن كل رطوبة انما يعرض لها الفناء اذا لم يكن
لها ما يمدها وهكذا لا يعرض للرطوبة الممدة فناء الا اذا لم يكن رطوبة اخرى تمدها وهكذا
حتى ينتهى الامر الى الرطوبة المحصورة فى اطراف العروق وهى ايضا انما تفنى بفناء الاخلاط
لكن الاخلاط لا يمكن لها ان يمدها بتمامها بل ما هو منها كامل النضج اذ ليست الاخلاط كلها صالحة لان
يستحيل الى هذه الرطوبة بل بعضها مستعد لان يصير روحا وبعضها لان يرطب الاعضاء ويحفظها

من الجفاف وبعضها الغير ذلك فلو لزم من فناء الرطوبة التي في اطراف العروق فناء الاخلاط لكان الموت
يلزم ذلك وايضا جوهر الاخلاط اغلظ قواما واعسر تحللا من هذه الرطوبة لان هذه الرطوبة قد تم
هضمها ازيد من هضم الاخلاط فهي لذلك اقبل للتحلل منها فهي لذلك تفنى قبل فناء الاخلاط لكنها انما
تفنى قبل فناء ما في الاخلاط من الاجزاء الصالحة لامدادها واما الحمى المركبة فتركيبها اما من اجناس
متباعدة كتركيب حمى الدق مع الحمى الخلطية فان احديهما متشبثة بالاعضاء والاخرى متشبثة
بالاخلاط او من اجناس متقاربة كتركيب الحمى الصفراوية مع الحمى البلغمية فانهما من الحمى الخلطية
او من انواع جنس واحد كتركيب الغب اللازمة مع الغب الدائرة فانهما من انواع الحمى الصفراوية
او من اصناف نوع واحد كتركيب غبين دائرتين احديهما خالصة والاخرى غير خالصة ولنفصل
الان هذه الجملة من الحميات ونذكر اقسامها وعلاماتها ومعالجاتها الحمى اليومية قدمها الحمى اليومية
على ما عداها لوجهين احدهما انها اكثر حدوثا واسرع تركا من غيرها للطافة مادتها وثانيهما
ان محلها وهو الروح اشرف من محل غيرها ويعرف بتقدم اسبابها ويبتدى بلا نافض وهو حالة
يكون الانسان فيها بحيث لا يملك اعضاءه عن الاهتزاز وهو انما يكون من كثرة مقدار المادة
وحدة مزاجها وقوة حس الاعضاء فيتاذى عند مرور تلك المادة عليها فيتحرك حركة قوية
جدا لدفعها والروح لكونها جسما لطيفا سهل التحلل عديم الحدة لا يحتاج في دفعها الى حركة
قوية جدا او لا تكسر وهو ما يكون من القشعريرة ضعيفا وحدوثه يكون من اسباب اقل من اسباب
القشعريرة كما ان القشعريرة يكون من اسباب اقل من اسباب النافض وعدم التكسر ههنا
لما ذكر في النافض ولا تضاغط نبض وهو عبارة عن غور النبض وصغر مختلف يقع فيه بنضات
كبار قوية وسببه انضغاط القوة تحت المادة المثقلة وليست ههنا مادة فليس بالحدى وربما وقع
في ابتدائها برد خفيف وقليل قشعريرة وهي حالة يحس معها في البدن اختلاف في البرد
والنخس في الجلد والعضل وهذا انما يكون في الابدان المرارية اذا هاج مرارها بالحرارة الحادثة
من الحمى وينفصل عنه ابخرة كثيرة موذية تتحرك القوة الدافعة التي في الاعضاء فيحدث للدفعها
قشعريرة بسبب تلك الابخرة لايذاء تلك الابخرة تهرب الحرارة الغريزية الى الباطن فيحدث
برد في الظاهر وربما قوي قليل القشعريرة فصار نافضا اذا كانت الابخرة الموذية للعضل
التي تتخصها كثيرة جدا وهو نادر وجميع اعراضها خفيفة كانما هي حرارة حمام بلا نزع ولا ساكنة
هادية لان تعلق الحرارة فيها انما هو بجرم الروح وهو لطيف جدا فلو قويت حرارته لتحلل وفني
ولزم

ولزم ذلك الموت لا الحمى وانما لا تشتد حرارة الروح لان الصدر والقلب وغيرهما في تروحه
وتنقية فضولها المحترقة دائما ويلزم ذلك ان لا يستولي عليه الاحتراق شديدا ونبض
حسن ونفس كذلك في اليوم الاول لعدم اشتداد الحرارة في الروح وبول نضيج صحي في اليوم
الاول ايضا اذا كان تعلق الحرارة بالروح القلبي لان المنضج للبول هو الكبد والكبد تكون سليمة
من الحرارة الغريبة وعرق ندي غير كثير جدا عند مفارقة الحمى لان الطبيعة تدفع الفضول
التي احدثتها الحرارة وطول المقام في الحمام اذا احدث قشعريرة لصاحب الحمى فليست الحمى
اليومية بل العفنية وان لم يحدث له قشعريرة ولم يغيره عن حاله فهي حمى يوم وبهذا يجرب
الحمى اليومية وسبب ذلك ان الحمام يزيد في العفونة ويحرك المواد المتعفنة الساكنة
في مستوقد العفونة ويميلها الى الاعضاء التي لم تالفها فيتاذى منها وتتحرك لدفعها
فيحدث القشعريرة بخلاف الحمى اليومية ثم اذكر العلاج مقابلة السبب كالتفريح والتسلية في الغضبية العلاج
والحزنية والغمية والاستهانة بالمفرح في الفرحية والتغذية في الجوعية والاستفراغ في الامتلائية
والتفتيح في الاستحصافية والسددية والدلك اللطيف فيهما وشراب السكنجبين فيهما بالغ لانه يجرد
ويفتح واما المفتحات الحادة فلا يجوز استعمالها بسبب الحمى وربما احتيج معه الى حليب بزر القثاء عند قوة
السدد والتبريد في الجميع لدفع الحمى والترطيب لدفع الجفاف الحادث من الحمى بلا عنف حرارة م
لان هذه الحمى لما كانت من الامراض المزاجية الساذجة كفى فيها التعديل ولان حرارتها
لما لم يكن كثيرة جدا ومتعلقها وهو الروح كان جوهرا سهل الانفعال لم يحتج في علاجها الى
اشياء قوية بل تدبيرها قريب من تدبير الاصحاء بالاغذية والاشربة والمشمومة
والمسكن البارد ثم الحمام بعد انقضاء الحمى لانه في حال الحمى يزيد في تسخين الروح واما بعد
ذلك فلانه يبرد حرارة الحمى ويرطب اليبوسة التي يكثر في هذه الحمى ويحلل الى المسام ويحلل
الفضول التي قد احتد بحرارة الحمى سونوخس حمى تحدث عن غليان الدم ويكون سونوخس
اعراضها من الصداع وحرارة الملمس والعطش اقوى من اليومية لان الادواح لا يكون
سخونتها شديدة جدا لانها لو اشتدت سخونتها لتحللت بفرط لطافتها كما ذكر ولا تحدث
الحمى واخف من العفونية لان سخونة الغليان لا تبلغ الى حد سخونة العفونة ويكون
علامات الامتلاء الدموي المذكورة ظاهرة العلاج الفصد وربما كفى الفصد وحده لان مادة
هذه الحمى انما هو الدم واستفراغ الدم انما هو بالفصد وربما احتيج الى اخراج الدم الى ان يحصل

الغشي ان كان البدن قويا فتقلع الحمى في الحال لان الغشي ايضا تبرد للمزاج القوي وربما احتيج
الفصد الى تبريد وتطفية ان بقي في البدن حرارة وهجر اللحوم لانها تولد الدم والاقتصار
على المزاوير الحامضة لان الحموضة تقمع الدم وتليين الطبيعة بمثل ماء الرمانين والتمر الهندي
والشيرخشت ليستفرغ الفضول والمواد الرقيقة من الكبد ونواحيه فيرجع الدم الى
مكانها فيقل في العروق وربما احتيج الى اسهال للصفراء بمثل النقوع المقوي او ماء الرمانين
بالهليلج ان خلف الفصد شيئا من الصفراء او ولدت سخونة الدم وتحريكه بالفصد شيئا خفيفا

الحمى الدموية العفنة

منها الحمى الدموية العفنية ينكرها جالينوس معتقدا ان الدم لو عفن صار
لطيفه صفراء لان الحرارة المولدة للعفونة والحرارة الحادثة من العفونة تلطف الدم وتحدث
فيه غليانا يصير به صفراء فيكون الحمى صفراوية لا دموية وسبب ذلك ان الدم
سريع الاستحالة بالطبع لانه غذاء لجميع الاعضاء فيجب ان يكون سريع الاستحالة الى امزجة
تلك الاعضاء وانما يستحيل الى امزجتها اذا استحال الى طبيعة الخلط الذي على مزاجها
ورد الشيخ قوله ان الدم اذا عفن صار صفراء بانه يحتمل معنيين احدهما انه اذا
عفن صار بعد العفونة صفراء وثانيهما انه اذا عفن صار حال العفونة صفراء وكلاهما
ليس بصواب اما الاول فلوجوه احدها ان الدم اذا عفن استحال رقيقه الى صفراء وكثيفه
الى سوداء فلا يستحيل بكليته الى صفراء وثانيها ان هذه الاستحالة يكون بعد العفونة
ونظرنا في حال العفونة وثالثها ان الصفراء المتولدة من الدم العفن لا ندري هل
فيها عفونة او لا فان كثيرا من الاشياء تتعفن وتتميز منه رقيق وكثيف ولا يكون
الرقيق ولا الكثيف عفنا ولو كان حدوثه من العفن يوجب عفونته لزم ان يكون
الكثيف المتميز من الدم العفن ايضا عفنا فيكون هناك حمى سوداوية ايضا واما الثاني
فلان استحالة الدم صفراء بالعفونة لا يكون دفعيا بل في زمان ولا شك ان الدم في تلك
الزمان باق على الدموية مع عفونته اذ الاستحالة انما يكون بعد تمام العفونة وعلى هذا
مجوث لا يليق بهذا المختصر والحق الصحيح قول بقراط وهو ان الدم قد يتولد عن عفونته
حمى دموية مخالفة للمطبقة في الاعراض والعلاج وحيث كان الدم داخل العروق لا غير لانه اذا
خرج منها لم يبق دما بل يجمد وذلك لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظه على الصورة الدموية
فعفونته يكون بالضرورة داخل العروق فيوجب الحمى المطبقة لان الدم لكثرته ولكثافة

جرم العروق

جرم العروق لا يتحلل المتعفن منه سريعا بل يبقى فيها مدة والحرارته ورطوبته يسرع قبوله العفونة
فلا يتأخى عفونته حتى يحدث لفترة على الاقسام الثلثة المذكورة وهي المتزائدة والمتشابهة والمتناقصة
وسبب العفونة اما ان يكون من الاغذية اذا كانت سريعة الفساد بجوهرها كالسمك الطري
او بسرعة استحالتها كاللبن فانه ان كان صالح الجوهر لكنه سريع القبول للفساد والعفونة
او لسوء ترتيبها في الاكل بان يستعمل اللطيف السريع الانهضام على الغليظ البطيء الانهضام فينهضم
السريع ويعاوقه البطيء عن النفوذ فيتعفن بالحرارة الغريبة لان الحرارة الغريزية تتخلى
عنه بعد كمال فعلها فيه فيتصرف فيها الغريب او لكونها مائية كالبطيخ والمشمش فان المائية
مادة للعفونة لانها اذا كثرت غلبت على الحرارة الغريزية فلا تقوى على التصرف فيها فيتصرف فيها الغريب
او غليظة يعسر تصرف الحار الغريزي فيها ويقصر فيعرض عنها فيتصرف فيها الحار الغريب كالخيار والقثاء اما
لسدد يمنع الترويح عن الاخلاط بانسداد منافس الهواء ويمنع الابخرة الحارة التي كانت تتحلل
من تلك المنافس عن التحلل فيحدث العفونة وحدوث السدد اما من كثرة الاخلاط وغلظها ولزوجتها
او حركة على الامتلاء لان الحركة اذا كانت على الامتلاء سخنت الفضول ونشرتها وبخرتها ولم تقو
على تحليلها لفجاجتها وعدم هضمها فيحدث فيها العفونة واما ان يكون بسبب من خارج كاستنشاق
الهواء الوبائي فانه لعفونته تعفن الاخلاط التي في القلب اولا لانه يصل اليه اولا على صورته
الردية واذا تعفنت تلك الاخلاط عفن جميع اخلاط البدن واستنشاق الهواء المتعفن
من مجاورة ماء الاسن او المتعفن من مجاورة الجيف ويدل على الحمى العفونية كون الحرارة
لذاعة لان الحرارة الغريبة اذا استولت على الاخلاط وهي رطبة فلا بد وان يتصعد عن تلك
الرطوبة اجزاء هي الطف اجزائها وهي الاجزاء النارية ويستحيل الاجزاء الهوائية الى النارية
وينفصل عن الاجزاء المائية والارضية ابخرة وادخنة حادة والحرارة الحادثة من العفونة
تزيد في تسخين تلك الاجزاء فيصير حادة لذاعة لكنها يختلف باختلاف تلك الرطوبة فالمتصعد
من الصفراء يكون الطف بالنسبة الى المتصعد من باقي الاخلاط ويكون دخانيا لان الصفراء
قليلة المائية شبيهة بجوهر النار فاذا فعلت فيها الحرارة واحرقتها فيكون المتصعد منها
اجزاء دخانية واللذع في الحمى الدموية اقل لكثرة مائية الدم او لغلظه بالنسبة الى الصفراء
ويتقدمها اي الحمى العفنية حالة تسمى المليلة وهي بين الحمى واعتدال المزاج لان العفونة انما تحدث
بتدريج فقبل ان يستكمل ويوجب الحمى يحدث المليلة ويتبدى بتكسر وذلك للذع تلك الابخرة الاعضاء

الحساسة التي تمر عليها فيتحرك له فيها حركة ضعيفة الى ان يقوى السبب ويشتد فيحدث القشعريرة حتى
اذا الفتها الاعضاء واستقر انفعالها عنها سكن وانما يكون هذه الحالة اولا لان العفونة تحدث ضعيفة ثم
بتدريج فقبل ان تستحكم وتشتد حرارة الاخلاط والذع الابخرة المتصاعدة عنها يحدث التكسر فاذا
قويت احدثت القشعريرة وكسل لان القوة تضعف عن حمل الاعضاء بسبب ثقل المادة ولان هذه
الابخرة ترخي العضلات والاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء ونقلها وذلك هو الكسل واختلاف
نبض لثقل المادة على القوة المحركة ويقل هذا الاختلاف بحيث قد لا يظهر في الغب لخفة مادتها
ولطافتها وقيل يقل هذا الاختلاف في الدموية مع ان مادتها وهي الدم كثيرة جدا وذلك لان الدم لكثرته لا تقوى
عليه سبب العفونة فلا يخرج عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا فلا يكون كلا على الطبيعة
مع كثرته بخلاف باقي الاخلاط فانها يخرج عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا فيصير كلا على الطبيعة
وقلما يحصل نداوة في النوبة الاولى من نوائب الحمى او من نوائب اشتدادها فان الحمى
الدموية كانها نوبة واحدة لكنها تنتقل من قوة الى ضعف ومن ضعف الى قوة بحسب التعفن
والتحلل وكذلك الحميات اللازمة وذلك لان المواد مطلقا في النوبة الاولى تكون غليظة
غير نضيجة لا يمكن ان يتلطف ويندفع بالعرق كما في الحمى اليومية ولا يتم النقاء بعد الاقلاع
بخلاف اليومية لان الخلط الغليظة لا يتحلل من مستوقد الحرارة بالكلية دفعة واعراض اشد
من اليومية وسونوخس لان الاعراض انما تشتد بسبب مقابلة المادة والقوة واذا لم تكن
الحمى مادية او كانت مادية ولكن كانت مادتها غير محتاجة الى نضج كثير ولا الى مقابلة
شديدة كثيرة كانت الاعراض فيها اخف لعدم احتياج الطبيعة فيها الى هذه المقابلة من
الصداع لشدة الحرارة وتبخيرها المواد العفنة الى الراس والعطش بسبب سخونة
القلب والرية من وصول الابخرة الحارة المتعفنة اليهما وبسبب تحلل الرطوبات من البدن
فتشتاق الطبيعة الى الماء وتغير طعم الفم لما يتصعد من المادة العفنة الحارة متكيفة بتلك
الكيفية الى الفم وتغير لون اللسان الى السواد لما يحترق الرطوبات التي فيه بالحرارة الغريبة
ويسود ويكون ذلك في الدموية مع تمدد وانتفاخ في العروق والاوداج وذلك لان الدم
كثير جدا ومع ذلك حار رطب وكل ذلك موجب لكثرة ما يتبخر منه فما ينفذ من هذه الابخرة في العروق
يوجب فيها تمددا وانتفاخا وامتلاء النبض لعدم انصراف الدم العفن الى غذاء
الاعضاء فيبقى في العروق والشرايين واحمرار اللون لان اللون تابع للون الخلط الغالب

وثقل

وثقل البدن لانغمار القوة والحرارة الغريزية تحت المادة العفنة لكثرتها وثقل الراس لما ذكر
ولكثرة ارتفاع الابخرة اليه ويبتدئ بلا نافض لعدم انتقال المادة من مستوقد العفونة الى
الاعضاء الالوفة الحساسة فانها اذا تحركت في العروق سالت من بعضها الى بعض ودخل العروق الغير
لا حس لها ولا عروق موجود له الا عند البحران لان العروق لا استحصافها لا ينفذ منها ما يتبخر من المواد
الى جهة الجلد بل يبقى محتبسا فيها الى ان يحصل الدفع الكلي البحراني ويكون الحمى لازمة لان مادتها
داخل العروق غير لذاعة لما ذكر بل كانها حرارة الحمام وبحرانها في سبعة ايام لان المادة الدموية
وان كانت اغلظ من الصفراوية واعسر تحللا واقل ايذاء للطبيعة لقلة لذعها لكن فسادها اعظم خطرا
فيكون صيانة الطبيعة له اكثر فيكون اهتمامها بدفعه عند فساده اكثر فيكون بحرانه لذلك
اسرع وقال الملطي سبب ذلك ان العفونة لو دامت بالدم اكثر من ذلك لاستحال عن دمويته
الى خلط اخر فالحمى الدموية اما ان ينقضي في هذه المدة او تصير غير دموية العلاج اول ما يبتدئ
به الفصد والتطفية وتلطيف الغذاء وتركه يومين او ثلثة لئلا يزداد مادة الحمى بالغذاء
ولئلا تشتغل الطبيعة بتدبير الغذاء واسهال لطيف للصفراء مثل النقوع المسهل وطبيخ الفاكهة
او ماء الرماني بالهليلج وذلك لان الفصد دبما يولد الصفراء لان الدم يعاندها ويكسر حدتها برطوبته
فاذا استفرغ غلب الصفراء فينبغي ان يتبع الفصد باسهال لطيف لاخراج الصفراء الحمى الصفراوية
اما الغب اي الدائرة فانهم اذا اطلقوا الغب ارادوا بها الدائرة وذلك لاختصاص كل من القسمين
الاخرين وهما الغب اللازمة والمحرقة باسم مخصوص فانها تنوب يوما ويوما لا وبيان ذلك ان العفونة
اذا كانت خارجة العروق كان نفوذ البخار من المادة المتعفنة الى القلب عسرا وبعيدا فلا ينفذ
اليها الا اذا اكثر جدا ولذلك يتقدمه اقشعرار ونافض ونحو ذلك واذا عفنت تلك المادة وهي
قليلة بالنسبة الى ما في داخل العروق تحللت بسرعة ويبقى فيها حرارة كالحرارة الباقية
في الرماد حتى يجتمع مادة اخرى في مستوقد العفونة بالتدريج وهذه المادة لا تتعفن حال ما وقعت
بل لابد وان تبقى فيه مدة حتى تستعد للعفونة بالحرارة الباقية في الرماد او بالحرارة الاولية
فيطول مدة انقطاع الحمى الى ان يجتمع المادة وتستعد للعفونة وكلما كانت المادة اكثر كانت اسهل
تجمعا وكلما كانت ارطب كانت اقبل للعفونة واحفظ للحرارة وكلما كانت مع رطوبتها حارة كانت
اقبل للعفونة واحفظ للحرارة فالبلغم لكونه كثيرا كان تجمعه سهلا ولكونه رطبا كان قبوله
للعفونة اسهل وحفظه لها اطول فلذلك ينوب كل يوم والسوداء لكونها قليلة كان تجمعها

عسرا ولكونها باردة يابسة كان قبولها للعفونة ايضاً عسرا وحفظها للحرارة اقل فينوب
يوما ويومين لا والصفراء لكونها قليلة كان تحجرها عسرا ولكونها حارة كان قبولها للعفونة
اسهل ولكونها يابسة كان حفظها للحرارة اقصر فينوب يوما ويوما لا ويكون العطش
والصداع والسهر والكرب فيها اقل من اللازمة لان المادة فى اللازمة داخل العروق يلزم
اتصال عفونتها الى القلب وليس لها زمان فترة وهذه الاعراض فى المحرقة اشد لان مادتها
احد لكونها قريبة من القلب والاعضاء الشريفة القريبة منه واما وجود العطش فلحرارة
الصفراء ويبوستها خصوصا اذا اشتدت حرارتها ويبوستها بالعفونة واما الصداع
فلما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الحادة اللذاعة واما السهر فلميل الروح الى الظاهر بسبب
احتداد مزاج الروح ويبسه واما الكرب فلفرط سخونة القلب او لحصول الصفراء فى فم
المعدة مع اسوداد اللسان بعد صفرته اما الصفرة فلارتقاء الصفراء من فم المعدة الى
الفم واللسان لخفتها وحرارتها وميلها الى الاعالى او لارتقاء الابخرة من الصفراء الى اللسان
وهى فى الابتداء تكون صفراء لعدم الاحتراق واما السواد فلتراكم الصفراء او لاحتراق الرطوبات
التى هناك عند اشتداد الحرارة فيسود من الابخرة المرتفعة وتشقق الشفة لحدة الابخرة
وتجفيفها الرطوبات التى فيها وجفاف اللسان لذلك ومرارة الفم وربما علا الاسنان
سواد لتراكم الصفراء عليها او لاحتراقها والفحج لسخونة الدماغ واشتعال الروح فلا
يثبت على حالة واحدة وبغض الكلام لانه يزيد فى اشتعال الروح وكذا قد يكون هذه بعض الضوء وم
الاعراض فى الغب ايضا ويبتدى نوبة الغب بقشعريرة ثم نافض وقد يكون النافض
اولا اى فى الايام الاول اقوى واشد لان الصفراء فى الابتداء يكون احد والنضج لانها
يكون غير نضيجة ثم يضعف كلما انتقصت حدة المادة بالنضج والربع بالعكس اى يكون
النافض فيه فى الايام الاول اقل لان السوداء فيه يكون اغلظ واقل قبولا للتبخير والسيلان
فيكون ما يصل منها الى الاعضاء اقل وبعد النضج تصير ارق واقبل للسيلان فيكون
ما يصل منها الى الاعضاء اكثر فيصير النافض اقوى ولا يدوم البرد مع قوته فى الغب بخلاف
البلغمية والسوداوية لان البرد فيهما اكثر لهرب الحرارة الغريزية من الظاهر الى الباطن
لحماية القلب والبرد الابخرة المنفصلة منها الواصلة الى الاعضاء الحساسة والبرد فيها
اى فى الغب انما هو لنزع المادة الاعضاء الحساسة وهرب الحرارة الغريزية الى حماية القلب
فقط

فقط ويفارق الغب بعرق كثير للطافة الصفراء وخروجها عن العروق وسهولة خروجها
من المسام ولان الصفراء بالطبع تميل الى ناحية الجلد والغب اللازمة تشتد غبا لان مادتها
حيث كانت داخل العروق لا تندفع بالكلية لتلزز العروق وكثافتها وتجتمع معها شيء اخر
على دور الغب الذى ذكر فيشتد والمحرقة لكون مادتها قريبة من القلب ونواحيه وقد
لا يظهر فتراتها لان تاثير العفونة فى القلب ووصول الابخرة الحارة العفنة اليه يكون سهلا قويا
فيكون القدر اليسير منها وافيا بالتسخين الشديد فيخفى عليه الفترات فيكون كانها دائمة على حالة
واحدة من الشدة واذا تركبت غبان تركيب مبادلة نابت كل يوم مثل النائبة فيظن انها حمى واحدة
نائبة فلا يعتمد على النوب فى الدلالة على نوع المرض بل على الاعراض التى يكون لكل واحد من المواد
وفى الاكثر يكون الطبع معتقلا لان الصفراء لخفتها وحرارتها تتحرك اما الى فوق او الى ناحية
الجلد وظاهر البدن والبول يكون ناريا لانصباغ شيء من الصفراء الى المائية الا اذا كانت الصفراء
متصعدة الى الدماغ فيكون البول مائيا ابيض و... ينذر بالسرسام ان لم يكن رعاف وعلامة الخالصة
ان عرقها يكون اكثر لان مادتها لطيفة خفيفة سهلة الخروج من المسام بخلاف غير الخالصة
فانها مركبة من لطيفة وغليظة ويكون نوبتها من اربع ساعات الى اثنى عشر ساعة للطافة
مادتها ورقتها وسرعة تحللها وبمقدار زيادتها اى زيادة النوبة على ذلك يعرف بعدها عن الخلوص
فكلما كانت مادتها اغلظ كانت نوبتها اطول واطول ما يكون مدتها تنقضى فى سبعة ادوار لانها
من الامراض الحادة بقول مطلق وبحرانها يكون فى اليوم الرابع عشر وكل دور يومان فيكون الرابع
عشر سبعة ادوار اما كونها من الامراض الحادة فلحدة مادتها واما كونها حادة على الاطلاق فلان
حدة مادتها لا تقتضى الطول ولان خروجها عن العروق لا يقتضى سبق القصر فى مدة المرض حتى
يكون حادة جدا او فى الغاية الاخطار وفى التدبير فيتغير عن الخلوص وقد يقوم يوم اللازمة
مقام النوبة لان المرض فى الدور انما هو فى يوم النوبة فيكون ذلك اليوم هو المعتبر من المرض
واللازمة لا فترة لها فيكون كل يوم منها بمنزلة دور فينقضى فى سبعة ايام لانه من الامراض
الحادة جدا وبحرانها يكون فى السابع لان كل يوم منها اشد ضررا من نقص الدائرة لعدم زمان الراحة لها
وهذا يقتضى انقضائها فى مدة اقصر لكن استحصاف العروق الموجب لعسر التحلل يقتضى طول المدة
فلذلك يكون انقضائها فى سبعة ايام واما غير الخالصة فقد يطول نصف سنة لغلظ مادتها ولاختلاف مادتها
ايضا فيتحير الطبيعة فى نضجها ودفعها والبول فى الخالصة رقيق لرقة مادتها وفى غير الخالصة ...

كان غليظاً وذلك عند عدم نضج المادة الغليظة مع البول واذا عرض الصداع مع الغب في اليوم
الاول قوي في اليوم الرابع وفارق في اليوم السابع وذلك لانه الم في عضو رئيس وحيث كان مع الغب
وعرض في اليوم الاول كان في الامراض الحادة جداً فيكون بحرانه في السابع لان الطبيعة لا تصبر عليه
اكثر من هذه المدة ولا بد وان يتقدم يوم انذار يشتد فيه اعراضه وهو اليوم الرابع او الخامس وان
عرض الصداع في اليوم الثالث وهو الاكثر لان حدوث هذه الاعراض في الغب يكون في يوم النوبة
الاولى في الاكثر لا تقوى على احداثه فيكون في الثانية وقد يتاخر في النوبة الثالثة فيكون في اليوم
الخامس قوي في الخامس عند حدوثها في الثالث وفارق في التاسع او الى الحادي عشر لان الاشتداد
والبحران في الغب انما يكونان في ايام النوب فلا بد وان يتقدم البحران في العاشر او يتاخر عنه
واما الاشتداد فانه لا يتاخر عن الخامس لان حدوث الصداع في الثالث انما يكون عند قوة
الدماغ فانه لو كان ضعيفاً لعرض له الصداع في اليوم الاول واذا كان قوياً يتمكن من المقاومة
المستلزمة للاشتداد والانذار الذي هو نصف البحران قبل رابع ذلك اليوم وخصوصاً
وقد حصل للمادة نضج ما في النوب الثلث العلاج ان وجد في الدم كثرة فالفصد بتمهل
ليحصل نضج في الدم فيتميز الفاسد من غيره فان الاعضاء من شانها ان يتمسك بالصالح
ويترك الفاسد ولذلك يكون اقل ما يخرج من الدم اسود لكثرة ما يخالطه من الفضول
ثم يصير احمر واخراج دم يسير لئلا تتغلب الصفراء بخروج كثير منه لانه برطوبته يكسر حدة
الصفراء الاشربة في الاول السكنجبين لانه مع ما يسكن الصفراء يفتح السدد ويقطع ما
في المعدة من الرطوبة ويلذذها شراب النيلوفر لانه يبرد ولا يستحيل الى الصفراء
فان وجد عطش فمع حليب بزر قثاء ليفتح السدد لان الحميات العفنية لا تخلو في الاكثر
من سدد وليدر فيخرج شيء من الصفراء مع البول ويتبع شراب البنفسج لانه
يلين ويخرج الصفراء اخراجاً لطيفاً والمقصود في الابتداء انما هو تخفيف المادة
ومنع ثورانها لا استيصالها لانه لا يمكن الا بعد النضج وشراب النيلوفر او احدهما مع
شراب الاجاص لقمع الصفراء وزيادة التليين والانزلاق مع انه يسكن البخار ويمنع
الصداع الحادث منه لا لمنع في حموضته ولا حدة ولا قبض فلذلك لا اضر له في السعال
ولا في امراض الصدر ولعاب بزر قطونا او شراب ليمو مع النيلوفر او بنفسج او حماض
ونيلوفر او تفاح او نقوع حامض او حلو بسكر او شراب بنفسج وشراب نيلوفر والاولى

تاخير النقوع يومين ثلثة انتظاراً للنضج او ماء الرمانين بشراب بنفسج او تمر هندي ممروس
في ماء حار على سكر او شراب بنفسج وماء البطيخ المراد به البطيخ الرقي او البطيخ التمه بالسكر او
بالسكنجبين غاية لانه مدر معرق مسكن للحرارة والعطش ملين للطبع وماء اليقطين المشوي
جيد وصنعته ان يغلف القرع بالخمير ويوضع في تنور نار هادية والاولى تاخير مياه الفواكه
الى ما بعد السادس انتظاراً للنضج لان في ابتداء المرض يكون المواد الردية مختلطة بالمحمودة
غير متميزة عنها وعند الاسهال يخرج المحمودة مع الردية وذلك مما يوجب الضعف الشديد
هذا اذا قوي المسهل على اخراجها اما اذا لم يقو عليه حرك المواد الردية فاختلطت بالمحمودة
وصار الكل ردياً وايضاً يخرج الرقيق ويبقى الغليظ فيزداد الشر ويطول المرض وتليين
الطبع كل يوم مجلسين او ثلثة ليستفرغ ما في الامعاء ونواحيها ولا يتصاعد عنه ابخرة ردية
تؤذي الدماغ بالفتل والحقن اللينة ان لم يلين الطبيعة بالاشربة المذكورة لان المشروبات
التي تكون اسهالها اذ يحرك المواد ويهيجها والصفراء بالطبع تتصعد الى الدماغ
فيحدث الصداع وغيره مما يؤذي الدماغ والحقنة ايضاً تجذبها الى الجهة المخالفة لحركتها
المرضية في اخر النهار والليل لان في اوايل النهار يستعمل الملينات وتضيف الى الاشربة
المذكورة المبردات كحليب بزر الخيار والقثاء وخصوصاً ان كان مع عطش واذا افرط
العطش فحليب بزر البقلة وحده او مع بزر يقطين او بزر قثاء مع شراب السكنجبين
او شراب اجاص وقد يحتاج الى الكافور عند فرط الحرارة فان كان هناك غثيان وقيء فنقوع
التمر الهندي لانه يقوي المعدة يصفى من غير ان يمرس على سكر او شراب نيلوفر او نقوع
من تمر هندي اربعين درهماً عناب عشرين حبة نيلوفر خمس زهرات التمر الهندي او شراب ٣
او شراب القراصيا وان كان الطبيعة مجيبة فشراب الحماض وشراب الرمان الحامض
بالنعنع او شراب السكنجبين الرماني وقد يستعمل هذه القابضات عند اعتقال الطبيعة مع القيء والغثيان ٣
وتليين الطبيعة بالحقن اللينة والفتايل المسهلة ليتدارك بها ضرر القابضات
فان لم ينقطع القيء والغثيان بما ذكر فيوخذ طباشير وسماق وكزبرة يابسة وزرورد
يسحق ناعماً ويستعمل بشراب التفاح وقد يضاف اليه قليل كافور المسهلات النقوع المقوى
او ماء الرمانين بالهليلج او اربعين درهماً من شراب الورد المكرر مع عشرين درهماً
سكنجبين او عسل خيار شنبر بشراب بنفسج ودهن لوز حلو او تمر هندي ممروس في ماء

حار على لب الخيار شنبر بالسكر ودهن اللوز الحلو او شراب بنفسج عوض السكر والاولى تاخير
المسهلات الى النضج لما ذكر الا ان يكون الصفراء متحركة مهياجة من عضو الى اخر لان الضرر
المتوقع من حركة المادة المهياجة اعظم من استفراغها غير نضيجة وهو بقاء الغليظ
او خروج المواد الصالحة مع الفاسدة على ان الخطر في الاستفراغ قبل النضج في الغب اقل منه في غيرها
لان مادتها دقيقة والاجزاء الغليظة التي لها بالنسبة الى الاجزاء الاخرى هي اقرب الى القوام المعتدل
والرقيق اسرع انفعالا واسهل خروجا وحركة ولا يتخلف منها غليظ يزيد في طول المرض ولا يستفرغ
فيه يوم النوبة وخصوصا ان كان يوم النوبة يوم البحران لان الطبيعة تكون ح مشغولة
بالدفع الجزئي او الكلي والاستفراغ يشوش عليها فعلها ولان الاستفراغ ان كان موافقا لاستفراغ
الطبيعة عرض منه الافراط وان كان مخالفا كان مخالفا لفعل الطبيعة مشوشا له والاولى الايام
بالاستفراغ اليوم الثامن والعاشر والثاني عشر والسادس عشر لان في هذه الايام لا يكون نوبة
ولا بحران الا نادرا واما السادس ففيه خطر عظيم لانه قل يتفق فيه بحران كما يتفق في الثامن
ان بحران السادس ردي لانه ردي ليس من الايام الاصلية التي تقع فيها البحران فوقوع
البحران فيه انما هو لالزام المادة الطبيعة بايذائها وايلامها الى المحاربة واذا كان كذلك
كانت الطبيعة قاصرة عن الدفع لانها تكون غير مختارة للوقت الذي تحارب فيه وانما
قوة المرض وحدته الزمتها بذلك واما الثامن فانه وان لم يكن من الايام الاصلية ايضا
لكنه انما يقع فيه البحران بسبب ضعف ما في الطبيعة والالم يعرض الدفع عن اليوم الاصلي
وهو السابع فان اتفق البحران في السادس مع المسهل ففي الغالب يقتل الاغذية يجب
ان يوخر الغذاء يومين ثلثة ثم يستعمل ماء الشعير او حليب لباب الخبز في ماء باردا او سويق المنقوع
وخصوصا ان كان مع غشيان لانه اي بقبضه يقوي المعدة اي هذه كان مع السكر
او شراب النيلوفر الا ان يرى ضعفا في النبض فيكون مرقة فروج واجبة وقلما يدرك
الضعف في النبض ولا في غيره فيغذى بماء الشعير ونحوه من الاغذية اللطيفة فيزداد الضعف
لتلطيف التدبير فاذا بلغ الضعف الى الغاية ادرك وقد انتهى المرض او قارب
الانتهاء فيغذى للتقوية باراقة الفراريج فيفسد في المعدة لاشتغال الطبيعة
ح بدفع المرض عن الغذاء فلا تتصرف فيه ويضعف القوة عن الهضم ايضا ويكرب
ذلك الغذاء الفاسد لاستحالته الى طبيعة المراد بسبب الحرارة الغريبة ويشوش الذهن

لما يتصعد عنه ابخرة فاسدة الى الدماغ مع ان حرارة الحمى تفيدها النزعاجة فلا يحصل بها تقوية
يعتد بها لفسادها فاذا اخفت الحمى ونهضت الشهوة فمزورة جبلي لرمان او اجاص
او زيرباج او ليموئية او اسفاناخ او دجلة او ملوخية او بقلة يمانية وليطبخن
ذلك بدهن اللوز الحلو ويحمض بالخل او بماء الليمو ان لم يكن سعال ومن الناس من لا يحتاج
الى المزاور ويميل الى الفراريج في الايام الاول وهو المتخلخل البدن بل في يوم النوبة لانه ان
لم يغذ بالفراريج وبولغ في التدبير اللطيف الذي في الغاية القصوى لم يبق قوته وافية
بدفع المرض عند المنتهى ولما غيره فلا ينبغي ان يغذى في يوم النوبة لامور احدها
ازديادا الحرارة باجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى وثانيها ان الطبيعة ان اشتغلت
بتدبير الغذاء استولى المرض وطالت النوبة وصعبت وان اشتغلت بالمرض فسد الغذاء
وزاد في مادة المرض وان توزعت فعلها كان في كليهما ضعيفا وثالثها كثرة ما يتصعد
من الغذاء من الابخرة ولذعها بسبب حرارة الحمى وذلك مما يوذي الدماغ ويشوشه
ويوجب الصداع ولا يغذى على امتلاء الطبيعة لما يكثر الثقل في الامعاء ويجف بحرارة
الحمى ويحتبس ويتصعد منه ابخرة ردية الى الدماغ الادوية الموضعية يسكن صداعهم
لان الصداع ربما يزيد في الحمى لا يجابه السهر وتسخينه الروح بقوة الوجع وينومون
لان السهر يسخن مزاج الدماغ ويحلل الروح ويحرق الاخلاط ويحدث الامراض الحادة
فيكون سببا لزيادة الحمى اما الصداع فيسكن بما ذكرناه في الصداع الحار واما التنويم فبما
ذكر في السهر مع الحرارة وترطب السنتهم بما ذكرناه في جفاف اللسان لانه يزيد في العطش
ويمنع من الكلام ويوجب عسر الازدراد ويبرد اكبادهم بالخرقة المبلولة بماء الورد وماء الهندبا
او ماء الخيار مع قليل خل وربما اضيف اليه قليل كافور لان مزاج الكبد يسري الى جميع البدن
ولئلا يتولد فيه المواد عند غلبة حرارته وغسل اطرافهم بالماء الحار والنخالة ينفعهم
بتسكين صداعهم لانه يجذب المواد الى خلاف البعيد ويعكس الابخرة المتصعدة الى
مغتهم ويجب ان يقيئوا في ابتداء النوب بالماء الحار والسكنجبين لان المواد تكون
عند ابتداء النوب متحركة عن مستوقد العفونة فيسهل خروجها بالقيء سيما وهي حارة
متحركة بالطبع الى الاعالي وفي وقت قوة الحرارة يستعملون البزور مثل بزر القثاء
والقرع والهندبا مستحلبة على شراب الاجاص والسكنجبين وعند ابتداء العرق يعلن

الطبيعة على ذلك ويلذ عرقهم بالسكنجبين او بماء البطيخ الهندي او بالماء البارد فان
الماء البارد ينضج الخلط الصفراوي لانه يغلظه عن رقته ويغلظ المادة المتولدة
من البخار المتصعد في حال الحمى ويعتدل الحرارة الحادثة من الحمى فيقوي الطبيعة
على دفع تلك المواد بالعرق او الجليب بزر القثاء ويمسح عرقهم لئلا يرتد ورده
لانه اذا لم يمسح وترك على البدن برد من الهواء وغلظ وسد المنافذ التي يخرج
منها واذا مسح انفتحت المنافذ ويرش المسكن بالماء ويكثر فيه خرارة الماء ويقرب اليهم
من الفاكهة التفاح والكمثرى والزعرور والسفرجل والخيار والرياحين مثل الاس وورق
الخلاف واوراق الاشجار الباردة العطرة كالتفاح والريحان مرشوشا عليه ماء كثير ويقرب
اليهم من الزهور الورد والنيلوفر والبنفسج وجميع اللخالخ الباردة والطيوب
المتخذة من ماء الورد وماء الخلاف وماء الاس ويضاف اليه قليل خل الا ان يكون سهر ماء النيلوفر
فلا يقرب الخل اليهم لان رايحته يجفف الدماغ تجفيفا بليغا واما تقريب هذه الاشياء
كلها فلتبريد الهواء وتطييبه وتبريد الدماغ والقلب وتقويتهما بعطريتها وقد
ينفعهم الاحتقان بمثل ماء البطيخ او ماء الخيار لتبريد الكبد والمعدة وجميع الاحشاء

الحمى البلغمية

الحمى البلغمية تكون حرارتها قليلة لان مادتها باردة بخارية لانها رطبة ندية
لا يلذع اليد الا اذا طلبت اليد مدة على العضو واحس بحدة ولذع وسبب ذلك ان
ما يتحلل او لان هذه الحمى يكون اكثره مائيا الا ان الاجزاء الارضية المرة يعسر تبخرها وان
تبخر منها شيء يكون لقلته منكسرا بالرطوبة المائية الكثيرة فلا يظهر حدته فاذا
غمزت اليد الجلد ضيقت مسامه وتحللت منها المائية العرقية للطافتها وتخلفت الاجزاء
الارضية فظهرت حدتها وحرارتها المحتقنة بعد ذلك ويكون بردها طويلا لان البلغم
لبرد مزاجه وغلظ قوامه لا يسخن بالحرارة العفونية سريعا وينوب كل يوم ان كانت
نائبة لسرعة اجتماع مادتها لكثرتها وسهولة قبولها التعفن لرطوبتها ويأخذ بكسل
لحصول المادة الكثيرة الغليظة في العضل وسبات لكثرة ارتفاع ابخرة غليظة رطبة الى الرأس
وثقل لما ذكر ويعسر ان ما البرد فيها العسر تسخنها بالحرارة فربما سخن ثم عاد البرد ثم سخن
ثم عاد لان الابخرة الحادة المنفصلة من البلغم يعسر نفوذها في الاعضاء لغلظها فلا ينفذ منها
فيها الا ما لطف فاذا نفذ سخن وتحلل فعاد البرد حتى نفذ بعد ذلك شيء آخر منها فيسخن وتحلل

فعاد البرد

فعاد البرد الى ان يتم العفونة في جميع اجزاء البلغم والبلغمية اللازمة يشابه الدق لانها مع
دوامها لا يكون شديدة بل هادية ويهزل معها المريض لقلة الغذاء بسبب ضعف الهضم
لولا لين النبض في البلغمية فان النبض فيها يكون لينا لرطوبة البلغم وقد يصلب النبض فيهما
ايضا عند البحران للقبض الحادث في الاعضاء الى جهة دفع الطبيعة المادة والبول قليل الصبغ بسبب البرد
وكثرة السد بل ربما كان الى فجاجة وبياض وربما احمر بسبب العفونة فان عفونة البلغم يوجب حمرة البول
على ما مر وخاصية اللون فيه خضرة وصفرة يجريان في بياض اما الخضرة فلجمود الدم بسبب برد البلغم واما تكون معها
الصفرة فلقلة الصابغ للحمرة وهو الدم واما البياض فلغلبة لون البلغم وضعف النبض وصغره بسبب برد
المادة وشدة اختلافه لضعف القوة وانغماره تحت المادة الكثيرة الغليظة ورقة البرانية والغيبة
لضعف الهضم وعدم الاستمراء ويكون العطش فيها قليلا الا ان يكون البلغم مالحا فيكون معه عطش
كاذب ولا يكون خالية عن ضعف فم المعدة ولذا قيل ان ضعف المعدة خاصة لازمة لها وسبب ذلك
ان هذه الحمى لا يكون الا لعفونة البلغم وفساده ومعدن البلغم المعدة لكثرة تولد البلغم فيها فيكون
مبدأ هذا البلغم الفاسد من فساد ما في المعدة فالسبب الاولي لهذه الحمى هو ضعف المعدة وكثرة تولد
البلغم وفساده فيها واكثر تولده في اعلاها لانه اضعف هضما لكثرة عصبية وقلة حرارته فاذا عرضت
للبلغم عفونة كان اكثر العفونة في فم المعدة وذلك يؤذيه ويضعفه لذكاء حسه ويتبع ذلك
اي ضعف فم المعدة اعراضه اي اعراض ضعفه كالغشي في ابتداء النوب والخفقان لما ذكر ولسيلان
ما في المعدة من البلغم ووصوله الى فمها ويشاركه القلب من الاذى ولا يحدث عنه الغشي القوي
لان اذيته له ببرده وهو يسخن سريعا بالحرارة الحادثة من العفونة فيزول عنه البرد المؤذي
قبل حدوث الغشي التام وسقوط الشهوة لذلك مع مزاوجة لكثرة الرطوبة وقلة عرق ولا يكون
العرق شايعا للزوجة البلغم العلاج انضاج البلغم واستفراغه بعد ذلك لان هذه المادة غليظة

العلاج

لزجة لا يجوز استفراغها الا بعد النضج وانضاجها ايضا عسر وتقوية فم المعدة والقيء لا بد منه
في كل نوبة او اكثر النوب لانه ينقي المعدة ويستفرغ مادة الحمى الاشربة شراب الليمو وشراب
النيلوفر لان شراب الليمو يقطع البلغم ويقوي المعدة وشراب النيلوفر يلين الطبيعة او شراب
البنفسج لتليين الطبيعة ايضا او سكنجبين لتقطيع البلغم وشراب نيلوفر او سكنجبين
بزوري او عنصلي او عسلي ان كان البلغم غليظا كل ذلك بالماء الحار او مغلي من بزر قثاء وخيار
وهندباء وانيسون باديان يصفى على سكنجبين ساذج او بزوري او على سكر والبزور مع تسكينها

للعطش وتبريدها حرارة الحمى ينضج البلغم بالجلاء لان الجالي يجرد الرطوبات اللزجة الجامدة
عن فوهات المسام ويسلخ ويلين الطبيعة وهذا لانه عن تقطيع وترقيق وقد يستعمل مثل ماء
العسل حارا او يستعمل العسل جلابا او بماء عرق السوس اذا لم يكن الحرارة قوية وقد يستعمل السكنجبين
بشراب الليمو او السكنجبين البزوري او العنصلي بمخلوط من رازيانج وعرق سوس وبزر كرفس
وبرسياوشان بحسب الحاجة الى التلطيف الكثير او شراب ورد فانه مسهل ملين مفتح جلاء يقوي
الاعضاء الباطنة او شراب فستيين اذا كان في فم المعدة ضعف واذا طال زمانها احتيج الى استعمال
ما يلطف اكثر مثل قرص الانبرباريس او قرص الغافت او طبيخ الغافت والشكاعي والبادا — اوقرص الورد م
ورد والشاهترج والهندبا والكشوث والخطمي مصفى على سكر او سكنجبين وحده
او ورد مربى وربما ركبت هذه الادوية الملينة للطبيعة كالتمر الهندي والاجاص — مع الادوية م
والسبستان ويعمل منها شراب واما الاجاص والتمر الهندي وحده غير مخلوط بالملطفات
والمقطعات فضار لهم للزوجة ولانه يضعف المعدة الباردة البلغمية ولانه يسهل الرقيق
من المواد المستفرغات مطبوخ من سبستان ثلثين حبة بزر قثاء وبزر هندبا وغاريقون
وعرق سوس وانبرباريس مكل درهمان بسفايج وقنطوريون وسنا وهليلج كابلي
وهليلج اصفر مكل خمسة دراهم يصفى على خيار شنبر او ترنجبين او سكر مع تربد وراوند
مكل نصف درهم مقل ازرق وكثيرا مكل ربع درهم او حب الايارج او ايارج فيقرا او حب من
راوند وهليلج كابلي وغاريقون ومقل ازرق وتربد مكل دانقان يعرك بدهن اللوز
ويعجن بعسل خيار شنبر او لعوق خيار شنبر بقليل غاريقون وتليين طبايعهم براوند
وسكنجبين او بفتايل مسهلة او بحقن لينة يقع فيها قرطم وبسفايج وقنطوريون
ويسقى كل ليلة بادرا درهم بمثل بزر الخيار والقثاء والبطيخ مستحلبة على سكنجبين
المقيئات بزر الفجل بسكنجبين وماء حار او سكنجبين بماء عرق سوس او اصل البطيخ
وعرق السوس يغلي ويصفى على سكنجبين الاغذية هذا المرض وان كانت مادته غليظة
بلغمية يحتاج لذلك الى تلطيف الغذاء لكنه طويل المدة متباطي المنتهى فيحتاج لذلك الى
حفظ القوة وتكثير الغذاء اكثر من الصفراوية لكن التلطيف واجب لان هذه المادة يرجى
صلاحها بالتلطيف ان يصير عما يفضل البدن ففي الايام الثلاثة الاول يزاد في التلطيف
لان البلغم لم يعم العفونة بعد فيكون رجاء صلاحه بالتلطيف والجوع اكثر
فيعطى

فيعطى ماء الحمص بسكر او ماء الشعير بسكر او بالعسل وربما احتيج الى زيادة تسخينه لبرد المادة
بمثل قليل فلفل او رازيانج او مصطكي وينبغي ان يتبع بالسكنجبين البزوري او الساذج
ليحلله وعند خوف الضعف يعطى اطراق الفراريج بالمصطكي والدارصيني والشبت او بقرطم وماء الليمو
وسكر الادوية الموضعية يدهن فم المعدة بدهن السفرجل او دهن ورد اغلي فيه سنبل ومصطكي
ويضمد فم المعدة ببزر ورد وفستقين بماء القرنفل

الحمى السوداوية

الحمى السوداوية — ح تكون م

الحمى السوداوية يكون في ابتدائها
النافض ضعيفا لان المادة شديدة الغلظ فلا يكون ما يتبخر منها او يسيل الى الاعضاء كثير
النفوذ فلا يتاذى منها الاعضاء ثم يقوى النافض كلما انضجت المادة لما يتلطف بالنضج ويرق
فيسهل نفوذها ونفوذ الابخرة المتصاعدة منها في الاعضاء حتى اذا تم النضج سكن النافض
لما ينكسر شرها مع وجع كانه تكسر في العظام لان المادة المتعفنة اذا خرجت من مستوقد
العفونة وسالت في الاعضاء نفذ بعض منها الى ما بين العظام والاغشية المحيطة بها
وهي رمادية كثيفة كثيرة الارضية فيمدد تلك الاغشية ويعرض لها من التمدد الم مثل
الالم الحادث فيها عند انكسار العظم سوى نخس العظم المنكسر ويرد ويصطك له الاسنان لعسر انتزاع
المادة لغلظها وكثافتها وحرارة اقل حدة من الصفراوية لبرد المادة وغلظها وليست
في نداوة البلغمية ليبس مادتها ولكثرة ارضيتها وفي الاكثر يكون بعد حميات مختلفة طال
مدتها فتحلل لطيف موادها وبقي كثيفها واحترق بحرارة الحمى فترمدت الاخلاط المختلفة
الكثيفة الباقية بعد تحلل اللطيف وصارت سوداء لان الطبيعة يضعف تاثيرها في المواد
المختلفة لانها تحتاج في ذلك الى اعمال مختلفة ولا شك ان ذلك اعسر من العمل الواحد
فيكون انضاجها واستفراغها لها ضعيفا ويلزم ذلك ان يبقى منها من الرمادية اكثر
والنبض الى الصلابة ليبس المادة وقوة اختلاف لغلظ المادة وكثافتها فيتوجه
الطبيعة الى انضاجها وهي عسرة القبول للنضج فينصرف عن فعل النبض حتى يشتد
الحاجة الى الترويح فتتوجه الى النبض ثم تنصرف عنها الى الانضاج ويطول دورها
اربعة وعشرين ساعة لانها عسرة التعفن لبعدها ويبسها عسرة التحلل لغلظها
وكثافتها ويفارق بعرق كثير لان السوداء وان كانت غليظة لكنها غير لزجة فاذا
رققتها الحرارة العفنية وسالت خرجت من المسام بسهولة بخلاف البلغم فان كانت
السوداء عن بلغم محترق كانت الادوار اطول لان مادتها تكون اغلظ والبول الغليظ والنبض

اعظم للبدن لا آلة والعرق ابطا للزوجة المادة وما كانت عن صفرآء كان النبض اشد سرعة وتواتر الشوق
الحاجة الى النسيم البارد لغلبة الحرارة وكان مع النافض كالقشعريرة لحدة المادة ولذعها فيكون
مع البرد نخس فى الجلد والعضل وعطش والتهاب اشد وكلما كانت من السودآء عن احتراق
اخلاط فلا بد من تقدم علاماتها اى علامات تلك الاخلاط وقد يدل على مادة الحمى مطلقا
السن والبلد والفصل والمزاج والعادة والتدبير المتقدم وسبب النوب ان المادة المتعفنة
خارج العروق يكون قليلة ويكون نفوذ بخارها الى القلب بعيدا واذا عفنت هذه المادة
وهى قليلة ترمدت بسهولة بسرعة فلم يبق للحرارة مطية تتشبث بها حتى يجتمع مادة
اخرى فى مستوقد العفونة يقوم مقام المادة الاولى واجتماع هذه المادة يكون فى مدة اطول
من مدة الترمد واذا اجتمعت لا يمكن ان يتعفن من اول الامر بل لابد وان يبقى فى المستوقد
مدة ليستعد للعفونة فلذلك يدوم اقلاع الحمى حتى يجتمع مادة اخرى و يتعفن فيصير الحال
كما كان والسبب فى سرعة النوب ان المادة الرطبة اسرع تعفنا لان الرطوبة هى التى تستعد
لقبول العفونة من الحرارة الغريبة والرماد الباقى منها احفظ للحرارة فان كانت المادة مع ذلك
كثيرة كانت اسرع تعفنا لانها يكون اسهل تجمعا فان كان مع ذلك اى مع الرطوبة والكثرة حارة
دامت العفونة لانها تكون شديدة الاستعداد لقبول التعفن لاجل حرارتها و رطوبتها سهلة
التجمع لكثرتها بحيث يكون التجمع يسبق على ترمد ما تعفن اولا ولهذا يكون الحمى الدموية
مطبقة دائمة لحصول الشرايط الثلثة المذكورة فيه حتى لو فرض العفن للدم خارج العروق
وان كانت المادة ضد ذلك اعنى يكون قليلة باردة يابسة ابطأت العفونة كما فى الربع فان
السوداء لبردها و يبسها يقل قبولها للعفونة جدا واذا تعفنت و ترمدت لم يبق فى ذلك
الرماد مع قلتها من الحرارة ما يقدر على احالة ما يجتمع فى المستوقد ثانيا بسرعة ولقلتها
فى البدن يطول مدة اجتماعها فينوب يوما واحدا و يخلى يومين وقد يقل مقدار السودآء
من ان يجتمع فى يومين فينوب فى كل خمسة ايام او ستة او اكثر من ذلك بحسب قلة
مقدارها و سنبين ذلك واما ان كانت المادة باردة لكنها كانت كثيرة رطبة
اوجب البرد بطوا فى التعفن كما فى البلغمية ففارقت الحمى حتى تستعد للعفونة وذلك
انما يكون فى مدة لكن نابت كل يوم لان كثرتها يوجب سهولة التجمع و رطوبتها سهولة
التعفن وان كانت المادة حارة كثيرة لكنها كانت يابسة كان البطوء متوسطا بين القسمين الاول

والثانى

والثانى كما فى الصفرآوية لان الحرارة توجب سهولة التعفن واليبوسة توجب عسر التعفن والكثرة
توجب سهولة التجمع لكن كثرتها اقل من البلغم واكثر من السوداء بل هى كالمتوسط بينهما فى المقدار
فنابت يوما و يوما لا والربع الصيفية فى الاكثر يكون قصيرة لان الطبيعة ان كانت قوية
على دفع مادة المرض اعانتها حرارة هوآء الصيف بتلذيبها و ترقيقها و تلطيفها و تحليلها
فيبرئ المريض سريعا وان كانت ضعيفة اعانت المرض بتحليل القوة والربع الخريفية طويلة
لضعف القوى فى الخريف ولاختلاف هوائه فكلما اعدت الطبيعة مادة لتحللها فى وقت
الظهيرة عارضها البرد المكثف فى الغدوات والليالى و لكثرة تولد السودآء فيه مع ان
هذه الحمى فى نفسها طويلة لان مادتها باردة غليظة يابسة و مقتضى هذه عسر الانفعال
و النضج لا سيما اذا اتصلت الربع الخريفية بالشتاء فيزداد طولها لما يزداد المادة
كثافة وجمودا ببرده فيعسر نضجها و تحليلها و يزداد الجلد كثافة و تلززا ايضا فيه
وفى الاكثر يكون معها ضرر فى الطحال من وجع او صلابة او ورم لان السوداء تكثر فيه كما ان
البلغمية لا تخلو عن ضرر المعدة وفى الاكثر تكون معها تغير حال الكبد لمضادة مزاج السوداء
لمزاج الكبد وحمى الربع لكثرة عرقها يستفرغ رطوبات كثيرة و قوة نافضها تزعزع
المواد اللحجة فيقلعها من مواضعها و تحللها بحرارتها و طول زمانها ينضج المواد
الغليظة و يحللها ولذلك يبرئ من امراض كثيرة مثل الصرع والنقرس والدوالى
واوجاع المفاصل والتشنج والحكة والبثور والجرب العلاج ان كان فى الدم كثرة
او كانت السوداء دموية فالفصد ولا فيضر الفصد بالضعف لما يستفرغ مع الدم
روح كثير وازالة فضل السوداء وهو الدم الذى يقاومها بالحرارة والرطوبة
فاذا لم يكن فى الدم كثرة وفصد خرج الدم وتخلفت المادة السوداوية لغلظها
ويضر ايضا بتحريك المواد عن جهة الامعاء الى الخارج ويبدأ باستفراغ خفيف
للتخفيف على القوة فان المنفعل اذا قوى قل تأثير الفاعل فيه ثم يستاصل السودآء بعد
النضج التام الاشربة ماء الشعير الساذج او المبزر بالسكر او شراب النيلوفر لان تبريده
و ترطيبه يقاوم سورة الحمى ولانه يلين الطبيعة و ينقى المعدة بما فيه من الجلاء
او جلاب بارد اذا اريد تعديل الحرارة او حار اذا اريد الاستعانة على النضج بحرارته
والسكنجبين فى بعض الاوقات لتفتيح المجارى و تقطيع الفضول فينقضى الدور بسرعة

العلاج

اوشراب الحماض اوشراب النيلوفر اوشراب التفاح مع ماء لسان الثور وماء النيلوفر وبزر
الريحان لتقوية القلب وتفريحها ومغلي بزر القثاء وبزر الهندباء وبزر الخيار وبزر الكشوث
من كل ثلثة دراهم عرق السوس وانيسون باديس من كل درهمان لسان الثور خمسة
دراهم يصفى على سكنجبين اوسكر وترياق الفاروق بعد النضج والاستفراغ جيد
لانه ينفع جميع الامراض السوداوية ويصلح فساد الاخلاط واما قبل النضج فانه
ضار جدا لانه لتسخينه يحرك المواد فاذا لم يكن نضيجة لم يتمكن من دفعها
وتحليلها فيختلط الردى بالمحمود ويصير الكل رديا وربما ادى تسخينه والتسخين
الحادث من الحركة الى العفونة فيتولد امراض اخرى وربما احتيج الى مثل شراب
الاجاص والنقوع اى نقوع الاجاص اذا كانت السوداء صفراوية المسهل يجب ان يستعمل
فى ثانى يوم الراحة اذا اليوم الاول من يوم الراحة للحمام لترطيب البدن وترقيق المادة
واعدادها للاستفراغ وتليين الجلد وتفتيح المسام ويراعى فى المسهل المادة التى منها
تولدت السوداء فالصفراوية من السوداء يجب ان يقع فى مسهلها مثل شاهترج والهليلج
الاصفر والمحمودة والبلغمية منها يقع فى مسهلها مثل هليلج الكابلى والتربد والبسفايج
والغاريقون بل شحم الحنظل مطبوخ جيد لجميع انواع السوداء عناب وسبستان وتمر
هندى واجاص من كل عشرة دراهم سنا وبسفايج وشكاعى وباداورد وبزر ترنجان
وهو البادرنجبويه وشاهترج وهليلج اسود وكابلى ولسان الثور من كل خمسة دراهم
بزر القثاء وبزر الهندباء وانيسون باديس وافتيمون من كل ثلثة دراهم يطبخ ويقوى
بخمسة عشر درهما لب الخيارشنبر ودهن لوز درهم راوند وحجر ارمنى وحجر لازورد
مغسول من كل نصف درهم ومطبوخ الافتيمون صحبة جيد له
والافتيمون بلبن اللقاح جيد والايارج لوغاذيا محمود ويجب ان يعاد الاستفراغ
مرة بعد مرة حتى يستاصل المادة بالكلية وينقى البدن لغلظها وعسر انفعالها الا يقوى
المسهل وان كان قويا على اخراجها دفعة مع انه يخزل القوة وهى اذا ضعفت وازداد
ضعفها بازدياد المرض فينقهر عند المنتهى والسفوف المسهل للسوداء عجيب
مشكور ويجب ان يتقيىء فى ابتداء النوبة بالسكنجبين وصمغ الحرشف وعرق السوس
ويعتنى بادراء بزر القثاء والخيار والبطيخ والهندباء مستعملة وثانى يوم النوبة
يدخلون

ونقيع فيه

فان السوداء

يدخلون الحمام ويجلسون فى الابزن العذب ويستعملون الماء اكثر من الهواء لترطيب البدن
ولا يحدث العرق ولا يهيج الحرارة الاغذية اما يوم النوبة فانه يوم صوم ليلا يشتغل
الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع مادة المرض الا ان يكون النوبة تاتى اخر النهار ويشتد
الجوع فالاولى ان تشتغل المعدة اول النهار بمثل ماء الشعير بالسكر اوبشراب النيلوفر
او بمزورة ملوخية او اسفاناخ اوهندباء او بقلة مطبخة بدهن اللوز فانها
مع ما يسد الجوع ويقوى القوى ينحدر من المعدة سريعا قبل مجى الحمى ويرطب البدن
والحاجة الى الترطيب فى هذه الحمى ازيد مما فى جميع الحميات لان مادتها شديدة اليبوسة
واما فى يوم الراحة فالغذاء بمثل الفراريج والدجاج المسمن والحولى من الضان اسفيذباجة
لان التلطيف فى الغذاء يزيد فى يبس المادة وذلك موجب لعسر نضجها ويوجب الضعف
فى القوى وطول المرض وازمانه ويزيد فى ضعفها فلا تقدر على دفع المرض فى المنتهى بل ينقهر عنه
ويجب الرمان والزبيب لتقوية المعدة والكبد او الليمو واذا اصلح التدبير فى هذه الحمى ربما
لم يزد على سنة لان مادتها شديدة الغلظ كثيرة الارضية عسرة النضج بطيئة الحركة لا تتغير
بتغير القمر بل بتغير الشمس وربما امتدت اذا لم يصلح التدبير فيها الى اثنى عشر سنة لان
مادتها تصير اغلظ فلا يتغير بتغير الشمس بل بتغير الزحل والربع التى معها ودم فى الطحال
اطول مدة واشد اعراضا لان الطحال الوارم يقل جذبه للسوداء فيكثر فى البدن ويزداد
يوما فيوما فيزداد فى مدة هذه الحمى وفى شدة اعراضها وربما الت الربع مع ورم الطحال الى
الاستسقاء لما يضعف الكبد عن هضم الغذاء وتميز فضله الى الخمس والسدس والسبع
وهلم جرا وقد شاهدنا كثيرا من ذلك قال المص قد شاهدنا الخمس ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا اجلا
كانت تنوب حماه فى كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة وانى قد شاهدت العشر بكرمان
وانكر جالينوس قال جالينوس ما رايت فى عمرى منها شيئا بل ولا رايت خمسا جليا قويا وقال لا يبعد ان
يكون السبب فى مثل السبع والتسع تدبيرا استعمل واجرى عليه وجب حمى فاذا عودا وجب فى
مثل ذلك الوقت تلك الحمى ولو ترك لم يوجبها فيكون السبب فى ادوارها وعوداتها ادوار التدبير
وعوداته لا ادوار موادها فتقتضى ومدتها واكثر ما يحدث عن سوداء بلغمية غليظة تجل قليلة
المقدار فيكون انعسر نضجها وتعفنها واقل حفظا للحرارة عند التوصل وكلما كانت مادتها
اغلظ واقل كانت مدتها اطول وعلاجها قريب من علاج الربع الا ان الغذاء فى يوم الراحة

والحمى الخمس والسدس والسبع

يجب ان يكون كما فى حال الصحة او الطف بقليل لان البدن فى هذه الايام يكون حاله كحال الاصحاء لان
الحمى الدقية
الغذاء لتى طيبه يجعل له هذه المادة الحمى الدقية اكثر ما يكون اشتعالية قال الشيخ سبب ما لك
يعرض الدق ابتداء فيكون الاعضاء الاصلية قد اشتعلت ولم يشتعل خلط ولا روح قبل ذلك
بل يجب ان يسخن تلك اولا ثم على مرّ الايام يسخن الاعضاء الاصلية وسبب ذلك ان جرم الاعضاء
كثيف فيعسر ان ينفعل لكن يمكن ان يكون السبب المسخن يجاور النفس جرم القلب ويخلله فلا يكون
عن المسخن والروح الهوائى والرطوبات المائية تعلم تنفعل
له تعلق بالروح والرطوبات الا بتوسط جرم القلب واذا اسخن جرم القلب سرت السخونة
منه الى جميع الاعضاء وقال الملخص المواد يتعلق الحرارة بجرم القلب اولا انه يعرض للقلب حرارة
لو بردت لزم ذلك برودة ما يحتوى القلب عليه من الرطوبات والارواح من غير عكس فان
تقدم سخونة القلب سخونة فى روح او رطوبة لو طفى جرم القلب لم يلزم ذلك انطفاء تلك السخونة
او لو طفيت تلك السخونة لزم ذلك انطفاء تسخن القلب لم يكن من الدق والسخونة التى بهذه الصفة
اخص من مطلق السخونة ولا يلزم من انتفاء الخاص انتفاء العام فلا يلزم من انتفاء تقدم
هذه السخونة ان يكون الروح والرطوبات لم يعرض لهما تسخن ما قبل تسخن جرم القلب بل انهما
لم يسخنا اولا هذه السخونة المخصوصة وقد يكون حمى الدق مفردة وقد يكون مركبة
مع عفنية وادداما يتركب الدق معه من الحميات العفنية حمى خمس ليس المراد انها
حمى
ادداء من السدس والسبع وما وراء ذلك فان هذه الاصناف اذا كان حدوثها عن فناء
الرطوبات وتقدمها كانت اشد رداءة من الخمس التى هى بتلك الحال لان فناء الرطوبات
فى تلك الاصناف يكون اكثر وليس الخمس التى يكون تركيبها مع الدق ردياهى الخمس على الاطلاق
بل الخمس التى تحدث بعد الحميات المختلطة اذا طالت وتادت الى اشتعال الاعضاء
الرئيسة وكثرت فيها الاستفراغات ولم يبق الا رمادية قليلة غليظة وقد
عفنت وحدثت منها الخمس وفى مثل هذه الحال يكون البدن مستعد الان يشتعل
ويحدث فيها الدق فكيف اذا كان الدق موجودا فيه او الخمس التى يحدث بسبب الدق
لما يحدث للاخلاط من حرارة الدق رمادية قليلة لاجل التحلل الكثير فيهما ويعرض
لتلك الرمادية عفونة فيحدث خمس لقلة تلك الرمادية وغلظها فانها يكون
ردية لانها تدل على احتراق الاخلاط وانها لم يبق منها الا يسير وانه قد تعفن وقد
نهك البدن الحمى الدقية مع ذلك ولانها يحتاج فى علاجها الى الاستفراغ وتقليل الغذاء
وهما

وهما مع الدق قاتلان ويكون النبض فيه دقيقا لاجل تحلل الرطوبات من ساير الاعضاء
خصوصا من الشرائين لاجل اتصالها بالقلب صلبا لغلبة اليبس والجفاف على الشرائين
متواترا لما يفوت منه العظم بصلابة الالة مع شدة الاشتياق الى الهواء البارد فيتدارك
قوة ٣ بالتواتر ما فاته من العظم ويزيد النبض على الغذاء لاجل زيادة القوة بالغذاء وعظما لما
يقل صلابته بسبب رطوبة الغذاء فيزداد عظمه وملمس البدن لا يكون فى اول الامر حارا
جدا لان الحميات العفنية يتحلل عنها ابخرة حادة لذاعة كثيرا الى ظاهر البشرة وهذه الحمى ترمل
الاعضاء فيكون كالحرارة الموجودة فى الرماد لا ينفصل عنها ابخرة حادة الى الظاهر كما تنفصل
عن الرطوبات المتعفنة فاذا طال اللمس وبقيت اليد عليه احس بها اللذع فى الحرارة والقوة
فيها لان اليد يمنع الابخرة عن التحلل وتمنع وصول الهواء البارد الى ما تحتها فتحتبس الابخرة تحت
اليد ولا يصل اليها الهواء فيشتد حرها ويكون موضع الشرائين اسخن من ساير مواضع البدن
لاتصالها بالقلب ويشتد الحرارة على اكل الغذاء قال الملخص سبب ذلك ان الحرارة انما تقوم بالرطوبة واذا
لما كانت الرطوبة قليلة ضعفت الحرارة لا محالة فاذا عادت وكثرت شبت الحرارة ونمت الحرارة واشتعلت
بالغذاء فى هذه الحمى يكون اكثر مما فى باقى الحميات لان الرطوبة فى غير هذه الحمى كثيرة فلا يكون لما يرد
بالغذاء زيادة كثيرة فيها ولكن له هاهنا وفيه بحث لانه يوجب ان يشتد الحرارة عند شرب الماء
ايضا وعند ترطيب البدن بالحمام وليس كذلك والقوم فى بيان هذا اراء مختلفة واحسن ما قيل فيه
ان حرارة المدق فوق حرارة قد تمكنت من الاعضاء وصارت كانها اصلية غريزية ومن شان
المغتذى ان يحيل الغذاء شبيها به فاذا ورد الغذاء على بدنه اكتسب حرارة غريبة يتقوى بها الحمى
كما يتقوى به الحرارة الغريزية فى الاصحاء وعامة الكلام مذكور فى شرح اسباب العلامات فربما غلطوا فى ذلك
اى اشتداد الحرارة على الغذاء جهال الاطباء فيظنون ان الغذاء يضرهم ويظنون ان ذلك الاشتداد
بسبب حمى دائمة لا بسبب الغذاء فيمنعونهم الغذاء فيهلكون لانهم يحتاجون الى زيادة كثيرة فى
التغذية فاذا منعوا من الغذاء هلكوا فاذا جاوز الدق هذه الدرجة الاولى الحد الذبول
وهو الدرجة الثانية ازداد النبض صلابة وصغرا لازدياد اليبس والجفاف وغارت العينان
لفناء الرطوبات المائية لهما وكثر فيهما الرمص اليابس لانفتاح المسام وتحلل الرطوبات الغليظة
الجافة منها او لرداءة الغذاء الواصل اليهما وضعفهما من احالة ما يرد اليهما من ذلك وعن امساكه
مع انه قد غلظ بالحرارة الغريبة وتتأتى حرق الغضاريف من كل عضو لفناء اللحم والغطاء الصلب

لان عند الصدغين حزيتين يملاهما عضلتان مفرطحتان اللين وعلى فوقهما من كل جانب عظمان يستران
الحزيتين فاذا فنيت الرطوبات من البدن ذبلت العضلتان وتطأطأت العظمان فيظهر الثلمة
التى فى الصدغين وتمددت جلدت الجبهة لانها اذا فنيت الرطوبات التى فى خللها وهى فى الاصل
قليلة الرطوبة انجذب بعض اجزائها الى بعض لضرورة الخلاء وذهب رونق الجلد لفناء قلة اللحم
الاجزاء الدهوية التى تداخله وعلاه شئ كالغبار لما يتنحى الجلد وتتفتت وتتقشر عنه
اجزاء صغار شبيهة بالغبار المتراكم على الشئ وثقل رفع الحاجب لجفاف جلد الجبهة
فلا يطاوع عضل الجبهة فى الارتفاع فيظهر فى القارورة دهانة لذوبان اللحم والسمين
والشحم فان الذوبان فى هذه الاعضاء ان كان كثيرا جدا حتى غلبت عليه الارضية لفناء الرطوبة
كان مائيا ويجمد ويصير رسوبا دسمياوان لم يكن كذلك يبقى الذائب على حاله فى الاكثر لان جموده
انما يمكن ببرد قوى وظهر فى القارورة صفائح لمكن اللون بسبب انجراد صفائح الاعضاء الاصلية من الحرارة
المدنية وسبب كودتها انها لا تنفصل من الاعضاء الا لحرارة قوية جدا وهذه الحرارة لابد وان
تغير لون ذلك المنفصل الى الكودة ويدق الانف لان اللحم عليه قليل فاذا فنى ذلك ظهرت دقته
الدقة اكثر من سائر الاعضاء ويطول الشعر لا بسبب كثرة الابخرة الدخانية اللازمة لاحتراق الرطوبات
واندفاعها الى الجهة مع ان المسام ايضا متسع لتحلل ما فيها ويكثر القمل لذوبان الرطوبات واندفاعها
الى الجهة المسام فما كان منها غليظا يبقى هناك ويحصل له بالحرارة الغريبة مزاج يستحق الحيوة
القملية وهذا ايضا يكون فى ابتداء الذبول الا فى انتهائه ويرى بطنه قد تحل ولزق بظهره تمام
وانجذب معه جلد الصدر مثل ما ذكر فى جلد الجبهة وانجذبت الاظفار لذوبان اللحم الذى تحتها
ومدد ذلك بان ذوبان ذلك اللحم يكون متشابها فلا يكون سببا للتقوس بل لانخفاض الظفر
بجملته وقال الملطى لانجذاب اطرافها بعضها الى بعض لافراط اليبوسة فان اليبوسة جماعة
ثم يحدث الاسهال الذوبانى اذا كثر الذوبان فى الاعضاء الرئيسة ويتساقط الشعر
لما يزيل سعة المسام وينعدم الرطوبات التى يتلخص ويصير غذاء للشعر ثم يموت
لتحلل القوى وانطفاء الحار الغريزى العلاج اما فى الابتداء فعلاجه سهل لان البرء فيه العلاج
بالعلاج سهل واما فى تفسد العلاج فلا فرق فيه بين الابتداء والانتهاء وان كان تعرفه صعبا
لشدة شبهها بالبلغمية من حيث اللزوم والازمان والفتور وعدم ظهور الذبول
فى الاعضاء لعدم استيلاء النقصان على الرطوبات فلا يكون علامات الدق ظاهرة وكيف
لا يكون

لا يكون علاجه سهلا وهو لا يحتاج فيها الى الانضاج لخلوه عن المادة ولا الى الاستفراغ لذلك
بل الاستفراغ مناف لعلاجه ولا الى تقدير الغذاء بحسب احتمال قوة المعدة لانها من الامراض
المزمنة لا تقدر الغذاء فيها بحسب قرب المنتهى وبعده ويكفى فيه التبريد والترطيب القوة ولا يجب
بالادوية والاغذية والمشروبات كما فى الغب لان هذا المرض حرارة يلزمها يبوسة لكن
يحترز من مرخيات المعدة فان ضرر ضعفها فى هذا المرض عظيم وكيف لا يكون عظيما
ونحن محتاجون الى تكثير الخلف ليقاوم فرط التحليل الحاصل بالحرارة البدنية الطبيعية
والحرارة الدقية والحرارة الخارجية والحركات البدنية والنفسانية وتكثير الخلف
انما يكون بالاستكثار من الغذاء وهو انما يمكن بقوة الهضم واذا كان مع الدق حمى عفنية
عولج بما نفعه مشترك فلا يسقى اللبن ولا الشراب وقد يسهلون برفق لان زوال حمى
العفن فان زوالها انما يمكن باستفراغ المادة العفنة فيسهل بعد ذلك علاج الدق لان
مع الخلط العفن يقل التغذية ويسخن البدن اسخانا كثيرا فلابد من اخراجه واما اذا قارب
الذبول فيحتاج الى العلاج القوى فى التبريد والترطيب والطريقة الجيدة ان يسقوا
فى الربع الاخير من الليل حليب بزر الفرفخ بالسكنجبين القليل الحموضة او السكر ووزن
شعيرة كافور اما حليب بزر البقلة فلتبريد والترطيب واما السكنجبين فليحفظه
من الاستحالة الى الصفراء ولينقى المعدة ويجلوها من بقية الطعام الامسى واما قلة
الحموضة فليقل يبسه لان الخل يابس مجفف واما السكر فلان فى الخل يبسا وجفافا
فيتدارك اذا اريد زيادة الترطيب واما اختيار وقت السحر لذلك فلان اول النهار
للغذاء واما الكافور فلشدة الحاجة الى التبريد القوى واذا طلعت الشمس فقدح من ماء
شعير لم يعدل بيبس الكافور الذى يحتاج اليه للتبريد مبرزا بالسكر ليقبل الطبيعة
على ماء الشعير بسبب الحلاوة وليكون نفوذه والحلاوة اسرع وتغذيته اكثر وبعد
الساعتين يدخلون ابزنا من ماء طبخ فيه قرع وقثاء وخيار ورجلة وخس وبطيخ
رقى وزهر نيلوفر وبنفسج وشعير مقشر اى شئ حضر من هذه ويجلسون فيه ساعة
لانه يبرد ويرطب ويستفيد منه البدن شبه خصب ويوسع مجارى الغذاء
فيسهل نفوذه الى الاعضاء ولذلك يستعمل بعد شرب ماء الشعير بساعتين ليكون
بعد هضمه وانما ينبغى ان يكون الجلوس ساعة لئلا يسقط القوة بتحليل الابزن

ويكونون دافعين رؤسهم الى الهواء البارد لئلا يحدث بهم الكرب عند الانغماس
في الابزن لاجل انه لا ينجذب الهواء البارد الى داخل ابدانهم الا من طريق الانف والفم
ومسام الراس واما مسامات باقي البدن فلا يصل منها الهواء الى الباطن وذلك
مع الحمى مشل يل الا ايجاب للكرب ثم يغرقون اذا اخرجوا منه اي من الابزن بدهن
البنفسج او دهن القرع فان الدهن مع ما يرطب البدن ايسد المسام بلزوجته
فيحفظ رطوبة الابزن في داخل البدن ويمنعها من ان ينشفها الهواء ويقطر
ذلك الدهن في اذانهم ويسعطون منه لترطيب الدماغ فيصل اثره الى جميع البدن
ثم يستريحون بعد الابزن ساعة ليعود اليهم القوة ويغذون بلحم الجدي والضان
والخروف اي الحمل والدجاج المسمن لانهم يحتاجون الى زيادة كثيرة في التغذية ومعدهم
ضعيفة فلذلك ينبغي ان يكون غذاهم سريع الهضم حسن الكيلوس كثير الغذاء
كثير الرطوبة وهو مثل اللحوم المذكورة اسفيذباجة لان الحموضات ضارة لهم
لتجفيفها وكذلك الابازير الحارة واما البقول الباردة فان الكثير منها قليل الغذاء
انما يستعمل لتطييب الطعام وتعديله او برشتا او الحنطة لزيادة الترطيب او يغذون
بلبن حليب مثل لبن النساء او لبن الاتن او الماعز مبتدئا من عشرة دراهم الى ثلثين ان كانت
القوة على الهضم ولم يكن عفونة وذلك لان اللبن نافع للدق لاجل انه كثير الغذاء سريع
الهضم مرطب او سمك مشوي بالشرط المذكور ان لم يكن استعملوا اللبن لما ذكر من
ان الجمع بينهما ردي او مع بيض مسخن او نيمبرشت لان القليل منه كثير الغذاء وهو
حسن الكيلوس سريع الهضم وليقلل الملح في طعامهم لانه مسخن مجفف فاذا قاربوا
الهضم شربوا شرابا ابيض ممزوجا قبل شربه بست ساعات كثير الماء جدا اما
الشراب فلانه يقوم مقام الماء في هضم الغذاء وانه بحرارته يعين على هضمه واذا
كان مقرونا قليلا لا يقوى على التشفيل قبل الهضم انه يحدر الغذاء ويرطب ويبرد
مع الماء ويغذو ايضا ويوصل الماء الى الاعضاء فيبرد واما الابيض فلانه اقل انواع الشراب
حرارة واما الممزوج بالماء الكثير فليكون حرارته اقل ورطوبته اكثر واما التوقيت
بست ساعات فليشتد الامتزاج بينهما فينكسر سورة حره بالماء ويتنقلوا عليه باقراص
الليمو او لب الخيار ولب القثاء او باقراص الكافور او بزر بقلة وسكر وحلاوة من سكر

ونشا

ونشا ودهن لوز بماء القرع وماء البطيخ بدلا عن الماء وبزر الخشخاش وبزر بقلة وبزر قرع
ولب اللوز فانه مع ما يغذي وغذاء كثير اصالحا يبرد ويرطب ويحانيد قليل كافور ثم ينامون
لان النوم يعين على الهضم ويرطب البدن على الفرش من الكتان لانه مبرد والوطئية لان الصلبة
تنكي البدن وترضضه فيفرط فيه التحليل محشوة بقطن البردي لانه لا يتلبد ولا يصلب بكثرة
الجلوس عليه ولا يسخن كالقطن وربما اتخذ لهم فرش من اديم ومليء ماء ليكون التبريد والترطيب
اكثر وربما فرش لهم على شباك موضوعة على بركة مملوة من الماء ليصل اليه برد الماء ونداوته
ثم يغذون بعد النوم من الاغذية المذكورة وليكن مجلسهم بقرب المياه فضاء باردا كثير الهواء ليترويح
بدنهم فيقل تحلل ما يتحلل من ابدانهم وليكون ما يستنشقون من الهواء باردا ايضا فيكون
تبريدا للقلب كثيرا ويفرحون لان الفرح ينعش القوة والحرارة الغريزية وذلك من اسباب قوة
الهضم والتغذية ويودعون لان كثرة الحركة توجب التحلل ويفرش ويبن ايديهم الانهار
والمشمومات الباردة لان الطيب يقوي القلب والدماغ وينعش القوة والملونات لانها
توجب الفرح وبسط النفس ويكثر عندهم الغناء الرقيق والاوتار مثل العود والبربط
للتفريح ويكثر عندهم من الفاكهة التفاح والخيار والكمثرى لعطريتها ويتنقلون بالخوخ
والمشمش والاجاص والعناب والبطيخ والعنب ويكثرون شم الروائح الباردة اللذيذة
لتبريد القلب وتقويته ويحترزون من كل يابس ومالح وحار وحريف ومن الجوع والعطش
والغيظ والهم والغم حذرا من زيادة التسخين والتجفيف ويحتال في تنويمهم الحميات المركبة

بكل حيلة لما ذكر

التركيب الواقع بين الحميات ثلثة اصناف اما تركيب مداخلة وهو ان يدخل
احديهما على الاخرى اي يكون اخذ الثاني بعد اخذ الاول ولذا قيل ينبغي ان يسمى دخولا
لا مداخلة لان المفاعلة للمشاركة او مبادلة وهو ان ياخذ احديهما بعد اقلاع الاخرى بتوالي
او بغيره وسمي بذلك لان احد الحمائين يكون بدلا للاخرى في بقاء الحرارة او مشاركة وهو ان
ياخذ امعا وتتركا معا وقد لا يشترط فيه ان يكون تركهما معا بل قد يترك احديهما قبل
الاخرى والا لم ينحصر اصناف التركيب في هذه الثلثة بل يحدث قسم رابع مثل تركيب السوداوية
مع الصفراوية اذا اخذتا معا فان السوداوية مدة اخذها اربع وعشرون ساعة والصفراوية
اثنا عشر ساعة ويسمى بذلك لاشتقاق المداخلة لان الاشتباك هو التداخل الشديد ومن
جملة المركبات ما لها اسماء مخصوصة شطر الغب قيل قد وقع في اسم هذه الحمى غلط عند النقل شطر الغب

من اللغة اليونانية الى اللغة العربية لان الصواب ان يقال ان الغب شطرها الا انها
مركبة من الغب والبلغمية فيكون الغب شطرها اى نصفها وسبب الغلط ان في اللغة
اليونانية يقدم المضاف اليه على المضاف والمترجم الى اللغة العربية قدم المضاف اليه ايضا
على المضاف في الترجمة وهي حمى مركبة من صفراوية ومن بلغمية اما دائمتين واما لازمتين
واما الصفراوية والبلغمية لازمة وهي الخالصة واما بالعكس بان يكون الصفراوية دائرة
لازمة والبلغمية دائرة والاقسام الثلثة يجعلونه غير خالصة وذلك لان القليل من الصفراء
يقاوم الكثير من البلغم فاذا كانت الصفراوية مفارقة والبلغمية دائمة تساوت قوتاها
تساوى النصف بالنصف وكانت الحمى شطر غب خالصة اذ الشطر هو النصف واذا كانتا دائمتين
او مفارقتين او الصفراوية دائمة والبلغمية مفارقة زادت قوة المرة على قوة البلغم فكانت
شطر غب غير خالصة وهذا الاصطلاح جرى بين الاطباء وليس له وجه محقق وقد يغلب
الصفراء فيظهر علاماتها اى يغلب على علامات البلغم في الظهور وقد يغلب البلغم فيظهر علامته
اى يغلب على علامات الصفراء في الظهور وقد يتساويان في القوة فيظهر علاماتهما على التساوى
وهذه الحمى في احد اليومين وهو اليوم الذى ياخذ فيه الغب اقوى واشد امراضا اذ فيه
يجتمع النوبتان نوبة الغب ونوبة البلغمية وفي اليوم الاخر اخف لان فيه يكون نوبة
البلغمية فقط وعلاجها متوسط في التبريد والترطيب بين الصفراوية والبلغمية
المفردتين لان البلغم يمنع من افراط التبريد والترطيب ويكون العمدة في العلاج على الاستفراغ
اى استفراغ المادتين بالاسهال والقئ والادرار والتعريق اكثر واذا تركبت غبان تركيب
مبادلة نائبا كل يوم فيظن انهما حمى واحدة نائبة ويقع الغلط في نوع الحمى وفي عددها
فلذلك يجب ان يراعى الاعراض التى يليق بكل واحد من المواد وان تركبت ربعان نائبتا
يومين وتركتا يوم وان تركبت خمسان نائبتا يومين وتركتا يومين ان كانت متصلتين
وقد نيوبان غبا ان كانتا منفصلتين فيكون اليوم الثالث يوم نوبة الخمس الثاني
واليوم الخامس نوبة الخمس الاول واذا تركبت سدسان متصلتان نائبتا يومين
وتركتا ثلثة ايام والضابط الذى يرجع اليه في ذلك في اى معرفة اعداد الحميات
ان يضم ايام الحمى الى ايام الراحة ويزيد واحدا والعدد الحاصل يشتق منه اسم كل واحد
من تلك الحميات ويكون عددها اى عدد الحميات بعدد النوب اى بعدد ايام الاخذ
ويكون

ويكون الكل من نوع واحد والا لم يحفظ هذا النظام مثاله حمى تنوب خمسة ايام وتترك
ثلثة فاذا فعلنا ذلك اى جمعنا ايام الاخذ وهي خمسة وايام الترك ثلثة وزدنا عليها واحدا
كانت ايام تسعة وكانت تلك خمس حميات تسع اما انها خمس حميات فلان ايام الاخذ خمسة
واما انها تسع فلان ايام الاخذ وايام الترك ثمانية واذا زيد عليها واحد كان المجموع
تسعة والمشتق من التسعة تسع وامثلته ان الربع هى التى تاخذ اليوم الاول ورابعه فيكون
لها يومان للراحة ويوم للاخذ واذا زيد عليها واحد كان المجموع اربعة والمشتق منه
ربع والخمس هي الربع التى تاخذ اليوم وخامسه فيكون للخمس ثلثة ايام راحة ويوم
النوبة فيكون المجموع اربعة فاذا زدنا عليه واحدا كان المجموع خمسة والحمى خمس
اذ المشتق من الخمس خمس ومما يليق ان يتكلم فيه عقيب الكلام في الحميات البحران وايامه
لان اكثر وقوع البحران انما يكون في الحميات او في الامراض التى لا تكون الا مع الحميات فلنتقل
فيه **الباب الثاني في البحران وايامه** وتفسير البحران في لغة اليونان
وفي اصطلاح الاطباء وتحقيقه بحسب اقسامه واحكامه البحران في لغة اليونان
هو الفصل في الخطاب اى الخطاب الذى به يكون الفصل بين الخصمين وقال جالينوس
في ايام البحران معنى هذه اللفظة هو الحكم الفاصل ولما اطلق هذا التغير في اصطلاح الاطباء
لان به يكون انفصال الحكم بين المرض والطبيعة المشبهتين بالخصمين اما الى الصحة واما
الى الهلاك وقال في ثلثة ايام البحران والذى ذكر هذه اللفظة اولا رجل من عوام الناس
راى حال مريض في وقت البحران فهاله ما راى فشبهه برجل قدم الى حاكم حكم في دم فقال
ان هذا المريض في حال حكم واستمرت هذه اللفظة الى الآن واستعملها الاطباء وقال صاحب
الكامل معنى هذه اللفظة في اللسان السرياني الحكم الفاصل ويمكن ان يكون اصل الكلمة
يونانية ثم نقلت عنها الى السريانية كما نقلت الى العربية وعند الاطباء وهو ما يلزم
ذلك الفصل وهو تغير عظيم يحدث في المرض دفعة الى الصحة او الى العطب والتغير وهو
كون الشئ بحال لم يكن قبل ذلك وانما وضع في الاصطلاح الى هذا التغير لان الفصل الواقع
بين المرض والطبيعة لما لم يكن مشاهدا لم يوضع اللفظ له بل وضع للازم هذا الفصل وهو التغير
وقوله عظيم احتراز عن التغيرات اليسيرة الواقعة في المرض كتغير المرض في تزيده وانحطاطه وقوله
دفعة احتراز به عن التغيرات العظيمة التى تكون بالتدريج كتغير المرض من المبدا الى المنتهى

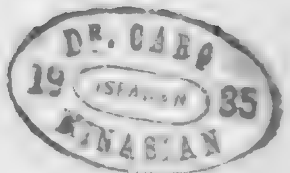
وقوله الى الصحة او العطب احتراز به عن التغيرات العظيمة التى تكون بالتدريج كتغير المرض
من المبتدإ الى المنتهى وقوله الى الصحة او العطب احتراز به عن التغيرات التى تحصل عند انتقال
الامراض كما ينتقل سونوخس الى العفونة كما ينتقل الفلغمونى الى الصلابة فانها ليست ببحارين
والتغير الذى يحدث فى المرض الى الصحة او العطب يكون على ثمانية اصناف الاول التغير الذى
يكون دفعة الى الصحة ويقال له البحران الجيد الثانى الذى يكون دفعة الى العطب ويقال له
البحران الردى الثالث الذى يكون فى مدة طويلة الى الصحة ويقال لها التحلل الرابع الذى يكون
فى مدة طويلة الى العطب ويقال له الذبول والذوبان الخامس الذى يكون دفعة الى حال اصلح
ثم يتم الباقى فى مدة طويلة حتى يصح البدن السادس الذى يكون دفعة الى حال اردأ ثم يتم الباقى
مدة طويلة حتى يتادى الى الهلاك السابع الذى يكون قليلا قليلا الى حال اصلح ثم يؤل الى الصحة
دفعة الثامن الذى يكون قليلا قليلا الى حال اردأ ثم يؤل الى الهلاك دفعة ويقال لهذه
الاصناف الاربعة الاخيرة بما فيها من تغير دفعى بحارين مركبة اما جيدة ناقصة واما ردية
ناقصة وشبه المرض بالعدو الباغى على المدينة المشبهة بالبدن والطبيعة بالسلطان
الحامى عليها اى على المدينة لان الطبيعة قوة فى الجسم من شانها حفظ كمالاته اللايقة
به وبنوعه من غير ارادة ولا شعور بل بتسخير من الله تعالى والصحة من جملة تلك
الكمالات والمرض من المنافيات لها فالطبيعة لابد من ان تزيله وتقهره ويوم البحران
يوم القتال المفصل بين الباغى والحامى فقد يغلب العدو الباغى غلبة يستقل بها
اى بتلك الغلبة على المدينة وهو البحران الردى التام وقد يغلب الباغى بحيث
يستظهر ويتمكن من اخذها اى اخذ المدينة بقتال آخر وهو البحران الردى
الناقص وقد يغلب السلطان الحامى فينهزم الباغى بالكلية وهو البحران التام
الدافع الجيد ويسميه المصنف بالبحران الكامل وقد يغلب الحامى غلبة يهزمه اى
الباغى بها اى بتلك الغلبة عن نواحى الاعضاء الكريمة الى بعض الاطراف
وهو يسمى بحران الانتقال وهو من اقسام البحران التام لان المرض الاول قد زال
بالتمام بهذا البحران وهذا البحران يسميه المصنف التام الغير الكامل وكلاهما واما المحاربة
التى يحتاج اليها لازالة المادة عن ذلك الطرف فهى محاربة اخرى بين الطبيعة
والمرض الحادث لا المرض الاول وقد يعد الاكثرون من البحران الجيد الناقص باعتبار ان
البدن

البدن لم يتخلص من مادة المرض بالكلية بل انتقلت المادة من موضع الى موضع آخر وقد يقهره
اى الباغى الحامى قهرا يمكنه دفعه بالتمام بقتال آخر من غير ان يطرده ويدفعه الى بعض النواحى وهو البحران
الناقص ويكون البحران الناقص جيدا كان او رديا منذرا بالتمام لان الطبيعة اذا استولت
على المرض بعض الاستيلاء وضعفت شدة المرض وقوته لم يمكن ان يرجح المرض على الطبيعة بالغلبة
بعد الانقهار بل لابد وان يتمكن عليه الطبيعة وتستاصله فى البحران الآخر من غير شك وهكذا
الامر فى العكس ولكل مرض فاما ان ينقضى اى يزول ببحران جيد اى بتغير عظيم يحدث دفعة الى
الصحة واكثر ذلك فى الامراض التى موادها حارة لان المواد الحارة تكون قلقة سريعة الحركة والانتقال
لا يمهل مدة يتحلل فيها قليلا قليلا او يتحلل مادته قليلا قليلا فى مدة طويلة حتى تفنى وذلك الانقضاء
التحللى اكثره فى الامراض المزمنة وهى التى يتجاوز مدتها عن اربعين يوما الباردة المادة لان مادتها
غليظة بطيئة الحركة عسرة الانتقال فلا يتمكن الطبيعة من نضجها ودفعها بسرعة وان كانت قوية
جدا بل على مهل وتدريج فى مدة طويلة وقوله اكثره يدل على ان البعض الامراض التى مادتها حارة قد ينقضى
ايضا بتحلل كالبيضة التى من مادة حارة واما ان ينتقل مادتها اى مادة المرض من عضو الى غيره من الاعضاء
واكثره فى المواد الغليظة مع ضعف يسير فى القوة واما ان ينفصل ببحران ردى او ذبول بان يتحلل
الحرارة الغريزية وتخور القوة قليلا قليلا ويزيل المرض بحسب ذلك ولاجل ذوبان الاعضاء والرطوبات
ولابد التى ياتيها ببحران تام محمود من بعد بان يظهر علامات النضج وتوفر القوة بحيث يثق الطبيب منها
بان البحران الذى سياتيها يكون تاما محمودا البتة وقد ياتيها بحران محمود على التمام من قبل وهو الذى
ينقضى به المرض ويلزمه امور سيجئ بيانها لا ينبغى ان يحرك ويزيل ينبغى ان لا يحرك اى ينقل
موادها من عضو الى آخر كالجذب الى المحاجم ولا ان يحدث فيها حادث بدواء مسهل ولا بغيره
من التهييج كالترعيف والتعريق والادرار والقئ لكن يترك بحالها واما فى القسم الثانى فلان البدن
قد نقى بدفع الطبيعة لمادة المرض على احسن الوجوه فلا حاجة بعد ذلك الى التحريك وهو نقل المادة
من عضو الى آخر ولا الى اسهال ولا الى تهييج وهو استفراغ من غير اسهال واما فى القسم الاول فلانه متى
حصل الوثوق بكمال قوة الطبيعة واستيلائها على المرض فلا حاجة الى هذه الامور لان دفعها كاف
ولان فعل الصناعة ان وقع موافقا لفعلها الوافر اوجب الضعف فى المريض وان وقع مخالفا له
شوش عليها واضعف فعلها والى هذا اشار بقوله لان البحران الكامل الخ اى التى ينقى البدن بعونه بدفع
الطبيعة واستفراغ مادة المرض فلا حاجة الى التحريك لحصول النقاء ولا حاجة اليه قبله اى قبل

الطبيعة م

بل مادة المرض منذ فتر بالبحران التام

البحران الذي ياتي من بعد ايضا لان فيه كفاية بفعل الطبيعة وفعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة لان
الطبيعة باذن خالقها يختار اوفق الاوقات واسهل المدافع واصلح المقادير في الاستفراغ ثم ان وقع الفعل
الصناعي مضادا للطبيعي في دفع المادة شوش الطبيعة في فعلها وان وقع موافقا له اي للطبيعي في الدفع
افرط الاستفراغ هذا اي ترك التحريك وعدم التعرض للطبيعة بالافعال الصناعية في البحران الكامل
الذي قد اتى والذي ياتي بان يثق الطبيب بحاله في الجودة بالعلامات الدالة عليه واما في البحران الناقص
التي سياتي او قد اتى فينبغي ان يعان الطبيعة بما يوافق حركة المادة عند البحران بحسب ظهور العلامات
التي يجيء بيانها علامات البحران واقسامه مهد قبل ذكرها مقدمة ليسهل بيانها فقال لابد
في اليوم القتال من امور هايلة كالهجاج والصراخ وسيلان الدماء وغيرها وكذلك يوم البحران
لابد فيه من اضطراب المريض والقلق والاضطراب والتململ وصعوبة الاعراض لان الطبيعة
تجاهد المرض وتجتهد في قهره وتحريك الاخلاط وتهييجها وتمييز جيدها عن رديها وتهيئة
الردي للدفع والاخراج من البدن وكذلك المرض يقاوم الطبيعة ويجتهد في الغلبة عليها
وسيلان مثل الرعاف كالعرق والبول لدفع المادة من جهة من الجهات وهو اي الرعاف احمد
البحارين واقربها من الفصل لانه يستاصل مادة المرض رقيقها وغليظها في كرة واحدة ومدة قليلة
ولانه يستفرغ من جميع البدن لانه استفراغ من داخل العروق وهي متصل بعضها ببعض فاذا اندفع
شيء من المادة من عرق اندفع معه ما في ساير العروق على سبيل الاستتباع ولانه يستفرغ به
انواع الاخلاط المحصورة في العروق على النسبة التي بعضها ببعض ويدل على ذلك ان الرعاف
قد يخلص من الامراض التي يكون موادها من الدم وحده بل من مواد اخرى ولانه لا يحدث منه ضرر
بالاعضاء ولا اضعاف شديد لان خروج المادة بالرعاف وانما يكون بحركتها الى اعالي البدن والمواد
الصالحة التي في البدن لا تتحرك اليها بالطبع فلذلك لا يخرج بالرعاف شيء كثير من المواد الصالحة فلا
يحدث منه ضعف شديد بخلاف مثل الاسهال فان المواد الفاسدة عند اندفاعها الى الاسافل
تدفع ما يلقاه امامها من المواد الصالحة التي هناك فان دفع الثقيل الى اسفل سهل جدا واما
اصعاده فعسر جدا لانه لا يوافق في المقصود بالطبع ثم الاسهال لانه يستفرغ به رقيق المواد
وغليظها الا الدم من المدفع الطبيعي وليس فيه اضرار بالمعدة ثم القيء لذلك لكنه من طريق غير معتاد فيه
اضرار بالمعدة ثم الادرار لانه يستفرغ به المواد الرقيقة اكثر والغليظ اقل في مدة طويلة
وايام كثيرة لان اندفاع المادة الى الكلية ثم الى المثانة انما يكون اذا كانت مخالطة للمائية
لان



لان اندفاع المادة اليهما انما يتم بجذبهما لها وهما انما يجذبان المائية فيحتاج لذلك الى تعدد
المرات بتعدد حصولها المائية وايضا هذا الاندفاع انما يكون بقدر وسعة الكلى والمثانة
ثم العرق لانه يستفرغ به المواد الرقيقة جدا فقط لا ان مدافعه المسامات الضيقة
ثم الخراج لانه لا ينقى به البدن من الفضول بل ينتقل الفضول من عضو الى اخر وانما ينقى البدن
منها به بعد ان ينضج ويصير مدة وذلك انما يكون في مدة طويلة ومع ذلك فان الفضول المنتشرة
في اللحم الذي حول موضع الجرح وهي الوذمة لذلك يبقى فيه مدة بعد خروج المدة حتى يتحلل ويرتفع
الخراج حيث المادة غليظة غير مستعدة للدفع والقوة ضعيفة عنه فيحرك المادة ويدفعها
عن الاعضاء الشريفة ولا يفي بتنقية البدن عنها واكثر ذلك يكون في الشتاء لان برد الهواء
يفجج المادة ويمنع من النضج والتحلل وفي سن الكهولة لان قوة الكهل لا يفي بدفع الكل ولا يعجز عن الدفع
من الاعضاء الشريفة ويتوقع العرق حيث المادة رقيقة جدا قليلة الحدة فيندفع من منافذ
الجلد فان كانت دون ذلك في الرقة لم يمكن اندفاع جميعها بالعرق اذ الاجزاء الغليظة منها
تتخلف في المنافذ لضيقها وتصفى الاجزاء الرقيقة وان كانت قوية الحدة يتصاعد لحدتها
الى الراس وكذلك ان كانت رقيقة جدا قوية الحدة وكان المرض يغلب فيه الدم فالرعاف
لان خروج المادة من هناك اسهل ولا ضرر فيه على الاعضاء وسبب ذلك ان المادة تغلي
في العروق لحدتها وتتحلل وتزداد حجما فلا تتسع فيها ويعرض لها التمدد فيميل المادة
لذلك ولحدتها الى الدماغ فينفتح او ينصدع بعض من عروقها التي عند الانف لما ذكر من
انها سهلة الانصداع قابلة لذلك بالطبع ولما يتحلل منها عند الغليان ابخرة رياحية كثيرة
في العروق تفتحها او تصدعها بفرط التمديد والا اي وان لم يكن المادة حادة رقيقة فالادرار
ان كانت باردة لطيفة والقيء ان كانت دون ذلك في اللطافة وكانت حادة صفراوية
يميل الى الاعالي لان خروجها بالقيء اسلم من الرعاف اذ مرور الصفراء بالدماغ موجب لفساد
مزاجه والاسهال ان كانت غليظة ولبعض الاعضاء بحارين تخصها في دفع موادها
بحسب منافذ خاصة بها فالنفث بحران امراض الصدر لان استفراغ موادها بهذا الطريق
اسهل واخف وان كانت موادها قد تندفع بالادرار والاسهال لكنه عسر لما يحتاج فيه
الى نفوذ المادة في العرق العظيم الممتد على الصلب وان كان افضل اذ ليس معه تضرر بالرية
وقصبتها والرمص والدمعة بحران امراض العين والمخاط ووسخ الاذن بحران امراض الراس

ولكن للاخراج ما خلف الاذن بحران امراضه والحاصل ان اندفاع المادة فى البحارين من جهة من الجهات
قد يكون بحسب نفس المادة فى رقتها وغلظها وحدتها وبرودتها وقد يكون بحسب محلها
والمنافذ الخاصة به وكما ان السلطان الحامى اذا نزل به الحادث من الباغى واستعد
قبل يوم القتال بعرض الجيش وتكميل عدده وتجميل عُدده جمع عدة بالضم وهو ما اعد لحوادث
الدهر من المال والسلاح ثم عند قرب القتال يهيئ مكانا للخروج منه الى اللقاء كذلك يتقدم
يوم البحران انضاج المادة اى تعديل قوامها ليسهل دفعها فان كلا من الغلظ والرقة مانع
من ذلك فاذا كان البحران فى السابع مثلا يظهر فى الرابع فى البول غمامة وغلظ بالاعتدال
بعد الرقة والصفرة الامتزاجية بعد البياض اوغيره وكذلك يظهر فى البراز والنفث والبزاق
وغيرها مما يستدل به على النضج وتهيئة كل اسباب الدفع من تقطيع اللزج وتغليظ
الرقيق الى حد الاعتدال وترقيق الغليظ الى ذلك الحد وتفتيح المجارى كيمكن اخراج المادة
عنها ثم تعيين جهة الدفع والعضو الذى يخرج منه المادة ويستدل على ذلك العضو
بعوارض مختصة فاذا ضاق النفس لمزاحمة المادة لآلات النفس ومزاحمتها لها ولتمدد
الحجاب واغشية البطن وعضلاته الى فوق لاجل حركة المادة الى هذه الجهة ولاجل ان
الابخرة المتصعدة اذا وصلت الى الحجاب دفعته الى فوق ليتمدد فيتسع مسامه فيتمكن
من النفوذ فيه ويلزم ذلك انجذاب المراق والشراسيف الى فوق لاتصال اطراف
الحجاب بها ولامتلاء الاجوف الصاعد عند اندفاع المادة فيها الى فوق فيزاحم آلات النفس
وحصل غثيان وتقلب نفس لحصول المادة الموذية فى فم المعدة ونفوذها فى الخلل
التى بين خمل المعدة فيتحرك المعدة لدفعها وهى لا يطاوعها فى الاندفاع بثقلها او برقتها
بعد وصداع مقدم لان سطحه متصل بسطح المعدة والمادة صفراوية والالم يتصاعد على
الى فوق والى جهة المعدة فان الدم وان كان يتصعد لحرارته الى فوق لكن لا الى جهة المعدة لان الطبيعة
لا تدفعه بالقئ بل الى جهة الراس فيندفع عنه بالرعاف ووجع فم المعدة كلذع المادة وحدتها وتفريقها
لاتصال اجزائه وهو عضو ذكى الحس وسقوط النبض لضعف القلب وخفقانه لوصول
الاذية من فم المعدة اليه للمشاركة التامة التى بينهما وظلمة وغشاوة فى البصر المراد بالظلمة
السواد الذى يرى امام العين وكذا المراد بالغشاوة وسبب ذلك ان القوة الباصرة تدرك الابخرة
الدخانية المحترقة فى المعدة المتصعدة الى الدماغ على سوادها او هذه الابخرة اذا خالطت الروح
حجبت

حجبت ما وراها من الروح عن ان يصل اليه الشبح والضوء فلا يدرك الشبح والضوء فيرى ذلك ظلمة
فالمادة تخرج بالقئ وان وجد صمم اى ثقل فى السمع لتصاعد الفضول الصفراوية الى الدماغ وميلها الى
الاذنين لان ميلها الى الاذن اكثر وطنين ودوى فى الاذن لحركة الابخرة الحارة فى فضاء الدماغ
فيحس القوة السامعة بحسيسها وذلك بالرعاف الصفراوى اولى منه بالدموى واشتعال
فى الراس لسخونته بحرارة الابخرة المتصعدة اليه واذا كانت المادة صفراوية كان الاشتعال
اشد ودموع لامتلاء الدماغ بالمادة الحارة الرطبة والابخرة الدموية واحتباسها تحت
الامتين لاستحصافهما عند كثرتها تندفع الاجزاء المائية منها الى العينين لانتهاء الامتين
اليهما لان منهما يتكون طبقاتهما ويخرج منهما وهما يقبلانها لضعفهما فى اصل الخلقة وتخلخلهما
عنها فيسيل منهما بنفسها من غير ارادة وهذا بالرعاف الدموى اولى وتبادر حمرة لما ينفصل
عن المادة الدموية ابخرة متلونة بلونها وتختلط بالروح الباصرة فيتكيف الروح بتلك
الكيفية ويراها ويرى مثال الشبح المرئى مختلطا بتلك الكيفية ايضا فيرى احمر وان كانت
المادة صفراوية يرى لون تلك البخارات اصفر لذلك ويزعم العليل ان لهذه الكيفية وجود
فى الخارج على مقتضى العادة واحمرار الوجه لان هذه الابخرة الحارة عند تصاعدها الى الراس
تسخن الدم الذى هناك وترققه وتزيد فى حجمه فيميل الى الخارج وان كانت الابخرة دموية كانت
بنفسها ايضا حمراء فيوجب الحمرة وحكة الانف للذع المادة بسبب كثرة اجتماعها فيه طلبا
للخروج منه فان الطبيعة تدفع المادة اليه لان اندفاعها منها اسرع فالمادة تخرج بالرعاف
وان تموج النبض لما يلين العرق بسبب ميل المادة الرقيقة البالغة الى ظاهر البدن وفتل الجلد
لذلك خصوصا اذا اطيل وضع اليد عليه لاحتقان الابخرة الرطبة التى كانت يتحلل من المسام
تحت اليد وانتفخ لكثرة اندفاع الرطوبات اليه واحمر لما يسخن الجلد لاندفاع المادة المسخنة
اليه فينجذب اليها الدم ولما يسخن الدم بسخونة الابخرة ويرق فيميل الى الخارج فالمادة تخرج
بالعرق وخصوصا اذا انصبغ البول فى الرابع لان ذلك يدل على شروع الطبيعة فى النضج وعلى
لطافة المادة وسهولة انفعالها وقبولها للاندفاع مع البول فى يوم الانذار وغلظ فى السابع
لانصراف المائية المرققة من البول الى جهة اخرى ويلزم ذلك خروجها بالعرق وان حصل
مغص فى الامعاء لحدة المادة لذعها للامعاء وثقل بطن لامتلاء الامعاء من المادة المنصبة
اليها وتمدد شراسيف الى اسفل لكثرة الفضول فى الامعاء وامتلائها منها وقراقر لحركة الفضول

المنفعة فيها وحركة الرياح المتولدة من تلك الفضول فيها ونفخة بطن اى تمدد فيه لا ينغمز
عن اللامس لكثرة الرياح والفضول الغليظة فيه وكثرة تمديد هاله ووجع الظهر لمجاورته
للامعاء وانضغاطه عند امتلائها وانصباغ البراز لكثرة انصباب الصابغ الى الامعاء وعدم
فهى تخرج بالاسهال — علامات تدل على حركة المادة الى فوق مما ذكر وخصوصا اذا كان المرض صفراويا. قال الشيخ
لان المواد اذا لم تخرج بالبول وغيره خرجت بالاختلاف ويمكن ان يقال ان الصفراء بالطبع
تندفع الى الامعاء وتستفرغ مع البراز وخصوصا اذا كان البول ابيض والمرض حار احاد الدلالة
بياضه مع المرض الحار على انصراف المادة الصابغة من جهة العروق واعضاء البول الى جهة اخرى
والاحشاء سليمة من العلل الموجبة لتلك العوارض وهى المغص والتمدد والقراقر وغيرها
وان حصل ثقل فى مثانته لكثرة امتلائها من اندفاع الفضول اليها وهذا انما يدل على هذا
النوع من البحران واذا تكرر وكثر عرضه فان كل احد اذا احتاج الى البول احس ثقلا
الغير — فى مثانته وغلظ بوله وكثرته مع كثرته فى سائر الايام الباحورية لانصباب الفضول من اول
الامر الى المثانة شيئا فشيئا حيث ارادت الطبيعة دفعها بالتمام اليها واعدتها لذلك
واما مجرد الغلظ بدون الكثرة فقد يكون لقلة المائية واندفاعها الى طريق العرق وعدم
وانما ذكر هذا — علامات ميل المادة الى جهة اخرى من جهات الاستفراغ والانتقال على ما ذكر هنا فى البول
دون غيره من البحارين لان علامات تلك البحارين ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران آخر
لم يمنع ذلك من حصول البحران بها اذ قد يكون علامات ذلك البحران الاخر اضعف ولا كذلك
ههنا فان جميع علامات باقى البحارين غير قاصرة عن علامات هذا البحران فلذلك انما
يدل علامات هذا البحران اذا فقدت علامات باقى البحارين كلها فهى تخرج بالادرار او بالعرق
وبهما يخرج رقيق المادة لان غليظها لا يمكن ان يترشح من المسامات الضيقة فلذلك فى الاكثر
لا يكون بحرانا تاما لان الطبيعة تحتاج الى بحران اخر لدفع ما بقى من المواد الغليظة واذا اندفعت
المادة الى جهة انقطعت عن مقابلتها فلذلك صاحب العرق يقل بوله لان المادة الرقيقة
المائية اذا اندفعت من العروق الى نواحيها وخرجت من مسامات الجلد بالعرق انقطعت
عن اعضاء البول ورجوعها قهقرى اليها وبالعكس والمرض اعراضه يشتد ليلا مطلقا
لاشتغال الطبيعة بما هى بالمرض فى انضاج مادته ودفعها عن كل شىء لانصراف القوى
والارواح والحرارة الغريزية الى عمق البدن اما القوى فلفراغها عن استعمال الحواس الظاهرة
ولما

ولما الارواح فللظلمة واما الحرارة الغريزية فلبرد الهواء ولمتابعتها الطبيعة ولان الليل من شانه
ان يكون فيه النوم فاذا اضطرب فيه العليل ولم ينم اشتدت عليه الاعراض وتبينت له
صعوبتها ولانه يخلو بالليل وحيدا يقظان فيصعب عليه مقاساة المرض ولان المواد اقل
تحليلا بالليل لبرد الهواء من النهار فيكون للاعراض اللازمة لها اشد واقوى ومن يأتيه
البحران سواء كان محمودا او مذموما تاما او ناقصا قد يصعب عليه مرضه فى الليلة التى قبل
نوبة الحمى التى يأتى فيها البحران لان البحران انفصال يقع بين متقابلين هما الطبيعة والمرض
على البحران وهذه المقابلة تلزمها — فلا بد من تقديم هذه المقابلة يلزمها اعراض هائلة دالة على تلك المقابلة كما يلزم سائر المقابلات
والكرب — مثل القلق والاضطراب واختلاط الذهن والدوار والسدر والغشيان والمغص وغيرها وهذا
هو المراد بصعوبة المرض وظهور تلك الصعوبة يكون فى الليلة المذكورة فى اكثر الامر لانها
قد تكون فى النهار اذا كان البحران ليليا وانما خص الصعوبة الليلية بالذكر لان
اشتدادها يتبين فى الليل ظهورا بينا لما ذكرنا ثم فى الليلة التى تاتى بعدها يكون الصعوبة
فيها اخف لاعراض الطبيعة عن المحاربة بعد البحران اما فى المحمود منه فلاستيلائها عليه
ودفعها له واما فى المذموم فلياسها من المحاربة فلذلك ربما يتضح ذهن بعض المرضى ويسكن
اعراضه عند قرب الموت ويرجع اليهم القوة والحركة واما ظهور تلك الخفة فى الليلة المذكورة
فهو ايضا على الامر الاكثر لانه ربما لا يحصل الخفة فى الليلة التى بعد بعض البحارين الردية فقوله على
قيد للقسمين والبحران المحمود هو التغير الذى يكون فى المرض دفعة الى الصحة علم هو ما يكون
بعد تمام النضج لان المادة حينئذ تكون مطاوعة للاستفراغ واخراج الطبيعة لها واما قبل تمام
النضج فلا تطاوع الاستفراغ بل تتحرك ولا تندفع اصلا او يقع الاستفراغ فى لطيف المادة
ويبقى كثيفها فتعصى على الطبيعة فان وقع فى هذا الوقت بحران فانما يكون لاحواج
المادة الطبيعة الى التحريك قبل الوقت الذى ينبغى فيه الدفع فلا يكون جيدا او فى يوم محمود
من ايام البحران وهى الايام التى جرت العادة من الطبيعة ان تناهض المرض وتحرك فيها الدفع
المادة وعلم بالتجربة ان هذه الايام تكون مناهضة الطبيعة فيها اشد فلهذا كان البحران الواقع
فيها يكون جيدا قويا فى الغاية وهى السابع ثم الرابع عشر ثم الحادى عشر ثم السابع عشر ثم الخامس عشر
ثم العشرون وان وقع بحران فى غير هذه الايام فانما يكون لانزعاج الطبيعة الى الخروج عن عادتها
ولا شك ان ذلك يكون مذموما وان كان جيدا لانه لا ينكس وقد انذر به يومه اى يوم انذر به الرابع

كالسابع عشر

بالسابع وكالتاسع بالحادى عشر او بالرابع عشر وكالرابع عشر بالسابع عشر او بالعشرين وبالعشرين وكالعشرين بالاربعين فان كل يوم من ايام البحران المحمود يوما مخصوصا ينذر به وسبب ذلك ان البحران المحمود انما يكون لشدة استيلائها وعصيانها على القوة ومع ان يكون القوة فى اول المرض وهو ضعيفة قاصرة عن الانضاج فاذا قوى المرض واشتد صارت مستولية عليه استيلاء تاما فلابد من ان يحصل بعض ذلك النضج فى اليوم الذى ينذر بذلك البحران واذا حصل فيه بعض النضج ظهرت فيه العلامات المنذرة بوقوع البحران فى ذلك اليوم وما لا يكون كذلك فهو لا محة حادث من احفان المادة الطبيعة بوداء تهاحتى لا يمهلها الى النضج وكان البحران باستفراغ من المادة لانه يخلص البدن وينقيه من مادة المرض لا باشغال كانتقال الغب الى اليرقان ولاخراج لان الطبيعة يحتاج فيه الى بحران اخر وهذا انما لا يحتاج اليه لان الانتقال يشمله واستفراغ مادة المرض اى المادة الفاعلة للمرض اذ باستفراغها يحصل البرء من الجهة المناسبة لاستفراغها مثل استفراغ المواد الغليظة بالاسهال والرقيقة بالعرق لان استفراغها على هذا الوجه اسهل واخف على الطبيعة فان المواد الغليظة لو استفرغت بالعرق لم يمكن ان يخرج بتمامها وكان يخروج ما يخرج منها بعسر واحتمل العليل ذلك الاستفراغ بسهولة وخفة لانه متى كان كذلك دل على ان الاستفراغ كان من المواد الفاسدة المؤذية دون المواد الصالحة والا اوجب الغرض والضعف وعلى ان الطبيعة لقوتها ليست محتاجة فى دفع تلك المواد لمطاوعتها فى الاندفاع الى كلفة ومشقة واحتمل العليل ذلك البحران والاعراض اللازمة له بسهولة لان ذلك تدل على قوة الطبيعة وعدم تاثرها من تلك العوارض والا يعرض لها بسببه اعياء وتضرر واعقبته راحة لانه يدل على ان الاستفراغ كان من المؤذية وعلى قدر الكفاية وعلى ان الطبيعة استولت على الباغى ودفعته بالتمام واذا امرض من اخلاط محمودة فظهرت علامات النضج فى بوله وغيره من اقل مرضه امنت لانه يدل على كمال قوة الطبيعة ومطاوعة المادة لها وكلما ظهرت بما يبهن المريض علامات هائلة اى دالة على تزيد المرض كقوة الاشتغال والتلهب والسبات وغير ذلك فالفرح بها اتم لان البحران ح يكون اقرب واجود لان ذلك يدل على ان الطبيعة مع كمال قوتها قد اعرضت عن جميع الافعال واشتغلت بكليتها بالمرض مع مطاوعة مادته للنضج والدفع بسهولة لكونها ملحة فى اصلها وح لابد وان يغلب الطبيعة عليه ويدفعه فى اسرع مدة لانصراف قواها بالكلية اليه وعدم توزعها فى افعال شتى واما

العلامات

المواد

بعد النضج التام ولا يمكن ان يحصل ذلك دفعة لان بقاء المواد يحتاج الى يوم البحران انما يكون

العلامات الدالة على العطب مع انهاهاء تلك ايضا فليست مما يفرح بها والبحران الردى هو ما يقابل المحمود فى علاماته مثل ان يكون البحران قبل النضج وقبل المنتهى لان الامراض السليمة تتاخر بحرانها الى المنتهى بسبب ان الطبيعة فيها تكون هادية متمكنة من فعلها بانضاج المادة وتمييز جيدها عن رديها فيمكن لها ان تصير مع المرض الى ان يتم النضج ويقوى على الدفع واما البحران الذى يقع فى ابتداء المرض فهو ردى لانه انما يقع بسبب ان المادة الردية يقع بعجز الطبيعة ويحوجها الى الحركة قبل وقت المعهود لها والذى يقع فى تزيده او فى اول المنتهى فهو اما ردى او ناقص ويسميه بقراط سابق السبل ويدل على اغضاب الطبيعة واحواجها الى المحاربة وقلة صبرها واخرها على المرض الى بعد النضج والمنتهى اما لقوته وشدة استيلائه وخبث مادته او لشدة حركته او بسبب خارجى لحركة من ماكول او مشروب او رياضة او عارض نفسانى فعند ذلك يضطر الطبيعة الى المحاربة قبل الاستعداد والاستظهار فيوشك ان يقهر من المرض لعصيان المادة وعجز الطبيعة عن دفعها كما يوشك بالسلطان الحامى ان ينقهر لو بدء القتال قبل الاستعداد له العلامات المحمودة والردية الدالة فى كل مرض بما سيكون من امره وفائدة العلم بالعلامات المحمودة الانذار بحال المرض ثم معالجته وفائدة الردية القتالة الانذار بحاله فقط والردية مطلقا الانذار بحاله وتدبيره ما امكن العلامات المحمودة هى سهولة احتمال المرض لدلالته على قوة القلب وفور الحرارة الغريزية وقوة الدماغ فى افعاله الحساسة والمحركة وثبات القوة لدلالته على قوة الحرارة وثبات السحنة الطبيعة التى تكون فى حال الصحة لدلالته على سلامة الرطوبات التى بها دون الحيوة عن التحلل وثبات الشهوة لدلالته على قوة الكبد وصحة القوى الطبيعية وسلامة الات الغذاء والخفة عقيب النوم لدلالته على استيلاء الطبيعة وتوفر القوى والحرارة الغريزية وقلة رداءة المادة حتى تقدر الطبيعة فى المدة اليسيرة على ان يصلحها اصلاحا والظاهر انها اذا كانت كذلك تقدر على اصلاحها التام ودفعها فى المدة التى من شانها ان يفعل ذلك فيها والنوم والاضطجاع على الهيئة الطبيعة لدلالته على اعتدال الدماغ وجريان الافعال على المجرى الطبيعى عند زوال الاختيار والارادة واستواء الحرارة فى البدن كله لدلالته على سلامة الاعضاء الباطنة من الورم فانها لو كانت مختلفة فى الاعضاء بان يكون الكفان والقدمان باردين دل على ورم فى الاعضاء الشريفة قد اتجهت اليه الحرارة لتقاومه وتنضج مادته وقوة النبض وعظمه وانتظامه لدلالته على قوة القلب وسلامة الافعال وصحة الذهن لدلالته على قوة الدماغ وسلامة افعاله والحاصل ان العلامات

احتمال العليل

الغريزية

الغريزية

الجيدة هو ان يكون المريض فى احواله شبيها بالاصحاء وكلما كان الشبه اكثر فهو اجود لانه انما يكون ان لم
يعرض له تغير عن الصحة وانما يكون كذلك اذا كان المريض ضعيفا والانتفاع بالمعالجة والاستفراغ
لا لا لمته على قوة الطبيعة واستيلائها على المرض عند المقاومة فالعلامات الجيدة مع قوة
القوة تدل على عافية عاجلة ومع ضعفها على عافية بطيئة لان القوة هى التى بها قيام الطبيعة
المرض وتدفعه فان كانت قوية مع العلامات الجيدة تندفع بها المرض فى اسرع مدة وان كانت
ضعيفة مع تلك العلامات تندفع بها المرض ايضا لكن فى مدة طويلة واما العلامات الردية
المخالفة لما تلناه فان كانت فى الغاية دلت على الموت وان كانت معها قوة القوة طال المرض
الى ان ينحل القوة ويموت ثم قتل وقد شبه القدماء قوة المريض بالحمال وقوة المرض
بالثقل الذى يحمله ومدة المرض بالمسافة التى يسلكها فمتى كانت قوته مما لتوفر بحيث
يستقل بالحمل طول المسافة اكثر من ان يقدر على قطعها كان الامر بالضد وكثيرا ما يعرض
علامات مهلكة ثم يعرض بحران صالح وانذ فالغ فيجب ان يعتمد على القوة وكثيرا ما يكون مع
مع علامات المهلكة ضعف قوة فيياس الطبيعة من الدفع فيجتمع القوى كالمنهزمة الى المبداء
فيحصل لها بالاجتماع قوة فيستولى على المرض ويقهره وقد يحصل خفة عند الموت وذلك
لترك الطبيعة القتال والمجاهدة لياسها من الحيوة فيستريح ويسكن الاعراض ما بقى من الحيوة
او لخروجها بالكلية وسقوطها فلا يتاتى منها المجاهدة ثم يعقبه الموت وح يكون
النبض فى الاكثر ساقطا مع خفة الاعراض لسقوط القوة وربما كان له ظهور
يسير كالنمل ان بقيت من القوة بقية العلة فى الوقوف على ايام البحران المعرة فى ذلك
على الاستقراء والتجربة ولميته اى علته فى الذهن والخارج عند اكثر الفلاسفة
ان القمر لما كان متغيرات بحسب زيادة النور ونقصانه يتغير معها الرطوبات
التى فى هذا العالم فانها اى الرطوبات تتقبض فى تمام الدورة وهى عبارة عن حركة القمر من
مقارنة جزء من اجزاء فلك البروج الذى فيه الشمس الى رجوعها الى الجزء الذى فيه
الشمس كذلك اى تمام الدورة عند الاجتماع اى اجتماع القمر مع الشمس فى دقيقة واحدة
من درجة برج قد عدم النور لانه كلما ازداد بعدا عن الشمس ازداد نوره وكلما انتقص
انتقص نوره ويميل الرطوبات تميل فى نصفها اى نصف الدورة وذلك عند الاستقبال
الدرجة ومم وهو كونه فى البرج السابع من البروج الذى فيه الشمس مساويا لها فى الدقيقة وكمال النور
فيكون

بلغ المقصد وان كانت ضعيفة
او الحمل اثقل من القوة و
ان كانت قويا او المسافة
م

ماده فيه فى العلل وسبب ذلك ما ذكر من اشتغال الطبيعة بتحليلها عن تقويم اما اما المرض م

فيكون لها اى للرطوبات فى نصف نصف الدورة وهو الوقت الذى يكون بين القمر ونقطة
الاجتماع ربع الدور وهو التربيع اما قبل الاستقبال وهو التربيع الاول واما بعد الاستقبال
وهو التربيع الثانى وكذلك يكون لها فى نصف التربيع ايضا تغيير لا محالة اما الى الزيادة او الى
النقصان والدليل على ذلك امور منها ان البحار والينابيع يزداد فى النصف الاول من الشهر زيادة
بينة فى كل يوم ثم ياخذ فى النقصان الى الاجتماع ويظهر هذا لمن يباشر ويتتبع احوالها ومنها ان
ادمغة الحيوانات عند زيادة نوره ونقصانها عند نقصانه ومنها ازدياد اللبن فى الضرع
ونقصانه بحسب ذلك ومنها ان الثمار يزداد نموا ونضجا عند زيادة النور وعلى ذلك يسمعون
المباشرون لها صوتا من مثل القثاء والقرع عند تمددها بالنمو ويتشقق الرمان لافراط نموه
وانما اختص القمر بذلك لانه اقرب الى هذا العالم من سائر الكواكب ويحدث منه الحوادث لا لكثرة
التغير بسرعة حركته ولانه يشتد التغير بحسب كمال النور وانعدامه فاسناد تغيرات رطوبات
هذا العالم اليه اولى من اسنادها الى غيره فان قيل ان تغيرات القمر انما يكون بسبب اختلاف وضعه من
الشمس بحسب القرب والبعد وكما ان هذا الوضع حاصل للقمر بالنسبة الى الشمس كذلك هو حاصل
للشمس ايضا بالنسبة الى القمر فلم لا يجوز ان يكون هذه التغيرات التى فى الرطوبات لتغيرات الشمس
واختلاف اوضاعها بالنسبة الى القمر اجيب بان تغيرات الرطوبات منها ما يعرض فى ازمنة متباعدة
مثل نضج الثمرات فى اول الصيف وابتداء نشوها فى الربيع وسقوطها فى الخريف فما كان منها يعرض
فى اوقات متقاربة ينسب الى القمر لانه سريع الحركة والتغير والانتقال وتغيراته مناسبة لتغيرات
هذه الرطوبات وما كان منها يعرض فى اوقات متباعدة ينسب الى الشمس لانها ابطاء حركة
فالتغير الذى يكون فى مادة المرض التى من جملة الرطوبات فى هذه الايام الاربعة التى هى الاجتماع
والاستقبال والتربيعان بحران لما يقع فى تلك المادة فى هذه الايام الاربعة التى هى انصاف التربيعين
فلا يعدونه بحرانا لكونه اضعف من الاول بل يعدونه انذارا ويعدون تلك الايام من ايام
الانذارات واما البحران الذى يكون فى غير هذه الايام فهو اما لاسباب يحوج الطبيعة الى المحاربة
قبل هذه الايام واما لاسباب يعوقها عن المحاربة حتى يؤخرها عن هذه الايام واعترض
عليه بان ابتداء الحساب فى ايام البحران من اول المرض وابتداء الحساب فى ايام الاتصالات
من اول الشهر ولا يلزم ان يكون اول الشهر اول المرض وانه يلزم على هذا ان يبتدى المرض فى الرابع عشر
من الشهر عند زيادة النور لان القوة تقوى ح وان يموتوا عند نقصانه وليس كذلك وانه يلزم من

تغير لا محالة اما الى الزيادة وهو
فى التربيع الاول واما الى النقصان
وهو فى التربيع الثانى م

ولانه مع قربها سريع حركته
فيمتزج نوره بانوار باقى الكواكب م

متقاربة كما فى المد والجزر ومنها
ما تعرض فى ازمنة م

تغير كلى واما التغير الذى
يكون فيها فى الايام م

ذلك ان يزيل الرطوبات الموجبة المرض فى الرابع عشر من الشهر وذلك موجب الهلاك او الانتقال
الى حال اردا واجيب عن الاول والثانى بانا لم نجعل اختلاف حال هذه الرطوبات منوطا باختلاف
حال القمر فى وضعه من الشمس ولا باختلاف حاله بزيادة النور ونقصانه حتى يلزم الاعتراض
بل باختلاف وضعه من النقطة التى ابتدا فيها المرض اية نقطة كانت من الفلك فان للقمر
فى هذه النقطة تاثيرا فى الرطوبات حتى اذا صار الى مقابلة تلك النقطة وهو ان يبعد
عنها نصف دورة صارت تلك الحالة على ضد ما كانت عليه وكذلك اذا صار الى تربيع
تلك النقطة او نصف التربيع تغيرت بحسب ذلك والحاصل ان ابتدا المرض بحسب اول
نقطة كان القمر فيها عند حدوثه ويكون الرابع عشر مقابلا له وعلى هذا جميع التشكلات
من نصف المقابلة وربعها والاجتماع وح يطرد الامر فى جميع الامراض التى تحدث فى اول
الشهر واوسطه واخره وغير ذلك وعلى هذا يكون اكثر المقدمات المذكورة فى بيان ايام غيران هذه التشكلات من الاستهلال الى المقابلة تكون اقوى ومن المقابلة الى المحاق دون ذلك ٥
البحران مستدركا وقول المعترض ان القوة تزيل بزيادة النور وينقص بنقصانه فالمراد
بها قوة الحركة البحرانية لانها فى زيادة النور اقوى منها فى نقصانه ولا يلزم منه
ان لا يقع الحركة المذكورة فى غير ذلك الوقت وان يكون الى السلامة وعن الثالث بان نور
القمر تزيل فى جميع الرطوبات البدنية الممرضة منها والغريزية غير ان ما كانت منهما
فى الاصل اكثر كانت زيادته عند ذلك ايضا اكثر فان كان الغريزية اكثر آل الامر الى الصحة
وان كانت الممرضة اكثر آل الى الهلاك او بانه يزيل فى جميع الرطوبات لكن المرجح لزيادة الى ٥
احديهما على الاخرى امور خارجية مثل تنقيص الممرضة بالاستفراغ وغيره ومن
الاجتماع اى اجتماع القمر مع الشمس الى الاجتماع اى الى اجتماعه معها تارة اخرى تسعة وعشرون
يوما وخمس وسدس من يوم والمراد باليوم ههنا اربعة وعشرون ساعة وهو مجموع الخمس اى ٥
والسدس ثلث يوم بالتقريب لان ثلثه ثمانية ساعات ومجموع الخمس والسدس قريب
من تسع ساعات وفيه بحث لان ايام ما بين الاجتماعين على ما صححه علماء الهيئة تسعة
وعشرون يوما ونصف وكسر مجموعها احد وثلثون دقيقة وخمسون ثانية من يوم
ينقص منه مدة الاجتماع وما يقرب منها قبل الاجتماع وبعده اذ القمر لا تاثير له فى
تلك المدة لاختفاء نوره لوقوعه تحت الشعاع قال المص زمان المقابلة والتربيع
ونحو ذلك انما يعرف بتنصيف زمان حركة القمر دورة تامة فقط وهو سبعة وعشرون
يوما وثلث

يوما وثلث يوم بالتقريب والمراد بالدورة التامة للقمر ههنا زمان حركة القمر من نقطة
الاجتماع الى ان يعود الى تلك النقطة لا الى الاجتماع مع الشمس ثانيا فلذلك لا بد من اسقاط المدة الزائدة
على حركة القمر الدورة التامة من هذه المدة وهو يومان وخمس ساعات لكنهم لم يقتصروا على ذلك
بل اسقطوا من ذلك ثلثة ايام قالوا لان ما قبل تمام الدورة بقليل حكمه حكم تمام الدورة لان احوال القمر
ح يكون متشابهة لاجل ضعف النور فيكون كالمفقود وفى بعض النسخ ينقص منه زمان حركة
الشمس من الاجتماع الى الاجتماع اى يجعل ذلك النقصان على قدر زمان فضل حركة الشمس من نقطة
الاجتماع الاول الى نقطة الثانى على زمان الدورة التامة التى للقمر وهو بالحقيقة زمان حركة القمر
من نقطة الاجتماع الاول بعد عوده اليها الى الاجتماع الثانى لان زمان حركة الشمس لان زمان حركتها
فى هذه المدة اكثر من زمان تمام دورة القمر وبيان ذلك ان الاجتماع اذا كان فى رأس الحمل مثلا وتحرك
كل واحد منهما بحركته الخاصة فعند وصول القمر الى راس الحمل ثانيا لا يمكن ان يكون الشمس هناك
لانها ايضا قد تحركت فى هذه المدة فلا بد وان قطعت بحركتها قوسا من الفلك دون الدورة لبطوء
حركتها بالنسبة وانما يمكن اجتماع القمر بها ثانيا اذا تحرك بقدر تلك القوس مع زيادة قوس
اخرى يتحرك فيها الشمس فى مدة تلك القوس الاولى فلذلك يكون مدة الاجتماع وهى تسعة وعشرون حركة القمر ٥
يوما ونصف وكسر كما ذكر هو زمان حركة القمر دورة تامة وزمان حركته الى الاجتماع بالشمس
ثانيا وهو اى الزمان المنقوص يومان ونصف وثلث بالتقريب يبقى مدة الدور ستة
وعشرين يوما ونصفا لان فى هذه المدة يرجع القمر الى النقطة التى تحرك عنها من الفلك فيقع البحران
فى السابع والعشرين من ابتداء المرض وهو وقت ظهور ضرر الفعل لا الوقت الذى يطرح
العليل نفسه على الفراش فان من الناس من لا يطرح نفسه على الفراش الا بعد ايام ونصفها
ثلثة عشر يوما وربع يوم فيقع البحران فى الرابع عشر ونصف نصفها وهو التربيع ستة
ايام ونصف وثمن فيقع البحران فى السابع من الابتداء وهو التربيع الاول او فى السابع من
المقابلة وهو التربيع الثانى وهو تسعة عشر ايام وثلثة ارباع وثمن فيقع البحران فى السابع
من الابتداء وهو التربيع الاول او فى السابع من المقابلة وهو التربيع الثانى وهو
تسعة عشر يوما وثلثة ارباع وثمن فيقع البحران فى العشرين فيكون هذه الايام ايام
بحارين لما يقع فيها من التغيير الكلى وكل بحران لا بد له من يوم انذار يكون فيه تغير ما كانه
لا بد ليوم القتال من يوم يحصل فيه امور دالة عليه وسبب ذلك مناهضة تجرى بين خفية ٥٥٥

الطبيعة والمرض لا للمدافعة التامة بل للتهييج ولذلك يظهر في هذا اليوم امور احدها
ابتداء تغير المادة التغير الذي لابد منه في الاندفاع وهو النضج او مقابل ذلك
وثانيها دلايل استيلاء الطبيعة كالنضج ودلايل استيلاء المرض كعدم النضج
وسقوط الشهوة وثالثها لاجل حركات تجري بين الطبيعة والمرض مثل الخفيف
من الصداع وضيق النفس والكرب وايام المرض كثيرة وليس يوم اولى من الاخر
فيجب ان يكون هو النصف من البحران لان التغير البين انما يكون في الانصاف ونصف ذلك
ثلثة ايام وربع ونصف ثمن فيكون الانذار في الرابع لما يقع فيه تغير لكنه لضعفه
لم يعد بحرانا بل انذارا وسبب ذلك اتى للقمر اشكالا واضحة وخفية والواضحة ثمانية
اربعة قوية واربعة ضعيفة اما القوية وهي التي يقع فيها البحران في الاكثر فاولها عند
الاستهلال وثانيها عند الاستقبال وثالثها عند التربيع الاول وهو اليوم السابع
من اول الشهر ورابعها عند التربيع الثاني وهو اليوم الحادي والعشرون وعلى
هذا راي ارجيجانس وارכاغانيس واما على راي بقراط وجالينوس فهو اليوم العشرون
بناء على الضابطة المذكورة من قبل والتربيع الاول لكونه ذاهبا الى الكمال اقوى من الثاني
واما الضعيفة وهي التي يقع فيها الانذار في الاكثر فاولها عند توسطه بين الشمس
والتربيع الاول والمقابلة وهو اليوم الرابع وثانيها المقابل له وهو توسطه بين الشمس
والتربيع الثاني وهو اليوم الرابع والعشرون وثالثها عند توسطه بين المقابلة
والتربيع الثاني وهو اليوم الثامن عشر واما الاشكال الخفية فثمانية ايضا وهو
ما يكون قبل المقارنة بيوم وبعدها بيوم وقبل كل من التربيعين بيوم وبعد
بيوم وهذه ايام ضعيفة قلما يكون فيها بحران وانذار ويسمى الايام الواقعة
في الوسط الا ان يكون المرض مثل الغب من الامراض التي تنوب في الافراد فان البحران
والانذار لا يقع فيه في الاكثر الا في يوم النوبة اي في الافراد فيكون الانذار فيه في الثالث
او الخامس دون الرابع بحسب استعجال الطبيعة في الاول لانقهارها بالمادة واضطرارها
لذلك الى الدفع قبل النضج وبحسب تاخيرها في الثاني انتظارا للنضج التام والاستظهار
على الدفع وكذا البحران يكون فيه في الحادي عشر او الخامس عشر دون الرابع عشر ثم جعلوا
ثلثة اسابيع احد عشر يوما وثلثة اسابيع عشرين يوما اقتداء ببقراط فانه جعل اليوم
الرابع

التربيع الاول والمقابلة وهو اليوم الحادي عشر ورابعها عند توسطه بين م

الرابع من الاسبوع الثاني هو اليوم الحادي عشر فيكون ثلثة اسابيع احد عشر يوما وجعل اخرى
الاسبوع الثالث هو اليوم العشرين وضابطهم في ذلك ان الحساب اذا ما استغرق اكثر من نصف
يوم فصلوا ذلك اليوم مما بعد ولان للاكثر حكم الكل فلم يكن لليوم الذي بعد فيه نصيب فيكون ابتداء
اليوم الذي بعد بعد ذلك اليوم والا اي وان لم يستغرق وصلوه به فجعلوا اسبوعين يعني الاسبوع الاول
او الثاني متصلين بان جعلوا ابتداء الاسبوع الاول اول المرض واخره اليوم الرابع وابتداء الاسبوع
الثاني اليوم الرابع واخره السابع فجعلوا يوم الرابع مشتركا بينهما وجعلوا الاسبوع الثالث
منفصلا عن الثاني وجعلوا ابتداءه من اليوم الثامن وسابوعين يعني السابوع الاول والثاني
منفصلين بان جعلوا اخر السابوع الاول اليوم السابع واول الثاني الثامن وجعلوا السابوع الثالث
متصلا بما قبله وهو السابوع الثاني بان جعلوا اليوم الرابع عشر وهو اخر السابوع الثاني اول السابوع
الثالث فجعلوه مشتركا بينهما وكان حكم الاسابيع في الاتصال والانفصال على خلاف حكم الاسابيع لان
الاسابيع يبتدي اسبوعان متصلان والثالث منفصلا والاسابيع يبتدي سابوعان منفصلين
والثالث متصلا وذلك لان الاسبوع الاول ثلثة ايام وربع ونصف ثمن وهو اي الربع ونصف الثمن اقل
من نصف يوم فوصلوا به الاسبوع الثاني وجعلوه مشاركا له في ذلك اليوم فصار الاسبوعان ستة
ايام ونصفا وثمنا وكان النصف مع الثمن اكثر من نصف يوم فجعلوه يوما كاملا وابتداء الاسبوع
الثالث من اليوم الثامن وكذلك فعلوا في الاسابيع فان السابوع الاول ستة ايام ونصف وثمن
فجعلوه يوما كاملا لانه اكثر من النصف وكان اول السابوع الثاني اليوم الثامن ومجموع السابوعين
ثلثة عشر يوما وربع وهو اقل من نصف يوم فوصلوا به السابوع الثالث فكان اوله اليوم الرابع
عشر وهو اخر السابوع الثاني واخره اي اخر السابوع الثالث اليوم العشرين اما على ما ذكره المص
وهو راي الشيخ فقط واما على راي الاقدمين فلان الاسبوع عندهم ستة ايام وثلثا يوم وربع ربع
يوم وثلثا اليوم بالساعات ستة عشر ساعة وربع الربع ساعة ونصف فيكون المجموع ستة
ايام وسبعة عشر ساعة ونصفا فالكسر الذي يبقى من الاسبوع الثاني في اليوم السابع اقل من
نصف يوم فلم يجعل هذا اليوم مشتركا واما مدة الاسبوع الاول والثاني فهو ثلثة عشر يوما واحدى
عشر ساعة ويبقى من الاسبوع الثالث في هذا اليوم على ما هو زايد على نصف يوم وهو ثلثة عشر
ساعة فجعل ابتداؤه من الرابع عشر فيكون البحران في العشرين لا ثلثة اسابيع عشرون يوما وسبل
يوم وكسر مدته نصف ساعة فيكون فضل الثلثة الاسابيع على عشرين يوما باربع ساعات

ونصف وهو كسر قليل فيكون البحران بيوم العشرين اولى منه بالواحد والعشرين كما هو مذهب
بقراط وهكذا الامر فى العشرين الثانى الى الاربعين على رايه واليوم الرابع منذر بالسابع والحادى
عشر منذر بالرابع عشر لانه اليوم الرابع من الاسبوع الثانى وقد ترى ان رابع كل اسبوع منذر به
لانه نصف مدة يقع فيها تغير عظيم بحرانى فلا بد ان يقع فى هذا النصف ايضا تغير ما وليس بحرانا
لضعفه بل انذار به واليوم السابع عشر يوم الانذار بالعشرين لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع
عشر الذى هو اول الاسبوع الثالث واليوم السابع من اليوم الحادى عشر مراده بهذا تاكيد الدلالة
على وجوب وقوع التغير فيه ووجوب كونه يوم انذار لانه سابع يوم يقع فيه تغير ما ويكون
منذرا بالبحران الذى يليه والامراض الحادة مطلقا وهى الامراض التى فى المرتبة الثانية من الحدة
وقد ميها الكثرة وقوعها بحرانها فى الرابع عشر بحسب تغير نوره ويكون الطبيعة لذلك متشمرة
لمقاومتها على الاتصال وبحرانها لا يتغير عن الرابع عشر لان الطبيعة لا تحتمل مقاساة صعوبة
المرض وحدته ومقاومته على الاتصال اكثر من هذه المدة فيحدث بحرانا اما الى الخير واما الى العطب
والحادة جدا وهى التى فى المرتبة الثالثة من الحدة بحرانها فى السابع وفيما بين السابع والرابع
لان مادتها الطف وادق واحد فى الاكثر فيكون اسرع تغيرا وقال بعض الحادة جدا بحرانها فيما
بين السابع والحادى عشر والحادة فى الغاية بحرانها فيما بين الرابع والسابع والحادة فى الغاية
القصوى وهى التى فى المرتبة الرابعة من الحدة بحرانها فى الرابع وما دونها لانها اسرع تغيرا
والقليلة الحدة وهى التى فى المرتبة الاولى من الحدة بحرانها فى السابع عشر والعشرين والرابع
والعشرين ثم حادة المزمنات وهى الامراض المزمنة المتوسطة بين الحادة والمزمنة
والتى تكون هادية او لا ثم يحتد ويقوى ويفتر حينا ويشتد حينا بحرانها فى السابع والعشرين
والحادى والثلثين والرابع والثلثين والامراض الحادة وهى التى يكون قصيرة المدة
ذات خطر سواء كانت ساذجة كالتشنج اليابس والكزاز اليابس او مادية باردة
كالسكتة والقولنج البلغميين او حارة والمزمنة هى التى يمتد الى اربعين يوما واكثر وان
كانت من الحارة كالدق ثم بحران المزمنات فى الاربعين والستين والثمانين والمائة
والعشرين وذلك لان موادها غليظة بطيئة الحركة والخروج هادية لا يتغير بتغير القمر
بل بتغير الشمس وتاثيراتها لكن الشمس لا يتغير فى نورها وغير ذلك تغيرا يلزمها
فى تمام دورتها فلذلك جعلت بحارينها مقدرة بمدة دورة تامة لا ينقص عن ذلك
ولما كانت

لان موادها الطف فيقهر القوام حادة المزاج فى الاكثر فهى منفعلة عن حركة القمر وتاثيراته متغيرة

والسابع والثلاثين

ولما كانت دورة الشمس تتم فى السنة الشمسية فنصف ذلك وهو المقابلة يكون فى ستة اشهر
شمسية والسنة الشمسية تزيد على القمرية وكذلك عدد ايام شهورها فيكون ستة اشهر قمرية
وزيادة ايام فيقع البحران فى الشهر السابع من الشهور القمرية وانما زاد بعد الاربعين عشرين
عشرين لان الرابوع والسابوع ضعيف حكمها فى هذه الامراض اذ لم يحصل لها تاثير فى هذه المدة لغلظ
المادة وعسر انفعالها فزاد واعداد الجمع فيه الرابوع والسابوع ليجتمع من هذه التغيرات الضعيفة
جملة عليها ظهور بين وزادوا بعد الثمانين اربعين اربعين يوما لفرط ازمانه وغلظ مادته
وشدة عصيانها عن الانفعالات لا يتغير فى المدة المتقاربة العشرينية واول بحارين المزمن
اربعون فهو لذلك اخر بحارين الحادة وكان نسبته الى المزمنات نسبة الرابع الى الحادات
وقد يكون البحران فى سبعة اشهر اذا كان المرض شديد الازمان بطئ الحركة فيكون كل شهر منه
بمنزلة يوم من الامراض الحادة بل فى سبع سنين وفى اربعة عشر سنة وفى احدى وعشرين سنة
وهذه هى البحارين الزحلية فيكون كل سنة بمنزلة يوم من الحادة هذا ما ذهب اليه بقراط واما
جالينوس فانه لم يذكر ان الامراض التى تنقضى بعد الاربعين ببحران لان حركتها بعده يكون بطيئة
جدا وقد ذكر بعض الفضلاء فى علية وقوع البحران فى هذه الايام المخصوصة فى الامراض الحادة بان القمر
اذا كان فى ابتداء المرض فى موضع من الفلك المستقيم يعنى دائرة معدل النهار فعند وصوله بحركته
الخاصة الى موضع اخر من تلك الدائرة ينظر فيه بنظر العداوة الى الموضع الاول الذى اقتضى
فيه المرض وهو المقابلة والتربيعان اقتضى نقصانا فيضعف فى المرض لانه حيث كان
فى الموضع الاول مقتضيا للمرض كان فى المواضع المخالفة له مقتضيا لنقصانه فيقع فى تلك الاوقات
بحران يودى الى الصلاح فى اكثر الامر بخلاف الاوقات الاخر لان قهر العدو فى حال ضعفه اسهل
ولذلك ينتهض الطبيعة فى هذه الايام المكافحة فى الاكثر والقمر يتم الدورة فى سبعة
وعشرين يوما وثلث يوم بالتقريب ولا يبلغ تمام دورته الى ثمانية وعشرين يوما فاذا
قسمت دائرة المعدل الى ارباع متساوية كان تمام قطع القمر الربع الاول فى اليوم السابع
من ابتداء المرض وتمام قطعه النصف فى اليوم الرابع عشر فيقع البحران فى هذين اليومين
من غير تقديم وتاخير لكن بسبب ما يقع التفاوت فى مطالع البروج يتقدم البحران ويتاخر
من عين المقابلة والتربيعين واما قطعه الربع الثالث فيكون بين العشرين والواحد
والعشرين فيقع البحران عند التقدم فى العشرين وعند التاخر فى الواحد والعشرين ووصوله

شمسية ستة اشهر قمرية

الى الموضع الاول يكون فى الثامن والعشرين بوقوع البحران فيه يدل على قلة حركة المادة وعسر نضجها
فلذلك يكون البحران فيه ضعيفا والتغير الذى يكون فى المرض وينذر بالبحران يكون عند كون القمر فى الزوايا
الثمينة الحادثة من انقسام الفلك المستقيم الى ثمانية اقسام متساوية هى انصاف الارباع فان التغير
الحادث فى كل من تلك الانصاف ينذر ببحران يكون فى ذلك الربع فالرابع ينذر بالسابع والحادى عشر
بالرابع عشر والسابع عشر بالعشرين او بالحادى عشر والعشرين والرابع والعشرون بالثامن والعشرين
واذا قسم كل ثمن الى نصفين انقسم الفلك الى ستة عشر قسما يمكن ان يكون فى كل قسم منها بحران وانذار
واما الامراض المزمنة فيستدل على اوقات بحادينها من حركة الشمس فى الزوايا المذكورة وقد يستدل
عليها من حركة زحل وانما يكون البحارين مستقيمة على الترتيب المذكور اذا لم يحدث سبب آخر يعين
المرض ويضاد الطبيعة ولا يرد على هذا الوجه ما يرد على الوجه الاول من الايرادات

الباب الثالث فى الاورام والبثور

التى تظهر فى الاعضاء الظاهرة فان الاورام والبثور التى تظهر
فى الاعضاء الباطنة قد مر الكلام فى كل واحد منها عند الكلام فى امراض كل من تلك الاعضاء
والجذام والوباء والتحرز عنه تعميم الاورام كل ورم فان له مادة لانه زيادة غير طبيعية فى مقدار
العضو والزيادة لا يمكن ان يوجد بغير مادة اما ذات قوام وهى المائية والريحية والورم
الدموى اى المحض يسمى فلغمونيا لان الفلغمونى فى لغة اليونان الالتهاب والحرارة لكن الاطباء
نقلوا اولا للورم الحار لان الحرارة لازمة له تسمية للملزوم باسم اللازم ثم خصصوه بالورم الدموى
لانه اكثر الاورام الحارة وجودا والصفراوى المحض يسمى حمرة لان الحمرة لازمة له فسمى الملزوم
باسم اللازم فان قيل كان ينبغى ان يكون التسمية بالعكس لان الحمرة فى الدموى اكثر والحرارة فى الصفراوى
اجيب بان الورم الحار فى الاكثر يكون دمويا فخص الدموى باسم الحرارة وان كانت الحرارة فى الصفراوى
اكثر ثم خص الصفراوى بلازم آخر وهو الحمرة وان كانت الحمرة فى الدموى اكثر والورم المركب منهما يسمى
فلغمونيا حمرة او حمرة فلغمونيا تسمية له باسم اللازمين فيقدم الاغلب منهما وان كانا
متساويين يسمى فلغمونيا او حمرة والبلغمى اما مخالط للعضو مداخل فى جرمه وهو الورم
الرخو لان البلغم انما يمكن ان يداخل فى العضو اذا كان رقيقا فيكون الورم الحادث منه
رخوا يتطامن عند الغمز او متميز عن العضو متبرى عنه فى غلاف كالغلظ والسلعة اللينة
فان السلعة الصلبة تكون سوداوية والسوداوى اما ان يكون مداخلا فى جوهر العضو
او لا يكون والمداخل اما ان يكون مولما لان السوداء فيه تكون محترقة حارة غير مضادة
للحس

اما ذات قوام وهى الاخلاط الاربعة

الحس بخلاف الباردة منه فلا يبطل منه الحس فيكون معه المخا اصول ناشبة بالعضو الحادث
فيه لما يمتلى العروق التى حوله بتلك المادة لانها رقيقة بالنسبة سهلة النفوذ ردية فتدفعها
الطبيعة باسرها بقوة فى زمان يسير فيكون القدر المندفع منها كثيرا فى مرة واحدة فيمتلى منها جرم
العضو والعروق التى حوله او لان مقدار مادته يزيد بسبب الحدة والغليان او لانه يفسد
مزاج العضو فلا ياخذ الغذاء من العروق فيبقى فيها ويصير ممتلية به او لان الدم
الذى فى تلك العروق يغلى ويزداد حجمه لحرارة تلك السوداء المحترقة فينتفخ العروق
او لان السوداء تحيل الدم الذى فى تلك العروق الى جوهرها الفاسد فلا يصير غذاء للعضو
بل يبقى فيها فينتفخ ويصير شبيهة بارجل السرطان وهو السرطان سمى به بسبب مشابهته فى
الشكل به لان وسطه شبيهة بجوفه والعروق التى حوله بارجله او بسبب انه يتشبث
بالعضو الذى فيه كما يتشبث السرطان بما يمسكه او يكون ساكنا هاديا عديم الوجع مبطلا
للحس لان مادته يكون باردة مميتة للحس وهو الصلابة سمى بها لانها لازمة له قيل الصلابة
لازمة لجميع الاورام السوداوية فلم اختص هذا الصنف بها اجيب بان باقى الاصناف لما اختص كل
منها باسم مخصوص خص هذا الصنف بالاسم العام وغير المداخل اما ان يكون متشبثا بظاهر العضو
وهو السلع والغدد والتى من جملتها الخنازير او لا يكون متشبثا به بل يكون متبريا عنه
وهو الغدد والحصاة والورم المائى اما ان يكون عاما للاعضاء كثيرة كالاستسقاء الزقى فانه
حادث من المائية او خاصا ببعض كالقيلة المائية والورم المائى الذى يحدث فوق القحف او
تحته واما الورم الريحى فاما ان يكون مخالطا لجوهر العضو لينا عند الجس وهو التهيج
او مجتمعا فى تجويفه مقاوما للجس وهو النفخة سمى بها تسمية له باسم مادته والبثور
اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والفرق بينهما اليس بحسب المادة بل بحسب العظم
والصغر وينقسم البثور كالاورام الى دموية وصفراوية وغيرهما ومختلطة من المواد التى
الزنجو الدموى والصفراوى اما الدموى فيدل عليه التمدد لتمديد المادة العضو لانها ياخذ
لنفسها مكانا وهذه علامة عامة لجميع الاورام لكنها فى الدموى اكثر لان الدم لغلظه وكثرته
يطلب مكانا اوسع واكثر فيحتاج الى تمديد اكثر وحمرة اللون لحمرة الدم والانتفاخ والمراد به
زيادة حجم العضو المتورم منه اكثر مما يكون من الورم الصفراوى لان الدم لغلظه يحتبس فى المنافذ
ولا يتحلل بسرعة والضربان اى الوجع الضربانى ان كان العضو حساسا وفيه شرايين لان الشريان

من اول حدوث الورم بخلاف الصفراوى فانها لا تحتبس فيها بل تتحلل من اول حدوث الورم

كلما انبسط قرع موضع الورم فعرض له من ذلك مثل ما يعرض له اذا قرع بشئ من خارج سيما وقد ازدادت
حركة الشرائين بسبب الحرارة وانحادت ضغطها لضيق المكان وكان الورم غائصاً مع ذلك لان
الاعضاء الظاهرة وان كانت كثيرة الشرائين لانها لما كانت بعيدة عن القلب احتاجت ان يكون
شرائينها كثيرة ليفيدها الحرارة والروح الكثير لكن الشرائين التي فيها يكون دقيقة لا يحدث
من ضربان تلك الشرائين فيها وجع يعتد به بخلاف ما اذا كان الورم غائصاً فيتحرك الشعب المعظمة
ويشتد الوجع لما يعظم الضربان وماله اما ان يجتمع اى يجتمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه
وح يلزمه التقيح لان الجمع انما يكون اذا لم يقو الطبيعة قوة تامة على المادة حتى يزيلها بالكلية
بان يكون غليظة فلا يقبل التحليل بالتبخير ويكون ردية فلا يقبل النضج والاصلاح الذى
به يصير غذاء للعضو بل يقوى عليها بان يجمعها في موضع واحد بعد ما كانت متفرقة في خلل
العضو وذلك لسهولة توسع ذلك الموضع وانضغاط المادة في المواضع الاخر ويجعلها قيحا بان
يرقق قوامها ان كانت غليظة او يغلظها ان كانت دقيقة او يقطعها ان كانت لزجة بالجملة
يجعلها بحيث يصلح للدافعة وهذا هو التقيح او يتحلل بان يلطف الطبيعة المادة ويرققها ويجعل
بعضها صالحا للتبخير فيتبخر ويصلح بعضها حتى يصير غذاء للعضو ويدفع الباقى عن العضو الى الخارج
او الى موضع آخر او يستحيل صلباً اذا لم يقو الطبيعة على التحليل التام ولا على النضج فيحلل لطيفها
ويبقى الكثيف ويزداد كثافة يوما فيوما الى ان يصلب مع ان هذه المادة اسرع اجابة الى الصلابة
لغلظها او حرارتها المحللة او يميت العضو اذا كان الدم لغلظه وكثرته لا يندفع بسهولة لان الطبيعة
لا تقوى على التصرف فيه لذلك فيضغط شرائين العضو المتورم ويسد جميع منافسه وجميع مداخل
النسيم فيخمد الحرارة الغريزية وينطفى لعدم الترويح ثم يموت العضو ويفسد ويسود باستيلاء
الحار الغريبة اذا جمع ازداد الوجع جداً لازدياد التمدد والحرارة وازداد التمدد لازدياد
حجم المادة بسبب التخلخل الحادث فيها عند الانطباخ ولان المادة اذا اجتمعت في موضع واحد
كان تمدد ذلك الموضع وتفرق اتصاله كثيراً جداً وازداد الضربان اى حركة الشرائين
لاشتداد الحرارة المحوجة الى زيادة حركتها بسبب الانطباخ او ازداد الوجع الضربانى
لان الورم اذا ازداد تمدداً كان تالمه لما تقرعه اشد لان القارع يجعل سطح العضو
المقروع مقعراً وعند ذلك يزداد تمدده لان الخط المستقيم اقصر وعند ازدياد التمدد
يزداد التفرق والوجع والحرارة لاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة المادة والحرارة الغريبة
الحادثة

لانه يغمزه فيخرج معه سطحه من كونه مستويا الى ان يصير مقعراً ام

الحادثة فيها من العفونة المعينة للطبيعة على نضج المادة واذا انفجر الورم سكنت
الحرارة وخف الضربان والوجع لزوال الموجب لاشتداد هذه العوارض واما الصفراوى في الصفراوية
فيكون حمرته انصع لان الصفراء اذا تكاثفت لاجتماع اجزائها عند الورم اشتد
لونها عن الحمرة الناصعة الخالصة الى الحمرة لكن لا الى حد يزول نصوعها بالكلية
واما الدم اذا تكاثف اشتد لونه عن الحمرة الى السواد وتمدده اقل لان الصفراء
للطافتها يتسع لها مسام العضو فلا يحتاج في ان يتخذ لنفسها مكانا ان يمدد تمدداً
شديداً ولان مقدارها ايضاً اقل ولذعها اقوى لحدة الصفراء واقرب الى الجلد لان
الصفراء لرقتها ولطافتها وحدتها تميل الى ظاهر الجلد بخلاف الدم فانه لغلظه
يحتبس في منافذ اللحم فيكون ورمه غائصاً الا ان يكون الصفراء غليظة فيبقى
غائرة ولا ينفذ الى الظاهر وسببها اى سبب الاورام كثرة المادة اى الاخلاط الاربعة
والمائية والريح فان هذه عند ما ينصب الى العضو يداخله ويملؤه ويمدده فرجه
ويفرق اتصاله وضعف العضو القابل اما الجوهر كاللحوم الرخوة التى فى المغابن والعضو
فانه اذا كان ضعيفا لم يقدر على دفع ما يتوجه اليه من المواد فيقبلها فيبقى محتبسة فيه
وتورمه واسباب بادية كضربة او سقطة فان كلا منهما يوجب الورم لوجوه احدها
انه يحدث الالم والالم يثير الحرارة وهى جذابة للمواد وثانيها انه يضعف العضو عن احالة
ما يرد عليه ودفع فضلاته على ما ينبغى وثالثها ان الطبيعة تريد اصلاح العضو فيرسل
اليه المواد ويتجه اليه ويتجه معها الدم فيكثر المادة هناك وهو لضعفه يقبله ولا
يقدر على التصرف فيه فيحدث الورم وكثرة القروح ينذر بالدماميل والدماميل تتولد
عن كبار من مادة حادة قد جمعت وانما ينذر بها القروح الكثيرة لانها انما يكون لكثرة اندفاع
مواد ردية الى الجلد وكثرة اندفاعها تدل على كثرتها فى البدن وهى اذا كانت كثيرة
وقد ضعفت الاعضاء بكثرة القروح اندفع منها شئ له قدر فى الغالب الى موضع
ويقيح واحدث الدماميل وكثرتها اى كثرة الدماميل ينذر بالخراج والخراج
ورم حاد كبير فى داخله موضع ينصب اليه المادة ويتقيح وانما ينذر بها كثرة الدماميل
لان كثرة خروجها انما يكون لكثرة مادتها فى البدن فاذا انصب شئ كثير منها الى موضع
لابد من ان يجتمع ويتقيح لانها يكون ردية غليظة غير قابلة للتحلل والالم يكثر اجتماعها

العلاج ما كان من ذلك عن دفع عضو رئيس كالدماغ الى خلف الاذنين والقلب الى الابطين
والكبد الى الاربيتين فلا يجوز ردعه لان الردع ليس علاجا للورم فانه علاج له بل خوفا
من رجوع المادة عند الرجوع الى العضو الرئيس لان العضو الذى تندفع اليه المادة
اذا تكاثف بالروادع وامتنع عن قبول المادة ترجع المادة منه طلبا المكان يتسع لها فيعود
الى الرئيس كما يعود الحجر المرمى الى حائط بقوة الى ورائه ويلزم من هذا ان يكون ايذاؤها
وافسادها اكثر لانها قد ازدادت بالحركة شرا لازدياد حرارتها وحدتها وبقلة تصرف
الطبيعة فيها واعراضها عنها بعد الدفع عن الرئيس فيقتل بل يستعمل فيها
المرخيات ليسهل نفوذ المادة المنصبة فيها وليكثر الانجذاب لان المرخيات اغنى
اشياء حارة والحرارة جذابة فينقى الرئيس من المادة وتلك المرخيات كالسمن والزبد
وربما كفى التنطيل بالماء الحار فان لم يتحلل المادة من ذلك العضو وجمعت فلابد من تفجيره
بالادوية او بطه بالحديد لئلا يصل فساد المدة المحتقنة الى الاعضاء الرئيسة وما
ليس كذلك اى عن دفع عضو رئيس فان كان سببه باديا كالضربة والسقطة فان كان
البدن معه ممتليا استفرغ البدن اولا لئلا يتوجه المواد الى العضو المأوف ثم حلل
الورم بالمحللات والآلى وان لم يكن البدن ممتليا حلل من غير استفراغ والردع فيهما غير
جائز لئلا يزيد الوجع بسببه لان الرادع يغلظ المادة ببرده ويكثف الجلد ايضا بذلك
فيحتبس المادة فى العضو ولا يتحلل فيشتد تمديد العضو منها ويشتد الوجع فيزيد الورم
لان الطبيعة تتوجه اليه مع الدم للاصلاح الا ان يكون الرادع ضعيفا جدا كدهن الورد
مفترا لان الرادع اذا كان باردا بالفعل كان ضرره بالتغليظ والتكثيف اكثر وان كان
سببه بدنيا فلابد من الروادع فى الابتداء لعدم الوجع فى العضو ح وليكن الرادع
مسكنة للوجع بما فيها من قوة محللة ولذلك مع القبض كقيروطى من شمع ابيض
ودهن ورد وماء كسفرة يستعمل فاترا وربما زيد فيه قليل زعفران عند قوة الوجع
لانه يسكن الوجع بالتنويم مع ما فيه من القبض والتجفيف وعند عدم التلهب
لانه بحرارته يزيد التلهب وعند التلهب ربما كفى ماء الكزبرة وحدها وماء الهندباء او ماء عنب الثعلب او ماء
لسان الحمل او ماء الرجلة وربما جعل معه ملح وورد وخل اذا لم يكن وجع لان الخل لحدته يثير الوجع
ثم يخلط بالروادع عند التزايد المنضجات المحللة والملينة لان الروادع تمنع زيادة الورم والمنضجات
وهى

يهيئ المادة للتحلل بتعديل القوام والمحللات تزيل من المادة المورمة واما الملينات وهى التى تلين الجلد
بحرارته ورطوبته وتوسع مسامه فهى تعين المحللات بتوسيع المسام وتقوية الحرارة وتمنع
الاجزاء الكثيفة من ان تتحجر بتليينها فان قيل فى خلط الرادع بالمحلل اشكالات احدها ان الرادع
يكون من الادوية الباردة والمحلل من الادوية الحارة فاذا اخلط بينهما امتزجا وكسر كل واحد
منهما كيفية الاخر فلا يحصل الغرض المقصود منهما وثانيها ان الفائدة المذكورة انما يحصل لو نفذ
فعل الرادع الى العضو وفعل المحلل الى المادة اما لو انعكس وانصرف فعل الرادع الى المادة فغلظها وفعل
المحلل الى العضو فارخاه وسخنه حصل ضد المقصود وثالثها ان حدوث الاورام انما يكون من دفع
طبيعى اما من طبيعة جملة البدن واما من طبيعة عضو مخصوص وعلى التقديرين فان استعمال الرادع
يكون معارضا لفعل الطبيعة وهو غير جائز اجيب عن الاول بان الخلط الاجسام انما يوجب بطلان
الفعل بالكيفية التى تزول عند الخلط كتبريد الماء وتسخين النار واما اذا كان الفعل تابعا
للصورة النوعية فان الخلط لا يبطله لان الخلط لا يبطل صورة كل من المختلطين فيبقى فى المركب من الرادع
والمحلل قوة رادعة وقوة محللة وعن الثانى بان الطبيعة باذن خالقها تصرف كل واحد من القوتين
الى ما هو الانفع فتصرف الرادعة الى المادة المندفعة وتمنع من زيادة الاندفاع وتصرف المحللة الى المادة
المنصبة فتلطفها وتبخرها حتى يتحلل وعن الثالث بان اندفاع المادة وان كان عن طبيعة عضو
مخصوص فان دفعها وان اضر بذلك العضو لكنه نفع العضو المتورم ومراعاة هذا العضو اولى لان
ذلك العضو قد اندفع عنه بعض المادة فتخلص به من الضرر مع ان المادة لما كانت بجملتها لم يكن مفسدا
له فكيف اذا بقى فيه البعض ولا كذلك هذا العضو فان اندفاع جميع المادة اليه قد يكون مفسدا له
وان كان عن الطبيعة الكلية فان الردع اذا لم يكن معه استفراغ فانه لا يضر اما اذا كان البدن نقيا
فان الذى يرجع بالردع يخرج بالاستفراغ واما اذا لم يكن نقيا فان الاستفراغ يخرج ما فى البدن ويخرج
بالردع وهذه المنضجات كالحلبة والبابونج والاكليل والخطمى وبزر الكتان مطبوخا بل دقيقها
وتنطيل المياه بها وتضمد بثفلها بعد طبخها ومرهم دياخليون مع مرهم الخل ومرهم دياخليون
من استفراغ بالفصد ان كان الدم غالبا وباسهال الصفراء ان كان الورم صفراويا ثم بعد ذلك
اى التزايد وعند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة اما المحللة فظاهر واما المرخية فلئلا
يبقى غليظ المادة ويصير صلبا متحجرا فان خفت الاستحالة الى الصلابة اقتصرت على المرخيات
الملينة لتكثيف المادة فلا يتصلب فان خفت فساد العضو وموته بما ترى من اسوداده

اذا كان ذلك الفعل م

كان ضارا من غير شك
وان كان معه استفراغ
ما يرجع م

فى الابتداء
وحده جيد اى فى الايام الاول
لانه ينضج ويلين ويحلل وان
كان فى البدن امتلاء فلابد
م

او ميلها الى الخضرة لانطفاء الحرارة الغريزية بانغمارها تحت المادة الكثيرة او بانسداد منافس التنسيم
وانعدام الترويح عنها فلا بد من بشرط العضو شرطا عميقا ليستفرغ المادة الفاسدة من اعماق العضو
وغسله بماء حار وملح ليمنع من جمود الدم في مواضع الشرط فيسيل بتمامه منه وليكن التبريد
في الورم الصفراوي اكثر لانه احر واحد والتجفيف في الورم الدموي اكثر لانه ارطب

الاورام البلغمية

اما الرخوة فكلما كانت اكثر رخاوة كانت عن مادة ارق لان كثرة الرخاوة انما يكون
لكثرة المائية وكثرة المائية مستلزمة للرقة ولذلك يكون نفوذ الاصبع فيها اسهل لان رقتها
لا تمانع نفوذ الاصبع واما السلع فبلغمها اغلظ ولذلك لا يداخل جرم العضو ويكون اللون فيها
على لون البدن لان الاعضاء الاصلية لونها ابيض كالبلغم او لان البلغم لغلظه ولزوجته
وكثرة برده لا ينفذ الى ظاهر العضو ويكون بلا وجع لان شدة برد البلغم تضعف الحس وتخدره
ولانه لرطوبته يقل تمديده للعضو لاجل انه خائه له

العلاج

العلاج استفراغ البلغم والحمية
عن كل ما يولده والردع في الابتداء بما هو قليل البرودة لئلا يزداد المادة جمودا وغلظا
فيستحيل الى الارضية لانها لغلظها يكون استعدادها للاستحالة الى الارضية شديدا وفيه
تجفيف يقلل رطوبة المادة وينشفها كاسفنجة غمست في خل ثقيف ممزوج بماء البورق
لان في جوهر الاسفنجة تجفيفا وتحليلا وفي الخل والبورق تجفيفا وعصارة الاسفيذرة لان فيه
قبضا كثيرا وتجفيفا وقد يجعل قليل ملح وخل لزيادة التجفيف معها ثم بعد الابتداء النطولات
والمروخات والاضمدة المحللة كاخثاء البقر فانه يحلل الاورام الغليظة ومرهم الباسليقون

الورم السوداوي

الورم السوداوي وينقسم المداخل منه الى الصلابة والسرطان وملمسها
صلب لغلبة الارضية ومن السرطان متقرح وهو الذي تولد عن سوداء محترقة عن صفراء ومنه
غير متقرح وهو الذي تولد عن سوداء محترقة عن غير الصفراء العلاج استفراغ
السوداء والتضميد بالملينات ليستعد المادة بكليتها للتحليل فيتحلل بحرارة البدن
واما المحللات فانها تحلل اللطيف وتجفف الغليظ لانها لا تخلو عن تجفيف وذلك
يؤدي الى التحجر كالشحوم ودهن السوسن ودهن الحنا والزيت العتيق فان
هذه الاشياء من الملينات التي فيها تحليل ما مرهم تحلل الصلابة في اسبوع ومداونه
مقل الحل مهنا صمغ العقد خردل بزر الانجرة نشادر اشق مقل ازرق شمع احمر زيت
عتيق

الدبيلة والخراج

الدبيلة والخراج اما الدبيلة فكل ورم في داخله موضع ينصب اليه
المادة

كبريت زبد البحر

المادة اعم من ان يكون حارا او باردا واما الخراج فهو ما كان مع ذلك حارا فعلى هذا يكون
الدبيلة اعم من الخراج واذا رايت مع الورم ضربانا كثيرا وانغمازا تحت الاصبع فهو
الخراج اما الضربان فلان المادة اذا اجتمعت في موضع واحد كان تمدد ذلك الموضع
وتفرق اتصاله كثيرا فيكون تالمه بما يقرع اشد على ما ذكر واما الانغماز فللين موضع
الورم بسبب لين المدة بالنضج ويعرف موضع المدة بانه اذا عصر باصبع مثلا احس
لشيء يتحرك من موضع العصر الى ما يجاوره وخصوصا الى ما تحته باصبع اخرى
يوضع تحته اي تحت موضع العصر لان المدة اذا تم نضجها لانت ورقت فيتحرك
عند القرع عليها عن موضعها الى ما تحتها ويعرف موضعها ببياض لونه لانه يتلون
بلون المدة والمدة اذا كمل نضجها صارت بيضاء لان الطبيعة تحيلها شبيهة
بالاعضاء الاصلية في اللون او صفرته اي صفرة لونه او خضرته اذا لم يكن المدة
جيدة تامة النضج والمدة الجيدة هي الملساء لان الخشونة انما تحدث من اختلاف
فعل الطبيعة في اجزائها لاختلاف مادتها في سهولة قبول فعل الطبيعة وعسره فيها
البيضاء لان البياض تدل على استيلاء الطبيعة عليها حتى جعلها شبيهة بالاعضاء
الاصلية المتشابهة الاجزاء في القوام فلا يكون بعض اجزائها رقيقا وبعضها غليظا فان
ذلك انما يكون لاختلاف الاجزاء في قبول الفعل اختلافا كثيرا اكثر مما يكون في الخشونة
والمتوسطة الرائحة في النتن فان عدم النتن يدل على شدة البرد وجمود المادة
في المادة العلاج استفراغ البدن ليقل مادة الورم والحمية عن كل ما يولد تلك المادة
والتقوية اي تقوية القوة لئلا يضعف لوجع القوة فان الوجع يضعفها بتحليل الروح الذي
هو مركبها بسبب قوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها للمرض ولقلة ما يرد على الاعضاء
من الغذاء المقوي للقوى لاجل اشتغال الطبيعة بمقاومة المرض عن التصرف في الغذاء
ولئلا يضعف الانفجار اي انفجار المدة القوة لما يستفرغ معها الروح والحرارة الغريزية
متعلقة بجميع رطوبات البدن صالحة كانت او فاسدة فاذا استفرغت استفرغت
معها القوى والارواح والحرارة ثم يستعمل المنضجات الخفيفة لاعانة الطبيعة على الانضاج
وهي التي لها حرارة متوسطة لا يبلغ الى الاحراق والتجفيف ولها مع ذلك تغرية تسد المسام
فيمنع تحلل ما يتحلل من الابخرة المسخنة فيكون معينة على الانضاج ويحصر الحرارة الغريزية

وكثرة النتن يدل على غلبة الحرارة النارية واستيلائها على الغريزية
فتحدث لذلك عفونة
لما ذكر من ان الطبيعة مع القوى والارواح والحرارة الغريزية
الغريزية

ويحصرها عن التلاشي فانها هي المنضجة في الحقيقة ولا يبلغ تغريتها الى ان يسد المسام بحيث
تمنع التنفس وترويح الحار الغريزي كالتشطيل بالماء الحار فان الطبيعة انما يعمل النضج بالحرارة
والرطوبة والماء الحار لحرارة قريبة من حرارة البدن مع رطوبة تفيد المادة استعدادا
للنضج والتضميد بالشعير والتين او الحنطة الممضوغة لان حرارة الفم تعين على النضج
او شمع وزيت وكندر واذخر وزعفران وخطمي وبزر كتان فان لان الجلد وامكن التفجير
بالادوية المفجرة فهو اولى اما التفجير فلان المدة اذا بقيت في العضو افسدت اللحوم
السليمة التي فيه واكلتها وافسدت العروق والشرايين والاعصاب والاربطة
التي فيه واما التفجير بالادوية فلان استعمال الحديد يخشى من اصابته للاعصاب
والشرايين ونحوها من الاعضاء الكريمة التي يلي العضو فيحصل منه ضرر لا يمكن
تداركه والتضميد باصل النرجس يفجر كل صعب مع ماء حار وخصوصا لانه يرخي الجلد وعسل
لانه يجلو وينقي الوسخ من الجلد فيسهل تاثير المفجر فيه والديا خليون بلعاب الخردل
مفجر يغلى جميع ذلك في دهن السوسن والا اي وان لم يمكن التفجير بالادوية اما لان
العليل لا يصبر على الم الادوية المفجرة او لان المادة غليظة والحار الغريزي ضعيف
عن انضاجها وجعلها بحيث يفرق اتصال موضع من العضو لتخرج منه او لان الجلد جعلها
غليظ او لان الخراج بقرب المفاصل فان الاوتار والاعصاب والرباطات هناك كثيرة ومع
ذلك ليس فيها لحم كثير فيكون ملاقاة الاعصاب والرباطات للمدة اكثر وذلك موجب
لفسادها او لانه بقرب الاعضاء الرئيسة فيخاف من افساد المدة لها بالمجاورة او لان العضو
كان من اللحوم الرخوة فيخشى تعفنه بالمدة لانه رطوبته قابل لذلك او لان
طول بقاء المدة في العضو يخشى منه حدوث ضرر كما في خراجات المقعدة فانها يخشى منها
النواصير فيبطه بالحديد مع الحرص عن ان يكون فم الشق الى اسفل ليسهل خروج المدة لانها
بالطبع يميل الى اسفل ولانها لكونها مائلة الى اسفل لو لم تخرج منه افسدت اللحم الذي هنا
واكلته فيحدث كهفا ومجاري فاذا اخرجت ما فيه من المدة والقيح الفرق بين المدة
والقيح ان المادة المستحيلة في الاورام ان كانت الصورة الخلطية فيها بعد باقية
يسمى قيحا وان انخلعت عنها الصورة الخلطية يسمى مدة فاغسله بمثل ماء
العسل لان العسل بجلائه ينظف جميع ما فيه من المدة ثم مداواة الجرح بالمدملات
وكل ورم

فكل ورم ظاهر الامر بان معه لان مادته تكون لم تاخذ اللحم الذي تحت الجلد بل اخذت الجلد وحده والجلد
خال عن الشريان ففي الاكثر لا ينفتح لان هذا الورم انما يحدث اذا كانت مادته من الرقة بحيث ينفذ
في منافذ اللحم ولا يكون احتباسها الا في الجلد وحده وهذه المادة للطافتها ورقتها يتحلل بالتبخير ويسهل له
ولا ينفتح الا ان يقع في تدبيره خطاء بان يفرط في تبريده مثلا وفي الاكثر لا يكون ورم من مادة مفردة
لان ما كان منها غليظة يقل سيلانها ونفوذها في منافذ الاعضاء وما كان منها رقيقة لا يحتبس فيها
بل ينفذ في خللها وفي خلل الاغشية المحيطة بها وينفع من اقرب الطرق واذا تركبا عرض للغليظ منها
سيلان من الرقيقة وللرقيقة تغليظ من الغليظة فتعاونتا على الحصول في العضو **الدماميل**
او داء ها اغورها لانها انما يكون لغلظ المادة وضعف الطبيعة عن دفعها الى ظاهر الجلد وهو من جنس
الخراجات في انها ورم حار في داخله موضع ينصب اليه المادة الآن الدماميل انما يطلق على البثور
الكبار الحارة اذا اجتمعت ويحدث في الاكثر عن الحركات على الامتلاء وكذا عن كثرة الحمام على الامتلاء اما الحركة
على الامتلاء فانها تمنع عن جودة الهضم ويحدر الغذاء الغير المنهضم فيحدث المواد الرديئة في الجملة
في البدن ويحتاج الطبيعة الى دفعها واذا لم يندفع مع البول والبراز والعرق ونحوها وكانت القوة بالاستفراغ
قوية دفعتها الى ناحية الجلد فان خرجت مجتمعة حدثت الدماميل ونحوها وان خرجت متفرقة
حدثت عنها بثور كالجرب ونحوه واما الحمام على الامتلاء فلانه بحرارته يجذب الفضول الى ناحية
وفي الايام الثلثة الاول ليداوى مداواة الاورام الحارة من الفصد والاسهال واستعمال الروادع
ثم يقتصر على الانضاج ومن المنضجات لها التين والعسل وايضا بزر المرو مدقوقا والحنطة الممضوغة مع التين
والتين مع الخردل مخلوطا بدهن السوسن فان نضج ولم ينفجر بنفسه فجر بالادوية المفجرة وربما
احتيج الى بطه بالحديد على حسب ما ذكر في الخراج **البثور** هي ايضا على عدد الاورام يكون من المواد
الستة مفردة ومركبة فمنها دموية كالشرى الدموي ومنها صفراوية كالنملة والجمرة والنار
الفارسية ومنها سوداوية كالجرب السوداوي والثاليل وهو بثور صغار شديدة الصلابة
مستديرة والمسامير وهي بثور صغار شديدة الصلابة عظيمة الرؤوس مستدقة الاصول تاخذ
الى داخل العضو كالمسمار ومنها بلغمية كالشرى البلغمي ومنها مائية كالنفاطات وهي بثور
يظهر على ظاهر البدن لاندفاع مائية اليه ومنها ريحية كالنفاخات وهي بثور يظهر في البدن
لاجتماع ريح تحت الجلد **الشرى** بثور متولدة من بخارات كثيرة المائية تتولد من رطوبة فيها
فيها حرارة قوية بنحرها وهي اذا بلغت الجلد تكاثفت واحتبست تحته مسطحة لان هذه المادة

ثم العلاج المبني لكثرة الدماميل يتنوع بالفصد والاسهال وبتجويد بدن بكثرة الحمام ع

البخارية ينبسط تحت الجلد طلبا للموضع يخرج منه مكربة لما يحتبس شئ من ذلك البخار بقرب

القلب حكاكة بسبب حدة ذلك البخار المائى بالحرارة المنجرة وبما فى مادته من الحدة والبورقية

تحدث فى الاكثر دفعة فى مواضع كثيرة لان مادتها لطيفة كثيرة سريعة الحركة وانما يكون كذلك

اذا كان الدم والبلغم البورقى كثيرا وقد عرضت لهما حرارة منجرة ويشتد هى وكربها ليلا للتكاثف | وتولد فيهما لذلك ابراد

الجلد فيه وعسر تحلل ما يتبخر من ذلك البخار وسببها بخار حاد دموى لان الدم فى نفسه

حار واذا عرضت له حرارة منجرة لا بد من تولد المراد فيه فيحتد الابخرة المتصعدة منه فى الاكثر

وقد يكون البخار الموجب له بلغميا اذا البخار المائى انما يحدث من رطوبة فعلت فيها

حرارة قوية هذه الرطوبة اما دموية او بلغمية واما الصفراء والسوداء فانهما لييوستهما

يقل حدوث البخار المائى منهما فيكون اشتداده اذا كان بلغميا ليلا اكثر من الدموى

لان الابخرة الدموية لكونها احر والطف يكون تحللها فى الليل اكثر من البلغمية والدموى

يكون اكثر حمرة لاجل حرارة الدم وحمرته لانفصال ذلك البخار من مادة حمراء ولانه

لحدته يسخن الدم الذى فى ظاهر الجلد ويرققه ويحركه الى الخارج العلاج الفصد | العلاج

فى الدموى واسهال الصفراء فيه لما ذكر برفق كيلا يزداد احتداد المادة وهيجانها

عند التحريك القوى بمثل النقوع المسهل او ماء الرمانين بالهليلج وفى البلغمى يستفرغ البلغم

بان يكثر من الهليلج الكابلى ويدهما ذيل فيه قليل تربد وذلك لان المراد انما ينقطع عند

استفراغ المادة ثم تدبير الحمى بالتبريد وترك اللحوم لانها تولد مادة الحمى والعدس بالخل | فان الدم اذا عرضت له حرارة منجرة لا بد من تولد المراد فيه كما ذكر وحدوثه مع وجود الحرارة المنجرة موجب للحمى فيجب اطفاء الحرارة لذلك ومنع تولد البخار

نافع لانه مع ما يبرد ويسكن الحرارة المنجرة يغلظ المواد والابخرة فان الدم اذا عرض له

حرارة منجرة لا بد من تولد المراد فيه كما ذكر وحدوثه مع وجود الحرارة المنجرة موجب

للحمى فيجب اطفاء الحرارة لذلك ومنع تولد البخار وحمزه وقت حب الرمان او السماق جيد

لذلك ويكثر فى الطعام والنقوعات الكزبرة اليابسة للتبريد وتسكين البخار النملة | النملة

بثور تحدث عن صفراء حريفة لطيفة ولذلك يتقرح فان كانت الصفراء ردية بان يكون

شديدة الاحتراق او حدثت النملة الساعية الاكالة التى تاكل العضو وتقرحه والا اى وان

لم يكن ردية بل كانت حادة او حدثت النملة الساعية فقط وهى التى تسعى من غير تقريح ان كانت

الصفراء رقيقة لانها تنبسط تحت الجلد وتنتقل من مكان الى اخر لحدتها ورقتها

وسرعة حركتها وان كانت غليظة تحتبس فيما دون الجلد لا ينفذ فيه احدثت النملة

الجاورسية

الجاورسية الشبيهة بحب الجاورس فى صغرها وهى اقل التهابا وابطاء انحلالا لغلظ مادتها وقلة

حرارتها باختلاطها بالبلغم والسوداء العلاج انه يجب اولا باستفراغ الصفراء سواء كانت متقرحة

بالفصد ان وجد فى الدم كثرة لانها ان عولجت بما يبردها من غير استفراغ عادت من ذلك الموضع

او من موضع قريب منه وتعديل المزاج ويوضع عليها عدس وقشور رمان وسويق شعير ولسان الحمل

اليابس من قوقاناعها لانها تبرد وتجفيف فان ظهر تاكل وتقرح استعملت اقراص اندروخورن بشراب | الجاورسية

قابض ليهيئ المادة للتحليل بتلطيفه لها ومع ذلك نافع بقبضه الجاورسية يحلل فى

مهلها قليل تربد وافتيمون لكون مادتها غليظة مختلطة بالبلغم والسوداء ولذلك لا تندفع

الا من مسام اللحم ويكون صغارا على قدر تلك المسام ويبقى تحت الجلد لا ينفذ فيه لضيق منافذ فيحصل

فيه مواضع ناتية على قدر الجاورس واللبن الحليب جيد فى علاجه وقشور الرمان والطين الارمنى

بالخل وماء الورد نافع لانها تجفف وانما يستعمل مع الخل لانه مع ما تجفف يهيئ المادة للتحليل | النار الفارسية

بتلطيفه لها الجمرة والنار الفارسية انهما اسمان مترادفان يقال كل منهما لكل بثر كالمنغط محرق محدث

للخشكريشة بسبب الحرقة وربما خصت النار الفارسية بما كان معه بثر من جنس النملة فيه

سعى وتنفيط من مادة صفراوية قليل التعفن وقليل السوداء ولذلك لا يكون غائصا ويكون

فيه رطوبة وخصت الجمرة بما يسود الجلد ويفحم العضو كالجمر فى فعله من غير رطوبة كالجمر فى عدم

رطوبته فان الحطب ما دام رطبا يشتعل بالنار فاذا فنيت رطوبته صار جمرا ويكون مادتها

كثيرة السوداء المحترقة غليظة غائصة فى اللحم لذلك قليل البثر فى العدد كبيرة الحجم لذلك ايضا ولا

يمكن ان يكون غلظها من مخالطة البلغم والا كانت حدتها وحرارتها قليلة العلاج لا بد من الفصد

ان كان الدم غالبا واستفراغ الصفراء ومراعاة السوداء فى الاسهال وخصوصا فى الجمرة لكون مادتها

كثيرة السوداء وربما احتيج الى اخراج المادة من نفس العضو بالشرط بالحديد اذا كانت المادة

غليظة جدا لا تندفع فى العروق الى الامعاء او كانت سمية يخاف انتشارها فى جميع البدن او كان

اخراجها بهذا الفرج اسهل واسرع الادوية الموضعية لا يجوز ان يكون شديدة التبريد لئلا

يحتبس المادة فى العضو لتغليظها بالمبردات او تدفعها التبريد لذلك الى الباطن وهى سمية

خبيثة فيصل سميتها الى الاعضاء الشريفة ولا يجوز ان يكون شديدة القبض لذلك فانها

تكثف العضو وتجمعه فيرجع المادة منه الى الباطن طلبا لمكان يتسع لها ولا قوية التحليل

لئلا يزيد بحرارتها فى كيفية المادة ومن الادوية الجيدة رمان حامض يشق ويطبخ

فى الخل حتى يتهرأ ويضمد عليها بخرقة كتان بعد سحقه فانه يبرد ويجفف ويجلو ويلطف
ويهيئ المادة للتحليل والعفص بالخل جيد وضماد من لسان الحمل والعدس والخبز الكثير النخالة
فانه الطف وفيه جلاء كثير النفاطات والنفاخات بمعنى واحد كما وقع فى كلام
القوم وقد يستعمل النفاطات فى الاورام المائية والنفاخات فى الريحية تحدث
اما الغليان فى الاخلاط يصعد المائية بعد تميزها من الاجزاء الارضية الى ما تحت
الجلد فيحتبس تحته لكثافته ولان هذه المائية اغلظ قواما من العرق فلا يترشح
من مسام الجلد واما الدم دقيق لكن يكون المائية غالبة عليه جدا والا لم يكن البثر
الحادث منه كالنفاطات فى اللون والقوام والهيئة العلاج ينقى البدن بالفصد
والاستفراغ ويعدل امزاجه بتناول المطفيات المسكنة للغليان كالعناب
وبترك اللحوم ويوضع عليها اول ظهورها عدس مدقوق ناعما معجون
بالخل فانه يبرد ويجفف ويسكن الغليان واما بعد ظهورها فانه يضر لتكثيف الجلد
واحتباس المادة وردعها الى الداخل فاذا ظهرت وكانت كثيرة فنقيت بان
تفقاء بالابرة ويعصر حتى يخرج ما فيه لئلا يرجع الى داخل بسبب رقتها
ومانعة ظاهر الجلد لها من الخروج التام والرشح ثم عولجت بالمجففات ان
بقى فيها شئ من المائية ومرهم الاسفيداج جيد ان حدثت قرحة بعد التفقؤ
والتنقية بالعصر الجدرى والحصبة الجدرى بثور مائية تحدث
عن اندفاع المائية المخالطة بالاخلاط الى ما تحت الجلد بعد تميزها
عنها بما يحدث فيها من الغليان كما يحدث للعصارات فيتميز اجزاءها بعضها
عن بعض وسببه اما طبيعى او غير طبيعى وكل منهما اما خاص بالشخص او عام
فهذه اربعة اقسام الاول ان يكون السبب طبيعيا خاصا كما هذا كالمائية
الباقية من الغذاء الطمث الذى يغتذى به الجنين فى الرحم ومن الغذاء
اللبنى الذى يغتذى به الطفل عند الرضاع فان هذين الغذائين لابد وان
يكونا رطبين مائيين والا لم يسهل نفوذهما فى ذلك البدن ولم يسهل
تشكل ما يتشكل منهما والجزء الذى يتكون منه الاعضاء من هذين الغذائين
لابد وان يكون قليل الرطوبة لان اجرام الاعضاء يجب ان يكون صلبة لتقوى
على الافعال

على الافعال فيبقى منها اعنى دم الطمث واللبن اجزاء يغلب عليها المائية ويكثر فى الاخلاط
كثرة مفرطة فيحتاج الطبيعة الى ازالتها بان يسخنها ويغليها فتارة يقوى بذلك الغليان
على تحليل جميع تلك المائية بالتبخير فينقى البدن وتارة لا يقوى على ذلك بل اما ان يقوى
على ان يميزها ويدفعها عن عمق البدن الى ظاهره او لا يقوى على ذلك بعد تسخينها واغلائها
فان لم يقوى على ذلك انقهرت عن تلك الرطوبة واستولت الحرارة الغريبة عليها واحدثت
الحمى العفونية وان قويت على التميز والدفع الى الظاهر فلا يخ اما ان يكون المائية دقيقة
ومسام البدن متسعة فيخرج عرقا او لا يكون كذلك بان يكون المائية غليظة والمسام
ضيقة او منسدة فيحتبس عن النفوذ فيها والطبيعة تدفعها من الداخل فيرفع الجلد
بقدر حجمها ويحدث الجدرى والثانى ان يكون السبب طبيعيا غير خاص ما بالشخص
وهو مثل الهواء الذى يتغير فى الفصول الجارية على المجرى الطبيعى كالربيع اذا تسخن
مثلا فانه اذا صادف بدنا ممتليا من الرطوبة الكثيرة التى كانت جامدة ببرد الشتاء
حركها وسيلها بحره فاستعدت بذلك للعفونة واحتاجت الطبيعة لدفعها الى احداث
الغليان كما ذكر الثالث ان يكون السبب غير طبيعى خاص بالشخص وذلك كالاغذية المولدة
للفضول المائية او للاخلاط المختلفة القوام فى الرقة والغلظ بان يكون بعض اجزائها
ارضيا غليظا او بعضها مائيا دقيقا فان هذه الفضول والاخلاط تكون مستعدة
للغليان الرابع ان يكون السبب غير طبيعى غير خاص بالشخص وهو مثل الهواء الذى يتغير
فى الفصول التى ليست على المجرى الطبيعى كالصيف اذا صار هواءها راجلا مع رطوبة
كثيرة والحصبة قريبة من الجدرى فى الاسباب المادية والصورية والفاعلية والغائية
فلذلك ايضا قريبة من الجدرى فى العلامات السليمة والمهلكة وارداها الاسود
لان السواد انما يكون عن افراط الاحتراق او فرط الجمود وكلاهما شديد الرداءة اما
الاحتراق فلانه يدل على استيلاء الحار الغريب وهو انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية
واما افراط الجمود فلانه يدل على فرط انطفاء الحرارة الغريزية ثم البنفسجى لانه ايضا انما
يحدث من انطفاء الحرارة الغريزية او من فرط الاحتراق لكن الانطفاء والاحتراق فى الاسود
اكثر ولذلك هو ادون داء ثم الاحمر لانه يدل على تشيط الدم وغلظه وعدم قبوله للنضج وليس فى
رداءة البنفسجى لان الدم اصلح المواد واقبلها للنضج ثم الاخضر لانه يدل على الصفراء المحترقة

لانه لون مركب من الصفرآء والسوداء والصفرة للصفرآء والسوداء للاحتراق ثم الاصفر لانه
يدل على غلبة الصفرآء ومخالطتها بالمآء وانما يكون الاخضر والاصفر اقل رداءة من الاحمر
لان الصفرآء الطف من الدم ثم الابيض الذي يكون من مخالطة البلغم الغليظ بالمائية
فانه يكون عسر النضج والاندفاع فلا ينقى منه البدن ويفيد ربما حدوث مرض آخر
واسلمها الابيض الذي يكون من المائية المختلطة بالبلغم الرقيق فانه ايضا يكون سليما
والفرق بين القسمين ان بياض البلغمي يكون كبياض اللبن وبياض المائي يكون اميل الى الاشفاف
والفرق بين البلغم الغليظ والرقيق ان الحادث عن البلغم الغليظ يكون صلبا عسر النفوذ
والسيلان وكذلك الحادث من الرقيق الكبير الحجم لانه يدل على قوة الطبيعة على الدفع ومطاوعة
المادة لها القليل العدد فانه مع كبر الحجم وضعف الحمى يدل على قلة المادة الفضلية اذ
لو كانت القلة لضعف الدافعة او لعصيان المادة عن لم يكن الجدري كبير الحجم ولم يحصل
النقاء وسكون الحمى معه السهل الخروج لانه ايضا يدل على قوة القوة ومطاوعة المادة
بغير كرب لانه يدل على قلة الحرارة الغليانية وسلامة القلب ولا حمى قوية لانه يدل على قلة
الغليان قبل ظهور الجدري العدم الحاجة اليه بسبب قوة القوة وطاعة المادة
وعلى دفع اكثر المادة ونقاء البدن من اكثرها بعد ظهوره ثم الكثير العدد مع باقي
الصفات لان كثرة العدد وان كانت تدل على كثرة المادة لكنها اذا كانت مع باقي الصفات
لم يكن ردية اما المختلط المتصل بعضه ببعض حتى ياخذ رقعة كبيرة من البدن
مستديرة او ذات اضلاع فهو ردي اما اذا كان الاتصال مع كبر الافراد فلانه يدل
على كثرة المادة جدا واما اذا كان مع صغرها فلانه يدل على كثرة المادة وعلى ضعف القوة
فان القوة لو كانت قوية لدفعت المادة واستاصلتها من مواضع قليلة كالمآء
المندفع من ينابيع الارض فان اندفاعه ان كان قويا خرج من موضع واحد او مواضع
قليلة وكان الخارج كثيرا كالعيون السايحة وان كان اندفاعه ضعيفا خرج من مسامات
كثيرة وكان الخارج قليلا بالنسبة الى عدد تلك المسامات مثل النز وكذلك المضاعف الكبير
حتى يكون واحد في جوف آخر لانه يدل على ضعف القوة وكثرة المادة لان القوة ان كانت
قوية دفعت المادة من موضع واحد دفعة واحدة فيحدث جدرية كبيرة واما اذا كانت ضعيفة
فانها تعجز عن الدفع دفعة فيدفعها في مرتين فيحدث من كل مرة جدرية ولاتحاد المدفع
يكون

الفرق لانه يدل على نقاء البدن من الفضول التي يمكن مخالطتها للمائية او الذي يكون من المائية م

الاندفاع م

يكون احدهما تحت الاخرى فان قيل فعلى هذا يجب ان تختلط المادتان ويحدث منهما جدرية كبيرة اجيب بان
هذا انما يمكن اذا كانت المندفعة ثانيا اغلظ من المندفعة اولا فينفذ الاولى من الغشآء المحيط باللحم ويحتبس تحت
الجلد ولا ينفذ الثانية من ذلك الغشآء بل يحتبس تحته لغلظها فيكون ذلك الغشآء حايلا بينهما او كانت
الاولى والثانية ينفذان من ذلك الغشآء لكن الاولى ينفذ في طبقة من طبقات الجلد والثانية يحتبس
دونها فيكون تلك الطبقة حايلة بينهما ولان يكون الجدري والحصبة تبعا للحمى اولى من العكس لان الحمى
السابقة عليهما يكون لغليان الاخلاط ليتميز المائية عنها وفيه صلاح البدن لانه اندفاع محمود واما
الحمى اللاحقة فهي اما لبقاء شيء من مادتهما في البدن وغليانها ثانيا وينذر ذلك بظهور الجدري
والحصبة تارة اخرى او لعفونة مادة اخرى غير مادة الجدري وكلاهما ردي بحامات العليل من ذلك
والاجود فيهما في الجدري والحصبة ان يكون النفس والصوت سليمين اما النفس فلانه انما
يكون سليما اذا كانت القوة قوية والات النفس سليمة فلو كانت القوة ضعيفة او كانت
في الات النفس آفة من خروج الجدري والحصبة لاختل التنفس وتضرر القلب لذلك اما الصوت
فلانه انما يكون سليما اذا كانت الرية وقصبتها والحلق والحنجرة سليمة من الجدري والحصبة
فلو حدث فيها شيء منهما لتغير الصوت لامحالة واذا رايت المجدور والمحصوب يتتابع نفسه
ففيه ورم حجابي يمنع ان يكون حركة التنفس عظيمة لما يحدث في الحجاب وجع عند الانبساط التام وكذلك
عند الانبساط التام من الرية او سقوط قوة فلا يقدر على الجذب العظيم فيتدارك بالسرعة والتواتر
ما فاتها من العظم وذلك لان تتابع النفس انما يكون لضعف القوة عن التحريك التام واحداث العظم
او لمانع يمنع من عظم التنفس وشدة الحاجة الى النسيم البارد لشدة الحرارة فيحتاج الى الجمع بين العظم
والسرعة لكن حرارة المجدور والمحصوب ليست بهذه المرتبة لان الحرارة الغليانية تسكن عند اندفاع
المادة الى الخارج فبقي ان يكون التتابع لضعف القوة او لمانع وذلك في الاكثر يكون الورم في الحجاب
فانه يمنع من عظم التنفس لما يحدث الوجع عند الحركة الانبساطية العظيمة ولما يحدث من مزاحمة
الرية واذا رايت العطش يقوى والكرب يشتد لغلبة الحرارة العفونية عند القلب والظاهر
يبرد لانطفاء الحرارة الغريزية وعجزه عن دفع الغريبة من الباطن الى الظاهر والجدري والحصبة
يخضر او يسود لافراط الجمود لانطفاء الغريزية فالهلاك قريب ويمكن ان يكون ذلك لورم حاد
في الباطن يعطش ويكرب لحرارته ويكون الحار الغريزي مع ذلك ضعيفا فلا يفي بان ينبسط
في الظاهر مع تدبير ذلك الورم والتوجه اليه فيخضر الجدري والحصبة بفرط الجمود لاجل انقطاع

الغريزية عن الظاهر ويلزم ذلك الموت واكثر ما يعرض الجدرى والحصبة فى الربيع لان الرطوبات المتولدة
فى الشتاء تكون ساكنة جامدة فيه لبرد الهوآء فاذا تحركت بحرارة الربيع كثرت جدا واحدثتها
بخلاف باقى الفصول فان حرارة الصيف وان كانت اشد واكثر تحريكا لكنها انما تورد على البدن عند
قلة رطوبته بتحليل حرارة الربيع لها وفى البلاد الحارة الرطبة التى تسيل حرارتها الرطوبة
وتحركها ولا تقدر على نشفها وتجفيفها والالم يبق فيها رطوبة وفى الصبيان لكثرة الرطوبة
والمائية فيهم مع حرارة مزاجهم وفى الشبان اذا بقيت فى ابدانهم الرطوبات التى كانت
موجودة فى الصبى لم تحركها لضعف الحرارة فلما اشتدت وقويت فى الشباب احدثت
الغليان فى تلك الرطوبة وهذا الشاب فى الاكثر يكون ضعيف الحرارة حتى يكون كالصبى المحرود
اذ لو كانت حرارته قوية لحللت تلك الرطوبات المائية اولا فاولا بالتبخير ويندر ذلك فى المشايخ
لبرد مزاجهم ولان الرطوبات الفضلية التى يتكون فى ابدانهم لضعف الهضم وقصور
الحرارة عن الانضاج والتحليل يكون غليظة نافجة لا يمكن دفعها بالغليان ولو عرض لها
غليان لازاد غلظها بتحليل لطيفها فيستحيل الباقى الى الارضية لا الى المائية والحصبة تفارق
الجدرى بانها صفراوية والجدرى دموى وبانها اصغر حجما من الجدرى لان مادتها
صفراوية والصفراء لرقتها يقل ما يحتبس منها تحت الجلد فلا يكون له مقدار كبير يوجب
زيادة الحجم وبانها لا تتجاوز الجلد اى لا ترتفع عن سطح الجلد كثيرا لان ما يحتبس من مادتها تحت
الجلد يكون قليلا وبانها لا يكون لها سمك فى الاوايل لكنها يظهر لها سمك قليل عند ما يكثر اندفاع
مادتها الى الخارج بسبب النضج العلاج لبياد الى اخراج الدم لاخراج المادة الغليانية ولانه
ان لم يستعمل مع كثرة الدم خيف فساد بعض الاطراف لان الدم عند كثرته تندفع مع الفضول المائية
الى الاعضاء واذا كثر ذلك فى طرف بقى محتبسا فيه بغلظه فيفسد ويفسد ذلك الطرف لتخلى الطبيعة
عن التصرف فيه بعد دفعه ويضعف تاثير الحار الغريزى فيه لبعده وهذا فى الجدرى
واجب لان مادته دموية واما فى الحصبة فانما يجوز اذا تحققت زيادة الدم وفصد
عرق الانف قايم مقام الحجامة للاعضاء العالية عن خروج الجدرى فيها بتقليل المادة عنها
لكن ينبغى ان يكون فصد بعد تنقية البدن بالفصد العام لئلا ينجذب الدم الكثير لذلك الى الراس
والوجه اذ فيه خطر المشروبات النقوع الحلو والسكر لما فيه من التطفية المعتدلة
او شراب العناب لانه مع تليينه الخفيف مع تطفية المعتدلة وتغليظ للدم المضاد
للترقيق

للترقيق الحاصل من الغليان ولزيادة المقدار الحاصل منه ايضا يفيد فى تنقية الدم
بخاصية فيه وشراب النيلوفر لما فيه من التطفية وتقوية القلب والدماغ وشراب الكادى بالغ
نافع بخاصية فيه قال الرازى الهند يقول متى شربت الكادى من خرج عليه تسع جدريات
لم تصر عشرة وكذلك شراب الطلع وربما احتيج الى حليب بزر البقلة بل الى الكافور اذا كان المزاج
حارا جدا يخشى منه غليان الدم وحدوث الحمى الرقيقة واما عند ظهور الجدرى ففيه خطر
عظيم لانه يغلظ الفضول المدفوعة ويبلدها فلا يسهل نفوذها الى الخارج ولا تحليلها بل يبقى محتبسة
فى الباطن فيفسد ويفسد الاعضاء ويتعين مقشر لانه يجفف الرطوبة الفضلية المحوجة للطبيعة الى
زيادة الغليان لكن ينبغى ان يكون استعمال العدس قبل ظهور الجدرى كما هو لتليين الطبيعة وبعد الظهور
يستعمل بعد سلقه مرات وصب الماء عنه ليحبس الطبيعة او مزورة قرع لما فيه من التطفية والتليين
اليسير وقد يتخذ من العناب والطلع مزورة فينفع جدا فان تكاسل الجدرى والحصبة فى الخروج
او خيف رجوعها الى الباطن واحتباس مادتها فيه وانصبابها الى الاعضاء الرئيسة او الشريفة
اعينت المادة فى الغليان وفى تفتيح المجارى وسقيت ماء الرازيانج بالسكر وماء الكرفس بالسكر اما
عصارتها او طبيخ اصولها او بزرها الحكة والجرب منه يابس لا يسيل منه مائية فيكون
عن صفراء محترقة يخالط الدم فقد يبلغ ان يصير الصفراء من شدة الاحتراق ٢ فلذلك الى ان يصير سوداء ومنه
رطب يسيل منه مائية فيكون عن مخالطة البلغم المالح للدم وذلك لان الجرب لما كان من البثور المتقرحة
لا بد له ان يكون من مادة شديدة الى ناحية الجلد لان تولد البثور بدون مادة تجىء ولما كان يلزمه حكة
شديدة لا بد وان يكون هذه المادة شديدة الحدة ولا يمكن ان يكون من سوداء خالصة والا لم يسهل اندفاعها
الى الجلد ولا يحللها منه بسرعة فهى اما بلغم مالح او صفراء غير شديدة الاحتراق يخالط كل منها بالدم الواصل
الى الاعضاء لتتغذى به فيحدث الحكة لحدتها ولذعها والبثور لاحتباسها تحت الجلد والقروح بخبثها ورداءتها
فما كان منها بلغما مالحا بورقيا احدث الجرب الرطب لكثرة رطوبته وما كان منها صفراء محترقة احدثت
الجرب اليابس ليبوستها والحكة كالجرب فى حدة المادة وفى اندفاعها الى ناحية الجلد لكن لا يكون
معها بثور لان مادتها الطف وارق فلا يحتبس تحت الجلد حتى يحدث منها بثور او قروح ولما
احتباسها تحته حتى احدثت الحكة فهو اما لانسداد المسام وقلة التحلل او لضعف الدافعة
وتحللها لكونها لطيفة رقيقة نفس الحكة بالاحتياج ويزيل فى لطافتها ورقتها
وتخلخل الجلد واكثر ما يتولد الجرب والحكة عن اكثار المالح والحريف لان الاخلاط يستحيل منها
الى الدم

الحكة والجرب

سوداء وقد لا يبلغ من قلة الاحتراق م

العلاج

الى الحدة والحلو لما يستحيل منه المرار والتوابل الحارة لما يستحيل منها ايضا الى الحدة والحرافة العلاج
استفراغ المادة بطبيخ الفاكهة وطبيخ الافتيمون والسكر وماء الشاهترج قد نقع فيه هليلج اصفر
واسود وكابلى من كل اربعة دراهم او السفوف المسهل بماء الجبن او اللبن بالافتيمون والسكر وماء الشاهترج
قد نقع فيه هليلج اصفر واسود وكابلى من كل واحد اربعة دراهم و فى كل يوم يستعمل ماء الشعير بسكر
للترطيب و تسكين الحدة واللذع او ماء الجبن بالسفوف المبدل المزاج بالترطيب والتبريد والسكر او ماء
الشاهترج بالسكنجبين لتبديل المزاج و تسكين الحدة الاغذية كل تفه لئلا يتولد منه كيموس
ردى الكيفية كالهندباء والبقلة اليمانية والرجلة والاسفاناخ ولحم الجدى بالرمان الحامض
للتبريد و تسكين الحدة و تقليل اللحوم ما امكن لئلا يستحيل الدم المتولد عنها فى هذه الابدان الى المرار
الادوية الموضعية الكبريت والزيبق المقتول والكندش والاشق والزنجار والنوشادر
اخزء هذه بنصفه مرتك واسفيداج ومثله ملح اندرانى ومثل الجميع حب رمان محمص ويضاف اليه
دهن ورد و دهن بنفسج وماء ورد وماء كزبرة خضراء وخل وربما احتيج الى الكافور
عند غلبة الحدة ومن المشروبات القوية جدا خصوصا للجرب اليابس والحكة القشفية ان يشرب
ثلثة ايام كل يوم مائة و ثلثين درهما شيرج مع نصفه سكنجبين قال الشيخ قد جربنا هذا وكان علاجا
بالغا الا انه يضعف المعدة ويغثى بالادخار والصبر شديد القلع لمادة الجرب والحمام من انفع الاشياء للحكة
والجرب لانه يرطب و يرقق الفضول و يلطفها و ينظف الجلد و يفتح المسام و يحلل الجلد
والاعضاء القريبة منه و يرخى و يسكن اللذع والحدة الجذام السوداء اذا

الجذام

انتشرت فى البدن كله واستقرت فى خلل الاعضاء و فرجها فان عفنت اوجبت الحمى
الربع وان اندفعت الى الجلد من غير عفونة اوجبت اليرقان الاسود وان تراكمت فى ظاهر
البدن كله دون السطح الظاهر من الجلد اوجبت الجذام فان كان التراكم فى عضو مخصوص لم يحدث
منه الجذام فيتغير له اشكال الاعضاء بان يسود لونها لكثرة السوداء ولكمودتها و يغلظ
و يتكاثف و يظهر فيها فوائد غددية لكثرة ما ينفذ فيها من السوداء فكل موضع اندفعت
فيه جملة من تلك السوداء حدث فيه زائدة وربما تفرق اتصالها اخر الامر اما لغلبة اليبس
والجفاف عليها او لفسادها بفساد المادة المحترقة المقرحة الاكالة وسببه الفاعلى اما شدة
حرارة الكبد والبدن و يبوستها اى مع يبوستها فيحترق الدم واذا احترق الدم فيهما
فصار سوداء عمت تلك السوداء فى جميع البدن اما اذا كانت الحرارة فى الكبد فلان فعله
عام لجميع البدن

اما اذا كانت الحرارة فى البدن فظاهر

عام لجميع البدن واما شدة برودتهما فيحمل انه اى الدم فيستحيل لذلك سوداء وسببه المادى
الاغذية المتولدة للسوداء وقد يعين عليه انسداد المسام فيختنق الحار الغريزى لعدم وصول الهواء
البارد من المسام اليه و يغلظ الدم و يكثف لما يبرد فيستحيل سوداء وايضا لا يتحلل منها السوداء فيزيد
تجمعها فى البدن وكذلك يعين عليه فساد مزاج الطحال فلا يجذب السوداء اليه لضعفه فلا ينقى الدم
منها او فساد مزاج الهواء وميله الى الحرارة المفرطة فيحلل اللطيف الاخلاط و يحرق الباقى و يغلظه
او ميله الى البرودة المفرطة فيكثف الدم و يجمده وكثرة التخم فانها تولد البلغم والبلغم اذا عملت فيه حرارة
حللت لطيفه و احيلت كثيفه سوداء اذا عملت فيه برودة كثفته واذا كثرت السوداء لاجل ما ذكر على
كثرة تعلق بها بتغليظها الدم بالقوام و تبردها المكثف الدم اذا غلظ وكثف صار سوداء
واحالتها الدم العادد الى طبيعتها لما يغلب عليه مع التكثيف امزجة الاعضاء بالمزاج السوداوى
حتى يصير لها كالطبيعى فيستحيل الدم الوارد عليها الى طبيعتها ومن الجذام متقرح وهو الذى
تولد عن سوداء محترقة عن مادة صفراوية ومنه غير متقرح وهو الذى تولد عن بلغم مختلط
مع الصفراء وهو مما يورث لان المنى ينجذب من جميع الاعضاء لانه فضل الهضم الاخير الموجود
فى الجميع سواء قيل انه مختلف الاجزاء فى الحقيقة او لا فاذا كان جميع الاعضاء او عضو منها متكيفا بكيفية
المزاج الردى المحدث لعلة كالجذام مثلا حدث فى اعضاء من يتولد منه او فى عضو من اعضائه
مثل تلك العلة الفساد مزاج المنى الذى ينفصل عن تلك الاعضاء التى تمكنت العلة فيها بسبب ذلك
الفساد وهو مما يعدى فان سبب الاعداء هو ان يكون العضو الذى يقبل المرض سهل القبول
للفضلات البخارية التى يصير اليه من العضو المريض وهذا بان يكون ذلك العضو من الاعضاء
الظاهرة فانها اسهل قبولا من الباطنة والمتخلخل منها اقبل من المتكاثف وكذا المتحرك الذى يجذب
اقبل من الساكن وان يكون الفضلات البخارية حارة حادة غليظة لان اللطيفة لا تثبت
مثل الغليظة والجلد من الاعضاء التى بهذه الصفة فلذلك يسرع قبوله الجذام مثلا فانه
يعدى من عضو ظاهر الى عضو ظاهر ومن متخلخل ومن دافع وهو نهايات الشريان
المتصلة بالجلد الى جاذب وهو ايضا نهايات الشريان فانها تدفع البخار من مسامات الجلد
عند الانقباض و يجذب الهواء منها ايضا عند الانبساط والبخارات المنفصلة من مادة الجذام
حارة حادة غليظة وقال الملطى سبب اعدائه ان البخار الذى يتحلل من ابدان المجذومين اذا وصل
مع الهواء المستنشق الى القلب والروح احال مزاجهما الى مزاجهم لان له كيفية ردية يحيل الهواء

اولا الى طبيعتها ثم القلب والروح ويلزم ذلك استحالة مزاج البدن كلها الى ذلك والمتمكن منه لا يرجى
برؤها لانه يتكيف امزجة جميع الاعضاء بالمزاج السوداوى ويصير ذلك المزاج لها كالمزاج الاصلى
والمبتدى منه قليل الافلاح لان حدوث هذا المرض انما يكون من كثرة السوداء وعلاجه انما
يكون بتقليل تلك السوداء وهو انما يكون بالاستفراغ او باصلاح الغذاء والاول يزيد
فى اليبوسة لما يستفرغ الرطوبات الصالحة مع السوداء المستفرغة عند الاستفراغ
واليبوسة يزيد فى توليد السوداء وهو يزيد فى هذا المرض والثانى لا غناء فيه
لان السوداء اذا غلبت كانت احالتها للغذاء الوارد الى طبيعتها اكثر من احالة ذلك
الغذاء لها الى طبيعة الدم المحمود وايضا السوداء اذا كثرت فى البدن اختلطت بالدم
واحالته الى السوداء لانها تغلظ واذا غلظ نقص رطوبته فكان تجففه بحرارة البدن
اسهل واذا ابتدأ الجذام احمر اللون جدا ثم اسود اى ظهرت فيه حمرة بسواد لغلبة السوداء
على ظاهر البدن وظهرت اخلاق سوداوية من الحقد والنية لغلبة السوداء على الروح
وظهرت فى العين كمودة الى حمرة لان العين لصفاء لونه يظهر فيه لون السوداء على حاله وهو الحمرة
والكمودة واما الجلد فلكثافته يظهر فيه بدل الكمودة التى يكون مع الحمرة السوداء وحصل
فى النفس ضيق وفى الصوت بحة لما يغلب السوداء على الدم فما ينفذ منه الى الرية لغذائها
يكون ايضا كذلك ولا يصلح لغذائها فيكثر فيها الفضول السوداوية الغليظة ويسد
منافذ النفس ويتصعد منها ابخرة كثيرة دخانية الى قصبة الرية لاستيلاء الحرارة على الرية
والقلب لقلة وصول الهواء البارد اليها لانسداد منافذ النفس فيحدث بحة وخشونة
فى الصوت وفى العرق نتن لان السوداء اذا اندفعت الى ظاهر البدن سدت مسامات
الجلد فاحتبست تحت الجلد الفضول التى تندفع منها بالعرق والبخار وتتعفن هناك فيظهر
فى البدن وفى العرق نتن رائحة ثم يرق الشعر لا عند ما يكون انسداد المسامات غير تام
فيقل نفوذ الغذاء الذى هو مادة الشعر فيها فيرق لقلة الغذاء ويتساقط ثانيا اذا
استحكم الانسداد فينعدم غذاء الشعر بالكلية وايضا عند اندفاع تلك السوداء الى ظاهر البدن
يفسد منابت الشعر ويتشقق ويفسد غذاؤه فيرق اولا ثم يتساقط وربما سقط موضعه
لغلبة اليبس والجفاف عليه فيقل الرطوبة التى بها اتصال اجزائه ولان الابخرة والادخنة
المحتبسة تحت الجلد فى المسامات تتعفن وتفسد فتفسد نواحى المسامات التى هى منابت
الشعر

الشعر او لانه يحس فى النوم بثقل عظيم فى بدنه لكثرة ما يتصعد من الابخرة والادخنة الغليظة
الى الدماغ عند عدم اليقظة المحللة وازدياد تكاثف الجلد كما فى الكابوس ويتخشم الانف لما ينسد المصفاة
ومجرى الانف لكثرة ما يتصعد من الابخرة الغليظة الى الدماغ ودفع الدماغ لها الى جهة الانف
وتتشقق الاظفار لاستيلاء اليبس على الاعضاء سيما التى كانت فى الاصل يابسة المزاج فيبح
الصوت لكثرة احتباس الفضول الغليظة فى الرية ويغلظ الشفة لامتلاء اعضاء الوجه
من الابخرة الغليظة وانما اختصت الشفة بالذكر لان الامتلاء والغلظ فيها اكثر للينها وشدة
قبولها لنفوذ تلك الابخرة فيها ويسود اللون لما ذكر ثم يسقط ارنبة الانف لكثرة احتباس
السوداء فيها لان ما ينفذ من الابخرة والادخنة السوداوية من الدماغ التى فى اعلى
الانف الى الانف يزداد غلظا بالبرد ويثقل ويتسفل الى الارنبة ويعسر تحللها منها لغلظها
ولتكاثف الجلد فيحتبس فيها ويشققها ويفسدها ويسقط الاطراف لان الطبيعة تدفع
المادة الخبيثة عن نواحى الاعضاء الشريفة الى الاطراف لضعفها وخساستها ويسيل
صديد منتن لان ما يسقط من الاعضاء انما يسقط من تقرح لفساد السوداء وخبثها
وتاكلها فيسيل من القرحة صديد منتن بسبب العفونة العلاج ان كان فى الدم كثرة فالفصد
من العروق العظام لانه انفع لهم لما يخرج به الفضول من ظاهر البدن والسواد فيهم
مندفعة الى الظاهر ويخرج به الفضول الغليظة ايضا لكن ينبغى ان يكون فصدها وسيعا
واما فصد العروق الكبار فانه وان كان يخرج الدم الغليظ لكنه انما يخرج ذلك من اعماق البدن
والسوداء فيهم فى الظاهر فيكون الاستفراغ من غير موضع العلة وفصد الوداج بالغ فى النفع
لانه من اعظم عروق البدن وهو مع ذلك فى اعالى البدن والسوداء فى هؤلاء اكثرها فى
الاعالى ويخرج السوداء بقوة لانها مع غلظها وعسر حركتها بعيدة ههنا عن موضع فعل الادوية
لانها فى ظاهر البدن ومع ذلك فانها شديدة المداخلة فى اللحم والجلد ولا يمكن استفراغها
بان يوجد من الاعضاء الظاهرة وينفذ فى افواه العروق الى تجاويفها ثم ينفذ منها الى الامعاء
وذلك عسر جدا فلذلك لا يمكن استيصالها الا اذا كان الدواء قويا جدا المسهلات ايارج
لوغاذيا وطبيخ الافتيمون وحبه وحب لاجورد بالحجر الارمنى والسفوف المسهل الجبن
واما السفوف المبدل بماء الجبن فينفعهم ان كانت السوداء احتراقية لانه يبرد الاشربة
بكرة كل يوم مثل ماء الشعير السائج او المبرد بالسكر او بشراب النيلوفر او جلاب بارد او ماء لسان

الثور والسكر الاغذية لحم الجدي او الدجاج المسمن او لحم الضان الفتي اسفيد باجة او حنطة
لانها سريعة الهضم حسنة الكيموس مرطبة للبدن ويجب ان يقيئوا بما ذكرناه للخلط
الغليظ مثل الكنكرزد وجوز القي بطبيخ الشبث وبزر الفجل فان التي يخرج المواد من الاعالي بالجذب
والعطوسات ومن الاسافل بالجذب والقلع وينقي ادمغتهم بالسعوطات ويكثر من الحمام للترطيب وتسيل
السوداء وتلطيفها والدهن بعده عند تليين الجلد وتفتيح المسامات بدهن البنفسج او دهن
القرع او دهن اللوز للترطيب ويجلسون في ابزن من سمن مفتر ليتلطف السوداء ويسيل بالحرارة
الفائقة فيتمكن السمن من ترطيبها وتحليلها وينا ضوي رياضة معرقة يعم تاثيرها جميع البدن
قبل التمريخ الاعداد المادة للتحليل وبعد التمريخ لتسييل المواد وتلطيفها وتهيئتها لتاثير السمن
وتحليله لها ومن الادوية الفاضلة لهم الهليلج الهندي والبزر الجبلي وافضل منها اسفيذباجة
من لحوم الافاعي بالخبز السميذ لايزال ياكل منها حتى ينتفخ بدنه لاندفاع المادة المحدثة
للمرض الى خارج ولذلك ينسلخ جلده ايضاً لفساده بتلك المادة المندفعة اليه ويذهل
عقله لاندفاع الارواح التي قد فسدت في القلب الى جهة الدماغ ليندفع من هناك ويتحلل
يكف عنها الا ان ذلك يدل على تمام العافية بها واختيار الافاعي وكيفية طبخها مذكور
في الاقراباذينيات قالوا في علاج الجذام يذبح الاسود السالخ وهو حية سوداء وينسلخ
جلدها كل سنة ويدفن حتى يتدود ثم يوخذ دوده ويجفف ويسقى من افرط به الجذام
كل يوم درهمين بشراب العسل وصنعته مذكورة في القراباذينيات فيبرأ واذا تمكن الجذام يحرم
الفصد والاستفراغ لانهما يحركان المواد الخبيثة الغليظة ولا تقوى القوة على دفعها من البدن
بالكلية فينصب شيء منها الى القلب وغيره من الاعضاء الكريمة فيقتل والاحتراز عنه
الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء بان يستحيل ماهيته الى الرداءة لا كيفية بحيث لا
يصلح من فساد جوهره لما اعد له من اصلاح جوهر الروح وتعديل مزاج القلب وغير ذلك
والمراد بالهواء ههنا هو الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الصرف
ومن الاجزاء المائية المتصعدة من البحار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخانية
ومن الاجزاء النارية الحادثة من باقي العناصر على سبيل الكون والفساد بسبب الاشعة
وغيرها وسمي هواء باعتبار الجزء الغالب وهذا الهواء لما كان مركبا كان قابلا للعفونة
اذ البسائط المجردة لا تقبل العفونة بالطبع لانها لو كانت قابلة لها لجاز ان يعفن

جميع

جميع العناصر ويلزم من ذلك انقطاع التكون وفساد العالم لان العفونة كيفية مضادة للتكون وقيل
ان الحق هو ان المتعفن هو ما اختلط بالهواء من الزرات البخارية المركبة من الاجزاء المائية والهوائية
والنارية والزرات الدخانية المركبة من الاجزاء الارضية والهوائية والنارية فان هذه الزرات
مركبة من ذوات مزاج وصور نوعية بها يقبل العفونة وهي اذا تعفنت وكانت مختلطة بالهواء
غير متميزة عنه قيل ان الهواء قد تعفن بتجوز لان المتعفن انما هو الاجزاء المخالطة به واما الهواء
الصرف فانه لا يتغير ولا يتعفن لاسباب سماوية يوجبه قال الشيخ مبدأ جميع هذه التغيرات
هيأت من هيئات الفلك توجبها ايجابا لا نشعر نحن بوجهه وان كان لقوم يعني به المنجمين
ان يدعوا فيه شيئا غير منسوب الى الهيئة او اسباب ارضية يوجب ترطيبا شديدا للهواء
وتسخينا ضعيفا لحدث من ذلك فساد لجوهر الهواء او عفونة تفسد الحيوانات بالاستنشاق
وبملاقاته لها من خارج ايضا ويفسد النبات كالماء الاسن اي المتعفن لما يتصاعد عنه ابخرة كثيرة
متعفنة يختلط بالهواء فيعفنه والجيف الكثيرة كما في الملاحم اي المواضع التي وقعت فيها مقاتلة
اذا لم تدفنت القتلى ولم تحرق فتتعفن تلك الجيف وترتفع عنها ابخرة عفنة تخالط الهواء
وتعفنه والتربة النزية الكثيرة العفن لان الراكد فيها حيث لا يتحرك يتعفن بتاثير حرارة
الشمس والهواء فيه ويرتفع عنها ابخرة عفنة كثيرة الرطوبة لان تلك الحرارة المنجرة لضعفها
لا تقوى على تلطيفها وتحليل رطوباتها واحالتها الى طبيعة الهواء او النار فيبقى على حالها
وتخالط الهواء وتعفنه قال الشيخ قد يعرض عفونات في باطن الارض لاسباب لا يشعر بجزئياتها
فاذا كثرت الشهب جمع شهاب وهو شعلة نار ساطعة يرى في الجو كانه كوكب منقض وسببه ابخرة
دخانية لطيفة لا في الغاية ترتفع عن اراضي ندية لزجة دهنية الجوهر الى قريب من سبعة عشر
فرسخا فتشتعل من الهواء الحار بالفعل الذي هناك وبسبب بعده عن مجاورة الماء والارض ومن حرارة
الشمس لشدة استعدادها لذلك وتبقى مشتعلة زمانا طويلا على حسب ما فيها من الغلظة وتكون
على صور مختلفة فربما ترى على صورة كوكب ذي ذنب او ذوابة او قرن او على صورة حية او غيرها
وقد يدور مع الفلك مدة بقائها والرجوم جمع رجم وهو مصدر معناه الرمي بالحجارة فاستعير للرمي
بالنار وسمي به ما يرجم به وهو يرى كانه كوكب ينقض وسببه سبب الشهاب بعينه الا ان مادته
اذا اشتعلت لم تثبت زمانا يعتد به للطافتها فتصير لذلك نارا صرفة فلا تكون مرئية لعدم
الاستنارة فيظن انها طفيت واما حركة التي تشاهد فليس لاجل انه يتحرك بل لان ذلك البخار يكون

ممتدا فى مسافة فاذا اشتعلت النار فى طرفه وسرت الى الطرف الاخر ظن انه نار متحركة بسرعة

وبود اخر الخريف يمنع عن حدوث العفونة م

فى اخر الصيف واول الخريف لان اخر اول الصيف لا تقتدر على احداث العفونة كالشتاء فانذر بالوباء

اى بحدوثه فان هذه الاشياء ليست اسبابا بل منذرة به اذ انذار السبب بل دالة عليه اما فى اخر

الصيف [illegible] كثرة ارتفاع تلك الابخرة الدخانية اذا عاضدها السبب المعفن وهو الحرارة

الخارجة عن الاعتدال الباقية من اول الصيف الى آخره خصوصا اذا بقيت فى الهوآء بقاياه

من رطوبات الربيع او حدثت فيه رطوبات من امطار صيفية توجب عفونة وفسادا

فى الهوآء واما فى اول الخريف فلانها اذا اصابها اختلاف حال الهوآء ورداءته مع حرارة

توجب ذلك وكذلك انذر بالوباء اذا كثر الجنوب وهى الريح التى تاتى من جهة الجنوب

لما ذكر م

بالنسبة الى بلادنا التى عرضها زائد على الميل الكلى وهى حارة رطبة والصبا وهى الريح التى

تاتى من جهة المشرق وهى وان كانت معتدلة بالقياس الى الجنوب والشمال لكنها تميل الى الحرارة

فى الكانونين اى الكانون الاول والثانى وابتدآء الكانون الاول قريب من توسط الشمس القوس

وانتهآء الكانون الثانى قريب من توسطها الدلو وذلك لان فى هذين الشهرين يكثر الرطوبة

فى الهوآء ويغلظ ويتكاثف لعدم الحر الملطف المحلل فاذا كثرت فيها الحرارة فى الهواء بهبوب

تعفنت تلك الرطوبة وتغيرت ايضا طبيعة هذين الشهرين لهبوب الريحين م

هاتين الريحين عما هو لايق بها وكل وقت من اوقات السنة اذا كان ما يعرض فيه

خارجا عن الامر المعتاد كانت الاخلاط فيه خارجة عن المعتاد فيتولد منها امراض

منكرة كالوباء مع ان هذين الوقتين يكثر الامراض الردية لكثرة الفواكه وانحلال القوة

فى الشهر السابقة ورداءة الاخلاط فيها فاذا كثرت فى الشتاء علامات المطر من الضباب

وخشونة الهوآء لكثرة ارتفاع الابخرة الدخانية الغليظة لحرارة منجرة واختلاطها

بالهوآء فيغلظ الهوآء بغلظها ولم يمطر لشدة غلظ الابخرة الدخانية وبيوستها مع

حرارة مفرقة لها وتشتتها وتمنعها من ان ينعقد ويستحيل مآء وتكرر ذلك لبقاء

سببه فمزاج هوآء الشتاء فاسد لاختلاط ما فى تلك الابخرة من الاجزآء النارية

والارضية والمائية مع الهوآء الشتوى وهو بالطبع رطب فيحدث له مزاج

فاسد باختلاط العناصر معه ويغلب عليه الرطوبة الشتوية والحرارة المنجرة

المزعجة الحرارة المفرقة لتلك الابخرة وذلك موجب لعفونة الهوآء واذا كان

الهوآء قليل المطر لقلة الحرارة المنجرة فيه فلا يختلط الغبار والدخان عن الهوآء ويحدث

فيه

342

فيه الكدورة باردا فيحفظ ببرده فى الهوآء وفى الابدان الرطوبات الحادثة فيها فى الشتاء بدان

ويمنعها من التحلل ثم رايت الجنوب يكثر وهو ريح حارة رطبة فيعرض للهوآء وللابدان

بسببها زيادة حرارة ورطوبة ويتكدر الهوآء اياما بكثرة اختلاط الابخرة والادخنة

الغليظة معه ثم صفا اسبوعا فما فوقه لما عرض له من حرارة الجنوب والحرارة الحادثة

فيه من العفونة تلطيف لتلك الابخرة والادخنة الغليظة ثم حدث وقد نها واى شدة

حر فيه وغمة وكدورة فى الهوآء بكثرة ارتفاع الابخرة والادخنة الغليظة تارة اخرى

من الاسباب السابقة ومن شدة حر النهار وبرد الليل يوجب احتباس الرطوبات

الغليظة الموجبة لتكدر الهوآء وعفونته فقد جاء الوباء لان حر النهار وبرد الليل

يدل على عدم هبوب الرياح المبدلة للهوآء فيكون كانه محتبس عن التفشى بالرياح

ويكون حر النهار وكذا برد الليل ملاقيا الهوآء واحد بعينه فيؤثر فيه تاثيرا قويا

ويعرض له اختلاف فى كل يوم وهو مما يوجب الامراض ويضعف كالخريف القوى ويزيل

لذلك ايضا الغمة والكدورة لاجل ما يحتبس فيه الابخرة والادخنة وكل ذلك يدل على فساد

الهوآء وعلى عفونته واذا كان الصيف قليل الحرارة فيكثر الرطوبة فى الهوآء لعدم التحلل

ويجتمع الحرارة مع الرطوبة وبدا تغير الاشجار لغلظ الهوآء وكدورته وكثرة مخالطة

الارضية له ويلزم ذلك شدة استعداده للعفونة وجاءت فى الخريف مياذك وشهب لكثرة

ارتفاع الابخرة الدخانية فتوقع الوباء لكثرة الحرارة والرطوبة فى الهوآء مع كدورته واختلاف

حاله ورداءته فى الخريف فكل ذلك مما يوجب العفونة والفساد فيه هذا اذا كانت الاسباب

اى سبب الوباء سماوية فان الاسباب السماوية اعم من ان يكون من الهيئات الفلكية

كالقرانات او من تاثير الشمس والكواكب فى الهوآء فان الحرارة والرطوبة الحادثتان فى الهوآء

وارتفاع الابخرة والادخنة العفنة اليه بسبب القوى الفعالة السماوية تجعل من الاسباب

السماوية واما علامات الاسباب الارضية فان يرى الحشرات والضفادع قد كثرت

بسبب كثرة الرطوبات المتعفنة فان الرطوبة سوآء كانت صالحة او فاسدة اذا اثرت

فيها حرارة سوآء كانت غريزية او غريبة استعدت لحيوة لائقة بها على حسب مزاجها

فاذا اثرت الحرارة الغريبة فى الرطوبات العالم عفنتها وحصل لهما بذلك مزاج يستحق

حيوة فلم تحرم عنها لعموم الجود المبداء الفياض تبارك وتعالى وتولدت منها الحشرات

عرض الوباء لما يتعفن الهواء بعفونة تلك الرطوبات وهربت الحيوانات الزكية الحس كاللقلق
فانها لشعورها بفساد الهواء وتاذيها باستنشاقه تهرب منه فهي انما تشعر بذلك
قبل الانسان لان حواسها اذكى واقوى من حواس الانسان وهذه العلامة ليست
مخصوصة بما يكون عن الاسباب الارضية وهربت الفار من جحرها لفساد
الهواء الذي في الجحر فيهرب منه لشدة الاضطرار الى الخارج سدرة ملقاة لفساد مزاج
دماغها وذلك لان هذا انما يكون لامر حاصل في باطن الارض كمعدن ردي تولدت عنه
بخارات ردية في طول الايام واحتبست هناك ثم ارتفعت دفعة وافسدت الهواء
فالوباء قريب فكيفية الاحتراز عنه ان ينقي البدن من المواد الفاسدة ليكون
تصرف الطبيعة فيما بقي وحمايتها له عن العفونة والفساد اقوى اذ المنفعل كلما كان اقل
كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكون تصرف الطبيعة فيما بقي وحمايتها له عن العفونة
والفساد اقوى اذ المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكون تصرف
الحار الغريب فيه اضعف وتعديل مزاجه بالتبريد القوي فانه يطفي الحرارة
الغريبة المعفنة ويضعف تاثيرها ولا شيء كالكافور في ذلك لمضادته العفونة
ببرده ويبسه وبخاصية فيه ولذلك يحفظ بدن الميت من سرعة العفونة
ويترك الفاكهة والشراب والمرق لانها بكثرة الترطيب مهيئة للعفونة بتكثير المادة
ويقتصر على المجففات لان العفونة انما تكون من حرارة غريبة اثرت في جسم رطب
فتقليل الرطوبة لتقليل المادة القابلة للعفونة ويكون نافعا جدا والصحناء
الشامية نافع لتبريده وقمعه المواد الحادة والحوامض كلها جيدة لانها تبرد
وتجفف وتقمع المواد الحادة مثل الخل والسماق والليمون والحصرم والتبخير بما يصلح كيفية
الهواء بان يجفف الهواء ويطيبه ويمنع عفونته وذلك بالادوية التي لها
في ذلك خاصية كالكافور والسعد والصندل والمسك والعنبر والعود والمسك
والاترج والطرفا وورق الغار ورش البيت بماء الورد وماء الخلاف وتقريب
الفواكه العطرة كالتفاح والسفرجل والكمثرى والزعرور وتقريب اطراف الاشجار و
الزهور الباردة كزهر النيلوفر والورد والبنفسج

الباب الرابع في الكسر

والمراد به هنا تفرق الاتصال الواقع في العظم والغضروف سواء كان الى جزئين او الى
اجزاء

اجزاء كبار او الى اجزاء صغار والوثي وهو ان ينخلع زائدة العظم من حفرتها ويزول
عن موضعها من غير ان يخرج منها خروجا تاما والخلع وهو ان يخرج الزائدة من الحفرة
خروجا تاما والسقطة والصدمة يقال صدم الجدار صدما اذا ضربه بجسده والضربة
والشجاج والسحج العلاج المشترك لهذه الجملة ان يخرج الدم بالفصد والحجامة من الجهة
المخالفة للموضع المتالم بهذه الاسباب وان لم يكن في البدن كثرة من الدم خوفا من حدوث
الورم لان الطبيعة تتوجه مع الروح والدم الى العضو المأوف لاصلاح حاله وهو
لضعفه يقبله فيتورم الا ان يكون قد حصل نزف من الدم فيكفي ذلك النزف في دفع
الورم وتليين الطبيعة بالفتل والحقن لاخراج الفضول وميلها عن العضو المأوف
والراوند الصيني لانه ينفع من السقطة والضربة والفتق والفسوخ الحادثة في
العصب والقروح الحادثة في العضل بما فيه من القوة القابضة التي تمنع المادة المنحلة
من الانصباب وتقوي العضو وتشد الاعصاب وفيه جوهر لطيف هوائي يدققها
ويوصلها الى العمق فيقوى بذلك تاثيرها ومع ذلك مسهل وقد لا يحتاج الى مسهل بعد
الفصد اذا حصل النقاء به ولا شيء في اسهالهم كلعوق خيار شنبر بالراوند او
خيار شنبر بماء الهندباء ودهن اللوز والسكر يسقى ويغذى بما يقوي الاعضاء
ويمنع انصباب المواد اليها وماء عنب الثعلب بالسكر نافع لما فيه من القبض والتبريد
وكذلك ماء لسان الحمل بشراب التفاح للقبض والتبريد او جلاب من السكر بماء لسان
الثور لانه يفرح القلب ويقوي الغذاء والقوى والغذاء مزورة ماش او صفار بيض
نيمبرشت او مرقة فروج بماش ان حصل ضعف ويترك اللحوم ما امكن لئلا يتولد في البدن
دم كثير ويجتنب الشراب اصلا لما يتولد منه دم كثير شديد السخونة فيخاف منه
حدوث الورم فان حصل مع ذلك وجع في البطن بسبب اصابة الصدمة والضربة
حقن بحقنة لينة حتى لا يحتبس الفضول والاثقال في الاحشاء فيزاحم ويورم ثم يسقى
من هذا الدواء لتقوية الاحشاء فلا يكون قابلة للفضول [illegible] باجزاء سنبل
هندي ومصطكي وكندر وزعفران وجوز السرو نصف جزء يعجن بماء لسان الحمل ويقرص
والشربة مثقال وربما استعمل الجلنجبين بقليل [illegible] بان لم يكن عطش ولهيب
لان الجلنجبين يزيد فيها الادوية الموضعية اما السحج والشجاج [illegible]

وهو تفريق الانفصال [illegible]

والاكليل الملك

واس يستعمل وحدها او بدهن الورد فانها تسكن الحرارة وتقوى العضو وتمنع من انصباب
المواد اليه واما الضربة والسقطة فان كان معهما وجع فيغرق بدهن الورد لانه مع
ما فيه قبض يسير يقوى به العضو يسكن الوجع بالادخلو والتليين خصوصاً اذا
كان مفترا لان الحرارة الفاترة تعين على الادخال وتسكين الوجع وان لم يكن معها وجع فما قلنا
فى النسج لان ما لا فيه يكثف الجلد ويغلظ المادة المنصبة اليه ويمنعها من التحليل العضو ويقبضه
ويجمعه وكل ذلك موجب لاشتداد الوجع والوجع جذاب فيخاف منه حدوث الورم
مع قليل ماش محرق مسحوق وطين ارمنى وسك وزعفران لانه ينفذ الادوية التى يخلط
بها بماء ورد مفتر وان حصل مع الوثى حرارة قمية فهذا الضماد بالنفع صندل ذرور ورد
بنفسج يابس شعير مقشر زعفران يسير من الكافور بماء ورد ودهن ورد ثم يربط
برفق حتى يستقر العضو الى ما علها النخلع فى موضعه ولا يزول عنه ثانيا
واما الخلع الى مد ويمد العضو الى مباعدة ما انخلع فى موضعه حتى يصير على محاذاة فيحتاج
موضعه الطبيعى ليمكن رده اليه ورده بعد ذلك الى شكله بادخاله الموضع
الذى خرج منه وليكن المد والرد برفق فان العنف يوجع والوجع جذاب محدث
للورم وكذلك الكسر يحتاج الى جبر بان يمد العضو بمقدار ما ينبغى لا ازيد ولا انقص
اذ الزيادة تولم وتحدث التشنج والنقصان يمنع جودة الالتيام والنظم ثم يشتغل
باستقامة العظمين وتمديدهما حتى يصير العضو على شكله الطبيعى ثم الى
تعصيب بما يحفظ العضو على شكله بالجبائر اذ لو لم يعصب لعاد الجزءان الى الانفصال
لعدم القاسر لهما على الاجتماع ولا يكفى مجرد الربط فى ذلك لانه لا يفى بحفظ وضع كل واحد
من الطرفين بل لا بد من الجبائر وهى قطع صلاب من خشب يوضع حول العضو
ليحفظ هيئته وشكله على ما ينبغى واخراج ما لا يلتئم من شظايا العظام ولا يرجى
صلاحه ويخاف افساده فان الكسر ان وجد معه شىء من الشظايا فان كان مولما
لحصوله على غير الموضع الطبيعى فيحدث منه نخس فى اللحم او تمديد فى الغشاء ولو امكن
اصلاحه بغمز حتى يدخل فى موضعه الطبيعى او يدفعه الى جانب يكون له مكانا
طبيعيا او شبيها به فعل وان لم يمكن شق الموضع المحاذى لتلك الشظية واخرجت
لان تلك الشظية ان لم يخرج تحت اللحم والغشاء وجرحتهما فيتولد فى ذلك الموضع القيح
والصديد

والصديد ونحوهما مما يتولد فى الجراحات وذلك مما يفسد الشظية وربما افسد لفسادها العظم
العظيم الذى هو اصلها بل العضو كله ورح لا بد من قطع الجميع ثم عند حدوث الدشبذ يستعمل ما قلنا
فى الوثى من الضماد ليعين على انعقاد الدشبذ بقبضه ثم يستعمل الاغذية اللزجة المولدة للدشبذ
وهى التى يتولد منها دم غليظ متين لزج وهو الذى يكون ذا رطوبة قليلة المانعة لليبوسة
فيصير بما يفيده اليبوسة من التلازم عسرة الانفصال سهلة الانعقاد حتى يلتصق
بما يلاقيه كالهريسة والاكارع والارز وبطون البقر وجلود الخراف جمع خروف
وهو الحمل والجدى المشوية ليقل رطوبته فيتولد منه دم غليظ فان حصل تحت
الربط حكة فليحل ويطل العضو بماء حار ليرخى الجلد ويوسع المسام ويحلل العضو ويحلل
الرطوبات اللذاعة التى تورث الحكة مع انه يجذب الى العضو المادة الغذائية ولا يماس
الجرح بالماء الحار لانه يرطب ويمنع من الاندمال ويرخى العضو ويهيئه لقبول المواد ويشرب
العصائب بماء ورد مع قليل خل للتبريد وتسكين لذع المادة الحاكة ويربط بخفة لان
الربط القوى يولم العضو فيضعف قوته ويستعد لقبول المواد المورمة ويسد ايضا
مسالك الصديد فيبقى فى العضو ويمنع ايضا وصول الغذاء والدم اليه وذلك مما
يمنع الانجبار والالتحام وان خيف من الربط حدوث الورم فليرخ الربط وذلك شديد
الاضرار بالجبر ويضمد العضو بما ذكرنا فى الوثى مع حرارة ليتدارك ما فات من الربط من جمع
بعض الاجزاء الى بعض وحفظها على تلك الهيئة [illegible]
فى الزينة الادوية الحافظة للشعر هى التى تجذب الغذاء اليه وهى التى فيها حرارة
لطيفة فان البرد مانع من الجذب والحرارة المفرطة يحلل المادة والتى فيها مع ذلك قبض
يمسك الغذاء ويفعل انضمام اطراف المسام على الشعر وهى الآس وحبه وماؤه
ودهنه والهليلج والاملج والمر والصبر ودهن المصطكى والبرسياوشان وحراقة
حشيشة الكتان وورق الشقايق اذا استعمل ذرورا بعد تدهين الراس بدهن
الآس وترك عليه يوما وليلة حفظ الشعر وسوده ومما يحفظ صحة شعر الحواجب اصل الفاشرا
اصل الاسراش ورماد شجرة الصنوبر كل جزء بجزء قرن جزء يستعمل مخلوطا بدهن الآس
ولقشور اصل العزب بالزيت حفظ وتسويد عجيب قلة شعر الراس وعدمه وعدم نبات
اللحية الشعر يتكون من بخار دخانى لزج اذا صادف منافذ معتدلة فى الضيق والسعة

البيوسة بما تفيده الرطوبة من اللين قابلة للامتداد من غير انفصال وتصير الرطوبة م

فيتحلل منه ما يخالطه من المائية والنارية وانعقد الباقي شعرا فقلته او عدمه او قصره

اما لقلة البخار الدخاني في اصل الجوهر لنقصان الحرارة المصعدة للادخنة فلا يبقى في المسام

لقلتها حتى يتلبد بل يخرج سريعا فلذلك لا ينبت اللحية للنساء والخصيان لغلبة الرطوبة

والبرودة في ابدان هؤلاء والرطوبة اذا غلبت غمرت الحرارة واضعفتها وبرد المزاج فقل

تولد البخار الدخاني فيهم لضعف الفاعل واما في النساء فظاهر واما في الخصيان فلعدم الخصية

فيهم ولان المني يتراكم في ابدانهم ويبرد ويتادى برده الى الاعضاء الشريفة

فيبردها ولا ينحل رطوباتهم لذلك وهي اذا كثرت غمرت الحرارة واما لكثرة الرطوبة

فيقل الدخانية لامرين احدهما ضعف الحرارة كما ذكر وثانيهما ان ما يتصعد من الابخرة

الدخانية تكون مخالطا بمائية كثيرة جدا فلا يكون فيما ينفذ منه الى المسامات من الارضية

ما يفي بتكون الشعر وايضا كثرة الرطوبة توجب كثرة تصعد الابخرة الرطبة المائية

وهي اذا كثرت غمرت البخار الدخاني عن ان يكون صالحا لتكون الشعر كما في الصبيان فان الحرارة

الغريزية وان كانت كثيرة في ابدانهم لكن غلبة الرطوبة تمنع من انبات الشعر فيهم او لضيق

المنافذ جدا لبرد مزاج يجمع العضو ويكثف الجلد او يبس مكثف فلا يسع لجرم الشعر او لسعتها

جدا لحرارة مخلخلة للجلد او رطوبة ملينة مسخفة له فلا يجتمع مادة الشعر فيها حتى

يتلبد بعضها ببعض بل يخرج منها سريعا او لقلة الدم الذي هو كالمادة للبخار الدخاني

وهو الدم الكثير المتين فانه لو كان قليلا قلت الدخانية واما المتانة فلا يتحلل عنه ما يكون اما الكثرة م

لزجا يمكن به اتصال بعضه الى بعض كما يعرض للناقهين اذا لم يبق فيه مادة يتكون منه

الشعر او لمانع من التكون من خلط ردي محتبس في المنافذ يفسد غذاء الشعر كما في داء الحية

والثعلب العلاج الادوية المنبتة للشعر لما كان عدم نبات الشعر اما لامر في البخار الدخاني وعلاجه

اذابته واما لامر في الجلد وعلاجه تعديله في اللين والصلابة واما لامر في المسام من اتساع او ضيق

وعلاجه تعديلها واما لمواد يحتبس في المسام وتسدها فيمنع نفوذ البخار الدخاني فيها

وهذا هو الاكثر فلذلك ذكر الادوية المنبتة للشعر بازالة تلك المواد بغرض تحليلها او

وجذبها الى الخارج وهي خزف الجلد محرقا والقرون محرقة يطلى بشيرج فانه قوي

والادهن جيد والعظاية التي يكون في البيوت يجفف ويسحق ويطلى بالدهن ودماغ

ينبت مرمرمر يقصوم بالزيت اللحية المتساقطة الانبات وكذلك دماغ الشونيز بالزيت وخصوصا

الحواجب

الحواجب فان تحت الحاجبين جلدة صلبة والدهن الذي في طرف الاكليل ضيق فاذا انتثر شعرها

ملطف م لم ينبت بسرعة بل يحتاج الى دواء قوي الحرق قوي التفتيح جاذب مقطع جالينوس كرماد الشونيز وقد

يحتاج الى تعديل المزاج ان كان السبب لامر في البخار الدخاني وتعديل المسام بالخلخلة بكثرة الحمام

وتحصيفها بمثل التطبيل بماء الآس ان كان السبب لامر في المسام واصلاح اخلاط البدن

واستفراغ الخلط الردي ان كان السبب اخلاطا محتبسة في المنافذ يفسد غذاء الشعر ويمنع نفوذ

البخار داء الثعلب وداء الحية ما كان من فقدان نبات الشعر لقلة البخار الدخاني او لتكاثف الجلد

او لتخلخله او لسعة المسام او لضيقها لا يقال له داء الثعلب ولا داء الحية بل انما يقال هذان

الاسمان على ما كان من انسداد المسام لنفوذ مادة فيها يمنع نفوذ مادة الشعر فيها او من فساد المنبت

لمادة ردية فلذلك ذكر العلامات الدالة على تلك المواد وقال يعرف نوع الخلط المفسد للمنبت

بلون الجلد وخصوصا اذا دلك لان الدلك يرق المادة ويلطفها ويجذبها الى ظاهر البشرة

الى الجلد م فيظهر لونها لكن ينبغي ان لا يكون الدلك قويا لانه يحمر اللون لقوة انجذاب الدم وان كان

السبب مادة بلغمية فالدموية يميل الى حمرة والبلغمي الى بياض والصفراوي الى قليل صفرة

والسوداوي الى كمودة ويعرف سرعة قبوله للعلاج وبطوئه بانه اذا حك بخرقة خشنة

برئ بسرعة م فان احمر بسرعة ولا فلا لان احمراره بسرعة انما يكون لنفوذ الدم الى موضع الدلك

بطوئه م بسهولة وانما يكون كذلك اذا لم يكن انسداد المسام بتلك الاخلاط تاما والمراد الحمرة هي الحمرة

الحادثة بالدلك بعد ان لم يكن واما الحمرة الموجودة بسبب المادة المستلزمة تكون دموية

فلا يدل على سرعة البرء ويفرق بين داء الثعلب وداء الحية بانه في داء الحية ينقشر الجلد

وينسلخ كما يعرض للحية وذلك لان مادة داء الحية اميل الى الفساد ولذلك يفسد قوام الجلد

ويجففه ويفنيه ومادة داء الثعلب اميل الى البلغمية ولذلك يحتبس تحت الجلد لغلظها

ولا يضر الجلد ضررا كثيرا لانكسار حدة الاخلاط المختلطة بها ومنها العلاج يجب ان يبدا بالاستفراغ بالفصد

واخراج الخلط الغالب لان الادوية المستعملة من خارج لو كان استعمالها على امتلاء البدن

لجذبت بحرارتها الى الاعضاء من المواد اكثر مما حللت ثم استعمل المقرحات على الموضع

لينفط فيسيل منه المادة الردية فان هذه المواد شديدة الغلظ ولم يحتبس تحت

الجلد فلذلك يحتاج في علاجها الى المقرحات والمقطعات ليسهل خروجها وذلك

كالثوم والخردل والثافسيا ثم بعد خروج المادة الردية يستعمل الادوية المنبتة للشعر وقد

افراط جعودة الشعر

ذكرناها افراط جعودة الشعر سببها اما سوء مزاج حار يابس لانه يجفف البخار ويقربه الى الطبيعة
الارضية فيتراكم بعضه على بعض ويحدث الجعودة ويعرف بعلاماته ويتغير افراط الجعودة
بتغير المزاج واما التواء الثقب والمسام فيكون ما يتكون فيهما من الشعر على شكلها وهذا لا
يتغير بتغير المزاج العلاج الادوية المبسطة للشعر جميع اللعابات لانها ترطب وتزيل القبض
والتشنج عن الشعر وترطب الجلد وترخيه فيمكن ان يزول بذلك التواء المسام ويستقيم
اللزجة لئلا يسلبها الهواء بسرعة فيدوم ملاقاتها للشعر والجلد كالخطمي وبزر قطونا
وحب السفرجل في دهن البنفسج والغذاء حنطية بالاكارع فانه مع ما يرطب ويبرد يتولد
عنه البخرة لزجة كثيرة الرطوبة قليلة الارضية الادوية المجعدة للشعر رغوة الملح وهو زبد
الملح يوجد على المواضع الصخرية والقريبة من البحر يجعد الشعر لانه يقبض الشعر ويشنجه
بالتجفيف القوي الادوية المرققة للشعر البورق اذا غلف به الشعر رققه واذا واذا
ذر على المنتوف نبت دقيقا لان الغلظ انما يكون لكثرة البخار الدخاني وكثافته والبورق
يلطف ويجلو ويحلل ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة فيكون الابخرة المنفصلة عنها لطيفة
خالية من الغلظ واللزوجة فيكون الشعر المنعقد عنها دقيقا الادوية الحالقة للشعر
هي التي تغوص في المسامات فتبري الشعر عن الجلد وانما يحصل هذا بما فيه قوة غواصة
وقوة يفرق بها اتصال الشعر بما انعقد انعقاده اما من البخار الدخاني ولم يحلل انعقاده
بعد وانما يكون كذلك اذا كانت قوية الحدة نورة فانه يحرق احراقا شديدا حتى انه
يحدث في الموضع قشرة محرقة فينفصل المسام عن الشعر وزرنيخ مثل النورة فانه
ايضا يحرق وبذلك يحلق الشعر مع قليل صبر للاصلاح يستعمل فيحلق في الحال وربما
طبخ النورة والزرنيخ في الماء وكرر الطبخ في ذلك الماء مرارا ثم طبخ الماء في دهن
قليل حتى يذهب الماء ويبقى الدهن فيأخذ الدهن قوة الماء وقد يحرق النورة الجلد
فيستعمل قبلها او بعدها دهن ورد ويجلس في ماء حار فانه يرخي ويلين الجلد ويفتح المسام
ويحلل ما نفذ من النورة في المسام ويفصله عن الجلد ثم يجلس في ماء بارد لانه يبرد ويسكن
حدة النورة ولان عهاد يقوي الجلد ويمنع تنفطه ويضمد بعد بعدس وزن دردد
وصندل بماء ورد فانها تبرد الاعضاء وتشدها وتقويها وربما احتيج الى مرهم
الاسفيداج ان كان الاحراق قويا ومما يقطع رائحة النورة ورق الخوخ بخاصية
فيه

فيه او الطين بالخل وماء الورد الادوية المانعة لنبات الشعر جميع المخدرات
فانها تمنع نبات الشعر لا للتخدير بل لما فيها من البرد القوي فيكثف الجلد بذلك ويسد المسام فلا ينفذ
فيها البخار الدخاني ويبرد العضو ايضا فلا يجذب بعلوقة الشعر اليه لان الجذب انما يكون بالحرارة
كالافيون والبنج بالخل الانه مع تبريده يشغل قوة الدواء الى اعماق جلد فان المخدرات لبردها
وغلظها لا ينفذ في المسام بسهولة والشوكران معها او وحده يستعمل هذه الادوية
بعد النتف ليجد الدواء طريقا ينفذ فيه الى باطن الجلد واما الحلق فان فيه يبقى اصول
فكون المسام؟ الشعر في المسام متسدة بها لا ينفذ فيها الدواء ودم السلاحف النهرية والصفادع
الاجامية ودم الخفاش ودماغه وكبده قال جالينوس ان العضو اذا برد بردا شديدا ينبغي
له ان لا ينبت فيه الشعر وقلنا قيل ان الدم كله حار وليس شيء منه باردا فكيف يمكن ان يمنع
تشقق الشعر الدم نبات الشعر وتقصفه اي تكسره ينفعه المسبطات من اللعابات
اللزجة والاثقال المعتدلة لانها ترطب وتلين وتبقى على الشعر مدة للزوجتها يوجد فيها اثرا
تاما وقد يحتاج الى استفراغ السوداء او البلغم المالح ان كان حدوثه من هاتين المادتين وسببه
يبس مزاج او اغذية يابسة يكون الشعر المتولد منها جافا يابسا يتشقق ويتكسر لذلك
ان الشعر يستمد دائما من الابخرة الدخانية لكن يتحلل عنه اجزاء لطيفة فلا لم
ينته طوله الى قدر معين بل يزيد دائما وكلما كان التحلل منه ازيد كان طوله اقل ولهذا
يمنع هذه الاجزاء من التحلل الزائد جميع الادوية التي فيها الزوجة يلتصق بها تلك الاجزاء
فلا يتحلل بسرعة ويأخذ الشعر الغذاء لان الغالب على تلك الاشياء اللزجة الجوهر الارضي كما
هو الغالب على الشعر لكن تلك الاشياء لابد وان يكون مع لزوجتها لطيفة نفاذة يمكن
ان ينفذ في الشعر فيأخذ الشعر منها الغذاء مركب جيد شعير مقشر ثلثون درهما اهليلج خمسة
دراهم يطبخان في الماء حتى يأخذ الماء قوتهما ثم يضم اليه نصفه دهن بنفسج وثلثة دراهم
لاذن وورق الخطمي وورق الشمم وورق القرع من كل عشرة دراهم يطبخ حتى يذهب الماء
ويبقى الدهن وحده ويستعمل ودهن السوسن جيد ودهن الاس مقو للشعر ومسود
مطول لان هذه الادهان تنفذ في الشعر بحرارتها وتثبت عليه ويصير غذاء له بلزوجتها
ويمنع اجزاءه من الانفصال بقبضها ولهذا كان استعمالها بعد ادوية منفذة كالخردل
الشيب مثلا كان نفوذها اكثر منه طبيعي ومنه غير طبيعي وسبب الطبيعي تكرج

الغذاء الصاير شعرا بسبب برده وبطوء حركته مدة نفوذه الى المسام فان الابخرة المائية
اذا غلبت على الابخرة الدخانية وضعفت الحرارة عن تحليلها عرض لها عند ظاهر البدن
ان يحيل بالبرد ويصير لونها ابيض كما يعرض للخل ان يصير ابيض اذا كان موضعه
باردا وهو راى جالينوس او لاستحالة الى لون البلغم فان البلغم اذا غلب على البدن
غلب لونه على لون الابخرة الدخانية وخصوصا والحرارة المدخنة المسودة يكون قد ضعفت
فلا تقوى على الاحراق المسود وهو راى ارسطاطاليس وغير الطبيعي سببه افراط اليبس
فيبيض لان الشعر عند فرط اليبوسة يتخلخل ويداخله الهواء وذلك يوجب البياض
كالماء اذا خالطه الهواء وصار زبدا او الزجاج اذا سحق وتصغرت اجزاؤه فانه ايضا
يصير ابيض كما يبيض الزرع بعد خضرة لقوة العطش فان الزرع اولا يكون قليل الخضرة
بسبب غلبة الرطوبة عليه ثم يكمل خضرته لاعتدال الرطوبة ثم اذا نقصت تلك الرطوبة
لشدة العطش نقصت خضرته وابيض فاذا سقي عادت خضرته الى ما كانت وهذا يكون
عقيب الامراض الحارة المحرقة ثم اذا ترطب بدنه بالتدبير الصالح يسقط الشعر الابيض   الجفنة
وينبت مكانه الاسود الاشياء التي تبطي بالشيب الطبيعي الاطريفل الكبير والاطريفل
الصغير والهليلج المربى ياكل كل يوم من الهليلج واحدة فيحفظ الشباب الى اخر العمر لانه   اى سواد الشعر
ينشف مائية الدم وينقيه من فضول الغذاء ويمتنه مع اجتناب الاحراق والتوابل
لان الدم المتولد منها يكون دقيقا مائيا والفاكهة لكثرة مائيتها وكثرة الشراب
لان كثرته تكثر البلغم لعجز القوة عن تكميل هضمه وكثرة الجماع لانه يضعف الهضم بكثرة
ما يلزمه من ضعف الحار الغريزي لكثرة تحلل الروح بالحركة واللذة فيكثر البلغم لذلك
ولانه ينقص الرطوبات الغريزية فيعرض من ذلك ان يبيض الشعر كما يبيض الزرع
عند عدم الماء والاستحمام بالماء العذب لانه يبل الشعر ويزيد رطوبة مائية فان فعل
الاستحمام فينشف الماء بسرعة والتزام القيء على الطعام بالعسل او بزره بسكنجبين لما يستفرغ
معه البلغم وينتظف الدم من الفضول البلغمية واستفراغ البلغم والتدبير المجفف
ويلطخ الشعر بالقطران اربع ساعات لانه يسخن ويجفف بافراط فان زاد بقاؤه على الشعر
اضر به ثم يدخل الحمام ويغسل ودهن القسط ودهن الشونيز ودهن الحنظل ودهن الخردل
كل ذلك يبطي بالشيب لان هذه الادوية تجفف الرطوبات وتحفظ على الشعر حرارته الغريزية
فلا

فلا يتكرج فيها الغذاء واذا ركبت بالدهن اوصل الدهن قوتها الى جميع اجزاء كل شعرة
لسيلانه فيكون تاثيرها اقوى وايضا يدوم التصاق الادوية بسببه على الشعر فيكون
فعلها اقوى المسودات الحنا وورق النيل وهو الوسمة جيد معتاد وربما خلط بينهما
لان الحنا المفرد يحمر التشقير والوسمة المفردة تفعل التطويس فاذا خلط بينهما حصل السواد
المشبع وربما قدم الحنا وصبر عليه ثم غسل واردف عليه بالوسمة ليحصل السواد ويقوى
بالسماق اي بمائه او اللبن الحامض لان الحموضة بما فيهما من القبض يجمع اجزاء الشعر فيخرج
ما في خللها من الهوائية الموجبة للبياض وماء الجوز اي ماء قشره الاخضر لان له مع القوة
القابضة قوة غواصة توصل القبض والصبغ الى اعماق الشعر وهو مع ذلك يسود وكل ذلك
معين على الخضاب لما ذكر وربما زيد فيه قرنفل ليدفع ضرره اي ضرر الخضاب بالدماغ لانه
يقوي الدماغ ويسود الشعر ايضا جلد الخرز يسود تسويدا تاما غمس محرق بعض دهنه ومسحه
بالزيت في كوز فخار مطين حتى يسود عشرين درهما وسنج وهو النحاس المحرق عشرة دراهم
نشب دوهان ملح اندراني درهم   اصلاح   سببه اما فرط يبس فلا يجد الشعر غذاء لم
لما يقل البخار الدخاني لنقصان المادة او تطامن الدماغ من التحف فلا يصل اليه اي الى
التحف الغذاء فيجف هو وما عليه من الجلد ويفسد مسامه لتقبض الاجزاء وتجمعها
او يخلخل المسام كالجلود المثقوبة عند جفافها بفناء الرطوبات السادة فلا يحتبس المادة
التي يتولد عنها الشعر في المسام لسعتها او انسدادها اي انسداد المسام فلا ينفذ فيه
مادة الشعر كما يحدث الانسداد عن القروح السالفة فان الجلد التي ينبت على القرحة
انما هو شي غريب شبيه بالجلد ليست له مسامات واختص الصلع بمقدم الدماغ
لفرط تخلخله وانما خلق كذلك لان الحاجة الى تحلل الابخرة منه اكثر فجعل عظامه متخلخلة
ومساماته اكثر سعة من مسامات باقي اجزائه فلا يحتبس فيها ما يتكون منه الشعر
اذا ازداد سعتها من اي سبب كان واليبسي منه اي من الصلع لا يبرا لان مقدم الراس مركب من العظم
والغشاء والرباط والعصب وكلها يابسة منها فانه غير ممكن وما كان منه لانسداد
في المسام فيخلخل البدن ولينفتح المسام بالحمام ثم يستعمل الادوية المنبتة للشعر على ذكر في حال
الجلد واما في اللون كل ما يقوي الدم ويحرك الارواح مع الدم الى الخارج فانه يحصل اللون
رونقا ونضارة فالتحسين انما يتم بالتربيع التحمير والجلاء والتحسين انما هو الدم الرقيق الصافي

فاذا انسدادها لم يمكن ترطيبها لان الترطيب متعسر في جميع الاعضاء وان كانت رطبة واما في اليابسة م

والروح وذلك اى تحريك الدم والروح الى الخارج اما بانه يولد الدم الذى به حسن الصفرة فانه اذا
كثر فى البدن ملا المواضع الداخلة والخارجة من البدن وذلك كالبيض النيمبرشت والشراب
والشراب والحمص والتين فانه يولد دما كثيرا دقيقا صافيا متحركا الى خارج بتسخينه المعتدل
وكذلك البسر فانه يزيد حرارة غريزية فيكثر الدم عند ذلك ويرق ويتلطف ويتحرك
الى خارج واما بانه ينقى الدم من الفضول الغليظة المكدرة للون المفسدة له كالاطريفل
والهليلج المربى لاستفراغهما السوداء واما بانه ينشر الدم ويبسطه ويحركه الى خارج
كالبصل والثوم والفلفل والزعفران والفجل والكراث بخاصية فيه وكذلك الغضب والجدال
والسرور والنظر الى الاشياء المحبوبة كالظرفاء من الناس والمسابقة بالخيل والمصارعة
والهراش وسماع الاغانى فان هذه الاشياء بما فى بعضها من الغضب وفى بعضها من الفرح
يحرك الدم والروح الى ظاهر البشرة فان اعان هذا بما يجلو الجلد وينقيه ويرققه كان
ويجعله قابلا للفعل المحسن كان ابلغ كالترمس والباقلا والشعير والبورق والارز
وقشور البيض والصدف المحرق والمرتك والاسفيداج ونشارة العاج والعظام النخرة وبزر
القثاء وبزر البطيخ وبزر القرع ودقيق بزر الفجل والنشا واللوز يستعمل مفردة ومجموعة
ويغسل الوجه بالاشنان المعجون بالبطيخ نافع

الكلف النمش والبرش والدم الميت

يكون ذلك لانفتاح فوهة عرق لطيف لامتلاء او لانصداع او لحدة الدم وللذعه الى الضعف
فوهة العرق عن امساك الدم فيحتقن بعد خروجه عن ذلك العرق داخل الجلد
اذ لا يمكن له ان يخرج من الجلد ويتحلل لانه يجمد بعد خروجه من العرق احتقانا فى موضع
يتاذى لونه وشكله فان كان منه مائلا الى الحمرة فهو النمش وما كان مائلا الى السواد
فهو البرش واللطخى منه وهو الذى اتصل بعضه ببعض كلف وصاحب النمش
يتشقق شفتاه كثيرا ليبس مزاجه لان دمه يكون حادا حريفا سوداويا عديم
اللزوجة التى بها اتصال الاعضاء وانما اختص هذا بالشفة لانها سهلة التشقق
لفرط رقة جلدها وينبغى ان يبادر الى علاجه قبل موت الدم وغلظه ويعسر خروجه
لان الدم اذا اشتد جموده لم يمكن ان يتلطف ويخرج بالتبخير ولان يرق ويسيل

العلاج

من المسام العلاج الفصد ليقل الدم فى العروق فلا يخرج من فوهاتها واستفراغ
الخلط السوداوى بالاسهال وتعديل المزاج واستعمال الادوية الجلاءة المذكورة
فى تحسين

فى تحسين اللون لكن فى الابتداء لا يستعمل المحللة اللذاعة خوفا من جذب المادة فى الاشياء
ويجب استعمالها على التوالى الاشياء المضرة باللون هى الاسقام لانها تقلل الدم باضعافها الهضم وبتحليلها
له خصوصا الرقيق منه الذى منها تحسين اللون لانه اقبل للتحليل والغموم لذلك ولانها تحرك الدم
الى داخل وكثرة الجماع لما يستفرغ معها الدم والروح الكثير والاوجاع لما يضعف معها الهضم
ايضا ويكثر التحليل والجوع المفرط لما يقل معه الدم لعوز مادته وفى حر الهواء لان الهواء
الحار يحلل الدم الذى يجذبه الى الظاهر ولان الهضم يضعف فيه ولان الصفراء يكثر فيه وشرب
الماء الراكد لانه يسد المسامات القريبة من الجلد ويمنع الدم من النفوذ فيها وانما اختص تسديده
بتلك المسامات لانها اضيق من المسامات الداخلة وايضا الماء الراكد يغلظ الدم ويكدره ومن
الماكولات الخل لانه يقلل الدم ويقطعه لانه مضاد له بحسب المادة والفاعل اما المادة فلان
مادة الخل هى الجوهر اللطيف ومادة الدم هى الجوهر المعتدل بين اللطافة والكثافة واما الفاعل
فلان فاعل الخل البرودة وفاعل الدم الحرارة المعتدلة وله مع ذلك خاصية فى تصفير اللون
والطين لما ذكر والكمون شربا وطلاء بالخل والسكون فى بيت فيه الكمون يصفر اللون بخاصية
فيه واكل النانخواه وكثرة شمه بل النظر اليه فيما قيل لخاصية فيه ايضا اثار الضربة واثار
السواد ويقلعها المرتك ببعض الشحوم

البهق والبرص الابيضان والاسود

والفرق بين البهق والبرص الابيضين ان البهق فى سطح الجلد ليس له غور لان الغور
انما يكون لقلة نفوذ الغذاء فى العضو فيضر وقلة النفوذ انما يكون لبرد العضو وتكاثفه ويغوره
وانسداد مساماته بالمادة الفجة ولما كان المرض فى البهق فى الجلد فقط وسمك الجلد
قليل كان ما يعرض له من الغور غير ظاهر للحس لقلة التفاوت بين ما نقص سمكه وبين
ما لم ينقص واما البرص الابيض فانه يكون فى الجلد واللحم معا فاذا عرض لموضعه غور كان
ذلك كثيرا لكثرة سمكه والدافعة فيه اقوى ولذلك يدفع المادة الى الجلد والمولد لهما ضعف
الهضم فلا يكون المادة الواردة الى العضو لغذائه قابلة لفعل القوة المغيرة الثانية
وان لم يكن ضعيفة فى نفسها فيبقى على لونها وهو البياض لان قصور الهضم يوجب
تولد البلغم فاذا تمكنا اى هذان المرضان اضعفا القوة المغيرة لان ما يتولد من تلك
المادة الغير المنهضمة لا بد وان يكون خارجا عن الاعتدال فى مزاجه ويلزم ذلك ان يكون
مضعفا لتلك القوة وح احالة الغذاء الصالح الوارد الى هذا العضو الى مزاجه فيصير شبيها

به كانت القوة المغيرة مع ذلك ضعيفة عاجزة عن التشبيه فيستحيل الى لونها وليست نسبة البرص
الاسود الى البهق الاسود كنسبة البرص الابيض الى البهق الابيض فان مادة البهق الابيض هي بعينه مادة
البرص الابيض الا ان مادة البهق ارق واستيلاءها اقل والدافعة فيه اقوى ولذلك يكون البياض
في البهق في ظاهر الجلد فقط وفي البرص في الجلد واللحم واما البهق الاسود فهو تغير لون الجلد
الى السواد وليس له مشابهة الى البرص الاسود فان البرص الاسود يعرض معه تفليس اى
يتقشر ويسقط منه فلوس كفلوس السمك وذلك لان سببه مادته سوداوية كثيرة يتراكم
في الجلد وما قرب منه فيجف ولا محالة يجمد ذلك الموضع ويتكاثف جدا ويتمدد ويعرض له
تشقق فيما تكاثف وتمدد عنه لاستحالته الى الارضية وهو اقوى من ان يوثر في اللون
وحده وهو المسمى بالقوبا المتقشر ومادة الابيض من البرص والبهق من البلغم ومادة
الاسود منهما من السوداء العلاج استفراغ المادة بلغميا كان او سوداويا بالادوية
القوية لانها مع غلظها بعيدة عن موضع الادوية لانها تحت الجلد كالخارج لو غاذيا
ثم بعد تنقية البدن يستعمل في البهق الجوالى المذكورة في تحسين اللون وتعديل
المزاج واصلاح الهضم حتى لا يتولد البلغم ولا السوداء ودهن الباذنجان يصبغ
البرص الابيض الى سنة وهذا من الخواص العظيمة حكى المصنف عن رئيس من اليمن صنعة دهن الباذنجان
انه قال خلقا كثيرا من اصحاب هذا المرض شاهدتهم وضعوا عليه دهن الباذنجان
فصار لونه على لون البدن مع اختلاف الوانهم واستمر هذا على سنة ثم عاد الى اللون
المرضى وصنعته ان يطبخ الباذنجان في ماء ملح قليل على نار متوسطة حتى ينضج ثم يصفى
عنه الماء ويجعل على الماء مثله زيتا ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وحده واما
البرص الاسود فيستعمل فيه الجوالى القوية القاشرة الى ان يتنفط الجلد ثم يراح اياما
حتى يسقط الجلد ثم يعاد الى ان يذهب وهو مثل الحرف والخردل والحرمل وبزر الفجل
وعظام النخرة وتربية السوداويين بالاغذية وغيرهما حفظ اللون عن تاثير ولا اشربة حفظ اللون
الشمس والبرد والريح بطلي الوجه ببياض البيض او نقوع لباب خبز السميد معجونا
ببياض البيض فان هذا الطلاء لزوجة وغروية يستر البشرة ويصير لها كالغطاء
فلا يصل اليها تاثير هذه الاشياء الصنان نتن الابط سببه عفن خلط او عرق الصنان
في نواحي القلب تندفع منها القوة بحرارته حرارة القلب الى الابط لانه مدفع فضوله اذا تلطفت لان فضوله

وفصدت

وتصعدت لم يمكن ان ينفذ الى الاعضاء التي عند الكتف والعنق لصلابتهما فينزل ويخرج
من الابطين لتخلل اللحم الذي هناك وانما احتيج ان يكون ذلك اللحم متخلخلا ليكون شديد القبول
للانقباض والانبساط فلا يعادق سهولة الحركة وليكون شديد القبول للفضول التي
تندفع اليه من القلب ويعين على ذلك تاخير غسل الجنابة لان تتحرك عند الجماع الى الجلد الفضول
وكذلك يتحرك عند الحيض في البدن فيندفع شيء منها الى ناحية الجلد فاذا لم يغسل عنه
بقيت في المسام وفيما دون الجلد وتعفنت العلاج يستفرغ البدن من الخلط العفن ويعدل العلاج
المزاج بتسكين الحرارة حتى لا يتعفن شيء اخر ولا يتعفن الفضول الغذائية التي تندفع
بالعرق ويجتنب ما ينتن العرق كالحلبة وينفع من ذلك شرب نقيع المشمش والتدلك
بمثل السعد وورق السوسن واصوله والآس المسحوق وخاصة المحرق ليكون قبضه
وتجفيفه اكثر والتوتيا والمرتك والشب والصبر فان فيها قوة قابضة مجففة للابدان
فيصير الجلد بذلك كثيفا والمسامات منسدة فلا يترشح منها العرق وعلى المرتك فانه يمنع العفونة
حتى انه يحفظ الميت عن التغير والتعفن ويتخذ منها طيب بماء الورد والمسك والكافور
ان كان معه حرارة مفرطة وكذلك المسك والسنبل والعفص والورد وورق التفاح والعفص
مفردة ومجموعة القمل يتولد من رطوبة يعمل فيها حرارة يسيرة لا يبلغ الى ان يحللها يصلح القمل
بها للحيوة القملية فلا يحرم ذلك من واهب الحيوة ولكونها بالقرب من الجلد فيتحرك ويخرج من المسام
وقد يكثر القمل لغلبة الرطوبة والحرارة الغريبة حتى يسقط الشهوة لاستشعار الطبيعة بان
ما يتناول يصير غذاء القمل ولا يستحيل غذاء البدن فلا يطلبه ولقلة الدم في البدن وضعف
القوى لانصراف المتناولات الى غذاء القمل ويصفر اللون لقلة الدم في البدن وقد يحدث
دفعة وهو الذي يكون حدوثه على سبيل التولد فانه يحدث كبارا دفعة واما الذي
على سبيل التوالد من الصئبان وهو بيض القمل فانه اذا فقص كان قملا صغارا ولا يزال ينمو الفقص كسر البيض
حتى يصير كبارا العلاج اما المفرط فلا بد من تنقية البدن من المادة المستعدة لتولد القمل لان العلاج
كثرة تولده انما يكون لكثرة مادته فيجب اخراجها وادامة الاستنظاف ليخرج ما في المسام من المادة
المستعدة لتولده والاستحمام بالماء الملح لانه مع ما ينظف يحلل تلك المواد ويفنيها ويجذبها
من المسام الى خارج ويجفف الرطوبات الفضلية التي تحت الجلد وفي المسام ثم بالعذب لئلا يبقى المسام
منسدة بسبب الملح ويستريح من حرقة الملح ولذعه ويغير الثياب كل قليل ليفسد ما تعلق بها من القمل
البدن

والبيض ولبس الحرير لانه بخاصية تمنع تولد القمل ويمنع تولده ايضا ما ذكر في الابريسم واذا
شرب الثوم بطبيخ الفوتنج قتل القمل الادوية الموضعية هي الادوية المجففة للرطوبة
التي بها تستعد المادة لتوليد القمل الادوية المحللة لتلك المادة والادوية الجاذبة لما في المسام
وتحت الجلد من تلك المادة الى خارج والادوية التي تقتله بما فيها من السمية وهي مثل
ورق الحنظل واصل الخطمي والنمام والانيسون والزراوند وورق حشيشة الكتان
ودهن القرطم يستعمل مفردة ومجموعة بالزيت وربما احتيج الى الزيبق فان له
خصوصية في القمل وهو ردي يجلب الفالج والرعشة والصمم وذهاب العقل وظلمة قتله
القوباء البصر ولذلك ينبغي ان يبعد عن الاعضاء الرئيسة القوباء يتولد من مائية
رقيقة حادة حريفة وخلط سوداوي غليظ قد استحكم المزاج بينهما فبسبب المادة
الغليظة يكون محتبسا في الجلد لاحتباسه وبسبب المادة الرقيقة الحادة ينفذ في خلل
الجلد وبحرقه العلاج اصلاح المزاج بالمشقية والترطيب ان كان كثيرا الادوية الموضعية
لعاب الاترج ودهن الحنطة ودهن اللوز المر والكثير منه اي من القوبا ينذر بالجذام
لان الجذام انما يحدث من تراكم السوداء في ظاهر البدن كله والقوبا انما يحدث من تراكمها
في بعض الاعضاء فاذا كثر وعم البدن كله وانتشرت المادة ونفذت في خلل الاعضاء وفرجها
الهزال المفرط صار جذاما في احوال البدن في كمية الهزال المفرط سببه قلة الدم فيكون الغذاء
الواصل الى الاعضاء اقل من المتحلل منها وان كان التحلل قليلا او كراهة الى الطبيعة
فلا تستعمله ولا تجعله جزءا للبدن لعدم صلوحه كالدم الحريف فيبقى مخزونا في العروق
ولهذا يكون دم المهزول اكثر وقدرته على الجماع اقوى لما يكثر تولد المني فيه
لان دمه حيث لا يصير جزءا من بدنه يكثر الفضل في هضمه الرابع ويكون ذلك
المني فيه حادا شديد اللذع او لضعف القوة المتصرفة في الغذاء اما القوة
الهاضمة فلا تهضم ما يكفي في تغذية البدن او الجاذبة للغذاء فلم يحصل عند الاعضاء
ما يكفي لها من الغذاء وضعف القوة المتصرفة اما الامر في نفسها او لكثرة الدم جدا
فلا يقوى القوة المتصرفة على التصرف فيه وان لم يكن في نفسها ضعيفة
او لمزاحمة الطحال للكبد على مصاصة الدم الكثير واضراره بالكبد لمضادته
لمزاجها فيوهن قواها ويفسد مزاجها كما اذا كبر الطحال او لعدم ان يخطف
الغذاء

الغذاء الوارد فلا يصل الى الاعضاء الا القليل منه او لضيق طرق الغذاء الى الاعضاء
كما يعرض عن اكل الطين فانه يجري مع الدم الى العروق ويحتبس فيها حيث لا يغتذي به
الاعضاء فيتراكم فيها ويسدها او كثرة تحلل فلا يثبت في الاعضاء ما ينجذب اليها من الغذاء
بل يتفرق ويفنى كما يكون عن التعب الشديد والهموم لما يستولي الحرارة على الباطن
العلاج والامراض المحللة العلاج يعدل المزاج فيما كان سببه عن سوء المزاج ويستفرغ الخلط
الحريف ويقابل الاسباب كلها ويقوي القوة الجاذبة بالدلك لان الدلك لان الدلك
يثور الحرارة في الاعضاء والحرارة جاذبة وايضا يوسع المجاري ويرقق المواد ويحلل
الفضول عقيب النوم ليكون بعد كمال الهضم وخصوصا بالدهن لانه يرطب الاعضاء
ويرخيها فيصير بذلك قابلة للتمدد بالغذاء ويسد المسام بلزوجته ويمنع الرطوبات
الغذائية من التحلل وقد يطلى بالزفت البدن كله ان كان المراد تسمين الكل او يطلى
عضو خاص ان كان المراد تسمين ذلك الموضع لانه يجذب الدم ويمنع تحلله ويسد المسام
فلا يفرط التحليل وربما احتيج في تسمين العضو الى ربط الجهة المخالفة متبديا من اسفل ربطا
غير مولم بل بقدر ما يضيق المجاري ويمنع الغذاء عن النفوذ فلا يقبل الجهة المخالفة ورد
الغذاء بسبب الربط فينصرف الى العضو المقابل وذلك بعد تقوية قوة الجذب في المقابل بالدلك
ويودع لان التعب يكثر معه التحليل لفرط الحركة ويفرح لان الفرح ينعش الحرارة الغريزية
ويقوي الارواح القوى ويحرك الدم الى الاعضاء الظاهرة ويعدل في الحركة والسكون لان الحركة المفرطة
يهزل بفرط التحليل والسكون المفرط يهزل لانه يبرد المزاج ويضعف الهضم والاستمراء
ويكثر الفضول بقلة التحلل ويسكن في الظل لان المقام في الشمس يحلل البدن ويرقق الاخلاط
ويحلل كثيرا ويستحم بالماء البارد لانه يقوي القوى الطبيعية بجمع الحرارة فيقوى الهضم وغيره
من الافعال الطبيعية والشراب الحديث فانه لكثرة رطوبته وسرعة نفوذه يكون اسرع
تسمينا واكثر ويوطى مفرشه لان المفرش الصلب يكثف البدن ويصلبه بفرط التحليل واذا
صلب عصى عن مطاوعة التمديد وقبول النمو ويغذى بالاغذية القوية وهي التي يتولد منه
دم متين لزج فان مثل هذا الدم اقبل للاستحالة الى جواهر الاعضاء واشد تلازما
للاجزاء فلا ينفصل عن الامتداد ولا يتحلل بسرعة كالهرايس والجوذابات واللحم المقلي والمشوي والجوذابات
لانه يولد دما متينا اما المقلي فلان الدهن وان كان مرطبا لكنه اقل مائية من الماء

وا قل نفوذا فى باطن اللحم فلا يوجد انفعا الماء فى اللحم المطبوخ ولا يكون غذاؤه سريع التحلل
للزوجته واما المشوى فلان مائيته تغلى وتغلظ بخلاف المطبوخ لان المائية فيه
كثيرة فالدم المتولد منه دقيقا قليل الاستعداد للاستحالة الى الاعضاء التى غلبت
الارضية عليها والانسب اللبن لما يتولد منه دم كثير متين لزج ولا يقتصر على ما يولد
دما محمودا فربما وكل ما يتولد دما محمودا دقيقا متخلخلا سخيفا يتحلل بسرعة
ولا يكون اجزاؤه متماسكة متلازمة وذلك فى ابدان المحرورين فيكون سببا للنحافة
بل يجب ان يكون غذاؤه ما يولد دما غليظا لكون ما يغذو اكثر مما يتحلل ولحم البط يسمن لانه لقلة
مائيته يسهل انعقاده والحمام عقيب الاكل وان افرط تسمينه للشدة جذبه للغذاء
الى البدن لكن يخاف منه السدد فليحترز عنها اى عن السدد بالسكنجبين الساذج
او البزورى بحسب المزاج وخصوصا واغذية المستسمنين كلها غليظة لما ذكر وما كان
من الاغذية كذلك كانت مادة للحصاة والسدد ايضا ولهذا يتولد فيهم الحصاة واما
الحمام بعد الهضم المعدى والاكل عقيب الخروج من الحمام فيسمن بالاعتدال من غير خوف
من السدد ولما ذكر فى الفن الاول الادوية المسمنة اى التى تعين الغذاء على التسمين لان
السمن لا يمكن ان يكون بالادوية وحدها وهى التى تحبس فيها الغذاء فى المعدة والامعاء حتى
يتم هضمه فان الغذاء اذا لم ينهضم لم يستعد لفعل القوة المغيرة الثانية وهى الادوية
القابضة الماسكة للغذاء فى الاعضاء الهاضمة وانما خص المعدة والامعاء بالذكر لان خروج
الغذاء منها اسهل لسعة منافذها بخلاف الكبد والعروق والاعضاء المغتذية فان
منافذها ضيقة جدا لا يسهل نفوذ الغذاء فيها وعنها وتنفيذه فى العروق بعد تمام
هضمه فى المعدة والامعاء لان بقاء الغذاء فيها بعد تمام الهضم مما يهيئه للفساد والعفونة
لما ذكر ويحتدم منها مع البراز ولا يصل الى الاعضاء ويفعل ذلك التنفيذ خلط
الاغذية والادوية اللطيفة الادرار كالكرفس لانها تحرك الغذاء الى ناحية محدب
الكبد فان كانت قوية الادرار ان زادت فى التحريك حتى يخرج الغذاء من الات
البول وان كانت ضعيفة لم يفعل التحريك المطلوب لكن ينبغى ان يقدم القوابض على الطعام
او يؤخر بقليل ويؤخر المدرات عنه بقدر يظن ان قوتها تنهض فى مثلها الان يفعل عند تمام
هضم الغذاء حتى لا يكون كل واحد من الماسك والمنفذ مبطلا لفعل الاخر ثم يحتاج الى
اجماد

اجماد الغذاء فى الاعضاء حتى لا يتحلل منها شئ كثير وذلك بالمخدرات كالبنج واللفاح فانهما يكونان
شديدة البرد وادوية يفعل بالخاصية دواء للمعتدلين لوز وبندق وحبة الخضراء وفستق
وشهدانج وحب الصنوبر يعجن بعسل وبندق كالجوزية ويستعمل كل يوم من خمسة
الى عشرة فيسمن لما يتولد من تلك اللبوب دم علك دهنى والعسل مع ما يتولد منه دم كثير ينفذه
الى الاعضاء قبل ان يتحلل دهنية بكثرة اللبث فى الاعضاء الهاضمة ويحسن اللون لما يتحرك الدم
المتولد منها الى خارج دواء اخر حمص منقوع فى لبن البقر حتى يلين وشعير وحنطة وارز ودوماش
مقشر يطبخ فى ماء كثير حتى يتهرأ ويضاف اليها مثلها لبنا ويغلى ويضاف اليه فستق وبندق
وشهدانج وحبة الخضراء وجوز ولوز وقلب الصنوبر وبزر بقلة وبزر بطيخ وخشخاش
مكلل مع نصف جزء بنج وكمون وبهمن ابيض وحب الزلم مكللا ربع جزء دهن لوز او سمن البقر
مثل ربع الجميع يستعمل منه كل يوم اسكرجة والاسكرجة ستة استار وربع والاستار ستة دراهم
ونصف والخبز المعجون باللبن جيد ومما يسمن بسرعة اصول اللفاح يغلى فى قدر ويوضع عليها
اى فوقها قدر اخر منقب فيه زبيب كبار منزوع العجم فاذا انهرأ بالبخار المتصعد اليه من القدر
الذى تحته واخذ قوة اللفاح طبخ الزبيب فى عصيدة او هريسة او حنطية او بهطة
ويؤكل فيسمن سبعة ايام لكن يسرع بطلانه ولا يدوم زمانا طويلا والابدان التى ضمرت
فى زمان قصير يعاد الى الخصب فى زمان قصير لان الاخلاط منهم يكون قد استفرغت والقوى
والاعضاء فيهم تكون بحالها لا ينقص منها شئ كثير والمجارى ايضا تكون باقية على سعتها
فيمكن للقوى ان يرد على البدن بدل المستفرغ بالتوسع فى الاغذية وهكذا كما اصابته هيضة
فان ضمور وينزول بسرعة بالتوسع فى الغذاء والابدان التى ضمرت فى زمان طويل يعاد الى الخصب لان
الاعضاء الاصلية منهم تكون قد ذابت والحرارة الغريزية قد تحللت والقوى قد نقصت فلا
يتهيأ لها ان يفعل افعالها على ما ينبغى ومجارى الغذاء قد ضاقت فلا يقبل الاتساع الا قليلا
قليلا فلا يعود الخصب اليها سريعا بل فى زمان طويل يعود الاعضاء والقوى فيها الى حالها
واقبل البدن للسمن هو الرخوة القابلة للتمدد لان السمن انما يحصل بتمديد الاعضاء حتى ينفذ
فى خللها الغذاء وكلما كانت الاعضاء التى كان قبولها للتمدد اسهل واسرع افراط السمن
هو ثقيل للبدن عن تصرفه لانه يكون كثير الثقل فيعجز القوى من اقلاله وتحريكه بسهولة
مع ان الرطوبات المفرطة ترخى الاعصاب والاوتار والرباطات فيكون قبولها للثقل والاقلال

او اسكرجة والاستار

ففى زمان طويل

افراط السمن

اقل وتضيق مجال الروح لما ينضغط الشرائين بكثرة اللحم والسمين وينفعل الروح للطافته عن ذلك الضغط
لانه لا يقوى على مقاومة تمديد الضاغط حتى ياخذ لنفسه مكانا فقد ينطفى بسبب كثرة التحلل
لاجل تسخين القلب وبسبب كثرة احتباس الابخرة الدخانية فيه وقد لا يصل اليه النسيم لضيق
الشرائين وضيق مسامات الجلد فيفسد مزاجه بالاحتراق وهم على خطر من انصداع عرق تابل
بغتة لانه عروقهم يكون ضيقة منضغطة فيتمدد من الدم لان الطبيعة ترسل الدم اليها
في كل يوم فيح ربما انصدع عرق وان كان جرم العرق رخوا واسخن وحدث الرعاف او نفث الدم
او بول الدم ولا يرقا حتى يقتل باستفراغ جميع ما في البدن من الدم او من انصباب الدم الى
احد التجاويف اما الدماغ او القلب ان كان جرم العرق صلبا متلززا اذ ليس في البدن
تجويف ينصب اليه الدم من العروق عند ازدياده فيها بحسب العادة غير الدماغ والقلب
فيقتل فجاءة اما في الاول فبحدوث السكتة القوية لاجل كثرة الدم واما في الثاني فبحدوث
الغشي القوي وكثيرا ما يحدث فيهم ضيق نفس لمزاحمة اللحم والشحم للحجاب فكانت حركته في
الانبساط عسرا جدا ولامتلاء الشريان والوريد المتكيين على الصلب ويحدث من ذلك
مزاحمة الرية عند الانبساط وخفقان لفساد حال القلب والروح الذي فيه لقلة وصول
النسيم اليه لضيق النفس وبسبب ضيق الشرائين وقلة نفوذ الهواء فيها من المسام مع ان
المسامات ايضا يكون ضيقة جدا لانضغاطها باللحم والسمين فالسمين خلقة في الاكثر
يكون بارد المزاج لان كثرة الرطوبة تغمر الحرارة ويكون دقيق العروق لضعف الحرارة
الغريزية المنمية فيه ولقلة الدم والروح فيه ولان كثرة اللحم والسمين يضغط
العروق ويمنعها من الاتساع ويكون قليل النسل لان اعضاؤه جميع ما في العروق
في تغذيتها ولا يبقى منها فضلة على المني ويكون شهوته ايضا قليلة لبرد مزاجه
لا يصبر على جوع لان اعضاؤه لكثرة اللحم والسمين عليها يكون اكثر جذبا للغذاء ويتصل
هذا الجذب الى المعدة فيشتد الجوع لذلك ولا يصبر عليه لغلبة الجذب به ولا يصبر على عطش
لشدة احتياجه الى كثرة المنفذ للغذاء لضيق عروقه وغلظ دمه ولذلك لا يصلح الا ان
يزيل في الاعضاء ولا يكاد الادوية ان يصل الى اعضائهم الا بطول مدة وكلفة
لضيق منافذ الادوية فيهم العلاج تقليل الغذاء وجعله مما يقل غذاؤه والحمام والرياضة
على الجوع على الشبع يسمن وكذلك الرياضة عليه لجذبها الغذاء الى الاعضاء والنوم
على الارض

لعظم المحتاج الى غذاء كثير وعروقهم لضيقها لا يتسع فيها من الدم ما يفضل على غذاء الاعضاء فتستعمل الاعضاء

العلاج

لان الحمام

على الارض لانه يصلب الاعضاء فلا يقبل التمديد بالغذاء والاقتصار من الاغذية على الكوامخ
لانها تحدر الغذاء سريعا الى اسفل فلا يصل الى الاعضاء ويفيد الدم حدة والجبن العتيق
لانه حاد جلاء يتولد منه خلط مرادي لا يصلح لتغذية الاعضاء فهو لذلك يهزل وما
يختلط به الدم الصالح ان كان موجودا ويفسد والعدس لانه يغلظ الدم فلا يجري في العروق
الى الاعضاء فيهزل والمخللات لان الخل يقلل الدم ويقمعه لما ذكر والخبز الخشكار لانه قليل الغذاء
وخبز الشعير لانه ايضا قليل الغذاء ويكثر التوابل الحارة في طعامهم لانها ترقق الدم
وتبعده عن الانعقاد وتجعله مستعدا للتحليل ولانها تدر وتحرك الاخلاط الى غير جهة
العروق ولانها تفيد الدم كيفية حادة لا تصلح بها لتغذية الاعضاء وتخشين الملبس
لتكثير التحليل من اعضائهم ويكشف للبرد الى ان يصل البرد الى اعماق الاعضاء فيكثف العروق
ويجمعها ويمنع من نفوذ الغذاء الى الظاهر ويكثف الاعضاء فلا يقبل الغذاء ولا التمدد به
والاستفراغات لانها تحرك الاخلاط الى غير جهة العروق ويكثر تليين الطبيعة لينزلق
الغذاء عن المعدة والامعاء فلا يصل الى البدن ويستعمل المدرات القوية التي تحرك الغذاء
من ظاهر البدن الى الات البول لا التي لا تقوى الا على ايصاله من المعدة والامعاء الى محدب
الكبد فقط فانها مسمنة بل المدرات التي تخرجه بالادرار وهي التي ترقق الاخلاط وتلطفها
تلطيفا شديدا كالفطراساليون وهو الكرفس الصخري وهو غير كرفس الجبلي والزراوند واما
السندروس واللك والمرنجوش فلها في ذلك اي في التهزيل خاصية عجيبة تهزل السمان بقوة
شديدة

الباب السادس في السموم

والاحتراز عنها كما تعرف النافع ليستعمل كذلك
تعرف الضار ليجتنب ولا يكفي التحرز عن طعام العدو فقد يقع في طعام الانسان نفسه من
حيث لا يحتسب من الحيوانات الردية كالعقرب والرتيلا وغيرهما مما فيه سمية فيقتل
ذلك الطعام من اكل منه وكذلك قد يقع في شرابه فلذلك يجب الاحتراز عن اكل ما تحت الاشجار
الكبار لان الحشرات والهوام تكثر فيه لانها تاوي اليه لقلة ما يصل اليها من الموذيات
فيما تحتها مثل حر الشمس والمطر والثلج وما تحت المسقفات لذلك ايضا وقيل لان هذه الحيوانات
يكثر في السقوف والاشجار الكبار اما السقوف فلقلة وصول الموذي اليها من الناس وغيره
واما الاشجار فلذلك ولستر الاغصان لها لكثرتها ووقوع ذلك الحيوان في الشراب المسكر
اكثر لمحبة الحيوان له ولرايحته فيبادر اليه فيقع فيه ويموت وقد يشرب منه فيتقيا فيه

يقلل الدم

الباب السادس في السموم

فاذا حفظ المحترز عنه اى عن السم مكانا متهما فليترك الاغذية القوية الطعوم والروايح
فاكثر ما يدس السم فيها ليخفى طعمه ورايحته فان اكثر السموم يكون قوية الطعوم والروايح
لانها الا بل وان يكون مفرطة الكيفيات والالم يكن قواها قوية فلم يكن قتالة وهذه الكيفيات
اذا افرطت احدثت قوة الطعوم وح يكون ادراكها شديدا جدا ولا يمكن اخفاها الا فى الاطعمة والروايح
والاشربة القوية الطعوم والروايح ولا يحضر المكان المتهم على جوع مفرط او عطش شديد المحترز
فيمنعه النهم فى هذين الوقتين عن الاحتراز عن تلك الاغذية والاشربة وعن ادراك ما يخفى النهم الحرص على الطعام
عن طعم السم ورايحته فى الاغذية والاشربة ويكون ضرر السم ح اسرع الى جميع البدن لخلو
المجارى ولما اذا استعمل السم على الاغذية منعته النفوذ لامتلاء المجارى بها فلا يصل السم ضعيفا
منفذا او غمرت الاغذية ايضا قوته لان الاغذية اذا اختلطت بالسم كثرت بالضرورة قوته
ايضا وربما كان فيها اى فى الاغذية ما يضاده اى السم فينكسر به قوته ايضا والسموم منها
معدنية ومنها نباتية ومنها حيوانية فالمعدنية كالزيبق المقتول فانه مع ما يفيد الارواح
والدماغ بالطبع له قوة نفوذ فى خلل الاعضاء ومسامها والمصعد فان المرتفع بالتصعيد
لابد وان يصير ذا اجزاء صغار وهذه الاجزاء وان تجمعت بعد ذلك لكنها تكون سهلة الانفصال
عند وروده الى البدن فيكون اشد نفوذا ولذلك يحدث كل منهما مغصا فى الامعاء والتواء
فيها واسهال دم وذلك لنفوذه فى خلل جرمها وتفريقه اتصالها ولكونها ثقيلا ارضيا
يطول بقاؤه فيها فيفسد مزاجها ويفسد مزاج المعدة والكبد بالمجاورة وبالنفوذ ايضا
فيفسد الهضم ويقل تمييز الكبد المائية من الدم ويحدث الاستسقاء اللحمى واما دخانه الذى فيقل البول
يرتفع منه فهو شديد الاضرار بالدماغ يذهب العقل والسمع والبصر ويحدث الفالج والرعشة
والسكتة لانه ينفذ الى باطنه بسهولة واما الزيبق الحى فلا يحدث لمن يشربه كثير ضرر لانه والصرع
لا ينفذ فى خلل جرم الاعضاء بل يخرج بحاله من اسفل والمرتك ويتخذ باحراق الرصاص وهو
يقارب الزيبق فى افعاله لثقله واضراره بالروح لكنه اسهل اتصالا الى الاجزاء صغار من الزيبق
الحى ويعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول من حبس البول ووزم الاعضاء وثقل المعدة
والامعاء والاسفيداج ويتخذ ايضا باحراق الرصاص لكن للاحراق فيه اكثر من المرتك
ولذلك يترب ولذلك يكون اغوص لشدة تصغر اجزائها والزنجفر وهو الشنجرف اجزائه ويعرض منه ما يعرض من المرتك وبرادة الرصاص لانها تكون قد تصغرت م
ويعمل من الزيبق والكبريت ويعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول لحال الجنسين وهو حجر
الجص

الجص وهو نوعان احدهما كالصفايح البيض متركبة بعضها على بعض وثانيهما شبيه بباقى الاحجار
ومن المحرق منهما يتخذ الجص ويعرض منه الخناق بقبضه مع يبسه المفرط والزنجار ويتولد
فى معادن النحاس وقد يتخذ من النحاس او الحديد بالخل وهو حاد مقطع لذاع بقوة والمرداسنج
الهالك وهو سم الفار وهو شئ يتخذ من دخان الفضة يعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول وبرادة ما يعرض م
الحديد وخبثه يعرض منهما ما يعرض من زنجار الحديد والزرنيخ وانواعه كثيرة وهو حاد يابس
بافراط حاد لذاع محرق يعرض منه اوجاع الامعاء ولذعها وقروحها والاسهال الدموى
لتفريقه اتصال الامعاء والنورة وهو ما يتكلس من الاحجار المحرقة وهو يعمل ما يعمله الزرنيخ
والزاج وهو انواع كلها يجفف تجفيفا شديدا ولذلك يحدث من شربه سعال يؤدى الى
السل والشب والزاج الابيض وهو ايضا انواع ويحدث من شربه ما يحدث من شرب باقى
الزاجات وماء الصابون وهو قريب من النورة لانه انما يحصل من النورة والقلى المنقوعين
والسموم النباتية كالبيش وهو ادعى السموم النباتية يقتل منه اقل من نصف درهم
فى الساعة وقرون السنبل وهو من السموم المفرطة الحرارة والباذا اليتوعات واليتوع كل
نبات له لبن حاد مسهل محرق مقطع والمشهور منه سبعة العشر والشبرم والالاغية
والعرطنيثا والمازريون والماهودانه والسقمونيا والماذريون والدفلى والبلادر وقنطافلون م
وبعض الناس يقضمون ثمرتها بانفرادها ولا يجدون بذلك مضرة والخربقان الابيض والاسود
والخلاف بينهما اليسير فى اللون فقط بل فى الحقيقة وانما سميا باسم الواحد لمشابهتهما فى الاسم
وهو المقيئة القوية لكثرة تصعيد الخربق المواد الى اعالى المعدة وبعجز الطبيعة عن دفع
ما يصعد بالقى لكثرته يحدث منه الخنق والتشنج الرطوبى بتحريك المواد وانصبابها
الى الاعصاب والتشنج اليبسى بفرط استفراغه وخانق النمر وخانق الذئب وتشويه وهما يقتلان بالتعفين
الادذقل عدها بعض الاوايل فى السموم والتربد الاصفر والاسود والغاريقون الاسود ويعرض
منها اعراض الخربق واللبوب الزنخة لما يعرض لها عند ذلك حرارة خارجة عن الطبيعة
عفنة ويعرض لدهنيتها بذلك كيفية ردية سمية والافيون وهذا مع ما ذكر بعده من الادوية
السمية النباتية الباردة وهو صمغ الخشخاش الاسود ويتخذ بان يشرط ساق الخشخاش
فيخرج منه هذا الصمغ قال وهو عصارته وهو يقتل باطفاء الحرارة الغريزية وكذا البنج
وجوز ماثل والشوكران الفطر الرديان وهى الاسود والاخضر والنابتان عند اجحار الهوام
والكمة وم

والمواضع الرديئة والسموم الحيوانية كالذراريح الذرنوح حيوان اكبر من الذباب ارقط اللون
بسواد في حمرة وهو حاد حريف معفن محرق منفط شديد الادرار جدا والارنب البحري
هذا حيوان صدفي بحري دمه شديد الحرارة جدا لخاصية تقرح الرية والوزغة
والحرذون وهو حيوان اصغر من الضب واكبر من الوزغة يأوي سقوف الجدران التي
للبساتين ونحوها والضفدع ومرارة الافعي ومرارة النمر ومرارة كلب الماء ليس المراد
ههنا بالمرارة هو العضو المعروف بل الرطوبة التي فيه فانها اشد من سائر رطوبات الحيوان
حرارة وحدة واذا كان ذلك الحيوان في جوهره سميا كان سمية فضلاته اشد خصوصا الفضلة
التي هي اشد الجميع حدة وحرارة وطرف ذنب الايل ليس سميا لكنه ياكل الحية وغيرها من الحيوانات
السمية فيدفع الطبيعة ما في غذائه من الفضول الرديئة السمية الى ذنبه لانه اخس الاعضاء
وعرق الدواب العرق يحدث من فضول مائية يختلط معها فضول مرارية وتدفعها
الطبيعة من البدن فيكون لا محالة ردياً ضاراً خصوصاً اذا كان من بدن حيوان بعيد
عن الاعتدال وبيض الحرباء وهو حيوان اكبر من العظاية يستقبل الشمس ويدور معها
كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس ولما كان الحرباء سما قاتلا كانت فضلاته ومادة تكونه
ايضا شبيهة به مناسبة له بل يكون اردأ منه واشد سمية ولذلك ان بيضه سم ساعة
يقتل في الحال واللبن الفاسد لما كان المجموع سريع الفساد بجوهره فما كان الفاسد منه في الخارج
اشد استعدادا لقبول الفساد في البدن والدم الجامد فان الدم اذا جمد في المعدة او المثانة حدث
له كيفية سمية لان جموده انما يكون بانطفاء الغريزي وانطفاؤه يوجب استيلاء
الحار الغريب عليه وذلك مما يفيد كيفية ردية سمية فان جمد في الخارج كان فساده
اشد واقوى والشواء المغموم لان الشواء اذا غم احتبست الابخرة الحارة التي فيه عن التفشي
والتحلل فيحدث فيه عفونة وكيفية ردية لان حرارتها ضعيفة والشواء جسم رطب
وتاثيره اي تاثير السم اما بالاحراق والتلهيب كالافربيون او بالاجماد والتخدير كالافيون
او بتبديد مجاري النفس كالمرتك او بالتقطيع كالزنجار او بالتعفين كالبيش والمرارات
المذكورة وهذا الصنف الذي تاثيره بالتعفين اردأ الكل لانه يفسد مزاج الروح وجوهره
فسادا لا يقبل بعده صلاحا الا بالادوية الترياقية في الندرة ويستدل على شرب
السم الخاص برائحة الفم مثل شرب الافيون فانه يحس برائحة الافيون من فم شاربه بل من
جميع

جميع بدنه ومما يخرج بالقيء اذا خرج السم فيه اي في القيء اذ يقع البصر على جوهر السم المشروب
وبما يؤثره السم من الاعراض اللازمة له فان لكل سم اعراضا خاصة به بها يستدل على ذلك السم
تدبير من شرب السم مطلقا يجب ان يبادر الى القيء قبل ان يسري قوة السم في البدن بماء حار
كثير وشيرج وزيت ليمتلي بذلك المعدة فيسهل القيء او طبيخ بزر الابخرة مع السمن فان بزر
الابخرة لما فيه من الجذب والجلاء القوي يدفع السم قيئا او اسهالا والسمن يعينه على ذلك
بالازلاق والازلاق مع انه يمنع نفوذ السم الى القلب فيكثر من ذلك ما امكن وكذلك من الطين
يفعل ذلك وان لم يتقيأ السم يكسر عادية لغلبته عليه ومما يخرج السم بالقيء لا محالة بالقوة ويدفع
مضرته ترياق الطين المختوم اذا سقي اول الامر قبل الانتشار في البدن وصنعته ان يؤخذ السم ٤
الغار وطين مختوم وايرسا على السواء ويعجن بزيت والشربة بندقة فانه اذا شربه الانسان
قبل السم او بعده لا يزال يتقيأ حتى يفنى السم كله واذا شربه من لم يكن مسموما لم يفعل القيء واذا تقيأوا
بالاستقصاء شرب اللبن الكثير فانه يكسر عادية السم وقاء ايضا ثم ينبغي ان يحقنه ان احتمل
الاذى ينحدر من المعدة الى اسفل ليندفع ما نزل الى الامعاء بالامعاء بالاسهال ويراح العليل لان الحركة تحرك
السم وتنشره في جميع البدن ويشم الطيوب ويلبس الثوب المطيب لتقوية القلب ويعطس لتنبيه
القوى وينفخ في فمه لذلك وينتف شعره لئلا ينام لان النوم يغوص الارواح والرطوبات فيما الى
داخل البدن واعماقه ويتبعها السم فيستحكم ثم اذا عرف السم بخصوصه عولج بما يخصه مما هو مذكور
في المطولات والعلاج المشترك لذلك كله المفرحات الياقوتية وغيرها اي غير الياقوتية والترياق
الكبير والطين المختوم وترياقه وترياق الاربعة فان هذه يعارض السم بخاصية فيها ولا يدعه
ان يصل الى القلب ومما هو جيد ان يؤخذ الانجدان واصوله درهمان درهما شيح ارمني درهمين
يعجن بعسل ويسقى بماء التفاح وقد يدل ابن عرس البري المنتف مما في جوفه المسلوخ من
الادوية على دفع السموم جملة المعدنية والنباتية الاحتراز عن الحيوانات الرديئة وطردها
من البيت من ذلك بالخطمي وورقه او بزره مطبوخا كان او يابسا او مصادة الخبازى بالزيت
لم يقربه زنبور واذا لسع الزنبور والصبي من كان عاضا لسانه عند اللسعة لم يؤذه اللسعة
قال المصنف كنا نمسك عددا من الزنابير بايدينا ونعض السنتنا فيلسع ونقوى الالسع حتى يتشبث
ابرها في الاصابع والكف ولا يزال حتى ينقطع ابرها وتتخلف في ايدينا ولا نجد لذلك اثرا
او من تدلك باصل اللوف لوف الحية وهو نوع من اللوف يشبه ساقه سلخ الحية في نقشه

في ذلك ولانه يعوق عن الامور الواجبة في تدبير السم ٥

لم يلدغه افعى وكذلك دماغ الارنب مع الخل والزيت وكذلك الميعة والزيت وكذلك الزيت
المنقوع فيه دقاق صنوبر الطرى المدقوق او فقاح الشرواى جوزه او حب الغار او ورق
الفنجنكشت او اصول الانجدان او الورق او حب البلسان او اصل الحرف كل ذلك بالزيت
ومن طلى بهذه لم يقرب به هوام ومما يطرد الهوام عن البيت التبخير باصل الرمان وقضبانه
واصل السوسن والقنة والقرون والاظلاف الظلف للبقر والغنم والظبي والحوافر
الحافر للفرس والبغل والشعر والحلتيت وورق الغار وحبه والسكبينج وكذلك التبخير بالفنجنكشت والحارم
وافتراشه وكذلك رماد الصنوبر وخصوصا مع القنة والشونيز ومركبات من هذه
الاشياء الحيوانات التى تهرب منها الحشرات اذا جعلت فى البيت لقلق او طاووس او قنفذ
او ابن عرس فان الهوام تفزع منها وتهرب فاذا ظهرت الهوام قتلها كل من هذه الحيوانات
وكذلك البيضا نيات والايايل يهرب منها الهوام وقيل ان جلد النمر لا تقرب به حية قال الشيخ
حكاية من لا يوثق بقوله ان تلاف السباع الخربق يقتل الذئب والكلاب وخانق النمر يقتل النمر
وخانق الذئب يقتل الذئب والكلب وابن اوى واللوز المر يقتل الثعالب والدفلى وورق
الازادرخت يقتل البهائم وقيل السنور يهرب من دهن الورد ولم اجربه وقيل
اذا دهن به راسها جن طرد الحيات الكبريت والنوشادر بالخل يهرب بها حتى انها ان
خلطت بالماء ورش بها الموضع لم يقرب به حية والخردل يقتلها واذا وضع الخردل على مسكنها
هربت منه طرد العقارب الفجل المشدوخ فانه ان طرحت قطعة منه على عقرب ماتت
قال الرازى اخبرنى صديق انه جرب هذا وصح وعصارته اذا مستها قال الرازى قطر اى صب ابو
ماء ورق الفجل على العقرب فرآها هدابيت واشمخت وانشقت فى نصف ساعة وورقه
وورق الباذروج وقيل ان اكله احد ثم لسعته عقرب لم يضره لسعتها وتفل الصايم خصوصا
اذا كان خالو المزاج فى فم الحيات وعلى العقارب يقتل الحيات والعقارب والتبخير بالعقارب
يهرب العقارب وكذلك الزرنيخ اى التبخير به واذا وضع الفجل المقطوع على جحرها لم يجسر على
الخروج منه طرد البراغيث اذا رش البيت بطبيخ الحنظل او نقوع تماريت البراغيث
او تهاربت وكذلك طبيخ العليق وطبيخ الخرنوب اذا رش البيت بها ودم التيس اذا جعل
فى حفرة فى البيت اوت اليها البراغيث واجتمعت عنده وكذلك يجتمع على خشبة طليت
لشحم القنفذ وريح الكبريت والدفلى يهرب بها وحشيشة البراغيث اذا جعلت فى الفراش
يسرد بها

يسد بها وتخدرها الى ان يموت وهذه الحشيشة من اصناف ... وفسر له ... فى مقالة ... الانيسون
دقيق حرف غب حريف الطعم يعرف بالبيت المقدس وما والاها بحشيشة البراغيث وذلك لانهم
ياخذونها بدنها ويقركونه بالزيت ويطرحونه فى فراشهم عند النوم فيخدر البراغيث من رائحته
ولا يكون له قوة يلدغ بها طرد البعوض والبق التدخين بنشارة خشب الصنوبر او بالقلقديس
وهو الزاج الابيض او بالشونيز او بمجموعها وهواى المجموع اجود او بالاس اليابس او بالكبريت
او باخثاء البقر او بالحرمل او بورق السرو وجوزه ورش البيت بطبيخ هذه الاشياء او طبيخ
الترمس او بطبيخ الافسنتين طرد ابن عرس يطرده ريح السذاب طرد الفار وقتلها يقتلها
المرتك والخربق والبنج واصل الكرنب وبصل الفار اذا جعل واحد منها فى العجين واكلت
منه وهى يتداوى منه بالسباحة فى الماء فان لم تجد الماء ماتت وكذلك يقتلها تراب الهالك
وخبث الحديد واذا سلخت الفارة الذكر من جلد وجهه او قطع ذنبها او خصى وترك فى البيت
او ربط واحد منها فى البيت بخيط صوف بشد رجل هربت الباقى والسلخ اقوى فى هرب
البواقى لانه اشد ايحاشا وتخويفا طرد النمل دخان النمل نفسه يهرب به ويهرب من الخنافس
ومرارة الثور والزفت والحلتيت فان مسح جل بحلتيت ادير حول مكانه لم يقرب به النمل
والقطران اذا وضع فى جحرها يهرب بها طرد الذباب يقتلها الزرنيخ الاصفر اذا طبخ حتى او طبخ باللبن
ودخانه اى دخان الزرنيخ ودخان الكندر وطبيخ الخربق الاسود ايضا طرد الزنابير بخار
الكبريت والثوم طرد الخنافس دخان الدلب ودخان ورقه طرد الارضة يطردها الهندبا
اذا جعل فى البيت والتدخين باعضائه وريشه يقتلها طرد السوس الافسنتين والفوتنج
وقشور الاترج وماء الحنظل الرطب طرد سام ابرص الزعفران اذا جعل فى البيت يهرب
منه اصناف الحيات تنقسم بحسب قوة سمها وضعفه الى ثلثة اصناف احدها قوية
السم لا يمهل اكثر من ثلث ساعات ولا علاج لها الا قطع العضو فى الحال قبل ان يتجاوز السم عنه جذام
الى ما يجاوره وربما ينفع القطع ايضا كما فى الحية المسماة بالمكللة لانها مكللة الراس على راسها
ثلث قنازع وقيل هى الصل وهى يشرب ترة الرطة يحرق كل ما يساب اليه لسريان فسادها وحر نتها
الى ما يقرب منها ولا ينبت حول جحرها شىء لفساد الارض التى هناك بمجاورتها فاذا حاذى
مسكنها طاير سقط ميتا لا يتكيف الهواء فى هذا الموضع الى طبيعة سمها الذى ويستحيل طبيعته الى
تلك الطبيعة بسبب ما تستنشقه الحية وترده ولا يحس بها حيوان الا هرب عنها لعله

بان نظرها و دايمتها والهواء المجاور لها يقتل لان الله تعالى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى
فان قرب منها حيوان فلم يتحرك لانطفاء حرارته الغريزية لاجل خبثها ورداءة جوهرها
ثم يموت لذلك ويقتل بصفيرها الى غلوة وهى قدر رمية سهم لانطفاء حرارته الغريزية لاجل خبثها
ورداءة جوهرها لما يتكيف الهواء بالهواء الخارج من فمها عند التصويت وهو متكيف بكيفية ذلك
السم فكل من وصل اليه ذلك الهواء المسموم هلك من وقع عليه بصرها اى بصر الحية ولو من بعيد
مات قال الشيخ وليس كما يقال من ان وقع عليها بصره مات وليس ذلك بالسمية بل بخبث النفس فان الانسان
مع كمال الاعتدال قد يوجد فيه من يقتل بنظره ويفسد الاشياء وهو صاحب العين فكيف هذه الحية
مع ان مزاجها ومادتها فى غاية الخبث والرداءة والمضادة لمزاج الانسان ومن نهشته ذاب
بدنه وذلك لانطفاء الحار الغريزى واستيلاء الحار النارى السمى وفرط تعفنه وانتفخ
لما ينفصل من بدنه بسبب الحرارة العفنية ابخرة كثيرة غليظة لا ينفذ عنه لغلظها وسال بدنه
صديدا غساليا لذوبان اللحم ومات فى الحال ويموت كل من يقرب منه من الحيوانات لاستحالة جوهر
اعضاء المنهوش الى طبيعة ذلك السم القوية كما ان الشعلة اليسيرة من النار تقوى على احراق جبل
عظيم من الحطب وعند استحالته الى طبيعة السم يقتل من يدنو منه مما يحدث وباستنشاق
الهواء المحيط به والخارج من باطنه وقلما يتخلص من ضرره اى ضرر ذلك المنهوش المذاب
وقد مسها فارس برمحه فمات هو بتوسط الرمح وفرسه بتوسطه ولسعت جحفلة فرس فمات
هو وراكبه والجحفلة لذات الحافر كالشفة للانسان وهذه الحية يكثر فى بلاد الترك ومن فضل
عناية الله تعالى انها قليلة الظهور للناس ولظهورها اوقات معلومة يحترز فيها اهل تلك
الناحية منها الصنف الثانى ما ليس له سم يعتد به ولا يضر الا بالجراحة كالتنين وهو اسم الحية
العظيمة الخبيثة واكثر وجوده فى بلاد الحبشة وبلاد الهند وبلاد النوبة والهندى اطول
وطوله من ثلثين ذراعا وطول النوبى الى خمسة ونحوه من كبار الحيات مثل الثعبان وهو اسم الحية
العظيمة باعتدال وانما يعالج قرحته لسعها او يوجع الجراحة فقط الصنف الثالث متوسط
السم فمنه ما يقتل فى سبعة ايام ومنه ضعيف فاما العلاج لنهش الحيات ليبادر ولا قبل
انتشار السم وتاثيره فى الاعضاء والرطوبات بسقى الترياق الفاروق فانه يقوى الحار الغريزى
والروح ويقوى الاعضاء الباطنة فيقل قبولها لاثر السم ويصلح الرطوبات حتى لا يصير غير شديدة
الاستحالة لتعفين السم وافساده فانه ان تاخر حتى يبلغ اثر السم الى الاعضاء والرطوبات قلما ينتفع
والاكثار

جحفله — لسعها وجع م — السم م

والاكثار من الثوم والشراب يغنى عن كل علاج لان الثوم يسخن البدن سخونة شبيهة بالحار الغريزى
فهو لذلك يقوى الاعضاء ويمنع الرطوبات من العفونة السمية ويخرجها الى الخارج مع خاصية
فيه والشراب يقوى القلب والروح والحار الغريزى وينفذ الى الاعضاء بسرعة وينفذ الثوم
قبل ان تنكسر قوته بتصرف الاعضاء الرئيسة وهو ايضا نافع من السموم القاتلة وكذلك الشراب
بالبصل قيل لان البصل بما فيه من الرطوبة الغليظة يولد فى المعدة خلطا رطبا كثيرا يكسر عادية السم
وقال البعض ان دفعه مضرة السموم لخاصية فيه والكراث والخردل من الادوية المخلصة وقيل ان
ذكر الايل مشويا ينفع اذا طعم فى الحال وحشيشة يعرف بالمخلصة ولها اصناف وصنف منها
يوجد فى سفوح الجبال بشيراز وكرمان له بزر كبزر الكزبرة ينفع من جميع السموم واذا استعملت
دفعت مضرة اللسوع الى سنة لان فعلها وقوتها يثبت فى البدن حولا كاملا فيدفع ضرر السموم ثم
يمص موضع النهش بالمحجمة ليخرج السم ولا ينفذ الى داخل ويضمد بالابهل وحب الغار والبابونج
وبصل العنصل المشوى والكرسنة افرادا ومجموعة وينفع التضميد بالجبن العتيق وبالدجاج
المشوى او بلحم الافعى كل ذلك جيد ودهن الغار بالغ وقد لسع العقرب رجلا من العرب فى اربعين
موضعا فاستعمل من الحنظل الرطب وزن درهم فبرئ فى الحال والعرب يعالجون للدغ العقرب بعينه
فقد ان الحنظل الرطب بل وهو من اصل الحنظل واما نهش السباع كالذئب والنمر والحشرات فيليق
ذكرها بالمطولات وانما يكتب فى هذا الكتاب عض الكلب الكلب ومداواته لكثرة عروضه فى البلدان
لانه من الحيوانات الاهلية والمراد من صفات الكلب الكلب بالفتح حالة كالجنون المتقارب
للماليخوليا يعرض للكلب والذئب وابن اوى وقيل يعرض لابن عرس والثعلب وقيل يعرض للبغل واما الكلب
فتحمر عيناه ويعلوهما غشاوة لكثرة ما يصل اليهما من الابخرة السوداوية كما يعرض لاصحاب المالنخوليا
ويسترخى اذناه لذهوله عن رفعهما ويدلع لسانه اما لذهوله عن رفعه او لكثرة حرارته
وغلبة عطش لامتناعه عن شرب الماء فيفتح فاه لشدة اشتياقه الى الهواء البارد ويدلع
لسانه ليتسع لسانه وفضاء حلقه فيدخل فيه هواء كثير دفعة ويكثر لعابه لان الحرارة المفرطة
تذيب رطوباته وتصعدها من المعدة والحلق الى الفم فيسيل الى الفم لانفتاح فمه ويسيل لانفه لكثرة
فضول دماغه لانه لا يغتذى بما يصل اليه من الغذاء فيصير فيه فضلا او يطأطئ راسه ويحدب
ظهره ويعوج صلبه الى جانب ويمشى فى ذنبه بين رجليه كل ذلك بسبب يبس اعضائه من الخوف
كما هو عادة الكلب اذا اخافه شىء او بسبب تشنج اعضائه من غلبة اليبس والجفاف عليه ويمشى خائفا

السم م — الكلب م — صفات الكلب الكلب

مغموماً الدوام خوفه من كل شيء بتخيله كانه سكران لا يعرف شيئاً ويميل في مشيه ويجوع فلا يأكل
لفساد تخيله ويعطش فلا يشرب لذلك وربما فزع من الماء وربما ارتعد منه اي الماء قيل لانه يرى
فيه نفسه فيظن ان ذلك الخيال يوذيه فيفزع منه وقيل لان مزاجه يستحيل الى اليبوسة المفرطة
فصارت الرطوبات مضادة له فيتنفر لذلك منها وربما مات منه اي الماء خوفا ويتحير عند كل
خطوة اما لتشنج اعضائه او لضعفه عن الحركة لامتناعه عن الاكل والشرب ولذا لا يعرض
هذه العلامة الا في اخر الامر ولاجل غفلته من الاسباب المعترة فاذا لاح له شبح حمل عليه لما يتخيله
موذيا من غير نبح كما هو عادة الكلاب لتيبس عضلات صدره والات صوته فلا يتاتى منها التحريك
والتصويت الا بكلفة ومشقة ولذلك لا ينبح كان حلقه ابح لخشونة الحلق وقصبة
الرية من كثرة السوداء كما يعرض المجذوم وسائر الكلاب يهرب منه فان دنى منها غفلة منها بصبصت
له اي حركت اذنابها وتملقت وخشعت بين يديه ليسلم من شره وما يعرض لمن عضه الكلب الكلب
بعد سبعة ايام او اكثرها بحسب اختلاف حال الكلب في قوة ريقه في السمية وضعفه وفي كثرته
وقلته وبحسب حال المعضوض في يبس مزاجه ورطوبته يعرض كالماليخوليا وذلك لاحالة ريق
الكلب لمزاج المعضوض واخلاطه الى الطبيعة الخبيثة السوداوية من حب الوحدة وكراهة الضوء
وفكرة فاسدة وكلما قرب منه شيء يخيله كلبا فانه وذلك بسبب التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا
بحسب العادات والاحوال الراسخة فيهم في خيالهم وربما احب التمرغ في التراب لاستيلاء اليبس على مزاجه
حتى صار له مزاجا اصليا فيحب ما يوافقه ويكره ما يضاده ولذلك يخاف من الماء وقال العلامة
يشبه ان يكون حب التمرغ لكثرة ما يعرض له من الحكة كما يعرض لاصحاب الجذام وفيه بعد في الوجه
الاول الاولى وان لم يقبله الشيخ وقال العليل مائل الى ما يوافق المزاج الغريب مما لا اصل له ثم عند فرط
استيلاء اليبس يتشنج جلده ويكز ثم يموت وقبل ذلك لا يعرف وجهه في المرآة لفساد
تخيله وربما تخيل فيها كلبا لرسوخ صورة الكلب في خياله فيموت بعرق بارد وسقوط قوة لانطفاء
الحار الغريزي مما السم المضاد له وقد يموت عطشا لانه يخاف من الماء ولا يقدر على شربه بل رؤيته
وقيل سبب ذلك انه يرى في الماء صورة كلب فيظن انه يوذيه فيفزع منه وقيل انه يرى في الماء
اعضاء الكلب فيستقذره وهذان الوجهان فاسدان لانه يفزع من الماء ويرتعد ويضطرب
اذا لم يكن فيه المكوس من غير ان يرى الماء او يرى فيه خيالا وايضا قد سألنا كثيرا من المعضوضين
فانكروا ذلك وقالوا انا لا نعرف السبب غير انه اذا قرب الينا الماء او غيره من المايعات ارتعشنا منها

وقيل ان علة ذلك هي علة التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا وتعليل كل واحد منها عسر

النبح صوت الكلب

فيتاذى

الوجهان

ولوم بعيد

ولو من بعيد عرضت لنا هذه الحالة وقيل سببه انه يستحيل مزاجه الى اليبوسة فيكون الملاقيات
مضادة له فيعافها وهذا ايضا فاسد لان الطبيعة لا تتنفر من المضاد للمزاج المرضي بل يستلذه
اللهم الا اذا استبعد المزاج المرضي لطبيعة وقيل ان علة ذلك هي علة التخيلات الفاسدة
التي تعرض لاصحاب الماليخوليا وتعليل كل واحد منها عسر وربما نبح كالكلب لما يظن انه كلب كما يظن
من اصحاب الماليخوليا من يشتري الديوك ويبيعها انه ديك فيضرب بعضديه على جنبيه
ثم يصعق كالديك ويبح صوته وربما انقطع صوته وصار كالمسكوت لاستيلاء اليبس
على الات الصوت ويحرص على عض الناس لاستحالة طبيعته الى طبيعة الكلب ومن عضه عرض
له ما يعرض لذلك لاستحالة جوهره واخلاطه الى طبيعة ذلك السم كما ذكر في الحية الكلب وقيل الفزع
من الماء فعلاجه قريب لعدم تمكن السم في مزاجه واذا لم يعرف وجهه في المرآت فلا مطمع فيه لان ذلك
يدل على تمكن السم واستقراره فيه ويقتل ذلك العض ما بين اسبوع الى ستة اشهر ورايت
شابا سمينا سليم العقل لم يكن به شيء من اعراض الماليخوليا شكى الي من انه لا يقدر على شرب الماء فسالته
عن عضة كلب فقال لا ثم تفكر وقال قد عضني كلب منذ اربعة اشهر ولم يعرض لي من ذلك اذى ثم مات بعد
ايام قلائل وقيل الى سبع سنين وهو بعيد انبقاء السم في البدن في هذه المدة كالمستحيل والغالب انه يقتل
في اربعين يوما والفرق بين عضة كلب الكلب وغير الكلب اذا لم يوقف على صورته فيعرف بالصفات
التي ذكرناه ويدل ذلك الجرح بقطنة الجوز حتى يتلوث به ثم يرمى للدجاج فان عافتها واكلته فمات
فهو كلب والا فلا او يلوث قطعة خبز بما يسيل من الجراحة من دم وغيره ويرمي للكلاب فان عافته
فكلب وسبب ذلك ان تلك السائلة من الجرح مهلكة وعلم الحيوانات بذلك طبيعي لا يقع فيه الغلط والعلاج
يجب ان لا يترك الجرح يندمل الى اربعين يوما الا ان ندماله يمنع خروج الجوهر السمي وذلك موجب سريانه
في جميع البدن وافساد مزاجه فان التحمت الجراحة فتحها في الايام الاول بالثوم والجاوشير
والخل وربما احتيج الى الادوية الاكالة كالقلقديس ثم يتبع بالسمن لانه يرخي اللحم والجلد ويعين
على توسيع الجراحة ويشرط ما حوله ويمص المحجم السم بالتمام اما اذا ادرك بعد ايام فلا فائدة في المص
والجذب لان السم يكون قد انتشر في البدن ولا يمكن جذبه من جميع البدن بل يقبل على استفراغ
السوداء بقوة ليخرج الاخلاط المستحيلة الى السوداء بسبب السم ويخرج السم ايضا معها واما الاستفراغ
في اول الامر فانه يعين على نفوذ السم الى العمق وانتشاره في جميع البدن ويعوق جذبه الى خارج
لانه يجذب الاخلاط الى داخل فينجذب معها السم دواء مشهور دهليج كابلي مثقال اغاريقون

ويمص الحاجم ليخرج السم بالمص فلا يسري بالاعضاء الاخر وانما يجب تقديم هذا التدبير لانه يزيل نفس السبب بالتمام قبل تاثيره واما تاثير المتناولات في اخراج السم فانه ضعيف جدا

وافتیمون مکلس مثقال و نصف ملح هندی نصف مثقال بسفایج وحجر ارمنی مکلس مثقال

الشربة منه مجببا مثقالان و یستعمل بکرة کل یوم ماء الشعیر المسادج او المرزنبا السکر اتی یطیب المزاج

وتضج السوداء ویسهل کل ثلثة ایام بما ذکرناه او بماء الجبن وسفوف السوداء ویستعمل کل یوم

من دواء جالینوس ملعقة فی الماء والملعقة من المعجونات اربعة مثاقیل ویتدرج

الی اربعة ملاعق فان جالینوس یزعم انه ما اعطی من هذا الدواء معضوضا ففزع

من الماء ونسخته رماد السرطان النهریة التی احتی لا یبالغ فی حرقها عشرة اجزاء جنطیانا

رومی خمسة اجزاء کندر جزو واحد یسحق ناعما ویستقی منها العلیل فی الایام التی لا یسهل فیها

وان تأخر ایاما ضعفت ما تسقیه من ذلک الدواء وغیره والتریاق الکبیر لا بد منه فی بعض الایام

وتریاق الاربعة نافع ویحترز من البرد ومن الحمام الی ان یتعافی لان البرد یجمد الدم ویجعله



سوداء والحمام یحرک السم وینشره فی جمیع البدن ویحتاج الی فصد ان کان فی الدم کثرة مفرطة

لان اخراج الدم مع قلته یزید فی السوداء ولا یمکن من النظر الی حمیة اذ ربما عرض له من ذلک

خوف وفزع فاذا فزع من الماء فلا تجبرو عن علاجه فقد عاش بعد ذلک رجلان وکره عضهما

انسان کلب کلب فان احتیج الی ربطه واکراهه علی شرب الماء فعل لئلا یزداد الاحتراق والیبس فی مزاجه عضو

ویضمد معدته بالمبردات لتسکین الحرارة الحادثة من العطش وقد جرب الشراب الممزوج بالماء

مناصفة فکان عجیبا فی النفع قالوا اذا کان الماء فی انیة من جلد الضبع وجلد کلب کلب او جعل

تحت الاناء او فوقه خرقة مستبخی بها شرب وخصوصا من خشب الطرفاء وقد یتخذ لهم

انابیب من ذهب یدخل طرفها فی حلقه ویصب فیها الماء من بعید ویستر الانابیب لئلا یروها

وقد یتخذ لهم اشیاء مجوفة من شمع او من عقید السکر ویملؤها ماء فیحمل العلیل ببلعها واما بعد

الانتفاع بمثل هذه الاشیاء وکسر الخلب الکلب یشفی لعضو عضه مشویا خصوصا الذی

عضه فیؤمن من الفزع من الماء وقد شهد بذلک جماعة قد عض کلب کلب اربعین رجلا فاکل

بعضهم من کبده واستنکف الباقی من اکلها فمن اکلها لم یمت ومن عاف من اکلها مات وکان

قد برئ هم جمیعا تدبیرا واحدا واستعملوا دواء جالینوس وغیره من العلاج المذکور وقال

جالینوس رأیت قوما اکلوا منها فعاشوا لکنهم لم یقتصروا علیها وحدها بل استعملوا معها

ادویة اخری حاجة بنا الی نبش الخلب الکلب قال وبلغنی ان قوما اقتصروا علیها وحدها

فانتوا فی اخر الاخر تم التالیف فی غرة ذی الحجة سنة احدی واربعین وثمانمائة بحمد الله

وفضله

وفضله ببلدة السمرقند حماها الله تعالی مع سائر بلاد المسلمین عن الافات والبلیات وقد کنت

املیت الحواشی علی کثیر من مواضع الکتاب مکررا من صنیت عن الحدثان وکان بالعراق لنا لیال

شرفناهن من ریب الزمان جعلناهن تاریخ المعانی وعنوان المقاصد والامانی

عراق دلفروز باد ارجمند

که او انه فضل از و شد بلند

از انکه کرو تا نکرو حقیقت

عرق دیده ده عراقست و بس

تحریرا فی تاریخ ۹ شهر شعبان المعظم تمام کردید بحمد الله وحسن توفیقه

من شهور سنه ۱۱۲۳ علی ید اقل محمد رضا ابن محمد حسین بابندی طاب الله ثراه

بجهت نزله کر از باد بوده باشد مما جربناه لربط النزله ان تشق قصبة

طولا حصنین وتکتب علی فوق احد الشقین جبرئیل وعلی تحته میکائیل ویا خدم

صاحب النزله بین الیمنی وعلی الاخر علی فوقه اسرافیل وعلی تحته عزرائیل ویا خدم

بید الیسری ولا یزال الداعی یقرء للنشر [illegible] بالرحمن یلتصق راس

الشقین ثم یشد ان بخیط ویلقی فی مکان خال والمنزه هذا قریبا ما هو کشن اماتمو یش

شماطر کبوشن الواحا قمر باه انه من سلیمان وانه بسم الله الرحمن الرحیم

الا تعلوا علی وأتونی مسلمین اجب یا جبرائیل انت وخدامک

بجهت صداع مجرب است و لقد خود را بیست صاحب صداع کذا لو این مستر از کوزند

ارجو جوی توجو بجری کو کو کبو یا ندی لیما جید نزله کر از اب

BLANK PAGE

لحم پشه بنویسند بر تخم مرغ سیاه و در جای تاریک بنیا و برزند که مجرب است

بسم الله الرحمن الرحیم الله ٢ ٢ ٢ ٥٩ ٥ الله ٢ ٢ اع ١٢ ٢ ٢ ٢ ٥ ٢ ٢

١٥ ٢ ٥ ٢ ٢ ٥ ٢ ٥ ٢ ٥ ٢ ٥ ٢ ٢ ٥ ٢ ١٢ الله ٢ ٥ ١ ٢ ٢ ٥ ٢ ٢ ٨ ٢ ٥ ٩

٥١٥ ٢ ٢ ٥ ٢ ٥ بشفاء ٢ ٥ الرأس والعينين فلان ابن فلانه يا فلانه

بنت فلانه ٢ ٢ ١ ٥ ٢ ٥ ٢ ٢ ١ ٢ ١

٢ ١٥ الله ٢ ٢ ه ه ه ه ه لا

ص ه و ٥٥٥٥٥٥٥٥ ٨ ٨

جهت دفع لرز دو بهار عار ا بنویسند و در بازوی راست ببندد بسم الله الرحمن الرحیم بنام الله مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان وجعل بینهما برزخا وحجرا محجورا [illegible] کرد وسلامنا على ابراهيم الا ان حزب الله هم الغالبون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون



[illegible]

360

BLANK PAGES

361

BLANK PAGES

BLANK PAGES

364

٧٢٧

BLANK PAGES

٧٣٩

BLANK PAGES



BLANK PAGE

Text on Spine follows

شرح ... در طب عربی

END OF REEL

PLEASE REWIND